كتاب

القبضة الحديدية لصد الطامسين للتأريخ والثقافة العراقية

الجزء الاول والثاني

المؤرخ

ابو أحمد الفكيكي السراي

2026م

نبذة عن حياة المؤلف

مواليد العراق البصرة سنة 1969م كنيتي المؤرخ الباحث أبو أحمد الفكيكي السراي اسمي علاء حسن عبود عيسى غبيش عبيد محمد يحيش باجي الفكاك (من الفكيكات البتران) صعودا إلى قبيلة ربيعة صعودا إلى عدنان وجده قيدار وأبيه النبي إسماعيل الذي تعلم العربية من جرهم القحطانية عندما تزوج منهم وأبيه إبراهيم النبي -عليه السلام- الناطق في اللغة الآرامية الذي نزح من مدينة أور من الناصرية شهادتي بالعراق ثانوية، وبعد دخول العراق بالفتن والحروب المذهبية فقدت الأمل، وهاجرت من العراق سنة 2007م إلى شمال السويد بمدينة Sundsvall ودرست ببدايتها اللغة السويدية SFI، ثم بعد سنتين هضمتها بنجاح، فكنت حينها متردداً بين إكمال دراستي أو العكوف في العمل، فانتقلت إلى العاصمة ستوكهولم Stockholm سنة 2010، فتعرفت على أصدقاء سويديين، وحفظت لهجة الشارع فهم أيضا يختلفون في اللهجات بين الشمال وجنوب السويد فأول عمل توظفت به هو مساعد شخصي ثم أحد مخازن الساعات، وأخذت أدخل الجامعة السويدية بشكل متقطع بعدما أعطيتهم شهادتي أين انتهت دراستي في العراق، ثم عملت مترجماً ثم تعلمت الإنكليزية والنرويجية التي هي قريبة ما من السويدية عندما انتقلت إلى النرويج مدينة Populära sevärdheter وعملت هناك في شركة ساعات، ورجعت إلى السويد وأكملت دراستي وتخصصي في التاريخ في جامعة أوبسالا Uppsala وكل تلك السنوات أنا أطالع وأقرأ تاريخ السويد وأروبا، فكونت لي خلفية تاريخية قوية حتى عثورهم على خاتم وأموال عربية بأحد قبور نساء قبائل الفايكنغ في السويد منطقة بيركا وغاملا منقوش عليه كلمة الله وحينها اكتشفت هذا النقش هو بالخط الكوفي العراقي واستفهامهم كيف تلك الأموال والخاتم العربي دخلت للسويد عندما كانت تحكمها قبائل الفايكنغ والتي حتى بقية الأوروبيين يتجنبونهم ويخافون من قوتهم وبمساعدة أحد أفضل صدقائي وكسيمين وأندرياس اتصلوا في البعثة التي عثرت على تلك الأموال والخاتم وفك بقية الخيوط الخفية بهذا القبر فخلال الاجتماع تبين أنه يعود إلى امرأة من أصول الفايكنج إلى القرن التاسع ميلادي، واكتشف علماء الآثار القبر بعد 1000 سنة من تاريخ الوفاة، ووجهوا لي دعوة مع بعض المؤرخين من أصول عربية

الـكـتـب و الـمـؤلـفـات

1:مطارحات حول الفايكينك وعلاقتهم بالأندلس مع المؤرخان رودولف سيمك وبرون ودوميزيل مطبوع بالإنكليزية والسويدية على شكل كراسات وبحوث محفوظ في قسم التاريخ جامعة أوبسالا السويد (History – Uppsala University)

2 :كتاب (القبضة الحديدية لصد الطامسين للتاريخ والثقافة العراقية الجزء الثالث) قيد التدوين

3 :بحث على شكل كراس تم الانتهاء منه سنة 2025م سوف يتم إنجازه على شكل كتاب اسمه (موجز حضارة العراق)باللغة الإنكليزية فقط وسيتم أرسال منه نسختين إلى السفارة العراقية في ستوكهولم لإرسالها إلى وزارة الثقافة العراقية في بغداد

4:كتاب على شكل بحث حول سفينة أوسبيرج (Oseberg Ship): 820م مخطوط سنة 2024م باللغة النرويجية

5 :-كتاب (الدرر المنثورة في تاريخ عشائر العمارة الغيورة الجزء الأول) مطبوع سنة 2020م

6 :كتاب (فضح خفافيش الظلام في تاريخ السراي الكرام) مطبوع ومتوقف سنة 2023م

7: كتاب (شموخ المنارة في نسب وتأريخ عشائر سراي العمارة) مطبوع سنة 2020م

8:كتاب (القبضة الحديدية لصد الطامسين للتاريخ والثقافة العراقية ج1) تم بداية سنة 2026م

9:كتاب (القبضة الحديدية لصد الطامسين للتاريخ والثقافة العراقية ج 2) تم أواسط سنة 2026م

10: كتاب (القبائل العراقية بكل أديانها وقومياتها العرقية) سنة 2026م

11:كتاب (تأريخ عشائر السراي بحلته الجديدة) سنة تم تدوينه اواخر سنة 2025م

12:كتاب (المسكوت عنه في التأريخ الجزء الأول) سنة 2025

13:كتاب (تقاليد العرب منذ زمن الجاهلية إلى الامس القريب) سنة 2026م

الخاتم العربي الذي وجدوه في أحد قبور نساء الفايكنك الإسكندنافية في ستوكهولم

تنويه مهم

أن هذا الكتاب بعد عناء طويل وجهد مكثف لمدة أشهر يخلو من الأخطاء الإملائية وأيضًا شبه خالٍ من الأخطاء النحوية، ولكن بعض الجمل أو المواضيع قد كتبتها باللهجة العراقيةّ، وخصوصًا لهجة جنوب العراق ولهجة كبار السن الذين توفاهم الله، رحمهم الله، فإذا غيرنا فيها فإن كلامهم سيفقد معناه، ولهذا تركناه كما هو، وأيضًا كان مقصودي أن لا تُنسى تلك اللهجة العراقية.

الجزء الأول

الفصل الأول

متى خلق الله الأرض

يُقدر العلماء عمر كوكب الأرض بنحو 4 54 مليار سنة (بنسبة خطأ لا تتجاوز 1%) بناءً على التنجيم الإشعاعي للصخور فبداية الخليقة وبعض المؤرخين يقولوا أن الله قبل ادم ع والجن خلق شعوب وقبائل الحن والبن فافسدوا في الأرض فخلق الله الجن فسلطهم عليهم فأبادوهم بقيادة عزازيل وهو المكنى في القران إبليس فقد أبلس عندما خلق الله ادم ع ثم تغيرت الأحوال وحصل الطوفان وهذا ما سوف افصله في الجزء الثاني فبعد الطوفان وهذا تركته إلى الجزء الثالث من كتابي هذا

من أين جاء النسل البشري

بعد الطوفان العظيم الذي أرسله الله على قوم نوح عليه السلام لم يبقَ على الأرض إلا نوح ومن آمن معه وجعل الله عزّ وجل استمرار النسل البشري من ذرية نبيه نوح كما قال تعالى: "وجعلنا ذريته هم الباقين (الصافات: 77) كان لنوح عليه السلام أربعة أبناء: سام وحام ويافث ورابع منهم كفر آمن ثلاثة منهم — سام وحام ويافث — وركبوا معه السفينة بينما كفر ابنه الرابع فغرق مع الكافرين ومن هؤلاء الثلاثة بدأت حياة جديدة على الأرض وانتشرت ذريتهم في أنحاء العالم فأصبح جميع البشر اليوم من نسلهم •

1 سام بن نوح: يُعدّ أبو الشعوب السامية ومن نسله العرب والفرس والروم وبنوإسرائيل �ويُقال إن أول مدينة بناها كانت ‘‘مدينة سام وهي صنعاء حاليًا

•2 حام بن نوح: يُنسب إليه أهل أفريقيا ومن ذريته مصرايم بن حام الذي يُقال إنه سكن مصر فكانت بداية الحضارة الفرعونية كما انحدر من نسله الحبشة والنوبة والأمازيغ والكنعانيين وغيرهم

3 • يافث بن نوح: يُقال إنه سكن شمال الأرض وغربها ومن ذريته الشعوب الأوروبية والآسيوية مثل الترك والصينيين والتتار وغيرهم

وهكذا بدأ العهد الثاني للبشر بعد الطوفان من نسل أبناء نوح الثلاثة وظل الناس حينها مؤمنين موحّدين بالله حتى تفرّقوا في الأرض وظهرت الأقوام والحضارات

<u>بزوغ فجر قحطان في اليمن وعدنان في الجزيرة العربية</u>

نسب العرب القحطانيين (العرب العاربة) يرجع إلى قحطان (يقطان)بن عامر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح ويُعتبرون أصل العرب وينقسمون إلى قبائل يمنية ويختلف النسابين في تحديد اسم قحطان بالضبط ولكن أشهر الأقوال وأصحها تربطهم بـ "يقطان المذكور في التوراة بينما يربط بعضهم قحطان بإسماعيل عليه السلام وهو قول ضعيف وهوما يجعله يلتقي مع العدنانيين في إبراهيم عليه السلام ويُعتبر قحطان جد القبائل الجنوبية بينما العدنانيون جد القبائل الشمالية وكلاهما ينحدر من سام بن نوح

الأقوال الرئيسية في نسب قحطان:

القول الأشهر والأصح : قحطان يقطان بن عابر في الآرامية وفي العربية هم أبناء يعرب بن قحطان بن هود بن عابر بن شالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح عليه السلام

قول آخر: قحطان بن الهميسع بن تيمن بن نبت بن إسماعيل بن إبراهيم (وهو قول لوهب بمنبه) وهو ضعيف قول ابن خلدون: قحطان بن يمن بن قيدار بن إسماعيل (وهذا يربطهم مباشرة بإسماعيل) وهو قول ضعيف ولا يناسب الواقع فأن إسماعيل عندما نقله أبيه إبراهيم إلى ارض مكة اليوم والقصة مشهورة سكنت قربهم قبيلة من جرهم وهم من قحطان اليمن وتزوج منهم وانجب قيدار وغيره الخلاصة القحطانيون: يُعرفون بـ "العرب العاربة وهم أهل اليمن والجنوب ويُعتبرون العرب الأصليين

العدنانيون: هم العرب المستعربة وينسبون إلى عدنان من نسل إسماعيل بن إبراهيم بن تارخ (وهو آزر) بن ناحور بن ساروغ بن أرغو بن فالغ بن عابر بن شالخ بن قينان بن أرفخشد بن سام بن نوح. في الشمال الجد المشترك: العرب القحطانيون والعدنانيون يلتقون في الجد الأعلى سام بن نوح مما يجعلهما فرعين رئيسيين للشجرة العربية هجرة إبراهيم وإسماعيل من أور كانت باتجاه الشام أولاً ثم أمره الله أن يضع هاجر وابنها إسماعيل في وادٍ بمكة (وادي غير ذي زرع) امتثالاً

لأمر الله حيث لا ماء ولا زرع ليؤسسوا هنا كأصل البيت الحرام وتظهر بركة زمزم ودعا لهم دعاءً خاشعاً ليقيموا الصلاة ويصبح البلد آمنا وترزق أهله فقد ولد سيدنا إبراهيم في أور الكلدانيين والتي يرجح أن موقعها الآن هو تل المكير على بعد تسعة أميال من الناصرية على نهر الفرات في جنوبي العراق هي مسقط رأس إبراهيم بن تارح من نسل سام وقد ارتحل مع تارح أبيه وعائلته مسافة 600 ميل إلى الشمال الغربي من أور واستقروا في حاران على البلخ أحد روافد نهر الفرات (تك 11 : 26-32) مدينة أور السومرية ثم الأكادية صارت تعرف بأور الكلدانيين منذ القرن السابع ق م إبراهيم من أور وهاجر إلى حران ثم إلى ارض كنعان (الشام) حسب التوراة من أور الكلدانيين تكوين11: 31 (وَأَخَذَ تَارَحُ ابْنَهُ أَبْرَامَ وَحَفِيدَهُ لُوطاً بْنَ هَارَانَ وَسَارَايَ كَنَّتَهُ زَوْجَةَ ابْنِهِ أَبْرَامَ وَارْتَحَلَ بِهِمْ مِنْ (أُورِ الْكَلْدَانِيِّينَ) لِيَذْهَبُوا إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ 32 لَكِنَّهُمْ وَصَلُوا إِلَى (حَارَانَ) وَاسْتَقَرُّوا فِيهَ تكوين 12: 5 (وَأَخَذَ أَبْرَامُ سَارَايَ زَوْجَتَهُ وَلُوطاً ابْنَ أَخِيهِ وَكُلَّ مَا جَمَعَاهُ مِنْ مُقْتَنَيَاتٍ وَكُلَّ مَا امْتَلَكَاهُ مِنْ نُفُوسٍ فِي (حَارَانَ) وَانْطَلَقُوا جَمِيعاً إِلَى أَرْضِ (كَنْعَانَ) إِلَى أَنْ وَصَلُوهَا) تكوين 15: 7

إسماعيل

إسماعيل (بالعبرية: יִשְמָעֵאל) وينطقونه اشماعيل وتفسيره في كلتا اللغتين (سَمِعَ الله) بمعنى (لبى الله دعاء إبراهيم بأن يكون له ولد فمنحه إسماعيل) وكان إسماعيل الابن الأكبر لإبراهيم من هاجر جارية زوجته سارة وكان إسماعيل أول من ذُكر في سفر التكوين من كتاب التوراة كالابن الأكبر لإبراهيم من هاجر جارية سارة «المصرية» ولا تعترف اليهودية والمسيحية بنبوة إسماعيل في كتاب التوراة العهد القديم يوجد شرح لحياة إسماعيل في سفر التكوين إصحاح 16 وما يليه ويرد فيه:سارة زوجة إبراهيم منحت خادمتها هاجر لإبراهيم حتى تحبل منه وتلد له ولدا تتبناه لاعتقادها بأن الله حرمها الحمل (التكوين إصحاح 16:2) حملت هاجر وبدأت بإهانة سارة لذلك طردتهما بيت إبراهيم في ثورة غضب هربت على إثرها هاجر إلى البرية وهناك ظهر لها ملاك أمرها بأن ترجع إلى بيت إبراهيم وقال لها: «لأُكَثِّرَنَّ نَسْلَكِ فَلاَ يَعُودُ يُحْصَى وأكمل قائلاً: «هُوَذَا أَنْتِحَامِلٌ وَسَتَلِدِينَ ابْناً تَدْعِينَهُ إِسْمَاعِيلَ لأَنَّ الرَّبَّ قَدْ سَمِعَ صَوْتَ شَقَائِكِ وَإِنَّهُ يَكُونُ إنسانا وحشيا يَدُهُ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ وَيَدُ كُلِّ وَاحِدٍ عَلَيْهِ وَأَمَامَ جَمِيعِ إِخْوَتِهِ يَسْكُنُ» (تكوين إصحاح 16) عادت هاجر إلى بيت إبراهيم ومعها ابنها الذي اسمته إسماعيل وبعد أن بلغ إسماعيل الرابعة عشرة من عمره حملت سارة بإسحق ولد إبراهيم وعند بلوغ إسماعيل سن السادسة عشرة أغضب سارة فطلبت من إبراهيم أن يطرد هاجر وابنها كَبُرَ اسحق وفي اليوم الذي فُطم فيه أقام إبراهيم وليمة كبيرة لكن سارة لاحظت بأن إسماعيل يسخر من ابنها اسحق لذلك طلبت سارة من إبراهيم: «اطْرُدْ هَذِهِ الْجَارِيَةَ وَابْنَهَا فَإِنَّ ابن الجارية لَنْ يَرِثَ مَعَ ابْنِي إِسْحقَ» (تكوين إصحاح 21:8-10) وبالرغم من أن إبراهيم لم يكن مرتاحا من مسألة طرد هاجر وإسماعيل لكنه انصاع إلى أمر امرأته بعدما وعده الله بأنه سيعتني بأبنه إسماعيل ويجعل له نسلاً كما لإسحاق ضايق هذا إبراهيم كثيرا لان إسماعيل كان ابنه ولكن الله قال له «لاَ يَسُوءُ فِي نَفْسِكَ أَمْرُ الصبيات أَمْرُ جَارِيَتِكَ وَاسْمَعْ لِكَلاَمِ سَارَةَ فِي كُلِّ مَا تُشِيرُ بِهِ عَلَيْكَ لأَنَّهُ بِإِسْحقَ يُدْعَى لَكَ نَسْلٌ وسأقيمكن ابْنِ الْجَارِيَةِ

أُمَّةً أَيْضاً لأَنَّهُ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ) «تكوين إصحاح(21:11-13)

ذهب هاجر وإسماعيل إلى برية بئر سبع وعندها مرت هاجر وابنها بفترة عصيبة فسمع تصوتا من السماء يقول: «فسمع الله صوت الغلام ونادى ملاك الله هاجر من السماء وقال لهاما لك يا هاجر؟ لا تخافي لان الله

قد سمع لصوت الغلام حيث هو قومي احملي الغلام وشديدك به لأني سأجعله أمة عظيم « تكوين إصحاح(21)

وبذالك سكن هاجر وإسماعيل في فاران وبرع إسماعيل باستخدام القوس ورمي النبال اتخَذَت لهُ أمه زوجةً

وعد الله إلى إبراهيم

في كتاب التوراة العهد القديم يوجد شرح لحياة إسماعيل في سفر التكوين إصحاح 16 وما يليه ويرد فيه: إسماعيل في التوراة سارة زوجة إبراهيم منحت خادمتها هاجر لإبراهيم حتى تحبل منه وتلد له ولدا تتبناه لاعتقاده بأن الله حرمها الحمل (التكوين إصحاح 16:2) حملت هاجر وبدأت بإهانة سارة لذلك طردتها من بيت إبراهيم في ثورة غضب هربت على إثرها هاجر إلى البرية وهناك ظهر لها ملاك أمرها بأن ترجع إلى بيت إبراهيم وقال لها: «لأُكَثِّرَنَّ نَسْلَكِ فَلاَ يَعُودُ يُحْصَى وأكمل قائلاً: «هُوَذَا أَنْتِ حَامِلٌ وَسَتَلِدِينَ ابْناً تَدْعِينَهُ إِسْمَاعِيلَ لأَنَّ الرَّبَّ قَدْ سَمِعَ صَوْتَ شَقَائِكِ وَإِنَّهُ يَكُونُ إِنْسَانًا وَحْشِيًّا يَدُهُ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ وَيَدُ كُلِّ وَاحِدٍ عَلَيْهِ وَأَمَامَ جَمِيعِ إِخْوَتِهِ يسكن سارة زوجة إبراهيم منحت خادمتها هاجر لإبراهيم حتى تحبل منه وتلد له ولدا تتبناه لاعتقادها بأن الله حرمها الحمل (التكوين إصحاح 16:2) حملت هاجر وبدأت بإهانة سارة لذلك طردتها من بيت إبراهيم في ثورة غضب هربت على إثرها هاجر إلى البرية وهناك ظهر لها ملاك أمرها بأن ترجع إلى بيت إبراهيم وقال لها: «لأُكَثِّرَنَّ نَسْلَكِ فَلاَ يَعُودُ يُحْصَى وأكمل قائلاً: «هُوَذَا أَنْتِ حَامِلٌ وَسَتَلِدِينَ ابْناً تَدْعِينَهُ إِسْمَاعِيلَ لأَنَّ الرَّبَّ قَدْ سَمِعَ صَوْتَ شَقَائِكِ وَإِنَّهُ يَكُونُ إِنْسَانًا وَحْشِيًّا يَدُهُ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ وَيَدُ كُلِّ وَاحِدٍ عَلَيْهِ وَأَمَامَ جَمِيعِ إِخْوَتِهِ يَسْكُنُ»

وعد الله لى إبراهيم 2

وذكر في العهد القديم لإبراهيم: «فقال الله بل سارة امرأتك تلد لك ابنا وتدعو اسمه إسحق وأقيم عهدي معه عهدا أبديا لنسله من بعد وأما إسماعيل فقد سمعت لك فيه هأنا أباركه وأثمره وأكثره كثيرا جدا اثني عشر رئيسا يلد وأجعله أمة كبيرة ولكن عهدي أقيمه مع إسحاق الذي تلده لك سارة في هذا الوقت في السنة الآتية [وَهَذِهِ أَسْمَاءُ أَبْنَاءِ إِسْمَاعِيلَ مَدَوَّنَةً حَسَبَ تَرْتِيبِ وِلاَدَتِهِمْ: نَبَايُوتُ بِكْرُ إِسْمَاعِيلَ وَقِيدَارُوَأَدَبْئِيلُ وَمِبْسَامُ وَمِشْمَاعُ وَدُومَةُ وَمَسَّا وَحَدَارُ وَتَيْمَا وَيَطُورُ وَنَافِيشُ وَقِدْمَةُ] ولإسماعيل لابنة اسمها بَسْمَةَ،[7] حيث تزوجها عيسو على غير رضا اهله

نسل إسماعيل

ويظهر إسماعيل مع أخيه في دفن ابيهما إبراهيم «فَدَفَنَهُ ابْنَاهُ إِسْحَاقُ وَإِسْمَاعِيلُ فِي مَغَارَةِ الْمَكْفِيلَةِ فِي حَقْلِ عِفْرُونَ بْنِ صُوحَرَ الْحِثِّيِّ مُقَابِلَ مَمْرَا وقد صار أبناء إسماعيل الاثني عشر رؤساء لاثنتي

عشرة قبيلة وانتشرت ذريته من حَوِيلَةَ إِلَى شُورَ الْمُتَاخِمَةِ لِمِصْرَ فِي اتجاه أشور الى كيطان والصحراء الخالية وفي أيامه كانوا يسمون المقاطعات العربية بأسماء القبائل

تسلسل أولاد إسماعيل وفقاً لتأريخ ميلادهم حسب سفر التكوين

نَبَايُوتُ قِيدَارُأَدَبْئِيلُ مِبْسَامُ مِشْمَاعُ،دُومَةُ،مَسَّا،حَدَارُ،تَيْمَا،َطُورُ

أما قحطان (يعرب ابن يكطان وهو قحطان) ابن ارفخشد صعودا إلى سام ابن نوح

والتي ذراريهم اليوم القبائل القحطانية اليمنية، فإن لديهم حضارات قديمة جدا ولديهم ملوك وممالك كثيرة وحتى العرب البائدة منهم إلى أمير سبأ ونزولا إلى حمير والتبع اليماني ومملكة كندة والغساسنة وقليل منهم أعراب أي يعيشون حياة البدو وغيرها. أما العرب العدنانيون من ذرية إسماعيل اندثرت آخر حضارة لهم منذ زمن قيدار، وبعدها تفرقوا إلى قبائل وعشائر متفرقة متناحرة فقط استطاع (فهر) وهو قريش الذي هو من نسل كنانة ومضر أن يعيد مجددا مدينة مكة كمدينة كبيرة، وفيها بناء وأسوار وأسواق وهنا انتقلوا من حياة الأعراب أي البدو إلى حياة العرب والتحضر

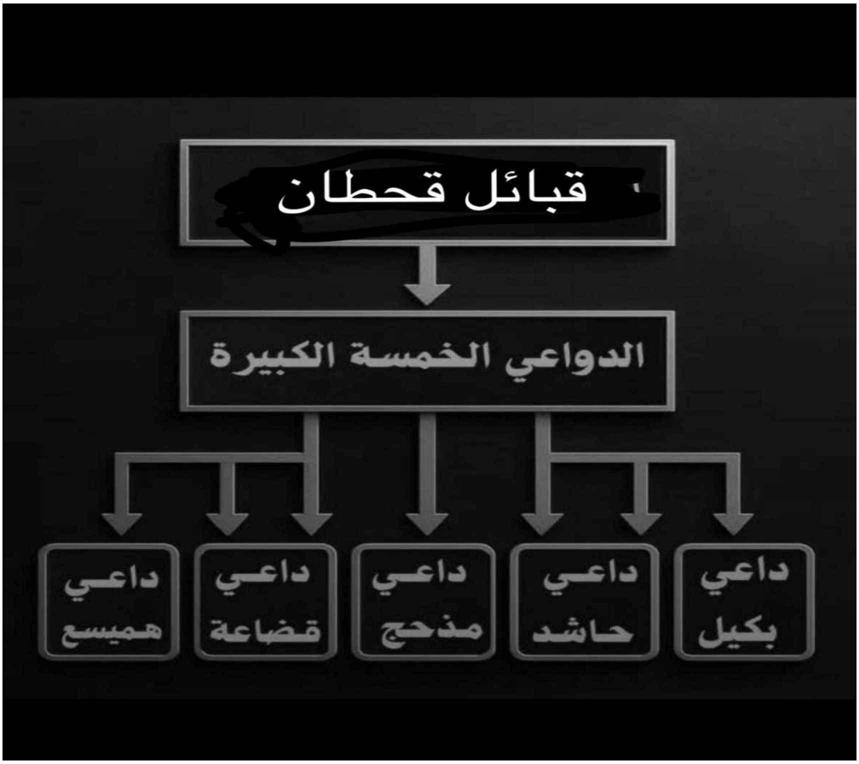

الفرق بين عيش العرب والأعراب

فالعرب يعيشون في المدن، ومنها مكة والطائف والمدينة، وتنعموا في التجارة والرخاء وركبوا الحمير، ويسيرون بطرق شبه معبدة، وتخالطوا مع الأديان الأخرى، واختلطت ألسنتهم بالأمم الأخرى التي عاشت معهم بمكة والمدينة؛ ولهذا يرسلون أبناءهم إلى الأعراب حتى يتعلموا فصاحتهم، ويشتد عودهم بالفروسية وركوب الخيل والقتال، وتتعلم بقية المزايا التي عندهم، ولكن بالوقت نفسه كانت العرب تنبذ القتال القبلي وسبي النساء، ولكن بقيت تجارة العبيد والسبايا التي تشتريها من الأعراب تدر المال الوفير عليهم؛ ولهذا أبو سفيان جاء يوما لمحمد ص، وقال له إني أؤمن بالله رب أبانا إسماعيل وإبراهيم ودعوتك مقاربة لهم، ولكن سوف تخرب بيوتنا عندما تتوقف تجارتنا، ويقصد هنا تجارة العبيد والسبايا التي يشتريها من قبائل الأعراب التي أحدها يغزون الآخر وحتى العرب العدنانية لديهم فرق مع بعض الأعراب وعرب قحطان فعرب عدنان وأغلب قبائل أعراب عدنان أناس مشركين أي يقرون بوجود الله، ويحجوا إلى مكة، ولكن يعتقدون أن أصنامهم هبل واللات والعزى هي من تقربهم إلى الله وأما أغلب عرب قحطان وبعض أعراب عدنان أما كافرون أي ينكر وجود الله أو يؤمنون بديانات أخرى وكذلك تتعدد اللهجات عند العرب والأعراب اللهجة العربية اليمنية القحطانية والحجازية العدنانية ولهجة المناذرة القحطانيين المسيحين ولهجة شام الأردن قيس عيلان والغساسنة قحطان والعرب أصحاب أغنام وأقلية من الإبل للتجارة والأعراب أهل أبل للتنقل والقليل من الأغنام لإطعام الضيف والفرق بين المدينة المنورة ومكة بين العدنانيين والقحطانيين، فكانت مكة صخرية جبلية والمدينة المنورة نخيلية، وفيها وفرة مشاريب المياه والطائف أرض مياه وبساتين وخضراء تروى من الأنهار، وكانت جزيرة العرب شاسعة، ولكنها جائعة أغلبها صحراء قاحلة يصيبها الجفاف دائما، ويقل المطر وقلة البوادي والآبار؛ ولهذا بعد الفتوحات الإسلامية هاجرت أغلب قحطان وعدنان إلى العراق وغيرها من الدول اشتهر العرب والأعراب قبل الإسلام بالصفات الكريمة التي كان للطبيعة الصحراوية وشدة الجدب وقسوة الحياة أثرها في تطبعهم بها وغرسها في نفوسهم، وصارت وفرة الفضائل وتنوع المآثر من سمات التميز التي اصطبغت بها فطرتهم كان من أهم صفاتهم الجليلة التي تغنى بها الأدباء والشعراء على مر الزمان المروءة وعلو الهمة والوفاء بالعهود والشجاعة والفروسية والكرم الخيالي، فلم تكن خصلة عندهم تفوق الكرم وإغاثة البائس الفقير، وكان الكرم اللامحدود يمثل إحدى مفاخرهم التي يحرصون عليها فكانوا يتباهون بكثرة الأضياف وذبح الإبل وإطعامها المحتاج لأن الميل الفطري للعطاء هو من أهم سمات سخاء العرب المشهور والكريم عندهم هو من أعتى فحرم نفسه وبذل من نصاب حاجاته الضرورية، فلما سئل قيس بن سعد: ((هل لقيت أكرم منك؟ فأجاب: أجل لأن المنح لا يسحق الثناء إذا كان المرء موفور النعمة وإنما يستحق الثناء من أعتى من قليله)) لقد وجد العرب في فعل الخير شرفا يخلد على مر العصور يتضح ذلك من رد حسان بن سهل على من قال له: ((لا خير في الإسراف فقال حسان: لا إسراف في الخير)) ولقد أقر الإسلام أخلاق الكرم والنجدة وإغاثة الملهوف قال تعالى: {وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا} [الإنسان: 8] الواقع أن إيواء الغرباء وإطعامهم بلا مقابل وهو ما يعرف بالقرى يرجع إلى عادة قديمة وتقاليد جليلة تنسب إلى إبراهيم الخليل – عليه السلام ولقد ذكر القرآن الكريم ما قام به النبي إبراهيم[عليه السلام] لإكرام ضيفه في قوله تبارك وتعالى: {هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ (24) إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ (25) فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ

فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ (26) فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ} [الذاريات: 24 - 27] وقد احتذى العرب هذا المثل الكريم عن جدهم وصار عندهم كرم الضيافة يضرب به الأمثال بعد أن انتشر في جميع أرجاء الجزيرة العربية وكان من أشهر من اتصف بالكرم من رجالات العرب كعب بن ممناة وقيس بن سعد واوس بن حارثة وعبد الله بن حبيب العنبري وهرم بن سنان وحاتم الطائي الذي قال لخطيبته ((ماوية)) في معنى الكرم اماوي قد طال التجنب والهجر وقد عذرتنا عن طلابكم العذر

اماوي أن المال غاد ورائح ويبقى من المال الاحاديث والذكر

واني لعبد لضيف ما دام ثاويا وما في الا تلك من شيمة العبد

كان من مظاهر كرمهم إيقاد النيران ليلا لتمكين الغرباء من الاهتداء إلى الأماكن التي يقطنونها وكانت النيران توقد على المرتفعات وقد بالغ بعضهم في الكرم فكانوا يستخدمون المندلي الرطب وهي أعواد من العطر حتى يهتدي بها العميان وعن إشعال النيران على المرتفعات يقول الشاعر:

له نار تشب على يفاع اذا النيران البست قناعا

ولم يك اكثر الفتيان مالا ولكن كان ارحبهم ذراعا

وفضلا عن ذلك كانوا يجتذبون الغرباء إلى مواضعهم بنباح الكلاب وكانت عادة معروفة عند العرب فينبح الشخص الذي ضل طريقه فتنبح الكلاب على نباحه فيهتدي إلى مكان الضيف وفي ذلك يقول نابغة بن جعدة

عوى في سواد الليل بعد اعتسافه *** لــينبح كلب او ليفــزع قوم

فجــاوبه متسمــع الصوت للقرى *** له عند إتيان الملمين مطعم

يكــاد اذا مـا ابصر الضيف للقرى *** يكلمه مــن حبه وهم اعجم

ولقد حرص الإسلام على هذه الخصلة الكريمة فقال النبي صلى الله عليه[وآله] وسلم مرشدا المؤمنين إلى حب الخير ((ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكين ينزلان فيقول أحدهما اللهم أعط منفقا خلفا، ويقول الآخر اللهم أعط ممسكا تلفا)) (كانت العرب والأعراب العدنانية) في الجاهلية تذبح الدواب اعتقادا منها أنها بخروج دمها سيخرج معه ما تبقى من علة والمقصود اليوم بالجراثيم وأحيانا يضطر فقراؤها ورعيانها لأكل الميتة (كانت العرب والأعراب) في الجاهلية تتجنب أكل الخنزير لاعتقادهم أن دمه ولحمه مصدر كل علة عندما وصلت أخباره أنه يأكل عذرة الإنسان والحيوان السليم منها والأجرب، فكانت تتجنبه، وربما أخذوا هذا الموروث من القبائل اليهودية من نسل الأسباط الإسرائيلية التي عاشت بمكة والمدينة، بل كانت العرب قبل الإسلام وبعده تأنف من أكل كل دواجن تأكل العذرة أي غائط الإنسان ففي أيام شبابي كان داجن البش هو لحمه محللاً حلال، ولكن دائما مكانه المفضل وطعامه المفضل يجده في الممرات المائية الأنهر الصغيرة، والتي يزداد ماؤها من بيت خلاء الحمام سابقا إلى هذا الممر وهو دائم السباحة به ويأكل خراء الإنسان فكانوا أهل البصرة والعمارة لا يأكلونه ويجنونها فقط للنفع ببيضها وفقط عشائر الصابئة المندائية والمسيحين يحبون أكله (كانت نساء العرب والأعراب (في الجاهلية، وخصوصا

القحطانية تلبس ما يسمى اليوم بالحجاب وهو لباس الساميين من ذرية سام ابن نوح ومنتشر كان أيضا عند نساء اليهود والمسيحية، ولكن لا يغطين جيوبهن أي جيب الدشداشة الفتحة التي تبدأ من بداية العنق إلى بداية الثديين، وكانت كبيرات السن يرتدين العمائم، وهذا الموروث انقرض قريبا أقصد العجائز التي تلبس العمامة، ففي ريعان شبابي وطفولتي شاهدت أغلب جداتي ترتدي العمامة وخصوصا عند قبائل وعشائر العمارة ولربما هذا الموروث انقرض لا أعرف فأنا تركت العراق منذ 23 سنة كانت الشجاعة والفروسية من المثل العليا عند العرب ذلك أن حياتهم الرعوية البسيطة وقسوة الصحراء فرضت عليهم السمو الخلقي، فصاروا يستهينون بالموت إلا تحت ظلا السيوف يقول السموءل بن عاديا:

وما مات منا سيد حنف انفه *** ولا طـل منا حيث كــان قتيل

تسيل على حد الظباة نفوسنا *** وليست على غير الظباة تسيل

لما كانت حماية الضعيف والدفاع عنه هي شرع الفروسية لذلك تنافس الفرسان في مساعدة النساء والأرامل والأيتام والمغلوبين على أمرهم وجعل كل منهم سيفه في خدمة الحق والانتصاف للمظلوم من الظالم ولقد استخدم فرسان العرب شجاعتهم انبل استخدام فصارت رهن إشارة البائسين ولم يكن من بينهم من يرفض حماية ضعيف أو الدفاع عن مظلوم استنجد به وكان الضعيف اذا احتمى بالقوى ضمن له الحماية والأمان من نفسه ومن أهله وعشيرته في حياته وبعد مماته وكان العرب يتباهون بكثرة من يلوذ بهم ويطلب حمايتهم وكانت القاعدة عندهم حماية الجار بريئا كان أم اثما حماية كاملة ضد الجميع مما أدى إلى تحملهم مسئوليات جسيمة وجر عليهم مشاكل عديدة وكان امتداد الحماية واتساع نطاقها يعني المزيد من السمو وعلو القدر والمنزلة فلما اقبل الشاعر الاعشى يوما على علقمة بن علاثة سائلا أن يكون في حماه قبل أن يحميه من الأنس والجن فطلب الاعشى أن يحميه من الموت أيضا فاعتذر فقصد الاعشى الشاعر عامر بن طفيل وسأله الحماية الكاملة فوعد بان يحميه ولو من الموت فساله الاعشى: وكيف انت فاعل؟ قال: اذا اتاك الموت وأنت في حماي دفعت لأهلك ديتك فاعجب الاعشى من هذا الجواب وانشد يمدح عامرا ويهجو علقمة ومما يجدر ذكره أن المرء اذا لم يجد في طريقه رجلا قويا يحتمي به كان يستجير باي اسم فلما اوشك بنو الحارث أن يقتلوا رجلا يدعى خالدا استجار بواحد منهم هو قس بن الصمة لكن قسا كان غائبا ولم يفد ذلك خالدا فلما عاد قس بعد فوات الأوان غضب وعاب على أهله ما الحقوه من الهوان إذ بلغت الجرأة بهم أن يرفعوا أيديهم على من احتمى باسمه وكان الرجل اذا ما تخلى عن حماية الضعيف لحق به العار وصار رمزا للمذلة والهوان اللذين كانا يانفهما العربي الحر قال المتلمس:

أن الهوان حمار الاهل يعرفه *** والحر ينكره والرسلة الا جد

ولا يقيم علــى خسف يراد به *** الا الاذلان: عير الاهل والوتر

كان من اشهر فرسان العرب خالد بن جعفر بن كلاب العامري وعتيبة ابن الحارث وعامر بن الطفيل وقيس ابن معد يكرب وعمرو بن كلثوم وعنترة ابن شداد وقد وصف الاعشى شجاعة قيس بن معد يكرب بالبسالة والجرأة في ميادين الحرب حيث كان يقاتل بدون ترس وذلك انه كان يقينا أن الأنسان سيموت حتما فلكل امرئ اجل محتوم فقال

كنـت المقــدم غير لابس جن *** بالسيف تضرب معلما أبطالها

وعلمت أن النفس تلقي حتفها *** ما كان خالقها المليك قضى لها

ولقد اقر الإسلام الشجاعة والأقدام وجعلهما من صفات المؤمن بعد أن هذبهما وجعلهما في خدمة الحق ودفع العدوان فقال تعالى: {يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ } [الأنفال: 45] وقال تبارك وتعالى: { يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبَارَ وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ (16) }[الأنفال: 15 16] (14) وتتجلى فروسية العرب ونبذهم للهوان والضيم فيما عرف عندهم بالاعتضاد وهو أن يغلق الرجل بابه على نفسه فلا يسال أحدا حتى الموت جوعا فكان يسترخص الحياة ويقبل على الموت مترفعا عن الدنايا والخساسة في طلب الرزق فاذا ضاق على احدهم رزقه حمل أهل بيته إلى موضع فضرب عليه وعلى عياله خباء حتى يلقوا جميعا مصيرهم كان الحلم من اجل الصفات التي تدل على مكانة الفضيلة بين العرب وهي تعني الصفح والمغفرة عند المقدرة فكان الحليم يستطيع التغلب على نفسه عندما يتغلب على عدوه وبلغ من انتشار هذه الصفة الحميدة أن انتشرت بين العرب الأمثلة التي تؤكدها وتشجع على الأخذ بها فقالوا: ((الكريم من يغفر الذنوب ويستر العيوب)) و((اذا غلبت فكن عفوا)) و((لا عظمة مع الحقد)) وقد ورد في القران الكريم ما يؤكد هذه الصفة الحميدة ويعضدها فقال تعالى: {الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ} [آل عمران: 134](16) كما كان التسامي عن الدنايا والنقائص يعد من صفات العزة والكرامة ويتجلى في الغض عن العوراء قال عنترة بن شداد:

واغضن طرفي ما بدت لي جارتي *** حتى يواري جارتي ماموها

انـــي امرؤ سمــح الخليقـة ماجد *** لا اتبع النفس اللجوج هواها

كانت عفة العربي هي شرفه الذي يموت دونه وهمته التي تضطرم بينه جنبيه فقد عرف عندهم أن الرجل الذي يتأثر بالنساء في مسيرهن ويجعل همة ابتغاء المهينات منهن جبان ساقط الهمة مغمور العرض لان مغالبة النفس وقمع الهوى ادل على الشجاعة وكانوا يقولون: (ليس سيدا من غلبته شهوته)) ولقد نمت هذه الصفة الحميدة في ظل الإسلام وارتقت فجاء في قوله تبارك وتعالى: {قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ (30) وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} [النور: 30 31] على أن الوفاء بالعهود وكراهة الغدر كانت من اعظم الصفات الملازمة للعربي وكانوا يشهرون بمن يغدر منهم في المجتمعات العامة والأسواق الكبرى حتى يلحقوا بخائن العهد العار ولعل وفاء بن زهير المازني الذي قتل أخاه لغدره بجار له من اشهر قصص الوفاء عند العرب قبل الإسلام لذلك ارتفع الوفاء بالعهد إلى قدسية الدين وبات من يحنث بوعده اثما يتعرض

لازدراء الناء ولعنة الله ومن اجمل مظاهر التمسك بالعهود أن الحروب المشتعلة بين عشائر العرب وقبائلهم كانت تخمد عندما يهل شهر الهدنة وذلك بلا رقيب أو حاكم فيعم الزمان أرجاء القرى والبوادي وتنقل السلع دون خوف أو حذر فالعهد في الصراء كان يعني النجاة وكلمة الوفاء كانت تعني الفخر والنبل والجلال ولعل من أنبل صور الوفاء بالعهد حفظ السموأل بن عاديا امانة امرئ القيس التي اودعها لديه فلما اتاه الحارث بن ابي شمر الغساني ليأخذ منه ادرع امرئ القيس امتنع السموأل فأخذ الحارث ابنا له غلاما وقال اما أن سلمت الادرع إلى واما قتلت ابنك فأبى السموأل أن يخون أمانته فضرب الحارث وسط الغلام فقطعه قطعتين فقال السموأل في ذلك

وفيت بذمة الكـندي إنـــي *** إذا خــان أقوام وفيت

وأوصى عاديا يوما بان لا *** تهدم يا سموأل ما بنيت

بنى لي عاديا حصنا حصينا *** وبئرا كلما شئت استقيت

ولقد اوص الإسلام بالوفاء بالعهود وشدد على الحفاظ عليها في قوله تعالى: (واوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها) وقصارى القول أن الخلق العربي الأصيل قد حظي من الإسلام بكل التشجيع والمؤازرة بعد أن رضيه الله تبارك وتعالى دينا للمؤمنين واساسا للسلوك الاجتماعي الإنساني وقد احله الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله محلا ساميا رفيعا فقال: (بعثت لأتمم مكارم الأخلاق) فاستمر الخلق العربي الراقي شرفا يتوج المؤمنين فلم يكن ثمة تعارض بين ما كان عليه العرب وما جاء به الإسلام ألا فما يتعلق بالعصبية التي عرفها الإسلام بحمية الجاهلية الأولى وقد شهد لوبون بذلك حين قال: (أن أخلاق العرب في الأدوار الأولى من الإسلام أرقى كثيرا من أخلاق أمم الأرض قاطبة ولا سيما الأمم النصرانية وكان عدلهم واعتدالهم ورأفتهم وتسامحهم ووفاؤهم بعهودهم ونبل طبائعهم مما يتوقف النظر ويناقض سلوك الأمم الأخرى)

العادات والتقاليد لديهم

تتجنب شيوخهم وحكماؤهم شرب الخمر؛ لأنه يفسد عقلهم، ويفسد حلمهم وحنكتهم بسبب مادة السكر التي به، ويشربه فقط أغلب شبابهم، ولكن أن تجاوز سن الرشد، ودخل بالكهولة ويرى نفسه يقود أولاده وذريتهم يتجنبه خوفا من دهاليزه عندما يضعه بموقف محرج أمام شيوخ وزعماء وحكماء القبائل كانت الأعراب إذا مات زعيمها وشيخها تلطم رجال قبيلته صدورها، وترمي عمائمها وتشق النساء جيوبها، وتنشر شعورها وتحثو التراب على رؤوسها، وينزلوا عمود نزال خيمته، وقطع أوتار ربابته، وينصبون العزاء على قبره أربعين يوما، ويخفوا وجوههم بقماش الذؤابة وفقط تبان أعينهم، وترثيه شعراء قبيلته، وترثيه المولولات الندابات. وأما فرسان العشيرة أو كبار السن، فعندما يموتون فعشائرهم يفعلون الشيء نفسه، ولكن ينصبون لهم بيت العزاء سبعة أيام. وأما إذا يقتل أحد فرسان العشيرة، وما زالوا لم يأخذوا بثأره، فإنهم ينصبون راية حمراء على قبره، حتى أخذ ثأره، ويرتدون عمائم حمراء عند الطلب بثأره، ويتركون كل روائح المسك والطيب، ويرتدوا عمائم سوداء حتى تنتهي أيام العزاء، وتترك النساء الزينة والحناء، وتتعصب بعصابة سوداء تحت خمارها (الشيلة) وتنهي لف تلك العصابة بإخفاء حتى حواجبها، وكل هذا الموروث كان في أغلب عشائر العراق وبدء ينقرض من زمن حكم البعث إلى الإسلام السياسي

اليوم، وانسلخت واختفت كل الثقافات والموروثات العربية التي انحصرت بالقبائل العراقية العربية بسنتهم، وشيعتهم بسبب تامر كل دول الجوار عليهم حقدا أو حسدا وهي خطة محبوكة بخبث لطمس الهوية العراقية، فارتبطت أهم العادات الاجتماعية عند العرب قبل الإسلام بمعتقداتهم الدينية متأثرين في ذلك بالطبيعة الصحراوي الموحشة التي جعلتهم يؤمنون بوجود قوى خفية خارقة لها أثرها في حياة الناس ومقدراتهم وما يتعرضون له من خير وشر؛ ولذلك عمدوا إلى التقرب منها بالزيارات والقرابين والتضرع والتوسل والأدعية والصلوات التي تقام في مناسبات مختلفة كان لهذا الاعتقاد الديني أثره الروحي العميق في نفوسهم؛ مما جعلهم يؤمنون بقدرة المنجمين والسحرة على إمكانية السيطرة على هذه القوة الخفية وتوجيهها طبقا لرغبات أصحاب الحاجات؛ لأن هذه القوى متغلغلة في أجسامهم ومحيطة بهم في كل مكان وأنها ذات طبيعة نافعة ضارة تبعا لتوجيه السحرة، ومما زاد من تأثر الناس بها أنها خفية غير مرئية وأنها تستطيع إلحاق الأذى والضر بالإنسان في كل مكان وزمان ولا سبيل لاتقاء شرها سوى بمحاولة التقرب والتودد إليها عن طريق أولئك السحرة والمنجمين بوسائط من الجن الذين يعيشون في الظلام مستقرين واسترضائهم لازما لدفع الأذى والضر عن الأنسان فتجلب له الخير والسلام ويتجلى هذا الاعتقاد في قوله تعالى: {وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَبًا وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ}[الصافات: 158] ذلك أن قريشا جعلت بين الإلهة وبين الجن والوسطاء قرابة وأنها تشارك الله جل جلاله قدراته سبحانه وتعالى عما يشركون {وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَصِفُونَ} [الأنعام: 100] كان من عاداتهم التي ارتبطت بالجن ضرب الثور الذي يركب الجن قرنيه ليقتحم الماء عندما يمتنع البقر عن شرب الماء وذلك لاعتقادهم أن الجن تصدت للبقر فاقتحمها الشيطان ـ أخبث أنواع الجن ـ الذي ركب قرني الثور وتقر أنهم قوما ولهم شيخا ينعتونه أبا الحارث، ونعت آخر أبا مره والذي اسمها الله بالقرآن إبليس كما اتخذوا وسائل من الأرواح التي تسكن أجساد أصنامهم على زعمهم لتوصيل رغباتهم إلى الإلهة وذلك لاعتقادهم أن لها قدرات خارقة على إحلال الخير ودفع الأذى والضر عن الإنسان فضلا عن توجيه الشر إلى أعدائهم وكان الكاهن ذو القدرات والمواهب الخاصة هو الذي يستطيع القيام بذلك فيتصل بها ويؤثر عليها حتى يستشف منها مستقبل الأنسان وما تخبئه له الأقدار وكان السحر والكهانة منتشرين بين غالبية العرب في قبائلهم وعشائرهم مدنهم وباديتهم وكان الكاهن يستقي الأخبار، ويعرف المغيبات ويقرأ المستقبل بوسيط من الأرواح يعرف بالتابع الذي كان يسترق السمع وينقل للكاهن ما سمعه ولقد سخر جهم الهذلي من هذا الاعتقاد فقال:

يظنان ظنـــا مـــرة يخطئـــانه *** وأخرى على بعض الذي يضعان

قضى الله أن يعلم الغيب غيره *** ففـــــي أي امـر الله يمتريـــــان

كان العربي يعتقد أن للكهنة أذهان حادة ونفوس شريرة وطباع نارية لذلك كان للكهانة شأن عظيم في حياة الناس وصارت جزءا من حياتهم اليومية لا يستطيع المرء أن يتحرك أو يقدم على عمل ألا بعد الرجوع اليها ولما سئل النبي [صلى الله عليه وآله]عن الكهان قال: (ليسوا بشيء) قالوا: يا رسول الله انهم يحدثون أحيانا بشيء فيكون حقا فأخبرهم الرسول [صلى الله عليه وآله] (ذلك من جهة الشياطين يلقون إليهم الكلمة فتكون حقا فيزيدون هم معها مائة كذبة) كان لكل قبيلة كاهن أو عدة كهان يرجع إليهم أفرادها لاستشارتهم في كل امر عظيم يقدمون عليه أو لمعرفة أسباب

الكوارث التي تعرضوا لها وكان الكاهن يتفق مع أصحاب الحاجات المتلهفين على قراءة المستقبل على الحلوان وهو المقابل الذي يتناوله الكاهن ويعطيه للتابع لان الحاجة تظل معلقة لا تتحقق إلى بدفع الحلوان وقد نهى الرسول [صلى الله عليه وآله] عن (ثمن الكلب ومهر البغي وحلوان الكاهن) على أن بعض الكاهن كانوا قد ودعوا تابعيهم من الجن واثروا أعداد قبائلهم للدخول في الإسلام لم تقتصر الكهانة على معرفة الغيب والتنبؤ بالمستقبل عن طريق تابع بل استخدم الكهان وسائل أخرى فمنه العرافة والقيافة والزجر والطيرة والعيافة والأحلام والاستقسام بالأزلام وطرق الحصى والخط على الرمال والتفرس في ملاحظة بعض أجزاء أجسام الحيوان أو الأنسان فضلا عن التنجم يختلف الكاهن عن العراف فالكاهن يتعاطى الخبر عن الكائنات في مستقبل الأزمان ويدعى معرفة الأسرار عن طريق التابع اما العراف فهو الذي يدعى معرفة الشيء المسروق ومكان الضالة وذلك عن طريق دراسة مقدمات أسباب يستدل بها على مواقعها ويرادف معنى العرافة التنجيم وكان العراف يتمتع بالذكاء والتفرس في الأمور والتجارب وله ملكات ومواهب خاصة يقضي ويتنبأ للناس بالملاحظة والاستنتاج بمراقبة الأشياء ومن العرافين رباح بن عجلة عراف اليمامة والأيلق الأسدي عراف نجد اما القيافة فيقصد بها التنبؤ والأخبار عن شيء بتتبع الأثر والشبه وتنطوي في بابها قيافة اثأر الأقدام والأخفاف وحوافر الحيوان والطير للاستدلال على أصحابها وقد اشتهر بنو مدلج وبنو لهب بالقيافة كما كانت الفراسة من أنواع الكهانة التي انتشرت في بلاد العرب قبل الإسلام وهي الاستدلال بهيئة الأنسان وأشكاله وألوانه على صفاته وطبائعه والعيافة هي التنبؤ بملاحظة حركات الطيور والحيوانات ودراسة أصواتها وقراءة بعض أحشائها ولذلك أطلق على العائف اسم الشاق لأنه يشق بطون الحيوانات والطيور لدراسة أحشائها واستخراج الخبر مما يراه على تلك الأحشاء من الياف واشتهر بنو اسد بالعيافة وكذلك بنو لهب وهم حي من الأزد منهم لهب بن أحجم بن كعب وهو الذي تكهن بمقتل عمر بن الخطاب قبل وقوعه بعام وقد أجمل ابن خلدون تعريف الكهان بصنوفهم المختلفة بقوله (هم الناظرون في الأجسام الشفافة من المرايا وطساس المياه وقلوب الحيوان وأكبادها وعظامها واهل الطرق بالحصى والنوى فكلهم من قبيل الكهان يعد الاستقسام بالأزلام الذي عرف طريقة إلى عادات الناس الاجتماعية احدى طرق التنبؤ وكان يتم ذلك اما الأصنام حتى يكون تعبيرا عن مشيئة الإلهة وأرادتها كما أن بعض الكهان كانوا يحملون الأزلام على أكتافهم ويستقسمون بها في الأسواق والمجتمعات العامة خاصة أيام الأعياد وكان القائم بالاستقسام يتقاضى اجرا معلوما يصل إلى مائة درهم عند سدنة هبل وكان الناس يتفاءلون بالأزلام وصارت جزءا من حياتهم اليومية فكانوا يرجعون اليها في حالات السفر أو العمل أو الزواج أو دفع الديات فضلا عن التثبت في الأنساب المشكوك فيها وقد ورد ذكرها وتحريمها في القران الكريم في قوله تبارك وتعالى: {حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ} [المائدة: 3] كان الطرق وهو الضرب بالحصى من عاداتهم الاجتماعية وكانت يقوم به الطراق من الرجال والنساء للكشف عن المستقبل وذلك بان يخط الطارق خطوطا كثيرة بسرعة على الأرض ثم يمحو على مهل خطين فان بقي خطان فهما علامة الرضى والنجاح وان بقي خط واحد فهو علامة الخيبة ومنهم من كان يخط ثلاثة خطوط ثم يضرب عليها بشعير أو نوى ويتمتم بحاجة المريد فان أصيب خط واحد وبقي خطان كان الفلاح وان أصيب خطان وبقي

خط واحد فهو علامة الفشل والتشاؤم وقد سخر أحد الشعراء من الطرق بالحصى وهو لبيد بن ربيعة فقال

لعمرك ما تدري الطوارق بالحصى *** ولا زاجرات الطير ما الله صانع

اما الزجر فهو رمي الطيور بحصاة ثم يصيح الرامي ليفزعها ويزجرها وعندئذ يراقب حركات طيرانها فان تيامنت أي اتجهت يمينا تفاءل وخرج لقضاء حاجته وان تياسرت أي اتجهت يسارا تشاءم به وقد عرف الزجر بالطيرة وذلك لاعتماد الزاجر الطيور في زجرهم وقد انتشر التطير في حياة الناس فصار يشمل الحيوان والأسماء والكلمات والأعداد كما تطير البعض بذوي العاهات وذوي القبح الشديد واعتبروهم نذير شؤم فكانوا يتجنبون الالتقاء بهم يقول الجاحظ: (حتى صاروا إذا عاينوا الأعور من الناس أو البهائم أو الأعضب أو الابتر زجروا عند ذلك وتطيروا عندها كما تطيروا من الطير إذا رأوها على تلك الحال) ويعلق على ذلك بقوله (واصل التطير من الطير إذا مر بارحا (ميامنا) وسانحا (مياسرا) أو رآه يتفلى أو ينتف فكان زجر الطير هو الأصل ومنه اشتقوا التطير ثم استعملوا ذلك في كل شيء وللطيرة سمت (أطلق اسم) العرب المنهوش السليم والبرية بالمفازة وكنوا الأعمى أبا البصير والأسود أبا البيضاء وسموا الغراب بحاتم والغراب أكثر من جميع ما يتطير به في باب الشؤم وقد سخر العقلاء من التطير كذلك تطير العرب بقراءة أحشاء الحيوانات وبخاصة الكبد لأنه في نظرهم موطن العداوة ومقر الحقد فكان يقال للأعداء سود الأكباد لان الحقد احرق أكبادهم حتى اسودت واشتهر عند العرب التطير بالمرأة فقيل (لا عدوى ولا طيرة أنما الشؤم في ثلاث في (الفرس والمرأة والدار) وكانوا في اعتقادهم يتغلبون على شؤم ناصية المرأة وعتبة الدار بالذبائح فمن تقاليدهم ذبح عدة ذبائح عند زفاف العروس إلى زوجها ووصولها إلى عتبة الدار طردا للأرواح الشريرة وإرضاء لها وكان من عاداتهم أيضا الذبح على عتبة الدار الجديدة وتعرف هذه الذبائح بذبائح الجان كان العرب يتشاءمون أيضا من بعض الطيور والحيوانات ومن أهمها البوم والغراب والحيوانات ذات العاهات فكانوا يقولون ليس في الأرض شيء يتشاءم به ألا الغراب اشأم منه وغالبيتهم يتطير إذا صاح الغراب صيحة واحدة فاذا أثنى تفاءلوا وعند غيرهم إذا صاح صيحتين فهو شر وإذا صاح ثلاث مرات فهو الخير وقد اشتقوا من اسمه الاغتراب والغربة والغريب لتشاؤمهم منه واعتبروا اكل لحمه عارا لأنه يأكل الجيف والقاذورات واشد ما يتشاءمون بالغراب إذا ولاهم ظهره أو شماله أو أبصره يتفلى وينتف كذلك امر الجراد عندهم لانهم تنظروا منه الجرد ولأنه مختلف الألوان فهو عندهم كحوادث الزمان اما البوم فكان من أسباب التشاؤم بها منظرها الكئيب وصوتها الحزين وظهورها في الليل وقد وصفوها بأم الخ وكانوا يتطيرون من الثور الأغضب (المكسور القرن) ومن الحية والثعلب فلحركات هذه الحيوانات ولأصواتها أثر في التنبيه بوقوع الشر ومن ناحية أخرى كان العرب يتفاءلون بالهدهد فهو عندهم أية اليمن وسبيل الهداية وكانوا يعتقدون انه كان يدل النبي سليمان عليه السلام على مواضع الماء في أعماق الأرض على أن العرب بصفة عامة كانوا يعتقدون أن الطيرة والفأل مكتوبان على الأنسان وان حياته ومصيره مقرران وكانت الرقية من أشهر عاداتهم الاجتماعية في مداواة بعض الأمراض المستعصية وخاصة فيما يتعلق منها بالعصبي مثل الحمى والصرع لدغات العقارب والحيات ويتم ذلك بقراءة شيء على المريض ثم النفث عليه فضلا عن ذلك استعملتها المرأة العربية بكثرة لاعتقادها أن الخرز له أثر في إصلاح أمرها من اجتلاب خير أو دفع مكروه وكانت تقرأ عليها كلمات أعدها السحرة لهن ومن أنواع الخرزات الهنمة

والدردبيس(وكرار والقبلة والصرفة والعطفة واليتجلب وكان رقاهن لتأليف القلوب هوابة البرق والسحابة أخذته بمركن فحبه تمكن أخذته بإبرة فلا يزل في عبرة جلبته بأشفى فقلبه لا يهدأ جلبته بمبرد فقلبه لا يبرد كذلك كانت المرأة العانس تقوم ببعض العادات من اجل إيجاد خطيب لها فمن ذلك نشر جانب من شعرها وتكحيل احدى عينيها وتكحيل أحدا رجليها على أن يكون ذلك ليلا ثم تقول يالكاح أبغي النكاح قبل الصباح وكان يجب عليها أن تلبس خرزة القرزحلة وقد سخر منها أحد الشعراء بقوله:

لا تنفح القرزحلة العجائزا *** إذا قطعنا دونها المفاوزا

ومن عاداتهم الاجتماعية أن يعقد الرجل طرفا من غصن الشجر بطرف غصن أخر لقياس حفظ امرأته لنفسها وعدم خيانته ومن ذلك أيضا أن أحدهم إذا أراد دخول قرية واتقاء وتجنب وبائها فعليه أن يقف على بابها ثم ينهق نهقه الحمار ثم يعلق عليه كعب أرنب ثم يدخل الموضع المراد دون حذر وذلك لاعتقادهم أن كعب الأرنب ينفى جنان الدار وشيطان الحماطة وغول القفر كما استعملوا سن الثعلب فمن ذلك أن جنية أرادت صبيا فلم تقدر عليه فلما سئلت امه عن ذلك قالت كانت عليه نفرة ثعالب وهررة ومن عاداتهم طبل يسمى الراجوج فطبل الراجوج عند القبائل العدنانية الأعرابية وهو طبل كبير جدا مثبت بأربعة أعمدة يقوم احد العبيد بضربه بعصى كبيرة جدا راسها مطوق بحبل ملفوف حتى يعلوا صوته وهو دلالة على اجتماع أفراد القبيلة أما للتجهز للحرب فقد كانوا يعيشون بخيام متباعدة حتى يسهل لسكان هذا الخيمة أو تلك التحرك بحرية أو الذهاب إلى بيت الخلاء وبعدها تطور عند القبائل استخدموا الهاون النحاسي أو النجر أما الآلات الموسيقى عند القبائل العدنانية الأعرابية هي فقط الربابة وينبذون الدف فيعتبرونه دف الصناع والفلاحين وأما العرب كانت تستخدم الدف ونادرا الربابة كانت تقاليد العرب في الزواج أن يتقدم الرجل إلى كبير العشيرة يطلب يد فتاة من بناتها بما يرغب من صفات فلما نزع قيس بن زهير-سيد عبس-إلى النمر بن قاسط من بطون ربيعة وقال: يا معشر النمر نزعت اليكم غريبا حزينا فانظروا لي امرأة أتزوجها قد ادلها الفقر وأدبها الغنى لها حسب وجمال فاختاروا له على هيئة ما طلب فكانت آثر الناس عنده واذهبهم لبلواه(فكان مرجع العربي اختيار شرف الحسب وسناء الذكر قبل الثراء وبالمقابل كان للفتاة حرية الاختيار وبخاصة حينما يتقدم أكثر من خطيب يطلب يدها فلما اقبل سهيل بن عمرو وأبو سفيان بن حرب على عتبة بن ربيعة يخطبان اليه ابنته هند عرض عليها ارت كل منهما فآثرت أبا سفيان فزوجت منه وتتجلى حرية الفتاة في الموافقة على من يتقدم لخطبتها أو الرفض فيما روى عن الخنساء بنت عمرو بن الشريد لما تقدم دريد بن الصمة لخطبتها قال له ابوها: مربا بك يا أبا قرة إنك كريم لا يطعن في حسبه والسيد لا يرد عن حاجته والفحل لا يقرع انفه ولكن لهذه المرأة في نفسها ما ليس لغيره وانا ذاكرك لها وهي فاعلة ثم دخل اليها وقال لها: يا خنساء أتاك فارس هوازن وسيد بني جشم دريد بن الصمة يخطبك وهو من تعلمين فقالت يا أبت: أتراني تاركة بني عمي مثل عوالي الرماح وناكحة شيخ بن جشم هامة اليوم أو غدا فخرج اليه ابوها وقال: يا أبا قرة قد امتنعت ولعلها أن تجيب فيما بعد فانصرف بل ربما اختارت المرأة لنفسها الرجل المناسب فلا لوم ولا نكير فقد وصف لخديجة بنت خويلد الشريفة ذات الحسب والنسب والمال محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وآله) وما كمله الله به من أدب طاهر وخلق عظيم فخطبته لنفسها كان الرجال في بعض الأحيان يرسلون امرأة يثق بها إلى بيت العروس لتأتي له بوصف عنها بعد محادثتها وفحصها إذا لم يوافق أهلها على أن يجالسها اما الشائع عندهم فان

من حق الرجل ذلك وكان الرجال يفضلون الغرائب من النساء لأنهن على اعتقادهم أولد للنجباء من الأبناء كانت الخطوة التالية بعد الاختيار هي الاتفاق على المهر الذي كان يعد فرضا واجبا على الرجل لا يتم الزواج دون تقديمه والا اعتبر بغيضا وسفاحا وتستثنى من ذلك حالة الأسر في الحروب فكان للرجل حق الدخول بالمرأة دون مهر لذلك تمسك الحرائر وأهلوهم لأنه كان يعد من دلائل الشرف والحرية علو المكانة وكان المهر من سلع مختلفة كقطعان الضأن أو العطور أو الأقمشة أو قطع النقد من الذهب والفضة وكان اعز مهورهن الذهب السبيك والاينق العشراء يبذلون منها على قدر رزقهم وقوة ثرائهم وكان يبلغ عند أصحاب الجاه والثراء نحو مائة رطل أو مائة ناقة وقد يجمع الرجل بينهما فكان مهر عبد المطلب بن هاشم لفاطمة بنت عمرو مائة ناقة ومائة رطل من الذهب اما من قدر عليه رزقه فكان يسوق إلى امرأته عرضا مما يباع ويشتري وذكر ابن سيده أن العرب يقولون الأزواج ثلاثة: زوج مهر وزوج بهر وزوج دهر اما زوج مهر فرجل لا شرف له يثنى المهر ليرغب فيه واما زوج بهر فالشريف وان قل ماله تتزوجه المرأة لتفتخر به واما زوج دهر ذلك الكفء الذي لا عيب فيه وكان المهر يصبح ملكا خاصا لولي امر الفتاة يتصرف فيه كيف يشاء لذلك كان القوم يبادرون الأب بالتهنئة عندما تولد له بنت قائلين: هنيئا لك النافحة أي السحابة كثيرة المطر وبعد الاتفاق على المهر ينتهي الأمر بكلمة الرجل خطب فيرد عليه بكلمة نكح وخلال ذلك ينهض الرجل واقفا أو يعتلي شرفا من الأرض أو يتبوأ ظهر راحلته فإذا انتهى القوم من ذلك نحرت الجزر ومدت المطاعم وسمع الغناء من مجالس النساء وتسمى وليمة ذلك اليوم بالنقيعة وهذا اليوم هو ما كان يعرف بيوم الأملاك أي الاتفاق والعقد وتقديم المهر ولقد اقر الإسلام هذا التقليد غير انه جعل من المهر صداقا حقا من حقوق المرأة خالصا لها لا ينازعها فيه أحد قال تبارك وتعالى { وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا (4) وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا (5)} [النساء: 4 5] اما يوم البناء وهو يوم الدخول فكان يتميز بالفرح والسرور والبهاء وكان الفتيان يتبارون باللعب بالرماح وينتصلون بالسيوف ويستبقون على متون الخيل ويسرحون ويمرحون بينما تجلس النساء على النمارق المصفوفة والزرابي المبثوثة ثم تزين الفتاة ويفرغ عليها الحلي مما تملك وما لا تملك لان قومها كانوا يستعيرون لها امتع ما في الحي من حلي فمن ذلك أن عتبة ابن ربيعة قد استعار حلى بني ابي الحقيق لتزف فيها ابنته هند على ابي سفيان وكانت النساء تتبارى في تزيين العروس وتجميلها بكل فنون التجميل من التكحل والتنمص والتزجيج والتفليج والتلمية والوشر والوصل والخضاب كانت العروس تجلس إلى أمها لتلقي النصائح قبيل حملها إلى بيت زوجها فلما خطب الحارث بن عمرو – ملك كندة ابنة عوف بن محلم الشيباني – قالت لها أمها: (أي بنية؛ أن الوصية لو تركت لفضل أدب تركت لذلك منك ولكنها تذكرة للغافل ومعونة للعاقل ولو أن امرأة استغنت عن الزوج لغنى أبويها وشدة حاجتهما اليها كنت اغنى الناس عنه ولكن النساء للرجال خلقن ولهن خلق الرجال أي بنية إنك فارقت بيتك الذي منه خرجت وعشك الذي فيه درجت إلى رجل لم تعرفيه وقرين لم تألفيه فكوني له امة يكن لك عبدا واحفظي له خصالا عشرا يكن لك ذخرا اما الأولى والثانية فالخشوع له بالقناعة وحسن الطاعة واما الثالثة والرابعة فالتفقد لموضع عينه وانفه فلا تقع عينه منك على قبح ولا يشم منك ألا أطيب ريح واما الخامسة والسادسة فالتفقد لوقت منامه وطعامه فإن تواتر الجوع ملهبة وتنغيص النوم مغضبة واما السابعة والثامنة فالاحتراس بماله والإرعاء على حشمه وعياله وملاك الأمر في المال حسن التقدير وفي العيال حسن التدبير وأما التاسعة والعاشرة فلا تعصين له أمرا ولا تفشين له سرا

فإنك أن خالفت أمرة أوغرت صدره وان أفشيت سره لم تأمني غدره ثم إياك والفرح بين يديه إن كان ترحا والترح بين يديه إذا كان فرحا فإن الخصلة الأولى من التقصير والثانية من التكدير وكوني اشد ما تكونين له إعظاما يكن اشد ما يكون لك إكراما واشد ما تكونين له موافقة يكون أطول ما يكون لك مرافقة واعلمي إنك لا تصلين إلى ما تحبين حتى تؤثري رضاه على رضاك وهواه على هواك فيما أحببت أو كرهن والله يخير لك) وفي نهاية يوم البناء تسير الفتاة في زيها البهي في حشد من أقاربها ومعارفها اللائي يودعنها عند مفارقتها لهن باليمن والبركة ومن تقاليدهم استقبال المولود بذبح شاه وتلطيخ رأسه بشيء من دمها وتعرف هذه الذبيحة بالعقيقة والعقيقة هي شعر المولود حين يخرج على رأسه في بطن امه ونسب للذبيحة لذبحها عند الاحتفال بحلق هذا الشعر ثم يتم دلك فم المولود بالتمر الممضوغ أو عسل النحل أو دلك جسمه بالملح أو الحلو لان الحلو رمز السعادة والفرح والملح عنصر هام للحياة ولأن الخز والملح هما رمز الصداقة والمودة والمحافظة على العهود وكان الختان من عاداتهم التي تمسكوا بها وهو نوع من أنواع العبادة الدموية التي كان يقدمها الأنسان إلى الإلهة فقط جزء من البدن وإسالة الدم منه هو تضحية في عرفهم كما كان حلق الشعر أو تقصيره يعد نوعا من أنواع التقرب إلى الأرباب وكان العرب يعيبون من لم يختتن ويعتبرونه بقولهم الاغلف والأعزل ويعدون الاغلف ناقصا وكانوا يلبسون لطفل الكحلة وهي خرزة تجعل على الصبيان فتقيهم أذى العين وتحميهم من الجن والأنس وربما اتخذها النساء لتأليف قلوب الرجال ومن عاداتهم أيضا حمل رؤسائهم على أعناقهم إذا اشتد بهم المرض لكي يشفى لان رفعه على الأعناق أكثر راحة لروحه من وضعه على الأرض كان الإعلان عن موت الشخص بالبكاء والعويل وكان النعي والبكاء بحسب منزلة الميت ومكانته فكان شق الجيوب عليه من وسائل التقدير والإكرام يقوم بذلك ناع أو جملة نعاة فيركب الناعي فرسا ويسير بين الناس ذاكرا اسم الميت وأعماله المجيدة وحسبه ونسبه وكانت زوجة الميت يطلق عليها النواحة واجتماع النسوة للبكاء والعويل على الميت يسمى مناحة ومن عاداتهم عند ذلك شق الجيوب وتعفير الرؤوس بالتراب ولطم الخدود وكانت المناحة تستمر أياما يذكر خلالها مناقب الميت وكان يشترك مع أهل الميت نادبات محترفات وكانت مدة العزاء عند العرب قبل الإسلام عاما كاملا تقوم خلاله الصالقات والحالقات والشاقات كانت المناحة تستمر سبعة أيام تندب فيها الانساء وتنوح في الصباح والمساء وفي أيديهن تصفقن بها وجوههن وصدورهن وتظهر قريبات الميت حاسرات يلطمن الخدود ويشققن الجيوب ولا يستعملن مدة المناحة طيبا أو زيتا ولا يغسلن رؤوسهن ويقتصرن على استعمال ملابس الحزن وهي الملابس البيضاء ذلك أن اللون الأبيض كان شعار الحزن في بلاد الشام والحجاز وكانت زوجة الميت تقيم من بعده سنة كاملة لا تمس ماء ولا تقلم ظفرا ولا تزيل شعرا وكانت تقيم الحفش وهي عبارة عن خيمة أو بيت صغير وذلك حدادا على وفاة زوجها وتلبس شر ثيابها يقول صاحب تاج العروس: ((كانت المرأة إذا توفى زوجها دخلت خفشا ولبست شر ثيابها حتى تمر بها سنة ثم تؤتى بدابة شاة طائر فتفتض بها ثم تخرج فتعطى بعرة ترمى بها وكانت لا تغتسل ولا تمس ماء ولا تقلم ظفرا ولا تنتف وجهها شعرا ثم تخرج بعد الحول بأقبح منظر ثم تفتض بطائر وتنبذه فلا يكاد يعيش)) جرت عادة العرب قبل الإسلام على دفن الميت بملابسه وتغطية رأسه وقد حل الكفن في الإسلام محل الملابس ألا في حالة الاستشهاد فيدفن الشهيد بملابسه التي استشهد فيها وكانوا يصلون على الميت وذلك بوضعه على سرير ثم قيام وليه بذكر محاسنه ومآثره وإذا كان سيدا عظيما ذكرت مناقبه مرة أخرى عند قبره وكان يتم دفن الموتى على جوانب طرق الرحلة أثناء سير القوافل بينما يدفن في المنزل في

حالة الاستقرار وقد نهى الإسلام عن اتخاذ المنازل مقابر قال الرسول صلى الله عليه[وآله] وسلم "لا تجعلوا بيوتكم مقابر وكانوا يدفنون مع الموت بعض الأشياء التي قد يحتاجها الميت في حياته الأخرى فعثر في مقابر أهل اليمن وجنوب الجزيرة العربية على حلي وأحجار ثمينة وغيرها مدفونة مع موتاهم وكان بعض العرب يدفنون موتاهم في مقابر منفصلة عن المنازل وفي هذه الحالة كانوا يضربون القباب على القبور ليقيم فيها أقارب الميت ليجاوروه خلال مدة العزاء ولاستقبال زائريه وفضلا عن ذلك كانوا يعقلون ناقة الميت عند قبره بان يعكسوا عنقها ويديروا رأسها إلى مؤخرها ويتركوها في حفرة لا تطعم ولا تسقى حتى تموت وربما أحرقت بعد موتها وكانوا يزعمون أن من مات ولم تعقل ناقته عند قبره حشر ماشيا ومن كانت له بلية (الناقة المعقولة) حشر راكبا على بليته وفي ذلك يقول عويمر النبهاني كان القبر عند العرب محترما مهابا مقدسا فكانوا يضعون العلامات حوله حتى لا يقترب منه أنسان أو حيوان وكانوا يحلقون شعورهم أو بعضها ويرمونه على القبر وحلق الضفيرتين إكراما وتعظيما كما كانوا يفعلون مع الإلهة في مواسم الحج وفي هذا تضحية بأعز ما يملكون والقبر تسمية كانت شائعة في بلاد العرب قبل الإسلام والمقبرة هي موضع القبر والقبر المستوي مع الأرض كان يسمى رمسا فاذا رفع عنها فهو قبر مسنم فقال ابن مغفل ارمسوا قبري رمسا وقد نهى الإسلام عن تسنيم القبور وجعلها حكمها في حكم الأوثان وذلك للقضاء على ظاهرة تقديس القبور أن العرب والأعراب هي من ابتكرت الشهور العربية وتسمى اليوم الهجرية من خلال الأهلة أولا للاستدلال على مدى أيام الشهر والسنة وهم من أسموها بأشهر الحرم وجمادى وغيرها حتى شهر ذي الحجة فكانوا يتوجهون إلى مكة التي بناها جدهم إبراهيم وإسماعيل ويلبسوا البياض ويحرموا ويطوفوا حولها وليس كما دلس المدلسين من علماء الفرس والترك وبقية الأمم التي دخلت للإسلام ويتهموا العرب والأعراب انهم كانوا يطوفون حول الكعبة مع نسائهم عارية بدون ملابس فهذا تدليس وكذب وحسد وحقد المراد منه تسقيط العرب ولكن كان ليس لديهم مراسم كالصلاة ولا صيام وكانت الكعبة مقدسة لديهم وحرمتها محفوظة في ثقافتهم فلا يصطادوا قربها ولا يقتلوا بها لائذا مستجيرا بل فقط يضيقون عليه وقياس مع الفارق بين العرب وبين الفينيقيين أجداد السورين الذين هدموا الكعبة بالمنجنيق بزمن الأموين وكانوا يتوقفوا عن الغزو والقتال القبلي في الأشهر الحرم أما الدية عند العرب والأعراب في الجاهلية بالقتل العمد أما دية شيخ العشيرة التي يتم قتله عمدا وغدرا محصورة غدرا وليس في ساحة المعركة فهي الف جمل ودية الفارس الذي يقتل عمدا فهي 100 ناقة بيضاء وقد حصر الإسلام وساوى بين دية الشيخ والشخص العادي وهي 100 حكم المرأة التي تحمل سلاح فأنها تعامل كمعاملة الرجل المحارب يجوز صدها بكل السبل وهذا الموروث اعتقد مازال موجود في العرف العشائري العراقي وخصوصا في جنوب العراق ختان ذكر الرجل كان موجود في عصر الجاهلية

دولة الغساسنة العربية القحطانية أذناب الروم تقاتل الدولة المناذرة العربية القحطانية

أذناب الفرس

يتقاتلون فيما بينهم واحدهم يقتل الآخر بالنيابة عن الرومان والفرس وقبائل الأعراب العدنانية تتقاتل فيما بينها واحدهم يقتل الآخر بالغزوات والسبي والجواري، وكل منهم يظن أنه ملك داخل

نفسه، ويظن فقط قبيلته وشيخ قبيلته هم من يملكون زمام أمره، ولا يقرون بأي ملك من خارج قبيلتهم عليهم؛ ولهذا أحد أسبابهم لرفض نبوة محمد ص هو ليس من نسبهم علما أن الله بعث محمد ص بشيرا ونذيرا، وأراد أن ينتشر دينه من خلال الرفق والحسنى، ولم يهجم على أحد منهم، بل كانت حروبه دفاعية، ولم يكن طالباً ملكاً، بل صاحب رسالة سماوية، وأراد ص أن ينتشر دينه بسلاسة وبالتدريج بعد وفاته ص ويدخل بلين ورحمة إلى باقي الأمم، ولكن السقيفة قلبت كل تلك الموازين، وانقلبت إلى صراع قبلي أكثر مما يوافي ما أراده ص ولهذا رجع الغزو بين العرب والأعراب، ورد إلينا فكر الغزوات والجواري، وبريء محمد ص من هذه الأفكار والغزوات

لماذا كانت اليهود تعيش في مكة والمدينة

الجواب بعد السبي البابلي وعند تفرق اليهود وأغلبهم سباهم البابليون، وأدخلهم إلى أرض العراق، وبعد سقوط الحضارة البابلية دخل قسم منهم إلى أرض إيران، وبقي قسم في العراق، وهاجر قسم إلى أفريقيا أو أوروبا، ولكن قسماً منهم، ومن ذراري الأسباط الاثنا عشر أبناء يعقوب ابن إسحاق ابن إبراهيم النبي دخلوا إلى أرض الجزيرة العربية بعدما توارت في كتبهم أن نبياً من أبناء عمهم سوف يظهر في جزيرة العرب، وكانوا يظنون أن هذا النبي سيظهر من ذراريهم، واختلطت عليهم الأمور، فظهر نبي من ذرية عدنان صعودا إلى قيدار إلى إسماعيل ابن إبراهيم النبي، فالبينات كلها التي في كتبهم، وقول أنبيائهم تطابقت انطباق كلي على محمد ص ولكن أغلبهم أبى وكذب مع العلم أن ما جاء في تلك الأذكار والروايات صحيحة فإن محمد وذراري عدنان ابن قيدار ابن إسماعيل ابن إبراهيم، فإنهم بالنسب أبناء عم، ومن نسل إبراهيم النبي، ولكنهم يكنون الكره إلى إسماعيل وقيدار ابنه

النبي اشعياء يتنبئ بظهور نبي من بني قيدار

وقد ورد في سفر أشعياء العديد من النبوءات التي تبشر بمولد رسول الله محمد - ص - وببعثه رسولا يهدى للحق وللدين الذى بعث به نجزي منها الآتي:

جاء فى سفر أشعياء قولة: \ لأنه هكذا قال لي السيد اذهب أقم الحارس ليخبر بما يرى فرأى أزواج ركاب فرسان ركاب حمير،

فأصغى إصغاء شديداً ثم صرخ كأسد أيها السيد أنا قائم عليا لمرصد دائماً في النهار وأنا واقف علي

المحرس كل الليالي وهو ذا ركاب من الرجال أزواج من الفرسان فأجاب وقال سقطت بابل

وجميع تماثيل آلهتها المنحوته كسرها إلى الأرض\ (أشعياء الإصحاح الحادي والعشرون: من 6إلي 9)

وفي هذا القول تنبؤ ببعثة نبيين رسولين أحدهما يدخل مدينته راكبا حمارا والآخر يدخلها على جمل،

وقد دخل المسيح - عليه السلام - أورشليم على حمار: حينئذ أرسل يسوع تلميذ ينقائلا لهما اذهبا إلى القرية التي أمامكما فللوقت تجدان أتاناً مربوطة

وجحشا معها فحلاهم اوائتياني بهما وإن قال لكما أحد شيئا فقولا الرب محتاج إليهما فللوقت

رسلهما فكان هذا كله لكي يتم ما قيل بالنبي القائل قولوا لابنة صهيون هو ذا ملكك يأتيك وديعا راكباً علي أتان وجحش ابن أتان\ (إنجيل متي: الإصحاح الحادي والعشرون: من 1 إلي 5) كذلك فقد دخل محمد - ص يثرب علي ناقته القصواء\ وبدعوته تحطمت الأصنام والتماثيل التي كانت تعبد مندون الله فيكون الرسولان اللذان تنبأ أشعياء بهما هما المسيح عيسي ابن مريم ومحمد عليهم االصلاة والسلام

النبوءة الثانية:

وجاء في سفر أشعياء قوله: في الوعر في بلاد العرب تبيتين يا قوافل الددانيين هاتوا ماء لملاقاة العطشان ياسكان أرض تيماء

وافوا الهارب بخبزه فإنهم من أمام السيف قد هربوا منأمام السيف المسلول ومن أمام القوس

المشد ودة ومن امام شدة الحرب فإنه هكذا قال لي السيد في مدة سنة كسنة الأجير يفني كل مجد قيدار،

وبقية عدد قسى أبطال بني قيدار تقل لأن الرب إله إسرائيل قد تكم \ (أشعياء: الإصحاح الحادي والعشرون: من 13 إلي 17)

وما جاء في هذا القول هو تنبؤ بهجرة رسـول الله - ص - من مكـة إلي المدينة المنورة،فالدادنييون الذين ورد ذكرهم في النص هم المنتسبون إلي دادان وهو أحد أجداد قريش منسل إسماعيل - عليه السلام - والوعر من بلاد العرب هو الطريق الذى بين مكة والمدينة المنورة والأمر الصادر في النبوءة إلي أهل يثرب (المدينة المنورة) بمقابل المهاجرين بالطعام والشراب وبالإحسان إليهم قد تحقق بالفعل بما كان من أهل يثرب المهاجرين كذلك وصف أشعياء المهاجرين في نبوءته بأنهم قد غادروا أرضهم فرارا بدينهم وبعقيدتهم وأنفسهم هربا من ظلم أعدائهم وتضمنت النبوءة وعدا بانتصار أتباع هذا النبي المتنبئ به وفناء المجد الظالم الذى كان يظل أبناء قيدار وهو كفار قريش المنحدرون من قيدار بن بنايوت بن إسماعيل - عليه السلام - كما تضمنت إخبارا عن نقصان عدد فرسان الكفار بعد سنة من الهجرة أو أكثر من سنة وذلك لتشبيه هذه السنة بسنه الأجير التي يشعر بطولها لما يناله خلالها من مشقة وقد تحقق هذا إذ قل عدد فرسان كفار مكة وأبطالهم بعد أن آمن كثيرون منهم برسول الله - ص - وبعد أن قتل إله بني إسرائيل فتعليله إنه في الوقت الذى تنبأ فيه أشعياء بأمر هذا النبي لم يكن غير شريعة موسي - عليه السلام - شريعة الله وكان الإله الواحد الحق هو إله بني إسرائيل أما غيرهم ممن لم يؤمنوا بشريعة موسي - عليه السلام - فقد كانوا يعبدون آلهة آخري مثل بعل زبول والأصنام والتماثيل فجاء بيان أن هذا القول هو قول الله –

سبحانه – وتعالى

النبوءة الثالثة:

وجاء في سفر أشعياء: \ أنا الرب قد دعوتك بالبر فأمسك يدك وأحفظك وأجعلك عهدا للشعب ونورا للأمم تتفتح عيون العمي لتخرج من الحبس المأسورين من بيت السجن الجالسين فالظلمة أنا الرب هذا اسمي ومجدى لا أعطيه لآخر ولا تسبيحي للمنحوتات هو ذا الأوليات قد أتت والحديثات أنا

مخبر بها قبل أن تنبت أنا أعلمكم بها غنوا للرب أغنية جديدة تسبيحة منأقصي الأرض أيها

المنحدرون في البحر وملؤه والجزائر

وسكانها لترفع البريه ومدنها صـوتها الديار التي سكـن فيها قيدار لتترنم سكـان سـالع من رؤوس الجبال ليهتفوا ليعطوا الرب مجدا ويخبروا بتسبيحه في الجزائر الرب كالجبار يخرج كرجل حروب

ينهض غيرته يهتف ويصرخ ويقوى علي أعدائه يخزي خزيا المتكلمون علي المنحـوتات القائلون للمسبوكات أنت آلهتنا\ (أشعياء: الإصحاح الثاني والأربعون: من 6 إلي 17)

وهذا القول يتضمن الإخبار بنبوءتين تتاليان إحداهما هي الأقرب تحققا في الزمان من تاريخ الإبلاغ وقد شملتها الآيات من 6 إلي8 وهي النبوءة الخاصة بالمسيح - عليه السلام - دعاه الله بالبر وحفظه وجعله عهدا للشعب أي لبني إسرائيل وهو ما يعني وصف المسيح - عليه السلام - دعوته في البداية بأنها لهداية بني إسرائيل ثم إن الله جعله نورا للأمم وفي ذلك إشارة إلي قيام المسيح - عليه السلام - بتوجيه تلاميذه قبل رفعه ليبشروا الأمم برسالته علي ما جاء في الإنجيل \ وقال لهم اذهبوا إلي العالم أجمع واكرزوا بالإنجيل للخليقة كلها\ (مرقس الإصحاح السادس عشر: 15) وبعد ذلك يعلن أشعياء صراحة أن ما أخبر عنه آنفا هو الأسبق تحققا في عمر الزمان وأنه سيتبعه ما هم مخبر عنه \ هو ذا الأوليات قد أتت والحديثات أنا مخبر بها قبل أن تنبت أعلمكم بها\ أما هذا الذى يخبر به متنبئا فهو مجيء تسبيحه جدير تفع بها الصوت من أرض قيدار وإذا علمنا أن قيدار هو ابن بنايوت ابن إسماعيل - عليه السلام –وأن أرضه هي مكة المكرمة وأن التسبيحة الجديدة التي ترتفع بها الأصوات هي الأذان يعلن به عن مواعيد الصلاة إذا علمنا هذا فإنه يتأكد لنا أن النبوءة إنما تتعلق برسول الله محمد - ص - فإذا أضفنا إلي ذلكما ذكره أشعياء بشأن الهتاف باسم الله وبتمجيدة من فوق رؤوس الجبال وهذا وصف لتهليل المسلمين وتكبيرهم في الحج لدى الوقوف بجبل عرفات فإنه يكون محققا لدينا أن الدين الذى بشر به أشعياء هو الإسلام وأن النبي المبشر به في النبوءة هو محمد - ص - الذى وصفه أشعياء بأنه رجل حرب يقوى علي أعدائه وقد كان هذا هو حال المصطفي - عليه الصلاة والسلام - الذى تم به القضاء علي عبادة الأصنام في أرض رسالته كما جاء في النبوءة

نبذة تاريخية عن توزع القبائل العربية النصرانية

من المؤكد ان الحديث عن انتشار المسيحية في بلاد الاردن واطرافها ، او بلاد الشام كما يطلق عليها في الجاهلية، والعراق يستدعي الحديث عن الموجات العربية التي وفدت اليها من الجزيرة العربية واستقرت فيها، وأنشأت دولا وممالك وإمارات، تعايشت مع دول وممالكوإمارات أخرى كانت موجودة في المنطقة مما يحاذي سوريا . ويُجمع المؤرخون، عربا كانوا أم أجانب، قدامى كانوا او محدثين بأن العرب تواجدوا في أرض الشام والعراق منذ أوائل الألف الأولى قبل الميلاد، وعلى فترات متقطعة. وقد ازداد تواجدهم بشكل ملحوظ منذ القرن الثالث الميلادي حتى ظهور الإسلام (1) وكان تغلغلهم من الجهة الشمالية الغربية للبادية، ومن الجهة الجنوبية الغربية منها. كانت غسان في منطقة حوران، وقضاعة في جهة البلقاء جنوب شرقي الأردن، وتنوخ في منطقة قنسرين ، وبجوارهم سيلح وبعض طي. وكانت لخم وجذام في جنوب الأردن . وكانت كلب في تدمر وفي البادية الى الجنوب الشرقي من الشام (2)، وهكذا يتبيّن انالقبائل انتشرت في المناطق المجاورة للبادية من بلاد الشام على شكل هلال يمتد من الجنوب الى الشمال الغربي والشمال، وجلّها قبائل يمانية.. وفي الجزيرة الفراتية يقول البلاذري كانت تغلب بين الفرات والخابور، والى شرقيه (3)، كما كانت ربيعة الى الشمال الشرقي منها (4). وفي أثناء عملية الفتح جاءت قبائل جديدة. وكان القادمون قبائل يمانية بالدرجة الأولى من حمير ومذحج وهمدان، وطي والأزد، كما جاءت قبائل قيسية (5) ولحق بها قوم من البوادي من قيس وانضموا الى المقاتلة (6). أما القبائل التي تنصرت فقد أخذت ذلك عن ابناء عمومتها الآراميين الذين سبقوهم الى النصرانية. وفي الفترة اللاحقة، وبتأثير مباشر من البيزنطيين، نرى ان قبائل الضجاعمة العرب الذين سبقوا الغساسنة في سكنى منطقة البلقاء، وكانوا ملوكا في الشام، قبلغسان، قد تنصّروا أيضا قبل الغساسنة. وجاء في الأخبار ان اسم احد امرائهم داود بن الهبومة المعروف باللنق قد تنصّر وجعل مقامه مادبا وذلك في اواخر القرن الثاني للمسيح (7). وكانت قضاعة بن مالك بن حمير يقول المسعودي »اول من نزل الى الشام، وانضافوا (أي انحازوا) إلى ملوك الروم فملوكهم بعد ان دخلوا النصرانية، على من حوى الشام في العرب« (8) ويضيف: »ثم وردت سيلح الشام وغلبت على تنوخ وتنصّرت مملكتها الروم على العرب، وهم من قضاعة(9). وما اطل القرن الرابع الميلادي حتى كانت مدينة البتراء، عاصمة ما يعرف بفلسطين الثالثة،حتى بلغ عدد الكراسي الأسقفية المسيحية فيها أربعين كرسيا ونيفا، وهذا يدل بوضوح على الكثرة العددية للمسيحيين في المنطقة وعلى انتشار النصرانية هناك (10). أما المؤرخ محمد كرد علي فيذكر في خطط الشام انه في أكثر أمهات قرى حوران كنائس امتدت حتى العصرالإسلامي، وان هذه الكنائس خربت بعد طول زمن. وقيل انه كان فيها 34 اسقفية. ويذكر الأبفيدرلين انه في مطلع القرن السادس الميلادي قامت في ضواحي الغور وعلى ضفتي نهر الأردنأديرة عديدة عرف منها مواقع عشرين ديرا. وفي كتاب »مدنية النبو« يذكر الابوان سالر وبكاتيSaller and Bagatti انه يوجد أكثر من 141 موقعا مسيحيا في شرقي الأردن وذلك قبل دخول الاسلام. (11) أما بنو غسان وهم من قبائل الأزد فقد جاؤوا من جنوبي الجزيرة، وسكنوا الشام عند الحدود البيزنطية سنة 490 ميلادية، والمعروف عن هذه القبائل انها قبلت المسيحية وكانت على علاقات ودية مع البيزنطيين، واتخذت المذهب المونوفيزيقي القائل بالطبيعة الواحدة للسيد المسيح. وقد تحمس لهذا المذهب يعقوب البرادعي مطران الرها، حتى صارت الكنيسة المونوفيزية تعرف بكنيسة اليعاقبة. وتجدر الاشارة الى ان

الغساسنة اليعاقبة كان لهم نشاط تبشيري بارز خاصة في الجزيرة وفي نجران بالذات، كما كان لهم نشاط ملحوظ في العمران وبناء الأديرة. ومن أديرتهم: دير ايوب، ودير الدهناء. وحذا حذوهم المناذرة في الحيرة وبنو الحارث بن كعب في نجران. صحيح ان الأكثرية من الغساسنة قد اعلنت اسلامها فيما بعد،ولكن كثيرا من العائلات المسيحية العربية في بلاد الشام من بقاياها. (12) وقبيلة تغلب، وهيمن القبائل العربية الأبية، قد تنصّرت قبل ظهور الاسلام بزمن قصير، ويؤثر عن بني تغلب انهم لم يدفعوا الجزية ودفعوا الصدقة مضاعفة. وقد صادق المسلمون هذه القبيلة لكسب ودها،وذلك لأهميتها البشرية والحربية والاقتصادية، ثم لكونهم عربا يعتّزون بعروبتهم. وقد روى سلام في كتاب »الاموال« كلاما رواه زرعة بن النعمان لعمر بن الخطاب جاء فيه: »يا أميرالمؤمنين، ان بني تغلب قوم عرب يأنفون الجزية وليست لهم اموال، انما هم أصحاب حروث ومواش ولهم نيابة في العدد، فلا تعن عدوك عليك بهم، قال، فصالحهم عمر على ان ضاعف عليهم الصدقة واشترط الا ينصروا أولادهم (13). ومجمل القول: ان القبائل العربية التي سكنت أرض الشام والعراق وأقامت سلطانا وملكا لها في كثير من نواحيها هم في الغالب اما وثنيون واما نصارى. فالوثنيون كانوا على صلة ضعيفة بالحضارة البيزنطية، ولكنهم تأثروا بالحضارة السامية المحلية وبالحضارة الهيلينية بعض الشيء. والنصارى كانوا في الغالب على خلاف حاد مع الكنيسة الملكانية الارثوذكسية في القسطنطينية فهم اما يعاقبة كالغساسنة في الشام اونساطرة كأهل الحيرة، وهذا أمر جعلهم اقرب روحا الى المسلمين منهم الى الارثوذكس ومامضى وقت قصير عليهم في هذه الحالة، حتى اقبلوا على الانخراط في الدين الحنيف واندمجوا في المجتمع الجديد وكان الدين الجديد متسامحا مع الأديان الأخرى، إذ التزم المسلمون بالعهود التي اعطوها. هذا التسامح والوفاء بالعهود حمل القبائل العربية المتنصّرة وسواها غيرالمتنصّرة على التعاون مع المسلمين والقتال في صفوفهم عند دخولهم دمشق. من هؤلاء المقاتلين المنصور بن سرجون (سرجيوس) الآرامي الأصل ووالد يوحنا الدمشقي المعروف.(14). ولا بد هنا من التذكير بأن بني أمية الأولين وبالأخص معاوية وابنه يزيد قد اعتمدوا على نصارى الشام من كلب ولخم، كما اعتمدوا على النصارى غير العرب. وفي سيرة يزيد بن معاوية(والدته ميسون من قبيلة كلب النصرانية) كان ليّنا مع المسيحيين، وكان شاعره المفضل الأخطل التغلبي النصراني المشهور الذي قال فيه حمّاد الراوية: لا تسألوني عن رجل حبب اليّ شعره النصرانية. وأيضاً يُروى أن أمير المؤمنين الإمام علي (ع) عندما رجع بجيشه من معركة النهروان ومرَّ على الأديرة والكنائس الموجودة في أطراف الحيرة، سمع رجلاً وهو يشير إلى تلك الأديرة القديمة وقال: طالما أُشرك بالله هنا، فردَّ عليه الإمام علي (مه)، وفي رواية أخرى (صه)،والمقصود اسكت، فقال له: صه، طالما عُبد الله هنا. وكذا علينا أن لا ننسى وهب النصراني الذي ناصر الإمام الحسين عليه السلام في معركة كربلاء الطف، وهو عربي من بني كلب، فيذكرالتاريخ أن وهباً كان حديث عهد بزواجه ولم يمضِ عليه 20 يوماً، ولكن عندما سمع بالحسين(ع) ناصره واستشهد معه، وحتى رموز الصليب موجودة على درعه ودرع فرسه، ودفن مع شهداء الطف قرب قبر الإمام الحسين (ع)، وحتى روي أن الحسين قتل قاتله ثم نزل من فرسه واحتضنه وبكى عليه؛ فهذا الموضوع ينسف أقوال المتطرفين البرابرة السلفية الوهابية الذين يفتون بقتل النصارى ويفسقون بنسائهم، فتلك شرذمة قذرة ابتلي الإسلام بها، وفي عهد هشام بن عبد الملك وكانت أمه نصرانية كذلك سمح للنصارى في العراق ببناء كنائس جديدة. ومن علامات التسامح كثرة البنائين النصارى العاملين في المساجد الإسلامية، وكثرة الأديرة التي بناها المسيحيون، والدور البارز لهذه الأديرة في الحياة

الاجتماعية في صدر الاسلام ،وكيف ان هذه الاديرة كانت المكان المفضل الذي يلتقي فيه رجالات الأدب والشعر والفكروالسياسة المسلمون، وكيف كانوا يطلبون الراحة والاستجمام في ظلالها. ومن المفيد الاشارة الى نقلة الكتب اليونانية والسريانية الى العربية في العصور الاسلامية الأولى، وجلهم من النصارى عربا وغير عرب. ومن المفيد أيضا التوقف أمام ما حدث من مظاهر عدم التسامح والتشدد ضد المسيحيين عموما وأهل الذمة خصوصا، وقد تحدث عنها بإسهاب: ابن عساكروالشعراني، والماوردي وغيرهم من الكتّاب المسلمين. هذه المظاهر جاءت اما عن اجتهادات شخصية للحكام، واما كانت بتأثير من العناصر المسلمة غير العربية التي توصلت الى السلطة،والتي لا يربطها مع العرب المسيحيين رابطة الدم واللغة والتقاليد المشتركة. ويبقى ان نشيرالى الاجتماعات التي كانت تحصل في دمشق وتُجرى فيها المناظرات والمناقشات بين أصحاب مختلف الديانات، وأبرز هذه المناظرات تلك التي جرت بين علماء مسلمين ومسيحيين وسجلها يومذاك يوحنا الدمشقي وتيودور ابو قرة، وقد رأى البعض ان المذاهب الأولى الخارجة على السنة في الاسلام نشأت عن هذه المناقشات الدينية مثل المرجئة والقدرية وسواها منالمذاهب التي تجاوزها الاسلام ولم تؤثر على مسيرته الروحية والحضارية. هوامش 1 جواد علي العرب قبل الاسلام ج1. 2 ابن عساكر تهذيب ج175/1 البلاذري فتوح 145 ابن العديم بقية ج1 ص 30/29/26. 3 البلاذري فتوح الشام ص 182. 4 ن. م ص 245. 5 الأزدي فتوح الشام ص40/39/24/16/10. 6 البلاذري فتوح ص 151/150. 7 مجلة المشرق سنة 14 ص 460. 8 المسعودي بن الحسن. 9 المسعودي ص 365. 10 مجلة المشرق سنة 14/ص 468. 11 سامروبكاني. 12 محمد كرد علي في خطط الشام ج 6. 13 ابن سلام كتاب الأموال تحقيق محمدخليل القاهرة 1968. 14 محمد كرد علي خطط الشام ج 6.

الديانة اليهودية عند العرب قبل الاسلام

اليهودية في جهات متفرقة من بلاد العرب ومنها خيبر ويثرب ووادي القرى وفك وتيماء(1) والجنوبية العربية، ويرجع ظهور اليهودية في جزيرة العرب الى هجرة الجماعات اليهودية من بعض جهات بارض كنعان ونزوحها الى الجهات القريبة من بلاد العرب في بادئ الامر ثم انتشارها في باقي الانحاء. ويرى علماء تاريخ الأديان ان هجرة اليهود حدثت بعد اصطدامهم بالقيصر تيتوس وهدمه الهيكل سنة 70م وازدياد تلك الهجرة على عهد القيصر هادريان سنة 132م(2).والواقع ان الهجرات اليهودية ترجع الى ما قبل التاريخ الميلادي بحوالي ستة قرون ذلك ان بختنصر الذي ولي الملك على بابل 606 ق.م كان قد نقل معه كثيرا من اليهود من بيت المقدس الى بابل، فعاشوا هناك وتناسلوا وتكاثروا، يقول ابن الاثير ((ودخل بختنصر وجنوده بيت المقدس فوطئ الشام، وقتل بني انتشرت إسرائيل حتى افناهم، وخرب بيت المقدس وامر جنوده فحملوا التراب والقوه فيه حتى ملؤوه. ثم انصرف راجعا الى بابل واخذ معه سبايا بني إسرائيل وامرهم فجمعوا من كان في بيت المقدس كلهم فاجتمعوا واختار منهم مائة الف صبي فقسمهم على الملوك والقواد الذين كانوا معه. ثم ان بختنصر عاد الى بابل واقام في سلطانه ما شاء الله ان يقيم(3).كما ان اثر القوافل التجارية بين العرب الجنوبية وبين بلاد الشام في انتقال الجمعات اليهودية الى الأراضي الخصيبة من جزيرة العرب لا يمكن اغفاله، فقد عثر على كتابة من كتابات القبور في شرقي حيفا وردت فيها كلمة(4) (homeriton)). وهي تدل على ان هذا القبر ليهود من حمير كانوا قد جاءوا الى فلسطين للاتجار فدفنوا فيه، وهو ما يعني وجود جاليات يهودية في اليمن كانت على اتصال دائم بأبناء عمومتهم من يهود بلاد الشام، خاصة وان طبيعة اليهودي نفسه

تجعله ينظر دائما وفي المقام الأول الى العامل الاقتصادي والمنفعة الشخصية ومن اجلها يضحي بكل ما هو غال. فهاجروا من مواطنهم الاصلية الى مناطق الخير الوفير والسعة في الرزق والثروة وهو لا يبالي في سبيل ذلك بتبشير او نشر عقيدته بين الناس(5).دخلت اليهودية بلاد العرب على يد الجماعات المهاجرة التي استوطنت واقامت في اخصب المناطق العربية ولا سيما عند مواضع المياه، فلما استقروا عملوا على حفر الابار في الأراضي العالية واشتغلوا بتربية الماشية والدجاج ونسج الاقمشة وغيرها من الاعمال التي تهتم بنواحي الحياة اليومية، والتي كان يأنفها العربية الأصيل. وفضلا عن ذلك بني اليهود الآطام لحماية انفسهم وممتلكاتهم من اعتداء الاعراب عليهم(6)، كما امنوا على انفسهم بالاتفاق مع رؤساء القبائل العربية المجاورة وتقديم الهدايا لاسترضائهم. كانت منطقة يثرب المركز الرئيسي لليهودية في جزيرة العرب ذلك ان المهاجرين من اليهود ساروا الى الجنوب في اتجاه يثرب واستقر رايهم على الإقامة فيها، فنزل بنو النضير ومن معهم على بطحان احد اودية يثرب، ونزلت قريظة وبهدل ومن معهم على مهزور(7)، ثم جاء بعدهم بنو قينقاع وبنو زيد وبنو زعورا وبنو عكرمة وبنو ثعلبة وبنو القصيص وغيرهم وكان في يثرب قبل هجرة اليهود اليها كثير من البطون العربية من قبائل بني الحرمان، وبني مرثد وبني نيف من بلي، وبني معاوية من بني سليم وبني الشظية من غسان، وقد اكرم العرب وفادة اليهود اليهم وسمحوا لهم بالعيش في سلام بين ظهرانيهم، وظل الحال على ذلك حتى قويت شوكة اليهود وصاروا سادة المدينة.لما هاجر الاوس والخزرج الى يثرب اثر حادث سيل العرم، فنزلوها، واستغلوا الخلافات التي وقعت بين اليهود وتغلبوا عليهم بمعاونة الغساسنة وسيطروا على المدينة وقسموها فيما بينهم، ولم يبق لليهود فيها شيء من السلطان(8).وعلى الرغم من ذلك فقد عاش اليهود متكتلين مستقلين ووجهوا اهتمامهم الى النواحي الاقتصادية، فاحترفوا التجارة والزراعة وبعض الحرف مثل الصياغة، وكانوا يقرضون الأموال بالربا الفاحش لجيرانهم العرب، وكانوا يعيشون في حماية سادة القبائل يؤدون لهم اتاوة في كل عام مقابل حمايتهم لهم ودفاعهم عنهم ومنع الاعراب من التعدي عليهم وقد لجأوا الى عقد المحالفات لتحقيق أهدافهم. كذلك وجدت اليهودية طريقها الى بلاد اليمن على يد تبان اسعد أبو كرب(9)، احد ملوك الحميريين، الذي اهتدى الى هذا الديانة عن طريق حبرين من احبار اليهود هما كعب واسد من بني قريظة(10) خلال رحلة عودته من حروب قام بها في الشمال واجتيازه يثرب، بعد ان تقابلا معه وابعداه عن عبادة الاوثان. وذلك فضلا عن قدوم اليهود من شمال الجزيرة العربية ونزولهم في بلاد اليمن، ويرى المستشرقون ان كثيرا منهم كان من العرب المتهودين(11)، وانهم يمثلون اصل اليهود الذين اضطروا فيما بعد الى هجر الجنوب والاتجاه الى يثرب اثر الغزو الحبشي لليمن. غير ان اليهودية وان كانت قد ضعفت في بلاد اليمن بدخول الحبشة فيها الا انها بقيت هناك الى ما بعد ظهور الإسلام. بلغ من تاثير اليهود في جنوب بلاد العرب على ملوك اليمن، ان اعتنق ذرعة ذو نواس بن تبان اسعد. ملك حمير اليهودية وتعصب لها وجعل منها دينا رسميا للدولة. ولم يكتف بذلك، بل لجا الى العنف والشدة في سبيل حمل المسيحيين من اهل نجران على اعتناقها بعد ان حرضه يهو اليمن ودفعوه الى التنكيل بهم بحجة انهم اخوان الروم والحبش في ادين، وانهم يعملون على نشر المسيحية في اليمن واستيلاء الحبش عليها، غير ان اليهود انفسهم كانوا يكنون للمسيحيين كل العداء خوفا على مصالحهم المادية في هذا الجزء الخصيب الوافر الخير من بلاد العرب، فسار ذو نواس الى نجران بجنوده وقضي على المسيحيين هناك حرقا بالنار(12). كان لليهود في جزيرة العرب أماكن للعبادة تعرف بالكنيس، وكنيسة اليهود تمييزا لها عن الكنيسة موضع عبادة

النصارى(13). كما كان عندهم مواضع يتدارسون فيها مع رجال الدين احكام شريعتهم واخبار رسلهم وانبيائهم وما جاء في كتبهم الدينية من أوامر ونواه، وهي الأماكن التي يقال لها المدارس وبيت المدراس(14)، ويرجع اصلها الى كلمة درس عند اليهود ودرس عند العرب، وكان المدراس دار ندوة لليهود، يجتمعون فيه للتزاور وللبحث في شئونهم والبت في القضايا الجسيمة، واليه كان يقصد العربي المتهود حين يعن له امر من الأمور، واليه ذهب رسول الله صلى الله عليه و[آله]وسلم وكبار المسلمين لمحادثة اليهود ومجادلتهم(15)، وقد عرضوا امام الرسول صلى الله عليه و[آله]و سلم كتبهم، فكان يقرأها له بعضهم ممن دخل في الإسلام مثل عبد الله بن سلام. وكانت أماكن صلاتهم تعرف بالمحاريب، بينما عرف رجال الدين عندهم بالأحبار وبالربانيين، والحبر هو العالم والرجل الصالح، وهو احد رجال ((الفروشيم) وهم شيعة اليهود(16). الذين اقسموا على انفسهم مراعاة النصوص الدينية لا يخرجون عنها، ولا تزال تستعمل عندهم. وتلق على من درس الشيعة اليهودية واتقن احكامها، ومن احبارهم عبد الله بن صوري الأعور. الذي قيل عنه انه لم يكن بالحجاز في زمانه من كان اعلم بالتوراة منه، وانه كان من بني ثعلبة. اما الربانيون فهم العلماء الراسخون في العلم والدين الذين لم يأخذوا اجورا على أعمالهم بل كانوا يقومون بها قربى الى الله، لذلك كانوا يتمتعون بحرمة عظيمة في المجتمع فاذا جلس احدهم في مكان خيم عليه السكون احتراما لهن وكان على الربان باعتباره ممثلا للتوراة احترام نفسه وعليه ارتداء ملابس خاصة تميزه عن بقية الناس فهو رجل الدين وممثل شريعة الله وكان على الناس طاعته وعدم مخالفة امره ونهيه والا خالفوا شريعة الله. قال تعالى: {إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ} [المائدة: 44] (17). وكان الاحبار يقيمون في أماكن اليهود في جزيرة العرب ومنهم من كان يأتي الى يهود العرب من فلسطين(18). على الرغم من يقين اليهود بقرب ظهور نبي مرسل من رب العالمين، ومفاخرتهم بذلك الاوس والخزرج، الا انهم انكروا نبوة الرسول صلى الله عليه و[آله]و سلم وكفروا به واظهروا للإسلام العداوة والبغضاء، بل ذهبوا الى ابعد من ذلك بكثير، فمع انهم اهل كتاب ومعتنقو عقيدة التوحيد ونبذ الاصنام والاشراك بالله العلي العظيم، فقد قاموا بتحريض قريش وغطفان وغيرهم من المدافعين عن الشرك والغارقين في الوثنية على محاربة الإسلام، دين التوحيد، الذ يدعو الى اليمان بالله الواحد الاحد. ذكر ابن هشام عن بعض الصحابة انهم قالوا: ((ان ممن دعانا الى الإسلام مع رحمة الله تعالى وهداه، انا كنا نسمع من رجال يهود وكنا اهل شرك أصحاب اوثان، وكانوا اهل كتاب عندهم علم ليس لنا، وكانت لا تزال بيننا وبينهم شرور فاذا نلنا منهم بعض ما يكرهون قالوا لنا: انه تقارب زمان نبي يبعث الان، نقتلكم معه قتل عاد وارم، فكنا كثيرا ما نسمع ذلك منهم فلما بعث الرسول صلى الله عليه و[آله]و سلم اجبناه حين دعانا الى الله تعالى، وعرفنا ما كانوا يتوعدوننا، فبادرناهم اليه فأمنا به وكفروا به))(19). وقد أشار الله سبحانه وتعالى في القران الكريم الى ذلك بقوله: {وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ} [البقرة: 89] (20)..الهوامش (1) اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، جـ1، ص213.(2) O'Leary: Arabia before Muhammad, p, 173.إسرائيل ولفنسون، اليهود في بلاد العرب، ص8 – 9.(3) ابن الاثير: الكامل في التاريخ، جـ1، ص149 – 150.(4) جواد علي: تاريخ العرب قبل الإسلام، جـ6، ص183.(5) إسرائيل ولفنسون، اليهود في بلاد العرب، ص72.(6) margoliouth: the relations between arabs and iraelites prior, p. 62. (7) ياقوت: معجم البلدان، جـ5، ص234.(8) ياقوت: المصدر السابق، جـ5، ص83.(9) ابن خلدون: العبر وديوان المبتدا

والخبر، جـ2، ص53.(10) ابن الاثير: الكامل في التاريخ، جـ1، ص244.(11) margoliouth: the relations between arabs and iraelites prior to the rise of islam, p, 68.(12) ابن هشام: السيرة النبوية، جـ1، ص35 – 36.(13) ابن منظور: لسان العرب، جـ8، ص83.(14) ابن منظور: المصدر السابق، جـ7، ص382.(15) ابن هشام: السيرة النبوية، جـ2، ص133.(16) إسرائيل ولفنسون: اليهود في بلاد العرب، ص20.(17) سورة المائدة: اية 44.(18) جواد علي: تاريخ العرب قبلا الإسلام، جـ6، ص102.(19) ابن هشام: السيرة النبوية، جـ1، ص218.(20) سورة البقة: اية (89).

الفصل الثاني

العراق

متى دخل العرب إلى العراق قبل الإسلام

فقد ذكر ابن الكلبي في كتابة

الكامل في التاريخ وصول قبائل العرب إلى العراق ونزولهم الحيرة

قال لما مات بخت نصر انضم الذين أسكنهم الحيرة من العرب إلى أهل الأنبار وبقيت الحيرة خرابا دهرا طويلا وأهلها بالأنبار لا يطلع عليهم قادم فلما كثر أولاد معد بن عدنان ومن كان معهم من قبائل العرب ومزقتهم الحروب خرجوا يطلبون الريف فيما يليهم من اليمن ومشارف الشام وأقبلت منهم قبائل حتى نزلوا بالبحرين وبها جماعة من الأزد وكان الذين أقبلوا من تهامة مالك وعمرو ابنا فهم بن تيم أسد بن وبرة بن قضاعة ومالك بن زهير بن عمرو بن فهم في جماعة من قومهم والحيقاد بن الحنق بن عمير بن قبيص بن معد بن عدنان في قبيص كلها ولحق بهم غطفان بن عمرو بن الطمثان بن عوذ مناة بن يقدم بن أفصى بن دعمي بن إياد بن نزار بن معد بن عدنان وغيره من إياد فاجتمع بالبحرين قبائل من العرب وتحالفوا على التنوخ وهو المقام وتعاقدوا على التناصر والتساعد فصاروا يدا واحدة وضمهم اسم تنوخ وتنخ عليهم بطون من نمارة بن لخم ودعا مالك بن زهير جذيمة الأبرش بن مالك بن فهم بن غانم بن دوس الأزدي إلى التنوخ معه وزوجه أخته لميس فتنخ جذيمة وكان [ص: 312] اجتماعهم أيام ملوك الطوائف وإنما سموا ملوك الطوائف لأن كل ملك منهم كان ملكه على طائفة قليلة من الأرض قال : ثم تطلعت أنفس من كان بالبحرين إلى ريف العراق فطمعوا في غلبة الأعاجم على ما يلي بلاد العرب منه أو مشاركتهم فيه لاختلاف بين ملوك الطوائف فأجمعوا على المسير إلى العراق فكان أول من طلع منهم الحيقاد ابن الحنق في جماعة من قومه وأخلاط من الناس فوجدوا الأرمنيين - وهم الذين ملكوا أرض بابل وما يليها إلى ناحية الموصل - يقاتلون الأردوانيين - وهم ملوك الطوائف - وهو ما بين نفر - وهي قرية من سواد العراق إلى الأبلة - فدفعوهم عن بلادهم والأرمانيون من بقايا إرم فلهذا سموا الأرمنيين وهم نبط السواد ثم طلع مالك وعمرو ابنا فهم بن تيم الله وغيرهما من تنوخ إلى الأنبار على ملك الأرمنيين وطلع نمارة ومن معه إلى نفر على ملك الأردوانيين وكانوا لا يدينون للأعاجم حتى قدمها تبع وهو أسعد أبو كرب بن ملك يكرب في جيوشه فخلف بها من لم يكن فيه قوة من عسكره وسار تبع ثم رجع إليهم فأقرهم على حالهم ورجع إلى اليمن وفيهم من كل القبائل ونزلت تنوخ من الأنبار إلى الحيرة في الأخبية لا يسكنون بيوت المدر وكان أول من ملك منهم مالك بن

فهم وكان منزله مما يلي الأنبار ثم مات مالك فملك بعده أخوه عمرو بن فهم بن غانم بن دوس الأزدي ثم مات فملك بعده جذيمة الأبرش بن مالك بن فهم وقيل : إن جذيمة من العادية الأولى من بني وبار بن أميم بن لوذ بن سام بن نوح - عليه السلام - والله أعلم [ص: 313] قال : وكان جذيمة من أفضل ملوك العرب رأيا وأبعدهم مغارا وأشدهم نكاية وأول من اجتمع له الملك بأرض العراق وضم إليه العرب وغزا بالجيوش وكان به برص فكنت العرب عنه فقيل : الوضاح والأبرش إعظاما له وكانت منازله ما بين الحيرة والأنبار وبقة وهيت وعين التمر وأطراف البر إلى العمير وخفية وتجبى إليه الأموال وتفد إليه الوفود وكان غزا طسما وجديسا في منازلهم من اليمامة فأصاب حسان بن تبع أسعد أبي كرب قد أغار عليهم فعاد بمن معه وأصاب حسان سرية لجذيمة فاجتاحها وكان له صنمان يقال لهما الضيزنان وكانت إياد بعين أباغ فذكر لجذيمة غلام من لخم في أخواله من إياد يقال له : عدي بن نصر بن ربيعة له جمال وظرف فغزاهم جذيمة فبعثت إياد من سرق صنميه وحملهما إلى إياد فأرسلت إليه : إن صنميك أصبحا فينا زهدا فيك ورغبة فينا فإن أوثقت لنا أن لا تغزونا دفعناهما إليك قال : وتدفعون معهما عدي بن نصر فأجابوه [ص: 314] إلى ذلك وأرسلوه مع الصنمين فضمه إلى نفسه وولاه شرابه فأبصرته رقاش أخت جذيمة فعشقته وراسلته ليخطبها إلى جذيمة فقال : لا أجترئ على ذلك ولا أطمع فيه قالت : إذا جلس على شرابه فاسقه صرفا واسق القوم ممزوجا فإذا أخذت الخمر فيه فاخطبني إليه فلن يردك فإذا زوجك فأشهد القومففعل عدي ما أمرته فأجابه جذيمة وأملكه إياها فانصرف إليها فأعرس بها من ليلته وأصبح بالخلوق فقال له جذيمة وأنكر ما رأى به : ما هذه الآثار يا عدي ؟ قال : آثار العرس قال : أي عرس ؟ قال : عرس رقاش قال : من زوجكما ويحك ! قال : الملك فندم جذيمة وأكب على الأرض متفكرا وهرب عدي فلم ير له أثر ولم يسمع له بذكر فأرسل إليها جذيمة : خبريني وأنت لا تكذبيني أبحر زنيت أم بهجين أم بعبد فأنت أهل لعبد أم بدون فأنت أهل لدون فقالت : لا بل أنت زوجتني امرأ عربيا حسيبا ولم تستأمرني في نفسي فكف عنها وعذرها ورجع عدي إلى إياد فكان فيهم فخرج يوما مع فتية متصيدين فرمى به فتى منهم في ما بين جبلين فتنكس فمات فحملت رقاش فولدت غلاما فسمته عمرا فلما ترعرع وشب ألبسته وعطرته وأزارته خاله فلما رآه أحبه وجعله مع ولده وخرج جذيمة متبديا بأهله وولده في سنة خصيبة فأقام في روضة ذات زهر وغدر فخرج ولده وعمرو معهم يجتنون الكمأة فكانوا إذا أصابوا كمأة جيدة أكلوها وإذا أصابها عمرو خبأها فانصرفوا إلى جذيمة يتعادون وعمرو يقول :

هذا جناي وخياره فيه إذ كل جان يده في فيه

] ص[315 : فضمه جذيمة إليه والتزمه وسر بقوله وفعله وأمر فجعل له حلي من فضة وطوق فكان أول عربي ألبس طوقا

صددت الكأس عنا أم عمر وكان الكأس مجراها اليمينا

] ص[316 : وكان ملك العرب بأرض الجزيرة ومشارف الشام عمرو بن الظرب بن حسان بن أذينة العمليقي من عاملة العمالقة فتحارب هو وجذيمة فقتل عمرو وانهزمت عساكره وعاد جذيمة سالما

وكانت الروم تسمي العرب سارقيوس يعني عبيد سارة بسبب هاجر أم إسماعيل فنهاهم عن ذلك وجرى بين نقفور وبين برجان حرب سنة ثلاث وتسعين ومائة فقتل فيها

تفصيل مراحل هجرة القبائل العربية من الحجاز مرورا بنجد الى ان تصل اخيرا الى الشام والعراق ثم ذوبانها وانصهارها في المجتمعات المحلية في بلاد الرافدين جينات وتواريخ عشائر العراق

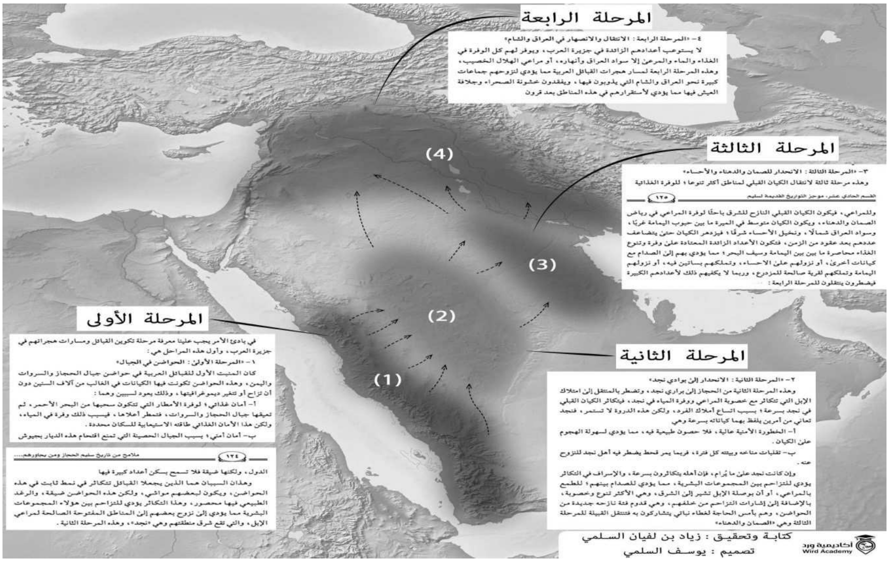

القبائل العربية في العراق في مطلع الإسلام

ذكر المؤرخون أن هجرة العرب إلى العراق والشام ومصر والبحرين قديمة ولعلها بدأت من أيام الدولة الحمورابية أو قبلها بأمد ومن المؤكد أن سيل العرم في اليمن كان سبباً لهجرة عدد منهم ثم تكاثر القحطانيون والعدنانيون وشكلوا تحالفاً سمي « التَّنُوخ » ومن التنوخيين تكونت دولة المناذرة التي رعاها الأكاسرة ومنهم من سكن في أرياف الشام والعراق وروي أن أهل الأنبار كانوا عند الفتح الإسلامي يكتبون بالعربية وقد سكنوا فيها من أيام بختنصر (الطبري : 2 / 575) وأن بعض العشائر العربية هاجرت من الخليج والجزيرة في العصر الساساني عبر كربلاء إلى ضفاف نهر نار ملخا الذي سمي نهر نينوى ومنها عشائر الأزد وكهلان وبنو أسد وتميم وغيرهم وفي المقتضب لياقوت الحموي / 183 أن ربيعة انتشرت شرقي نهر الفرات غرب بغداد ثم انتشرت بعد الإسلام غرب دجلة من الموصل إلى نصيبين والخابور وعرفت المنطقة بجزيرة ربيعة واستقرت تغلب شمال الحيرة على نهر الفرات وفي عين التمر واستقر بنو يربوع من تميم بين قصر الأخيضر وحروراء في الزكاريط الحالية وتسمى الحَزَن وأرسل الفرس قبائل من بكر بن وائل لاحتلال أرض بني يربوع فأخذها بنو سليط من بكر بن وائل أما قضاعة فهي من القبائل التنوخية وكانت عين التمر تابعة لهم عندما قامت دولة الحيرة التي أسستها تنوخ سنة 138 م وأما

أياد فكانوا في دير الجماجم وكانت لهم وقعة فيها مع قضاعة فقتل فيها من أياد خلق عظيم (تاريخ الكوفة / 19) وقال الدكتور أحمد صالح العلي : أصبحت قبيلة كندة من أقوى قبائل العرب وأصبح الحارث بن عمرو أقوى ملوكها وحكم أربعين عاماً وولى أولاده على القبائل فولى حجراً على أسد وكنانة وغطفان وكانوا في وادي الرمله بين جبل شمر وخيبر وولى شرحبيل على بكر وحنظله والرباب وتميم وكانوا في شرقي نجد بين الفرات والبحرين وولى سلمه على تغلب والنمر بن قاسط في بادية الشام وولى معد بن يكرب على قيس عيلان في تهامة والحجاز وقال ابن قتيبة إن حجراً ظلم بني أسد فتذمرت منه وثارت عليه فبدأت كندة بالسقوط وتحالفت أكثر القبائل مع المناذرة أما بنو أسد فسكنوا مدينة باروسما بعد القرن الخامس الميلادي أثناء الحكم الساساني للعراق وصار لهم رستاق الغاضريات كما استوطنت بطون يحابر من ولد كهلان بن سبأ في تل جمل في السيب الأعلى في نينوى القديمة كما وفد إلى عين التمر قبائل عدنانية أهمها ربيعة وقضاعة وبكر بن وائل وتغلب وبنو شيبان وبنو النمر ومن قضاعة بهراء وكلب كانت تَغلب أهم أحلاف المناذرة التي هاجرت بعد حرب البسوس واستقرت على ضفاف الفرات شمال الحيرة وكذا بنو عجل وشيبان من بكر بني وائل وكان بجانبهم المزارعون النبط من بقايا البابليين والسريان واستقر بنو النمر بن قاسط العدنانيين في رأس العين من أعمال الجزيرة الفراتية وقال الطبري : استوطنوا في أطراف الكوفة ورأس العين وكانوا متحالفين مع أياد وتغلب ومنهم : بنو الحارث وبنو الحافي وبنو عمران وبنو أسلم وبنو حلوان ونهد جهينة وعذرة جرم والبرك وكلب وأسد وحيدان مرة وبلي مجيد ويزيد وبهرا وخولان وهاني رسوان وسعد وداعة والأقارع ومسبح والكحل وهزان والكرب ومنبه وبنو جماعة وبنو غالب وبنو حرب ربيعة وبنو أبحر والعقارب وبنو عوف وبنو مالك وبنو عبيدة وبنو سليح وبنو تنوخ القين والخش زبيد فهؤلاء بطون قضاعة كما استوطنت بنو زهرة بن كلاب في رأس العين بعد فتح العراق

مَعركة "ذي قار عندما أذاب العرب خلافاتهم لهزم "الفرس"

تمجد كتب التاريخ الإسلامي والعربي أحداثا عظيمة مرصعة بالذهب في سجلات الانجازات والتاريخ الحافل ومن بين الأحداث التاريخية التي تعتز بها قبائل العرب معركة "ذي قار التي صنفت كأعظم انتصار عربي على الفرس في وقت الجاهلية القريبة من الإسلام وهي المواجهة التي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بشأنها :"ذاك يوم انتفصت فيه العرب من العجم وكانت العرب في الجزيرة العربية قبائل شتى لم تعرف وحدةً سياسيةً ولا نظاماً شاملاً لكل قبيلة نظامها وكانت في الجزيرة مراكز تميزت عن القبائل المبتدية بنوع من التحضّر لكنها كانت مدعومةً من جهات خارجية فكان المناذرة في العراق وولاؤهم لكسرى فارس والغساسنة في الشام وولاؤهم للروم فالمناذرة درع الفرس في وجه العرب كما الغساسنة حصن الروم الأول في وجه العرب البداية كان من موقف النعمان بن المنذر ملك الحيرة (مدينة تاريخية تقع جنب وسط العراق) في تلك الوقت حيث أصبح يتحامل على كسرى الثاني حاكم الفرس ويرفض طلباته ويلمح لإنهاء الرضوخ والولاء له وتجلى ذلك في كثير من المحطات على غرار رفض النعمان تزويج ابنته لكسرى وارساله لرد محرج إلى كسرى استفزه بانعدام الجمال والأصالة في النساء الفارسيات حتى يلجأ إلى ابنته العربية ويطلب يدها هذا الأمر أغضب كسرى كثيرا وجعله يضع أول لمسات

المعركة عد هذا نطق كسرى وأمر بقدوم النعمان له شخصيا والذي كان يعرف أن نهايته قد اقتربت دون أي شك فبدأ رحلة الهرب يطوف بين القبائل والعشائر يحاول الاختباء والبحث عن حل لتجنب كسرى وفي كل مرة لا يجد المكان المناسب الذي يحميه فقرر الذهاب شخصيا إلى كسرى بعد نصيحة من هانئ بن مسعود الشيباني تعرض النعمان إلى خيانة ومكيدة من طرف زيد بن عدي العبادي الذي كان يلعب دور الرسول بينه وبين كسرى وأخبره بمعلومات خاطئة وأكد له أنه لم يلقى سوءا في قصر كسرى ولكن غدر به انتقاما لمقتل أبيه على يد النعمان نفسه اختلفت الروايات حول طريقة موت النعمان على يد كسرى والمؤرخون يؤكدون أنه شرب السم رفقة أولاده ولقي حتفه وآخرون يوثقون أن كسرى وضعه في السجن حتى أصيب بالطاعون ومات

خلطة توابل الحرب

لم يكتف كسرى بقتل النعمان وتعيين خليفته على الحيرة وهو إياس بن قبيصة الطائي بل بعث إلى هانئ بن مسعود الشيباني حاكم بادية بنو شيبان التابعة لقبيلة بكر بنو وائل الشهيرة يطلب منه التنازل على الأملاك والتركة التي أعطاها له النعمان أمانة عنده قبل رحيله لأول مرة من أجل مقابلة كسرى وهنا كانت البداية ومفترق الطرق فإما الخضوع وخيانة الأمانة وتسليم ودائع النعمان لكسرى بما فيها حريمه ونساؤه وإما حفظ العهد والأمانة والقَبول بحرب من كسرى وعملائه تهز الجزيرة العربية غضب كسرى ووجه جيوشه المدججة بالأسلحة والفيلة إلى منطقة "ذي قار وقبل أن تبدأ الحرب جرت المراسلات بين بني شيبان وقبائل العرب كما جرت المراسلات بين قبائل بكر نفسها فجاءت الوفود من بني بكر بن وائل في اليمامة والبحرين وكذلك طلب الأسرى من بني تميم عند بني شيبان منهن أن يقاتلوا معهم واجتمع العرب واتفقوا على محاربة جيوش كسرى الرهيبة فيما انسحبت قبائل أخرى ورفضت معركة "الإعدام المؤكد كما كان يتوقعها الأغلبية لم يكن على العرب سوى التخطيط بذكاء بقيادة بنو عجل وعلى رأسهم حنظلة بن ثعلبة وبنو شيبان بقيادة بكر بن يزيد وأيضا هانئ بن مسعود الذي أمر بتوزيع عتاد وأمانة النعمان على الجيش لتحفيزهم واحتدم القتال بين الطرفين في اليوم الأول وتراجع العرب قليلا أمام هيمنة الفرس ولكن العطش أتى بهم في اليوم الثاني وخطط العرب لعزل الفرس عن المياه واقتيادهم تدريجيا إلى مكان الكمين ولكنهم هربوا إلى منطقة الجبايات ولم يجدوا شيئا ثم إلى بطحاء ذي قار وتبعهم جيش بكر بنو وائل واشتد القتال ولكن الفرس كان يسقطون بأعداد كبيرة بعدما جزعوا من العطش وقتل منهم العرب الآلاف واقتسموا الغنائم فيما بينهم وانتصر العرب على جيوش كسرى العظيمة وتم انقاذ الجزيرة العربية من بطش

الفرس في معركة ذي قار الراسخة

تكبد كسرى خسارة فادحة ومهينة له ولهيبته وجيشه وكان يقال أنه يقطع أيدي كل من ينقل له خبر خسارة جيشه في معركة وهذا ما جعل إياس بن قبيصة يكذب على كسرى ويهرب منه بعدما نقل له خبر انتصار جيشه على العرب ثم فر بحجة رؤية أخيه المريض قبل أن يأتي رجل من أهل الحيرة ولم يكن يعرف أن إياس بن قبيصة قد كذب على كسرى فأخبره بهزيمة جيشه ليتعرض للعقوبة وهي قطع يديه غضبا على نقله خبر الهزيمة وكانت هزيمة الفرس ضربة موجعة لكسرى

الذي لم يتمكن من استعادة هيبته على الجزيرة العربية التي استطاعت توحيد القبائل والاستقرار في البحرين وبدأت ظهور حقبة الخلافة وبدء حروب الردة

موجز تاريخ العراق القديم فجر الحضارة في العراق

بدأ فجر الحضارة في العراق بحدود سنة 5000 قبل الميلاد وانتهى بالحقبة الزمنية التي ابتدع فيها الإنسان العراقي الكتابة لأول مرة في تاريخ الإنسانية في الربع الأخير من الألف الرابع قبل الميلاد وإن نشوء الحضارة الناضجة في بلاد الرافدين قد سار بخطوات ثابتة وعلى مراحل وبأطوار متعاقبة عرفت تلك الأطوار في العراق للمختصين المحدثين بأسماء المدن والقرى والمواقع التي ظهرت فيها لأول مرة ومدن الطور الأقدم هي: (حسونة) ثم (سامراء) و (حلف) و (العبيد) و (الوركاء) و أخيرا (جمدة نصر) لقد شهد العراق خلال هذه الأطوار اتساع الزراعة و بداية الحياة الحضرية و نشوء أولى المدن وعرف بناة الحضارة أيضا فن التعدين وابتدعوا دولاب الخزاف وصنعوا الآجر المفخور والعربة ذات العجلة وكذلك المحراث فضلا عن السفن الشراعية وعرف في أوائل تلك الأطوار أيضا فن النحت وظهرت كذلك المباني العامة كالمعابد حيث كثرت وازدادت أهميتها منذ طور (العبيد) وعرف طور الوركاء (3500 ق م) بالعهد الشبيه بالكتابي ومن المعروف أن الكتابة قد أرسيت قواعدها تماما خلال الطور الذي أعقبه وهو (جمدة نصر) في حدود سنة 3000 ق م

أولاً: عصر فجر السلالات

ثم بدأ عصر فجر السلالات في العراق في حوالي سنة 2800 ق م واستمر لمدة ستة قرون والذي يعرف أيضا بالعصر السومري القديم أو بعصر دويلات المدن حيث لم تتوحد البلاد بعد تحت مملكة كبيرة واحدة ويقسم العلماء هذه الحقبة الزمنية من تاريخ العراق إلى ثلاثة عصور هي على التوالي:

فجر السلالات الأول (2800 –2700 ق م

فجر السلالات الثاني (2700 02600 ق م

فجر السلالات الثالث (2600 – 2400 ق م

من الأمور المتفق عليها بين غالبية العلماء المختصين في العصر الحاضر أن السومريين هم سكان العراق الأصليون وأنهم الذين كانوا يعرفون بأصحاب حضارة العبيد في وسط وجنوب العراق وكانت أراضيهم تمتد جنوبا إلى جزيرة دلمون (البحرين) في العصر الحاضر قبل أن ترتفع مناسيب الخليج العربي ليصل إلى حدوده الحالية ولغة السومريين وهم أصحاب أقدم حضارة أصيلة متطوّرة في العالم من اللغات التي تعرف بالملتصقة Agglutinative من خصائص الإلصاق فيها أنه كثيرا ما يدمج مفردتينن لتصبحا كلمة واحدة يستند معناها إلى معاني الكلمات الداخلة في تركيبها مثل (لوكال) أي الملك المكونة من (لو) أي الرجل و (كال) أي العظيم و (إي-كال) تعني

القصر أو الهيكل مكونة من كلمة (إي) وهي البيت و(كال) العظيم ثم أن الجمل فيها تتألف أيضا بطريقة إلصاق الضمائر والأدوات إلى جذر الفعل بحيث يصير الجميع كلمة واحدة لقد قسم علماء الآثار عصر فجر السلالات إلى ثلاثة أطوار: الأول (2800 –2700 ق م) والثاني (2700 02600 ق م) والثالث(2600 – 2400 ق م) إن لكل من هذه الأطوار الثلاثة خصائصها المميزة ومع ذلك يمكن القول عموما بأن فن العمارة قد قطع شأوا بعيدا في هذا العصر وبخاصة في بناء القصور والمعابد فظهرت العقود لأول مرة في البناء وكذلك القبوات كوسيلة في التسقيف وتقدم فن التعدين وسبك المعادن وقطع فن النحت شأوا بعيدا من التقدم لقد نضجت الكتابة وانتشر استعمالها في العصر السومري فدونت بها في عصر فجر السلالات السجلات الرسمية وأعمال الملوك والأمراء وعلاقتهم بغيرهم من الحكام وكذلك شؤون الناس العامة كالمعاملات التجارية والأحوال الشخصية والمراسلات والآداب والأساطير فضلا عن الشؤون الدينية والعبادات

ثانياً: الحكم الأكدي

انتهى عهد فجر السلالات بقيام سرجون الأكدي (2371-2316 ق م) بتوحيد العراق في مملكة واحدة كان سرجون من الأكديين وهم فرع من الأقوام التي نزحت من الوطن الأم شبه جزيرة العرب إلى العراق ربما في أوائل الألف الثالث قبل الميلاد أو قبل ذلك بقليل وليس من المستبعد أن الأكديين قد عاشوا جنبا إلى جنب مع السومريين منذ أقدم العصور وعرف القسم الأوسط والجنوبي من العراق منذ ذلك الزمن باسم بلاد (سومر وأكد) خلال فترة حكمه التي دامت خمسة وخمسين عاما أدخل مؤسس الأسرة الأكدية الملك سرجون الكثير من الإصلاحات على نظام الحكم والجيش وتطور في عهده فن العمارة حكم مؤسس السلالة الأكدية سرجون خمسة وخمسين عاما أدخل خلالها الكثير من الإصلاحات على نظام الحكم والجيش بما في ذلك تطوير أساليب الحرب والسلاح وكذلك حصل تقدم عظيم في العمارة والفنون بعامة التي تميزت في العصر الأكدي بالقوة والحيوية والحركة ويعد (نرام – سين) أقوى ملوك السلالة لأكدية الذي حكم زهاء أربعين عاما عّم الاضطراب في المملكة أواخر العهد الأكدي فقد حكم بعد نرام – سين ملوك ضعاف مما شجع الأقوام الجبلية وهم الكوتيون الذين عرفوا في النصوص المسمارية القديمة بأعداء الآلهة على غزو بلاد (سومر وأكد) إن حكمهم الذي دام حوالي مائة سنة كان عهدا مظلما كادت أن تنقطع فيه عنا أخبار العراق القديم وقد عوض عن ذلك ازدهار الحضارة في جنوبي العراق وبخاصة في مدينة (لكش) وما يجاورها وقد اشتهر من بين الأمراء السومريين في أواخر هذا العهد أمير أو ملك اسمه (جودية) الذي عرف بتماثيله الكثيرة التي وصلتنا والذي عمل على إحياء الآداب السومرية وتشييد العديد من المعابد الفخمة

ثالثاً: الحكم السومري

ثارت على الكوتيين مدينة (الوركاء) بقيادة أميرها السومري (أوتو –حيكال) الذي لقّب نفسه بملك (سومر وأكد) وأهاب بأهل البلاد لحرب الطغاة الأجانب فالتّفت حوله المدن وتمكن من القضاء على جموع الكوتيين الكبيرة وخلص البلاد منهم انتقل الحكم السومري بعد ذلك إلى مدينة (أور) وتكونت فيها سلالة عرفت بسلالة (أور الثالثة) أسسها الملك (أور- نمو) الذي تعد أيامه من عهود العراق المجيدة وآخر عهد في حياة السومريين السياسية (2113-2006ق م) لقد استطاع ملوك

هذه السلالة الخمسة أن يعيدوا إنشاء إمبراطورية واسعة على غرار لإمبراطورية الأكدية شملت جزءا كبيرا من أقاليم الشرق الأدنى وانتشرت مع التجارة والفتوح حضارة العراق القديم تماما كما كان عليه الحال في العصر الأكدي لقد اشتهر ملوك هذه السلالة بأعمالهم العمرانية الفذّة وامتازت دولتهم بالتنظيم وحسن الإدارة في الداخل والخارج وأصبحت العاصمة (أور) في زمنهم قبلة الشرق القديم ليس من النواحي العمرانية والفنية والاقتصادية فحسب بل إنهم سنّوا الشرائع بحسب العرف الاجتماعي و وحّدوا الشؤون القضائية في البلاد

رابعاً: العصر البابلي القديم

وفي أوائل الألف الثاني قبل الميلاد قامت في العراق أسرة حاكمة جديدة عرفت بسلالة بابل الأولى (1894 – 1595ق م) اشتهرت بملكها السادس حمورابي (1728 – 1686ق م) الذي جمعت في شخصه خصالا فذة جعلت منه القائد والسياسي والمصلح والمشرع فاستطاع بهذه الخصال أن يوحّد البلاد ثم وقعت حرب ضروس بينه وبين الدخلاء العيلاميين أظهر خلالها حمورابي من حسن التدبير والحزم ما مكّنه من تمزيق جموعهم شر ممزق ومدّ فتوحه بعد ذلك إلى شمالي بلاد الرافدين وإلى جهات الهلال الخصيب الأخرى ومن أعماله المهمة سنّ شريعة واحدة تسري أحكامها في جميع أنحاء المملكة عرفت بقانون حمورابي التي تعد من أولى الشرائع المتكاملة في العالم حيث تجمع بين القانونين المدني والعقوبات فضلا عن الأحوال الشخصية إن أهم ما تمّيز به العصر البابلي القديم اتساع المدن وكثرتها كما حدث تطوّر مهم في العلوم والمعارف البشرية حيث انتقلت من أطوارها العملية إلى طور التدوين والبحث بحيث يصح أن نعد بداية ظهور العلوم البشرية الحقة كانت في هذا العصر ليس هذا فحسب بل إن الحضارة من بلاد الرافدين قد أخذت طريقها في العصر البابلي القديم إلى جميع أنحاء المشرق وإلى أطراف العالم القصية

خامساً: العصر البابلي الوسيط

ولقد غزت العراق في أواخر العصر البابلي القديم أقوام جاءت من الشرق أو من الشمال الشرقي عرفوا بالكشيين أسسوا سلالة حاكمة جديدة دام حكمها زهاء خمسة قرون وقد عرف هذا العهد بالعصر البابلي الوسيط الذي يعد من العصور المظلمة في العراق لم يخلف لنا الكشيون وثائق أو سجلات تاريخية بلغتهم الأصلية وإنما استعملوا لغة بلاد بابل ويبدو أنهم قد تخلّوا عن ديانتهم التي كانوا عليها ليعتنقوا الديانة البابلية وقد أسسوا في منتصف عهدهم عاصمة جديدة قرب بغداد الحالية عرفت باسم (دور- كوريكالزو) أي مدينة الملك الكشي كوريكالزو

<u>الأشوريون</u>

وصادف قيام السلالة الكشّية نمو المملكة الآشورية في القسم الشمالي من العراق فبدؤوا ينازعون الكشيين زعامة البلاد السياسية والآشوريون فرع من الأقوام الجزرية التي هاجرت في الأصل من شبه جزيرة العرب وهناك نظرية أخرى مفادها أنهم جاؤا من جنوب العراق من أرض بابل وحلّوا في شمالي بلاد الرافدين في زمن لعله في العهد الأكدي ومما يدعم ذلك أنهم يتكلمون بلهجة من اللهجات البابلية ويرى غالبية المختصين أن اسمهم مشتق من اسم معبودهم الإله آشور يمكن وضع تاريخ الآشوريين في ثلاثة عهود: القديم والوسيط والحديث

العهد الآشوري القديم

وتدخل فيه حقب طويلة لاسيما إذا أدمجنا فيه عصور ما قبل التاريخ لقد بدأ الآشوريون في هذا العهد ببناء مملكة قوية موحدة مستقلة ظهر منهم ملوك أقوياء مثل (إيلو – شوما) الذي عاصر مؤسس سلالة بابل الأولى وكذلك شمشي أدد الأول (1814 – 1782 ق م) الذي بلغت المملكة في زمنه من القوة ما مكّنها من فرض سلطودأب الآشوريون على تنمية كيانهم السياسي تعرضوا فيه إلى سلسلة من الامتحانات والمصاعب بسبب ضغط الدول والأقوام التي كانت تجاورهم خرجوا من كل ذلك أشداء أقوياء إذ خلقت منهم قوة عسكرية رهيبة فرضت سلطانها على شعوب العالم القديم لعدة قرون تلت ويعد شلمنصر الأول (1266 – 1243ق م) من أعظم ملوك هذا العهد سيما في حقل التوسع والفتوح الخارجية بعد أن توطدت شؤون المملكة الداخلية في عهده انها على القسم الشمالي من بلاد بابل ولقد تدهورت الأوضاع الآشورية في أواسط القرن الثامن قبل الميلاد انتهت بثورة قامت بها مدينة (كالح) الآشورية على الملك (أشور – نراري) الخامس فقتل وتولى زمام الأمور تيجلاتبليزر الثالث (745-727ق م) الذي بدأ عهدا جديدا في تاريخ الآشوريين تكونت فيه آخر وأعظم إمبراطورية آشورية حيث صارت فيه مجددا سيدة الشرق القديم وكان من أعظم إنجازاتها توحيد بلاد بابل وآشور في مملكة واحدة

الملك سرجون الثاني

يعد الملك سرجون الثاني (727 – 705 ق م) واحدا من أعظم ملوك هذه الحقبة ليس فقط بسبب إنجازاته الفنية والمعمارية العظيمة والتي كان منها تشييد عاصمة جديدة قرب نينوى أطلق عليها اسم (دور شروكين) أي مدينة سرجون والتي تعرف خرائبها بـ (خرساباد) في الوقت الحاضر كما عرف بفتوحاته الخارجية العظيمة منها القضاء على المملكة اليهودية الشمالية (السامرة) بسنة 721 قبل الميلاد وترحيل الكثير من سكانها إلى أماكن أخرى داخل حدود الإمبراطورية الآشورية وكذلك قضاؤه على التحالف بين الفراعنة والدويلات الصغيرة في فلسطين وسوريا وكان المصريون قد أرسلوا جيشا قويا لمساعدة قوات التحالف فتصادم الجيشان قرب مدينة رفح تمخّضت عن اندحار قوات التحالف وفرار القائد الفرعوني

آشور بانيبال

آشوربانيبال (668-626ق م) فيعدّ من أكثر ملوك هذا العهد ثقافة فقد أغرم بالأدب والمعرفة فجمع الكتب من أنحاء البلاد وخزنها في دار كتب وطنية خاصة شيّدها في عاصمته نينوى جمع فيها مختلف أصناف العلوم والمعارف التي بلغتها حضارة العراق والتي عّرفتنا بنواحي الحضارة العراقية القديمة المختلفة

سادساً: العهد البابلي الحديث

آخر العهود العراقية الزاهرة في العصور القديمة (626-539ق م) ويعد حكم نبوخذنصر الثاني (604-562ق م) بحق من العهود المجيدة في التاريخ البشري عموما وفترة انتعاش قوية عاشتها الحضارة البابلية فلم تسجل الكتابات التي خلفها هذا الملك إلا أخبار البناء والتعمير في جميع مدن العراق المهمة من أعماله العمرانية الرئيسة كان بناء الزقورة وتشييد عدد كبير من المعابد الفخمة

في بابل وكان من جملة إنجازاته في هذا الميدان أيضا إقامة شارع رائع عرف بشارع الموكب ومدخل مهيب ضخم يدعى بباب عشتار يقع وراء هذا الباب قصره الفخم بجنائنه المعلّقة الذي عرف في المصادر اليونانية بإحدى عجائب الدنيا السبع وفي زمنه أعلنت دولة (يهودا) الصغيرة العصيان مع عدد من الدويلات الشامية الصغيرة الأخرى بتحريض من الفراعنة التي لم تكترث لنصائح النبي (ارميا) وتحذير ملكها (يوهوياقين) بوخامة العاقبة فجرد نبوختنصر حملة تأديبية لم تقو (يهودا) على مقاومتها فسقطت العاصمة (أورشليم) في عام 596 ق م فرحّل قسم من سكانها ومعهم ملكهم عن فلسطين ونصّب نبختنصر بدلا عنه عمه (صدقيا) وبعد بضع سنوات اشتركت (يهودا) في عصيان جديد وبتحريض من الفراعنة أيضا الذين حاولوا استرجاع مكانتهم في سوريا وفلسطين لقد كان غضب الملك البابلي في هذه المرة عظيما فدمّر المدينة وأحرق الهيكل ورحّل من سكانها عددا كبيرا جدا إلى العراق واضعا بذلك حدا لمملكة يهودا لقد وقع ذلك الحدث بسنة 594 ق م خلف هذا الملك العظيم عدد من الملوك الضعاف وبخاصة آخرهم نبونائيد (555-539 ق م) فتدهورت الأوضاع في البلاد خلال عهودهم وانتهت تلك الإمبراطورية العظيمة بسقوط بابل على يد (كورش) ملك الإخمينيين بسنة 539 ق م وليعفى على حضارة العراق وتطمر علومه وأمجاده لقرون طويلة تلت

سابعاً: إنجازات العراق القديمة

إذا انتقلنا إلى نشوء أولى الحضارات في العراق القديم يمكن القول إنها كانت بجهود العراقيين الأوائل في تفاعلهم مع البيئة الطبيعية في وسط وجنوبي العراق فمن المعروف أن الزراعة تعتمد في هذا الإقليم دوما على الإرواء الصناعي الذي كان لا يتم إلا بالسيطرة على الأنهار وإقامة السدود وتجفيف الأهوار إن الري -كما هو معروف- كان الدعامة الأساس في الحياة الاقتصادية لهذا الإقليم وعلى ذلك فقد تجلّت عبقرية الإنسان هنا بأجلى مظاهرها في الإرواء الصناعي وإن نشوء أول حضارة في بلاد الرافدين قد تحقق بلا أدنى ريب بعد أن سيطر سكان هذا الإقليم على الأنهار فيها وذلك عن طريق إقامة السدود وحفر الأنهار والجداول وتجفيف الأهوار فذللوا البيئة الطبيعية واستغلوا إمكاناتها العظمى ليس هذا فقط بل استغل العراقيون الأقدمون ارتفاع مناسيب نهر الفرات قياسا إلى دجلة فشقوا أنهارا عظيمة من الفرات إلى دجلة لتروي أراضي واسعة كانت بأحوج ما تكون إلى الماء لقد طغت أخبار شق الأنهار والجداول على غيرها من أخبار الملوك وأعمالهم إن حفر أو شق نهر جديد كان يعد بحد ذاته حدثا هاما يؤرخ به الكتبة الرسميون للدولة الأحداث الجسام نتيجة لكل هذا نلاحظ أن أول شيء يلفت النظر في العراق شهرة البلاد الزراعية إلى الأزمان المتأخرة حتى أن الكتاب اليونان -مثل هيرودوتس- قد تحدثوا عن وفرة المحاصيل الزراعية في هذا الإقليم وهو ما يذكرنا بتسمية المؤرخين والبلدانيين العرب لأرض العراق بـ (السواد) لكثرة زرعها وخضرتها ومن الأمور المتفق عليها إن فن زراعة البساتين نشأ في العراق مما ساعد الإنسان كثيرا على الاستقرار ومن ثمّ نشوء الحضارات المتقدمة وتطوّرها والنخلة -على ما يرجح- كانت أقدم وأهم شجرة في تاريخ العراق الزراعي القديم حيث اختص العراق بزراعة النخيل منذ فجر التاريخ وكانت العادة أن تزرع الفراغات بين النخيل بالأشجار المثمرة الأخرى مثل التين والرمان والتفاح والكروم وغير ذلك ومايزال يعد أعظم وأوسع مركز لزراعة النخيل في العالم لاسيما المنطقتين الوسطى والجنوبية منه وفي سبيل تحقيق الاستقرار والأمن في البلاد وللحفاظ على هذه المنجزات والمكاسب العظيمة كان من الضروري وجود حكومات قوية مستقرة

وكان الملك في العراق القديم على رأس السلطة حيث عدت سلطته التنفيذية والتشريعية مستمدة بشكل مباشر من الآلهة لحكم البلاد فهو الذي كان يتولى قيادة الجيش وقت الحرب حيث أن من أولى واجباته المحافظة على حدود الوطن وكذلك توفير الوسائل الكفيلة التي تساعد البلاد على الرخاء الاقتصادي عن طريق تنفيذ المشاريع الحيوية العامة مثل حفر القنوات والأنهار وبناء المعابد تقرّبا إلى الآلهة لقد خلّف الكثير من الملوك العراقيين القدماء مآثر كتابية أكدوا فيها ما ذكرناه حتى أن بعضهم قد صوّر نفسه وهو يحمل سلال التراب والآجر رمز قيامه بتنفيذ المشاريع العمرانية الكبرى وبخاصة بناء المعابد تقربا للآلهة والكثير منهم قنّنوا الشرائع والقوانين في سبيل تنظيم الحياة العامة ونشر العدل بين الرعية

ديانات حضارات ما بين النهرين القديمة

ديانة حضارات ما بين النهرين هي المعتقدات والممارسات الدينية التي كان يؤمن بها السومريون والأكاديون الساميون الشرقيون والأشوريون والبابليون ومن ثم آمن بها المهاجرون الآراميون والكلدان الذين كانوا يعيشون في بلاد ما بين النهرين (منطقة تشمل العراق الحديث وجنوب شرق تركيا وشمال شرق سوريا) وهي الحضارات التي كانت تحكم المنطقة لمدة 4200 سنة منذ الألفية الرابعة قبل الميلاد في جميع أنحاء بلاد ما بين النهرين وحتى القرن العاشر تقريباً بعد الميلاد في آشور الإيمان بأكثر من آلهة كانت الديانة الوحيدة في بلاد ما بين النهرين القديمة طوال آلاف السنين قبل الدخول في فترة من التراجع التدريجي والتي بدأت بين القرن الأول والثالث بعد الميلاد حدث هذا التراجع بسبب الانفتاح على الديانة المسيحية الشرقية الأصلية المميزة (السريانية

المسيحية مثل: الكنيسة الآشورية الشرقية والكنيسة السريانية الأرثوذكسية) وكذلك المانوية والغنوصية واستمرت حوالي ثلاثة إلى أربعة قرون حتى اندثرت أغلب التقاليد الدينية الأصلية للمنطقة مع بقاء آخر الآثار الموجودة بين بعض المجتمعات الآشورية النائية حتى القرن العاشر بعد الميلاد ضاعت ونُسيت العديد من جوانب الممارسات الشائعة والتعقيدات لهذه العقيدة مع مرور الزمن كغيرها من الأديان المندثرة ولكن لحسن الحظ أغلب المعلومات والمعارف نجت فقد عمل المؤرخين والعلماء عملاً عظيماً بمساعدة علماء الدين والمترجمين لإعادة إحياء المعرفة العملية للتاريخ الديني والتقاليد والدور الذي لعبته هذه المعتقدات في الحياة اليومية في الحضارة السومرية والآكادية والآشورية والبابلية خلال تلك الفترة ويُعتقد أن دين بلاد ما بين النهرين كان له تأثير كبير على الديانات اللاحقة في جميع أنحاء العالم من ضمنها: الكنعانية والأرامية واليونانية القديمة والديانات الفينيقية والديانات الموحِدة مثل الصائبة والإسلام ومن المعروف أن الإله آشور كان يٌعبد مع آلهة أخرى في آشور حتى نهاية القرن الرابع بعد الميلاد فكانت ديانة بلاد ما بين النهرين ديانة شركية فقد كانوا يعبدون أكثر من 2,100 آلهة مختلفة وكثير منها كانت مرتبطة بمدينة أو ولاية معينة داخل بلاد ما بين النهرين مثل: سومر وأكاد وآشور ونينوى وأور وأوروك وماري وبابل كانت بعض أهم هذه الآلهة: آنو وإنكي وإنليل وعشتار (عشتروت) وعاشور وشمش وشولمان وتموز وأدد/حداد وسين (نانا) وكور وداغان ونينورتا ونسروخ ونركال وتيامات وبيل ومردوخ جان بوتيرو من المؤرخين الذين زعموا أن دين بلاد ما بين النهرين هو أقدم دين في العالم مع وجود عدة مزاعم أخرى مشابهة وبما أن الكتابة قد أخترعت في بلاد ما بين النهرين فمن المؤكد أنها الأقدم في التاريخ المكتوب فما يعرف عن دين بلاد ما بين النهرين جاء من الأدلة الأثرية التي أكتشفت في المنطقة لا سيما من المصادر الأدبية والتي عادةً ما تكون مكتوبة بالخط المسماري على ألواح الطين والتي تصف الأساطير والممارسات الطقوسية ويمكن أن تكون غيرها من الأدوات مفيدة عند إحياء دين بلاد ما بين النهرين وكما هو شائع في معظم الحضارات القديمة أن الأجسام المصنوعة من المواد الأكثر متانة وقيمة وهذا ما جعلها تبقى صامدة كانت مرتبطة بالمعتقدات والممارسات الدينية وهذا ما دفع أحد الباحثين إلى زعم «أن معيشة شعب بلاد ما بين النهرين برمتها كانت منصبة على تدينهم فكل شيء تقريباً بقي منهم من الممكن استخدامه كمصدر لمعرفة دينهم »على الرغم من أن هذه الديانة اندثرت بشكل كبير في عام 400 بعد الميلاد تقريباً ماعدا مناطق قليلة معزولة في آشور (الجزء العلوي من بلاد ما بين النهرين) إلا أنها مازالت مؤثرة على العالم الحديث غالباً بسبب العديد من القصص التي وردت في الإنجيل والموجودة اليوم في اليهودية والمسيحية والإسلام والصائبة فهذه القصص من الممكن أن تكون مستندة في الأصل على أساطير بلاد ما بين النهرين القديمة خصوصاً أسطورة الخلق وجنة عدن وطوفان نوح وبرج بابل وشخصيات مثل نمرود وليليث وبالإضافة إلى ذلك فإن قصة أصل النبي موسى تشابه قصة سرجون الأكدي وقد ألهمت ديانة بلاد ما بين النهرين أيضاً مجموعات متعددة وثنية جديدة معاصرة للبدء في عبادة آلهتهم مرة أخرى وإن كان ذلك بطريقة مختلفة غالباً عن طريقة شعب بلاد ما بين النهرين أنفسهم

المسلمون العرب العدنانية أبناء إسماعيل

هذا تنويه لمن يحاول أن يطمس التاريخ، ويقول أن العرب العدنانية ليسوا من أصول فبعدما نشرنا آيات وأجزاء من التوراة فبما أن المسيحيين واليهود يؤمنون أن التوراة هو الكتاب القديم المعتمد

لديهم، ويكذبون غيرها من الكتب السماوية فالتوراة والإنجيل يقر أن إبراهيم لديه ولدان وهم إسماعيل وإسحاق والمتعارف أن القبائل العدنانية هي من نسل قيدار ابن إسماعيل ابن إبراهيم وجدنا إسماعيل ولد في جنوب العراق فالمتعارف لدى البشرية كلها أن الذرية التي خرجت من صلبه، ونسله هم عراقيو الأصل حالنا كحال غيرنا من العراقيين القدماء، ولا ينسوا أن جدنا إبراهيم النبي أيضا أبوه وأجداده ولدوا في العراق فكما هم أقصد البعض ممن يحتج أن العراق فقط للأشوريين والكلدان، فإنه جدنا إبراهيم النبي هو أيضا أرامي قد عاصر هو آباؤه وأجداده تلك الإمبراطوريات، فكذا عليهم أن يقروا أن أرض أورشليم أو القدس فهي أراضي كنعانية كانت يسكنها الكنعانيون وذريتهم هم الفلسطينيون قبل أن يقوم جدنا إبراهيم النبي بنقل عمنا إسحاق النبي -عليه السلام- إلى أرض أورشليم، ونقل جدنا إسماعيل إلى أرض الجزيرة علما أن الذي لديه جهل في التاريخ لا يعرف أن العرب سكنوا المناذرة والبصرة قبل مجيء الإسلام بسنوات كثيرة؛ ولهذا تعداد المسلمين كثيراً، فأظهرت دراسات التعداد السكاني في العراق عام 1977 إن المسلمين في العراق يمثلون 87% من السكان عراقية

الصابئة المندائية

يعيش الصابئة المندائيون على ضفاف دجلة والفرات جنوبي العراق ويتكلمون لغة خاصة بهم ويعملون في صناعة القوارب وآلات الحصاد والنقش على الفضة ويعتقدون أن ديانتهم هي أقدم الأديان وقدر عددهم عام 1977 بـ16 ألف نسمة

اليزيدية

يعيش اليزيديون في جبل سنجار شمال العراق وينتمون إلى الأديان القديمة وأما نسبتهم إلى يزيد بن معاوية فجاءت لاحقة وبتأثير قومي والصحيح أن النسبة إلى يزدان وهو أحد أسماء الله التي يتعبدون بها وينسبه البعض إلى مكان مقدس لديهم في شمال العراق يدعى يزدم وينسبهم بعض المؤرخين إلى السومرية وتعني كلمة "أزيدا بالسومرية الروح الخيرة النقية ويسميهم البعض عبدة الشيطان لأنهم يعتقدون أن إبليس هو أحد الملائكة بل هو رئيسهم وهذا كذب عليهم تعرض اليزيديون لاضطهاد على يد العثمانيين في عهد السلطان سليمان القانوني وهم أكراد ويعتبر عدي بن مسافر الذي عاش في القرن الثاني عشر الميلادي أهم مرجعية لديهم ويضفون عليه قداسة عظيمة رغم أنه مسلم شافعي متصوف وقد يكون المقصود آدي وليس عدي وإن تأثرت اليزيدية كثيرا بالصوفية بلغ عدد اليزيديين عام 1977 أكثر من مائة ألف ولديهم مركز ثقافي اجتماعي في دهوك شمال العراق ومن قادتهم الاجتماعيين والثقافيين اليوم المحامي عادل ناصر حجي معاون محافظ دهوك والطبيب خيري نعمو علو والقاضي نمر كجو

اليهودية

يرجع الوجود اليهودي في العراق إلى السبي البابلي والآشوري عندما أخضعوا لعمليات تهجير جماعية إلى العراق وما زال عدد قليل منهم يعيشون في بغداد ممن تبقى منهم بعد هجرة جماعية كبيرة بدأت عام 1948 وشارك عدد من اليهود في تأسيس وقيادة الحزب الشيوعي العراقي وكان اليهود بعد الحرب العالمية الأولى حتى عام 1950 يتوزعون على بغداد والبصرة ويهود كردستان

وتضم بغداد رفات النبي حزقيال وهو ذو الكفل الذي ورد في القرآن الكريم وكان ممن سبي إلى بابل وعزرا وهو عزير المذكور في القرآن الكريم ومن أوليائهم الذين أقيمت لهم مراقد في بغداد ونواحيها يوشع بن كوهين كادول وإسحق الغاؤوني وكان لليهود حتى عام 1950 تسع عشرة مدرسة أهلية وكانت مدارسهم من أقدم المدارس في العراق الحديث وأهمها ومن أقدم مدارسهم مدرسة سوارا التي بنيت عام 219م وهي المدرسة التي دون فيها التلمود اليهودي وكان عددهم عام 1947 حوالي 120 ألفا لم يبق منهم إلا حوالي 400 نسمة

المسيحية

ظهرت المسيحية في العراق منذ بدايات المسيحية وتحديدا بعد وفاة المسيح بثلاثين سنة (أو بعد رفعه وفق الاعتقاد الإسلامي) بفعل حركة تبشير هادئة وانتشرت في العراق مذاهب مسيحية كانت الكنيسة الرومانية تضطهدها مثل النسطورية واليعاقبة وفيها مذاهب مرتبطة بالقوميات كالسريان والكلدان والآشوريين وقد نشأت مملكة مسيحية عربية جنوبي العراق وهي دولة المناذرة ومركزها الحيرة التي دامت حتى مجيء الفتح العربي الإسلامي في النصف الأول من القرن السابع الميلادي وقد كان للمسيحيين دور في النهضة العلمية وفي ترجمة الكتب اليونانية إلى العربية وكان منهم أطباء وأدباء كثيرون مثل ابن جبرائيل الذي عاش أيام الخليفة العباسي المنصور وكان قد أدرك الأمويين وأبو قريش عيسى الصيدلاني الذي عمل في بلاط الخليفة العباسي المهدي والطبيب ابن جرجس الذي عمل مع الخليفة هارون الرشيد قدر عدد المسيحيين في العراق عام 1975 بنصف مليون نسمة أغلبهم كلدان كاثوليك ثم يأتي الآشوريون النساطرة والسريان الكاثوليك والسريان الأرثوذكس واللاتين الكاثوليك والأرمن الكاثوليك والبروتستانت والسبتيون والروم الكاثوليك

الكاكائية

بدأت الكاكائية تنظيما اجتماعيا عفويا قائما على الشباب والفروسية ثم دخل إليها مزيج من الأفكار والعقائد المستمدة من التصوف والتشيع والمسيحية والفارسية وهي ليست دينا أو مذهبا خاصا ولكنها خليط من الأديان والمذاهب ولعلها حركة باطنية سرية

الشبك

تمتاز المنطقة الممتدة حول الموصل وكركوك بتنوع عرقي ومذهبي ففيها العرب والأكراد والكلدانيون والآشوريون والسريان واليزيديون واليهود والمذاهب الإسلامية والصوفية وأهل التكايا والزوايا وبقايا من الزرادشتية والديانة الشمسية وقد أدى هذا التجاور والاختلاط إلى نشوء فرق ومذاهب تمتزج فيها كل المؤثرات الدينية والعرقية

تشرفت أرض العراق بالخلافة وأمرة أمير المؤمنين علي عليه السلام

أما الأحداث التي حدثت في العراق بزمن الإمام علي ع أشبعها المؤرخون بكتبهم من كلا المذهبين السنة والشيعة المسلمين سواء من أصول عربية، أو من أمم أخرى، ومن هم بزمنه ع ومن ناصره، أو ناصبه العداء، ويمجد خصمه، أو من خرج عليه، وأطلق عليهم بالخوارج وخصمه معاوية ابن الطلقاء الناصب لمحمد وآل هاشم العداء وهناك من غال به، وجعله هو الله الخالق، أو تجلى به الخالق وهم من الموالين الفرس الذين أسرهم وجلبهم الخليفة عمر إلى الكوفة وهم أغلب ممن غالوا به -عليه السلام- ونبذهم وطردهم عليه سلام الله وهناك من كان يكيل بمكيالين من الصحابة وهو أبو موسى الأشعري، فعندما يذهب إلى معاوية يقوله له أنا معك ضد علي، وعندما يذهب إلى علي يقول له أنا معك ضد معاوية، وعندما يذهب إلى الحج ومكة يصرخ اقتلوا الاثنين، فقد قتلوا المسلمين واجعلوني الخليفة بعدهم وهناك من أقر أنه أمير المؤمنين وخليفة المسلمين وطاعته كطاعة رسول رب العالمين وخالقهم العزيز الحكيم، ومن نص له ابن عمه بعده، ورضي الله عنهم، فقتلوا عليا بعدها الخوارج وهو فقط ساجدا لله، وراكع استشهد مظلوما ع بين هذا وذاك، ومن ضمنهم من الغلاة والنواصب والخوارج والناكثين والقاسطين والمتخاذلين وبين دهاء مؤامرات ال أمية وبين نفاق المنافقين المناوئين إلى آل هاشم بسيادة قريش في الجاهلية، وبعد الإسلام فكانت أيام خلافته مملوءة بالمآسي، وهذا سبب نتاج السقيفة التي جلبت بأخطائها المتعمدة كوارث، والتي وصلت إلى هذا الزمن؛ وهكذا حتى قوت شوكة معاوية بعد قتل الإمام علي، وأصبح معاوية الملك، وسمى اسم دولته الجديدة (الدولة الأموية) ثم فتكوا آل أمية بالكعبة، وهدموها بجيشهم السوري الفينيقي، فكانت حتى العرب بجاهليتها تقدس الكعبة، وتحترم حرمتها فلا عيب على السورين، فهم ليسوا من أصول عربية قحطانية أو عدنانية أقصد ممن يدعون اليوم إنهم عرب ومسلمون، ثم فتكوا آل أمية بالأمم الأخرى، وأخضعوها بالقوة والبطش بإسلام مزيف محرف زيفوه حسب ما تبغيه مشتهاهم وما يناسب مبتغاهم، وفرغوه من محتواه الحقيقي، ثم حرفوا تاريخاً وروايات مروية عن النبي محمد ص أنه كان يشجع على تلك الفتوحات وهي محمودة، وسوف تنشر الإسلام، وكلها روايات محرفة مدسوسة وضعها اتباع السلاطين بزمنهم لتبرير إجرامهم وفتكم والقتال والقتل والجواري والسبي، وهذا بريء منه دين محمد وإلى زمن العباسيين

استمر التحريف نفسه

سقوط بغداد

بغداد عاصمة الدولة العباسية التي تحكم معظم العراق وأجزاء من إيران حالياً والحاكم هو الخليفة العباسي المستعصم وذروة سكان المدينة يقارب المليون نسمة بالرغم من أن ضعف قوتها وتأثيرها ولكن لاتزال الخلافة العباسية متماسكة منذ 500عام فالتي كانت قوية أضحت الآن لا تستطيع السيطرة إلا على أماكن صغيرة وأصبح سلطتها شكلية والذي يحكم هم قادة الجيوش من الترك والمماليك ولكن لايزال اسم الخلافة له مكانته بقلوب المسلمين ولاتزال بغداد حاضرة العالم الإسلامي وقلبه النابض سواءً بالثراء الثقافي أو المادي

تركيبة الجيش المغولي في حصار بغداد

قاد الجيش المغولي هولاكو خان ومعه القائد الصيني جو خان نائبه بالقيادة المخصصة لبغداد في نوفمبر من سنة 1257م ولم يكن هولاكو وحده بوذي المذهب ولكن معظم كبار قادة جيشه كانوا كذلك حسب ما كتبه رينيه جروسيه بكتابه(إمبراطورية السهوب تاريخ أواسط آسيا)بالإضافة إلى الجيش الرئيسي من غير المسلمين كان معه من ضمن الجيش قوات مسلمة شاركت معه هجومه على بغداد الكتاب الحاليين عللوا ذلك بتمزق الجبهة الإسلامية لكن يجب أن ناخذ بالإعتبار أن المسلمين المنضويين تحت إمرة هولاكو كانوا ذوو مذاهب متعددة ومن جميع الطوائف الدينية الإسلامية اقصد من بلاد فارس السلجوقيين فكان اغلبهم من المسلمين السنة وغيرهم محسوب على الشيعة الفرس من البويهيين وهكذا لا نرى فقط أن "زهرة الإسلام تذوى كما قال(ستيفن داتج) بل تتمزق وتنقسم إلى عداوات مميتة منذ البداية نفس الشيء الذي يحصل هنا فهو موجود بالديانات الأخرى كالبوذية والمسيحية فقد مزقتهم الحروب والمنافسات فقد حصل بتلك الفترة من التاريخ العالمي مالم يحصل أبداً بتاريخ البشرية: حوادث يندي لها جبين الإنسانية أخ يحارب أخاه أحداث دموية طاحنة أخوة يشربون دم أخوهم سار هولاكو بأضخم جيش مغولي على الإطلاق وبأمر من منكو خان واحد من كل عشرة مقاتلين بالإمبرطورية كلها يجب أن يذهب مع هولاكو وأنضم إليهم جيوش من جورجيا الذين كان لهم دور نشط بتدمير المدينة ألان ديمورجيه قال بأن هناك قوات من الفرنجة من إمارة انطاكيا الصليبية كانت لهم مشاركة بالهجوم وحسب أقوال المؤرخين بأن هناك ألف من خبراء المتفجرات الصينيين بالإضافة إلى جيوش من الأرمن طالب هولاكو الخليفة بالاستسلام ولكن الخليفة العباسي رفض محذرا المغول بأنهم سيواجهون الغضب الرباني إن هم هاجموا الخلافة والكثير من المؤرخين يقولون بأن الخليفة فشل بالتجهيز لهذا الهجوم فلم يستطع أن يكوِن جيش بسبب طرد الجنود وشطبهم من ديوان الجند من قبل وزير الدولة ابن العلقمي ومنهم من قال ان المماليك هم من فعلوا هذا عمدا بحيث لم يقو أسوار المدينة وهم من راسل المغول وادلهم على النقاط الضعيفة في اسوار بغداد وأن الخليفة بالإضافة لفشله بتجهيز ماسبق فإنه أساء كثيرا لهولاكو بتهديده إياه إضافة إلى وثوقه المبالغ به لوزير الدولة ابن العلقمي وبقية المماليك الترك وهذا مما ساعد على تدمير المدينة مع أن مونكو خان أمر أخاه هولاكو بالمحافظة على الخلافة إن وافق الخليفة على الخضوع لسلطة المغول قبل التوجه لبغداد دمر هولاكو قبائل اللور وبمجرد السماع به استسلمت طائفة الحشاشين عندما حاصر قلعتهم المنيعة المسماة قلعة ألموت بدون أي مقاومة ولكنه قضى عليهم تماماً باستثناء نصير الدين الطوسي الذي لحق هولاكو عام 1256 ثم تقدم صوب بغداد على مقربة من بغداد قسم هولاكو قواته قسمين شرقي وغربي نهر دجلة حتى يحكم الحصار استطاع جيش المسلمين أن يصدوا بعض القوات المهاجمة صوب الغرب ولكنهم هزموا بعد ذلك القوات المغولية دمرت بعض السدود وأغرقت الأرض خلف جيش الخليفة لإيقاعهم بالكمين مما أدى بالكثير من العسكر إما ذبح أو مات غرقاً وبأمر من جوخان فإن الوحدات الصينية من الجيش المغولي طوقوا المدينة وبنوا الحواجز والخنادق وأحاطوا المدينة بآلات الحصار من المناجيق والمقالع وبدأ الحصار بتاريخ 29 يناير/كانون الثاني وكانت المعركة سريعة بواسطة الحصار المحكم وكان المغول قد احاطوا بكل أسوار المدينة وحاول الخليفة المستعصم المفاوضة ولكن الوقت قد تأخر على المفاوضة فبغداد محاصرة دخل المغول المدينة وبدأوا أسبوع من المذابح والنهب الإبادة

تدمير بغداد

1_ بيت الحكمة: كان يحتوي على عدد غير محدود من الوثائق والكتب التاريخية النفيسة من المواضيع التي تحتوي من الطب إلى الفلك وجميعها دمر الناجين من البشر يقولون بأن دجلة كان أسود من الحبر بسبب الكميات الهائلة من الكتب المرمية بالنهر 2_ الكثير من الأهالي حاولوا الفرار ولكن المغول يعترضونهم ويقتلونهم بشكل عشوائي عدد القتلى كان حوالي 90,000 عند بعض التقديرات ولكن تقديرات أخرى أعطت أعداد أكبر بكثير من هذا الرقم أي من 200,000 إلى المليون أو المليونين شخص قد قتل3 _المساجد والقصور والمكتبات والمستشفيات نهبت ثم دمرت الأبنية الكبيرة التي كانت تعمل لأجيال نهبت وأحرقت ثم سويت بالأرض قبض على الخليفة وأجبر على رؤية الدمار الحاصل للمدينة والقتل للناس ونهبت كنوزه كلها معظم التقارير تكاد تتفق على أن الخليفة قتل دهسا بالخيل لف بواسطة السجاد وجعلوا الخيل تدوسه حتى الموت وكانوا يعتقدون بأن الأرض ستغضب كثيرا إن مسها دم ملكي وقتل جميع أبنائه ماعدا واحد منهم أبقوه حياً وأرسلوه إلى منغوليا اضطر هولاكو بنقل مخيمه عكس الريح عن المدينة بسبب رائحة الموت والدمار الذي ينبعث منها كان المغول يدمرون كل مدينة تبدي أي مقاومة لهم والمدن التي تستسلم مباشرة لهم يمكن أن يتركوها لتنجوا تدمير بغداد كان نوع من التكتيك العسكري لكي يجعل المدن أو الولاة الآخرين يستسلمون دون قتال وقد نجح ذلك مع دمشق ولكنه فشل فشلا ذريعا مع المماليك الذين بدلا من أن يقاوموهم فقد هزموهم هزيمة نكراء بعين جالوت وهي المعركة الأولى التي لم يستطع المغول الانتقام لها

بعض التعليقات على تدمير بغداد

العراق ما قبل عام 1258 كان مختلف جداً عن عراق الحاضر اعتمدت أنظمة الزراعة على شبكة ري عمرها آلاف السنين بغداد كانت من أفضل المراكز الفكرية بالعالم تدمير المغول لبغداد كانت ضربة معنوية للإسلام بحيث من القوة لم تسترد عافيتها الإسلام تحول فكرياً وازدادت الصراعات مابين الدين والفكر وأصبح الدين أكثر تحفظا باستباحة بغداد ذبل النشاط الفكري تخيل أثينا بمجدها وأرسطوها قد أزيلت ومحيت بقنبلة نووية فلنتخيل فداحة الضربة ملأ المغول قنوات الري وأفرغوا العراق من السكان جرفوا كل من بالمدينة كأنهم جوارح جائعة تنهش أي طير أمامهم أو كذئاب مسعورة تهاجم الخراف اطلق لهم العنان وبوقاحة نشروا الموت والرعب الأسرة والوسائد المصنوعة من الذهب والملبسة بالجواهر قد قطعت بالسكاكين إلى اجزاء وقطع صغيرة هؤلاء الذين تستروا خلف لباس الحريم سحبوا على الأرض خلال الشوارع والأزقة حتى أضحوا إلعوبة حتى مات الناس بين يدي الغزاة "أصاب الناس في هذه السنة بالشام وباء شديد وذكروا أن سبب ذلك من فساد الهواء والجو فسد من كثرة القتلى ببلاد العراق وانتشر حتى تعدى إلى بلاد الشام جرفوا كل من بالمدينة كأنهم جوارح جائعة تنهش أي طير أمامهم أو كذئاب مسعورة تهاجم الخراف اطلق لهم العنان وبوقاحة نشروا الموت والرعب الأسرة والوسائد المصنوعة من الذهب والملبسة بالجواهر قد قطعت بالسكاكين إلى اجزاء وقطع صغيرة هؤلاء الذين تستروا خلف لباس الحريم سحبوا على الأرض خلال الشوارع والأزقة حتى أضحوا إلعوبة حتى مات الناس بين يدي الغزاة "أصاب الناس في هذه السنة بالشام وباء شديد وذكروا أن سبب ذلك من فساد الهواء والجو فسد من كثرة القتلى ببلاد العراق وانتشر حتى تعدى إلى بلاد الشام ودخل الغزاة الهمج بغداد

وفتكوا بأهلها دون تفرقة بين رجال ونساء وأطفال ولم يسلم من الموت إلا قليل ثم قاموا بتخريب المساجد ليحصلوا على ذهب قبابها وهدموا القصور بعد أن سلبوا ما فيها من تحف ومشغولات قيمة وأتلفوا عددا كبيرا من الكتب القيمة وأهلكوا كثيرا من أهل العلم فيها واستمر هذا الوضع نحو أربعين يوما وكلما مشطوا منطقة أشعلوا فيها النيران فكانت تلتهم كل ما يصادفها وخربت أكثر الأبنية وجامع الخليفة ومشهد الإمام موسى الكاظم وغيرها من البنايات التي كانت آية من آيات الفن الإسلامي

لماذا سقطت بغداد العباسية

ضل المستعصم كدأبه غارقًا في لهوه وعبثه غير مبال بما يحيق بالخلافة التي كانت قد انحصرت في بغداد وما يجاورها من خطر التتار القريبين جدا منه يقول ابن الطقطقى في "الفخري": "في آخر أيّامه قويت الأراجيف بوصول عسكر المغول صحبة السّلطان هولاكو فلم يحرّك ذلك منه عزما ولا نبه منه همّة ولا أحدث عنده همّا وكان كلّما سمع عن السّلطان (هولاكو) من الاحتياط والاستعداد شيء ظهر من الخليفة نقيضه من التّفرط والإهمال ولم يكن يتصور حقيقة الحال في ذلك ولا يعرف هذه الدّولة- يسّر الله إحسانها وأعلى شأنهاحقّ المعرفة وما زالت غفلة الخليفة تنمي ويقظة الجانب الآخر تتضاعف حتّى وصل العسكر السلطاني إلى همذان وأقام بها مُديدة ثمّ تواترت الرّسل السّلطانيّة إلى الدّيوان المستعصميّ فوقع التعيين من ديوان الخليفة على ولد أستاذ الدّار وهو شرف الدين عبد الله بن الجوزيّ فبعث رسولا إلى خدمة الدّركاه السلطانيّة بهمذان فلمّا وصل وسمع جوابه علم أنه جواب مغالطة ومدافعة فحينئذ وقع الشّروع في قصد بغداد وبثّ العساكر إليها ومهما يكن من رسالة ابن الجوزي فإننا على الجانب الآخر نرى أبو الفداء الأيوبي (ت732هـ) وبمقتل الخليفة العباسي في (14 من صفر 656 هـ –20 من فبراير 1258) تكون قد انتهت دولة الخلافة العباسية التي حكمت العالم الإسلامي خمسة قرون من العاصمة بغداد لتبدأ بعد قليل في القاهرة عندما أحيا الظاهر بيبرس الخلافة العباسية من جديد وسبق أن فصلنا ذلك في اليوم التاسع من المحرم وتعاقب على الحكم فيها من رجال الدولة الإيلخانية ثلاثة عشر ملكًا وملكة واحدة هى "صاتى خان التى حكمت بغداد سنة 739 وأول من أسلم من ملوك هذه الأسرة أحمد بن هولاكو وكان اسمه قبل إسلامه "توكدار وقد تمرَّدَ عليه ابن أخيه أرغون واستولى على بغداد فأرهق أهلها عسرًا وأوسعهم ظلمًا ثم تمكَّن من التغلب على عمه والاستيلاء على ملكه وفى عهدهم ضُرِبَت الأوراق النقدية المعروفة بـ "جاو فحدثت فى بلادهم أزمة نقدية اهتزت لها أركان الحالة الاقتصادية ولكن بغداد سَلِمَتْ من شرِّ هذه الأزمة وفى سنة 694 أسلم جازان بن أرغون أحد أحفاد هولاكو وكان لإسلامه رنة استحسان فى بلاد الإسلام ولا سيما فى بلاد فارس وكان متزوجًا بعدد من نساء أبيه على طريقة المغول وكان شديد الحب لواحدة منهن يُقال لها "بلغان خاتون فقيل له: إنَّ الإسلام يحرم نكاح زوجات الأب فهمَّ بالردة ولكن أحد العلماء أفتاه بصحة ذلك وقال له: "إنَّ أباك كان على الكفر ولم يكن زواجه شرعيًّا؛ فلا يمنعك مانع من أن تعقد أنت عليها الآن فسكن قلب غازان إلى هذه الفتوى وبقى على الإسلام ومنذ ذلك الحين فشا الإسلام فى المغول وزار غازان هذا بغدادَ عدة مرات فشمل أهلها بلطف لا عهد لهم به من أسلافه وهو الذى أمر بضرب الدراهم والدنانير على مقاييس معينة ليتعامل الناس بها عدًّا لا وزنًا وأمر بتوحيد المكاييل والموازين والأطوال ويقرن بعضُ المؤرخين اسم غازان باسم محمود ولعله اختار لنفسه هذا الاسم بعد إسلامه وفى 718 حدث غلاء فى بغداد اضطر معه الناس إلى أكل الجيف وباع الفقراء أولادهم ليسدوا رمقهم

بأثمانهم وفى سنة 739 استولت الأميرة "صاتى بنت خدابنده على الملك وهى أول مرة تكون فيها بغداد خاضعة لمملكة تملكها امرأة وخطب لها على المنابر فى بغداد وغيرها

الفصل الثالث

المسكوت عنه في التاريخ

بعد أن استعرضنا ثقافة العرب والأعراب في الجاهلية في الفصل الأول،وهذا لا يعني أن العرب والأعراب في الجاهلية لديهم عصمة، فأيضاً بعضهم خالف الإيثار والشهامة ومكارم الأخلاق، وخالف عادات العرب والأعراب وانحرف وضل. فوجدت قسمين من المؤرخين؛ فإما المؤرخون ليسوا من أصول عربية -أقصد المسلمين منهم- تجده فقط يريد تشويه صورة العرب والأعراب في الجاهلية، وإما -أقصد القسم الثاني -أقصد الذين عروقهم عربية- فقط يكتب الإيجابيات ويتغاضى عمن شذ من عادات ومكارم العرب والأعراب. ومنها عندما يكتبون عن فرسان العرب يكتبون فقط مفاخرهم مثل كليب او عنترة، ولا إنكار فلديهم مفاخر كثيرة، ولكن لا يكتبون الجانب المظلم في حياتهم؛ فحتى عنترة الذي كان يحلم بالحرية وفعلاً أسعفه الدهر وتحرر من العبودية وأصبح فارساً وشاعراً، عجز أن يحرر أخاه شيبون من العبودية، فقد جعله عبداً عنده، وأصبح عنترة يداً ضاربة وتابعاً ذليلاً لزهير بن جذيمة ملك قبيلة عبس ليبطش به بالقبائل، وحدثت حرب داحس والغبراء. وأيضاً كليب بن ربيعة بعد انتصاراته الكثيرة على قبائل اليمن في واقعة السلان والتبع اليماني، أصبح خياله وحلمه أكبر مما يتصوره العقل؛ فلم يكفه أن قبيلة ربيعة نصبته ملكاً عليهم، بل ذهب به خياله لأمر بعيد المنال، فإنعقله الحالم بنى له مدينة كبيرة مسورة وفيها جيش نظامي، ولكن لتعس حظه أراد بناءها علىرمال الصحراء، وأصر وأجبر قومه الأعراب البدو على هذا النمط مما تسبب بقتله، واشتعلت حرب البسوس 40 سنة بسبب غروره وطغيانه وإقصار قومه على نمط لم تعهده أجدادهم منقبل، كالرجل البدوي الذي تجلبه من خيام الصحراء وتريد إجباره على العيش بوسط باخرة وتطلب منه قيادتها. ومن المسكوت عنه أن الفارس الشنفرى من بني سلامان يعده أهل التاريخمن صعاليك العرب، ولكنه في الحقيقة رجل ثار على قبيلته ليأخذ ثأره ممن أذلوه وقتلوا أباهوباعوا أمه لسبب أن أباه تزوج جارية، فعندها قطع عهداً على نفسه أن يقتل منهم 100 رجل،وفعلاً خلال غاراته المتكررة قتل منهم 99 رجلاً بالسهام ثم ظفروا به وقتلوه. ويعدون أيضاً عمرو بن ود العبسي من الصعاليك، ولكن الحقيقة تقول إن عمرو بن ود انخلع من قومه عندما شاهد زهير بن جذيمة ملك عبس رجلاً ظالماً يقرب الأغنياء ويذل فقراء قبيلة عبس، فخلع نفسه عن ملك ابن جذيمة والتحق بمن تمرد على طغيان سادته، وهذا ليس عيباً أو تصعلكاً بل عنفوان كبير وشموخ ورفض الذل والظلم، فهنا حصل التباس لدى أهل التاريخ بين من تصعلك ليقطع طريقاً. ومن المسكوت عنه في التاريخ في معركة ذي قار بين الفرس والعرب أن النعمان بن زرعة التغلبي كان تابعاً للبلاط الساساني الفارسي، وانحاز وبعض تغلب إلى الفرس ضد قبيلة شيبان، وكذا إياس بن قبيصة الطائي الذي تآمر على ملك الحيرة النعمان بن المنذر وقتله ملك فارس تحت أقدام الفيلة، فعندها انتصرت قبيلة شيبان ومن انحاز لنصرتها من قبائل العرب ضد

الفرس في معركة ذي قار وانهزم جيش الفرس. فأما زرعة فظفرت به بنو شيبان في ساحة المعركة وأسروه وأطلقوا سراحه خوفاً من تجدد حرب البسوس، ومات كمداً بسبب هذا العار،وأما إياس بن قبيصة هام في الصحراء فظفرت به طيئ أهل الشام وقتلوه ليتخلصوا من العار الذي جلبه لهم..فبعث الله من تلك الأمة نبيًا ورسولًا وصفه الله بوصف عظيم، وهي ترجمان نبوته ورسالته: (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ)، أي رحمة إلى عالم الإنس والجن والثانية، وما أعظمها من وصف: (وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ) بخ بخ ما أعظمك صلى الله عليك، ولكن حزني عليك اليوم عظيم أصبحت مسبة وسبًّا وشتمًا لأغلب البشرية والأديان، وها أنا أعيش في قارة أوروبا التي فيها خليط من كل الشعوب والأديان والثقافات، وأسمعهم بعدما كانوا سابقًا يهمسون بنقدك وتكذيبك، أخذوا الآن جهارًا يلعنونك ويشتمونك ويعرّونك بأنك نبي متوحش ونبي القتل والجواري والتفخيخ والفتك في الشعوب فأخذنا نخجل أن نقول إننا مسلمين بسبب بعض متطرفي السنة والشيعة العرب وبسبب أيضًا متطرّفي تلك المذاهب من بقية الأمم التي سرقت دينك، وكل منهم يحرفه حسب مزاج ثقافته وقوميته، تلك مصيبة الفتوحات التي لم تأمر بها، وبسبب أخطاء وحسد بعض أصحابك، أقصد أصحاب بيعة الرضوان، وتعصبهم كل منهم لقومه أو لعرقه من عدنان أو قحطان، أو كان ليس له شأن لدى قريش، يريد أخذ زعامة متجذرة لدى قريش قبل مجيء الإسلام، ولم يكتب التاريخ أنك نصبت شيخًا أو سيدًا على قبيلة وخلعت زعيمها الأصلي، فإنك تعرف هذا موروثًا متجذرًا وسوف يجرّ الويلات أيها النبي الرحيم، يا من ولدتك أمك آمنة بنت وهب الطاهرة، والتي شسع نعلها يطهر كل مستنجع يتهمها بالكفر، وهي سليلة الديانة الإبراهيمية، وأباك عبد الله، والدليل اسمه يفضح كل من يريد أن يتهمه بالشرك والكفر، وهو اسمه (عبد الله) والذي لم يكتب التاريخ أن آل هاشم لهم صنم خاص بهم أو يقدسون صنمًا، فإنهم بقوا على شريعة جدهم إبراهيم، فولد ونشئت صلوات الله عليك وأنت متواضع وليس جبارًا كجبابرة من يدعون أنهم يمثلون دينك، بحيث يُروى أنك عندما تسمع السياط وتراها تلسع أظهر العبيد تلسع ظهرك، بل أجدادنا من معاشر العرب والأعراب كانوا يسمونك الصادق الأمين عندما يأتمنك هؤلاء المشركون على أموالهم، تحفظ الأمانة ولا تسرق، وعندما تجد مالًا تصيح بأعلى صوتك به، ولكن يا سيد عدنان وقحطان تعال وشاهد ماذا حدث، فهؤلاء المتطرفون أحدهم يحلل سرقة مال الآخر بعنوان تخالف مذهبي، بل وقعنا بحرج عظيم عندما جاء بعض هؤلاء إلى أوروبا وهناك من جوز لهم سرقة أموال تلك الشعوب سواء بالسرقات البواح أو من خلال الاحتيال على أموالهم بعناوين شتى، وتلك الناس ساعدتهم، فيا مهجة قلبي، هل أصدق سيرتك العطرة أم أصدق هؤلاء المستغفلين؟ ومن جوز لهم السرقة بعنوان الأوروبيين مشركين وكفار؟ يجوز سرقة أموالهم والاحتيال؟ أصبحنا في حرج عظيم، وأنت فحل قريش وكنانة ومضر وعدنان، وتفتخر بأخلاقك قحطان، فهؤلاء أجدادك كانوا لا ينكرون الجميل ثم من تجذر من تلك القبائل حتى زمن أجدادي وجداتي؟ كانت وصيتهم لي: لا تبصق في اليد التي تساعدك، وهؤلاء ساعدوني، فمن أصدق؟ والتاريخ روى عنك أنه عندما اشتد الخناق على من آمن بنبوتك، فقلت لهم: (اذهبوا إلى بلاد الحبشة فإن فيها ملكًا نصرانيًا عادلًا لا يظلم عنده أحد).وهي أيضًا بلاد مسيحية، لم يكتب التاريخ أن أصحابك سرقوهم أو نقدوا صلبانهم أو كفروهم وهم ضيوف عليهم، فهؤلاء لم يكفهم أنهم شوهوا سمعة دينك، بل وصلنا إلى مرحلة خطيرة وهي أنهم وصلوا إلى مكارم أخلاق العرب والأعراب في الجاهلية أيضًا انتفت ومسخت فما هو الحل؟ قلتها وصدقت، أيها الصادق الأمين: (إن الإسلام بدأ غريبًا وسيعود غريبًا) وأمة اليوم تدعي أمة المليار، يعتقدون أنهم على دين الإسلام، ولكن أغلبهم في ضلال بعيد فالله بعثك،

وكانت الناس تقر بوجود الله، ولكن تعبد أصنامًا حجرية تعتقد أنها تقربها إلى الله زلفى واليوم أغلب أمتك أيضًا يقرون بوجود الله، ولكن أغلبهم يعبدون أصنامًا بشرية ويظنون أنها تقربهم إلى الله زلفى من حكام وساسة طواغيت إلى علماء أو رجال دين منافقين بلا تعميم، لكن ليس فقط تلك شكواي، بل انسلخت حتى مكارم العرب والأعراب، وأخذنا نخجل أن نقول نحن من أصول عربية، وتلك كارثة السقيفة، ومن أشار عليها بتلك الفتوحات التي اختلط بها الحابل بالنابل، وانتهى كل شيء، حتى ثقافة العرب في الجاهلية تم تحريفها، وتسلط علينا أوباش، بل أخذوا هم من يعلموننا ديننا، بل ويعلموننا عروبتنا، بل مسخوا الهوية العربية والأعرابية التي كنت تفتخر بها أنت وأكرر قولك (أرسلت لأتمم مكارم الأخلاق)، فالآن الأغلبية لديهم دين مشوه بربري، وليس لديهم خلق أو أخلاق، فترى حتى من تجذر من العرب أو الأعراب أخذ يدوش ويهوج كالثور، تنفر الوحوش من حمق أخلاقه ولباسه أحمق ووجهه أخرق وتحركاته بلهاء، ويدعي هكذا كانت العرب والأعراب، وكذب فكانت العرب والأعراب أهل التيجان. العمائم والمروءة وحماية الضعيف والعفو والنفور من رعب الضعيف خصوصًا المرأة والطفل والشيخ الكبير وحتى الإنسان العاجز الذي لا يستطيع حمل سيف، بل لم يسلم الحجر والشجر والطفل والمرأة من عربدتهم باسم دينك وتلك كانت محرمات في الجاهلية وبزمنك، فيشهد الله وهو خير شاهد أن هذا ليس دينك، بل إنك بعثت من قبل الله لمهمة عظيمة جدًا وهي كما ذكرت تلك الآيات (الرحمة والخلق العظيم) فكتب التاريخ أنك آمنت بك ثلة من الناس من قحطان وعدنان، وكتب التاريخ أن قريشًا ومن يواليها من الأعراب العدنانية طردوك من مكة، وأن أهل المدينة عرضوا عليك النصرة فهاجرت إليهم مع أصحابك وصاح بهم أحد سادات مكة: (معاشر قريش، أطيعوني واجعلوها بي، وخلو بين هذا الرجل وبين ما هو فيه)، فاعتزلوه فوالله ليكون للقول الذي سمعته منه نبأ عظيم، فإن تصب العرب فقد كُفيتموه بضركم وإن ظهر العرب فملكه ملككم وعزه عزكم، وكنتم أسعد الناس به فلحقت بك قريش والأعراب المتحالفة معها وعبيدهم إلى ديار المدينة المنورة، وأرغموك على القتال، فدافعت أنت وأصحابك من عدنان وقحطان عن أنفسكم في بدر، ونصركم الله عليهم، وقتل في تلك المعركة صناديدهم وشجعانهم ثم اجتمع شتاتهم مرة أخرى في معركة أحد، فحينها خالف بعض أصحابك، غير عامدين أمرك بعدم مغادرة جبل أحد، فحدثت كارثة في المسلمين، وقتل بها صناديد الإسلام من حمزة إلى غيره، وهند تلوك الأكباد ثم أعادتها قريش والأحزاب في الخندق، وحرضوا اليهود، وصحبك اجتازوا هذا الاختبار بنجاح فقط بعض منافقي المدينة لا يشملهم هذا، وبعدها نزلت آية الرضوان بمن بايعك واعتقد بعض هؤلاء من أصحابك أنهم نالوا الرضوان الأبدي، فهناك فرق بين الرضوان الأبدي وهو منحصر فقط في الأنبياء والرسل، وهناك رضوانٌ أني وقتي منحصر فقط بصاحبة الأنبياء وبمن آمن من دينهم حتى بعد تقادم الأزمان، فإن هذا الرضوان مشروط بنجاح الاختبارات الربانية الأخرى ومن قال فقط لهم إنهم نالوا الرضوان الأبدي، فكل مسلم إذا فعل شيئًا يرضي الله مثل مساعدة الفقراء أو إحياء نفس، فإن الله وعده أيضًا بالرضا عنه، ولكن عليه واجبات أخرى فإذا فعل ذنبًا بعد هذا الرضا، سوف يناله السخط فحتى زوجك عائشة، عندما برأها الله من تهمة الزنا في القرآن، اعتقدت أنها نالت العصمة؟ فلم تغمض عيناك الموت حتى انقلب دين الإسلام من دين بعثه الله رحمة والمراد منه أنه ينتشر بسلاسة إلى انحدار آخر فأول مصيبة أنك طلبت منهم صحيفة لكي تكتب لهم وصيتك فرفضوا وعلى صراخهم فقمت بطردهم، ثم قامت زوجتك عائشة وطلبت من المسلمين عندما ثقل عليك المرض أن يصلي أباها أبو بكر بالمسلمين، وتلك أول وتد لنصرة آبائها، فشهد عمر بصحة قولها علماً أن رسول الله صلى الله عليه

واله وسلم لم يوصها، ثم توفى رسول الله، وحتى لم يكلفوا أنفسهم بدفنه، بل تجمهروا في السقيفة، فحصل خلاف رؤوس العرب بين قبائل قحطان وعدنان، بين سعد بن عبادة سيد الأوس والخزرج وهم من قحطان الذين آووا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بينهم وناصروه وآووا أصحابه بعدما طردتهم عدنان، بل ناصروه في بدر واحد والخندق بعدما هجمت عليهم عدنان ثم حصل خلاف أعمق وأخطر وهو صراع بين قريش نفسها، فقام الخليفة الثاني عمر بعدما تيقن بأفول نجم آل أمية سادات قريش، أخذ يتآمر على بني عبد المطلب أبناء عمهم فإن المسكوت عنه في التاريخ لبداية هذا التحريف في التاريخ (صلح الحديبية) فكان الإسلام منذ نشأته إلى زمن توقيع الصلح في الحديبية، كان الخطر ضده قويًا جدًا، خصوصًا بعدما تكاثفت ضده العرب والأعراب واليهود (غزوة الأحزاب) ولكن في صلح الحديبية، أو حتى نسميه حلف الحديبية، حصلت أمور مدهشة لم يعطها المؤرخون أهميتها القصوى، وهذا إما بسبب جهلهم أو بسبب عروقهم التي ليست من أصول عربية فإنه بهذا الحلف تجد أنه دخل في حلف محمد صلى الله عليه واله وسلم قبائل بقيت على الشرك وأغلبها من قحطان وبقيت على دينها، ولم يفتك بها محمد صلى الله عليه وسلم كما يصور أهل الفتوحات والفتك والجواري فمحمد صلى الله عليه واله وسلم لم يبدأ أحدًا بقتال هجومي، بل كله قتال دفاعي فهناك قبائل مشركة انحازت إليه صلى الله عليه وسلم وهدأ القتال وتحاجز الناس من كلا الطرفين فاستطيع أن أقول لولا صلح الحديبية لما انتشر الإسلام فعندما وقع محمد صلى الله عليه واله وسلم معاهدة هذا الصلح ولمدة عشر سنوات، أغلب المسلمين أصابهم الإحباط والذعر، وتوقعوا أن دين الإسلام انتهى، وهذه وثيقة استسلام ولكن الله تعالى أخفى لهم شيئًا جميلًا، فهنا قام رسول الله بإرسال أصحابه إلى قبائل العرب والأعراب وهم مجردو السلاح، يلبسون اللباس الجميل من لباس العرب، ولكن ليس من لباس أغنيائها، وليس من لباس أصحاب طبقة الفقر الشديدة (لباس أواسط الناس)، ويلفون عمائمهم الجميلة، وليس كما يفعل السذج اليوم، إنهم يحلقون شواربهم ويطلقون لحاهم كمكانس فإن ما يروونه عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم أنه قال: "عفوا الشارب وأكرموا اللحية"، فقصتها هي عندما شاهد أهل فارس شواربهم طويلة جدًا وحتى يضفروها كضفيرة، ورأى قومًا من قحطان أيضًا شواربهم طويلة جدًا، تكون متدلية مع لحاهم وتغطي أفواههم فقط هذا المقياس حرّمه النبي صلى الله عليه وسلم، أما الشارب الطبيعي، فهذا هو شارب النبي وليس حلقه أو جعله نمرة 4 أو 6 أو حلقه كله، فهذا حمق لدى قحطان وعدنان، وحتى الرسول لم يقل به فإذا كان كما حرفوا تلك الرواية، وأن الرسول محمد صلى الله عليه واله وسلم قال لهم بسبب هذا: (لا تتشبهوا بأهل الجاهلية) أيضًا أقوام الجاهلية ترتدي العمائم، فلماذا لم يحرم لبس العمائم؟ أيضًا تلك العمائم فيها مقاسات كمقاس التيجان، منها الكبير ومنها المتوسط والصغير، وتحتقرها العرب فالرسول بقي يلبس عمامته المتوسطة، وشاربه جميل يدل على عروبته، وثوبه طويل يصل إلى فوق قدميه، وليس كما يفعل الوهابية، قصروا لباسهم فهذا كذب واضح، يريد هؤلاء المتطرفون أن يميزوا أنفسهم وينسبوها إلى محمد صلى الله عليه وسلم فعندما أرسل أصحابه بهذا اللباس الجميل، ولديهم أيضًا فصاحة عدنان وقحطان، وتعلموا من الرسول صلى الله عليه وسلم التواضع في القول أو السير فكانوا يدخلون تلك القبائل ولا يستفزون ساداتها وشيوخها أو فرسانها لا بقول ولا بسلاح، فأول كلامهم يظهر ثقافات وموروثات عدنان وقحطان الجميلة، ويزيدو أن محمد صلى الله عليه وسلم جاء لكي يتممها ويقص السلبيات التي حدثت بها من صعاليك العرب أو أوباشها بعد تقادم الزمن، وأن محمد صلى الله عليه واله وسلم ليس طامعًا بسيادة أو زعامة، بل فقط شغله الشاغل هو أن يتمم مكارم الأخلاق ويرجع الناس إلى عبادة

وشريعة إسماعيل وإبراهيم أجدادهم ولكن بحين هذا الصلح خرق بعض أعراب بكر ابن ربيعة الذين انحازوا إلى حلف أبي سفيان معاهدة حلف صلح الحديبية، وقتلوا أعرابًا منهم مشركين من قبيلة خزاعة القحطانيين الذين انحازوا إلى حلف محمد صلى الله عليه وسلم هنا غضب النبي محمد صلى الله عليه وسلم واعتبرها خرقًا للمعاهدة (صلح الحديبية)، فإن هؤلاء الأعراب الذين بقوا على الشرك من خزاعة في حلفه وفي ذمّامُه والواجبُ عليه نصرتُهم، وتلك من مزايا العرب والأعراب في الجاهلية وإلى اليوم في قبائلنا، ومنهم قبائل العراق فقد نوهت في مواضع كثيرة أن المندائيين (الصابئة) ومنهم مسيحيون دخلوا كحلف مع قبائل العراق، وخصوصًا في جنوب العراق، وفي الأخص محافظة العمارة ميسان فكانت تلك القبائل لا تخلف وعدها، ولا تسمح للقبائل الأخرى من المسلمين بكل مذاهبهم أن تغيّر أو تؤذي تلك البيوت التي ليست مسلمة بل حتى معركة آل أزيرج والبزون حدثت بسبب مندائي تم الاعتداء عليه ظلمًا وعدوانًا فتلك هي مزايا العرب والأعراب، فحتى تبرير أبو سفيان عند خرق العهد، وجاء إلى المدينة وقال: يا محمد، أنا لم أخرق العهد، بل خرقه صعاليك من الأعراب من بكر أتريد قتل عدنان بقحطان؟ فهؤلاء الذين قتلوا في ذمامك ليسوا من عدنان، لأن الذين قتلوا بهذا الخرق هم من مشركي خزاعة قحطان الذين تحالفوا معه، فهنا محمد صلى الله عليه وسلم دينه لا تميز به عدنان أو قحطان، وثانيًا هو عدناني ودخل هؤلاء بعض قحطان المشركين في حلفه وذمامه، وهذا اعتداء أولًا على حرمة العهد والصلح الذي أذن الله به، وكذا اعتداء على ذمام رسول الله، وهو من سادة قريش عدنان فهنا تفاجأت أغلب قبائل عدنان وقحطان من خلق الرسول وغيرته على ثقافته وذمامه، وكذا وجدوا أن دين الإسلام أتى للأنصاف وخصوصًا أنصاف المظلوم، ولا تميز به، وكذلك أنه رديف قوي سوف يردف ثقافة وموروثات وعادات عدنان وقحطان فهنا دخلوا إلى دين الله أفواجًا، وتكاثر عددهم حتى أصبحوا عشرة آلاف صحابي، حتى يروى أن أبو سفيان صاح في بكر ابن ربيعة: "أنكم بحمقكم أردتم نصرتي بهذه، فتسببتم لي بالضرر" (إياك ومصاحبة الأحمق فإنه يريد أن ينفعك فيضرك) علمًا أن هؤلاء الأعراب من بكر وأيضًا تميم كانوا الأشد بغضًا إلى محمد صلى الله عليه وسلم، ثم خرج منهم مسيلمة الكذاب من حنيفة من بكر، ثم خرج قسم منهم وأصبحوا خوارج من شيبان ابن بكر، وتبقى هذا متجذرًا لديهم ولا تعميم على كل بكر، ففهيم أناس صالحون مسلمين سنة وشيعة، وأناس منافقون محسوبون على السنة، علماً أن قبيلة تميم من عدنان أيضاً انحازت إلى حلف قريش (وأيضاً بلا تعميم) فالمعروف أن بكر وتميم منذ زمن الجاهلية تربطهم علاقات وتزاوج ومصاهرات، فمنهم البسوس بنت منقذ التميمية خالة جساس ابن مرة الشيباني من بكر التي أشعلت حرب البسوس بين أبناء العم بين تغلب وبكر أبناء ربيعة، ومنهم سجاح التميمية التي ادعت النبوة وتزوجت من مسيلمة الكذاب من حنيفة من بكر الذي ادعى النبوة، ومنهم حرقوص ذو الثدية الذي أول من خرج من الخوارج بزمن النبي محمد، وقال له: "اعدل" فرد عليه النبي محمد صلى الله عليه واله وسلم: "ويلك من يعدل إذا كنت لم أعدل؟" فهنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاه جبريل وأخبره بمصيبة الخوارج، وفعلاً أغلب الخوارج تجدهم من بكر ابن ربيعة، وبالأخص من شيبان ابن بكر ابن ربيعة ومن قبيلة تميم، والاثنان من نسل عدنان وهذا ما تبين في معركة النهروان وبعدها من خلال تعقب أنسابهم وفعلاً خرجت غزالة الشيبانية إلى محمد عبد الوهاب عبد قبيلة تميم إلى آل سعود من عنزة، وهم خليط قبلي متكون من بني حنيفة وابن بكر ومن شيبان ابن بكر وتغلب وكل التصور أنه تشكل في معركة صفين، علماً كان قبلي جل المؤرخين لا يذكرون أسماء القبائل والمسميات، فقط يذكرون ربيعة وقيس عيلان ويتعمدون إخفاء التفرعات خوفاً من

المشاكل التي سوف تحصل لهم وأكرر قولي: لا تعميم على كل بكر أو كل تميم، ففهيم أناس صالحون مسلمين سنة وشيعة فحتى أنا كاتب هذا الكتاب من قبيلة ربيعة، وهناك من نسب عشيرتي الفكيكات إلى قبيلة شيبان من بكر ابن ربيعة عدنان من قال من تغلب فهذا لا يمنعني أن أوضح بعض الأمور التي كانت مخفية أو مسكوتًا عنها في التاريخ لكي أزيل الكثير من التحريف والالتباس والغموض الموجود اليوم في تاريخ المسلمين، فأنا لست من محبي (كوبي بست)، وحتى ما سترونه جليًا في تاريخ قبيلتي السراي من ربيعة أزلت الكثير من الالتباس والغموض والتحريف، وكشفت أمورًا مخيفة كانت مسكوتًا عنها أو محاولة طمسها من خلال خبرتي في التاريخ، ومنها التاريخ الشفهي الموروث من العرب أو الأعراب الذين لا يستطيع مؤرخوا التحريف أن يحرفوه، فقمت بتلك المهمة فإني أشد ما أدهشني في تزوير التاريخ بكل صلافة عشيرة اسمها الفكيكات وقبيلة اسمها سراي العمارة، عمرها 300 سنة، تم تزوير تاريخها فقط خلال عشرة سنوات منذ 1980م إلى سنة 1990م، وتسلق طارئون على تاريخها وحاولوا تزوير الحقائق، فأكرر: أنا ليس لدي عصبية قومية أو مذهبية أو قبلية أو عنصرية أو تمييز أو كره، ولا أميل لجهة دون أخرى فقط هنا أفند التاريخ المحرَّف أو أزيل الالتباس أو الغموض فأنا مسلم، وكتابي القرآن، ومحمد هو الرسول لدي لا غيره لا أعتقد في الرضى على القاتل والمقتول، وأنفر أشد النفور من تكفير كل الصحابة، وأنفر من دس التهم الكيدية لهم، أي إلى الصحابة الذين أصابتهم سوء العاقبة أو دس التهم الكيدية إلى عرض النبي صلى الله عليه وسلم، أقصد عائشة، حتى وإن أصابتها سوء العاقبة فسوف أدافع عن شرفها، ولا أدافع عن إيمانها كما دافعت عن شرف زوجة أبي لهب عم الرسول، ولم أدافع عن كفرها، كما دافعت عن شرف هند زوجة أبي سفيان، ولم أدافع عن نفاقها فهناك فرق بين تلك المصاديق، وخصوصًا تلك التهم منها الزنا واللواط، كانت وما زالت لا تتلائم مع قيم العرب والأعراب في زمن الجاهلية وموروثاتها وعاداتها، وخصوصًا وُجد المتهمون في شرفهم؛ هم سادات عدنان وقريش، وليسوا أشخاصًا عاديين فأكرر: أنا لا أدافع عن منافق أو مشرك أو كافر أو من أصابته سوء العاقبة، بل أدافع عن أشياء لصقت به زورًا وكيدًا، وتلك الأشياء كانت وما زالت لا تتلاءم مع ثقافة العرب والأعراب من عدنان وقحطان بل هذا التهريج السخيف أحدث لنا حرجًا شديدًا مع بقية الأمم والأديان هنا في المهجر وعليكم الاطلاع على ما كتبته في نقاشاتي مع الأوروبيين أو الملحدين أو المرتدين أو المسيحيين أو اليهود، فهناك سوء فهم أو حماقة في عقول البعض، وأقصد المؤرخين هؤلاء يصورون للناس أن محمدًا صلى الله عليه واله وسلم في نفس اليوم حرم الخمر وأقام الصلاة وحرم الزنا وحرم كذا وكذا، كلها حرمها بنفس اليوم أو نفس الشهر أو في سنة واحدة، فليس العرب والأعراب تقبلوا بهذا، فإن هذا التحريم جاء على شكل تدريج وفي مراحل وفي سنوات متباعدة فمثلاً أغلب هؤلاء المؤرخين ومن يتبعهم من المستغفلين يعتقدون أن جداتنا في زمن الجاهلية لا يرتدين الحجاب، ومنها العمامة ومنها اللباس الآخر الذي يغطي أغلب شعرها وهذا النوع من اللباس كان منتشرًا في القبائل السامية، أي من خرج من ذرية سام ابن نوح بل ذهبوا شر مذهب عندما كتبوا أن العرب والأعراب من عدنان في زمن الجاهلية كان رجالها ونساؤها عراة بدون ملابس يطوفون حول الكعبة في شهر الحج بدون ملابس، واحدهم ينظر إلى عورة الآخر فهؤلاء أبالسة الكذب لا يعرفون ثقافة عدنان جيدًا، وهذا ليس كارهم وأمرهم وثقافتهم، فقد كان لباسهم فيه شبه الاحتشام كما أوردنا في لباسهم ولكن النبي محمد صلى الله عليه وسلم قصّ بعض السلبيات التي كانت موجودة في هذا اللباس، وأُضيف عليها ما يسمى الحشمة الكلية في تغطية الشعر كله

والجيب (جيب الدشداشة أو ثوب المرأة)، وهي الفتحة الموجودة في الثوب من نهاية عنقها إلى فتحة النهدين، وتغطية بعض خصال شعرها التي كانت تظهر حتى لا يطمع بها من كانت لديه شهوة جنونية، وخصوصًا شعراء المجون وبقية العرب والأعراب في زمن الجاهلية تراه بنظر آخر وليس من مظاهر الفتنة لدى المرأة فعند نقاشي مع أحد أساتذة التاريخ هنا في أوروبا، تطرقنا إلى هذا اللباس، وقال: هذا تمييز فقلت: لا، هذا ليس تمييزًا، وأيضًا لا إكراه فيه فالله ميز الرجل عن المرأة حتى في خلقتها، فأعضاء جسم المرأة لا تشبه كليًا أعضاء جسم الرجل، وحتى في عدد الأضلاع ولهذا جعل الله لها فطرة تميزت بها حتى في ملابسها عن الرجل وأما خمار الرأس فهذا موروث سامي حتى زمن إبراهيم النبي الأرامي، حتى انتشار اليهودية، كانت نسائهم ترتديه، وحتى زمن مريم، وحتى في زمن جاهلية العرب والأعراب، حتى مجيء الإسلام ومحمد صلى الله عليه وسلم فقط أدخل عليه ضوابط قليلة، وليس كما يعتقد الحمقى عندما كتبوا أن العرب والأعراب من عدنان في زمن الجاهلية، كان رجالها ونساؤها عراة بدون ملابس، يطوفون حول الكعبة في شهر الحج بدون ملابس، واحدهم ينظر إلى عورة الآخر وعندما تتبعت نسب هؤلاء المؤرخين، تبين أن أغلبهم ليسوا من أصول عربية قحطانية أو عدنانية ولديك مصادقات كثيرة من الطبري إلى القمي، إلى ابن تيمية التركي، إلى غيرهم، وحتى أئمة المذاهب الأربعة والمسكت عنه في معرفة التاريخ جاءت مصيبة الأفك واتهام عائشة زوج النبي بالزنا من قبل المسلمين الصحابة، وهم منافقون، نزلت بهم سورة كاملة، وهؤلاء صحابة، فعندما حظ هذا السجال في بطون الكتب، وخصوصًا الذين كتبوه ليسوا من أصول عربية، سواء من هذا المذهب أو ذاك، وهذا يدل على أن لديهم جهلًا مطبقًا في معرفة القبائل العربية والأعرابية وموروثاتها، وكيف تتصرف رجالها ونساؤها عند الحروب فرأيت من الغلاة من يحاول إلصاق تلك التهمة بعائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم، حتى بعدما برأها الله، ولكن في نفس الوقت حذرها ألا تركب الجمل مرة أخرى، وهي ما يسمى سابقًا نساء المحامل (شبيه الهودج)، أو لدى دول الخليج والعراق تسمى العمارية وهذا ما فعلته هند بنت عتبة عندما كانت تمتطي فرسًا وناقة في معركة أحد، وهي تنشد أبيات الشعر لتشحذ الهمم، وأبيات شعرها معروفة ومنها:

(نَحنُ بَناتُ طارقات |

نَمشي عَلى النَمارِق

وَالدُرُّ في المَخانِق

وَالمِسكُ في المَناطِق

فهند حينها زوجة أبو سفيان الذي أصبح سيد قريش، وهي زوجة سيد القبيلة، تشجع همم رجال قبيلتها وزوجها يقود الجيش فلا مجال للتراجع وهذا ما فعلته عائشة أيضًا في معارك المسلمين وحدثت مشكلة الأفك، وبرأها الله، ولكن الله حذرها من أن تفعل هذا مرة أخرى، فإنها فعلته في المرة الأولى وأعطت الذريعة إلى المنافقين الذين كانوا أيضًا صحابة لاتهامها بالزنا في حادثة عرضية وفعلتها مرة أخرى، وقتل تحت قوام جملها (المكنى أحمر) خلق كثير من المسلمين وأيضًا المنافقين استفادوا من تلك الحادثة فحادثة عائشة هي باختصار عندما كانت تشاهد هند وبقية نساء قريش تركب المحامل لكي تشجع فرسان المشركين على القتال، فهي أيضًا أخذتها الغيرة على

زوجها (ص) ومعاشر المسلمين، وركبت جملاً وخرجت معهم لتشجعهم وتنشد الأشعار لتقوي عزيمتهم، وليس كما يستدل بعض المغفلين المحسوبين على مذهب أهل السنة بأن النبي محمد صلى الله عليه وسلم كان لا يترك السنة وهي (النكاح) ففي كل غزوة يخرج معه عائشة لكي لا يترك السنة (النكاح) فهؤلاء المغفلون أو المتطرفون أغلبهم أيضًا ليسوا من أصول عربية ولا يعرفون ثقافة العرب، ويصورون أن محمدًا صلى الله عليه وسلم مهوس جنسيًا فقط يفكر بشهوته الجنسية لكي يغطوا على جرائم صعاليكهم التي تمتهن فقط السبي والجواري، علمًا أن هذا النوع من الموروث كان غير محرم حينها فهنا حدث خطأ عرضي، وهي أن عائشة أرادت أن تقضي حاجتها، والمعروف سابقًا أنه لا توجد ما يسمى اليوم (تواليت) ولا أماكن ساترة، فهنا غادرت معاشر جيش المسلمين وغادرت محملها لكي تقضي حاجتها وابتعدت كثيرًا حتى لا يراها أحد، ولكن هنا الجيش والرسول صلى الله عليه وسلم قرر الرحيل، وكانوا يتوقعون أن عائشة في المحمل فلما رجعت وجدت الجيش قد غادر المكان، فكان أحد الصحابة قد تأخر عن مسير الجيش، فوجدها في وسط الصحراء، فاركبها على جمله علماً أن هذا الموروث "نساء المحامل" أو (العمارية) كان منتشرًا بين عشائر البدو في دول الخليج والعراق، وتقريبًا انقرض سنة 1929م ونوهت عن هذا الشيء في موروث قبيلتي السراي عندما أركبوا فريه، وهي إحدى بنات زعماء الصبيح، زعماء السراي، عندما قاتلت السراي العثمانيين في معركة أبو سهيه في شمال محافظة ميسان العراق فكانت تنشد الشعر لكي تشجع أجدادنا لقتال العثمانيين المحتلين فهنا كثر اللغط بين المسلمين بعدما قام بعضهم باتهامها بالزنا، وهؤلاء من المنافقين الذين لديهم ظاهريًا دين الإسلام، وأيضًا صحابة؟ فكانت عائشة ترفض تلك التهمة بشدة، ولكن الأمر ليس هينًا لتلك الدرجة، فهناك مشركون ينتظرون أقل زلة لكي يتهموا النبي حتى في شرفه، وهناك منافقون، وهناك مسلمون ليس لديهم علم الغيب، فكثر اللغط فكان عليٌّ يسمع شجون وحزن ابن عمه محمد صلى الله عليه وسلم، فأشار عليه وقال له: طلقها يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فهنا كانت عائشة تسمع، فأسرتها له والمعروف في ثقافة العرب والأعراب وإلى اليوم تلك الخصلة موجودة، فإن المرأة تكون على غير وئام مع إخوة زوجها أو أبناء عمه، وتكون شديدة التحسس ضدهم، ولربما بعضهن تفتعل الكوارث، وهذا ما أعلنته.عائشة بعد انتهاء معركة الجمل حينما قالت (أن الذي بيني وبين علي كالمرأة بين أحمائها) فهذا اللغز الثاني والموروث في ثقافة العرب والأعراب فعندها الله برئها ثم طلب من نساء النبي أن لا تقوم بهذا الموروث أي (نساء المحامل) (العمارية) حتى لا تعطي الذرية للمنافقين الذي يتربص بالنبي محمد ودينه (يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الذي في قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا ۝ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى) فهنا المقصود بقوله تبرج الجاهلية عادة نساء المحامل،ولكن عائشة فعلتها مرة أخرى وركبت هودجًا على جمل يُكنى (أحمر) وأيضًا توجد روايات أن النبي صلى الله عليه وسلم حذر من واقعة ستحصل بين المسلمين، وحذر زوجاته أن واحدة منهن ستركب جملًا أحمر، وزاد وقال: ستنبحها كلاب (الحُوْب) وفعلاً يُروى أن عائشة في طريقها إلى البصرة عند عين ماء نبحت هودجها كلاب، فسألت عن اسم تلك الأرض والماء، فقالوا لها إنها تسمى (الحُوْب) فصرخت وهمت أن ترجع بعدما تذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولكن الصحابي عبد الله بن الزبير أقسم بالله كاذبًا أن تلك الأرض والعين ليست الحُوْب، فإن خطته ستفشل، فهو أيضًا طامع في الخلافة، وفعلاً وصل لها، ولكن كان الثمن هو القصف الكعبة في المنجنيق من قبل آل أمية وجيشهم السوري الفينيقي، والمعهود عند العرب والأعراب منذ بنائها من قبل إسماعيل

وإبراهيم إلى زمن النبي وقبله الجاهلية، أنه لم يجرؤ أحد على حرمة الكعبة كان مشركو العرب والأعراب يجلوها ويحجون إليها، ولكن هذه نتيجة الخداع والمكر إذاً فهناك مفاهيم اليوم وتصورات عن التاريخ كتبت بأشياء خاطئة، سواء متعمدة عن خبث أو بجهل، وحشر نفسه أن يصور التاريخ كما يعتقد عقله الجاهل في التاريخ أو يريد أن يكتبه خلال ما هو موجود في الثقافات الأخرى التي أدخلتها للإسلام ما تسمى الفتوحات، فاخذوا يشرقون ويغربون بدين ولد من رحم جاهلية العرب والأعراب، وإذا لم يفهموا جاهلية العرب والأعراب وموروثاتها وتقاليدها، فلن يفهموا الإسلام الحقيقي، وهناك من المؤرخين من هو محسوب على عدنان أو قحطان، فتراه إما ناسيًا تلك الموروثات، أو مرتشيًا، أو من الخوارج والنواصب، أو انحدر بدهاليز الغلاة، واستغفلوا عقله فالإسلام ومحمد صلى الله عليه واله وسلم ليس كما يتصور بقية الأمم أو هؤلاء، فالإسلام عربي، ونبيه عربي من نسل خيرة العرب وساداتها، وكتابه عربي (القرآن) وكانت العرب حينها منقسمة بين عرب وأعراب، وبين قحطان وعدنان، وكل منهم متعصب لهواه وسيده وقبيلته، ولديهم أنفة وكبرياء وشموخ ومكارم أقر بها القرآن والنبي صلى الله عليه وسلم، ولديهم تحسس شديد ممن هو متهوّم بعرضه أو شرفه أو شخصيته أو بنسبه أو بطهر أمه والصحابة ولدوا من تلك القبائل الأعرابية أو قاتلوا تلك القبائل التي لديها تلك الموروثات، وقاتلوا صناديد العرب والأعراب من قومهم، خصوصًا هناك أقلام لا تجيد إلا فقط التقسيط ورمي تهم مضحكة كانت تأنف منها الأعراب، وخصوصًا تلك التهم يلصقونها بأناس هم من زعماء وسادات العرب فليس لدي شك أن هند بنت عتبة ماتت وهي تبغض دين محمد، ولكنها ليست زانية أو عاهرة وهناك من يتهمها بأنها من أصحاب الرايات الحمر، وقد ذكرت هؤلاء في فصل غجر العراق بهذا الكتاب فهذه تهمة مضحكة لا تتلائم مع موروثاتنا نحن العرب والأعراب وثقافتنا فهند أبيها عتبة بن ربيعة بن عبد شمس، وقد قتله حمزة أسد الله ورسوله، وكان من سادات قريش وحكامها فليس عتبة سيد قريش يقبل أن تكون ابنته هند عاهرة من أصحاب الرايات الحمر، وأخوها الوليد بن عتبة (قُتِل على يد الإمام علي عليه السلام في معركة بدر)، وعمها شيبة بن ربيعة أحد صناديد قريش وفرسانها أيضًا قتله آل هاشم فليس علي أو حمزة أو محمد صلى الله عليه وسلم يقبل أن يبارز هؤلاء إذا كانت بهم تلك التهمة وآل هاشم وآل أمية هم أبناء عمٍّ واحد، كل منهم مطلع على الآخر، وهم فقط زعامة قريش عندهم فلا أعرف أن قريش التي خرجت من صلب فهر، ومن صلب كنانة، ومن صلب مضر تقبل بزعامة عتبة والد هند، وزعامة أبو سفيان زوج هند، وآل هاشم أبناء عمٍّ لآل أمية سوف تقبل بزعامتهم إذا كانت ابنتهم هند تمارس البغاء مع أصحاب الرايات الحمراء ولا أعتقد، بل أجزم أن حمزة وعلي سوف يرفضان مبارزتهم إذا كانت تلك التهمة بهم اتقوا، فهذا إما غباء أو من تأليف بقية الأمم التي لا تعرف ثقافة العرب والأعراب، أو تسقيط واضح والقرآن ومحمد صلى الله عليه وسلم نهيا عن هذا الشيء: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُكُمْ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ اطلع على تلك الآية جيدًا، والرسول الأعظم قال: "قل الحق ولو على نفسك" وهذا الموروث الذي اليوم لدى قبائلنا، فإنه إذا عملت الفاحشة إحدى بناته، أي الشيخ أو زعيم القبيلة، حتى وإن كانت بدون علمه، يقوم بقتلها، ثم تقوم قبيلته بنزع الزعامة عنه خوفًا من العار وأكرر: هند ومعاوية وأبو سفيان ماتوا وهم يبغضون محمدًا صلى الله عليه وسلم ودين الإسلام، ولكن على هؤلاء المؤرخين أن يكتبوا التاريخ يتلاءم مع ثقافة العرب والأعراب منذ زمن الجاهلية وإلى اليوم، وليس كثقافتهم الأخرى علماً أنهم ذهبوا إلى أكثر من هذا حتى لصقوا تهمة اللواط بالصحابي عمر بن الخطاب وغيره

بروايات مكذوبة نعم، الخليفة الثاني هو من فتح باب تحريف التاريخ على الإسلام بمؤامرة السقيفة، ولكن تهمة اللواط التي لصقوها به تلك أيضاً مضحكة فعندما سألت كبار السن الذين ما زالت لديهم جلافة الأعراب عن تلك التهم: عائشة زانية، وعمر لوطي، وفلان كذا، فردوا عليّ برد مخيف فيه جلافة القول أرادوا إيصال الفكرة لي بلهجة جنوب العراق: "إذا كانت هذه المصائب بصحب محمد وزوجة محمد، إذاً محمد كوا؟" ولقد قام أجدادنا بوضع عمامته في د؟ ولم يصدقوه، وحتى مع ما يحملونه من موروثات العرب والأعراب قالوا: نعم، عائشة أخطأت، وعمر وغيره أخطأ، ولكن هذه التهم باللواط والزنا كيدية، وهذه من موروثات العجم والمسكوت عنه في التاريخ، في تاريخ عدنان وقحطان، رأيت الكثير ليس لديه علم ببلاغة القرآن، فإن فيه ثلاث لهجات: قحطانية وعدنانية وشامية، وفيه كلمات آرامية وسريانية وعبرية فكانت عدنان كلها تنفر من الخط باليد، وأن تكتب بالقلم تراها منقصة إلى عقولهم التي تحفظ كل شيء، ويسمون بالحُفَّاظ، فإنهم يختلفون مع ثقافة بقية الشعوب، وكذا يختلفون مع قبائل قحطان اليمنية في رسم الحروف والقحطانيون أهل حضارة وممالك، ولديهم حروفهم الخاصة، فإن لها حروفًا خاصة بها تشبه الحروف المسمارية، وقبائل قحطان أهل اليمن نسبهم من (يعرب ابن يقطان من نسل أرفخشذ ابن أرمصعودًا الى نوح)، والمقصود قحطان وهم فقط عرب 100% أما نحن عدنان فجدنا إسماعيل وإبراهيم وهم أراميون، وتزوج إسماعيل امرأة من قبيلة جرهم أهل اليمن القحطانيين، وتعلم العربية منهم ولكن بنوع مخالف، وشق له لهجة وحروف خاصة به، وهي مزيج من الآرامية والقحطانية ولهذا هل عرفتم مصيبة حرق المصاحف في زمن الخليفة الثالث عثمان؟ ومن قال لكم فقط بسبب أن عثمان قدم وأخر سور في القرآن؟ نعم، تلك مصيبة كبيرة، ولكن هناك طامة أخرى مسكوت عليها وهي تباين الحروف بين قحطان وعدنان؟ فكانت قريش وبقية القبائل العدنانية ترفض كتابة القرآن أو الروايات لأنها تعتقد أن هذا منقصة لعقولهم التي تحفظ كل شيء، فعليكم أولاً أن تعرفوا علم اللغويات المتقاربة والمتباعدة، فإن السريانية والعبرية والعربية العدنانية انبثقت من الآرامية، لغة جدنا إبراهيم النبي، ثم أبينا إسماعيل أعرب لغة عدنان وشق له لهجة وحروف خاصة به، وهي مزيج من الآرامية والقحطانية ولكن بعد تقادم الزمن وسقوط دولة قيدار، جدنا من نسل إسماعيل، ضاع كل شيء وبقي القليل يكتبون هذا نادر جداً، ومن المستحيل أن أفصل لك هذا العلم المعقد ولهذا، الصحابة قسم منهم عدنانيون وقسم منهم قحطانيون كتبوه حسب حروفهم القديمة وخلفيتهم القبلية، وحصلت مشاكل بينهم كما العبرية اليهودية فهي مزيج من الآرامية والكنعانية، لغة أجداد الفلسطينيين، كما السريانية فهي مزيج من العبرية والأشورية والكلدانية والسومرية وقليل من العدنانية، ولهذا عندما كادت أن تحدث فتنةٌ كبيرةٌ جدًا بين المهاجرين والأنصار في زمن خلافة عثمان، استعان عثمان بالأسود بن نوفل، وهو أخ ورقة ابن نوفل من عبد العزى من قريش، وكانوا من الحنفية موحدين وأناسًا أهل تاريخ، وكانوا متمكنين من العبرانية والسريانية، ولديهم معرفة بالعدنانية القديمة، ودرسوا الأديان كما تقول الروايات عن ورقة وبعض أصحابه أنهم يبحثون دائمًا ويشغلهم التفكر في أمور الدين، لهذا فقد خرج ورقة ذات يوم هو وزيد بن عمرو بن نفيل ليسألا عن الدين ورد في مسند الطيالسي: «خرج ورقة بن نوفل وزيد بن عمرو بن نفيل يلتمسان الدين حتى انتهيا إلى راهب بالموصل، فقال لزيد بن عمرو بن نفيل: من أين أقبل يصاحب البعير؟ قال من بيت إبراهيم قال: وما تلتمس؟ قال: ألتمس الدين قال: ارجع؛ فإنه يوشك أن يظهر الذي تطلب في أرضك فقط هذا البيت بقي لديه علوم في العدنانية القديمة، وكما أسلفنا فهي مزيج بين الآرامية والقحطانية، وسوف تقطع الطريق على هذه الفتنة الجديدة التي كادت أن تحصل بدين

الإسلام ولكن عثمان أصر على التأخير والتقديم بالسور القرآنية، وهو قانون (الأنا) أو خالف تعرف فالمعروف أن دين الإسلام حصلت به مراحل: المرحلة الأولى هي الدعوة السرية، ثم العلنية، ثم الهجرة، ثم أذن الله إلى رسوله وصحبه في الدفاع عن أنفسهم إذا هجم عليهم المشركون، وليس كما يعتقد المغفلون بالهجوم على الآخرين فمحمد صلى الله عليه وسلم كانت حروبه فقط دفاعية وليست يبدأ غيره في الهجوم، وأيضًا بعد فتح مكة واستباب الأمر، تحول دين الإسلام إلى نظام يشبه النظام الديمقراطي (لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ۚ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ)، ولكن مصيبة كتابة القرآن على ما أراده الخليفة عثمان خلطت الحابل بالنابل، فلو سألت طفلًا صغيرًا من هل أول سورة نزلت على محمد صلى الله عليه وسلم، فسيقول لك (سورة اقرأ) فالآن قدمت وأُخرت السور المكية بالمدنية، واختلط بها المتشابه والناسخ والمنسوخ والمنسي، وهذا القرآن نزل بتاريخ سواء الأمم الغابرة أو في جاهلية العرب والأعراب، وهو مكمل لمن يعرف غياهب وأسرار وثقافة العرب والأعراب، وإذا كان المفسر لا يعرف ثقافتهم وموروثهم الصحيح، فتجد لديه هذا التخبط الواضح في تفسير القرآن، وهؤلاء أفسدوا أكثر مما أصلحوا ولهذا، عندما أسأل الذين من أصول مسلمة عن سبب ارتدادهم عن دين الإسلام، يكون جوابهم كلهم أن القرآن متناقض؛ مرة يأمر بالقتل ومرة بالرحمة، وكذا هلم جرًا، ويحتجون بكثير من تلك الحجج وأصبحوا ضحية لهذه التفسيرات أو منهم من قال لي: كيف تريدني أن أبقى على دين نبي وهو زوجته زانية، ولكن يدعو كتابه إلى قتل بقية الزانيات؟ وأيضًا هؤلاء أبناء المسلمين الذين ارتدوا هنا في أوروبا، هناك من أديان أخرى غسلوا عقولهم ولعبوا على تناقضات هؤلاء المفسرين، أو التقديم والتأخير، أو على مصائب الروايات المضحكة التي فيها فقط تهم كيدية ويتصور من ينقلها أنه سينصر دين محمد صلى الله عليه وسلم، ولكن هذا الغبي وضعنا في ورطة ووضع دين الإسلام كله في ورطة ففي يوم من الأيام جالست ملحدين ومسيحيين شرق أوسطيين، فحصل بيننا سجال عميق ونقاش جرنا إلى دهاليز فقلت لهم إن دين محمد الحقيقي، حتى أن زوجة أبا لهب وهي زوجة عمه، نزلت بها سورة تدل على كفرها، ولكن لا يجوز لنا أن نتهمها بالزنا فهي ليست زانية، وهذا محرم بديننا القذف الباطل أو البهتان بل نصف كل إنسان بخطئه وقلت لهم إن زوجة أبا لهب هي زوجة عم محمد، فهل سيقبل محمد صلى الله عليه وسلم أن تتهم زوجة عمه بالزنا؟ لا والله، سوف لم ولن يقبل، فسيقول نعم إنها كافرة وأذتني، ولكن لم تكن زانية بل المريب وجدت روايات تنطلي على المستغفل فقط أُخذت تتهم بالزنا حتى إحدى زوجات علي عليه السلام، وهي من قبيلة تغلب، عندما تخلى أو رفض ابنها نصرة أخيه الإمام الحسين عليه السلام، فقالوا: هذا ليس من نسل علي، لربما أمه زنت به اتقوا الله، أين وصلت المصيبة؟ وعليكم بقراءة القرآن جيدًاحتى تفرقوا بين تلك المصاديق مرة القرآن يخاطب ويقول: أيها الناس، ومرة يقول: أيها المؤمنون، ومرة يقول: أيها المسلمون، ومرة يقول: أيها المنافقون، ومرة يقول: أيها الكافرون، ومرة يقول كذا فتلك الكلمات تختلف فيها المصاديق، فلكل منها تفسير آخر يختلف عن المصداق الآخر فأتذكر يومًا دعاني رجل مسيحي ماروني لبناني، وشخص مسلم مرتد من مصر، وشخص يهودي من يهود الجزائر، ويتكلمون العربية في ستوكهولم سودرتاليا، وكانت خلفياتهم التاريخية جيدة بعض الشيء الشيء أنهم لديهم التباس وبغض لمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن، ولكنهم كانوا أهل خلق معي في المحاورة وأعطوني الفسحة في الرد على أسئلتهم سواء الاستفهامية أو من خلال بعض الفخاخ أو التدليس في القول فقالوا لي: بما أننا من أديان سماوية، نريد اليوم أن نتكلم في قضية خارج عن

دين الإسلام والمسيحية واليهودية نريد أن نسألك في قضية زوجة النبي لوط واليوم لا توجد أناس تتبع شريعة لوط والقرآن والإنجيل والعهد القديم ذكروا زوجة لوط أعطنا المعلومات التي عندك فقلت في نفسي وأنا أهمس لا يسمعونني، وفي اللهجة العامية: أنا أخو عليه، هذا سؤال أوله مفخخ وآخره المراد منه إيقاعي بفخ حتى أقر لهم بزنا عائشة إذا أقررت لهم أن زوجة لوط سحاقية، فأجبتهم نعم.ذُكرت زوجة لوط بوضوح في التوراة وتحديداً في سفر التكوين (الإصحاح 19)أن الملاكين اللذين أرسلا لتدمير مدينة "سدوم أمرا لوطاً وأسرته بالهرب وعدم الالتفات للخلف خالفت زوجة لوط هذا الأمر والتفتت لتنظر إلى المدينة فـ "صارت عمود ملح فالحال وفي الإنجيل أي ذَلِكَ الْيَوْمِ مَنْ كَانَ عَلَى السَّطْحِ وَأَمْتِعَتُهُ فِي الْبَيْتِ فَلاَ يَنْزِلْ لِيَأْخُذَهَا وَالَّذِي فِي الْحَقْلِ كَذلِكَ لاَ يَرْجعْ إِلَى الْوَرَاءِ اُذْكُرُوا امْرَأَةَ لُوطٍ! مَنْ طَلَبَ أَنْ يُخَلِّصَ نَفْسَهُ يُهْلِكُهَا وَمَنْ أَهْلَكَهَا يُحْيِيهَا إنجيل لوقا وفي القران 1- ﴿وَلَمَّا أَن جَاءتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالُوا لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا امْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ﴾ وأيضا تضمنتها الآية 81 من سورة هود: ﴿قَالُواْ يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُواْ إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَلاَ يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلاَّ امْرَأَتَكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ﴾ فقلتُ: هذا الكتاب السماوي ليس فيه اتهام واحد على أن زوجة لوط كانت تعمل فاحشة اللواط أو السحاق مع بقية نساء قوم لوط يوم كان رجال هؤلاء القوم يفتعلون نكاح اللواط بينهم أو يقطعون طريق المارة والزوار والرحالة الذين يمرون في مدينتهم أو يدخلونها فهناك فرق بين من يفعل هذا الشيء وبين من يدل عليه أو يسهل له ويشجعه، أو ممن هو غارق في ذنب آخر ليس له معهم أو ذنبهم وحتى في جريمة القتل، هناك فرق بين تلك المصاديق: بين القاتل الذي قتل أحدًا بسلاح عمدًا، وبين من دلّ على المقتول، أو بين من حرض على المقتول، أو بين من سهل للقاتل قتل هذا المقتول، أو بين من كان يسرق ما لدى المقتول، أو كان سارقًا عابر سبيل بتلك الرقعة التي وقعت بها الجريمة ولكنه وقع في أيدي القانون، فأيضًا في المحاكم العرفية، فإنها تعاقب كل شخص حسب فعلته، ففقط القاتل يُعدم، وأما البقية فتكون ضدهم أحكام بالسجن متفاوتة حسب اختلاف تلك المصاديق وأما السارق فيُحاسب بتهمة السرقة، فهذا أيضًا جرم قانوني وديني وحتى في الموروثات القبلية في الدية، تُعامل هؤلاء كل منهم حسب تصنيفه وشدة جرمه، بل بحسب تلك الآية من القرآن وسفر التكوين والإنجيل، كلها اتفقت أن امرأة لوط عصت أمر الله بعدم الالتفات على قومها عند نزول العذاب عليهم وحتى في سياق أنها كانت تدل على تلك الفاحشة، فلا توجد دلالة واضحة، فقط هو من المرويات التاريخية، فالله العالم، ربما كانت مؤذية لزوجها لوط ولا تؤمن بدينه فقط، ولهذا وصفها الله بالغبر أو كانت تجمع خصلة الدلالة على الفاحشة ولم تفعلها وأيضا عدم أيمانها بنبوة زوجها أما أكذوبة أنها كانت تفعل فعل قوم لوط وكانت (سحاقية) (lesbian)فهذا كذب واضح وجهل بعدم معرفة الكتب السماوية فقلت لهم أنا اعرف لماذا فتحتم هذا الموضوع وأصررتم على فتح قضية زوجة لوط، لربما تريدون إيقاعي في فخ الكلام وعندما أقول لكم إن زوجة لوط كانت تعمل الفاحشة، ستقولون لي أيضًا: زوجة نبيكم محمد عائشة فعلت الفاحشة، كما يذهب بهذا القول كذّابي المتشيعة، والتشيع منهم براء وهذا استدلال للغلاة وليس له عندي قيمة، فأنا أعرف أنه مدسوس ومكذوب، ولست ملزمًا بقولهم وهذا يخالف القرآن ويخالف صادق أهل البيت الإمام الصادق عليه السلام، عندما برّأ كل زوجات الأنبياء من كل فاحشة، وقال عليه السلام: (ما زنت زوجة نبيّ فقط)، فإنه عليه السلام برّأ كل زوجات الأنبياء ومنها عائشة من الزنا، ولكن تبقى بقية المصاديق تنطبق على أزواجهم مثل الكفر والشرك والنفاق وسوء العاقبة، فأزواج الأنبياء والرسل لا تنال عصمة زوجها فأنا ممن

يؤمن أن عائشة أصابتها سوء العاقبة واغترّت في آية الأفك التي نفت عنها تهمة الزنا، ودخلت في دهاليز مخيفة هي والصحابي عمر بن الخطاب الذي اغترّ في آية الرضوان وأخطائهما وحسدهم إلى آل هاشم هي إحدى أسباب المصائب التي حلت بدين محمد صلى الله عليه وسلم فعائشة أرادت الخلافة لأبيها وإخراجها من بني هاشم، وعمر اتفق معها وجعل أباها الأول وامتطاها بعده فهذا ما أحدثوه في السقيفة، ولا أقول بكفرهما أو شركهما كما يقول غيري، ولكن أؤمن بسوء عاقبتهم، والله وحده سيحاسبهم كما فعلت تلك المصائب بعض صحابة عيسى، وأصابتهم سوء العاقبة عندما حرفوا الإنجيل، وكل منهم أوجد إنجيلًا وأسماه باسمه، وبعض صحابة أنبياء بني إسرائيل وجرت المصائب على تلك الديانات، وتحرفت علمًا هناك من بنات النبي، منهن بنات النبي لوط عليه السلام، وبنت محمد فاطمة، وأيضًا مريم عليها السلام، أو من صحابة هؤلاء الأنبياء والرسل كلهم تم قمعهم وإسكاتهم وقتلهم وتشريدهم، أو محاولة تشويه تاريخهم أي معاشر الصالحين، تلك الأديان: أصحاب الأخدود المسيحيين، وأصحاب الكهف المسيحيين، وغيرهم من اليهود الصالحين، كغيرهم من صحابة محمد، وبنت محمد فاطمة عليها السلام، وأم سلمة زوجته عليها السلام، وغيرها من زوجاته ينقل لهن روايات قليلة لا تعد بأصابع اليد، ولكن يروى عن من حرفت دينه الروايات كما تم ظلم الطاهرة مريم العذراء في كتبكم المحرفة يامعاشر اليهود وتتهمها زورا بالزنا وعليك أن تراجع كتاب(التلمود البابلي: يحتوي التلمود (مثل "سندرين 106 أ") على كتابات وُجهت ضد يسوع ومريم وتتضمن ادعاءات يؤكد اليهود فيها أنها أنجبت يسوع من علاقة غير شرعية مع جندي روماني يُدعى "بانتيرا وكتاب "تولدوت يشوع": هو كتاب شعبي يهودي كُتب في العصور الوسطى ويُعد النص الذي صاغ هذه الادعاءات بشكل مباشر حيث يصف مريم ع بأنها كانت امرأة زانية وبما أنكم فتحتم موضوع نبي الله لوط عليه السلام وتريدون جري إلى فخ فأيضا أن نبي الله لوط عليه السلام لم يسلم من تهمة الزنا في كتبكم وبناته والمصيبة أنكم أتهتموه بالزنا مع بناته لغرض خبيث أقرئوا كتابكم (سفر التكوين) من الآية 30 إلى الآية 38 بل الأعظم أنكم في تلك الآيات نسبتم أن ابنتاه سقته خمرا ثم نكحهن فحملن منه وانجبن ولدين وهم(موآب) والثاني (عمون) فهذا كذب وتحريف واضح وحاشا للأنبياء أن يفعلوا هذا الشيء وحاشا لرسل وأنبياء اليهود عليهم السلام يقولوا هذا اذا فالنتيجة كتبكم محرفة فيها أشياء صحيحة وفيها أشياء مزورة مكذوبة ولكن في كتابنا القران ليس فيه شيء محرف بل تم تحريف التاريخ وكذا البعض حرف التفسير تفسير القران عن عمد أو عن جهل أو غباء أو يبحث عن شهرة فقال لي أيضا هناك من علمائكم يقول في تحريف القران فقلت له أن بلاغة القران أعجزت محمد ص وشعراء العرب فالذنب ليس ذنب محمد ص عندما بعض أصحابه حرفوا سيرته ولم يستطيعوا تحريف القران فقد اعجزهم والذنب ليس ذنب عيسى النبي ع بل بعض أصحابه الذي حرفوا الإنجيل والذنب ليس ذنب أنبياء بني إسرائيل الذي حرفوا العهد القديم فالخط الفاصل بيني وبينكم هو معجزة القران فاذا هو اعجز شياطين العرب والمقصود شعراء سوق عكاظ، فكان هؤلاء الشعراء تطلق عليهم العرب والأعراب الشياطين لأن لديهم بلاغة اللغة العربية سواء القديمة في عصر مضر وربيعة وقيس عيلان، أجداد قبائل عدنان، فكانوا سادات وشيوخ العرب والأعراب، ومنهم أبو سفيان، يقربهم ويكرمهم لأنهم يخافون هجاءهم بشعر الهجاء، ويزيدون في عطائهم حتى ينالوا منهم أبيات شعر بحقهم لكي تمجدهم، حتى تنقل تلك القبائل هذه الأبيات وتتفاخر بها على القبائل الأخرى، فإنهم إذا أهجوا شخصًا بشعرهم أو مدحوه، فإن تلك الأبيات سوف تطوف قبائل عدنان وقحطان ولهذا، عندما بعث الله نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ومعجزته هذا القرآن الذي نزل بلهجات ثلاث:

قحطانية وعدنانية وشامية، وفيه كلمات سريانية وعبرية وآرامية.وفيها حروف لحد اليوم لا يستطيع احد من المفسرين أن يحل لغزها (ك ه ي ع ص) (حم) (ق) (الر) وغيرها بالحروف فلا بد أن يذكر فيها الانتصار للقرآن وبيان إعجازه وعظمته وهذا معلوم بالاستقراء وهو الواقع في تسع وعشرين سورة ولهذا يقول تعالى:(الم ذلك الكتاب لا ريب فيه) [البقرة: (الم الله لا إله إلا هو الحي القيوم نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه) [آل عمران:] المص كتاب أنزل إليك فلا يكن في صدرك حرج منه) [الأعراف:] الر كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم) [إبراهيم:] (الم تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين) [السجدة: 12] (حم تنزيل من الرحمن الرحيم)[فصلت:] (حم عسق كذلك يوحي إليك وإلى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم) [الشورى:] فان التاريخ يذكر أن مناهضي نبوة محمد ص من العرب والأعراب من عدنان وقحطان جمعوا كل هؤلاء شياطين الشعر العارفين ببلاغة اللغة العربية فلم يستطيعوا أن يجدوا شيئًا أو نواقص أو خطأ في بلاغته أو فصاحته أو لهجاته الثلاث فهذا القرآن حتى أعجز محمدًا صلى الله عليه وسلم وهو معجزته الخالدة، فإنه سيعجز من أراد تحريفه سواء ممن تسلق دينه أو مبغضيه من بقية الأديان نعم، سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم تحرفت، والتاريخ محرف بنسبة 90% بكلا شقيه السني والشيعي، كما حصل في الديانة المسيحية بمذهبيها: المذهب الكاثوليكي ومذهب الأرثوذكس وأنا أتفق معكم بهذا، ولكن القرآن وبلاغته يبقى هو العاصم بحيث نستطيع كشف التاريخ والروايات المحرفة من خلال بلاغة القرآن، وأيضًا معرفة التاريخ وقالها أحد أبناء بنته من ذرية فاطمة وعلي عليهما السلام، وهو الإمام الصادق عليه السلام: اعرضوا كلامنا آل البيت أي محمد وآل محمد، وحتى كلام زوجاته، فإذا وجدتموه يخالف القرآن فكذبوه واضربوه عرض الحائط والمصيبة الكبرى أن هذا القرآن أغلب آياته وسوره نزلت في جاهلية العرب والأعراب، فإذا كان القارئ أو المفسر لهذا القرآن لا يعرف ثقافاتهم وموروثاتهم فإنه سوف يشرق ويغرب به والمصيبة الأعظم أنه تم سلخ الهوية العربية ومحاولة طمسها من أمم أخرى من غير العرب والمصيبة الأشد أن هناك أعرابًا برابر في دول الخليج واتباعهم من بقية الأمم الذين غذّوهم هذا البغض وتبطنوا الحقد لمحمد صلى الله عليه وسلم ودينه، وما زالت ثقافة الثأر لديهم إلى اليوم سواء إلى محمد أو آل هاشم وكل هؤلاء اتفقوا على قمع وقتل وإسكات كل المؤرخين الذين لديهم دراية كبيرة بتاريخ العرب والأعراب فأكرر.الذنب ليس ذنب محمد صلوات الله وسلامه عليه فأية الرضوان التي نزلت بصحابة محمد ص الذين ناصروه شبيه بأية الحوارين 12 الذين ناصروا بشدة عيسى النبي ع فأية الرضوان في سورة الفتح : ۞ لَّقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا (18) تلك في صحابة محمد وقال الله تعالى في القران أيضا يصف صحابة عيسى المقربين (يا أيها الذين آمنوا كونوا أنصار الله كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من أنصاري إلى الله قال الحواريون نحن أنصار الله فآمنت طائفة من بني إسرائيل وكفرت طائفة فأيدنا الذين آمنوا على عدوهم فأصبحوا ظاهرين) فالحواريين هؤلاء هم تلامذته وأنصاره الذين آمنوا به وصدقوا دعوته وكان عددهم 12 حوارياً سمعان بطرس و2أندراوس و3يعقوب بن زبدى و4يوحنا و5فيلبس و6برثولماوس و7متى و8توما و9يعقوب بن حلفى و10سمعان الغيور و11 تداوس و12 يهوذا الإسخريوطي هم بعد عيسى ع صلوات الله عليه كل منهم كتب إنجيل محرف علما الأناجيل الأربعة المعتمدة اليوم هي: إنجيل متّى وإنجيل مرقش وإنجيل لوقا وإنجيل يوحنا إلى جانب هذه الأناجيل القانونية الأربعة هناك العديد من الأناجيل الأخرى (مثل إنجيل توما أو إنجيل برنارا)

ولكنها تُصنف ضمن "الأناجيل غير القانونية أو "الأبوكريفا وهي مرفوضة ولا تعترف بها الكنيسة المسيحية كجزء من الكتاب المقدس اذا هؤلاء الحوارين الذين كانوا اشد المدافعين عن عيسى ع وناصروا دينه وتحملوا المعاناة والألم بعد رفعه ع احدثوا قسم منهم مصائب بشريعة النبي عيسى وأيضا من هؤلاء الصحابة أي صحابة عيسى ع تم قمعهم وقتلهم بل حرق ما كتبوه ولعل الإنجيل الغير محرف ولعل تلك الأناجيل التي تمنعها الكنيسة لا تقول بالثالوث ولا تقر أن عيسى هو الله أو عيسى ابن الله أو الله حل بجسد عيسى ولهذا تم قمعهم وبعضهم تم قتله حالهم كحال صحابة النبي محمد ص الصالحين الذين رفضوا تزوير سنته الصحيحة فكلامي هذا موجه إلى كل من يدافعون عن الصحابة التي نزلت بهم أية الرضوان وتقرون بعدالتهم كلهم والظالم والمظلوم منهم رض اذا عليكم أن تقبلوا بعدالة كل الحوارين 12 أيضا نزلت بهم أية أنية ووصفهم الله بكتابه القران بتلك الآية (انصار الله وأيدهم الله) عليكم أن تفرقوا بين المصادق وتعرفون الرضوان الأبدي والرضوان الأني الذي ينتهي بوقته عندما يتعرض إلى اختبار رباني أخر وتلك هي إرادة الله (الاختبار والتمحيص) فحتى الأنبياء درجاتهم متفاوتة بالأفضلية فقط بسبب شدة الاختبار والتمحيص لهم ولكنهم كلهم أهل عصمة ولكن ما دونهم من أصحابهم ليس معصومين هنا من ادرك حسن العاقبة وهناك من سقط بسوء العاقبة لاتباعه هوى نفسه الأمارة بالسوء فقال لي اليهودي ولكن قرانكم يقر الأفضلية إلى اليهود كيف ستفسرها لي واليوم تدعون أنكم افضل الأمم وافضل الأديان فسرد لي تلك الآية (يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ) فأجبته لديك شبه كثير في محمد عبد الوهاب وابن تيمية أنت وهم يجزئون القران ثم يستخرجوا أية واحدة ويستدلوا بها على ما تبغي انفسهم فعليك أو قراءة ما سبق تلك الآية وما تبعها فسوف تجد شيء لا يسرك بل يحزنك وأيضا كان المخاطب بها بني إسرائيل فأكرر اذا كنت لا تعرف بلاغة اللغة العربية سوف تسقط بهذه الكذبة فسوف اعرب لك كلمة (اذكروا) هنا في سياق تلك الآية المتصلة تقع فعل ماضي وليس فعل امر فهناك كلمة واحدة تدل على عدة مصاديق منها فعل امر وفعل ماضي أراد الله هنا تذكير بني إسرائيل أي يعقوب النبي انهم كانوا الديانة الوحيدة التي تعبد الله في ذاك الزمن ولا توجد أديان تعبد الله غيرها فهنا الله أعطاهم تفضيل على بقية الأمم المشركة أو الكافرة الوثنية أي هنا تقع أنية وزمنية سوف تزال اذا جاءت ديانات سماوية أخرى بعد أن حرف بني إسرائيل شريعة أنبيائهم فأزال الله الأفضلية عنهم إلى الإسلام ومن بقي فقط على سنة محمد ص الحقيقية وقلت أيضا هناك اليوم خلط بين اليهود وبين بني إسرائيل حتى وان كانت ديانتهم اليهودية تجمعهم فبني إسرائيل هم فقط من خرج الأسباط الاثني عشر من ذرية يعقوب وبقية اليهود هم من الكنعانيين الذين يسكنون تلك الأرض قبل أن ينقل إبراهيم النبي ع ابنه إسحاق النبي ع إلى تلك الأرض وكذا يطلق على أبناء عيصوا (العيص) من أبناء إسحاق يهود فهناك فرق بين مصداق تلك الكلمتين حتى وان يجمعهم دين واحد فقال كتابكم القران كله يحرض على القتل فقلت له هذه الايات التي فيها اذن في القتال والجهاد كلها فيها تقع أداة شرط فمثلا الآية الكريمة (وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ) من القرآن الكريم - سورة البقرة هنا تقع كلمة (الذين يقاتلونكم) أداة شرط فقط مشروطة في الدفاع عن النفس ومشروطة في سبيل الله وليس للغنائم والجواري وقتل الناس عبثا وتفسيرها البسيط هنا اذا أقوام أو أمم أو شخص هجم علي مثلا أنا أقوم بقتالهم دفاع عن نفسي فلا أبدئهم بهجوم واعتداء وتكمل الآية (ولا تعتدوا) تقع هنا (ولا) نافية أي فيها حرمة الاعتداء على أي شخص أو دين أو مذهب أو أمم واكمل الآية (أن الله لا يحب المعتدين) وهنا لدينا نقيض الحب هو الكره أي أن الله سيبغض

هؤلاء المعتدين على الأخرين ويصوروا انهم يجاهدون في سبيل الله وحتى في التوراة والعهد القديم توجد آيات للقتل والدفاع عن النفس فاحتج المسيحي علينا نحن الاثنين وقال مستفخر أن (يسوع) يقصد عيسى النبي لم يقاتل كان مسالم في حياته فرددت عليه قياس مع الفارق الكبير بين زمن ومكان عيسى عن محمد صلوت الله عليهم فان عيسى وُلد في زمن الدولة الرومانية، وهي دولة حادية لم تمنع قومًا عن عبادة ما يريدون وأيضًا في تلك الدولة شرطة وجيش وقضاة وسجون، لا أحد يستطيع المشاغبة أو القتال أو قتل مخالفيه في الأديان الأخرى ولهذا، وجد يسوع عيسى هذه الفسحة وتحرك بها بشكل سلمي دون عناء القتال نعم، كانوا يكذبونه اليهود ويتهمون أمه بأبشع التهم، ويتهمون أنصاره، ومن ثم حرضوا عليه الدولة الرومانية بأنه شخص يتآمر عليها وأما محمد صلى الله عليه وسلم، فقد بعثه الله إلى عرب وأعراب متنافرين ليس لديهم ملك واحد نعم، في مكة كان هناك نظام وشرطة، ليس مثل الأعراب البدو، ولكنهم استشعروا الخطر منه وطردوه، فهاجر إلى المدينة ثم اتبعوه ليبدؤوا بقتال، ثم تكاثرت عليه الأعراب، فهنا اضطر هو وصحبه في الدفاع عن انفسهم وهو ص ليس معني بما حصل بعده من بعض صحابته وكذا يسوع عيسى ليس معني بما فعله الحوارين صحبه من تحريف لسسنهم وشريعتهم صلوات الله عليهم فهناك فرق بين هذا وتلك مع العلم أن الدولة الرومانية بعده قمعت اليهود وامتطت الدين المسيحي ووضعت على رايتها رمز (الصليب) وفتكت بالأمم باسم السيد المسيح كما أن نتنياهو وأعوانه وضعوا نجمة دواد النبي صلوات الله عليه على رايتهم وهاهم يفتكون بالفلسطينين الكنعانيين باسم داوود النبي وبقية أنبياء ورسل بني إسرائيل عليهم صلوات الله فلا تخلط الحق مع الباطل وحتى أحد المرتدين عن دين الإسلام من تونس، خلفيته كانت طالب علم سلفي قال لي: تناقضات القرآن كثيرة، ومنها في بلاغته وسياقه؛ ومرة يذم اليهود، وبالأخرى يمدحهم فقلت له: عليك بمعرفة الرقعة الجغرافية لبني إسرائيل بعد السبي البابلي منهم من دخل أرض الفرس، ومنهم من استقر في العراق، ومنهم من هاجر إلى الحبشة وأوروبا، ومنهم من سكن المدينة المنورة بعدما قال لهم التوراة إن نبيًا سيخرج من أبناء عمكم من جبل فاران وهذا القسم دخل إلى الجزيرة العربية لتصورهم أن هذا النبي سيخرج من نسلهم، ولكن تفاجأوا أنه خرج من نسل إسماعيل، وهو أيضًا ابن عمهم، فإسحاق وإسماعيل أخوان وأبوهما إبراهيم فإسحاق جد بني إسرائيل، وإسماعيل جد بني عدنان الذي ينتمي إليه محمد صلى الله عليه وسلم.من ذريته فقلت له نصف تلك الآيات في القران فيهم كانت تفرق في الرقعة الجغرافية في الجزيرة أو غيرها وأيضا أشار بضلال بعضهم وكذا النصارى فانهم خرج منهم أناس صالحين كأصحاب الكهف وأصحاب الأخدود وهؤلاء بعد عيسى ع 500 سنة فالقران لا يعمم فقال لي احد تناقضات القران في أية الأسراء والمعراج (سُبْحَانَ الَّذِي أسرى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا) فهل كان موجود مسجد في القدس عندما اسرى الله بمحمد وهو مازال لم يُبنَ مسجد في أمة العرب ولم يُعلن نبوته، فهنا حصل لي انتباه لذكائه، فقلت له: متى ارتدت من الإسلام؟ وقد وجدت لديك التفاتات قوية، فأعطاني اسمه (أتحفظ عليه)، وهو تونسي ويجيد اللغة العربية، وكان منذ نعومة أظفاره يدرسه الشيخ محمد عبد الرحمن خليف وتبين أن هذا الشخص كان سابقًا من أنصار الشريعة التونسية، وهو تيار سلفي وهابي، وشيخه سلفي فقلت له: هذه نتيجة من يدرس فكر الخوارج أو النواصب أو يدخل في دهليز الغلو (الغلاة المتشيعة)، فإنه سيرتد من دين الإسلام فقلت له: أيها الأمازيغي أو يا ابن طنجة، فقال لي: أنا عربي فقلت له: أنت مكذوب عليك كما كذبوا على غيرك دعني أكمل كلامي وأحل لك هذا الالتباس، ثم أعرف لك ولغيرك عرقك القومي ثم نسبوكم

زورًا للعرب والأعراب، فقال: حل لي هذه الحزورة فقلت له: عليك أولًا أن تعرف كلمة مسجد من أين اشتُقت، بما أنك لديك خلفية دينية ثم أصابتك الردة، فقال لي: ماذا تقصد؟ فقلت له: إن تعريف المسجد الحرام والمسجد الأقصى، فإن المسجد الحرام هو مكة، هنا وقف إبراهيم وابنه إسماعيل وبنوا الكعبة وسجدوا، والمسجد الأقصى هنا وقف إبراهيم وابنه إسحاق وسجدوا وبقيت تلك البقعة من الأرض يعيش بها أنبياء بني إسرائيل عليهم السلام، وهم أيضًا في صلواتهم أهل ركوع وسجود لله واشتُقت كلمة مسجد من كلمة السجود في تلك البقعة، لا كما أوهمك أو كما يتوهم بعض المفسرين أنه كان مسجد هناك له قبة ومأذنة اعرف كيف تشتق من الكلمة المصداق، وهذا ماوقع به أيضًا مؤرخو اليهود عندما يدعون أن هيكل سليمان كان هيكلًا كبيرًا وتعيش بداخله مدن ومسورًا بالذهب، فكلمة هيكل تدل على بناء لم يكتمل بالسطح، كان يتعبد به سليمان بالركوع والسجود وأيضًا الصخرة الموجودة في قبة الصخرة، فإن تلك الصخرة جلس عليها إبراهيم وإسحاق ثم يعقوب ثم أنبياء بني إسرائيل، ثم عندما أُسري الله بنبيه محمد إلى هذا المكان، فإنه تشرف بتلك الصخرة وجلس عليها وصلى قربها تيمّنًا بحبه لجده إبراهيم وعمه إسحاق عليهما السلام، كما يتشرف بحبه ويصلي قرب مكة التي بناها جده إبراهيم وأبيه إسماعيل عليهما السلام ثم ازدادت عندما تكاثرت الموالون في بلاد العرب، وأقصد الأسرى من بلاد فارس والقسطنطينية وغيرها من الفينيقيين هنا استشعر الإمام على الخطر فإن القرآن الذي تم كتابته في زمن عثمان وحده غير كافٍ لحماية اللغة العربية، فإن المشكلة الأخرى فهؤلاء لسانهم أعجمي، فحتى الكلمات التي في القرآن سوف لا تكون وحدها كافية لحمايتها من التلحين فهنا استعان الإمام علي بأبي الأسود الدؤلي بن عمرو بن سفيان الكناني، يرجع في النسب إلى مضر من عدنان صعودًا إلى قيدار ثم إسماعيل ثم إبراهيم، وكان من بيت أهل شعر وبلاغة ومعرفة، كذلك عالم نحوي وأول من أدخل علم النحو، وأدخل الضمة والكسرة والفتحة وبقية الرموز مثل غيرها ولو راجعت علم اللغويات ترى أن الهمزة والنقطتين والنقطة الواحدة والضمة وتقويم الحرف والفتحة والكسرة وغيرها كانت موجودة في اللغة القحطانية العربية القديمة وأيضا من اللغة الآرامية ومن اللغات التي اشتقت من الآرامية فقال لي عندي أشكال أخر كيف تحل لي تخبط قران محمد عندما قال أن إبراهيم كان مسلم ولكن دين محمد الذي اسمه الإسلام ظهر بعد ستة الأف سنة بعد إبراهيم والدليل هذه الآية {ما كان إبراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين} فقلت له تعال أولا نرى جذور مسلم وهي مشتقه من كلمة (سلم) ثم أضيفت لها حروف لغرض الدلالة على المعنى سلم فتلك الكلمة تدل على معاني الكلمة ولكن يعرف تفسيرها من خلال أضافتها إلى جملة وتلك هي بلاغة العرب فتاتي مرة سلم أو القى التحية وتأتي مرة للإيداع (فلان سلم إلى فلان السيف) ومرة تأتي إقرار سلم واستسلم انه وجود لهذا الشي وفي إطراء أخر تأتي اسلم فلها عدة معاني تعرف من خلال صياغ الكلام أي الجملة مرة تأتي اسلم يسلم مسلم ولها معاني عدة ولكن احد مصاديقها و سياقاتها هي اقر = سلم أو اسلم أن الله وحده لا شريك الله وان الجنة والنار والقيامة والأنبياء والكتب اقر أنها من الله وعند الجمع تقرئ اسلموا أو سلموا أي اقروا كلهم وعند الإضافة والتعريف تطلق المسلمين فكان إبراهيم النبي ع عندما كان خرج من نسل قوم مشركين أو وثنيين أراد أن يصل إلى الاله الواحد وعندما عرفه اقر = سلم له وتلك المعاني فقط يعرفها العرب ولكن بما أن الله شرح لنا قصة برهيم فانه فصلها من خلال بلاغة اللغة العربية ولكن يحصل التباس عند غيرهم ولهذا يحصل لديهم هذا التخبط ومن قال لك أن أنبياء اليهود واتباعهم الصالحين فقط وعيسى واتباعه فقط الصالحين لا ينطبق عليهم هذا الوصف وتلك الآية أيضا اسلموا أو سلموا

ولكن الله هنا يخاطب الذين انحرفوا من اليهود وقالوا عزير ابن الله وخاطب الذين انحرفوا عن عيسى وقالوا هو ابن الله فستجد تلك الديانات الموحدة انه سلم أو اسلم أو اقر أن الله واحد لا شريك له وليس له صاحبة ولا ولد وفي أخر كلمة من الآية قال مسلما أي انه اقر واستسلم وحتى تأتي كلمة سلم بغير سياق تعني سلم نفسه إلى البوليس مثلا فنحن نعرف سياق الكلمة ومشتقاتها ومصادقا من خلال الإسهاب في الجملة التي بعدها وقبلها لكي تتضح لدينا الفكرة والمقصود أما كلمة حنيفا (حنيف) فهي كلمة ارامية واضحة سالت عنها الخبراء في اللغة الآرامية من الصابِئَة المَنْدَائِيُّون وتعني الاستقامة عن الظلال فقال لي ماذا تقصد عندما قلت لي يا ابن طنجة أو الأمازيغ عندما قلت لك أنا عربي فقال لي أنت قومي عنصري لديك ازدراء فأجبته فانا لست عنصري فمدينة طنجة كانت لها حضارة عريقة معروفة في التاريخ وقسم منكم من أبناء تلك الحضارة ومن نسلهم والأمازيغ أيضا لهم حضارة وتاريخ ومعروفة حضاراتهم في التاريخ والكثير في المغرب العربي، ومنها تونس، لا ينفون أمازيغيتهم، وكل الاحترام والمحبة لهم، ولكن لا احترام لمن هو مستغفل ومضحوك على عقله وادعى أنه عربي وتبرأ من حضارته ونسبه وأصله فنحن العرب اليوم أمة متخلفة، وهذا من جنيناه من بعض برابرة الخليج وفكرهم البدوي، فكر محمد عبد الوهاب وغيرهم فأنا خائف على ثقافتي من أن تنسلخ، وخائف على بلادي من يتم خطفه من أغراب، بعدما تيقنت أنه تم خطف دين الإسلام وتم تحريف تاريخه، سواء بسبب مصائب السقيفة ومنها ما يسمى الفتوحات، وإلى اليوم فنحن العرب في زمن الجاهلية كنا أهل مكارم أخلاق وقيم، ثم جاء الإسلام ومحمد فازداد العرب ازدهارًا وقوة، فحتى الدولة العباسية التيلا شك في تحريفها لدين محمد ولكن أوصلت العرب إلى القمة دعمت الطب والكتابة وبقية العلوم وازدهرت تلك العلوم وغيرها بزمنهم ولكن انظر إلى حالنا التعيس اليوم فاصبحنا اليوم ليس لدينا ثقافة العرب والأعراب في زمن الجاهلية وليس لدينا ادنى فكرة عن دين محمد العربي الصحيح وليس لدينا الازدهار الذي حصل في زمن العباسيون العرب ثم ازددت بما أنك سلفي وهابي، ثم أصابتك الردة، فأنا أجزم عندما كنت شيخًا وبعد فوضى الإسلام السياسي وثورة الربيع الصهيوني أنك وغيرك من شيوخ السلفية دخلتم إلى الجامعات التونسية المتنوعة من طب إلى تاريخ أو العسكرية إلى بقية العلوم، وأنت وأمثالك من أصحاب الأفكار البربرية أخذتم تزيحون أساتذة تلك الجامعات وتميعون دورهم، وسكتوا خوفًا من فتككم أو تكفيركم، ومنها جامعات عسكرية فيها ضباط الجيش ومشهود لهم في الخبرة، بل سرقتم حتى رتبهم العسكرية زورًا ووضعتموها على أكتافكم، فلم يكفكم سرقة عمامة محمد صلى الله عليه وسلم، وحصرتموها بفكركم البربري، فأخذتم بدلًاعنهم تعطون دروسًا لطلبتهم التي تخرجت من المدارس بعد عناء وعمر طويل لكي يصلوا إلى مبتغاهم، ولكن أنتم أصبحتم بديلاً عن أساتذتهم الكبار، وحتى هذا فعله بعض معممي الشيعة في الجامعات العراقية بكل عناوينها وأصنافها، وهؤلاء الطلبة أغلبهم بدأ ينفر من دين محمد صلى الله عليه وسلم بسببكم وعقلكم الجامد البربري فالقرآن كتاب ليس جامدًا بل يصلح لكل مكان وزمان، ولكن أنتم الخوارج والنواصب والغلاة جعلتموه جامدًا، وها أنتم ترون كيف وصل بكم الحال من فكر الخوارج إلى دهليز الردة من الإسلام كما سيصاب بهذه المصيبة كل مغالٍ يظن أنه ينصر محمدًا وعليًا عليه السلام حتى الفلسطينيين المساكين أصبحوا أضحوكة قد تم سلخهم من نسبهم الحقيقي ونسبوهم زورًا إلى نسب العرب، ولا أنكر أن نسبة العرب فيهم لا تتعدى 10%، والآن أصبح هؤلاء المساكين في ورطة لا يستطيعون أن يفرضوا على بني إسرائيل أنهم أول من سكن تلك الأرض، وهم من ذرية الكنعانيين أصحاب الحضارة الكنعانية، ومن ذرية العماليق، وليس لديهم نسب مع

(يقطان ابن يعرب)، أقصد قحطان عرب أهل اليمن، وليس لديهم نسب من عدنان ابن قيدار ابن إسماعيل عرب أهل الجزيرة العربية، بل هم من ذرية الدولة الكنعانية التي اندثرت في تلك الأرض، وهم أبناء الجبارين، وقد ذكرهم الله في القرآن وحتى في التوراة، وهم أبناء عم الأمازيغ في النسب وبقيت ذرية تلك الحضارة تعيش في تلك الأرض حتى قام جدنا إبراهيم النبي بالسفر من جنوب العراق من زقورة أور، ونقل أبينا إسماعيل إلى صحراء قاحلة تسمى اليوم جزيرة العرب واليمن ودولة عمان لا تلحق بها فهم قحطانيون وهذا ما تطرق اليهم القران والتوراة ونقل عمنا إسحاق ابنه إلى تلك الأرض فإسحاق نزل ضيف على أبناء تلك الحضارة وهم الكنعانيون أجداد الفلسطينيون ولكن بعدما تم تزيف التاريخ والأنساب ومصائب جرت على دين محمد صلى الله عليه وسلم بعد وفاته الفتوحات التي لم يوصِ الرسول بها صلى الله عليه وسلم ليغطوا على خلافاتهم وما جرى بالسقيفة، وبعدها تلقفها بنو أمية وصولًا إلى العباسيين، ثم إلى المماليك، فالعثمانيين، وصدقوا تلك الكذبة فبعد تفكك العرب اليوم، وأغلب الخليجيين الأعراب يعرفون تلك الأسرار، وليس فقط بسبب عملائهم للإنكليز فنحن وهم من قبائل عدنان صعودًا إلى قيدار ابن إسماعيل، ونعرف من هم العرب وأين يعيشون فالفلسطينيون أصبحوا ضحية لهذه الأكذوبة، وضاعت أرضهم وتاريخهم، وتبرأت دول الخليج العربية منهم، وصدقت أمثال البدو عندما قالت: (البدوي أروغ من الحصيني) فقط دول الخليج واليمن، وأغلب العراقيين والأردنيين عرب، سواء من قحطان أو عدنان وبقية الدول التي لم أذكرها فيها أقلية لا تزيد عن نسبة 5%، خصوصًا في المغرب العربي من العرب، والبقية ليسوا من أصول عربية سواء قحطانية أو عدنانية، حتى وإن تكلموا العربية ويدعون أنهم عرب، فنعرفهم مقطوعي النسب وأما مصر فلا تتعدى نسبتهم 20% وفقط واضح أن الصعايدة وبدو سيناء هم عرب، وأغلبهم من قبيلة كنانة وما أدهشني عندما حدث السيل الجارف في ليبيا قبل سنوات، وكان هناك عمال مصريون وجرفهم السيل وقتلهم، وعندما نقلوهم إلى مصر، تبين أن أغلبهم من الصعايدة فرأيت نساءهم وأمهاتهم في التلفزيون كيف تحثّ التراب على رأسها وترفع أيديها للإشارة في العويل، وبدأ صراخهن وخمش الخدود تذكرت موروثات العرب والأعراب، ومنها قبيلة كنانة أجدادهم أما البقية فهم من الأقباط وأبناء الفراعنة، وتلك الحضارة معروفة في مصر، وخليط من الكنعانيين والأحباش وحتى تلك الدول العربية التي ذكرتها، فيها الأغلبية من أصول عربية، وفيها خليط من الأحباش والقرامطة، وخصوصًا السعودية فتعدادها اليوم 30 مليون شخص واعترفت وزارة الهجرة في السعودية أن نصف هذا العدد هم أيادٍ عاملة من آسيا وغيرها، أو طلاب علم دخلوا للسعودية منذ 1970م وبعدها والقسم الثاني خليط من الأحباش عبيد أجدادنا سابقًا، والقسم الآخر عرب وأعراب مع جَلِّ احترامي، فهذا تاريخ ودولة قطر نصفها من أصول مستعربة، أي قرامطة انصهروا مع عشائر الأعراب والعراق فيه أكراد وفيه مندائيين وقسم منهم اسلم ودخل ضمن قبائل وعشائر خصوصا في محافظة ميسان وفيه أشور وسريان وكلدان قسم منهم اسلم وأيضا دخلوا مع عشائر وقسم منهم من ذرية أهل الطرابيش ونصفهم من ذراري الترك والسلاجقة في بغداد ودخلوا مع عشائر عربية شرحتها في فصل (قبيلة السراي) وحتى من ضمن عشيرتي وقسم من أصول أحباش عاشوا من ضمن عشائرنا وقبائلنا وهذا معروف، والأردن اليوم ثلثها من الفلسطينيين، وهم ليسوا عربًا، وحتى اليمن فيها خيط من الأحباش والأفارقة، فإذا فالأغلبية عربية أو أعرابية فقط في اليمن وجزيرة العرب والعراق والأردن وبقية الدول ضع يدك على ما تشاء ممن تدعي أنهم عرب، فهذا كذب واضح وجلي ينطلي فقط على السذج فنسبة العرب في تلك الدول أقلية لا تتعدى 5% أو تزيد قليلاً لا تتعدى

20% مثل مصر وإن أشد ما يضحكني أن البعض يدعي أن دولًا مثل الصومال والسودان وغيرها أغلبها عرب، فأقول له (صه) أيها المدلس، فجيناتهم الخلقية واضحة أنهم من أفريقيا أو مصرية من ذرية مصراتيم ابن نوح فبلاد الشام في زمن الجاهلية وحتى مجيء الإسلام وحتى وفاة الرسول محمد.ص هي فقط اليوم بلاد الأردن وكانت تسكنها بعض قبيلة تميم قيس عيلان من عدنان وأيضا أقوام من بعض قبائل لخم وجذام والقين وبلي وعاملة من قحطان الغساسنة وتلك فقط هي بلاد الشام ارض الأردن وغورها ونهر الأردن ولكن بعد وفاته ص حصلت مصائب مما تسمى الفتوحات نوهت لها قليلا ومن التاريخ المسكوت عنه في التاريخ أن السورين واللبنانيين اليوم اغلبهم من ذراري الفينيقيين اقصد المسلمين بكل مذاهبهم اليوم ويدعون أنهم عرب ومن أصول عربية فرسالتي لكم انتم مضحوك عليكم أقرئوا تاريخكم فانتم ضحية لمكر أبو سفيان ثم معاوية إلى محمد ابن سلمان فانتم ليسوا عرب وهذه ليست عنصرية فنحن امه العرب لم نصنع حقنة بل شاربي بول البعير واكلي الضب الرول وهذا ما جنينها من همج الجزيرة العربية بلا تعميم فان أجدادكم الفينيقيين أول من قصف الكعبة في المنجنيق واحرقوها وهدموها علما أن لم يسجل التاريخ أن الكعبة تعرضت إلى الإهانة والتدمير منذ أن بناها جدنا إبراهيم وأبينا إسماعيل حتى مجيء الإسلام فقد كانت قبائل العرب والأعراب تجل الكعبة وتحج اليها قبل مجيء الإسلام وعندما يطوفوا حول الكعبة أفواجا فانهم ينسون خلافاتهم القبلية وثاراتهم في الكعبة وحتى عندما هجم عليها أبرهة الحبشي والفيلة صدته تلك القبائل التي كانت على الشرك وقتل منهم خلق كثير تحت أقدام الفيلة قبل وصول جيشه إلى اطراف مكة وحتى قبائل قحطان أهل اليمن كانت لا تفكر بغزو قريش لأنها تعرف ستقاتلها كل قبائل عدنان فهي رمز ديني لجدهم إسماعيل وإبراهيم ولكن السوريين وما ادراك ما السورين ويلحق بهم اللبنانين فكانت سابقا لا توجد دولة تسمى لبنان هدموا الكعبة مرتين في زمن يزيد ابن معاوية وفي زمن مروان ابن الحكم بل معاوية اللعين عندما أراد الانتقام من دين ابن عمه محمد ص لأنه سوف لم ولن ينسى ثار أجداده وعمه وأبناء عمه منهم أميّة بن خلف سيّد بني جمح (حليف بني أمية) وحنظلة بن أبي سفيان بن حرب وعبيدة بن سعيد بن العاص والعاصي بن سعيد بن العاص وأجداده من امه وأجداده وأخواله من امه هند جده عتبة بن ربيعة وجده شيبة بن ربيعة وخاله الوليد بن عتبة فان معاوية وأباه أبا سفيان وامه هند وبقية أل أميه يعتقدون أن محمد نبي كذاب خرج بهذه الكذبة لكي يأخذ زعامة قريش منهم وعندما تيقنوا أن محمد ص انتشر دينه وقويت شوكته وتفرقت عنهم اغلب قبائل قريش ولمع نجم أل هاشم أبناء عمهم الذين كانوا يتقاسمون الزعامة معهم انحنوا إلى العاصفة ودخلوا دين الإسلام زورا وسوف لم ولن ينسوا ثأرهم من أل هاشم بل حتى من عثمان الأموي الذي يعتبرونه خالف نهج أل أمية ولهذا هم احد الأسباب في قتل عثمان التي أعطت من ثارعليه الحجة وأيضا رفض معاوية أرسال جيشه الفينيقي السوري لفك الحصار عن عثمان يوم حاصرت داره الثوار حتى يتم قتله ويعصبوها براس علي من أل هاشم فاذا أبو سفيان كان على زحام شديد مع أل هاشم على زعامة قبائل قريش فان معاوية اسعفه الشيطان واصبح زعيم الإسلام والعرب بسبب مصائب السقيفة ولهذا قتلت سيوف أميه خلق كثيرا وهي تطلب الثأر فليس بهذه السهولة نسيان الثأر في ثقافة العرب والأعراب وخصوصا في بيت كانت تتسابق مع أل هاشم على زعامة قريش وعليكم أن تتذكروا ماذا قال النبي محمد ص إلى حبشي قاتل عمه حمزه عندما اسلم ولكن قال له لا ترني وجهك فهذا محمد نبي عظيم ورحمة مازال في قلبه لوعة على عمه حمزه فكيف تقنعون معاوية وال أميه على ثأر قتلاهم ليس فقط فرسان بل منهم زعماء ومنهم حكماء قومهم واهل بأس ونسائهم لا تقل شأن عن أنفتهم

وغطرستهم فكيف ستقنعونني أن هند التي أكلت كبد حمزة أصبحت صحابية وكيف تقنعوني اصبح أبو سفيان مسلم حسن إسلامه واصبح صحابي وقد تم قتل اغلب أل أميه في معاركهم ضد الرسول ص وصحابته وخصوصا أن نبي المسلمين من أل هاشم ؟ وليس من قبيلة أخرى من قبائل قريش أو عدنان أو قحطان بل من أل هاشم ويعتبرون أل هاشم منافس قوي لهم في زعامة قبائل قريش ولكنهم أكرر عندما نصر الله دينه بمحمد ص دخل أل أميه الطلقاء والمؤلفة قلوبهم إلى الإسلام زورا فليس لديهم حل أخر فسوف يتم إبادة ما تبقي منهم ولهذا أبو سفيان وغيره من بني أل أميه ومعاوية اخذوا يدسوا الدسائس والمكائد والفتن ولكن تنقصهم العدة والعدد لغرض إرجاع زعامتهم حتى وان جعلوا الإسلام فقط رداء يرتدوه فليس لديهم القدرة على إرجاع العرب والأعراب إلى عبادة الأصنام بعدما طاف دين الإسلام ارض اليمن والجزيرة العربية في زمن الرسول ثم العراق والأردن وأكرر من خلال مكرهم ثم تغلغلوا إلى مراكز القيادة وخصوصا حلم أبو سفيان ومعاوية هي ولاية دمشق واصروا على دمشق ورفضوا غيرها لأنها ارض الفينيقيين والتي كانت تطلق عليهم الحضارات العراقية القديمة (حميرشن أو حميرشان) وكانت تنبذ مخالطتهم فإن معاوية اختار أن يكون واليًا في زمن الخليفة عمر على السورين، فهو يعرف ثقافتهم عندما كان صبيًا، أي في زمن أبيه أبو سفيان، وأخذه في تجارة إلى بلاد الشام، بلاد الأردن وعندها دخلت قافلة من أراضي الفينيقيين البيزنطيين محملة بصناديق من الخشب على ظهور الحمير والبغال، وهي سوريا اليوم، وعلى صناديقها علامة الصلبان، وعلى أفراد قافلتها الصليب فكان المعروف أن أبا سفيان رجل بخيل في التجارة ويشتريها ببخس الأثمان، وفعلاً عرض على هؤلاء ثمنًا بخسًا جدًا فوافقوا بسرعة فاندَهش أبو سفيان من سرعة إجابتهم لعرضه، ومعاوية صبي صغير ينظر فعندها قال أبو سفيان لهم: هل أشتريها بصلبانها؟ فردوا عليه: نعم، كلما ازددت بدنانير الذهب سنبيعها بصلبانها فقال وبعبيدها فقالوا له: نعم، كلما ازددت بدنانير الذهب خذها بعبيدها فقال: حتى وإن كان بمن يقودها؟ قالوا: نعم، زد واشترِ واشتري حتى صلباننا وديننا وفعلاً باعوا دينهم فنظر أبو سفيان إلى ابنه معاوية، وكان رجلًا حكيمًا عنده نظرةٌ بعيدةٌ جدًا، فقال: يا ابني، إن تنكرت لك قريش والأعراب يومًا عليك بهؤلاء القوم، فزد لهم بدنانير الذهب وافتك بمن يريد الفتك بك وبآل أمية وهل عرفتم قول معاوية إلى علي في معركة صفين: سوف أقاتلك بقوم لا يميزون بين الناقة والجمل؟ إن السوريين ليسوا عربًا أو أعرابًا، بل أهل مدن، ولا يجنون ذكورًا وإناث الإبل حتى يعرفوا الفرق بينهما فقوافلهم متكونة من الحمير والبغال، فجيش معاوية متكون فقط من أغلبية فينيقية، ليسوا عربًا.ومن قيس عيلان المرتدين ومن بعض قبائل قحطان أهل اليمن الذين لا يرون قدسية إلى الكعبة وأيضا لديهم نفس قبلي وعداء ضد قبائل عدنان أو ممن لم يؤمن بالإسلام أطلاقا وابطن البغض لمحمد ص ولهذا وجد ضالته بمعاوية الذي يبطن البغض أيضا لمحمد ص علما أن يزيد ابن معاوية اخذ ثار أجداده من أهل المدينة المنورة من المهاجرين والأنصار بواقعة(الحرة) وقتل السورين جيش يزيد ما تبقى من صحابة رسول الله ص وحتى استباحوها وزنوا ببنات المهاجرين والأنصار فحتى يروى أن ثلاثة الأف من بناتهم حبلن منهم وأخذن يسقطن الأجنة فحتى من ولد بتلك السنوات وكان يسكن أهله في المدينة المنورة فكانت الأعراب لا تزوجه تخاف أن يكون ولد سفاحا من تلك الكارثة وما فعلوه ببنات المهاجرين والأنصار بل يروى انهم أي السورين حتى أهانوا قبر النبي محمد ص وشهداء احد وبدر وجعلوها إسطبل لخيولهم فهذه حقيقة السورين الذين يدعون اليوم انهم عرب أو أعراب فهذا كذب وتدليس نعم اليوم يوجد في سوريا أقلية عربية أو أعرابية لا تزيد عن 20% من البدوا الذين هجموا على الدروز فهؤلاء أعراب أقحاح جلهم من

قيس عيلان أو من قحطان وحتى الدروز عرب من أصول قبيلة همدان وكذا فاغلب العلوين فانهم من أصول عربية ولكن بنسبة 80 % من السورين ليس من أصول عربية أو أعرابية أو دماء عربية فهم خليط من الفينيقيين والأكراد وبهم مماليك وأوزبك والمسيحين فهذه احد مصائب الفتوحات ومصائب معاوية فحتى حامية الغساسنة التي ولائها إلى الروم فقد كانت في الأردن .علما أن المسكوت عنه في التاريخ فان قحطان ومنها أهل المدينة لا تعتبر الكعبة رمزا لها ولا تعتقد بأصنام قريش أو غيرها فتلك فقط لمن تجذر من عدنان وقبائل قحطان لهم تاريخ طويل وزمن طويل ومتباعد عن زمن عدنان ولهذا ترى بوضوح لهم حضارات وممالك وكانت دياناتها مزيج من اليهودية والنصرانية أو الإلحادية ولم يكتب لهم التاريخ أن لهم صنما محدد علما أنها أحساب أفنادها الخمسة التي تجذرت من (يعرب أن يقطان) قحطان ينقسمون حول تعريف العدنانية فقسم منهم كان يعتقد انهم من ذرية إسماعيل وإبراهيم ولكن كانوا يعيشون في مصر وقد نقل إبراهيم إسماعيل إلى مصر وليس إلى تلك الأرض وهذا الادعاء موجود عند الكثير من اليهود والنصارى ولهذا السبب ينفون أن الكعبة تلك ليس من بناء إسماعيل وإبراهيم بل كانت ذريته تسكن مصر وهاجرت بعدها إلى تلك الديار وأما القسم الثاني فيقر بان إسماعيل وأبيه إبراهيم جاءوا إلى تلك الأرض وهم من بنى الكعبة وتزوج إسماعيل امرأة من قبيلة جرهم احد أفناد الخمسة وانجب منها بنين وتعلم منهم لغتهم ولكن أيضا ينفون قدسية الكعبة ويعتقدوا أن هذا الأمر فقط رمزية دينية إلى من خرج من ذرية إسماعيل من القبائل العدنانية وهم غير معنيين بقدسيتها وهناك دهاليز وأمور كثيرة تختلف بها عدنان عن قحطان وهناك حروب في زمن ما قبل الإسلام حصلت بينهم منها واقعة السلان وواقعة التبع اليماني وغيرها بل حتى هناك حروب شعر بينهم في حياة النبي ص وبعد وفاته نقلت كتب التاريخ الإسلامي أن النبي كان يأمر حسان بن ثابت وكعب بن مالك شاعري يثرب (المدينة المنورة) اللذين صارا من الأنصار ليردا على أهل مكة القريشين ص بالشعر وينابذنهم به عندما كانوا ينبزوا بشعرهم المسلمين سواء من المهاجرين العدنانيين والأنصار القحطانيين وبلغ منها اهتمام الرسول بهذا الأمر أنه كان يتدخَّل به في بعض الأحيان ويُجري تعديلات على الشعر ليضمن خروجه في أحسن حال وأقوى تعبير فحينما ألقى كعب بن مالك بعض الأبيات ردًّا على هبيرة بن أبي وهب الذي ألّف شعرًا يهجو فيه المسلمين ردَّ عليه كعب:

مجالدنا عن جذمنا كل فخمة ... مدرَّبة فيها القوانس تلمع

هنا اقترح عليه النبي تعديلاً طفيفًا في الأبيات فقال له: «أيصلح أن تقول (مجالدنا عندينا؟)» لتكون بدلاً من «مجالدنا عن جذمنا» وهو الاقتراح الذي أقرَّه كعب وأخرج قصيدته معدلة وفقًا لتعليمات النبي ص حسبما يروي ابن إسحاق في سيرته ونقل عنه ابن هشام وبالرغم من أن الصراع مفترض أنه «عقائدي بين فريقين أحدهما يؤمن بالإسلام والآخر يكذبه إلا أن هذه الأشعار لم تخلُ كلماتها من عصبية قبلية عند كلا الطرفين ومنها ما قاله القرشي ضرار بن الخطاب وكان من معسكر الكفار حين هجا جيش النبي ووصفهم في شعره بأنهم من لا أهل الخزرج قبيلة يثرب القحطانيين المعروفة يقول:

لما أتت من بني كعب مزينة ... والخزرجية فيها البيض تأتلف

وهو ذات النهج الذي سار عليه حسان بن ثابت حين أراد معايرة أهل مكة بهزيمة بدر فقال:

تركنا في قريش عورة ... يوم بدر وأحاديث المثل

لا نتلمَّس في هذه البيتين صراعًا كلاميًّا بين إسلام وكُفر وإنما بين مدينتين هما مكة العدنانية والمدينة القحطانية أو بين قبيلتين هما قريش عدنان من جهة والأوس والخزرج قحطان من جهة أخرى فضحت هذا الاتجاه أكثر من غيرها الأشعار التي تبادلها الفريقان يوم أُحد والتي وثق ابن هشام منها مئات الأبيات في سيرته وهو ما يُمكننا تفهمه بحداثة عهد الإسلام في نفوس أهل المدينة وحالة العداء التام بين المعسكرين قبل فتح مكة ولكن المثير للدهشة أن هذا الخط أستمر حتى بعد فتح مكة ودخول قريش في الإسلام وخاصة بعد رحيل النبي ص وازداد توهجا مع حكم بني أمية ولكن قبل أن نتعرَّض لهذه الأشعار سيكون لِزامًا علينا توضيح العوامل السياسية والقبلية التي أشعلت جذوة هذه الأشعار وأبقتها حية لأطول فترة ممكنة صراع على ميراث الرسول ص اعتقد القريشيون العدنانية دائمًا أنهم الأولَى بميراث الرسول (دولته ودينه) بإعتبارهم أهله الأقربين وأصحاب الشرف عند العرب حتى لو تأخر دخولهم في الإسلام وهو ما رفضه الأنصار القحطانيين الذين رأوا أنهم الأحقُّ بلعب الدور الرئيسي في دولة الإسلام الجديدة فهم مَن آزروا النبي ونصروا دعوته في مهدها وبالرغم من الجهود التي بذلها النبي ص في حياته للمؤاخاة بين المهاجرين من قريش والأنصار من المدينة وهو ما أنبأتنا به المرويات المتعددة التي نُقلت لنا عنه النهي عن التمييز بين إنسان وآخر إلا بدينه وأنه لا فرق بين أعجمي ولا عربي إلا بالتقوى والعمل الصالح وبرغم ذلك حضرت العصبية القبلية بين صفوف المسلمين فور وفاته حتى كادت تُنهي دولة الإسلام في مهدها وهو المشهد الذي تجلَّى في أنصع صوره في الصراع الذي دار بين المهاجرين والأنصار على خلافة النبي فور موته بعدما رغب كل طرفٍ في أن يظفر بالحُكم حتى اقترح أحدهم أن يكون هناك خليفتان أحدهما من قريش والآخر من يثرب وهو الأمر الذي كاد أن يُحدث انشقاقا كبيرا في صفوف المسلمين لولا بطش وحزم عمر بن الخطاب الذي دعَّم أبا بكر لتولي الخلافة باعتبار أنه كان أقرب أصحاب النبي إليه وأمره بإمامة المصلين بدلًا منه وهو مريض ولكن هو من أخذها من أل هاشم زعماء قريش عدنان فبايع اغلب الصحابة أبا بكر خليفة للنبي إلا الصحابي سعد بن عبادة الأنصاري زعيم قبيلة الخزرج الذي كان الأنصار القحطانيين يرغبون في توليته الخلافة بحسب الشائع والمتواتر في المصادر بعد ذلك قُتِل سعد في ظروف غامضة بداية عهد عمر بن الخطاب وحسبما تذكر بعض الروايات التي نقلها الحاكم والطبراني وابن سيرين لم يُتَّهم أحدٌ في قتله وأشيع أن الجن هو الذي قتله وليس أحدًا من البشر! ولكن بعض الروايات - دلت صراحة على أن عمر بن الخطاب هو الذي أمر بقتله لأنه (سعد) يرفض مبايعة أحدٍ من قريش بالخلافة حسبما ذكر ابن عبد ربه في «العقد الفريد قد يكون هذا الموقف هو الأبرز في الصراع بين الطائفتين لكنه لم يكن الأول الذي أوضح هوة الخلاف بين المهاجرين والأنصار مثل الحادثة التي رواها ابن إسحاق ووثقها ابن هشام فسيرته وجرت في حياة الرسول عن مشاجرة عنيفة وقعت بين جهجاه بن مسعود (أجير لعمران الخطاب) وسنان بن وبر الجهني (من أهل المدينة) بسبب تزاحمهما على الماء ليسقي فارسيهما حينها صرخ الجهني:«يا معشر الأنصار وفي المقابل صرخ جهجاه مستدعيًا أبناء جلدته: «يا معشر المهاجرين» وتقاتل الطرفان وهي الواقعة التي أغضبت عبد الله بن أُبي ابن سلول وخطب في عددٍ من أهل المدينة كانوا في بيته عند وقوع

الواقعة: «قد نافرونا وكاثرونا في بلادنا والله ما أعدنا وجلابيب قريش إلا كمقال الأول: سمِّن كلبك يأكلك أما والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل» ثم استكمل كلامه التحريضي: «هذا ما فعلتم بأنفسكم أحللتموهم بلادكم وقاسمتموه ما موالكم أما والله لو أمسكتم عنهم ما بأيديكم لتحولوا إلى غير داركم وعندما علم النبي ص بما فعله ابن سلول غضب بشدَّة ولما واجهه أنكر وكاد عمر بن الخطاب أن يقتله لولا أن نهاه الرسول عن ذلك بقوله «لا يتحدَّث الناس أن رسول الله يقتل أصحابه ابن سلول الذي يُشار إليه دائمًا بالنفاق في التاريخ الإسلامي يبدو تعبيرًا حيًّا عن جذور الراغبين المهاجرين العدنانيين والأنصار القحطانيين فهو لم يحاول تأليب المدينة على النبي والمهاجرين من فراغ أو من حقدٍ أعمى فقد كان الرجل سيدًا في قومه بل نصَّبه الأوس والخزرج حاكمًا على يثرب القحطانية قبيل هجرة النبي ص لكنه لم يهنأ بذلك إذ دخل النبي المدينة وأصبحت له السيادة والسلطان السياسي والديني معًا ولا يمكن أن نغفل دور هذا الرجل وفريقه وأطماعهم السلطوية في تغذية الصراع مع قريش عُمر يحظر «حروب الشعر» يحكي أبو الفرج الأصفهاني في كتابه «الأغاني» أنه خلال فترة خلافة عُمر بن الخطَّاب قَدِمَ إلى المدينة عبد الله بن الزبعرى وضرار بن الخطاب (من شعراء قريش) وطلبا لقاء حسان بن ثابت ومبارزته في الشعر فبدأ شاعرا قريش في تلاوة شعر مما كانت قريش تهجو به الأنصار يوم أُحُد لم تكن هذه الأبيات الأمر الوحيد الذي أغضب ابن ثابت وإنما الانصراف السريع لكلا الرجل ينقبل أن يتمكَّن من الرد عليهما ولمَّا غلى الدم في عروقه غضبًا اشتكى لعمر بن الخطاب الذي أمر بإرجاع الشاعرين إلى المدينة مُجددًا حيث أنشدهما حسَّان ردَّه عليهما ليشفي غليله بعد هذا الموقف استشعر عُمر خطورة هذه الصراعات الصغيرة فنهَى عن تداول الشعر الذي خذ القريشيون والأنصار يتهاجون به قبل فتح مكة وإسلام قريش لما لاحظه من خطورة شيوع هذا الأمر على الجبهة الداخلية في وقتٍ كانت جيوش المسلمين تحارب فيه الفرس والروم وبعد وفاة عُمر وعلو شأن قريش في الدولة الإسلامية سواءً في عهد خلفه عثمان بن عفان أوحت حين استقرَّ الأمر لمعاوية بن أبي سفيان وأقام الدولة الأموية ظلَّ القريشيون في موقع الصدارة فيما عانَى الأنصار من التهميش والإهمال لم يتوقف هذا التناقض عن نكأ الجروح واستجلاب العداوات والتي كان الشعر كعادته عند العرب خير مُعبِّرٍ عنها ولهذا كثرت المواقف التي اشتبك فيها القريشيون والأنصار شعريًّا بسبب منافسة كل طرف على نيل الأفضلية على الآخر خاصة في ظِل حالة الانفتاح الاجتماعي التي شابت عهد عثمان بعد التشديدات التي نصبها عُمر على سلوك وألسنة أهل دولته بنت معاوية وابن حسان بن ثابت في أحد الأيام تغَزَّل عبد الرحمن بن حسان بن ثابت في رملة بنت معاوية بن أبي سفيان فقال:

رمل هل تَذْكُرِينَ يومَ غزالِ ... إذْ قَطَعْنا مَسِيرنَا بالتَّمَني

إذْ تقولين عَمْرك اللهُ هل شيءٌ ... وإنْ جَلَّ سوف يُسَلِّيك عَنِّي

أمْ هلْ أُطْمِعْتُ منكمْ يا ابنَ حَسان ... كما قد أراكَ أُطْمِعْتَ مِنِّي

يحكي الأصفهاني أن الأمر بلغ أخاها يزيد فغار عليها وقال لأبيه: «يا أمير المؤمنين ألا ترى إلى هذا العلج من أهل يثرب يتهكم بأعراضنا ويُشبِّب بنسائنا؟ فقال: «ومن هو؟ قال: «عبد الرحمن بن حسان وأنشده ما قال حاول معاوية احتواء الأمر بحكمة ولكن غضب يزيد كان شديدًا فطلب من الأخطل (الشاعر لشهير) أن يهجو عبد الرحمن والأنصار عمومًا فأنشد الأخطل:

ذهبت قريش بالمَكارِمِ وَالعُلا وَاللومُ تحتَ عَمائِمِ الأَنصارِ

فَذَروا المكارِمَ لَستُمُ مِن أَهلِها وَخُذوا مَساحِيكُم بَني النَجّارِ

إن الفَوارِسَ يَعرِفون ظُهورَكُم أَولادَ كُلِّ مُفَسَّحٍ أَكّارِ

وَإِذا نَسَبتَ ابنَ الفُرَيعَةِ خِلتَهُ الجَحش بَينَ حِمارَةٍ وَحِمارِ

لعَنَ الإِلَه من اليهودِ عصابةً بالجزع بين صليصل وصدار

و«ابن الفريعة» هي كنية حسان بن ثابت نسبةً إلى أمِّه فريعة بنت خالد بن خنيس بن لوذان وأصل معنى الفريعة هي القملة أما كلمتا «صليل و«صدار فهما موضعان حول يثرب ونلاحظ هنا أن الأخطل جمع بين سَب عبد الرحمن بجدته وبين التلميح بأن أهل يثرب قحطان ملعونين لأنها بلد اليهود على العكس من قريش التي يرى الشاعر أن بها كل المكارم فلما بلغ عبد الرحمن بن حسان ما قاله الأخطل ردَّ هاجيًا قريشًا فقال:

أحياؤكم عار على موتاكم ... والميتون خزاية للعار

وكذلك غضب الصحابي النعمان بن بشير من شعر الأخطل رغم أنه كان من «الأنصار المنحازين لمعاوية في صراعه مع علي بن أبي طالب فردَّ عليه بأبياتٍ ثائرة هدَّد فيها معاوية بن أبي سفيان بثورة من الأوس والخزرج عليه إن لم يقطع لسان الأخطل ومن هذه الأبيات:

أيَشتُمنا عبد الأراقم ضلة ... وماذا الذي تُجدي عليك الأراقم

فما لي ثأر دون قطع لسانه ... فدونك من ترضيه عنك الدراهم

وراع رويدًا لا تَسُمْنا دَنِيَّة ... لعلك في غِبِّ الحوادث نادم

متى تلقَ منا عصبة خزرجية ... أو الأوس يومًا تخترمك المخارم

واللافت للنظر في أبياتٍ أخرى للنعمان أنه عيَّر قُريشًا بهزيمتهم أمام الأنصار في معركة بدر وكأنه يعتبرها موقعة لا تختلف كثيرًا عن أيام حروب القبائل التي عرفها العرب قبل الإسلام فهوهنا يرى «بدرًا» معركة انتصر فيها أهل المدينة على القرشيين من أهل مكة وليس المسلمين على الكفار يقول النعمان:

فإن كنت لم تشهد ببدر وقيعةً ... أذلت قريشًا والأنوف رواغ

فسائل بنا حي لؤي بن غالب ... وأنت بما يخفى من الأمر عالم

ألم تتبذر يوم بدر سيوفنا ... وليلك عما ناب قومك قاتم

يروي الأصفهاني أن وفدًا من الأنصار قدم إلى قصر معاوية بن أبي سفيان وكان معه عمرو بن العاص فطُلِب من معاوية أن يأذن لـ «الأنصار بالدخول عليه فقال عمر ومبديًا امتعاضه من كلمة

«الأنصار بقوله: «ما هذا اللقب؟! ارددهم لأسمائهم (أي يُنادَي كلمنهم باسم أبيه وقبيلته)» ولمَّا سمع النعمان بن بشير وهو من الأنصار كما ذكرنا مقالة ابن العاص ردَّ عليه بقوله:

نسب تخيره الإله لقومنا ... أثقل به نسبًا على الكفار

إن الذين ثووا ببدر منكم ... يوم القليب هم وقود النار

في هذه الأبيات يتباهَى النعمان بأهله «الأنصار معتبرًا أن اسمهم في حد ذاته بمثابة نسب اختاره الله لهم ومن يضيقون به هم الكفار الذين مات منهم كثيرون في يوم معركة بدر على أيادي الأنصار ليموتوا على كفرهم ويصبحوا وقودًا للنار يوم القيامة هنا شَعَر معاوية بالإهانة جراء كلمات النعمان واعتبر أن ابن العاص خلق له مُشكلة من العدم فقال لعمرو لائمًا: «قد كنا لأغنياء عن هذا» يزيد بن معاوية يثأر لقريش من أهل بدر تعرَّضت كتابات العديد من كبار الباحثين في التاريخ الإسلامي منهم طه حسين في مُؤلَّفه «في الشعر الجاهلي وعباس محمود العقاد في كتابه «معاوية بن أبي سفيان إلى سيرة يزيد بن معاوية واعتبروا أن السلطة كانت تشغله قبل أي شيءٍ آخر وأنه أعلَى من شأن بني أمية على أيفئة أخرى في دولته وهو ما يتناقض مع ثوابت الإسلام التي تدعو للعدل والمساواة وهو يُفسِّر ما نُسِبَ إلى يزيد من أشعار عقب انتصاره في «واقعة الحرة» فبعدما قرَّر أهل المدينة نقض بيعتهم ليزيد عام 63هـ وطردوا عامله عثمان بن أبي سفيان من المدينة وبايعوا عبد الله بن حنظلة أميرًا عليهم وعبد الله بن الزبير خليفةً أرسل لهم يزيد جيشًا جرَّارًا من الشام اجتاح المدينة وقتل من أهلها الكثير من أهلها وأغلبهم من الأنصار وبعضهم حارب في معركة بدر مثل عبد الله بن زيد النجاري وعبد الله بن كعب بن عمرو اعتبر يزيد هذا الانتصار ثأرًا لأجداده الذين قُتلوا على يد أهل المدينة في معركة بدر ووفقًا لابن كثير في كتابه «البداية والنهاية» أنشد يزيد:

ليت أشياخي ببدر شهدوا ... جزع الخزرج من وقع الأسل

حين حكت بقباء بركها ... واستحر القتل في عبد الأشل

قد قتلنا الضعف من أشرافهم ... وعدلنا ميل بدر فاعتدل

وأغلب الضن أن هذه الأبيات ليست من إبداع يزيد ولكن أنشدها الشاعر الجاهلي عبد الله بن الزبعرى حين انتصرت قريش في معركة أحد وأعاد يزيد ترديدها يوم الحرة وكأن كلا المعركتين تستويان في نظره! ويُرجح أن هذه الأشعار استمرت ساخنة ومتداولة بكثرة بين العرب حتى نهايات الدولة الأموية عام 132 هـ وبداية العصر العباسي بدليل أن من وثقها هو ابن إسحاق المدني (توفي في150هـ) وهو الذي كتب السيرة في بدايات العصر العباسي بطلب من أبي جعفر المنصور وعرفت فيما عرف بكتاب المغازي الذي نقل عنه ابن هشام صاحب السيرة المعروف كأشعار يوم أُحد وبشكلٍ عام كفلت أجواء الصراعات القبلية التي عاشتها الدولة الأموية بين العرب أنفسهم (القيسية واليمنية) والصراعات بين الهاشميين والأمويين على السلطة أجواءً مثالية لظهور هذه الأشعار العدائية المتبادلة بعد أن ازدهرت بشدة في عهد عثمان بن عفان (العصر الذي شهد تمكينًا لبني أمية في الدولة الإسلامية) فهذه نبذة من حروب الشعر بين صحابة محمد لتعصب قبلي بين عدنان قريش وبين قحطان أهل المدينة فهل تعرفوا المصائب الأخرى وهل فهمتم قول النبي

الأعظم محمد ص عندما قال (والله ما أوذي نبي مثل ما أوذيت) أي يقصد من المشركين ومن المنافقين ومن أصحابه ومن زوجاته استفيقوا رحمكم الله من هذا الاستغفال فألى متى تترضون على القاتل والمقتول وتترحمون على الظالم والمظلوم فأنتم في ضلال مبين فالصحابي أبو بكر الصديق رض في أول أيام خلافته قتل العديد من صحابة محمد ص اليمنيين القحطانيين رضي الله عنهم واتهمهم بالردة زورا ومنع الزكاة عندما سمعوا أن ابن عمهم الصحابي سعد ابن عبادة سيد الأوس والخزرج القحطاني رض رفض مبايعة الصحابي أبو بكر رض وتلك كانت بإصرار ومشورة من الخليفة عمر رض والصحابي عمر ابن الخطاب رض قتل الصحابي سعد ابن عبادة رض بسهم واتهم الجن بقتله والصحابي خالد ابن الوليد رض قتل الصحابي مالك ابن نويرة رض ودخل بزوجته بنفس يوم قتله وهدد الصحابي عمر رض بقتله وعفى الصحابي أبو بكر رض عنه والصحابي عثمان ابن عفان رض كسر أضلاع الصحابي عبدالله ابن مسعود رض ومات بسبب هذا رض والصحابي عثمان رض نفى الصحابي أبادر رض إلى صحراء قاحله في الربذة ومات مظلوما وحيدا رض والصحابية عائشة رض هي من أول حرضت على قتل الصحابي عثمان ابن عفان رض وصاحت اقتلوا نعثل قتله الله والصحابي الزبير رض والصحابي طلحة رض كانوا من ضمن الثوار التي خرجوا على الصحابي الخليفة عثمان رض والصحابي عبد الله ابن الزبير رض هو من حرض الصحابية زوجة الرسول عائشة رض لتقاتل الصحابي الخليفة علي رض والصحابي عبد الله ابن الزبير رض اقسم بالله كاذبا عندما نبحت كلاب الحوْب فرب البصرة قافلتها فهمت بالرجوع والتوبة إلى الله واقسم لها بالله كاذبا هذا الصحابي رض أن تلك البئر لا تسمى الحوْب وحصلت فتنة الجمل وقتل بتلك المعارك خلق كثير وصحابه رض والصحابي الزبير رض عندما ذكره الصحابي الخليفة علي رض بوصية محمد ص الخاصة له بانك ستقاتله يوما وأنت ظالم فله فهنا الصحابي الزبير رض تذكر هذا القول وقرر الانسحاب والتوبة ولكن الصحابي ابنه عبد الله ابن الزبير رض قال له رأيت رايات بني عبد المطلب وخفت منها أم انه سحرك علي رض وقتل الزبير رض مظلوما على يد الخوارج والصحابي مروان ابن الحكم رض الموجود في جيش الصحابية عائشة رض هو من قتل الصحابي طلحة ابن عبيد الله رض بسهم وقال أينما يقع سهمي أصبت ثأري وهنا قام الصحابي والخليفة علي رض بوضعه على صدره وبكا عليه فبعد انتهاء الحرب وسقوط الجمل الأحمر رض عفوا التي ركبته الصحابية عائشة رض وقتل خلق كثير قامت بالاعتذار من الصحابي علي رض وقالت له أن الذي بيني وبينك كالمرآة بين أحمائها وكانت صادقة بتلك رض ولكن بعد فوات الأوان فماتت كمدا بسبب تلك المصيبة والفتنة ومن جرها اليها من غير الصحابة رض والصحابي معاوية رض قاتل الخليفة الصحابي علي رض وجيش الصحابي معاوية رض قتل الصحابي عمار ابن ياسر رض والصحابي معاوية رض قتل الصحابي حجر ابن عدي رض والصحابي معاوية رض دس السم إلى الصحابي الحسن ابن علي رض والصحابية هند رض زوجة الصحابي ابوسفيان رض إكلة كبد الصحابي حمزة رض والصحابة التي نزلت بهم سورة المنافقين رضي الله عنهم اتهموا عرض النبي محمد الصحابية عائشة رض ؟ والصحابي عبد الله ابن الزبير رض قتله الصحابي مروان ابن الحكم رض وامر بقطع راسه وصلب جثته على خشبه وهلم جرا استطيع تأليف كتاب من 100 ورقة فقط لتلك الجرائم فأي استغفال وقبح هذا! استفيقوا من استغفال هذا التاريخ المزيف الذي جعلكم تترحمون على القاتل والمقتول، على الظالم والمظلوم، وعلى الذي ساءت عاقبته وانحرف إيمانه بعد أن اعتقد أن نصرته للإسلام وبيعة الرضوان أعطته العصمة الأبدية فهذه هي مصيبة السقيفة والمؤامرات التي

جرت بها، وإلى اليوم يدفع دين محمد صلى الله عليه وسلم ضريبتها، وقتلت خيرة صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم واليوم التاريخ يمجد قتلتهم أو يترضى على الاثنين، القاتل والمقتول، علماً أن سورة المنافقين نزلت ببعض الصحابة، وآية الأفك نزلت بصحابة، وسورة الحجرات نزلت بصحابة فكيف يحلون لي هذه الازدواجية؟ ثم قسم منهم ارتد، وقسم مؤلفة قلوبهم، وقسم لديه عصبية قبلية ضد قبائل قحطان، وقسم لديه عصبية قومية ضد الأحباش عبيد العرب والأعراب، وقسم ضد الفرس، وقسم ضد موالي العرب، وقسم من الصحابة من قريش لديهم تحسس كبير وغبطة من آل أمية وآل هاشم، فهم فقط زعماء قريش، وحاول إخراج الزعامة منهم بالمكر والخداع، وأقصد الخليفة الثاني عمر وعائشة ولم يكتب التاريخ أن محمدًا صلى الله عليه وسلم نصب زعيمًا أو أزاح زعيمًا، فهذا موروث قبلي قديم، إذا فعله فإنه سيجر الويلات على أبناء تلك القبائل عندما تتناحر وتتقاتل فهو صحيح، حتى عندما نصر الله دينه فإنه لم يزح آل أمية، بل تفرقت عنهم قريش طوعًا لا كرهاً، وبقوا يحافظون على بعض نفوذهم ومن المسكوت عنه في التاريخ غزوة الطائف أنها (وهمية) فقط غزوة حنين صحيحة والبسوها معا لغاية فقد بني بنيان الإسلام في أوله من طائفتين من المسلمين الأنصار والمهاجرين ناصرته وكل منهم قاتل قبيلته سواء من عدنان أو قحطان دفاع عن دينه ومحمد ص ولم يبادرهم بالهجوم فهؤلاء منهم من استشهد ومنهم من حسنت عاقبته ومنهم من اختبره الله بغيرها وساءت عاقبته فليس كل من قاتل بصف المسلمين وقتل فهو شهيد أو حسن السيرة وليس كل من دافع عن محمد يعد من المؤمنين والشواهد كثيرة منها أبو سفيان عندما قاتل في غزوة حنين ضد قحطان وفقد احد عينيه بنبلة فيروى أن قريش عندما أصابتها نكبة بدر فناحت نسائهم وانشد شعرائهم أبيات الثأر وقام ساداتهم وكبرائهم بخلع عمائمهم وصبيتهم بين لاطم ومن شق ثوبه وعبيدهم تضرب على (الراجوج) ودفوفهم تدق الحان العزاء والمنافقين داخل المدينة المنورة كانوا يبثون الذعر في قلوب المسلمين بل أزادوا بالقول والعتاب مع الأنصار وقالوا لهم معاشر قريش تعد العدة والعدد وتناشد الثأر وقد اجتمع معها خلق كثير من عدنان وانتم خالفتم حتى سنن قحطان فأجابهم الأنصار الذين امنوا بنبوة محمد ص حقا هذا الرجل وصحبه لم يأتوا بشيء قبيح يخالف عدنان أو قحطان وقد طرده قومه ظلما وأويناه طوعا واصلح الحيين بين الأوس والخزرج ولم يجبر أحدا على دينه (فنصف تلك القبيلتين بقوا على الشرك ومنهم على النفاق) ولم يبدئ محمد ص قريش في قتال أراد فقط استرداد ما سلبوه من أموالهم وأملاكهم التي بيعت بعد طردهم في مكة وتاجر بتلك الأموال أبو سفيان وتلك سنن عدنان وقحطان لها الحق باسترداد ما اغتصبوه منهم ظلما من بقية العرب فأبوا ألا أن يغزوه وهو في ذمامنا ويعيش هو ومن هاجر معه معنا فجردنا سيوفنا كلنا للدفاع عن انفسنا والحقنا بهم الهزيمة في بدر وسنعيد الكرة في الدفاع عن انفسنا وما نؤمن به فليس قريش هي من تحدد ما نعبد ونؤمن فهنا حصلت معركة (احد) الدامية فيروى أن احد فرسان الأوس كر على قريش يقاتلهم واثخن بهم القتلى والجراح فسقط صريعا ينازع الموت فقرب عنه بعض الصحابة ليبشروه في الجنة فقال لهم وحيكم (قاتلت قريش ومن معها من عدنان لا أهشهم وأصدهم عن غنمي وليس لدينكم) فهذه الحادثة حدثت أيضا عندما دخل المؤلفة قلوبهم إلى الإسلام من الطلقاء عندما حدثت غزوة حنين فكانت غزوة حنين وتسمى هوازن أيضا في شوال من السنة الثامنة من الهجرة حيث فتح الله تعالى على نبيه مكة ودخل الناس في دين الله أفواجا رأت هوازن وثقيف أنه ليس شيء دونهما يمنع النبي ص من غزوهما فسعى أشرافهما إلى بعضهم البعض وعزموا على المسير إلى النبي ص وغزوه فأجمعت هوازن أمرها وقام مالك بن عوف النصري ومعه ثقيف

كلها والعديد من قبائل العرب ممن لم يسلموا بعد خرجوا بنسائهم وذراريهم وأموالهم حتى خرجوا معهم الشاة والغنم وخرج معهم دريد بن الصمة وهو شيخ مجرب خرج مشيرا عليهم وكان قد انتقد خروجهم بنسائهم وذراريهم وأموالهم فلم يطيعوه وكان قد نما إلى النبي صلى الله عليه واله وسلم ما عزمت عليه هوازن فأرسل عبد الله بن أبي حدرد يأتيه بخبر القوم فدخل فيهم وجاء مؤكدا ما عزموا عليه فأجمع النبي ص المسير واستعمل على مكة عتاب بن أسيد أميرا عليها ومعاذا معلما لأهلها وخرج معه المهاجرون والأنصار ومسلمة الفتح الطلقاء فكان عدد جيشه اثنا عشر ألفا وقيل: أكثر من ذلك فقال رجل: لن نغلب اليوم من قلة فشق ذلك على رسول الله فخرج والجيش مستقبلين وادي حنين وله مضايق وشعاب وخطوط وقد ينحدرون فيه انحدارا في عماية الصبح وكان قد سبق إليه المشركون وقد كمنوا في شعابه ومضايقه وكانوا رماة فما شعروا إلا والكتائب قد خرجت إليهم يحملون عليهم حملة رجل واحد فانهزمت مقدمة الجيش وولت وكان أغلبهم من مسلمة الفتح الطلقاء ومنهم أبو سفيان وهو يهتف بطل سحر محمد أبطلته ثقيف وهوازن وتبعهم من الأنصار والمهاجرين منهزمين وفي هذه الأثناء أخذ النبي ذات اليمين وهو يدعو المنهزمين إليه فما انتبهوا وهو على بغلته الشهباء والعباس آخذ بلجامها وعلي بركابها والنبي ص يركض بها قبل الكفار لا يألوا ما أسرع نحو المشركين وهو يقول صلى الله عليه واله وسلم: "أنا النبي لا اكذب أنا ابن عبد المطلب وأمر العباس وكان رجلا صيتا أن ينادي يا معشر الأنصار يا أصحاب السمرة يا أصحاب سورة البقرة فجعل الصحابة يعطفون راجعين إلى النبي صلى الله عليه واله وسلم قائلين يا لبيك يا لبيك فشدوا على القوم وصبروا لهم إلى حين حمي الوطيس ثم أخذ ص حصيات فرمى بهن وجوه الكفار فما بقي رجل من المشركين إلا امتلأت عيناه وفمه من التراب فما زال حدهم كليل وأمرهم مدبر فما رجع بقية المنهزمين إلا والأسارى قد كتفوا وقد انهزم من القوم من انهزم وقتل من قتل وتم اطلق رسول الله ص سراح النساء والأطفال والذي كان شيخ كبير وقد ذكرها الله في القران الكريم(لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ) وأبو سفيان عندما رأى انهزام جيش المسلمين في بداية المعركة هتف في أل أمية (بطل سحر محمد أبطلته هوازن وثقيف) ولكن هذا لا يمنعنا أن نذود عن قومنا ونصد ثقيف وهوازن عن ديار مكة (فثقيف وهوزان من قحطان) وخاف أبو سفيان انه بعدما انحسرت زعامة أل أمية على قريش ثم استولى محمد ص من أل هاشم على مكة خاف أن تسيطر قحطان على مكة وتطرد قريش (عدنان) فكان يقاتل ليس لنصرة دين محمد ص بل للذود عن عدنان وللذود عن مكة وقريش وهو مازال يصر انه سيد مكة وقريش حتى لو تغلبت عليها أل هاشم بدينها الجديد فسياتي يوم وتردها أل أمية أما اذا سيطرت عليها ثقيف وهوازن وطردت قريش منها أولا ستقوم بهدم الكعبة ثم ستكون أسياد تلك البقعة وهو يعرف تفكير عدنان كلها فأنها تعتبر مدينة مكة هي عاصمتها الروحية والقبلية ويروى أن أل أمية كانوا قبل مبعث محمد ص طامعين بزعامة كل عدنان وليس فقط قريش ولكن اخرتهم كثرة الاقتتال بين تلك القبائل وأيضا ستبقى ضد هذا الطموح قحطان اليمنية وخصوصا ثقيف وهوازن علما أن هوازن وثقيف ادركت ثأرها في زمن يزيد ابن معاوية وهم اغلبهم في جيش ابن زياد وقتلوا الأمام الحسين وأيضا اخذوا الأسلاب ونهبوا الخيام واغلب القحطانيين والعدنانيين يخافون من فتكهم وأناس أهل تكبر وأنفة فلم يسعدهم ما سمعوه عن محمد العدناني ص ولهذا هم من هجموا عليه وهنا أيضا النبي ص قاتلهم بعنوان دفاع وليس هجوم أما غزوة الطائف فهي غزوة وهمية اصطنعها أل أميه في التاريخ فغزوة الطائف يشكك بها نصف مؤرخي السنة والشيعة واصطنعها أل أميه لكي يبرروا هدم الكعبة

بالمنجنيق وكذا غزوهم لبقية الأمم ليضيفوا شرعية إلى حروبهم الدموية بعنوان أن محمد ص هو الذي بدء أهل الطائف بالهجوم عليهم وقصفهم في المنجنيق لأنها كانت مدينة محصنة بالأسوار فحتى لو صدقنا بصحة هذه الغزوة جدلا فان تلك المدينة كانت تسكنها هوازن وثقيف وعندما انهزموا من معركة حنين اخذوا يتجمهرون ويعيدون الكرة مرة أخرى فحتى لو سلمنا جدلا وهي غزوة وهمية واضحة فان رسول الله محمد ص من هنا في جهاد دفاعي ولم يبادرهم بالهجوم لكي يدخلهم إلى الإسلام بقوة السيف ولهذا ترى هناك من يدافع عن غزوة الطائف الوهمية حتى يبرر همجيته عندما يهجم على الأخرين بديارهم ويخيرهم بين الغنائم والسبايا والجواري أو القتل أو قبول الإسلام ويقول أن الرسول محمد ص هو من بدء بالهجوم على الطائف وامر بهذا ومن المسكوت عنه أن أبا سفيان اشترك فقط في حنين لحمية قبيلة ضد قحطان، وقاتل في معركة اليرموك، ولم يشترك في غيرها من الفتوحات فإن كان أحد قواد معركة اليرموك هو ابنه يزيد، وليس لوجه الإسلام، فهو تدبير متدرج لإرجاع زعامة قريش إليهم بثوب الإسلام فلا يستطيع إعلان ردته، ولا ولده معاوية، ولا أبناء عمه الطلقاء، فإنهم سيعرفون عاقبة أمرهم، وهي الإبادة من قبل أبي بكر أو عمر أو عثمان فأما عدنان وقحطان، فوقائعها كثيرة، من واقعة السلان إلى واقعة التبع اليماني، إلى تنافر قبائل مكة العدنانية مع قبائل المدينة القحطانية في الجاهلية ولهذا البعض لا يفرق بين هذه وتلك ومنهم مؤرخون، وهذا إن دلَّ فإنما يدلُّ على جهلهم في التاريخ أو أنهم ليسوا من أصول عربية سواء قحطانية أو عدنانية ومن المسكوت عنه في التاريخ أن الشيعة والسنة يتفقون على أن وصية رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم عند وفاته كانت: (اخرجوا المشركين من جزيرة العرب) والعارفون اليوم في الجغرافيا من طلبة الصف الأول إلى الجامعات يعلمون أن معنى الجزيرة هي الأرض التي تحيط بها مياه من جوانبها، ولهذا أشار إلى مكان معلوم، أي (جزيرة العرب) هي فقط اليمن، وأرض الجزيرة من حدود اليمن إلى حدود العراق، فهذه البلدان بها الخليج العربي وخليج عمان وبحر العرب والبحر الأحمر، فتلك بقعة وأماكن ينطبق عليها هذا المصداق فقط، وتلك هي وصيته فقط.فحتى العراق وبلاد الشام الأردن لا تدخل بهذا المصداق ولكن السقيفة خرقت هذه الوصية وضربتها عرض الحائط بسبب أن الخليفة الثاني عمر الذي مهد إلى الخليفة الأول أبو بكر واجهوا معارضة كبيرة من قحطان ومن أل هاشم عدنان وحتى من بني أميه لان استشعروا الخطر فان الثاني يريد إزالة زعامة أل هاشم وال أميه معا وإخراجها إلى أناس كانوا اتباع إلى قبيلة قريش ليس لهم فيها زعامة ولهذا روي أن أبو سفيان وأبناء عمه من بني أميه أثناء واقعة السقيفة جاء إلى أل هاشم وهم مجتمعين في بيت علي ع وصاح يابني عبد مناف ابن قصي سادات مكة وقريش يقصد (أل هاشم وال أميه) فأن عمر ابن عدي من فروع قريش وأبو بكر ابن تيم بن مرة ومنهم استغلت عرسها (ويقصد عائشة) اخذوا يحجتون بنا على قحطان ولكنهم نسوا انهم فرع من فروع عدنان وقريش وليس لهم السيادة عليها ونحن أل أميه وانتم أل هاشم الثمرة الأعلى والجذر الرصين أبناء عبد مناف ابن قصي ثم صاح ومعاشر الناس تسمعه يا علي دعني اكر عليهم وادك دسيستهم فان الخوف كل الخوف أنها ستخرج من لدينا ومنكم وانا صاحب هذا الكتاب اقر بصدق أبو سفيان ولا اقر في أيمانه في الإسلام فكان الأمام علي ع وتفكيره ليس فقط الحفاظ على زعامة بني هاشم على قريش فكان يحمل هم دين ابن عمه محمد ص الذي أول مسمار دق في السقيفة للانقضاض عليه وسيحرف شيئا فشيئا بعد تقادم الزمن بسبب الطامعين في السيادة ويحملون في قلوبهم غبطة إلى أسياد قريش وكانوا يعتقدون بهذا التخبط وأول دسيسة انهم سينصرون دين الإسلام ولكن دخل بتلك الدسيسة سيد الجن الذي اسمته

الآرامية (عزازيل) وكنته العرب أبا الحارث أو أبا مره ويكنونه السحرة الشيخ الكبير وكناه القران (إبليس) فانه حينما عجز عن إغواء من اغتروا بأية الرضوان في حياة النبي محمد ص فقد حضر هو وجيوشه من معاشر الشياطين والقرناء جند إبليس (القرين) حاضرة قبلهم ومتلبسة في عقول من ليس لديهم عصمة وكذا كان حاضره الوساوسة(و اعرضها على ثقافة وموروثات عدنان وقحطان منذ زمن الجاهلية والى الإسلام والى يومنا هذا وخصوصا في الموروث الشفهي أن هناك قبائل حدث بين بيتين من نفس بيت زعامة تلك القبائل أي انهم تجذروا من نسل زعيم وسيد لتلك القبيلة فأنها عندما يحدث النزاع بينهم لعدة أسباب يظهر أناس متسلقين من تلك القبيلة فبعد كثرة القلاقل وخوف الأول والثاني فاردوا أشغال المسلمين عن هذا الأمر فكانت أول مصيبة الفتك في بعض قحطان الذين اتهموهم زورا بالردة أو منع الزكاة ثم وجهوا المسلمين بالهجوم على الفرس في ارض العراق فاذا قبلناها إلى الأول والثاني وأخرجنا لهم عذر نقبله نحن وبقية المسلمين وقلنا أن الفرس كانوا أشداء على العرب بالبغض والتكبر والقتل وخصوصا أن عراق البصرة والحيرة هي أراضي عربية سكنتها عدنان في غابر الزمن ثم سكنتها قحطان وانشؤوا فيها ممالك واحتلتها الفرس فلماذا دخلوا إلى بقية بلاد فارس وهي ايران اليوم وما خلفها من بقية الدول فقد كانت تلحق ببلاد فارس ولماذا ذهبوا وغزوا بلاد القسطنطينية وهي تركيا اليوم وتلحق بهم ارض فينيقيا والكنعانيين فاذا قبلنا لهم العذر بطرد البيزنطة والروم من بلاد الأردن وغورها ونهرها ففقط هي بلاد الشام بزمن الجاهلية والإسلام وحتى أن الرسول الأعظم بوصيته لم يذكر العراق والشام وأكرر هي فقط الأردن فماهي الغاية من تلك الفتوحات التي لم يأمر بها الرسول ص بل وصيته واضحة جدا حددتها (في جزيرة للعرب) وحدد رقعتها الجغرافية فمن هو نبي الإسلام هل محمد أو غيره والمعروف لدى المسلمين السنة والشيعة أن النبي محمد ص لا يقول شيء عبث ينقص فيه أو يزد به حتى يأتي من بعده شخص ليس نبي أو رسول يزد ويخالف قول ووصية النبي محمد ص ويفتك بالأمم وقد أعطيناه العذر على تحرير العراق وبلاد الأردن وهي لم تكن ضمن وصية رسول الله ص بل جاء بعدهم أل أمية والعباس واخذوا يدخلوا أمم وشعوب أخرى باسم محمد والإسلام ويفتكوا بها ولهذا اليوم كل مفكري الأديان والملحدين والوثنيين عندما يكتبوا عن محمد ص ودينه يتهمونه انه نبي السيف والقتل والفتك والجواري وليس فيه خصال حميدة أرجو من القارئ أن يكون على بينه بين وصية رسول الله عند وفاته فانه لا يقول شيء عبث أو منقوص أو به زيادة أو به هذيان وهجر كما اعتقد عمر عندما رأى رسول الله ص في أيام مماته فاتهمه في الهذيان ويهجر فمن اصدق هل اصدق الخليفة عمر أو اصدق القران في سورة والنجم هي أول سورة أعلن بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهر بقراءتها في الحرم والمشركون يستمعون وسبب نزولها أن المشركين قالوا إن محمدا يتقول القرآن ويختلق أقواله من عقله فأنزل الله تبارك وتعالى: ((والنجم إذا هوى (1) ما ضل صاحبكم وما غوى (2) وما ينطق عن الهوى (3) إن هو إلا وحي يوحى4)) أي كل وصيه تصدر منه فأنها صادرة من الله عن طريق جبرائيل عليه السلام كفاكم من تزوير الحقيقة يامن تتباكون على صحة الفتوحات التي تسمى بالإسلامية التي بدئت منذ عهد السقيفة لأمر مريب وهي أشغال المسلمين عمن هو الخليفة بعده ثم تلقفها بني أمية ثم بني العباس ثم المغول ثم المماليك والأيوبيين ثم الصفويين والعثمانيين كفاكم تزييفا للتاريخ وتجميلا للقبح فالحقيقة العارية التي تخشون مواجهتها هي أن بريق الذهب وفتنة السبايا كانت المحرك الفعلي لتلك الجيوش ولولا شهوة الغنيمة واستعباد البشر لما تحركت قدم واحدة باتجاه تلك الفتوحات التي تسمونها أمجادا وهي في جوهرها احتلال واستيطان بحثا عن الثروات والمتعة

وتوقفوا عن بيع الأوهام الأخلاقية والأعذار الواهية فالتوسع لم يكن يوما من أجل المبادئ بل كان غزوا صريحا تقوده الرغبة في السلب والنهب واقتناص الغنائم وكل ما دون ذلك هو مجرد رتوش بائسة لمحاولة ستر وجه الحقيقة الصاعقة التي يندى لها جبين الإنسانية فمحمد وما اعظم اسم محمد ص لم يبعث لهذا العبث والدليل أن من مشى على سنته ولم يخالف شريعته ص وهو علي وأبنائه عليهم السلام والبعض من أصحابه رفضوا الانخراط بتلك الفتوحات بل المسكوت عنه في التاريخ أن بعض الصحابة عندما ايقنوا طرد الفرس من عراق البصرة وعراق الحيرة والمدائن رفضوا الدخول إلى ارض فارس بل عندما وجههم الموجه إلى بلاد القسطنطينية تركيا رفض بعضهم ولكن تنبه هؤلاء البعض من الصحابة جاء بعد فوات الأوان فاذا الله بعث محمد رحمة إلى الأنس والجن وبعثه لوقف نزيف الحروب والتجارة بالنساء بعنوان الجواري والفتك بالشيخ الهرم فأنها انتقلت من جزيرة العرب وطبقوها على بقية الأمم انتبهوا رحمكم الله ليس لهذا الشأن ارسل الله نبيه سيد الأنبياء والرسل محمد ص .ومن المسكوت عنه في التاريخ لم يقم النبي محمد ﷺ بطرد كل اليهود في شبه الجزيرة العربية فقد شمل فقط أجلاء القبائل اليهودية التي كانت تسكن المدينة المنورة ومناطق قريبة مثل خيبر وتيماء بينما استمر وجود اليهود والنصارى في أطراف الجزيرة (مثل اليمن ونجران) نظراً للعهود والمواثيق التي كانت بينهم وبين الدولة الإسلامية أبرز وقائع إجلاء القبائل اليهودية في عهد النبي ﷺ: يهود بني قينقاع: تم إجلاؤهم من المدينة المنورة بعد انتهاء غزوة بدر نتيجة نقضهم للعهود يهود بني النضير: تم إخراجهم بعد محاولة اغتيال النبي ﷺ ونقض عهدهم حيث انتقل بعضهم إلى خيبر وأريحا يهود بني قريظة: تم التعامل معهم بحكم القادة والتحكيم نتيجة خيانتهم وتحالفهم مع الأحزاب في "غزوة الخندق وصدر بحق المقاتلين منهم حكم النقض يهود خيبر ووادي القرى: صالحهم النبي ﷺ على البقاء والعمل في زراعة الأراضي مقابل لدفع جزء من المحصول وظلوا هناك حتى تم إجلاؤهم في عهد الخليفة عمر بن الخطاب فان الخليفة الثاني هو من طرد نصارى نجران وبقية اليهود وقال اني سمعت رسول الله ص قال لا يجتمع في جزيرة العرب دينان ولماذا عمر تجاوز الرقعة الجغرافية في وصية رسول الله عندما قال اخرجوا المشركين من جزيرة العرب ولم يقل لهم اذهب وافتك ببقية الأمم علما أن الرسول الأعظم وبالروايات السنية والشيعة الصحيحة أن رسول الله ص عد اليهود ونصارى نجران من أهل الكتاب واهل الذمة (أي ذمام رسول الله) فهل صان عمر ذمام رسول الله ص وهل ذعن عمر لوصية رسول الله بتلك الديانات وحتى القران ذكرهم من أهل الكتاب علما أن الرسول لم يقاتل كل اليهود في جزيرة العرب فقد كانت قبائل يهودية كثيرة تعيش في اليمن وقرب مكة ولكن فقط يهود المدينة المنورة هم من بدئوه في هجوم ثم تحالفوا مع قريش ضده ثم صالحوه ثم نكثوا الصلح وأيضا التاريخ بكلا شقيه السني والشيعي أن الرسول محمد لم يقاتل ابدأ نصارى الحيرة ومنهم نصارى نجران .ومن المسكوت عنه في التاريخ كانت عائشة تصنع خلفاء وتعزل خلفاء وترفض خلفاء قالت لمحمد ص : قول ليس حكيم عندما كان ينازع الموت وهي من امرت المسلمين أن يصلوا خلف أباها أبو بكر وادعت أن زوجها النبي محمد ص هو من أمرها لإبلاغ عمر لكي يبلغهم فكانت عائشة زوج نبي حالها كحال نسائه تفخر بعزه وارتفاع شانه ولكن عندما حانت منيته دخل إبليس لها وقال لها اجعلي أباك خليفة له وأيضا لديك تحسس من أهل زوجك أل هاشم وهم هامين بها وهم أهل بيته وورثته فأول نبلة رمتها عائشة في إشعال تجمع السقيفة وشهد لها عمر ومحمد ص على وشك الموت فادركت أن الوقت قد حان لتولية والدها فخرجت وقالت: بوبكر يؤم الصلاة ثم بدأت في تعليم المسلمين أمور دينهم في عهده وفي عهد عمر زاد نفوذها

وقوتها أصبحت مستشارة تشارك في أمور الدين اكثر من أي رجل أخر في يثرب أما في عهد عثمان ين عفان كانت عائشة القائدة الشرعية المعارضة علنا لخلافته وقادت ثورة أسقاطه وهي صاحبة المقولة الشهيرة: اقتلوا نعثلا فقد كفر (ونعثل تعني شيخا كهلا طويلا) علما أن عائشة سوف لم تسامح عثمان عندما جاءت له وطالبته بميراث زوجها من محمد ص فيروى أن عثمان كان شيخ طاعن في السن مستلقي فنهض من شدة صدمة قولها وقال لها وستعلم اليوم فاطمة أي ابن عم لها فان فاطمة بنت النبي من أل هاشم وعثمان من أل أميه الاثنان أبناء عم يجمعهم جدهم عبد مناف ابن قصي فردا عليها الم تأتي أنت وهؤلاء الذين جاءوا معك وشهدت أمام أباك أبو بكر وقلت إنني سمعت زوجي محمد ص قال (نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة) وأزاحت ميراث فاطمة بنت محمد ص وماتت كمدا وغاضبة من أبيك ومن عمر فهنا خرجت وصاحت اقتلوا نعثل قتله الله لقد ابلى سنة النبي ومنهم من قال رفعت نعل النبي محمد ص وصاحت نعل محمد لم تبلى وعثمان ابلى سنته لأنها كانت تريد أن تسير الأمور والخلفاء كيفما تريد وان عارضوها الصقت بهم التهم ثم استغلت حادثة عبد الله ابن مسعود في زمن عثمان وكسر أضلاعه وتسمى فتنة حرق المصاحف فازداد صراخها وتحريضها ضد عثمان ليس اكرما لعبد الله ابن مسعود ثم بعدما استغل أل أميه كبر سن عثمان وشيخوخته وسلبوا الأمر منه وسرقوا أموال بيت المسلمين في كل الأمصار ومجونهم البواح وأيضا عثمان أوى كل من طرده رسول الله ص ولم يقبل توبته لانهم أبناء عمه من أل أميه فكان معاوية وال أميه يعدون العدة أولا للانتقام من عثمان الذي خالف نهج أل أميه ووقف مع محمد وال هاشم بكل معاركهم فهنا هم من أزادوا إشعال النار من خلال تحركاتهم واستفزازهم للمسلمين والعقل المدبر في دار عثمان هو مروان ابن الحكم الأموي وعائشة تنفخ بتلك النار وحتى انه بعض الثوار ضد عثمان هم من الصحابة من الجيل الأول أمثال عبد الله ابن الزبير وطلحة ابن عبيد الله وغيرهم فقط علي استشعر الخطر وجعل ولداه الحسن والحسين يحرسوا بيت عثمان ليس دفاع عنه فقط بل يعرف أن اقل خطأ سيحدث ستشتعل فتنة كبيرة جدا ويقتتل المسلمين وعرف أن أل أمية يدبرون لشي كبير وهم من يحث الناس حثا سريعا وجرا لقتل عثمان وعرف انهم سيلصقونها به لان الأموين يعرفوا أن الزبير وطلحة وعائشة بعد موت النبي محمد وغيرهم من الأصحاب لا يشكلوا خطر عليهم اذا تسلقوا إلى الخلافة وهذه المرة ليس فقط زعامة وسيادة قريش فبعد عثمان ستكون زعامة وسيادة قريش وعدنان وقحطان باسم الخلافة ولكن بقي أمامهم سد منيع وهم أل هاشم ومنهم علي فكل العرب والأعراب تعرف أن أل هاشم في الجاهلية وحتى الإسلام ومنهم محمد ص هم الشق الثاني في السيادة الزعامة ولهذا أل أميه يعرفوا أن عائشة هي من حرضت على قتله ويعرفوا من ثار عليه ولكن هؤلاء حسابهم سيكون أجلا أي لوقت مؤجل وفعلا معاوية بعد التخلص من الأمام علي ع هو من دس السم إلى عائشة وعبد الملك ابن مروان الذي كان في جيش عائشة في معركة الجمل هو من قتل طلحة ابن عبيد الله بسهم وقال أينما يقع سهمي ادركت ثأري سواء في جيش علي أو جيش عائشة ولهذا الأمام علي قبل قتل عثمان استشعر الخطر وان اذا قتل عثمان سوف يحصل صراع دموي بين المسلمين وهو ليس له فيه شأن فدخل إلى عثمان كثيرا وحذره كثيرا من دسائس أبناء عمه المحيطين به أو من ولاتهم بقية الأنصار وقال له ليس كل هؤلاء الذين ثاروا عليك كذابين هؤلاء من أمصار متعددة وأعدادهم كبيرة وهناك شكاوى أيضا من صحابة محمد من المهاجرين والأنصار فعثمان أشدت شيخوخته ولكن بعض الأحيان يستمع إلى علي ع وعزل بعض أل أميه ثم يدخل الشيطان الأموي عليه عبد الملك ابن مروان بعد خروج علي ويقول له لا تسمع إلى أل هاشم ولا تكترث إلى

هؤلاء الثوار الأعراب سوف ارسل في طلب معاوية وجيشه في دمشق لكي يحموا المدينة ويفرقوا هؤلاء الثوار وفعلا كتب عثمان إلى معاوية وبقيت تلك الفتنة تدور ولم يأتي معاوية ولم يأتي جيشه فمعاوية وعبد الملك هم الراس المدبر لقتل عثمان وليس فقط الثوار حتى يروى أن علي اقنع عثمان بعد جهد طويل وكادت الفتنة أن تهدأ وأعطى عثمان الأوامر بعزل اغلب أل أميه من ولاية الأمصار التي ثار منها الثوار وأعطى الثوار الأمان وفعلا خرج كل الثوار وقسم منهم رجعوا إلى ديارهم في البصرة وقسم توجه إلى مصر وغيرها وهدئت مدينة رسول الله ص وفرحت المسلمين في المدينة بانتهاء الفتنة ولكن عبد الملك ابن مروان اللعين كتب كتاب باسم عثمان وختمه بختم عثمان واركبه جمل عثمان وأعطاه إلى مرسال وطلب منه استفزاز ثوار مصر وهم في طريق رجوعهم وفعلا انه تقرب منهم واخذ يستفزهم لكي يعرفوا جمله وانه ساعي برسالة من الخليفة عثمان وفعلا تم القبض على الساعي ورجع الثوار إلى المدينة وقتلوا عثمان ولم يحضر جيش معاوية ؟ ولم يدافع عن عثمان حتى صحابة رسول الله ص بل حتى عائشة التي كانت مركزية الروايات التي ترويها عن الرسول ص وسلطتها الدينية لم تدافع عن عثمان ولم تطلب من الثوار الرجوع إلى ديارهم ومنع الثورة في مدينة رسول الله ص ؟ بل حتى عائشة هي من منعت دفن عثمان قرب رسول الله ص وليس الثوار وطلبت دفنه في مقابر اليهود وبعد أن تنصيب علي خليفة رفضت وتصدت لذلك وخرجت بجيش تحت امرتها لقتاله ولكن معركتها انتهت بالهزيمة والإذلال لها شخصيا ففي تلك المرحلة المبكرة من الإسلام لم تكن المرأة فتنة وناقصة عقل ودين كانت عائشة تتصرف كمنصبة للخلفاء ولكن الخليفة الثالث والرابع هي من حرضت المسلمين عليهم وتتصرف كصانعة الخلفاء ومكملة الرسالة ولم يتجرأ احد على الوقوف في طريقها كانت حرفيا هي من سيطرة على دين محمد ص ووضعت جزء كبير لتحريفه بعد موته ص ،على الأقل اليوم نصف الدين الإسلامي وصل من خلالها من خلال روايات مشكوك بأمرها لم يقلها ص لاحقا وفي العهد العباسي بشكل خاص أو عهد التدوين ظهرت احاديث المرأة ناقصة عقل ودين أو لا يجوز توليتها الحكم والقضاء الخ والسبب: الدور السياسي الذي لعبته عائشة والخوف من النساء والجدل الذي تركته عائشة لعب دورا في ظهور تلك الاحاديث والفقهيات في الإسلام بالصورة الفقهية التي نشاهدها اليوم وكل هذا حتى لا تظهر عائشة أخرى أو يتكرر زمنها نعم القران اقر (بكيدهن) ولكن ليس ناقصات عقول ودين وخصوصا في الجانب الأخر من النساء فاطمة الزهراء ع وخديجة ع ومريم ع واسيا بنت مزاحم ع وغيرهن من النساء الصالحات كاملات العقول والدين ومن المسكوت عنه في التاريخ أن الصحابة يقسمون ثلاثة أقسام

القسم الأول

وهم أول من امن في النبي ص منذ دعوته السرية إلى هجرتهم أخر أيام حياتهم وتعدادهم 313 صحابي أو يزيدون وهذا الجيل الأصلي من الصحابة سواء من الأنصار أو المهاجرين

القسم الثاني

وهم من دخل للإسلام بفضل بركات صلح الحديبية وأيضا يعدون وينقسمون إلى قسمين قسم لحق في الهجرة وقسم لم يلحق بها بل اشترك في معركة فتح مكة واصبح عددهم عشرة الأف وهذا الجزء يعتبرون أصحاب اغلبهم أوفياء لصحبة النبي محمد ولكن منهم من هاجر ومنهم لم يدرك الهجرة

القسم الثالث

وهم الصحابة الذين اسلموا بعد فتح مكة كرها وليس طوعا وهم الطلقاء ثم أضافوا اليهم كل من رأى النبي محمد من بقية القبائل والمدن في الجزيرة والعراق واليمن حتى لو مرة واحدة أو نضر اليه نضرة واحدة أو من سلم عليه وقال (السلام عليكم) فقط مرة واحدة عدوه من الصحابة حتى وصل تعدادهم كلهم 100 الف وهذا القسم الثالث من الصحابة اغلبهم طلقاء ومنافقين ومرتدين وقليل جدا من حسنت عاقبته وهؤلاء وخصوصا من رأى النبي محمد ص مرة واحدة ويطلق عليه صحابي فهذا تهريج واستغفال لا تقبل به حمقى العرب أو الأعراب أو بقية الأمم والثقافات فكيف بعقلائها وأيضا من اسلم كرها وهو يبطن الحقد لمحمد ص ودينه كيف يطلق على العدو عداوة بين شخص وشخص وعند ضعف احدهم وسكت الضعيف المهزوم قهرا وليس حبا بمن غلبه فهذه القاعدة التي تقول (انهم صحابة محمد) فعرضتها على معاشر ساكني جبال الهملايا من الذين لم يروا بعد عالم التطور ولم يروا الأنترنت ويتصورن انهم يعيشون في القرن الحجري ردوها علي وقالوا لي ويلك من أين أتيت بتلك الحزورة هل تضن نحن أغبياء أي نفوا هذه الأطروحة

.بل المسكوت عنه في التاريخ عندما الخليفة عمر سمع أبو سفيان يحرض علي وال هاشم على انهم فقط زعماء قريش فأرسل عمر بطلب أبو سفيان عندما أوصلت له العيون الأخبار فقاسمهم بيت المال بعنوان المؤلفة قلوبهم ثم وعدهم انهم سيكنون لهم شأن في زعامة العرب فهنا عمر تيقن انه لا يستطيع توريث أبنائه الخلافة أو إخراجها إلى بيت أخر من أل هاشم وال أمية فسوف تثور قريش عليه ولهذا عندما تيقن موته اشترط شروط مريبة على من يكون الخليفة بعده بل حتى أباح دم من يخرج عن أجماع سبعة أشخاص بعنوان مخيف وطالعوا الروايات وكان يعرف أن علي سيرفض تلك الشروط وسيقبل بها عثمان ناهيك أن أبو سفيان في زمن الخليفة عمر اصر عليه أن يكون معاوية والي دمشق فعرض عليه عمر ولاية البصرة أو الكوفة فرفض أبو سفيان ومعاوية واصروا على ولاية سوريا الفينيقية الذي يريد البعض نسبها إلى بلاد الشام زورا بسبب ما يسمى الفتوحات فقبل عمر طلب أبو سفيان فولى معاوية بلاد سوريا بعدما استيقن أبو سفيان أن سيادة وزعامة مكة خرجت من أبناء عبد مناف سواء من أل هاشم أو بني أميه وعرف أن علي ليس طالب خلافة فقط بل طالب إرجاع دين ابن عمه محمد ص الذي أخذت تفتك به الفتن والبدع والتحريف وهذا السير لا يناسب هواه فانه ابتعد عن مواكبة الخليفة أبو بكر وخصوصا مازال العداء مستحكم بين أل أميه وهند وعائشة ويعرفون أن عائشة ليست هي الحلقة الأقوى بسبب قربها من أزواج محمد ص وأيضا أبو سفيان لا يجمع فقط الزعامة وسيادة مكة فانه عرف أن عمر ليس هين العريكة فانه جعله في المقدمة كمطية يمتطيها ثم ينالها ولربما ثم يورثوها إلى ولده وتستقر في عدي ابن كعب من فروع قريش وليس لها سيادة على مكة بل عمر كان تابع إلى هذا الفرع وهناك من قومه من هو اعلى منه شأن وكان مسؤول وكبير على هذا البيت أو الفرع من عدي ابن كعب صعودا إلى قريش فكان نظام القبائل ومنها قريش والى اليوم هنا سيد أو زعيم على القبيلة وتنصاع له بقية فروع القبيلة وتسمى اليوم عشائر وحمائل وأفخاذ وفندات وبيوت فتلك المصاديق ما دون الزعيم أيضا يكون عليها شيوخ كما يسمونه اليوم أو كبير أخوته ولكنهم كلهم تحت طاعة زعيم القبيلة وتكون الزعامة تلك متجذرة في بيت واحد فقط منذ عهد الجاهلية وهذا نظام قبلي صارم جدا لم يذكر التاريخ أن محمد ص نصب زعيم أو سيد أو أزاح زعيم أو سيد فهذه من المحرمات فانه ستجر الويل والقتال والتناحر بين تلك القبيلة وربما ستفنى وهذا ما حصل بمعركة البسوس ولهذا

احد المصائب بين عدنان وقحطان فكل منهم يريد أن يكون سيد أو زعيم على الأخر ومحمد ص لم يبعثه الله تعالى لهذا الشأن بل بعثه لمعنى أخر كبير جدا وهي أن ينتشر دينه من خلال السلاسة وبالرحمة واللين وبالتواضع وليس بالفتك والإكراه .ومن التاريخ المسكوت عنه في غزوة مؤتة في تبوك فتلك الغزوة وجغرافيتها حرص الكثير على تزوير رقعتها الجغرافية لكي يبرروا لأنفسهم الفتك بالأمم فأولا علينا إزاحة المغالطات التاريخية والجغرافية أن واقعة مؤتة وقعت هي في إقليم منطقة تبوك وتقع شمال غرب السعودية اليوم على وتبعد حوالي 700 كلم عن المدينة المنورة شمالًا كانت سابقا تعد من بلاد الشام الأردن وأيضا دومة الجندل ولكن التقسيم بزمن سايس بيكو الحقها في السعودية فهناك اليوم لبس ومغالطات جغرافية يجب أن تعرفها حتى تكتمل الفكرة لديك فلما بلغ رسول الله ﷺ أن الروم قد جمعت جموعا كثيرة في الشام لغزو المدينة ومكة وذكر بعضهم أن سبب ذلك أن متنصرة العرب ومنها الغساسنة القحطانيين كتبت إلى هرقل: إن هذا الرجل الذي قد خرج يدعي النبوّة هلك وأصابت أصحابه سنون أهلكت أموالهم فرسول الله ص جمع جيشه وأصحابه في حرب دفاعية وليس هجوم على الأخرين وحققت هذه الغزوة الغرض المرجو منها بالرغم من عدم الاشتباك الحربي وكانت أول غزوة يخوضها المسلمون ضد الروم هي غزوة مؤتة والتي وقعت في السنة الثامنة للهجرة ووقعت في الشام في منطقة تبوك في الأردن وكانت نصرًا وفتحًا للمسلمين ولقد قام سابقا كل من الفرس والروم باصطناع العرب الذين سكنوا على حدود إمبراطورتيهم في الشام وفي العراق وكوَّنوا من هذه الولايات العربية ما عُرف باسم الإمارات الحاجزة لتقف فيوجه القبائل العربية التي كانت تُغير على بلادهم وتهدد الأمن في القرى الزراعية والمراكز التجارية المجاورة لتلك القبائل كلما أصابهم الجدب وقد سبق الفرس الروم في ذلك إذ قاموا بالاعتراف ببني لخم -وهم من قبيلة "تنوخ قحطان"- ملوكًا على دولة عرفت بدولة المناذرة وحذا الروم حذوهم بأن اعترفوا ببني غسان من قحطان -الذين كانوا على حدود الشام الأردن سابقا مع العراق- ملوكًا على دولة عرفت بدولة الغساسنة كذلك توالت الحروب بين الدولتين العربيتين لصالح الإمبراطوريتين الكبيرتين المتنافستين ولقد اعتنق الغساسنة المسيحية على المذهب المونوفيزيتي مذهب الطبيعة الواحدة للمسيح وهو المذهب الذي ساد في مصر وسوريا وكان مخالفًا للمذهب الإمبراطوري الملكاني الذي ينادي بالطبيعتين للمسيح: الإلهية والبشرية وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد صلح الحديبية -في العام السادس للهجرة(٦٢٧م)- رسلًا من أصحابه بكتب إلى ملوك وأمراء البلاد المجاورة يدعوهم فيها إلى الإسلام والإيمان بدعوته ورسالته وقد قيل لرسول الله ص إن الملوك والحكام لا يقبلون كتابًا غير مختوم فأمر الرسول ص بصياغة خاتم له فصيغ له خاتم من فضة ونقشت عليه عبارة "محمد رسول الله ظل هذا الخاتم يُختم به الكتب حتى وفاته وخَتم به من بعده الخلفاء الراشدون إلا أنه سقط في خلافة عثمان في بئر أريس وكان من بين هؤلاء الملوك والأمراء: هرقل ملك الروم،وقيرس (المقوقس) حاكم مصر من قبله والحارث بن أبي شمر الغساني عامل هرقل على الشام وكان سفير الرسول ص إلى هرقل هو: "دحية بن خليفة الكلبي وكتب له الرسول كتابا وأمره بأن يسلمه إلى حاكم بصرى ومنه إلى هرقل وقد تلقى حاكم بصرى الكتاب مندحية وقام بتسليمه بدوره لهرقل الذي قرأه وقد جاء نصه كالتالي: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى هِرَقْلَ عَظِيمِ الرُّومِ سَلَامٌ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى أَمَّا بَعْدُ: فَإِنِّي أَدْعُوكَ بِدِعَايَةِ الإِسْلَامِ؛ أَسْلِمْ تَسْلَمْ يُؤْتِكَ اللَّهُ أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ فَإِنْ تَوَلَّيْتَ فَإِنَّ عَلَيْكَ إِثْمَ الْأَرِيسِيِّينَ» انتبه لتلك الرسالة أنها خالية من أي تهديد هجومي عليه اذا رفض دعوته ص وكذا بقية رسائله إلى بقية الملوك فتلك الرسالة إبلاغ الحجة فقط كان المسلمون قد اشتبكوا مع الروم

عندما وقفوا ضدهم مع حلفائهم من الغساسنة ونصارى العرب في معركة "مؤتة في جمادى الأولى من سنة ثمان للهجرة (٦٢٩م) ثم تلتها سرية "أسامة بن زيد أيضا لنفس الموقع الجغرافي وبتلك السنة توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت تلك أل متأهبة للخروج .ومن المسكوت عنه اخد نتاج ما حصل في السقيفة من صحب محمد ص عندما توفاه الله وأول دم بسببها ظلما هو دم الصحابي الجليل سعد ابن عبادة رض سيد الأوس والخزرج القحطانيين الذي أوى رسول ص بعدما طردته قريش والأعراب فكان رد الجميل له تم قتله غدرا لأنه رفض أن يبايع أبو بكر بمشورة وقهر عمر واتهموا الجن في قتله فلا اعرف أن الجن لديهم جسم فيزيائي مثلنا ولديهم نبال ورماح بل سلاحهم في القتل لبني البشر هو فقط عندما يكشفوا عن وجههم الحقيقي يموت أما رعبا (سكتة قلبية أو يصبه الجنون يفقد عقله من الخوف) فهل تعرفون من قتل سعد ابن عبادة وهل تعرفون الكذبة التي صدقتموها أن اغلب أهل اليمن ارتدوا عن الإسلام فتلك كذبة استغفلوكم بها فاغلب القبائل اليمنية القحطانية عندما سمعت أن سعد ابن عبادة سيد قبائل المدينة رفض أن يبايع أبو بكر عندما اجبره عمر على البيعة فهم أيضا رفضوا ولهذا لم يرسلوا الزكاة فان سعد ابن عبادة سيد الأوس والخزرج أيضا من قبائل لقحطان اليمن واعتبروا تلك البيعة غير شرعية ولهذا تم الفتك بهم واللصاق تهمة الردة عليهم فالمعروف فقط مسيلمة الكذاب وهو من بني حنيفة من قبيلة بكر ابن ربيعة من عدنان ارتد وادعى النبوة وكذا سجاح ادعت النبوة وهي من قبيلة تميم من قيس عيلان من عدنان فأما القحطانيين فاغلب أهل اليمن لم يرتدوا بل تم الفتك بهم بسبب رفضهم لما حصل في السقيفة فحتى هي من مهدت إلى الأعراب الذين قاتلوا محمد ص واصبحوا خوارج وقتلوا عثمان وعلي فهم من قبيلة شيبان وبكر التي يرجع لها بالنسب حرقوص ذو الثدية إلى مسيلمة الكذاب من حنفية ابن بكر الذي ادعى النبوة إلى غزالة الشيبانية أخت زعيم الخوارج التي هي صاحبة هذه الفتوى (من لم يكفر الكافر فهو كافر) عندما طلبت من حجاج بيت الله الحرام أن يكفروا عثمان وعلي فرفضوا واطلقت عليهم هذه الفتوى وامرت الخوارج بقتلهم إلى أل سعود وأيضا قبيلة تميم اغلبهم خوارج في زمنها فهذا غيض عن فيض تاريخ تم تحريفه .ومن المسكوت عنه في تاريخ سجاح ومسيلمة الكذاب فان سجاح بنت الحارث هي امرأة من نصارى العرب من قبيلة تميم وأحد دُعاة النبوة لجانب الأسود العنسي وطليحة بن خويلد ومسيلمة من بني حنيفة من بكر ابن ربيعة عاشت سجاح مع أخوالها بني تغلب النصارى بالجزيرة الفراتية وهي سجاح بنت الحارث بن سويد بن عقفان التميمية قد أقبلت من الجزيرة وادعت النبوة وكانت ورهطها في أخوالها من تغلب وأما المؤرخ البلاذري قال تبعها قوم من بني تميم وقوم من تغلب كان لسجاح علم بالكتاب أخذته عن نصارى تغلب وبعد وفاة النبي ادعت النبوة فتبعها جمع من عشيرتها بينهم بعض كبار تميم سيف:«إنّ سجاح التميميّة ادعت النبوة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه و سلّم واجتمعت عليها بنو تميم فكان فيما ادّعت أنه أنزل عليها: يا أيها المؤمنون المتقون لنا نصف الأرض ولقريش نصفها ولكنّ قريشا قوم يبغون وكان مؤذّنها شبيب بن ربعيّ الرياحيّ فعمدت في جيشها إلى مسيلمة الكذاب وهو باليمامة وقالت: يا معشر تميم اقصدوا اليمامة فاضربوا فيها كل هامة وأضرموا فيها نارا ملهامة حتى تتركوها سوداء كالحمامة وقالت لبني تميم: إن الله لم يجعل هذا الأمر في ربيعة وإنما جعله في مضر فاقصدوا هذا الجمع فإذا فضضتموه كررتم على قريش فسارت في قومها وهم الدّهم الداهم وبلغ مسيلمة خبرها فضاق بها ذرعا و تحصّن في حجر حصن اليمامة و جاءت في جيوشها فأحاطت به فأرسل إلى وجوه قومه و قال: ما ترون؟ قالوا: نرى أن نسلّم هذا الأمر إليها وتدعنا فإن لم نفعل فهو البوار وكان مسيلمة ذا دهاء فقال: سأنظر في هذا

الأمر ثم بعث إليها: إنالله- تبارك و تعالى- أنزل عليك وحيا وأنزل عليّ فهلمّي نجتمع فنتدارس ما أنزل الله علينا فمن عرف الحق تبعه واجتمعنا فأكلنا العرب أكلا بقومي وقومك فبعثت إليه: أفعل فأمر بقيّة أدم فضربت و أمر بالعود المندليّ فسجر فيها وقال: أكثروا من الطيب و المجمر فإنّ المرأة ذا شمت رائحة الطيب ذكرت الباه ففعلوا ذلك و جاءها رسوله يخبرها بأمر القبّة المضروبة للاجتماع فأتته فقالت: هات ما أنزل عليك فقال: ألم تر كيف فعل ربك بالحبلى أخرج منها نطفة تسعى بين صفاق وحشا من بين ذكر وأنثى وأموات وأحيا ثم إلى ربهم يكون المنتهى قالت: وماذا؟ قال: ألم تر أن الله خلقنا أفواجا وجعل النساء لنا أزواجا فنولج فيهن الغراميل إيلاجا ونخرجها منهن إذا شئن إخراجا قالت: فبأي شيء أمرك؟ قال:

ألا قومي إلى النّيك

فقد هبّي لك المضجع

فإن شئتي ففي البيت

وإن شئتي ففي المخدع

وإن شئتي سلقناك

وإن شئتي على أربع

وإن شئتي بثلثيه

و إن شئتي به أجمع

قال: فقالت: لا إلّا به أجمع قال: فقال: كذا أوحى الله إليّ فواقعها فلما قام عنها قالت: إن مثلي لا يجري أمرها هكذا فيكون وصمة على قومي وعليّ وليكن مسلّمة النبوّة إليك فاخطبني إلى أوليائي يزوّجوك ثم أقود تميما معك فخرج وخرجت معه فاجتمع الحيّان من حنيفة وتميم فقالت لهم سجاح: إنه قرأ عليّ ما أنزل عليه فوجدته حقّا فاتبعته ثم خطبها فزوّجوه إياها وسألوه عن المهر فقال: قد وضعت عنكم صلاة العصر فبنو تميم إلى الآن بالرّمل لا يصلونها ويقولون: هذا حق لنا ومهر كريمة منا لا نردّه قال: و قال شاعر من بني تميم يذكر أمرسجاح في كلمة له:

أضحت نبيّتنا أنثى نطيف بها

و أصبحت أنبياء الله ذكرانا

قال: وسمع الزبرقان بن بدر لأحنف يومئذ وقد ذكر مسيلمة وما تلاه عليهم فقال الأحنف: والله ما رأيت أحمق من هذا النبي قطّ فقال الزبرقان: والله لأخبرن بذلك مسيلمة قال: إذا والله أحلف أنك كذبت فيصدّقني و يكذبك قال: فأمسك الزبرقان وعلم أنه قد صدق » وراية ابن الكلبي قال: «كان من حديث سجاح بنت سويد بن خالد ابن أسامة بن العنبر بن يربوع التميمية وتكنى أم صادر وأخوها عتبان وكانوا من بنى تغلب فلما قبض النبي- صلّى الله عليه واله وسلم- واستخلف أبو بكر وكانت الردة نبئت سجاح وخرجت من بني تغلب فتبعها أناس كثيرون من النمر ابن قاسط وأياد

ومن بني تغلب الهذيل بن عمران فخرجت تسير بهم إلى بلاد بنى تميم فلقيها بنو حنظلة فقالت: أنا امرأة منكم والملك ملككم وقد بعثت نبية قالوا مرينا قالت: إن رب السماء والتراب يأمركم أن توجهوا الركاب وتستعدوا للنهاب ثم تغيروا على الرباب فليس دونهم حجاب فسارت بنو حنظلة إلى بني ضبة وهم من الرباب وسارت سجاح ومن معها من بني تغلب والنمر ابن قاسط إلى حفر التيم وعليه من الرباب بنو عدي وثور فأما بنو حنظلة فلقوا بن ضبة فهزمتهم ولقيت سجاح ومن معها تيما وعديا وثورا فقاتلوهم قتالا شديدا وجاءتهم وفود بني تغلب والنمر وأياد وأرسلت بنو ضبة يطلبون إلى حنظلة أن يودوا قتلاهم ويصالحوهم فقالت: لا تعجلوا على الرباب فانهم يحثون نحوكم الصعاب ثم قالت: عليكم باليمامة فأنها دار إقامة نلقى أبا ثمامة فإن كان نبيا ففي النبي علامة وإن كان كذوبا فله ولقومه الندامة ولا يلحقكم بعد ملامة فخرجوا نحوها ومعها: عطارد بن حاجب بن زرارة بن عدس بن زيد وعمرو بن أهتم والأقرع بنحابس وشبث بن ربعى وهو مؤذنها- فساروا حتى نزلوا الصمان فبلغ ذلك مسيلمة الكذاب - وكان قد تنبأ- فتجسس أهل اليمامة لها- فقال مسيلمة: دعوني ورأيي فأهدى لها وكتب اليها،إن موعدنا يوم كذا نلتقى فيه ونتدارس فان كان الحق بيدك بايعناك وإن كان فيئ أيدينا بايعتنا فخرجت في أربعين فلما جلسوا أحصاهم ثم قال ليقم من هاهنا عشرة ومن هاهنا عشرة ومن هاهنا عشرة ومن هاهنا عشرة حتى ننظر من صاحب الأمر فقاموا فقال مسيلمة لغلامه: عثن لها لتذكر الباه- والعثان الدخان- أي بخر لها بشيء من الطيب- فقال مسيلمة: لنا نص فالأرض ولقريش نصفها ولكن قريشا لا يعدلون رحم الله من سمع وما زال أمره في كل ما شاء مجتمع وأطمع في الخير فطمع أراكم الله محياكم ومن رجز خلاكم ويوم القيامة نجاكم،علينا صلوات من معشر أبرار لا أشقياء ولا نجار يصلون بالليل ويصومون بالنهار ولربهم الكبار رب النور والأمطار ولما رأيت وجوههم حسنت وأبشارهم صفت وأيديهم انبسطت النساء يأتون والخمر يشربون أنتم معشر الأبرار سبحان ربي كيف يحيون وإلى رب السماء يرقون لو أنها حبة من خردلة في جندلة لقام عليها شهيد يعلم ما في الصدور أكثر الناس يومئذ المثبور قالت: أشهد أنك نبي وآمنت به فقال: أنكن - معشر النساء- خلقتن لنا أفراجا وخلقنا لكم أزواجا فاذا ملكنا كن أرتجن لنا ارتجاجا فنولجه فيكن ايلاجا فتخرجن أولادا انتاجا،قالت: صدقت ثم قال:

ألا قومي إلى البيت

فقد هيئّ لك المضجع

فإن شئت بثلثيه

وإن شئت به أجمع

وإن شئت سلقناك

وإن شئت على أربع

قالت: بذلك أوحى إلى قال: هل لك أن تزوجيني نفسك فيكون الملك بيننا ونخفف عن عشيرتنا؟ قالت: نعم فتزوجها وانطلق إلى اليمامة وتركت الجمع الذى كان معها بالصمان،ورفع مسيلمة عن بنى قومها فولدت له ثلاثة وماتت بالبصرة» ولكن هذا التاريخ المخيف والفكر والعهر تجدد مرة أخرى مع محمد عبد الوهاب عبد قبيلة تميم وامه الحبشية السوداء وبرعاية أل سعود من قبيلة بكر

ربيعة في اتفاق الدرعية سنة 1775م وبمباركة انكليزية تبغض دين محمد ص يبدوا أن مسيلمة من حنيفة ابن بكر ابن ربيعة وسجاح التميمية من قيس عيلان نتاجهم وفكرهم وارتدادهم لم ينتهي بعد ((النقطة الغامضة والمخيفة والتي سكت عنها التاريخ تحريفا للحقيقة انه لا احد ينكر ارتداد مسيلمة من بكر ربيعة أو سجاح من قبيلة تميم من قيس عيلان ومن تبعهما ولكن تم الفتك بقبائل بقيت على دين الإسلام ولم ترتد وخصوصا اغلبها من أهل اليمن وهي فقط رفضت البيعة إلى أبو بكر في الخلافة وإعطائه الزكاة لاعتقادهم أن تلك الخلافة ليست شرعية بل تم أخذها بالفتك والقهر والخداع وحتى تم تنحية أهلها الأصلين عنها وهذا ما تراه واضحا في كتب التاريخ المحسوبة على أبو بكر وعمر أنها تذكر أن جيش خالد ابن الوليد وغيره ممن أرسلوه إلى مقاتلة المرتدين كانوا يسمعون الأذن بالشهادة بالتوحيد وبالشهادة بنبوة محمد ويرون صلوات هذه القبائل فهنا عمر ابن الخطاب أشار على الخليفة أبو بكر بقتلهم بعنوان انهم مانعي الزكاة فحكم الردة لا ينطبق على المسلمين التي قتلتهم مشورة عمر وثانيا حتى التاريخ يذكر انه تم قتل صحابة من تلك القبائل ومنهم الصحابي (مالك ابن نويرة) قتله خالد ابن الوليد عندما شاهد جمال امرأته وزوجته وبعد قتل مالك بساعات قليلة دخل بها خالد ابن الوليد أي ناكحها بحجة السبي أو الجارية فتلك مصيبة عظمى وأيضا بدون خجل تتطرق لها بعض الروايات علنا وصراحة التي تدعوا إلى شرعية مما تبلور من السقيفة) .والتاريخ المسكوت عنه في أبو هريرة وكذبه في الروايات إذا كان أبو هريرة قد أسلم في السنة السابعة للهجرة وفاة الرسول كانت في السنة العاشرة فكم كانت مدة صحبته لرسول الله؟ علما أن الرسول عليه السلام قد نفاه إلى البحرين حسب ما قيل 2 كم من رواية رواها أبو هريرة عن رسول الله حسب قولهم و زعمهم؟ 3 بالمقابل لنقارن أبا هريرة بأبي بكر الصديق الذي صاحب الرسول محمد عليه الصلاة و التسليم من بداية البعثة إلى وفاته (أي طيلة مدة نزول الوحي) فكم لأبي بكر الصديق من رواية عن رسول الله و كم لأبي هريرة من رواية 4 ما الذي جعل أبا هريرة يروي الكم الهائل من الروايات؟ 5 ما الذي جعل أبا بكر الصديق لم يرو إلا بعض الروايات المعدودات فقط؟ 6 هل الشره في طلب الرواية جعل أبا هريرة يروي ذلك الركام الهائل عن رسول الله؟ أما في العصر الحديث فقد كثر الطعن في أبي هريرة واتهم اتهامات كثيرة كما سلف وممن عرَّض ـ دون تصريح ـ بأبي هريرة الدكتور أحمد أمين في كتابه "فجر الإسلام ص 160 وكذلك محمود أبو رية في كتابه أضواء على السنة النبوية الصادر عام 1958 وفي كتابه الثاني "أبو هريرة شيخ المضيرة قال فيه: أن هذا الصحابي قد صحب النبي عاماً وتسعة أشهر فقط ومع ذلك روى عن النبى أحاديث كثيرة وقال عن أبي هريرة بأنه أخذ أخباراً وإسرائيليات كثيرة عن كعب الأحبار (اليهودى الذي أسلم في عهد عمر) ونسبها إل النبى ص وفي كتابه "أضواء على السنة المحمدية أورد أبو رية كل الشبهات التي تتردد الآن عن ذلك الصحابي: الاختلاف في اسمه ونشأته والقول بأن عمر قد ضربه لكثرة روايته الحديث وأنه مدلِّس في رواية الحديث وإنكار الصحابة لبعض رواياته وعلى رأسهم السيدة عائشة وعلي بن أبي طالب وأنه أَخذ عن كعب الأحبار وأنه تشيع لبني أمية (وبالتالي وضعه أحاديث توافق هوى الأمويين) وأنه وضع أحاديث تنال من علي كرم الله وجهه والقول بأن عمر عزله عن ولاية البحرين لأنه بلغه عنه أشياء تخل بأمانة الولي العادل أخرج ابن عساكر من حديث السائب بن يزيد: لتتركن الحديث عن رسول الله أو لأُلحقنك بأرض دوس من أجل ذلك كثرت أحاديثه بعد وفاة عمر وذهاب الدرة إذ أصبح لا يخشى أحداً بعده ومن قول ذلك: إني أحدثكم بأحاديث لو حدَّثتُ بها زمن عمر لضربني بالدرة وفي رواية "لشج رأسي وعن الزهري عن أبي سلمة: سمعت أبا هريرة يقول/ ما كنا نستطيع أن نقول:

قال رسول الله حتى قُبض عمر حصل تقصير من قبل بعض فقهاء الحنفية في حق الصحابي الجليل الفقيه الإمام المجتهد أبي هريرة رضي الله عنه إذ لم يعدوه من أصحاب الفقه والفتوى وادعوا العمل بالقياس إذا خالف حديثه وكتبت عن ذلك في تحقيقي لأصول الشاشي ومما جاء فيه: ولم يحسن المؤلف (أي صاحب أصول الشاشي) وغيره من فقهاء الحنفية إذ لم يعدو أبا هريرة رضي الله عنه من أصحاب الفتيا والاجتهاد أبو هريرة الكذاب (اتهام عائشة لأبي هريرا بالكذب وأخرج بن سعد في باب أهل العلم والفتوى من الصحابة في طبقاته بإسناد صحيح عن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص قال قالت عائشة لأبي هريرة انك لتحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثا ما سمعته منه قال شغلك عنه يا أمه المرآة والمكحلة وما كان يشغلني عنه شيء 1- ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة : 63/4 ـ ط دار إحياء التراث العربي قال : وذكر شيخنا أبو جعفر الإسكافي رحمه الله تعالى ... أن معاوية وضع قوما من الصحابة وقوما من التابعين على رواية أخبار قبيحة في علي (ع) تقتضي الطعن فيه والبراءة منه وجعل لهم على ذلك جعلا وعطايا مغرية فاختلفوا ما أرضاه منهم : أبو هريرة وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة ومن التابعين : عروة بن الزبير أبو هريرة الذي صحب النبي (ص) مدة ثلاث سنوات ويروي خمسة آلاف حديث عنه (ص) زورا وكذبا فهل عدد خمسة الأف قليلة هل كان النبي ص متفرغ فقط إلى أبو هريرة ثلاث سنوات ليل نهار فقط لحشي دماغه بتلك الروايات فحتى الخليفة الثاني عمر الفاروق فقد ذكر المؤرخون كابن الأثير في الكامل في حوادث عام 23 وابن أبي الحديد في شرح النهج 104/2ط مصر وغيرهما ذكروا : أن عمر بن الخطاب في سنة 21 أرسل أبا هريرة واليا على البحرين وأخبر الخليفة بعد ذلك بأن أبا هريرة جمع مالا كثيرا واشترى خيلا كثيرة على حسابه الخاص فعزله الخليفة سنة23 واستدعاه فلما حضر عنده قال له عمر : يا عدو الله وعدو كتابه أسرقت مال الله ؟فقال: لم أسرق وإنما هي عطايا الناس لي ونقل ابن سعد في طبقاته 90/4 وابن حجر العسقلاني في الإصابة وابن عبد ربه "العقد الفريد الجزء الأول كتبوا : أن عمر حينما حاكمه قال له : يا عدو الله ! لما وليتك البحرين كنت حافيا لا تملك نعالا والآن أخبرت بأنك شريت خيلا بألف وستمائة دينار !! فقال أبو هريرة : عطايا الناس لي وقد أنتجت فغضب الخليفة وقام وضربه بالسوط على ظهره حتى أدماه ! ثم أمر بمصادرة أمواله وكانت عشرة آلاف دينار فأوردها بيت المال وقد ضرب عمر أبا هريرة قبل هذا كما ذكر مسلم في صحيحه 34/1 قال : في زمن رسول الله (ص) ضرب عمر أبا هريرة حتى سقط على الأرض على قفاه ! ونقل ابن أبي الحديد في شرح النهج 360/1 ط مصر أنه قال أبو جعفر الإسكافي : وأبو هريرة مدخول عند شيوخنا غير مرضي الرواية ضربه عمر بالدرة وقال : قد أكثرت من الرواية أحرى بك أن تكون كاذبا على رسول الله (ص) وذكر ابن عساكر في تاريخه والمتقي في كنز العمال : أن الخليفة عمر بن الخطاب زجر أبا هريرة وضربه بالسوط ومنعه من رواية الحديث ونقله عن رسول الله (ص) وقال له : لقد أكثرت نقل الحديث عن النبي (ص) وأحرى بك أن تكون كاذبا على رسول الله (ص)!! وإذا لم تنته عن الرواية عن النبي (ص) لأنفينك إلى قبيلتك دوس أو أبعد إلى أرض القردة ونقل ابن أبي الحديد في شرحه 1/ 360 ط مصر عن أستاذه جعفر الإسكافي أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال : ألا إن أكذب الناس ـ أو قال : أكذب الأحياء ـ على رسول الله (ص) أبو هريرة الدوسي وذكر ابن قتيبة في تأويل مختلف الحديث والحاكم في الجزء الثالث من المستدرك والذهبي في تلخيص المستدرك ومسلم في صحيحه ج2 في فضائل أبي هريرة : أن عائشة كانت تقول مرات وكرات : أبو هريرة كذاب وقد وضع وجعل أحاديث كثيرة عن لسان

النبي (ص) !! فأبو هريرة لم يكن مرفوضا وكذابا عندنا فحسب بل هو مردود وكذاب عند سيدنا الإمام علي عليه السلام وعند مولاكم عمر الفاروق وعند أم المؤمنين عائشة وعند كثير من الصحابة والتابعين والعلماء المحققين !! كما إن شيوخ المعتزلة وعلماء المذهب الحنفي كلهم رفضوا مروياته وردوها وأعلنوا : أن كل حكم وفتوى صدرت على أساس رواية عن طريق أبي هريرة باطل وغير مقبول كما أن النووي في شرح صحيح مسلم في المجلد الرابع يتعرض لهذا الأمر بالتفصيل وكان إمامكم الأعظم أبو حنيفة يقول : أصحاب النبي (ص) كلهم عندي ثقات وعدول والحديث الواصل عن طريقهم عندي صحيح ومقبول إلا الأحاديث الواصلة عن طريق أبي هريرة وأنس بن مالك وسمرة بن جندب فلا أقبلها وهي مردودة ومرفوضة

ومن المسكوت عنه في التاريخ البخاري

زمن المعجزات في عهد البخاري وليس في عهد رسول الله الذي أخذت هجرته من مكة إلى المدينة حوالي 450 كلم أخذت سفر شهر كامل على ناقته وأما البخاري كما ترون في 16 سنة قطع مسافة 13900 كيلو على قدميه وجمع 600 الف حديث وكل حديث كان يتوضأ له ويصلي ركعتين لفحصه وتمحيصه وتدقيقه لهدف رفضه أو قبوله 600 الف في 16 سنة الحديث في خمس عشرة دقيقة والحسابة بتحسب فأين وقت الوضوء والصلاة والنوم والسفر والأكل والراحة و مع العلم هو رجل فارسي وكان مدعوم من الدولة الأموية لتحريف الروايات والتاريخ وهذا لا ينكر انه بعض الفرس المحسوبين على الفرس أيضا اقصد المتشيعة الغلاة أيضا دسوا الكثير من الروايات المكذوبة بل حتى الأن الأئمة طردتهم وتبرئت منهم عندما عرفوا غلوهم وكذبهم

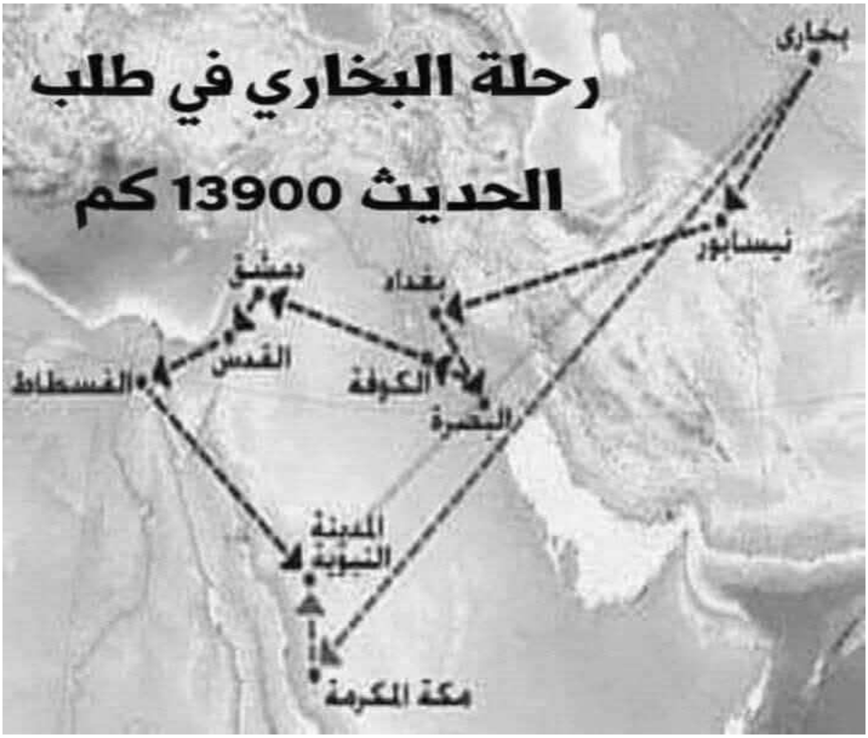

من المسكوت عنه في التاريخ الصحابي الذي قتـ ـل مسلمين بعد قتل أبيه عمر بن الخطاب ثم سقط في صفّين! وهو عبيد الله بن عمر بن الخطاب بعد قال عمر بن الخطاب سنة 23هـ على يد أبي لؤلؤة المجـوسي اشتدّ الغضب والحزن بعبيد الله بن عمر فاندفع إلى قتـ ـل عددٍ ممن ظنّ تورطهم في المؤامرة وهم قد اسموا ومنهم الهرمزان وجفينة كما قُتـ ـلت ابنة أبي لؤلؤة على بعض الروايات وذلك دون ثبوتٍ قاطعٍ لمشاركتهم في عملية الاغتيـ ـأل وقد أثارت هذه الحادثة جدلًا كبيرًا بين الصحابة فطالب بعضهم بإقامة القصاص عليه بينما رأى آخرون غير ذلك وظلّ الأمر محل اجتهادٍ وخلاف وفي خلافة عثمان بن عفان لم يُقَم القصاص على عبيد الله بن عمر وقيل إن الدية دُفعت عن القتلى وانتهى الأمر إلى ما رآه الخليفة عثمان من اجتهادٍ في القضية مع بقاء الخلاف الفقهي والتاريخي حولها ومع مرور السنوات شارك عبيد الله بن عمر في معركة صفين وانظم إلى جيش معاوية بن أبي سفيان وقُتـ ـل سنة 37هـ في معركة صفّين التي دارت بين جيش أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع وجيش معاوية وتذكر المصادر التاريخية أن الذي قتله هو الصحابي الجليل حجر بن عدي رضي الله عنه وتبقى قصة عبيد الله بن عمر من الوقائع التاريخية المهمة التي تُظهر تعقيدات تلك المرحلة الحساسة بل الألغاز في تاريخ المسلمين وما صاحبها من اجتهادات وخلافات وأحداث جسام بين كبار الصحابة ومازلنا في مرحلة نترحم على القاتل والمقتول ظلما ؟؟ ومن المسكوت عنه في التاريخ فهناك من المؤرخين قالوا أن حضارة تدمر امتداد إلى الحضارة الفينيقية وتلك الحضارة أيضا آرامية ولكن لها لغتها الخاصة وهي اللغة الفينيقية والأبجدية الفينيقية الشهيرة والتي كانت متداولة عندما اصبح معاوية والي على دمشق ولغتهم التدمرية (مشتقة من الآرامية) كان أهلها خليط من الفينيقيين وأيضا كنعانيون ساحليون (علما توجد قبيلة عربية كنعانية وهي تشابه أسماء لا غير) وكان هؤلاء الأقوام أي الفينيقيين تمتد أرضهم من تدمر إلى لبنان ثم هاجرت قبائل عربية وإعرابية وهي معروفة النسب ولا تشكل اليوم نسبة من سنة وشيعة ودروز وإسماعيلية 20% و أما الأخرين من الفينيقيين وأوزبك وغيرهم حسب اختلاف مذاهبهم بين السنة والشيعة وليس من أصول عربية فسنأخذ تقسيم بسيط لكي نعرف العرب ومن هم ليسوا عرب فالعلويون السوريون في نسبة 70% من قبائل عربية وقديمة استقرت في المنطقة، وينقسمون إلى أربع عشائر رئيسية هي: الكلبية قبيلة "بنو كلب بن وبرة" (القضاعية)النسب: تعود إلى قضاعة من عرب اليمن، وهم بنو كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحافي بن قضاعة وأيضا منهم من عشائر النمير وهؤلاء أيضا من قحطان وفيهم خليط من همدان وخزاعة ويوجد منهم أي العلوين 30% من أصول تركمانية ليسوا عرب وبعضهم من أصول فينيقية تتركز مساكنهم في اللاذقية وطرطوس وشيعة سوريا من قبائل تغلبيه من بني حمدان ومنهم من خزاعة يسكنون أرياف دمشق وغيرها والإسماعيلية منهم من قريش وغيرها أي عرب وكذا هذا القول ينطبق على 60% من شيعة لبنان فهم عرب فمنهم من قريش من ذرية فهر ومنهم من أل هاشم من قريش عدنان وفيهم همدان قحطان وفيهم آل حرفوش فهؤلاء من قبيلة خزاعة دخلوا مع العباسيين عندما سيطروا على سوريا ومنها سكنوا لبنان والقسم الأخر من شيعة لبنان تركمان أو ففينيقيين أما أهل السنة المسلمين في لبنان تقريبا 90% ليسوا من أصول عربية النصف الأول خليط من الأوزبك والمماليك نقلهم المماليك بتحريض من ابن تيمية المملوكي إلى طرابلس وما حولها وجزء من الهرمل وعكار والقسم الثاني منهم ففينيقيين ليسوا

عرب وتوجد سنة لبنانية من عربية أقلية تقريبا 10 % متعددة من لخم وهوازن وثقيف قحطان وأما دروز لبنان فهم عرب من همدان قحطان ومسيحي لبنان معروفة أصولهم فهم ففينيقيين ومنهم روم بيزنطة ومسيحي لبنان ليس فيهم من أصول أشوريين أو كلدان أو سريان وأما الدروز في السويداء وجبل العرب ولبنان فانهم عرب همدان قحطان ولكن الدروز في طرطوس أيضا خليط من الفينيقيين وأما سنة سوريا اليوم الذين هم من أصول عربية وقحطانية لا تزيد عن 5% وبقية السنة الناطقين في العربية في نسبةً 95% ليسوا من أصول عربية بل مستعربة ومقطوعي النسب أو مشكوك بنسبهم منهم ففينيقيين ومن المماليك والأوزبك وهؤلاء يتكاثرون في دمشق وحلب وإدلب وحماة وحمص وأما في الرقة في سوريا هم خليط تركي واضح من نسل الأوزبك والمماليك اقصد الذي يدعون عرب فقط دير الزور وأما لواء إسكندريون انفصل عن سوريا ولحق في تركيا وأما مدينة درعا يسكنها الأغلبية من العرب من السنة وأصولهم واضحة لا احد يشكك بها علما أن درعا كانت تلحق في بلاد الأردن سابقا وهي الشام فقط وثانيا وما ما يحاذي تلك الحضارة أيضا هي الحضارة الكنعانية أجداد الفلسطينيين ينتمي الكنعانيون إلى عائلة الشعوب الحامية وعرفت بالعصر الحجري النحاسي 4000 سنة قبل الميلاد يعتبر مؤرخي العرب القدامى أن الكنعانيون من العماليق وقد وصفهم القران بالقوم الجبارين لشدة باسهم وقوتهم ويذهب باحثون آخرون إلى أبعد من ذلك حيث يشيرون إلى وجود الكنعانيين ما قبل سبعة آلاف سنة وذلك من خلال تتبع الآثار في مدنهم القديمة وأقدمها مدينة أريحا الباقي حتى اليوم والتي تعتبر من اقدم المدن في العالم علما أن قبة القدس علما حتى سفر التكوين ذكر كنعان وقال انه حفيد نوح ولكن اليهود عندما تكاثروا في تلك الأرض بعدما نقل إبراهيم النبي ابنه إسحاق إلى ارض الكنعانيين ولتبرير إبادة ذرية "حام الكنعانية توجهت التوراة إلى توظيف الانتقال الوراثي لبعض التصرفات ويشرح كتاب "الحكمة أن طبيعة "الكنعانيين كانت عاطلة وأن خبثهم كان غريزياً وأن إمكانياتهم لن تتغير أبداً [حكمة 12 10] ويبدو أن مثلبة حام وخصوصا بعد أن حرفوا اليهود التوراة وسفر التكوين واختلقوا تلك الآية وَابْتَدَأَ نُوحٌ يَكُونُ فَلاَّحًا وَغَرَسَ كَرْمًا وَشَرِبَ مِنَ الْخَمْرِ فَسَكِرَ وَتَعَرَّى دَاخِلَ خِبَائِهِ فَأَبْصَرَ حَامٌ أَبُو كَنْعَانَ عَوْرَةَ أَبِيهِ وَأَخْبَرَ أَخَوَيْهِ خَارِجًا فَأَخَذَ سَامٌ وَيَافَثُ الرِّدَاءَ وَوَضَعَاهُ عَلَى أَكْتَافِهِمَا وَمَشَيَا إِلَى الْوَرَاءِ وَسَتَرَا عَوْرَةَ أَبِيهِمَا وَوَجْهَاهُمَا إِلَى الْوَرَاءِ فَلَمْ يُبْصِرَا عَوْرَةَ أَبِيهِمَا فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ نُوحٌ مِنْ خَمْرِهِ عَلِمَ مَا فَعَلَ بِهِ ابْنُهُ الصَّغِيرُ فَقَالَ: "مَلْعُونٌ كَنْعَانُ! عَبْدَ الْعَبِيدِ يَكُونُ لإِخْوَتِهِ وَقَالَ: "مُبَارَكٌ الرَّبُّ إِلهُ سَامٍ وَلْيَكُنْ كَنْعَانُ عَبْدًا لَهُمْ لِيَفْتَحِ اللهُ لِيَافَثَ فَيَسْكُنَ فِي مَسَاكِنِ سَامٍ وَلْيَكُنْ كَنْعَانُ عَبْدًا لَهُمْ ـ سفر التكوين (9: 20- 27) إن كان المقصود ذكر أبناء "سام و"حام و"يافث فلم لم تذكر أسماؤهم التي أوردها "العهد القديم بعد ذلك تفصيلاً في إصحاح بأكمله في سفر التكوين هو الإصحاح العاشر؟! يقول جاري جرينبرج في كتابه "101 أسطورة توراتية": وحيث أن تلك الأحداث جرت بعد نزول "نوح وعائلته من الفلك بفترة وجيزة لا يملك المرء إلا أن يسأل من أين جاء ذلك الـ"كنعان وكيف تسنى له بلوغ السن الكافي للقيام بمثل هذا العمل المشين ذلك إلا إذا كان قد ولد على ظهر السفينة؟ علاوة على ذلك هناك العديد من التساؤلات تثار في الأذهان: ما ذنب "كنعان أن يدفع ثمن خطيئة "حام ـ إن صح نسب الأول إلى الثاني؟! وكيف يتحمل ذنب أبيه ـ إن كان لأبيه ذنب؟ كيف يلام "حام وهو لم يفعل شيئاً يستحق اللوم عليه؟! أنا لا نري في وقوع نظر "حام على عورة أبيه وتحدثه في ذلك إلى أخوته ما يستتبع تلك النتائج الخطيرة التي ترتبت على وشاية أخويه به إذ صب أبوه الموحى إليه لعنته على "كنعان بن حام ولسنا ندري لم تخطى نوح بلعنته المستجابة "حاماً إلى "كنعان أبنه فهل كان نوح لا يزال تحت تأثير الخمر عندما نطق بلعنته؟ ومع

ذلك فقد كرسها يهوه (رب إسرائيل) يقول شفيق مقار في كتابه "قراءة سياسية للتوراة": فمن تلك القصة الخرافية استمد الكهنة "لعنة انصبت على "كنعان وهي "لعنة ظالمة أخلاقياً وإلهياً بغير شك لكنها لازمة كهنوتياً/ سياسياً/ إقليمياً بغير شك أيضاً ولا نعلم للكنعانيين ذكرا في القرآن سوى الإشارة الواردة في قوله تعالى: قالوا يا موسى إن فيها قوما جبارين وإنا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فإن يخرجوا منها فإنا داخلون {المائدة:22} يقول ابن كثير في البداية والنهاية: والمقصود أن موسى ـ عليه السلام ـ لما انفصل من بلاد مصر وواجه بلاد بيت المقدس وجد فيها قوما من الجبارين من الحيثانيين والفزاريين والكنعانيين وغيرهم فأمرهم موسى عليه السلام بالدخول عليهم ومقاتلتهم وإجلائهم إياهم عن بيت المقدس فإن الله كتبه لهم ووعدهم إياه على لسان إبراهيم الخليل وموسى الكليم الجليل فأبوا ونكلوا عن الجهاد فسلط الله عليهم الخوف وألقاهم في التيه يسيرون ويحلون ويرتحلون ويذهبون ويجيئون في مدة من السنين طويلة هي من العدد أربعون كما قال الله تعالى: وإذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم إذ جعل فيكم أنبياء وجعلكم ملوكا وآتاكم ما لم يؤت أحدا من العالمين * يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم ولا ترتدوا على أدباركم فتنقلبوا خاسرين * قالوا يا موسى إن فيها قوما جبارين وإنا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فإن يخرجوا منها فإنا داخلون وجاء في المختصر في أخبار البشر لأبي الفداء: نزل كنعان في الشام ونزل في جهة فلسطين وتوارثها بنوه وكان كل من ملك من بني كنعان يلقب جالوت إلى أن قتل داود جالوت آخر ملوكهم وكان اسمه كلياد عن البيروني ذكر ذلك في أواخر كتاب الجواهر فتفرقت بنو كنعان وسار منهم طائفة إلى المغرب وهم البربر يقصد الأمازيغ وقال المسعودي متحدثا عن كنعان: هو أكبر ولد حام وهو أول من غير دين نوح ـ عليه السلام ـ وألقى العداوة بينه وبين بني جده من الجبابرة والكنعانيين الذين كانوا بالشام ويقال فراعنة مصر منهم وجالوت منهم الذي قتله داود ـ عليه السلام ـ فهؤلاء العمالقة لأن العمالقة هم من ولد حام ثالثا أما الرأي التاريخي المشهور في بناء القدس يذهب إلى أن المسجد الأقصى الموجود بالقدس بناه الخليفة الأموي الخامس عبد الملك بن مروان عام 73 هجرية لأسباب سياسية ذكرها وبيّنها وفصلها عُلماء مسلمون كبار عاصروا بنى أمية من أمثال الكلبى والواقدى واليعقوبى وأيضا الطبري والحلبى والكواكبي وابن رشد وغيرهم وقد ذكر هؤلاء أن بنى أمية بدأوا يستشعرون أن حكمهم وسلطانهم الذى انتظروه طويلا بات مهدداً بالزوال بعد أن بايع أهل الحجاز عبد الله بن الزبير فيما بايع أهل الشام بنى أمية ليشهد العالم الإسلامي وجود خليفتين في آن واحد: أمير المؤمنين في الشام وأمير المؤمنين في الحجاز في سابقة هي الأولى منذ عهد الخلفاء الراشدين ولهذا بنو القدس وغيره وامروا المسلمين بالحج إلى القدس واسعفهم رواة ومحدثين وقراء كذابين ونسبوا إلى الرسول ص انه امر بالتوجه والحج إلى القدس اذا تعذر عليهم الحج إلى الكعبة علما أن الكنعانيين هنا في النسب انهم يرجعون إلى كنعان ابن حام وليس من ذرية سام ولهذا هم اقرب في النسب إلى أهل مصر الفراعنة من حام والبربر والأمازيغ في دول ما تسمى اليوم المغرب العربي اذا هم ليسوا من عرب قحطان أبناء يعرب أن يكطان (قحطان) من سام ابن نوح أو من عدنان من ذرية إسماعيل وإبراهيم صعودا إلى سام وأما المقصود بالشعوب الآرامية هم أقوام كثيرة خرجت من نسله منها الفرس والترك والفينيقيين والأشوريين والبابليين والعرب بشقيها العدناني والقحطاني ولكن بعد تقادم كبير في النسب والزمن تقدر بالألاف السنوات وغيرهم وأيضا تجذرت من نسله أي ارم قبيلة عاد البائدة العرب البائدة قاله قتادة ومقاتل قال الزجاج: وإنما لم تنصرف (إرم) لأنها جعلت اسما للقبيلة ففتحت وهي في موضع خفض أنه اسم لجد عاد؛ لأنه عاد بن عوص بن إرم بن سام بن نوح قاله

ابن إسحاق قال الفراء: فإن كان اسما لرجل على هذا القول فإنما ترك إجراؤه لأنه كالعجمي قال أبو عبيدة: هما عادان فالأولى هي إرم وهي التي قال الله تعالى {وأنه أهلك عادا الأولى} [النجم: 50] وهل قوم هود عاد الأولى أم لا فيه قولان وتفرعات كثيرة في هذا النسب القديم المعقد وأكرر اصبح الفلسطينيين أبناء تلك الحضارة الكنعانية ضحايا إلى هذا التدليس من قبل الأموين ومن قبل القوموجين العرب وأيضا من قبل بعض المؤرخين الذين يحسبون على العرب وتاجروا بقضيتهم فاليوم الفلسطينيين بعد هذا الانسلاخ لا يستطيعوا أقناع اليهود انهم أصحاب تلك الأرض ارض أجدادهم الكنعانيين قبل أن ينقل إبراهيم النبي ع ابنه إسحاق جد بني إسرائيل بألاف السنوات واغلب الدول العربية أو المحسوبة على العرب أخذت تتململ من تلك القضية خصوصا بعدما تم التجارة باسم قضية فلسطين والقدس وأعراب الخليج يعرفون تلك الأسرار وليس فقط انبطاحهم للغرب فقد دفع العرب الألف الشهداء ومنهم عراقيين منذ نكبة فلسطين ولم تتحر القدس بل تدمرت اغلب بلاد العرب بالفتن والحروب المذهبية ومنها قمع الأنظمة الدكتاتورية ولم تتحرر فلسطين والقدس فهذه مصائب أل أميه ومن مهد لهم في السقيفة حتى الفلسطينيين ضاعت أرضهم وانسلخت منهم ثقافتهم وحضارتهم وأصبحت قضيتهم فقط للتجارة والشعارات الرنانة وهذا لا اعني انه لا توجد أناس من أصول عربية ودماء عربية تعيش في ارض فلسطين نعم موجودين ولكنهم أيضا أقلية فاحد تخبطات بعض المؤرخين انه ينسب كنعان إلى سام ولا يفرق بين كنعان ابن حام ابن نوح وبين ارم ابن سام ابن نوح فحتى أبناء حام ينقسمون إلى أربعة أقسام أبناء كوش وهم الأحباش والثاني أبناء مصرايم جد الفراعنة والثالث أبناء فوط وهو جد شمال أفريقيا الأمازيغ والبربر والرابع كنعان وذريته الكنعانيين وحتى أبناء يافث ينقسمون إلى عدة أقسام وعدة ذرية خرجت منهم الأوروبيين والروس والصين واليغور والمغول والتتار والطاجيك والأوزبك وهذه شعوب تركيا الثانية وأيضا الهنود وغيرهم وأيضا هناك من لا يفرق بين اليهود وبني إسرائيل حتى وان جمعتهم ديانة واحدة فاليهود بهم من قوم كنعان امنوا وبني إسرائيل هم أبناء يعقوب المكنى إسرائيل ابن إسحاق ابن إبراهيم وخرج من نسله اثنا عشر ولد ومن ضمنهم يوسف وتكاثروا وهناك من لا يفرق بين عرب قحطان وعرب عدنان فالأول هم أبناء يعرب ابن يكطان وهو قحطان صعودا إلى ارم ابن ارفخشذ صعودا إلى سام ابن نوح وتفرعت منهم العرب البائدة قبيلة عاد وثمود والفرق بين عدنان وهم من ذرية قيدار ابن إسماعيل ابن إبراهيم ويصعد نسبه إلى ارم ويلتقي مع العرب القحطانية فقط بأرم ابن سام ابن نوح .والمسكوت عنه أيضا في التاريخ فتوى أبو حنيفة النعمان المشهورة (يجوز لغير العربي أو يكون خلفية على المسلمين) وهي من فتحت باب الجحيم على العرب والأعراب وتم اخذ الخلافة منهم من أمم أخرى لسانها اعجمي والمقصود كل من لا يتكلم العربية كانت العرب تسميه اعجمي وليس فقط الفرس وسترون كيف أمم جاءت من غرب وشرق أسيا وبلاد روسيا واخذوا يدعون الخلافة فسنأخذ أراء أئمة المذاهب الأربعة إلى أهل السنة فمذهب مالك يشترط أن تكون الخلافة عند العرب وقريش وكذا مذهب احمد ابن حنبل وكذا مذهب الشافعي وكذا المذهب الشيعي ولكن توسعوا وقالوا لدى أل هاشم فقط فالمذهب الحنفي مذهب النعمان قال لا تشترط الخلافة لدى العرب أو قريش يجوز لغير العربي أن يكون خليفة المسلمين ولهذا اصبح مذهب سياسي صرف وهو ولهذا ترى الدولة المغولية السنية والدولة العثمانية السنية وكذا الدولة الايوبية الكردية والزنكية والسلاجقة تتبنا مذهب النعمان لأنها سهل لها امتطاء دين ومحمد وسرقة الخلافة من العرب ولهذا اصبح واسع الانتشار حتى وصل باكستان وأفغانستان والهند فكل طامع بتلك الدول اعلن نفسه خليفة وحتى الدولة الصفوية الشهانشاهية الفارسية كانت على مذهب النعمان

ولكن المصيبة أن تلك الدول حصل صراع دموي بينها والاستغفال الذي حصل منذ زمن أل أميه والى أيام تلك الدولة تعمقت مقولة (أن الناس على دين ملوكها) أي اذا اعلن هذا الخليفة أو ذاك انه اعتنق مذهب جديد أو دين جديد فاغلب العامة تتبناه طوعا ولهذا الدولة الايوبية الكردية كانت على مذهب الدولة الفاطمية ولكن بعد بزوغ نجم صلاح الدين المجرم القومي تيقن انه لا نصيب له في الخلافة فأنه من أصول كردية فان الفاطميين على مذهب التشيع وعرب ويقولوا بالخليفة يجب أن يكون عربي قريشي ومن أل هاشم ولهذا صلاح الدين انقلب عليها وفتك بها واعلن اعتناق الفكر الصوفي النابع من مذهب النعمان أبو حنيفة ثم فتك بقبائل كنانة في مصر وبعض قحطان التي تعتنق المذهب الشافعي فقد رفضت بيعته بسبب انه كردي وليس عربي ومن قريش وهذه من قوانين مذاهب الشوافع الشافعية ولهذا ترى بنسبة 90% جيشه يتكون من الأكراد من الأيوبيين ومن ما تبقى من المماليك والسلاجقة وعدد يسير جدا من العرب التحق به ثم تفرقوا عنه في ما سمى الشام ومصر بسبب حقد وقومية جيشه ضد العرب والجبهة الثانية دار صراعها داخل ايران بين السلاجقة والعثمانيين الحنفية من جهة ضد المغول والتتار الحنفية من جهة ودخل طرفا رابع بها الدولة الصفوية والحنفية فأخذت تلك الدول التي تدعي خلافة المسلمين وعلى مذهب النعمان الحنفية يصل إلى صراع دموي ولم تسلم منه النساء والأطفال وحرق المدن بساكنيها فكل منها طامع بالتوسع وامتطى الإسلام والخلافة لغاياتهم الدنيئة التوسعية لا غير فكان أهل فارس أهل ايران السكان الأصليين يروا أن السلاجقة والمغول والعثمانيين والزنكيين لم يكونوا أصحاب أو سكان بلاد فارس الأصليين بل دخولها من الأناضول والمغول والتتار معلومة ديارهم كما أن عباس الصفوي منع فقط مذهب النعمان ولم يمنع بقية المذاهب الثلاث السنية حينما اعلن تشيعه بل أعطاها كل الحرية وأيضا لأقناع من وقع بفخاخ هذا المذهب لكي يعود إلى ما كان يعتقد من مذاهب المسلمين السنة وأيضا انه لديه فكرة أن أهل اغلب أهل فارس هم من الشيعة الاثنا عشرية وقد سبقته الدولة البويهية الشيعية وغيرها لنشر مذهب الشيعة الاثنا عشرية ولهذا عندما تعمقت في التاريخ تبين لدي أن الصفوين لديهم نفس الدهاء لدى العثمانيين عندما تبنوا فكر الحنفي السني فان التشيع كان منتشر بكثرة في وسط القبائل الشيعية العربية في العراق والعراق متصل ببلاد نجد وفيه مسلمين شيعة اثنا عشرية عرب وفكر الزيدية الشيعة العرب كان شبه منحسر في العراق وانتشاره محصور في اليمن واطراف الحجاز ومصر وبلاد المغرب العربي والهند وبقية دول أسيا وهو بعيد جغرافيا عنها كما أن المذهب الاثنا عشري منتشر في ايران بكثرة بين الفرس والطاجيك والاذر وغيرهم ولهم دول قبلها مثل الدولة البويهية الشيعية الفارسية الاثنا عشرية ولكن هذا ليس كافي فالدولة الصفوية كانت على الفكر الصوفي وهم امتداد من الفكر الحنفي فبعد أن اشتد عودها وكثرت مطامحها ادعت أنها من ذرية الرسول من علي وفاطمة ونسبت نفسها إلى الأمام الكاظم ع لتغطي نفسها بالشرعية العلوية العربية الهاشمية ودخلت أو أعلنت المذهب الاثنا عشري ودخلت في معارك دموية مع دولة التتار المسلمين السنة التي تحتل جزء من ايران ومع دولة السلاجقة الطارئين على دولة ايران من المسلمين السنة والدولة العثمانية السنية التي تغلغلت داخل ايران فرغم أن الدولة الصفوية الفارسية عليها مأخذات كثيرة حالها حال المغول والتتار والمماليك والعثمانيين والسلاجقة والمغول والأيوبيين الكرد والزنكيين وفكر الوهابية الخوارج ولكن النقطة الإيجابية بها أنها حمت هوية حضارة ايران من التتار والمغول والمماليك والسلاجقة والعثمانيين الذين سلخوا هوية تركيا القديمة وسيطروا عليها حينما هاجرت قبائل من دول أسيا إلى ارض تركيا وتغلغلوا شيء فشيئا وسيطروا على سكان تركيا القدماء البيزنطة وهم اصبحوا الأسياد على

بلاد فارس والتي لها حضارات قبل ميلاد جدنا إبراهيم ع لها حضارات وكانت مسيطرة على ثلث الكرة الأرضية وهم السبب بتدمير حضارات العراق القديمة ولكن بزمن الخليفة عمر هو من دمر تلك الإمبراطورية وكادت أن تنسلخ هويتها عندما هاجرت اليها أمم أخرى من العرب الأمويين والعباسيين ثم دخول السلاجقة وغيرهم ثم العثمانيين ففقط عباس الصفوي استطاع استرداد هوية ايران وحافظ على هويتها وخصوصا من العثمانيين والسلاجقة والمماليك والمغول منهم الذين هاجروا إلى بلاد الأناضول تركيا ثم سيطروا عليها واصبحوا أسيادها وحاولوا فعل هذا الشيء في بلاد فارس فانا هنا لست معجب بالصفوية وامتطائهم المذهب الشيعي الذي جذوره عربية ولكن معجب بدفاعهم عن قوميتهم وحضارتهم فحتى مذهب الحنفية وجدته تبلور في الكوفة العربية ولكن امتطاه العثمانيين والسلاجقة والمغول والتتار والأيوبيين والزنكيين لأغراضهم الخبيثة التوسعية وحتى المماليك تبنوا فكر قزمهم ابن تيمية الذي من نسلهم لنفس الأغراض الخبيثة وكذا الأيوبيين كانوا تحت طاعة الدولة الفاطمية ثم تحولوا إلى الفكر الصوفي وهو متجذرمن الفكر الحنفي أيضا لأغراض خبيثة وكذا الوهابية من الحنبلية كما امتطت الصفوين المذهب الاثنا عشري فالكل تحت مجهر التاريخ فلا تجزئوا الحقيقة فالتاريخ لم ولن يرحم احد ورحم الله الدكتور الخطيب الكبير احمد الوائلي عندما قال اذا تتصفح في التاريخ الإسلامي تجده جيفه (يقصد التحريف والدس الذي حصل به ولهذا ترى هذا مستنعج بتلك الجهة أو من يضادها اقصد العرب المسلمين السنة والشيعة إلى متى تبقى ظهوركم لينة يسهل وضع السروج عليها والى متى يتم استغلالاكم بتاريخ مزور منذ زمن الأموين والى اليوم فمتى ينتبه عقلك ؟ متى ؟ وعذرا من تلك الكلمة متى يستفيق عقلك من الاستغفال ومتى تقطع لجام الاستحمار فان الرسول الأعظم محمد قال أن الإسلام بدء غريبا وسيعود غريبا وها انه عاد غريبا فلا تقل لي أمة المليار افهم قصدي لم يبقى من الإسلام ألا اسمه ومن القران ألا رسمه وأقرئ بقية الرواية فعليك اليوم أن تحافظ على موروثات أجدادك واهلك سواء كنت من قحطان أو عدنان فتلك الأمم دئبت واستمرت ومازالت تريد سلخ حتى هويتك وثقافتك وتجعلك بهيمة متى تريد تمتطيك ؟ افهم ترشد كما توجد نقطة دلس بها كثيرا المؤرخين وهي أن الدولة الصفوية منعت المذهب السني والمعروف أن السنة تعود في التقليد إلى أربعة من المذاهب الإسلامية مذهب الحنفية ومذهب الحنبلية ومذهب الشافعية ومذهب المالكية ؟ الجواب أي فكر منعته الصفوية فأنها منعت فقط مذهب أبو حنيفة النعمان السياسي ولم تمنع بقية المذاهب السنية فالمذهب الحنفي هو مذهب فقهي من المذاهب الفقهية الأربعة المشهورة عند أهل السنة ويُعد ـ المذهب الحنفي ـ من أكثر المذاهب التي كُتب لها الاستمرار لموالاة القائمين عليه للحكومات المتوالية فأنتشر لأسباب سياسية وتلقته الأمة الإسلامية وشاع بينها وسُمي بـ (مذهب أهل الرأي) وهومن أقدم المذاهب الأربعة عند أهل السنة أسسه النعمان بن ثابت بن زُوطَي الفارسي الكوفي مول تيم الله أما عن أسباب انتشار المذهب الحنفي في كثير من أرجاء الأرض : فيمكن تلخيص الأسباب بسبب واحد وهو السياسة ! ونعني به : تبني دولٍ إسلامية كثيرة لهذا المذهب حتى فرضته على قضاتها ومدارسها فصار له ذلك الانتشار الكبير وقد ابتدأ ذلك بالدولة العباسية وانتهى بالدولة العثمانية وقل مثل ذلك في الدول بين تلك الدولتين كدولة السلاجقة والغزنوية وغيرهما فقال ابن حزم مذهبان انتشرا في بدء أمرهما بالرياسة والسلطان : مذهب أبي حنيفة ؛ فإنه لما ولي قضاء القضاة أبو يوسف كانت القضاة من قِبَله فكان لا يولي قضاء البلاد من أقصى المشرق إلى أقصى أعمال إفريقية إلا أصحابه والمنتمين إلى مذهبه ومذهب مالك بن أنس عندنا ؛ فإن يحيى بن يحيى كان مكيناً عند السلطان مقبول القول في القضاة فكان لا يلي قاضٍ في أقطارنا إلا بمشورته

واختياره ولا يشير إلا بأصحابه ومن كان على مذهبه والناس سراع إلى الدنيا والرياسة فأقبلوا على ما يرجون بلوغ أغراضهم به على أن يحيى بن يحيى لم يلِ قضاء قط ولا أجاب إليه وكان ذلك زائداً في جلالته عندهم وداعياً إلى قبول رأيه لديهم وكذلك جرى الأمر في أفريقية لما ولي القضاء بها سحنون بن سعيد ثم نشأ الناس على ما انتشر رسائل ابن حزم (2 / 229) والأمر نفسه يقال في الدولة العثمانية فإنه لا يخفى على أحد اتساع رقعة أراضيها وكثرة ولاياتها في الآفاق وكان المذهب الرسمي للدولة هو المذهب الحنفي ولا تزال دول كثيرة تعتمد هذا المذهب في أحوالها الشخصية تأثراً بالفترة العثمانية السالفة والتي حكمت منعام 699 هـ إلى 1342 هـ - 1299 م إلى 1924 م ولا شك أن مثل أولئك المتمذهبين بمذهب أبي حنيفة رحمه الله كان لهم نشاط في التعليم والدعوة ومن الطبيعي أن يكون معهما انتشار المذهب في البلاد التي لم يحكمها العثمانيون كدول شرق آسيا وغيرها نشأ هذا المذهب على يد أبي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفيّ الذي ولد سنة (80 هـ - 150هـ) بالكوفة وهو مولى إلى قبيلة تيم ثعلبة وليس من أصولها وعرقها والكوفة هي إحدى مدن العراق العظيمة التي انتشر فيها أصحاب المذاهب والديانات المختلفة ولكن في بداية حياته كان منصرفاً إلى مهنة التجارة التي اكتسبها عن أبيه وجدّه فابتدأ منذ الصبا يجادل مع المجادلين،ثم توجه إلى طلب العلم وصار يحضر حلقات العلماء ودراسة الفقه بعد أن استعرض العلوم المعروفة في ذلك العصر فنشأ أبو حنيفة في هذه البيئة الغَنيّة بالعلم والعلماء حتى وضع طريقته الفقهية التي اشتُق منها المذهب الحنفي من خلال تدوين علم الشريعة من متفقهي معاصريه والذين كانوا يعتمدون على قوة حفظهم آنذاك فزُرعت نواة المذهب الحنفي عام120هـ يوم بدأ أبو حنيفة النعمان بالتدوين وبعدها الإفتاء والتدريس وكان انتشار مذهبه بالقرن الرابع الهجري في البلاد الإسلامية وكان يعتمد في فقهه على ستة مصادر هي القرآن الكريم والسنة النبوية والإجماع والقياس والاستحسان والعُرف والعادة عاش أبو حنيفة سني حياته فترتي الحكم الأموي والعباسي فأدرك دولتين من دول الإسلام وكان أبو حنيفة يتشدد في قبول الحديث أو خبر الواحد وسبب ذلك أن الكوفة كانت مهد الفتن والتحزُّب السياسي وانشقاق الفرق والبعض يتساهل ويُدلّس في الرواية وربما افتعلها انتصارا لأهوائه ولأن الكوفة بعيدة عن الحجاز لشبهة أنها مركز حفظة أحاديث النبي (صلى الله عليه وآله) فاحتاط أبو حنيفة في قبول الحديث من أهل الكوفة والعمل به واعتمد أبو حنيفة على القرآن الكريم كمصدر رئيسي في مسائل الفقه وكذلك السُنَّة النبوية لكنه لا يجعلها في رتبة واحدة بل يُقدم مثلاً السُنَّة القولية على الفعلية يعتبر الأزهر أن المذهب الحنفي أحد المذاهب الأربعة التي تقوم عليها عقيدة الأزهر مضافاً إلى الشافعية والحنابلة والمالكية وأضاف إليها الأزهر في النهاية المذهب الاثني عشري وهو مذهب أهل البيت (عليهم السلام) كان أبا حنيفة معارضاً للدولة الأموية في آخرها وقد حاول واليها إجباره على قبول منصب القضاء بالترغيب والترهيب فأبى أبا حنيفة وتحمل ضرب السياط في سبيل ذلك بل إنه قام بدعم ثورة زيد بن علي زين العابدين ضد الخليفة هشام بن عبد الملك ثم جاء العباسيون إلى الكوفة وكان خليفتهم السفاح اسماً على مسمى! فابتعد أبو حنيفة عن السلطة ورفض أن يتولى القضاء للمنصور العباسي رغم كل السبل التي اقتفاها لاحتوائه فكلما ازدادوا إلحاحاً عليه ازداد ابتعاداً عنهم ورفضاً لتولي القضاء بل قام بتشجيع الناس على عدم معارضة ثورة النفس الزكية التي خرجت في المدينة ضد العباسيين واستمر في معارضته حتى وصل الأمر إلى سجنه وتعذيبه وقيل: أنه مات مسموماً على أيدي العباسيين والله أعلم مات أبو حنيفة دون أن يكون له مذهب يُعرف به وكان أتباعه يقتصرون على بعض الكوفيين ثمان السلطات بعد وفاة الإمام أبي حنيفة استطاعت أن تحتوي أكبر تلامذته وهم:

أبو يوسف القاضي (113-182هـ) ومحمد بن الحسن الشيباني (131-189هـ) والحسن بن زياد اللؤلؤي وإناطة القضاء والإفتاء بهم وكان أبو يوسف قد انضم إلى السلطة العباسية أيام المهدي العباسي سنة 158 وظل على ولائه أيام الهادي والرشيد وما زال يتقرب من الخليفة حتى ولاه منصب قاضي القضاة حيث صار تعيين قضاة الدولة بأمره فكان لا يولي قاضياً إلاّ من أصحابه والمنتسبين إلى مذهبه وهذا معناه تبني الدولة العباسية بأسرها لمذهب أبي يوسف الحنفي لقد انتشر مذهب أبي حنيفة في البلاد منذ أن مكّن له أبو يوسف بعد تولّيه منصب قاضي القضاة في الدولة العباسية وكان المذهب الرسمي لها بالإضافة لمذهب مالك في الحجاز فلما مات مالك صار المذهب الحنفي المذهب الرسمي الوحيد فانتشر في العراق وفي مشرقها من بلاد العجم: فارس وما وراء النهر (تركستان) وأفغانستان والهند كما كان المذهب الرسمي لعدد من دول المشرق كدولة السلاجقة والدولة الغرنوية ثم الدولة العثمانية حديث أن الأتراك بالأناضول تبنوا مذهبه منذ السلاجقة ثم العثمانيين واعتبروا المذهب الحنفي مذهب الدولة ثم أخذوا يحملون الناس على اعتناق مذهبه حتى أصبح أكبر مذهب إسلامي له أتباع بين المسلمين بسبب طول فترة حكم الدولة العثمانية الذي امتد حوالي سبعة قرون من الزمن ونشر الأتراك مذهبه في شرق أوربا والعراق وشمال الشام لكنهم فشلوا في فرضه في المناطق البعيدة عن نفوذهم كالجزيرة وإفريقيا علما حتى أكون منصف أن العثمانيين كان ليس لديهم عداء مذهبي مع المذهب الشيعي العربي أو القبائل العربية الشيعية في العراق ولكن نعم حصل قتال بين بعض العشائر العراقية بشقيها السني والشيعي ضد العثمانيين بعنوان قومي أن تلك العشائر العربية كانت ترفض الطاعة إلى العثمانيين والصفويين بعنوان انهم ليس عرب وهناك شواهد كثيرة منها الدولة الأحوازية الشيعية قاتلت الصفوين والدولة المشعشعية الشيعية العربية قاتلت الصفويين وكذا دولة وأمارة المنتفق بزعامة أل شبيب وال سعدون فان الزعماء تلك الأمارة العربية هم من أهل السنة واغلب العشائر المتحالفة معهم هي من العشائر الشيعية العربية العراقية فان أمارة ودولة المنتفق قاتلت الدولة العثمانية والدولة الصفوية بعنوان قومي وقاتلت الوهابية السعوديين بعنوان الخوارج وكذا أن قبيلة عنزة في العراق تنقسم إلى قسمين قسم الأولى وهم عنزة وسط وجنوب العراق انهم من مذهب الشيعة العرب رفضوا الهيمنة الصفوية وأما عنزة الغربية أهل السنة من غرب وشمال العراق قاتلوا العثمانيين وحاصروهم في بغداد وتسمى تلك الواقعة (حصار بغداد) وسوف أقوم بتفصيل كل هذه الأمور بالجزء الثالث في كتابي حتى يتم حل الغاز التاريخ وكشف المخفي عنه ودحض التزوير والتاريخ المسكوت عنه في شخصية صلاح الدين الكردي المبغض للعرب فقد كتب المؤرخ ابوالحسين اليافعي المصري / كانت الدولة الفاطمية مشغولة بالدفاع عن نفسها من إخوانهم من المذاهب الإسلامية الأخرى كالقرامطة والعباسيين والزنكيين والصليبيين هذا كان أثناء الحملة الصليبية الأولى وأما الحملات الصليبية التالية لم يتصدى لهم سوى الدولة الفاطمية الإسماعيلية ولولاهم لخضعت معظم بلاد الشام وشمال مصر للاحتلال الصليبي اقرأ للمؤرّخ الشهير المقريزي وبعد تشكيل إمارة الفاطميين الإسماعيليين في بلاد الشام (المناطق الجبلية الساحلية وكذلك إمارة آلمت في بلاد فارس بالتزامن مع بعضهما تصدوا هاتين الإمارتين للصليبيين وأنزلوا فيهم الخسائر والرعب وتم تحرير القدس بالتحالف من الإسماعيليين في الشام كما ذكرت أعلاه قبل أن يتوجه صلاح الدين إلى مصر وانقلابه على الفاطميين الإسماعيليين وإسقاط دولتهم عِلماً أنه كان يشغل منصب وزير عند الخليفة الفاطمي الأخير الذي انقلب عليه صلاح الدين وأنهى خلافة الفاطميين في عام 1171م للعلم فقط طلائع جيش صلاح الدين كانوا من الفدائيين الإسماعيليين (الفاطميين)

بعد اتفاقية الصلح بين صلاح الدين وسنان راشد الدين القائد الإسماعيلي (الفاطمي الشهير) الذي أرسل مع جيش صلاح الدين وفي مقدّمة الجيش قرابة أربع آلاف فدائي إسماعيلي باعتبار أن عندهم مهارات عالية وإيمان قوي وبالتالي اختراق القدس كان من خلال طلائع جيش صلاح الدين ثم دخل الجيش بأكمله هذه حقائق قد لا يعرفها الكثير لكنها الحقيقة وللعلم أيضاً فإن الفدائيين الإسماعيليين (الفاطميين) قطعوا رأس ملك القدس وأحضروهُ إلى قائدهم شيخ الجبل سنان راشد الدين في جبال الشام الساحلية بعدَ أن قرصنَ هذا الملك الصليبي عدة سفن للإسماعيليين الفاطميين فأنذروهُ الإسماعيليون لكنه لم يرتدع فعقدوا محكمة غيابية كبار القضاة الإسماعيليين وحكموا عليه بالإعدام شرعاً وتمّ التنفيذ عن طريق أربع فدائيين إسماعيليين اخترقوا جيش الصليبيين وعندما سنحت لهم الفرصة قطعوا رأس الملك وأحضروهُ إلى قائدهم وبعد هذه الحادثة ارتعب أباطرة أوروبا وملوكها الصّليبيين وراحوا يرسلون الهدايا والذّهب إلى إمارة مصياف الإسماعيلية وإلى قائدهم سنان راشد الدين (شيخ الجبل الثالث) خوفاً على أرواحهم مِن أيدي الفدائيين الإسماعيليين ومِن أجل كسب ودّهم كي يأمنوا جانبهم وفي حادثة منفصلة تمكّن 300 ثلاثمائة فدائي إسماعيلي فاطمي مِن هزيمة جيش السلاجقة المُكوّن مِن 40 أربعين ألف مقاتل وقتلوا معظمهم وهربَ الباقون وهذا حصل عندما حاصر جيش السلاجقة قلعة آلمت الإسماعيلية الفاطمية في بلاد فارس لعدة أشهر بُغية أخذها منهم لكنهم فشلوا في ذلك ولحقت بهم هزيمة نكراء النتيجة كان الفاطميّون الإسماعيليون يبطشون ويُؤدّبون كل مَن يعتدي عليهم أو على حقوق المسلمين إن كانوا صليبيين أو غير صليبيين وتاريخهم يشهد لهم بذلك فهل تعلم أن مصر كانت ولاية من الولايات الإسلامية منذ الفتح الإسلامي ولمدة ١٤٠٠عام وأن الفاطميين هم الوحيدون الذين جعلوا مصر مركزا مقرا للخلافة الفاطمية ويتبعها كالولايات شمال أفريقيا ليبيا وتونس والجزائر والمغرب وموريتانيا والحجاز والسودان وفلسطين وأن الفاطميين هم من أسسوا وأنشأوا مدينة القاهرة الحالية وأنشأوا الجامع الأزهر وكان اقدم جامعة للعلوم في العالم الإسلامي وأنهم دخلوا إلى الفسطاط دون إراقة دماء ودون حرب واستقبلوهم أهل الفسطاط بكل ترحيب هل تعلم أن الفاطميين هم أخوال صلاح الدين وأن قائد الميمنة في جيش صلاح الدين في معركة حطين كان فأطمى من أهل البيت وان منقتل ملك القدس الصليبي هم فرسان الفاطميين واحضروا راسه إلى قائدهم سنان راشد الدين الفاطمي في جيش حطين وأن صلاح الدين أسس القلعة ولم يستكملها وذهب إلى شمال سوريا واستقر بها بالقرب من أبناء قومه الأكراد وأنه أغلق جامعة العلوم الجامع الأزهر وانه قتل الفاطميين في مذابح وابعد الرجال عن النساء حتى يقطع نسل الفاطميين وأنه جعل مصر ولاية تابعه لبغداد والخليفة العباسي وأنه لم يحرر سوى منطقة القدس فقط بينما بقيت ك لسواحل البحر محتلة من الصليبيين للأسف مستشاره كان يهودي وأخيه كان ستزوج من اختت ريتشارد قلب الأسد وأنه قام بتغير اسم الدولة الفاطمية نسبة إلى(سيدنا محمد) وأهل البيت إلى اسم الدولة الايوبية وهي عصبة من الأكراد وماخفي كان أعظم نحن لدينا تاريخ مشوه وغير مكتمل للأسف الشديد 1000 سنة خلافه إسلامية عربية متجذرة من العرب وقريش ومقارها دمشق بغداد وخرجت خلافة تركية مقرها في إسطنبول وبقية خلفاء من السلاجقة والزنكيين والمماليك وهم ليسوا عرب فالفاطميون هم الوحيدون الذين جعلوا مصر مقرا للخلافة الإسلامية الفاطمية على مدى التاريخ أقرئوا اكثر سقط الفاطميون على يد الأيوبيين الكرد ثم المماليك ثم السلاجقة وادعوا الإسلام زورا حالهم كحال التتار والمغول فالنتيجة كانت دخول الاستعمار المغولي وأيضا امتطى دين الإسلام ونهب واستعباد العرب المسلمين فكل منهما كان ينتصر لملكه وليس لدين الله لهذا أصاب الخزي والهوان الجميع

كفاكم شعوبية وتفاهة فيكفي مصر حتى الأن تحب أل بيت رسول ويكفيها انه عندما ارسل الأمام علي عليه السلام رسالة إلى عامله في مصر كتب له عامل الناس أما أخ لك بالدين أو أخ لك بالإنسانية وهذا المسكوت عنه حتى الأن حتى جاءت الأمم المتحدة وأقرت بان الأمام علي عليه السلام جد الفاطميين اعدل حاكم في العالم ولعلم فقط الفاطميين لم يفرضوا المذهب الشيعي العربي وكان مخصص في دار الحكمة الذي أنشاءه الخليفة الحاكم بأمر زاوية لكل مذهب من المذاهب الأربعة ليدرس فيها المذهب الذي ينتمون اليهم لكن نبش الماضي والتجني لا يغير الواقع أنما يساهم في تشرذم الإسلام وتخريبه من الداخل بأقلام همها التخريب والفتنة يقول تعالى لكم دينكم ولي ديني وقوله تعالى أنا خلقناكم شعوبا وقبائل لتعرفوا أن أكرمكم عند الله اتقاكم الغريب أن أهل السنة يعيبون على إسماعيل الصفوي فرض التشيع على بلاد فارس ولا يعيبون على صلاح الدين فرض التسنين في مصر مع العلم أن صلاح الدين كان أقسى من إسماعيل في معامله الشيعة حيث انه لم يبقي لهم باقيه واحرق جميع كتبهم مما تحتويه من العلوم والمعارف وأما الصفوين فقط منعوا مذهب أبو حنيفة وليس لها شأن مع بقية المذاهب الإسلامية السنية لأمور قد تم شرحها وسنفصل بها اكثر فهذا مذهب الحنفي مذهب سياسي بامتياز وهو من هدم حصون العرب المسلمين وسهل سرقة دين الإسلام العرب والخلافة من العرب وهي مشروطة في العرب وقريش والتاريخ المسكوت عنه في (نسب أئمة المذاهب الأربعة) تجدهم أما (عبد حبشي أو موالي وليس من دماء وأصول عربية) كنسب عبيد أو موالي عشائر العراق القحطانية والعدنانية أيضا يتسمون باسم عشائرنا في العراق وأيضا الذين دخلوا إلى دين الإسلام وتحالفوا مع قبائلنا وكذرية أهل الطرابيش في عشيرتي وكذا هناك من أصول عربية من عشائر عربية معروفة الاسم وكذا عندما يتحالفوا مع عشيرة عربية أخرى لها اسم خاص بها عندما يسالهم السائل فانهم يجيبوا بمسمى العشيرة الثانية التي تحالفت معهم وعندما يسالهم السائل فانهم يجيبون بنفس النسب بل عبيد تلك العشائر وكلنا عبيد لله وهذا تاريخ يجب نشره كما هو وهو متجذر وليس لدي تميز أو قومية أو عنصرية ولكن أنا هنا اشرح خفايا التاريخ فحتى هؤلاء العبيد الذين اصلهم أحباش من أفريقيا أو من بقية الموالين فانهم عندما ينشدوا الشعر لكي يفخروا فانهم ينبسون انفسهم لتلك العشائر والقبائل التي عاشوا معها ولكن يقع النفي في أصولهم ونسب ودمائهم فنسب الإمام أحمد بن حنبل الفارسي هو أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد ابن قباذ تم اسر قباذ في معركة القادسية سنة 15 هجرية بين المسلمين والفرس ثم كانت العرب تأنف من هذا الاسم وتحتقره عندما وقع قباذ في اثرهم اطلقوا عليه قذرة ووقع من ضمن حصة شيبان وتم استعباده من قبل عبد الله بن حيان بن عبد الله بن أنس بن عوف بن قاسط بن مازن بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان وهذا البيت من شيبان سكنوا الموصل العراق وانحازوا إلى قائد الخوارج رجل يُدعى شبيب بن يَزِيد بن نعيم بن قيس الشيباني وهو قائد الخوارج في الموصل وهو زوج الغزالة الشيبانية ويعرف باسم "أبوالضحاك بحسب ما ورد في كتاب علما عاش اسد ابن قباذ أو قذرة تحت سلطة شيبان الذي اصبحوا اغلبهم خوارج وتغذى أجداد احمد ابن حنبل فكر الخوارج والكراهية إلى علي ع منهم ثم في زمن شبيب ومعاركة مع الأموين كان عندما يثوروا ويقاتلون تثور معهم عبيدهم ومن هو مولى لهم والفرق بين العبيد والمولى أن الأسير الذي لونه ابيض يطلقون عليه مولى اكرما لوجه الأبيض ولكن يبقى يعامل معاملة العبيد ونفس أشغال وعمل العبيد أما اذا كان لونه اسود حبشي يطلقون عليه عبد فالفرق فقط في تسمية الكلمات ولكن يبقون عبيد بنظرهم حتى زمن القضاء على غزالة

الشيبانية قُتلت أثناء إحدى المعارك على يد مقاتل يُدعى فروة بن الدفان الكلبي وقام الوالي الأموي الحجاج بن يوسف الثقفي بقطع رأسها للتمثيل لأنها فقط في تاريخ العرب من أذلته وهرب من مواجهتها في أواخر القرن السابع الميلادي منهم من قال سنة (77) ومنهم من زاد واسر الجيش الأموي من اسر منهم ومن ضمنهم موالي وعبيد شيبان هؤلاء قد غذتهم أل أميه فكر النواصب والى حنبل بن هلال ابن اسد ابن قباذ (قذرة) فكان مولى إلى احد ولاة بني أمية على خراسان مدينة سرخس لكنه اختار الانحياز إلى بني العباس في مستهل ثورتهم التي أطاحت بحكم المروانيين الأمويين فوُلد أحمد ابن حنبل في مدينة بغداد عام 164 هـ (780 م) ونشأ فيها يتيماً في كنف أمه وكان أبوه محمد مولى إلى قائد عباسي واخذ احمد ابن محمد بن حنبل ابن هلال بن أسد ابن قباذ يدرس العلوم الدينية لعله يهرب من واقعه المرير انه مولى إلى قبيلة شيبان (عبد) وبعد اشتداد عوده وشوكته وسطوته اخذ يدرس فكر الخوارج والنواصب معا فانه جمع بين النقيضين ولكن ليس ببواح بل بدس السم في العسل ثم تخرجت من حلقات درسه طلاب علم يسمون الحنابلة اغلبهم نواصب وخوارج بل ينفون بنفي قاطع أن علي ع هو الخليفة الرابع بل كان معاوية هو الخليفة الرابع وكان مقصدهم أن اغلب العلماء يصابوا بحرج كبير عندما يذكروا أن عائشة زوج الرسول محمد ص ثارت وخرجت على خليفة زمانها الشرعي وكذا يقع الأشكال على معاوية وعلى طلحة والزبير ولهذا والى اليوم أوباشهم من يتغذى من فكر الحنابلة ينفون الخلافة عن علي ابن أبي طالب عليه السلام بل بعضهم من النواصب ذهبوا شر مذهب ادعوا أن الخليفة الراشد الرابع هو معاوية ابن أبي سفيان لعنه الله ولعن من يترضى عليه ومن يقول بهذا القول فهو أما اشتركت بنطفته الأبالسة شرار الشياطين وعجنت نطفته بالنفاق أو ولد من عهر وسفاح علما أكرر في القول فانا ليس لدي عداء مع أبناء عمي من قبيلة شيبان وأكرر هناك مؤرخين قالوا نحن عشيرتنا الفكيكات ترجع في النسب إلى الإمام الشيباني هو أبو عبد الله محمد بالحسن الشيباني الفكي المولود (132-189 هـ) ومنهم من ذهب إلى تغلب ابن ربيعة ففي كلا الحالتين هم من ربيعة وأبناء عمي وهناك من شيبان رموز شاخصة مشرفة في الجاهلية وبعدها ومنهم مسلمين شيعة يؤمنون بمحمد وال محمد ومنهم مسلمين سنة صوفية وغيرهم معتدلين وكذا هذا القول ينطبق على قبيلة تميم فانا هنا ليس في تحامل فقط غايتي إزاحة الالتباس ولهذا هل عرفتم لماذا أل سعود تبنوا فكر احمد ابن حنبل عبد أو مولى قبيلة شيبان ولماذا ابن تيمية التركي لماذا يتبنى فكر احمد ابن حنبل ولماذا عبد قبيلة تميم محمد عبد الوهاب يتبنى فكر احمد ابن حنبل فحتى بقية العلماء الأربعة كلهم ليسوا من أصول عربية وهذه احد مصائب الدولة العباسية ولكن بقية الأئمة الثلاث إلى أهل السنة لديهم أخطاء وانحراف في الفكر وهذا وراد حتى بعض المحسوبين على الشيعة من العرب والفرس من العلماء لديهم نفس الأخطاء ولكن قسم منهم اصبح مغال ودخل في دهليز الغلو وحتى بعضهم من أصول عربية وكذا من الفرس المحسوب على الشيعة دخل في غياهب دهاليز الغلو فلو بحثت في بقية الأئمة الثلاث لمذهب أهل السنة سوف لم تجد ما وجد في خارجية وناصبية احمد ابن حنبل حتى لو دس السم في العسل وخرج من فكره النواصب والخوارج من الجوزي إلى ابن تيمية إلى محمد عبد الوهاب علما أل سعود ليسوا أغبياء فهم من قبيلة عنزة فتلك القبيلة اختلف فيها المؤرخين منهم من قال أن تلك القبيلة اسم جدها عنز وهو ابن ربيعة وقالوا أن ربيعة لديه بكر وتغلب وعنز ومنهم من ينفي نسب عنز إلى ربيعة مباشرة ويرجح أنها خليط من قبيلة ربيعة من بكر وتغلب وتحالفوا في معركة صفين في الكوفة واطلقوا عليهم عنز ولربما أميل لهذا الاعتقاد وهو اجتهاد مني ولعلي مخطئ أن فقبيلة عنزة هي خليط من بعض شيبان الخوارج ومن بعض بني

حنيفة ابن بكر من ربيعة قوم مسيلمة الكذاب ولهذا لديهم هذا الفكر المنحرف وموروث لديهم وبلا تعميم على كل قبيلة عنزة فمنهم مسلمين شيعة ومنهم مسلمين سنة صوفية أو أشاعرة معتدلين والشافعي ليس من أصول الطالبين بل هو مولى إلى الطالبين وهو فارسي الأصل فمنهم من قال اشتراه الحسن ابن الحسن المثنى ابن الحسن السبط ابن علي ابن أبي طالب ومنهم من رجح ولده وأما أبو حنيفة مولى قبيلة تميم وهو من أصول فارسية شرحنا بعض جوانب حياته وأما الأمام مالك فهناك من يرجع نسبه إلى قحطان وهناك من ينفي ويقول أيضا انه مولى لهم وليس لدي تأكيد إلى من ينتسب بالذات هل قحطاني الأصل والدماء والعرق أو احد أجداده مولى من موالي قبيلة الأصبحي من قحطان والتاريخ المسكوت عنه هي كم الدول التي تمردت على خلافة العباسيين أدى ضعف الخلافة المركزية في العصر العباسي الثاني إلى ظهور دويلات مستقلة سياسيا عرفت تاريخياً بـ "دويلات الطوائف أو "عصر الانفصال يمكن تقسيم أبرز هذه الدول إلى عدة مناطق رئيسية:

1: بلاد المغرب والأندلس : الدولة الأموية السنية في الأندلس (756 - 1031م): تأسست على يد عبد الرحمن الداخل(صقر قريش) الذي نجا من العباسيين وأسس إمارة مستقلة أصبحت لاحقاً خلافة منافسة ودولة الأدارسة (789 - 926م): تأسست في المغرب الأقصى على يد إدريس بن عبد الله واستقلت مبكراً عن سلطة بغداد

2 :مصر والشام: الدولة الطولونية السنية (868 - 905م): أسسها أحمد بن طولون وهو قائد تركي أُرسل لحكم مصر لكنه استقل بها وبسط نفوذه على أجزاء من الشام و الدولة الإخشيدية السنية (935 - 969م): أسسها محمد بن طغج الإخشيد واستقلت بمصر والشام مع الاعتراف الرمزي والاسمى بالخلافة العباسية و الدولة الفاطمية (909 - 1171م): بدأت كحركة تمرد ديني وعسكري في المغرب الأقصى،ثم تمكنت من الاستيلاء على مصر وبناء القاهرة لتشكل خلافة كبرى تنازع العباسيين

3: .شبه الجزيرة العربية: الدولة القرمطية (899 - 1077م): تأسست في البحرين وقطر والإحساء بعد تمرد شيعي من موالي الفرس وشكلت خطراً كبيراً على الدولة العباسية وقامت بالعديد من الهجمات أبرزها سرقة الحجر الأسود من مكة

4: بلاد فارس وما وراء النهر (إيران وآسيا الوسطى): الدولة الطاهرية السنية (821 - 873م): تأسست في إقليم خراسان على يد طاهر بن الحسين ورغم ولائها الظاهري لبغداد إلا أنها كانت مستقلة داخلياً تُعتبر الدولة الطاهرية(821–873م) هي أول سلالة إيرانية الأصل تحكم بشكل شبه مستقل في العصر الإسلامي،وأول دولة إسلامية مستقلة في إيران بعد سقوط الدولة الساسانية طاهر بن الحسين وهو قائد عسكري فارسي من طبقة الدهاقين (ملاك الأراضي) لعب طاهر دورا حاسماً في الحرب الأهلية العباسية حيث قاد جيوش الخليفة المأمون للانتصار على أخيه الأمين وحاصر بغداد وتقديراً لخدماته عينه المأمون والياً على خراسان في عام 821م مما وضع حجر الأساس للدولة تميز الطاهريون بولائهم للخلافة العباسية في بغداد حيث كانوا يذكرون اسم الخليفة في الخطبة ويضربون العملة باسمه لكنهم تمتعوا باستقلال إداري ومالي واسع في أقاليمهم رغم أصلهم الفارسي كان الطاهريون "مُعرّبين بشكل كبير حيث التحقوا بقبيلة خزاعة وأصبحوا من مواليها ثم فيما بعد شجعوا اللغة العربية والآداب والعلوم الإسلامية وبرز منهم شعراء وكتاب

باللغة العربية وقد اتخذوا من مدينة مرو عاصمة لهم في البداية ثم انتقل المركز لاحقاً إلى نيسابور انتهت الدولة الطاهرية في عام 873م على يد يعقوب بن الليث الصفار مؤسس الدولة الصفارية الذي استولى على نيسابور وأسر محمد بن طاهر لتنتقل السلطة في إيران السلالة إيرانية أخرى أكثر استقلالاً عن بغداد و الدولة الصفارية السنية (861 - 1003م): قامت في إقليم سيستان (شرق إيران) على يد يعقوب بن الليث الصفار الذي توسع عسكرياً وهدد نفوذ العباسيين المباشر و الدولة السامانية السنية (819 - 999م): حكمت ما وراء النهر وخراسان وتميزت باستقلالها التام عن الخلافة مع نشرها للثقافة الفارسية و الدولة البويهية الشيعية (934 - 1062م): سيطرت على مقاليد الحكم في بغداد نفسها وفرضت نفوذها السياسي والعسكري على الخلفاء العباسيين محولةً إياهم إلى مجرد واجهة دينية و دولة السلاجقة وهي دولة سنية المذهب تمردت سلاطينها وأمرائها بتمردات وحصارات ضد الخلافة العباسية للسيطرة على قرارها؛ أشهرها حصار بغداد عام 1157 الذي قاده السلطان السلجوقي "محمد الثاني

5: أهم تفاصيل الصراع بين السلاجقة والعباسيين: علاقة تحالف مبدئية: دخل السلاجقة بغداد بقيادة "اطغرل بك عام 1055م بدعوة من الخليفة العباسي لإنقاذ الخلافة من النفوذ البويهي بداية التوتر (التوسع في السلطة): سرعان ما استبد السلاجقة بالسلطة الفعلية وجردوا الخلفاء من صلاحياتهم الدنيوية ليصبحوا الحكام الحقيقيين تمرد البساسيري (فتنة داخلية): في ظل صراعات السلاجقة الداخلية تمرد القائد"البساسيري وسيطر على بغداد وطرد الخليفة مما اضطر طغرل بك للعودة واستعادة العاصمة للعباسيين الصدام المباشر الأخير (حصار بغداد 1157): حاول السلطان "محمد الثاني بن محمود اقتحام بغداد لإخضاع الخليفة العباسي "المقتفي لأمر الله إلا أن الخليفة نجح في الدفاع عن عاصمته وانتهى الحصار بفشل السلاجقة وجلائهم عن أرض العراق السلاجقة هم سلالة وقبائل تركية من "الأغوز (الغُز) أسسوا إمبراطورية إسلامية كبرى(الدولة السلجوقية) لعبت دوراً حاسماً في إنقاذ الخلافة العباسية وتوحيد العالم الإسلامي والدفاع عنه ضد الهجمات الخارجية الانتماء العرقي: ينحدرون من قبيلة تُعرف باسم "قِنِق وهي إحدى كبرى القبائل المنضوية تحت لواء قبائل الغُزّ التركية في آسيا الوسطى (منطقة تركستان حالياً) نسبةً إلى زعيمهم ومؤسس العشيرة "سلجوق بن دُقاق الذي كان قائداً عسكرياً بارزاً دخولهم الإسلام: انتقل سلجوق مع عائلته وأتباعه في أواخر القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي) من سهول آسيا الوسطى إلى مدينة "جَند قرب نهر سيحون هناك أعلنوا إسلامهم على المذهب السني وشرعوا في حماية حدود ديار المماليك من مذهب أهل السنة هم رقيق محاربون من آسيا الوسطى والقوقاز استقدمهم الخلفاء العباسيون الأوائل لتأسيس فرق عسكرية خاصة لا تدين بالولاء للقبائل العربية بمرور الوقت تضخم نفوذهم وانقلبوا على الدولة الأيوبية السنية مؤسسين دولتهم بمصر والشام ولم يتمردوا على العباسيين بل أعادوا إحياء الخلافة العباسية في القاهرة كرمز للشرعية ولكن بشكل صوري فقط

6: أصول المماليك ودولتهم السنية البداية المبكرة: حين أسقط المغول الخلافة في بغداد وقتلوا الخليفة "المستعصم بالله عام 1258م غابت الشرعية الدينية عن حكام العالم الإسلامي إحياء الخلافة في القاهرة: قام السلطان المملوكي السني "الظاهر بيبرس عام 1261م باستقبال أحد أمراء بني العباس وبايعه بالخلافة زورا وخداعا ليُضفي الشرعية الدينية عل حكم المماليك أمام الشعوب المسلمة تبادل الأدوار: أصبح الخليفة العباسي في القاهرة "خليفة صورياً وظيفته الوحيدة إضفاء الشرعية على السلاطين المماليك بينما كانت السلطة الفعلية والقوة العسكرية والسياسية بيد السلطان

كيف حكموا؟ دولتا المماليك السنية: انقسم حكمهم إلى فترتين: دولة المماليك البحرية: (1250م - 1382م) وأغلبهم من أصول تركية ومغولية ومنأبرز سلاطينها قطز والظاهر بيبرس دولة المماليك البرجية: (1382م - 1517م) وأغلبهم من الشركس ومن أبرز سلاطينها السلطان برقوق

7: دولة الزنج السنية وقد هيأت ثورة الزنج التي أزعجت الدولة في منطقة البصرة (257-270هـ/870-883م) المجال لانتشار حركة القرامطة ولاسيما أن أوضاع منطقة السواد كانت بائسة يسودها الفقر والقلق والاضطراب فصارت المنطقة مؤاتية لنمو الدعوات المختلفة وبدأت بمناهضة الخلافة في مناطق ووقعات متعددة كانت تقمع في حينها وقد حدث اتصال بين حمدان وزعيم ثورة الزنج ولكن لم يصلا إلى اتفاق لتضارب أهوائهما وغاياتهما وبعد ثورة الزنج كما أن السكوت عنه أن القرامطة أو الحركة القرمطية هي فرقة دينية متشددة نشأت من المذهب الإسماعيلي وتميزت بفكرها السياسي المتطرف تأسست كحركة ثورية اجتماعية وسياسية ضد الخلافة العباسية السنية كما حاربت الخلافة الفاطمية الإسماعيلية الشيعية تمكن أبو سعيد الجنابي ذو الأصول الفارسية من تأسيس دولة القرامطة في البحرين إلا أن دعوتهم انتشرت في اليمن ونواحي اليمامة والحجاز وأطراف الشام وحتى أبواب مصر أسس الحركة الدينية للقرامطة حمدان قرمط الذي بدأ بنشر الدعوة في العراق وأرسل أبوسعيد الجنابي أحد أبرز دعاته إلى البحرين حيث استغل العمل التجاري كوسيلة لنشر فكر الحركة بعد أن كثر أتباعه أعلن الثورة عام 286 هـ / 899 م واستطاع فرض سيطرته على البحرين مستخدماً أساليب متطرفة لترهيب معارضيه قبل وفاته أوصى بحكم الدولة لابنه سليمان ولكن شقيقه الأكبر أبو القاسم تولى الحكم مؤقتًا حتى بلوغ سليمان سن الرشد اعتقد أبو طاهر أنه وجد المهدي المنتظر فقام عام 318 هـ / 931 م بتسليم الدولة لشاب فارسي يُدعى أبو الفضل الأصفهاني الذي ادعى النسب الساساني لكنه بدأ بتنفيذ سياسات متطرفة منها الدعوة إلى إحياء المجوسية وحرق الكتب الإسلامية تسبب ذلك في اضطرا بداخل الحركة حتى دبرت والدة أبو طاهر مؤامرة للإطاحة به وانتهى الأمر باغتياله على يد أبو القاسم سعيد شقيق أبي طاهر استمر القرامطة في شن غاراتهم حيث استهدفوا قوافل الحجاج وفشلت محاولات العباسيين والفاطميين في إقناعهم بإعادة الحجر الأسود لكن في النهاية وبسبب تهديد الحاكم الفاطمي العزيز بالله اضطر القرامطة إلى إعادته عام 339 هـ / 951 م بعد أن بقي بحوزتهم قرابة 22 عامًا الصراع مع الفاطميين وتراجع نفوذ القرامطة قاد الحسن الأعصم القائد العسكري للقرامطة حروبًا ضد الإخشيديين بين عامي 968 و977 م حيث سيطر على دمشق والرملة وأجبر السكان على دفع الجزية لكن بعد صعود الفاطميين في مصر اصطدم القرامطة بهم وحاولوا مرارًا الزحف نحو مصر إلا أن الفاطميين تمكنوا من هزيمتهم في ظل اضطهاد الدولة العباسية تبنى الإسماعيليون مبدأ الإمام الغائب ونشروا دعوتهم سرًا خلال ضعف العباسيين في القرن التاسع الميلادي انتشرت الدعوة الإسماعيلية في اليمن العراق البحرين فارس والمغرب قاد الدعوة في العراق حمدان قرمط الذي أرسل أبو سعيد الجنابي إلى البحرين حيث نجح في تأسيس الدولة القرمطية لكن عندما أعلن عبيد الله المهدي – مؤسس الدولة الفاطمية – نفسه إمامًا عام 899 م رفض القرامطة الاعتراف به واستمروا في التمسك بفكرة "الإمام الغائب مما أدى إلى انفصالهم عن الفاطميين العلاقة بين القرامطة والخلافة الفاطمية هاجر بعض أتباع القرامطة إلى مصر لكن الفاطميين لم يرحبوا بهم بل حاربوهم بعد أن نهبا لقرامطة مكة وأخذوا الحجر الأسود بعث الخليفة الفاطمي المهدي العلوي رسالة تهديد إلى أبي طاهر القرمطي يطأشهر شخصيات

القرامطة اليه بإعادته استجاب القرامطة في النهاية للضغوط وأعادوا الحجر بعد 22 عامًا 1 حمدان قرمط – مؤسس الحركة 2 أبو سعيد الجنابي – مؤسس الدولة القرمطية في البحرين 3 أبو طاهر الجنابي – قائد هجوم مكة 4 أبو الفضل الأصفهاني – ادعى أنه المهدي المنتظر 5 الحسن الأعصم – القائد العسكري البارز ضعفت الدولة القرمطية تدريجيًا بسبب الانقسامات الداخلية الهزائم العسكرية والتغيرات السياسية تحالف العيونيون مع العباسيين والسلاجقة لطردهم وتمكنوا من القضاء عليهم تماما عام 1077 م بعد سقوط آخر معاقلهم في البحرين وقطر

8 :برنارد لويس أصول الإسماعيلية والفاطمية والقرمطية (دار الحداثة 1980)لكن المستشرق الروسي ايفانوف المتخصص في الاسماعيليات ينكر أن تكون للقرامطة صلة بالإسماعيلية علما أن الفاطميين في القاهرة ذوي المذهب الإسماعيلي كانوا يبغضون القرامطة فكانت العلاقات بين الدولة الفاطمية في مصر و دولة القرامطة في البحرين علاقات متوترة سيئة خاصة بعد غزو القرامطة لمكة المكرمة وسرقتهم الحجر الأسود من الكعبة والذي لم يسترد ألا بعد مناشدات الدولة الفاطمية دامت 22 سنة كما يؤكد المؤرخ برناردلويس أن لقرامطة البحرين طقوس دينية التي كانت تختلف تماما عن التي عند الإسماعيليين في مصر قال المسعودي في حديثه عن أبي طاهر القرمطي وأعماله الدامية: "ورحل منها يوم السبت من هذا الشهر وعرضت له هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر وهم رجالة في المضايق والشعاب والجبال وحاربوه حربا شديدا النبل والخناجر ومنعوه من المسير واشتهت عليهم الطرق فأقاموا بذلك ثلاثة أيام حائرين بين الجبال والأودية وتخلص كثير من النساء والرجال المأسورين واقتطعت هذيل مما كان معهم ألوفا كثيرة من الإبل والنقلة وكان ثقلته على نحو مائة ألف بعير عليها أصناف المال والأمتعة إلى أن دله عبد أسود من عبيد هذيل يقال له زياد استأمن إليه على طريق سلكه فخرج عن المضايق وسار راجعا إلى بلده وقال النويري في ذكر الخبر: "وحاصرته هذيل فأشرف على الهلكة إلى أن عدل به دليل من الطريق المعروف إلى غيره فوصل إلى بلده بعد ذلك في المحرم سنة ثماني عشرة وثلاثمائة قلت: وقد أراد أبو طاهرالقرمطي وجنده إقتلاع الميزاب فرمتهم هذيل بالسهام من فوق جبل أبي قبيس فعندما صعد أحد القرامطة أطلقوا عليه سهما فما أخطأ نحره ثم سقط الثاني حتى أزالتهم هذيل عن الميزاب ومن سخرية التاريخ أن يتحول القرمطي أبو طاهر بعدئذ من قاتل حجاج بيت الله الحرام وسارق الكعبة والحجر الأسود إلى حارس لطريق الحج لقاء راتب سنوي يتقاضاه من الخليفة العباسي في بغداد هذا ما يرويه المؤرخ الطبري ويتبرأ الشيعة الاثنا عشرية (الجعفرية) تماماً من القرامطة ويعتبرونهم فرقة منحرفة وضالة ترفض المصادر الشيعية المعتمدة فكرهم وتؤكد أن عقائدهم لا تمت للإسلام المعتدل أو المذهب الشيعي بصلة بل تُصنف كحركة سياسية باطنية استغلت غطاء "أهل البيت لتحقيق مآرب سياسية واقتصادية العداء التاريخي: بعد إعلان الفاطميين قيام خلافتهم انقلب القرامطة عليهم وقد شن القرامطة حملات عسكرية دموية ضد أملاك الفاطميين في الشام بسبب رفضهم لادعاء الفاطميين الإمامة المطلقة يعتبر التاريخ الإسلامي (بما فيه الشيعي والسني) هجوم القرامطة على مكة المكرمة في عهد زعيمهم "أبي طاهر الجنابي من أبشع الجرائم؛ حيث قتلوا الحجاج وانتهكوا حرمة البيت العتيق وسرقوا الحجر الأسود وظل بحوزتهم

9 : دولة العلويين في طبرستان:كان يحيى بن عبد الله العلوي مع العلويين الثائرين و قد فرّ مع أصحابه الذين بلغوا المائتين إلى أبعد منطقة عن السلطة العباسية لكي يضمن لهم السلامة و اختار طبرستان و هي منطقة جبلية تمتاز بأنّها ذات حصانة طبيعيّة و سرعان ما آمنت به الديلم و اتبعوه

و أطاعوه و اصبح مكانة و منزلة و ما أن علم الرشيد- بواسطة جواسيسه- بمنزلته حتى أعطاه أمانا بخطه وأرسل مع الأمان خمسين ألف جندي و أخذ في استدراجه حتى تمكن من القضاء عليه و لكن دعوته بقيت مستمرة حيث انتظم الشيعة تحت لواء الحسن بن زيد العلوي (ت/ 250 ه) و كان هو أول الأمراء هناك و آخرهم يحيى الناطق بالحق (ت/ 424 ه) و كان للجيش العباسي في طول هذه الفترة دور كبير في نصرة العباسيين و تضعيف العلويين حتى تمكنوا من القضاء على حركة التشيع الزيدية في طبرستان بصورة نهائية في سنة 424 ه

10:: دولة الزيود الشيعية: استقرت دولة الزيود في اليمن على مقاطعة السلطة العباسية و الفاطمية على حد سواء واستقرت أولا في صعدة بقيادة القاسم الرسي (ت/ 245 ه) ثم صنعاء و استمرت الإمامة في أولاد القاسم الرسّي و كان آخرهم أبو الفتح الديلمي (ت/ 430 ه)

11: الخلافة الفاطمية الشيعية الهاشمية :قامت الخلافة الفاطمية نسبة إلى فاطمة الزهراء بنت الرسول صلّى الله عليه و آله منافسة للحكم العباسي على أنهم أولى بالخلافة من العباسيين المنتسبين إلى عمّ الرسول صلّى الله عليه و آله و لذلك حاول العباسيون التشكيك في نسبهم و لم تؤثر الدعايات السياسية في المجتمع المسلم و حكم من الفاطميين أربعة عشر خليفة على أساس المبادي الإسماعيلية ما عدا الأكمل حفيد بدر الجمالي الذي كان شيعيا اثنا عشريا و يظهر أنهم قاموا بنفس الخطط التي قام بها العبّاسيون في القضاء على الأمويين من السرية التامة و الانطلاق من المناطق البعيدة عن الرقابة المركزية فكما انطلق العبّاسيون من خراسان انطلق الفاطميون من المغرب الإسلامي تونس و زحفوا بنجاح إلى مصر و بقي المغرب خاضعا للحكم الفاطمي إلى سنة 567 ه و أول من حكم منهم: عبيد الله المهدي (297- 322 ه) في المغرب و قتل أبا عبد الله الشيعي العقل المفكّر للفاطميين كما قتل أبا سلمة الخلال العقل المفكر للعبّاسيين و كان آخرهم: عبد الله بن يوسف العاضد (546- 567 ه) الذي خلعه صلاح الدين الأيّوبي سنة 567 ه و أما البويهيون الشيعة فلم يساندوا الفاطميين بل بقوا مساندين للحكم العباسي ما عدا البساسيري في بغداد حيث صار مواليا للفاطميين و لكنه حورب من قبل الشيعة و السلاجقة على حد سواء مما يظهر أن الإقليمية لم تفقد أثرها في النفوس و استقرّ الخلفاء الفاطميون في القاهرة و كان لهم نفوذ كبير في شيعة العراق و فيهم يقول الشريف الرضي (ت/ 406 ه) و هو في بغداد:

12: الدولة الحمدانية:الحمدانيون (293- 358) نسبة إلى جدهم حمدان بن حمدون التغلبي و قد ظهر في الموصل سنة 254 ه و كان له خمسة أولاد توالوا حكومات الموصل و حلب و امتاز عهدهم في حلب (317- 394 ه) برعايتهم للعلوم و العلماء فقد كانت عاصمتهم حلب مركزا يرتاده العلماء و الشعراء في ذلك العصر على اختلاف مشاربهم و من أشهرهم الفارابي والمتنبي و امتاز منهم سيف الدولة بكثرة حروبه مع البيزنطيين و في أحدها أسر ملكهم قسطنطين قالفيه أبو فراس الحمداني:

13: دولة بني البريد الشيعيّة:حكموا البطائح في جنوب العراق من سنة 323 إلى سنة 338 ه و شمل حكمهم الأهواز وواسط ثم زحف أبو عبد الله أحمد بن محمد البريدي في 329 ه على بغداد مهددا للخليفة العباسي المتقي ثم رجع إلى البطائح و عمّر فيه1- أحمد بن محمد البريدي (ت/ 323 ه) ا الطرق و استتب فيها الأمن و الأمان و استمرفي الحكم منهم أربعة اخوة هم: 2- يعقوب بن محمد (ت/ 332 ه) 3- عبد الله بن محمد (ت/ 332 ه) 4- عبد الله بن أحمد (ت/ 349 ه) و

قضى على دولتهم معز الدولة البويهي الشيعي في سنة 33813 دولة بني شاهين الشيعيّة:و في عام 338 ه ثار عمران بن شاهين البصري متحدّيا الخلافة العبّاسية و حكم البصرة حكما مستقلا و استمر حكمه على البصرة و ما والاها و حاربه معز الدولة و لكنه لم يظفر به واستمر حكم بنو شاهين إلى سنة 376 ه و حكامها هم: 1- عمران بن شاهين (ت/ 338 ه) 2- الحسن بن عمران (ت/ 370 ه) 3- محمد بن الحسن بن عمران (ت/ 370 ه) 4- أبو المعافى بن الحسن بن عمران (ت/ 373 ه) 5- المظفر بن علي الحاجب (ت/ 373 ه) 6- أبو الحسن علي بن نصر (ت/ 376 ه) استولى عليهم شرف الدولة البويهي في سنة 376 ه و لعمران مسجد بناه في النجف الأشرف لا زال يعرف باسمه و يقع اليوم على يمين الداخل من باب الطوسي إلى الصحن الشريف ه

14: دولة بني الجون:ظهرت دولة بني موسى بن الجون في مكّة و استمرت من سنة 345 ه إلى سنة 384 ه تولاها عدة حكّام: أولهم: داود بن موسى بن عبد الله الصالح بن موسى الحسني (ت/ 345 ه) و آخرهم: شكر بن أبي الفتوح (ت/ 453 ه) و أبو الفتوح هو الحسن بن أبي محمد جعفر الحسني و هو الذي بايعه أهل رملة و لقّب باسم الراشد بالله ثم عاد إلى مكّة فحكمها إلى أن مات سنة 430 ه

15: دولة بني الحراج الشيعية:بنو الحراج من عشيرة طي الشيعية حكمت أنطاكية و اللاذقية و الرملة من بلاد الشام وتحالفت مع القرامطة في البحرين و بني مزيد في الحلة و خلعت الحاكم بأمر الله الفاطمي وقتلوا حاكم رملة و بايعوا أمير مكّة أبا الفتوح الحسن بن جعفر الملقب بالراشد بالله (ت/ 402 ه) و لهم حكّام: أوّلهم: دغفل بن الحراج الطائي (ت/ 360 ه) آخرهم: بدر بن حازم بن علي (ت/ 460 ه)

16 ::الدولة العقيلية الشيعية تنسب إلى جدهم الأعلى محمد بن صفوان العقيلي و من حكامها محمد بن المسيب الذي حكم نصيبين سنة 379 ه ثم أخذ الموصل 380 ه ثم ثاروا على الحمدانيين و حكموا الجزيرة كلها و حكم قرواش بالسيف حتى أصبح مثلا،قيليّة: و حكم نصف قرن (من سنة 390 ه إلى سنة 441 ه) حيث حبس في دار الإمارة و قتل في سنة444 ه و حكم قرش بن بدران العقيلي ثم ابنه مسلم و تعاون مع الفاطميين الشيعة و في عصره أمنت الطرق و ازدهرت التجارة و ظهر التشيع و كثر العمران و هو الذي بنى سورالموصل سنة 474 ه و انهى السلجوقي دولتهم في سنة 489 ه أولهم: حسام الدولة المقلد بن المسيب (386- 391 ه) آخرهم: علي بن مسلم (486- 489 ه) و قد خطب أبو المنع معتمد الدولة (391- 442 ه) للحاكم بأمر الله الفاطمي صاحب مصر ثم أعاد الخطبة للخليفة القادر بالله

17: دولة بني مزيد:آل مزيد اسرة شيعية المذهب من قبيلة بني أسد حكمت في مناطق الفرات الأوسط الشيعية منذ سنة 350 ه و عرفت بهم الحلة ب (حلة بني مزيد) و استمرت حتى قضى عليهم السلاجقة 540 ه و أهم حوادث هذا القرن: في النصف من شعبان سنة 329 ه توفي أبي الحسن علي بن محمد السمري آخر النواب الأربعة للإمام المنتظر (ع) وقعت الغيبة الكبرى و ابتدأ دور المرجعية الدينية مستمدّة أصولها من الكتاب و السنة و الإجماع و العقل و التي حددتها رسالة الإمام- و يظهرانها كانت آخر رسالة منه عليه السّلام

18 : دولة الصليحيين بصنعاء اليمن:وهي دولة إسماعيلية نشأت في صنعاء أسسها علي بن محمد الهمداني الصليحي باسم الفاطميين و أغار على صنعاء و توسعت دولته و اتسمت بالازدهار في العلم و الأمن و توحّدت اليمن في هذا العهد و خاصة في عهد الملكة اروى (ت/ 532 ه) التي اهتمت بالثروة الطبيعية للبلاد و بتشييد المدارس أولهم: أبو كامل علي بن محمد الصليحي (ت/ 449 ه) و آخرهم: الملكة اروى (ت/ 532 ه)

19 :: دولة بني أبي الجبر:ظهرت هذه الدولة و استمرت إلى 501 ه في البطائح متحدّية الخلافة العباسية و يظهر أنعدم اهتمامهم بالتاريخ و العلماء جعل فترة حكمهم غير معروفة و لم يؤثر عنهم شيئا يذكر سوى تأسيس الحكم و حكام الدولة هم: 1- محمد بن أبي الجبر (ت/ 451 ه) 2- أحمد السعيد بن محمد (ت/ 480 ه) 3- النفيس بن أحمد السعيد (ت/ 501 ه) 4- نصر بن النفيس 5- المظفر بن إسماعيل و قد قضى على آثارهم الخليفة العباسي الناصر في سنة 612 ه و لم يبق منهم عين و لا أثر

20 .دولة شيوخ الجبل:ظهرت الإسماعيلية في المصياف بالشام و هي فرع من فرقة النزارية- أصحاب حسن الصباح قائد الحركة الفدائية الإسماعيلية- ثمّ انفصلوا في سلسلة حكام عرفوا بشيوخ الجبل و حاربوا الصليبيين ببسالة و استمروا في الحكم حتى تعاون السلاجقة مع الصليبيين في القضاء عليهم و خلال هذه الفترة قاموا بعدة اغتيالات فقتلوا حاكم الموصل سنة 527 ه و عند ما حاول أبادتهم ابن نوري تحصنوا بالجبل وعرف حكامهم بشيوخ الجبل أوّلهم: أبو الفتح معروف بن الفتح (ت/ 500 ه) و آخرهم: صارم الدين مبارك بن الرضا (ت/ 668 ه) و قضى عليهم عبد الملك بيرس في سنة 671 ه

21: .دولة القرة باغ:وهم شيعة أتراك حكموا القفقاس لا يعرف عنهم شيئا كثيرا و هم ثلاثة: محمد(ت/ 550 ه)،سيف الدين بن محمد (ت/ 566 ه) عبد الملك بيرس (ت/ 585 ه)

22 .دولة الأشراف في مكة (الدولة العلوية):ظهرت في القرن السادس دولة علوية في مكة عرفت بدولة الأشراف و منهم الشريف حسين قائد الثورة العربية الذي ينتهي نسبه إلى الإمام الحسن عليه السّلام و كان أوّلهم: قتادة بن إدريس (ت/ 597 ه) و منهم: أمير مكة الشريف محمد الذي دخل في طاعة السلطان سليم سنة 923 ه و آخرهم: الشريف حسين بن علي الذي حارب العثمانيين و قضى عليه السعوديون

23 : دولة آل عصفور التي حكمت الإحساء و كانت لها صلات وثيقة بملوك المغول و دور تجاري بارز:يعية في البحرين: أوّلهم: عصفور بن راشد بن عميرة الأولى (ت/ 633 ه) و آخرهم: ماجد بن بدران بن مانع بن عصفور (ت/ 775 ه)

24 :.دولة الجلائريين في بغداد:أوّلهم: حسن بزرك (ت/ 736 ه) و آخرهم: الحسن الثاني (ت/ 725 ه

25 : دولة السربدارية في سبزوار: ثار عبد الرزاق شهاب الدين فضل الله العلوي في وجه الظلم الإيلخاني و أسس جماعة فدائية لهذا الغرض سمّوا «سربدارية أي واضعوا رؤوسهم في أكفهم في سنة 737 ه و استولوا على نيشابور سنة 738 ه ثار عبد الرزاق شهاب الدين فضل الله العلوي

في وجه الظلم الإيلخاني و أسس جماعة فدائية لهذا الغرض سمّوا «سربدارية أي واضعوا رؤوسهم في أكفهم في سنة 737 ه و استولوا على نيشابور سنة 738 ه أولهم: عبد الرزاق (ت/ 737 ه) و آخرهم: المؤيد علي نجم الدين (ت/ 780 ه) قضى عليهم تيمورلنك في سنة 783 ه

26 : دولة بني كيا في جيلان:قام الأمير كيا بن حسين بن حسن العلوي نسبا بالنشاط الديني في جيلان و ما والاها فتابعه أهلها و لقّب ب (كيا) و يعني العظيم أوّلهم: الأمير كيا بن حسين (ت/ 763 ه) و آخرهم: محمود بن أحمد بن حسن كيا (ت/ 985 ه) قضى عليهم الصفويون

27 ::الدولة المرعشية في مازندران:بعد مقتل أفراسياب اتجهت الجماهير المسلمة إلى السيد قوام الدين بن صادق المرعش يلتولي الحكم فتقبّلها و استمر الحكم لهذه الدولة في آمل و مازندران أكثر من قرنين و لما احتل تيمورلنك مازندران أبعدهم إلى سمرقند و بعد موته استخدمهم آل التيمور أوّلهم: قوام الدين المرعشي (ت/ 781 ه) و آخرهم: محمود بن عبد الله المرعشي (ت/ 1005 ه) قضى عليهم الصفويون

28 : دولة السادة البنجاب في دهلي:قامت دولة للسادة العلويين موالية لتيمورلنك في بنجاب الهند و كانت تقوم بجباية الخدمة وبذلك استمرت ولايتهم و قد ضمنوا بذلك الحفاظ على تقسيم بلادهم من قبل تيمور ثم اتحدوا فيما بينهم و توسعت دولتهم حتى شملت ملتان أوّلهم: خضر بن سليمان (ت/ 817 ه) آخرهم: علاء الدين عالم شاه (ت/ 883 ه)

29 :دولة المشعشعين في الأهواز:أسسها السيد محمد بن فلاح المشعشعي (ت/ 870 ه) و كان يتصف بالحنكة و وقف ببسالة في وجه العثمانيين و البرتغاليين و الصفويين و خضعت له جميع القبائل في المنطقة لكونها شيعية و هو سيد هاشمي كما قام بثورة ضد طغاة بني تيمور أوّلهم: محمد بن فلاح المشعشعي (ت/ 870 ه) آخرهم: عبد الله بن فرج المشعشعي (ت/ 1263 ه) قضى عليهم بنو كعب

30 :.دولة عادل شاه الشيعية في بيجابور الهند:أسسها يوسف عادل شاه الذي كان من السلالة العثمانية و قد فرّ إلى الهند و دخل في خدمة الملك و تسلّم مدارج القيادة حتى أصبح والي بيجابور و أعلن استقلاله في سنة 895 ه و أعلن التشيع مذهبا رسميا للدولة و استمرت دولته المبتنية على الأصول الشيعية إلى أن ألغاها حفيده ثم أعادها ابن حفيده و امتازت دولته برعاية العلوم و الآداب مع حرية الديانات أوّلهم: يوسف عادل شاه (ت/ 895 ه) آخرهم: إسكندر بن علي (ت/ 1100 ه) قضى عليهم أورنك زيب

31 :.الإمارة الشيعيّة في مركز أفغانستان:في أوائل القرن العاشر الهجري ظهرت إمارة شيعية في مركز أفغانستان باسم الأمارة الأرغونية في المناطق الجبليّة المعروفة ب «هزارة و كانت لها عاصمتان شتوية و هي قندهار و صيفية في زمين داور و حكمت على منطقة تمتد من كابل إلى نواحي سيل (في باكستان اليوم) وحكمها ثلاثة هم: الأمير ذو النون أرغون و ابنه شجاع بك المعروف محليا بشابك و حفيده حسن بيك قضى عليها ظهير الدين بابر الحاكم السني

32 :.دولة الشرفاء في المغرب:ظهرت دولة الشرفاء الأدارسة و هم من نسل الإمام الحسن عليه السّلام في المغرب في سلالتين: السعديون في مراكش و القطب شاهية في الهند أما السعديون:

فأوّلهم: محمد القائم بأمر الله (ت/ 916 ه) و آخرهم: عبد الملك (ت/ 1064 ه) و به انقرضت السلالة بينما استمرت السلالة الثانية و هي القطب شاهية في الحكم

33 :,ظهور دولة الإمامة في اليمن:تمكن أحد الأئمة الزيود و هو القاسم بن محمد بن علي من إقامة حكم الإمامة على اليمن بأكمله بعد طرد العثمانيين منها و كان حكمه و حكم أسرته لليمن بين مد و جزر و لأول مرة لم يتمكن العثمانيون من مقاومة نفوذ الأئمة اليمنيين الجدد أوّلهم: القاسم بن محمد بن علي (ت/ 1000 ه) آخرهم: محمد البدر بن يحيى (ت/ 1382 ه) و قامت الجمهورية بإلغاء حكم الإمامة في سنة 1382 ه 2-العلويون سلالة الفلالي: أوّلهم: محمد الشريف بن علي بن يوسف (ت/ 1075 ه) و آخرهم: محمد الخامس ملك المغرب

34 : ,دولة الحراشفة في سوريا:أول من حكم منهم الحرفوشي الخزاعي الأمير علي بن موسى الحرفوشي الخزاعي نسبة إلى حرفوش الخزاعي فقد حكم بعلبك سنة 1001 ه تم حكم الأمير محمد بن علي بن أحمد الحرفوشي (ت/ 1059 ه) وانقرضت دولتهم باستيلاء العثمانيين على البلاد

35 :.دولة بني كعب آل خزعل في المحمرة:أسسها جابر بن مردان و اتخذ مدينة القبلية عاصمة له في سنة 1282 ه أولهم: الشيخ جابر بن مردان (ت/ 1299 ه) ثم ابنه مزعل (ت/ 1315 ه) ثم أخيه خزعل (ت/ 1344 ه) و كان في أول أمره مخالفا للإنجليز و لكنهم تخلوا عنه فتظاهر رضا شاه البهلوي بدعوته لحفلة تسليمه المدينة رسميا على متن باخرة و في الطريق قبض عليه و على متعلقيه في سنة 1344،و نفوا من بقي إلى طهران إلى أن مات سنة 1355 ه و أخمدت بعده عدة ثورات محلية

والمسكوت عنه في التاريخ

أن قادة المغول الذين اعتنقوا الإسلام ومذهب أهل السنة قاتلوا المماليك الذين يدعون الخلافة ومذهب أهل السنة البدايات بدأ استقدامهم في العصر العباسي الأول والثاني كحرس خاص وقادة جيوش واستمر نفوذهم في التزايد تدريجياً داخل مؤسسات الدولة العباسية الاعتماد الكلي: في العصور العباسية المتأخرة اعتمد الخلفاء على المماليك بشكل شبه كامل لإدارة شؤون الحكم وقيادة الجيوش بسبب ضعف السلطة المركزية إحياء الخلافة: بعد تدمير بغداد على يد المغول استقدم السلطان المملوكي "الظاهر بيبرس أحد أمراء البيت العباسي إلى القاهرة عام (659هـ/1261م) وأعلنه خليفة تبادل المنفعة: منح الخليفة العباسي سلاطين المماليك الشرعية الدينية لحكم البلاد الإسلامية بينما وفر المماليك الحماية للخليفة انتهى هذا التحالف التاريخي بسقوط دولة المماليك والخلافة العباسية معاً على يد الدولة العثمانية في معركة مرج دابق عام (1516م) علما هناك البعض من المؤرخين قال أن الأيوبيين هم من ذرية المماليك وليس من أصول كردية السيادة الفعلية كان السلاطين المماليك هم الحكام الفعليين والسياسيين بينما اقتصر دور الخلفاء العباسيين في القاهرة على الأمور الدينية والتشريفية بعد سقوط الدولة العباسية وهي أخر خلافة عربية إسلامية وقد فتك المغول بمليون مسلم وخربت بغداد واستباحت المغول ارض فارس وارض العراق ولكنهم توقفوا على حدود سوريا وتركيا وستعرف السبب وليس كما تم تحريف التاريخ ؟ وكان هناك شبه أجماع بين المسلمين السنة العرب والمسلمين الشيعة العرب أن الدولة العباسية

التي جلبت المماليك هم من أصول تركية ويمتازون بجمال الوجه والجسم ويتميعون كالخنثى وقد أسموهم علماء التاريخ (الغلمان) وكانوا يجيدون الضرب على الطنابير وبقية أدوات الموسيقى وكان بعض أل العباس وقادتهم يفعلون المجون معهم حتى الصباح وهذا ما فعلته أل أميه مع شعوب الفينيقيين (السورين) حتى يروى أن نساء بني العباس وبني أمية كانت تترجاهم أن يضاجعوا نسائهم ولو في الشهر مرة حتى لا ينقطع نسلهم وهذه نتيجة حتمية ومعروفة لمن حرف دين محمد ص فلشدة ولع العباسيين بهؤلاء الغلمان انهم أوصلوهم إلى سدة الوزراء بل تعدت إلى القواد بل تعدت إلى مناصب خطيرة بل تعدت انهم جعلوهم ولاة على مصر وانتشر أمرهم فهؤلاء الغلمان الترك تغلغلوا في المفاصل الحساسة واصبح الخليفة في زمنهم فقط سلطته شكلية وهم من يقررون فهنا تفرقت الدولة العباسية وأخذت تتشكل منها دويلات إسلامية سنية أو شيعية من قوميات أخرى من الفرس وسلاجقة تركيا أما أل علي من ذرية الحسن والحسين اغلبهم لم يبايع ذرية عبيد الله ابن العباس ابن عبد المطلب أل هاشم لانهم خدعوهم ورفعوا شعار الثورة ضد الأموين باسم (الرضا إلى أل محمد) ثم عندما تسلطوا الحكم قمعوا أل علي وقتلوا منهم خلق كثير في سجونهم ولهذا الدولة الفاطمية لم تنفصل عنهم بل هي أصلا لا تقر بخلافة العباسيين وتعرفهم لا يقلون مجون أو ظلم عن أل أمية ولهذا نشئت دولة فاطمية هاشمية من خلال السيف وليس من رحم العباسيين فاستمر الضعف حتى قام الفرس السلجوقيين المسلمين السنة باستفزاز جنكيز خان وهو بأوج قوته عندما ارسل له قافلة تجارية إلى بلاد سمر قند فقام احد أخوة السلطان السلجوقي بحبس التجار المغول ثم قتلهم بتهمة الجواسيس حتى يسيطر على ما جلبوه معهم من ذهب وفضة علما أن السلجوقيين ينقسموا إلى قسمين ولديهم دويلة في تركيا ودويلة في ارض فارس وكلاهما معتنق الإسلام ومذهب أهل السنة ويدعي هو الخليفة وتمردوا على خلافة بني العباس فاستشاط جنكيز خان غضبا وجهز حملة عسكرية مخيفة ففتكت في بلاد فارس فحينها ارسل مماليك بني العباس رسالة إلى جنكيز خان يطلبوا منه القدوم إلى ارض العراق ويقدموا له الطاعة ومن ضمن شروطهم أن يجعلهم ولاة أمره على العراق بعد العباسيين وان لا يفتك ببلاد تركيا التي أصولهم منها وكذا لا يتقدم إلى سوريا ويخربها فهم كفيلين أيضا بالتولية عليها والطاعة له وشرحوا له ضعف الدولة العباسية وانها تقاد من قبلهم فقط التقدم بجيشه للفتك ببني العباس وبعض جيشه من العرب الذين سيدافعون عنه حتى الممات وكذا به الأمر خطورة عليهم اذا قاموا بهذا الأمر لوحدهم فان العرب بكل مذاهبها من المسلمين سوف تبيدهم ورسموا له خرائط الأبراج والحاميات وسور بغداد ونقاط ضعفها وكيف سيجعلون من هو تحت طاعتهم لتسهيل الأمر على جيشه وفعلا جنكيز خان انفتحت شهيته اكثر وفتك في بلاد العراق وبغداد وأعطى عفوا خاص عن المماليك وأيضا أوفى بعهده ولم يغزوا تركيا ولم يدخل سوريا ولكن اخلف وعدا واحد لهم وهو أن يوليهم أمراء على العراق نيابة عن المغول خوفه من أن سيشتد عودهم ويهاجموا المغول وعندما تيقن المماليك أن هذا الأمر سوف لا ينالوه هرب قسم منهم إلى سوريا ومصر ودخل قسم منهم جنوب تركيا مدينة وبعدها غزاها المغول , ومن المسكوت عنه في التاريخ نشأة الدولة العثمانية والصفوية وتطورهما فان العثمانية جذورها واصلها منطقة السهول الاستبسية الواسعة في أواسط آسيا مسئولة عن إحداث تغييرات تاريخية عالمية كانت تقع في أوربا والشرق الأوسط ويدفع ثمنها العرب والمسلمون والأوربيون المسيحيون على السواء في هذه السهول الممتدة تعيش قبائل رعوية شديدة البأس تحترف الإغارة والسلب والنهب والقتل فاذا حل الجفاف وتكاثف عددها رحلت إلى الغرب نحو أوروبا وبلاد المسلمين كان أشدهم بأسا قبائل المغول والتتار التي أقامت إمبراطورية هائلة

على حساب أوروبا والمسلمين وأهلكت ملايين البشر زحف المغول والتتار أحدث قلاقل وحركات هجرة داخل أوروبا وبلاد المسلمين وداخل آسيا نفسها فبعض القبائل الواقعة في طريق الزحف المغولي ـ مثل القبائل التركية ـ كانت تفر منها أو من مناطق نفوذه مما أوجد سببا آخر للنزوح من أواسط آسيا إلى الغرب فينتمى العثمانيون إلى قبيلة تركية تصادف سنة 1232 أثناء ترحالها إلى الأناضول أن شاهدت جيشين يقتتلان أحدهما أكبر عددا من الآخر ،فانضمت القبيلة التركية إلى جانب الجيش الضعيف وأنقذته من الهزيمة وحققت له الانتصار بعد المعركة تبين للقبيلة التركية أنها ناصرت أقارب لها ينتمون إلى الأتراك وهم الترك السلاجقة والذين كانوا يحاربون جيشا مغوليا ينتمى إلى أقطاي بن جنكيز خان وتقديرا للجميل قام السلطان علاء الدين الأول 1219 – 1235 سلطان دولة الأتراك السلاجقة بإقطاع أرطغرل رئيس تلك القبيلة التركية منطقة حدودية من دولته التي كانت تجتاز دور الاضمحلال بعدها عيّنه السلطان السلجوقي محافظا للحدود فأعطاه الفرصة للإغارة على الدولة البيزنطية التي كانت تجتاز دور الاحتضار تحت شعار الجهاد نجح طغرل في التوسع غربا على حساب البيزنطيين فاستولى على مدينة أسكى شهر ومات ارطغرل عن 93 عاما وخلفه في الحكم أبنه عثمان سنة 1299 وهو الذى سميت باسمه الدولة العثمانية كان المغول هم أصحاب الفضل في تأسيس إمارة لتلك القبيلة التركية الهاربة من المغول والتائهة في جبال الأناضول فلولا هجوم المغول على دولة الأتراك السلاجقة ما تأسست إمارة لتلك القبيلة التركية تابعة للأتراك السلاجقة ومن حيث لا يدرون ـ أيضا ـ فقد أسدى المغول جميلا آخر للأمارة العثمانية الصغيرة إذ أعطوها فرصة الاستقلال عن الدولة السلجوقية التركية في الأناضول فقد أغار المغول سنة1300 على دولة الأتراك السلاجقة في أسيا الصغرى فأسقطوها فأعلن عثمان استقلاله بالمنطقة التي يحكمها اهتم عثمان بدعم الجيش وتنظيم الحكومة فاعتبر المؤسس الأول للدولة العثمانية عمل عثمان على تدعيم دولته وزيادة العنصر البشرى الكفء فيها بمصاهرة الدول أو الكيانات السياسية المجاورة والحصول على الرقيق بكل وسيلة من مختلف البلاد وتربيتهم وتدريبهم ليكونوا جنودا مخلصين للدولة وتوظيف المغامرين ذوى الكفاءة من القادة كان منهم ميخائيل البيزنطي المرتد عن المسيحية والذى جعله عثمان نائبا له في ميادين الحرب ومضى عثمان يوسع بقعة بلاده على حساب البيزنطيين فوصل إلى البسفور وقبيل وفاته سنة 1326 فتح ابنه أورخان مدينة بروسا فأوصى عثمان بنقل رفاته إلى بروسا في كنيسة القصر التي حولوها إلى مسجد مات عثمان بعد أن أرسى سياسة راسخة لدولته قام على تنفيذها السلاطين الأقوياء من ذريته تدفعهم وتساعدهم الروح الدينية الجياشة والطبيعة العسكرية الصارمة والموقع الجغرافي لإمارتهم الشابة وسط كيانات سياسية في دور الاضمحلال بعض الباحثين لا يرى في الدولة العثمانية إلا الاستبداد والظلم والتخلف والمذابح والعزلة عن العالم التي فرضتها الدولة على ولاياتها العربية مما أدى إلى نشر الفقر والجهل والمرض يرى آخرون أن الدولة العثمانية أوقفت وصول البرتغاليين إلى البحار الشرقية والجزيرة العربية والبحر الأحمر ومنعت تقدمهم إلى جدة حيث كانوا يريدون الهجوم على مكة وهدم الكعبة ثم الزحف على المدينة المنورة لنبش قبر للنبي محمد عليه الصلاة كما إنها حمت شمال أفريقيا من وقوعه تحت سيطرة البرتغال والإسبان الواقع أن الدولة العثمانية لم تكن بدعا في استبداها ومظالمها فلم تختلف في مجال الاستبداد والفساد والظلم عما سبقها وما عاصرها من دول عربية تنتمى للإسلام أو دول أوربية تنتمى للمسيحية سقطت دول الأتراك السلاجقة في آسيا الصغرى وأسقط العثمانيون دولة المماليك العجوز المسيطرة على قلب (العالم الإسلامي السنية) وأن الاختلاف المذهبي تم توظيفه من طرف

الصفويين والعثمانيين بعدها كذريعة لتبرير الحرب والحشد لها ومما يؤكد ذلك قتل الشاه إسماعيل للحكام الشيعة المنافسين له وتحالفه مع الإمبراطور المغولي بابر الذي كان سنيا وعدم تعقب السلطان سليم الأول لكل الشيعة بل فقط الخاضعين للدعاية الصفوية يؤكد لنا التاريخ أن الجغرافيا تُعد أحيانًا نعمة وأخرى نقمة بالنسبة لبعض البلدان ويعتبر العراق نموذجًا في ذلك؛ إذ عانت بلاد الرافدين -دجلة والفرات- كثيرًا من جرَّاء محاولة مدِّ النفوذ الفارسي والتركي وذلك على مرِّ التاريخ وفي الحقيقة لم تكن العوامل الجيواستراتيجية هي الوحيدة في نشأة الصراع الصفوي- العثماني على العراق وإنما تدخل العامل المذهبي ليزيد من حدة الصراع على العراق بين الصفويين والعثمانيين فإذا كان الصفويون قد أعلَنوا أنفسهم حُماة المذهب الشيعي في العالم الإسلامي فإن العثمانيين وبعض فتوحاتهم في أوروبا تطلَّعوا إلى إعلان أنفسهم حُماةَ العالم السُّني مما سهل إلى العثمانيين على التدخل في العراق بحُجَّة حماية السُّنة وهذا الأمر زادَ حدة الصراع المذهبين الشيعة والسنة في العراق ويلخِّص البعض كيف تدهورت الأمور في القرن الثامن عشر وأصبحت الورقة المذهبية لعبةً بين فارس والدولة العثمانية على النحو التالي: "كانت فارس كلما أحسَّت بقوتها تطلَّعت إلى سهول العراق وإلى ضمِّ كردستان إليها وإلى إرضاء شيعة فارس بالاستحواذ على العتبات المقدسة وتخليص زوار العتبات المقدسة من الضرائب الباهظة التي كانت تُفرض عليهم ومن المعاملة السيئة التي كانوا يتعرَّضون لها من جانب السلطات العثمانية في العراق هكذا أدَّى الصراع الاستعماري بين الصفويين والعثمانيين من أجل السيطرة على بغداد إلى تأزيم الوضع المذهبي بين السُّنة والشيعة فالذين اشتركوا بالمعركة بين الصفوين والعثمانيين داخل بغداد حينها وأكرر حينها كانوا ممن يعيشون بالقرب عبد القادر الكيلاني واغلبهم صوفية من السلاجقة والترك وغيرهم وأيضا المحيطين بقبر أبو حنيفة النعمان فاغلبهم ليسوا من أصول عربية كانوا أكثرهم طلاب علم ومن عوائل المماليك أو السلاجقة السنة ومن والأمم التي نزحت إلى تركيا وأيضا ينطبق هذا على اغلب الساكنين بقرب مرقد الأمام الكاظم ومحمد الجواد عليهم السلام هم ما تبقى من الدولة البويهية الشيعية الفارسية والدولة الصفوية أيضا أسكنت شيعة الأناضول الهاربين من فتك العثمانيين وكذا قوم من الشيعة الأكراد ومن الهزارة ومن الطاجيك أسكنتهم داخل تلك المدن لتكون لهم اذرع فكانت العباسيين لا تسمح للقبائل العربية والأعرابية أن تسكن داخل بغداد تخاف من مشاغبتهم وجلافتهم وتعصبهم القومي فكانت هناك قبائل تعيش بأطراف بغداد وليس بغداد ولهذا احد أسباب سقوط بغداد كان اغلب الجيش العباسي وقادته ليسوا من أصول عربية بل خليط من الفرس والسلاجقة والمماليك وغيرهم من شرق أسيا وهذا سوف يفتح علي باب من الانتقادات اللاذعة ولكن هذا تاريخ مخفي يجب إظهاره وحتى عبد الكريم قاسم رحمه الله اغرق بغداد بالعشائر العربية لأنه خاف على عروبة بغداد ومن المسكوت عنه ومنذ زمن المماليك وظهور ابن تيمية الذي افتى بقتل الشيعة والدروز وغيرهم وهنا حصلت مجازر في سوريا في الشيعة العرب وبعضهم هاشميين وقسم منهم إسماعيلية همدانية من قحطان وقسم من قبيلة بكر في سوريا وحصلت مجازر في الدروز وهم همدان من قحطان ثم توسعت الحملة إلى لبنان لتقوم في البطش في ا الشيعة الفينيقيين أي السكان الأصلين اللبنانيين فهاجر قسم منهم أي شيعة لبنان إلى داخل ايران وقسم نقلتهم الدولة الصفوية إلى بغداد في الأماكن المقدسة الشيعية في بغداد وأيضا الدولة العثمانية نقلت اكبر عدد من الفينيقيين السنة من سوريا الذين هم مستعربة متأخرين وأخذت أيضا تسكنهم في تلك المدن المقدسة السنية في العراق وأيضا في الموصل ولهذا نصف سكان الموصل لا يعرفون أنسابهم لانهم فينيقيين سورين علما أن دمشق وحلب وإدلب وحمص والرقة

ولواء إسكندريون هؤلاء في زمن الجاهلية وحتى وفاة الرسول وتنصيب معاوية والي عليهم استعربوا منذ زمن طويل منذ الدولة الأموية وخصوصا بعد تولي معاوية عليهم وهم من ذرية الفينيقيين افهم ترشد ؟ فحتى مدينة دير الزور (وداريا) درعا والسويداء قد هاجرت اليها بعض القبائل العربية من قحطان وقيس عيلان من عدنان وبعض من لخم أيام الفتو حات وبعد فتك المماليك نزح بعض هؤلاء العرب إلى الجبال ومنهم الدروز والعلوين والقبائل العربية التي لديها ولاء إلى أل أميه بقيت في حمص وأرياف دمشق ودرعا وأما دير الزور فهي منطقة تابعة إلى العراق وقد سكنتها عشائر عربية في زمن الدولة الأموية وفي زمن الدولة العباسية زادت الهجرة اليها من قبائل الأعراب البدو فلو لاحظت في تركيبة الجيش العثماني انهم ينقسم إلى قسمين قسم يسمى البواشي وهم من ذراري العثمانيين والسلاجقة والتركمان والأوزبك والمماليك فقط وأما القسم الثاني يسمى الجندرمة فهو خليط من قوميات تركيا القديمة ومن الموالين للعثمانيين المحسوبين على العرب فانهم يتكلمون العربية ولكنهم ليسوا من أصول ودماء عربية بل فينيقيين سورين ولبنانين وكنعانيين فلسطينيين ومن بعض ما يسمى اليوم المغرب العربي الأحباش والأمازيغ وحتى أكون منصف رفض المصرين الطاعة والانتماء إلى الجيش العثماني لسبب انهم من المماليك ويعرفونهم انهم من نسل الغلمان وأقرئ قصة شجرة الدر التي كتبتها هنا فيروا أي المصرين انهم من دماء ملوكية من الفراعنة وأما عرب مصر من كنانة وقحطان سوف لا تنسى ثأرها من صلاح الدين الذي جيشه متكون من الأكراد ومن المماليك والعثمانيين والأوزبك والتركمان والسلاجقة علما أن بعض عشائر العرب في بلاد العرب إعانة العثمانيين على عرب مثلهم بسبب أطماع قبلية ثم تتمرد عليهم والعثمانيين والمماليك فعلوا مجزرة في شيعة لبنان وسوريا وفعلوا مجزرة في مسيح العراق وحتى الأكراد وكذا انهم اصبحوا حلفاء إلى هتلر وألمانيا النازية وهذا من المسكوت عنه في التاريخ أو المؤرخين المحسوبين على هذا الطرف أو ذاك حاولوا اللصاق شيء بشيء وتميع التاريخ وينسبوها إلى العرب فالعشائر العربية السنية والشيعية في الأحواز والعراق والأردن وجزيرة العرب واليمن كانت ترفض اشد الرفض الهيمنة العثمانية والصفوية معا وهنا تدخل ملوكية أل فيصل الهاشمين وحاولوا انقاد ما تبقى من كرامة العرب ولكنهم وقعوا أيضا بين فكين مفترسين بين غطرسة الدولة العثمانية وبين شروط الإنكليز بالطاعة العمياء لهم ودعمهم المشروط فرفض أل الشريف ملوك الجزيرة فقبلتها أعراب الخوارج أل سعود واصبحوا خدم إلى مشاريع الإنكليز إلى اليوم وحتى بعض القبائل تحالفت مع عنزة أل سعود تحالفت هربا وبغضتا بالدولة العثمانية وعندما اشتبك العثمانيين والصفويين أداخل العراق وخصوصا بغداد بقيت اغلب القبائل العربية السنية والشيعية متفرجة رفضت أن تقحم نفسها بهذا الصراع ورات هذه الحرب هي بين الفرس والترك وكانت لا تقر بهم هم خلفاء على المسلمين سواء السنة والشيعة وأكرر اشتركت سكان تلك المدن داخل بغداد لتعصبهم القومي من نسل تلك الدول المتصارعة أو أحلافهم وهذا التاريخ مخفي يجب إظهاره علما أنا ذكرت الدول الشيعية العربية العراقية التي قاتلت الصفوين ورفضت أن تطيع لهم ومنهت دولة الأحواز العربية الشيعية ودولة المشعشعين العربية الشيعية وغيرها الكثير وكذألك قبيلة عنزة السنية العراقية العربية قاتلت العثمانيين وحاصرتهم في بغداد وتسمى حصار بغداد أو حصار وكذألك دولة المنتفق التي هي خليط من السنة والشيعة العرب قاتلت الدولة العثمانية وكذألك قبيلة شمر السنية العربية في شمال بغداد وكذألك قبيلة دليم غرب بغداد وتوجد قبائل عراقية أخرى سنية عربية قاتلت العثمانيين فهناك اليوم دس في التاريخ وطمس حقائق وهؤلاء المحرفين للتاريخ فقط يذكروا قتال الصفوين

والعثمانيين داخل بغداد وكل منهم فتك في اتباع الأخر ولكن يذكروا الحقيقة مجزئة لا يذكروا خلفية وعرقية من هؤلاء هل هم عرب عراقيين أو غيرهم ممن يعيش داخل بغداد علما أن بغداد فيها أديان أخرى وفيها وقوميات أخرى وفقط في زمن ملوك العراق أل فيصل وعبد الكريم قاسم هاجرت العرب والأعراب إلى بغداد واصبحوا أغلبية وتمتد العلاقات بين الإمبراطوريات الفارسية والعثمانية إلى القرون الوسطى وتحديدًا إلى بدايات القرن السادس عشر أثناء فترة حكم الدولة الصفوية في إيران والإمبراطورية العثمانية في الأناضول وأجزاء من أوروبا وكانت العلاقات بين البلدين في بداياتها سلبية بشكل كبير ولم يتَّفِقَا إلا في الصراع على العالم العربي فقد كان لقمة سائغة لكل من أراد السيطرة على طرق التجارة والمواد الخام فاندلع على أثر ذلك التنافس والصراع بين الإمبراطوريتين على النفوذ والسيطرة على الموارد التي تتمتع بها الدول العربية في العام (1501) دشَّن الشاه إسماعيل الأول حملة سريعة ضد العثمانيين في شرق الأناضول بعد فشله في التوصل إلى اتفاق معهم وعاد إلى إيران وسعى في الفترة اللاحقة لتوسيع نفوذه عبر منطقة الخليج العربي والجزيرة العربية وفي الوقت نفسه سعى العثمانيون للتوسع جنوبًا باتجاه العراق وسوريا ليس حبًّا في العرب ولكن لأن نفوذهم الغربي بدأ بالانحسار ومعظم ممالكهم داخل الغرب بدأت في السقوط بعد تلقِّيهم خسائر فادحة على أيدي الفرنسيين والإسبان ولذلك قرَّر سليم الأول تغيير اتجاه النفوذ التركي العثماني باتجاه الفضاء العربي وهو ما مدَّ في عمر الإمبراطورية العثمانية 400 عام أخرى وبدأ نفوذ الأتراك يتعاظَم في العالم العربي بعدما احتلوا الترك المملوكية كانت العلاقة بين الدولتين العثمانية والمملوكية في بداياتها علاقة تحالُف ويظهر ذلك في اشتراك الأسطولَين العثماني والمملوكي في حرب البرتغاليين لكن الخلافات بدأت تطفو على السطح مع بدء المواجهة بين السلطان سليم والشاه إسماعيل الصفوي سلطان فارس حيث سعى كل منهما للتحالف مع المماليك لمواجهة الطرف الآخر كان للصراع بين الإمبراطورية الفارسية والعثمانية تأثير كبير على المنطقة فضلًا عن الحروب العسكرية المدمرة وتسبَّب الصراع في تبادُل التحالفات مع أعداء العرب للسيطرة عليهم ونتيجة لذلك قلَّص الصراع الفارسي العثماني من النفوذ العربي والإسلامي في المنطقة والعالم لقرون تالية حتى العام (1914) في المقابل اعتمد الفرس والعثمانيون علاقات أقل ما توصف بالبراغماتية مع القوى الأوروبية ما أدى فعليًّا إلى سرعة سقوط العالم العربي في أيدي الاستعمار الأوروبي لاحقًا ليتقاسم البريطانيون والفرنسيون تركتي الاحتلال الفارسي والعثماني ولم تؤخذ مصالح العالم العربي وشعوبه في اعتبار الفرس والعثمانيين أبدًا بل كانوا هدفًا وجائزة يحاول الجميع اقتناصها ففي تلك الفترة من القرن الخامس عشر والسادس عشر وماثلاها كان يعيش العالم العربي واحدة من أسوأ فصوله من حيث التردِّي الحضاري والعزلة الإنسانية والانكفاء داخل محيطه فالأندلسيون هُجِّروا من ديارهم والعباسيون سقطوا ولم تبق سوى دويلات متفرقة متصارعة في كثير من الأقاليم العربية ولم تحظَ شعوبه بدولة مركزية متمكنة قادرة على إدارة شؤونه وتحقيق أحلامه والدفاع عن حياضه وكان العنصر الأعجمي هو المسيطر والمهيمن من الأيوبيين الأكراد إلى المماليك وأخيرًا العثمانيون والفرس ما نتج عنه تأخُّر البلدان والشعوب العربية كثيرًا عن ركب الحضارة الصراع الفارسي-التركي كانت تفرضه بعض الحسابات الإقليمية ولم تكن تؤجِّجه النعرات العِرقية والحسابات التاريخية وفشل سياسات التوسع الفارسية-التركية نحو الشرق والغرب دفع القوتَين إلى اختيار المنطقة العربية والإسلامية كفضاء حيوي للتوسع والتمدد تاريخيًّا في هذا السياق كان المعطى العِرقي نقطة التقاء الأطماع التركية-الفارسية تجاه العرب وهو ما جعل الطرفين يعملان على توسيع نفوذهما على

حساب العرب أولًا ثم تفادِي ما أمكن الصدام المباشر بين القوتين وهو ما يقطع بوجود تفاهمات وطبخات بين الطرفَين لم تكن في معظمها علنية وإنما كانت سرية لقد اعتبر الفرس والترك أن العرب هم الحلقة الأضعف في المنطقة وبالتالي قاموا بالقفز على المُعطَى الديني انتصارًا للعقيدة العِرقية وهنا نسجِّل بأن "تاريخ العلاقات بين هاتَين القوتين (الأتراك والفرس) والعالم العربي تاريخ طويل فيه كثير من الصراعات والتحالفات خصوصًا أن مظلَّة الإسلام الحنيف تغطي هاتين الدولتين والدول العربية أيضًا وقد يتصوَّر البعض أن الدين المشترك يؤدي إلى تفاهم أكثر وليس ذلك دقيقا لأنه يفتح الباب لاندماج أوسع وتنافس أشد إن العطف على ما قاله الدبلوماسي المصري مصطفى الفقي يقطع بأن الانتماء الديني ورابطة الإسلام لم تكن رادعًا للأتراك والفرس للنظر من زاوية الأخوة في الدين تجاه العرب لذلك تغلَّبت النعرة العِرقية على الولاء للنص الديني الذي يُحرِّم الهجوم أو الاستيلاء على أراضٍ عربية مسلمة خارج منظومة البغي والتي تعطي الحق للمسلم للدفاع عن نفسه حتى في مواجهة مسلم آخر (إخواننا بغوا علينا) لقد أسهم نجاح أتاتورك في تأسيس "تركيا الحديثة إلى دخول القوتين الإقليميتين في مرحلة من التهدئة إن لم نقل التنسيق ولو في الحد الأدنى وهنا نسجِّل أنه ومنذ سنة (1923) "توقف الصراع المبني على الأساس المذهبي الذي كان حُجة الحروب التاريخية بين الدولتين بل على العكس كان شاه ايران رضا بهلوي يعتبر "أتاتورك مثالًا يُحتذى به في السعي نحو العلمانية والعلاقة بالغرب وتحديثه "لإيران الصفوية الغارقة في أوهامها المذهبية كان التشيع الصفوي كما يصفه الدكتور الكبير المرحوم علي الوردي مزيجاً من قشور وشكليات مشوَّهة من الأمامية الاثنا عشرية وسرديات ملفقة تنسب الصفويين إلى آل البيت ع

خفايا تاريخ الدولة الصفوية

كانت إيران ترزح تحت نير الحكم الإيلخاني ـ وهو جزء من الإمبراطورية المغولية ـ والتي حكمت بسلطة الحديد والنار فعاشت إيران أسوء العهود في تأريخها حيث ساد القتل والنهب والسلب وكثر اللصوص وطغى الجوع وتفشّت الأمراض واستولى رجال السلطة المغول على الأراضي والأموال والنفوس وعاثوا في الأرض فساداً وكان لهذه الأوضاع المزرية أثرها الكبير والسيء على الشعب مما سبب ازدياد نقمة وسخط الناس على المغول لكن هذا السخط كان يُجابه بقوة السلاح لتعمَّ الفوضى وتصبح البلاد كالقشة في مهب الريح في تلك الفترة كان سلب الناس أموالهم وأراضيهم وممتلكاتهم وقتلهم شائعاً وقد أدى غزوالكرج ـ الجورجيون ـ لأردبيل إلى زيادة أعداد الضحايا وكان من ضمن الذين تضرّروا من تلكا لفوضى العارمة التي عمّت البلاد رجلٌ علوي من الأثرياء الذين يمتلكون إقطاعات فاغتصبت منه وفَقد بين ليلة وضحاها كل ما يملك كانت الفوضى تعمّ إيران والتمزّق يسود مدنها فقد كان القتال بين قبيلتي قراقويونلو وآق قويونلو التركمانيتين ـ دولة الخروف الأبيض والخروف الأسود ـ على أشدهما وهما يتنافسان على احتلال المدن الإيرانية التي أنهكها قبلهما احتلال المغول وتيمورلنك فأصبحت إيران بحالة يرثى لها قاد إسماعيل حملة عسكرية على دولة آققويونلو سنة (907 هـ / 1501 م) وانتصر عليهم وأخضع الولاة التيموريين وسيطر على أصفهان ويزد وكرمان وخراسان وكيلان ومازندران وكرجستان وأخمد الفتن التي كان يدبرها الأتراك وقضى على الأوزبك واستطاع بناء دولة قوية موحّدة ضمّت ـ إضافة إلى إيران ـ العراق وأذربيجان وديار بكر وبلاد الكرج ـ جورجيا ـ والبحرين واتخذ من تبريز ـ عاصمة آق قويونلو عاصمة له وبسط الأمن والاستقرار

وتُوِّج إسماعيل ملكاً على إيران ولُقب بـ (أبي المظفر شاه إسماعيل الهادي الوالي) وذلك عام (907 هـ / 1502م) واتسعت رقعة نفوذه يقول المستشرق رونلدسن: (مدّ الشاه إسماعيل سلطانه من خراسان حتى هراة فضلاً عن ضمّه المقاطعات الجنوبية إلى أملاكه حتى إذا جاء عام (١٥٠٩ م) كانت رقعة مملكته تمتد من نهر جيحون إلى خليج البصرة ومن بلاد الأفغان إلى الفرات) وكان أهم حدث في عهد إسماعيل اتخاذه المذهب الشيعي المذهب الرسمي للدولة وكتب على النقود التي ضربت باسمه عبارة (لا اله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله) وانتشر التشيّع في عهده انتشاراً واسعاً وقد استقبل الإيرانيون هذا الخبر برضا كبير واعتنقوا التشيّع عن قناعة تامة فقد كانوا ينتظرون مثل هذا الإعلان الذي تهواه قلوبهم يقول المستشرق الكبير براون ـ المتخصص بالأدب الإيراني ـ : (كان الفاطميون في مصر أكبر خصوم العباسيين من الناحية الدينية والسياسية وكانوا يمثلون فريقاً من الفريقين العظيمين الذين انقسم إليهما المتشيّعون لعلي فالفريق الأول هم الإسماعيلية الذين ينتسب إليهم الفاطميون والفريق العظيم الآخر من فرق الشيعة هم الاثنا عشرية وكان الفرس دائماً يميلون إليه حتى اتخذوه مذهباً رسمياً لهم عند قيام الدولة الصفوية على يد الشاه عباس سنة ٩٠٨ هـ وأصبحت إيران دولة قوية موحدة وأصبح لها علاقات سياسية وتجارية مع دول أوروبا واتسعت هذه العلاقات في عهد الشاه عباس الأول الذي شهدت إيران في عصره كثرة الوفود والسفراء من قبل ملوك أوروبا وبالمقابل إرسال السفراء من إيران إلى العواصم الأوربية تولى الحكم بعد إسماعيل ابنه طهماسب الأول الذي يعد من أقوى الملوك الصفويين وقد استلم الحكم وهو في العاشرة من عمره وحكم لأطول فترة بين ملوك الدولة الصفوية حيث حكم لأكثر من نصف قرن (1524 ـ 1576 م) وقد عاشت إيران في عهده فترة استقرار وازدهار ونمو رغم الأحداث السياسية التي جرت في عهده والفتن التي حيكت له حيث استطاع ردع الأخطار والاعتداءات العثمانية والأوزبكية وبث الأمن من الداخل وتوسعت في عهده الدولة الصفوية فضم أرمينيا وجورجيا وقرقيزيا إلى دولته، في عهده استغل السلطان العثماني سليمان خيانة (القاص ميرزا) أخو طهماسب الذي أقنع سليمان باحتلال بغداد فاحتلها العثمانيون ثم قاد سليمان العثماني عليه حملة كبيرة بجيش قوامه مائتا ألف جندي وثلاثمائة مدفعية لكن طهماسب استطاع هزيمة هذا الجيش بجيشه المكوّن من سبعة آلاف جندي فقط! وأوقع به خسارة فادحة حيث تجنب الاصطدام بالجيش العثماني واضطر إلى التنازل عن تبريز مؤقتاً باعتماده سياسة الأرض المحروقة فاضطر العثمانيون لعبور جبال زاكروس التي كبدتهم ثلاثين ألف مقاتل وهرب القاص الذي لم يجد مأوى يلجأ إليه بعد أن منعه أهالي أصفهان وشيراز من الدخول إليهما ليقع في قبضة طهماسب ويموت في السجن ولم يكتف طهماسب بردع هذه الحملة بل توغل في الأراضي العثمانية وسيطر على أرض روم وألقى القبض على (سنان بيك) أحد أبرز مساعدي سليمان فاضطر العثمانيون إلى عقد معاهدة صلح مع طهماسب سُمّيت بمعاهدة (أماسيا) نسبة إلى المدينة التي عقدت بها المعاهدة وذلك عام1555مً كما جرت في عهد طهماسب حادثة أخرى وهي أن خلافاً نشب داخل الأسرة العثمانية الحاكمة بين سليم وبايزيد ابنا سليمان حول من سيخلف أبيهما وتطور الخلاف عندما تمرّد بايزيد على أبيه وخاض معه حرباً فخسرها ولجأ إلى طهماسب فأجاره طهماسب ورفض تسليمه رغم كثرة العروض المغرية التي قدمها سليمان تارة وتارة بالتهديد والوعيد فقد كان حق الإجارة عنده فرضاً لا يتنازل عنه مهما كلف الثمن ولكن اليد البيضاء التي مدت لبايزيد حاول عضّها فقد دبر مؤامرة للإطاحة بطهماسب فأفشلها وسلم بايزيد وأبناءه الأربعة إلى رسل سليمان الذين قاموا بقتلهم ودفنوا في سيواس ونهج طهماسب نهج أبيه إسماعيل في دعم المذهب الشيعي، وعباس الأول يعد

من أقوى الملوك الصفويين حيث أعاد أمجاد الدولة الصفوية فهزم الأوزبك وحارب العثمانيين ويعد عصره هو العصر الذهبي يقول عنه الشيخ محمد جواد مغنية: (كان معروفا بأصالة الرأي وقوة العزم وحسن التدبير والعدل في الرعية وكانت البلاد الإيرانية حين تولى الملك مجزّأة الأطراف موزّعة بين الأتراك والتركمان بسوء إدارة أسلافه فاسترجعها ووحدها تحت سلطانه وأنشأ لأول مرة في تاريخ إيران أو الصفويين العلاقات السياسية والعلمية والعسكرية بين إيران ودول أوروبا كفرنسا وإنكلترا وإيطاليا وما أن أخضع الثائرين والخارجين عليه حتى حشد الأتراك على الحدود الإيرانية مائة ألف جندي فصدهم الشاه عباس وأرجعهم خاسرين وقد تبيّن له من حربه مع الأتراك أن الجيش الإيراني ينقصه التدريب والنظام فاستقدم الخبراء الأجانب فنظموا له الجيش على الطرق الحربية الحديثة يومذاك ولما اطمأن إلى جيشه زحف به على بقية الأقطار التي انتزعها الأتراك من الإمبراطورية الإيرانية واستردها قطراً بعد قطر حتى استرجع أذربيجان وشطوط بحر قزوين وبلاد الشراكسة ثم احتل العراق والموصل وديار بكر وكردستان وما يليها وكانت جيوشه - (بعد أن دُربت تدريباً حديثاً - تتغلب على جيش العدو الذي كان يبلغ - أحياناً - ضعفي عدد عساكره وقد اتخذ أصفهان قاعدة ملكه ونظم أحوالها وأحسن تدبيرها وكانت العاصمة قبله مدينة تبريز ثم قزوين) وقال شاهين مكاريوس: (خطت البلاد في أيامه خطوة واسعة إلى العظمة والتقدم فكثرت التجارة مع الإفرنج وتردد التجار والسائحون إلى البلاد وتوطدت العلاقات الطيبة معدول أوربا وسلطان الهند والعداء العثماني والأوزبكي للصفويين أثار إعلان الشاه إسماعيل المذهب الشيعي الاثني عشري المذهب الرسمي في إيران مخاوف العثمانيين واعتبروه بمثابة ناقوس الخطر الذي يهدد كيان الإمبراطورية العثمانية فسعى العثمانيون حثيثاً وبشتى الطرق إلى القضاء على هذه الدولة الفتية التي وقفت نداً لهم مما اضطرهم إلى التحالف مع الأوزبك للقضاء على الصفوي عسكريا وفكرياً فارتكبوا أبشع جرائم الإبادة وأفظع المجازر المروعة بحق الشيعة في المناطق التي تحت نفوذهم وقد وجدوا في فتاوى الكفر والتكفير التي خطها علماء القتل ومشايخ الدم المجرمين من وعاظ السلاطين العثمانيين الذين باعوا آخرتهم بدنياهم خير غطاء لجرائمهم فألبسوها ثياب الدين حتى وصل الحقد الأموي الذي توارثه هؤلاء المجرمون إلى إصدار فتوى تقول: (إن قتال الشيعة يعدل في ثوابه سبعين مرة قتال الكفار)! قال الكاتب الإنكليزي لونكريك: (كانت بطولة القضية السنية أول حجة تذرع بها سليم لإعلان الحرب وقد خلد الأشهر من حكمه بالذبح المتقن لجميع الشيعة أينما وجدوا هذا بعد أن أستحصل السلطان من شيوخ السوء على فتوى باستباحة دماء الشيعة وحريمهم وأموالهم) وقال السيد محسن الأمين: (قتل السلطان سليم أربعة وأربعين ألفاً وقيل سبعين ألفاً من الشيعة في الأناضول وفي هذا العصر استولى الإسبانيين على بلاد الأندلس وأزالوا دولة بني الأحمر العربية واستنجد بنو الأحمر بالسلطان التركي والد السلطان سليم فلم ينجدهم حتى فعل بهم الإسبانيين ما فعلوا ولكن السلطان التركي قتل الشيعة المسلمين في بلاده وحارب السلطان الفارسي المسلم) بهذه الفتاوى كان العثمانيون والأوزبكيون يبيدون القرى والمدن الشيعية الآمنة وقد سخّروا كل إمكانياتهم الدعائية لتكفير الشيعة وجواز قتلهم واستباحة دمائهم وأموالهم وأعراضهم وإكمال مسلسل الإبادة والدم الذي بدأه أسلافهم السلاجقة والتيموريون ففي الوقت الذي أعلن الشاه عباس الصفوي المذهب الشيعي المذهب الرسمي للدولة وأصر على إعلانه مهما كلف الثمن رغم المحيط السني الذي يحيط بإيران متمثلاً بالأوزبك من الشرق والعثمانيين من الغرب كانت الدولة العثمانية تقوم بعمليات إبادة وحملات قتل واضطهاد واسعة ومستمرة ضد الشيعة في كل البلاد التي تقع تحت سيطرتها مستهدفة الوجود والكيان

الشيعي برمته للقضاء عليه التسامح الديني ورغم أن الدولة الصفوية لم تنهج في سياستها منهج العثمانيين وسياسة التعامل بالمثل إلا أن العثمانيون اعتبروا إقامة دولة شيعية بحدّ ذاته يمثل طعنة لها وتهديد أل سيادتها على المنطقة فلم يكن لدى الصفويين أطماع توسّعية أو أحقاد مذهبية أو حتى بفوارق عرقية أو عنصرية بل بالعكس فقد نهجوا في سياستهم على مبدأ التسامح الديني فعاش اليهود والنصارى الأرمن والسنة في ظلها حياة حرة كريمة ولكن الذي أثار حفيظة العثمانيين وأثار مخاوفهم منها وأحقادهم عليها أنها سخّرت إمكانياتها وجهدها لنشر المذهب الشيعي وفكر أهل البيت واحتضنت علماء الشيعة الهاربين من بطش ولاة الدولة العثمانية وخاصة علماء جبل عامل الذين كان لهم دور كبير وفاعل في نشر المذهب الشيعي وترسيخ وتوسيع الثقافة الشيعية في إيران، وقد تبنّى العثمانيون المذهب الحنفي لأغراض سياسية فهو المذهب الوحيد الذي يجيز لغير العربي الحكم الخلافة وتصاعدت وتيرة العداء باعتداء سافر من قبل الأوزبك بتحريض من العثمانيين وجرت معارك طاحنة فكان الصفويون يقاتلون على جبهتين العثمانية والأوزبكية ولسنا هنا بصدد سرد وقائع تلك المعارك الطويلة وما نحن بصدده هو المجازر والمذابح وعمليات الإبادة التي سبق وتخللت تلك المعارك من قبل العثمانيين والأوزبكيين بحق الشيعة والتي تجري عادة بعد استيلائهم على المدن فيقتلون ويأسرون وينهبون لقد مثل وجود الشيعة في الأناضول مصدراً مقلقاً وهاجساً مخيفاً لدى العثمانيين جالديران وتداعياتها في عام (920 هـ) وقعت أكثر المعارك دموية بين العثمانيين والصفويين وهي معركة(جالديران) وفيها استخدم العثمانيون كل طاقاتهم وإمكانياتهم وأسلحتهم المدمِّرة فراحت المدافع تصبُّ نيرانها على الجيش الصفوي الذي اعتبر هذا السلاح غير لائق بالجندي الشجاع ومنافيا للفروسية فانسحب من المعركة وصدرت إثرها الفتاوى بوجوب قتل الشيعة وكان أبشع تلك الفتاوى التي أصدرها مفتي الديار العثمانية نوح الحنفي والتي أفتى بموجبها بقتل الشيعة (تابوا أم لم يتوبوا)! فقتل الشيعة في الكثير من البلاد الإسلامية وجرت المذابح فيها وخاصة في جبل عامل التي قتل العثمانيون فيها أكثر من خمسين ألفاً واستمر العثمانيون بشن الغارات والحملات على المدن الشيعية الآمنة فيقتلون وينهبون فكانت المدن الحدودية دائماً عرضة لمثل هذه الغارات حتى توقيع معاهدة السلام عام (963 هـ) والتي حرصت الدولة الصفوية على تطويرها بتحسين العلاقات ولكن الأوضاع السياسية كانت تعيش بين مد وجزر وفي عام (986 هـ) كانت الدولة الصفوية قد أنهكها الصراع الداخلي والتمزّق وحالة الفوضى من الداخل وانشقاق القادة والأمراء داخل الأسرة الحاكمة ومن المسكوت عنه في الغلاة المحسوبين على تاريخ الشيعة فقد راينا من خلال سرد الصراع القومي داخل أمة العرب وكذا ما أصاب العرب من تمزق وفتنة بسبب ما فعلته (السقيفة) وما نتجت منها من كوارث وفتن وتحريف وتزوير في دين محمد فان تلك الأمم أخذت تصيبها من هذا التحريف والتشوه بل أيضا طمعت به (دين الاستلام) لتجعله مطيه لطموحاتها وأيضا انخرط به كذبه ومدلسين غايتهم الشهرة والاتباع فحتى جانب الحق المتمثل بعلي ع فانه لم يسلم من زحف الغلاة الذين يدعون التشيع وحادثة محاولة جعله اله أو انه يدير الأرض والسماوات أو فقط الحزن عليهم مثوبة لتدخل الجنة وغيرها من الأمور المغالية بهم عليهم السلام فظهرت في زمانه ولكن لم تذكر جليا من هم هل هم من العرب أو الذين جلبتم فتوحات السقيفة وحشى عقولهم ابن سبأ وقد أجبت عن هذا بسطور أخرى فاخذ هؤلاء على مر العصور يتغلغلون ومنهم أعراب وعرب ووضاع روايات ومدعين العلم ولكن العين الهاشمية اقصد أئمة ال البيت عليهم السلام كانت لهم بالمرصاد طردت الكثير من الغلاة وحذرت معاشر الشيعة منهم ومن انحرافهم نعم وسائل التحذير بالأمس ليس كاليوم فقد كان أل البيت ع يعيشون بوضع صعب جدا

بين منافقين ومرتدين وناكثين ونواصب وتحت تضيق أل أميه والعباسيين والإمكانيات لديهم محدودة للتحرك بشكل اكبر ولكن هناك رجالات حديث واتباع من الشيعة كانوا أهل صدق ومخلصين هم من نقلوا كلام أل البيت إلى بقية الأمصار وحذروهم من الشيعة الغلاة الذين يضعون روايات كاذبة أو تاريخ مكذوب عن أل البيت عليهم السلام فتقريبا نستطيع ان نقول كان الغلاة في زمن الأئمة منذ زمن الأمام علي ع إلى زمن الأمام الحسن العسكري فهناك وسيلة ردع قوية ضدهم من قبل ال البيت عليهم السلام واتباعهم المخلصين ولكن بعد وفاة الأمام الحسن العسكري بزمن أواخر الدولة العباسية حدثت أمور مخيفة بكل العالم الإسلامي تطرقت اليها بين تداخل الأمم الأخرى بين العرب وبين الصراع الدموي بينهم والتنافر وأيضا الصراع بين العرب المذهبي او الفكري او القبائلي ونشئت تيارات دينية اشد تطرفا سواء دعمها العباسيين او تمردت بنهاية المطاف بل منهم من ساهم وسهل بإدخال المغول الى بغداد وهم المماليك فبما نحن نريد الخوض في تاريخ الغلاة من الشيعة الذي غالوا حتى بمحمد وهو أول غلوا حصل في دين الإسلام هناك إشارات تدل على بدء ظهور الغلو في زمن النبي صلى الله عليه وآله وقد نقل التاريخ لنا نموذجاً عن رجل جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: السلام عليك يا ربي فقال له صلى الله عليه وآله ما لك لعنك الله ربي وربك الله "([1]) وفي زمن أمير المؤمنين عليه السلام ظهر الغلاة بشكل أكبر وأوضح وقد حاربهم الإمام عليه السلام وحكم بقتلهم وكان عبد الله بن سبأ ممن قال بربوبية أمير المؤمنين عليه السلام ففي الرواية عن الإمام الصادق عليه السلام: "لعن الله عبد الله بن سبأ انه ادعى الربوبية في أميرالمؤمنين عليه السلام"وكذا في عصر الإمام الصادق عليه السلام وما بعده من العصور حيث كثروا وصاروا فرقاً وأضلوا الناس من خلال أساليبهم التي اعتمدوها (أساليب الغلاة): إن للغلاة أساليب استطاعوا أن يستقطبوا من خلالها العديد من المسلمين وهم أكثر تأثيراً على سن الشباب لذلك نرى تحذير الإمام الصادق عليه السلام: "احذروا على شبابكم الغلاة لا يفسدونهم فإن الغلاة شر خلق الله يصغرون عظمة الله ويدعون الربوبية لعباد الله"([2]) ويمكن أن نشير إلى بعض أساليبهم التي اتبعوها: 1 -الكذب ودس الأحاديث: كانوا كثيراً ما يكذبون ويؤلفون الأحاديث وينسبونها للأئمة عليهم السلام وكان الأئمة عليهم السلام يحذرون من ذلك كما في الرواية عن الإمام الصادق عليه السلام: "إن أبا الخطاب (وهوأحد رؤساء الغلاة) كذب على أبي عبد الله عليه السلام لعن الله أبا الخطاب وكذلك أصحاب أبي الخطاب يدسون هذه الأحاديث إلى يومنا هذا في كتب أصحاب أبي عبد الله عليه السلام 2- تحريف النصوص الشرعية بما يتلاءم مع أهدافهم: في رواية عن الإمام الصادق عليه السلام: "إن الناس قد أولعوا بالكذب علينا وإني أحدث أحدهم بالحديث فلا يخرج من عندي حتى يتأوله على غير وجهه 3- التخفيف من التكاليف الشرعية: حيث كان الغلاة يصلون إلى مرحلة عدم التزامهم بالصلاة والصوم وباقي التكاليف الشرعية،وهذا عامل يجذب كل من أحب التفات من الأحكام الشرعية ويشير الإمام الصادق عليه السلام إلى ذلك في الرواية: "إلينا يرجع الغالي فلا نقبله وبنا يلحق المقصّر فنقبله فقيل له: كيف ذلك يا ابن رسول الله؟ قال: لأن الغالي قد اعتاد ترك الصلاة والزكاة والصيام والحج فلا يقدر على ترك عادته وعلى الرجوع إلى طاعة الله عز وجل أبداً وإن المقصر إذا عرف عمل وأطاع 4- الخداع من خلال السحر والشعبذة: فإن الغلاة كثيراً ما كانوا يستعملون هذه الأساليب لتضليل البسطاء من الناس والاستيلاء على عقولهم وقلوبهم وقد نبه الإمام الصادق عليه السلام أصحابه على ذلك حيث روي أنه قاللهم: "لعن الله المغيرة بن سعيد (أحد الغلاة) ولعن يهودية كان يختلف إليها يتعلم منها السحروالشعبذة والمخاريق الميزان الشرعي: لقد وضع لنا رسول الله صلى الله

عليه وآله الميزان الشرعي الذي يجب اعتماده على الدوام،ذلك الميزان الذي أشار إليه في حديث الثقلين وهو يشير إلى أمرين: 1- ما ثبت عن أئمة أهل البيت عليهم السلام بمضمون واضح: فما داموا هم سفن النجاة فعلينا أن لا نتجاوزهم ونقف عند ما قالوه عليهم السلام بحق أنفسهم ففي الرواية عن الإمام الرضا عليه السلام: "اللهم إني أبرأ إليك من الذين قالوا فينا مالم نقله في أنفسنا"([3]) وفي الحديث عن الإمام عن الباقر عليه السلام: "يا معشر الشيعة كونوا النَّمْرَقَة الوسطى يرجع إليكم الغالي ويلحق بكم التالي فقال له رجل من الأنصار يقال له سعد: جعلت فداك ما الغالي؟قال عليه السلام: "قوم يقولون فينا ما لا نقوله في أنفسنا فليس أولئك منا ولسنا منهم "([4]) ولا بد من التثبت فيما ورد من روايات واستقائها من المنابع الصافية واعتماد ما هو معتبر 2- ما وافق القرآن الكريم: فإن القرآن الكريم هو الميزان الآخر الذي وضعه النبي صلى الله عليه وآله للأمة في حديث الثقلين فكل ما خالف القرآن الكريم فهو باطل وهذا يعالج الاشتباه في الفهم والتأويل غيرالصحيح الذي قد يستتر به الغلاة فكل تأويل يخالف القرآن الكريم هو تأويل باطل وغيرصحيح ففي الرواية الإمام الصادق عليه السلام: "ما أتاكم عنا من حديث لا يصدقه كتاب الله فهوباطل ([5]) فعلى المستوى العلمي يكفي التمسك بهذا الميزان لضمان الصحة فيما نحمله من مفاهيم،وعلى المستوى العملي لا بد من اجتناب المغالين وعدم مخالطتهم كما أمر الأئمة عليهم السلام ففي الحديث عن الإمام الصادق عليه السلام: "يا مفضل لا تقاعدوهم ولا تواكلوهم ولاتشاربوهم ولا تصافحوهم ولا توارثوهم"([6])

([1]) خاتمة المستدرك ج4 ص143

([2]) بحار الأنوار العلامة المجلسي ج52 ص265

([3]) بحار الأنوار ج25 ص343

([4]) وسائل الشيعة الحر العاملي ج11 ص185

([5]) تفسير العياشي ج1 ص9

([6]) مستدرك الوسائل الميرزا النوري ج12 ص315

وعلينا تعريف كلمة الغلوا في معاجم اللغة العربية وقد تطرق اليها القران وحذر من الغلوا ويقال: غلا ويغلو في القول إذا ارتفع عن الحدّ وجاوزه قال عزّ وجلّ: {يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ ۚ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ ۖ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ۖ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ ۚ انتَهُوا خَيْرًا لَّكُمْ ۚ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ سُبْحَانَهُ أَن يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ ۘ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا (171) لَّن يَسْتَنكِفَ الْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْدًا لِّلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ ۚ وَمَن يَسْتَنكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا [النساء/171] والغلوّ نوعان: الأوَّل غلوّ ساذج وبريء وغير هادف يترشّح عن انبهار فائر أو اندفاع عاطفي تفرضه حالات آنية وطارئة يترشح عنها إعجاب زائد أو كراهية مفرطة ينتهيان إلى آراء ومواقف متطرِّفة لا تتناسب مع ما يقتضيه الحال والمآل والثَّاني: غلوّ واع هادف يأتي نتيجة تأمُّلات ومعاناة فكرية عميقة في قضية دينيّة أو فكريّة،يستهدف أصحابه من خلاله الوصول إلى أغراض معيّنة وتحقيق أهداف خاصَّة مبيّتة ولعلّ أهم دوافع الغلوّ أو أسباب نشوئه في العصور

المتأخّرة هو تشبُّث بعض المحتالين والماكرين من الصنف الثاني وبزعم التصاقهم بالأئمة وهيامهم بهم والدعوة لهم بقصد كسب الأنصار والمؤيدين من الأبرياء والبسطاء من عوام الصِّنف الأوَّل عن أبي هاشم الجعفري قال: سألت أبا الحسن الرضا (ع) عن الغلاة والمفوّضة؟ فقال (ع):(الغلاة كفار والمفوّضة مشركون من جالسهم أو خالطهم أو واكلهم أو شاربهم أو واصلهم أوزوجّهم أو تزوّج اليهم أو أمّنهم أو ائتمنهم على أمانة أو صدّق حديثهم أو أعانهم بشطر كلمة،خرج من ولاية الله عزوجل وولاية الرسول (ص) وولايتنا اهل البيت)) (بحار الانوار 25 273،ح19) عن الامام جعفر الصادق (ع) قال: ((الغلاة شرّ خلق الله يصغّرون عظمة الله ويدّعون الربوبية لعباد الله والله إنّ الغلاة لشرّ من اليهود والنصارى والمجوس والذين أشركوا)) (بحار الانوار،25 283 ح33) * عن أبان بن عثمان قال: سمعت أبا عبدالله (ع) يقول: ((لعن الله عبدالله بن سبأ إنّه ادّعى الربوبية في أمير المؤمنين وكان والله أمير المؤمنين (ع) عبداً لله طائعاً الويل لمن كذب علينا،وإن قوم يقولون فينا مالا نقوله في أنفسنا نبرأ الى الله منهم نبرأ الى الله منهم (بحار الانوار،25 286 ح40) ظهرت في عهد الإمام الصادق تيارات منحرفة وفرق ضالة متعددة أرادت تشويه مفاهيم وعقائد الإسلام وحرف المسلمين عن تمسكهم بدينهم وعقيدتهم الحقة ومن تلك التيارات المنحرفة والضالة التي تصدى لها الإمام الصادق تيار الغلاة الذين أخذوا يعلنون الغلو فيه وأعطوه بعض صفات الله وجعلوه فوق البشر فيجعلون منه آلهة حيناً أو صاحب صفات إلهية حيناً آخر وقد تصدى الإمام الصادق بحزم ضد الغلاة وأشار إلى خطرهم وانحرافهم محذراً الأمة منهم،معلناً أمام أصحابه: «والله ما الناصب لنا حرباً بأشد علينا مؤونة من الناطق علينا بما نكره وقال أيضاً: «إن الناس قد أولعوا بالكذب علينا وإني أحدث أحدهم بالحديث فلا يخرج من عندي حتى يتأوله على غير تأويله وذلك أنهم لا يطلبون بحديثنا وبحبنا ما عند الله وإنما يطلبون به الدنيا وكل يحب أن يدعى رأساً»فالغلاة يبررون أفكارهم واعتقاداتهم الفاسدة بنسب أحاديث وروايات إلى الإمام الصادق وبقية أئمة أهل البيت وأهل البيت منهم براء إذ كانوا يعلنون ليلاً ونهاراً براءتهم من الغلاة بل وتكفيرهم وتحذير الأمة من الاختلاط بهم أو الأخذ بأقوالهم وكان للغلاة أسماء بارزة في عهد الإمام الصادق بل شكلوا فرقاً تتبنى فكر الغلاة وقد كان «أبرز فرقة ظهرت في عهد الإمام الصادق هي الفرقة الخطابية والتي يتزعمها محمد بن مقلاص الأسدي المكنى بأبي الخطاب وقد تصدى الإمام الصادق لمحاربة هذا الغالي وأصحابه الذين قالوا بألوهيته»وقال الإمام الصادق لأصحابه ذات مرة: «فوالله ما نحن إلا عبيد الذي خلقنا واصطفانا ومانقدر على ضر ولا نفع وإن رحمنا فبرحمته وإن عذبنا فبذنوبنا والله ما لنا على الله من حجة،ولا معنا من الله براءة وإنا لميتون ومقبورون ومنشرون ومبعوثون وموقوفون،ومسؤولون(بحار الأنوار العلامة المجلسي ج 2 ص 491 رقم 403) ومع كل هذه المواقف الواضحة والجهود الكبيرة التي بذلها الإمام الصادق إلا أننا نرى بعض المؤرخين والكتاب ينسبون التشيع والشيعة إلى الغلو والغلاة ولا يفرقون بينهما إما عن عمد وقصد وإما عن جهل وقلة معرفة بالفرق والمذاهب لهؤلاء نقول: إن عليكم أن تقرئوا التاريخ جيداً وتمعنوا النظر فيما تكتبون وتؤلفون وأن اغلب الشيعة أبعد ما يكونون عن الغلو والغلاة،فهم يكفرون الغلاة ويعتبرونهم نجسون ومرتدون عن الإسلام فكيف ينسب الشيعة إل الغلو والغلاة؟ فحمد ص امر علي بقتال الغلاة والخوارج والناكثين والمارقين والقاسطين وروى باسناده عن أبي أيوب الأنصاري (رضي الله عنه) قال : سمعت النبي (صلى الله عليه) يقول لعلي بن أبي طالب: تقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين بالطرقات والنهروان اتوب السعفات قال أبو أيوب : قلت يا رسول الله مع من تقاتل هؤلاء الأقوام ؟ قال : مع علي بن أبي طالب (المستدرك على

الصحيحين 3 / 139) روى الحاكم بإسناده عن عتاب بن ثعلبة : حدثني أبو أيّوب الأنصاري في خلافة عمر بن خطاب قال : أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) علي بن أبي طالب بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين (المستدرك على الصحيحين 3 / 139 والمارقين أمّا القاسطون فأهل الشام وأمّا الناكثون فأهل الجمل وأمّا المارقون فأهل النهروان يعني الحرورية وأول هذه الفرق كما يدّعي أكثر الكتّاب أولئك الذين أفرطوا في الولاء لعليّ (ع) ونسبوا إليه الألوهية قال في المجلد الأول من شرح النهج: وأول مَن جهر بالغلو في أيامه عبد الله بن سبأ،قام إليه وهو يخطب وقال له: أنت انت وجعل يكرّرها فقال له: ويلك مَن أنا؟ فقال: أنت الله! فأمر بأخذه وأخذ قوم معه وعرضهم على النار فمن تاب ورجع خلّى سبيله ومَنْ أصرَّ على مقالته أحرقه بالنار وكان عبدالله بن سبأ ممّن أظهر التوبة وتشفّع فيه عبدالله بن العباس فنفاه عليّ (عليه السلام) إلى المدائن فأقام بها إلى أن قُتل علي (ع) ولما بلغه قتله قال: والله لو جئتمونا بدماغه في سبعين صرّة لعلمنا أنّه لم يمت ولا يموت حتى يسوق العرب بعصاه ونقل هذه المقالة النوبختي في كتابه فرق الشيعة وقال الشهرستاني في المجلد الأول: الغلاة هم الذين غلوا في حقّ أئمتهم حتى أخرجوهم عن حدود الخليقة وحكموا فيهم بأحكام الآلهة وفي الكتاب المذكور: لقد تشعّبت أصناف الغلاة حين زعموا أنّ عليّاً حيٌّ لم يُقتل وفيه الجزاء الإلهي وهو الذي يجيء في السحاب والرعد صوته والبرق سوطه وأنه سينزل بعد ذلك إلى الأرض فيملأها عدلاً كما مُلئت جوراً وإنّما أظهر ابن سبأ هذه المقالة بعد انتقال علي (ع) إلى ربه واجتمع على مقالته جماعة ممن كان من شيعة علي (ع) وفي شرح النهج المجلد الثاني ثم ظهر المغيرة بن سعيد مولى بجيلة فأراد أن يحدث لنفسه مقالة يستهوي بها قوماً وينال بها ما يريد الظفر به من الدنيا فَغَلا في عليّ (عليه السلام) وقال لو شاء علي (ع) لأحيا عاداً وثموداً وقروناً بين ذلك ثم تفاقم أمر الغلاة بعد المغيرة وأمعنوا في الغلو فادّعوا حلول الذات الإلهية المقدّسة في قوم من سلالة أمير المؤمنين وقالوا بالتناسخ وجحدوا البعث والنشور،وأسقطوا الثواب والعقاب وقال قوم منهم إنّ الثواب والعقاب ملاذ هذه الدنيا ومشاقّها،وتولّدت من هذه المذاهب القديمة التي قال بها سلفهم مذاهب أفحش منها قال بها خلفهم حين صاروا إلى المقالة المعروفة بالنصيرية وهي التي أحدثها محمد بن نصير النميري وكان من أصحاب الحسن العسكري (عليه السلام) والمقالة المعروفة بالإسحاقية وهي التي أحدثها إسحاق بن زيد بن الحرث: وكان من أصحاب عبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر وكان يقول بالإباحة وإسقاط التكاليف وقال في عليّ إنّه شريك للرسول في النبوّة وأمّا محمّد بن نصيرفلقد ادّعى أنه وكيل لأبي الحسن علي الهادي ففضحه الله بما أظهره من الإلحاد والغلو،والقول بالتناسخ ثم ادّعى أنّه نبيّ أرسله عليّ بن محمد بن الرضا (ع) وجحد إمامة الحسن العسكري ثم ادّعى بعد ذلك الربوبية وما جاء في فرق الشيعة للنوبختي موافق لما في شرح النهج عن محمد ابن نصير وزاد النوبختي أنّ أتباع ابن نصير يسمون النميرية ومن فرق الغلاة الكاملية أصحاب أبي كامل وهؤلاء كفّروا جميع الصحابة بتركهم بيعة علي (ع) وطعنوا في عليّ لأنّه لم يطالب بحقّه وقالوا بالتناسخ وإنّ الإمامة نور يتناسخ من شخصٍ لآخر وهو في شخص نبوّة وفي آخر إمامة كما ذكر ذلك الشهرستاني وعن خطط المقريزي أنّ المغيرية من الغلاة،وصاحبهم المغيرة بن سعيد لقد ادّعى أولاً أنّ الإمام بعد الباقر (ع) هو محمد ابن عبدالله الحسن ثم ادّعى الإمامة لنفسه وادّعى بعد ذلك النبوّة وقال بالتشبيه كما في الملل للشهرستاني ومنهم الخطابية أصحاب أبي الخطاب محمد بن أبي زينب وكان متّصلاً بالإمام الصادق فلما وقف الإمام (ع) على غلوة الباطل تبرأ منه ولعنه وأمر أصحابه بالبراءة منه ولعنه وقد زعم أنّ الأئمة أنبياء ثم قال بألوهية جعفر بن محمد وآبائه كما في الملل للشهرستاني

وغيره من كتب الفرق ومنهم المنصورية أصحاب أبي منصور العجلي وكان من أصحاب الباقر (ع) فلما أظهر الغلو تبرأ منه الإمام (ع) فادّعى الإمامة لنفسه وادّعى الألوهية لعليّ (ع) وأنّه عرج إلى السماء وأنّ الجنة والنار رجلان أمرنا بمعاداة أحدهما وموالاة الآخر،كما في الملل والنحل وغيره ومنهم العلبائية أصحاب العلباء بن دراع الدوسي أو الأسدي وكان يقول إنّ علياً هو الذي بعث محمداً وإنّ محمداً بعث ليدعو إلى علي (عليه السلام) ومن هذه الفرقة من قال بإلهية خمسة أشخاص وهم أصحاب الكساء وإنّهم شيء واحد وقد حلّت الروح فيهم بالسويّة ذكر ذلك في الملل وفي كتاب الشيعة في التاريخ عن خطط المقريزي وللغلاة فرق كثيرة وأقوال كلّها فاسدة لا تتّفق مع العقائد التي استمدّها المسلمون من الكتاب الكريم والسُّنّة الشريفة فضلاً عن عقائد الشيعة الأمامية ولقد تبرّأ منهم أئمة الشيعة وأعلنوا عن رأيهم بكلّ صراحة في أصحاب هذه الشبه والآراء الفاسدة ولقد قال الإمام الصادق (ع) فيرواية رواها عنه أبان بن عثمان: كان والله أمير المؤمنين عبداً طائعاً والويل لمن كذب علينا أني ذكرت عبدالله بن سبأ فقامت كلّ شعرة في جسدي لقد ادّعى أمراً عظيماً ماله لعنة الله كان عليّ والله عبداً صالحاً ما نال الكرامة من الله إلا بطاعته لله وما نال رسول الله الكرامة من الله تعالى إلا بطاعته لله معروف الحسني هاشم أصول التشيّع دار القلم بيروت [ب ت] [ب،ط] ص270 271 272 273

والمسكوت عنه في التاريخ (الشهادة الثالثة) ملاحظة أنا هنا فقط لتبيان الأمر فهذا أيضا من المسكوت عنه في التاريخ فعند مراجعتي لتلك الروايات (الغلاة وغيره) عندما كنت ادرس في مسالك النجف حصلت لدي استفهامات أثارتني فكان سبب دراستي هو معرفة بلاغة اللغة العربية بما استطيع من درك لها وليس لشيء أخر فكانت خلفيتي التاريخية قوية جدا ولكن تنقصها بلاغة اللغة العربية لكي اعرف دهاليزها وكيف افرق من خلال بلاغتها التاريخ المحرف أو المزور أو الوهمي فبعد السقوط أي سقوط حكم نظام صدام القمعي دخلت الى العراق أمور كثيرة منها مريبة ودخيلة على المجتمع العراقي وعلى شيعة العراق (1-ضرب الهامة بالقامة (التطبير 2-المشي على الجمر 3 -اللطم بالنعال على الوجه وغيرها من الأمور التي لم تكن لها وجود بين العشائر والقبائل العربية الشيعية العراقية بل ما ادهشني هناك من اردف تلك البدع بروايات محرفة واضحة ونسبها إلى ال البيت عليهم السلام وبعد دخول الأنترنت واصبح القارئ والمؤرخ لديه الفسحة الكبيرة للتطلع في كتب الشيعة وأراء العلماء حصل لدي استفهام كبير حول الشهادة الثالثة فهنا شبه أجماع لدى علماء الشيعة أنها كانت غير موجودة في الأذان منذ زمن الرسول ص إلى الأمام علي إلى زمن الأمام الحسن العسكري فقد اسلفنا فوق فكان وجود الأئمة كافي لمنع أي دس في الأذان علما إن اغلب السنة والشيعة يتفقون إن (حي على خير العمل) كانت موجودة في زمن الرسول ص والخليفة عمر هو من رفعها ووضع بدل عنها (الصلاة خير من النوم) فيحصل انقسام بين السنة والشيعة فالشيعة تقول إن تصرف عمر كان بدعة رفع شيء ووضع شيء أخر محله وفعلا أنها بدعة واضحة من عمر ولكن المريب إن بعض الشيعة بعد الغيبة أيضا وضعت بدعة وهي الشهادة الثالثة وبالتحديد في زمن الشاه عباس الصفوي في زمن الصفوين فان عباس الصفوي ارجع (حي على خير العمل) إلى الأذان وهذا شيء حسن وتتفق عليه السنة والشيعة انه من فصول الأذان ولكن عباس الصفوي ادخل شعار الشهادة الثالثة وهذا شيء دخيل ومن يدافع عنه يقول انه عمل على رفع شعار خاص في التشيع أيها السادة عندما ذكرت تاريخ عباس الصفوي وانه نقش الشهادة الثالثة في المسكوكات فهذا الشيء لا ضير فيه ولكن الأذان شيء مشرع من قبل

نبي وهو النبي محمد ص فلا يحق إلى الخليفة عمر أو عباس الصفوي إن يحدث به بدعة لم يقلها النبي محمد ولم يقرها علي ع وحتى زمن الأمام العسكري ع فما الفارق عن الاثنين فأكرر ولا أميل لجهة دون أخرى فيبقى الشيعي هو من يقرر تكلفيه فبعد إن ظهرت حركات منحرفة مغالية في هذا الزمن مثل حركة (القربان) وغيرها وحركات منحرفة غلاة خرجت من فكر احمد الحسن الذي يدعي المهدوية وأضاف إلى الأذان والإقامة شهادة رابعة وهي (اشهد إن المهدي والمهديين حجج الله) وأخذت اتباعه تكفر كل من لا يقول بهذه الشهادة الرابعة في الأذان والإقامة وظهرت فرقة تكفيرية شيعية غلاة تكفر كل شيعي لا يقول في الشهادة الثالثة أحببت إن أضع هنا ما قاله العلماء وهؤلاء كلهم علماء يخطأ ويصيب فلا يجوز اخذ كلام قسم منهم وتكفير الأخرين واتهامهم بالكفر او الارتداد عن مذهب التشيع وهم أكابر علماء الشيعة ومنهم قدماء وكذا تفنيد قول الغلاة والمفوضة وقد طردتهم كل الأئمة عليهم السلام وكانت تحذر منهم ومن غلوهم فذات يوم قبل هجرتي من العراق جلست مع اية الله المرحوم الشيخ قاسم الطائي وهو من أصول قبيلة طي من سكنة بغداد حي العامل واعلن اجتهاده في النجف وهو من طلبة المرحوم اية الله العظمى السيد الصدر الثاني وانا اعرف سوف يشكك الكثير في اجتهاده وهذا ليس اختصاصي ولكن اعرف نفسهم القومي لو كان من أصول ليس عربية سواء فارسي او باكستاني او أفغاني او تركي لما يشكك احد في اجتهاده وجريمته الوحيدة فقط هو عربي وأيضا ليس لدي نفس قومي ضد بقية الأمم والدليل استشهد بكلام المرحوم اية الله العظمى الشيخ الغروي فقد روى الكثير من طلبة الخارج في النجف إن اعلميته كانت واضحة بعد وفاة اية الله العظمى الخوئي فلماذا لا يعلن عن اعلميته فقال لهم وهو يشير إلى عمامته البيضاء لو كانت هذه سوداء لثبتت ولكن لم أقم بتزويرها كما قام غيري الكثير في النجف وقم وارتدوا العمائم السوداء زورا يقصد بالعمامة السوداء من يدعون في النسب انهم يرجعون الى ذرية علي وفاطمة عليهم السلام وهذا معروف لدى عند أهل الاختصاص في التاريخ والأنساب والتلاعب في الأنساب بل يروى انه جالسه عدد قليل من طلابه وأزاد في القول وقال لهم انتم معاشر الشيعة العرب عبارة عن نعجه ومستغفلين رحمه الله فتلك التهمة اي نفي الاجتهاد عن كل مرجع شيعي من أصول عربية ويتكلم العربية بطلاقة ليس فيها لكنه كأمثال السيد كمال الحيدري فرج الله عنه وأية الله العظمى محمد حسين فضل الله رحمه الله والسيد الشهيد الصدر الأول والشهيد الصدر الثاني رحمهم الله وكذا الشيخ اليعقوبي وكذا الشيخ البدري والشيخ فاضل المالكي وغيرهم الكثير تم نفي اجتهادهم واعلميتهم لسبب واحد لانهم من أصول عربية ولكن هناك أبناء مراجع من قوميات أخرى نالوا الاجتهاد بسرعة بشهادة مراجع ليس من أصول عراقية والمستغفلين كما نعتهم الشيخ الغروي رحمه الله يطبلون لهم ويقادون الى ما تشتهي انفسهم وينفوا اجتهاد الأخرين من أخوتهم وأبناء بلدهم من العراق أو بقية البلاد العربية فسأعود إلى ما ابتغيه وخصوصا بعد إن سمعت إن الشيخ اية الله قاسم الطائي قد توفاه الله بالفايروس الذي انتشر سنة 2019م وبعدها فانه طلب مني إن لا اسرد قوله مازال حي ولقيد أوفيت وعدي له وها انه مات فدخلت عليه يومي فقلت شيخي الكريم يا ابن طي ومفاخر العرب أصدقني القول وحل لي تلك الألغاز في التاريخ الشيعي فوجدت في بعضه أيضا تناقض ويخالف القران ومحمد وال محمد فقال لي وما هي فقلت له أنا اعرف ان تلك الآية نزلت بالأمام علي ع وهذا شبه أجماع بين المسلمين السنة والشيعة فقط يخالفها الخوارج والنواصب وهم متخبطين حتى في نفيها عنه عليه السلام والآية(إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون) ولكن تلك الآية التي يستدل بها الصفوين

لا تدل على أدراج الشهادة الثالثة فلو كانت تدل وجوبا لماذا لم يذكرها النبي محمد ص وبعده علي ع إلى الأمام الحسن العسكري ع فرد علي فقال تم وضعها في زمن الدولة الصفوية وعليك بمراجعة كبار علماء الشيعة بالزمن القريب أو البعيد فقال لي هل تريد تكتب بحث في تلك المسألة فقلت لا هذا ليس شأني إن اثبت صحتها أو انفيها ولكن كان دخولي إلى المسلك الحوزوي الغرض منه هو تعلم بلاغة اللغة العربية وانا لدي امنيه أخرى وهي ليس طالب علم ديني بل أريد إن اكتب التاريخ بكل جوانبه الدينية والقبائلية والقومية والمذهبية والاجتماعية والموروثات ولكن اغلب هذا التاريخ مرتبط بمعرفة بلاغة اللغة العربية وتشعباتها فقال رحمه الله سوف اوجز لك في قضية الشهادة الثالثة في الأذان والإقامة وقد فرضها عباس الصفوي (وتنقسم من إن هناك من كبار الشيعة وعلمائهم من المتقدمين والمتأخرين وهم تقريبا ثلث منهم فهذا القسم الأول قال أنها بدعة ليس فيها استحباب أو وجوب محرمة والقسم الثاني نستطيع إن نعرفه الثلث الثاني قال أنها مستحبة ولكن ليس جزء من الأذان والإقامة والقسم الثالث وهو قليل جدا قال بوجوبها وهؤلاء فرد او فردين ولكن القسم الأول والثاني يفتون ان من يأتي بها في التشهد الأوسط في الصلاة فانه صلاته ستبطل والقسم الأول حرمها من اصلها والقسم الثاني افتى ببطلانها فقط في التشهد الأوسط بين الصلاة الثلاثية والرباعية وعدها من مبطلات الصلاة فبعد تفكير طويل قررت ان أضع ما يقوله القسم الأول لانهم تم خمد أصواتهم بل التشنيع بهم ومحاربة كتبهم ومنهم مراجع شيعة كبار متقدمين ولهم الفضل في نشر التشيع مثل شيخ الطائفة الشيعية الشيخ القمي رحمه والشهيد الأول والثاني والمرحوم محمد حسين فضل الله والشيخ الأمام الخالصي وابنه الشيخ محمد مهدي الخالصي وهؤلاء أي بيت الخالصي موجودة حوزتهم في الحضرة الكاظمية ولهم مسجد خاص ملاصق للحضرة الكاظمية يقيمون به صلاة الجمعة وبقيت الصلوات وأيضا يقول بحرمتها وبدعيتها الشيخ محمد جواد مغنية وكذا لمح ببدعتها السيد كمال الحيدري وتم وضعه تحت الإقامة الاجبارية في ايران وكذا المقدس الاردبيلي والسيد البروجردي وغيرهم الكثير وحتى الشيخ جعفر كاشف الغطاء نقل عنه الشيخ محمد العاملي الكاظمي قول الشيخ جعفر آلكاشف الغطاء في كتابه كشف الغطاء وهو من أكابر العلماء واليه تنتمي الأسرة الحاضرة المعروفة بآل كاشف الغطاء، حيث قال في كتابه هذا عند ذكر الأذان ما نصه: وليس من الأذان قول أشهد أن علياً ولي الله أو أن محمداً وآله خير البرية مرتين مرتين وأن علياً أمير المؤمنين حقا لأنه من وضع المفوضة لعنهم الله على ما قاله الصدوق: إنما روي منه أن علياً ولي الله وأن محمداً وآله خير البشر أو البرية من شواذ الأخبار لا يعمل عليه وأما القسم الثاني من قول علماء الشيعة فهو مشهور وكتبهم منتشرة بين مقلديهم يستطيع القارئ مراجعتها كلها بل سننشر قسم منها وكذا قول القسم الثالث وحتى محاولة إرجاع الأذان إلى اصله ليس بالطريقة الهينة فهل أذكرك بحادثة قتل ابن المرجع الأصفهاني عندما افتى بحرمة التطبير وقام باكستاني متطرف من الغلاة بقتل ابنه فقط لأنه حرم التطبير فقلت له اانت متأكد إن بعض كبار السن لشدة حبهم لعلي ع وكذا البعض من الأخرين من الشباب وغيرهم ممن ليس لديهم خلفية انهم لا يذكرون الشهادة الثالثة بالتشهد الأوسط قال تقع صلاتهم باطلة فقلت اذا اي مصيبة حلت بنا فهؤلاء المساكين ليس لديهم إمكانية قوية لكي يفهموا الرسائل العلمية الى العلماء وخصوصا كتبت بشكل صعب جدا فحتى طالب العلم المبتدئ يجد صعوبة فيما يكتبه العلماء في رسائلهم العلمية واغلب الطلب مشغولين في منابرهم الحسينية (صلى الله عليك يامولاي ويطك بيت سويحلي ويجعل الناس فقط تبكي يعطيهم فقط العاطفة والاستغفال لكي ينتفع دنيويا) فقال كف عنهم حتى لا تنال شرهم لانهم سيروك ندا لهم في نيل

مبتغاهم الدنيوي والعيب ليس بهم بل بالناس التي لا تجهد انفسها قليلا لكي تعرف أمور دينها لكي تعرف الصحيح من المدسوس كما فعلت أنت أيها الفكيكي وها انك أصبحت تناقش دينيا ولديك علم كبير في معرفة التاريخ فقلت له بما إنني أخذت ما يكفيني من دراسة اللغة فاني تارك هذا المسلك خوفي من إن انجر إلى ما انجر له غيري فودعته رحمه الله وهو بين يدي الله تعالى غفر الله له وزرت يوما مسجد الأمام ع في ستوكهولم فالتقيت بشيخ لبناني فانا عندما أحاور احد أتعمد سؤاله هل أنت من أصول عربية أو من عامة المسلمين حتى اعرف ثقافة من يحاورني فقلت له هل أنت من أصول عربية فان كنت منهم اعطني نسبك فضحك وقال ها اني أتكلم عربيه وانا لبناني فأجبته ها اني أتكلم الإنكليزية فهل أنا من أصول البرتش الإنكليز وها اني أتكلم السويدية والنرويجية فهل أنا من أصول إسكندنافية ومن قبائل الفايكنك فرد علي فقال نحن اللبنانيين لا نعترف في الأنساب والإسلام يذمها فقلت له لم أرى إن الإسلام اذم الأنساب بل ذم العصبية فقلت له يا أخا لبنان وفينيقيا فرأيت علامات الغضب بوجه فهو يعرف حضارة فينيقيا كانت في سوريا ولبنان كانت سابقا تلحق في سوريا فقال لي هذا سابقا فقلت له نعم ولكن ذراريهم كثير اليوم ويتكلمون العربية ولكن هم ليسوا من أصول ودماء عربية وعندما التقي بسورين واسأله عن نسبه فاغلبهم يتخبط ويجيب فقط عن نسب العيلة أي الجد الرابع وهذا مشهور أيضا لديكم اللبنانيين أخوتهم فانا لا انكر إن نسبة العرب في سوريا هي 20% وهؤلاء عشائر معروفة تعرف نسبها واصلها وهي خليط من السنة والشيعة وفي لبنان نسبة العرب أي من أصول عربية سواء من السنة والشيعة الناطقين في العربية لا تتجاوز أيضا 20 % ومنهم سادة أشراف من أل هاشم فدخلنا في مسالة (الشهادة الثالثة) فدافع عنها وعرضت أقول العلماء الكبار قدس فرفضها واصر على إن عباس الصفوي كان على صواب بوضعها فقلت له اعرف دفاعك المستميت عن عباس الصفوي والصفوين لان نصف علماء جبل عامل في لبنان سافروا إلى ايران ونصروه فقال أيضا انتم العراقيين ناصرتم الدولة الصفوية فقلت له لا والف لا أنت حصل لديك التباس في معركة بغداد مع العثمانيين (وقد شرحت هذا فوق من هم ناصر الصفوين والعثمانيين) وعددت له القبائل الشيعية العربية العراقية التي رفضت هيمنة الصفويين وعددت له عدد العشائر العربية السنية العراقية التي رفضت الطاعة الى العثمانيين فقال هذا تهوين للمذهب فقلت له بأس القول هذا فالمذهب لم يشكله الصفوين ولا عباس الصفوي فالمذهب تبلور في المدينة المنورة بلاد جزيرة العرب وتكاثر في الكوفة العربية والتي بنيت على انقاض المناذرة من قحطان لا تحاول اللف والدوران معي فالمذهب الشيعي معروف من هم سادته والكثرين من علماء لبنان من معاشر ذرية علي ناصروا المذهب ومنهم السيد الجليل اية الله العظمى محمد حسين فصل الله فرأيت وجه أصابه العبس والنفور عندما ذكرت فضل الله رحمه الله فقال لي هذا فضل الله لديه انحرافات في مذهب التشيع فقلت له اعرف إنكارك عليه أولا نفى نفي قاطع وجود (الشهادة الثالثة) وكذا انه نفى رواية كسر ضلع الزهراء ع وقد نفاها حسب موروثنا العربي من قحطان وعدنان وقوة أل هاشم التي تخشاهم صناديد العرب فان تلك الرواية سوف تشكك بشجاعة وقوة علي ع وال هاشم صناديد العرب لهذا سكتم عندما تم سبه وشتمه بل تكفيره بل عندما توفاه الله اخذوا يوزعون الحلويات فرحا بموته في قم والنجف بل اخذوا يكتبون على اسطح الجدران (يسقط البيروتي) بل عندما مات حرم الكثير من المراجع بل رفضوا إن يقيموا له مجلس عزاء فهل هذا القول يستوجب كل هذا التكفير والتجريح والشماتة بأحد علماء الشيعة أم انهم بسبب عرقية محمد حسين فضل العربية ورفض الانصياع لسلطتهم وحوزة قم وما تريده أو وليكم الذي لا ولاية له على كل الشيعة بعدما حذر الكثير من الأئمة من (ولاية الفقيه) واتهموا صاحبها

انه طاغوت يعبد من دون الله وهي امتداد إلى الفكر الصفوي كما الفكر الاخونجي فكر حسن البنه امتداد لفكر العثمانيين كما إن فكر الوهابية وابن تيمية هو امتداد لفكر الخوارج كما فكر السورين السنة اليوم هو امتداد إلى فكر النواصب فكل هؤلاء شر محض نزل على دين الإسلام وعلى محمد ص وتلك نتاج ما فعلته السقيفة كما قلت له يوجد أيضا مراجع منهم المجدد الخالصي وابنه اية الله العظمى الشيخ المكنى بالخالصي أيضا ينفي الشهادة الثالثة ويعتمد على قول كبار علماء الشيعة القدماء ولديهم حوزة في الكاظمية ولديهم مصلى داخل ضريح الإمامين الكاظم ومحمد الجواد فقال لا يجوز الصلاة خلفهم فقلت له من أين جئت بفتواك تلك هل من عباس الصفوي الذي ادعى زورا انه من النسل العلوي وهو اردبيلي فارسي ومن أصول فارسية وكذا السيد الحيدري اخذ لا يقول بالشهادة الثالثة ولهذا تم قمعه ووضعة تحت الإقامة الجبرية في ايران والتضيق عليه بل تكفيره وتحريفه فقال لي الشيخ المعمم اللبناني ما هو نسبك والى أي قوم أنت من العرب فقلت له نسبي من قبيلة ربيعة من عدنان وأخوالي من قحطان ولدي خلفية تاريخية شفهية اكثر من المكتوبة اليوم التي اغلبها مزيف ومحرف فلا احتج عليك ولا تحتج علي بالمحرف فالفاصل بين التاريخ المزيف وبين التاريخ الحقيقي هو القران الذي نزل على عرب وأعراب ومن نزل عليه عربي وخليفته علي ع عربي والإمام الصادق الهاشمي عربي وقلت له وربما تتفق معي على تلك الرواية اعرضوا كلامنا محمد وال محمد على القران فاذا وجدتموه يخالف القران فكذبوه قال نعم هذه الرواية مشهورة وفيها شياع وأجماع فقال لي علي ابن عم رسول لله ونزلت به تلك الآية (وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون) فقلت له ولكن تلك الآية التي تستدل بها أنت والصفوين لا تدل على أدراج الشهادة الثالثة ولو كانت تدل وجوبا أو استحبابا لماذا لم يذكرها النبي محمد ص وبعده علي ع إلى الأمام الحسن العسكري ع فان النبي والأئمة أهل عصمة لا يتركون الواجب والمستحب فهذا منافي لعصمتهم فالشهادة الثالثة تم دسها في زمن الدولة الصفوية واذا أصررت بتلك الآية على أنها نزلت بابن عم النبي علي ع ولهذا وجب ذكرها في الآذان فتوجد في القران سورة نزلت بعم النبي أبو لهب علينا إن نضيف للأذان (اشهد إن أبو لهب عدو الله)فلطم جبهته من الضحك وعلى صوته فقال لي يا أخ ربيعة وجدتك نبيه وقوي الحجة وبك غلظة الأعراب فقط له كيف لا وانا تربيت بين أحضان كبار السن من أهلي السراي وكانوا من أصول أعرابية بدوية شمال محافظة ميسان ثم قلت له بما انك تركت الغلظة وضحكت فقد ظهر أذان جديد يقولون به بعد الشهادة الثالثة اشهد إن المهدي والمهدي حجج الله وهنا المقصود احمد الحسن والذي يدعي انه ابن المهدي وعبد الله هاشم في أوروبا ادعى انه المهدي الأول وأضاف (اشهد إن عبد الله هاشم أول المهدين) أيضا هل تعرفون خطورة هذا الشيء الذي لم يكن له وجود في الآذان الشرعي في زمن رسول الله ص وفي زمن علي ع وفي زمن كل الأئمة ع فما فرقكم عن الخليفة عمر الذي رفع من الآذان (حي على خير العمل) وأضاف بدلها الصلاة خير من النوم فانا الحجة علي فقط النبي محمد وأمامي فقط علي وليس هؤلاء أو عباس الصفوي أو الخليفة عمر ابن الخطاب فقلت له سوف أقول لك شيء أخير انقله عن لساني إلى أخوتنا شيعة لبنان فقال وما هو فقط له كما تم تزوير الكثير من الأنساب في ايران ونسبوا انفسهم إلى العرب أل هاشم من ذرية علي وفاطمة ع وكذا هذا الشي حصل في العراق كانت فيما مضى عشائرهم معروفة ليس من السادة ولكن بعد فوضة الأنساب منذ 1990م بزمن نسابة مخابرات صدام والى زمن سقوط حكم البعث عشائر تحولت بقدرة قادر من انساب ليس علوية وأصولها معروفة تحولت إلى انساب علوية وبعض هؤلاء طلبة يدرسون في النجف

بدلوا عمائمهم البيضاء الى سوداء وهذا القول ينطبق على الشيعة اللبنانيين اقصد ممن ادعوا انهم من ذرية علي وفاطمة عليهم السلام وكذا حصل هذا الدس في لبنان ولكن البعض الأخر من الشيعة اللبنانيين نسبهم علوي واضح وكذا ينطبق على سنة لبنان الذي بعضهم أمره مضحك أمثال الشيخ حسن المرعب الناصبي اللبناني الذي ادعى انه هاشمي عربي وهو يتغنى بحب الأمويين ومعاوية وهذا الغبي أمثاله في سوريا أو الجزيرة العربية ويدعون انهم من ذرية علي ويتغنون طربا بمعاوية وال أمية هذه قرنية واضحة تدل على انهم ليسوا عرب فان عداء أل أمية مع أل هاشم كان قبل مجيء الإسلام ومتجذر للسباق إلى زعامة قريش واستمر هذا العداء حتى بعد مجيء الإسلام ومحمد ص والى أل أمية والعباسيين فتجد أهل هاشم منهم عباسيين ومنهم طالبيين ومنهم علويين ومن تجذر منهم وحتى بعد حصول التصارع بين العباسيين والعلويين لم يكتب التاريخ انهم يوما ناصروا أل أمية أو يحبونهم والى ذراريهم اليوم فاذا تساءلت لماذا هذا السباق على تزوير الأنساب وخصوصا من ذرية علي ع الجواب أنها (كاريزما الاستنعاج) ورحم الله أية الله الشيخ الغروي عندما المح اليهم فهؤلاء يستغلون حب اغلب المسلمين ومنهم الشيعة والسنة الصوفية إلى محمد ص واله لكي يمتطوهم لغاياتهم ولا تعميم فهؤلاء سواء عرفوا أو لم يعرفوا إن الأمام علي ع حذر من بعض نسله ونسل فاطمة وقال سيخرج منهم شذاذ يفعلون أشياء خارجة عن الدين واقرء التاريخ في الصراع بين بعض ذرية الأمام الحسن وبعض ذرية الأمام الحسين واحدهم ينفر من الأخر فكيف بهؤلاء الذين زوروا لهم انساب ويريدون استغفال واستنعاج كل محبي أل محمد ص وخصوصا الذين ليسوا من أصول عربية مثلا الفرس والترك والفينيقيين وغيرهم ببقية الأمم نعم توجد بتلك الأمم اقليه قليلة جدا من نسل أل هاشم وليس هذا الانشطار المخيف والأعداد المهولة واخص هذا التزوير حصل في التشيع الاثنا عشري لأغراض (اكتمال كاريزما الاستغفال والاستنعاج) فالعمامة السوداء لها صوت مرتفع جدا ليس مثل العمامة البيضاء؟ فرد علي قال إن أهل العراق أهل أنصاف ومعروفين بقول الحق وخصوصا أمثالك في هذا الاختباص فقال لي فهمت غاية ممن يحسبون على التشيع ولكن ما هي غاية ممن يحب ال أمية النواصب والخوارج ويدعون انهم من ذرية علي وفاطمة فقلت له الغاية خبيثة جدا ومخطط لها بخبث حتى ينفوا إن علي ع طالب بحقه وقاتل معاوية بعنوان انه متقمص للخلافة وللإسلام وحتى يخفوا ما حصل في السقيفة ويصورون لمن يتبعهم إن معاوية وعلي وكل الصحابة احدهم يحب الأخر وان علي ع لم يطالب بحقه ممن احتجوا على الأنصار من قحطان وقالوا لهم إن الرسول محمد منا قريش ونحن احق الناس بخلافته واحتج عليهم علي ع بانه من قريش ومن أل هاشم وهم أعمام وأجداد النبي واهل السقيفة رفضوا هذا الشيء فهؤلاء الأن قسمين قسم منهم يستغل عقول المحبين إلى أل هاشم محمد واله الشيعة لغاية أيدولوجياتهم الخارجية من خارج نسل واصل العرب ومحمد ص منهم ص والقسم الثاني يستغلوا عقول المسلمين انهم كانوا كلهم أي الصحابة القاتل والمقتول والظالم والمظلوم رض والغاية طمس حق محمد واله فقلت له أنا سوف اكتب فصل يسمى المسكوت عنه في التاريخ وأما القسم الثاني من قول العلماء فهو منتشر بكثرة فمهمتي ليس كوبي بست فقط انحاز إلى جهة دون أخرى كما تنحاز أنت فقال بما انك مؤرخ ولديك خلفية قوية ولديك حنكة في التاريخ والأنساب وأيضا وجدتك منصف تريد عرض ما تم طمسه في التاريخ سوف ادلك على بحث كتبه احد طلاب الخارج من طلبة أية الله العظمى السيد محمد حسين فضل الله رحمه الله وهو بحث يناقش كل الأفكار ويميل إلى القسم الأول من العلماء وأيضا لديه روايات معتبرة عن أل البيت يحتج بها على القسم الثاني وسوف يكون بحثه وما ينقله يوازي بين كلام القسم الأول والقسم الثاني

حتى تكتمل الفكرة في كتابك ولا يتم تغليب جهة على جهة والمكلف الشيعي هو من يقرر فقلت نعم وهو هذا

وقد نقلت كلام الشيخ العلامة محمد عباس دهيني هو باحث إسلامي من لبنان،وأستاذ في الحوزة العلمية،ومن خطباء المنبر الحسيني حائز على: 1- ماجستير في علوم القرآن والحديث 2- دبلوم الدراسات العليا في الأدب العربي حيث كتب نصيا هذا البحث وموجود في الانترنت على صفحته الرسمية

(الشهادة الثالثة في الأذان والإقامة، شعيرة أو بدعة؟)

مقدّمة: لا شكّ ولا ريب عند جميع المسلمين في أنّ الشهادة الثالثة ـ أعني قول: «أشهد أن عليّاً وليّ الله» ـ لم تكن موجودةً في الأذان والإقامة في عهد النبيّ(صلّى الله عليه وآله وسلّم)، ولا في عهد أمير المؤمنين(عليه السلام)، ولا في عهد أيّ إمام معصومٍ ظاهرٍ، وبالتالي فإنّها ليست جزءاً من الأذان والإقامة المشرَّعَيْن من قبل السماء غير أنّ هذه الشهادة قد وردت في بعض الأخبار، التي وصفها كبار العلماء والرجاليّين بالشواذّ،ما دفع بالمتأخِّرين من العلماء إلى القول باستحبابها فيهما، بناءً على قاعدة التسامح في أدلّة السنن، أو اعتماداً على خبر مرسَلٍ من كتاب «الاحتجاج»، للطبرسيّ(548هـ)[1] وسكت عنها العلماء ردحاً من الدهر، فخفي أمرها على المؤمنين، حتى صارت من الثوابت في وجدانهم، وشعاراً للمذهب والطائفة، ويشقّ عليهم تركها وإسقاطها فما هي حقيقة دخول هذه الفقرة في الأذان والإقامة؟أقوال جملة من العلماء المتقدِّمين والمتأخِّرين قال الشيخ الصدوق(رحمه الله)(381هـ)، بعد ذكره فصول الأذان المعهودة: «هذا هو الأذان الصحيح، لا يزاد فيه ولا ينقص منه، والمفوِّضة لعنهم الله قد وضعوا أخباراً، وزادوا في الأذان«محمد وآل محمد خير البرية» مرتين، وفي بعض رواياتهم بعد أشهد أن محمداً رسول الله«أشهد أن علياً ولي الله» مرتين، ومنهم من روى بدل ذلك «أشهد أن علياً أمير المؤمنين حقاً» مرتين، ولا شكّ في أن علياً ولي الله، وأنه أمير المؤمنين حقّاً، وأن محمداً وآله صلوات الله عليهم خير البريّة، ولكن ليس ذلك في أصل الأذان، وإنما ذكرت ذلك ليعرف بهذه الزيادة المتَّهمون بالتفويض، المدلِّسون أنفسهم في جملتنا»[2].إذاً فالشيخ الصدوق يشهد بأنّ المفوِّضة الغلاة قد وضعوا أخباراً تتضمَّن اعتبار الشهادة الثالثة«أشهد أن عليّاً وليّ الله» جزءاً من الأذان الشرعيّ، على نحو الوجوب أو الاستحباب، لم يبيِّن لنا الشيخ الصدوق طبيعة هذه الزيادة، غير أنّه أبدى استنكاره الشديد لها، ساعياً لفضح هذه المحاولات الخبيثة وقال الشيخ الطوسيّ(رحمه الله)(460هـ): «فأما قول: أشهد أن علياً أمير المؤمنين، وآل محمد خير البرية، على ما ورد في شواذّ الأخبار، فليس بمعمول عليه في الأذان، ولو فعله الإنسان لم يأثم به، غير أنه ليس من فضيلة الأذان ولا كمال فصوله»[3] وقال(رحمه الله): «وأما ما روي في شواذّ الأخبار من قول: أشهد أن علياً ولي الله، وآل محمد خير البرية، فممّا لا يعمل عليه في الأذان والإقامة، فمن عمل بها كان مخطئاً»[4] والظاهر أنّ مراده من «شواذّ الأخبار» الأخبار الضعيفة والكاذبة والموضوعة، وإلاّ لم ينسب العاملَ بها ـ جازماً ـ إلى الخطأ وقال العلاّمة الحلّي(رحمه الله)(726هـ): «وأما ما روي في الشاذّ من قول: أن علياً ولي الله، وآل محمد خير البرية، فممّا لا يعوَّل عليه»[5] وقال الشهيد الأوّل(رحمه الله)(786هـ): «قال الشيخ: فأما قول: أشهد أن علياً ولي الله، وأن محمداً خير البرية، على ما ورد في شواذّ الأخبار، فليس بمعمول عليه في الأذان، ولو فعله الإنسان لم يأثم به، غير أنه ليس من فضيلة

الأذان ولا كمال فصوله وقال ابن بابويه: إنه منوضع المفوِّضة، وكذا أشهد أن عليّاً وليّ الله»[6] ولم يُعلِّق على ذلك بشيء ما يعني أنّه يرتضيه وقال الشهيد الثاني(رحمه الله)(966هـ): «ولا يقول في خلال الأذان والإقامة: أشهد أنّ عليّاً وليّ الله، وإذا قال: أشهد أنّ محمّداً رسول الله لا يقول: صلّى الله عليه وآله وسلّم؛ لأنّ الأذان المعهود هو مورد النصّ»[7] وقال(رحمه الله): «وأمّا إضافة «أن عليّاً وليّ الله»، و«آل محمد خير البريّة»، ونحو ذلك،فبدعة، وأخبارها موضوعة، وإنْ كانوا خير البريّة؛ إذ ليس الكلام فيه، بل في إدخاله في فصول الأذان المتلقّى من الوحي الإلهيّ، وليس كلّ كلمة يسوغ إدخالها في العبادات الموظَّفة شرعاً»[8] وقال المحقِّق الأردبيليّ(رحمه الله)(993هـ)، بعد أن نقل قول الصدوق المتقدِّم: «...فينبغي اتّباعه؛ لأنه الحق، ولهذا يشنَّع على الثاني بالتغيير في الأذان الذي كان في زمانه(صلّى الله عليه وآله وسلّم)، فلا ينبغي ارتكاب مثله مع التشنيع عليه ولا يتوهَّم المنع من الصلاة على النبي(صلّى الله عليه وآله وسلّم) فيه؛ لظهور خروجه منه، وعموم الأخبار الدالة بالصلاة عليه مع سماع ذكره، ولخصوص الخبر الصحيح المنقول في هذا الكتاب عن زرارة (الثقة): وصلِّ على النبي(صلّى الله عليه وآله وسلّم) كلما ذكرته، أو ذكره ذاكر عنده في أذان أو غيره ومثله في«الكافي» في الحسن (لإبراهيم)، كما مرّ»[9] وقال الشيخ جعفر كاشف الغطاء(رحمه الله)(1228هـ): «وليس من الأذان قول: أشهد أن عليّاً ولي الله، أو أن محمداً وآله خير البرية، وأن علياً أمير المؤمنين حقّاً، مرتين مرتين؛ لأنه من وضع المفوِّضة لعنهم الله، على ما قاله الصدوق، ولما في «النهاية»: أن ما روي أن منه أن عليّاً ولي الله وأن محمداً وآله خير البشر أو البرية من شواذّ الأخبار لا يعمل عليه، وما في «المبسوط» من أن قول: أشهد أن عليّاً أمير المؤمنين(عليه السلام)، وآل محمد خير البرية، من الشاذّ لا يعوَّل عليه، وما في «المنتهى» ما روي من أنّ قول: أن عليّاً وليّ الله، وآل محمد خير البرية، من الأذان من الشاذّ لا يعوَّل عليه ثم إن خروجه من الأذان من المقطوع به؛ لإجماع الأمامية من غير نكير،حتى لم يذكره ذاكرٌ بكتاب، ولا فَاهَ به أحد من قدماء الأصحاب؛ ولأنه وُضِع لشعائر الإسلام دون الإيمان، ولذا ترك فيه ذكر باقي الأئمة(عليهم السلام)؛ ولأن أمير المؤمنين(عليه السلام) حين نزوله كان رعيّة للنبيّ(صلّى الله عليه وآله وسلّم)، فلا يذكر على المنابر؛ ولأن ثبوت الوجوب للصلاة المأمور بها موقوف على التوحيد والنبوة فقط؛ على أنه لو كان ظاهراً في مبدأ الإسلام لكان في مبدأ النبوة من الفترة ما كان في الختام ومن حاول جعله من شعائر الإيمان فألزم بهل ذلك يلزمه ذكر الأئمّة(عليهم السلام)، وقد أمر النبي(صلّى الله عليه وآله وسلّم) مكرَّراً من الله في نصبه للخلافة، والنبي(صلّى الله عليه وآله وسلّم) يستعفي حذراً من المنافقين، حتّى جاءها لتشديد من ربّ العالمين؛ ولأنه لو كان من فصول الأذان لنقل بالتواتر في هذا الزمان، ولم يَخْفَ على أحدٍ من آحاد نوع الإنسان، وإنما هو من وضع المفوِّضة الكفّار المستوجبين الخلود في النار، ولعل المفوِّضة أرادوا أن الله تعالى فوَّض الخلق إلى عليّ(عليه السلام)، فساعده على الخلق، فكان ولياً ومعيناً، فمن أتى بذلك قاصداً به التأذين فقد شرع في الدين، ومن قصده جزءاً من الأذان في الابتداء بطل أذانه بتمامه، وكذا كلّما انضم إليه في القصد، ولو اختصّ بالقصد صحّ ما عداه، ومن قصد ذكر أمير المؤمنين(عليه السلام) لإظهار شأنه أو لمجرَّد رجحانه لذاته؛ مع ذكر ربّ العالمين أو ذكر سيد المرسلين، كما روي ذلك فيه وفي باقي الأئمة الطاهرين، أو الردّ على المخالفين وإرغام أنوف المعاندين، أُثيب على ذلك، لكنّ صفة الولاية ليس لها مزيد شرفية؛ لكثرة معانيها، فلا امتياز لها، إلا مع قرينة إرادة معنى التصرُّف والتسلُّط فيها، كالاقتران مع الله ورسوله في الآية الكريمة ونحوه؛ لأن جميع المؤمنين أولياء الله، فلو بدَّل بالخليفة

بلا فصل، أو بقول: أمير المؤمنين، أو بقول: حجة الله تعالى، أو بقول: أفضل الخلق بعد رسول الله- ونحوها، كان أولى وأبعد عن توهُّم العوام أنه من فصول الأذان ثم قول: وأن علياً ولي الله مع ترك لفظ أشهد أبعد عن الشبهة ولو قيل بعد ذكر رسول الله: صلى الله على محمد سيد المرسلين وخليفته بلا فصل علي ولي الله أمير المؤمنين لكان بعيداً عن الإيهام،وأجمع لصفات التعظيم والاحترام ثم الذي أنكره المنافقون يوم الغدير وملأ من الحسد قلوبهم النصّ من النبي- عليه بإمرة المؤمنين وعن الصادق(عليه السلام): من قال: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، فليقُلْ: عليّ أمير المؤمنين(عليه السلام) ويجري في وضعه في الإقامة نحو ما جرى في الأذان»[10] وقال السيّد محمد حسين فضل الله(رحمه الله)(1431هـ): «هذا وقد ذهب بعض الفقهاء إلى استحباب الشهادة لأمير المؤمنين عليّ(عليه السلام) بالولاية بعد الشهادة للنبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) بالرسالة في كلٍّ من الأذان والإقامة، ولكن لم يثبت عندي استحبابها... كما أنني لا أجد مصلحةً شرعيّةً في إدخال أيّ عنصر جديد في مقدّمات الصلاة أو أفعالها، لا سيّما وأنّ الفقهاء قد أجمعوا على أنّها ليست جزءاً من الأذان، ولا من الإقامة، وأنّ اعتقاد جزئيّتها تشريع محرّم وقد أجاد الشهيد الثاني, عندما عبَّر عن هذه الفكرة بقوله: إنّ الشهادة لعليّ بالولاية من حقائق الإيمان لا من فصول الأذان»[11] حقائق واضحة وممّا تقدّم تظهر لنا جملةٌ من الحقائق، وهي: 1- لم يجرِ التعرُّض لهذه المسألة في كلمات العلماء قبل الشيخ الصدوق، كالكليني، وابن بابويه،وغيرهما، ما يشير إلى أنّ هذه المسألة قد تبلورت وصارت مورداً للبحث منذ عصر الصدوق فما بعد، ما يجعلنا في موقع الاطمئنان بأنّ شهادة الشيخ الصدوق بأنّ «المفوِّضة لعنهم الله قد وضعوا أخباراً وزادوا في الأذان «محمد وآل محمد خير البريّة» مرّتين، وفي بعض رواياتهم بعد أشهد أن محمداً رسول الله «أشهد أن علياً ولي الله» مرتين، ومنهم مَنْ روى بدل ذلك «أشهد أن علياً أمير المؤمنين حقاً» هي شهادة حسّيّة على شيء قد حدث في عصره، وشهده بأمّ العين، فأطلق صرخته المدوّيّة لتسمعها كلّ الأجيال اللاحقة، فتعرف نقيّ الأخبار من سقيمها،وأصيلها من دخيلها إذاً إنّ هذه الأخبار التي جرى فيها ذكرٌ لفقرات غير الفقرات المعهودة في الأذان هي أخبارٌ موضوعةٌ، وينبغي أن يُضرب بها عرض الجدار، كما أوصانا أهل البيت(عليهم السلام) وقد يُقال: إنّ إثبات كون شهادة الصدوق حسّيّةً مشكلٌ؛ لأن معنى حسّيّة وضعها أنه سمع الحديث من الواضع، وسمع شهادته بكونها موضوعة من قبله مثلاً غير أنّه من المحتمل أنّ الصدوق لم يَرَ هذه الروايات في أمّهات الكتب الشيعيّة، ثم قارنها بالروايات المعتبرة عندنا في الأذان، فتوصَّل اجتهاداً إلى وضعها، بناءً على نقد متنيّ، مع غياب حضورها في الكتب المعروفة آنذاك ويردّه: إنّ غاية ما ينفيه هذا الاحتمال هو القطع بحسّيّة شهادة الصدوق تلك، ولكنّ مراجعةً بسيطةً للكتب الروائية والعلميّة (الفقهيّة) قبل الشيخ الصدوق تولّد عندنا اطمئناناً بأنّ الشهادة الثالثة قد أُدرجت في الأذان في عصر الصدوق، ولتبرير ذلك عمدوا إلى وضع بضعة أحاديث تحثّ على الإتيان بها فيه وقد يُقال: إنّ شهادة الصدوق حجّة له وعليه، لا علينا؛ لعدم إحراز حسّيّتها، وليس كلّ شهادة بالوضع دليل الحسّيّة، وعدم وجودها في الكافي وغيره ليس بمعنى عدم وجودها في متفرّقات كتب الحديث الشيعيّة قبل الصدوق، بل قد يكون هذا دليلاً على عدم اهتمام الكلينيّ بها، رغم وجودها في عصره، ولا نافي لهذا الاحتمال المعقول، ولا سيّما بعد أن لم يذكر الصدوق تاريخ وضعهم لهذه الأحاديث ويردّه: إنّها لو كانت موجودةً في كتب شيعيّة متفرّقة هنا وهناك لوصلت إلينا بعد ذلك، منخلال المجاميع الحديثيّة الكبرى التي استقصت بشكلٍ كبير جدّاً ما كان موجوداً في تلك الكتب الحديثيّة غير الرائجة، غير أنّنا لم نجد كتاباً حديثيّاً يذكر تلك الأحاديث بوضوح، وإنّما هي نقولات خجولة

ومتعثِّرة، وأغلبُ الفقهاء يعتمدون على قول الشيخ الطوسيّ بوجود شواذّ من الأخبار في ذلك الموضوع، دون أن يتعرَّضوا لسندها ومتنها بذكرٍ أو نقاشٍ، ما يعني أنّ تلك الأحاديث الموضوعة لا تعدو كونها حديثاً أو حديثين حاولت فئة ضالّة من الشيعة إظهارها وترويجها في عصر الشيخ الصدوق، فما كان من العلماء الغيارى على الدين إلاّ أن تصدّوا لذلك بقوّة، فاختفت تلك الأحاديث الموضوعة التي لم تكن تحمل في داخلها قدرة البقاء والاستمرار،بخلاف بقيّة الأحاديث الصادرة بحقّ، التي إن غُيِّبت في فترةٍ ما عادت للظهور في فترات لاحقةٍ،مصداقاً لقوله تعالى: ﴿وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ﴾ (الأنفال: 7) وعلى أيّة حال لا شكّ ولا شبهة في أنّ الشهادة الثالثة لم تكن معروفةً في أذان وإقامة الشيعة قبل عصر الصدوق، منذ عصر النبيّ الأكرم(صلّى الله عليه وآله وسلّم) والأئمّة الهداة(عليهم السلام)، بل في أذان مشهور الشيعة في عصر الصدوق فهل يُعقَل أن تكون مشروعةً، وقد ذكرها بعض الأئمّة في أقوالٍ لهم (الأخبار القليلة المدّعاة)،ولا يكون لها أيّ بروز أو ظهور لدى الشيعة وعلمائهم حتّى أواخر القرن الرابع الهجريّ؟! علماً أن الشيعة قد مرّوا في تلك القرون الأربعة في فترات تسمح لهم بإبداء معتقداتهم وتشريعاتهم بنحوٍ من الأنحاء فلماذا لم يبادروا إلى إثباتها في الأذان والإقامة، واتّخاذها شعاراً للمذهب كما يدّعي بعض المتأخِّرين أنّها كذلك في هذا الزمان، وبالتالي تكون مستحبّةً! ـ؟!2- إنّ اعتماد القائلين باستحباب الشهادة الثالثة في الأذان والإقامة إنّما هو على قاعدة التسامح في أدلّة السنن، التي تقول: إنّ من بلغه عن رسول الله(صلّى الله عليه وآله وسلّم) شيءٌ من الثواب على عملٍ، فعمله رجاءً لذلك الثواب، ناله، ولو كان رسول الله(صلّى الله عليه وآله وسلّم) لم يقُلْ شيئاً غير أنّ هذه القاعدة لو تمّت ـ ولم يتعرَّض لها قدماء الأصحاب، ما يعني أنّهم لا يرَوْنها، وهي غير تامّة عند كثيرٍ من الفقهاء المتأخِّرين، كالسيد محسن الحكيم، والسيد أحمد الخوانساريّ،والسيد أبو القاسم الخوئيّ، والسيد محمد الروحاني، والسيّد مصطفى الخمينيّ، والسيد السيستانيّ، والسيد محمد سعيد الحكيم، والشيخ محمد إسحاق الفياض، والشيخ حسين(وحيد) الخراساني ـ فهي مختصّةٌ بما لو لم يثبت كذب هذه الأخبار، وقد ثبت كذبها ووضعها بشهادة الشيخ الصدوق الحسّيّة 3- ويعتمد القائلون بالاستحباب أيضاً على رواية القاسم بن معاوية في «الاحتجاج»، وقد تقدّم ذكرها غير أنّ هذه الرواية مرسلةٌ، فلا يعتمد عليها لاستنباط الأحكام الشرعيّة، إلا بناءً على قاعدة التسامح في أدلّة السنن، وقد تقدّمت الإشارة إلى عدم تماميّة هذه القاعدة عند المتقدّمين وأكثر المتأخِّرين ومتى كان الاعتماد على المراسيل هو ديدن العلماء الأفاضل؟!فضلاً عن أنّها لا تشمل بإطلاقها موارد الأعمال العباديّة التوقيفيّة، كالصلاة ونحوها ومن ذلك الأذان ألا ترى إلى الفقهاء كيف أنّهم لا يجيزون الإتيان بالشهادة لعليّ(عليه السلام) بالولاية في التشهُّد في الصلاة؟! إذاً هم لا يرون إطلاق هذه المرسلة بحيث تشمل الأفعال العباديّة التوقيفيّة المنصوصة، فكيف يعتمدون عليها في الأذان والإقامة؟!وقد يقول قائلٌ: إنّ هناك فرقاً بين الأذان وبين الصلاة، من حيث إنّ التوقيفية في الصلاة بشرط لا من حيث الزيادة، ولو بدون قصد الجزئية؛ أما التوقيفيّة في الأذان فلم يرِدْ المنع عن قول كلام في وسطه مع عدم الاعتقاد بجزئيّته لهذا فمن الأفضل إثبات أنّ توقيفيّة الأذان تضارع توقيفيّة الصلاة؛ لئلاّ يُقال: إنّ توقيفية الأذان محفوظة بعدم إدراج جزء جديد، لا بضرورة عدم التلفُّظ بقولٍ بلا جزئية، ولا تشريع لحكم وضعي في مورده ونقول: ربما يصحّ هذا في الأذان، وأمّا الإقامة فقد جاء في بعض الروايات النهي عن الكلام في الإقامة، وفي بعضها الترخيص بالكلام في الأذان والإقامة[12] ويكون الجمع بين هاتين الطائفتين من الروايات بحمل النهي على بيان الحكم الوضعيّ، وهو فساد الإقامة بالكلام في أثنائها، والحاجة عندئذٍ إلى إعادتها، وهذا ما جاء في رواية

محمد بن مسلم قال: قال أبو عبدالله(عليه السلام): لا تتكلَّم إذا أقمت الصلاة فإنّك إذا تكلَّمتَ أعدتَ الإقامة[13]، وحمل الترخيص بالكلام في أثنائها على بيان الحكم التكليفيّ، بمعنى أنّه يجوز لك الكلام في أثناء الإقامة، ولا يحرم عليك ذلك، وغايته بطلان وفساد الإقامة، فإنْ أعدتها كنتَ قد أتيتَ بالمستحبّ، وهو الإقامة، وإلاّ كانت صلاتك بلا إقامة، والإقامة مستحبّةٌ، وليست واجبةً هل الشهادة الثالثة ذكرٌ لله تعالى؟قال ابن منظور(711هـ) في «لسان العرب»: «والذكر: الصلاة لله والدعاء إليه والثناء عليه... قال أبو العباس : الذكر الصلاة والذكر قراءة القرآن والذكر التسبيح والذكر الدعاء والذكر الشكروالذكر الطاعة... وقد تكرَّر ذكر الذكر في الحديث، ويُراد به تمجيد الله وتقديسه وتسبيحه وتهليله والثناء عليه بجميع محامده وفي الحديث : القرآن ذكرٌ فذكِّروه ، أي إنه جليل خطير فأجِلّوه»[14] وقال الشهيد الثاني(966هـ) في «روض الجنان»: «[ومن الذكر] حكاية الأذان، وهو حسنٌ في فصل فيه ذكرٌ، دون الحيعلات؛ لعدم النص عليه على الخصوص، إلا أن يبدَّل بالحوقلة، كما ذكر في حكايته في الصلاة»[15] وقال الشيخ الأنصاريّ(1281هـ) في «كتاب الطهارة»: «ومما عُدّ من الذكر: حكاية الأذان ففي الصحيح عن أبي جعفر(عليه السلام): «يا بن مسلم، لا تدعنّ ذكر الله على كلّ حال، ولو سمت المنادي ينادي بالأذان وأنت على الخلاء فاذكر الله، وقُلْ كما يقول المؤذن» وفي رواية أبي بصير: «إن سمعت الأذان وأنتَ على الخلاء فقُلْ مثل ما يقول المؤذِّن، ولا تدع ذكر اللهq في تلك الحال؛ لأن ذكر الله حسن على كل حال».التي تزيد في الرزق، مع أنّه لو اختصّ المحكيّ بما كان منه ذكراً لم يكن وجه للسؤال عنه، وكان الأنسب تعليله بذكر الله؛ لأنه أصلح لحكمة الاستحباب واقعاً، وأَفْيَد للمخاطَب، حيث يستفيد منه عموم رجحان الذكر، فعُلِم أنّ هذا عنوان غير عنوان «ذكر الله»»[16] ومن هنا أقول: ليست هذه الصيغة «أشهد أن عليّاً وليّ الله» ذكراً لله تعالى، فهي تختلف تماماً عن قولك: «سبحان الله» و«الحمد لله» و«الله أكبر» ، حيث يؤخذ في الذكر أن يكون فيه تمجيد وتعظيم لله وهذه الصيغة ليست كذلك، وإنْ كان مضمونها حقّاً ومستوجِباً لرضا الله سبحانه وتعالى وقد سألتُ بنفسي عدداً من العلماء ـ وهم: الشيخ باقر الإيرواني، والسيد كاظم الحائري،والسيد منير الخبّاز ـ عن كون صيغة الشهادة ـ حتّى الأولى والثانية ـ ذكراً لله تعالى؟ وكان جوابهم ـ بشكلٍ جازمٍ ـ: إنّها ليست ذكراً ولو فرضنا أنّ الأذان بتمام فصوله هو ذكرٌ لله تعبُّداً؛ اعتماداً على رواية محمد بن مسلم، فإنّ عبارة «أشهد أنّ عليّاً وليّ الله» لم تكن من فصول الأذان آنذاك، فلا يشملها هذا الحديث، ولا تكون ذِكْراً قال النراقي(1244هـ) في «عوائد الأيّام»: «والمهمّ تحقيق معنى (البدعة) ومصداقها؛ فاني أراه مشتبهاً على كثير من الأعلام، فإنهم يقولون: إنّ الفعل الفلانيّ لم يثبت من الشرع، فلو فعل لابقصد العبادة والثبوت من الشارع وإطاعته، فهو لغوٌ، لا ثواب عليه ولا عقاب، وإن فعله أحد بقصد العبادة والإطاعة وباعتقاد ذلك يكون حراماً موجباً للعقاب؛ لأنه يكون بدعة وتشريعاً ومقتضى ذلك أن البدعة هي كلّ فعل يفعل بقصد العبادة والمشروعية وإطاعة الشارع مع عدم ثبوته من الشرع....والتحقيق أنّ كل فعل لم يثبت من الشرع لا يمكن الإتيان به باعتقاد أنه من الشرع، ولكن يمكن فعله بإزاء أنه من الشرع، أو جعله شرعاً للغير، وهو تشريع وإدخال في الدين وإن لم يعتقده المتشرِّع، وهذه هي (البدعة) ولذا تطلق (البدعة) على ما ابتدعه خلفاء الجور، كالأذان الثالث يوم الجمعة، وغسل الرجلين، وتثليث غسل الوجه في الوضوء، وصلاة الضحى، والجماعة في النوافل، ونحو ذلك، مع أنهم ما كانوا يعتقدون ثبوته من الشارع، وإنما أدخلوه في الدين إدخالاً،بل وإن اعتقدوه أيضاً وبالجملة المناط في الابتداع والتشريع والإدخال في الدين وضع شيء شرعاً للغير، وجعله من أحكام الشارع له، لا لنفسه؛ لأنه غير ممكن فالبدعة فعل قرَّره

غيرالشارع شرعاً لغيره من غير دليل شرعيّ ولا شكّ في كون ذلك (بدعة)، كما ترى إطلاقها عليه في جميع ما ابتدعه العامّة، مع أنّه تدليس وإغراء وكذب وافتراء، فيكون محرَّماً قطعاً، وأمّا ما لميكن كذلك فإطلاق البدعة عليه غير معلوم، ولم يثبت كونه بدعةً وتشريعاً»[17] وأقول في المقام: ليست هذه الشهادة الحقّة «أشهد أنّ عليّاً وليّ الله» من فصول الأذان، ول ميقُم دليلٌ على أنّها من المستحبّات في الأذان والإقامة، فلا هي من فضيلة الأذان، ولا من كمال فصوله، بل هي بدعةٌ ـ على حدّ تعبير الشهيد الثاني، وبحسب معنى البدعة عند المحقِّق النراقيـ تذكِّرُنا بما أقدم عليه الخليفة الثاني عمر بن الخطّاب من إضافات وزيادات في الأذان والصلاة وبعبارةٍ مختصرةٍ وخفيفةٍ نقول: إنّ مقتضى الصناعة الفقهيّة هو عدم الإتيان بها فيهما المنشأ الحقيقيّ للقول بالاستحباب غير أنّ كثيراً من العلماء تساهلوا في القول بالاستحباب؛ اعتماداً على عدم كون الأذان والإقامة من الأجزاء الواجبة في الصلاة، وعدم قدح الكلام الأجنبيّ في صحّة الأذان، فلا بأس إذاً أن تبقى هذه الفقرة التي فيها تذكير بالعقيدة الشيعيّة، وبها يرضى العوامّ من الناس، الذين يعيشون العصبيّة العمياء للمذهب الذي ينتمون إليه، فلا يعنيهم بعد ذلك شيء من الحقّ والحقيقة

الأمرُ خطيرٌ، فانتبهوا

غير أنّ خطورة الأمر تكمن في أنّنا أصبحنا ندافع عن الإتيان بها دفاع المستميت، معتبرين أنّها هي المعيار في معرفة الولائيّ من غيره أي الشيعي أو لا ، ومقدِّمين للإتيان بها على ما هو أهمّ منه في بعض الأحيان فها نحن نرى أكثر من قناة فضائيّة شيعيّة تكتفي بإعلان دخول وقت الصلاة من خلال عرض صورة إيحائيّةٍ منمَّقةٍ وشريطٍ دعائيٍ متحرِّك يعلن للناس ـ بكامل الخشوع والخضوع ـ أنّ وقت الصلاة الكذائيّة قد حان حسب التوقيت المحليّ للمدينة الفلانيّة والأدهى من ذلك أنّ بعضها يبثّ تسجيل صلاة أحد المراجع الكبار، ولكن بعد حذف إقامته للصلاة، وذلك أنّ ذاك المرجع(رحمه الله) كان لا يأتي بالشهادة الثالثة في الإقامة لا، وألف لا أيّها الأحبّة فلقد أراد اللهُ ورسولُه وأولياؤه أن يرتفع صوت الإنسان المؤمن الطاهرالمخلص، نقيّاً عذباً شجيّاً عالياً، بكلمات نورانيّةٍ مرتَّلةٍ، ذات إيقاع موسيقيّ خاصّ، يملأ النفوس التقيّة النقيّة بهجةً وسعادةً وعشقاً وفناءً في ذات الله(عزّ وجلّ).

الهوامش [1] الطبرسي، الاحتجاج 1: 230 ـ 231 ويقول فيه: «وروى القاسم بن معاوية قال: قلت لأبي عبد الله(عليه السلام): هؤلاء يروون حديثاً في معراجهم أنه لما أسري برسول الله رأى علىالعرش مكتوباً لا إله إلا الله، محمد رسول الله، أبو بكر الصديق، فقال: سبحان الله غيّروا كل شيءحتى هذا، قلتُ: نعم قال: إن اللهq لما خلق العرش كتب عليه: لا إله إلا الله، محمد رسول الله،عليّ أمير المؤمنين، ولما خلق الله(عزّ وجلّ) الماء كتب في مجراه: لا إله إلا الله، محمد رسولالله، علي أمير المؤمنين، ولما خلق الله(عزّ وجلّ) الكرسيّ كتب على قوائمه: لا إله إلا الله، محمدرسول الله، علي أمير المؤمنين، ولما خلق الله(عزّ وجلّ) اللوح كتب فيه: لا إله إلا الله، محمدرسول الله، علي أمير المؤمنين، ولما خلق الله إسرافيل كتب على جبهته: لا إله إلا الله، محمدرسول الله، علي أمير المؤمنين، ولما خلق الله جبرئيل كتب على جناحيه: لا إله إلا الله، محمدرسول الله، علي أمير المؤمنين، ولما خلق الله(عزّ وجلّ) السماوات كتب في أكتافها: لا إله إلا الله،محمد رسول الله، علي أمير المؤمنين، ولما خلق الله(عزّ وجلّ) الأرضين كتب في أطباقها: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي أمير المؤمنين، ولما خلق الله(عزّ وجلّ) الجبال كتب في

رؤوسها: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي أمير المؤمنين، ولما خلق الله(عزّ وجلّ) الشمس كتبعليها: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي أمير المؤمنين، ولما خلق الله(عزّ وجلّ) القمر كتب عليه: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي أمير المؤمنين، وهو السواد الذي ترونه في القمر، فإذاقال أحدكم: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، فليقُلْ: عليّ أمير المؤمنين(عليه السلام)» وقد اعتمد على ما ذكرناه هنا المحدِّث البحراني، حيث يقول: «ثم إن ما ذكره قدّس سرّه منقوله: «والمفوضة لعنهم الله...إلخ» ففيه ما ذكره شيخنا في البحار حيث قال ـ ونعم ما قال ـ: أقول: لا يبعد كون الشهادة بالولاية من الأجزاء المستحبة للأذان؛ لشهادة الشيخ والعلامة والشهيد وغيرهم بورود الأخبار بها قال الشيخ في «المبسوط»: وأما قول «أشهد أن علياً أميرالمؤمنين وآل محمد خير البرية» على ما ورد في شواذّ الأخبار فليس بمعمول عليه في الأذان،ولو فعله الإنسان لم يأثم به، غير أنه ليس من فضيلة الأذان ولا كمال فصوله وقال في«النهاية»: فأما ما روي في شواذّ الأخبار من قول: «أن علياً ولي الله وأن محمداً وآله خيرالبشر» فممّا لا يعمل عليه في الأذان والإقامة، فمن عمل به كان مخطئاً وقال في «المنتهى»: وأما ما روي في الشاذ من قول: «أن علياً ولي الله ومحمد وآل محمد خير البرية» فمما لا يعوَّل عليه ويؤيِّده ما رواه الشيخ أحمد بن أبي طالب الطبرسي في كتاب «الاحتجاج» عن القاسم بنمعاوية قال:...، فيدلّ على استحباب ذلك عموماً، والأذان من تلك المواضع، وقد مر أمثال ذلك في أبواب مناقبه(عليه السلام) ولو قاله المؤذن أو المقيم لا بقصد الجزئية، بل بقصد البركة،لم يكن آثماً، فإن القوم جوَّزوا الكلام في أثنائهما مطلقاً وهذا من أشرف الأدعية والأذكار، انتهى (البحراني، الحدائق الناضرة 7: 403 ـ 404) [2] الصدوق، من لا يحضره الفقيه 1: 290 ـ 291 [3] الطوسيّ، المبسوط 1: 99 [4] الطوسي، النهاية: 69 [5] الحلّيّ، منتهى المطلب (الطبعة الجديدة) 4: 381 [6] الشهيد الأوّل، البيان (الطبعة القديمة): 73 [7] رسائل الشهيد الثاني (ترجمة الشهيد بقلمه الشريف) 2: 1193 [8] الشهيد الثاني، روض الجنان في شرح إرشاد الأذهان 2: 646 [9] الأردبيلي، مجمع الفائدة والبرهان في شرح إرشاد الأذهان 2: 181 ـ 182 [10] جعفر كاشف الغطاء، كشف الغطاء عن مبهمات الشريعة الغرّاء (الطبعة القديمة) 1: 227 ـ 228 [11] محمد حسين فضل الله، فقه الشريعة: 292 [12] راجع: الحرّ العاملي، وسائل الشيعة 5: 393 ـ 397، باب 10 من أبواب الأذان والإقامة [13] وسائل الشيعة 5: 394 [14] ابن منظور، لسان العرب 4: 310 [15] الشهيد الثاني، روض الجنان (الطبعة القديمة): 27 [16] الأنصاريّ، كتاب الطهارة 1: 488 ـ 490 [17] النراقي، عوائد الأيام: 320، 325.

انتهى كلام الشيخ العلامة اللبناني ..

أما القسم الثاني سنأخذ جزء منهم قال على جواز الإتيان بـ الشهادة الثالثة (أشهد أن علياً ولي الله)، بل يستحبون ذكرها عقب الشهادتين (الشهادة لله بالتوحيد وللنبي بالرسالة)، خاصة في الأذان والإقامة، مع وجود تفصيل فقهي في كونها "جزءاً مستحباً" أو "مستحبة لا بقصد الجزئية"، وفي مواضع أخرى كالصلاة: في الأذان والإقامة: ذهب هذا القسم من الفقهاء إلى أنها مستحبة، ولكن لا يُقصد بها أنها جزء أصلي أو واجب من فصول الأذان والإقامة وقد أفتى باستحبابها المطلق علماء كبار مثل العلّامة المجلسي في الصلاة (التشهد): يرى جمهور المراجع المعاصرين أن الشهادة الثالثة ليست جزءاً تشريعياً من الصلاة مراجع كبار مثل المرجع الأعلى السيد علي السيستاني والسيد الخوئي أفتوا بأن الأحوط وجوباً تركها في التشهّد الأوسط، مبينين أن الإتيان بها بقصد

الجزئية في أجزاء الصلاة الواجبة يُعد باطلاً ومُبطلاً للصلاة فالخلاصة من القسم الثاني إنّ شيوخ الطائفة المتقدّمين والمتأخّرين على استحباب ذكرها ، لا مع أنّها جزء من الأذان والإقامة .نعم من يقولها على أنّها جزء من أصل الأذان والإقامة فهو باطل وغير صحيح والقسم الثالث فهم أشخاص معدودين منهم بعض الشيرازية والشيخ المهاجر يقولون بوجوبها في الآذان والإقامة وقولهم ليس مشهور واغلب الشيعة لا تتبع هذا القول ويعدونه من الغلو الواضح فالغلو ينقسم إلى قسمين منه مبطن ومنه واضح انتهى ومن المسكوت عنه في التاريخ إن القبائل العربية التي قاتلت الأمام الحسين ع وانحازت إلى عبيد الله ابن زياد خرج معهم مواليهم من العجم أي الفرس واشتركوا بتلك المجزرة ضد أل البيت عليهم السلام وخرج معهم عبيدهم الأحباش وقد فرقت بين المولى والعبد بمواضع أخرى بل حتى قادة جيش ابن زياد اغلبهم لديهم موالي من الفرس ومن العبيد الأحباش كانوا يخدمون قادتهم بتلك المعركة بل اشتركوا معهم ضد الأمام الحسين ع فيروى إن جون الحبشي الأسود هو احد مناصري الأمام الحسين اسمه جون بن حوي وكان عبد إلى أبي ذر الغفاري حرره الإمام علي (ع) اشتهر بتفانيه وخدمته للإمام الحسين (ع) في كربلاء، حيث رفض ترك المعركة وطلب القتال قائلاً: "والله لا أفارقكم حتى يختلط هذا الدم الأسود مع دمائكم وصاحب المقولة المشهورة(أفي الرخاء اكل قصاعكم وفي الشدة أترككم فيروى انه عندما استشهد احتضنه الأمام بحجره الحسين ع وبكى وهو يمسح التراب عن وجه رض ومن التاريخ المسكوت عنه فقد تم كشفه عندما التقيت بالعديد من المؤرخين الأتراك ومن يسكن لواء إسكندرون من الفينيقيين وغيرهم، تبين أن شخصية والد ابن تيمية وهمية، وهي شخصية دُرِجَ عليها لكي التستر على فضيحة تيمية والدة ابن تيمية وقد ودسوا تلك الشخصية الوهمية وجعلوا له أبًا وليس له أي أثر ديني موجود اليوم فهؤلاء الذين تستروا على نسب ابن تيمية أنسبوه إلى أب وهمي سموه عبد الحليم ابن تيمية سنة 1230م، ونسبوه إلى قبيلة عربية تسمى نمير، وهي من قبيلة قحطان وأبيضا كذبوا وقالوا نسبة إلى جدة له تُدعى "تيمية" كانت واعظة وعالمة وأم عبد الحليم ابن تيمية وعندما راجعت كل المصادر التركية والسورية تبين وجود مصدر واحد متأخر فقط وهو مضحك اسمه (ذيل مرآة الزمان 4/ 185-186 وتبين صحة كلام المؤرخين الأتراك ومنهم مؤرخي لواء اسكندرون إن ابن تيمية ولد من سفاح وعهر وامه تسمى تيمية ولد سنة 1263 م ولا اعرف إن معاشر قحطان تسمى وتكنى باسم أمهاتهم أو جداتهم بل تلك منقصة عند العرب فاذا أرادوا احتقار شخص كنوه باسم امه ولهذا كان معاوية يحمل عار امه هند عندما أكلت كبد حمزة ولهذا سميه ابن مرجانه الذي ولد من سفاح ثلاثة أشخاص منهم أبو سفيان كانوا يطلقون عليه ابن مرجانه فابن تيمية ولد من نسل المماليك بزنا جماعي فانه حقد على دين محمد هو والمماليك الترك الذين كانوا غلمان الدولة العباسية ويفعلوا معهم الفواحش إلى الصباح ولهذا هم من سهل للمغول احتلال بغداد فهذا الشيطان فامه تميمة كانت تسكن قرية في احد جبال أكداغلار (أو الجبال البيضاء) في الجنوب الغربي وتلك قمة جبليين تابعة إلى جبال طوروس (بالتركية: Toros Dağları وكانت تلك الشيطانة تعيش بتلك القرية فضاجعها أربعة من رجال المماليك سفاحا فلما نبذها أهل قريتها هربت بجنينها إلى ارض سوريا ارض النواصب فحبلت به سفاحا من أربعة من المماليك فطردتها أبناء قريتها وهربت بحملها إلى سوريا وأنجبت هذا المتطرف ومن مؤرخي لواء إسكندريون قال عندما هجم المغول على قرية امه تيمية في تلك الجبال زنا بها جمع من جند المغول وهربت بحملها مع أبناء قريتها ولا تعرف من هو أباه الحقيقي ولهذا ترى ابن تيميه واعض وعالم ومفتي دولة المماليك وقد كفره الكثير من العلماء وهذا الشيطان كفر عموم المسلمين وخصوصا العرب الذين

كانوا يرفضوا نصرة المماليك بسبب الاختلاف القومي ويعرفوهم كانوا خدم وغلمان لدى الدولة العباسية العربية ويريدوا إن يصبحوا اليوم خلفاء على العرب وهم من ذرية السلاجقة والأوزبك ولهذا ابن تيمية كفر كل من لا ينصر دولة المماليك وقال هؤلاء عرب وأعراب خوارج خرجوا على علي ومعاوية وأبرز العلماء الذين أنكروا عليه وكفروا

1 الإمام تقي الدين السبكي (ت 756هـ): من أشد خصومه وألّف كتباً للرد عليه ككتاب "الدرة المضيئة في الرد على ابن تيمية حيث اعتبر بعض آرائه (مثل مسائل الطلاق والتوسل) ابتداعاً

2 العلاء البخاري الحنفي (ت 841هـ): عُرف بتكفيره وشدد في إنكار آرائه

3 الشيخ محمد زاهد الكوثري (ت 1371هـ): من أبرز علماء العصر الحديث الذين هاجموه بشدة

ونقلاً عن كتاب داعش ومستقبل العالم لعبد الرحمن البكري صفحة ٣٩-٤٠ وصفحة ٧٥-٧٦

وقد قام الكثير من العلماء السابقين والمعاصرين بإنكار تلك العقيدة (أي عقيدة قدم العالم كقدم الله) فابن حجر العسقلاني يقول إن هذه المسألة هي من مستشنع المسائل المنسوبة إلى ابن تيمية(28) ثم يقول بحقه في الفتاوى الحديثة: "ابن تيمية عبد خذله الله وأضله وأعماه وأصمه وأذله ويضيف "والحاصل لا يقام لكلامه وزن وأن يرمى في كل وعر وحزن... ويعتقد فيه أنه مبتدع ضال مضل غال عامله الله بعدله وأجارنا من مثل طريقته وعقيدته وفعله آمين"(29) وهكذا كان موقف الكثير من العلماء المسلمين الماضين والمعاصرين وقد اعترض عليه الذهبي الذي كان من أقرب المقربين لابن تيمية من الناحية الفكرية واتهمه بأنه "بلع سموم الفلاسفة فأصبح أضحوكة بين الناس"(30) (راجع الهامش للتعرّف على رأي بقية علماء المسلمين بشأن ابن تيمية(31)) هامش 31 قال) الحافظ السبكي في خطبة كتابه (الدرة المضيئة في الرد على ابن تيمية) أما بعد فإنه لما أحدث ابن تيمية في أصول العقائد ونقض دعائم الإسلام... بعد أن كان متستراً بتبعية الكتاب والسنة مظهراً أنه داعٍ إلى الحق هادٍ إلى الجنة فخرج عن الاتباع إلى الابتداع وشذ عن جماعة المسلمين بمخالفة الإجماع وقال بما يقتضي الجسمية والتركيب في الذات المقدسة وتعد في ذلك إلى استلزام قدم العالم فلم يدخل في فرقة من الفرق الثلاث والسبعين التي افترقت عليها الأمة ولا وقفت به مع أمة من الأمم همة وكل ذلك وإن كان كفراً شنيعاً لكنه تقل جملته بالنسبة إلى ما أحدث في الفروع (بحوث في الملل والنحل للشيخ السبحاني ج4 ص 42/ السلفية محمد الكثيري ص 236) أما ابن خلدون فإنه عندما يتطرق إلى آراء العلماء المسلمين في التوحيد فإنه لم يتطرق بالمرة إلى ابن تيمية مع العلم أن القضية المركزية في فكر ابن تيمية هي التوحيد وهذا يعني أن عقيدة ابن تيمية في التوحيد لا تمثل بالمرة العقيدة الإسلامية فلم يسبق ابن تيمية أحدٌ من علماء المسلمين من قال بقدم العالم غيره وقد أفت الكثير من علماء المسلمين بكفر ابن تيمية حيث يصفه الشيخ محمد زاهد بن الحسن الكوثري فيقول بحق تلميذه ابن القيم الجوزية وشيخه ابن تيمية بالنص: (فيكون هو وشيخه من الملاحدة) (السيف الصقيل للشيخ محمد بن الحسن الكوثري ص74) ويرد الشيخ الهرري على مقولة ابن تيمية بأن (الحوادث لا أول لها) بأنه من الملاحدة استناداً إلى مقولة أبو يعلى الحنبلي في كتابه (المعتمد) حيث يقول: (والحوادث لها أول ابتدأت منه خلافاً للملحدة) (المقالات السنية للشيخ الهرري ص 66) ونقل الشيخ الهرري عن المحدث الأصولي بدر الدين الزركشي في كتابه تشنيف المسامع بالحكم على كفر ابن تيمية لأنه يقول بأزلية نوع العالم(تشنيف

المسامع بدر الدين الزركشي ص 342 / المقالات السنية الشيخ الهرري ص 70) وكذلك قال بكفره كل من الحافظ ابن دقيق العيد والقاضي عياض (المقالات السنية الشيخ الهرري ص 70) أما الشيخ عبد الله الهرري فقد اتهم ابن تيمية في كتابه المقالات السنية(بالشرك بالله) (المقالات السنية الشيخ الهرري ص 70) لأن الله بحسب مقولة ابن تيمية لم يكن موجوداً وحده منذ القدم بل شاركه في الوجود نوع العالم وجنسه وكذلك كان رأي محمد بن عبد الله اليافعي في مرآة الجنان (مرآة الجنان محمد بن عبد الله اليافعي ج 4 ص 277 / السلفية محمد الكثيري ص 237) وشهاب الدين أحمد بن الحلبي في الحقائق الجلية(الحقائق الجلية في الرد على ابن تيمية شهاب الدين الحلبي ص 31 48 / السلفية محمدالكثيري ص 235) والشيخ المولوي عبد الحليم الهندي أما قاضي القضاة زين الدين المالكي فبعد أن حقق مع ابن تيمية في عقيدته بالتوحيد أنكر عليه تلك العقائد وأمر بحبسه سنة (705 هجرية) ثم نودي بدمشق وغيرها من كان على عقيدة ابن تيمية فقد حل ماله ودمه (السلفية،محمد الكثيري ص 238) وهكذا كفّره علماء عصره وأقروا بضلاله أما المسلمون المعاصرونفقد رد عليه الشيخ البوطي في كتابه (السلفية مرحلة زمنية مباركة لا مذهب إسلامي) والشيخ عبد الله الهرري المعروف بالحبشي في كتابه (المقالات السنية في كشف ضلالات أحمد بن تيمية))

فحتى الكاتب عبد المعين الطلفاح كشف غطاء بالوعة من يدعون انهم علماء

وكل منهم أعطى شرعية إلى دويلة بسبب نفسه القومي او يميل لعرقه مثل ابن تيمية المملوكي وغيره وكيف واجه المماليك مأزق شرعية الحكم قبل ظهور الشيطان ابن تيمية الذي ناصرهم واخذ يعطيهم الفتاوى فقط لتعصبه لهم لأنه ولد من نطفهم وغير معروف من أي نطفة من اربع رجال المماليك؟ كانت قضية الشرعية من القضايا التي أرّقت المماليك في بداية حكمهم باعتبارهم كانوا مدركين أنهم مغتصبون للسلطة من الأيوبيين أولًا ولما اشتمل عليه حكمهم من متغيرات جعلت قضية إسباغ الشرعية على حكمهم قضية ملحّة ثانيًا وقد تناول الفقهاء قديمًا الحديث عن الطرق الشرعية التي تنعقد بها الإمامة ويضمن بها الإمام طاعة الرعية له وكان من أوائل من تكلم عن ذلك الإمام الماوردي (ت: 450هـ) ثم صار مصدر إلهام لكل من جاء بعده من العلماء ينهلون منه ويبنون على ما ذكر أو يزيدون عليها استجابة لضغط الواقع والتذرع بالحفاظ على وحدة الكلمة وتماسك الأمة وقد ذكر الماوردي أن الطرق الشرعية التي تنعقد بها الإمامة هي التي تمَّت في العصر الراشدي وفي الدولتين الأموية والعباسية فإما أن تنعقد الإمامة بإجماع أهل الحل والعقد كما حصل لأبي بكر الصديق ومَن بعده من الخلفاء الراشدين أو أن يعهد الخليفة لمن بعده بالحكم كما كان زمن الأمويين والعباسيين أيضًا كان هذان الطريقان هما اللذان ذكرهما الماوردي لانعقاد الإمامة ثم زاد أبو يعلى الحنبلي (ت: 458هـ) عليهما طريقة ثالثة رأى أن الإمامة تنعقد بها أيضًا ألا وهي التغلب ونقل عن الإمام أحمد وهذه احد سخافاته وهرقطاته أنه قال: "ومن غلبهم بالسيف حتى صار خليفة وسمي أمير المؤمنين لا يحل لأحد يؤمن الله واليوم الآخر أن يبيت ولا يراه إمامًا عليه برًّا كان أو فاجرًا فهو أمير المؤمنين ثم صارت الطريقة الثالثة محل اتفاق الحنفية والمالكية والحنابلة وصارت الإمامة عندهم تنعقد إما بالإجماع أو بالعهد أو بالتغلب ولكن الماوردي الذي نظَّر لطرق انعقاد الإمامة وما يتعلق بها لم يغفل وغيره من الفقهاء الحديث عن إيجاد مخرج شرعي للدويلات السلطانية المتسلطة على الخلافة العباسية التي بدأ ظهورها في عصر الدولة العباسية الثاني (232هـ) وصار وجودها أمرًا واقعًا ممثلًا باستيلاء الأتراك على الحكم الفعلي في

دولة الخلافة أولًا ثم البويهيين بعدهم ثم السلاجقة الذين عاصرهم الماوردي ثم استمرَّ وجود الدولة السلطانية ذلك حتى إسقاط الخلافة العباسية في القاهرة على أيدي العثمانيين فرأى الماوردي أن شرعية تلك الدويلات السلطانية تتوقف على شرطين اثنين هما: تفويض الخليفة للسلطان حكم إقليم ما وألا يخالف ذلك السلطان أحكام الشريعة في سياسته ورأى الماوردي انعقاد إمارة الاستيلاء اضطرارًا لأن فيها: "حفظ القوانين الشرعية وحراسة الأحكام الدينية ما لا يجوز أن يترك مختلًا مخذولًا ولا فاسدًا معلولًا وهذا ما جرت عليه الدويلات السلطانية بعد الماوردي أيضًا كالدولة الزنكية والأيوبية في بلاد الشام ومصر والحجاز ودولة المرابطين في المغرب الإسلامي وغيرها من الدويلات كانت كلها تسعى لأخذ تفويض من الخليفة العباسي في بغداد يضفي عليها الشرعية ويضمن به السلطان طاعة الرعية له ولم يكن للخليفة في تلك الدويلات إلا أن يدعى له مع السلطان على منابر الجمعة ويحضر المناسبات الدينية كالعيدين والاحتفال بالمولد النبوي وغيرها من المناسبات وقد كانت دولة المماليك واحدةً من تلك الدويلات وكان الأصل أن تأخذ شرعيتها بتلك الطريقة التي درجت عليها الدول السلطانية ولكن ثمة متغيرات طرأت في هذه الدولة أحرجتها ،وجعلت قضية الشرعية مأزقًا كبيرًا لا بد من العمل للخروج منه وقد تمثلت تلك المتغيرات فيأن أصل حكام هذه الدولة رقيق جلبان وأن الدولة التي استولوا على حكمها تواجه خطرين كبيرين: الصليبيين والتتار وأن الخلافة العباسية المشرّعة في بغداد قد سقطت ولقد أغضب المسلمين في مصر تولية المماليك شجرة الدر حاكمة عليهم أولًا وأن يكون أصل الذين يحكمونهم رقيقًا وقد حاولت شجرة الدر طلب ودّ الخليفة العباسي في بغداد لتضفي على حكمها الشرعية ولكنها لم تفلح في ذلك وكان أن عُزلت شجرة الدر دون أن تأخذ للمماليك شرعية لدولتهم من الخليفة في بغداد وتولى حكم المماليك زوجها: المعز آيبك ثم إن أهل مصر دائمًا ما كانوا يسمعون المماليك بداية حكمهم أنهم لن يعترفوا بسلطان مسّه الرق وكانوا يهتفون بجانب موكب السلطان المعز آيبك: "لا نريد إلا سلطانًا رئيسًا مولودًا على فطرة الإسلام وذلك مأزق آخر أرَّق المماليك وكان المعز آيبك يواجه بإغداق المال على المصريين ولكن ذلك كله لم يرضِ المصريين وظلوا يسمعونه ما يكرهه إلى أن مات ثم كان المأزق الآخر الذي واجهه المعز اعتراض الأيوبيين ومطالبتهم بحقهم الشرعي في الحكم وكان أن نصب المماليك طفلًا من الأيوبيين وجعلوا المعز آيبك وصيًّا عليه؛ علَّ ذلك يرضي الأيوبيين ولكن الخلاف بينهم تفاقم ثم نجح الخليفة العباسي في عقد الصلح بينهم،وقضى بأن للمماليك مصر والأردن وللأيوبيين باقي بلاد الشام فأضفى ذلك الصلح الشرعية على المماليك وكان الحدث الأبرز الذي أضفى الشرعية على حكم المماليك بعد سقوط الخلافة العباسية في بغداد انتصارُهم في عين جالوت عام 658هـ وكسرهم شوكة التتار فيها واستمرارهم في قتال المسلمين السنة التتار وجهاد الصليبيين؛ فدان لهم بعدها المسلمون في مصر والشام وغيرهما.

ومن التاريخ المسكوت عنه أسرار حياة وعائلة محمد ابن عبد الوهاب النجدي شيطان نجد بعدما عرفت سر ابن تيمية التركي من نسل المماليك أو المغول هل تعرف لك لماذا عبد الوهاب ابن سليمان ابن صليل يكره ابنه محمد مؤسس الفكر الوهابي هل تعرف لماذا سليمان اخوه يكرهه خدعوكم وقالوا لكم إن أباه واخيه فقط يختلفون مع فكره بل هذا فيه نوع من الكذب وتدليس انه اختلاف فكري وأيضا جيني بيولوجي انهم يعرفون انه اشتركت بنطفته وخلقته عدة نطفات في إن واحد فلا يعرفون هل هو من نطفة أبيه عبد الوهاب أو من نطفة صعاليك قبيلة تميم بلا تعميم ومع الاحترام او من نطفة الرحالة البريطانيين والأوروبيين عندما كانوا يزورون هؤلاء الأعراب في

نجد القصة في اختصار ان محمد عبد الوهاب ليس من أصول قبيلة تميم ولا يحمل دماء عربية بل هو وأجداده من عبيد قبيلة تميم تم سبي جده في معركة خيبر وتم بيعه الى قبيلة تميم الأعرابية التي ترجع بالنسب إلى قيس عيلان من عدنان فهنا تنقسم أراء المؤرخين الحقيقيين الذين تجذروا من قبائل عربية وليس كل من تكلم العربية فهو من أصول عربية بل المؤرخ العربي يعرف كل شاردة وواردة في قبائل قحطان أو عدنان ويعرف تفكيرها منذ زمن الجاهلية والى اليوم وليس كل مؤرخ من أصول عربية أيضا يقول الحقيقة فتجد بعضهم مرتشين أو متعصبين برابرة خوارج أو كذابين أو ليس لديه خلفية تاريخية رصينة فحتى دين الإسلام بأكمله فاذا كنت لا تعرف تاريخ الجاهلية فسوف (لم ولن) تعرف دين الإسلام الحقيقي عن التاريخ المشوه اليوم اغلبه فنعود إلى قصتنا فالمشهور عند الأعراب إن يهود المدينة اشتروا جد محمد عبد الوهاب من قال انه من أصول حبشية اسود وأخرين قالوا رومانية اشتروه اليهود الذين كانوا يعيشون في المدينة من سوق الشام الأردن سابقا ولكن في معركة خيبر تم سبيه وبيعه إلى قبيلة تميم فتكاثرت ذرية هذا العبد لدى قبيلة تميم حتى زمن سليمان جده أراد إن يتحرر من العبودية ولو قليلا وتعفيه قبيلة تميم من رعي الابل والأشغال الشاقة ووجد ضالته برجال دين بسطاء كانت ترسلهم الدولة العثمانية لكي يعلموا أبناء البدو الأعراب في نجد ولو شيء قليل من علوم الدين وفعلا سليمان وابنه عبد الوهاب اخذوا يدرسون هذا العلم ليس حبا به بل كما ذكرنا سابقا لغاية وهي هروبهم من واقعهم ولعل تميم تغير نظرتها اليهم وأيضا فأن في ثقافة الأعراب إن العبد لا يتزوج ألا من نسل عبد مثله ولكن هنا أداة استثناء ؟ فحتى اذا تزوجت هذه العبدة (الوصيفة) فان سيدها اذا كان شيخ هرم أو ماجن أو به علة لا يعفيها من مضاجعته حتى واذا كانت متزوجة من عبد مثلها ولهذا كان الرحالة البريطانيين والأوربيين يطوفون خيام هؤلاء الأعراب في بلاد نجد ويقدموا لهم الطعام والشراب بواجب الضيافة وأيضا يجعلون جارية وصيفه عبده تقوم بخدمته حتى الصباح ويضاجعها أيضا ؟ وهذا ما وقعت به والدة محمد عبد الوهاب وأمام أنظار وأسماع زوجها وابنها ولهذا عندما ولدت هذا الشيطان كان أباه لا يحبه واخاه لا يحبه فلا يعرفون هل هو من نطفة الرحالة أو من نطفة حمقى تميم أو من نطفة أباه عبد الوهاب وكبر واصبح شاب وهو منبوذ فقبيلة تميم تنظر اليه كعبد وأباه واخاه ينظرون اليه بعين الريبة فتصعلك وهرب من قبيلة تميم وذهب إلى البصرة العراق فوجدت رحالة الإنكليز في البصرة ضالتهم به وعرضوا عليه المال والجاه فطلب الجاه وهو إن يكون سيد على من أذلوه واستعبدوه واستعبدوا أجداده ويبهرج دماء العرب والمسلمين ففعلا غدوه من فكر ابن تيمية فكانت أل سعود منتمية إلى قبيلة عنزة وعنزة معروفة هي خليط من قبيلة شيبان من بكر ربيعة (الخوارج) ذراري غزالة الشيبانية وحرقوص ذو الثدية وأيضا من بني حنيفة من بكر ابن ربيعة قوم مسيلمة الكذاب فزارتهم وفود الإنكليز أي أل سعود وعرضوا عليهم نصرة محمد عبد الوهاب ونشر فكره المتطرف الدموي ويكون الولاء فقط إلى الإنكليز وقتال العثمانيين فوافقت أل سعود ولكن بشروط منها إزالة حكم أل فيصل أل الشريف من ديار كل الجزيرة العربية والعراق وسوريا والأردن فكان أل فيصل واقعين بين فكين مفترسين بين فك الإنكليز ودعمهم المشروط بالعمالة لهم وبين فك العثمانيين الذين امتطوا دين الإسلام لغاياتهم فوافقت الإنكليز على شروط أل سعود ولكن على ال سعود والقبائل النجدية الأعرابية المتحالفة معهم المبادرة أولا بقتال العثمانيين وحصل اتفاق ما يسمى الدرعية سنة 1775م فهنا طافت الجزيرة العربية موجه من الدماء لم يسلم منها حتى حجاج بيت الله الحرام ولم يسلم منها السنة الصوفية اتو الأشعرية اتو الشيعة العرب بحجة الشرك وفتاوي هذا الشيطان الذي حذر منه الرسول وكناه شيطان نجد ثم هجموا على

العراق فصدتم القبائل العراقية العربية السنية والشيعية لأنها استشعرت خطرهم وخطر هذا الفكر الدموي فاحتلوا دولة الكويت والقصة اكبر مما يتصور عقلك شرحت حياة هذا الشيطان بكتابي (القبضة الحديدية لصد الطامسين للتاريخ والثقافة العربية الجزء الثالث فهل عرفتم لماذا أل سعود وذرية محمد عبد الوهاب أل الشيخ لا يقولوا لكم من هي والدة محمد عبد الوهاب وماهوا اسمها فهؤلاء الأعراب البرابرة يتصورون إن قبائل العرب والأعراب لا تعرف الأسرار كما الأتراك اليوم يريدوا إن يخفوا حقيقة قزمهم التركي فهل فهمتم قول نبيكم المظلوم محمد ص (لا تاموا أبناء الزنى على أمور دينكم اتو لا تولوهم) أي لا تجعلوهم علماء عليكم وتتبعوهم وحتى وان أضافت الشياطين البشرية المبرقعة باللحى والعمائم عليهم القدسية فأثارهم تدل على بغاء أمهاتهم دمروا سمعة اعظم نبي عرفته البشرية علما هذه الرواية فيها أداة حصر ولا تعميم بها حصرت فقط أبعاد هؤلاء من المركز الديني أي يكونوا علماء دين ولا تعني بقية الاختصاصات الاجتماعية .

فألى اتباع محمد عبد الوهاب النجدي

ها انك كتب الرحالة الأجانب بدئت تنتشر في الأنترنت ومنها نسخ أصلية إنكليزية موجودة وقعت بيد أناس من أصول عربية تعيش في أوروبا وعملهم فقط التاريخ وقد وقعت بأيدهم ومنها كتاب "جان دو لافوك" (Jean de La Roque) زار أطراف شبه الجزيرة العربية، وتحديداً بلاد اليمن والحجاز ونجد، وصدرت مذكراته في تلك الحقبة التاريخية (عام 1715م) متضمنةً معلومات هامة جُمعت في الفترة ما بين 1708 إلى 1713 ميلادي. كيف سترقعونها وشيخكم ولد من عدة نطف ؟

ومن المسكوت عنه أخطار المسلسلات الدينية اليوم: إيران والسعودية وتركيا تبث مسلسلات وأفلامًا دينية أغلبها تاريخ مزور ودسّ في تاريخها تحريف واضح لزيادة الشرخ بين المسلمين، وأيضًا لاستغفال أكبرعدد من عقول المغفلين، فكل منهم يريد أن ينصر فكره وأيديولوجيته بهذا التشويه للتاريخ فالسعودية تصور في أفلامها ومسلسلاتها تلك أن النبي محمد صلى الله عليه واله وسلم وأصحابه دينهم مبني على الحروب الهجومية والقتل والجواري والسبايا والغنائم، وأنه وُلد من والدين كافرين، وأعمامه أعراب بدو وليسوا عربًا، وتصور حسب ما تريد أيديولوجيتها الوهابية، وأن حتى لباسهم كان قصيرًا تحت الركبة، بذراع، وحالقي الشارب، وكثيفي اللحية كالحمقى فرايتها تدس السم في العسل، أنها فقط.تنقل مثالب العرب والأعراب في الجاهلية ولكن لم أرى مسلسلاتهم اللعينة تنقل محاسن العرب والأعراب في الجاهلية التي تفخر بها عدنان وقحطان ثم تصور إن الشيعة أغلبيتهم فرس عبدة نيران وعدد قليل على عدد الأصابع عرب في التشيع بل اصطناع شخصيات وهمية لتلصقها زورا في الشيعة بل تصور إن الشيعة هؤلاء العدد القليل جدا من العرب ولدوا من سفاح وزنا بل بعض مسلسلاتهم لم يسلم منها الصوفية والأشعرية وتتهمهم بالشرك وان قزمهم محمد عبد الوهاب هو خير الناس بعد النبي محمد أي انه افضل من كل الصحابة ولو مقدر انه نبي بعد محمد ص سيكون محمد عبد الوهاب هو النبي الجديد ولم تقول السعودية الحقيقة بل زورت التاريخ منذ والدي النبي إلى محمد عبد الوهاب الذي اخذ يقتل حتى حجاج بيت الله الحرام من الشيعة والصوفية والأشعرية أهل السنة بحجة الشرك ثم أهان قبور الصحابة وطمسها ثم حاول هدم قبة النبي ص وهدم قبره بل حاول حتى طمس الحجر الأسود في الكعبة بحجة الشرك ولم تقل السعودية لماذا يخفون اسم من هي والدة محمد عبد الوهاب عبد قبيلة

تميم وقد شرحت مصيبته في مواضع أخرى وأما المسلسلات التركية العثمانية أولا تصور المماليك الترك هم من كانوا قادة جيش الخلافة العباسية وأصحاب الفتوحات فهنا قالوا جزء من الحقيقة (الغلمان) وسوف أقوم بشرح حالهم في مواضع أخرى وهم من سهل للمغول احتلال بغداد ومن ثم جنكيز خان أوفى بعده ولكن لم يفي بالعهد الأخر ثم يصوروا الأيوبيين وهم الأكراد والمماليك هم من نصروا القدس ولكن قالوا الحقيقة أيضا مجزئه وأيضا الجزء المخفي فتكهم بالفاطميين إل هاشم وفتكهم بقبائل كنانة في مصر وبقية الأعراب وابيضا وكانت العرب والإعراب بشقيها السنة والشيعة ترفض الانخراط بهذا الجيش الهجين والذي لديه عداء إلى العرب يصوروا إن العثمانيين الترك انفسهم هم من حمل هموم الخلافة الإسلامية ولكن لم يقولوا إن العثمانيين امتطوا دين محمد للفتوحات وكان هؤلاء قادة العثمانيين أهل مجون وخلاعة وفتكوا بالعرب والإعراب من كل المذاهب وكانوا يأخذون الإتاوات منهم بحجة دعم الغازي والزكاة ويأخذون أبناء العرب والإعراب إلى جبهات خارجية حتى لا يستطيع الهروب من جيشهم ولم يكتب إن العثمانيين بنوا مدرسة أو مستشفى في مدن العرب والإعراب بل انتشر الجهل والمرض والطاعون والفقر والفتن المذهبية التي جلبوها هم والصفويين ثم ظهر شيطان الحجاز عبد قبيلة تميم محمد عبد الوهاب الذي دعمته الإنكليز فأزاد الطين بله على العرب والإعراب وناصرته أراذل الأعراب طمعا بالجاه والمال والكرسي ولم يقولوا الحقيقة عندما تم الغدر بال فيصل والحسين ملوك الجزيرة العربية والعراق وسوريا الذين حملوا هم العرب والإعراب ولكن وقعوا بين فكين مفترسين بين فك العثمانيين المحتلين والذين رفضوا إل فيصل هيمنتهم من جهة وبين فك الإنكليز الذين طلبوا منهم الطاعة العمياء فرفضوا فتم دعم محمد عبد الوهاب وقبلها إل سعود عنزة ومن ناصرهم من الأعراب البربر البدو ولم يقل العثمانيين الترك لماذا ابن تيمية التركي أسموه باسم امه أو جدته تيمية هل هي امرأة صالحة كما يزعمون أو أنها كانت ليس هكذا وقد شرحت مصيبته في مواضع أخرى وأما التلفزيون الإيراني وخصوصا المدبلجة فيها كوارث وفيها داس واضح فقط ينطلي على الذي لديه جهل في التاريخ وتريد استغفاله حتى يكون مطية لهم ويركبوا مذهب التشيع الذي جذوره عربية والذي كان حينها يطلق على انصار علي ممن بايعوه ونصروه في معركة الجمل ومعركة صفين ومعركة النهروان انهم أشياع علي ومن هنا تجذرت كلمة الشيعة ومن القسم الأخر الذي ينصر إل أمية أسموهم انصار وأشياع إل أميه وفي معركة الجمل العنوان يختلف أشياع علي وأشياع عائشة وفي النهروان أشياع علي والجهة الأخرى اطلقوا عليهم الخوارج فتلك المسلسلات تصور إن الشيعة العرب شيعة انهزاميين متذبذبين ليس لديهم صبر في الحروب ولا اعرف هل اصدق مسلسلاتهم أو اصدق التاريخ الذي قال فقط في معركة الجمل خمسة الأف عربي من أشياع علي من العرب وكان تعداد المسلمين ليس كبيرا كاليوم وكان الموالين من الفرس وغيرهم حديثو عهد في الإسلام لا يسمحوا لهم بخوض تلك المعارك وفي معركة صفين 25000 الف مقاتل من أشياع علي اغلبهم عرب من عدنان وقحطان ناهيك عن بقية الوقعات بين جيش الأمام علي ع ومعاوية وغيرها من بقية الثورات من العرب والأعراب الذين لديهم ميول إلى علي ع ضد أل أمية ولكن أول ما اكتشفت تدليسهم في مسلسل الأمام علي ع فأيضا لم ينقلوا الحقيقة عن أعدائه فاغلبها تهم كيدية تمس العرض والشرف وهذا ما فندته ولا انكر نفاق من قاتله ارجعوا إلى ما فصلته في مواضع أخرى ثم في هذا المسلسل أخذت تبث الروح الانهزامية في قلوب الشيعة العرب ذراري اليوم ولكن المفاجئة التي جعلتني أتيقن من دسائسهم وما يريدونه هو مسلسل المختار ابن أبو عبيدة الثقفي ناهيك عن المغالطات التاريخية به وشخصية المختار التي يتوقف عليها اغلب علماء الشيعة

بسبب تضارب الروايات عنه وبسبب اتباعه محمد ابن الحنفية وبسبب تزويره كتاب مرسل من إل هاشم وبسبب عدم نصرته شهداء عين الوردة رضوان الله عليهم وسيدهم الجليل سليمان ابن صرد الخزاعي من قحطان الشهيد الكبير اخذ هذا المسلسل على لسان المختار يشكك بشهداء عين الوردة وسليمان وانا اعرف السبب لان جيش عين الوردة كلهم عرب من عدنان وقحطان ولا وجود للموالين الفرس بينهم بل بهذا المسلسل صوروا ان الشيعة العرب أناس متذبذبين وانهم خذلوا جيش كيان الفارسي وكان جنده فقط من الموالين الفرس وهم أي الشيعة العرب الذين ناصروا المختار هم السبب بهزيمة جيش كيان الموالين الفرس وأبادتهم وسبب قتل كيان الفارسي ولماذا تلفزيون ايران لا يركز على من هم الغلاة وقد طردهم الأئمة عندما عرفوا غلوهم وأكثرهم من بلاد فارس ولماذا لا يقولوا من هم وراء حركة القربان وخلفها رجل فارسي يعيش اليوم في ايران بظل ولاية الفقيه؟ ناهيك عن بقية المغالطات التاريخية والدس والكذب في اغلب أفلامهم فأكررها مذهب التشيع عربي وتبلور في المدينة المنورة وانتشر في الكوفة العربية التي تعد من بلاد العرب بزمن الجاهلية من بصرة العراق إلى الحيرة المناذرة وهي النجف والكوفة اليوم ولم يولد في قم أو طهران فما هو فرقكم مع بقية الأمم من الايغور وغيرها من أسيا عندما سرقة سنة النبي ص وأسموها سنة الخلفاء فلا وجود لشيء اسمه سنة الخلفاء فهي فقط سنة ومحمد وأيضا تم تزوير تاريخ سنة النبي في تلك الدول لكم يكفيكم أنكم سرقتم دين محمد ص منا بل سلختم وسرقتم حتى هويتنا العربية القحطانية والعدنانية ولا تعميم مع شدة احترامي وحبي ولكن ليس فقط انتم أصحاب اللوم فيقع اللوم الأكبر على أعراب الخليج إن كانوا أعراب كما يزعمون فالنبي محمد هو من سن شريعة الإسلام لا غيره وفقط بقي بعض الصحابة متمسكين بتلك السنة ولكن اغلبهم حاول تحريفها وأكرر منذ مصيبة السقيفة إلى إل أميه والعباسيين ثم جرت علينا مصائب هؤلاء الذي لا يشك احد بعروبتهم إن بقية الأمم سرقت مننا ديننا وتحاول حتى سلخ هويتنا وثقافتنا العربية فأخطاءً فاضحة في تلك المسلسلات المحسوبة على السنة والشيعة واذا تسأل الأغلب (هل لديكم أفضل منها؟ الجواب لا) ولكن هل يعني هذا أننا إن لم نمتلك البديل أن نسكت على الأخطاء التي تحاول زرع الانهزامية وسلخ الهوية العربية في روح العراقيين سنة وشيعة وبقية أخوتنا العرب في الأردن واليمن وباقي الجزيرة العربية أو من الأقليات العربية في البلاد الأخرى اقصد ممن هم من جذور عربية من قحطان وعدنان من خلال هذا المسلسلات علما فقط فلم إيراني واحد أعجبني بشدة وهو (محمد رسول الله) ولكن به أخطاء وخصوصا انهم صوروا إن أبا طالب وعبد المطلب لا يرتدون العمامة فقط يضعون قطعة قماش على رؤوسهم فهذا كذب بواح وخصوصا هؤلاء سادة وزعماء مكة قريش إل هاشم من كنانة ومن مضر هم أهل العمة (التيجان) وهذا دس قومي واضح ضد العرب قاتل الله حكام العراق والأردن والجزيرة العربية (دول الخليج)واليمن وأيضا رسالتي إلى الساسة من أصول عربية سواء كنتم سنة أو شيعة وأنادي فقط من كان نسبه واضح وجلي وليس الذين يدعون انهم عرب ندائي لكم إن كنتم عربا أو أعرابا كما تزعمون قد وصل الأمر إلى دهليز مخيف هل ترون ما أراه أو إن سدة الحكم أعمتكم هل تشعرون في التغير الديمغرافي في العراق والأردن ودول الجزيرة العربية واليمن أو لا واللبيب يفهم لماذا ذكرت فقط تلك الدول ونفيت الأخرى وقلتها بصراحة في شروح أخرى هل تشعرون أو لا بالأعداد المخيفة التي دخلت إلى تلك الدول من أسيا ومن أفريقيا وبلاد فارس بل حتى الهنود السيخ الذين هم ليس مسلمين بأعداد مخيفة ؟ الم تتعظوا من التاريخ أو انه مخفي عليكم الم تتعظوا من الأحباش الذين جلبتهم الحضارات القحطانية العربية وعندما تكاثروا في ارض اليمن هجموا على ديار عدنان على الكعبة بالفيلة

وحاولوا الاستيلاء عليها بعد تشتت قبائل عدنان إلى أمارات ومشيخة فصدهم الله بطيور أبابيل لربما يتوهم عقلكم إن الله أيضا سينصركم بطيور أبابيل الم تتعظوا من جيش إل أميه ومعاوية الفينيقي وما فعلوه بالكعبة وما فعلوه ببنات الأنصار والمهاجرين الم تتعظوا من القرامطة الفرس ذراري الفرس الذين جلبوهم في الفتوحات وسرقوا الحجر الأسود الم تتعظوا من ثورة الزنج في البصرة عندما ثارت العبيد على أسيادها بعدما تكاثرت وهموا بإعلان دولة حبشيه تمتد من البصرة حتى الحجاز الم تتعظوا من المماليك الترك (الغلمان) التي جلبتهم العباسيين ومن ثم سقطت بغداد والحجاز بيدهم ولدي المزيد اذا تريدون علما أنا لا اقصد سكان العراق الأصلين من المسيحين والأكراد والمندائين والشبك فهم أخوتنا واصل البلد أنا اقصد الفرس بكل مذاهبهم واقصد الأفغان والباكستان بكل مذاهبهم والايغور والشيشان السلفية والهنود السيخ والهندوس وبقية دول أسيا والصين والفينيقيين والأتراك والأحباش علما إنني يوم ما نزلت درانزيت بسفري إلى العراق ونزلت بقطر شاب راسي لم اللحظ عامل أو شرطي أو ضابط عربي فصرخت بأعلى صوتي (وأغوثاه هل أنا في بلاد عربية أو أصابني الدوار والحمق وركبت طائرة أخذتني إلى دولة أسيوية فبلغوا علي وبعدها جاء ضابط قطري وتحقق معي فأخذنا نتبادل الحديث وعانقني عندما عرف أنا عربي عراقي من قبيلة ربيعة وقال لك الحق يا ابن عم ولكن تعال واقنع حكامنا وملوكنا لربما مستفهم يقول أنت تعيش في أوروبا وأيضا استقبلت الكثير من أصول ليس أوروبية الجواب (كان) فعل ماضي هذا اصبح في تاريخ أوروبا خصوصا بعدما تم غزوها بهجرة سنة 2014م وبعدها من قبل السورين الذين شوهوا سمعتنا ويدعون انهم عرب ومن بقية الأمم التي دخلت بتلك الهجرة تغير المزاج الأوروبي الأبيض وخصوصا عندما تغذى اليمين النازي على كوارث الفينيقيين السورين أحباب معاوية فالان العنصرية أصبحت واضحة بعدما كان يجرمها القانون الأوروبي والان اصبح التميز واضح والبصاق علنا في الشوارع ضد الذي ليس اصله ابيض وعيونه زرقاء ويهتفوا بمظاهراتهم عودوا إلى بلدانكم وارتفعت نسبة الأحزاب العنصرية وأخذت وسائل الأعلام الأوروبية والكندية والبريطانية والاسترالية والأمريكية تصرخ علنا إن تلك القارات أخذت تتعرض إلى تغير ديمغرافي لغرض طمس هويتها وثقافتها ولغتها وحتى أكون منصف قبل تلك الهجرة كان لا وجود لهذا الشي اي العنصرية وغيرها ولكن بركات السورين الفينيقيين والباكستان والأفغاني والايغور السلفية جلبت لنا تلك الكارثة وحتى أكون منصف أيضا الهنود السيخ والهندوس والافريقان والترك والفرس غزوا تلك القارات بأعداد مخيفة ولهذا استشعرت تلك القارات والبلدان الخطر

أعداد الهندوس المقيمين في الخليج حيث يُقدر إجمالي عدد الهندوس في منطقة مجلس التعاون الخليجي بنحو 3 مليون إلى 3 7 مليون نسمة وفقاً لأحدث بيانات (Pew Research Center) وتقديرات عام 2025 وذلك من إجمالي 9 مليون هندي موجودين بالخليج

هذا الرقم يمثل "أتباع الديانة الهندوسية فقط وليس إجمالي الجالية الهندية التي تضم أيضاً مسلمين ومسيحيين وسيخ وتواجد لهم معابد هندوسية في جميع دول الخليج

فيما يلي الأعداد والنسب التقريبية للهندوس:

الإمارات : تضم العدد الأكبر بنحو 1 1 مليون هندوسي وهو ما يمثل حوالي 10% من إجمالي سكان (ملاحظة: الهندوس يشكلون نحو 25% من إجمالي الجالية الهندية هناك)

السعودية: يقدر عددهم بنحو 708 - 940 ألف هندوسي بنسبة تصل إلى 1 3% - 2 75% من إجمالي السكان

الكويت: يقدر عددهم بنحو 360 - 425 ألف هندوسي (7 5% - 8 3% من السكان)

عمان: يبلغ عددهم حوالي 259 - 430 ألف هندوسي (5 5% - 8 15% من السكان)

قطر: يبلغ عددهم حوالي 335 - 422 ألف هندوسي (13 8% - 15 9% من السكان)

البحرين: تضم حوالي 387,800 هندوسي (8 33% من السكان)

وقد ورد عن النبي ﷺ في الحديث الصحيح: «أخرجوا المشركين من جزيرة العرب» فهل هؤلاء مسلمين ؟

ومن المسكوت عنه في تاريخ حوزة النجف وحوزة المعظم فحوزة النجف تأسست قرب مرقد الأمام علي ع في القرن الخامس الهجري وتحديداً عام 449 هجرية (1057 ميلادية) من قبل الشيخ الطوسي اصله من ايران مدينة طوس بينما أُسست المدرسة العلمية بجوار مرقد الإمام أبي حنيفة النعمان (المعروفة بـ كلية الإمام الأعظم حالياً) بأمر من الوزير السلجوقي شرف الملك أبو سعيد الخوارزمي وافتُتحت عام 459 هـ / 1067 م فهناك اليوم أناس لا تفرق بين حوزة النجف وبين مكانة وحوزة مسجد الكوفة العلمية العربية التي هي مهد التشيع العربي فان حوزة النجف تأسست تقريبا منذ عهد الدولة البويهية الشيعية الفارسية التي استعان بها الحكم العباسي الذي ضعفت أيام حكمها ثم استعان في السلاجقة لطردهم فبقيت تلك الحوزة تخضع إلى تغيرات حتى دخول الصراعات بين الصفويين والعثمانيين فاذا تغلب الصفويين فانهم يفرضوا رجال دين من قوميتهم فارسي إيراني لزعامتها واذا تغلب العثمانيين وانهم على دراية في المذهب الشيعي الذي لا يقبل بفرض مذهب أخر عليه فانهم أي العثمانيين يدعمون رجال دين شيعة من أصول تركية وبقي هذا الصراع حتى انتهاء الدولة الصفوية ثم ضعفت الدولة العثمانية وجاء دور هجوم الاحتلال الإنكليزي لدخول العراق فهل فهمتم لماذا بعض رجال الدين افتى بالجهاد والوقوف مع العثمانيين ضد الإنكليز علما إن العثمانيين لا يقلون أجراما وامتطوا دين محمد ص لغاياتهم والى اليوم الزعامة في الحوزة فقط في رجال دين خلفياتهم فارسية أو تركية أو باكستانية أو أفغانية مع العلم هناك بعض المؤرخين من قال إن السيد الخوئي رحمه الله من أصول تركية ؟ وهناك أمور مخفية اكبر مما يتصور العقل وهناك انساب مزورة وحذر منها أية الله العظمى الشيخ الغروي رحمه الله وقد نوهت عن هذا ؟ وكل مرجع عربي من أصول عربية شيعية يتصدى لزعامة حوزة النجف يتم أسقاطه بكل السبل والأمثلة كثيرة والأسماء معروفة ؟ وكل ذو خلفية عربية لو بقي طول عمره يدرس بحث خارج لا احد يعطيه إجازة اجتهاد والأمثلة كثيرة والأسماء اكثر مما يتصور عقلك ؟ افهم ترشد ؟ ولهذا هل فهمت لماذا العشائر العربية العراقية السنية والشيعية العراقية ترفض سلطة رجال الدين بكل مذاهبهم قبل سنة 1910م وبقيت سلطتهم محصورة في المراكز الدينية وعلى بعض أبناء المدينة التي يعيشون بها أو حولها ولكن المدن والمناطق البعيدة ترفض سلطتهم علما

تلك العشائر العربية أناس تصلي وتصوم ولكن ترفض سلطتهم وسأقولها بتجرد بسبب اختلاف القومية وأيضا لاكتوائها من الاحتلال الصفوي والعثماني ثم اكتوت بهجوم الوهابية الأعراب من ديار نجد فاستطيع التفصيل اكثر وبأمور غامضة والى اليوم تقاد ولكن لربما عقول بعض القراء ليست لديها استعداد لقبول الحقيقة وقد نوهت قليلا في مواضع واسطر أخرى من ناصر الصفويين والعثمانيين داخل بغداد وشرحت هل هم عرب أو من قوميات أخرى واليوم بعض المؤرخين يريدوا إن يحرفوا التاريخ ؟ وأيضا نوهت إن هناك دول وأمارات شيعية عربية عراقية قاتلت الدولة الصفوية وهناك أمارات عربية سنية عراقية قاتلت الدولة العثمانية وهناك أمارات ودول فيها خليط من السنة والشيعة العرب العراقيين قاتلت الوهابية النجدية ومنها أمارة المنتفق علما إن حوزة الأمام المعظم اغلب ساكنيها سابقا ليسوا من أصول عربية وعراقية بل من الإحناق الترك والأوزبك والفرس والأفغان والباكستان والكرد وغيرهم نوهت عن هذا وكذا مرقد الشيخ عبد القادر الكيلاني فان اغلب من كان يسكن تلك المنطقة ليسوا من أصول عربية عراقية بل من صوفية الترك والأوزبك والفرس والأفغان وغيرهم وكذا اغلب الساكنين سابقا قرب مرقد الكاظميين ع اغلبهم ليسوا من أصول عربية عراقية فهل وصلت الفكرة لماذا حدثت معركة الصفويين والعثمانيين داخل بغداد وهذا لا أنكار إن بعد سنة 1921م دخلت عشائر عربية عراقية سنية وشيعية وعاشت في تلك المناطق وخصوصا بزمن المرحوم عبد الكريم قاسم وهذا يحتاج تفصيل اكبر مت هذا التنويه لكي ينزاح الغموض والمسكوت عنه في التاريخ لكي ينقطع الطريق على كل محرف محسوب على هذا او ذاك ومن التاريخ المسكوت عنه أسرار حوزة النجف التي ابتعلت مسجد الكوفة وحوزته العلوية الهاشمية العربية نعم سوف لا يعجب هذا الكلام بعض السنة والشيعة فبعض السنة من اتباع الدولة العثمانية أو من الوهابية السلفية يريد اللصاق التشيع بالقومية الفارسية ويصور للناس انه لا وجود له تاريخيا عند العرب وأما القسم الثاني لديه صنميه عجيبة إلى العلماء الشيعة الذين هم ليس من أصول عربية ويتصورهم معصومين كعصمة الأئمة وكذا يتصور دويلاتهم التي أنشأوها باسم التشيع لنصرة التشيع ولكن الكثير يعرف ليس طلها لغاية التشيع كما فعلته العثمانيين باسم التسنن فأن العباسيين في بداية ضعف حكمهم استعانوا بالدولة الشيعية البويهية الفارسية وقربوهم إلى البلاط وقربوا جيوش البويهيين الشيعة الفرس وادخلوهم الى العراق وبغداد لغايات عديدة منها قمع تمرد الأوزبك الترك وكذا سحب البساط من تحت أقدام الشيعة العرب الاثنا عشرية الذين يثورون ولم تسكت ثوراتهم ضد العباسيين وأيضا ومن تحت أقدام إل بيت التشيع العربي وأسياده من ذرية الأمام الحسن والإمام الحسين عليهم السلام من العرب ومن ثم تميع دورهم وحصره في الفرس الشيعة كما لا ننسى ان الدولة العباسية كانت متمردة عليها الدولة الفاطمية الشيعية العربية وأيضا متمردة عليهم الدولة الحمدانية الشيعية العربية وكانت توجد أمارات أخرى من العرب الشيعة متمردة عليهم علما إن هؤلاء أهل التصنم هل يستطيعوا إن ينفوا إن الدولة الصفوية الفارسية الشيعية هي من فتكت بدولة المشعشعين العرب الشيعية وهم من ذرية محمد ص وكانت دولتهم ممتدة من الأحواز إلى عبادان إلى ميسان العراق والبصرة وممتدة بمناطق أخرى في العراق وما يسمى اليوم ايران وهؤلاء المتصنمة هل ينكرون إن الدولة الكعبية الأحوازية العربية الشيعية أيضا قاتلتها الدولة الصفوية الشيعية الفارسية ثم غدر بها إل سعود والإنكليز وسلموها للشاه الفارسي ملك ايران الشيعي الذي كانت تناصره حوزة قم وتمده في الفتاوي وفتك باهل الأحواز الشيعة الاثنا عشرية العرب وهذا تاريخ مثبت اذهب وأسال عنه ولكن لا تسأل متصنم مثل هؤلاء ومع كل الاحترام أنا وضعت تعريف لمن هو المتصنم وكذا

وضعت تعريف للذي متصنم بفكر العثمانيين والوهابيين وقال اغلب المؤرخين سواء الشيعة أو السنة بدأت المدارس الشيعية في الكوفة حصرا من لدن الأمام علي ع وإصحابه إلى التابعين له وتفرعت إلى عدة مساجد المقاربة إلى مسجد الكوفة العلوي وكان اغلب طلابها وأساتذتها من العرب الشيعة وحتى من العجم فانه لا يلبث فيها يتعلم ما يريد ويرجع إلى بلاده وتوسعت فاكثر في الحلقات من أوساط القرن الثاني (مرحلة حياة الإمام الصادق (عليه السلام) واستمرت إلى الربع الأول من القرن الرابع (الغيبة الكبرى) ولهذا الزمن كان لا وجود حوزة أخرى في النجف أو قم ولكن ؟ أن المؤرخين يذكرون أن عضد الدولة البُوَيهي الفارسي الشيعي حين زيارته للنجف سنة 371 هـ،، وشجع علماء الفرس إلى الهجرة والاستيطان في تلك الرقعة (النجف) بعدما شاهد انه يصعب اختراق مسجد الكوفة ونزعم سيادة أهل فارس عليه وعلى مدارسة المتعددة والملام هنا طلبة العلم العرب بكل مستواهم العلمي هل تشعرون ما اشعر به أو يبقى همسكم بسكوت فيما بينكم متى يعلوا صياحكم وصراخكم كفاكم همسا حوزة النجف ليس لكم بها نصيب فلماذا إعراضكم عن الكوفة العربية ومسجدها مركز العلوم وكانت يجاورها مملكة الحيرة العربية فحتى نواصب سوريا اليوم اخذوا يعرفوا قدر مسجدهم الأموي في دمشق الفينيقية وهاهم عاكفين عليه أو مقولة أبا الحسن ع التي صدحت بهذا المسجد(ملئتم قلبي قيحا مازالت متجذرة منذ زمن الأجداد) فهل مازال التهاون والتذبذب لدى بعض الأجداد بحياته أو بعد استشهاده ع فليس فقط ابن ملجم قتله بسيف الخوارج لع فهناك عدة جهات قتلته ع حتى وان لم تشترك في السيف سهلت قتله فأشترك الغلاة المتشيعة ناهيك عن النواصب ومازالت ذراري هؤلاء تريد قتل منهج وال محمد وكل منهم على طريقته وغايته (اللهم فرج عن ترجمان الشيعة وصوتها العالم المجدد السيد كمال الحيدري العربي الهاشمي القريشي المضري العدناني قامع النواصب والغلاة والخوارج وفك أسره وسجنه ياعظيم لكي يجمع شتاتنا ويفضح من يريد امتطائنا بغلوه بعدما بث الرعب في قلوب أعدائنا من الخوارج والنواصب وهدم حصونهم وقلاعهم وفضحهم وعندما بدء بدك حصون الغلاة حبسوه وسجنوه في ايران .

المسكوت عنه اين انجازات العثمانيين والصفوين المحتلين في بلاد العرب؟

في كل دولة عربية تقريباً ستجد أثراً للاستعمار الغربي: مستشفى فرنسي مركزاً بريطانياً، جامعة أرشيفاً إدارياً مؤسسات قوانين بنى تحتية تنظيماً للجيش أو شكلاً من أشكال الدولة الحديثة نعم كان استعماراً ونعم كان احتلالاً ونعم ارتكب جرائم ونهباً واستغلالاً؛ لكن المفارقة المؤلمة أن أثره المادي والمؤسساتي ما زال مرئياً حتى اليوم اسأل نفسك بالمقابل: أين المستشفى العثماني والصفوي ؟ أين الجامعة العثمانية؟ أين المركز العلمي العثماني والصفوي؟ أين شبكة المدارس الحديثة التي تركوها؟ أين الصناعة؟ أين الإدارة العصرية؟ أين مشروع النهضة؟أربعة قرون من الحكم العثماني في بلاد العرب والنتيجة كانت فقراً جهلاً تخلّفاً قمعاً خنقاً للعقل ونهباً منظّماً للثروات والرجال والضرائب لم يتركوا وراءهم دولة حديثة ولا جامعة كبرى ولا نهضة علمية ولا مشروعاً حضارياً حقيقياً تركوا الخازوق والمشانق والولاة الفاسدين والتجنيد القسري والمجاعات والضرائب وسياسة تكسير الإرادة الاحتلال العثماني لم يكن "خلافة كما يروّج له عشّاق الوهم؛ كان إمبراطورية عسكرية استبدادية حكمت العرب بوصفهم رعايا من الدرجة الثانية لا شركاء في دولة ولا أصحاب قرار استُخدمت راية الدين لتخدير الناس واستُخدمت الخلافة لتبرير الطاعة واستُخدم المقدّس لتغطية الفساد والاستبداد الغريب أن كثيرين يلعنون الاستعمار الغربي كل يوم

وهذا حقهم ثم يغضّون الطرف عن أربعة قرون من الاحتلال العثماني وكأنها كانت نزهة روحية يكرهون المستعمر عندما يكون فرنسياً وبريطانيا لكنهم يجمّلون الاحتلال عندما يلبس عمامة الخلافة ويتكلم باسم الدين فرنسا حكمت سورية نحو عشرين عاماً والدولة العثمانية حكمتها قروناً ومع ذلك ما زال البعض يملك الجرأة ليقول إن العثمانيين كانوا "حماة الأمة أي أمة حموها؟ أمة حُرمت من التعليم؟ أمة بقيت خارج العصر؟ أمة لم تدخل الطباعة والعلم والجامعة الحديثة إلا متأخرة؟ أمة سُلخت من مستقبلها باسم الطاعة والسلطان؟الحقيقة القاسية أن المشكلة ليست في الاحتلال وحده بل في الوعي الذي يبرّر الاحتلال عندما يأتي بشعار ديني هناك من يقبل القهر إذا سُمّي خلافة ويقبل الفقر إذا قُدّم له على أنه زهد،ويقبل الجهل إذا غُلّف بخطاب الطاعة ويقبل الاستبداد إذا رُفع فوقه شعار "الدولة الإسلامية جرائم العثمانيين لم تختفِ لأنها غير موجودة بل لأنها دُفنت تحت طبقات من التقديس الزائف ولو أن الذين فعلوا ما فعلوه بالعرب كانوا هندوساً أو مسيحيين أو بوذيين لامتلأت المنابر باللعنات عليهم لكن لأن الجلاد كان يرفع راية الإسلام وجد من يغسل له تاريخه ويحوّل سجونه إلى "خلافة ومشانقه إلى "هيبة دولة واستبداده إلى "مجد ضائع الاحتلال يبقى احتلالاً سواء جاء بقبعة فرنسية أو خوذة بريطانية أو عمامة عثمانية او عمامة صفوية والجلاد لا يصبح قديساً لأنه يشاركك الدين ومن لا يرى في أربعة قرون من الخراب العثماني كارثة تاريخية فهو لا يدافع عن التاريخ؛ بل يدافع عن وهمٍ صنعته الهزيمة وسمّته خلافة

ومن المسكوت عنه أن نصف علماء مذهب السنة العرب في العراق وسوريا ومصر ولبنان لديهم ازدواجية غريبة، أم أنهم يخفون شيئاً يخافون أن ينكشف بنسبهم؟ إنهم عندما يذكرون أو يكتبون عن المغول والتتار يقولون جزءاً من الحقيقة ويخفون الجانب الآخر بعنوان عنصري، وربما حنين إلى أنسابهم الحقيقية بعدما تقمصوا أنساباً عربية زيفاً، ويحسب هؤلاء أن التاريخ لا يعرف أنسابهم الحقيقية؛ فلا خلاف عليه أن المغول والتتار دمروا خلافة العباسيين وبلاد العرب، ولكنهم بعد فترة أيضاً اعتنقوا دين الإسلام ومذهب أهل السنة واتبعوا فكر أحمد بن حنبل، وقاموا بفتوحات وفتكوا بدول باسم الإسلام وهم سنة حنابلة، ولكن السلاجقة الترك والزنكيين والمماليك أجدادكم الأصل قاتلوهم ليس بعنوان مسلمين ضد كفار، وكان أجدادكم هم ليس سكان تركيا الأصليين بل طارئين سكنوا في تركيا وادعوا أنهم أتراك، وهم قبائل متعددة ذكرها الكثير من المؤرخين العرب وغيرهم، وكانوا أيضاً مسلمين سنة حنابلة قاتلوا ضد المغول والتتار المسلمين سنة حنابلة بعنوان صراع قومي على حكم بلاد العرب بعد العباسيين؟ وأحد الداعمين لهؤلاء ابن تيمية مجهول النسب ومن ذرية المماليك، وكان أجدادكم لا يتنكرون لأصولهم؟ ولكن بعدما أخذت الدولة العثمانية تضعف وتنهار وصعد نجم ملوك الحجاز آل الشريف، قام أجدادكم بتغيير أنسابهم بعدما تحالفوا مع قبائل عربية الأصل، وها أنكم تدعون أنكم عرب ولكن دماءكم وأصولكم وأنسابكم ليست عربية، أنتم تكرهون المغول والتتار بسبب حقد متوارث أنهم قاتلوا أجدادكم، وقبائل أجدادكم هاجرت من دولة طاجيكستان وقيرغيزستان وأوزبكستان وكازاخستان وشمال منغوليا وغيرها وسكنت تركيا، علماً أن شعب باكستان وأفغانستان أيضاً من قوميات متعددة، قسم منهم من أصول الهند وقسم كبير من أصول منغوليا وجيناتهم الوراثية الخلقية واضحة المعالم، وبالزمن الماضي تعرّب منهم الكثير وأيضاً تحالفوا مع قبائل عربية، واليوم يتسمون باسم قبائل عربية وهم ليسوا من دماء وأصول عربية، وكما فعلتها الدولة الصفوية، فهل عرفتم ما هي كارثة التغيير الديموغرافي التي أصابت بلاد العرب سواء العراق أو الأردن أو الجزيرة العربية أو اليمن أو عمان فقط تلك البلاد؟ علما ان

عشائر الموصل العربية واكرر العربية تحالف معها الكثير من ذرية المماليك والسلاجقة بنسبة 40 % بكل عشيرة وهؤلاء ذريتهم اليوم يدعون انهم من اصول عربية ودماء عربية ولكنهم حلف مع تلك العشائر وهذا غير خافي على المؤرخين العراقيين الذي يعرفون ماذا حصل بزمن الدولة العثمانية والصفوية من تغير ديمغرافي حصل في بغداد والموصل وفي بغداد النسبة 50% وفي الموصل 40 وديالى 30% وصلاح الدين 20% وبقية المحافظات النسبة قليلة وهذا يشمل حتى رجال الدين من مذهب اهل السنة وذكرتهم بفصل المسكوت عنه في التاريخ ففي النجف يوجد من ذرية الفرس وهذا لا خلاف عليه وهم لا يتنكرون لقوميتهم ولكن يوجد رجال دين من اهل السنة في دولة العراق وسوريا ويدعون انهم عرب ولكن نسبة 50% ليسوا من اصول عربية بل اجدادهم انظموا كحلف مع عشائر تلك المحافظات في ديالى والموصل وصلاح الدين وخصوصا النسبة الاعلى 50% في مدينة الاعظمية بغداد واليوم يتسمون باسماء عشائر عربية واذا بقي التضيق على الشبك فاني في الجزء الثالث من كتابي ساقوم بذكر تلك العشائر والقبائل بل وانشطرت من هؤلاء ابناء الاتراك حمائل وافخاذ وبالمصادر فبعد انتهاء دولة المماليك وسقوطها بيد العثمانيين سنة 1517م، ثم التخلص من بقاياهم نهائياً في مذبحة القلعة على يد محمد علي باشا عام 1811م، وتفرقت العائلات وتزاوجت مع عائلات مصرية وسورية وعراقية ، وفقدت هويتها المستقلة. وهكذا فعل بقايا العثمانيين في بغداد والموصل بعد سقوط دولتهم سنة 1919م في بغداد انصهروا مع عشائر سنية عربية وكانت العشائر تسميهم قبل ابناء الناس بسبب انقطاع نسبهم العربي

من مضحكات العرب وهي ظاهرة مخضرمة

للضحك والفكاهة في التراث العربي تاريخ حافل منذ ما قبل الإسلام؛ ذلك أن الضحك والبكاء صنوان قد غُرسا في أعماق الإنسان على نحو ما أبانت عنه آية سورة النجم الآنفة الذكر، كما أشار كثير من الفلاسفة إلى هذه الحقيقة عندما عرّف بعضهم الإنسان بأنه "حيوان يَضحكُ ويُضحِكُ معًا". وتزخرُ المعاجم العربية بمادة غزيرة عن الفكاهة والضحك بمفردات تحيل معانيها على طيب النفس والمزاح؛ كما يورد الجاحظ ما يدل على احتفاء العرب في جاهليتهم بالضحك حتى جعلوه من مدارك التفاؤلية الخُلُقية في أسمائهم، فقال -في كتابه 'البخلاء'- إنه "لفضل خصال الضحك عند العرب [كانت] تسمّي أولادها بـ«الضحّاك» وبـ«بسام» وبـ«طَلْق» وبـ«طليق»"!! ولذلك نضح تراث العرب في الجاهلية بمشاهد الفكاهة والضحك، ومن ذلك ما أورده كما الدين الدَّمِيري (ت 808هـ/1406م) -في كتابه 'حياة الحيوان الكبرى'- من أن قبيلة مُزَينة أسرت ثابتًا والد الصحابي حسَّان بن ثابت الأنصاري (ت 54هـ/675م)، "وقالوا لا نأخذُ فداءَه إلا تيسًا! فغضب قومه، وقالوا: لا نفعل هذا؛ فأرسلَ إليهم: أعطوهم ما طلبوا. فلما جاؤوا بالتيس، قال: أعطوهم أخاهم وخذوا أخاكم؛ فسمُّوا مُزينة التيس، وصار لهم لقبا وعيبًا".وإذا كانت معاني الضحك والتندر والفكاهة في عصر الجاهلية قد دارت حول سياقها المعرفي والثقافي المهيمن آنذاك الذي اشتُهر بالحط من المخالف؛ فإن عصر الإسلام جاء ليصحّح تلك المفاهيم، ويضع الضحك والفكاهة والمزاح في إطار أخلاقي منضبط. وقد ثبت أن النبي ﷺ كان يُمازحُ أصحابه، حتى إن بعضهم استغرب من ذلك متسائلاً: يا رسول الله، إنّكَ تُداعبنا! قال: "إنِّي لا أقولُ إلا حقًّا" (سنن الترمذي). بن عمرو الأنصاري الذي ترجم له ابن حَجَر العسقلاني (ت 852هـ/1448م) -في كتابه 'الإصابة في تمييز الصحابة'- ذاكرا قصصا من فكاهته، ومنها أنه "كان لا يدخل المومن دينة

طُرْفة إلا اشترى منها ثم جاء بها الى النبي ﷺ فيقول: هذا أهديته لك، فإذا جاء صاحبها يطلب النعيمان بثمنها أحضره إلى النبي ﷺ وقال: أعط هذا ثمن متاعه، فيقول: أوَلمْ تهده لي؟ فيقول: إنه والله لم يكن عندي ثمنه ولقد أحببت أن تأكله، فيضحك [النبي ﷺ] ويأمر لصاحبه بثمنه"! ويحكي ابن الجوزي -في ‘أخبار الظرفاء‘- أن أعرابياً ولي البحرين —وكانت آنذاك تعني معظم الساحل الشرقي لجزيرة العرب- فجمع يهودها وقال لهم: "ما تقولون في عيسى بن مريم؟ قالوا: نحنُ قتلناه وصلبناه! قال: فوالله لا تخرجون حتى تُؤدّوا ديته، فأخذها منهم". ويحكي التوحيدي (ت بعد 400هـ/1010م) -في ‘الإمتاع والمؤانسة‘- أن بعض العُقلاء سأل أعرابيا: "أتُريد أن تُصلَبَ في مصلحة الأمّة؟ فقال: لا، ولكني أُحبّ أن تُصلَبَ الأمّة في مصلحتي"! بحسب كتاب "شخصية المضحك عند العرب حتى نهاية حكم المتوكل" لعلي محمد السيد خليفة (2015)، لم تلق شخصية المهرج في التاريخ العربي اهتماماً في العصر الجاهلي مثل ما لقيته في العصر الأموي والعباسي، فكانت وسائل اللهو والتسلية والإضحاك تقتصر على الحكايات القديمة، وقصص الحروب والأمم السابقة، وحفلات السمر الشعرية. ولكن ازدادت أهمية دورها نتيجة لاتساع رقعة الدولة العربية الإسلامية فى العصرين الأموي والعباسي، وإختلاط العرب بالحضارات والثقافات المختلفة، خاصة حضارات الفرس والروم الذين قرّبوا المهرج إلى بلاط أكاسرتهم. كما كان للازدهار الاقتصادي، والترف الذي ترافق مع توسع الإمبراطورية الإسلامية تأثيراً على عادات وسلوك العرب فى هذين العصرين، فقرّب الأمراء والحكام الشعراء إلى بلاطهم، وأقاموا حفلات للسمر والغناء، ومعها انتشرت تلك الشخصية وأصبح لها دور كبير في حياة الناس الاجتماعية والثقافية ومن من مضحكات العرب كان الحجاج بن يوسف الثقفي يستحم بالبحر فأشرف على الغرق فأنقذه أحد الناس. و عندماحمله إلى البر قال له الحجاج : أطلب ما تشاء فطلبك مجاب فقال الرجل: ومن أنت حتى تجيب لي أي طلب ؟قال: أنا الحجاج الثقفي قال له : طلبي الوحيد أنني أسألك بالله أن لا تخبر أحداً أنني أنقذتك. ومن المضحكات أمراة من الخوارج اذلت جبروت الحجاج الثقفي لم يكن شبيب وحده قائداً لمجموعة الخوارج، بل كان هناك قائدٌ آخر لا يقل شجاعة وفروسية عن شبيب، فقد كانت زوجته غزالة الشيبانية قائدةً للجيش ومحاربة قوية وسط المعارك،بحسب ما ذكره الجاحظ في كتابه ففي إحدى المرات أغارت الغزالة وزوجها على مدينة الكوفة التي كانت عاصمةً لولاية الحجاج بن يوسف، لم يستطع الحجاج أن يجابه الغزالة وزوجها، وقامبالاحتماء في قصره توجهت غزالة الشيبانية بفرسها ووقفت عند باب قصر الحجاج ونادته طالبةً منه النزول لتبارزه بالسيف، فخشي الحجاج على نفسه ورفض، وصارت تلك الواقعة مضرباً للمثل، ودليلاً على جبنالحجاج رغم جبروته وسلطته، وعن ذلك الحدث كتب الشاعر عمران بن حطان إلى الحجاج هجاءً قال فيه:

أَسَدٌ عليَّ وفي الحروب نعامة ... فَتْخَاء تَنْفرُ من صفير الصافرِ

هَلَّا بَرَزْتَ إلى غزالةَ في الوغى ... بل كان قلبك في جناحَي طائرِ

صدعت غزالة قلبه بفوارس... تركت مدابره بالأمس الدابرِ

لم يتوقف تحدي الغزالة للحجاج عند تلك الواقعة، بل تعدته إلى القسم بالصلاة في مسجده ركعتين، وبالفعل نزلت غزالة الشيبانية برفقة زوجها و70 رجلاً من قبيلتها بالكوفة صباحاً،ودخلت المسجد وصلّت ركعتين، قرأت فيهما سورتي البقرة وآل عمران، ثمّ خرجت دون أن يصيبها شيء من

الحجاج ورجاله، وفي تلك السنة قال أهل الكوفة: وفت "الغزالة" نذرها... يا ربّ لا تغفر لها واستمرت الغزالة في القتال إلى جنب زوجها شبيب، حتى قُتلت على يد فروة بن الدفان الكلبي،أواخر القرن السابع الميلادي، وقام الحجاج بقطع رأسها، بحسب ما ذكره البلاذري في كتابه..

الخلاصة في هذا الفصل

فالآن نحن العرب السنة والشيعة في ورطة كبيرة، وخصوصًا المؤرخين الوسطيين غير المتعصبين مذهبياً أو قبلياً أو دولياً، الذين لديهم فهم وإدراك عميق لمعرفة ثقافة عدنان وقحطان وموروثاتها، ويعرفون كيف تم تحريف التاريخ العربي وتزويره، وخصوصًا في هذا الوقت، ليس لديهم دعم، أقصد لا تدعمهم أي دولة، فيخشون على أرواحهم من قول الحقيقة لأنهم سيكونون تحت مرمى سهام الفرس المتعصبين، ومن هم مستغفلون بهم من العرب، ومن قبل الأتراك المتعصبين، ومن هو مستغل بهم من العرب، مع العلم أن تلك الأمم أهل العنصرية والتزمت والفكر القومي واضح لديهم، وينظرون إلى العرب بكل مذاهبهم بدونية، ناهيك عن آل سعود، الأعراب يدعمون فقط الفكر.الخوارج ومن يتخطى دائرة هذا الفكر يكفروه ويبيحوا دمه وال زايد الأمارات تدعم فقط الحركات الباطنية الهدامة للإسلام وتتامر على بلاد العرب مع متطرفي اليهود فاصبح العربي المدافع عن عروبته وثقافة أهله ودينه الصحيح الذي تم تحريفه من قبل وضاع كذبه ومن قبل مفسرين يفسرون القران وهم ليس لديهم خلفية بثقافة العرب والأعراب وثلاث إرباع القران نزل بهم ومن قبل مؤرخين يؤرخون تاريخ العرب وهم ليس من أصول العرب أو من قبل أعراب متخلفين أو مرتشين أو من باع ضميره أو من انصاع إلى أمم ليست عربية وهم يترجمون له دينه ومذهبه وكل من يخالف هؤلاء من المؤرخين الذين لديهم انفه وكبرياء وعزة نفس سوف يتم تكفيره وإلصاق التهم به وتحقيره ومطاردته فقط غايتهم غلق فمه وان يدعهم يمتطون ظهور أبناء قومه فسلاما يا عراق ودول الجزيرة العربية واليمن والأردن الشام وسلاما على أبناء قومي من الأقليات العربية التي تنتشر ببقية الدول التي هي ليست عربية ولها كل الاحترام لها حضاراتها وتاريخها فأثابكم الله على دين الإسلام ولكن عودوا الى حضاراتكم وثقافاتكم واصلكم واتركوا العرب لشأنهم وليس لكم سلطة علينا ولا تتدخلوا بشأن الدول العربية ونحن أيضا العرب لا نتدخل بشأنكم فانتم أيضا تم استغفالكم وها نحن العرب والأعراب ندفع ثمن أخطاء السقيفة وثمن حماقات ونفاق بني أميه وبني العباس فكما الفارسي والتركي والفينيقي السوري والكردي والأفغاني والباكستاني يتعنصر فلماذا علي حرام ؟ نعم (لا فرق بين عربي أو اعجمي ألا بالتقوى) ولكن تلك الرواية فيها أداة شرط وهي (التقوى) فليس التقوى إن تفسروا دين الإسلام والقران حسب مزاج ثقافاتكم وتجبرونني عليه واذا رفضت الصقت بي التهمة اني عنصري أو تهمة التكفير او تهمة الردة أو تهمة مخالفة الأجماع أو مخالفة المفسرين وكأن هؤلاء لديهم العصمة كل من ينقد تفسيرهم كأنما نقد محمد ص فكفى من الاستغفال فكل تفسير سواء به أخطاء أو صحة فانه يصلح إلى أبناء زمانه والقران ليس جامد أو يجمد العقل كما تعتقدون أو تتصورون فان القران يصلح لكل الأجيال والأزمان وكفى من النغمة تلك ودائما يرددها المعمم السني أو الشيعي وهي (اقرأ القران ولكن لا تفسره فقط رجال الدين يعرفون تفسيره) وهل انتم متأكدين من هذا القول أو قولكم هذا يخالف القران أكثر آيات القرآن الكريم آيات واضحات لا تحتاج تفسير و لا رجوع إلى عالم كي يفسرها لمن كان يفهم اللغة العربية فمثلاً قوله تعالى : { مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ } الآية لا يوجد عربي يحتاج فيها

إلى مساعدة عالم أو مفسر لكي يفهمها فلو فسّرها أي شخص يفهم اللغة العربية بأنها تعني أن محمداً - ص - مُرسل من عند الله ثم جاء شخص آخر و قال له : "لا تفسّر القرآن على هواك فإن الشخص الآخر لو كان يفهم العربية و يقول ذلك الكلام فهو حتماً أحد اثنين إما أنه أضل من البهيمة أو أنه مُغرضٌ خبيث ،لأن الآية لا يوجد لها أي تفسير آخر سوى ظاهرها الموافق للسياق الواضح و هو أن محمداً - ص- مُرسلٌ من عند الله وتوجد سور مثل الإخلاص وغيرها وتوجد آيات كثيرة واضحة لا تحتاج إن أضع على راسي صنم أي رجل دين لكي يفسرها وصدق الله في كتابه عندما قال (إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قرآنا عربيا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ كما قال تعالى: {وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ} فهذا يبطل حجة من يريد إن يكون فقط (هو هو هو) أي قانون الأنا وينفي غيره ويكفره أو يبهته فهذا الجيل هو جيل التطور وليس جيل الاستغفال وعليكم متابعة محاوراتي مع المرتدين وعليكم ان تعرفوا انه توجد مصيبة في أوروبا وأمريكا وأستراليا وكندا فبعض هذا الجيل الجديد من المسلمين بدء يرتد من الدين وانتم احد الأسباب لعدم مواكبتكم التطور في التفسير سواء في القران أو غيره وهل انتم متأكدين لا توجد شطحات كثيرة وكبيرة لدى المفسرين القدماء الذين تضنوهم فقط هم لا اله ألا هم في تفسير القران ولا أقلل من جهودهم رحمهم الله ولكن عليكم بمعرفة قاعدة قوية في معرفة تفسير القران فليس فقط المفسر يكون لديه علم بلاغة اللغة العربية فتلك لم ولن تكون وحدها فقط اذا كان هذا المفسر ليس لديه خلفية قوية جدا بمعرفة ثقافة العرب والأعراب من قحطان أو عدنان وليس اليوم كل عربي خرج من أصولهم لديه خلفية قوية فترى البعض لا يعرف تاريخ عشيرته قبل 30 سنة أو نسى نسبه أو لا يعرف الفرق بين العرب والأعراب ولا يعرف الفرق بين عدنان وقحطان ولا يفرق بين نسب عدنان وقحطان أكرر اذا لم يكن مؤرخ من أصول عربية ولديه خلفية قوية جدا بمعرفة موروثات الجاهلية فلا انصحه في تفسير القران واذا اعتمد على التاريخ المكتوب اليوم واغلبه بنسبة 90% مزور ومحرف فأيضا سوف لم ولن ينجح فاليوم هذا التاريخ بشقيه السني والشيعي والروايات اغلبها محرفة فتجد فقط ربما في هذا التاريخ والروايات نسبة 10% صحيحة فهنا العارف بغياهب التاريخ عندما يبحث عن التاريخ الصحيح والروايات الصحيحة في نسبة 90% مزورة ومحرفة فانه كالذي يبحث عن جواهر في كومة صخور كثيرة أو كالذي يدخل نفق مظلم يبحث عن الجواهر في وسط هذا النفق الذي به مادة الفحم والصخور البركانية فأنا فقط الله ربي ومحمد ص النبي علي والقران كتابي والصالحين من أل محمد أولياء علي ولا سلطان لأي احد دونهم علي ولا اصغي اليه وقال رسول الله ص لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ مَنْ قَبْلَكُم وقال الله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا) ﴿ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ [التوبة: 31] ن المتمعن في كتاب الله وسنة رسوله ليدرك أن هذا الواقع قد نبَّأ به رسول الله فعن أبي سعيد رضي الله عنه أنَّ النبي ص قال: ((لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ مَنْ قَبْلَكُم شِبْرًا بشبْر وذراعًا بذراع حتَّى لو سَلَكُوا جُحْر ضَبٍّ لَسَلَكْتُمُوهُ))؛ قلنا: يا رسول الله اليهودُ والنَّصارى؟ قال النَّبيُّ ص : ((فَمَن؟!) فيُحِلُّون لهم ما حرَّم الله فيحلونه ويحرمون لهم ما أحل الله فيحرمونه ويشرعون لهم من الشرائع والأقوال المنافية لدين الرسل فيتبعونهم عليها وكانوا أيضًا يغالون في مشايخهم وعبادهم ويعظمونهم فالعامة من المسلمين وخاصة الشباب منهم يندفعون بحمية ضنهم أن هذا من الإيمان يندفعون بأقوال علمائهم ورؤسائهم ورجال الدين دون روية أو تفكير ومع الأسف يعمد بعض الدعاة أو ما يعتقد أنهم علماء أو رجال دين بكل مذاهبهم إلى تحقيق شهرة أو متاع عارض أو هوى أنفسهم بإثارة الشباب للالتفاف حولهم والتعصب لما يقولونه وهؤلاء الشباب يعتبرون أنفسهم حرَّاس الدين وأنهم يحاربون الضلالات والبِدَع والخرافات

التي وقع فيها غيرهم وهم أنفسهم قد وقعوا فيما ينهون عنه! كما أن هؤلاء يزكون أنفسهم بأنهم يفهمون الدين كما فهمه الصحابة وال البيت عليهم السلام وينفون عن غيرهم من المسلمين في بِقاع الأرض أنهم يفهمون الدين فهمًا صحيحًا؛ بل يجب على جميع المسلمين اتباعهم فروى الكافي عن ـ محمد بن يعقوب عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد (عن أبيه) (1) عن عبدالله بن يحيى عن ابن مسكان عن أبي بصير ـ يعني : المرادي ـ عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : قلت له : (اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله) (2) فقال : أما والله ما دعوهم إلى عبادة أنفسهم ولو دعوهم ما أجابوهم ولكن أحلوا لهم حراماً وحرموا عليهم حلالا فعبدوهم من حيث لا يشعرون.

انتهى هذا الفصلُ والجزء الاول

انتظرونا في الجزء الثالث المسكوت عنه في التاريخ

الفصل الرابع

النجمة والهلال .وظهور قرن شيطان نجد

لماذا اتفقت كل قبائل الجزيرة العربية في نجد والحجاز والعراق على وضع شعار النجمة والهلال على أعلامهم سنة 1258م

إنَّ القبائل العربية والقحطانية بكل مذاهبها السُّنة والشيعة استشعروا الخطر الوجودي الذي يهدد وجودهم بعد سقوط آخر خلافة عربية وهي العباسية؛ فإنها آخر حكم للعرب، وهم يرون أن المغول التتار حلّوا بدلها، ثم جاء حكم المماليك وهم قوم من الترك سنة 1250م، وكان المماليك غلمان بني العباس من الترك أو الفرس السلجوقيين، فهؤلاء بعد أن حققوا بعض الانتصارات على المغول شيدوا لهم دولاً وإماراتٍ داخل بلاد العرب، وطرزوا لهم راياتٍ وأعلاماً تشبه ثقافتهم الأصلية من الفرس والترك، ومن تبقى من حكام المغول في بعض أجزاء الأراضي العربية التي ما زالت تحت حكمهم يرفعون بيارق مرسوم عليها طائر العقاب، فرفضت كل قبائل العرب تلك الرايات، وخصوصاً نفرت من رايات وسلطة المماليك؛ فليس هؤلاء المماليك الذين كانوا تحت العرب من زمن الخلفاء إلى الأمويين إلى العباسيين أن يكونوا ملوكاً وأمراء ومماليك على العرب بكل مذاهبهم، فقررت قبائل عدنان وقحطان الشيعية والسنية بعدما شعرت بخطر وجودي يهددها كلها والتي تعيش في أرض نجد والحجاز والعراق أن تميز كل قبائلها براية تجمع كل العرب وتحت

شعار ورمز (نجمة خماسية وهلال)؛ فالنجمة الخماسية تدل على الصلوات الخمس، والهلال هو ما تستهل به العرب أولاً لمعرفة مكان القبلة، وثانياً لمعرفة الشهور، وأيضاً دليلهم المرئي عندما يهاجرون ليلاً، وكثر بهذا الزمن تكالب الأمم بعدما فتك جنكيز خان ببغداد 1258م وأحرق كل الكتب، سواء التي بعضها صحيحة أو أغلبها تاريخ وروايات محرفة كتبها الأمويون والعباسيون والدول التي تلتها وأحرقت المغول بحملة جنكيز خان كتب الخوارج والمنحرفين والمدلسين، وحتى بهذا الحرق ضاعت بها كتب ومؤلفات فيها روايات وتاريخ صحيح، فدخلت تلك الأمم -سواء المغول الذين امتطوا دين الإسلام وأعلنوا إسلامهم لغايات لديهم، أو الفرس بكلا شقيهم السلجوقي والبويهي، ثم المماليك الترك الذين كانوا غلمان بني العباس، والذي ناصرهم ممن ادعى أنه عالم مجدد والذي أسموه باسم أمه "تيمية"- وهربت بحملها أو به إلى بلاد سوريا التي كانت تسمى بزمن الفينيقيين والتي أطلقت عليها الحضارة البابلية والأشورية "بلاد حمير شان"، وتلك التسمية (حمير شن أو حمير شان) أطلقتها الحضارة البابلية والأشورية على السوريين وليس المقصود كلمة (حمير)؛ فكانوا يصفون حال وثقافة الفينيقيين سكان سوريا القديمة "حمير شن" لأنهم كانوا عندما يدخلون إلى منطقة أو حضارة فإنهم يتنعمون بمالها وأكلها، وعندما يشبعون يقومون بنشر الخراب، ولهذا هذا الشيء ينطبق على قطيع الحمير؛ فإنه عندما يدخل أراضي زراعية غنية بالعشب فبعد أن تشبع تقوم تلك القطعان بتدمير ما تبقى من المزروعات، ولهذا البابليون وصفوا السوريين الفينيقيين (حمير شن)، وإلى الآن هذا ديدنهم وأخلاقهم، أوروبا تضج من دمارهم، وكذا العراق ولبنان ومصر وتركيا؛ فأينما حلوا يحل الخراب وليس في ثقافتهم سياسة رد الجميل، فنعود إلى رمز النجمة والهلال على بيارق أو أعلام القبائل العربية والأعرابية، وبقي هذا الموروث خاصاً عند قبائل العرب وتمتاز به من تلك الشعوب والفتن التي أخذت تصول وتجول ببلاد نجد والحجاز والعراق، ولكن قامت الدولة العثمانية التركية سنة 1299م بعد إسقاط حكم المماليك الترك بسرقة هذا الشعار القبائلي العربي ووضعته على رايتها لكي تستغفل عقول المغفلين، وأيضاً تضيف لنفسها شرعية الخلافة الإسلامية، ناهيك عن الدولة الصفوية الفارسية سنة 1501م التي اتخذت شعار التشيع غطاءً لها لغرض التوسع، والمعروف أن مذهب التشيع عربي جذوره مكة والمدينة ثم أصبحت الكوفة فقط عاصمته، وهذا الموروث النجمة والهلال إلى اليوم موجود لدى أغلب قبائل العراق في جنوب العراق وعلى بيارقهم شعار نجمة خماسية وهلال، وهناك من استغفله مؤرخو العثمان أو الترك أو الذين كانوا موالين لهم وصوروا لهم أن هذا الشعار النجمة والهلال على علمهم وبيارقهم هو ابتكار عثماني، والعرب كانت موالية لهم ووضعت هذا الشعار على بيارقهم، بل العكس صحيح أنهم سرقوا هذا الشعار منا كما سرقوا ديننا الإسلامي وسرقوا الخلافة من العرب، كما فعلت دولة الرومان التي هي صلبت النبي عيسى (ع) كما يعتقد المسيحيون، وعند المسلمين أنهم هموا بصلبه ولكن الله رفعه، فبعد عيسى (ع) امتطت الدولة الرومانية الديانة المسيحية ليست إيماناً بها وأخذت تفتك بالأمم بالفتك والبطش باسم المسيحية، وأيضاً وضعت رمز الصليب على رايتها، وكذا ما فعلته الحروب الصليبية، فكلا الطرفين استغلوا ديانات الله وأنبياءه لمآربهم فقط وليس كما يتوهم المستغفلون والمخدرون.

(هذه نسخة مما كتبته إحدى صفحات العثمانيين، وأخرجت تاريخ وآثار العثمانيين، وكتبت أن العثمانيين الأوائل كانوا عشيرة تركمانية فقيرة فارّة من خطر المغول، فأعزها الله بالإسلام فأصبحوا دولة إسلامية هائلة حكمت ثلاث قارات، وبلغت

مساحتها عشرين مليون كم مربع. الصورة لراية قبيلة قايي التركمانية التي ينحدر منها سلاطين وخلفاء المسلمين من آل عثمان، وعلم الدولة العليّة العثمانية -الخلافة العثمانية- في القرن التاسع عشر، وكانت رايتهم القديمة منقوشاً عليها (IYI)، ثم سرقوا النجمة والهلال من على رايات العرب.

الليالي الحمراء سنة 1694م أنجبت لنا هذا الشيطان والبلاء.

وُلِد محمد عبد الوهاب سنة 1694م، وليس كما يدَّعي الوهابية أنه 1703م؛ بعد انتشار مذكرات مستر همفر، فهم حاولوا تضليل الناس بهذا التاريخ حتى ينفوا أنه التقى بالجاسوس البريطاني همفر في البصرة أول مرة سنة 1712م، عندما كان يتصعلك هائماً من خلفيته العبودية، حتى وإن خفَّت قليلاً بزمن جده سليمان الذي كانت شيوخ تميم تقسو عليه بسبب أنه من نسل العبيد، وعبداً كان لليهود، وقد شرحت قصته في الجزء الأول من كتابي هذا فصل (المسكوت عنه في التاريخ) كيف وُلِد بظروف غامضة، ولا يعرفوا إلى مَن ترجع نطفته، وحتى ابن تيمية نفس المصيبة بعائلته شرحتها هناك.

اتفاق الدرعية (أو ميثاق الدرعية)

هو التحالف التاريخي الذي تم عام 1744م (1157هـ) بين الأمير محمد بن سعود حاكم الدرعية والشيخ محمد بن عبد الوهاب الذي يوصل إليها، وكان أساس تأسيس الدولة السعودية الأولى. حيث اتفقا على نصرة هذه الدعوة التكفيرية. أجمل ما قرأت للكاتب علي الإبراهيمي حين وصفهم وكتب (علماً). أدخلت تعديلًا طفيفًا على ما كتبه الأخ الكاتب، فإن آل سعود من عنزة وليس من مضر،

وهو تحالف قبلي تم في معركة صفين، ومكوّن من قبائل قبيلة ربيعة. وقد تفكك هذا الحلف بعد معركة النهروان، وأغلب الخوارج كان نصفهم من قبيلة شيبان وتميم. ومع الاحترام، بلا تعميم، ولهذا آل سعود اليوم يتبنون فكر أحمد ابن حنبل، وهو أيضًا من موالي شيبان، وأصله فارسي، وجده اسمه.قباذ وأطلقت عليه شيبان قذرة استحقارًا له لأنه وقع ضمن سهم غنائم شيبان في معركة القادسية ضد الفرس، وأيضًا أن محمد عبد الوهاب من عبيد قبيلة تميم، تم سبي جده في معركة خيبر، واشترته قبيلة تميم وليس من أصولها. وهناك أمور غامضة حصلت في ولادة هذا الشيطان محمد عبد الوهاب، ولهذا فإن أباه وأخاه ليس فقط يختلفان معه فكريًا، بل هناك أمور مخيفة تطرقت إليها في الجزء الأول من كتابي هذا فصل (المسكوت عنه في التاريخ). وحتى هناك أمور مريبة في حياة وعائلة ابن تيمية، عرفت هذه الأسرار من بقية المؤرخين من تلك الأمم الذين يعيشون في أوروبا. وضعت ما كتبه الأخ علي الإبراهيمي.

لقد كانت قبائل نجد وما جاورها من البادية معضلة دائمة في صدر الإسلام وفي زمن الأموين امتداداً إلى اليوم حيث منها ظهر مكفّر المسلمين وحليف البريطانيين محمد بن عبد الوهاب الذي انشأ دولة أل سعود التي حاربت كل الطوائف الإسلامية عن رسول الله قال (اللهم بارك لنا في شامنا وفي يمننا قال : قالوا : وفي نجدنا قال : قال : هناك الزلازل والفتن وبها يطلع قرن الشيطان) لقد كانت معظم حواضر نجد حول منطقة العارض تحت نفوذ بني حنيفة من بكر بن وائل وشيبان واليها يدعي أل سعود اليوم الانتساب وكانت تجاورها قبائل أعرابية صريحة منها عنزة وتميم وقبائل قيس عيلان من غطفان وهوازن وغيرهما وكان بنو كلاب من قيس عيلان رهط شمر بن ذي الجوشن كانوا يسكنون اليمامة في نجد وتقع داخل منطقة الرياض اليوم إلى جانب بني حنيفة وكانت منطقة نجد بمحيطها الأعرابي أخر من امن بالنبي محمد وأخر من قاتله وكانت خارجة على علي بن أبي طالب في الجمل والنهروان وأول من رفعت السيف ضده بعد معركة صفين في معركة النهروان وشاركت اغلبها بقتل ولده الحسين في كربلاء وكانت في معظمها موالية لبني أمية فحوثرة بن سهيل بن العجلان الباهلي الذي قُتل مع يزيد بن عمر بن هبيرة الفزاري ويكنى أبا خالد وكان من الفرسان المؤيدين لبني أمية وتولى عدة إمارات الدولة الأموية أثناء حكمهم قتلهم أبو العباس السفاح العباسي كان من أواخر من دافعوا عن الدولة الأموية بعد سقوطها وكانت سواحل الخليج تختلف عن بيئة نجد إذ لم تكن على الوثنية في غالبها بل تدين بالنصرانية والأديان الإبراهيمية وكان أهلها ملوك بلادهم دخلوا في الإسلام طوعا وكان جلهم من قبيلة عبد القيس من ربيعة في امتداد طبيعي لجغرافيا امتدادها في جنوب العراق حتى عمان وكان أهلها شيعة لعلي بن أبي طالب حتى خرجت القبائل التميمية والعتبية وأحلافهم وبعض القبائل القيسية مثل عقيل من نجد واستولت على سواحل الأمارات وقطر والبحرين والكويت وقد كان بنو خالد بدواً يقصدون منطقة عنك من القطيف الشيعية ويرحلون في الشتاء لكنهم استولوا على حكمها تماشياً مع الجو السني العام الذي أوجده الحكم العثماني الشديد الطائفية وقد نزلوا منطقة كانت مقراً للبرتغاليين ثم نزل معهم العثمانيون ثم سكنت إلى جنبهم بدو العماير الذي كانوا يغيرون ويؤذون أهل القطيف وكذلك بعض قبائل سبيع القيسية أن الدرعية بما فيها عيينة التي ولد فيها محمد بن عبد الوهاب كانت في زمن الأمويين قاعدة للخوارج بقيادة نجدة بن عامر الحنفي من جهة الأب التميمي من جهة الأم وفي الجبيلة منها قُتل فيها مسيلمة الكذاب وجماعته وكان أجداد أل سعود - الذين أحيوا دين الوهابية - دمويين يقتل الابن أباه من أجل السلطة يقول ابن بشر مؤرخهم عن جد

الأسرة ربيعة بن مانع المريدي : (ثم ولد لمانع المذكور ربيعة وصار له شهرة واتسع ملكه وحارب آل يزيد ثم بعد ذلك ظهر ابنه موسى وصار له شهرة أعظم من أبيه وكثر جيرانه من الموالفة وغيرهم واستولى على الملك في حياة والده واحتال على قتل أبيه ربيعة فجرحه جراحات كثيرة وهرب على حمد بن حسن ابن طوق رئيس العيينة فأجاره وأكرمه لأجل معروف له عليه سابقًا وحسب ما خطه ابن بشر فقد غدر أباء أل سعود بكل القرى التي استضافتهم يوماً وكل الأمراء المحيطين بهم وأبادوا قرى كاملة جارة مثل أل يزيد واستولوا على أرضهم وأموالهم وقتلوا منهم في صباح واحد أكثر من ثمانين رجلا فيما تقاتل أبناء ربيعة ومقرن أولاد مرخان المريدي على السلطة في حدود العام ١٦٥٥م فقتل وطبان بن ربيعة ابن عمه مرخان بن مقرن المريدي ثم قتل محمد بن مقرن ابنه عمه وطبان ثأراً واستولى على الإمارة ثم وصلت الإمارة إلى إدريس بن وطبان المريدي غير أنه كان ضعيف الإرادة فلم يستطع السيطرة على إخوانه وكبح جماحهم فكان حكمه متخاذلًا وعمت الفوضى في البلد وطمع فيه الطامعون لم يستطع إدريس بن وطبان التغلب على فساد إخوته وشقاقهم فكان حكمه ضعيفًا متخاذلًا فقتله سلطان بن حمد القبس الذي تم اغتياله أيضا فحكم بعده أخوه عبد الله بن حمد القبس ثم عادت لآل المريدي بعد قتل عبد الله القبس في ١٧٠٩م فيما لا يدرى إلى أي فرع من أل مرخان أو آل مقرن ينتمي ناصر بن محمد المريدي تاسع حاكم للدرعية حتى الآن والذي قُتل في حدود ١٦٧٢م والذي تولى بعده محمد بن مقرن المريدي الذي تولى بعد أن قتل ابن عمه وطبان بن ربيعة ثم تولى مرة أخرى بعد ناصر المريدي ومحمد بن مقرن هو جد محمد بن سعود مؤسس الدولة السعودية حيث تولى بعده موسى بن ربيعة المريدي الذي ثار عليه سعود بن محمد بن مقرن وأهل الدرعية ونفوه لأنه أساء فيهم حتى أنه قتل أخاه مرخان بن ربيعة خشية منافسته ثم تم اغتياله في العيينة فتولى سعود الدرعية حتى توفي فتولى اكبر الأسرة سناً الإمارة وهو زيد بن مرخان بن وطبان الذي حاول قتله مقرن بن محمد بن مقرن اخو سعود وتولي الإمارة في الدرعية بعد أن أمنه وأعطاه العهد والكفالة وخانها جميعا فقتله ابن أخيه محمد بن سعود وتولى بعد زيد الذي قتله أمير العيينة محمد بن حمد بن معمر التميمي لتبدأ الدولة السعودية الأولى بميثاق الدرعية السعودي الوهابي بعد ظهور وتحالف محمد بن عبد الوهاب التميمي مع محمد بن سعود المريدي في ١٧٤٤م وقد قبل محمد بن سعود الدعوة الوهابية بنصح من أخيه الأعمى ثنيان بن سعود وزوجته موضي الكثيري التي كانت من أعراب الفضول من طي في نجد والذين كانوا يعيشون كبقية أهل نجد على السلب والنهب حتى أنها كانت تهجم على قوافل الحجاج العراقيين وتنهب على عكس قبائل بني لام الطائية في العراق المدنية المستقرة وقد هاجرت تلك القبائل إلى العراق واستوطنت بواديه وأطراف الأراضي الخصبة والغريب أن مشايخ قبيلة من الفضول هم من القلائل جداً الذين مدوا يد فيما كان أكثر المعترضين على هذه الدعوة المبتدعة من محمد بن عبد الوهاب شقيقه الأكبر سناً والأوسع علماً ومقبولية اجتماعية قاضي حريملاء سليمان بن عبد الوهاب وكان اعتراضه عليها قد وصل حد حث الناس على رفض هذه الدعوة بالسيف بعد أن الف كتاب (الصواعق الإلهية في الرد على الوهابية) الذي كشف فيه أن أباه ومشايخه يتفرسون فيه أنه سيكون من أهل الزيغ والضلال (وحتى لديهم سر يخفونه في تشككهم بطهاة مولده) وان كتابه هذا كان كاشفاً عن ضعف أهل نجد الديني إذ انجذبوا إلى محمد بن عبد الوهاب شيئاً في أول الأمر ثم رجعوا عنه بعد صدور رسائل أخيه سليمان المجموعة في هذا الكتاب كما ينقل مشهور حسن (لقد كان لهذا الكتاب أثر سلبي كبير إذ نكص بسببه أهل حريملاء عن اتباع الدعوة السلفية ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل تجاوزت آثار الكتاب إلى العيينة فارتاب

وشك بعض من يدّعي العلم في العُيينة في صدق هذه الدعوة وصحتها) وكان أكثر من قاتل ضد أل سعود والدعوة الوهابية في ظهورها أمير الرياض ومؤسسها دهام بن دواس الشعلان وهو من قبيلة الجلاليل من آل يزيد من بني حنيفة القبيلة البكرية الوائلية قاتلهم نحو ٢٧ سنة رافضاً أن تكون عائلة ابن مقرن (آل سعود) حاملة لمفاتيح الجنة والنار والدولة السعودية الأولى ضمت العيينة التي تبنى أميرها عثمان بن حمد بن معمر التميمي الدعوة الوهابية أولاً ولكنه أخرج الشيخ محمد بن عبد الوهاب بسبب ضغوط من حاكم الأحساء سليمان بن محمد آل حميد وقد شارك أمير العيينة في حروب الدرعية وتم قتله سنة 1163هـ/1750 بعد صلاة الجمعة وتم قتله من مؤيدين للدولة السعودية الناشئة وبعده عُين مشاري بن معمر وأصبحت العيينة تابعة للدولة السعودية الأولى فيما تولى حفيده حمد بن معمر التميمي قضاء الدرعية بأمر من سعود الكبير وفي سنة 1221هـ عيّنه رئيساً لقضاة مكة المكرمة وصار هو العالم المشرف على قضاء مكة وتوابعها في سنة 1225 هـ وناظر أئمة الحرم في عهد الأشراف نيابة عن دعاة الوهابية وكان حجيلان بن حمد العنقري التميمي أمير منطقة القصيم من إمارة آل أبو عليان بايع إمارة الدرعية في بداية توليه إمارة منطقة القصيم وساهم في نشر دعوة محمد بن عبد الوهاب وحارب لأجلها حتى سقطت على يد القوات العثمانية عام 1233 هجري وكان أهم قائد للدولة السعودية الأولى وسبب توسعها إبراهيم بن عفيصان العائذي وعائذ مختلف في نسبها بين قيس عيلان وقحطان والأرجح المنطقي من ديارها ونظام عيشها أنها من عامر بن صعصعة من قيس عيلان المضرية وهذا الأعرابي هو الذي احتل الأحساء وقطر والبحرين والإمارات وجعل آل خليفة أمراء على البحرين من الزبارة القطرية تحت إدارته ودخل بنو ياس من آل نهيان وال مكتوم تحت طاعته وطاعة الدولة السعودية سوى القواسم في عمان والأمارات لم يدخلوا في طاعة أل سعود رغم ترجيح اصلهم القيسي من عبس من غطفان أو المضري عموماً من بني غافر من بني فهر ربما بسبب وجودهم في العراق فترة حيث يرى بعضهم انهم سادة حسينية قدموا من سامراء إذ للعراق تأثير كبير على عقيدة وسلوك من سكنه كما تغيرت قبائل من عنزة وشمر حين انتقلت إليه ثم انهم توافقوا مع دولة أل سعود بتأثير عامل الزمن والسياسة أما القائد الثاني فكان مناع أبو رجلين الزعبي من بني سليم من قيس عيلان وبسبب غزواته ونهبه أملاك ومواشي الكويتيين بنى أهلها السور الأول حول الكويت فيما جعل سعود بن عبدالعزيز القرصان وقاطع الطرق رحمة بن جابر الجلاهمة من العتوب - قراصنة الصحراء والبحر - أميراً لمنطقة الدمام وهو أول من ارتدى قطعة على عينه من القراصنة بسبب تعرضها للأذى فذهبت صورة نمطية لهم وكان قائد جيش ابن سعود من الغافرية (القواسم والنعيم) إلى عُمان هو مطلق بن محمد المطيري القيسي المضري النجديورغم كل التهويل البطولي لقادة دولة أل سعود إلا أنهم لم يصمدوا أمام قوة محدودة لا تتجاوز ٢٠٠٠ رجل و ٣٠٠ فارس من بني مالك من بندر طاهري جاءت لدعم أحلاف أل خليفة وبعض قبائل عمان ضد الجلاهمة العتوب وجيش نجد حيث عندما احتل السعوديون البحرين اتصل عتوب البحرين بالشيخ جبارة النصوري حاكم بندر طاهري وأرسل معهم قبيلة بني مالك واستطاعت هذه القوة إخراج السعوديين من البحرين وأسر القادة السعوديين أبناء عفيصان هناك وهاجمت هذه القوة المعاقل السعودية في قطر فأحرقت ميناء الحويلة وقتل الأمير السعودي هناك المدعو أبا حسين ودمر ميناء خور حسان معقل الأمير السعودي رحمة بن جابر الجلهمي كما ودمر ميناء الزبارة ونتيجة لذلك انسحب السعوديون من قطر إلى القطيف واستقر القادة السعوديون رحمة بن جابر الجلاهمة وإبراهيم بن عفيصان في قلعة الدمام ودارت حروب كثيرة بين السعوديين وعتوب البحرين انتهت

بمقتل رحمة بن جابر الجلاهمة في راس تنورة مما يكشف أن هذه القوى الأعرابية النجدية لم تجد من يواجهها مواجهة حقيقية مأما الأكثر مساهمة في تأسيس الدولة السعودية الثالثة وإمداد الملك عبد العزيز بالمال والسلاح والجنود فهم بنو تميم إذ كانوا أول وجهة توجه لها الملك عبد العزيز بعد فتح الرياض بسبب دعوة تلقاها والده عبد الرحمن آل فيصل وهو في الكويت عند ابن صباح من بني تميم في تلك الفترة على ابن رشيد ولمعرفته بولائهم للدعوة السلفية ولأسرة آل سعود الحاكمة التي دعمت هذه الحركة منذ انطلاقتها بتحالف محمد بن سعود ومحمد بن عبد الوهاب التميمي فكان الولاء والانتماء للحركة السلفية والتي تأسست عليها الدولة السعودية بالإضافة لكون حوطة بني تميم مركز للحركة السلفية ومركز قلب لبني تميم وقد تم له النصر في أول مواجهة بينه وبين خصمه ابن رشيد في معركة السلمية أو أم سلم كما يسميها أهل الحوطة وانضم بعد هذه المعركة الحاسمة والتاريخية غالب قرى جنوب نجد ن قبل أن قبائل مطير وسبيع والعوازم وعتيبة والسهول والرشايدة التي كانت أهم قوى الإخوان والدولة السعودية جميعهم قيسية مضرية ومن عدوان القيسية كان عثمان بن الرحمن المضايفي وزير شريف مكة الذي غدر به وأعلن الطاعة للدولة الوهابية السعودية وكان السبب في انهيار دولة الاشارفة وقد بايعت فهم شقيقة عدوان الدولة السعودية كذلك وانضمت إلى جيشها فيما انفردت قبيلة مزينة المضرية الخندفية عن حلف قبائل حرب متعدد الأصول في الحجاز ودعمت العائلة السعودية الوهابية وكان أعراب حلف الدواسر بقيادة عبد الله بن ناصر الحقباني اهم أحلاف أل سعود في أول دعوتهم والذين تمتعوا بالسلطة بعد ذلك تحت ظل أل سعود كعادة العوائل الجاهلية فكتاب (التوحيد) لمحمد بن عبد الوهاب داعية هذا الدين لم يكن سوى نقل لمجموعة من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وليس فيه ما هو جديد أو أبداع فكري من قبله ولم يتضمن شيئاً ذا بال كتبه هو لكنه كان حجة كافية لقتل الناس والسيطرة على أملاكهم من قبل أل سعود فمجمل قبائل نجد كانت أعرابية تقوم حياتها على السلب والنهب وكان هذا الدين يمنحها ذات هذه الحياة مع الجنة حتى أن أول لبس قطعة عين القرصان في البحر كان من الجلاهمة النجديين فيما انقض جيش أل سعود على قافلة عراقية متجهة إلى الحجاز ونهبها بدل أن ينفذ واجبه المناط به في قتال إمارة جبل شمر أما كتابه (القواعد الأربعة) فلم يكن مختلفاً عن كتابه التوحيد من حيث البساطة المعرفية إلا أنه كرسه للوصول إلى نتيجة أن التقرب والتشفع والتوسل إلى الله بالأئمة والأولياء الصالحين شرك وبه احل دم جميع المسلمين وأن هؤلاء المسلمين - المشركين في نظر كتابه - أعظم شركاً من المشركين الأولين الذين قاتلهم رسول الله محمد ولا نعلم كيف يكون ذلك إلا اللهم انتصاراً لأسلافه الذين بقوا على الشرك حتى آخر سنة من حياة رسول الله وقد هجم الوهابيون على مدينة كربلاء المقدسة عام (1216هـ/1801م) وهدموا القبة الشريفة لسبط رسول الله الحسين بن علي شهيد الطف ونهبوا خزائن المرقد الشريف النفيسة وسلبوا كل ما كان لأهل المدينة من ثروات وأملاك حين كان الرجال يزورون المدينة المجاورة النجف الأشرف في ذكرى عيد الغدير المقدسة عند الشيعة بوصية الرسول لعلي بن أبي طالب بالخلافة وقتلوا الألاف من النساء والأطفال وكبار السن بتعاون من الإدارة العسكرية العثمانية يقول ميرزا أبو طالب خان: (في الثامن عشر من ذي الحجة من عام 1216هـ وهو يوم عيد غدير خم كان معظم سكان كربلاء قد ذهبوا لزيارة الإمام علي عليه السلام إذ داهمهم 25,000 ألف من فرسان الوهابيين يمتطون الجياد العربية الأصيلة وسبق أن بعثوا قبل هذا التأريخ جماعة منهم إلى ضواحي كربلاء متنكرين بزي الزوار واتصلوا بحاكم كربلاء آنذاك المدعو عمر أغا وعقدوا معه اتفاقا سرياً ولما دخلوا كربلاء تعالت أصواتهم قائلين اقتلوا هؤلاء المشركين وكانت

حامية كربلاء تحت قيادة حاكمها المذكور - أي عمر أغا - وقد انسحب أفرادها إلى قرية الهندية القريبة من كربلاء بموجب الاتفاقية المذكورة) ثم حين أرادت قبائل العراق صد خطرهم – بعد أن غض العثمانيون والمماليك النظر عن وجودهم عمليا – كان النقص يتمثل في بداوة قائد قبائل المنتفق - الجيش الرئيس في العراق - وهو ثويني واعتماده على بعض قبائل الأعراب في اقصى الحدود الجنوبية للعراق والكويت حين عسكر في منطقة الجهرة إذ أن هذه القبائل بروحها الغنائمية والمنكسرة ساهمت في كسر جيشه ذاته ونهب معسكره فتم قتل ثويني نفسه

ملك السعودية عبد العزيز بن سعود مع الحاكم البريطاني للخليج العربي: اليـ، هـ.ـ9، دي"بيرسي كوكس" خلال الحرب العالمية الاولى، لدعم الغزو البريطاني للعراق والخلافة العثمانية.

فتاوى تكفيرية وهابية

وكما أسلفنا؛ عندما اتسعت القبائل الأعرابية الوهابية وهي تستمد فتاواها من محمد بن عبد الوهاب شيطان نجد، فإنه كفّر الصفويين وكفّر العثمانيين، ثم كفّر كل المسلمين العرب من القبائل السنية والشيعية التي رفضت فكر وأيديولوجية محمد بن عبد الوهاب (فكر الخوارج) ورفضت الطاعة لآل سعود، وعندها أخذ محمد بن عبد الوهاب بفتاويه يستبيح دم كل مسلم عربي، سواء سني من المذاهب الأربعة أو الصوفية أو الدروز أو غيرهم، وكفّر واستباح دم كل الشيعة العرب، ولهذا

ترى من خلال تسلسل التاريخ أخذ العراق يتعرض إلى غزو صفوي فارسي، وغزو عثماني تركي، وغزو أعراب برابرة خوارج.

فتاوى دموية صفوية عثمانية لأغراض سياسية

من هنا نستطيع أن نفهم الأجواء المشحونة التي خرجت فيها العديد من الفتاوي الدموية الداعية للقضاء المبرم على الطرف الآخر ففي العام 1541 كتب أحد رجال الدين العثمانيين ويدعى حسين بن عبد الله الشرواني رسالة بعنوان "الأحكام الدينية في تكفير القزلباش أفتى فيها بجواز قتل الشيعة وتكفيرهم ومما ورد فيها: "مَن قتل واحداً من هذه الطائفة الملعونة فكأنما قتل وغزا سبعين نفراً من أهل الحرب بل أكثر أما في زمن السلطان مراد الثالث فقد أفتى الشيخ نوح الحنفي بوجوب "قتل هؤلاء الأشرار الكفار (يقصد الشيعة) تابوا أو لم يتوبوا تلك الفتاوي ساهمت في تضييق الخناق على الشيعة الموجودين في الدولة الصفوية وأيضاً في استهداف الشيعة المقيمين داخل حدود الدولة العثمانية فقُتل العديد من علمائهم من أمثال نور الله التستري وزين الدين بن علي الجبعي العاملي المُلقّب بالشهيد الثاني بالإضافة إلى إرهاب جماعات الشيعة المقيمة في لبنان والقطيف والأناضول في المقابل رد الصفويون باستهداف رموز السنّة وعلمائها فقتلوا سيف الدين التفتازاني شيخ الإسلام في مدينة هراة وبدأوا في تعظيم قبر أبي لؤلؤة المجوسي قاتِل عمر بن الخطاب وأهانوا ضريح هارون الرشيد في طوس (مشهد) وفي العام 1503 واستقدم الشاه طهماسب عشرات العلماء من جبل عامل والقطيف والبحرين وأشرك بعضهم في شؤون السلطة والحكم وأصبح الهدف الرئيسي لهم مقارعة الفتاوي العثمانية وتفنيدها فعلى سبيل المثال يذكر عبد الله أفندي في كتابه "رياض العلماء أن العديد من علماء الشيعة ردوا على فتاوي الشرواني ونوح الحنفي حتى أن الشيخ علي الكمرهاي رد على الفتوى الأولى في مجلدين كاملين وفي العصر الصفوي أيضاً ظهرت المدونات الحديثية الشيعية الكبرى ونستطيع أن نعثر فيها على العديد من المواضع التي أفتى فيها مؤلفها بما يزيد من حدة التناحر المذهبي ومن ذلك قوله بتكفير أبي بكر وعمر وبأن "كل مَن يحبهم كافر وكل مَن يشك في كفرهم فلعنة الله ورسوله عليه وعلى كل مَن يعتبرهم مسلمين وعلى كل مَن لا يكفّ عن لعنهم لقد شهد القرن الثامن عشر زيادة أطماع الباشوات الأتراك في كل بلاد المسلمين ومنها العراق وسرقتهم الثروات بشكل فردي أو جماعي شخصي أو رسمي ولم تكن أعمالهم سوى صدى لحملاتهم العسكرية ضد القبائل الثائرة رفضاً لجورهم وتخلفهم الإداري وفي العراق كذلك شكاية من طائفيتهم الغريبة المدمجة بالسياسة وكانت أعمالهم الإدارية في شمال العراق اكثر استجابة لإرادة حلفائهم من البكات الأكراد الذين يستعين الباشوات بقبائلهم كجيوش لقمع الثورات في الجنوب سوى الأكراد الإيرانيين كالاردلانيين الذين كانوا اكثر نظامية واستقلالية من أكراد شمال العراق القبليين وقد شهد العراق ثورات ضخمة متتالية بقيادة قبائل كبرى مثل تحالف بني لام (طي) الكبير على طول المنطقة الشرقية للعراق المعاصر وتحالف الخزاعل (خزاعة) الذي انضمت اليهم بعض قبائل شمر وعنزة في الفرات الأوسط وكذلك تحالف المنتفق (النخع وبنو اشد والموالي النبط) رفضاً للتخلف الإداري والحضاري التركي العثماني الأمر الذي دفع الكثير من القبائل الأخرى للثورة مثل الحميد في شمال ذي قار وزبيد في وسط العراق فشهد هذا القرن حملات عثمانية قاسية ضد جميع هذه القبائل

من خلال الاستعانة بجيوش الولايات العثمانية غير العراقية والقبائل الكردية وقبائل الصحراء العراقية مثل بعض قشعم وعنزة لتزدهر البداوة بشكل كبير من اجل مصلحة الباشوات العثمانية وكان الكتاب الأتراك ومن ينتمي إلى اثرهم أو رعايتهم يحاولون تصوير تلك الحملات بانها على قبائل لصوصية فيما أن السارق الوحيد للثروة هم الباشوات العثمانيون وان المسروق الوحيد هي تلك القبائل المالكة للأرض العراقية فيما جعلت تلك الأقلام من تلك الحملات العسكرية الجائرة أعمالا بطولية ومدعاة فخر وذكر لأمثال حسن باشا والي بغداد وابنه احمد الذين وليا العراق كله تقريباً مع أسرتهما القريبة والبعيدة بشكل شبه مستقل منذ دخول القرن الثامن عشر على الرغم من الطاعون كان ينتشر من بغداد إلى مناطق مختلفة من العراق وكان الشعب يزداد فقراً وتزداد الأمية بسبب قلة الاستقرار وضعف الأمان فيما شهد الصعيد الرسمي حملة حكومية لبناء المدارس الدينية على مذهب العثمانيين وفتح الباب واسعاً أمام المبشرين المسيحيين الأوربيين والذين عرفوا بخلاعتهم مما تسبب بثورات شعبية جديدة كما في ولاية البصرة لقد كان الصراع العثماني الصفوي في العراق والتنافس البرتغالي الإنجليزي الهولندي في الخليج طيلة القرن السابع عشر سبباً رئيساً في عدم استقرار العراق ومن ثم افقاره وازدياد الخراب فيه لا سيما مع ثورة قبائل جنوب ووسط العراق الدائمة المطالبة بالاستقلال واحترام عقيدتها وهي قبائل عرفت ببأسها الشديد وشجاعتها ورفضها العبودية مطلقاً كما يذكر المؤلف حتى عجز الباشوات الأتراك عن ضبط الأمور ولم تكن الأوضاع تستقر ألا عند قيام حكومات محلية مثل حكومة افراسياب في البصرة وحكومة المشعشعين في الأهواز وحكومة المنتفق في البطائح فقد كان عهد حكومة افراسياب يتم تشبيهه بعهد حكومة هارون الرشيد من حيث الرخاء والرعاية للأدباء والعلماء والاستقرار وهو لاشك لا يمكن أن يكون بهذا المستوى الاقتصادي ألا أن هذا التصوير يحكي مدى ما عاناه العراقيون واهل البصرة من جور العثمانيين وتخلفهم سابقا وقد كان التعاون واضحاً بين هذه الحكومات المحلية وتناصر القبائل العربية وتداخلها وقد هدأت القبائل بقيام هذه الحكومات التي كانت تحاول الاستقلال عن النفوذ والقرار العثماني التركي والصفوي قدر الإمكان والمستطاع وقد كانت تنجح أحيانا وتفشل أخرى حتى اصبح جنوب العراق أشبه بالدولة المستقلة وفيما كانت ايران في العهد الصفوي تعيش حالة من الرفاهية والرقي الفني والعمراني وهذا ما كان يمنح العراق فرصة للتنفس أحيانا بسبب علاقاته بها سقط كل ذلك على يد قبائل بدوية جافة الحضارة وقاسية جدا هي قبائل الغلزاي الجبلية الأفغانية بقيادة محمود خان بن ويس القادمة من مدينة (قندهار) التي ما زالت تنتج التطرف والبداوة الحضارية حتى الحين ولم يكونوا يفقهون انهم ما اسقطوا دولة بل حضارة وقد كانوا مذهبيين طائفيين كالعثمانيين وعلى عقيدتهم وقد قتلوا الألاف ولم تكن لهم مقومات الحضارة ورغم أن قوات الدولة الصفوية بقيادة نادر شاه تجوب العراق من البصرة حتى بغداد وكركوك والموصل وحاصرت جميع هذه المدن وقد استطاعت أن تفرض شروط احترام المذهب الجعفري الشيعي على العثمانيين رسمياً ألا أن استقلالية القبائل العربية الشيعية في العراق جعلت الصفويين يغضون النظر عن المطالب بالمدن الشيعية المقدسة وحقوق الشيعة المنتهكة من قبل العثمانيين في العراق وقد كانت الحروب العثمانية الصفوية طيلة القرن الثامن عشر سبباً رئيساً في انهاك العراق بعد تخريبه ونهبه من قبل العثمانيين ويكفي في بيان سوء الإدارة العثمانية المدنية والعسكرية – وهما في الغالب مختلطتان – أن العراقيين حين يريدون حتى اليوم وصف امر ما بالفوضى يقولون متندرين (هي هايته) والهايته اسم للجيش العثماني الذي نشأ في العراق بعد حل الانكشارية ورغم هذه الفوضى التركية التي امتدت لقرون في العراق نراهم يطلقون على الإدارة

الوطنية لمدينة كربلاء (ياره ماز) أي السفهاء الذين لا يصلحون لشيء ! وكأنما كان الأتراك يصلحون لشيء رغم القرون التي قضوها في السلطة والتي لم تدخلهم في التمدن الحضاري (ولا يفوتنا ضرورة الإشارة إلى أن ذلك كله كان تحت أشراف البريطانيين وممهداً لدخولهم العراق من خلال القضاء وتفكيك كل الأمارات المحلية في العراق وتجهيله وتجويعه ونشر الفتن بين العائلات الاميرية والقبلية الحاكمة وتوطين القبائل لتسهيل ضربها وزيادة خوفها من المواجهة بعد توطنها لثقل حركتهاعند أول رحلة لباخرتين بريطانيتين في الثلث الأول من القرن التاسع عشر وهما (دجلة – الفرات) في الأنهار العراقية بعد موافقة السلطة العثمانية في تركيا على ذلك وبعد المناقشة البريطانية في لندن لدعم ملاحة شركة الهند الشرقية غرقت الباخرة دجلة بعاصفة أصابتها أما الباخرة الفرات فقد طلب فلاحو حديثة من طاقمها أن يذهبوا إلى بغداد ويرفعوا علمهم هناك وقابلهم أهل الحلة مقابلة الكفار وقابلهم الخزاعل باستخدام القوة والطرد وتم سد طريقها في سوق الشيوخ بجذوع النخل ألا أن العثمانيين سمحوا لها أن تمخر عباب المياه العراقية لخمس سنين أخرى مما يكشف الفرق بين الوعي الوطني لأهل العراق وبين الإدارة العثمانية الفاسدة وهو الأمر الذي ستدفع ثمنه الدولة العثمانية غالياً مستقبلا لكن سيدفع ثمنه أهل العراق ايضاً بسبب الوجود والسذاجة والرشوة العثمانية وخلال الفترة اللاحقة انتشرت البواخر البريطانية في المياه العراقية بترخيص أو بدونه وتم رسم عشرات الخرائط للبلاد من قبل المساحين البريطانيين لتدخل الخدمة في الجيش البريطاني حتى عام 1914م ولم تكن لتلك البواخر أهمية تجارية ولا مهمة محددة وإنما كانت مقدمة للتجارة الحقيقية ولطلائع الجيش البريطاني لاحقا وحين جاء العثمانيون بعد منتصف القرن التاسع عشر بباخرتين بالشراكة مع التجار لم يتم استخدامهما سوى في الحملات العسكرية لضرب القبائل ولم تعط لهما أهمية تجارية تدر الأرباح في الوقت الذي تحقق شركات أسرة لنج البريطانية الأرباح في المياه العراقية ورغم أن العراقيين أول من اخترع العجلة في التاريخ ألا أن بلادهم كانت تسير تجارتها باستخدام الحيوانات لعدم قيام الحكومات العثمانية المختلفة باي مشروع لإنشاء طريق صالح للسير وهي الحكومات التي كانت تجبر الفلاحين والأهالي على بناء القناطر على الأنهار رغم انهها تسلب أموالهم فيما دفنت رغبات التجار المحليين في مد الطرق البرية والحديدية بالتعاون مع مهندسين أوروبيين بسبب التخلف الإداري العثماني ولم تكن السلطات العثمانية تستجيب وتتعاون سوى مع الرغبات التجارية الأوروبية حينها حيث نظر الأوروبيون للعراق على انه مكمن ثروات هائلة – وهو الأهم اقتصاديا في الدولة العثمانية كلها بالاشتراك مع مصر - وطريق رئيس يربط الشرق بالغرب وتنظر بازدراء لكل ما هو محلي وقد كان البريطانيون متحمسين في النصف الأخير من القرن التاسع عشر لمد خطوط التلغراف في العراق ومجمل المنطقة لأسباب توضح انهها عسكرية فيما بعد وكان أول استخدام لهذه الخطوط التلغرافية الحديثة من قبل العثمانيين عسكرياً أيضا إذ استخدمتها لجمع القوات اسرع لضرب القبائل العراقية لقد جاء مدحت باشا إلى بغداد حاكماً على العراق من أوروبا وقد فشل في كل ما ادعي انه أراده من إصلاح بسبب جهله وسوء أدارته وسوء الماكنة الحكومية العثمانية ومن الغريب انه أراد بيع خزائن مدينة النجف الأشرف النفيسة والتي لا تملكها الدولة لأنها موقوفة من مالكيها على العتبات المقدسة بدعوى أنفاقها على الأشغال العامة رغم انه فشل في كل ما تدخل به من أشغال لا سيما في مشاريع شط العرب حتى انه هدم سور بغداد وتركها بلا حماية بعد أن تركه انقاضاً على الأرض وكانت خطته تعتزم دفع الأجور للعمال من بيع انقاض السور نفسه ! وكان يمثل بريطانيا في العراق منذ 1870م موظفون كبار برتبة وكيل سياسي أو قنصل في عدة مدن وقد استولى

البريطانيون - المتسللون في العراق منذ ثلاثة قرون – على التلغراف والملاحة النهرية وعلاقات مع قبائل عديدة ونفوذ حكومي يصل من البصرة إلى بغد والموصل إلى إسطنبول الأمر الذي جعل احتلالهم للعراق مهيئاً تماما وكان للروس والأمريكان والفرنسيين والألمان ممثلون كبار في العراق لكنه لا يمكن أن يقارن بشيء يذكر من النفوذ البريطاني في العراق وفي الحقيقة أن وظيفة اغلب هؤلاء القناصل الرئيسة كانت التنقيب عن الأثار حتى أن عنوان القنصل والمنقب الآثاري صار واحداً حينها واستوطنت قبائل شمر رغم انقسامها بسبب توطن شيخها العام ألا أن استيطانها وتوطيد علاقتها بالحكومة العثمانية في العراق منحها الفرصة الذهبية لشغل المناصب المهمة محلياً والتي كانت ترفضها القبائل الجنوبية المعارضة للجور العثماني والحكومات اللاحقة وكذلك انتشرت شمر طوقة من ديالى إلى جنوب الكوت وكذلك توطنت الدليم وزبيد واتخذت التشكيلات القبلية وضعها المشابه لليوم وقد ظل الأكراد يؤجرون الجنود الخيالة لتشكيل أفواج للجيش السلطاني العثماني وقد كانت الفتنة بين قبائل جنوب العراق تظهر بشراسة في تلك الفترة من التوطين فتتقاتل القبائل بينها كما في نزاع بني لام الداخلي في أخر عقدين من القرن التاسع عشر حتى صار للعثمانيين قوة عسكرية هناك في العمارة لأول مرة والتي لم تتقاتل يكفي في أضعافها ضربها كما في هجوم الحكومة العثمانية على قبائل الدغارة في الديوانية ونفي اهم شيوخ جنوب العراق الشيخ حسن أمير قبيلة اشد التاريخية بعد إخراجه عنوة من الأهوار فكان هذا الحال المثالي لدخول قوة اجنبية اقوى هي بريطانيا مستقبلا وبذلك يكون ولاة العثمانيين وموظفوهم قد خدموا الجيوش الأجنبية الغازية خدمة لا يحلم غاز بمثلها كما أن الأناة البريطانية والصبر في تفكيك ركائز قوى العراق لثلاثة قرون مما يثير النظر والتأمل وعدا خط الترامواي بين الكوفة والنجف والمركز لم يكن من مواصلات برية في معظم العراق سوى البغال والحمير والأحصنة والجمال عند نهايات القرن التاسع عشر ولم تشرع مشاريع خطوط السكك الحديد ألا برغبة الأمنية وبامتياز ورأسمال الماني لكنها مدت من البلقان الأوروبية إلى تركيا فقط ولم تصل إلى العراق ألا بعد اكثر من عشرين سنة إذ انجز خط حديد بغداد – سامراء عام 1914م في تنافس الأمني بريطاني في الوصول إلى مياه الخليج برا فزادت العلاقات البريطانية الصباحية في الكويت قرباً وكان ذلك مقدمة لفصل معظم الخليج عن العراق وكانت معظم الدوائر العثمانية مؤسسة لجبي الضرائب من الكمرك أو الأراضي أو البساتين أو الصيد أو التجار وإدارة ما استولى عليه السلطان من أراضي العراق وكان العراق منذ عهد سليمان القانوني حتى دخول القرن العشرين يزداد ضعفاً وجهلاً وانحداراً مادياً ومعنويا ويقترب من مظاهر البلدان الوحشية بعد أن كان قبلة التحضر العالمية قبل ذلك وبقيت ثروته الكامنة غير مستثمرة رغم أن استقرار العراق في فترات الحكم المحلي المستقلة القليلة فقد غابت مؤسسة الدولة عن العراق منذ سقوط حكم العباسيين عام 656 للهجرة حيث خضعت البلاد لحالة من الفوضى وصراع الأمراء المتغلبين ممن كان معظمهم غرباء عن البيئة المحلية ومنشغلين بغزو بعضهم البعض ولم يتعد سلطانهم الفعلي حدود المدن الكبرى وقد أحدث غياب الدولة -بوصفها كيانا حاميا وحاويا للسكان- فراغا سياسيا كبيرا وتصدعات اجتماعية نتج عنها انهيار وتفتت المجتمعات الحضرية المرتبطة بالمدن وسيادة أنماط معينة من التشكيلات الاجتماعية كانت قد ذابت سابقا وانصهرت في بوتقة المدنية فظهرت العشائرية بشكل واسع وتقلصت المساحات الخضراء بعد أن قام المغول بهدم سدود الماء في العديد من المناطق وحرق الكثير من الحقول والبساتين كما أن المدن نفسها قد تغيرت فبغداد التي كانت مركزا عالميا كبيرا للحضارة والسياسة؛ تحولت إلى مدينة صغيرة بائسة بعد أن زال عمرانها وتقلصت مساحتها وكذا

الحال مع المدن الكبيرة الأخرى كالموصل والبصرة والكوفة وسامراء وواسط وقد ساهمت حالة الفوضى التي أعقبت الغزو المغولي في سيادة هذا النمط من التفكك الاجتماعي والحضري فالأسر التي توالت على حكم العراق كالإيلخانيين والجلائريين ومن جاء بعدهم؛ انشغلت بالصراع والتنازع على السلطة فلم تستقر أحوال البلاد حتى سيطر العثمانيون على بلاد الرافدين عام 1534 للميلاد فحدث نوع من الاستقرار في المدن الكبيرة لكن الفوضى ظلت تضرب بأطنابها في الأرياف والبوادي وظل العراق ساحة للصراع وتصفية الحسابات بين العثمانيين والصفويين

يعز من يشاء ويذل من يشاء

في الصورة تظهر إحدى زوجات السلطان عبد الحميد الثاني وهو احد سلاطين العثمانيين،وتُعرف باسم "مشفقة سلطان"، وهي من الشخصيات التي حملت معها مأسـ.ـاة سقـ.ـوطالدولة العثمانية. عاشت مشفقة سلطان حتى بلغت نحو 80 عامًا، لكن حياتها بعد انهـ.ـيارالدولة لم تكن كما يتخيلها الكثيرون؛ إذ انتهى بها الحال في المنفى وعملت في باريس فيغسل الملابس لتأمين لقمة العيش، بعد أن كانت جزءًا من القصر العثماني في أوج مجده.وخلال قمة الناتو عام 1952م، التقى بها الرئيس التركي آنذاك عدنان مندريس، وعندما رآهاجلس أمامها متـ.ـأثرًا حتى بكـ.ـى، وقال لها بكلمات مؤثـ.ـرة: "لقد تأخـ.ـرنا في زيارتك كثيرًا،سامحينا يا أمي، سامحينا." في مشهد يلخص قـ.ـسـ.ـ.وة التحـ.ـ.ولات التي طالت تلك العائلةبعد زوال الدولة العثمانية.

قبائل المنتفق وقبائل ربيعة في سطور

أمارة عشائر المنتفق

حفل تاريخ تحالف عشائر المنتفق بالأحداث الجسيمة طيلة تسعة قرون من الزمن وكان لها دور واضح في صناعة تاريخ العراق والمنطقة الإقليمية عموما والحديث عن المنتفق يعني الحديث عن ثورات متواصلة ضد المستعمر الأجنبي بألوانه المغولية والتركية والبريطانية إلا أن من المؤسف أن قيادة هذه العشائر لم تكن بأيدي أمينة على الدوام وإلا كان يمكن أن تؤسس لإمارة عربية مستقلة في جنوب العراق تضاهي باقي دول المنطقة رفعة خصوصا مع توفر الرجال الأشداء المخلصين لوطنهم المصدر عبد الهادي الربيعي موقع الشيخ علي الكوراني عرفت القبائل العربية ظاهرة الأحلاف أو التحالفات منذ زمن بعيد وكانت الفكرة التي حملت قبائل العرب على عقد التحالفات فيما بينها هي نفس الفكرة التي تدفع اليوم الدول والأحزاب للتكتل والتحزب وهي ضرورة الدفاع عن المصالح كصد غزو محتمل بالنسبة للقبائل يومذاك أو لشن هجوم على قبيلة أخرى أو لأغراض اقتصادية مثل أحلاف قريش مع بعض القبائل أو بسبب التجاور واقتسام مناطق السكنى كتحالف بني أسد وطيء في جبال أجأ وسلمى حتى عرفوا بالحليفين أو طلبا للمنعة والقوة خصوصا العشائر محدودة العدد فتتحالف مع القبائل الكبيرة طلبا للحماية والمنعة وعقدت بعض التحالفات لأغراض أخلاقية وإنسانية كحلف الفضول الذي شهده النبي صلى الله عليه وآله وكان برنامج هذا الحلف يقوم على إنصاف المظلومين من ظالميهم وكانت بعض هذه الأحلاف كبيرة تنضوي تحتها مجموعات ضخمة من القبائل تبعا للتحديات التي كانت تواجهها تلك القبائل كالتحالف الذي عرف باسم تنوخ حيث اجتمعت مجموعات من القبائل القحطانية والعدنانية لتشكيل هذا الحلف قال ابن الأثير في تاريخه:140/1 وما بعدها مختصرا: ((لما كثر أولاد معد بن عدنان ومن كان معهم من قبائل العرب ومزقتهم الحروب خرجوا يطلبون الريف فيما يليهم من اليمن ومشارف الشام وأفلت منهم قبائل حتى نزلوا بالبحرين وبها جماعة من الأزد وكان الذين أقبلوا من تهامة: مالك وعمرو ابنا فهم بن تيم الله بن أسد بن وبرة بن قضاعة ومالك بن زهير بن عمرو بن فهم في جماعة من قومهم والحيقاد بن الحنق بن عمير بن قنص بن معد بن عدنان في قنص كلها ولحق بهم غطفان بن عمرو بن الطمثان بن عوذ مناة بن يقدم بن أفصى بن دعمي بن إياد بن نزار بن معد بن عدنان وغيره من إياد فاجتمع بالبحرين قبائل من العرب وتحالفوا على التنوخ وهو (المقام) وتعاقدوا على التناصر والتساعد فصاروا يدا واحدة وضم اسم (تنوخ) بطون من نمارة بن لخم وكان اجتماعهم أيام ملوك الطوائف فأجمعوا على المسير إلى العراق فكان أول من تطلع منهم الحيقاد بن الحنق في جماعة من قومه وأخلاط من الناس فوجدوا الأرمانيين -الأراميون شعب يعتقد أنه هاجر من جنوب الجزيرة العربية واسقر في المنطقة والواقعة بين دجلة والفرات- وهم الذين ملكوا أرض بابل وما يليها إلى ناحية الموصل يقاتلون الأردوانيين وهم ملوك الطوائف وهم جماعات قبيلة كانت تسكن جنوب العراق من بابل الى البصرة وكان يعمل أغلبهم في الزراعة وهم (نبط السواد) وكان لكل طائفة من هؤلاء ملك فسموا ملوك الطوائف- وهم ما بين نِفَّر وهي قرية من سواد العراق إلى الأبلة فدفعوهم عن بلادهم)) فهذا الحلف كان كبيرا نظرا للتحدي الذي كان

ينتظره من جهة الأرمنيين والأردوانيين وحلف الأحابيش الذي شكلت كنانة أغلبه فكان فيه: بنو الحارث بن عبد مناة بن كنانة وبنو الهون بن خزيمة ولم يكن من خارج القبيلة سوى خزاعة (تاريخ المنمق:ص115) وكان هؤلاء بأجمعهم حلفاء لقريش ينفرون معهم في الحروب (المعارف:ص616) وقد تتحالف بعض البطون من قبيلة تنتسب الى جد واحد لتشكل تكتلا قويا يرهب أعداء القبيلة كحلف اللهازم الذي كان ضم بطونا من ربيعة مثل: عنزة بن أسد وعجل بن لجيم وقيس بن ثعلبة وتيم والحلف كما واضح من اسمه يعني القسم ولذلك كان يجتمع المتحالفون ويقسمون على الوفاء بما تضمنته شروط الحلف قال اليعقوبي في تاريخه:241/1 متحدثا عن كيفية تشكيل حلف الأحابيش المار ذكره: ((ومات قصي فدفن بالحجون ورأس عبد مناف بن قصي وجل قدره وعظم شرفه ولما كبر أمرُ عبد مناف جاءته خزاعة وبنو الحارث بن عبد مناة بن كنانة يسألونه الحلف ليعزوا به فعقد بينهم الحلف الذي يقال له حلف الأحابيش وكان تحالف الأحابيش على الركن (في الكعبة): يقوم رجل من قريش وآخر من الأحابيش فيضعان أيديهما على الركن فيحلفان بالله القاتل وحرمة هذا البيت والمقام والركن والشهر الحرام على النصر على الخلق جميعا حتى يرث الله الأرض ومن عليها وعلى التعاقد وعلى التعاون على كل من كادهم من الناس جميعا ما بل بحر صوفة وما قام حرى وثبير وما طلعت شمس من مشرقها إلى يوم القيامة فسمي حلف الأحابيش))

أمارة المنتفق بعد سقوط بغداد

وفي سنة 656 هـ سقطت بغداد بأيدي المغول بقيادة هولاكو فقسم المغول العراق الى خمسة مناطق إدارية سميت بالأعمال أحدها الأعمال الواسطية والبصرية وكانت البطائح وبلاد المنتفق من ضمنها ونصبوا سراج الدين ابن البجلي واليا عليها (البصرة في العصور المظلمة: د/سوادي عبد محمد ص ولم يرد للمنتفق ذكر في ظل الفوضى التي اجتاحت العراق بعد الاحتلال المغولي وتركوا البطائح متوغلين في الصحراء الى الجنوب خصوصا بعد الحملات العسكرية التي شنها المغول على القبائل المتمردة في البطائح سنة 693 هـ وسنة 698 حيث سيَّر غازان عسكرا الى البطائح فحصروا القبائل وأكثروا القتل والنهب والسبي فيهم وغنموا أموالهم (العراق بين احتلالين:1 /357 و383) ولم يعد بنو المنتفق الى العراق إلا بعد تفكك حكومة المغول الأليخانية وبدايات قيام الدولة الجلائرية وظهر اسم بني مالك القبيلة المعروفة في العراق حاليا لأول مرة قال الفتح:365/1: ((صارت قبيلة مالك (بن المنتفق) بن عقيل التي كانت في أرض تيماء من نجد الى جهات البصرة بينها وبين الكوفة في الآجام المعروفة بالبطائح والإمار حكومة عرب العراق في الحلة منهم في بني معروف بعد موت ملك التتار سنة 735هـ)) فوض أبو سعيد بهادر ثامن سلاطين الدولة الأليخانية المغولية (716- 737 هـ) أمر عرب العراق الى الشريف أحمد بن رميثة بن أبي نما الحسني وبعثه مرة على رأس الحج العراقي وبعد وفاة السلطان المذكور أعلن الشريف أحمد استقلاله بالحلة وطرد منها حاكمها علي بن طالب الدلقندي فقامت بذلك حكومة عراقية كانت الأولى منذ سقوط الدولة العباسية وامتد نفوذه الى البصرة وكان يجبي الأموال باسم حكومته ودانت له القبائل العراقية بما فيهم المنتفق وعبر عنه العزاوي في العراق بين احتلالين:35/2 بأمراء المنتفق لكن هذه التجربة فشلت باستيلاء حسن الجلائري على العراق فجهز حملة كبيرة سنة 740هـ للقضاء على هذه الدولة الفتية فلم يتمكن رجال القبائل من مواجهة عسكر الجلائري فتفرقوا والقي القبض على الشريف أحمد وانتهت حكومته (العراق بين سقوط الدولة

وسقوط الدولة العثمانية:عبد الأمير الرفيعي:181/1 مختصرا)2 في أواخر إمارة أويس بن أحمد الجلائري في حدود سنة 784 هـ تمكنت عشائر الجنوب من الاستيلاء على البصرة وأقام رؤساء المنتفق فيها حكومة عربية استمرت في إدارة شؤون جنوب العراق طيلة عهود حكومات التركمان-القرة قوينلو والآق قوينلو- وكانت حكومة المنتفق في البصرة مستقلة في الخطبة وتسك النقود باسم الأمير مثل ما كان وضع الدول المستقلة في تلك الأيام واستمرت هذه الحكومة حتى سنة 814هـ عندما سقطت حكومة الجلائريين في بغداد فانسحبوا الى الجنوب وبعد معركة دامية مع القبائل العربية تمكن الجلائريون من انتزاع البصرة لكن القبائل بقيادة رؤساء المنتفق استعادوا السيطرة على المدينة مرة أخرى فاستمر المنتفق في حكم البصرة حتى سلم حاكم البصرة راشد مفاتيح قلعتها الى السلطان العثماني سليمان القانوني سنة 945هـ (المصدر السابق:64/2- 65 مختصرا)

رووؤساء المنتفق

تضاربت آراء المؤرخين حول أسرة آل راشد التي تزعمت تحالف المنتفق في هذه الفترة حتى الاحتلال العثماني على أقوال

الأول: زعم علي ظريف الأعظمي في مختصر تاريخ البصرة ص127: ((أن راشدا كان فارسيا))

الثاني: ذهب النبهاني في التحفة ص393 إلى أنهم من السادة الأشراف وأنهم أسلاف آل الشبيب وآل السعدون زعماء المنتفق في العصور الأخيرة واحتمل العزاوي ذلك (العراق بين احتلالين:4 /47)

الثالث: أنهم قوم من ربيعة وكانوا يعرفون بالطوال أو آل طوّال (إمارة المنتفق:41) قال سليمان فائق في عشائر المنتفق ص15: ((كان حكام البصرة في القرن العاشر للهجرة قوم من ربيعة يعرفون بالطوال يقال لهم آل راشد وكانت الإمارة في خمسة منهم: غانم بن بدر ومهنا ابن رحمة ومغامس بن محمد ومغامس الثاني وراشد بن مغامس وراشد

هذا هو الذي سلم مفاتيح البصرة الى السلطان العثماني سليمان القانوني)) وتبعه على هذا الرأي العديد من الأكاديميين كالجوراني في تاريخ المنتفق الوطني ص84 ومحمد هليل الجابري في البصرة في العهد العثماني الأول ص4

الرابع: نقل الفتح في الإيجاز:434/1 عن ابن فهد في نيل المنى نسبة حاكم البصرة راشد الى آل فضل وعبر عنهم بآل مغامس وعن حكومتهم بالدولة المغامسية قال: هو ((راشد بن مغامس بن صقر بن محمد بن فضل انتزع البصرة من الفرس سنة 931 هـ)) ولقب ابن فهد راشدا تارة: المنتفعي وأخرى: المسعفي ورأى الأستاذ الفتح أن هذا اللقب تصحيف للمنتفقي

والأحداث التاريخية والسياسية التي ذكرها الفتح في الإيجاز عن ابن فهد حول ما أسماه بالدولة المغامسية متطابقة مع المعلومات الواردة في الوثائق والمصادر العثمانية (انظر: الدولة العثمانية في المجال العربي: ص264 وما بعدها)

وآل فضل المعنيون هنا هم بطن من ربيعة طيء وقد أفرد القلقشندي في نهاية الأرب ص 100 على غير عادته بحثا طويلا لآل ربيعة الطائيين ومما قال فيه: ((وهم بنو: ربيعة بن حازم بن علي بن مفرج ابن دغفل بن الجراح الطائي كانت لهم إمارة في الشام والرئاسة لآل عيسى بن مهنا بن فضل وهم سادات العرب ووجوهها ولهم عند السلاطين حرمة كبيرة وبيت عظيم)) وقال ص110 عن آل فضل: ((هم بنو: فضل بن ربيعة بن حازم كانت منازلهم من حمص الى الرحبة آخذين على شقي الفرات وأطراف العراق حتى ينتهي حدهم من الشرق بالبصرة ومن الغرب بالوشم)) وكان مهنا بن فضل قد دخل العراق بعشائره في عهد السلطان الاليخاني محمد خدا بندة فأقطعه الكوفة والحلة وفي سنة 718هـ اعطاه أبو سعيد ابن خدابندة البصرة إقطاعية له (البدو: أوبنهايم:516/1 تاريخ أبي الفدا:4 /83) ومن هنا نميل إلى صحة ما ورد في الإيجاز من كون راشد آل مغامس الذي سلم البصرة للعثمانيين من آل فضل من آل ربيعة من طيء ولم يكن من المنتفق وإنما لحقه اللقب لكون العشائر التي كانت واقعة تحت سلطته كلها من المنتفق لكن الملاحظة الجديرة بالاهتمام: أن آل مغامس انتزعوا البصرة من الفرس على حد تعبير الفتح قبل عشر سنوات من الاحتلال العثماني للعراق 931هـ وأن المنتفق كانوا يحكمون البصرة منذ سنة 784هـ كما مر وعند الجمع بين هذه المعلومات نخرج بنتيجة مفادها: أن آل راشد هم غير آل مغامس والذي أوقع المؤرخين في الخلط والاشتباه هو اسم راشد بن مغامس المطابق لاسم آل راشد فآل راشد الطوال: قوم من ربيعة بن نزار كانوا زعماء تحالف المنتفق بعد آل معروف ومن القريب جدا أنهم كانوا من العشيرة المعروفة اليوم بالإمارة وهم الذين حكموا البصرة من سنة 784هـ تزول إمارتهم عليها تارة وتعود لهم أخرى فانتزعها منهم الجلائريون كما مر ثم استعادوها وانتزعها منهم المولى محسن المشعشعي بعد قتل زعيم المنتفق محمد بن يحيى في المعركة (البدو:592/3) وكان إمارتهم في أواخر أيامها تابعة شكليا للدولة الصفوية (انظر: الدولة العثمانية في المجال العربي:264) ومن هنا عبر الأعظمي بأنهم قوم من الفرس حتى انتزعها منهم آل مغامس الطائيين سنة 931

تزعم آل الشبيب للمنتفق

في ظل التطورات السياسية التي أفرزها الاحتلال العثماني للعراق لجأ الى عشيرة بني مالك التي كانت تسكن بادية السماوة رجل يدعى مانع (العشائر العراقية: الطاهر:61) وقيل: شبيب بن مانع (التحفة النبهانية:393) وقيل: حسن بن إبراهيم بن سعدون (موسوعة العشائر العراقية:13/4) وقال: سليمان فائق في تاريخ بغداد ص158 والحيدري في عنوان المجد ص108: أن اسمه كان مهنا وزعم أنه من السادة الأشراف من الحجاز وأنه هاجر بسبب خلافات عائلية فأجاره شيخ بني مالك شيحان بن خصيفة على عادة العرب بإجارة المستجير وزوجوه بأحد بناتهم فولدت له حسب حميد السعدون في إمارة المنتفق ص33 : محمد وعبد الله وشبيب لكن هذا الغريب أثار شكوك عشيرة الأجود ((فأدى هذا الزواج الى نشوب خلافات واضرام نيران الخصومات بين عشيرة بني مالك والأجود فانتصرت عشيرة الأجود وتكبد بنو مالك خسائر عظيمة في الأرواح وذهب ضحيتها مانع نفسه واضطر بنو مالك للهجرة الى نجد حاملين معهم ابن مانع (شبيب) وتروي الأساطير أن شبيبا بعدما شب وكبر جاء يتجسس المواقع التي أقامت عندها عشيرة الأجود قرب صفوان وعاد بمعلومات دقيقة عنهم لأخواله وعندها شنَّ بنو مالك غارة عنيفة على الأجود حتى أفنوهم ولم يبق من الأجود إلا عدد قليل من الرجال وأربعين امرأة فرضخت عشيرة الأجود إمام هذه الهزيمة

وطلبوا الصلح فاشترط شبيب أن يجعلوه رئيسا عليهم فوافقوا على طلبه وبذلك تشكل تحالف المنتفق ثم انضم إليه بنو سعيد وأصبح الجميع في ظل زعامة شبيب ومن بعده أولاده الذين عرفوا فيما بعد بآل السعدون)) (عشائر العراق: الطاهر:62- 63 مختصرا تاريخ العراق: لونكريك:103 تاريخ بغداد: سليمان فائق:158)

نسب آل السعدون

قال العزاوي في عشائر العراق: 17/4: ((اتفق الكل على أن آلشبيب من الشرفاء)) إلا أنه لم يذكر واحدا من أولئك الذين اتفقوا على ذلك فهذا البسام في عشائره ذكرهم ص83 ولم ينسبهم إلى قبيلة وكال لهم الحيدري في عنوان المجد ص108 المدائح حتى كلَّ لسانه إلا أنه نفى أن يكونوا من السادة الأشراف ولم يورد القزويني في أنساب العشائر العراقية لهم ذكرا ولا السويدي المتوفى سنة 1246 هـ في سبائك الذهب ثم ذكر العزاوي الخلاف في كونهم من السادة الحسنيين أم هم من السادة الحسينيين(اما قرينتي انا صاحب هذا الكتاب على نسب ال السعدون على انهم من ذرية الاشراف فالقرينة الاولى انهم حلف مع قبائل شيعية كثيرة تقاتل تحت رايتهم وكذا ان العثمانيين اعتنقوا مذهب النعمان الذي يقول بجواز خليفة المسلمين الذين ليس من اصول عربية ورفضوا هذا الامر وقاتلوهم وكذا ال سعدون وال شبيب قاتلوا الاعراب الذين امنوا بفكر محمد عبد الوهاب وهو امتداد الى فكر الخوارج وهذا ما تبغضه الاشراف فكل المعطيات تقول ان اصلهم من الاشراف ال هاشم وعلى المذهب الشافعي السني وهذه الوسطية مكنت لهم ان يشكلوا امارة ودلة من قبائل العراق الشيعية والسنية العراقية ومن يتهمهم في نسبهم هذا من المؤرخين وجدتهم اما من غلاة الدولة الصفوية او من اتباع الدولة العثمانية او من اتباع فكر الخوارج الوهابية ال سعود ليغطوا على الحقيقة)

علاقة آل شبيب بآل مغامس

أقرت السلطات العثمانية راشد آل مغامس حاكما على ولاية البصرة بعد خضوعه الطوعي لهم وعملت معه بنظام الالتزام وتعد البصرة أول ولاية عثمانية طبق فيها هذا النظام (الدولة العثمانية في المجال العربي:117) والالتزام يعني: ((قيام شخص بتولي جمع الضرائب للدولة لقاء بدل سنوي يحدد مسبقا)) (المصدر السابق:110) فكان الولاة يفرضون ضرائب متنوعة على المواطنين لجمع المال الكافي وتسديده لخزينةوبالرغم من التزام حاكم البصرة بالتبعية للعثمانيين وسك النقود في البصرة باسم السلطان العثماني والدعاء له في خطبة الجمعة إلا أن العثمانيين كانوا يستهدفون الوصول الى سواحل الخليج والمحيط الهندي وكانوا يرون وجود كيان عربي في جنوب العراق مانعا عن تحقيق طموحاتهم فانتظروا الفرصة المناسبة للإجهاز على هذا الكيان واستبدال الحاكم بآخر تركي لتكون البصرة تحت إشرافهم المباشر ((وكان لراشد آل مغامس حاكم البصرة جباة يجبون له الأموال من بني مالك وغيرهم فرفض بنو مالك تسليم أموال الجباية وطردوا جباته فجهز راشد جيشا كبيرا لمقاتلة بني مالك إلا أن محمد بن شبيب توسط بين الطرفين لحل الخلاف وبعد سقوط حكومة آل مغامس في البصرة سنة 953هـ أسرع محمد بن شبيب لتسديد أموال الالتزام للوالي العثماني إياس باشا فعينه إياس باشا رئيسا لعشائر المنتفق وبذلك أصبح آل الشبيب زعماء المنتفق رسميا)) (إمارة المنتفق:38- 39 باختصار)

سياسة العثمانيون تجاه العشائر العراقية

كانت يغلب على معظم أجزاء العراق والبلاد العربية عموما في العهد العثماني الطابع العشائري وكانت أغلب هذه العشائر بدوية لا تستقر في مكان معين بل تجوب البوادي بحثا عن الماء والكلأ ولا تتردد في الإغارة على القوافل أو على بعضها البعض أو على الثكنات العسكرية العثمانية فضلا عن الثورات التي تقوم بها بين الحين والآخر لعدم رغبة هذه العشائر في الرضوخ لسلطة تفرض عليها من الخارج فانتهج العثمانيون سياسات متنوعة لاحتواء العشائر وبسط الأمن بما يضمن مصالحها بعض هذه السياسات كانت عامة تشمل كل العشائر وبعضها خاصة بمنطقة معينة أو بعشيرة دون غيرها ولا يهمنا استقصاء كل الأساليب السياسية التي انتهجها العثمانيون تجاه العشائر العراقية إلا بقدر ما يرتبط بعشائر المنتفق وجنوب العراق فقد ((قامت الدولة العثمانيية بتنظيم العشائر الكبيرة بتنظيم خاص أطلق عليه اسم امير عشيرتك (أي إمارة العشيرة) وسمي من تولى الإمارة فيها امير عشيرة (أمير العشيرة) ووجهت هذه الإمارة إلى بعض الشيوخ مقابل خضوعهم الدولة العثمانية وللخدمات التي أسدوها لها)) (العثمانيون في المجال العربي:99) ((وكان تفضيل المسلمين السنة ركنا أساسيا من أركان السياسة التركية في العراق)) (البدو: أوبنهايم:510/3) ومن هذا المنطلق سعت السلطات العثمانية لاستبدال القيادات العشائرية الشيعية في الجنوب بأخرى سنية وسعت الى تكبير وتضخيم بعض العوائل السنية في البصرة كآل باشا عيان وآل النقيب وغيرهم بل ((واستوردت بعض البيوتات السنية من الحجاز وزرعتهم في المجتمع العراقي كآل العمري المنسوبين الى عمر بن الخطاب في الموصل؛ وذلك لدعم جهود الحكم الجديد في السيطرة على سكان العراق والعمل على نشر المذهب الحنفي المذهب الرسمي للدولة)) (العراق: الرفيعي:179/3مختصرا) وكانت قاعدة تحالف المنتفق تحت زعامة آل راشد حكام البصرة من أتباع مذهب آل البيت عليهم السلام فارتأت السلطات العثمانية استبدال هذه القيادة بقيادة جديدة موافقه لمذهبها مستغلة طيبة شيعة آل البيت وغياب البعد الطائفي عن تفكيرهم قال الحيدري في عنوان المجد ص9: ((وبيت السعدون من أجل العرب في نواحي بغداد وشيوخهم من أهل السنة والجماعة وقبائلهم رافضة)) فجعل العثمانيون محمد بن شبيب الذي ادعى السيادة أميرا على قبائل المنتفق لقاء إسراعه بتقديم مبلغ الالتزام لإياس باشا العثماني بعد أن خنق العثمانيون ثورة العشائر العربية في المدَينة شمال البصرة وأسقطت حكومة راشد بن مغامس الوطنية وربما كان امتناع بني مالك من تسديد مبلغ الالتزام لراشد مؤامرة دبرت بين السلطات العثمانية وبين محمد بن شبيب وانتهج آل السعدون بعد توليهم زعامة المنتفق بالشكل الذي وصفناه السياسة ذاتها تجاه عشائر المنضوية تحت زعامتهم فقاموا باستبدال زعماء بعض عشائر المنتفق بآخرين موالين لهم قال الدكتور الطاهر في العشائر العراقية ص65مختصرا: ((وقد عيَّن السعدون آل منَّاع: وهم من عرب الحجاز يرجعون في النسب الى نفس الأصل الذين يقال عنهم من آل حرب رؤساء على الأجود تابعين له بدلا من آل وثال زعماء الأجود الحقيقيين وقد تنبه بنو الأجود لهذا التغيير المتعمد لزعامة العشيرة فليس لآل مناع سلطة تنفيذية ولا سلطة

تنقسم عشائر المنتفق إلى ثلاث مجموعات وهم:

أولا: بنو مالك

جزم العلامة القزويني في أنساب القبائل العراقية على كون بني مالك هي العشيرة الوحيدة ضمن تحالف المنتفق التي تعود في نسبها الى المنتفق بن عامر قال ص74: ((المنتفق: هم بنو مالك دون أحلافهم من الأجود وبني سعيد)) وقال الدكتور كحالة في معجم قبائل العرب المستدرك:174/5: ((وينسب بنو مالك الى مالك بن المنتفق وقد انضمت إليهم عشائر كثيرة كما ألحقت بهم عشائر أخرى) وعشائر تحالف بني مالك كثيرة ومتعددة؛ لذا سنكتفي بذكر الأصول منها حسب تقسيم العزاوي:

آلبو صالح: ويسكنون ناحية آلبو صالح (الإصلاح) وفيهم بيت الرئاسة لكل بني مالك

العليات: ويسكنون في ناحية العكيكة التابعة لقضاء سوق الشيوخ

آل حسن: ويسكنون في ناحية گرمة بني سعيد التابعة لقضاء سوق الشيوخ

آل إبراهيم: ويسكنون ناحية المشخاب

حچام (حكام): من عشائر بني مالك الكبيرة ويسكنون سوق الشيوخ

كوت جار الله 7- كوت ابن محينة 8- الشواليش 9- عشيرة الحساوية 10- آل إسماعيل 11- الدجين 12- آل زياد 13- آل جويبر 14- بنو حطيط 15- الحماحمة 16- البو شعيرة 17- القوام (الگوام) 18- المطيرات 19- بنو أسد 20- عبادة 21- آل علي 22- العوابد 23- بنو تميم 24- بنو معروف

ومن العشائر الملحقة ببني مالك:

بنو خيقان (خيگان) 2- الصيامر 3- بير حميد (السعد) 4- بنو منصور 5- الحلاف 6- أهل الشرش 7- أهل القلعة (الجلعة) 8- أهالي الشلهة 9- عشائر السويب 10- عشائر مزيرعة (أنظر: عشائر العراق: العزاوي:ج4 من ص30- ص69 وأنظر: العشائر العراقية: الطاهر: من ص92- 160)

بنو سعيد

يرى سليمان فائق وعلى خلاف رأي العلامة القزويني أن عشائر بني سعيد وبعض القبائل الأخرى في تحالف المنتفق هي التي تمت في النسب الى المنتفق بن عامر قال في عشائر المنتفق ص11: ((إن بني مالك والأجود ليسوا من صميم بني المنتفق وذكرت كتب الأنساب أن بني مالك أخوة بني المنتفق وأن آل أجود حلفاء بني المنتفق وعليه: فيظهر أن بقية المنتفق اليوم: إما أن يكونوا الجوارين والشريفات والصبحة وهم بدو في بادية البصرة أو أنهم بنو سعيد أهل قرى حطامان وسعيد هذا أب ثان اشتهر في بني المنتفق فانتسبوا له))

وعشائر بني سعيد الرئيسية حسب تقسيم الطاهر في العشائر العراقية ص224 وما بعدها هي: 1- البزون 2- الدريع 3- الفهد 4- الغشيم 5- العيسى 6- الكوامل 7- المعيوف 8- المريان 9- الشمس 10- البو طويل

الأجود

اتفق العزاوي في عشائر العراق:76/4 وثامر العامري في موسوعة العشائر العراقية:47/4 والناصري في القاموس العشائري:26/1: على أن الأجود من بني عقيل بن عامر فهم أخوة المنتفق أو أبناء عمومتهم ونسبهم العزاوي الى: الأمير أجود بن زامل العقيلي أمير الأحساء من سنة 874- 902 هـ (السلطنة الجبرية:31 وراجع كتاب بني عقيل من هذه السلسلة) إلا أن صاحب تاريخ الناصرية ص127 نسبهم الى المنتفق قال: ((أجود ومالك هم أبناء عمومة من صلب المنتفق بن عامر))

ويسكن آل أجود في ذي قار وسوق الشيوخ والغراف ومن عشائر ثلث الأجود التي ذكرها العزاوي: 1- غزية 2- خفاجة 3- الشريفات 4- البدور 5- الزهيرية 6- الحسينات 7- العصوم 8- المارد وعدَّ منهم: عبودة لكن الدكتور الطاهر جعل اسم عبودة مرادفا لاسم الأجود (عشائر العراق:4/ص76-106 العشائر العراقية:162 وما بعدها) أما الحيدري في عنوان المجد ص108 فقد عدَّ معظم قبائل جنوب العراق ضمن تحالف المنتفق قال: ((عشيرة المنتفق وهي ذات كثرة وتتفرع الى عدة قبائل فمن قبائلها: بنو مالك والأجود وبنو سعيد وبنو ركاب وخفاجة والطوينات والجميعات والشويلات والطوبكة والبدور والشريفات والماجد وآل صالح والزهيرية وزوبع والعبيدات وبنو سكين وبنو تميم والسليمات والعياشية والبراجقة والعيونات والفضيلة وبنو نهد وعبودة والمجارعة والخرسان والإمارة من ربيعة وگريش والسراج وآل دراج وغير ذلك من القبائل الكثيرة التي يطول بيانها)) وما ذكرناه في هذا الفصل نقلا عن كتب الأنساب القصد منه التعريف بالعشائر التي كانت منضوية في تحالف المنتفق وليس الهدف منه الاستقصاء فنعتذر لكل من فاتنا ذكره وهم أهل لقبول العذر

نشأ تحالف المنتفق رسميا في حدود سنة (1546م- 953هـ) بتعيين العثمانيين محمد بن شبيب زعيما للمنتفق بعد دفعه أموال الخراج لإياس باشا فكان هذا التعيين مكافأة له على تعاونه مع السلطات العثمانية وكان هذا الحلف يزداد سعة بانضمام قبائل جديدة فيه وبطبيعة الحال تزداد مكاسبه السياسية ورقعته الجغرافية وبقي هذا الحلف مستمرا حتى تفكك بعد الاحتلال البريطاني للعراق وفيما يلي موجز لتاريخ ما اصطلح عليه بإمارة المنتفق منذ الاحتلال العثماني للعراق حتى زوالها بعد الاحتلال البريطاني للعراق يمتد العهد العثماني الأول في العراق من سنة (1534- 941) عندما احتل سليمان القانوني بغداد الى سنة (1623- 1033) حيث انتهى هذا العهد بتمرد بكر صوباشي رئيس الإنكشارية الأتراك ثم احتلال الشاه عباس الصفوي بغداد في السنة المذكورة المنتفق في العهد العثماني الثاني يبدأ هذا العهد من سنة 1638 الى 1704م ففي سنة (1638- 1048) احتل السلطان العثماني مراد الرابع بغداد مرة أخرى بعد أن أقام فيها مجزرة رهيبة قتل فيها ثلاثين ألفا من شيعة آل البيت لم يفرق فيها بين العرب منهم والزوار الفرس وجنود الشاه الصفوي (لونكريك:98) ثم عين فيها حكومة عسكرية من رؤساء الإنكشارية وخلف فيها قوة

عسكرية كبيرة تقدر بواحد وعشرين ألف مقاتل من الإنكشارية وبطاريات المدفعية والسباه لسحق أي تمرد تقوم به العشائر العراقية (الرفيعي:2

ولم تتأثر حكومة أفرسياب في البصرة بالأحداث السياسية التي ضربت بغداد لكنها واجهت حصارا من الجيش الصفوي ((فانتهزت عشائر المنتفق الفرصة لاستعادة المناطق الزراعية التي استولت عليها حكومة أفرسياب وبعد تراجع القوات الصفوية عن البصرة بدأت عملية تصفية الحساب فتحرك علي أفراسياب سنة (1639- 1049) لاحتلال العرجة مستغلا سوء الأوضاع السياسية في بغداد ووفاة زعيم المنتفق)) (المصدر السابق:247/2 مختصرا) لكن زعيم المنتفق الجديد ((مانع بن شبيب طلب الانضمام الى باشوية بغداد)) (إمارة المنتفق:58) مفضلا التبعية للأتراك على التبعية لحكومة أفراسياب الوطنية ((فارسل والي بغداد درويش محمد جيشا قويا وبعث به نحو الجنوب للاستيلاء على العرجة وارسل مع الجيش فريقا من الموظفين على رأسهم محافظ ليتولوا إدارة المنطقة)) (الرفيعي:247/2) ((ووضعت في العرجة حامية بإمرة حاكم تركي كذلك تم استرجاع قلعة زكية التي لم تكن تبعد عن البصرة كثيرا)) (تاريخ الناصرية:135) السيرة في أهلها فقامت ثورة عامة اشتركت فيها عشائر المنتفق وكعب وبني لام وقشعم والخزاعل وفر مرتضى باشا من المدينة واستدعى أهلها حسين أفراسياب لحكم البصرة مرة أخرى وفي سنة (1665- 1076) رأت حكومة اسطنبول أن الفرصة مؤاتية للقضاء على حكومة حسين أفراسياب نهائيا بعد اتساع نفوذها وضم حسين أفراسياب الأحساء الى إمارته ((فأوعزت الدولة العثمانية لوالي بغداد إبراهيم باشا الطويل بالقضاء على حسين أفراسياب فجمع خمسين ألف مقاتل وانحدر بهم نحو البصرة ونشب قتال عنيف بين الفريقين في القرنة جرت فيه عدة وقعات صمدت فيها قوات ابن أفراسياب للقوة المهاجمة)) (العراق بين احتلالين:78/5 وما بعدها مختصرا) ووقفت عشائر المنتفق الى جانب حسين أفراسياب بعد أن تحسنت العلاقة بين الطرفين بسبب المصاهرة التي تمت بين آل الشبيب وحسين أفرسياب (البدو:أونهايم:594/4) فقاتلت قوة منهم الى جانبه في القرنة وبقيت قوة أخرى لحماية ديار المنتفق ((وفي غياب حسين أفراسياب أرسل آل باشا أعيان وبعض تجار البصرة كتابا الى إبراهيم باشا الطويل يخبرونه أن البصرة أصبحت في حالة فوضى ورجوه أن يرسل حاكما عنه ثم تولوا إدارة أمور البصرة بأنفسهم)) (لونكريك:144 مختصرا) وبلغ أمر خيانة الوجهاء حسين أفراسياب ((وهو يومئذ محاصر في القرنة فأرسل ثلاثة آلاف مقاتل من المنتفق وأهل الجزائر للتنكيل بالبصريين فهجموا عليهم ليلا من جهة شط العرب فدخلوها ونهبوا دور آل باشا أعيان وقتلوا اثنين منهم ودارت الدائرة على التجار والمشايخ)) (مختصر تاريخ البصرة:133 الرفيعي:251/2) ((وعندما تعثر زحف الجيش التركي في القرنة أرسل والي بغداد 900 رجل من بدو الموالي لنجدة الجيش فمروا في طريقهم بكوت معمر فواجهتهم قوة من المنتفق والحقت بهم الهزيمة)) (البدو:594/4) ((وبعد فشل الحملة العسكرية عزلت الدولة إبراهيم باشا وعينت مكانه قرة مصطفى وأوكلت إليه مهمة اسقاط حكومة أفراسياب سنة (1667- 1078) فجمع الجيوش من الانكشارية وغيرهم وسار من بغداد الى الحلة ثم مر في النجف وانحدر الى العرجة حيث تجمعت الجيوش هناك ثم سار الى قرية كوت معمر بين الناصرية وسوق الشيوخ حيث جاء شيخ المنتفق ومعه ألف من الرجالة ما بين فارس وراجل والتحق بتلك الحملة العسكرية)) (الرفيعي:252/2و253مختصرا) وبذلك يكون شيخ المنتفق قد انقلب على حليف الأمس حسين أفراسياب لكن القوة التي خرجت معه لم تكن تمثل كل عشائر المنتفق فعدد

ألف مقاتل قليل مقارنة بالعدد الكبير لأفراد اتحاد المنتفق بعد سقوط حكومة آل أفرسياب دخلت البصرة تحت الاحتلال العثماني المباشر وتولى الإمارة فيها عدد من الباشوات الأتراك ((ومع حلول العقد الأخير من القرن السابع عشر (1690- 1101) كانت الأوضاع السياسية والإدارية والاقتصادية قد ساءت كثيرا وزاد الأمور قسوة انتشار مرض الطاعون في البصرة ففتك بالكثير من أبنائها ونتيجة لهذه الكارثة عجز أبناء البصرة عن تسديد الرسوم والضرائب للسلطات العثمانية التي كانت تلح في جمعها فقام الأهالي بثورة داخل المدينة شجعت هذه الثورة القبائل القاطنة شمال البصرة للتحرك للاستيلاء على المدينة فاجتمعت عشائر الجزائر والمنتفق بزعامة مانع بن مغامس آل شبيب في قوة قوامها ثلاثة آلاف مقاتل ووصلت أنباء تحرك القبائل لوالي البصرة أحمد باشا فجهز عسكره وأسرع للتصدي للجموع الزاحفة من القبائل فالتقى الجمعان في الدير شمال البصرة وبعد سلسلة معارك دامية انهزمت جيوش العثمانيين وقتل الوالي أحمد باشا واستولى مانع بن المغامس والمنتفق على البصرة)) (المصدر السابق:2 /265 وما بعدها مختصرا) وفي سنة (1692- 1104) أرسلت الدولة العثمانية قوة من بغداد لاستخلاص البصرة من أيدي المنتفق فالتقى الطرفان في الجزائر شمال البصرة وانتهت المعركة بهزيمة العثمانيين واستيلاء المنتفق على أسلحة الجيش العثماني ومعداته (العراق بين احتلالين:135/5 مختصرا) استغل المولى فرج الله المشعشعي أمير الحويزة ضعف الدولة العثمانية والصفوية فسعى لبسط نفوذه على البصرة وقدم لوالي بغداد الهدايا ليضمن صمت العثمانيين عن خطوته هذه (الرفيعي:268/2) ثم دخل في حرب مع المنتفق سنة 1109هـ فاندحر المنتفقيون واستولى المولى على البصرة لكنها عادت تحت سلطة العثمانيين بعد عدة شهور (لونكريك:151)في سنة (1715- 1117) ((ثارت عشائر المنتفق بزعامة مغامس بن مانع وكانت الأسباب المباشرة للثورة أمور تتعلق بحقوق الأرض في جزر الفرات ونزاعات بسبب الضرائب والمنح التي كانت تطالب بها القبائل وقبل أن يتولى خليل باشا منصبه في البصرة تنازع نائبه مع رؤساء المنتفق فقابل خليل باشا قوات المنتفق أربع مرات وتغلب عليهم ثم عزل العثمانيون مغامسا من زعامة المنتفق وعين الشيخ ناصر بدلا عنه غير أن مغامسا جمع الأكثرين من أبناء القبيلة حوله وشن هجوما مفاجئا على البصرة فتمكن من الاستيلاء على المدينة)) (لونكريك:156 و157 مختصرا)((لكن الدولة العثمانية حشدت في سنة (1708- 1120) جيشا عرمرما لاستعادة البصرة بقيادة حسن باشا وسار الى ديار المنتفق أولا فهاجم جماعات من المنتفق في موضع يدعى عين الذهب ثم مضى الى منطقة أم التمن فوجد هناك بعضا من المنتفق فهاجمهم وشتت شملهم واستولى على غنائم وافرة ثم سار الى البصرة قاصدا مركز تجمع المنتفق)) (العراق بين احتلالين:176/5) ((وهبت العشائر العراقية للدفاع عن المدينة ونصرة لأبناء جلدتهم فانضم الى المدافعين الخزاعل وزبيد وبني خالد والسراج والمياح من ربيعة وغزية وشمر وجاءت قبائل أخرى من الأحساء والحويزة فملئت جموع المقاتلين السهول والوديان وجاوز عددهم المائة ألف مقاتل)) (الرفيعي:55/3) ((تركز حشد القبائل العربية في منطقة تدعى الدكاكين أما جيش حسن باشا فقد استحكم في نهر عنتر وأمر بسد النهر ثم شرع بالحرب ودامت الحرب سجالا بين الطرفين لعدة أيام أبدى أبطال العشائر فيها ضروبا من البسالة والشجاعة وهم يواجهون أسلحة الجيش العثماني بالسيوف والخناجر وتكررت عمليات الكر والفر وقاد حسن باشا في تلك المعركة سبع هجمات كبيرة وكانت القبائل تستميت في الدفاع عن مواقعها وكان فرسان المنتفق يمثلون قلب المقاومة وبالأخص عشيرة الأجود منهم حتى استشهد شيخ الأجود تركي فأحدث مقتله ارتباكا في جيش العشائر العراقية وأمر حسن باشا بتعقب رجال العشائر الفارين من

أرض المعركة فكان الجنود الأتراك يقطعون رأس من عثروا عليه من العرب ليقبضوا ثمنه ذهبا وفضة ولما كانت المسافات تبتعد اكتفى حسن باشا منهم بإحضار قلوب المقاتلين العراقيين فكان الجنود الأتراك يشقون صدور العراقيين ليستخرجوا منها القلوب ويقدمونها هدية لحسن باشا)) (الرفيعي:56/3 وما بعدها مختصرا العراق بين احتلالين:175/5 وما بعدها) وعمد مغامس الى التعويض السلبي عن هذه الخسارة فتحالف مع غزية وهاجم الحسكة (الديوانية) وانتهب بيادرها ونهب الرماحية وسائر نواحيها وأحرق الزروع فأرسل حسن باشا حملة لتأديبه فتفرق أتباعه وفر مغامس الى الحويزة ولم يكن الشيخ إسماعيل شيخ بني مالك راضيا عما فعله مغامس من الفساد (العراق بين احتلالين:182/5)

ثورة المنتفق عام 1151 هـ

وهي الثورة التي قامت بها عشائر المنتفق بقيادة الشيخ سعدون الذي اشتهر آل السعدون باسمه بعد ذلك قال الرفيعي عن سبب قيام المنتفق بهذه الثورة:147/3 مختصرا: ((أن الوزير أحمد باشا وصهره الكهية سلمان افتتحا حكمهما في بغداد بحملة شعواء على العشائر العراقية فغزا الوزير بني لام وعشائر بلباس الكردية وعشائر ربيعة ثم سار من منطقة الفرات الأوسط وتوجه الى مناطق المنتفق وهاجمت عساكره عشائر المنتفق على حين غرة وألقوا القبض على الشيخ سعدون وعدد من رجاله وجاؤوا بهم مكبلين الى بغداد وأودعوا في سجن الثكنة العسكرية وعوملوا معاملة قاسية وإثر وساطات عديدة تم اطلاق سراح المعتقلين وفي سنة (1738- 1151) حاصر سعدون بعشائره البصرة ثم زحف بجموع كبيرة تجاوزت العشرة آلاف مقاتل ونزل بين الكوفة والنجف واستولى على مناطق واسعة من الفرات الأوسط وشرع بجباية الأموال لنفسه وأصبح يدعو نفسه سلطان العرب وأعلن نيته بتشكيل حكومة مستقلة جنوب العراق وشعر أحمد باشا بخطورة الموقف فقرر التحرك ضد المنتفق قبل أن تهدد هذه العشائر الوجود العثماني في العراق فجهز حملة عسكرية للقضاء على الشيخ سعدون وعلى قوة المنتفق ضمت إضافة الى الجيوش العثمانية قوات كبيرة من الأكراد وكان سعدون قد وزع مقاتليه على مختلف مناطق الأهوار ولما دخل جيش الباشا وفي مقدمتهم الأكراد في الأهوار خرج لهم فرسان المنتفق بعد أن كسروا السدود فعزلوا المقاتلين الأكراد عن بقية الجيش وقاموا بعدة هجمات كاد أن يقتل فيها الأكراد جميعا لولا مدافع الباشا ونيرانه الحامية ثم جهز أحمد باشا حملة ثانية قادها صهره الكهية سليمان وبعث به الى البصرة لمواصلة القتال فقام سليمان بعدة هجمات متتالية تمكن فيها مملوك من الكرج في أحد المعارك من قتل الشيخ سعدون وقطع سليمان باشا رأسه وأرسله الى بغداد فأمر أحمد باشا بسلخ جلد رأسه وحشاه تبنا وأرسله في صندوق الى السلطان العثماني في اسطنبول))

ثورة عام 1161هـ

قال العزاوي في العراق بين احتلالين:293/5 مختصرا: ((استغلت عشائر المنتفق موت أحمد باشا في هذه السنة فاختارت بندر أميرا لها وأعلنت مع بني لام وعشائر الأهوار الثورة على العثمانيين فقام الوزير الجديد بحملة لاستعادة الجنوب فجهز حملة كبيرة وسار الى العرجة ومنها عبر الفرات وهاجم بني مالك فقتل منهم ما يتجاوز الألف ونهب ما عندهم من مواشي وممتلكات))

المنتفق في العهد العثماني الثاني

يبدأ هذا العهد من سنة 1638 الى 1704م ففي سنة (1638- 1048) احتل السلطان العثماني مراد الرابع بغداد مرة أخرى بعد أن أقام فيها مجزرة رهيبة قتل فيها ثلاثين ألفا من شيعة آل البيت لم يفرق فيها بين العرب منهم والزوار الفرس وجنود الشاه الصفوي (لونكريك:98) ثم عين فيها حكومة عسكرية من رؤساء الإنكشارية وخلف فيها قوة عسكرية كبيرة تقدر بواحد وعشرين ألف مقاتل من الإنكشارية وبطاريات المدفعية والسباه لسحق أي تمرد تقوم به العشائر العراقية (الرفيعي:198/2) ((في عام (1775- 1189) بعث كريم خان الزند الوصي على عرش إيران حملة عسكرية بقيادة أخيه صادق خان لاحتلال البصرة وجدَّ والي البصرة سليمان آغا في بناء سور المدينة ووضع الاستحكامات وتقسيم المدافعين عن المدينة على المناطق المختلفة وفي آذار من تلك السنة وصلت جيوش الخان الى ضفاف شط العرب جنوب القرنة وكانت قبائل المنتفق هي المسؤولة عن حماية هذه المنطقة لكن القوة الإيرانية وصلت بعد انسحاب المنتفق من المنطقة بسبب طول مدة الانتظار فعبرت جيوش الخان الى ضفة النهر الغربية دون مقاومة تذكر ثم حاصرت البصرة وجرت محاولات للمقاومة من قبل بعض عشائر المنتفق في منطقة العشار وساهم قسم آخر منهم في إيصال القوافل والمؤن الى المدينة المحاصرة إلا أن الحصار كان محكما ولم تصل إمدادات للمدافعين من بغداد فسلم الوالي العثماني المدينة لصادق خان سلما بعد حصار دام أربعة عشر شهرا وبعد أن نفذت المؤن وضعف الأهالي عن المقاومة)) (أنظر: لونكريك:227- 231 ومطالع السعود:82) وانسحبت عشائر المنتفق الى الزبير ثم توغلوا جنوبا الى الأحساء للتعويض عما فقدوه من أراض زراعية في البصرة وهناك اصطدموا ببني خالد في معركة عرفت بالرضيمة ثم اصطلح الفريقان فعادت المنتفق الى الزبير (الإيجاز:35/2) وكانت بلدة الزبير قد حافظت على استقلالها بضعة أشهر بفضل دفاع المنتفق عنها حتى شن عليها علي محمد خان نائب صادق خان على البصرة هجوما عاصفا عام 1192هـ فسقطت البلدة بيده وقتل الكثير من أبناء عشائر المنتفق في المعركة (أنظر: لونكريك:227- 231) المنتفق في العهد العثماني الثالث ويبدأ هذا العهد من سنة (1749- 1162) حيث تولى سليمان أبو ليلة الوزارة في بغداد وينتهي بعزل داود باشا سنة (1831- 1247) وتولي علي رضا اللاز الوزارة في بغداد

المنتفق في مواجهة الوهابية

في سنة 1205هـ أغار الوهابيون من أتباع آل سعود على أطراف العراق الغربية فاحتلوا مراعي المنتفق والظفير والشامية (لونكريك:256) وفي سنة 1211 استولوا على الأحساء التي كانت تابعة لولاية البصرة وكانت قد سبقتها غارات على البصرة والزبير فاستدعى ذلك أن تقف الحكومة العثمانية في بغداد موقفا حازما من هذه التجاوزات فأعادت ثويني السعدون لمشيخة المنتفق لخبرته بأراض نجد وعشائرها وعدائه للحركة الوهابية وأناطت به وبعشائره مهمة مواجهة الخطر الوهابي ((فخرج ثويني بعشائر المنتفق سنة 1212هـ وانضم إليه بنو خالد والظفير وعشائر الزبير وقوات حكومية أخرى وسار حتى نزل بتلك الجموع في الجهراء قرب الكويت لوضع الخطط العسكرية فسير قسما من الجيش عن طريق البر الى الأحساء وأرسل قسما منه عن طريق

البحر الى القطيف ثم توغل جنوبا حتى وصل الى ماء الشباك في ديرة بني خالد وفي تلك الساعات العصيبة هجم رجل من عبيد الجبور على ثويني بحربة أصابت مقتله فتفرق الجيش وعاد أدراجه)) (الرفيعي:142/4 مختصرا) ((وفي رمضان من سنة 1212 شن الوهابيون غارة انتقامية غادرة على قرية أم العباس قرب سوق الشيوخ مركز المنتفق يومذاك فقتلوا الكثير من الرجال والنساء والأطفال وحرقوا البيوت ومات آخرون غرقا وهم يجتازون الفرات فرارا الى الضفة الأخرى)) (العراق بين احتلالين:125/6 مطالع السعود:223باختصار) ((وفي سنة 1213أرسل والي بغداد حملة أخرى لمحاربة الوهابيين يقودها علي باشا الكهية اشترك فيها خمسة آلاف انكشاري وانضم إليهم عشرة آلاف مقاتل من القبائل العربية: المنتفق بزعامة حمود الثامر وعقيل وشمر والعبيد وغيرهم من القبائل إلا أن هذه الحملة لم تحقق أهدافها المرجوة لبعد المسافة وقلة الماء وهبوب عواصف ترابية هوجاء فعادت هذه القوات أدراجها)) (لونكريك:259 مطالع السعود:227 باختصار) ((وفي سنة (1803- 1218) أغار سعود بن عبد العزيز على البصرة فوافق في طريقه كتيبة من خيالة المنتفق رئيسهم منصور بن ثامر السعدون فقتل منهم قتلى وأخذ منصور أسيرا)) (العراق بين احتلالين:160/6 مختصرا) وكانت آخر المعارك التي اشترك فيها المنتفقيون في هذا العهد ضد الوهابية ((في أثناء حملة إبراهيم بن محمد علي باشا والي مصر على حكومة آل سعود سنة 1232هـ حيث اضطر الوهابيون الى تقليص قواتهم في الأحساء والهفوف والتوجه غربا لمواجهة إبراهيم باشا ودارت معركة بين المنتفق وبقايا الوهابيين استمرت يوما كاملا قتل فيها خالد السعدون أخو حمود وتمكنت عشائر المنتفق وبني خالد

المنتفق في العهد العثماني الرابع

اتسم هذا العصر فيما يخص المنتفق بالصراع على الزعامة بين أجنحة آل السعدون وسفكت من أجل ذلك دماء كثيرة وتمزقت العشائر وعادا بعضها بعضا انحيازا الى هذا الطرف أو ذاك ووصل الحال الى إعلان المزايدة العلنية بين الشيوخ للزعامة ونال آل السعدون مكاسب مادية كبيرة بسبب تسجيل الأراضي بأسمائهم واشتد ظلمهم للناس فكرهتهم العشائر ونفرت منهم (انظر: العراق بين احتلالين:234/6 لونكريك:370) وفيما يلي موجز لتاريخ المنتفق في هذا العهد تمكن الولاة العثمانيون من إيقاع الفتنة بين العشائر العراقية وضرب بعضها ببعض بتقريب بعض العشائر وإبعاد أخرى وتحريض شيوخ القبائل ضد بعضهم البعض ((فقد كان شيخ شمر صفوگ الجربا معاديا لحكومة المماليك وعجيل السعدون مقربا منها وكان حمود الثامر وأولاده مبعدين الى المحمرة فعمل الوالي الجديد علي رضا العكس فجهز جيشا ضم أولاد حمود الثامر وصفوگ سنة 1247 فخرج عجيل في ألف وخمسمائة من خيالة المنتفق وجرت بينهم مواجهة قتل فيها الشيخ عجيل رئيس المنتفق وتولى ماجد بن حمود مشيخة المنتفق مدعوما من الوزير الجديد)) (المصدر السابق:7 /19 مختصرا وإمارة المنتفق:179) ((وفي السنة المذكورة هاجم عيسى بن محمد رئيس المنتفق بلدة الزبير وكان السبب في ذلك أن الخصومات والأحقاد لا تكاد تنقطع بينه وبين عمه راشد بن ثامر على الرئاسة فلما تمت الغلبة لعيسى هرب راشد الى الزبير عند آل الزهير فجمع عيسى خمسة آلاف مقاتل ونزل عند ماء الدريهمية وحصر البلدة من جهاتها الأربع ستة أشهر كانت تجري خلالها مناوشات بين الطرفين حتى استعان عيسى بشيخ الكويت وبعض أهالي

نجد فاستسلمت البلدة بعد أن قتل الكثير من الطرفين)) (تاريخ الزبير ص109ملخصا) ((وفي سنة 1269 وقع اختلاف بين أبناء راشد بن ثامر السعدون وأبناء عجيل بن محمد بن ثامر وأتباعهم في طلب الرئاسة على المنتفق وانقسمت عشائر المنتفق عليهم وكان منصور بن راشد أقنع الوزير رشيد الكوزلكي على توليه مشيخة المنتفق مقابل إفراز السماوة عن ديرة المنتفق فأمده بالجيوش العثمانية وبعض العشائر فحصلت بينهم وقعة شديدة قرب سوق الشيوخ وقيل قرب الشطرة فصارت الهزيمة على أبناء عجيل وأبناء عيسى بن محمد بن ثامر وقتل من الفريقين خلائق كثيرة وصارت الرئاسة لمنصور بن راشد وألقي القبض على فارس العجيل وأودع في السجن)) (الفتح:182/2 مختصرا إمارة المنتفق:188) وفي سنة 1272استغل الوزير الكوزلكي فرصة لهف منصور على السلطة فاقام ثكنة عسكرية في سوق الشيوخ وعين أحد الضباط العثمانيين قائم مقاما هناك (إمارة المنتفق:190) ويبدو أن تواجد القوة العثمانية قد أثار حفيظة العشائر ((فنشبت حرب بين عشائر المنتفق والجنود العثمانية انهزم فيها العثمانيون وقتل قائدهم بلمز)) ((وفي سنة 1271هـ جرى نزاع بين أبناء راشد بن ثامر بمساندة بعض العشائر النجدية وبين محمد بن عيسى بن راشد فالتقى الفريقان عند نهر الفاضلية واقتتلوا قتالا شديدا قتل فيه محمد بن عيسى وسارعت الهزيمة في أصحابه وقتل من الفريقين قتلى كثيرة وصارت الرئاسة لمنصور بن راشد ولما كان شهر رمضان حصل اختلاف بين منصور بن راشد وأخوه ناصر في طلب الرئاسة وانقسم المنتفق تبعا لهم الى فريقين واقتتلوا قتالا شديدا انهزم فيه منصور وصار ناصر بن راشد شيخا للمنتفق)) (الفتح:183/2)

واقعة تل اللحم

وفي سنة (1899- 1317) ((زحف عبدالعزيز بن متعب الرشيد نحو سعدون وهاجمه عند تل اللحم غرب سوق الشيوخ وجرت بينهما معركة دموية انكسر فيها سعدون واحتل ابن رشيد بلدة الخميسية ثم جمع سعدون اتباعه وهاجم ابن رشيد في موضع يقال له تليل جبارة ودارت رحى الحرب ثلاثة أيام استعاد فيها سعدون الخميسية)) (الفتح:272/2 مختصرا)

موقف المنتفق من الاحتلال البريطاني

كانت عشائر المنتفق أول من تصدى للغزو البريطاني للعراق عام 1914م ((فجرت بين الطرفين وقعتان قبل وصول البريطانيين الى البصرة جرت الأولى في شط العرب مقابل قرية المعامر حيث كانت بعض عشائر المنتفق تسكن هناك إما الثانية فقد جرت في كوت الزين قادها عجمي السعدون لكن قوة العشائر لم تكن كافية فتركت المنطقة منسحبة الى الزبير)) (فصول من تاريخ العراق: المس بيل:7و8 مختصرا) كما شهد المنتفقيون وقعة الشعيبة وكان لهم فيها دور كبير وقد فصلنا الحديث عن هذه المعركة في كتابنا قبيلة شمر ص83 وما بعدها فراجع كما قام المنتفقيون بإعلان الثورة سنة 1920 أسوة بأخوتهم من أبناء العشائر في سائر المحافظات العراقية فثارت عشائر بني مالك بقيادة بدر الرميض في سوق الشيوخ وأخرى في قلعة سكر وثالثة في الشطرة قدم فيها أبناء عشائر المنتفق التضحيات الجسيمة خدمة لوطننا العراق العزيز

إمارة المنتفق وأثرها في تاريخ العراق والمنطقة الإقليمية 1546 - 1918م

المنتفق في ذاكرة التاريخ المؤلف سعد بن سلطان بن ضرغام السعدون

عشائر المنتفق للمؤلف سليمان فائق بك

خزانة تواريخ المنتفق مجموعة من المؤرخين

كتاب رحالة أوروبيون في العراق رحلة تايلر عام 1790 م

موسوعة العشائر العراقية ثامر العامري

دوحة الوزراء في تاريخ بغداد الزوراء رسول الكركوكلي

كتاب مباحث عراقية المؤرخ يعقوب سركيس

كتاب القاموس العشائري العراقي الشيخ أحمد العامري الناصري

10؟كتاب حديقة الزوراء في سيرة الوزراء المؤرخ عبد الرحمن السويدي

قبيلة ربيعة في العراق

قبيلة عنزة من ربيعة

عندما طالعت أغلب المصادر، وسوف أذكر منها القديمة وأدع ما تبقى لكثرتها، فقد كثر السجال عن عنز بن وائل بن ربيعة، وينتسب على أنه أخو تغلب وبكر، وهناك من المؤرخين من قال: من أسد بن ربيعة، وهناك من المؤرخين من ينفي هذا النسب، ومنهم من لم يذكر هذا من ضمن أبناء وائل، ومنهم من قال إنهم أبناء جدي بن علي بن بكر من وائل بن ربيعة، فتحورت كلمة جدي إلى عنز بعد تقادم الزمن، ومنهم من يقول إنهم تحالف قبلي من قبيلة تغلب وبكر ابني وائل بن ربيعة ومعهم من أسد بن ربيعة وعبودة. ومن المسكوت عنه في التاريخ أن بعض قبيلة بكر وعنز وقفوا ضد الدولة الحمدانية التي هي من نسل عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب من تغلب شاعر العرب، وترجع في نسبها إلى تغلب بن وائل بن ربيعة لثاراتهم القديمة بين قبائل ربيعة في زمن الجاهلية حرب البسوس، وأيضاً واقعة مملكة الحيرة بين تغلب وبكر، وقد تطرقت إلى جزء منها في فصل قبيلة السراي. أما عنزة من جدي والقول الآخر فقد جاء في كتاب البداية والنهاية لابن كثير، تحقيق: علي شيري، ج6 ص357، دار إحياء التراث العربي، ط1988، أنه ذكر جدي بن علي بن بكر بن وائل أو ربيعة، وأعتقد هذا الأصح لدي

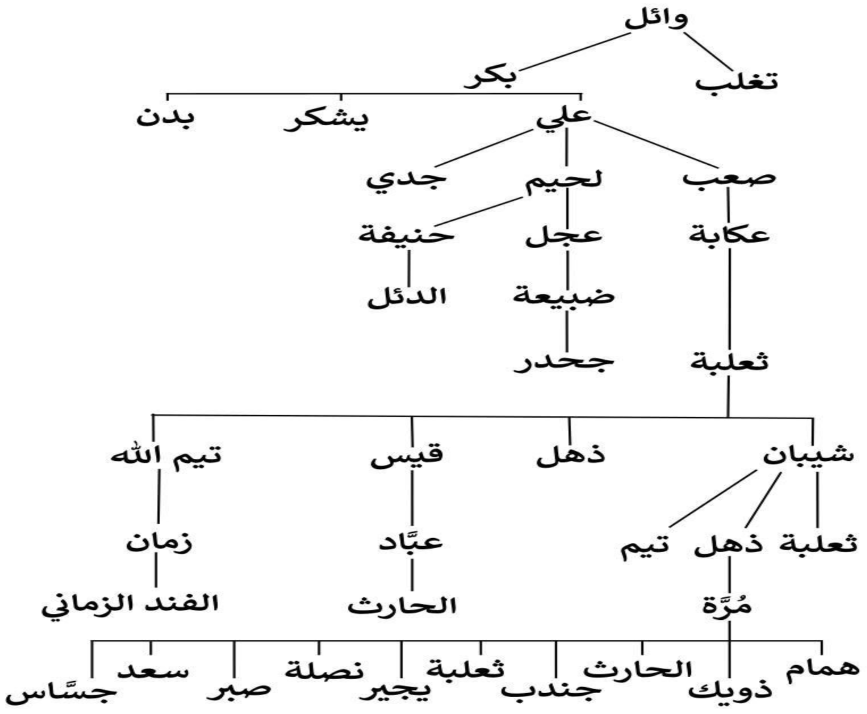

فاما في كتاب جمهرة النسب : لعمدة النسابين أبي المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي المتوفي سنة 204هـ فقد ذكر برواية السكري عن ابن حبيب قال : السكري أخبرنا محمد بن حبيب عن هشام الكلبي يقول : ولد ربيعه بن نزار بن معد بن عدنان : أسداً وضبيعه وفيهم كان الملأ وأكلب دخل في خثعم وعائشة وهم في اليمن وأمهم أم الأسبع بن الحاف ابن قضاعه فولد أسد بن ربيعة : جديلة بن أسد وأمه مريهة بنت عمران بن الحاف بن قضاعه وعمرو بن أسد وهو عنزة وعميرة بن أسد دخلت عميرة في عبدالقيس وأمهما وبرة بنت قيس بن عيلان بن مضر وولد عنزة بن أسد بن ربيعة : يذكر ويقدم وأمهما سلمى بنت منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان فولد يذكر بن عنزة : أسلم ومحارباً وعامراً درج فولد أسلم : عتيكاً ويعلى وبغيثاً والصباح درجا فولد عتيك جلان وحرباً وصباحاً فولد صباح بن عتيك : هزّان بطن ومحارباً بطن والدول وعكابة فولد هزان بن صباح : وائلاً فولد وائل : معاوية ومالكاً وسعداً فمن وائل: عبادة بن شكس بن الأسود بن الأعسر بن معاوية بن وائل كان شاعراً فارساً وسعدانة بن العاتك بن المخارق بن حمار بن سعد بن وائل وهو الذي حالف بنو عبيد بن يربوع بن ثعلبة الحنفي وصار فيهم إلى اليوم وضورة بن رزاح بن مالك بن سعد بن وائل بن هزان ومنهم : عبدالله بن ديسم بن بكير بن زيد بن رئاب بن سلمة بن مكروه بن أزر بن معاوية بن سعد بن الحارث بن رزاح بن مالك بن سعد بن وائل فولد محارب بن صباح : وديعة فولد وديعة: ضبيعة وعامراً وولد جلان بن عتيك : الحارث وخززاً وهو جشم ومرة وربيعة وجرثومة الشاعر ومن بني جلان: النابي بن نضلة بن جندل بن مرة بن

غنم بن الحارث بن جلان الذي يقال له المكعبرالجلاني كان شريفاً لعمري لأن طال الفصيل بن ديسم *** مـع الـظـل مـا آريـة بـطـويـل وولد الدول بن صباح بن عتيك : الحارث وهو الذي إذا مصّر ثوبيه مصّرت معه عنزة ومن لا يمصر ثوبيه نزعوا كتفه (مصّر صبغه بالأحمر) منهم عبد شمس بن مرة وهو القدار بن عمرو بن ضبيعة بن الحارث بن الدول وهم الذين أسروا حاتم طيء والحارث بن ظالم وكعب ابن مامة وبنو القدار هم الذي يقول لهم شاعر من تغلب بعد حرب بينهم :

طـاعـنـت الـكـمـاة وطـاعـنـونـي *** فـمـا لاقـيـت مـثـل بـنـي الـقـــدار

تـزل الـزاعـبـيـة عـن كـلاهـــم *** وعـن أكـبـادنـا تـحـت الـمـغـــار

وولد محارب بن يذكر : عداً وسعداً وولد يقدم بن عنزة : تيماً والنمر فولد النمر : طريفاً وجسراً بطن وربيعة وعبداً وسعداً ودهراً ومعاوية فولد سعد : حبيباً وجزءاً رهط أوس الشاعر ورشيد بن رميض الشاعر ودهمة بن سعيد وولد تيم بن يقدم : ربيعة فولد ربيعة : عبدالعزي وسعداً فولد عبد العزي هميماً بطن وذهلاً وساعدة ومن بني هميم عمران بن عصام الشاعر قتله الحجاج بن يوسف بدير الجماجم وولد طريف : الأوس وحرباً ومالكاً وسطيحاً منهم قرار وعرار أبناء ثعلبة بن مالك بن الحارث وأمهما : مارية بنت الجعيد بن عبدالقيس وبالكوفة صحراء بني قرار فولد الأوس بن طريف حبيباً وعتيكاً فولد حبيب : بلالاً وغيان منهم عبدالله ومنجأ وهما الأفكلان كانت تأخذهم رعدة عند الحرب فسموا الأفاكل ومنهم مندل وحيان من ابناء علي بن الحارث بن عمرو بن قيس بن عبدالله بن عمرو بن جشم بن عمرو بن عامر بن فزارة وفي كتاب : الأصنام لأبن الكلبي قال : كان لعنزة صنم يقال له سعير 2- كتاب النسب : لأبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي المتوفي سنة 224هـ وهو اختصار لكتاب جمهرة النسب لأبن السائب الكلبي ونقلاً عنه قال : ولد ربيعة بن نزار : اسد وضبيعة وأكلب فولد أسد : عنزة وجديلة وعميرة وولد عنزة يذكر ويقدم فمن يذكر : بنو جلان بن عتيك بن اسلم بن يذكر بن عنزة وبنو هزان ابن صباح بن عتيك بن أسلم بن يذكر بن عنزة ومن بني هزان : بنو ضور بن رزاح بن مالك بن سعد بن وائل بن هزان وكان جشم بن لؤي بن غالب يقال أنه من بني هزان وبنو الدول بن صباح بن عتيك منهم عبد شمس بن القدار وهو مرّة بن عمرو وولد يقدم بن عنزة : تيماً والنمر رهط رشيد بن رميّض العنزي وعمران بن عصام الشاعر ومن بني تيم الأفكلان وهما عبدالله ومندل أبناء ذهل يقال لأولادهما الأفاكل 3- وفي كتاب صفين تأليف نصر بن مزاحم بن سيار المنقري التميمي الكوفي المتوفي سنة 212هـ فقد ذكر أنه أشترك مع الإمام علي بن أبي طالب ع في معركة صفين من عنزة أربعة آلاف مجحف وقال أن عنزة من القبائل التي ناصرت الإمام علي والمجحف هو المدرع الذي يلبس درع واقي من السهام وهو المدجج بالسلاح

وهذه أبيات من الرجز للإمام علي بن أبي طالب ع قال يتلهف على ربيعة في معركة صفين :

يا لهف نفسي قـتـلـت ربـيـعـة *** ربـيـعـة السامـعـة الـمـطـيـعـة

قـد سبقـتـني فـيـهـم الـوقـيـعـة *** دعـا حـكـيـم دعـوة سـمـيـعـة

مـن غـيـر مـا بطـل ولا خديعـه *** حـلـو بـهـا المنزلـة الـرفـيـعـه

(همسة) هناك بعض المؤرخين، ومنهم أهل الشفهية في التاريخ، يذكرون أن قبيلتي تغلب وبكر ابني وائل بن ربيعة تناسيا خلافاتهما وثأر قتلاهما في الجاهلية، ومنها حرب البسوس، واتحدتا لنصرة علي (ع). وأعتقد، والله العالم، هنا وكما يُروى، أن الإمام عليّاً طالبهم بنسيان الماضي الجاهلي وثأر قتلاهم في الجاهلية، فصاح أحدهم: "إنهم أمام الحق كعفطة عنز"، واستحسنت كل ربيعة هذا القول، وسُمي هذا التحالف بين بكر وتغلب (عنز)، والمقصود هنا "عفطة عنز" أي أنهم أمام الحق، الدين الجديد الإسلام، سوف يرون قتلاهم في الجاهلية بلا وزن وكعفطة عنز. ولكن بعد أن قاتل الإمام علي (ع) الخوارج في النهروان، انهار هذا التحالف القبلي أو بقي بعضه؛ لأن الخوارج فيهم قوم من شيبان من بكر، ومن حنيفة بن بكر، ومن تميم.

ومن بطون قبائل عنزة على أختلاف قبائلها بالعراق

(من كتاب أصدق الدلائل في أنساب بني وائل قبائل عنزة خاصة وقبائل ربيعة عامه)

من خلال البحث عن كل عشائر قبيلة عنزة التي هاجرت وانفصلت عن القبيلة وسكنت في المدن والأرياف أو تحالفت مع قبائل أخرى فقد تتبعت الكتب الصادرة عن أنساب قبائل العرب في كل الأقطار بالأخص العراق حيث مقر نزوح قبائل جزيرة العرب وأطلعت على الكثير من المصادر عن الأنساب ومنها كتاب : العزاوي والراوي والسامرائي والمعاضيدي والعامري وغيرهم ممن ألف في أنساب القبائل والعشائر والأسر في العراق حيث ذكروا من عنزة في المحمرة وعبادان والبصرة وسوق الشيوخ ومناطق متفرقة في العراق وبر فارس عدد كبير من القبائل وفي البصرة قبائل منسوبة من عنزة نذكر حسب ما ورد وهي ما يلي : 1- قبيلة العيدان : في منطقة البصرة بالعراق 2- قبيلة بنو حطيط في منطقة الحمار والبصرة 3- قبيلة الماجد في منطقة البصرة 4- قبيلة البحارنة 5- قبيلة التيوس في البصرة والكويت البطون الرئيسية من قبائل عنزة في العراق كتب الشيخ المحامي عبدالجبار بيك الهذال شيخ 1- عشائر الحميد 2- عشائر الرفيع 3- عشائر بني حطيط 4- عشائر البدور 5- عشائر حجام 6- عشائر البعيي 7- عشائر العكيل 8- عشائر المايد 9- عشائر الثوامر 10- عشيرة العبدالله 11- عشيرة الهصاصرة 12- عشيرة المنذور 13- عشيرة آل جناح 14- عشيرة الجماملة 15- عشيرة المسلم 16- عشيرة آل زياد 17- عشيرة آل توبة 18-عشيرة الجوابر 19- عشيرة الحنابزة مشائخ البصرة وشيخ قبائل عنزة أن مجمل بطون قبيلة عنزة في العراق : ونقل عن الشيخ عبدالجبار عشائر من عنزة في محافظة ميسان ومنهم 1- عشائر المصاليخ 2-عشائر الزيايدة 3- عشيرة الغدير 4- عشيرة الزحيم كما ذكر من عشائر عنزة في الأحواز 1- عشيرة السلطان 2- عشيرة الجليزي 3- عشيرة الرواشد 4- عشيرة العنزي في جزيرة صلبوخ (قبيلة الجاف الكردية في شمال العراق) ذكر العزاوي في كتابه عشائر العراق قبائل الجاف الكردية ونسبهم من عنزة وفصّل بطونهم (بطون وأسر من عنزة في البصرة وسوق الشيوخ) ذكر ثامر سعدون العامري في موسوعة العشائر العراقية في البصرة وسوق الشيوخ الكثير من البطون من قبيلة عنزه دون أن ينسبهم لفخذ معيّن ومنهم 1- الهذال 2- الشويش3- الحراحشة 4- الذيابة 5- الحبلان 6- البدر 7- الوائلي 8- العطية 9- السالم - الدغمان 11- المبارك 12- العقر 13- الكريدي 14- المناصير 15- الشبيب 16- النعمة 17- العذرا 17- الشيخليه 18- العمارات 19- القرارطه 20- الزنبور 21- الفريح 22- الأحمر 23- الهلال 24- العبوس 25- العلي 26- الأمير 27 القرب 28- العايد 29- النثار 30- الشاهين 31- السبيعي

32- الحاتم 33- العمر 34- الفهد 35- السياب 36- المانع 37- القاسم 38- العثمان 39- الحردان 40- البراهيم41- المكركش 42- المرابحة 43- المنيهل 44- المنصور في العراق من عنزة ومن فرقهم : الدروع والشاويش والبقة والبو شميلة واللاوي والصناع والوسامة وهم العقيلات 45- الملاوحة مع الحديديين من عنزة 46- العبدالكريم الشيخ في الحقلانية من عنزة 47- الشايع في هيت أسرة من عنزة 48- الباني في هيت من عنزة 49- البو حيات في البغدادي من عنزة 50 - البو بدر : في الحي قبيلة معدودة من قبائل المياح وهم من عنزة ونخوتهم (حمدة) وكبيرهم أبن عاتي 51- الدريس في هيت من عنزة 52- السلطان في الأحواز من عنزة 53- الجليزي في الأحواز من عنزة 54- الكماملة من عشائر سوق الشيوخ من عنزة 55- الحميد في قلعة سكر وكبيرهم ابن مشلب من عنزة 56- الجميل في عانة أسرة من عنزة 57- العارف في الموصل من عنزة 58- الحاتم في الموصل من عنزة 59- الحاج علي الحسون في الموصل من عنزة 60- الملاح في الموصل من عنزة 61- العطار في الموصل من عنزة 62- الحمودات في الموصل من عنزة 63- النجدي في الموصل من عنزة 64- الوائلي في الحويقة من عنزة 65- قبائل الجاف الكردية في شمال العراق عدهم العزاوي من قبيلة عنزة وفي عام 1997م تشكل مجلس في العراق تحت مسمى مجلس عشائر عنزة وأصدر جريدة باسم العنزي ثم تحولت الجريدة إلى مجلة وهي مجلة عشائرية تعني بشئون جاليات قبيلة عنزة في العراق وأختير لرئاسة المجلس الشيخ المحامي عبدالقادر بن خلف الفدعاني العنزي ونائبه المحامي شفيق بن محسن الرباعي الحسني العنزي ثم بعد وفاة الشيخ عبدالقادر تحوّل مسمّى مجلس عشائر عنزة إلى رابطة عشائر عنزة وأختير لرئاسته الشيخ سعد بن عباس بن عبدالله العواد الفدعاني ومن أعضاء المجلس المؤسسين الشيخ علي بن جلوب العنزي والشيخ محمد بن كاظم العنزي وهم يدينون بالمشيخة والرئاسة للشيخ متعب وتوجد عشائر أخرى كثيرة منتشرة في شمال العرق وجنوبه ووسط العراق يصعب ذكرها كلها لضيق المساحة

الدولة الحمدانية التغلبية من ربيعة

تعتبر الدولة الحمدانية أول حكم لقبائل ربيعة في العهد الإسلامي والذي استغل فترة الضعف التي مرت على الدولة العباسي بعد وفاة الخليفة المتوكل في فترة انحلال عرى الروابط بين الأمصار الإسلامية وضعف الخلفاء العباسيين الذي تولوا بعد المتوكل وعدم مقدرتهم على تشديد الحكم المركزي على إمبراطورية واسعة الأرجاء فضلا عن قيام الجيش – الذي اغلب عناصره من الترك – بالسيطرة الكاملة على قصر الحكم في بغداد إلى درجة خلع الخلفاء وفي هذا المبحث نتحدث عن الدولة الحمدانية وتاريخها وكيف نشأت وعلاقة قبائل عنزة الوائلية الحالية بهذه الدولة قبل هجرة قبائل ربيعة تحت مسمى عنزة الوائلية من العراق الى الحجاز

قبيلة ربيعة في العهد العباسي الثاني (260هـ - 656هـ)

أن قبائل ربيعة تلك الحقبة قد هاجرت من نجد تحت ضغوط قبائل قيس عيلان الذين استولوا على اليمامة أواخر العهد الأموي وكذلك استولوا على البحرين (شرق جزيرة العرب) وأصبحت بطونهم تتوزع في جزيرة العرب من المدينة المنورة وخيبر (حيث تقطن غطفان وبني هلال تلك الحقبة) إلى اليمامة حيث بني نمير وبني كلاب وزاد قوة قبائل قيس عيلان بظهور قوة القرامطة حيث التفت قبائل قيس على القرامطة وأثاروا الرعب في جزيرة العرب لعدة عقود منذ سنة 280هـ أما قبائل ربيعة من بكر وتغلب ومن ينضوي فيهم مثل عنزة والنمر وضبيعة وحنيفة فكانوا في الديار التي عرفت باسمهم (ديار ربيعة) ومركز ديارهم الموصل وديار بكر ومع تقادم العهد والبعد الزمني عن ظلال حرب البسوس كانت قبائل ربيعة تقترب لبعضها شيئا فشيئاً في تلك الفترة إلى أن أصبحت المنافسات بينهم على رئاسة القبيلة (قبيلة ربيعة) ولم اجد مصدرا يذكر من شيخ قبائل بكر (الداخلة فيها قبيلة عنزة تلك الحقبة) لكن يبدو لي أن رئاسة بكر تحولت تلك الفترة الى عنزة استناد الى حادثة الزابيين بين عنزة والأزد والتي قادها برهومه العنزي في ديار ربيعة سنة 253هـ كانت المنافسة بين شخصيات قبيلة ربيعة وخاصة بكر وتغلب على امرين : الأول هو حكم الموصل باعتباره مركز ديار ربيعة وحاضرتها والثاني هو رئاسة قبائل ربيعة ومن ابرز الشخصيات الربعية المتنافسة على حكم الموصل تلك الفترة

1 حمدان بن حمدون التغلبي الربعي وهو الذي تنسب اليه الدولة الحمدانية التي هي موضوعنا ا

2 محمد بن خالد الشيباني وهو الذي عينته الدولة العباسية على الموصل فحاول توحيد قبائل ربيعة فقاتل ضد بني تغلب الا انه هزم سنة 251هـ وتولى رئاسة بكر بعده برهومه العنزي صاحب فتنة الزابيين التي أشرنا اليها

3 الهيثم بن عبد الله التغلبي جمع جموعا من ربيعة سنة 261هـ وحاول ان يحكم الموصل الا ان حمدان بن حمدون تصدى له بمن معه من قبائل ربيعة واستولى حمدان على الموصل سنة 271هـ لتبدا اول مراحل تأسيس الدولة الحمدانية أول دولة ربعية في تاريخ الإسلام

من قلب البادية وفي ديار ربيعة برز عدة إسماء لعدد من الفرسان من أبرزهم حمدان بن حمدون الطامح لرئاسة وحكم ديار ربيعة وأول إشارة في التاريخ لحمدان بن حمدون كانت سنة 271هـ عندما بلغ الخبر في بغداد عن دخوله الموصل بقبائله ومعه شخص اسمه هارون الشاري البكري كما أشار المؤرخ الطبري في تاريخه عن تلك السنة واستطاع حمدان بن حمدون أن يوحد قبائل ربيعة على أمارته وأن يستقل عن الدولة العباسية حتى جاءت سنة 281هـ ففي تلك السنة قام الخليفة العباسي المعتضد بتسيير حملة عسكرية على حمدان بن حمدون فنجح في اللقاء القبض عليه ووضعه في السجن وتم بذلك إعادة الموصل للحكم العباسي المباشر ألا أن هارون الشاري (شريك حمدان في الاستيلاء الموصل ومساعده) افلت من قبضة العباسيين واستمر على مناوئته للدولة العباسية فعندما تولى أبو الهيجاء حكم الموصل وديار ربيعة استطاع في بداية حكمه أن يخمد ثورة عنيفة للأكراد سنة 293هـ وقد خدمته هذه الثورة لدى السطات العباسية وأتاحت له أن يكون اكثر ثقة لديهم وان لكن أبي الهيجاء استعجل على ما يبدوا في الاستقلال عن الدولة العباسية ذاتها زمن الخليفة المقتدر سنة 301هـ ووجه له المقتدر جيشاً بقيادة قائد تركي (مونس الخادم)

مما جعل ابي الهيجاء يعتذر للمقتدر ويقبل الأخير اعتذاره ثم قام الحسين بن حمدان (اخو ابي الهيجاء) بمحاولة استقلال بديار ربيعة سنة 303هـ وانتهت إلى الفشل وأسر الحسين وحبس المقتدر على اثر ذلك اخوه أبو الهيجاء وأولاده وهذه أول مراحل تأسيس الدولة الحمدانية وهي التخلص من التبعية للحكم في بغداد يوسع بذلك مناطق حكمه ونفوذه وصلاحياته وبالتالي يضع البذور الأولى لولادة الدولة الحمدانية لكن المقتدر اطلق بعد ذلك سراح بني حمدان واعداهم إلى الموصل غير أن أبو الهيجاء قتل مع الخليفة المقتدر من قبل الجيش سنة 317هـ وقام العسكر بتنصيب القاهر بدلا من المقتدر واستمر أبناء أبي الهيجاء الحمدانيون أمراء على ربيعة في الموصل مع بقائهم خاضعين للنفوذ العباسي الذي كان بدوره خاضعا للجيش لكن الأمور تغير لصالح الحمدانيين حين دخل البريديون بغداد سنة 330هـ فاضطر الخليفة العباسي المتقي أن يلتمس لنفسه مكاناً للنجاة فلم يجد خيراً من الموصل حيث الأمير الحمداني القوي الحسن ابن أبو الهيجاء و الشقيق الأكبر لعلي (الذي سمي فيما بعد سيف الدولة) القادر على حمايته و إعادة عرشه إليه فيمم وجهه شطر الموصل و برفقته أمير الأمراء أبو بكر محمد بن رائق و لما كان الأمير الحمداني طموحاً نزاعاً إلى توطيد ملك لقبيلته نهازاً للفرص لم يشأ الأمير الحمداني الحسن أن يضيع وقتاً فاصطحب الخليفة و سار على رأس جيش كبير معقوداً لواءه على أخيه الأصغر علي و ما كاد الركب يصل بغداد حتى نجا البريديون بأنفسهم و فروا أمام الجيش الحمداني الذي يتكون من قبائل ربيعة القوية الضاربة حول الموصل في تلك الفترة وتمتد منها حتى عين التمر قرب كربلاء وتعتبر هذه الحادثة نقطة تحول في تاريخ بني حمدان بل وتاريخ النفوذ العربي في قصر الخلافة العباسي بعد عقود طويلة من سيطرة الفرس والأتراك فلقب الحسن بن حمدان بـ (ناصر الدولة) ولقب أخيه علي بـ (سيف الدولة) وتولى ناصر الدولة منصب أمير الأمراء وهو من المناصب المستحدثة في العهد العباسي الثاني ولم يتول هذا المنصب عربي قط قبل ناصر الدولة هذا ونحن سنتحدث الآن عن الاميرين (ناصر الدولة) أمير الموصل و(سيف الدولة) الذي اصبح أمير حلب مبتدئين الحديث عن سيف الدولة وعاصمته حلب لأنه كان الشاهر ثم ننتقل للحديث عن ناصر الدولة وأمارة الموصل وهو الذي تولى كما قلنا منصب أمير الأمراء في بغداد بعد حادثة البريديين ومولده في ديار قومه ربيعة سنة 303هـ

صراعات ربيعة وقيس عيلان مجددا في العهد العباسي الثاني

تمكن سيف الدولة من توحيد قبائل ربيعة بكريها وتغلبيها وضمت من بطون قبل أن يعم عليها اسم عنزة الوائلية الحالية بعد مرحلة طويلة من انهيار الدولة الحمدانية حيث انتقلت ربيعة باسم عنزة الوائلية من ديارها في العراق للحجاز ونجد زمن المماليك ولكن الصراعات الربعية القيسية في هذه المرحلة من تاريخ العرب كانت لصالح قبائل ربيعة وقائدها سيف الدولة فبعكس الصراع الذي اندلع في العهد الأموي حيث كانت قبائل ربيعة لاتزال منفصلة الى قطبيها بكر وتغلب فضلا أن ظلال حرب البسوس كان قريبا من ذاكرة ذلك الجيل الربعي لكن الوضع زمن الدولة الحمدانية اختلف جذريا فقبائل ربيعة الآن في ظل أمارتين قويتين واحدة في الموصل (ناصر الدولة) والأخرى في حلب (سيف الدولة) وتدعم الأمارتين جنود كلهم من قبائل ربيعة الشديدة الشكيمة والتي واجهت قبائل قيس التي تريد التوسع لحساب القرامطة في تلك الفترة ومعهم قبائل طيء التي

بدأ نجمها في الصعود تلك الفترة وفي تلك الفترة صور كل من الشاعرين (المتنبي) و (أبو فراس الحمداني) بطولات سيف الدولة وقبيلته (ربيعة) ضد القيسيين وهذا سيف الدولة يصف تلاحم ربيعة استطاع شيخ من بني عقيل بن عامر تجميع صفوف قبيلته قيس ضد سيف الدولة الحماني وقتلوا جمعا من ربيعة وانشغل عنهم سيف الدولة بالروم مما جعله يمادون في غيهم وتمردهم وذلك سنة 344هـ وبعد أن فرغ سيف الدولة من امر الروم توجه اليهم وخاضت قبائل ربيعة مناخاً شرساً معهم على مدى شهرين انتهى باندحار قبائل قيس وانتصار قبائل ربيعة بقيادة سيف الدولة وقال احد شعراء شيبان (واسمه عبد الله بن الورقاء الشيباني) قال قصيدة طويلة يفاخر بقبيلة ربيعة وأيامها ضد مضر في الجاهلية ومهنئاً لأمير ربيعة سيف الدولة بنصره فعارضه سيف الدولة بقصيدة اكد أ قبائل ربيعة تفاخر اكثر بما صنع في زمن الدولة الحمدانية اكثر مما تفاخر بما قد مضى من مآثر :

أتسمو بما شادت اوائل (وائل)=وقد غمرت تلك الاوال الاواخر

ايشغلكم وصف القديم !ودونه=مفاخر فيها شاغل ومآثر

ومما قاله ابي فراس يهجو بني كعب :

نفيتكم عن جانب الشام عنوة= بتدبير كهل في طعان غلام

وفتيان صدق من غطاريف وائل=خفاف اللحى شم الانوف كرام

ناصر الدولة الحمداني وأمارة الموصل

وهو الأمير الحمداني الذي كان قائما على الموصل وديار ربيعة إلى جانب اخوه سيف الدولة القائم في حلب والذي تحدثنا عنه غير أن سيف الدولة وشهرته قد غطت كثيرا على أخيه ناصر الدولة فاخترنا الحديث عن سيرة السيف الدولة ابتداءً ويحسن أن نذكر بعض أخبار ناصر الدولة قبل الدخول إلى مرحلة ما بعد وفاة سيف الدولة وحتى انقراض الدولة الحمدانية نهائياً سنة383هـ وناصر الدولة اكبر في سناً من سيف الدولة والعلاقات بين الاثنين كانت اكثر من ممتازة وكل في أمارته مستقل عن الآخر فمثلا قام البويهيون الفرس بغزو الموصل سنة 347هـ لاستئصال ناصر الدولة فما كان من أخيه سيف الدولة ألا أن دفع للبويهيين جزية عن أخيه مقابل تركه على حكمه وقال الشاعر الدارمي عن الأميرين سيف الدولة وناصر الدولة وحكمهم لديار ربيعة:

بجبلي وائل وركني عزها=وعارضي افق نداها المنهل

لكن أمور ناصر الدولة قد تغيرت بعد وفاة أخيه سيف الدولة سنة 356هـ ومرض هو الآخر حتى طمع ابنه الذي أسمه (أبو تغلب) في الحكم فزينت له نفسه أن يعتقل أبيه ناصر الدولة ويحبسه حتى مات سنة 358هـ وبموت الأميرين الكبيرين بدأت الأمور تتغير على بني حمدان وقبائل ربيعة بعد ان اصبح أبنائهما هم الحكام ابو تغلب في الموصل وسعد الدولة في حلب فأن بعد وفاة الزعيم سيف الدولة قام قرعويه غلامه بالوصاية على ابنه (سعد الدولة) وأقنعه قرعويه بالتخلص

من الأمير أبي فراس الحمداني سنة 357هـ لكن قرعويه بعد أن تم له هذا اظهر بالفعل ما كان ينويه وهو التخلص من بني حمدان في حلب والاستيلاء على حكمهم مستغلا حداثة سن سعد الدولة الذي اضطر للخروج من عاصمة أبيه يجر اذيال الهزيمة ومتجها إلى امه في ديار ربيعة التي شجعته على حشد الحشود من جديد لاستعادة ملك أبيه فكان ذلك في رمضان سنة 358هـ حاصر سعد الدولة غلام ابه قرعويه في حلب حتى جاءت الأخبار بقدوم الروم الهيا فاضطر للانسحاب في ذي الحجة من سنة 358هـ ولكن بدلاً من أن ينسحب إلى ديار ربيعة عاد إلى بلدة قريبة من حلب تعرف بـ (معرة النعمان) في الوقت الذي قرر قرعويه أن يدفع الجزية للروم مقابل احتفاظه بحلب أما ديار ربيعة التي بيد والدته فقد أخذها أبو تغلب بن ناصر الدولة أمير الموصل بعد أن هددها الروم بغزو ديار بكر وبالتالي ظهرت أول بوادر الشقاق بين سعد الدولة وابن عمه أبو تغلب حاكم الموصل بعد رحيل الروم الذي وجهوا غزواتهم إلى الشرق تدهورت أمور قرعويه الذي يحكم بلا شرعية ولاعصبية لقبيلة مما مهد لسعد الدولة أن يستعيد مناطق مهمة مثل حمص فضلا عن معرة النعمان التي هي بيده أصلا فقرر قرعويه مصالحة سعد الدولة سنة 359هـ على أن تكون لقرعويه حلب فقط فكان ذلك لكن امر أهل حلب تغيرت واشتاقوا لأميرهم سعد الدولة فكاتبوه سنة 366هـ وطالبوه بالعودة إلى حلب وعاد الهيا فعلا مستغلا الخلاف بين قرعويه وشخص اسمه (بجكور) كان طامعا في الحكم واستطاع بكجور أن يستولي على حمص وبعودة سعد الدولة إلى حلب قويت الدولة الحمدانية مرة أخرى في هذه المنطقة بينما بقيت الأمارة الحمدانية الأخرى (الموصل) قائمة بيد ابي تغلب استغل الفاطميين وفاة سعد الدولة وقاموا بغزو حلب عدة غزوات لم تنجح بشكل قاطع في ما ظهر الأمر الذي يؤكد توقيع صلح بين بين نزار الفاطمي وابي الفضائل سنة 385هـ لكن الدولة الحمدانية أصبحت بيد الفاطميين حتى تنحية ابي الفضائل سنة 404هـ لتنقطع أخبار تلك الدولة الربعية في حلب أما أبو تغلب فاستمر حاكما على الموصل حتى استولى البويهيين على ديار ربيعة وقاعدتها الموصل وبهذا انتهت الأسرة الحمدانية بينما استمرت قبائل ربيعة في ديارها حتى انتقلت من ديار ربيعة إلى أماكن عدة لتبدا مرحلة التي نعيشها اليوم

<u>والي الموصل مالك بن طوق التغلبي</u>

يعد مالك بن طوق التغلبي احد ولاة الموصل الذين حكموها للسنوات 214هـ/829م 215هـ/830م 216هـ/831م وهو مالك بن طوق بن مالك بن عتاب بن عبد الله بن زافر بن شريح بن مرة بن عبد الله بن عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب بن سعد بن زهير بن جشم ابن بكر بن حبيب بن غنم بن تغلب بن وائل يعود مالك بن طوق في نسبه إلى قبيلة تغلب التي يعود نسبها إلى وائل بن قاسط بن هنب بن أقصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان ولقبيلة تغلب شهرة وكثرة فقد كانوا أصحاب حروث ومواشي فضلاً عن أنهم كانوا ملاحين فكانت تجارة السفن تدر عليهم المال وتجلب لهم السلطان ومن معلقة عمرو بن كلثوم إشارة هامة عن ذلك إذ يقول: ملأنا البر حتى ضاق عنا وظهر البحر نملأه سفننا وكانت من اكبر القبائل عدة وعددا واعتنقت النصرانية لاتصالها بالروم وقد وقفت قبيلة تغلب إلى جانب جيش التحرير العربي الإسلامي عند فتح الموصل وتكريت كما كان لأبناء هذه القبيلة دور بارز في أحداث التاريخ العربي الإسلامي اللاحق وقد حظيت أسرة مالك بن طوق بمكانة مهمة في العصر

العباسي الأول وبرز منهم رجال كانوا من ذوي الكفاءة الإدارية والعسكرية فوالده طوق بن مالك كان له دور في قتال الخوارج ففي سنة 191هـ/806م كلفه الخليفة هارون الرشيد بقتال احد زعماء الخوارج في تلك الحقبة التاريخية وهو ثروان بن سيف بناحية حولايا وقد تنقل الأخير في السواد فتوجه إليه طوق بن مالك فهزمه وجرحه وقتل أصحابه ويبدو أن طوق بن مالك كان يتقلد احد المناصب العسكرية والإدارية في زمن الخليفة المأمون وبعدها عزل عنها إما مالك بن طوق فقد أشارت المصادر التاريخية إلى انه كان احد قواد الخليفة هارون الرشيد ولم تشر إلى المهام التي أسندت إليه أو الأعمال التي أنجزها عندما كان في منصبه ويبدو من خلال ما وصلنا من أشعار الشاعرين الكبيرين أبي تمام والبحتري التي مدحا فيها مالك بن طوق أن الأخير كانت له عدداً من الوقائع العسكرية وانتصر فيها وتميز مالك بن طوق بكرمه الكبير ونبله وكان من الفرسان الأجواد وكان له كما ذكرت المصادر التاريخية لب ووقار وحشمة كما أشارت المصادر إلى أعمال البر والخير التي كان يقوم بها فكان ينادي على باب داره بالخضراء بعد المغرب (الإفطار يرحمكم الله) وكانت الأبواب مفتوحة يدخلها الناس وقد وصف عدداً من الشعراء الكبار أمثال أبي تمام والبحتري كرم هذا الوالي ومما قاله البحتري في مدحه:يا نعمة الله دومي فــي بني جشم بمالك الملك المحمود من جشم وأنت يا تغلب الغلبـاء فافتـخري فقد حللت على الهامات والقممإن الأمير (ابن طوق) (مالكا) شرف كسا الله له بين العرب والعجم سيف إمـام الهـدى مـا هز قائمه إلا أقـام بـه من كان لم يقم أما ولاية مالك بن طوق على الموصل فقد اتسمت المعلومات عنه بندرتها،وعلى الرغم من المصادر التاريخية أشارت إلى ولايته لأكثر من مدينة مثل الموصل ودمشق والأردن إلا أن تلك المصادر لم تزودنا بمعلومات عن ماهية الأعمال التي قام بها طوق بن مالك خلال فترة ولايته على تلك المدن مثل سياسته الإدارية وأعماله الاقتصادية أو العمرانية...الخ ومن ذلك على سبيل المثال: الازدي اقتصر على ذكر السنوات الثلاث المتتالية التي كان فيها مالك والياً على الموصل وذكر اسم الخليفة الذي ولاه إياها فقال في أحداث سنة أربع عشر ومائتين: ومن ولاة الموصل للمأمون مالك بن طوق وقال في موضع أخر في نفس السنة وعلى صلاة الموصل وحربها مالك ابن طوق أي أن مالك بن طوق أصبح مسؤولا عن السلطة الإدارية والعسكرية في هذه المدينة وفي أحداث سنة خمس عشرة ومائتين نلاحظ أن الازدي لم يكن متأكدا فيما إذا كان مالك بن طوق واليا على الموصل ام غيره وكذلك الحال في سنة ست عشرة ومائتين قال أن الوالي على الموصل وأعمالها أما مالك بن طوق او صاحب بن صالح ولم تقتصر ولاية مالك بن طوق على الموصل بل تولى إمرة دمشق والأردن وذلك في عهد الخليفة العباسي المتوكل (232-247هـ/847-861م) واشتهر مالك بن طوق أيضا ببناء مدينة الرحبة والتي تسمى (رحبة مالك بن طوق) وكان الخليفة هارون الرشيد (170-193هـ/786-809م) قد طلب من مالك بن طوق ان يسأله حاجة بعد أن كان للأخير موقفاً نال استحسان ورضا الخليفة فطلب منه أرضاً يبنيها وتنسب إليه وفعلاً لبى الخليفة طلبه وأرسل إليه الرجال والأموال فبنى المدينة ولما اكتمل بناء المدينة وعمارتها واستقرت فيها الأحوال لمالك بن طوق وتحول إليها وكانت وفاة مالك بن طوق في سنة (260هـ/873م)

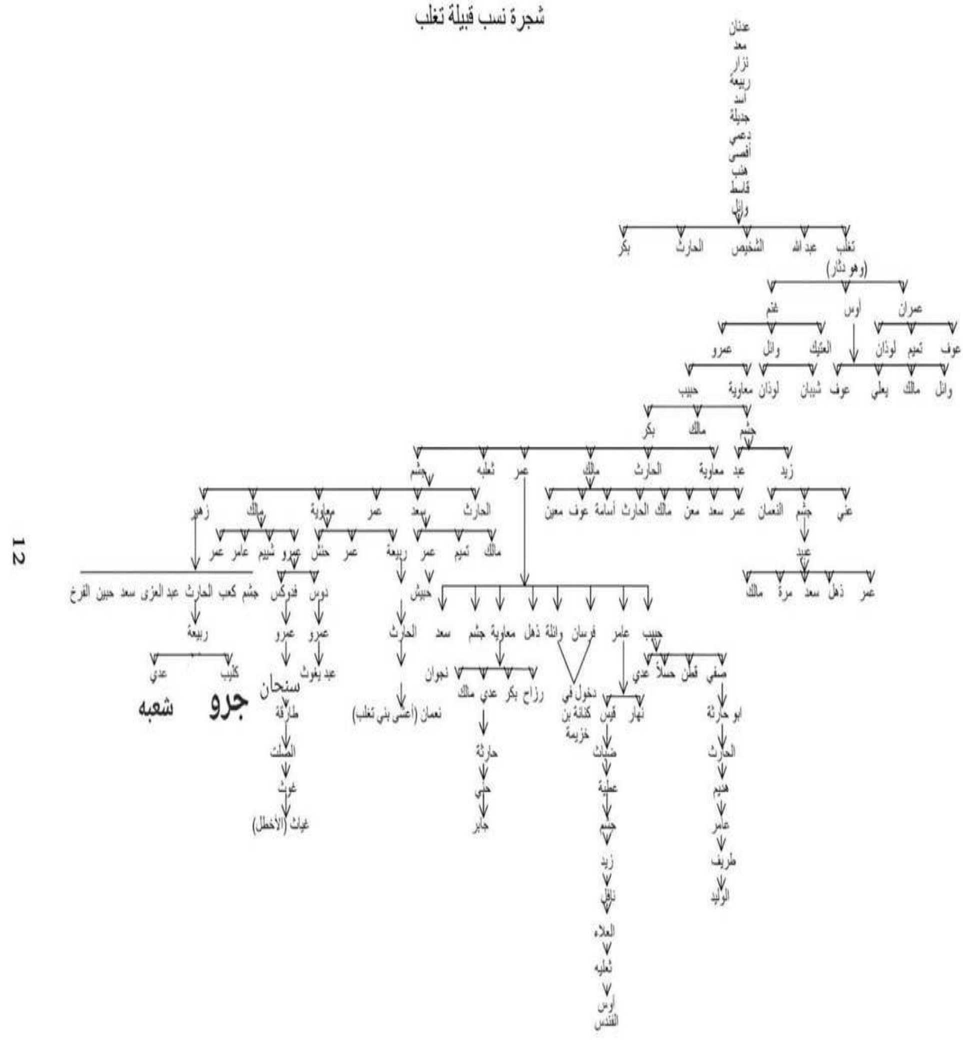
شجرة نسب قبيلة تغلب
12
عدنان
معد
نزار
ربيعة
أسد
جديلة
دعمي
أفصى
هنب
قاسط
وائل
تغلب (وهو دثار)
عبد الله
الشخيص
الحارث
بكر
عمران
أوس
غنم
جرو
شعبه
سنحان

تاريخ تحالف ربيعة والمنتفق

في أواخر القرن الرابع الهجري كان بنو المنتفق بن عامر بن عقيل ينزلون ريف البصرة ويعملون في زراعة النخيل حتى قيل لهم (أهل السعفة) ويقال لزعيمهم مقدم بني المنتفق والذي أطلق عليه فيما بعد في عرف العشائر العربية (العقيد) ولم تكن القبائل تشترط في العقيد (المقدم) أن يكون منها بل كان المهم لديهم هو حكمته وحنكته في قيادتهم أثناء الحروب لذا كان مقدم المنتفق (العقيد) رجل من ربيعة ومن أسرة منها يقال لها بنو معروف ثم تركوا البصرة الى بطائح الغراف وربما بسبب الفيضانات المتكررة وهلاك المزروعات (ينظر: عشائر المنتفق: سليمان فائق:12) أما ربيعة فقد كانت البطائح أعني مناطق ما بين دجلة والفرات حول نهر الغراف وربيعة في ذلك الزمان كانت تجمع: ((بقايا بني شيبان وعجل بن لجيم وبني ذهل بن ثعلبة والذين كانوا يسكنون في الأطراف الغربية للبطائح)) (تاريخ الناصرية:75) منذ العصر الجاهلي ثم انضمت إليهم بطون أخرى من ربيعة كانت قد هاجرت الى الشمال واستقرت بين الزابين شرق الموصل وهم: بعض بني شيبان وعنزة بن أسد وربما كان السبب في رجوعهم الى البطائح تزايد نفوذ بني عقيل في الموصل وهربا من هجمات قبائل الغز التركمانية وانضم إليهم أيضا بنو تغلب الذين فقدوا ملكهم المتمثل بدولة بني حمدان فعادوا جميعا أواخر القرن العاشر الميلادي (الرابع الهجري) من الموصل والجزيرة الى البطائح (البدو: أونهايم:507/3) فاتسع بذلك نفوذ ربيعة وقوتهم في المنطقة ((وكانت ربيعة البطائح عموما هي الأخرى قد فقدت مكاسبها السياسية يومذاك بزوال إمارة عمران بن شاهين الخفاجي حيث كانوا يشكلون القسط الأعظم من أتباعه)) (تاريخ الناصرية:88) فشكلوا جميعا تحالفا مع المنتفق عام 499 هـ بزعامة بني معروف الذين يعتقد أنهم كانوا من تغلب وبما أن المنتفق سكنوا بلاد ربيعة (البطائح) فلم يكن لهم بد سوى التحالف مع ربيعة وقد ظهر هذا التحالف –المنتفق وربيعة- أساسا كقوة لمواجهة صدقة بن دبيس الأسدي أمير الحلة وكانت إمارة بني أسد قد اتسع نفوذها حتى وصلت البصرة حيث ضم صدقة البصرة الى ممتلكاته عام 499هـ واستناب بها مملوكا كان لجده يدعا (التوفتاش) وجعل معه 120 فارسا لحماية المدينة ويظهر أنه كانت لربيعة أطماع في البصرة وهي بالأساس مساكن المنتفق فاقتضت المصلحة المشتركة للقبيلتين الى التحالف فيما بينهما وانضمت الى هذا التحالف عشائر أخرى وساروا نحو البصرة فهاجموها في خمسة أو ستة آلاف فارس أواخر سنة 499هـ فلم يقدر التوفتاش على مواجهتهم ووقع في الأسر بعد حرب استمرت بينهم قرابة الشهر وسقطت البصرة في أيديهم لكنهم لم يسكنوها بل قاموا بنهبها والعودة الى مواقعها وربما كانت السبب في ذلك هو الخوف من غضب الخليفة العباسي (ينظر: التحفة النبهانية: ص295 و391 مختصرا البصرة: تاريخها وعشائرها: حسن خان ص31) ثم أخذ هذا التحالف يزداد قوة ونفوذا بحيث التجأ إليه أمير الحلة دبيس بن صدقة بن منصور عام 517 هـ فارا من الخليفة العباسي المسترشد ((وكان دبيس قد شغب على المسترشد فوجه إليه البرسقي في ثمانية آلاف مقاتل فانهزم عسكر دبيس وفرَّ هو الى البادية وقصد غزية من عرب نجد فطلب منهم أن يحالفوه فامتنعوا عليه فرحل إلى المنتفق واتفق معهم على قصد البصرة وأخذها فساروا إليها ودخلوها ونهبوا أهلها وقتل الأمير سخت كمان مقدم عسكرها وأجلى أهلها)) (الكامل في التاريخ:610/10 باختصار) وفرض التحالف الجديد- ربيعة والمنتفق- بقوته المتنامية نفسه على ساحة الأحداث بعد احتلاله للبصرة فلم ير الخليفة العباسي حلا سوى أن يعهد بولاية البصرة إليهم ((فصدر الأمر من الخليفة سنة 532 هـ بتعيين

الشيخ معروف رئيس المنتفق واليا على البصرة)) (التحفة النبهانية:391) فبقي الشيخ معروف وأصله من ربيعة واليا عليها حتى عزله عن ولايتها المقتفي لأمر الله سنة 554 هـ وعين بدله كمشتكين التركي واليا (مختصر تاريخ البصرة: الأعظمي:108) وبسبب هذه المكاسب السياسية النسبية دان تحالف ربيعة والمنتفق بالطاعة للخليفة العباسي فالتحقوا بعسكره الذي تولى مهمة إجلاء بني أسد عن العراق سنة 558 هـ قال ابن الأثير في الكامل:296/11: ((أمر الخليفة المستنجد بالله بإهلاك بني أسد أهل الحلة المزيدية؛ لما ظهر من فسادهم ولما كان في نفس الخليفة منهم من مساعدتهم السلطان محمدا (السلجوقي) لما حصر بغداد فأمر يزدن بن قماج بقتالهم وإجلائهم من البلاد وكانوا منبسطين في البطائح فلا يقدر عليهم فتوجه يزدن إليهم وجمع عساكر كثيرة من فارس وراجل وأرسل إلى ابن معروف مقدم المنتفق وهو بأرض البصرة فجاء في خلق كثير وحصرهم وسكر عنهم الماء وصابرهم مدة فأرسل الخليفة يعتب على يزدن ويعجزه وينسبه إلى موافقته في التشيع وكان يزدن يتشيع فجد هو وابن معروف في قتالهم والتضييق عليهم وسد مسالكهم في الماء فاستسلموا حينئذ فقتل منهم أربعة آلاف قتيل ونودي فيمن بقي من وجد بعد هذا في الحلة المزيدية فقد حل دمه فتفرقوا في البلاد ولم يبق منهم بالعراق من يعرف وسلمت بطائحهم إلى ابن معروف وبلادهم)) ((وفي سنة 588 هـ أغار عميرة العامري العقيلي صاحب الأحساء على البصرة فخرج النائب على البصرة محمد بن إسماعيل لمواجهتهم فانهزم ودخلوا البلد وكان النائب قد طلب من المنتفق وخفاجة النجدة والنصرة فجاءت المنتفق وخفاجة فالتقوا مع بني عامر بضواحي البصرة فانتصر بنو عامر وعادوا الى البصرة للنهب والسلب)) (مختصر تاريخ البصرة:110) ويظهر أن هذا الحلف بين ربيعة والمنتفق قد اتسع ليشمل قبائل أخرى ففي سنة 597أو 588هـ جمعت عشائر الشام وهم: ((ربيعة طيء وزبيد طيء وغزية يريدون غزو الكوفة وزعيمهم دهمش بن سند الغزي وكان زعيم عشائر العراق يومذاك محمد بن أبي الحسين وهو من ربيعة أيضا- محمد بن أحمد بن الفضل العيوني أحد أمراء الدولة العيونية- فجمع ربيعة وعبادة وعقيلا وخفاجة والمنتفق والأعلم بن خويلد فالتقى الطرفان قرب النجف ووقعت الهزيمة على قبائل طيء واستجار دهمش بمشهد الإمام علي (ع) فأقام الأمير محمد بن أبي الحسين الحراس بباب المشهد لئلا يهرب ووصل الخبر للخليفة الناصر لدين الله العباسي فأمر أن يقبضوا عليه بغير ازعاج رعاية لحرمة المشهد الشريف)) (الإيجاز في تاريخ البصرة ونجد والحجاز: عارف الفتح:288/1 مختصرا مجلة الوثيقة: العدد/1) لكن بني معروف وعشائرهم من ربيعة والمنتفق سلكوا طريق العصيان في السنوات التالية فهاجموا القطيف سنة 609هـ وعادوا عنها منهزمين (البدو:508/3) وتكررت حالات اعتدائهم على القبائل والمناطق المجاورة فأرسل الخليفة الناصر لدين الله الشريف معد لكسر شوكتهم قال ابن الأثير في أحداث سنة 616هـ: ((في هذه السنة في ذي القعدة أمر الخليفة الناصر لدين الله الشريف معدا متولي بلاد واسط أن يسير إلى قتال بني معروف فتجهز وجمع معه من الرجالة من تكريت وهيت والحديثة والأنبار والحلة والكوفة وواسط والبصرة وغيرها خلقا كثيرا وسار إليهم ومقدمهم حينئذ معلى بن معروف وهم قوم من ربيعة وكانت بيوتهم غربي الفرات تحت سوراء وما يتصل بذلك من البطائح وكثر فسادهم وأذاهم لما يقاربهم من القرى وقطعوا الطريق وأفسدوا في النواحي المقاربة لبطيحة الغراف فشكا أهل تلك البلاد الديوان منهم فأمر معدا أن يسير إليهم في الجموع فسار إليهم فاستعد بنو معروف لقتاله فاقتتلوا بموضع يعرف بالمقير وهو تل كبير بالبطيحة بقرب الغراف وكثر القتل بينهم ثم انهزم بنو معروف وكثر القتل فيهم والأسر والغرق وأخذت أموالهم وحملت رؤوس كثيرة من القتلى إلى

بغداد في ذي الحجة من السنة)) ((فاضطرهم الى الجلاء من البطائح فذهبوا نحو الأحساء والقطيف ليستوطنوا فيهما فما تمكنوا من البقاء لكثرة أضدادهم هناك فعادوا نحو البصرة وطلبوا من متسلمها أن يكاتب وزارة بغداد بالعفو عنهم ليعودوا هادئين فكتب المتسلم لهم بذلك وسيرهم الى بغداد ليعرضوا الخضوع والانقياد لأوامر الخليفة فلما قاربوا واسط لقيهم قاصد من الوزارة ومعه سرية لمقاتلتهم وعدم الإذن لهم بدخول العراق فتحاربوا حتى تفوقوا عليه وغنموا أسلحة تلك السرية فتمكنوا بها من احتلال البطيحة وذلك سنة 617 هـ أو 618 وعاد جميع بني معروف والمنتفق الى البطائح وقوي أمرهم فيها)) (التحفة النبهانية:392 مختصرا الإيجاز في تاريخ البصرة ونجد والحجاز:304/1)اما في زمن الاتراك لقد تحكم الأتراك البجكمية وغيرهم بمقدرات دولة العباسيين ومصائر الخلفاء في بغداد وكانت النتيجة الطبيعية لهذا ان تعم الفوضى باقي أطراف الدولة فكان الصراع قائماً بين زعماء القبائل على النفوذ والسلطان في مقابل ضمان المال لبني العباس عن كل منطقة وقد كانت المنطقة في جنوب تركيا وشمال سوريا وشمال العراق موزعة بين ربيعة ومضر من الوائليين وشيبان وثعلب والنمر وغيرهم وكانوا في الغالب شيعة وكان حين ولي الاتراك امرة الامراء والارزاق للمرة الأولى عن طريق ابن شيرزاد – بحسب ابن خلدون – ان ضاقت الجبايات على العمال والكتّاب والتجار وامتدت الايدي الى أموال الرعايا وفشا الظلم وظهرت اللصوص وكبسوا المنازل واخذ الناس بالجلاء عن بغداد لكن حين استبد الأتراك بمصائر العباسيين وعاث الأكراد في المنطقة الواقعة بين شمال بغداد وأرمينيا وفارس انتدبت ربيعة متمثلة في بني حمدان من بني وائل لتثبيت حكم العباسيين ورغم كونهم كغيرهم من الباحثين عن السلطان الا انهم كانوا يحتفظون بالأسس والقيم العربية المحضة فانطلقت جحافلهم في عدة محاور مرة لإرجاع الخلفاء الى مركز مدينة بغداد ومرة لضبط الأكراد او بعض الأتراك ومرة لضبط الثورات العربية جنوب بغداد او صد غارات الاعراب في محيط الموصل او بغداد الا ان وجود الأتراك الكبير نسبياً في جيش الخلافة الرسمية المرافق لجنود الحمدانيين خلق فوضى عارمة حيث كانوا على استعداد دائم للقتال من اجل المال مرة اذا نفذ ومرة اذا زاد فانقلبوا على امير الحمدانيين وكسروا شوكة جيشه من اجل الاستحواذ على المال رغم انه هزم الانقلاب الكبير الذي اسقط قصر العباسيين في بغداد على يد البريدي فرجعت جحافل الحمدانيين الى الموصل بحذر واستولى الأتراك على بغداد مرة أخرى بعد قتال واغتيالات نشبت بينهم على الإمارة واضطر الخليفة المتقي العباسي الى استقدام الحمدانيين من الموصل لحماية عياله من الأتراك بقيادة توزون فخرج اليهم الى تكريت فامنوه وأهله واستضافوه في الموصل الا انه غدر بهم واستقدم الجيوش من مصر وغيرها من العجم والعرب حتى ضيّق على الحمدانيين ثم راسل توزون التركي للصلح فأجابه بالطاعة فالتقوا قبل بغداد فقتله توزون وبايع للمستكفي العباسي بالخلافة في حالة من الغدر كان يأنف من إتيانها العرب وكان الحمدانيون قد انشغلوا حينئذ بجيش الأخشيد الذي استقدمه سابقاً المتقي العباسي للتضييق عليهم من مصر ثم تفرغوا لمواجهة الغزو الأوربي المتمثل بالروم الذين وصل جمعهم الى الشام فهزمهم الحمدانيون وقد اشتهر عيث الغز وكان انهيار الممالك امامهم بسبب صراع امرائها على الملك والنفوذ وهم لا يعلمون مستوى الخطر القادم وقد احاط الغز الجفاة ببغداد وانقرض ملك الاكراد وشهد القرن الثامن عشر افظع المجازر العثمانية تجاه القبائل العراقية التي لم تكن تريد سوى الحرية في ارضها التاريخية وان تدين بعقائدها الخاصة والتي افتى العثمانيون بكفرها فلم تستطع قبائل الأغلبية في العراق وهي على التشيع ان تستسيغ هذا السلب العثماني لأرضها وهذه السرقة لحضارتها ومن ثم هذا التكفير

ضدها فكيف يمكنها ان تتعاون مع العثمانيين الذين ينظرون من زاوية أخرى هي زاوية الكفر والخيانة لهذه القبائل سوى القبائل السنية التي كان الكثير منها على البداوة ولذلك كانت قريبة على باشوات العثمانيين والتي كانوا يستخدمونها لضرب قبائل العراق الأخرى فيما كانت القبائل الجديدة والمترددة في ارض العراق بين مد وجزر مثل شمر متذبذبة بين عنفوانها العربي وبين رغبتها في التعاون مع احدى الامبراطوريتين كما كانت قبائل العراق ومدنه تنظر بعين الرفض لمظاهر الطائفية التي زرعها العثمانيون الاتراك بصفة رسمية من خلال بنائهم المساجد والمدارس الدينية الحكومية على مذهبهم المتزمت فقط ومظاهر الجوع والموت التي تنتشر كل عقد في مجموعة من مدن العراق ومراكزه الحضارية التاريخية التي أصبحت خرابا فيما كانت السلطة طيلة القرن الثامن عشر ضمن عائلة واحد في مختلف ولايات العراق تتقاسمها عائلة حسن باشا وولده احمد الذي حكم العراق طويلا وقاد الحروب فيه وهو امي واصهاره واقاربه ومن تعلق بهم وهي عائلة ابادت قبائل العراق من المنتفك (بني اسد بني مالك بني سعيد الاجود) وبني لام وزبيد وشمر لأن هذه القبائل أرادت الحرية والتحضر ودمرت العلاقات الكردية العربية التي كانت قائمة على التحالف التاريخي للأكراد اللريين وعرب بني لام بسبب أطماعها السياسية وقد دمرت قبيلة كبيرة ومفصلية في تاريخ الإسلام هي ربيعة لانها ابت ان تدفع الاتاوات الى العثمانيين وكانت كل الجهود المالية للعراق تذهب لقتل أبنائه وإبادة قبائله وتخريب ممتلكاتها وكانت هذه الإبادة البشرية والحضارية الالية التي وفرت للبريطانيين دخول العراق لاحقا و هو من اخر البلدان التي دخلها البريطانيون بسبب رفض أبنائه للاحتلال الأجنبي وبالفعل لم يجد العثمانيون سوى هذه القبائل الى جانبهم بعد خيانة حلفائهم لصالح البريطانيين الا انها حينها كانت قبائل انهكها تاريخ الحكم العثماني وكان ظهور عائلة السعدون (ال شبيب) سلبياً على المستوى القيادي والمذهبي في العراق اذ انها كانت طامحة لما يرتبط بمصالحها لا بما يرتبط بالجمهور العريض المحيط بها فهي عائلة سنية غريبة صغيرة جداً تعيش وتقود في وسط شيعي ساحق سمح لها بالظهور لإيجاد معادل موضوعي عربي مناسب طائفياً لرغبة العثمانيين في سلطتهم في الوقت الذي كانت تسمح لشركة الهند الشرقية البريطانية والشركات الهولندية في العراق ان تمارس نشاطاتها التجارية بكل حرية من خلال دفع الاتاوات[89] وكان بقايا العيونيون من قبيلة (عبد القيس) من (ربيعة) يحكمون البحرين في القرن السابع الهجري نيابة عن العجم وكان منهم الشيخ الأمير (محمد بن ماجد) الذي جمع بين العلم الديني والإمارة وكان مشهوراً بفضائل حلمه[90] وكان يقيم في مدينة الحلة السيفية فقهاء وعلماء وأدباء من مختلف القبائل تجمعهم رابطة العلم والعقيدة وربما اندمجت بعض قبائلهم السالفة بقبيلة بني أسد الكبيرة لا سيما في القرون المتأخرة حيث أخذت الاوبئة أكثر تلك القبائل واهمها قبيلة (عجل) الشيعية المعروفة احدى قبائل (ربيعة) التي ينتسب إليها مؤسس مدرسة الحلة العلمية الشيخ (فخر الدين محمد بن منصور بن احمد بن ادريس العجلي) الذي ولد بحدود ٥٤٣ هجرية[91] أسس شيخ الطائفة (محمد بن الحسن الطوسي ٣٨٥ – ٤٦٠ هج) بعد انتقاله من بغداد الى مدينة النجف الاشرف مدرسة علمية ضخمة كانت ميزتها وعيبها هو الشيخ نفسه إذ أنه ترك من العلوم الضخمة والعميقة ما جعل هذه المدرسة بحراً زاخر العباب لكنه لم يترك من شدة هيبته لمن بعده الفرصة أو الجرأة لنقد آراءه حتى كاد يضيع جو الاجتهاد في الأصول والفقه بل إن زعماء تلك المدرسة بعده كانوا ولده (الحسن) وحفيده (محمد) إذ استمر الحال الجامد ذلك أكثر من قرن من الزمان حتى تحرك زعيم مدرسة الحلة العلمية الشيخ (ابن ادريس العجلي الحلي) ووجّه نقداً كبيراً لآراء الشيخ الطوسي تسبب في هجوم جملة من العلماء الأعلام عليه بل وقدحه بأشد

العبارات وقد كانت بعض آرائه واضحة الانفراد ربما لكنه على الأرجح حقق ما كان يصبو إليه من تحريك الدم الجامد في الجسد الشيعي إذ لولاه لما تجرأ ربما أحد على تجاوز ما قاله الشيخ الطوسي لقرنين آخرين على الأقل ربما بل ربما ظلت زعامة الحوزة العلمية النجفية كرامة لأولاده فقط وهذا ما جعله يتجاوز اسلوب الشيخ الصدوق في نقد اراء الشيخ الكليني أو اسلوب الشيخ الطوسي في نقد اراء الشيخين الكليني والصدوق وربما يكون نقل (ابن ادريس) الإجماع في مسألة يعلم عدم الإجماع عليها ليثير حفيظة العلماء المعاصرين له بزلزال يجعلهم يحركون أقلامهم ويردون عليه وقد نجح في ذلك ايما نجاح[92] كانت هناك مصاهرة واضحة بين (النخع) من خلال (آل ورام) الشيخ الزاهد والأمير العسكري وبين شيخ الطائفة (الطوسي) تلتقي برئيس المذهب (ابن ادريس العجلي الحلي) والفقيه الكبير السيد (رضي الدين بن طاووس)[93] ولقد كان (آل الاطيمش) و (آل البلاغي) و (البيات) و (آل التغلبي) من اشهر العوائل العلمية والدينية من قبيلة (ربيعة) في القرن العشرين الميلادي و(آل البلاغي) اسرة معروفة في الوسط العلمي منذ القرن التاسع الهجري وآل التغلبي وهم نسل من أمراء قبيلة (ربيعة) عُرفوا منذ القرن الثاني عشر الهجري[96] ومن الأسر العلمية التي تنتهي إلى (بكر بن وائل) في النجف الأشرف أسرة (آل حرج) التي هاجرت هرباً من مشاكل لواء (المنتفگ) وبداوة (آل سعدون)[98] كما كان للشيعة في الفترة من منتصف الأربعينات من القرن العشرين السهم الكبير بتطوير الحياة المدنية في العراق بمجرد أن ضعف النفوذ البريطاني في العراق حيث بدأوا بسلب الميزات الاحتكارية من يد الشركات الأجنبية وعملوا على توطين الادارات العامة وتنمية الموانئ والطرق والسكك الحديد والاستماع إلى كلام العلماء الأعلام في النجف الأشرف وسن القوانين المدنية والوظيفية وعقد الاتفاقيات الدولية لا سيما النفطية منها والتركيز على تنمية واقع صغار الفلاحين والموظفين وحل مشاكل الإسكان وخدمات الماء كما فعل السيد (ضياء جعفر الاحول الموسوي) في الفترة ١٩٤٧ – ١٩٥٣م حين توليه منصب وزير الاقتصاد خمس دورات والمواصلات والاشغال والشؤون الاجتماعية ووكالة وزارات المواصلات والمالية والمعارف وغيرها[94] وهذا لا شك مع عوامل اخرى وصلت إلى ارتباط الوصي على العرش (عبد الإله) بابنة اكبر زعيم قبلي شيعي وهو أمير قبيلة (ربيعة) سرّع من حث الأجانب عملاءهم في الجيش العراقي -الذي لم يكن بعد قد نفذت فيه المدنية الشيعية بشكل واف وكان يعاني بداوة التأسيس الطائفي والأجنبي- على تنفيذ انقلاب تموز ١٩٥٨م وانهاء الحكم الملكي في العراق وبالفعل بدأ منذ ذلك اليوم نجم الشيعة بالأفول في الحكومات العراقية وارتفع منسوب الطائفية والعسكرة وتدنت الأخلاق وانهار بناء المدنية بالتدريج وقد كان النظام الطائفي السني هو سبب سقوط الملكية في العراق كما سبباً في سقوط الدولة العثمانية في البلاد العربية إذ كان الاعتماد على هذا النظام في قيادة الجيوش قد حرم الدولتين من سيطرة الفكر الشيعي المتمدن الثابت على مبدأ حماية الإسلام والنظام العام في حينها إذ انفلت عقال الضباط العرب والشركس وغيرهم عن جيش العثمانيين والتحق أغلبهم بالإنجليز تحت مسمى الثورة العربية كذلك انفلت ذلك العقال في الجيش الملكي العراقي تحت مسمى الأحزاب القومية والشيوعية

اهم المراجع :

تاريخ الرسل والملوك للطبري

تاريخ ابن الاثير

زبدة الطلب في تاريخ حلب لابن العديم

كتاب تاريخ الدولة الفاطمية للدكتور محمد جمال الدين سرور

المنتخب في ذكر نسب قبائل العرب \ المغيري \

الكامل في التاريخ / ابن الأثير / دار الكتاب العربي / ج ٢ / احداث سنة سبع وثلاثي

الإمامة والسياسة / ابن قتيبة الدينوري / دار الكتب العلمي

معجم البلدان / ياقوت الحموي / دار الكتب العلمية / ج ٤ /

اعيان الشيعة \ دار التعارف \ ج 1 \

مشهد الإمام أو مدينة النجف ج 2 ,

منتظم الدرين في تراجم علماء وأدباء الأحساء والقطيف والبحرين محمد علي التاجر البحراني مؤسسة طيبة لإحياء التراث – الطبعة الأولى ١٤٣٠ ه ج ١ ,

أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث ستيفن هسمسلي لونكريك

تاريخ ابن خلدون / دار الفكر / ج ٤

: د عبد الهادي الطهمازي

التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية (الجزء 10) (المنتفق)

مختصر تاريخ البصرة على ظريف الأعظمي

الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة – المؤلف: عز الدين أبو عبد الله محمد بن علي بن إبراهيم بن شداد الحلبي

تنويه

أن هذا الكتاب بعد عناء طويل وجهد مكثف لمدة أشهر يخلو من الأخطاء الإملائية وأيضًا شبه خالٍ من الأخطاء النحوية، ولكن بعض الجمل أو المواضيع قد كتبتها باللهجة العراقية، وخصوصًا لهجة جنوب العراق ولهجة كبار السن الذين توفاهم الله، رحمهم الله، فإذا غيرنا فيها فإن كلامهم سيفقد معناه، ولهذا تركناه كما هو، وأيضًا كان مقصودي أن لا تُنسى تلك اللهجة العراقية.

ألجزء الثاني من كتاب القبضة الحديدية لصد الطامسين للتأريخ والثقافة العراقية

تأريخ عشائر السراي بحلته الجديدة

بسمه تعالى

الفصل الأول

كل المؤرخين بدون استثناء -ضع يدك على من تشاء- عندما يذكرون تاريخ السراي يقولون: كان أجدادهم يسيرون ليلاً وينامون نهاراً ولا يستقرون في أرض ودائمي الهجرة، ولهذا أطلق عليهم "السراي"، وسوف تعرف لماذا كنّوهم بهذه الكنية. وقال أغلبهم -أي المؤرخين- إن السراي ليسوا كلهم من ربيعة، فهناك خليط معهم، وأنا صاحب هذا الكتاب من السراي أتفق مع هؤلاء المؤرخين؛ فهناك من السراي من قبيلة ربيعة، وهناك أناس وعشائر متحالفة مع السراي، وأرى هذا بوضوح وخصوصاً بعدما راجعت كل كتب المؤرخين القدماء من زمن الدولة العثمانية وإلى عهد ملوك العراق وقبلها إلى سنة 1990م، منذ نعومة أظفاري عندما كنت شاباً، وتلك الكتب أغلبها في مكتبة خالي الشيخ فاخر محمد الكرعاني المحمداوي. ولكن بعد تلك السنة -أي بعد 1990م- حصل لدي تحسس، ولا أقول من الكل بل من أغلب ما يكتبه المؤرخون والنسابة؛ فجذور هذا التحسس حصلت لدي عندما قال صدام حسين سنة 1993م علناً في القناة العراقية التابعة إلى نظام البعث إن عشائر العمارة أناس هنود وجاءوا مع الإنكليز سنة 1914م، وأطلق تلك التسمية بسبب -أولاً- الانتفاضة الشعبانية، وثانياً بسبب كثرة الثائرين عليه من أهوار محافظة ميسان، وحتى الكل يعرف أنه جفف الأهوار، ولكن المريب أن المخابرات العراقية ورجالات حكم صدام طلبوا من العشائر حينها إنشاء مشجرات نسب، وهنا دست المخابرات العراقية الكثير من المؤرخين المشكوك بهم، وأدخلوا بعض العشائر في متاهات أخرى، وأدخلوها في نسب تشابه أسماء، بل وأدخلوها في نسب السادة

الأشراف، وادعت الكثير من العشائر المعروفة أنها عوام أنهم من ذرية آل هاشم أو علي (ع) عندما قام هؤلاء ونسبوهم بأسماء متشابهة (تشابه أسماء) لا غير، ولديكم الكثير من المصاديق اليوم، بل بعض تلك العشائر أنها معروفة. النسب والأصل والتاريخ ومعروف سكنها أين كانت تعيش سابقاً ومع من بقية العشائر والقبائل، ومن هم زعماء تلك القبائل وغيرها، ولكن بعد سقوط حكم البعث حصلت دوامة أكبر وحصلت أمور مريبة، ولا أقول في التعميم مع شدة احترامي للإخوة المؤرخين، ظهر لدينا مؤرخون طارئون يبحثون عن السمعة والجاه وليس لديهم خلفية تاريخية سواء باحث أو نسّاب، وظهر لدينا مؤرخون مرتشون ومؤرخون متعصبون لقبائلهم ومحافظاتهم ويحاولون طمس تاريخ الآخرين، بل ظهرت إلينا -وأقسم برب العزة- وصلت الجرأة بهؤلاء الحالمين عن السمعة والجاه وبصفة مؤرخ، ومنهم من السراي يكنّي نفسه "أبو هجرس التغلبي الكليبي" وهو عشيرته من سراي العمارة أهل الثلث، ال رسيتم أنه نسب عشيرة كانت معنا سراي العمارة كحلف وهم من خفاجة ويعرفون نسبهم، فأخرج نسباً جديداً لهم ليس من أسماء الإنس بعدما أن تم اكتشاف الأسماء الوهمية لبني البشر والإنس، فنسبهم إلى أحد أسماء الجن، وكتب أن تلك العشيرة تعود في النسب إلى "لمقفنجل" وأنه من ذرية كليب، وأن "المقفنجل" هذا أخ القائد الأموي عمرو بن النعمان السراي الكليبي، وربطهم بأسماء وهمية أخرى حتى أوصلهم بكليب بن ربيعة، علماً عندما بحثت وعمّقت بحثي ولدي خلفية بمطالعة أخبار مخلوقات الإدراك الأخرى وهي التي تدرك الحق من الباطل ومكلفة مثلما مكلّفة بني البشر بعبادة الله، وذكرهم الله بسورة الذاريات (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ (56) مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ)، وبعد التدقيق ظهر أن (لمقفنجل) هذا من أسماء الجن حصراً وهذا الاسم مذكور في قسم الطهاطيل السبعة وتصاريفها، وهو كما يعتقد مؤلف هذا الكتاب أن "لمقفنجل" هذا ملك تلك القبائل من الجن، وقد ذكره المؤلف أحمد بن علي البوني المتوفى سنة 622هـ في كتابه (شمس المعارف الكبرى)، وعلى القارئ العزيز أن يكتب اسم "لمقفنجل" في محرك "غوغل" ليتبين له صحة قولي.

والأدهى من هذا، أحد الكتاب في زمن حكم نظام صدام أراد أن يترجم حياة المحامي توفيق الفكيكي، متصرف محافظة العمارة سابقاً، وهو صاحب مؤلفات، فربط نسبه بأشخاص يعيشون في واحة فكيك (مدينة فكيك) في دولة المغرب، نسبه إلى شخصين مختلفين في النسب ولكن يربطهم اسم مدينتهم (واحة فكيك)، أيضاً يطلق عليهم "الفكيكات"، فتبين أحدهم الإمام عبد الجبار الفكيكي، وهو من الأدارسة السادة من ذراري الدولة الفاطمية، والثاني اسمه أبو عمامة الفجيجي من ذرية الأمازيغ، ليس عربياً، أيضاً يطلق عليه الفكيكي بسبب أنه يعيش في تلك المدينة (واحة فكيك)، وطالعوا موضوع "الفكيكات"، وهكذا هلم جرا؛ الأسماء المتشابه منها مدن ومنها كنى، ومنها صحيح ومنها غير صحيح. بل أخذ يتطاول جهلة "فيسبوك" وينشرون أشياء من وحي خيالهم، فظهرت لدينا شيوخ "الفيسبوك" ومؤرخو "الفيسبوك"، وشيوخ مرتشون ومؤرخون مرتشون، مع جل احترامي للإخوة الشيوخ الشرفاء والمؤرخين الشرفاء، وظهر لدينا مؤرخون متعصبون يعرفون فقط التهويل، وعندما يذكر قبيلته أو عشيرته أو محافظته أو شيوخه أو زعماءه كأنما يتكلم عن عصمة محمد (ص)، بل لديهم خيال واسع وتهويل وتسفيط، بل وبعضهم يذهب أكثر من هذا؛ يقزم تاريخ الآخرين الذين يختلف معهم أو يريد طمس تاريخهم. بل ظهر لدينا صبية يلبسون عكالاً أصفر (العقال) ويكتب اسمه في صفحته ويضيف له لقب "المير"، مير قبيلة ربيعة، وهو من عشيرة الفكيكات كويش من بيت صخي . والمتعارف لدى كل القبائل وأمراء القبائل أن من يرتدي العقال الأصفر فقط هو ابن أمير القبيلة، ويلقبونه بـ "المير" ما دام أبوه الأمير حياً، فإلى موت أبيه

فإنه يرتدي العقال الأبيض ويلقبونه "الأمير"؛ فلا أعرف أين دور الأمن الوطني فرع العشائر عن هذا الهرج والمرج؟ والنظام القبلي الذي هو الصمام الوحيد لحماية الهوية العراقية أصبح مخترقاً من قبل كل الذين وصفناهم، فإذا كان يتصور الأمن الوطني أن تلك تصرفات شخصية فردية، فالجواب: بعضها شخصية، وأغلبها خلفها أيادي (السلفية المدخلية). كما أن صدام دعم مؤرخين ونسابة دربتهم المخابرات العراقية لغرض تفكيك وحدة عشائر الشيعة، فالسلفية المدخلية الآن تلعب نفس الدور، فأنا في السويد وأبعد عن العراق 6000 كيلومتر، وقعت بيدي الكثير من الشواهد والأدلة كيف أن السلفية المدخلية دخلت ليس فقط بالسياسة، بل اخترقت عشائر شيعة العراق، وحتى فتنة السراي وربيعة عشيرة الإمارة مؤخراً كانت أيادي السلفية المدخلية واضحة عندما كانت تحرض هذا وذاك وتدخل بصفحات وهمية ومنها ليست وهمية، وتعقبت كل تلك الصفحات التي كانت تحرض على إيقاع قتال بين السراي والإمارة وكادت أن تحصل معركة طاحنة قبل سنوات قليلة، فوجدتها إما من السعودية أو من بعض العشائر في الغربية، وعندما طالعت ما يكتبونه في صفحاتهم الشخصية وجدت لديهم نهجاً سلفياً مدخلياً، ومنهم من قبيلة ربيعة المحافظات الغربية، بعض عنزة، وكل الأدلة والتعليقات والصور والمراسلات مصورة ومنشورة في كتابي الذي ذكرته في الكتاب رقم 6 وأوقفت توزيعه. ولا تنسوا أن محمد بن سلمان ملك السعودية من عنزة من قبيلة ربيعة، ولربما -بل أشبه باليقين من كلمة ربما- هناك مؤرخون، وأكرر البعض من كل المذاهب والقوميات، لديهم دعم خارجي من كل دول الجوار سواء العربية أو غيرها لتمييع وطمس ما تبقى من التاريخ والثقافة العراقية. فالخلاصة، هل السراي من ذرية كليب ابن ربيعة من قبيلة ربيعة؟ (الجواب): زينة عقل الرجل أن يكون صادقاً مع نفسه والآخرين، ويتذكر البعض من قبيلة ربيعة عندما حصلت المشكلة بين السراي وقبيلة الأمارة قبل سنوات قليلة، فعندها أحد أبناء عشيرة الأمارة قال قولاً ليس بجميل وأضاف بعدها: (أن كليب ليس لديه ذرية)، فهذا القول لم يدهشني إطلاقاً؛ فمنذ أن كنت في العراق لدي معلومة بها، فإن بيت كصاب كما يدعون استوثقوا شجرة نسب، ومنهم من قال: أحدهم كتبها لهم. فعندما تسلسلت وتعمقت بكتب الأنساب، والمؤرخون المخضرمون يعرفون قصدي، فإنهم عندما يذكرون كليباً والزير سالم يذكرون وقائعهم بحرب البسوس والتبع اليماني وغيرها، أي أصبح هنا ما نسميه إشهاراً أو المشهور بذكرهم في التاريخ، لكنهم بعد قتل كليب تنقسم آراء المؤرخين القدماء سواء بصدر الإسلام أو قبل الإسلام، ومؤرخو اليوم لا يؤخذ بقولهم فلا بد أن يذكروا مصادر قديمة تدل على صحة كلامهم، وليس كما ذكرنا بعضهم أنهم مرتشون أو طالبي سمعة أو ليست مهنتهم وعملهم. فقضية كليب قبل الإسلام وقصة حياته من المشهورات وليس حوادث عابرة، فإن مؤرخي العرب عندما يذكرون حرب البسوس وداحس والغبراء يذكرونها بتفصيل ويقطعون بها أشواطاً وتواريخ، ولكن أغلبهم عندما يصل إلى قتل كليب يقول: لا ذرية له، وستجدون هذا في المصادر والكتب التي سأذكرها، وفقط مؤرخين اثنين من المؤرخين القدماء ذكرا أن لكليب هذا ولداً اسمه الهجرس (الجرو)، ثم بعد قتل الزير وانتهاء البسوس اللعينة التي فرقت قبائل ربيعة ينتهي أي أثر، بل ذهب هذان المؤرخان اللذان ذكرا الهجرس ابن كليب إلى أنه لم يعقب، أي لا ذرية له. فهنا وسط هذا الضجيج الذي حدث بين قبيلة الأمارة والسراي وكادت أن تحصل فتنة وقتال عشائري بين ربيعة لولا كرم الله ولطفه وهدئت تلك الفتنة، فإنني تطلعت بأسماء تلك الشجرة التي عند بيت كصاب وبيت خلاطي فسألتهم: هل لديكم مصادر لتلك الأسماء أن هؤلاء من ذرية الهجرس؟ فمنهم من سكت. ومنهم من قال لا، ومنهم من دلس بمصادر ليست موجودة، ومنهم من ذكر مصادر فذهبت إليها فوجدتها غير

صحيحة، لم يذكر هؤلاء أن لهجرس بن كليب ذرية، فكنت حينها مريضاً ورجعت إلى العراق وما زالت تلك الفتنة مشتعلة، وفي ظلام العراق الدامس أبحث في الكتب القديمة من خلال الإنترنت، ولم أدع مؤرخاً في أي دولة حتى تصفحت كتبه، والإخوة المؤرخون يعرفون أن نصف المؤرخين القدماء لديهم مجلدات تنقسم إلى أربعة أجزاء، فكل جزء 500 ورقة أو أكثر، فغصت وبحثت وتصفحت وتعبت وسهرت وعانيت، وكذا وأنا مريض جداً كنت أعاني من التهاب أحد صمامات القلب، فوجدت مصادر (آحاد)، والإخوة الذين يعرفون في علم المنطق والأنساب وطلبة السطوح والبحث الخارج في الحوزة العلمية يفهمون ماذا أقصد بمصادر آحاد من شعراء؟ ومنهم مؤرخون بشكل نادر جدا ذكروا أن للهجرس ذرية، ووجدت فقط خمسة أسماء وبعضها ألقاب وليس أسماء مثل (النظام) أو الشوك، وتجدونها في كتابي (شموخ المنارة في نسب وتاريخ عشائر سراي العمارة)، لكن المصيبة ليست هنا، فمصادر الآحاد إذا لم تكن قبالها مصادر تضاد يؤخذ بها أحياناً، ولكن إذا وجدت مصادر غيرها تنفي وتضاد تبقى هنا على قوة من أسهب من ذكرها واستشهد بها ليثبت هذا النسب، وهو القادر الوحيد على نفي تلك مصادر الآحاد أو التمسك بها، فلديه القدرة على نسفها من جذورها أو الدفاع عنها إذا كان باحثاً ومؤرخاً مخضرماً، وتلك نفس المشكلة يعاني منها أبناء (شعبة)، وهؤلاء يعيشون في الجزيرة العربية ويدعون أنهم من ذرية شعبة بن الزير سالم أخ كليب وائل، أبناء ربيعة والد كليب والزير من تغلب إلى قبيلة ربيعة، فأيضاً كل المؤرخين الذين نوهنا عنهم إنهم بعد قتل الزير قالوا إنه لم يُعقِب، أي لا ذرية له، فقط لديه بنات إحداهن ليلى وهي زوجة كلثوم بن مالك بن عتاب جد عشيرة الأمارة وعشيرة عتاب، ولهذا يعرفون الأسرار؛ علماً أن بني شعبة هؤلاء أيضاً وجدوا مصادر آحاد توجد قبالتها مصادر أضداد كثيرة تنفي نفياً قاطعاً وجود ذرية لسالم الزير، فخلاصة الكلام كل مصدر غير مصادري الآحاد في كتاب (شموخ المنارة في نسب وتاريخ عشائر سراي العمارة) هي مصادر مكذوبة مزيفة إطلاقاً، علماً أن في كتابي هذا لم أستطع العثور على حتى لو مصدر آحاد لبقية الأسماء، فهناك ما زال سبعة أسماء من منصور المكنى بالسراي إلى كليب ما زلت عاجزاً عن العثور على اسم منهم حتى ولو في بيت شعر من الشعراء القدماء، ناهيك عن المؤرخين؛ فهنا السراي وأنا أحد أبناء عشائرهم، أما تقع حلفاً عشائرياً متكوناً من قبيلة ربيعة وبعض العشائر من خارج ربيعة، أو كما ذكرت في مصادري أنهم من ذرية كليب، وتلك الشعرة بيدي لا يد غيري، فأنا فقط من أستطيع حمايتها أو قطعها بعد أن انفردت بإخراجها، ولدي القوة لحمايتها من المؤرخين والنسابة الغرباء سواء كانوا محترمين ولهم كل الاحترام أو كانوا مرتشين؛ فأنا كذلك أعرف نقاط الضعف لديهم وبما يكتبونه للعشائر أو بمصدر أنساب عشائرهم وقبائلهم، وكل من يقول توجد لدي مصادر على وجود ذرية للهجرس وكليب إلى منصور غير المصادر (الآحاد) في كتابي هذا عليه أن يذكرها ويذكر اسم المجلد والجزء والقسم، وبعد تطور الإنترنت أستطيع معرفة صحة كلامه من خلال تصفح الكتاب في الإنترنت مجاناً، فلا يحاول اللف والدوران ويعطي فقط اسم مؤرخ قديم أو يذكر اسم كتاب ينقسم إلى خمسة أجزاء وليس في ادعائه أي صحة كما فعلها قبلهم، وراجعت تلك الكتب وكانت فقط تتكلم عن كليب وحياته وأخيه الزير وحرب البسوس وهذا شيءٌ لا خلاف عليه، ولكنها لم تتطرق إلى ذرية كليب إطلاقاً، بل وجدت الأغلب من تلك الكتب والمؤرخين تنفي وجود ذرية لكليب، والبعض الآخر -وهم اثنان فقط من المؤرخين- ذكروا لكليب هذا ولداً اسمه الهجرس، وبعدها سكتوا؛ هل للهجرس ذرية؟ (دخلنا في نفق مظلم). فعلى زعماء الصبيح، زعماء سراي العمارة، والشيخ الخلوق جبار الكصاب زعيم سراي الكوت مضيف بيت كصاب، والشيخ عايد دبيسان،

والشيخ ليث مزعل خلاطي زعيم سراي البوعذار، أن يتدخلوا؛ فإن القضية وصلت إلى أمور تخص نسبهم من صلب كليب من التخبط الحاصل من هؤلاء والتدليس. فهل لديكم علم أين وصل الهرج والمرج؟ فظهرت لدينا لنا صبيان، ومن يترجم اسم الجان، وطارئين، وغيرهم مرتشين، وغيرهم فقط يريد سمعة وشهرة أن يكون نسّاباً، بل ظهر لدينا أحلاف مع ربيعة والسراي هم يدلسون بأنساب ربيعة، ذكرت أسماءهم وسأذكر غيرهم حتى تضعوا حداً لهم قبل أن يصل الأمر إلى نسب ينسفوه، وعندها سينال ما يريد من الهمز بالسراي علناً، وإلى اليوم الكثير منهم يهمز! وهناك نسّاب جديد لم يذكر التاريخ يوماً استطاع أن ينسب نفسه أو فخذه بشكل متواتر وصحيح إلى صبح الصبيح وابنه رشدي من البورشدي عشيرة الصبيح وهو المدعو ضياء العلي، فهذا الشخص انزل بيان إسقاط صحة هذا الكتاب (شموخ المنارة)، ووزعه على كل العشائر ونشره في الفيسبوك ولدي نسخة من البيان ومن وقع له من الجهلة والحمقى فأن كل من يدعي انه من ذرية كليب مصير نسبه بهذا الكتاب حصراً بتلك مصادر الأحاد؛ فإنه ليس لديه خلفية تاريخ أو أنساب، ولم يؤلف كتاباً يوماً، وليس لديه دراية بغياهب التاريخ، ولديه جهل هو ومن وقّع له من المستشيخين الطارئين الجهلة في التاريخ، وفقط قضية "خالف تُعرف"، أو لديه مصالح شخصية مع بعض أفراد الكوت، وأصابه الغثيان عندما ذكرنا تاريخ سراي العمارة، فيذكرني أنه ألّف كتيباً (كراساً صغيراً جداً) عن حمولته البورشدي فأخذ يدلس في التاريخ ويشرق ويغرب في أنسابها، ثم تلك الحمولة أنزلت بهذا الشخص بياناً وحذرت من كذبه بالتاريخ علما هو واجداده حلف مع الصبيح وليس من أصول الصبيح ، وكذا شخص يوجد كذلك شخص من الباوية وهو المدعو علاء الباوي، ستقرؤن موضوع الباوية في فصل السراي، فهناك شبه إجماع على الباوية من ربيعة، ولكن قبيلة ربيعة اليوم عشرة آلاف قبيلة وخمسون ألف عشيرة في كل بلدان الدول العربية، ومنها الأحواز في إيران وديار بكر، تشعبت من بكر وتغلب وأسد ابن ربيعة قبل الإسلام بسنوات كثيرة، ولا يوجد أي دليل مذكور في التاريخ أن الباوية من ذرية كليب والهجرس، فكما أسلفنا فهي مصادر آحاد لتلك الشجرة لدى أهل الكوت، أقصد شيوخ الكوت، ولكن أنا اجتهدت اجتهاداً شخصياً وبدون أي دليل، ونسبت الباوية إلى ذرية كليب الأصغر في كتابي هذا (شموخ المنارة) حسب المنقول فقط، ولكن أحد شيوخها علاء الباوي أخذ يدعي أن عشيرة الهليجية هي تابعة له، وهي من نسب باو وكليب الأصغر، والمعروف والمشهور عند كل السراي والعشائر والنسابة أن عشيرة الهليجية هي إحدى عشائر سراي العمارة، فإذا كان نسبه إلى كليب الأصغر هو اجتهاد شخصي مني فقط أنا انفردت به حصراً في هذا الكتاب، بل هناك أناس أخذوا يشرقون ويغربون بأنساب وتاريخ قبيلة ربيعة والسراي، وتبين أنهم من أصول قبيلة طي سنبس الغزي، وذكرهم المؤرخ الكبير عباس العزاوي بكتابه (عشائر العراق) الجزء الثاني سنة 1947م الصفحة 289، وذكر حتى أسماء الحمائل التي تعود لهم، وقال هؤلاء مع ربيعة وتبع السراي ولكن من أصول طي والغزي، وسوف أرفق نسخة من كتابه ستجدونها في فصل السراي، وأهلاً بهم، ولكن أخذ يظهر أشخاص منهم وحتى شيوخ يدعون نسابة ويكتبون أنساباً وأشياء تاريخية ليست صحيحة في تاريخ السراي وتاريخ قبيلة ربيعة، فإذا كانوا هم حلف مع ربيعة والسراي، قسم منهم مع سراي العمارة والقسم الثاني مع سراي الكوت، فمن خولهم أن يكتبوا هذه التخبطات والأنساب المزورة الوهمية والتاريخ الوهمي المزور.

المدخل أولا

كما هو المنقول من الموروثات أن منصوراً الملقب بالسراي لديه ثلاثة أبناء، وهم أولهم غانم وانحصرت الأمارة ثم الزعامة بذريته، وعلي وهو جد أغلب عشائر سراي العمارة، والولد الثالث وهو محسن جد حلاف السراي والهليجية، ويوجد أخبار أنه له إخوة ودخلت معه قومه آل ربيعة، فقوم كليب يطلق عليهم ربيعة وهو ولد كليب، لكن المصادر شحيحة جداً وبقية المصادر آحاد، وليس لنا دخل بتهريج هذا وذاك من مؤرخي "الفيس بوك" والمؤرخين الطامعين بالمال أو الشهرة، مع جل احترامي للمحترم، أو نسّاب مؤرخ جديد تعال فقط أختم لك حتى تصدقه الناس أنه نسّاب، فنصيحتي إلى هؤلاء كلهم: تاريخ السراي شائك جداً ومعقد أكبر مما تتصوره، ويختلف أيضاً كمصائب بقية القبائل؛ فمنهم من قال إن السراي حلف عشائري وكليب ليس لديه ذرية، وهذا ما يتداول بالمجالس العشائرية وحتى عند أغلب المؤرخين القدماء، ومنهم من قال بعض سراي الكوت الذين يدعون أنهم من بيت كليب أصلهم من بني سالة والزركان، ومنهم من قال السراي أنهم خليط من قبيلة ربيعة بكر وتغلب وغيرها، ومنهم من قال -وأنا منهم- أن السراي من ذرية كليب ولكن ليس كلهم، هناك أحلاف معهم، وتبقى مصادر آحاد، وأكرر قولي مصادر آحاد فقط أنا انفردت بها وذكرتها بكتبي عندما انحزت إلى من قال أن السراي من ذرية كليب ومنهم أحلاف، والذي قوّى هذا الرأي هو فقط مصادري الآحاد التي ذكرتها بكتبي التي ألفتها سنة 2019 م (شموخ المنارة في نسب وتاريخ عشائر سراي العمارة)، وأما ما ينشر في "الفيس" ويتداول في الفيديوهات أنه لكليب خمس أولاد وأسماؤهم سراي ودوريج كذا وكذا فهو تهريج وكذب وتدليس ليس إلا، فتلك هي الحقيقة، فتلك فإن بعد موت الهجرس -أو كما روى البعض تم قتله من قبيلة شيبان- أيضاً أُسدِل الستار بماذا جرى في التاريخ وأين ذهب قومه بني ربيعة، وهل لديه ذرية، وهل لدى الهجرس ذرية، أُسدِل الستار كلياً، فكان المؤرخون حينها لا يخطون بقلم وورقة ويسمون حينها الحفاظ حتى مجيء زمن الأمام علي وقبلها كتبوا القران فقط بقلم وأوراق فكانت العرب وكما تطرقتُ إلى حياتهم ببداية كتابي هذا، يُسمَّون "الحفظة"، يحفظون الموروث في قلوبهم ويأنفون من القلم والورقة وكتابة التاريخ؛ فإنه منقصة -كما يعتقدون- لعقولهم التي تحفظ كل شيء، راجع بدايات هذا الكتاب حتى تعرف كيف يفكرون. ولهذا، بعد انتهاء حرب البسوس توقف كل شيء وكأنها مسلسل تلفزيوني انتهى بقتل الزير وهي حلقته الأخيرة، ولهذا ضاع منا الكثير؛ أو أن كليباً ليس لديه ذرية كما يعتقد أغلب المؤرخين، أو أن كليباً لديه فقط الهجرس كما ذهب إلى هذا بعض المؤرخين، أو الهجرس ليس لديه ذرية، وهنا انتهت الحلقة وضاع الخيط والمغزل. ولهذا عكفتُ أنا بمرضي وتأليفي لتلك الكتب، وما عانيته وأنا مريض جليس الفراش وتحت ظلام العراق الدامس، وألفتُ تلك الكتب من موبايل "آيفون"، وعلى دكتور غالب الصبيحاوي أن يكمل لكم قصة ما عانيناه ومن أموال خسرها هو لكي نجد حلاً لتلك المصيبة، وبعدما جرى من مؤامرة على سراي العمارة؛ فالتاريخ الموروث والقديم في زمن الجاهلية أن قبيلة ربيعة أمراءها معروفون، وقد انحصرت بأسماء قليلة جداً لا تتجاوز الخمسة أمراء، وآخرهم كليب بن ربيعة، وبعده انتهى مفهوم إمارة ربيعة كلياً؛ فكليب في بداية حياته كان عز وفخر ربيعة وفارسها، وهزم قحطان والتبع اليماني، وأغاث مضر أجداد النبي ﷺ عندما جارت عليهم كندة القحطانية، ولكن بعد أن مَلَّكوه عليهم أراد أن يبني مملكة على طراز الروم والحيرة في رمال الصحراء وعلى رمالها المتحركة، وأقسر قومه من تغلب وبكر -وهم ما زالوا أعراباً بدواً شيمتهم الغزو والقتال والصيد- على ترك

كل هذه الموروثات، بل منعهم من الصيد عندما جعل جروه يعوي وحرّم الصيد بتلك الأرض ولكل امتدادها التي وصلها الصوت، ثم منعهم من الضيافة لتصل الضيوف فقط إلى قصره، ثم طلب منهم بناء سور، وكانت الأعراب تأنف من هذا العمل وتعتبره من عمل الصنّاع، فنفرت قبيلة ربيعة منه يوماً بعد يوم، وحتى الزير سالم أخوه نصحه: (لا تقسر العرب على شيء لا تحبه حتى لا ينالك شرهم)، وفعلاً زاد طغيانه، بل وضع عقله بعقل ناقة. هيلى أو ليلى بنت منقد التميمية خالة جساس ابن مرة ابن ذهل ابن شيبان ابن بكر ابن ربيعة وقتل ناقتها البسوس واهان جوار أبناء عمه وحدث ما حدث وتقاتلت قبائل ربيعة فيما بينها أربعين سنة وسميت حرب البسوس ثم انقتل الزير وانتهت والقليل مَن زاد أن الهجرس أيضاً تم قتله من شيبان بعدما خذلته تغلب ومنهم كلثوم بن مالك العتابي التغلبي فلم تطالب بثأره؛ لأن تغلب تعبت وكادت أن تفنى بحرب البسوس التي اشتعلت بسبب طغيان كليب ورعونة جساس وإسراف الزير بالقتل؛ فقتل حتى بجير بن الحارث بن عباد البكري الذي أباه فارس ربيعة واعتزل تلك الحرب ليس خوفاً، ولكن فقد عرفها أين ستصل إلى حرب فناء بين أبناء العم بين تغلب وبكر، فعند مقتل الهجرس طوى التاريخ كتابه، لم نَرَ أي نور في التاريخ وانقطع، فتفرقت حتى قبيلة تغلب وانقسمت على نفسها أيضاً؛ فقوم ربيعة قبيلة كليب عزلوا أنفسهم بعدما كادوا أن يتفانوا ولم تبقَ أي ذرية لهم بسبب كثرة قتلاهم خلال أربعين سنة، وثم انفضاض تغلب عن الهجرس بن كليب، وبعد قتله صعب الحصول على أي معلومة؛ فبقوا في أرض تهامة مما يلي اليمن، فهنا جاء دور عمرو بن كلثوم بن مالك جد قبيلة الأمارة وقبيلة العتاب وأمه ليلى بنت الزير، فبقي قوم ربيعة كليب في أرض تهامة بما تبقى لديهم من الرجال القلائل الذين نجوا من حرب التفاني والفناء، وأما عمرو بن كلثوم بن مالك دخل العراق ودخلت بكر وشيبان قبلهم، فبقي التقاطع بين بكر وتغلب واضحاً وبين تغلب نفسها واضحاً على زعامة تغلب، هل ستبقى عند ذرية كليب التغلبي إن وجدوا؟ أو عند ذرية عمرو بن كلثوم بن مالك التغلبي؟ فزمن إمارة وملك قبيلة ربيعة انتهى بعد قتل كليب آخر ملوكها، وتشتت قبيلة ربيعة وتنافرت وتقاتلت حتى وصل الدور إلى تغلب، وهكذا كادت أن تشتعل حرب البسوس بين تغلب وبكر مرة أخرى بأطراف العراق بزمن عمرو بن هند ملك الحيرة، فتلك الحرب البسوس الأولى لم يقتل بها فقط فرسان عشيرة ربيعة قوم كليب، بل قتل فيها فرسان من عشيرة كلثوم بن مالك بن عتاب، وقتل فيها امرؤ القيس سيد قومه من تغلب، وقتل فيها أبو نويرة التغلبي سيد قومه من تغلب، وقتل فيها سلمة السفاح المكنى بالجرار سيد قومه من تغلب، وقتل فيها من الطرف الآخر من قبيلة بكر ومنها شيبان، فإن تلك العشائر الأخرى من ذرية تغلب أو بكر سوف لا تنسى ثأر قتلاها، ففي زمن عمرو بن هند ملك الحيرة 554م هدأ نزاع بكر وتغلب بعد صلح، والبسوس وثأرها لم تنتهِ العداوة من جرّاء حرب البسوس بتوقف المعارك، فلما جاء عمرو بن هند (554 م) رغب في حسم النزاع بين بكر وتغلب فجمع بينهم، ثم أخذ من كل قبيلة مائة رجل جعلهم عنده رهائن، فكانوا أبداً معه يرحلون برحيله وينزلون بنزوله ويغزون معه، وإذا اتفق أن غدرت إحدى القبيلتين فقتلت أحداً من أفراد القبيلة الأخرى أقاد عمرو بن هند ذلك المقتول من رهائن القبيلة المعتدية، في ذات يوم أرسل عمرو بن هند جماعة من الرهائن التي في يديه من بني بكر وبني تغلب في أمر من أموره، فنزلوا في طريقهم بالطرفة وهي لبني شيبان وبني تيم اللات أحلاف بني بكر، فقيل إن بني شيبان وبني تيم اللات أجلوا التغلبيين عن الماء فمات التغلبيون عطشاً، وقيل بل أصابت الجماعة كلهم ريح السموم فاتفق أن هلك التغلبيون وسلم البكريون منهم، فغضب بنو تغلب. وطلبوا ديات أبنائهم من بكر -بحجة أن أحلافاً لبكر كانوا السبب في الكارثة- فأبى البكريون ذلك

بحجة أنهم غير مسؤولين عن ضلال التغلبيين، وعن ريح السّموم، أو عن أعمال أحلافهم إن صحّت دعوى تغلب على أحلافهم، وكادت الحرب تعود من جديد، فعمد عمرو بن هند إلى التوفيق بين القبيلتين، فجمع أشرافهما وساداتهما في مجالس متعددة، كان آخرها الجلسة التي قيلت فيها معلّقة عمرو بن كلثوم، وقام عمرو بن كلثوم بقتل عمرو بن هند ملك الحيرة بعدها في مجلس الملك، إذ أهانته والدته هند بنت آكل المرار عندما طلبت من والدة عمرو بن كلثوم (ليلى بنت المهلهل) أن تناولها طبقاً فرفضت ليلى، مما أدى إلى استغاثتها بـ "وا ذلاه وا تغلباه"، فثار عمرو بن كلثوم وقتل الملك بسيفه معلّقاً في المجلس (معجم شعراء العرب حتى عصور الاحتجاج). وهنا تفرقت تغلب إلى قبائل وعشائر متفرقة لم تجتمع على أمير واحد، وكذا قبيلة بكر، وكذا قبيلة عنز، فلم تجتمع على ملك أو أمير بعد قتل كليب ملك قبيلة ربيعة، بل وصل التشظي والتفكك حتى بين تغلب وبكر وعنز، ثم حتى تكاثر قوم ربيعة عشيرة كليب من جديد بعدما كادوا أن يتفانوا ويفنوا، فاليوم الإمارات أما جغرافية أو منحصرة داخل دولة واحدة، فقبيلة ربيعة وصلت حتى لديار بكر وإيران والمغرب العربي، وهناك الكثير من تغلب أو بكر -وخصوصاً من شيوخ شيبان اليوم- أعلن نفسه أمير ربيعة، وحتى محمد بن سلمان آل سعود يدعي نفس الأمر، فهو مرة يقول إنه عنزي من قبيلة عنز بن ربيعة، ومرة يقول شيباني أي من قبيلة بكر، وآل الصباح في الكويت يدعون نفس الادعاء أنهم أمراء ربيعة، وسوف نشرح ما حصل بعد هذا تسلسلاً وأكثر انفتاحاً ووضوحاً، فحان وقت كشف الخيوط الغامضة والمخفية والمتقطعة بحيث أُدخلت تاريخ السراي بأزمان مقطعة وتواريخ مقطعة، ولهذا حصل التباس كثير وتحريف وتزييف، حان وقت توضيح أغلب الأمور التي كانت مخفية أو ملتبسة.

<u>مصادر ذرية كليب والهجرس إلى منصور المكنى بالسراي (مصادر أحاد)</u>

أولا:- ابن عبدربه صاحب كتاب العقد الفريد

ثانيا :-النسابة ابن حزم الأندلسي صاحب كتاب جمهرة انساب العرب

ثالثا :-ابن العديم عمر ابن احمد بن هبة الله بن أبي جرادة صاحب كتاب بغية الطالب في تاريخ حلب وقبائل العرب

رابعا :- كتاب الكامل في التاريخ ذكرى أيام العرب في الجاهلية الجزء الأول

خامسا :- النسابة محمد ابن حبيب بن أمية ابن عمروا الهاشمي البغدادي صاحب كتاب الشعراء وأنسابهم

سادسا :- النساب ابن الأعرابي المولود سنة 767م

سابعا :- أبو الفتح عثمان ابن جني المشهور بابن جني كتاب الكافي في شرح القوافي

ثامنا:-الشاعر والكاتب جعفر ابن محمد بن ورقاء الشيباني 905م

تاسعا :- المؤرخ والنساب عبد الرزاق أبو محمد ابن محمد بن حمادوش الجزائري ابن الدباغ المولود سنة 1007 م صاحب كتاب (لسان المقال) وغيرها من المصادر الكثيرة التي نشرتها في كتابي (شموخ المنارة في نسب وتأريخ عشائر سراي العمارة) سنة 2019م

ثانيا: الهجرة الكبرى

قصة هجرة (منصور) الملقب بالسراي من أرض تهامة إلى ارض العراق

مدخلٌ بسيط، فإنَّ الأحداث تلك مترابطةٌ مع بعضها البعض، إن تركتَ شيئاً منها فإنك سوف لم ولن تفهم ماذا حدث بمعركة "هور حافظ" أو "نهر عنتر" في ميسان (محافظة العمارة) سنة 1522م. فبعد أن حصلت "حرب التفاني" بين بكر وتغلب، وتضررت بشكلٍ أكبر عشيرةُ كليب بني ربيعة وعشيرة ذهل من شيبان، ثم قُتل الهجرس، فطلب بنو ربيعة استمرار المعركة وهذه المرة ثأراً للهجرس ابن كليب، فرفضت تغلب ومنها عمرو بن مالك وقومه، فقال قائلهم لبني ربيعة "قوم كليب": إن حربكم أتعبت تغلب وستفنيها، فدبَّ الخلاف بين ذرية الهجرس وبين عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب ووالدته ليلى بنت الزير، فحصل الانشطار، فدخل نصف قبيلة تغلب إلى العراق، وأغلب قبيلة بكر سكنتها أيضاً، وبقي قوم ربيعة عشيرة كليب بأرض تهامة مما يلي اليمن جنوب السعودية، وتوجهت الأنظار إلى أمير وفارس جديد وشاعر بني تغلب وهو عمرو بن كلثوم في أرض العراق، وانحسر ضوء ذرية كليب في تهامة (إن وُجِدوا)، وحصل التباعد والشحناء بين تغلب نفسها، وحتى نعرات البسوس بقيت جمرةً تحت الرماد تشتعل مرةً وتهدأ مرةً. فتطرقتُ في كتابي (شموخ المنارة في نسب وتاريخ عشائر سراي العمارة) بالمصادر بتفصيلٍ كبير من الهجرس نزولاً إلى منصور الملقب بالسراي، وما جرى من حوادث ومصادر النسب من منصور بن سلمان بن محمد بن عذار بن كليب الأصغر بن الشواك بن النظام بن مالك بن الأوس بن تغلب بن الهجرس (الجرو) بن وائل (كليب) بن ربيعة، وهم ما زالوا في أرض تهامة حتى مجيء زمن المجاعة وداءٍ ومرضٍ ضرب الجزيرة العربية ومنها تهامة وديار عنزة بزمن سلمان بن محمد التي أطلقت عليه عرب الجزيرة العربية بالأجود؛ لأنه جاد وتبرع بأغلب قطعانه لإنقاذ العرب من هذه المجاعة وهذا المرض الداء، وتطرقتُ إلى المجاعة التي حلت بالجزيرة العربية بزمن سلمان الأجود والد منصور المكنى بالسراي سنة 1200م، وأيضاً أطلقوا عليه "داء عنزة" بنفس الكتاب من صفحة 37 حتى صفحة 39 وأسموه سابقاً. داء الماشري وذكره ابن كثير والمؤرخ عبد الرزاق حمادوش الجزائري في كتابه «لسان المقال»، والرحالة البارون ماكس في كتابه «البدو»، فطال البلاء والداء والمجاعة حتى قيادة زعامة بني ربيعة عشيرة ربيعة، فقرر الهجرة بهم إلى العراق، فأرسل عيونه ممن يتحرى أرض العراق، من هي المدن التي تسكن غالبيتها من قبيلتي بكر وشيبان حتى يتجنب مساكنهم؛ لكي لا ترجع حرب البسوس مرة أخرى، وخوفه من احتكاك لفظي أو ببيت شعر أو احتكاك الفرسان، وكذا عرف مساكن بعض تغلب، ومنهم ذراري عمرو بن كلثوم بن مالك التغلبي حتى يتجنبها بعدما شاهدوا الخذلان منهم بقتل الهجرس وتسلط الأضواء عليهم، ومنها إمارة تغلب بعد قتله وقتل أبيه كليب عندما كانوا هم أمراءها وملوك كل قبيلة ربيعة بتغلبها وبكرها وعنزها، فقرر حينها الرحيل بقومه بني ربيعة ومن انحاز إليهم وإلى زعامتهم من قوم أبي نويرة التغلبي وامرئ القيس فرسان حرب البسوس، فسار منصور بقومه والعطش والجوع وشحة المياه تضرب بالجزيرة العربية، وبقافلة هجرته أطفال وعجائز ونساء ومواشي وقطعان

أنهكتها شحة الماء، فقرر أن يسري بقومه ليلاً ويمكثوا نهاراً ليستريحوا ويناموا، ومن بادية إلى بادية ومن أرض إلى أرض، وتخطى صحراء شاسعة بين أرض الحجاز وأرض العراق، فقرر منصور الدخول إلى أرض السواد (العمارة) من خلال أراضي ذي قار، وتجنب أراضي أهوارها، وسكن في الأراضي الصلبة بها؛ لأن قومه أهل قطعان من الغنم والإبل لا تستطيع العيش في أهوار ميسان، وأيضاً ما زالت البداوة فيها تأنف من مهنة صيد الأسماك أو الزراعة، فلما دخل منصور ميسان أطلقت عليه العرب وقومه "منصور السراي" أي الذي كان يسري. بقومه في الليل وينام في النهار وتلك من حنكة القيادة فكانت العرب والأعراب تطلق على الذي يهاجر نهارا (انه غدى) والذي يسافر ليلا انه اسرى ومصادق الآية الكريمة واضح بهذا التعريف للعنوان (سُبْحَانَ الَّذِي أسرى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) فان أسراء النبي محمد ص كان في الليل (ليلا) فعند دخول قوم ربيعة عشيرة كليب وزعيمهم منصور الذي لقبوه بالسراي بقيت شبه هادئة وقطعانها تجوب ارض العمارة ميسان ولكن بعض القبائل ومنها طي بني لام وكعب وكنانة استشعرت الخطر فبقي هذا الهدوء حتى سنة 1521م فالخلاصة: العمارة أو ميسان حينها يعيش فقط بها السراي، وأما الدلفية فهم من بكر تنتشر في الكوت وبعضها في الناصرية، وعبودة غالبيتها في الناصرية، والأمارة وعتاب من تغلب كان يعيش بعضهم في الكوت وبعضهم منتشر على طول الفرات الأوسط وبعضهم في الناصرية، والحلاف من بكر في البصرة، ومياح من بكر منتشرون في واسط والبصرة، والباوية من ربيعة في الأحواز وقليل منها في البصرة. فإذا كانت دولة المشعشعين وإمارة طي بني لام وكعب وكنانة همهم الوحيد هو طرد السراي قوم بني ربيعة عشيرة كليب من ميسان العمارة بعد هجرة قوم منصور السراي الهيا خوفاً من تمددها وتكاثر عددها. (المختصر بعد هذا الإيجاز أن قوم بني ربيعة عشيرة كليب ومن هاجر معهم من أرض تهامة هم كانوا المستهدفين بتلك المعركة بأرض محافظة ميسان، فكانت المشعشعين هدفهم هو قوم ربيعة داخل العمارة والتي كان بني لام وكعب من ضمن تلك الدولة، وحتى الباوية بعدما تعمقت بكتب التاريخ والمصادر وجدت أنهم من ضمن دولة المشعشعين، وسقط مني سهواً بمؤلفاتي وكتبي القديمة أنهم ممن كانوا ناصروا ربيعة بتلك المعركة، وعليك الاستمرار حتى تقرأ ضراوة تلك المعركة الطاحنة وكيف قبائل بكر وتغلب وعبودة ناصرت أخوتهم قوم ربيعة. السؤال: من هي الدولة المشعشعية العربية التي تتكون مع قبائل كبيرة متحالفة معها والتي ستقود معركة شرسة مع قبيلة ربيعة في محافظة ميسان؟ وتلك الدولة العربية لديها حتى القوة والسطوة أن تصد العثمانيين والصفويين، وأرادت أن تخضع قبيلة ربيعة لها ولكن القبيلة أبت ورفضت الخضوع للمشعشعين (1436-1724م). قامت هذه الدولة في إقليم عربستان عام 1436م عندما تولى الحكم محمد بن فلاح بن هبة الله واتخذ الحويزة عاصمة له، ومن نسب آل المشعشعين من السادة الأشراف، ومن المؤرخين قال إنه نسبه عامي من عوام الناس ولكن تقمص هذا النسب لغايات أخرى، وقد حافظت هذه الدولة العربية على استقلالها رغم ما تعرضت له من محاولات الغزو على يد العثمانيين، وتعتبر فترة حكم مبارك بن عبد المطلب بدءاً من عام 1588م العصر الذهبي للدولة المشعشعية، حيث استطاع فرض سيطرته على كافة إقليم عربستان وطرد الجيش الصفوي الفارسي من مدن عربستان كلها، استكملت دولة المشعشعين سيادتها على الأحواز كلها وعلى المناطق المجاورة لها، في الوقت الذي لم يكن فيه للفرس أي وجود سياسي، وبقيت فارس طيلة العصور الوسطى مجرد تعبير جغرافي. كانت النقود تُضرب باسم المشعشعية في مدينتي تستر ودسبول (قنطرة القلعة - دزفول حالياً) الأحوازيتين عام

914 هـ / 1516 م، ولكن في عام 1501 م أنشأ إسماعيل الصفوي الدولة الصفوية وذلك أيام حكم المشعشعين في عربستان، فبدأت عندئذ مرحلة متميزة من مراحل تاريخ المنطقة، إذ ظهر الصفويون كقوة جديدة مقابل قوة العثمانيين، وبدأ بينهما صراع حاد أصبحت فيه عربستان إحدى ساحاته، فقد تعرضت عربستان لهجوم فارسي صفوي وتم احتلال مدينتي دزفول وتستر الشماليتين لفترة وجيزة، وعندئذ ظهر مبارك بن عبد المطلب بن بدران الأمير المشعشعي الذي حكم من عام 1588 م إلى عام 1616 م، ويُعتبر حكمه عصراً ذهبياً لإمارته؛ حيث استطاع فرض سيطرته على أنحاء عربستان كلها وطرد الفرس الغزاة واسترد مدنه الشمالية منهم. وعندما حاول الصفويون احتلال بغداد طلبوا المساعدة العسكرية من منصور الحاكم المشعشعي آنذاك الذي رفض تقديم أية مساعدات، فهُزم الصفويون واضطروا لقبول الصلح مع مراد الرابع العثماني عام 1639 م، واتسعت الدولة المشعشعية حتى شملت مناطق واسعة من أرض العراق. 1436 م - قيام الدولة المشعشعية العربية بزعامة محمد بن فلاح، والتي حافظت على وجودها نحو ثلاثة قرون بين الدولتين الإيرانية والعثمانية، وتمكنت في بعض الفترات من بسط سيطرتها على أجزاء كبيرة من إيران بما فيها بندر عباس وكرمنشاه وأقاليم في العراق بما فيها البصرة وواسط، بالإضافة إلى الأحساء والقطيف، وسنة 1630 م اعترفت الدولتان الصفوية والعثمانية بموجب معاهدة مراد الرابع باستقلال الإمارة المشعشعية.

ثالثا :-ملامح بداية معركة هور حافظ سنة 1522م

وقد ذكرها المؤرخ السيد محمد باقر الجلالي في كتابه (موجز تاريخ عشائر العمارة) صفحة 77، وذكر حتى برك، فإن تلك المعركة حدثت بزمن براك بن حافظ زعيم بني لام حليف دولة المشعشعين، وتم إرساله شخصياً من قبل المولى بركات أمير المشعشعين، والتقى مع الأمير محسن بن غانم بن منصور الملقب بالسراي سنة 1522م، وليس كما يدعي البعض أن معركة هور حافظ حدثت سنة 1588م؛ فإن بتلك السنة كان حافظ بن براك متوفياً، وهذا ما ذهب إليه المؤرخ عبد الرحمن قاسم اللامي، وأيضاً المؤرخ ملا رزاق اللامي، المصادر: كتاب الأحواز قبائلها وأنسابها صفحة 160، المؤرخ جابر جليل المانع، وأيضاً بحث نُشر في موقع إيلاف (دراسات في تاريخ بلاد الرافدين) الحلقة السادسة للمؤرخ عبد الأمير عبد الوهاب الرفيعي. خلاصة: إذاً المعركة حدثت سنة 1522م، وكان في تلك الرسالة التي حملها حافظ بن براك من المولى بركات إلى الأمير محسن بن غانم بن منصور: "إذا تريدوا البقاء والعيش في تلك الأرض فعليكم مبايعة المولى بركات الطاعة له ملكاً عليكم"، فكان من ضمن الحضور أبناء علي بن منصور وذرية محسن بن منصور فردوا عليه: "كيف لنا أن نبايع لشخص من قبيلة أخرى ملكاً علينا ونحن أبناء الملوك وكليب ملك ربيعة؟"، فردد نفس السؤال حافظ بن براك إلى الأمير غانم بن محسن بن منصور وكان ساكتاً، فقال له حافظ: "لماذا أنت ساكت ولا تجيب؟"، فقال له الأمير غانم: "ومن قال لك أنا سكتُّ عن جوابك وعن جواب المدعي بركات؟ ها إن ذرية منصور أجابتك، وها إن بني ربيعة أجابوك"، فقال له حافظ بن براك: "إذاً هي الحرب، فأخرجوا من تلك الأرض"، ويقصد ميسان، "فإن تلك الأراضي تحت طاعتي وملكي"، علماً أن محمد العزاوي وهو جدُّ قبيلة البو محمد، كان لم يهاجر بعدُ لمحافظة العمارة، أو أنه كان ليس مُسلَّطاً عليه الأضواءُ بعدُ، وإنَّ قبيلة الفريجات من قبيلة بكر تعيش في الأهوار، فردَّ الأمير غانم على حافظ ابن براك حينما طالبه وقبيلته بالخروج من تلك الأرض، أجابه: لم تعهدنا العرب أننا نخرج من أرضٍ، فإنا إما نتركها طائعين أو

مرغمين. فطلب حافظ من قبيلة الفريجات الانحياز له لمحاربة ربيعة قوم كليب، فرفضت، وهنا وصلت الأخبار إلى بقية أرجاء العراق التي تسكن بها ذراري قبيلة ربيعة من عتاب والأمارة والبيجات والحلاف والمياح وعبودة وغيرهم، فتجمهرت كل قبيلة ربيعة في أرض ميسان للاستعداد للحرب، وانحازت طيٌّ وبني لام وكعب وكنانة وأغلب عشائر الأحواز إلى المولى بركات أمير دولة المشعشعين، فكان جيشه به كافة أنواع الأسلحة والجيوش ومدعوم من قبائل كثيرة، وبخطة ميدانية تُسمى اليوم بالعلوم العسكرية "الكماشة"، فهجم جيش المشعشعين من جنوب مدينة العمارة، وهجمت بني لام وكعب من شمال العمارة، وكانت ربيعة قبيلة متفرقة ليس عليها أمير عام تخضع لطاعته كل تلك قبيلة ربيعة، وكان سلاحها ذا طابع بدوي فقط، لديهم السيوف والرماح والجمال والخيول، فحدثت معركة دامية، ثم جرت تلك المعركة قرب هور يُسمى "نهر عنتر"، فقد تكدست فيه الجثث من كلا الجانبين، ويُروى أن هذا النهر اختفى باختفاء كثرة تلك الجثث حين دُفنت بقربه، ومن يريد التفاصيل بشكل أكثر فعليه مراجعة كتابي (الدرر المنثورة في تاريخ عشائر العمارة الغيورة الجزء الأول) صفحة 52، فتقهقرت قبيلة ربيعة وقوم ربيعة بعد تلك المعركة. الدموية وانتصر بها المولى بركات وحافظ ابن براك وأيضاً تشتت قبيلة ربيعة مجدداً وكل منهم عاد إلى دياره، وأما قوم ربيعة عشيرة كليب منهم من دخل إلى الكوت ومنهم من دخل للأحواز ومنهم من التحق بالحلاف في البصرة ومنهم من عاش بأطراف مدينة البتيرة بعيداً عن سطوة بني لام، وبقيت السراي لا تدخل ولا تقرب أراضي محافظة العمارة بعد لوعة معركة هور حافظ. وأما ما يرويه المكنى أبو هجرس الكليبي: دخل دوريج وحوريج السراي وأنشأ إمارة من السراي داخل العمارة؛ فهذا فقط من أضغاث الأحلام ومعلومات لا صحة لها. نعم، فقط من تجرأ ورجع لمحافظة ميسان (العمارة) هو المير حمود أبو سودة ابن صبح وعربه من ذرية علي ابن منصور وتسموا سراي العمارة، وذكرت بشكل مفصل كيف استطاع أن يدخل حمود أبو سودة وقومه الذين تسموا بسراي العمارة إلى العمارة ولم يخشوا من إمارة بني لام، وكيف بني لام تقربوا من الصبيح وسراي العمارة وتزوجوا منهم؛ فتزوج الشيخ نصيري زعيم بني لام الشيخة ثاية ابنة محمد ابن ثويني ابن حمود ابن سودة زعيم سراي العمارة، وتزوج الشيخ البنية فدعة بنت مشكور ابن محسن ابن كرم الله ابن حمود أبو سودة وهي والدة غضبان البنية زعيم بني لام وغيرها، وحصلت مصاهرات كثيرة ذكرتها بكتابي، ذكرها المؤرخ الجلالي بنفس الصفحة بكتابه، وذكرتها في كتبي (الدرر المنثورة في تاريخ عشائر العمارة الغيورة الجزء الأول) من صفحة 55 إلى صفحة 60 سنة الصدور 2020 م. (تنويه) ربما سائل يسأل ما الفرق بين معركة نهر عنتر وهور حافظ؟ الجواب: لا فرق بمكان وزمان تلك المعركة بل الفرق فقط في التسميات؛ فبني لام ومؤرخو قبيلة بني لام يطلقون عليها معركة هور حافظ تيمناً بحافظ ابن براك الذي قاتل قبيلة ربيعة، أما قبيلة ربيعة والسراي يطلقون عليها معركة نهر عنتر تيمناً بأحد الفرسان من تلك القبيلة من ربيعة، وحتى قالوا إنه (عكيد) حربها (العكيد) وقتل بتلك المعركة، فكان يوجد نهر صغير ويطلق عليه. أيضاً هور في أطراف علي الغربي، وقد اندثر هذا الهور أو النهر، ومنهم من قال: ما زال، وهو نهر السعدية أو السعيدة، هنا حصلت المعركة الطاحنة، وتلاقى جيش حافظ ابن براك من قبيلة بني لام وأحلافها كعب وكنانة، ودخل جيش المولى بركات أمير المشعشعين من جهة شرق محافظة ميسان من الحويزة، كلهم دفعة واحدة ضد قبيلة ربيعة بتلك المنطقة أو قرب هذا النهر؛ حتى تكدست به الجثث، وأصبحت كجسر لعبور المقاتلين، ولهذا وُجد خلط كبير عند البعض، بل الأغلب من السراي وربيعة، أخذ يسمي تلك المعركة على ما أشاعته قبيلة بني لام؛

فكبار السن من ربيعة والسراي كانوا يطلقون عليها معركة نهر عنتر، وكبار بني لام يطلقون عليها معركة هور حافظ، لعصبية إلى الاسم لكل منهما.

رابعا :-معركة الحلف العظيم سنة 1708 م

وتلك المعركة تطرق اليها الدكتور علي الوردي في كتابة العراق بين احتلالين وحدثت في محافظة البصرة سنة 1708 م بين مياح والسراي والمنتفك وزبيد والخزاعل وبنو خالد وشمر من جهة وضد العثمانيين وكونوا 100 الف مقاتل عندما احتلت المنتفك البصرة بزمن الشيخ مغامس المانع فجيش العثمانيين جيش كبير فأرسلت المنتفق رسائل نجدة إلى بقية تلك العشائر بعنوان الحلف القتالي ضد العثمانيين الأتراك بعد انشغال العثمانيين من جهة أخرى بحرب مع الدولة الافشارية الفارسية ومواجهة نادر قلي فكان العثمانيون والصفوين تتسابق على احتلال ارض العراق بعنوان إسلامي مذهبي فنفرت قبائل العرب العراقية منهم ومن غطرستهم فشكلت هذا الجيش عندما استعاد مغامس المانع البصرة واعلنها أمارة عربية خالصة إلى كل العرب فحدثت معركة قوية وضارية جدا بين العثمانيين وتلك العشائر العربية العراقية فكان حسن باشا العثماني قائد هذه الحملة ضد قبائل العرب يمتلك جيش نظامي متفوق بالأسلحة وعشائر تصارعه تمتلك فقط الفؤوس والسيوف والرماح واستشهد بتلك المعركة عشرة الأف مقاتل من تلك العشائر وروى المفكر الكبير الدكتور علي الوردي إن حسن باشا اخذ يشتري كل راس من رؤوس هؤلاء الشهداء بدنانير ذهب وفضة مسكوكة أو يأتي بقلبه تلك هي مساوئ الغرباء ضد العراق ومن العشائر التي قاتلت تحت راية المنتفق سراي الكوت

خامسا:- قصة سهيل الذهب في معاهدة زهاب 1623م

ففي تلك السنة هاجم الشاه عباس الصفوي من محور الكوت وديالى العراق واخذ يبطش بالعشائر العراقية العربية التي ترفض الطاعة له أو إلى العثمانيين ثم حصل أول اشتباك بين جيشه وجيش العثمانيين في مدينة سهيل الذهب وهي كانت في زر باطية فكان الصفوين يعرفون نفوذ ربيعة وأنفتها من الأغراب سواء ربيعة جنوب العراق أو شمال العراق من قبيلة عنزة ربيعة فارسل السلطان العثماني مراد الرابع قائد الانكشارية بكر صوباشي رسالة إلى الأمير عبد الله أمير قوم بني ربيعة عشيرة كليب ومن انحازوا له من تغلب وهو يرجع بالنسب إلى محسن ابن غانم ابن منصور السراي وبعض الأسماء المذكورة اليوم بشجرة عبد الله إلى منصور بها زيادة وأسماء خاطئة فلما وصل بكر صوباشي وبقية قبيلة ربيعة بالكوت لكي يقنعهم بالتصدي إلى الصفوين وارسل الصفوين رسالة أيضا نفس الطلب يطلبون من ربيعة والأمير عبد الله مناصرتهم فجاء جوابه بالرفض لمرسال الصفوي وأيضا قالوا إلى بكر صوباشي العثماني مازال دماء قبيلة ربيعة بعد لم تجف بمدينة المدائن حينما تحالفتم مع قبيلة الموالي ودعمتموها لقتال من وصل من ربيعة إلى مدينة المدائن وأما كان جواب الأمير عبد الله وبقية قبيلة ربيعة إلى حامل رسالة الصفوين الفرس قالوا قل لسيدك عباس الصفوي سيوف أجدادنا قبيلة ربيعة وشيبان بعدها لم تجف في معركة ذي قار عندما كسرنا غطرسة أجداده الفرس سوف لن ننحاز لكم الصفوين الفرس أو إلى العثمانيين الترك فكان الأمير عبد الله شاعرا وأميرا فانشد

لا شأن لنا بقتالهم ونحن قوم قد خُلقنا أعراباً، نحن أسياد تلك الأرض ولا نكون لأحدهم أذناب، لو تكاتفت قبائل العراق لما غزتنا أغراب، قبائل متفرقة هي من فتحت لهم الباب، وفعلاً انهزم العثمانيون وانقتل قائد الانكشارية بكر صوباشي، وخضع السلطان مراد الرابع ووقّع معاهدة زهاب مع الدولة الصفوية في 1639 م، وتنازل عن أراضٍ كثيرة عراقية عربية إلى الدولة الفارسية الصفوية، فلما سمع الأمير عبد الله بهذا التقاسم قال: يتقاتلون ويتعاهدون ولأرضنا يبيعون ويتقاسمون، وقبائل العراق بينهم زاحم ومزحوم والباقي غافلون، ومات بنفس السنة وماتت معه إمارة السراي، وانفتح باب جهنم على السراي عندما اختلف الإخوة الثلاثة أبناؤه على من يكون أميراً بعده، وهنا دخلت السراي بعصر جديد وشديد، فكأنه كاليوم الذي قُتل به أمير قبيلة ربيعة كليب، وحدث بعده القتال بين أبناء العمومة والفتن وتشرذمت قبيلة ربيعة، وجاء الدور لتشرذم وتفكك قبيلة السراي، وهذا شيء حصل عند أغلب القبائل.

موت الزعيم والشيخ عبد الله واختلاف الأخوة على المشيخة

من المنقول عن زعيم عشائر السراي عبد الله سنة 1639م وكما روي من الأخبار، إن لديه ثلاثة أولاد حصل بينهم اختلاف شديد، فأفل نجم شطر إمارة السراي بعد اختلاف أولاده، وهم وادي وصبح ومحمد فانشطرت السراي على نفسها، فتبع قسم منهم وادي وحتى انصف الحق هو الولد الأكبر للأمير عبد الله وأما من يليه في العمر هو صبح جد عشيرة الصبيح زعماء سراي العمارة، والولد الأصغر وهو محمد جد عشائر سراي الكوت. فتمرد وادي على العثمانيين ورفض إعطاءهم الخراج وغيرها، ورفض انخراط فرسانه بجيشهم للبطش بالعرب، وانحاز أخوه محمد إلى العثمانيين طمعاً بالإمارة وبمعونة الجندرمة والبواشي العثمانيين، وأخذ يؤلب ضد أخيه، فأغار العثمانيون على من اتبعه وقتلوا منهم كثيراً، فلم يقبل بذلهم فركب ناقة وهو صاحب هذه المقولة المشهورة: ((هام على ظهر البل (الابل) وادي وما يخاف الموت وتهديد البواشي)) فقبضوا عليه في زمن السلطان العثماني مراد الرابع وأرسلوه إلى الآستانة عاصمة العثمانيين في تركيا وأعدموه وأعدموا اثنين من أولاده ونجا اثنان، وحسب الموروث هو كوز وأعتقد هو جد احد حمائل عشائر الصبيح وهم بيت كوز أو كوس وهرب الآخر إلى إمارة الكويت. وأتذكر حينما كشفت القليل من جوانب التاريخ بالصفحة العراقية القديمة عن تاريخ وادي بن الأمير عبد الله اتصل بي الشيخ رزاق ابن زعبيل فرج وهو من ذرية وادي بن الأمير عبد الله وشكرني لأنه كان هناك إنكار لهذا الاسم أو خوف من شيء آخر، ولكن بعدها رأيت وسمعت إن الشيخ رزاق أخذ أيضاً ينسب عشائر ليس من ذرية كليب أو ربيعة مثل الدواسر وغيرهم، فتيقنت حينها أنه لا توجد فائدة؛ فما دخل الدواسر بذرية كليب وربيعة واغلب المؤرخين أيضاً ينقلون عنهم أنهم حلف عشائري من قحطان وعدنان. وغيرت رقم هاتفي وحاول البعض إنكار هذا الاسم، فكان جوابي: أنا قلمي لا يخضع إلى سلطة أي أحد، فهذا تاريخ وليس لي مصلحة مع وادي أو ذريته، ولكنكم تريدون طمس كل التاريخ، وهذا تاريخ متوارث فهذا يريد طمس تاريخ وادي وهذا يريد أن يطمس تاريخ عشائر سراي العمارة، وكل منهم يريد كما يقول المثل العامي (يحوي النار إلى قرصته فقط). وأما صبح جد الصبيح فانحنى للعاصفة، فليس في قوته وقوة من تبعه من السراي مقاومة العثمانيين، وهؤلاء العثمانيون هناك من العرب من السراي من يساعدهم ومنهم أخوه محمد، حتى قام أحد ذراريه

حمود الملقب "أبو سودة" وكما ينقل أنها وصف لفرسه السوداء الدهماء، ومنهم من قال بسبب ما فعله بالأتراك وجعل ليلتهم سوداء وأذلهم وقتل الوالي العثماني علي بيك وكما يروى أن عرب حمود أبو سودة كانت تعيش في أقصى شرق الكوت المحاذية لحدود إيران (شيخ سعد) أولاً للابتعاد عن عرب دلي من ذراري محمد جد عشائر سراي الكوت الذين انخرطوا بالبساتين والزراعة وولائهم للأستانة، حتى أغار العثمانيون على عرب حمود أبو سودة؛ فكان العثمانيون بفتوحاتهم الإجرامية وفتكهم بالأمم الأخرى كلما يحصل نقص في جيشهم أو نقص في أموالهم أو خيولهم وجمال نقل المؤونة يغيرون على القبائل العربية لإجبارها على دفع المال أو إعطاء حصة من دوابها أو تسليم رجالها للتجنيد بجيش الجندرمة طوعاً أو كرهاً، ولهذا كانت القبائل المتمردة على العثمانيين تتجنب العيش داخل المدن والقرى والقرب منها، فأغار العثمانيون على عرب حمود أبو سودة وأخذوا ما تمكنوا من نهبه وأسروا أفراداً من الصبيح والسراي التي تتبع زعامته، فركب حمود فرسه السوداء الدهماء فدخل على الوالي العثماني فطلب منه فقط إطلاق سراح الأسرى وأخذ ما نهبوه من المال وغيره، فرد عليه الوالي العثماني: من أنت؟ أرى عصا بيدك، هل أنت راعٍ أو شيخ؟ فعرف حمود أبو سودة بأن هذه إهانة فرد عليه: تلك عصاي أهش بها حصاني الأسود وأكسر بها أنف أعدائي. فأمر به الوالي علي بيك وأمر بسجنه، فجاء وفد من السراي ومنهم باجي أو باني وأخوه منصور فحاوروا الوالي، فقال له لم تكتفي إن جرودك أغارت على إبلنا وجمالنا وأغنامنا وأسرت قسما من قومنا ثم سجنت شيخنا فقال لهم وهو ساخرا وماذا ستصنعون فقال له باجي فكه لو نفكه فالوالي لا يعرف ماذا يدور بدهاليز لغة ولهجة العرب فكانوا بعضهم يعرفون العربية ولكن ليس بعمقها باللهجات أو فصاحتها، فطردهم. فاجتمعوا وقرروا أولاً نزوح نسائهم وقطعانهم وذريتهم إلى أطراف لواء العمارة ميسان ولكن تتجنب أراضي إمارة بني لام فمازالت جراح معركة هور حافظ تنزف، التي جرت بين المشعشعين وجيشهم وحليفهم بني لام بزعامة حافظ بن براك ضد قبيلة ربيعة بمعركة هور حافظ سنة 1522م وفعلا اجتمعت الصبيح والسراي التي انحازت إليهم وفتكوا بالحامية التركية سنة 1790م أو قبلها، وقتلوا الوالي العثماني علي بيك بقلعة الكوت وأخرجوا أسراهم وزعيمهم حمود أبو سودة فمر حمود أبو سودة ووضع نفس العصا على أنف علي بيك وقال له كما قلت لك تلك عصاتي أهش بها حصاني وأكسر بها أنف أعدائي، ها هم قومي وأبناء عمي قد قتلوك وها أني أضع عصاي على انفك فقال باجي وهو ينظر إلى جثة الوالي العثماني علي بيك: ألم أقل له فكه لو نفكه ها ترانا فككنا أسره. فمن يومها أطلقوا عليه الفكاك وذريته اليوم الفكيكات. وأرسل دلي ابن جساس ابن محمد زعيم سراي الكوت الوفود إلى الأمارة العثمانية في بغداد إلى سليمان الباشا الكبير والذي حكم العراق من سنة 1780 م إلى سنة 1802 م يحرضه لإرسال جيش ولكن فات الأوان، حمود أبو سودة وأعمامه الصبيح والسراي دخلوا ميسان العمارة ومن هنا أطلق عليهم عشائر سراي العمارة وانقطع كل اتصال أو مرسال مع سراي الكوت ودلي زعيمهم بل أصبح العداء واضحاً بينهما، وحتى نوهت بأحد كتبي في معركة سراي العمارة مع العثمانيين في معركة أبو سهيه كانت سراي العمارة تترك قسم من فرسانها خوفا من أغارة عليخان ابن دلي وابنه سعدون زعيم سراي الكوت عليهم أو انحيازهم مع العثمانيين طمعا بالأمارة فأن الملك عقيم كم من أخ قتل أخاه بسبب الملك أو الأموال. اقرؤوا التاريخ جيداً، فإذا كان أبناء أئمة معصومين من ذرية علي وفاطمة ع وشوا بإخوتهم إلى الأمويين والعباسيين، فإذا كان صحابي قريشي عدناني قتل الصحابي سعد ابن عبادة القحطاني لغرض

الإمارة على قريش وعدنان وقحطان واتهم الجن بقتله فهذا موجود عند أغلب القبائل ومنها مسجل بالتاريخ العشائري وحتى عند بعض عشائر العمارة.

معارك عشائر سراي العمارة

(أولاً) فقد ذكر صاحب مذكرات لونكريك في كتابه (أربعة قرون من تاريخ العراق) انه قامت الحامية العثمانية في لواء العمارة بإزاحة أحد شيوخ بني لام ونصبت غيره فزجت جنوب العراق ووسطه في اضطراب شامل من الكوت إلى جصان إلى حول الحويزة 100 سنة واصبح الهرج والمرج يطوف لواء العمارة وتقاتلت فيما بينها كل عشائرها حتى التي كونت حلف في جنوب العمارة تقاتلت فيما بينها وذكرت أسماء بعض -وأكرر بعض- المعارك العشائرية في موضوع معركة بحيرة بل حتى وصل هذا القتال العشائري بين العشائر التي تحالفت في شمال العمارة، ففي هذه الفوضى أرسلت السلطة العثمانية في بغداد فيالق متعددة من الجيش العثماني لضرب كل عشائر العمارة بقيادة الباشا عبد القادر الكلومندي فهنا تدخل الفيلق الخامس العثماني في البصرة والفيلق السادس في اطراف الكوت والفيلق الأول دخل من ذي قار ودخلت كل تلك الجيوش وضربت كل عشائر لواء العمارة سنة 1855م، وإلى سنة 1860 م ارسل حملة من الجندرمة للانتقام من عشائر سراج العمارة ثأراً لدماء القائد العثماني علي بيك وهي معركة أبو سهيه وحدثت معركة أبو سهيه مع العثمانيين والمقصود من أبو سهيه أو أبو سهيمه هو مرقد علي الشرقي في محافظة ميسان كانت العشائر تلقبه أبو سهيه سابقا وكان قبره صغير وغير مبني حينها فقد حدثت تلك المعركة بعد سنة 1860م أو قبلها بقليل قرب علي الشرقي الملقب أبو سهيه مع العثمانيين وعندها أولاد حمود أبو سودة ثويني وكرم الله وعبره ورحمة وكانت عشائر سراي العمارة حينها تحت زعامة ثويني ابن حمود أبو سودة فاركبوا أختهم فريه هودج على جمل وتسمى سابقا العمارية فكانت تنشد الشعر وهي تشجع فرسان عشائر سراي العمارة لقتال الجندرمة والبواشي العثمانيين بمعركة ارض أبو سهيه وقد فصلت تلك المعركة بشكل موسع كيف أن خيالة السراي وراكبي الجمال والرجالة كيف شتتوا جيش عبد القادر الكولمندي العثمانيين وحتى ذكرت من أهزج بأشعار من عشائر سراي العمارة في كتابي (الدرر المنثورة في تاريخ عشائر العمارة الغيورة - الجزء الأول) صفحة 60 وبعد انتصار سراي العمارة بتلك المعركة اهزجوا قرب قبر أبو سهيه (علي الشرقي) (السراي ببركة أبو سهيه كسرت العثمان بالهيمه) علما أن قصة عليه أخت الفكيكات مع فرسان شيخ كماش ابن شخيتر شيخ البودراج عندما حمت رجل جريح من عكيل ال غنام من هؤلاء الفرسان، وذكرتُ قصتها في نفس الكتاب مع إخوتها يحيش وكويش ومحيل وأبنائهم

(ثانيا)وبعدها عشائر سراي العمارة عندما احتلت الإنكليز البصرة وتوجهوا إلى محافظة ميسان فتصدت لهم بالمعركة الكبيرة وتسمى معركة المشاحيف ذات الأجنحة الثلاثة سنة 1914م فقد ذكرها الباحث قاسم موسى الفرطوسي في كراسه (أهوار أبو عران ومعركة المشاحيف) وأيضا استبسلت عشائر سراي العمارة بها عندما تجمهروا في تلال العزير وسميت معركة تلال العزير مع الإنكليز واستشهد الكثير بها من سراي العمارة ودفنتهم كوام عبد الله ابن علي وهم من عنزة بمقبرته ومازالت إلى اليوم شخوصهم هناك ثم حدوث

(ثالثا)معركة السفحة والسفيحة بين عشائر سراي العمارة مع الإنكليز سنة 1915م واستشهد بتلك المعركة جلاب الدهيو اخو الشيخ عنيد الدهيو الماجدي وابن عمهم يوسف حبيب الماجدي الذي تم أسره ثم اعدمه الإنكليز في منطقة الماجدية وهو خال الشيخ جبر العلي شيخ كعب والى اليوم موجودة ذراريهم فكل تلك القصص بنفس الكتاب ولهذا جن جنون بعض سراي الكوت مني عندما عرفوني احفظ كل هذا التاريخ وكنت عقبة بوجههم عندما أرادوا طمس التاريخ تاريخ عشائر سراي العمارة وتفكيك مضيف سراي العمارة وجعلهم تحت زعامتهم بعد تعمقي بالتاريخ عرفت أمور كثيرة ومخيفة حتى حصلت بينهم مشاكل كثيرة في الكوت لدى سراي الكوت فان بعد موت دلي صعودا بالنسب إلى محمد جد سراي الكوت ابن الأمير عبد الله تحولت الزعامة إلى عليخان ابن دلي فحصلت معركة مشهورة في لواء الكوت بين سراي الكوت وأمارة المنتفق سنة 1801م وتسمى (معركة أبو جماغ) فقتلوا المنتفق عليخان ابن دلي بتلك المعركة فكان سعدون ابن عليخان هو الولد الأكبر ففي الحرب أو السلم بالعرف القبلي إن الزعامة تنتقل ذاتيا إلى الولد الأكبر سعدون فيروى إن سعدون هرب من ساحة المعركة فتحولت الزعامة ذاتيا إلى عمه الأكبر ظاهر ابن دلي جد بيت خلاطي وفعلا تحولت الزعامة له ونجى قومه سراي الكوت من تلك المعركة وهناك من رواها برواية أخرى وهي إن عليخان ابن دلي انقتل وتحولت الزعامة إلى أخيه طاهر ابن دلي وهناك من يقول إن سعدون لا ذرية له فبقيت الزعامة لديهم ووصلت إلى زمن محسن ابن خلاطي ابن كعود ابن ظاهر ابن دلي على سراي الكوت حتى حصول تحالف ربيعة في لواء الكوت سنة 1886م

للاطلاع أرفقت نسخه ممن ما كتبه

المؤرخ محمد باقر الجلالي وكتابه (موجز تاريخ عشائر العمارة) صدر سنة 1947م عندما قسم عشائر سراج العمارة ومن لدى من الصبيح زعامتهم

الفصل السابع

تاريخ عشيرة السراج

تنتمي عشيرة السراج الى ربيعة وقد تخلفت عن النزوح من هذا اللواء عن عشيرتها ربيعة التي اجلاها حافظ بن براك مؤسس قبيلة بني لام عن هذه الديار كما ذكرنا في اول هذا الكتاب . وبقيت عشيرة السراج خاضعة لسلطة بني لام شأن بقية العشائر . وقد تزوج كثير من رؤساء بني لام بنات رؤساء السراج كالمرأة المسماة كبيشه بنت محمد الثويني التي تزوجها الشيخ مزبان المذكور فولدت الشيخ شبيب المزبان والمرأة المسماة جودة بنت مشكور التي تزوجها الشيخ بنيان المذكور فانجبت الشيخ غضبان البنيان الذي اعاد سطوة بني لام على العشائر القاطنة في لواء العمارة . وقد وقعت بعض حوادث بين بني لام والسراج اهمها حادثة بحيرة التي المعنا اليها في الصفحة الـ ٣٠ من هذا الكتاب . وبعد ذهاب سطوة بني لام على اثر مغادرة الشيخ غضبان العمارة الى الحويزة اضمحلت عشيرة الصبيح التي كانت ترأس عشيرة السراج ولم يبق منها الان سوى خزعل المحمد المشكور وعصمان العجيل المشكور ومطشر بن عبدالكريم الوادي وشاغي بن ضمد السلمان وهم لايستغلون ارضاً في هذا اللواء .

تتألف عشائر السراج (١) من ثلاثة اقسام الاول الصبيح وهم الرؤساء كما

(١) الساكنين ضمن هذا اللواء .

المعنا . والثاني الاخشاب وهم البو زيد . المواجد . الطليبات . الجيازنة . الجالة الهليجية . والقسم الثالث يقال له اهل الثلعة وهم الوجيلات . الحلاف . البو فرادي . آل رسيتم . الفكيكات .

تقدر نفوس عشائر السراج من الرجال باكثر من عشرة آلاف نسمة تقريباً .

2 أيضا للاطلاع نسخة من كتاب المؤرخ المحامي عباس العزاوي وكتابه (عشائر العراق) صدر سنة 1955م المجلد الثالث

والسراج فى العمارة: يشاهد اختلاط بين افخاذهم ومن أكبرها الشغينات. ومنها ما يعد من أفخاذ أخرى. وفرعها صاحب موجز تاريخ عشائر العمارة الى:

1- الصبيح وهم الرؤساء. من السراج من بيت جليب. ومنهم من يقول فرع مستقل. يسكنون مع بني لام وفى الحويزة. رئيسهم خزعل ابن حميد المشكور فى ناحية كميت. وهو رئيس السراي فى أنحاء العمارة. ويعد الزركان فى الحويزة من فروعهم مع انهم من قحطان، وكذا "الباوية" مما يدل على الاختلاط.

2- الاخشاب: وفروعهم:

"1" البو زيد.

"2" المواجد.

"3" الطليبات.

"4" الجيازنة.

"5" الجمالة.

"6" الهليجية.

3- أهل الثلث: وفروعهم:

"1" الوحيلات. فى أراضي أبي رمّانه التابعة لمركز لواء العمارة. رئيسهم غضبان القاطع. ومن فروعهم بيت جفال، وبيت راضي، وبيت سلامة، وبيت نصر الله، وبيت صياح، وبيت خليفة، وبيت صلبوخ، وبيت كريم، وبيت غنيم، وبيت عجيمي، والزيود، والبو ضويعن، والبو جميل، والشحولة، والبو محمد، والمحترجين.

"2" الحلاف. ومنهم فى قضاء العمارة ويعدون من ربيعة. رئيسهم بدن الناهض. ومنهم فى قضاء القرنة.

عشائر العراق-عباس العزاوي 720

"3" البو فرادي. رئيسهم كنيهر الطخاخ.
"4" آل رسيتم. رئيسهم بدن المالح. ويتفرعون الى ابى جنيع، والبو معيلي، والبو سموم.
"5" الفكيكات. رئيسهم عبد الله الحلو. ومنهم بيت جحيش، وبيت كويش، وبيت طويمي، وبيت جميل. "منهم فى مهروت". ومن الفكيكات الاستاذ توفيق الفكيكي المحامي. وصار نائبا. وكان حاكما.
ويشاهد من هذه الفروع ان العلاقة متباعدة. وربما دخلت هؤلاء فروع أخرى من عشائر غير السراي كمياح وفرق ربيعة. وربما اختلط بهم غيرهم.
4- الكريش "قريش" : جاء فى نهاية الارب ان قريشاً من كنانة، غلب عليهم اسم أبيهم فقيل لهم "قريش" على ما ذهب اليه جمهور النسابين"1". وتعد من عشائر ربيعة المعروفة. كان يرأسها فرهود بن عباس بن عبد الحمد وتوفي فخلفه ابنه حسين. وصكبان الجاسم وتوفي. نخوتهم "يتيم". ويسكنون فى جانبي دجلة فى أنحاء البغيلة "النعمانية". وفرقهم:
1- الحجَي: نخوتهم أولاد اليتيم. وهم من ربيعة ويتفرعون الى:
"1" الرفيفات. رئيسهم مهدي الجليب. منهم "بيت طراد" و "بيت جلاب" و "البو ضاحي" و "السوالم". ومن السوالم بيت سلمان وبيت شديد وبيت شرجي.
"2" البريصات. رئيسهم كتّاب الجاسم. ومنهم "بيت عارف"، و "بيت كمر".
"3" الرويعيين. رئيسهم حيال الحوار. وتوفي والآن يرأسهم ناصر ابن حيال ومحي الحوار. ومنهم بيت حوار والبو فليح.
"4" بو عطية. نخوتهم "أولاد عطوان". رئيسهم صكبان الجاسم وتوفي وآلت الرئاسة الى ولده موحان والى عمه ثعبان الجاسم. وهم من الكريش الاصليين. وفروعهم: بيت ذياب، وبيت فياض، والنوافل، والحديَات، وجفانات، والبو نصيري ورئيسهم كنيهر المهيدي.
"5" أولاد بركة. نخوتهم "أولاد الكرعة". رئيسهم العام عبيد نعيَس الراشد. وقسم من هؤلاء من عشيرة العزة والباقون من كريش. ويتفرعون الى العراة، والبو مهية، وبيت جليب، والزهاملة.
2- الفرج "فري" : ونخوتهم "الرضاوي". ويقال انهم ليسوا من ربيعة. رئيسهم عبد الحسين بن سكن بن زكم. ويتفرعون الى:
"1" البو لحي. يقال انهم من شمر طوكة. نخوتهم "أولاد حسن". ويقال لهم "حلوك الهوش". رئيسهم علي الفرهود الشاتي.
"2" السرايا. نخوتهم "أولاد الرضاوي" أو "أولاد ضو". رئيسهم حسين بن فرهود العباس. رئيس الكل. ويقال انهم ليسوا من ربيعة.

(تحالف ربيعة لواء الكوت 1886م)

هذه الحوادث والتحالفات ليست مخفية عن المؤرخين وخصوصا مؤرخي قبائل ما تبقى من عشائر حلف المنتفق كما تطرق لها الكثير من مؤرخي تاريخ المنتفق ومؤرخي ربيعة الكوت وكتاب "العراق بين احتلالين" للمؤرخ عباس العزاوي (سنة 1935 م) وكتاب الحيدري وكتاب (السياح تنامه) وهو للمؤلف الرحالة أوليا جلبي.وهذا الكتاب مطبوع اليوم في اللغة التركية العثمانية والفارسية والعربية حتى أنني استعنت بصديق فارسي هنا في السويد وترجم لي ما كتبه عن ربيعة لأنني خشيت أن تكون الطبعة العربية محرفة يمكنك مراجعة تلك الكتب. عندما تطرقوا إلى القبائل التي هي من صلب قبيلة ربيعة بشقيها من بكر أو تغلب أو أسد ابن ربيعة، قالوا إنها منتشرة في العراق وهاجرت من الجزيرة العربية ومرت بعوامل ضعف وقوة وتشتت هذا الأمر متفق عليه وغير مخفي هنا، لم يتطرقوا إلى حلف ربيعة في لواء الكوت، بل تكلموا عن انتشار عشائر ربيعة في العراق كله، ومنها لواء العمارة. ثم عرجوا بخلاصة كلامهم إلى ربيعة لواء الكوت، وكيف أنهم كانوا حلفًا مع المنتفق ويعيشون معهم في أراضيهم بجانبي الغراف وكيف حصلت لديهم معارك مع عبادة ثم خفاجة ثم بعد معركة أبو جماغ سنة 1881م بين سراي الكوت والمنتفق، حصروا مساكنهم في الكوت عندما طردتهم المنتفق وهذا ما كتبه نصًا صاحب كتاب "سياحتنامهء حدود" (وضعته بين قوسين): ذكر ربيعة في الجانب الغربي من دجلة في أنحاء الغراف باتصال عشائر المنتفق ولا يزالون وأمارة ربيعة كانت تسكن في الجهة اليمنى من الغراف والسراج (يقصد سراي الكوت) والمياح في اليسرى ويمتدون. إلا أن عشائرهم في هذه الأيام يتكون منها (لواء الكوت) وما جاوروه من مواطن))) ودقق في عبارة "لواء الكوت". ثم إن الحيدري ذكر كيف وقع هذا الالتباس لدى مؤرخي الكوت ممن ليس لديهم اطلاع في الأنساب واللغة العربية. سأضع ما كتبه الحيدري ونقل عنه عباس العزاوي: "وقال الحيدري: "هم من أولاد ربيعة بطن من بكر بن وائل من العدنانية وهم بنو ربيعة بن عجل بن لجم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل على ما هو المشهور عندهم والناس مأمونون على أنسابهم "اه ثم ذكر أن أمارة ربيعة في الجهة الشرقية من بغداد وآخرون منهم في الجهة الغربية منها وعشائرهم كثيرة فلا يعرف اتصالها ببعضها ولكل واحدة رئيس على حدة ونخوتها (عامر) وهى النخوة العامة ولكل عشيرة نخوة خاصة))) وأرفقت ما كتبه العزاوي طالعه فهنا الحيدري والعزاوي اسهبوا في كلامهم عن عشائر متفرقة من قبيلة ربيعة كل منها لها زعامة ولا تتصل بزعامة أو رئاسة القبيلة الأخرى من ربيعة وبعضها تعود في النسب إلى بكر ابن وائل ابن ربيعة والمشهور أن قبيلة عتاب والأمارة وسراي الكوت من تغلب ابن ربيعة والأمير محمد الحبيب من ذرية عمرو ابن كلثوم ابن عتاب التغلبي وليس بكري من بكر فقط عشيرة الدلفية من بكر من بني عجل ثم اكمل العزاوي والحيدري والرحالة العثماني وهم يتكلمون فقط عن عشائر لواء الكوت من ربيعة وذكروا مناطق سراي الكوت فقط التي تعود إلى لواء الكوت اقرأ ((((السراي من عشائر ربيعة ونخوتها (حمدة) وتلك حمدة هي نخوة سراي الكوت فقط ويقيمون في الحميدية وأم السميج وبزيعية وجليبية والرجاجة والشجير ومدينة والمريبي وأم حلانة وتوابعها (في لزمة بيت قصاب) ونهر ابن جسام وهم في الجانب الشرقى من الغراف)) فهنا هؤلاء المؤرخين يتكلمون فقط عن سراي الكوت وتحالف ربيعة في لواء الكوت وكانوا سابقا في تحالف مع المنتفق إلى زمن عليخان ومعهم اغلب عشائر ربيعة لواء الكوت. ثم حصل بعدها تحالف ربيعة الكوت سنة 1886م أو حلف ربيعة الكوت.

ولكن هناك أمور لم يتطرق إليها مؤرخو ربيعة الكوت خصوصًا فهناك أمور حاولوا اختزالها لهم بكفة أنهم من الكوت أو أمور تم إخفائها والتستر عليها. وسكتنا عنهم دهرا ومنها الزحف على تاريخ عشائر سراي لواء العمارة وجعلنا ممن يخضعون إلى لزمة بيت قصاب. هذا ما كتبوه بكتبهم وهذا كذب وتدليس وينافي قول المؤرخين والشواهد التاريخية. ولكن جاء الوقت لكشف بعض ما تستروا عليه. فحلف ربيعة لواء الكوت) هو تحالف جرى حصراً بين سراي الكوت وبين قبائل ربيعة، ومنها عشائر كريش وبني عمير وقبيلة عتاب (ومنهم الإمارة من تغلب ربيعة) وقبيلة الدلفية من بكر من ربيعة والمياح في الكوت ومياح . علماً أن كريش وبني عمير ليسا من أصول ربيعة وغيرهم فهذا الحلف يسمى (حلف ربيعة لواء الكوت). وقد اضطروا إلى إقامة هذا الحلف لحماية أنفسهم من هجمات المنتفق وعبادة وخفاجة وغيرها من عشائر النجف والحلة وكربلاء والديوانية. وكانت عشائر سراي العمارة كلها، وبزعامتها، لا تقر بهذا الحلف ولا تطيع بمن أمروه عليهم، أي جعلوه أميراً عليهم والدليل بقيت على حلفها القتالي مع قبيلة بني لام، كما أرفقت العديد من مصادر المؤرخين. وبقيت على أراضيها بلواء العمارة، وليس لها أي اتصال مع هذا الحلف، ولم ترتبط حتى بسنانيه أو التدخل بشؤونهم، أو تسمح لهم بالتدخل في شؤون عشائر سراي العمارة. بل لم تعنهم في حرب، أي قتال أو غزوة، أو طلبت من هذا الحلف، لم تطلب منهم يوماً أن يعينوهم بقتال عشائر أخرى وعشائر سراي العمارة دخلت في نزاعات كثيرة: معركة بحيرة التي ذكرها المؤرخ الجلاي (وسوف ننشر مصادرها) بين غضبان البنيه وبين سلمان ابن ثويني الصبيح، ومعركة مع قبيلة البودراج بزمن عبد الكريم ابن وادي ابن سلمان ابن ثويني الصبيح ومعركة الطينة وابو سهيه ، ومع كنانة وغيرها في شمال العمارة. علماً أن هناك ضيق نظر عند البعض، وهؤلاء يتصورون أن قبائل ربيعة بشقيها من بكر أو تغلب أو حتى عنز أو أسد ابن ربيعة كانت فقط تعيش في لواء الكوت. فهذا قصر نظر لديهم فتلك قبيلة ربيعة كانت تعيش في شمال غرب العراق (عنزة)، وفي الأحواز كمثل الباوية، وكانت متحالفة مع أمير الحويزة خزعل الكعبي، وفي لواء البصرة ومنهم قبيلة الحلاف وقسم من مياح وشيبان من بكر وغيرها في الناصرية، وحتى العيسى والبزون من تغلب والفريجات من بكر بالعمارة والبودراج من قبيلة ربيعة، وأيضاً يدعون أنهم من ذرية كليب يعيشون في البتيرة محافظة العمارة، والحمدانيين من تغلب ربيعة في الموصل وغيرهم. فإن تلك العشائر المتفرقة من قبيلة ربيعة لم يكن لديها حلف مع حلف ربيعة في لواء الكوت، بل كانت منعزلة عنه تماماً ومنعزلة عن إمارته فكذلك عشائر سراي العمارة، والتي كان عددها 15 عشيرة، لم يكن لديها أي اتصال أو حلف قتالي، بل كان انفصالاً تاماً. بل ويوجد حتى اليوم من لا يفرق بين لواء عشائر الكوت ولواء عشائر العمارة، حتى في التقاليد العشائرية والكضوى الفراضة والسنانين. وإلى اليوم يوجد البعض، إما أنه لا يعرف جهلاً (وهذا ليس عيباً) أو يهرف بما لا يعرف ويريد أن يميل بكفة يميل بعض المؤرخين إلى الكوت مثل المؤرخ حسين حاجم ناصر، الذي تعود جذور عشيرته إلى ربيعة الكوت. ويحاول هذا المؤرخ جاهدًا طمس تاريخ عشائر سراي العمارة وزعامة الصبيح أو غيرهم. وهناك أيضًا من يزور التاريخ ويجعل نفسه مؤرخًا على فيسبوك، مثل رياض الجريخي، الذي يدعي انه من السراي وهو وعشيرته الجروخ حلف مع سراي الكوت وهم من قبيلة طي وقد ذكرهم العزواي وسترون المصادر في قسم الاسئلة وفي معركة بحيره السؤال رقم 7 كيف تحالفت تلك العشائر مع سراي الكوت وقسم منها تحالف مع سراي العمارة مثل البديرات والفراطسة فهذا الشخص يقوم بطباعة وثائق مزورة ويدعي أنها عثمانية وعندما استفسرنا عنها، تبين أنها مزورة، مطبوعة بالأبيض

والأسود، وخطها لا يتوافق مع الخطوط العثمانية. و استمرت نبرة إنكار لواء الكوت هذه لدى كبار السن من عشائر سراي العمارة حتى سنوات 1975م، في حياتي وشبابي. لقد توارثوا عن آبائهم وأجدادهم عندما نسألهم عن حلف ربيعة في الكوت أو سراي الكوت، يجيبون بغضب: "مالناش وياهم صايه ولا رايه، لا تدنه منهم". لقد توارثوا عن آبائهم وأجدادهم كيف تم الغدر بهم في قضية حمود أبو سودة الصبيحاوي، وهجرتهم من الكوت إلى العمارة، وكيف بقيت القطيعة تامة بينهم وبين سراي الكوت. في لواء الكوت، وهناك أيضًا أقوام من ذرية الأكراد والتركمان معهم ، وهذا ما ذكره صاحب كتاب "لواء المنتفق" عندما قامت العثمانيون بتغيير ديموغرافي قومي ومذهبي. انخرط بعضهم مع حلف ربيعة والسراي في الكوت. كما توجد قوميات أخرى في لواء العمارة، منها المندائيون الصابئة واليهود. بعد إسلام نصف الصابئة، ذابوا مع بعض عشائر العمارة، وكبار السن يتذكرون ذلك. ويوجد أيضًا ذرية أهل الطرابيش والأفندية وأصحاب الحرف، سكان بغداد القدماء، الذين انصهروا مع عشائر العراق العربية عند هجرتهم إلى بغداد عام 1939م. انصهر بعضهم مع عشائر السراي وغيرها من جنوب العراق أو من الغربية. فهذا الحلف هو خليط من عشائر ربيعة وغيرها. المعروف أن كريش هم من قبائل قريش، وبني عمير تضم قبائل قحطانية وعدنانية. أما سراي الكوت، فهي أيضًا خليط، فالأصل فقط من ذرية دلي والبقية أحلاف، هذا إذا صحت المصادر الأحادية لوجود ذرية لكليب؟ وتبين أن السراي ليسوا مجرد حلف عشائري. وأكرر أنا انفردت بكتابي الذي الفته سنة 2019 بتلك المصادر الأحاد لوجود ذرية كليب والهجرس (شموخ المنارة في نسب وتاريخ عشائر سراي العمارة) فسراي الكوت ليست نقية سترون في المصدر كيف كتب المؤرخ العزاوي عن سبع عشائر، منها أفخاذ تعود في نسبها إلى طي السنبس غزي. حتى ربيعة الكوت هي خليط من بني عمير، وكريش، وبني سالة، وهناك من تغلب وبكر. أعتقد أن قبيلة الدلفية عندما خرجت وأعلنت انفصالها من هذا الحلف لأسباب تاريخية تعود إلى حرب البسوس، وما جرى بين قبيلة تغلب وقبيلة بكر (وهم من بني عجل من بكر)، استفزت قبائل بكر ابن ربيعة عندما اعتزلت حرب البسوس. حصلت قطيعة بينها وبين بطون بكر، ولهذا السبب استشعروا خطأهم.لا شخص من تغلب يتأمر عليهم علما إنني لم اسمع هذا الكلام منهم ولكن استنتاج على سبب خروجهم من تحالف ربيعة الكوت وان مصادر ذرية قبيلة الأمارة وعتاب فهي من اقوى المصادر التي تدل على صحة نسبهم فقد خاض بها الكثير من المؤرخين القدماء اقصد بصدر الإسلام وبعده

(**ملاحظة**) هذا تاريخ يجب أن يُنشر ولا يخضع للمزاجيات والمشتهيات والعلاقات الشخصية التي جرت في زمن حكم صدام وما بعده، والتي كان ثمنه محاولة طمس تاريخ 14 عشيرة في العمارة (عشائر سراج العمارة). كما ذكره الكثير من المؤرخين كالمؤرخ الكبير العزاوي، والجويبراوي، والجلالي، وغيرهم، رحمهم الله نعم، معنى الوحدة جميل جداً، ومرحباً بالوحدة بين السراي مجددا ولكن بشرطها وشروطها، وليس على حساب تاريخ أجدادنا ومحاولة طمس تاريخ عشائر سراي العمارة الخالي من الشوائب، وليس على حساب زعامة ذرية حمود أبو سودة، عشيرة الصبيح على سراي العمارة المكونة من 14 عشيرة فقط. زعماء الصبيح من ذرية حمود أبو سودة حصرا الذين ذكرهم المؤرخون القدماء، والذين ذكرنا أسماءهم، هم زعماء سراج العمارة، ولا توجد علينا زعماء من الكوت فعلى هؤلاء المؤرخين ومن يدعمهم سواء بتحريف التاريخ، أو محاولة طمسه، أو بشراء الذمم، أو بجهل، أو بتعصب، أو ميل أو مصالح شخصية، أو توزيع مناصب وشيخة

جديدة ومع جل احترامي، لا تعميم فنحن لسنا من ضمن حلف ربيعة الكوت أو من سراي الكوت. لا يستطيع أي أحد أن يقرر تاريخ تلك العشائر التي ذكرها الكثير من المؤرخين فإذا قلتم إن المؤرخ الجلالي وكتابه (موجز تاريخ العمارة سنة 1947م، الذي ذكر من هي عشائر سراي العمارة ومن هم زعماء عشائر سراج العمارة من الصبيح) مشتبه به أو غير صحيح وإذا قلتم إن المؤرخ المرحوم المحامي الكبير عباس العزاوي وكتابه عشائر العراق سنة 1955م، الذي ذكر من هي عشائر سراي العمارة ومن هم زعماء سراج العمارة من الصبيح) أيضا مشتبه به وكلامه ليس صحيح وإذا قلتم إن المؤرخ الجويبرواي وكتابه تاريخ ميسان وعشائر العمارة سنة 1990م، الذي عدد عشائر سراج العمارة وذكر من هم زعماء عشائر سراج العمارة الـ 14 ومن هم زعمائها من الصبيح فإنكم تصرون هذا التاريخ ليس صحيح فقط تريدون زعمائكم في الكوت هم زعماء السراي والقطب الأوحد على السراي. فاذهبوا وأسالوا زعماء عشائر جنوب العمارة وشمال العمارة، من بيت قمندار وبيت غضبان البنيه وبيت عبد الخان وبيت جنديل، زعماء قبيلة بني لام واذهبوا إلى بيت عريبي وال خليفة، زعماء قبيلة البومحمد. واذهبوا إلى بيت شواي الفهد وسلمان المنشد، زعماء قبيلة آل أزيرج واذهبوا إلى قبيلة السودان وزعمائهم بيت صيهود. واذهبوا إلى بيت فيصل مطشر وكماش ابن شخيتر، زعماء قبيلة البودراج. واذهبوا إلى بيت استير ابن وكف، شيوخ البوخلف وغيرهم من شيوخ الفريجات. واذهبوا وأسالوا زعماء السواعد، بيت أبو تريكات وغيرهم. واذهبوا وأسالوا بيت دنبوس، زعماء كنانة العمارة. واذهبوا وأسالوا بيت جبر العلي، زعماء كعب العمارة وغيرهم فكلها ستقول لكم إن سراج العمارة تاريخهم قديم في لواء العمارة، وزعامتهم عند الصبيح فقط حصراً وليس عند بيت كصاب فهل تريدون أكثر من هذه الأدلة؟ بل اذهبوا وأسالوا رئيس وزراء العراق محمد شياع السوداني، فهو من سكنة محافظة العمارة ومن من قبيلة السودان وقل له: من زعماء سراج العمارة؟ ومن هي عشائر سراج العمارة فإذا أجابوا بخلاف قولي وما ذكرته من كل المؤرخين القدماء، وليس المرتشين والمتعصبين، فأنا سوف أكون مدان قانونياً وعشائريا هل تريدون أكثر من هذا الكلام؟ فكفى تهويلاً لزعمائكم، وتقزيماً وطمساً تاريخ الآخرين، وتقزيماً زعاماتهم فكما أن أنكم تحبون تاريخكم وتحبون زعمائكم، فكذا نحن نحب تاريخنا وزعمائنا فها هو التطور التكنولوجي في مجال الإنترنت قد انتشر، وأصبحت الكتب تُنشر كتب المؤرخين القدماء على الإنترنت ويمكن تصفحها مجانًا، على عكس الماضي حيث كان شراؤها مكلفًا وغير متوفر. فالوقت الحالي لا يتسع للمراوغة. نحن، سراج العمارة، انفصلنا في قضية موت الزعيم عبد الله، والد صبح ومحمد ووادي، منذ أكثر من 500 عام، وتحديدًا عام 1639م. لم يكن هذا الحلف ضمن حلف الكوت، ومنهم سراي الكوت. مع أنني لابد من كتابة الحقيقة أن زعامة سراي الكوت، بعد هروب سعدون ابن عليخان ابن دلي من ساحة معركة أبو جماغ مع المنتفق عام 1801م، قد تحولت إلى ظاهر ابن دلي، أجداد بيت خلاطي، وبقيت الزعامة عندهم حتى زمن محسن ابن خلاطي ابن كعود ابن ظاهر ابن دلي. ولكن، سُلبت منهم زعامة سراي الكوت بالقوة في زمن حلف لواء ربيعة الكوت، وبالقوة العثمانية، عندما رفضوا أن يكونوا أداة بيد العثمانيين لضرب قبائل العرب. فهم أرادوا أن تكون غزوات العرب للعرب خالية من الخضوع للمحتلين. وهذا الأمر موجود منذ زمن الجاهلية، حيث كانت العشائر تغزو بعضها وتزيح بعضها عن أرضها بغرض التوسع، ولكن ليس تحت طاعة العثمانين أو الصفويين أو الإنجليز المحتلين. فالتاريخ سيذكر هذا الأمر كما ذكر ملوك المناذرة وملوك الغساسنة الذين كانوا تحت طاعة الدولة الفارسية والدولة الرومانية، وكانوا يتصارعون فيما بينهم،

يقتل أحدهم الآخر نيابة عن تلك الإمبراطوريات التي ليس لها جذور مع العرب. ولهذا السبب، اليوم، أغلب المؤرخين يهمزونهم ويلمزونهم وينتقدونهم. ولكن عندما يذكرون تزاحم قبائل عدنان وقحطان، وتزاحم كليب ملك العرب ربيعة ضد الملك التبع اليماني ملك حمير وقحطان، يذكرونها كلٌ حسب ميوله القبائلية بكل فخر. وأتصور أنني أسهبت ووضحت أمورًا كانت مخفية، فقد حان الوقت لوضعها. علمًا أنني أخفيت الكثير من التاريخ المقفل بالقفل الأحمر، فهذا ليس أوانه، وربما يأتي أوانه إذا تجاوز الآخر كل الخطوط المرسومة له. فأكررها ليس هناك أمير عام على كل السراي فالسراي تنقسم إلى مضيف الصبيح (سراي العمارة، 14 عشيرة وزعمائها الصبيح لدى ذرية حمود أبو سودة فقط)، ومضيف بيت خلاطي (البو عذار)، وسراي الكوت، ومضيف بيت كصاب. وقبل أيام، ظهر مضيف جديد، مضيف بيت دبيسان وعشائرهم المستقلة، وأعلنوا انفصالهم عن بيت كصاب، كما أعلنوا هم. فليس من اختصاص حلف ربيعة لواء الكوت، أو مؤرخين محسوبين عليه ومن جذور عشائره، ومع احترامي الشديد لأعمامنا ربيعة الكوت، أن يقرروا التاريخ ومن هو أمير السراي. فالإمارة انتهت لدى السراي منذ زمن موت الأمير عبد الله، وخصوصًا بعد تصارع أبنائه الثلاث، أو فلترجع إلى ذرية الأمير وداي ابن عبد الله، أو تكون عند ذرية حمود أبو سودة هم أمراء السراي. فجدهم (صبح) في الترتيب هو الابن الثاني للأمير عبد الله. ولم يخضع إلى العثمانيين. علمًا أن هذا الحلف تحول إلى يد ضاربة بيد العثمانيين لصد هجمات دولة المنتفق للوصول إلى بغداد. والمنتفك توسعت وأنشأت دولة، وكانت قبيلة عنزة الغربية تحاصر بغداد. فرفض الشيخ خلاطي ابن كعود ابن ظاهر ابن دلي هذا الشيء والتحالف، فتم نزع الزعامة منه بالقوة العثمانية والقبلية، وإرجاعها إلى ذرية سعدون.

(فهنا انشطرت سراي الكوت إلى قسمين ومضيفين مضيف البوعذار بقوا على زعامة بيت خلاطي والأخرين مضيف بيت كصاب)

وإذا نسي البعض، أذكره بمعركة أم الشعير في الحي منطقة محيرجة، نهاية سنة 1885م. وتُعد تلك المعركة من الحوادث المشهورة في لواء الكوت، ولدى مؤرخي ربيعة الكوت، ومؤرخي سراي الكوت، وكبار سن لواء الكوت ومؤرخي المنتفق. لكنهم يتحرجون ولا يستطيعون أن يذكروها بكتبهم. عندما قام ثويني بن سعدون بن عليخان بن دلي بعد موت سعدون ابن عليخان اختلفوا أهل القول ؛ فمنهم من قال مسمومًا، ومنهم من قال لدغته أفعى ومنهم من قال كمدًا بسبب هروبه من معركة أبو جماغ. فقام ابنه ثويني بالذهاب إلى قائد الفيلق السادس العثماني، عزة باشا وطلب منه المعونة للفتك بالمنتفق وأخذ الثأر منهم وقدم الطاعة للبواشي . فلما سمع خلاطي بن كعود بن ظاهر بهذا الأمر، استقبحه ورفض الاشتراك بتلك المعركة. عندما انحاز غيره مع العثمانيين وجيشهم بقيادة عزة باشا في منطقة محيرجة أم الشعير، الحي في الكوت ضد أمارة المنتفق وكيف تم الفتك بالمنتفك بزعامة منصور باشا السعدون. واستمرت المعركة أربعة أيام، وعندها هاجرت عشائر المنتفك وتقهقرت وهناك أهزوجة أنشدتها إحدى نساء المنتفق دائما يستشهد البعض بها في الكوت، ولكن لم يذكر كل أبياتها الخمسة، ولم يذكروا اسمها. هذه تسمى في علم التاريخ (تجزئة للتاريخ). أيها السادة، إن تلك المرأة اسمها عواشة زوجة أحد فرسان حرب المنتفق سلمان الهزع ومنهم من قال عكيد المنتفق وهي انشدت أبيات خمسة لحشد الهمم لأخذ الثأر، وليس فقط هذا البيت الخامس:

"تعال واخذ الثار يافالح ياغرنوك طاسة وأخذها الروم بيش احلب النوك"

. أين البقية؟ فهذا البيت هو بالترتيب البيت الخامس هناك بيوت أربعة قبلها سوف اكتب البيت الأول ونصف من البيت الثاني، ولن اكتب الثاني والثالث البيت الثالث والرابع حتى لا احرج البعض، فإن في البيوت البقية مذكورة أسماء وهمز ولمز. وكان قومها المنتفق ينظرون إليها وهي تخاطب الهزل (النوك)) التي تعبت من الرحيل، وكان يخرج من فمها الزباد، وهي تحن بصوتها، يُسمى حنين البل (الإبل).)

شرنوك تطحن بالسعار صفت ذل نوك

تحن على اللي كان لينه عرنوك

وكان ليه عليكن يركب الهودج ؟ ؟؟؟؟؟؟؟؟

نصف من البيت الثاني والبيت الثالث والرابع مخفي ففيه أسماء

والبيت الخامس نضرت إلى شيوخ السعدون وقالت

تعال واخذ الثأر يافالح ياغرنوك طاسة وأخذها الروم بيش احلب النوك

تقصد الروم الجندرمة فنصف الشعب التركي من خلفية بيضاء اوروبية وهناك خليط بين قومياتهم فهناك فرق بين الجندرمة والبواشي طالع تفصيل هذا في الأسئلة أما تعريف كلمة "غرنوك" فهي الغر من فحول الإبل الغيورة التي تقتل بقية فحول الجمال حتى من نفس قطيعها والقطعان الأخرى الغريبة عنها غيرة على من يتبعها. ولهذا وصفت فالح السعدون أمير المنتفق بأنه فحل الفحول وناشدته الثأر. أما تعريف "شرنوك" فهو (شر) النوك (شر الإبل الهزيلة) وسعارها عندما ترغل ويخرج زباد من فمها وتخرج صوت حنين، فهي تعاتبها ربما حزينة على الذين كانوا حلفاء معها ثم تحالفت مع البواشي، ووصفتها بشر النوق. وسوف أشرحها أكثر: تقصد الجمال الشريرة. وأما "ذل نوك" فتقصد النوك الذلول (الجمال الذلول)، فهناك جمال صعاب وذلول. وحتى أن الإمام علي في الخطبة الشقشقية فصل النوك (الجمال الصعاب) وقبالها الجمال الذلول، أي كل شخص يمتطيها. والصعاب تكون صعبة المراس، كانوا يضعون الخيط في أنفها فتنقاد فقط لصاحبها الأصلي، وبعض الأحيان عندما يسيء معاملتها تتماطل معه وتثور ضده ومستعدة حتى لشرم أنفها. ولهذا وصفها أمير المؤمنين. وأيضاً سألت البدو إن بقوا أو كبار السن، وكلمة "عرنوك" تختلف كلياً عن "غرنوك" والمعنى بقلب المؤرخين ولدى كبار السن الذين ما زالوا يتذكرون تلك المصطلحات وماذا تعني.((الحقيقة كما هي ولماذا انشدت تلك الأبيات والشعر عواشة فقد كان ثويني بن سعدون بن عليخان بن دلي جد بيت كصاب هو وفرسانه الذين يميلون اليه كانوا حراس أو نواطير هوادج المنتفق يحرسون هوادج الشيخانيات وزوجات عقداء الحرب (العجيد) للمنتفق فتأريخ كصاب لم يبدئ 1920م فهناك تاريخ قبله تم إخفاءه فلا بد من إظهاره كما أن اغلب عشيرة فكيكات بغداد حصروا تاريخهم 1941 وبعدها عند هجرتهم إلى بغداد ولكن للفكيكات تاريخ قبل

هذا عندما كانوا يعيشون في محافظة ميسان وأيضا حاولوا طمسه وأظهرنا بعضه ؟؟؟ حتى تعرف الناس الحقيقة وكما وضعت الكثير من المصادر أن سراي الكوت كانت خاضعة إلى عبادة ثم المنتفق فالنتيجة كل من يدعي ان جده كان أمير السراي أو زعيم السراي الأوحد فهو كذاب كائنا من كان فهذا هو التاريخ وقد كتبت الحقيقة عارية بدون رتوش ولكن بنسة 30% ومازال لدي 70% وحان وقت كتابته حتى نوقف هذا التخبط والاحتيال ومحاولة طمس تاريخ سراي العمارة واعطى عزة باشا إلى ثويني ابن سعدون مقاطعات وتوارثها ابنائه حتى كصاب وتسمى لزمة قصاب وصورة جفرز الحاكم البريطاني سنة 1920م وهو حاكم مدينة الكوت ومن هو جالس معه بتلك الصورة اطاحت في التاريخ المزيف الذي كتبه بعض المؤرخين بتهويل كبير وأيضا ذكرها المؤرخ البريطاني جيمس موريس والذي كتابه وقع بيدي وفضح اشياء مخيفة وقد تسربت من هيئة التراث البريطاني مؤخرا وليس من مدة طويلة))والله يرحم عواشة، فهذه نتيجة اقتتال العرب فيما بينهم، أحدهم يقتل صنديد القبيلة الأخرى وتجدد الثارات تحت هذه الأشعار وكفى الله شرها اليوم عشائرنا وهذا شأن العرب زاحم ومزحوم، وهذا حدث عند أغلب بقية القبائل وحتى في العمارة وليس هناك معصوم إلا محمد وآل محمد، فحتى كاتب هذا الكتاب لا يخلو من السهو والخطأ، ولكن خير الخطائين الذين يكفّون عن تكرار الخطأ ولا يصرّون على طمس تاريخ الآخرين ولا يفتعلون أشياء تعطي العصمة لزعمائهم وكبرائهم وفيها تهويل كثير لا صحة له ويقزمون زعماء وشيوخ غيرهم.تاريخهم فيا أيها السادة يامن تكتبون التاريخ احذروا ليس هكذا تورد الابل كونوا قوامين بالحق ولا تغركم العصبية الجاهلية ولا الرشوة ولا السمعة أو تصرون على خطئ والا القلم بالقلم فهناك من البعض مؤرخين مرتشين يدفع لهم مبلغ عشرة مليون دينار عراقي عن كل كتاب يحرفون فيه التاريخ ولا تعميم على الأخوة المؤرخين ناهيك عن الطارئين على تلك المضايف والعشائر من الجرش الحلف الذين اخذوا يتطاولون على إبناء تلك العشائر الأصل وهم يقررون مصير وتاريخ تلك العشائر فهذا الاختباص بدء منذ أن منع صدام العشائرية سنة 1980م ومن ثم سمح برجوعها في سنوات التسعين رجعت بثوب جديد مشوه واغلب المؤرخين ولا نقول الكل أما مؤرخي البعث أو مرتشين أو متعصبين لمضايفهم أو محفظاتهم أو باحثين عن الشهرة مؤرخي فيسبوك فحان الوقت لي والى أمثالي بعد سكوت طويل أن نحاول تأليف كتب لإصلاح ما نستطيع وأيضا لحماية الأجيال القادمة حتى تعرف الأجيال القادمة التاريخ الصحيح من المزور فأنا اكتفيت من السكوت أو النصح بالسر فتلك المهمة لن تؤتي ثمارها بل فضح كل تزوير بالتاريخ الكتاب بالكتاب وملاحظة أخيرة علما أن عشائر سراي العمارة لم تكن يوما ضمن تحالف المنتفق فحتى أن معركة الحلف العظيم التي تطرقت لها سلفا وقد ذكرها الدكتورعلي الوردي فان سراي صبح أي صبح ابن الزعيم عبد الله أي ما اطلق بعدها عليهم سراي العمارة رفضت الاشتراك بتلك المعركة عندما سمعت أنها تكون تحت زعامة المنتفق أل شبيب أو أل سعدون

وسوف ارفق ما نشرت كتاب العزاوي وهو واضح جدا عن تحالف الكوت وكيف أن قبيلة ربيعة متفرقة احدها لا يقر بأمارة الأخر ومنهم سري العمارة اقرأ ما كتبه العزاوي بتمعن انتهى

"2" البو دهينم. رئيسهم ناجي السلمان.
8- آل اسماعيل: في الديوانية خاصة.
"1" آل خشم. منهم قليل في الهندية. وفروعهم: "2" آل مشكور. الرؤساء.

ربيعة

امارتها وعشائرها علاقة عشائرنا بالعراق قديمة ترجع الى ما قبل الفتح الاسلامي أو أوائله. وبينها ما له صلة بعشائر جزيرة العرب غير مقطوعة. وعشائر ربيعة من العشائر القديمة. ولا تزال تستمد من الجزيرة الى وقت ليس بالبعيد. ونالت في أزمان عديدة مكانا مقبولا، وحلت محلا فائقا. ونطاقها ما بين الحلة والبرس وأنحاء عديدة. ورد ذكرها في تاريخ العراق بين احتلالين في مختلف صفحاته. وفى تاريخ الغياثي جاء بيان نفوذها في أنحاء الحلة.

كانت في قوة مرّة وضعف أخرى. وان انتشار عشائرها في المنتفق، وفي لواء العمارة، وفي ألوية أخرى كالبصرة، والحويزة مما يعين الحالات التي اعترتها، أو الاوضاع التي أصابتها ودعت الى تفرقتها وانتشارها ولكنها في كل أحوالها حافظت على مجموع كبير منها، فلم يختل أمرها بحيث يؤدي الى تبعثرها. والآن مجموعتها كبيرة. تكون منها "لواء الكوت". وان عشائرها في خارجه ليست بالقليلة. وفي بعض المواطن تعد من العشائر الكبيرة.
وتعرف ب "ربيعة الفرس". ورئيسها محمد الامير ابن حبيب الامير. ونخوتها "سعدى"، يقال: ان امرأة من بني عكبة من بني ركاب أنخفت الامير لما أصابه من خطر، فصاروا ينتخون بها. ونخوتهم الاصلية "تغالبة". وهى نخوة الامراء. مما يشير الى ان الامراء من "تغلب" والنخوة العامة "عامر". ومن الوقائع المتداولة على

ألسنتهم ان علي بك ابن سلطان رئيسهم القديم حارب رئيس عبادة "مكن بن جعفر" فانتصر عليه رئيس عبادة. ويذكرون ان ذلك كان في الحجاز، والظاهر انه جرت واقعة تغلب فيها عبادة على ربيعة في العراق. لأن "عبادة" موطنهم في العراق قبل أيام علي بك كما ان ربيعة يرجع عهدهم الى أمد بعيد جدا... ثم يذكرون ان الامير نجا بحيلة ثم تمكن من الحصول على حصانه المسمى "حردان" فركبه وشق صفوف القوم ونجا بنفسه، ثم بعد مدة استكملوا العدة فهاجم أمير ربيعة عبادة أيام رئيسهم مكن بن جعفر فكانت الغلبة لرئيس ربيعة...
وبهذه الواقعة قويت شوكتهم، ثم وقعت بينهم وبين المنتفق حروب، وكان سكن ربيعة في البرس في الجزيرة قرب سوق الشيوخ "غير البرس الذى هو قرب ذي الكفل "ع" ومكانه قرب مرقد السيد أحمد الرفاعي". وشاع المثل عن المنتفق "اليريد البرس ما يترل بشادي". أي الذى يتطلب "البرس" وهو البرج القديم الموجود فى المنتفق لا يترل فى أراضي شادي فى أنحاء الكوت... والوقائع أمثال هذه فى الغالب تستند الى المحفوظ ويدخلها النقص والزيادة، والتهويل، والاغراق. فلا يعول على الكثير منها الا أن تذكر مجردة عن كل ما يحوطها... ومنها ما يتحاشى من ذكره حذر أن يولد البغضاء، أو يهيج كوامن الاحقاد فلم نورد الا ما قدم عهده، وليس فيه أثر على القوم اليوم... وانما يقص من الجانبين كتاريخ تقادم عهده...
وأما الوقائع التاريخية فانها تشير الى المشادة بين ربيعة وعبادة والحرب سجال بينهما وبين خفاجة والمنتفق... فاننا نكتفي بما أوردنا منها فى "تاريخ العراق بين احتلالين" وننقل هنا ما جاء فى بعض

وأما الوقائع التاريخية فالها تشير الى المشادة بين ربيعة وعبادة والحرب سجال بينهما وبين خفاجة والمنتفق... فاننا نكتفي بما أوردنا منها فى "تاريخ العراق بين احتلالين" وننقل هنا ما جاء فى بعض التواريخ عن أوصاف العشيرة قال البسام: "ربيعة كرام الطبيعة، ذوو القباب الرفيعة، والاكف المنيعة، منازلهم من واسط الى بغداد، وقد عمرها السخاء وشاد، افتخروا على أمثالهم، وقصر كل نوال عن نوالهم، سقمالهم الفان، وفرسالهم مائة وعشرون"اه.

وفى "سياحتنامهء حدود" ذكر ربيعة فى الجانب الغربي من دجلة فى أنحاء الغراف باتصال عشائر المنتفق"1". ولا يزالون. وامارة ربيعة كانت تسكن فى الجهة اليمنى من الغراف. والسراج والمياح فى اليسرى. ويمتدون. الا أن عشائرهم فى هذه الايام يتكون منها لواء الكوت. وما جاوروه من مواطن...

وقال الحيدري: "هم من أولاد ربيعة بطن من بكر بن وائل من العدنانية، وهم بنو ربيعة بن عجل بن لجم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل على ما هو المشهور عندهم، والناس مأمونون على أنسابهم..."اه"2".

ثم ذكر ان امارة ربيعة فى الجهة الشرقية من بغداد، وآخرون منهم فى الجهة الغربية منها. وعشائرهم كثيرة فلا يعرف اتصالها ببعضها. ولكل واحدة رئيس على حدة، ونخوتها "عامر" وهى النخوة العامة ولكل عشيرة نخوة خاصة.

عشائر العراق–عباس العزاوي 716

(ارض الشغين) سنة 1790م

مساكن (سلف عشائر سراي العمارة)

فقد ذكر المؤرخ الجلالي في كتابة الذي أرفقته صفحة (77)والمؤرخ الجويبراوي في كتابة الذي أرفقته صفحة (331) وحتى المؤرخ عباس العزاوي في كتابه الذي أرفقته صفحة (720)أن عشائر سراج العمارة وعدد أسمائها أنها كانت تعيش ضمن لواء بني لام أي مقاطعاتها فاغلب شمال العمارة كانت مقاطعات إلى بني لام واغلب جنوب العمارة كان مقاطعات قبيلة البو محمد فارض الشغين أو الشغينات تشرفت بسراي العمارة سنة 1790م أو قبلها فليس هناك تاريخ قطعي وهي ارض تمتاز بنبات يسمى الشغن يتكاثر بالشتاء والصيف وهذا ما تريده المراعي تقع بجنوب علي الغربي ميسان نحو الشرق فهي كانت تقع جنوب مقاطعات زعماء بني لام الشيخ جوي وقد تركوها للأسباب الآتية فكانت الخراف والأبقار تتجنب هذا العشب لمرارته وكثرة ملحه ولكن الابل تهواه بسبب خلقتها والتي تمتاز بها وحتى من خلال عملية هضم تلك العشبة فعندما قلت ابلهم وجمالهم وأيضا من خلال قربها من راضي عشيرة البودراج وعكيل أل غنام ودائما يحصل بها صدام ومعارك فتركوها وهجروها وكانت تلك العشائر تمتاز بأراضي خصبة وليس لديها الكثير من الجمال والبعران فأيضا لم يقربوها فشاءت الصدفة أن تسكن بها عشائر السراي (سراج العمارة) سنة 1790م لكثرة ابلهم وجمالهم عندما هاجروا من اطراف الكوت بالقرب من الحدود الإيرانية العراقية وبقوا يعيشون بتلك الأرض سلف واحد ولم يأخذوها كمقاطعة من خلال عطاء

عثماني أو شروه شراء ومن تلك الأرض قاتلوا العثمانيين وصدوا البودراج وعكيل وبني لام وكعب وكنانة حينما همت بطردهم لانهم بتلك الرقعة الجغرافية مثلهم كمثل السكين في خاصرة تلك العشائر وذكرت بعض تلك المعارك بشكل موجز بتفصيل الستة وأربعون سؤلا وبعد معركة أبو سهيه مع العثمانيين سنة 1860م ازداد الخوف من عشائر سراج العمارة ولهذا حاولت تلك العشائر طردهم مجددا ولكن فشلوا فعندها تزوج الشيخ مزبان المذكور زعيم بني لام كبشة ابنة محمد ابن ثويني ابن حمود ابن أبو سودة زعيم سراج العمارة فولدت الشيخ شبيب المزبان زعيم بني لام وبعدها تزوج الشيخ البنيه فدعه ومنهم من قال جودة ابنة مشكورابن كرم الله ابن حمود أبو سودة وولدت الشيخ غضبان البنيه زعيم بني لام وقد ذكر تلك الأمور المؤرخ الجلالي في صفحة (77) وقوت العلاقة بين عشائر سراج العمارة وبين بني لام وحدث تحالف قتالي لصد قبيلة البومحمد أو عشائر جنوب العمارة وأيضا الأحواز وبقيت عشائر السراج بارض الشغين وتكاثروا ولكن بعد معركة العزير سنة 1914م بين سراج العمارة مع الإنكليز معركة المشاحيف الكبرى التي اشتركت بها كل عشائر العمارة ومجيء حكم ملوك العراق أل فيصل الهاشمين سنة 1921 م هاجرت من تلك الأرض السراي شيئا فشيئا فمنهم من دخل جنوب ميسان كالبهادل وغيرها ومنهم من عاش قرب مركز مدينة ميسان ومنهم من توجه إلى الأحواز ومنهم من هاجر إلى بغداد حتى هجرة الأربعينات الكبرى وموت جدي عبود والد والدي وولادة أبي بالعمارة بحدوث الفيضانات والأمراض هنا اختفى سراج العمارة نهائيا من تلك الأرض عند الهجرة الثانية الكبيرة دخل قسم منهم بغداد مدينة الصدر والوشاش والقسم الأخر هاجر إلى البصرة شط الترك والحيانية ولم يكتب التاريخ أن حمولة أو بزرية أو عشيرة من عشائر سراج العمارة أنها هاجرت إلى الكوت بسبب الحساسية من سراي الكوت بسبب ما حصل وتطرقنا له بتفصيل قليل فلا استطيع التعمق ليس خوفا بل حيائا أما قضية مخازن حنطة الكوت أيضا صندوق اسود سوف اخفيه عندما هم الإنكليز وحتى العثمانيين بإعدام الشيخ خلاطي زمزير وابنه تايه من ذرية خلاطي بسبب وشاية ورفضهم إعطاء تلك الحنطة إلى الإنكليز وحتى العثمانيين الذين كانوا محاصرين داخل الكوت سنة 1917م والناس والسراي حينها أكلت حتى القطط بسبب الجوع والحصار(حصار الكوت) فكان الشيخ خلاطي احتفظ بهذا الطعام المخزون الحنطة لتوزيعه على العراقيين وعربهم ولكن هناك من وشى بهم من المضيف الأخر ومكان تلك المخازن وربما تلك الوشاية تجلب نتيجة ويقوموا بإعدام كل بيت خلاطي حتى يبلغ مناه وهي بلوغ (الأمارة) أمارة السراي الزمن يعود نفسه علما أن الشيخ كصاب رحمه الله طرد مرسال بني لام عندما حدثت معركة البودراج وأحلافها مع عشائر سراي العمارة معركة مطشر البودراج وعبد الكريم وداي ابن ثويني سراج العمارة ارسل بني لام مرسال إلى الشيخ كصاب لان المعركة أصبحت قبلية عامة فكان جواب الشيخ كصاب هؤلاء سراج العمارة ليس من اصل السراي فهم سارقين لاسمنا وليس أبناء عمنا ولا نعرفهم وليس لدينا اتصال بهم ومن قال انه أجاب على مرسال بني لام أن هؤلاء عرب سراج الصبيح ليس لنا بهم دخل وأول تواصل بين الصبيح وذرية دلي حصل بزمن الشيخ خلاطي وبيت خزعل المشكور واصبح بينهم نسبة وزواج ولكن لم يكتب التاريخ أن كلا الجانبين تدخلوا بشؤون المضيف الأخر فكل منهم زعيم على مضيفه ولكن حصل أول اختراق لعشائر سراج العمارة من بعض بيت كصاب عندما استغلوا خلاف الشيخ مشتت مع أبن عمه الشيخ خزعل المشكور وحاولوا صب النار على الزيت بينهم وسحب مشتت إلى زعامتهم وقام الشيخ كنيهر الطخاخ بطردهم بعدما عرف غايتهم ومستغلين الخلاف بين شيخ مشتت وشيخ خزعل المشكور لكي يحققوا أول ثغرة لاختراق سراي العمارة لكي

يسحبوهم إلى زعامتهم في الكوت وفعلا بانت غايتهم وبوضوح مؤخرا وكانت ضعيفة في الثمانينات وليس لديهم امل كبير ولكن استغلوا مجلس عزاء الشيخ هجرس (تركي)وعندما جاءتهم سراي العمارة لتعازيهم في التسعينات فاخذوا يقوون روابطهم الاجتماعية ويتقربون لبعض شيوخها لغاية سحبها إلى زعامتهم وليس محبة بها وهذا ما يفعله بوضوح اليوم احد مشايخهم فانه يتحرك ويزور ويطوف بيت هذا وذاك سواء من شيوخ أو مستيشخين هو من يدعمهم في داخل عشائر سراي العمارة ليس حبا بهم بل اللقاء طعم وفخاخ لهم لسحبهم وعندها تتبعهم بعض عشائرهم أو يقوم بشق تلك الحمولة أو الفخذ اذا عرف ورفض شيخها غايته فانه يقوم بدعم شيخ أخر ويعطيه اكثر شعبية أو مستشيخ من داخل تلك العشيرة أو الحمولة أو الفخذ وفعل هذا مع اغلب عشائر سراي العمارة بل أراد ينصب شيوخ عامة على تلك العشائر التابعة إلى سراي العمارة بدون علم عشائرهم وبدون علم بقية شيوخ الحمائل والأفخاذ وحتى الشيخ حيدر كاظم مشتت المدهوش قد فهم اللعبة جيدا وعرف غاياتهم وغيرهم وهي سحب أعمامهم وأبناء عمهم من بقية عشائر سراج العمارة ولهذا اخذ يبتعد عنهم ولا يقرون بأحلامهم بانهم الأمراء والزعيم الأوحد وقد أفشلت تلك الخطة في صفحتي القديمة العراقية ثم الفت كتابين سنة 2019م علما أن هذا الشخص اخذ يكثف زيارته إلى الأمن الوطني فرع العشائر مستغلا وجود شخصيات تنحدر من السراي تعمل بهذا السلك وحاول جلب كتاب مختوم يشهد له انه أمير السراي مستغلين نفوذهم بالدولة انتهى ..

وأما في زمن البعثية، حصلت أمور كثيرة فصلتها، وخصوصًا بعد الثورة الشعبانية. إن صدام أطلق وصف "هنود" على عشائر العمارة علنًا في التلفزيون، ودسّ مؤرخين لغرض تشتيت عشائر العمارة، وكانوا يسيحون في المحافظات، وكذا يظهرون في تلفزيون الشباب التابع إلى عدي ابن صدام. وكان هؤلاء المؤرخون المدلسون تدربهم المخابرات الصدامية على كيفية تفتيت عشائر العمارة وجنوب ووسط العراق بأنساب وهمية، أو تفتيت وتشويه نسب السادة الأشراف بإدخال عوام إلى نسبهم. وما زال هؤلاء المؤرخون بعضهم أحياء إلى اليوم، ويبثون نفس الدس والفتن وتزوير الأنساب والموروث.

اسأله وأجوبة

السؤال رقم (1)

لماذا العشائر التي كانت تعيش في العمارة سابقا مصادر نسبها شحيح جدا

بسمه تعالى (الجواب)، كما تطرقنا في الفصل الأول من هذا الكتاب عن حياة العرب والأعراب حتى زمن مجيء الإسلام، فالعرب والأعراب يُسمَّون الحفظة، ويأنفون من الكتابة بقلم أو أن يدونوا شيئاً في كتب؛ فإن هذا الشيء يرونه منقصةً لعقولهم التي تحفظ كل شيء، ويعتمدون على حفظ الذاكرة، ولهذا سُمِّي العرب والأعراب بالحفظة. وحتى الآية الكريمة أشارت إلى أمية محمد (ص)، وهذه ليست منقصة؛ فالأمم تختلف بالمفاهيم والمصاديق والثقافات، ومن ثم دخل علم الكتابة حتى تم كتابة القرآن بقلم بزمن الخليفة الثالث عثمان، وحتى في زمن الإمام علي (ع) أنه أدخل علم لغويات اللغة العربية على يد أبي الأسود الدؤلي حتى لا تدخل عليها كلمات أخرى أعجمية أو رومانية وحروف معجمة تطمس بلاغة اللغة العربية، ولكن انحصر هذا العلم في المدن الكبيرة مثل مكة والكوفة والمدينة والطائف وغيرها حتى مجيء العباسيين وانتشر في بغداد، وبعد مجيء العثمانيين انحصر إلى أماكن الحاميات أو ما يسمى (السراي)، والسراي هنا تدل على مكان عيش ولاة العثمانيين وليس المقصود قبيلة السراي، وهكذا ولكن محافظة العمارة والعشائر حينها التي كانت تعيش بها كان يُطلق عليها العصاة أو العشائر المتمردة، ونادراً ما يكون فيها (سراي) والحاميات العثمانية فيها قليلة، وبقيت تلك العشائر على هذا الموروث وهم الحفظة وأُمِّيُّون ويعتمدون فقط على الحفظ في عقولهم لأنسابهم وتاريخهم ولا يدونون أي شيء في كتب ومؤلفات؛ فإنهم يأنفون من علم الكتابة. وانتشر حينها في زمن العثمانيين والصفويين هذا العلم في النجف ومحافظات الفرات الأوسط، فقد كان مؤرخو النجف والفرات الأوسط نادراً ما يتطرقون إلى أنساب لواء عشائر العمارة سابقاً وحتى حوادثهم ومعاركهم، ولربما تجد كتاباً ومؤرخين يقتطعون الحقيقة ويجزئونها عندما تتعارض مع مصالح قبيلتهم أو محافظهم، كما فصلنا هذا بفصل تحالف ربيعة في لواء الكوت كيف حاولوا عمداً أو جهلاً طمس تاريخ عشائر سراي العمارة وحتى طمس معركة المشاحيف واتهام عشائر العمارة بالعمالة إلى الإنكليز، وهنا دخل دور العقل والحفظ (الحفظة) لردعهم وتفنيد قول بعض مؤرخيهم، وكما أسلفت سابقاً أنا اعتمدت على مبدأ الحفظ، أي حفظ التاريخ عن طريق ما نقله لي كبار السن، وكبار السن هؤلاء نقلوه عن أجدادهم، فمن قال لك إن كل تلك المصادر والكتب صحيحة؟ كما أسلفت؛ في بعضها تجزئة وفيها كذب وفيها عواطف، فهؤلاء المؤرخون ليسوا معصومين، كما أن التاريخ الإسلامي والكتب المكتوبة اليوم للأغلب من المؤرخين فيها الكثير من الدس والجهل، وعندك شواهد اختلاف السنة والشيعة، بل حتى بين داخل المذهب الواحد من يحاول تقوية ما نقله هذا الراوي أو ذاك، فهناك من يتصور أن أولئك الرواة والمؤرخين والنسابة نزل عليهم وحي وعلمهم هذا التاريخ، فهؤلاء الرواة والنسابة بشر مثلنا، ويأخذون النسب أو الواقعة أو التاريخ عن شخص كبر في السن من تلك القبيلة أو أخرى وكتبوه، ولهذا بقيت عشائر لواء العمارة ليس فيها أي مؤرخ أو نسابة منذ سقوط العباسيين وإلى زمن حكم ملوك العراق، فتلك العشائر تعتمد على الذاكرة والحفظ والتراث المنقول فقط، فالفارق إذاً أن

مؤرخي النجف ومحافظات الفرات الأوسط أنهم دونوا تاريخ القبائل وكتبوه نقلاً عن كبار السن في زمن العثمانيين، وعشائر لواء محافظة العمارة بقيت بدون مؤرخين كما بينا الأسباب، وانتهجت نفس نهج العرب والأعراب القدماء حتى زمن الإمام علي، بل حتى توجد قصص مضحكة وأهزوجة مضحكة حقيقية؛ أنه كان في زمن الصفويين والعثمانيين يرسلون (مُلاّ) -رجل دين درجته بسيطة- لكي يعلم أولادهم القرآن أو شيئاً قليلاً من علوم الدين أو تعلم الكتابة والقراءة، ولكن بفطرتهم البيضاء استشعروا أن هناك شيئاً مريباً، فشيوخ تلك العشائر في ميسان استشعروا الخطر من أن هؤلاء الملالي يريدون أن يمتطوا أبناء عشائرهم ويأخذوهم منهم بهذا الأسلوب، وأيضاً قد أخذ هؤلاء الملالي على اختلاف أيديولوجياتهم، سواء الصفوية أو العثمانية، يسممون عقول أطفالهم، فقامت هنا العشائر بطردهم بأسلوب لطيف حينما حرضوا أطفالهم، فكان الأطفال يحضرون إلى درس المُلا وهم لديهم جذور تاريخية تنفر من مخالفة تقاليدهم بإجبارهم على تعلم القراءة والكتابة، فعند نهاية الدرس والسماء تكون ماطرة يصعب عليهم الرجوع إلى بيوتهم بسبب كثرة الأوحال والطين. اللّازق وصعوبة العثور على (قنطرة) جسرٍ ضيقٍ صغيرٍ يفصل بين نهرين أو أنهارٍ صغيرةٍ ومنها أهوارٌ صغيرةٌ متفرقةٌ، فحينها يهزجون أهزوجتهم المضحكة والتي يتذكرها أغلب كبار السن: (منين العبرة يل المومن جيرة ب؟ يل المومن)، يقصدون بالمومن (المُلاّ). ملاحظةٌ جداً مهمةٌ؛ وإذا تسأل البعض لماذا العشائر الشيعية العراقية وعشائر السنة العرب العراقيين كانوا سابقاً يتحسسون من الملالي (الموامنة)؛ بسبب أن الصفويين والعثمانيين حاولوا أن يجندوا أولادهم في معارك داخل العراق وخارجه. اقرأ الجزء الأول من كتابي (القبضة الحديدية لصد الطامسين للتاريخ والثقافة العراقية، الجزء الأول، فصل المسكوت عنه في التاريخ)؛ فإن دولة الصفويين في إيران وصلت إلى الهند، وتركيا العثمانيين وصلت إلى البوسنة والهرسك من خلال تجنيد أبناء تلك العشائر العرب بالقوة في جيوشها، وحاولوا مع العشائر العربية ولكن رفضت هذا الأمر، ثم أرسلوا رجال دين من كلا المذهبين؛ الصفويين الشيعة والعثمانيين السنة لإقناع تلك العشائر وفشلوا، ثم أخذت تلك الدول بأخذ الإتاوات من أغنامهم والأبقار والإبل بعناوين شتى، وإذا رفضوا يتم تكفيرهم من الملالي؛ ولهذا أصبحوا شديدي التحسس منهم ولا يحبون الاقتراب منهم. ولكن بعد سنة 1940م أعاد الكرة الملالي ولكن ليس تحت عنوان الدولة الصفوية الشيعية وليس تحت عنوان الدولة العثمانية السنية، وإلى سنة 1975م بقيت تلك القطيعة، ولكن بعد سنة 2003م أصبحت بعض العشائر لها ولاءٌ دينيٌ أو حزبيٌ؛ كلٌ منهم حسب مذهبه، وهي محاولة واضحة لسحب البساط من تحت أقدام شيوخ العشائر وأمراء القبائل، وكذا تشتت العشائر تحت عناوين سياسية حزبية مختلفة، ولا ننسى ظهور مستشيخين جدد؛ شيوخ الأحزاب وقبلهم شيوخ البعث وهلم جراً. فهنا بدأ تطور تدوين التاريخ لدى عشائر لواء العمارة سنة 1940م وبعدها، وفيها أخطاء وفيها صحة؛ فالمؤرخ الكبير عباس العزاوي وحتى الجويبراوي عندما ألفوا كتبهم كانت الهجرة واضحة بعد سنة 1940م التي هاجر فيها بعض عشائر العمارة إلى بغداد والبصرة، فكان -رحمهم الله- استسقوا معلوماتهم من جهة واحدة من تلك العشائر، ولم يزوروا أو يسألوا الجهة. الجزء الآخر من نفس العشيرة، ولهذا الذي أعطاهم معلومات وبها أخطاء، وخصوصاً أنهم ذكروا في كتبهم من هم شيوخ عموم عشائر سراي العمارة، فقد أسلفنا أن عشائر سراي العمارة 14 عشيرة ومنها كان معهم تميم سراي العمارة، لا يوجد لديهم نظام شيخة العشيرة العامة، فأوجزت في هذا الموضوع وتوسعت قليلاً حتى يتحسس القارئ مواضع الالتباس لكي لا يقع بها، علماً أن المؤرخ الكبير جبار عبد الله الجويبراوي شرح في عدة كتب، ومنها (حقائق وطرائف من تاريخ الحركة

الثقافية في ميسان في العهد الملكي)، أن الحركة العلمية في لواء العمارة كانت معدومة، وكانت شيوخ لواء العمارة ترفض رفضاً قاطعاً ذهاب أبناء عشائرهم إلى المدارس حتى بزمن حكم ملوك العراق، ولكن بعد محاولات عديدة وتدخل مباشر من علماء النجف استطاعوا إقناع بعض الشيوخ، وبدؤوا يبنون مدارس من الصرائف من طين في بعض القرى سنة 1934م، وبقي هذا السجال والمعارضة حتى زمن نظام أحمد حسن البكر سنة 1975م بإقناع أبناء العشائر بتعلم القراءة والكتابة، فهنا بدأ شوط جديد بمحو الأمية، وأتذكر حتى والدتي ذهبت إلى مركز محو الأمية مع بقية النساء لتتعلم ولو شيئاً يسيراً من القراءة والكتابة، ثم حصل انفتاح بالعلم، ولكن بعد منع العشائرية بزمن صدام من سنة 1980م إلى سنوات التسعين تم دس مؤرخين ونسابة لغرض تفكيك العشائر، ثم تطور الأمر إلى زمن سقوط نظام صدام 2003 إلى نسابة ومؤرخين يقعون بتشابه أسماء أو ينقلون أشياء كاذبة طمعاً بالرشوة وغيرها أو طمعاً بالشهرة، مع احترامي للمحترم بلا تعميم، ولهذا عشيرة سراي العمارة بقوا يرفضون تدوين تاريخهم حتى سنة 1947م ومعتمدين على ذاكرتهم والنقل الشفهي، ومتأكدين من رصانة عقل أجيالهم رحمهم الله، ولم يكونوا يتوقعوا أن ممن هو خصيم لهم من عدة أطراف حاول بالأمس واليوم أن يطمس تاريخهم بوسائل شتى، وأكرر بوسائل شتى منها مؤرخون مرتشون أو مؤرخون كانوا تبعاً لحكم البعث أو مؤرخو فيسبوك أو بعض أفراد من داخل تلك العشائر باعوا تاريخهم إلى أناس أعداء أوبعداء أو خصماء طمعا أن يوفروا لهم امتيازات دنيوية كانت ليس لديهم داخل عشائرهم منها الشيخة والسمعة

السؤال رقم (2)

شرحت بموضوع الفكيكات هجرات السراي المتعددة على طول الأزمنة هل تستطيع أن توسع هذا الشرح اكثر في سراج العمارة عموما

الجواب من الجيد أنك فتحت هذا السؤال فان جوابه سيزيل الكثير من الالتباس عند الأغلبية وليس الأقلية وان ما ادهشني حتى الذين مازالوا يعيشون في محافظة ميسان من عشائر سراج العمارة ومنهم شيوخ لا يفرق بين التواريخ فانه سمع جده أو رأى أبيه وعاش معهم في مركز العمارة أو جنوب العمارة اخذ يتصور أن تلك الأراضي والبيت عاشت بها عشائر سراج العمارة فهذا التباس كبير جدا فسراج العمارة أول أيام نشيئتها تشكلت بزمن صبح جد عشيرة الصبيح ابن الأمير عبد الله بعد اختلاف الأخوة الثلاثة فصبح ومن تبعه من السراج عاشوا كبدو أهل غنم وجمال في شرق الكوت عند حدود ايران اليوم ثم هاجروا بزمن حمود أبو سودة إلى ميسان ارض الشغين جنوب علي الغربي وبقوا يعيشون فيها اكثر من 200 سنة وكل من يقول لك من عشائر سراج العمارة بهذا الزمن أن أجداده كانت تعيش في جنوب العمارة فهذا هذيان فتلك أراضي قبيلة البومحمد وحلفائهم بالحرب قبيلة الفريجات وقبيلة الفرطوس وكانت عشائر شمال العمارة ومنها سراج العمارة لا تستطيع أن تعيش أو تهاجر إلى جنوب العمارة ربما نعم يمكن أن جده كان حوشي عند البومحمد وشيوخها فكانت قبيلة السودان والبودراج وبني لام وكعب والسواعد وكنانة والعيسى والبزون وعكيل أل غنام وغيرها كل تلك القبائل لها أراضي ومقاطعات خاصة بها وسلف (دولة مصغرة) لا تسمح لأي غريب من خارج تلك القبائل أن يعيش في أراضيها ولكن بعد أن احتل الإنكليز محافظة العمارة سنة 1915م واحدثوا مجزرة في عشائر العمارة بدئت الأمور تختلف وأخذت الناس تهاجر بهجرة قليلة ثم بعد ثورة العشرين وإعلان الحكم الملكي في العراق سنة

1921م هنا حدثت انفراجه ولهذا سكن بعض عشيرة البهادل سنة 1925 وما بعدها جنوب العمارة ولكن ليس كملاك أراضي بل حصل التمليك بعدها وهذا ما ذكره المؤرخين القدماء ومنهم الجلالي وعاشت بعض سراي العمارة معهم ثم أن ارض الشغين بسبب جغرافيتها الصعبة وكانت ارض تصلح فقط لرعي قطعان الابل والجمال ليس فيها زرع أو بساتين ولا تصلح للزراعة هجرتها سراج العمارة شيئا فشيئا والعثمانيين كانوا شديدي العداء إلى سراج العمارة ولم يعطوهم أي ارض أو مقاطعة بسبب رفضها الخضوع للعثمانيين ثم جاءت الهجرة الكبرى وهي بدئت سنة 1939م وتلك الموجة الأولى هاجرت سراج العمارة إلى بغداد (قرب سدة الكوت) وسميت مدينة الثورة بعدها وأيضا إلى الوشاش ثم بدئت الموجة الثانية سنة 1955م أيضا إلى بغداد وبعض سراج العمارة منذ سنة 1940م وبعدها هاجرت أيضا إلى البصرة إلى شط الترك والحيانية ومنهم أفخاذ وبيوتات هاجرت إلى الأحواز منهم بطابع النخوة لنصرت عشائر الأحواز ضد ملك ايران وجيشه الفارسي ومنهم لطلب العيش وتوجد ملاحظة فان عشائر سراج العمارة عندما هاجرت لا تهاجر بهجرات فردية بل على شكل تجمعات ثم أخذت تبني لها سلف مقاطعة مصغرة مثل سلف ارض الشغين في مدينة الثورة والوشاش وشط الترك والحيانية وجنوب العمارة لكي يحموا انفسهم من العشائر الأخرى ثم هكذا وهكذا انشطروا حتى انهم بعضهم وصل إلى الكوت والنجف والحلة وغيرها بعد سنة 1955م في سنوات نهاية السبعين والثمانينات وصلوا إلى محافظة كركوك عندما قام صدام بتعريبها وأعطى من يوافق الانتقال لها بيوت مجانا وأراضي مجاننا ومبلغ كبير من المال

السؤال رقم (3)

هل تقصد أن كل قبيلة السراي مرت بهجرات عديدة متفرقة

الجواب نعم أن قبيلة السراي واطلق عليها بالسراي نشئت و تأسست سنة 1200م بأرض محافظة ميسان عندما هاجرت من ديار تهامة وكان سابقا يطلق عليها قوم ربيعة وهي عشيرة كليب وليس المقصود قبيلة ربيعة فهاجرت مما يلي اليمن بداء عنزة والمجاعة في ارض الجزيرة العربية ثم تم إزاحة قبيلة السراي الذين تسموا بسبب كنية جدهم منصور من قبل بني لام حافظ ابن براك وأمارة المشعشعين المولى بركات بمعركة هور حافظ أو نهر عنتر سنة 1522م فهنا تفرقت قسم كبير منها دخل لواء الكوت وبعظهم أهوار أبو عران وبعضهم القرنة وبعظهم ارض الأحواز تم تقسمت السراي ثلاث فرق بين وادي وصبح ومحمد أبناء الأمير عبد الله سنة 1632م ثم نزحت قسم من السراي وهم سراي صبح إلى ارض العمارة الشغين سنة 1790م واطلق عليهم سراج العمارة وما تبقى منهم في الكوت اصبحوا تلك حلف مع المنتفك ثم تشكل تحالف ربيعة لواء الكوت سنة 1868م فعلى الأخوة من السراي وخصوصا عشائر سراج العمارة أن يفرقوا بين تلك التواريخ والرقع الجغرافية والأماكن والأزمنة علما أن بعض العشائر التي دخلت بحلف مع سراج العمارة أو سراي الكوت تحالفت معهم في ضمن لواء العمارة أو لواء الكوت ومن تبقي حي من ذراري السراي من معركة هور حافظ التحقوا مع سراج العمارة عندما عادت إلى ميسان في ارض الشغين

السؤال رقم (4)

حول سردية الأعداد في عشائر سراي العمارة سابقا

الجواب يتصور البعض اليوم أن تلك العشائر أعدادها ضخمة وكثيرة مثل اليوم الجواب هذا مفهوم خاطئ يدل على تجمد العقل فأن تعداد عشائر لواء محافظة العمارة جميعا بكل رجالهم ونسائهم وأطفالهم وبمسلميهم وبقية الأديان وقومياتهم ومنهم تجار الأكراد من اقصى جنوب العمارة إلى اقصى شمالها كان تعدادهم قبل هجرة سنة 1939 وبعدها كان في تعداد سنة 1920م هو 300 ألف نسمة وهذا مذكور في مصادر (ويكيميديا) ومصدر بريطاني مذكور في موقع Marvellous Mesopotamia The world's wonderland by Toseph T 1 Parfit M A Page 15 أما تعداد عشيرة سراج العمارة كما كتب هذا الشيء المؤرخ الجلالي في كتابة موجز تاريخ عشائر العمارة صفحة 78 سنة 1947م هو عشرة الأف نسمة يقصد هنا بين رجل وطفل وامرأة أي تعداد فرسانها لا يتعدى أربعة الأف اذا أسقطنا من هذا العدد النساء والأطفال وكبار السن فاذا نعود إلى ما قبل سنة 1947م إلى سنة 1900م يقل العدد إلى النصف ولهذا دائما يكرر المؤرخ الجلالي في كتابه هذا (عشيرة السراج) ولا يقول قبيلة السراج أو عشائر السراج وكذالك المؤرخ عباس العزاوي في كتابه (عشائر العراق) سنة 1955م صفحة (720) الجزء الثالث كتب (وسراج العمارة أفخاذ وأخشاب واهل ثلث) لم يكتب عشائر ولم يذكر مصطلح عشيرة كذا وكذا والمتعارف عند أهل العمارة القدماء أن تسمية الحمولة كان يطلق عليها الخشبة وتسمية الحمولة كان فقط تستعمل هذا اللفظ عشائر خارج لواء العمارة أما المؤرخ الجويبراوي في كتابه (تاريخ ميسان وعشائر العمارة) صفحة (331) سنة 1990 كتب عن سراج العمارة (هم) من قبيلة من ربيعة عندما تكاثر عدد عشائر سراي العمارة فلو وهنا تقع كلمة (هم) اسم إشارة من قبيلة تسمى السراج هذا اذا اجتمعت سراي الكوت بقسميها كصاب وخلاطي وسراج العمارة تسمى (قبيلة) فملخص قولي في التاريخ القديم إي قبل سنة 1940 يطلق علينا فقط عشيرة السراج ولكن نميز انفسنا بالجواب مثلا عشيرة السراج من خشبة الفكيكات أو البوزيد أو فخذ المواجد وكانت عشيرة السراج في العمارة وعندما حصلت الهجرة خارج لواء العمارة كانت أهلنا تميز انفسهم بهذا الجواب اذا سألتهم بقية العشائر (أنت من إي سراج يجيبون رحمهم الله نحن من سراج العمارة) وكانت أهلنا تدفع الدية مشتركة مجتمعة فيما بينها وتقاتل مجتمعة دفاعا عن نفسها وكذا البومحمد قديما كان يطلق عليهم عشيرة البومحمد وليس قبيلة البومحمد ولكن يتميزون بجوابهم مثلا (عشيرة البومحمد من البوعبود أو شدود أو بيت لويلوا وكذا كعب والسودان والسواعد) فبهذا الزمن كان لا توجد مصطلح عشيرة الفكيكات وعشيرة البوزيد والى 15 عشيرة من سراج العمارة هذه التسميات حدثت بعد سنة 1970م عندما تكاثرت عشائر سراج العمارة وفقط البهادل امتازوا بتسمية عشيرة البهادل في العمارة بعد سنة 1930م فانهم يعرفون انهم حلف مع سراي العمارة فالقضية تلك لم تصدر فقط من المرحوم كاظم السدخان في الستينات كما يعتقد البعض ولهذا المؤرخ الجلالي أفردهم بموضوع لوحده واسماه (عشيرة البهادل) صفحة (79) وهاجر بعضهم إلى جنوب العمارة سنة 1920 وبعدها وبقي قسم منهم في شمال العمارة وحصلت لديهم مشاكل مع عشيرة البومحمد فانه من سردي هذا وغايتي من هذا الجواب انه كان سابقا لا توجد عشائر بل كانوا يطلقون علينا عشيرة السراج ومتكونين من أخشاب(أفخاذ) واهل ثلث حمائل والشيخة العامة لدى سلمان ابن محمد ابن ثويني ابن حمود أبو سودة صعودا إلى صبح

فكما أسلفت قبل هجرة منصور المكنى بالسراي كان يطلقون علينا قوم ربيعة وربيعة هذا والد كليب وليس المقصود جد قبائل ربيعة إي عشيرة ربيعة ثم بعد الهجرة اطلقوا علينا بالسراي ثم عندما تكاثرت السراي وبعد موت الأمير عبد الله انقسمت السراي إلى ثلاث عشائر عشيرة صبح (عشيرة سراج العمارة) التي هاجرت إلى محافظة ميسان وتحالفت معنا البهادل والفراطسة والبديرات وغيرهم داخل لواء العمارة وكانت ربما لا تتجاوز القين نسمة وفرسانها بجمعهم لا يتجاوز 700 فارس وعشيرة وادي تشضت وتشتت وعشيرة سراي الكوت التي بقيت تعيش في الكوت ثم تقسمت عشيرة سراي الكوت إلى قسمين عشيرة خلاطي وعشيرة قصاب فليس كما يتصور البعض وللمزاح كنا سابقا عددنا عشرطعش مليون أو سبعطش الف كان عدد عشيرتنا عشيرة سراج العمارة قليل ومتكونة من بزريات وبيوتات التي أصبحت عشائر اليوم وأكرر هذا أيضا كان موجود لدى عشيرة البومحمد متكونه من بيوتات وبزريات وليس مثل اليوم كعشائر ولهذا أنا اندهش وبضحكة عندما يقول فلان أو علان كان جدي في زمن 1920 إلى زمن 1950 انه جده (شيخ عشيرة عام) فهذا قول ينافي الحقيقة والمصادر التي ذكرناها وكلها قديمة وليس كتهريج اليوم بعض المؤرخين المرتشين أو الذي صخم وجه وصاح حداد ولا تعميم مع شد احترامي لكل مؤرخ منصف وصادق وأمين غير مرتشي واذا كان المؤرخ لا يمتاز بتلك الخصال الثلاثة (الأنصاف) (والصدق) و (النزاهة) فكلامه فقط كريح تواليت ينطلي على السذج الذين لا يعرفون في التاريخ فسأخذ مثلا عشيرتي الفكيكات منذ سنة 1700م بميلاد جدها الفكاك إلى معركة أبو سهيه 1850م كان لا يتجاوز عددها 500 نسمة إي بين رجل وطفل وامرأه وكبير بالسن إي فرسانها ربما 100 رجل أو اقل وكذا اضرب هذا المثال على بقية العشائر والى تعداد سنة 1920 لم نتجاوز 700 نسمة إي فرسانها لا تتجاوز 150 فارس ولهذا دائما اشدد أن تلك البيوتات كان عدد أفرادها قليل ويسهل السيطرة عليها وليس كانشطار اليوم والأعداد الكثيرة ومنها جراشه وضاع الخيط والمغزل لكن لم يضع عند المؤرخين الذين اعتمدوا على مصادر قديمة لمؤرخين قدماء واخذوا كل الأسرار من الشيوخ القدماء والشياب القدماء والعجائز من كل عشائر سراي العمارة ويتذكرون وهم عمرهم ثلاث سنوات بماذا سألوا كبار السن هؤلاء واقصد نفسي ولا فخر المنة لله وكنت أطوف كل بيوت هؤلاء رحمهم الله بسبب تشابك سراي العمارة بالمصاهرة بينهم والزواج وانا صغير كونت لي خلفية تاريخية شفهية قوية جدا ثم أردفتها بالكتب القديمة لمؤرخي عشائر العراق والعمارة وبقية الجزيرة العربية منذ كان عمري 20 سنة إلى ثم عيشي في المهجر في أوروبا تعلمت تاريخ أوروبا ثم التقيت بأغلب المؤرخين الذين يعيشون فيها أوروبا ومنهم فرس واتراك وفينيقيين سورين وغيرهم من بقية الأمم ولهذا قويت لدي الخلفية التاريخية فالصفويين الفرس والعثمانيين الترك والإنكليز وبقية الأمم كانت محتلة العراق إلى أن وصلت إلى مشارف الستين وحينها كان شيخ فلان والمستشيخ علان يأنفون من مجالسة كبار السن هؤلاء رحمهم الله عندما كان يرتدي طنبرون العفو بنطرون الجارلس ويهرول خلف القوموجية وخلف الشيوعية وخلف البعثية وخلف الحزب الجعفري وغيرهم بحجة انهم متخلفين رجعيين يقصدون كبار السن هؤلاء رحمهم الله وكنت اسمع الهمز واللمز والتسخير والتشهير والسخرية مني بسبب مجالستهم رحمهم الله فالان من سوف يسخر من؟ من ؟ وأصبحت خزين أسرار منها إيجابية ومنها سلبية ولا فخر والمنة لله وحده فالنتيجة وخلال المرويات ومن خلال اقدم مؤرخ في لواء العمارة وهو المرحوم الجلالي سنة 1947م عرفت من هي العشائر التي ترجع بالنسب إلى عشيرة سراج العمارة ومن هي حلف ولكن بعد مجيء نسابة البعث بزمن صدام في التسعينات الأغلبية منهم

وقعوا بفخ تشابه أسماء مع عشائر أخرى سواء هؤلاء المؤرخين متعمدين يتبعون لمخابرات صدام أو لديهم جهل في التاريخ والأنساب وأوقعوا الناس بتشابه أسماء فعشيرة البوفرادي في تلك هذه الزوبعة من هؤلاء المؤرخين قالوا نحن شمر والبو زيد قالوا نحن من قبيلة بني زيد الناصرية والمواجد قالوا من ماجدة ذوبيان الناصرية والجيازنة قالوا نحن سادة والجمالة قالوا نحن من عشائر جميل والفكيكات انشطرت وكل منهم ذهب إلى نسب حتى منهم من أوصلنا إلى الأمازيغ وكذا بقية سراج العمارة أيها السادة فلماذا لم تعلنوا هذا الشيء بعد موت سلمان ابن ثويني لماذا المؤرخ الجلالي سنة 1947م والمؤرخ عباس العزاوي سنة 1955 وحتى المؤرخ الجويبراوي عدد نفس العشائر بكتابه سنة 1990م وبعد تلك السنة نزلت نسابة ومؤرخي البعث فعشيرة البهادل لها قرائن تاريخية وحوادث قديمة جدا عندما قالوا نحن خفاجة والمؤرخ الجلالي أفردهم كعشيرة لوحدهم بكتابة وكذا الفراطسة والبديرات فهناك قرائن وحوادث تاريخية قديمة جدا عندما انفصلوا وقال الفراطسة نحن من طي ولهذا المؤرخ الجلالي سنة 1947م والعزاوي سنة 1955م لم يذكرهم في كتبهم ثم ذكرهم الجويبراوي سنة 1990م عندما عادوا كحلف مجددا إلى زمن المؤرخ النداوي سنة 2008 فغايتي من هذا التفصيل من العشائر التي وقعت بتشابه أسماء لماذا لمن نرى أو نسمع أي قرائن أو حوادث تاريخية قديمة ولماذا هؤلاء المؤرخين الثلاثة بسنوات طويلة وعلى تعدد الأزمنة ذكروا أسمائكم في كتبهم فانا مثلا هل كل من يشبهني بالكنية انسب نفسي له؟ وسوف تجدون العجائب في فصل الفكيكات بتشابه الأسماء قسم شيبان الفكاك وقسم سادة أدارسة الفكيكات وقسم سيد يفك السحر لقبوه بالفكاك مدفون قرب عبد القادر الكيلاني وقسم أمازيغ منهم بو عمامة الفجيجي وضعت هذا الشيء بالمصادر بموضوع الفكيكات حتى من دول أخرى

<u>السؤال رقم (5)</u>

أريد مصدر تاريخي قديم على العشائر المتحالفة مع السراي بما انك لديك شك في أغلب كتب التاريخ بعد سنة 1990م

الجواب اقدم النسابة والمؤرخين في العراق هو المؤرخ المرحوم عباس العزاوي وكتابه عشائر العراق أربعة أجزاء فالجزء الأول 1937م والجزء الثاني 1947م والجزء الثالث 1955م والجزء الرابع 1956م وأما في لواء العمارة (المختص في تاريخ عشائر العمارة هو المؤرخ المرحوم محمد باقر الجلالي وكتابة (موجز تاريخ عشائر العمارة) سنة 1947م فانا والعياذ بالله من الأنا منذ نعومة أضفاري وتعلمت التاريخ الموروث من كبار السن أو من خلال دراستي لكل كتب التاريخ سواء الخاصة في العرب أو العراق أو العمارة من خلال المكتبة العملاقة لدى خالي الشيخ فاخر محمد الكرعاني المحمداوي وكنت حينها عمري 20سنة فكانت لدي معلومة عن عشائر سراج العمارة ومن هي من العشائر الكريمة المتحالفة معها فكانت حتى عشيرة تميم العمارة متحالفة مع سراج العمارة واسألوهم فكانوا يعيشون في جنوب كميت وبسبب البومحمد هاجروا إلى علي الغربي سنة 1880م ثم انفصل حلفهم معنا بعد معركة مطشر وعبد الكريم ابن وادي ابن سلمان ابن ثويني شيخ سراج العمارة في ميسان (البو دراج والسراج) تقريبا سنة 1928م وأما عشيرة البهادل كانوا مع السراج منذ سنة 1810م بعلي الغربي ارض الشغين وكذا الفراطسة والبديرات تحالفت معنا بعد أن عاشوا مع بني لام بيت جنديل فأن المؤرخ عباس العزاوي قد ذكر في كتابه عشائر العراق الجزء الثاني صفحة289 وسوف ارفقها أن عشيرة أل

فراطسة والبديرات والجروخ والبوحسين والحبجية والبوملح وبيت رويد وغيرهم هم (تبع) للسراي هذا ما كتبه فقبلها كتب عندما عدد عشيرة أل شبل ثم ذكر أل فرطوس وهي من عشيرة تتبع أل شبل من الفضول الغزي سنبس طي ثم عدد افرع أل فرطوس بل المدهش انه عدد حمائل فراطسة سراي بالأسماء وهي (وريد البوملوح البوميعز بيت لاطي بيت حامد (حمود) الحركان وغيرها) كتب (منهم مع ربيعة) وهم تبع للسراي وعدهم أي أل شبل من خفاجة ثم صحح مقولة من نقل له هذا الكلام وقال الأصح انهم من غزي أي يقصد (طي) وبني لام أيضا من طي وذكر رحمه الله أن حمائل الفراطسة انهم يعيشون في علي الغربي والكوت والعمارة ذكر حتى مهنتهم انهم يزرعون الشلب وغنامة انتهى كلام العزاوي وهنا مربط كلامنا فان فقط البديرات والفراطسة عاشوا معنا نحن عشيرة سراج العمارة في جنوب علي الغربي في ارض الشغين كحلف فقط فأما الأخرين من أخوتهم الذي عددهم المؤرخ عباس العزاوي كانوا حلف مع سراي الكوت مثل البوحسين والبوخليفة والجروخ وغيرهم ويعيشون باطراف شيخ سعد والفراطسة والبديرات اشتركوا معنا سراج العمارة في معركة أبو سهيه ضد العثمانيين وكذا اشتركوا في معركة الطينة وكميت والفكة ويوجد تفصيل لتلك المعارك ولكن ؟ كما ذكرت في سؤال معركة بحيره انهم في الجزء الاول منها تركونا وهاجروا وعاشوا مع أخوتهم من البو حسين والبوخليفة تجنبا لثأر غضبان البنيه وفعلا في معركة بحيرة الجزء الثاني حصلت معركة طاحنة وقتل فيها شجعان من كلا الطرفين من بني لام وسراج العمارة ولكن ؟ أنا عندما الفت كتابي (الدرر المنثورة في تاريخ عشائر العمارة الغيورة الجزء الاول) وكتابي الثاني (شموخ المنارة في نسب وتاريخ عشائر سراي العمارة الجزء الاول) ذكرت اسم عشائرهم ضمن فرسان معركة المشاحيف محور تلال العزير ضد الإنكليز تجنبا للأحراج فاذا لم اذكرهم سوف يحصل استفهام وقلقلة وكنت حينها بتلك الكتب فقط أريد استخراج مصادر أحاد لذرية الهجرس حتى بعض العشائر لا تتهم السراي انهم ؟؟ كما تلفظ بها احد أبناء عمنا من عشيرة الأمارة وكنت حينها أريد أن اكتب عن تلك العشائر 14 عشيرة ومنها الفراطسة والبديرات واكتب عن حياة أجدادنا وبطولاتهم فكلنا أبناء عدنان وقحطان ولا فضل احد على احد ولكن لم اجد ألا التنكر وحتى من الشيخ كريم ابن هبسي علما انني حتى كتبت عن والده ونشرت صورته وعليكم بمطالعة كتابي (الدرر المنثورة في تاريخ عشائر العمارة الغيورة الجزء الاول) فكل منهم بتلك الدوامة أراد مني أن احرف التاريخ كما يشتهي وحتى منهم فكيكات وسوف تطلعون على موضوع الفكيكات فهنا توصلت إلى قناعة انه يجب أن أدافع عن نفسي وتاريخ عشيرتي فقد حصلت تجاوزات كثيرة ولم يصدر مني أي خطئ اطلعوا على كتبي وهنا اقصد الكل وليس شخص محدد وحتى بعض الفكيكات وسكت حيائا وكنت حينها اخفي الكثير من الأمور ولكن جاء الوقت بعد تقادم الزمن ومحاولة طمس تاريخ سراج العمارة ومحاولة تشويه سمعتي وطمس تاريخ عشيرتي وبقية عشائر سراج العمارة أن اخرج التاريخ الصحيح علما انني لم اطلب من أحدا كلمة شكر أو غيرها ولم أزرهم يوما ولم اتصل بهم فانا أستاذ تاريخ أعيش في السويد منذ 25 سنة وغير ساعي إلى شهرة وانا أعيش في دولة بعيدة فحتى أكون منصف حتى كان معهم شخص من بيت فياض المدعو أبو علي الفكيكي من فكيكات الكوت وهو مقرب لهم ولديه أيضا علاقات شخصية مع بيت كصاب ولقد وضعت نبذة عنهم في موضوع الفكيكات بطن كويش فهنا جاء الدور لإخراج التاريخ الصحيح وبالمصادر القديمة التي لا تقبل أي شك فاذا شكك البعض بالموروث الشفهي المتوارث فقد دعمته بالمصادر القديمة وليس من نسابة ما بعد التسعين أو مرتشين وخصوصا بعد سقوط صدام ومع احترامي للمحترم علما أن عمامنا البهادل أيضا حلف

وهم من قبيلة خفاجة وقد ذكرت هذا بموضوع البهادل وهم يعرفون بهذا منذ تحالفهم مع سراي العمارة وهذا ليس خبر جديد وللعلم عمامنا الفراطسة والبديرات عادوا كحلف مع سراي العمارة أهل الثلث في سنة 1990م مع ثلث سراي العمارة حصرا وليس تحت زعامة بيت كصاب وزعماء الصبيح قد ذكرهم المؤرخ الجويبراوي انتهى

(نسخة من كتاب عشائر العراق الجزء الثاني صفحة289 للمؤرخ عباس العزاوي سنة 1947م)

آل سالم، وآل ظلال، والقبوي (الفبوج).

(٤) **آل فرطوس**. رئيسهم عبد الرضا آل مدّب وهؤلاء أصلهم من خفاجة الشنافية ومنهم من عدهم من غزي. وهو الاشبه بالصواب. وسكنوا معهم. ونخوتهم (كوشة). ومنهم قسم كبير بين ربيعة والمياح ومن افخاذهم في الشبل:

أ. آل حمد. رئيسهم احمد العيسى.

ب. آل حمود. رئيسهم حرجان الدغيث.

ج. آل شتيوي. رئيسهم عبد الرضا المدب.

ومنهم مع ربيعة: ألبو جابر وهم الرؤساء، وألبو خليفة والحجية، والجروخ، وألبو حسيّن، وألبو ملوح، وبيت وريد، وألبو مويغر وألبو حامد، والبديرات، وألبو شوكة، والكوامات والسمران. وهم تبع السراي وهم في علي الغربي والكوت والعمارة. ويزرعون الشلب والدجن (الحنطة والشعير) وغنامة ومجموعتهم كبيرة.

(٥) **آل شاووش**. ويرأسهم بازول آل عفان وعلج العواد، وناطور. ومنهم آل بشن، وآل جنديل، وألبو زوي، والبطوش، وآل كتّوش. رئيسهم صلبوخ النويصر.

٢٨٩

(٦) **ألبو سويعية**. رئيسهم ديوان القنيّن (الكنين).

السؤال رقم (6)

كيف كان شكل (البيارق) الأعلام عند عشائر لواء العمارة

الجواب اشد ما اثار انتباهي أن البعض كتب مسميات جديدة على بيرغه (قبيلة السراي ويضع سيوف ودلة أو تاج) فكان سابقا البيارق ليس مثل اليوم كل خمسة وعشرين شخص وضع له بيرغ كل سابقا كما أسلفت بيرغ واحد مكتوب عليه (عشيرة السراج) وهو عند خشبة المواجد فقط ثم من بعد الهجرة الكبرى الثانية من لواء العمارة سنة 1950م كتبوا على البيارق هذه التسمية (السراج) ثم يكتب مثلا الفكيكات أو البوزيد وغيرها ولا يكتبون اسم العشيرة فقط (السراج الفكيكات أو غيرها من سراج العمارة) وهذه البيارق ونظامها بقيت إلى سنة 1979م وانا كان عمري حينها 10 سنوات ثم بعد سنة 1980 م منع صدام العشائرية منعا باتا ومنع البيارق والعراضات وأسالوا كبار السن عن صحة كلامي ولكن بعد سنة 1991م سمح برجوع العرف العشائري قليلا وبدون بيارغ وعراضات لان البعثية كانت تخشى من التجمعات العشائرية والدينية ثم بعد سنة 1995 بدئت الوطئة تخف فبدئت العشائر تخيط لها بيارغ جديدة ومنها السراي ومكتوب عليها هكذا (عشائر السراي عشيرة الفكيكات أو المواجد ولا يكتبون اسم حمولة أو فخذ أو قبيلة السراي) وكان شعارها منذ زمن سقوط دولة العباسيين الهلال والنجمة فقط وراجعوا ما كتبته في الفصل الثالث فهذا ليس شعار عثماني بل العثمانيين سرقوه من العرب سواء عرب العراق أو الحجاز لكن بعد سقوط نظام 2003 رأيت العجائب سواء بما يكتبونه على البيارق من أسماء أو رموز وكنى واصبح حتى موروثات البيرق هرج ومرج وأما ما يشاع أن العشائر سابقا تضع دلة أو سيف على بيارقها فهذا ليس صحيح فحتى راية المنتفق وهي من اقدم الرايات كان عليها شعار هلال وثلاث نجوم والمعروف أن المنتفق خصماء إلى العثمانيين كذا عنزة وغيرها وحتى عشائر السعودية ما يسمى الخليج سابقا تضع شعار نجمة وهلال وتستطيع أن ترى صور بيارقهم منتشرة في الأنترنت ومنها الرولة وغيرها بل حتى العشائر التي والت أل سعود تضع الهلال والنجمة وعشائر أل سعود من المبغضين للدولة العثمانية فاذا كان شعار النجمة والهلال فقط من ابتكار العثمانيين لماذا تضع على بيارقها شعار هلال ونجمة واغلب تلك العشائر كانت الدولة العثمانية غير مسيطرة عليها كما أسلفت في الفصل الثالث وأشبعت هذا الموضوع أن شعار النجمة والهلال ابتكرته القبائل العربية بعد سقوط خلافة العباسيين لتميز نفسها عن بقية الأمم التي تعيش في الجزيرة العربية أو العراق أو الشام وكان حينها لم يبرز العثمانيين كان حينها سلطة المماليك وهم خليط من الترك والفرس السلجوقيين والترك أمم ومشارب فالترك لا تنحصر بالعثمانيين فقط بل هم احد قبائل الترك أبناء ارطغول ابن عثمان وقال غيرها ولهذا كان بقية القبائل من الترك لا تحبهم عندما قسموا الجيش العثماني إلى جندرمة والبواشي والجندرمة هم غالبية الجيش العثماني من بقية قبائل الترك وخليط ممن أعانهم من العرب والبواشي هم من ذرية عثمان العثمانيين ولهذا الشعب التركي عندما حقد عليهم حتى نفى أخر من تبقي من ذريتهم وخصوصا ما يسمى الخلفاء العثمانيين ولا تنسون أن بعض المغول عندما احتلوا بلاد العراق دخلوا إلى الإسلام وأيضا رفعوا بيارق خاصة بهم واخذوا يقربوا لهم أقوام من العرب ولهذا استشعرت قبائل العرب هذا الخطر وميزت نفسها بشعار النجمة والهلال والنجمة الخماسية تشير إلى الصلوات الخمسة والهلال يشير إلى اتجاه القبلة وأيضا ليستدلوا به على الأهلة معرفة الشهور العربية الهجرية التي وضعتها أجدادهم في زمن الجاهلية نعم البعض غير هذا الشعار ليس إنكارا

له بل لغرض استفزاز العثمانيين وهذا فعل خاطئ فكذا العثمانيين هم من اصلوا الخط الجديد للقران الكريم فهل نقوم بنفي القران لانهم اتخذوه شعار أو قاموا بخطه مجددا عندما تكاثرت مادة الحبر بزمنهم والريش وغيرها والأوراق الصغيرة فالأوراق دخلت بمراحل عدة بدايتها كتبوا على جلود ثم حصروها بالجلد المذكى شرعا ثم أوراق من لفائف نباتات كبيرة ثم تطورت وأصبحت غيره ثم تطورت وأصبحت متعددة الألوان ومنها ناصع البياض أما الذين يقولون أن قبائل العرب قديما بزمن الجاهلية والى زمن الدولة العباسية تضع شعار السيف وتوارثت هذا الشي تلك القبائل في زمن العثمانيين الجواب راجع كتب المؤرخين القدماء كالطبري وغيره كانت قبائل العرب في الجاهلية تضع رموز على بيارقها مثل العقاب وغيره ولا تضع رموز أسلحتها فأنها تأنف أن تضع رموز أسلحتها كالسيف في بيارقها بل في سواعدها وأما من يقول كانت العرب تضع الدلة والفنجان على بيارقها في زمن العثمانيين وأيضا هذا اشوروها من أجدادهم قبل سقوط الدولة العباسية وزمن الجاهلية الجواب هذا مفهوم جدا خاطئ فلا يوجد شيء في معاجم العرب اسمه (الدلة) الدلة هي عبارة عن وعاء يتم صناعة وتقديم القهوة العربية فيه وتتكون كلمة دلة من حروف عربية هي "د ل ة إلا أن كلمة دلّة لم تكن موجودة في معاجم اللغة العربية القديمة فمن أين أتت إذًا؟ يذهب الكثيرون إلى أن كلمة الدلة ربما تكون مشتقة من الدلو الذي يسحب به الماء وقد كانت كلمة "ركوة هي التي تطلق قديمًا على الإناء المعدني الذي تصنع فيه القهوة بينما كان أهل دمشق يسمون إناء القهوة الدلوة كما جاء في المعجم دخلت الدلة والفنجان إلى قبائل العرب كجزء من طقوس شرب القهوة في منتصف القرن التاسع الهجري/الخامس عشر الميلادي تقريباً حيث انتقلت من اليمن إلى الجزيرة العربية وتطورت صناعتها في الشام ثم العراق ارتبطت الدلة (وعاء القهوة) وأما مادة القهوة كانت غير موجودة في زمن الجاهلية وحتى صدر الإسلام حتى زمن القرن الخامس عشر وكانت تزرع فقط في دولة أثيوبيا وقد ذكر الرحالة المؤرخ أبو الحسن الشاذلي اليمني انه أول من اشتراها من هناك وحمصها وعلى يد هذا الشاذلي انتشرت في اليمن ثم بعدها دخلت إلى الجزيرة العربية ثم في القرن التاسع عشر دخلت إلى العراق وكانت لا تعدها العرب من ضمن المضياف فتلك موروث انتشر فقط بين البدو في منتصف القرن التاسع عشر وكانت تطبخ في أناء وليس دلة ثم دخلت الدلة النحاسية من سوريا بنفس القرن وهذا ما ذكره المؤرخين وحتى السعوديين فاذا كل من يقول أن شعار الدلة والفنجان على البيرق هو موروث قديم فهذا القول يناقض الحقيقة وما ذكرناه فحتى البدو كانوا لا يضعون رسم الدلة والفنجان على بيارقهم وهم أول من جلبوها من ترحالهم من سوريا ونعود إلى ما بدئناه أن العثمانية نشئت سنة 1838 م وكان علمهم احمر مثلث خالي من النجمة والهلال

السؤال رقم (7)

سمعتك يوما قلت لي أن تاريخ معركة بحيره فرس سلمان سوف تعطيك موجز عن تاريخ عشائر سراج العمارة وتاريخ عشائر لواء العمارة

الجواب :- نعم صحيح وسوف أجيب بتفصيل وتستطيع أن تسميه موجز تاريخ عشائر سراج العمارة بل موجز تاريخ عشائر لواء العمارة وثانيا لا بد لي من التجرد من العاطفة أو العصبية حتى تكون الإجابة واضحة وشفافة فانا استطيع أن اختصر الإجابة واكتب (جبر ضرب جبير) ولكن ؟ أن تلك المعركة مرتبطة بحوادث متراكمة ومتسلسلة نتجت عن سنوات ثم حصل بها

غرور وحزن ودماء علما أن تلك المعركة مذكورة في كتب احد المؤرخين القدماء وسوف أضع نسخة مما كتبه وتلك الحوادث التي سوف افصلها سأضع مصادرها في أخر فصل السراي حتى اغلق الباب بوجه المشككين والحاسدين بل معركة بحيرة تنقسم إلى نصفين وبزمنين ولم تحدث كمعركة واحدة وانتهت بوقت واحد كما سنرى وحصلت بها أمور محزنة وكذا حصل بها انفصال بيوت من عشيرة السراج) اكمل فهناك اليوم مؤرخين وأعطيهم الحق سواء من شمال لواء العمارة أو جنوبها عندما يكتب عن عشيرته لا يعطي إجابة واضحة أو يحاول أن يتخلص من تلك النقطة اقصد مؤرخي هذه السنوات ويحاولون الالتفاف على نقطة جدا مهمة كانت في لواء العمارة وانا لا أرى بها شيء معيب فكما كان العالم مقسوم إلى قسمين حلف الناتو بقيادة أمريكا وحلف الاتحاد السوفيتي السابق بقيادة روسيا والأمثال تضرب ولا تقاس واغلب تلك الدول دخلت بتلك التحالفات كتحالف حربي فقط وبقيت هذه الدول التي تنتمي إلى حلف الناتو بقيادة أمريكا أو حلف السوفييت دول مستقلة ولها رؤسائها ونظامها واستقلاليتها كما إنني الأن أعيش في السويد وهي دولة من حلف الناتو ولكنها دولة مستقلة وفقط أمريكا لها قيادة هذا الحلف المتكون من عدة دول لأنها اقوى دولة في هذا الحلف وتمتلك أسلحة نووية وغيرها فتاكة رادعة لا تمتلكها بقية اغلب حلف الناتو وكذا دول حلف السوفييت فكذالك كانت محافظة العمارة (لواء العمارة) مقسومة إلى شمال العمارة وجنوب العمارة فكانت بني لام سابقا قبل نزوح اغلب عشائر العمارة هي من تسيطر على اغلب محافظة العمارة اقصد أراضيها المسطحة وفقط عشيرة الفريجات وبعض العشائر القليلة كانت تسكن العمارة قبل بني لام وكانت بني لام حلف مع أمارة المشعشعين دولة المولى بركات المشعشعي وقد أسردت قصتهم بمعركة هور حافظ أو نهر عنتر وبعدها أزاحوا قبيلة ربيعة وبقيت أهوار العمارة وأطرافها خارج سيطرتهم فعشيرة بني لام نزحت من الجزيرة العربية إلى ارض العراق في القرن العاشر وكانت هجرتهم من الجزيرة العربية على فترات وقد ذكر المؤرخين التي ذيلت مصادرهم أن أول من نزح إلى العراق من بني لام هو الشيخ براك مفرج بن سلطان ومعه ابنه حافظ وعشيرتهم وعبر النهر جنوب البصرة متجهاً إلى الشمال حيث تقع عاصمة المشعشعين (الطينة) ونزل ضيف لدى ((بركات)) أمير المشعشعين فأحسن نزله ونال مكانة عنده فمنح ابنه حافظاً أنحاء العمارة فاستقر فيها حتى توفي براك واستمر ابنه حافظ في الزعامة وبعد مدة أذعنت له الأطراف وتمرد على المشعشعين ثم قاتلهم وانتصر عليهم وحتى اسر أمير منهم ثم اطلق سراحه مما عزز وجود بني لام في أنحاء العمارة في أيام السلطان سليمان الذي ورد بغداد سنة 914هـ-1534م وفي تقريبا سنة 1500م أو قبلها بقليل نزح محمد العزاوي جد عشائر البومحمد من ديالى وتكاثرت ذريته وبقيت بني لام مدة 300 سنة تسيطر على لواء العمارة وتأخذ الجباية من العشائر التي نزحت اليها من زمن براك إلى حافظ ابن براك علما كما اسلفنا فقط قبيلة ربيعة رفضت فتم طردها من العمارة بمعركة هور حافظ سنة 1522م فبعد موت حافظ ابن براك تسلم القيادة ابنه نصيري ثم تعاقبت ذريته وخاضت في تلك السنوات معركتين مع أمارة المنتفق ومع أمارة المشعشعين وتدخلت هنا القوات العثمانية بعدما استشعرت خطر تمدد نفوذ بني لام فكانت الدولة العثمانية أو المماليك قبلها لا تعير أهمية كبيرة إلى لواء العمارة ولديها حامية صغيرة بقيادة عمر باشا العثماني فزحفت نحو بني لام مرات عديدة لكي تضعفها وتشتتها وبمساعدة بعض العشائر التي أخذت تتململ من سطوة بني لام في سنة 1695م ثم في سنة 1700م حدثت معركة أخرى وفي سنة 1718 م اعلن الشيخ عبد العال زعيم بني لام النفير العام والتمرد على العثمانيين ومحاولة قتل الوالي علي باشا عندما كمنوا له كمين ونجا منه ثم قام علي

باشا على عزل احد شيوخ بني لام وإعطائها إلى أخر وهي محاولة واضحة لتفكيك بني لام من الراس أي المشيخة أدت إلى اشتعال فتنة كبيرة حتى وصفها لونكريك في كتابه (أربعة قرون من تاريخ العراق) زجت جنوب العراق ووسطه في اضطراب شامل من الكوت إلى جصان إلى حول الحويزة 100 سنة واصبح الهرج والمرج يطوف لواء العمارة مداخلة كيف توسعت الفجوة بين بني لام وتقاتلوا فان عشيرة الجروخ والفراطسة شمال العمارة والبديرات والبوخليفة والحبجية والبوحسين كلهم من قبيلة طي سنبس من الفضول وقد ذكرهم المؤرخ العزاوي في كتابه عشائر العراق سنة 1947 م الجزء الثالث وقال انهم من ال شبل الشنافية وقد هاجروا من اراضيهم بعدما تم الفتك بامارة الفضول وسكنوا مع بني لام لانهم ايضا من طي وسكنوا في اراضي الشيخ مشعل ابن مذكور وعندما اشتعلت الفتنة بين شيوخ بني لام وقفوا مع شيخ لامي ضد شيخ اخر من بني لام وتم جليهم وطردهم فاما الفراطسة والبديرات تحالفوا مع سراج العمارة واما الجروخ والحبجية والبوحسين والبوخليفة والجروخ تحالفوا مع سراي الكوت ونعود الى موضوعنا فهنا نستطيع أن نقول أن قبائل قحطان وعدنان وصناديدها وحروبها وجاهليتها انتقلت إلى العراق أي جذر العرب انتقل إلى العراق ولم تمت العادات العربية أو الأعرابية حتى بعد مجيء الإسلام وسقوط العباسيين فسترى من خلال السرد كيف أصبحت الأمور ملتبسة ومخيفة في لواء العمارة كلها فسترى حتى أن عشائر جنوب العمارة التي تحالفت ضد بني لام لإزاحتها من جنوب ووسط العمارة انفض حلفها ثم أخذت تتقاتل فيما بينها اقصد البومحمد والسواعد والسودان والفريجات وال فرطوس جنوب العمارة وال ازيرج وغيرها فكان لديها هدف سابقا واحد وهو إزاحة بني لام فنجحوا أن يزيحوها من جنوب العمارة إلى كميت ولكن بعدها تقاتلوا فيما بينهم وكذا عشائر لواء شمال العمارة تحالفت على صد تلك العشائر من جنوب العمارة ولكن في زمن غضبان البنية بدء هذا الحلف ينفض بل تقاتلت عشائر شمال العمارة فيما بينها بل المثير للدهشة أخذت بعض عشائر شمال العمارة تتحالف مع جنوبها وبالعكس فهنا تدخل الفيلق الخامس العثماني في البصرة والفيلق السادس في اطراف الكوت والفيلق الأول دخل من ذي قار ودخلت كل تلك الجيوش بقيادة الباشا عبد القادر الكلومندي وضربت كل عشائر لواء العمارة سنة 1855 م والى سنة 1860 م وارسلوا حملة من الجندرمة للانتقام من عشائر سراج العمارة ثارا لدماء القائد العثماني علي بيك وهي معركة أبو سهيه بعدما كان الجيش العثماني ليس لديه سيطرة على كل لواء العمارة علما ان قسم من سراي الكوت اعانوا العثمانين على قتال سراج العمارة لامور ذكرتها في مقمة فصل السراي فان لواء عشائره متمردة على سلطة العثمانيين والصفويين وحتى على أمارة المنتفق وأمارة المشعشعين فان هذا اللواء أي محافظة العمارة قد سكنتها أناس وعشائر أما عليها جلوه أو ثأر دم أو متمردة على كل محتل وتلك العشائر في لواء العمارة خطت خطوط وافتعلت لها حدود لمحافظة العمارة ولا تسمح لبقية القبائل والأمارات من خارج لواء العمارة من السيطرة عليها وحتى بينهم وصلت تلك الصراعات فكل راس عشيرة من داخل لواء العمارة حاول أن يخضع كل بقية العشائر له فحدثت معركة بين بني مالك وال بزون وكان يساند أل بزون حلفائهم أل مريان وانتصر البزون في تلك الواقعة كما ذكر المؤرخ (محمد باقر الجلالي) في كتابه ص83 وفي زمن الشيخ (فهد بن مذخور) شيخ أل أزيرج حدث نزاع بين أل مريان وال بزون ثم حدثت معركة البزون والعيسى مع أل ازيرج وأهزوجتها (غط يزرك جتك بزونه) واهزجوا أل ازيرج (شواي أل ل ه ويمشي بكاعه) قطعت الكلمة الأولى ثم معركة كبان (قبان) على مقربة من نهر الكبانى سنة 1825 م بين السودان وبني طرف ثم حدثت معركة بين بيت عرمش وبني طرف في قلعة صالح والاثنان

من عشيرة بني مالك العمارة ثم اجتمعوا وقاتلوا عشيرة عبادة العمارة وذكرت هذا في موضوع بني مالك العمارة ثم ذكر صاحب كتاب من تراث السواعد صفحة (27) معركة كطان بين السواعد والبومحمد سنة 1873م فكانت عشيرة سراج العمارة قبل حلفها مع بني لام لديها مناوشات مع عكيل أل غنام وكعب وكنانه ومع البودراج عندما نزحت إلى لواء العمارة منهم من قال 1790م ومن قال 1750م بهجرة ثانية معركة الفكه مع كعب سنة 1807 م ومعركة الطيب ضد كنانة نفس السنة وتلك العشائر تحسب على لواء شمال العمارة ثم معركة السعدية (السعيده) قرب هور السعديه أو السعيده في غرب علي الغربي مع عكيل أل غنام ومع البودراج سنة 1830م منهم من قال بزمن الشيخ شخيتر ومنهم من قال بزمن الشيخ كماش ابن شخيتر شيخ البودراج وكانت عكيل أل غنام حليفة لها وتلك المعركة حدثت بزمن ثويني ابن حمود أبو سودة ومنهم من يرجح بزمن محمد ابن ثويني ابن حمود أبو سودة ومنهم من روى انها حصلت معركة كبيرة في سنة 1860 معركة أبو سهيه بأطراف علي الشرقي والمكنى سابقا لدى العشائر أبو سهيه مع الجندرمة الذين بعثهم الباشا الكوالمندي وفي سنة 1861م م تزوج الشيخ مزبان ابن مذكور كبشه ابنة محمد ابن ثويني ابن حمود أبو سودة زعيم سراج العمارة وأنجبت الشيخ شبيب وقد ذكر هذا الأمر المؤرخ الجلالي ثم دخلت سراج العمارة بحلف قتالي مع بني لام ثم بعدها بفترة تزوج الشيخ البنيه جوده او فدعه بنت مشكورابن حمود أبو سودة الصبيح فأنجبت الشيخ غضبان فكان حينها شيوخ بني لام عندما حدثت بينهم انقسامات وتدخل اناس لافتعال الفتن بينهم وشدد العثمانيين عليهم الخناق بالمعارك فكان فقط عشيرة كنانة وكعب حلفائهم سابقا (حلف قتالي) فوسعوا حلفهم القتالي مع سراج العمارة ومع البودراج ومع عكيل أل غنام العمارة فأنهم احسوا أن هناك رمح ثاني قد توسع بجنوب العمارة بعدما خسروا تلك الأراضي وهم عشيرة البومحمد وتحالفت معهم (كحلف حربي قتالي) عشيرة الفريجات وال فرطوس جنوب العمارة والسواعد والسودان وغيرهم الذين أيضا نزحوا إلى محافظة ميسان بتلك السنوات التي مضت كما اسلفنا فكان الهدف من هذا الحلف هو أضعاف سلطة بني لام على اغلب محافظة العمارة فنجحوا من إخراج بني لام من جنوب العمارة كما اسلفنا وقويت شوكة البومحمد خلال تلك السنوات التي كانت فيها الاضطرابات والقتال بين العثمانيين وبني لام وبفضل قوتها وقوة حلفائها زحفت إلى ما فوق وسط العمارة نحو الكوت ثم أزاحوا بني لام عن غرب وشرق جنوب العمارة وسكنت بها تلك العشائر اقصد السودان والسواعد وأما الفريجات وال فرطوس جنوب العمارة بقوا بمكانهم القديم فبعدما حصل تقاتل فيما بينهم انفض هذا الحلف فان ال ازيرج بعد انتهاء هذا الحلف دخلت بنزاعات كثيرة مع البومحمد والبزون وغيرها وبقيت مترددة بين بني لام وبين البومحمد بتلك السنوات ولكن بزمن غضبان البنيه انحاز الشيخ سلمان المنشد إلى بني لام وتزوج غضبان أخت سلمان المنشد (رضاته) فأحست بني لام في الخطر وأحست عشيرة سراج العمارة والبودراج وكعب وكنانة وعكيل أل غنام وغيرها من العشائر التي تسكن شمال لواء العمارة من زحف عشيرة البومحمد وحلفائها لربما يحاولوا الاستيلاء على شمال العمارة وأيضا بدئت أمارة المشعشعين التي تدعم بني لام تضعف مع تزايد الضغوط العثمانية وقيام قبائل أخرى مثل بني كعب بالتمدد على حسابها وانتهت بوفاة آخر أمرائها عام 1888م فهنا وقعت بيد بني لام اغلب الأسلحة النارية القديمة والتي كانت تسمى سابقا (الجعازة أو الدنكية) وكانت نادرة جدا استورثتها المشعشعين من قتالهم مع الصفويين والعثمانيين فكانت العشائر سابقا سلاحها السيف والرمح والخنجر والعكازة المكوار فهنا وقع بين يدي بني لام (أسلحة ردع) يعتبر نووي اليوم وكانوا من

يحملون تلك الأسلحة يسمون (التفاكة) أو الرشاكة وكان عددها قليل جدا عند سراي العمارة وبقيت شيوخ بني لام منذ زمن مزبان ابن مذكور إلى الشيخ البنيه تعامل حلفائها بكل لين ولا تفعل أي شيء ألا بمشورة وموافقة العشائر الأخرى من حلفائها وتتقاسم معهم الأموال والحلال وغيرها فبقي حلف شمال لواء العمارة يشكل سد منيع بوجه توسع البومحمد وحلفائها جنوب لواء العمارة وكذا العكس علما لم اجد أي قرينة تاريخية أو مروية قالتها كبار السن عن سراج العمارة انهم منذ نزوحهم إلى لواء العمارة سنة 1750 أو سنة 1790م إلى معركة أبو سهيه فأنهم لم يشتركوا ويتحالفوا مع أي عشيرة أخرى بل كانوا يخوضون معاركهم مع الأخرين لوحدهم ولكن بعد الحلف الذي جرى بزمن الشيخ محمد ابن ثويني ابن حمود أبو سودة وبعده دخلت سراج العمارة بتلك المعارك لصالح تحالف عشائر شمال لواء العمارة ومنها معارك ذكرها مؤرخين قدماء وذكرها كبار سن مثل (معركة الطينة) على ضفاف نهر المفرفح وغيرها مثل معركة العرجه فقد قتل بها شيوخ وفرسان صناديد من كلا الطرفين فكانت المعارك بين عشائر شمال لواء العمارة بقيادة زعماء بني لام وعشائر جنوب لواء العمارة بزعامة البومحمد وقد ذكرها الجلالي بنفس كتابه صفحة(34) لا أريد سردها بتفاصيلها وتعمدت إخفاء أسماء المعارك الأخرى نسأل الله لهم المغفرة والرضوان وأسالوا ما تبقى من كبار عنها ففي هذه الفوضى والقتال الذي نشب في شمال لواء العمارة واخذ الشيخ المرحوم غضبان البنيه يصاب بالانتعاش وضرب حتى العشائر التي تحالفت مع بني لام فانه رحمه الله في ريعان شبابه وأصابه الغرور حينما تغلب وانتصر في اكثر من معركة ضد البومحمد من معركة الطينة وغيرها فأخذ يعامل حتى العشائر التي لديها حلف مع عشيرة بني لام مثل عشيرة البودراج وكعب وكنانة بتكبر بل حتى غزاها واخذ يضيق عليها فكان شتان ما بين زمن الشيخ مزبان ابن مذكور إلى زمن الشيخ بنيه رحمهم الله وبين زمن الشيخ غضبان رحمه الله وكما اسلفنا كيف كانوا يعاملون العشائر التي تحالفت معهم كحلف قتالي ضد حلف البومحمد وبقية عشائر لواء جنوب العمارة فهنا تم نهائيا انفراط حلف عشائر شمال العمارة وكل عشيرة أصبحت مسؤولة عن حماية نفسها وكذا البومحمد فأنها دخلت كما اسلفنا بنزاعات حتى مع بعض حلفائها عندما شعرت بالنعشة والسطوة فكثر التسلط لدى الشيخ غضبان واخذ يضيق الخناق على عشيرة البودراج وجعل أخيه الشيخ بلاسم ابن بنيه شيخ على مقاطعات البودراج وهذا ما ذكره الجلالي بنفس كتابه صفحة (34) فنفرت البودراج من هذا التصرف فحصلت معركة بين البودراج مع غضبان كما ذكرها المؤرخ ضياء الدراجي أن الشيخ معارج داود الرملي الدراجي شيخ عام عشائر البوكمر قام ضد غضبان البنية رئيس بني لام في معركة قوافل الشلب وأهزوجتها (يا معارج جتك جوعانة) بهذه الأهزوجة التي اطلقتها سيدة من حمولة البوغيث البودراج بعد أن تم أهانتها من قبل هبسي السيد الفراطسة من اجل كيس شلب(تمن) فهنا استطاعت البودراج التغلب على بني لام ونهبت قوافله التي كان مسؤول على الفلاحين هبسي السيد ال فرطوس وهو حلف مع سراج العمارة فكان هذا الشخص مسؤول فلح وبساتين بني لام(سركال) والعمل ليس عيبا(فتدخلت السراج لصالح بني لام) احفظ تلك النقطة لديك فأنها الشرارة الأولى التي توسعت وحدثت بعدها معركة السراج مع البودراج في زمن ملوك العراق ونعود إلى تسلسل التاريخ ثم دارت معركة كميت بين أل ازيرج والسودان وبني لام من جهة ضد عشيرة البومحمد والبودراج من جهة أخرى فخسرت البودراج أراضيها كليا وسيطرت عليها بني لام ثم فعلها مع أل ازيرج وقد ذكر صاحب كتاب تاريخ مدينة العمارة ص 431 انه في عام 1320هـ - 1902م فان الوالي في بغداد عين رشيد باشا السليمان متصرفا للواء العمارة فأخذ هذا المتصرف

يحرك ويثير قبائل تلك المنطقة ضد الشيخ غضبان ويزودها بالأسلحة ويشرك أحياناً قواته النظامية معها بالقتال ضد الشيخ غضبان حتى اضطره أخيراً إلى ترك منطقة شمال العمارة والجلاء إلى أطراف الحويزة وفي الحويزة أخذ الشيخ غضبان يوطد علاقاته بالقبائل العربية التي في عربستان التابعة للشيخ خزعل فكان يغدق عليها الأموال بكثرة ويتزوج من بنات رؤسائها فارتبط معها بروابط الحلف والصداقة والمصاهرة وبهذه الطرق قوى جانبه فصار يقوم بغزوات متواصلة على العمارة وقبائلها ويستولي على ما تقع يده عليه من أموالها ومواشيها ثم عاد غضبان البنية إلى محافظة ميسان مرة أخرى سنة 1911م واستقر في مقر أقامته في البتيرة بعد أن تم نقل رشيد باشا من لواء العمارة إلى بغداد فقام غضبان بغزو بعض أقاربه من بني لام من قبل تحريض اناس اهل فتن ففي هذه الفوضى يروى انه أن المرحوم الشيخ سلمان ابن ثويني شيخ سراج العمارة استشعر الخطر فان غضبان بتلك الفوضى كثرت أعداءه في العمارة سواء بشمال لواء العمارة أو بجنوب لولاء العمارة وهم عشيرة البومحمد وحلفائها وهناك الشيخ خزعل أمير الحويزة يريد فرض إمارته على لواء العمارة واخذ يتذمر من غضبان ومازال للمنتفق نفس الطموح فجاء دور تدخل الشيخ سلمان ابن محمد ابن ثويني ابن حمود أبو سودة الصبيح شيخ سراج العمارة أولا كحليف مع بني لام وغضبان وكذلك بحساب انه خال إلى غضبان لان والدة غضبان هي فدعة وهناك من قال جودة ابنة مشكور ابن كرم الله ابن حمود أبو سودة الصبيح فزار غضبان في قلعته بصدر نهر البتيرة وهي مقر إمارته وكانت مقاطعات بيت جوي ابن لازم ابن مزبان وهم احد أبناء عم غضبان كانت مقاطعة الشغين أو ارض الشغين التي فيها (سراج العمارة) تقع جنوب مقاطعات جوي فركب سلمان فرسه بحيره وفقط معه عبيده وكان طاعن في السن كبير والتقى في الشيخ غضبان في تلك القلعة وحصل بينهم نقاش فعاتبه سلمان ابن ثويني على تصرفاته تلك وكيف اخذ يفتك حتى بالعشائر التي تحالفت مع بني لام ضد حلف البومحمد فعلى بينهم الصياح فقال له سلمان ابن ثويني لا تنغر اذا انك انتصرت على البومحمد في الطينة بنهر المفرفح والجرعة وفي كل يوم تفارش بنات شيوخ الحويزة كن مثل أبيك الشيخ البنيه والشيخ مزبان خوفي انك تستيقظ يوم وتجد عريبي الباشا البومحمد وعشائر جنوب العمارة او أمير الحويزة في داخل قلعتك فغضب غضبان البنيه من هذا الكلام وقال إلى الشيخ سلمان ابن ثويني خالي ابن ثويني هل تريد أن تتمرد علي أو لربما تريد أن تميل إلى البواشي ضدي وأنت خالي فقال له نعم أنا خالك وأتيتك ناصح توقف من هذا التخبط وأخذت بغرورك تغزوا حلفائك وحتى أبناء عمك أنا من اليوم ليس حليف معك فغضب حينها اكثر غضبان واصدر امر إلى التفاكة وقال لهم خذوا عبيده واخذوا فرسه بحيره واجعلوه يرجع إلى عشيرة السراج يمشي على قدميه ولكن يروى أن بعد خروج سلمان ليلا من قلعة غضبان ووالدته فدعة أو جودة عاتبته وقالت له (بزاز عين ابن العم والخال خوفي مالاش بهل العمر طوال) تقصد طولة العمر فأمرغضبان بعض بني لام الذي لا يعرفهم سلمان ابن ثويني فقال لهم احملوا سلمان على ظهوركم وظهور خيلكم بعدما أخذت فرسه بحيره ولا تجعلوا قدماه تخط الأرض اكرما لعيون أمي فدعة ولحلفه معنا ضد من عادانا ففعلا لحق هؤلاء سلمان ابن ثويني وهو لا يعرفهم فقال لهم من انتم أراكم تلحقوني فقالوا له نحن طركيه (تعريف الطركية) ففي لهجة شمال العمارة أو البدو هو انه اذا قام شخص بالسفر من ارض عشيرته ومر بمقاطعة عشيرة أخرى لغرض الوصول إلى العشيرة التي بعدها يسمى طركي)) فأكمل فقالوا له نحن طركيه من كعب وقاصدين عشيرة البودراج لغرض زيارة فقالوا له من أنت؟ فرد عليهم أنا سلمان ابن محمد ابن ثويني ابن حمود ابوسودة شيخ سراج العمارة فقالوا له وهم يتصنعون الكذب أين فرسك نراك

بدون فرس فقال لهم الفرس كبت بي وماتت فردوا عليك يا ابن الأجواد محفوظ هذه خيلنا دونك اختر من تشاء وامتطيها ونحن سنكون معك إلى مقاطعة سراج العمارة ففعلا اركبوه ولكن كما يروى أن سلمان كان متألم جدا والهم يعلوا وجه فكانت مضارب (صرائف وخيام) الجمالة تقع شرق ارض الشغين والبوفرادي شمال شرق الشغين فعندما وصلها فاهزج باسم كل فندة وبيت باسمه فكانت سراج العمارة سابقا عشيرة واحدة كانت فندات وبيوت وبزريات وليس بحجم عشائرها اليوم وتعددت أسمائها فأهزج أول أهزوجة (بحيره تون يا جماله) ثم ادخلوه لداخل السلف لمقر أقامته وأخذت تهرول مسرعة كل بيوت سراج العمارة وكبارة تلك البيوتات أي من هو كبير هذا البيت أو الفندة أو البزرية وهم لديهم المعلومة منقوصة لكن كانوا يعرفون انه كان عند غضبان البنيه فقالوا له أين فرسك بحيره أين العبيد شنو اللي صار ماذا حصل فاخذ يطيل النظر ويسمي مسميات منهم أي من هم أجداد تلك الفندات والبيوتات والبزريات من سراج العمارة ففهموا قصده السراج وقالوا له ونحن أبنائهم ومازالت لدينا سطوتهم وقوتهم فاخذ يعدد نخوات سراج العمارة (النساء) فردوا عليه صدقت فتلك نخواتنا فقالوا له هل فعلها غضبان كما فعلها بغيرك فزحفت عشيرة السراج نحو مقر إقامة غضبان وهي تهزج (جتك روجه سراجيه لا تتماده يبن بنيه) قال من كبار السن أن غضبان كان في القلعة ومن قال انه ذهب بأمر فوصلت سراج العمارة فاحرقوا مقر أقامته وقتلوا التفاكة والرشاكة حراس قلعته ثم استحوذوا على كل شيء وقاموا بدفن الفرس بحيره وهي حية وهذه من سناين البدو اذا امتطاها شيخ غريب بالقوة من عشيرة اخرى وأيضا وقع بأيديهم دنكية غضبان البنيه كانت هدية من احد رحالة أوروبا من قال من الإنكليز أو الرحالة الفرنسي واخذوا ما استطاعوا من حلاله واحرقوا جرود الخيام والصرائف المحيطة في القلعة فيروى انه تصدى لهم عجيد حرب غضبان مزعل منهم من قال هو عجيد حرب غضبان واحد أبناء عمه من الشيوخ من ذرية مذكور ابن جنديل ومنهم من قال هو عكيد حربه فعندما رجعت السراج إلى مضاربها أهزجت (ابن بنيه خذناها من جفه الدنكيه) فعندما سمع غضبان في الخبر رجع إلى مضارب بني لام وكما روي بيوتات الفراطسة تفرقت فقسم كبير منها والبديرات من يومها هاجرت إلى البوخليفة والبوحسين في اطراف شيخ سعد وكل هؤلاء من قبيلة طي وحلف مع سراج العمارة وسراي الكوت وانقطعت اخبارهم وانفض حلفهم مع سراي العمارة وقسم من الفراطسة انحاز إلى بني لام فان هبسي السيد ال فرطوس المتحالف مع سراج العمارة رفض الاشتراك بمعركة بحيره وقال إلى الشيخ سلمان ابن ثويني أنا لا ارفع السلاح لمقاتلة لحمتي ودمي لان بني لام أيضا من طي الغزي والفراطسة كذالك فذهب إلى غضبان واخبره بما قاله لشيخ سلمان ابن ثويني وقال له محفوظ تره أنت ابن عمي وانا تركت السراج وجئت لا عينك بقتال سلمان ابن ثويني فرد عليه غضبان الذي كان مندفع كثيرا وغير مبالي ومتعالي وقال (عفيه روح شوف عمتك الشيخة زهرة شنو محتاجةً واقضي حوائجه وانطر صريفته) وهي الشيخة زهرة ابنة الشيخ موسى ابن محمد الحطاب شيخ عشيرة السواعد فكانت زوجته وهي والدة ولده الشيخ فاخر فشعر حينها هبسي سيد بالإهانة ولحق ببيوتات الفراطسة التي هاجرت إلى شيخ سعد مع بقية اخوتهم الذين هم حلف مع سراي الكوت والذي ذكرهم العزاوي وانفض حلفهم مع سراج العمارة ونرجع إلى غضبان حينها دخلت عليه احد شيخانيات بني لام فقامت بقص احد ضفيرة شعرها (كصيبتها) ونثرت التراب على شعرها المتبقي فأهزجت (هلا يا غضبان ياهجام العربان انخاك تهجم بيت سلمان) فشن غضبان حملة على مضارب سراج العمارة مع بني لام واثكل فعلا الشيخ سلمان ابن ثويني وعشيرة السراج بقتل وادي ابن سلمان ابن ثويني الصبيح وبني

لام كثيرة وخصوصا معها بعض عرب الحويزة التي تمردت على أمارة خزعل الكعبي أل طرف وبعض الفراطسة الذين كانوا حلف مع سراج العمارة وغيرهم وكانت لديهم الأسلحة النارية الدنكية والسراج تملك منها على عدد الأصابع وانقتل أيضا شخص فارس من فرسان البوعيد من البهادل معروف ذكرته بموضوع البهادل وقتلت أناس كثيره وسحقت الأطفال تحت حافر الخيل وخف الجمال وقتل من الفكيكات 5 رجال اثنان من يحيش واحد من عبيد والثاني من ميرعلي ومنهم من قال حتى شكره جد بيت الأخرس انقتل بتلك المعركة واثنان من بطن محيل محيسن ورجل من كويش وبقية عشائر سراج العمارة تعرف عدد قتلاها تقريبا وليس تحقيقا 50 فارس شبه ابادة تعرضت لها سراج العمارة واما بني لام تقريبا كما يروى 30 فارس وبعدها اضطر غضبان البنيه ورجع إلى الحويزة فقد ذكر المؤرخ قاسم موسى الفرطوسي بكتابه أهوار أبو عران فقال أن غضبان البنيه جرت له معارك مع أقاربه مجددا كان النصر في أكثرها إلى جانب خصومه فتألبت عليه القبائل وناصرتها الدولة العثمانية عند ذلك تحقق للشيخ غضبان أن بقاءه في تلك الديار أصبح من المتعذر فارتحل بمن معه وقصد الحويزة مرة ثانية فلتفت حوله بعض قبائلها ودخل بخصام مع شيخ خزعل الكعبي عند إذ اضطر الشيخ خزعل إلى مقاومته بالسلاح فدارت بينهم معارك وحشية من أشهرها معركة (جحيف) في شهر رجب عام 1331هـ حزيران 1913م انتصرت بها قوات الشيخ خزعل انتصارا وبالرغم من ذلك النصر فقد مد الشيخ خزعل إلى الشيخ غضبان يد المصافحة والصداقة وسعى لإزالة الأحقاد فتم الصلح وساد بينهما السلام انتهى كلام المؤرخ الفرطوسي فهنا جاء دور الإنكليز والحرب العالمية الأولى ودخلوا إلى العراق سنة 1914م بداية من البصرة وتوجهوا نحو العمارة فحدثت معركة المشاحيف سنة 1914م فتصدت لهم عشائر العمارة وكذا عشيرة السراج في محور تلال العزير عشيرة السراج رفضت أن تكون تحت جناح غضبان أو جناح البومحمد أو تحت قيادة العثمانيين فتجمهرت في تلال العزير وتكبدت خسائر وتم دفن شهدائهم قرب عبد الله ابن علي بمعونة كوام المرقد من عشيرة عنزة ثم انسحبوا إلى مركز العمارة ثم انسحبوا إلى السفحة والسفيحة وتم إعدام قسم من عشيرة السراج منهم ذكرتهم في مواضيع أخرى منهم الدهيو الماجدي فغضبان قاوم الإنكليز بكل بطولة فقد ذكر صاحب كتاب تاريخ مدينة العمارة ص 431 وأيضا المؤرخ قاسم موسى الفرطوسي : أهوار أبو عران ومعركة المشاحيف وانسحبت القوات العثمانيية من جبهة الحويزة ومعها قبائل الشيخ غضبان لغرض إيقاف الزحف البريطاني وصده عن الناصرية والعمارة ولكن القوات العثمانية لم تستطع أن تعمل شيئا عند اذن فضل الشيخ غضبان أن يغمد سيفه وينتظر سير الحوادث فأشاد له حصناً في صدر نهر الطناز (شمال مركز ناحية كميت) وسكن ولما تم للحكومة البريطانية احتلال العمارة وإستتب لها الأمر أوفد قائد الحملة البريطانية معاونه الخاص من العمارة بزورق بخاري ليفاوض الشيخ غضبان ويدعوه للركون والهدوء ريثما ينجلي الموقف ويتم للحكومة البريطانية فتح العراق ويقدم له ولده عبد الكريم ليكون رهينة لديه فطلب الشيخ غضبان من المعاون المذكور أن يمهله ليلة واحدة حتى يرى رأي هو يتداول في الأمر مع قبائله فوافق معاون القائد البريطاني على ذلك ولما أمسى المساء ارتحل الشيخ غضبان مع قسم كبير من قبائله من لواء العمارة متوجها إلى جهة السماوة للالتحاق بالجيش العثماني المنسحب وصار يساند الجيوش العثمانيية حتى تجاوزت هزيمتها مدينة الكوت عند إذن يئس الشيخ غضبان فرجع إلى لواء العمارة واخذ يدخل بمعارك مع العشائر التي لها معه عداء (تنويه)لا يوجد معصوم فقط محمد واله وكل شيوخ العمارة رحمهم الله سابقا لهم إيجابيات وسلبيات أن مما جعلني اكتب هذا التنويه اني رأيت

البعض عندما يكتب عن عشيرته يصورها لديها العصمة الكسبية ويهول أخطاء من يناوئها فيكفيه فخرا غضبان البنيه مع سلبياته انه لم يرضخ يوما للعثمانيين وحتى في معركة المشاحيف جيش الجيوش ليس طاعة للعثمانيين بل هم ذهبوا اليه يسترجونه بالتدخل ولولا فتوة النجف لما أطاعهم غضبان البنية علما انه بعض عشائر الحويزة هي من انتخت في غضبان لكي يخلصها من سطوة وتجبر أمير الحويزة الشيخ خزعل الكعبي بل حتى بعد النفي قامت شيوخ لواء العمارة من جنوبها وشمالها كلها بتوقيع عريضة طالبت فيها متصرف العمارة لأطلاق سراح غضبان فأرسلها متصرف العمارة إلى بغداد ووصلت العريضة إلى عبد الرحمن النقيب رئيس وزراء العراق حينها وهي موقعة من شيوخ تطالب بإعادة الشيخ غضبان البنيه إلى العراق وفعلا تم اطلاق سراحه وشارك في المجلس التأسيسي في زمن حكم ملوك العراق واستقر في بغداد حتى توفاه الله فرأيت عند البعض تحامل غريب ضد غضبان نعم له أخطائه ولكن له ايجابياته كما شيوخ العمارة القدماء وحتى منهم سلمان ابن ثويني رحمهم الله فكلهم صناديد العرب وتستطيع أن توصفهم انهم ليوث قبائل عدنان وقحطان حملوا تلك الشعلة من أجدادهم التي كانت تعيش في الجزيرة العربية أو اليمن فكذا كانت محط قتال وتناحر واحدهم يريد أن يفرض سيطرته على القبيلة الأخرى فهذا ليس فقط صنيع شيوخ العمارة هكذا هم العرب والأعراب كل منهم يتصور انه ملك على نفسه لا يحب سطوة القبيلة الأخرى عليهم فنسال الله لهم كلهم الرحمة والرضوان وكما يقول المثل البدوي هذا شان العرب زاحم ومزحوم (فحتى يروى) أن احد زوجات الشيخ سلمان ابن ثويني الصبيح اسمها الشيخة هدمه وتلقبها سراج العمارة الجعاره والى اليوم يتذكر كبار السن عندما يكون احد بناتهم متكبرة وفقط تتكلم بعصبية وصراخ وتكبر وتعالي يقولوا لها (اشو أنت تجوعرين) فكانت الجعاره حتى لا تخرج من داخل خيمتها إلى رواك الشك (اطراف الخيمة التي تنوخ أمامها الناقة وعليها المحمل (فكان لديها عبيد وحماميل يحملوها من داخل الخيمة ويركبوها على المحمل وفي بعض الأيام تحب أن تتنقل بين بيوتات سراج العمارة فكان لديها شخص تمتطيه فهرب من سراج العمارة والى زمن عبد الكريم ابن وادي ابن سلمان ابن ثويني بقيت حيه لان وادي كما اسلفنا قتل بمعركة بحيره وبعدها بسنوات قليلة توفى سلمان ووصلت الزعامة إلى عبد الكريم ابن وادي حفيده فيروى انها كبرت في السن فعندها كانت تدخل على مضيف عبد الكريم ابن وداي وكان في المضيف مراد ابن بخيت كبير بيت الفكيكات وبقيت كبارات بيوتات عشيرة سراج العمارة وتصرخ فيهم (خايبين هلا ما رد فلان للسراج) بعد شردته مو ملت رجليه ما اكدر اكوم فيرد عليها الشيخ عبد الكريم جده هدمه شردوا منك ومن التجوعر مالتك ومن جدي سلمان وتسلطه الي كان خالسهم ولهذا البعض يكره زعماء وزعامة الصبيح لأسباب تاريخية وللبقية تفاصيل في قلوب المؤرخين (وأما قصة الفرس) بحيره المضحكة والتي فيها عبره ومدى انضباط السراي وطاعتهم لزعامتهم فنقل لي كبار السن انه اذا فردا من عشائر سراي العمارة فعل فعلة ليست نظيفة وفيها فضيحة أو اخذ ينزوي تحت أناس ليس من عرب سراي العمارة ويجلب للسراج السمعة السيئة فان سلمان كان يجمع كبار سراي العمارة من أفخاذ وفندات وفرسانها وكل نسائها ويقوم تفاكةً (حماية) سلمان ابن ثويني بربطه بحبل فهنا سلمان يصرخ بفرسه بحيره (خاييه بحيره تعالي ليه فيقولون الفرس الأصيل تعرف غضب صاحبها فكانت عندما تسمعه يصرخ باسمها فتقوم بالصهيل بصوت عال فهو يكرر بلهجته العمايرجيه (خاييه هلا بحيره تعالي ليه خاييه بحيره هذا يريد يشهر سراج العمارة ويهوبي وره هذا وذاك ناس مانعرف كرعة أبوه وجده منين حطي فجرتك بحذات حكله وروثي بيه وغلكي حلكه حتى بعد ما يشهر سراج العمارة) للاطلاع معركة بحيرة ذكرها المؤرخ

الجلالي صفحة (30)في كتابه (موجز تاريخ عشائر العمارة) سنة 1947م ونوه لها بنفس كتابة بصفحة 77 فصل عشائر السراج هذا المصدر نشرته ردا أشخاص يقولوا أن تلك المعركة من وحي عقول كبار السن والمؤرخ الفكيكي ينقل عنهم (انظر للمرفقات)

(انظر للمرفقات)

٣٠

بني لام وخلفه في الرئاسة ولده غضبان الذي خضعت لسلطته كافة عشائر اللواء باستثناء البو محمد فانهـا نازعته وحاربته وحالت دون نشر سيطرته ونفوذه عليها .

تقلد غضبان رئاسة بني لام وهو يافع لم يبلغ سن الرشد وهنا تحرك ساكن عشيرة السراج بقيادة رئيسها سلمان بن محمد الثويني فشقت عصا الطاعة على غضبان فباغتها بمعركة قضى بنتيجتها على تلك العشيرة وهذه المعركة تسمى بحادثة (بحيرة) وقد قيل فيها (بحيرة نون ياجالة) وفر سلمان بن محمد الثويني وفي ذلك الحين كان شبيب المزبان عم غضبان رئيساً على قسم من الاراضي الواقعة في جانب نهر دجله الايمن مما يلي مركز قضاء علي الغربي . اما غضبان فقد اخذ يبذل الاموال الطائلة على العشائر حتى انه وثق علائقه مع بني طرف وعشائر كعب والمينا ويزوجه من احدى بنات رؤساء بني طرف وهي ام احد اولاده المدعو مزعل كما انه تزوج ابنة الشيخ طلال رئيس عشيرة كعب فاصبحت هذه العشائر علاوة على عشائر العمارة جنداً خاصاً لغضبان وقد شوهد كثيراً من رؤساء عشائر الميناو قد استجاروا به ليرفع عنهم الحيف الذي اصابهم من الشيخ خزعل بن حاج جابر اثناء توليته عليهم فاوعدهم غضبان بتنفيذ ما طلبوه عند سنوح الفرصة الملائمة . ولما كان العداء مستحكما بين بني لام والبو محمد في السنين السابقة ونظراً لطمع صيهود في التولية على مقدرات آل ازيرج فقد جعل سفيره لهذا الغرض ولده فالح بحجة ازفالحاً مولع بصيد الغزلان التي توجد في جزيرة بني لام بكثرة هائلة .

زار الشيخ فالح الشيخ غضبان وحل عليه ضيفاً عدة ايام قضاها في القنص وانتهز هذه الفرصة لمفاوضته وخطب وده وتبادلا الزيارات الشخصية مراراً وفي هذا الاثناء فتحت مياه الفيضان ثغرة في الجانب الايمن من نهر دجله في الشمال الغربي من مركز اللواء بمسافة عشرة كيلومترات تقريباً واتجهت هذه المياه جنوباً

السؤال رقم (8)

هل تقصد أن ثقافة عشائر سراي العمارة وعشائر شمال العمارة تختلف قليلا عن جنوب العمارة وعشائرها

الجواب نعم هناك اختلاف حتى باللهجة قليلا فالبومحمد والفريجات تختلف لهجتهم عن شمال العمارة مثلا كلمة عجم شمال العمارة يلفظونها عيم درج (دري) نعيه (نعجه) يدي (جدي) وغيرها وحتى هناك اختلاف بالثقافة العشائرية والمصاهرة كانت قليلة قبل سنة 1885م وكانت محصورة وقليلة فقط بالزواج بين الشيوخ والزعماء بسبب المهنة فجنوب العمارة أناس أهل صيد وفلاحين وبساتين وجماسة وشمال العمارة غنامه واهل بعران جمال قريبين على ثقافة البدو فكانوا يطلقون على عشائر جنوب العمارة الجماسة والفلح والصناع واهل جنوب العمارة ينعتون عشائر شمال العمارة بالبعارة وحتى بكيفية العراضة هناك اختلاف فطريقة عراضة جنوب العمارة ردح البومحمد وشمال العمارة ردحة سباك السراج وحتى طريقة لبس العقال فكان اغلب عشائر شمال العمارة تلبس العقال الضخم كانه عمامة مصغرة وجنوب العمارة وعشائرها تلبس العقال المتداول اليوم وكان طريقة لبس العقال متفقة أي يجعلونه متراص و يفعلوا فتحة صغيرة في مقدمة الراس فلدي حتى مصادر تاريخية تؤكد كلامي ولكن سوف انشر مصدر واحد لا أريد أن اقلب مواجع التاريخ وما حصل في لواء العمارة وقد ذكرها المؤرخ محمد باقر الجلالي في كتابه (موجز تاريخ عشائر العمارة سنة 1947م صفحة 34) عندما ذكر حادثة الشيخ عريبي البومحمد والشيخ غضبان بني لام وكيف نعت احدهم الأخر بكلام قاسي أمام محمد باشا الداغستاني الذي جاء مندوب من الأتراك لفض القتال الحاصل بين عشائر شمال العمارة بقيادة غضبان وبين جنوبها بقيادة عريبي فحصل بينهم نعت وكلمات قاسية احدهم يتهم ثقافة الأخر رحمهم الله فكلهم صناديد عشائر العمارة فغضبان نعتهم بالروابة وعريبي ردها باهل الجرابيع ونسخة ثانية تقول البعارة فالمعروف أن جنوب العمارة كما اسلفنا أناس أهل جمس وأبقار ومنها الحليب والروب وشمال العمارة أناس أهل جمال وبعران وغنم ويميلون إلى البداوة وقد وضعت مقتطفات من كلامهم وليس كما روي أو نشر بشكل معمق أي كل القصة ولدي شواهد كثيرة سواء مروية من كبار السن أو نشرها مؤرخين قدماء ولكن المستحسن ننشر ما يفيدنا في موضوعنا ونترك المؤلم

السؤال رقم (9)

السؤال الذي يطرحه البعض لماذا حدثت معركة أبو سهيه مع العثمانيين ونحن كنا عشيرة وليس كعدد اليوم عشائر

الجواب كما أسلفت أن العثمانيين أرادوا الثأر لدماء والي حاميتهم علي بيك وإبادة حاميته في (البلاط الحكومي) فالبلاط الحكومي يختلف في الأحجام كمثل بلاط بغداد مركز السلطنة عن لواء الكوت وكان صغيرا يسمى (السراي) هنا ليس المقصود عشائر السراج فتعريفها باللغة العثمانية هي البلاط الحكومي (أي مركز المحافظة أو الناحية) فعندما قتلت سراج عرب صبح هذا الوالي وقتلت حراسه نزحت إلى لواء العمارة مقاطعة الشغين وكان الفيلق السادس العثماني موجود في مدينة المدائن وهذه الحامية (البلاط الحكومي) في الدجيلة واعتقد تبعد عن واسط مسافة نصف

ساعة فأرسلت السلطة العثمانية في بغداد وهو الوالي سليمان باشا الكبير رسالة إلى والي العمارة عبد القادر الكلومندي والي لواء العمارة عندما أمره أولا بضرب كل عشائر العمارة بسبب الاضطرابات التي شرحت قسم منها بسؤال (معركة بحيره) فقد كان العثمانيين يتحاشون المكوث في لواء العمارة ولا يعيروها أهمية ويخافون من سطو عشائرها المتمردة ولكن استشعروا الخطر بعد صعود أمارة بني لام وتمردها حتى على حليفها أمارة المشعشعين وحتى اسروا احد أمرائها علما أن التاريخ التحقيق صعب ضبطه منهم من قال سنة 1860م ومنهم من قال 1840 م فجيش عبد القادر الكولمندي وهو من ولاة البواشي وجيشه من الجندرمة فهناك فرق بين البواشي والجندرمة وشرحت هذا بفصل سؤال البيارق فالبواشي هم أهل ولاة وأمراء وقادة السلطة العثمانية سواء على الألوية أو الدول لانهم من ذرية ارطغول ابن عثمان احد قبائل الترك والجندرمة هم من بقية قبائل الترك أو خليط ممن انتمى لجيشهم من العرب يجعلوهم جنودا فقط لهم ومعنى البواشي المقصود الأمراء فحدثت معركة أبو سهيه لهذا السبب ثأرا لدم الوالي علي بيك من البواشي ثم انشغل العثمانيين بالتمرد الذي حصل داخل لواء العمارة سواء من البومحمد أو بني لام فكانت تلك القبائل التي معها عشائر متحالفة ودائمة التمرد تشغل بال العثمانيين اكثر من سراج العمارة التي أبادت حامية الكوت وقتلت والي لواء الكوت علي بيك ناهيك عن التمرد ببقية المحافظات تمرد المنتفق وغيرهم وتمرد قبيلة عنزة شمال بغداد وحروبهم من الدولة الصفوية وحروبهم مع أمارة المشعشعين أو أمارة كعب كل تلك الظروف ساعدت سراج العمارة أن لا تتكرر الغزوات العثمانية ضدهم مجددا ثم توجد نقطة أخرى لعلها أعجزت العثمانيين والله العالم وهي أن سراج العمارة أناس رحل أهل غنم وجمال وليس لديهم مقاطعة ثابتة أو مزارع يستطيعون التنقل بسرعة اذا عجزوا عن صد العثمانيين والعثمان ليس أهل البلد بل محتلين ليس عارفين بكل أراضي العراق والعرب أهل شيمة إلى بعضهم البعض حتى وان خان البعض عروبته

السؤال رقم (10) معلوماتك عن عشيرة البهادل

الجواب على قسمين فهناك حلقات مفقودة كثيره في ما كتبه المؤرخين بتاريخ البهادل وخصوصا المرويات والمنقولات والشواهد التاريخية عن تحالف البهادل مع سراج العمارة وهذا لا يستطيع نكرانه احد ولكن المريب هناك اقتطاع لهذه الحلقة فلا اعرف هل بتعمد أو بسهو أتى بعد تقادم الزمن نسي البعض التاريخ علما تحالف البهادل مع سراج العمارة حصل بزمن محمد عبد الله وليس بزمن ابنه موسى جد كاظم السدخان كما ذكر الأخ الشيخ رزاق ناموس البهادل في كتابه (موجز تاريخ عشائر البهادل) وكذا انفصال حلف البهادل لم يحصل سنة 1962م كما قال نفس الأخ الشيخ في كتابه بل حصل 1967م والدليل (ورقة تعريف النسب) التي وقعها الشيخ كاظم السدخان رحمه الله وسوف ارفقها نعم واتفق معه أن البهادل دخلوا إلى ميسان سنة 1812م إلى أسباب عديدة ذكرها المؤرخين وبعضها لا يتشابه مع السبب الأخر فدخلوا جنوب العمارة ومنها لا سباب ذكرها صاحب هذا الكتاب وذكرها أيضا الأخ الباحث مجاهد منعثر منشد في كتابه (عشيرة البهادل من خفاجة) أن البهادل دخلت لغرض صد توسع قبيلة بني لام فمداخلتي أولا أن قبيلة خفاجة لم تنحصر فقط بخفاجة التي تحالفت مع المنتفق فخفاجة كبيرة جدا ومنتشرة حتى في الدول العربية وكذا ربيعة قد فصلت نفس الشي طالعوا ما كتبته عندما حاول البعض حصر ربيعة (بتحالف ربيعة الكوت) ثانيا كل ما يطرح على هذا النحو هو اجتهادات ولكن من الموروثات القوية أن البهادل دخلت إلى محافظة العمارة هذا لا خلاف به وهاجر قسم منهم في ميناو ايران وهذا فيه

شواهد وقسم بقي أهل غنم وجمال وعاشوا مع سراي العمارة فهذا موروث لا احد يستطيع نكرانه فحتى عشائر لواء العمارة تعرفه ولكن هناك أمور غامضة أين تاريخ عشيرة البهادل مع سراج العمارة منذ سنة 1812م إلى سنة1967 م التي حصلت بها مشكلة سنتطرق اليها لا حقا 170 سنة تحالفات ليس هناك مؤشرات تاريخية نشرها هؤلاء المؤرخين الأحياء أو الأموات رحمهم الله ومنهم الأخ الشيخ رزاق ناموس البهادل في كتابه نشر مقتطف صغير جدا وكذا المؤرخ ثامر العامري في كتابه (موسوعة العشائر العراقية) صفحة (52) ذكر أن البهادل عاشت مع السراي وانصهرت معها عبر الأحقاب الزمنية وكانت احد أجزائها الكبيرة فهل 170سنة قليلة فهل تنسى معركة أبو سهيه سراج العمارة مع العثمانيين واشترك بها البهادل وهل ننسى معركة بحيره التي قتل بها مسلم ابن علوش ابن سبتي من البوعيد وغيرهم من البهادل ومن فرسان سراج العمارة أيضا ومنهم وداي ابن سلمان ابن ثويني ومعركة بحيره ذكرتها مصادر وحتى المؤرخ الجلالي ذكرها فعلما انه لم تحصل معركة بين الصبيح والبهادل سابقا بل حصلت مشكلة بسبب شرطي صبيحاوي اعتدى على سجين بهادلي في العمارة أو بالعكس وبعدها اصبح شجار بين شباب البهادل والصبيح عراك أيدي لم يحصل فيه جروح أو قتل وتدخل بينهم شباب عشيرة السراج وجلس الشيخ المرحوم خزعل محمد المشكور ابن حمود أبو سودة مع الشيخ المرحوم كاظم السدخان وأسالوا عن صحة كلامي ابنه اليوم الشيخ الدكتورغالب خزعل المشكور فقال حينها الشيخ المرحوم كاظم السدخان إلى شيخ خزعل دعنا نحل المشكلة على سناين خفاجة فنحن البهادل خفاجة فرد عليه الشيخ خزعل ولكن نحن تربينا معا البهادل وسراج العمارة منذ زمن طويل وكثير وانتم معنا كيف نحل المشكلة على سناين خفاجة وانتم جزء منا ومن وضعتم السناين في العمارة علما هناك حلقة مخفيه هي كانت بداية الشرارة في عشيرة سراج العمارة حصلت بزمن الشيخ سدخان والشيخ مطشر ابن وادي ابن سلمان ابن ثويني ففي معركة بحيره وادي ابن سلمان انقتل بتلك المعركة فوصلت شيخة السراج إلى ابنه مطشر ابن وداي والبهادل اصبح عددهم كبير وقرر الشيخ أن يكون ثلث في السراج ولكن مطشر رفض وتلك المشكلة والقضية حصلت أيضا في عشيرة البومحمد بين مجيد الخلفية وبين سلمان ابن غيلان فبعد صعود نجم رؤساء عشائر العمارةً بزمن حكم الملوك منذ 1921م اخذ اغلبهم يصادر كل العناوين لبيوتهم المحصورة بها الشيخة كالشيخة والعكادة والتملك والطلبية والسطوة أي وكما نقول مصادرة كل مقومات الدولة كملا رئيس دولة يريد أن يصادر كل الوزارات الدفاع والداخلية والأعلام يحصر قيادة تلك الوزارات بأخوته فكان نظام العشائر كما أسلفت بفصل وسؤال أخر أجبت عليه ليس هكذا ولكن اغلب الشيوخ عندما احسوا بالنشوة في زمن الملوك غيروا كل القوانين القبلية المعمول بها في زمن فوضى وتطاحن لواء العمارة فهنا ثار سلمان ابن غيلان وسدخان ثم جددها كاظم السدخان وارجعوا القوانين العشائرية القديمة فحصل كاظم السدخان على ثلث في السراي بعد تلك المشكلة نعم كان الشيخ المرحوم كاظم السدخان غاضب حينها كما يروى تدخل الفريضة المرحوم الشيخ كنيهر ابن طخاخ وكما رواها كبار السن وبعضهم يتذكرها عندما كنيهر زار الشيخ كاظم وكان واضح لفاف قديما (رباط عادي يغطي بها احد عينيه اذا أصابها ضرر) فقال له كاظم السدخال خير أبو حيال شنو فيها عينك فرد عليه كنيهر (ابن سدخان يفكس عيون العرب وانوب ينشد منين لفاكم هل العطب) العطب المقصود به أي شيء يتضرر في الجسم بلهجة شمال العمارة يقصدون مثلا عينه معطوبه أو يده معطوبه فيروى أن كاظم السدخان رد عليه وقال له أن شاء تعفه من العطب فقط أنطيها مجال بعد صوابه حار) واللبيب يفهم كلامهم وكما بروى أن القضية انتهت ولكن وصلت

سراج العمارة إلى ترتيب جديد وكان هذا مطلب الشيخ كاظم السدخان واذا انكر البعض هذا الكلام اذا انتم تنكرون أن البهادل أهل ثلث في السراي وهذا معروف عند عشائر العمارة فسأقرب المعنى اكثر منذ سنة 1800م كانت تطلق علينا عشائر العمارة عشيرة السراج ووضعت مصادر كثيرة قديمة طالعوها في بقية الأسئلة وكانت هذه العشيرة متكونة من فندات وبيوت وبزريات وصولا إلى سنة إلى 1950م أن علما بعض البهادل يقولوا أن سراي العمارة انتقلت مع البهادل في جنوب العمارة فهذا القول أولا يخالف المشهور عند كل عشائر سراي العمارة فكنا لا نعيش مع البومحمد فجنوب العمارة هي مقاطعات البومحمد والفريجات وصولا إلى العزير وكانت قبل البومحمد تابعة إلى حافظ ابن براك وتحت سلطة أمارة المشعشعين المولى بركات وتم طرد حتى قبيلة ربيعة قوم منصور السراي عندما هاجرت بالقرن الثاني عشر إلى ميسان واشتركت كل قبيلة ربيعة بمعركة مشهورة لدى المؤرخين تسمى معركة هور حافظ أو نهر عنتر فصلتها بكتابي ثم بعد بروز سلطة البومحمد وحلفائها من الفريجات وال فرطوس وغيرهم بقيت جنوب العمارة خاضعة فقط لتلك العشائر ومن ثم هاجرنا نحن السراج مرة أخرى إلى ميسان إلى لواء العمارة واطلقوا علينا سراج العمارة سنة 1790م ومنهم من قال سنة 1750م ثم تشكل حلف عشائر شمال العمارة لمحاربة حلف عشائر جنوب العمارة ودخلت ميسان بحرب طاحنة عشائرية لأكثر من 150 سنة والبهادل جاءت من الأراضي التي نزحت منها من خارج ميسان وذكرها المؤرخين وعاشت مع سراج العمارة سنة 1810م ومصادري ذكرت ثلاث مؤرخين قدماء اكر قدماء تؤيد صحة كلامي من الجلالي إلى العزاوي إلى الجويبراوي كتب أن سراج العمارة تعيش بمقاطعات بني لام ومقاطعاتهم معروفة من كميت حتى شيخ سعد أخي فهذا خلط في التواريخ نعم بعد مجيء الإنكليز انتقل قسم من البهادل إلى جنوب العمارة وانتقل معهم جزء صغير من سراج العمارة وعاشوا بتلك المقاطعة كسلف مصغر حتى يحمون انفسهم من العشائر في جنوب العمارة مثل سلف أو مقاطعة الشغين التي كانت تعيش بها السراج قديما بأقصى جنوب علي الغربي وكذالك هاجر بعض البهادل وسراج العمارة إلى البصرة سواء الحيانية أو شط الترك وانشؤوا سلف صغير ليحمي احدهم الأخر من هجمات العشائر الأخرى وكذا فعلوا نفس الشيء عندما هاجروا بعضهم إلى بغداد مدينة الثورة ومدينة الوشاش في فالسراج مع البهادل تاريخهم قديم منذ سنة 1810م ولم يبدء بزمن كاظم السدخان أو محمد الموسى رحمه الله وكذا الفراضة أو الكضوى لم تبدء بالمرحوم الفريضة كاظم السدخان فقد كانت عند الشهابات في زمن سراج العمارة القديم راجعوا بقية الأسئلة هذا تفصيل موجز جدا انتهى موضوعي

(تنويه) علما عندما حدث مشكلة قبل سنوات قليلة بين الشيخ شياع البهادل وبين البوزيد وغيرهم سمعت فديو إلى احد شيوخ خفاجة وادعى أن البهادل لديهم ثلثين مع سراج العمارة ولا اعرف من أعطاه تلك المعلومات المغلوطة أو انه اشتبه بأهزوجة حصلت في سنوات الستين تقريبا 1969م والذي قال هذا القول هو الشيخ أبو مقتدى الخفاجي فجوابي إلى الشيخ ربما وصلت لك معلومة خطأ عن أهزوجة حصلت بطريق خطئ في سنوات السبعين في البصرة فالبهادل أهل الثلث وليس ثلثين اقرأ قصة تلك الأهزوجة فتلكَ القصة رواها لي الحاج المرحوم أبو فاضل البهادلي الشيخ عبد الواحد البهادلي من سكنة البصرة أم قصر وهو من مواليد العمارة عندما كنت شابا وأجالسه لكي اعرف الكثير من أخبار السراي واعتقد ولده الحاج فاضل مازال يعيش في أم قصر ويتذكر تلك القصة فحدثني رحمه الله عندما نزحت بعض عشائر سراج العمارة من العمارة إلى البصرة سنة

1940 م وبعدها سواء في قرية شط الترك صرايف وانا اذكرها وقد طمست تلك القرية وهي قريبة من المعقل وهذا الشط الذي حفروه هم العثمانيين الأتراك ولهذا اطلقوا عليه شط الترك فكانت البصرة بها قبائل قوية مثل الحلاف والمياح وبني منصور والمنتفك والعيدان وغيرها فهنا قرروا عشائر سراج العمارة الذين نزحوا إلى البصرة أن يتجمعوا ويتكتلوا في مناطق يكونون بها غالبيتهم حتى يستطيعوا صد أي اعتداء يحصل عليهم وكانت قبائل البصرة تخاف من نزوح أهل العمارة وعشائرها للبصرة ومنهم سراج العمارة فهي كانت تعرف أخبارهم عندما كانوا في العمارة وفعلا تجمعوا في قرية شط الترك ومدينة الحيانية ولهذا إلى اليوم مدينة الحيانية اغلب سكانها هم من نزحوا من محافظة العمارة فيقول رحمه الله ولكنً عندنا احد أزلام السراي (انفرد بنفسه) وهو فريضة على ما اذكر من أل رسيتم اسمه حجي نعيمه قرر أن يعيش في الزبير ومدينة الزبير كانت معروفة أنها عاصمة عشائر المنتفك وغالبية من عشيرة السعدون زعماء المنتفك وشيوخا كلها هناك مثلما المدينة والقرنة والكرمة سكان مناطقها ومدنها اليوم من عشيرة الحلاف والمياح وغيرهم فبقيت سراي العمارة على تواصل مع الفريضة نعيمه وهو داخل أراضي المنتفك والسعدون في الزبير وقد اشترى هناك دارا من خلال رجل كويتي عراقي فكان اغلب سكان هذا المنطقة من تلك العشائر ولا تبيع إلى من هو غريب وبعد فترة توفا الله الفريضة حجي نعيمه فأخرت السراي أرسال جنازته إلى النجف حتى تتجمع كل سراي العمارة سكنة البصرة وتشيعه بتشيع يليق به وكذا أرسال رسائل دفن إلى سكان تلك المدينة وعشائرها بأن أولاده الذي سيبقون في بيته نحن أعمامهم وأياكم بالتفكير بالتضيق عليهم لكي ترحلوهم وكان سابقا كل عشيرة لديها مهوسجي مهوال خاص وبيرغجي خاص وتفاكه ترمي الطلق من تفك الكسرية بالتشيع ليس مثل اليوم صارت فوضى كل من هب ودب يفعل هذه الأمور فهنا حضرت كل مهاويل عشائر سراي العمارة وشيوخها سكنة البصرة والتفاكة وبيارقهم ورجالهم فوضعوا جنازة حجي نعيمة في الشارع الذي يتوجه نحو خطوة الأمام علي في الزبير وقطعوا الشارع وبقية العشائر تنظر فكل مهوسجي اطلق شعر بحق عمامة الجمالي اهزج بحق بحيره والحلفي اهزج بحق معركة كذا وهذا تذكر كذا من تاريخهم بالعمارة فكان من ضمن الحاضرين شاب عقله خفيف من البو عيد البهادل كان يتوقع بهذا الأبيات أن السراي اصبح بينهم خلاف ولم يكن لديه علم أن تلك الأهزوجات هي رسائل دفن إلى بقية العشائر حتى لا يفكروا بطرد أولاد نعيمه فأهزج هذا العيداوي (ثلثين المراجل للبهادل وشواي للسراي) فقام البهادل بغلق فمه وقالوا له شمالك اتدرعم السالفة مو يمك فأهزجت عشيرة البهادل فقال الهوسة وهي (نعيمه الغرب سراجي) حتى وصلوا إلى خطوة الأمام علي هناك إلى أخي الشيخ أبو مقتدى أنت اصبح عندك اشتباه بأهزوجة قديمة خرجت بدون قصد ومع التحية انتهى

(نسخة من كتاب موسوعة العشائر العراقية صفحة 52 للاطلاع)

عشيرة البهادل

تؤكد بعض الوثائق التاريخية على أن عشيرة البهادل هي في الأصل من العشائر التابعة لخفاجة ، وقد نزحت منذ ما يقرب من (٢٥٠) سنة من مناطق (عكركوف وأبي غريب) لتسكن مع عشائر السراي في ميسان لتنصهر معها عبر الأحقاب الزمنية وتكون أحد أجزاء كيانها الكبير ، وان كثافة أخرى من عشيرة البهادل توزعت في محافظة البصرة ومدينة صدام (الثورة) في بغداد ، ويرأس هذه العشيرة الشيخ كاظم السدخان[1] ، ولها أفخاذها المدرجة أدناه :

١ ـ فخذ ألبو حبيب يرأسه جاسم محمد الحسن
- ١ ـ فندة بيت برشي يرأسهم حطاب حويجي
- ٢ ـ فندة ألبو سعد يرأسهم خميس وفي وكاظم كزار
- ٣ ـ فندة ألبو حبيب وهم الرؤساء

٢ ـ فخذ الجنانمة ويتفرعون الى :
- ١ ـ فندة بيت بايش يرأسهم لازم مطلك
- ٢ ـ فندة ألبو ثنوان يرأسهم حامد رشم ، حميد وداعة
- ٣ ـ فندة ألبونصر والمنصور يرأسهم حاتم كاظم السدخان

٣ ـ فخذ الشهابات يرأسهم شيحان بن معن ويتفرعون الى :
- ١ ـ فندة بيت سقاف وهم الرؤساء
- ٢ ـ فندة ألبو نصر يرأسهم مايع ادعير علي
- ٣ ـ فندة ألبو عبد يرأسهم مجيد الحسن

الشيخ كاظم السدخان من الشخصيات العشائرية المعروفة بالحكمة والجرأة والمواقف الصعبة فهو فريضة عشائر محافظة ميسان عرف بالكرم والشجاعة وتوشح بالقيم العربية الاصيلة .

افادني بهذه المعلومات (جاسم محمد الحسن) بتاريخ ١٩٩١/٣/٢٠ .

وهذه نسخة مؤرخة من زمن 1967م تؤكد أن عشيرة البهادل من قبيلة خفاجة

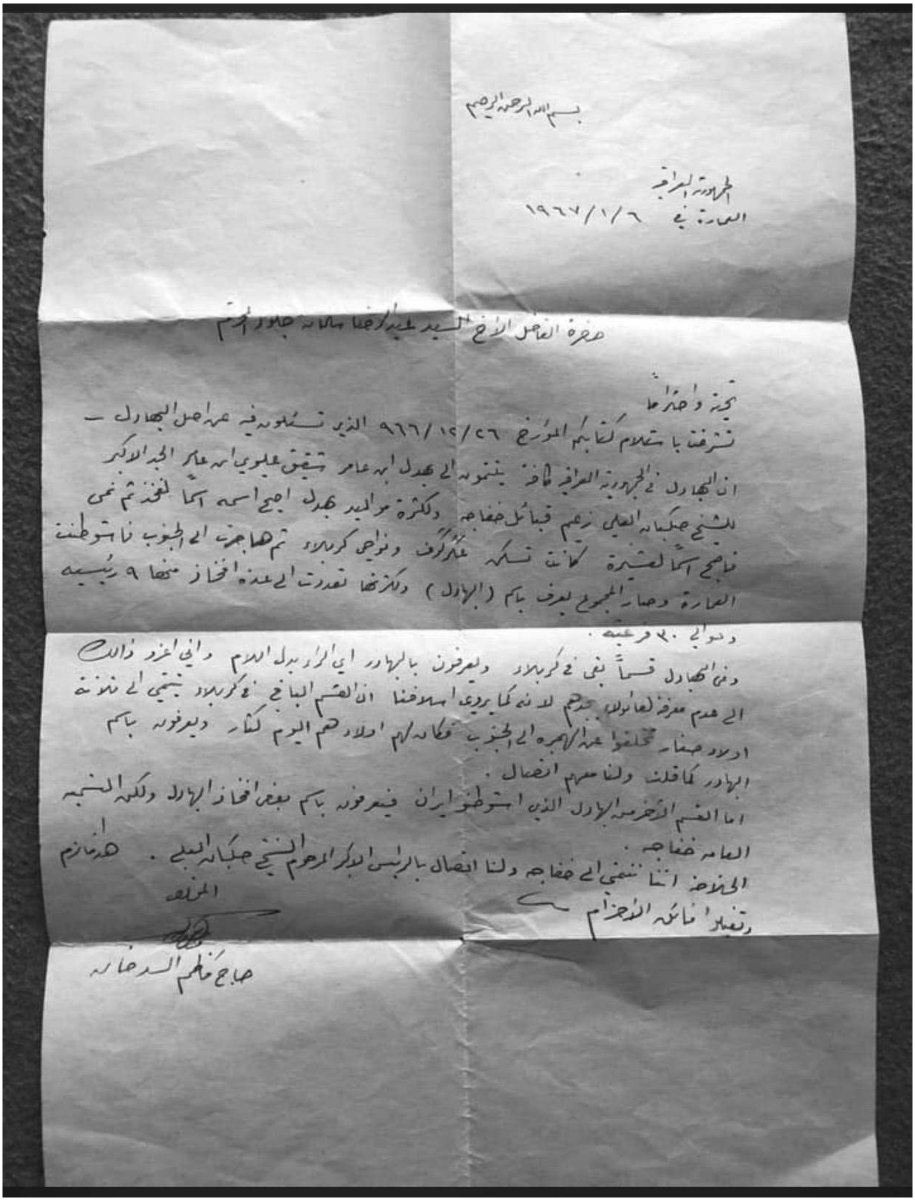

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية العراقية
العمارة في ٦/١/١٩٦٧

حضرة الفاضل الأخ السيد [illegible] المحترم

تحية واحتراما
تشرفنا باستلام كتابكم المؤرخ ٢٦/١٢/٩٦٦ الذي تسألون فيه عن أصل البهادل –
ان البهادل في الجمهورية العراقية كافة ينتمون الى بهدل ابن عامر تشيق علبوي ابن عامر الجد الاكبر
للشيخ حكبان العلي زعيم قبائل خفاجة ولكثرة مواليد بهدل اصبح اسمه اسما لفخذ ثم نمى
فاصبح اسما لعشيرة كانت تسكن عكركوف ونواحي كربلاء ثم هاجرت الى الجنوب فاستوطنت
العمارة وصار المجموع يعرف باسم (البهادل) ولكنها تعددت الى عدة افخاذ منها ٩ رئيسية
وحوالي ٢٠ فرعية.
ومن البهادل قسماً بقي في كربلاء ويعرفون بالبهادر اي الراء بدل اللام واني اعزو ذلك
الى عدم معرفة العائلة بجدهم لانه كما يروي اسلافنا ان القسم الباقي في كربلاء ينتمي الى ثلاثة
اولاد صغار تخلفوا عند الهجرة الى الجنوب فكان لهم اولاد هم اليوم كثار ويعرفون باسم
البهادر كما قلت ولنا معهم اتصال.
اما القسم الآخر من البهادل الذين استوطنوا ايران فيعرفون باسم بعض افخاذ البهادل ولكن النسبة
العامة خفاجة.
الخلاصة اننا ننتمي الى خفاجة ولنا اتصال بالرئيس الاكبر المرحوم الشيخ حكبان العلي. هذا ما لزم

وتقبلوا فائق الاحترام

المؤلف
[illegible]
حاج كاظم السدخان

السؤال رقم (11) عشائر العمارة قديما كم سنينة لديها (وهي القانون)

الجواب يوجد فرق بين السنانين الداخلية والخارجية فالسنينة الداخلية تكون ملزمة فقط بها أبناء تلك القبيلة أو العشيرة ويجب أن يوافق عليها كل أبناء العشيرة فالشيخ ليس من حقه وضع سناين بدون موافقة أو علم أبناء العشيرة فانه شيخ فقط وليس محكم أو فريضة أما السنينة الخارجية فكانت تنقسم سابقا في لواء العمارة إلى قسمين سنينة جنوب العمارة وكانت فقط انبثقت من قبيلة البومحمد البو عبود بيت غيلان وتلك السنينة اتفقت عليها كل عشائر جنوب العمارة ومنها الفريجات وال فرطوس وغيرهم أما السنينة الثانية لعشائر شمال العمارة فلقد انبثقت من (سراج العمارة) وبالتحديد من الشهابات البهادل من جراح ابن دغيم فكانت عشائر شمال العمارة وافقت على العمل بتلك السنينة ولكن بقي فقط حكم واحد منها محل تنازع وخلاف وهي (الفرشة) والمقصود بالفرشة وهي تغريم المعتدي حتى ثمن اكل طعام المعازيب من الذين جاءوا مع عشيرة المعتدي مع عشائر أخرى من أهل الجاه فكانت عشائر جنوب العمارة تهمز وتلمز سراج العمارة بانهم أناس حتى يأخذ فرشته وطعام ضيفه ولكن لو رجعنا فانه حتى في القوانين الدولية وفي القانون العراقي والى اليوم فان القضاء يغرم المعتدي كل المصاريف وحتى مصروف المحاماة التي استعانت به العشيرة المعتدي عليها ودفعت له اجر ثم القبائل الأخرى التي كانت تهمز سراي العمارة اليوم تعمل بتلك السنينة ولكن هنا تطبق سناين جنوب العمارة وشمالها حسب ضرف الاعتداء والمكان فاذا حولت قبائل جنوب العمارة وكانت هي المعتدية على قبائل شمال العمارة فهي ملزمة أن تدفع الدية والمصاريف حسب سنينة شمال العمارة (سنينة سراج العمارة) ولكن اذا حدث العكس فستكون عشائر شمال العمارة تكون ملزمة بدفع الديات أو الاعضاب أو المصاريف حسب سنينة جنوب العمارة (سنينة البومحمد) فكان لواء العمارة تحكمه سنينتين سناين سراج العمارة وسناين البومحمد وتلك سناين خارجية وكما أسلفت هناك سنينة داخلية (تعريف السنينة) وهي قوانين وضعية عشائرية وضعها أناس أهل خبرة وفطنة وذكاء وبخت من مجموعة من المحكمين الفراضة كما الدستور العراقي بزمن الملوك سنة 1921م وضعه أناس خبراء بالمحاكم والقضاة فتلك السناين ليس باستطاعة أي شيخ أو زعيم أو أمير يحددها ويضعها فأنها منوطة فقط بخبراء الفراضة وليس كما يحصل اليوم من تخبط في المسلك القبلي أو السياسي

السؤال رقم (12) هل كان هناك نظام قضائي أو أداري لدى عشائر سراي العمارة

الجواب نعم هناك من يضن أن نظام عيش تلك القبائل عيش بربري وهمجي فهؤلاء أما من كتاب بعض الشيوعية أو دعاة التحضر وأهلا بالتحضر ولكن هذا لا يعني طمس الهوية العراقية وتقاليدها فكانت عشائر سراي العمارة حالها كحال بقية القبائل لديها قانون داخلي (القضاء) ويكون فيها محكم فريضة يفصل بين المتخاصمين وحكمه ملزم حتى على زعماء سراي العمارة واعتقد كان المحكم حينها لدى عشيرة الشهابات البهادل الفريضة جراح ابن دغيم أنا أتكلم هنا قبل فراضة المرحوم كاظم السدخان أتكلم عن زمن حصل في زعامة محمد ثويني ابن حمود أبو سودة إلى زمن سلمان ابن محمد ابن ثويني وبعد موت سلمان حصلت المرحلة الثانية في قانون عشائر سراي العمارة وكان نظام الزعامة لدى محمد ابن ثويني ابن حمود أبو سودة وكان نظام الطرادة عند

خيالة البوفرادي وال رسيتم والجيازنة فكان عملهم انهم يطاردون من حاول التعدي على سلف سراي العمارة ولهذا سموا الطرادة يركبون الخيل ويغيرون خلفه سواء توجه إلى شمال العمارة أو جنوبها واذا استطاعوا قتله يسمونهم الرشاكة (رشكناه بجيله) وكان نظام الضيافة عند عشيرة البوزيد لدى زويد ابن هجيرس مثالهم كمثال أبو تريكات السواعد محمد الموسى وكانت عشيرة الهليجية يسمون النواطير أي هم من أسديت اليهم تلك المهمة حراسة سلف عشائر سراي العمارة في الليل وينطرون كل الليل أي يحرسون وكانت عشيرة الجمالة مهنتهم التجارة والتبضع وشراء المونة بطبيعة كثرة جمالهم وكانوا يشترون المونة (الطعام) من الأحواز ولا يدخلوا جنوب العمارة أو لواء الكوت خوفا من الاحتكاك مع قبيلة البومحمد أو سراي الكوت وكانت بقيت أفراد الصبيح التفاكة أي عليهم مهمة حراسة بيت الزعامة وكانت مشتركة عند ذرية كعود ابن راشد وذرية جعيول أبناء صبح وكان الفكيكات ممن يكلفون بنقل الرسائل إلى القبائل الأخرى وينقلون الديات إلى العشائر الأخرى ويفكون اسرى سراج العمارة والوحيلات أهل حياكة وغزل وحراس المونة والفراطسة بحكم قربهم من بني لام يسمون (الجوارة) أي بدرجة سفير لأننا كنا حلف حربي قتالي مع قبيلة بني لام أما عشيرة المواجد حامي الألوية البيرغجية وهي من المهام الصعاب جدا فاذا سقط اللواء (الراية) تسقط كل القبيلة ويقوم احد أخوة المقتول أو أبناء عمه بحمل الراية مجددا اذا سقط صريعا صاحبها الأصلي واذا انهزم صاحب الراية انهزمت القبيلة كلها ولهذا الأمام علي ع كان في الحروب معروف بقتل أصحاب الألوية فانهم من الشجعان الفدائيين وكانت قبيلة سراج العمارة كما اسلفنا سابقا فقط (بيرغها) رايتها واحدة وليس كما يحصل اليوم من بيارغ خاصة بكل عشيرة فكان تعدادهم قليل فالبيرغ كما اليوم راية الدولة في الحروب ترفعه فقط الشجعان ولا يسمحون بسقوط علم الدولة وليس كما يحصل اليوم من فوضى أي شخص يحمل البيرغ (الراية) وكانت بقية العشائر كل منها لديها مهمة سواء بالصيد أو حفظ النظام المالي أو جمع الديات ولكن كل تلك العشائر عند الحرب تتحول إلى فرسان بساحة المعركة فأنها كنظام دولة صغيرة وفيها أحكام وقضاء والمعتدي ينال جزاءه وكان السجن لديهم أما مؤقت أو يرمون المعتدي (بصندوق العتاوي) وهذه العقوبة اغلب عشائر العمارة تفعلها انهم يضعون المعتدي اذا كان لديه اعتداء متعمد ولكن لم يؤدي إلى القتل يضعونه بصندوق كبير مغلق فيه شظايا الفخار والكزاز وفيه قطع لحم ويضعون معه في الصندوق ذكور القطط (العتاوي السوداء) فهنا يقرر الفريضة كم يوم يسجن فاذا كان هذا المعتدي لديه حظ ينجوا من هذا الصندوق وما به عندما تحاول القطط تقطيع جسده أو تسبب له جروح بليغة أو يموت أما اذا كان المعتدي قاتل متعمد فيقررالفريضة أن يقوم أبناء المقتول أو أخوته بقتل القاتل ويقوموا بجلي أخوته تجنبا لمزيد من الثارات واذا هرب القاتل فهنا يضطرون أهل المقتول لقتل أخوته أو أبناء عمه ولهذا عليهم أن يرحلوا بسرعة فكان الزعماء والفريضة لا يمنعوهم ولا يوافقوا بل يسكتون عن هذا الفعل أما اذا تسبب المعتدي بقطع يد أحدا أو غيرها من (الأعضاب) أما هنا يخير الفريضة المعتدي بين أن يفديها (الدية) بالمال والحلال والفصليات أو يقوموا بقطع يده فانه نظام كنظام الدوائر كل عشيرة تختص بعمل ولا يحق للأخرين التدخل بعملها حتى لا تحصل فوضة أما نظام الزعامة فان الزعيم لا يستطيع اتخاذ قرار الحرب ألا بموافقة كل القبيلة وكان بحينها نظام (العجيد) أو العكيد أو ما يسمى بالنظام العسكري اليوم (العقيد) هذا الشخص هو من يقرر الخطط العسكرية وليس الزعيم وهو من يقود الفرسان والزعيم لأنه يعتبر خبير بالعلوم الحربية وكانت العكادة ليست وراثة واعتقد كانت لدى عند عشيرة البديرات وكانت عشيرة حلاف سراي العمارة وخصوصا أبناء سريح حينها عملهم هو (الغوارة

أو السطاره) وهي مهنة مخيفة أي كالفدائي فانه اذا تم الاعتداء على سلف سراج العمارة وحصل قتل فيقوم ويتطوع شخص منهم بالسطو على العشيرة الأخرى المعتدية ليلا ويتم قتل الشخص أو احد أخوته أو أبناء عمه وتكون درجة النجاة لديه شبه معدومة فحتى بقية القبائل لديها حراس وطرادة ورشاكة ونواطير وبحينها الزعيم كان لديه شخص يسمى العارفة وهو اليوم المؤرخ هو من يحدد مصادر العرب ومن يحسن مجاورتهم عند الانتقال إلى مناطق أخرى لتكافي شر الثارات القديمة بين العرب والعشائر والعارفة لا يورث فهذا علم لا يورث والزعيم كان لديه شخص يسمى الطلبي وهي كمهنة المحاماة اليوم وهذا الطلبي يكون داهية بارع ذكي خبير بالمخاصمات عندما تحصل جلسة التحكيم بين العشائر المتنازعة فانه يحاول انقاد قبيلته باقل الخسائر أو اذا كان معتدى عليه يحاول تغريم القبيلة الخصم بأشد العقوبات وكان حينها موجودة لدى عشيرة الطليبات فكان هذا لقب وليس اسم واطلق عليهم الطليبات كان لا يوجد شيء اسمه فكيكات أو طليبات أو بقية العشائر من سراي العمارة تسمى اليوم بكنيتها فكان منذ نشوئها من زمن صبح ابن الأمير عبد الله إلى هجرتها إلى محافظة ميسان بارض الشغين تطلق عليهم تلك التسمية (سراج العمارة) إلى زمن الزعيم سلمان ابن محمد ابن ثويني ابن حمود أبو سودة فبعد موته تكاثرت تلك البيوتات والأفخاذ والحمائل وكل منهم امتاز بكنيته وأصبحت عشائر) وأكرر أنا هنا أتكلم عن زمن قديم قبل كاظم السدخان وقبل كنيهر وقبل جبر الهندال ثم جاءت المرحلة الثانية وقسموا سراي العمارة ثلاثة أثلاث ثلث الاخشاب العشائر السبعة وثلث أهل الثلث العشائر السبعة وثلث الثلث البهادل الحمائل السبعة أما ما يسمى الشغينات هذه من وحي الخيال اوهذيان جهال التاريخ كل سراج العمارة يطلق عليهم الشغينات بسبب عيشهم في ارض الشغين كما كتبنا عنها بإسهاب وبقيت الزعامة لدى ذرية حمود أبو سودة وحتى قبيلة البومحمد حدث بها نفس الشي ثلث لويلو وثلث البو عبود وثلث شدود وبقيت الزعامة لدى بيت عريبي وهنا ظهر دور كاظم السدخان ودور كنهير الطخاخ ودور جبر الهندال الله يرحمهم

<u>السؤال رقم (13)</u>

هل تستطيع أن تفصل قليلا بأنساب سراي العمارة بما انك توصلت إلى نتيجة متقدمة بنسب اغلب عشائر سراي العمارة

الجواب :-كما أسلفت سابقا بعد اختلاف أولاد الأمير عبد الله ونسبه يصل إلى غانم ابن منصور الملقب بالسراي وهم بيت الأمارة وانشطرت السراي بين من تبع وادي وبين من تبع صبح وبين من تبع محمد حصل هنا اشتباك المغازل وخصوصا بعد فتك العثمانيين بوادي ابن الأمير عبد الله وعربه من السراي الذين اتبعوه فقد فقدنا اغلب أثارهم ربما هاجر بعضهم إلى ايران واعرف أن كوز ابن وادي بقي حي وعلى ما اعتقد هو جد بيت كوس أو كوز احد حمائل الصبيح فهم أبناء عمهم وحتى أكون صادق الأمور معقدة جدا وخصوصا بعد فتك العثمانيين بعرب حمود أبو سوده ابن صبح وخصوصا خلاف الأخوة الثلاثة وتقاتلهم على الأمارة وأكرر أن وادي هو الولد الأكبر للأمير عبد الله وتم إعدامه باستانة بتركيا وتناثرت عربه من السراي وأما من اتبع صبح وهم الصبيح اليوم ابن الأمير عبد الله وهو الابن الأكبر بعد وادي ونسبه صعود إلى غانم ابن منصور الملقب بالسراي فأتبعه اغلب ذراري علي ابن منصور الملقب بالسراي وهم أجداد سراي العمارة اليوم بعدما هاجروا مع زعيمهم حمود أبو سودة من ذراري صبح ابن الأمير عبد الله ولكن هناك

كما أسلفت أن ذرية محسن ابن منصور الملقب بالسراي رجعوا إلى العمارة عند سماعهم برجوع قسم من السراي إلى العمارة سنة 1790م وكانوا هؤلاء حلاف سراي العمارة يعيشون مع قبيلة الحلاف في القرنة و الهليجية في أهوار أبو عران القريبة من الفريجات وقد دخلوا البصرة بعد تفكك قبيلة ربيعة وتشرذمها بمعركة هور حافظ نهرعنتر سنة 1522م وهم اليوم فانهم من ذراري محسن ابن منصور أما البقية لحقوا بربيعة عندما دخل نصفها إلى الكوت وتناثر بعضها إلى البصرة والأحواز بسبب ضراوة تلك المعركة كما اعتقد والمروي أما البوزيد والبوفرداي والطليبات وغيرها فهي من ذرية علي ابن منصور وكلنا من صلب واحد وفقط البهادل جازما وهم أيضا يجزمون وكما نقل عن لسان الشيخ كاظم السدخان انهم من خفاجة وكذا عشيرة الفراطسة فانهم من طي وتحالفوا مع سراي العمارة في ميسان لم يعيشوا في الكوت واعتقد يوجد ثلاث أو اقل من عشائر سراي العمارة أيضا حلف مع سراي العمارة ولكن ما زلت ليس جازم بتلك العشائر الثلاث فهي مازالت تحت البحث واقرب عشيرة بالنسب إلى الفكيكات هم أل باجي الذي تم نفيهم بقضية ذكرتها بقصة البوفرادي وهم ذرية ماهين ابن باجي ابن منصور ومنصور هذا اخو باجي أو ياني الفكاك وسمى ابنه بنفس اسم أخيه ومنصور وابنه باجي كانوا موجودين في معركة الحامية العثمانية وقتل الوالي علي بيك ولهذا كانت اغلب كبار السن من الفكيكات نخوتهم أنا ابن منصور أو اخو عليه أو أنا اخو ماهين وبعد أل باجي الأقرب لنا الوحيلات ثم كلما صعدت بالنسب إلى علي ابن منصور تجد أن اغلب عشائر سراي العمارة هم أبناء عمنا وأخوتنا بالنسب ولهذا كان سر الترابط القوي جدا قوي بينهم وحتى بالمصاهرة وسر ارتباطهم بزعامة الصبيح وخروج زعامة السراي منهم جدا قوي ولعن الله اليوم وعلى من أوصلنا لهذا التفكك والتشرذم والمصيبة تلك يتحملها الله المؤرخين الذين اعتمدوا على تشابه أسماء ولعن الله مؤرخي البعث ولا غفر الله لزعماء سراي العمارة من ذرية حمود أبو سودة على هذا التشتت وهم أيضا سبب من الأسباب ولهذا حاول الثعلب سرق أهلنا (طالع كتابي الدرر المنثورة في تاريخ عشائر العمارة الغيورة الجزء الأول من صفحة ٤٧ إلى صفحة ٩٢ حتى تكتمل لديك الفكرة أن منصور المكنى بالسراي كيف هاجر من ارض تهامة مما يلي اليمن غرب السعودية سنة 1350م إلى العراق محافظة ميسان ولماذا هاجر ولما كنوه بالسراي وانه دخل إلى العراق بزمن حكم المغول الجلائريون سنة 1351م ففي هذا الكتاب فصلت تاريخ السراي منذ دخلوهم للعراق إلى زمن هذا اليوم التعيس ولكن تجنبت مسألة اغلب سراي العمارة بسبب إنني كنت مع تسارع مع الزمن رميت ثقلي في إخراج مصادر الأحاد لذرية كليب والهجرس إلى منصور المكنى بالسراي وفصلت قليلا هناك عن تاريخ سراي العمارة حتى احجم نفوذ بعض أهل الكوت ومن اصبح تبع لهم من محاولة طمس تاريخ سراج العمارة وبهذا الكتاب الجديد توسعت اكثر وشرحت أمور غامضة كثيرة ورددت على كل يريد مني تحريف أو تزوير التاريخ

السؤال رقم (14):عند أي بيت من ذرية حمود أبو سودة الزعامة

الزعامة بعد حمود أبو سودة تحولت إلى ثويني ثم إلى محمد ثم سلمان ثويني وبعد موته تحولت إلى بيتين بيت عبد الكريم وابنه مطشر ابن سلمان الثويني وبيت محسن ابن كرم الله وحتى هذا ذكره المؤرخين القدماء الذين أرفقت نسخ من كتبهم وهذا حاصل عند كل القبائل كبيت عريبي

وبيت خليفة ولكن الفارق بين البومحمد وسراج العمارة وعذرا عن قول الصراحة كبير فالبومحمد يغطون خلافاتهم ولا يسمحوا لها بالظهور فانهم يعرفون أنها ستكون سبب تفكك البومحمد لا سامح الله ولكن ذرية أبو سودة ظهر خلافهم إلى العلن واستغل خصيمهم هذا التفكك وحاول طمس زعامتهم واخذ عربهم ولهذا عندما شعرت أن القضية وصلت إلى خطوط مخيفة أنزلت والفت كتابين سنة 2019م حتى أحاول ما استطعت أفشال هذه المؤامرة فتاريخ عشيرتي الفكيكات مرتبط بتاريخ الصبيح وبقية سراج العمارة اذا تم طمسه انتهينا معه

<u>السؤال رقم (15)</u>

وفيه جدلية بمصطلح الزعامة واليوم الذي يطرح نفسه هل الزعامة إجبارية كما كانت سابقا

الجواب لا والف لا ولكن تبقى اليوم تشريفية تدل على الالتزام بثقافة العرف القبلي الموروث من الأجداد إلى الجذور فها أن زعيم وصنديد البومحمد عباس ابن محمد العريبي وبيت خليفة لا يجبر البومحمد على رمي الراية أمامه أو اذا حضر احد من أبناء عمه أو بيت خليفة فانهم يرمون الراية أمامهم احترما للموروث فهم بيت الزعامة المتجذرة من محافظة العمارة فماذا حصل لقومي ؟ فانا أتذكر أن سراي العمارة عندما هاجرت إلى البصرة شط الترك أو الحيانية كانوا عندما تسالهم المنتفك وغيرها من أي شط من السراي يجيبون شط سراج العمارة وكانوا بيت ضيدان من ذرية بيت مشكور ابن حمود أبو سودة كانت سراج العمارة سكنة البصرة تقدمهم باي فصل أو قضية عشائرية وتقدم الراية أمامهم تكريما لبيت الزعامة حتى بزوغ اسم الشيخ حسين روضان الصبيح وهو ليس من ذرية الزعامة حمود أبو سودة بل من عامة الصبيح من حمولة جساس ولكن عندما اصبح اسمه بارزا ومدافع شرسا عن سراج العمارة كانت كل شيوخ سراج العمارة سكنةً البصرة ترمي الراية أمامه وانا شاهدتها بأم عيني وبقضايا لا تعد ولا تحصى واذا غاب يرمون الراية أمام كل صبيحاوي فانهم يبقون أبناء عم حمود أبو سودةً وذريته زعماء سراي العمارة (((علما أن السراي شطين فقط شط سراي الكوت وشط سراي العمارة لا يوجد شط غيرهم))) كما يدعي اليوم شط سراي بغداد وهذا يقول شط سراي البصرة فهذه شطوط لا اثر لها وليس لها ميزان أو تاريخ قبلي أو اثر فهذا يسمى تدليس لهث وراء زعامة جديدة وتنكر لتاريخ موروث مشرف جرى بالعمارة ومازالت شخوصهم وأثارهم وقبورهم بالعمارة

السؤال رقم (16):- من هي عشائر سراي العمارة وتقسيماتهم

الجواب سراج العمارة زعامتهم لدى ذرية حمود أبو سودة فلديهم الزعامة حصرا وليس لكل الصبيح وهذا ما فصله المؤرخ عباس العزاوي رحمه الله في كتابه عشائر العراق والجلالي والجويبراوي راجعوا المصادر الأخرى بالفهرست مع تصريف قليل بذكر من هي الفراضات الثلاثة فانا هنا أتكلم بزمن الفراضات التي ظهرت بعد 1949م

أولا_ الأخشاب وهم بقية حمايل الصبيح والبو زيد والجيازنة والطليبات والجمالة والهليجية والمواجد وكان فريضتهم جبر الهندال الزيداوي

ثانيا _أهل الثلث وهم الفكيكات البوفرادي أل رسيتم الفراطسة البديرات الوحيلات الحلاف وكانت فراضتهم لدى لشيخ كنيهر ابن طخاخ أهل ثلث

ثالثا _ ثلث البهادل السبع حمائل كانت فراضتهم لدى الشيخ كاظم السدخان

وأيضا علي أن احل لغز ثاني بنسبة 10% ؟ لا يوجد شيء اسمه الشغينات السبعة وطالع كل كتب المؤرخين القدماء المؤرخ الجلالي سنة 1947 م والعزاوي سنة 1955 م والجويبرواي سنة 1990م التي نشرتها في كتابي هذا وحتى المؤرخين سنة 1991 بزمن حكم البعث فعندما يذكرون سراج العمارة يقولوا الصبيح وهم الرؤساء ويذكروا بالأسماء من هم الزعماء ثم يعددوا عشائر الأخشاب ثم عشائر أهل الثلث وكل هذه تحت زعامة الصبيح واذا قال البعض وضح لنا اكثر متى ظهرت لعبة الشغينات السبعة التي يتحججون بها اليوم وقالوا الصبيح فقط زعماء الشغينات السبعة الجواب ظهرت هذه البدعة بزمن شيوخ البعث المسنودين من حزب البعث سواء في العمارة أو الكوت سنة 1993 م و بلا تعميم بعدما ارجع صدام العشائرية بعد أن منعها لمدة 13 سنة ولكن رجعت بثوب جديد؟ وأيضا لسبب حقد تاريخي ضد أهل الثلث وفصلت القصة في الكتاب الرقم 6 وطالع بقية الأسئلة لتعرف كيف محاولة تفكيك سراي العمارة بزمن البعثية وشيوخ البعث وانا احتج بمصادر مؤرخين قديمة لا وجود للشغينات السبعة ولا توجد كلمة شغينات فكل سراج العمارة كانوا يعيشون في ارض الشغين في علي الغربي ميسان وذكرت قصة سلف سراج العمارة (مساكنهم قديما) بمقدمة فصل السراي فلا يحتج علي احد بما قاله شيوخ البعث سواء الأموات أو الأحياء ..فكانت تلك الفراضة تحل مشاكل هذه الأطراف الثلاثة بالكضوى العشائرية وتخصص يوم واحد من أيام الأسبوع للتفرغ لحل مشاكل أبناء عمهم من هذه العشائر وفي الأيام الأخرى تتفرغ لحل مشاكل العشائر التي من خارج سراي العمارة وكما سمعت من كبار السن انه يجوز للسراجي أن يرفض الكضوه والفريضة فيكون جواب الفريضة بما انك ابن السراج اذهب للفريضة الأخر واذا حصلت كضوى بين الأخشاب واهل الثلث هنا في الديوان فقط فراضات تلك العشائر أن تصل إلى نتيجة ترضي الأخشاب واهل الثلث وهكذا اذا حصل بين أهل ثلث الثلث مع أهل الثلث فقط الفراضة بينها تتناقش وتكون بقية العشائر ملزمة بقبول الكضوى وهم يجلوهم ذاتيا فكانت تلك الفراضات محل احترام ومحبة وتفاخر لدى سراج العمارة رحمهم الله كلهم كما أن نفس النظام موجود لدى قبيلة البومحمد ثلاث اشطوط فراضة من البوعبود إلى شدود إلى لويلو والزعامة عند بيت عريبي أريد أن أنوه إلى نقطة ربما البعض يضن أن الفراضة (التحكيم) كمركز الشرطة الجواب كلا فكانت كبير البيوتات والفندات وشيوخ العشيرة اذا حدثت مشكلة لها حل ومثل ما ينقل في لهجة العشائر (طلابه مفرعة) (يقصدون واضحة تلك المشكلة لها حلول فتلك المشكلة لا يذهبون بها إلى الفراضة لان تلك العشائر والبيوتات والفندات كان لديهم في الزمن السابق أيضا يوجد محكمين فراضات وأوجدوا قوانين تحل اغلب المشاكل ولكن يحتاجون تلك الفراضة التي بزمنهم وبعد التطور الزمن ووجود أمور كانت غير موجودة في زمن أحكام الفراضة القدماء فانهم يستعينون بتلك الفراضات التي خرجت بزمنهم وكذا يستعينون بهم بالقضايا التي تسمى بالمسلك العشائري (الطلابه المكبعة) يقصدون مشكلة معقدة يجدون صعوبة بمعرفة من افتعلها وأيضا بالقضايا (الطلابه المحيره) أي انهم توصلوا إلى قناعة مثلا بقضية قتل كان فيها شخصين بنفس المكان وكل منهم ينكر التهمة فهنا يبقون متحيرين من هو القاتل فينقلوها إلى المحكم (الفريضة) وخصوصا بعد مجيء حكم الملوك وبزمن عبد الكريم قاسم اصبح هناك قانون

وقضاة ومحاكم وسجون قد خففت كاهل محكمي العشائر (الفريضة) والفراضة لا تورث فهي كمهنة القاضي فأنها تموت بموت صاحبها فهو علم كسبي اكتسبه الأنسان لنفسه وليس مثل الشيخة تورث وكذا (الطلبي) وكانوا يسمونهم سابقا الطلبية فهم لا يورثون أولادهم هذه الصفة والعلم فهم كمهنة المحامي تموت بموت صاحبها فأيضا علومهم تسمى علم كسبي . ملاحظة السراي شطين فقط سراج شط العمارة وشط الكوت حتى وأنت هاجرت ذريتهم إلى محافظات أخرى وطالع بقية الأسئلة بماذا كان يجيب أجدادنا اذا سالتهم بقية العشائر من أي سراج أنت شط سرج العمارة أو شط الكوت لا يوجد شط بصرة ولا بغداد ولا محمرة والحويزة وايران هذه فلسفة شنيخات وشويخات وزعامة سراج العمارة منحصرة فقط في ذرية حمود أبو سودة كما شرحت هذا في موضوع عشيرة الصبيح وكيف قربت المثال بين عشيرة الصبيح وعشيرة بيت منشد البومحمد وكيف تجذرت الزعامات منها ولكن بعض مضيف بيت كصاب اظهروا هذه البدعة وجعلوا في كل محافظة شخص تابع لهم والخطة واضحة حتى يبايعهم في الأمارة نعم المبايعة لهم لها ثمن وها انهم يوزعونها بشرط المبايعة لهم ولكني رفضت كل ثمن عرضوه علي عندما اتصلوا بي في السويد بحياة المرحوم شيخ سعد بقضية عماد ابن صيهود من بيت كصاب وعرضوا علي الإغراءات الكبيرة ومنها بيان جعلوني المؤرخ الأوحد في السراي ولكن أنا أعطيت الأذن الخرساء ولم أقم أي وزن لهذا البيان وحتى لم انشره بصفحتي القديمة في فيسبوك (صفحة أبو احمد الفجيجي السراي) فإنني عرفت الثمن هو ماذا.

السؤال رقم (17)

يتبادر سؤال عند الكثير اليوم أين بقية ذرية علي ابن منصور وذرية غانم ابن منصور وبقية ذرية محسن ابن منصور الملقبين بالسراي

الجواب تم قتل أكثرهم بمعركة هور حافظ سنة 1522م ولم يعقبوا أي لا ذرية لهم أو أن لديهم ذرية وكما فصلتها في كل كتبي وقد أيضا أوجزت بعضها هنا أن بعضهم قد دخل إلى الحويزة والأحواز وانقطعت أخبارهم أما أكثرهم قد قتلوا بتلك المعركة وأيضا تسمى نهر عنتر ولا تنسوا انه حدثت بعدها معركة الحلف العظيم الذي تطرق لها الدكتورعلي الوردي وبعدها حدثت معركة أبو سهيه بالعمارة وبعدها معركة تلال العزير سنة 1914م وسنة 1915م بالسفحة والسفيحة ولا تنسون خسائرنا بمعركة بحيره مع بني لام ومعركة مع البودراج ومع البومحمد معركة الطينة والسعيده وغيرها فتلك المعارك كانت تفتك برجال قتلوا ومنهم لديه أبناء وبعضهم لا وبعضهم ربما هاجر أو الله العالم الموضوع معقد ومتشعب

السؤال رقم (18) معلوماتك عن حلاف سراي العمارة

الجواب عندما كنت في العراق تكلمت مع الشيخ اعتقد اسمه أبو نورس وتكلمت مع شيوخ المناحشه والسريح وشرحت قصتهم بالتفصيل فإن عشيرة الحلاف من قبيلة السراي والأمر متروك لهم وهم ضحايا معركة هور حافظ سنة 1522م وهم من ذرية محسن ابن منصور الملقب

بالسراي ابن سلمان ابن محمد ابن عذار ابن كليب الأصغر ابن النظام ابن الشواك ابن مالك ابن ربيعة ابن الأوس ابن تغلب ابن الهجرس ابن كليب صعودا إلى تغلب وقبيلة ربيعة وعند تبعثر ربيعة بمعركة هور حافظ أو نهر عنتر تشتت فالثقل الأكبر دخل إلى الكوت ومنهم من دخل الأحواز ومنهم من دخل القرنة ولهذا كما يروى إن ذرية محسن ابن منصور الملقب بالسراي دخلوا إلى مدينة القرنة وأهوار أبو عران قرب الفريجات ومنهم عاشوا مع قبيلة الحلاف أعمامنا وقبيلة الحلاف هم من قبيلة ربيعة من بكر وتسموا باسمهم الحلاف وبعد رجوع المير حمود أبو سودة إلى العمارة هاجروا من القرنة والتحقوا بسراي العمارة وبقوا على اسمهم ولقبهم الحلاف حلاف سراي العمارة ومنهم من قال أي كبار السن أن البوخلف من الفريجات هم أخوة حلاف السريح فانهم من ذرية محسن ابن منصور السراي ولكنهم كما اسلفنا أي حلاف سراي العمارة من ذرية غانم ابن منصور ووقعوا بفخ تشابه الأسماء علما انه تبين أن هناك ثلاث عشائر من سراي العمارة هم من ذرية محسن ابن منصور وهم حلاف سراي العمارة والبوخلف والهليجية والأخرين هم من ذرية علي ابن منصور والصبيح هم من ذرية غانم ابن منصور وكما اسلفنا أن منصور الملقب بالسراي عرفنا من خلال التاريخ أن لديه ثلاث أبناء وهم محسن وعلي وغانم ومن قال لديه المزيد ومن قال لديه أخوة ولكن معركة هور حافظ التي جرت سنة 1522م قلبت كل الموازين لا نعرف من هم من أولاده الباقين قتلوا أو من أخوته أو ذراريهم التي تشتت

وهذه نسخة من كتاب(موسوعة العشائر العراقية المؤلف ثامر عبد الحسين العامري تاريخ الكتاب اعتقد سنة 1991م صفحة 45 للاطلاع ماذا قال بحق حلاف سراي العمارة) انتهى

عشيرة الحلاف

هذه العشيرة هي بالأساس من عشائر ربيعة ومن السراي بالذات. وأما لقب (الحلاف) ، فقد غلب عليها تحالفها مع عشائر البصرة سابقاً ، عند نزوحها من محافظة واسط وعاشوا في ظل عشائر الشرش ، واستمر هذا اللقب عليها وأخذ أبناء تلك العشيرة يتلقبون به. يرأسهم سابقاً (محيي خضير) ، وحالياً على رؤساء الحمائل الثلاث. أما نخوتهم ، فهي اخوة (سعدة) ، ومساكنهم في البصرة والكوفة والنشوة وميسان وواسط وبغداد. وفيما يلي تفرعاتهم :

١ ـ حمولة السريح : ويتفرعون الى :

١ ـ فخذ بيت خضير	يرأسه حسن فليح محيي
٢ ـ فخذ بيت مطير	يرأسه كاظم علكة محسن
٣ ـ فخذبيتحاجحسين	يرأسه مجبل حاج حسين
٤ ـ فخذ بيت طيون	يرأسه كاظم عاصي شمخي
٥ ـ فخذ بيت كويظم	يرأسه مزهر حمود
٦ ـ فخذ بيت سعيد	يرأسه صوب الله سعيد

٢ ـ حمولة ألبو فرج : ويتفرعون الى :

١ ـ فخذ بيت ياسين	يرأسه حاج ياسين الحسب
٢ ـ فخذ بيت زبيك	يرأسه بلاسم الحاج علي لعيبي

٢ ـ حمولة ألبو وادي : ويتفرعون الى :

١ ـ فخذ بيت زاكور	يرأسه سعد دراج زاكور
٢ ـ فخذ بيت فميل	يرأسه درجال فميل
٣ ـ فخذ بيت باهض	يرأسه بدن باهض
٤ ـ فخذ بيت يوسف	يرأسه حسن يوسف

-٤٥-

السؤال رقم (19) معلوماتك عن عشيرة الصبيح

الجواب وهم أبناء صبح ابن الأمير عبد الله بن حافظ ابن عبد الله ابن شبيب ابن محسن ابن غانم بن منصور الملقب بالسراي ابن سلمان ابن محمد ابن عذار ابن كليب الأصغر ابن النظام ابن الشواك ابن مالك ابن ربيعة ابن الأوس ابن تغلب ابن الهجرس ابن كليب صعودا إلى تغلب وقبيلة ربيعة وأما المير حمود أبو سوده فهو حمود ابن شبيب ابن جساس ابن صبح وأفخاذ الصبيح معروفة نعم هناك معها أحلاف معهم وخصوصا مع حمولة البورشدي فمنهم من ذرية صبيح والنصف الأخر هم من ذراري سكان بغداد القدماء وقسم منهم من حوشية البومحمد راجع السؤال رقم (12) الذي فيه شرح النظام الداخلي للسراج كانت التفاكة والرشاكة حراس الزعماء محصورة عند ذرية كعود ابن راشد صعودا نسبه إلى صبيح فتم دمج الحوشية الذين هربوا من ظلم السراكيل مع تلك الحمولة ودخلوا ضمن عشيرة الصبيح هربا من ظلم شيوخ الأقطاع والسراكيل لقوة عشيرة الصبيح وقد ذكرت العديد من المصادر والكتاب ثورة الفلاحين ضد شيوخ الأقطاع في محافظة ميسان ومنهم حنّا بطاطو: العراق ك1 ـ الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية من العهد العثماني حتى قيام الجمهورية بترجمة: عفيف الرزاز مؤسسة الأبحاث العربية لبنان ط3 والمدعو ضياء حسين العلي كاد ان يجلب جده الدخيل الكصير معركة عشائرية بين سراج العمارة وبين احد عشائر العمارة القوية لانهم رفضوا تسليم الدخيل واتهموا الصبيح والسراي انها تقدم الدعم وتؤي الثوار ضد شيوخ الاقطاع فان جده دخل دخيل كصير لدى زعماء الصبيح ومن يريد ان يعرف ماذا تعني دخيل كصير فليطالع موضوع الفكيكات وكل اليقين انه من عشيرة الحريشين وليس صبيحاوي وهو وال سليمة أبناء عمه فقد كان أجدادهم فلاحين لدى البومحمد وال ازيرج والقضية معروفة في الثورات ضد الاقطاع بدئت من سنة 1930 إلى مابعدها علما هناك معلومة لا استطيع البوح بها فلا اريد تجدد الثارات بين سراج العمارة والعشيرة التي كادت ان تقاتل أجدادنا لكنها مذكورة في الكتاب رقم 6. من مؤلفاتي واالشخص قتلوه غدرا وهم دخالة وفسدوا بدخالة زعماء الصبيح بدون علمهم (قانون وسناين الدخيل) وهذا المقتول شخصية ليس عادية وهذه المعلومة قالها لي احد شيوخ الصبيح الذين توفاهم الله وحتى اسم المقتول اعرفه .فاستطيع إن اقرب لك مثال فأن عشيرة الصبيح كعشيرة بيت منشد فقد كان منشد بزمنه هو شيخ البومحمد ولكن بعدما تكاثرت ذريته انحصرت المشيخة في بيت واحد وهم بيت عريبي فكذا صبح ابن الأمير عبد الله كان شيخ على السراي الذين انحازوا له بعد وفات الأمير عبد الله أبيه ولكن أيضا ذرية صبح اصبحوا عشيرة وتكاثرت وبقيت زعامة عشائر سراي العمارة منحصرة في بيت حمود أبو سودة وليس كل الصبيح وفي الصبيح حمائل وأفخاذ ليس من ذرية الصبيح بل تحالفوا معهم لزعامتهم وقوتهم أما نسبهم الصحيح هو صبح ابن الأمير عبد الله ابن حافظ ابن عبد الله ابن شبيب ابن سلمان ابن محسن ابن غانم ابن منصور المكنى بالسراي) وأما بقية الأسماء في المشجرات هناك إسماء زيادة وغير صحيحة فهذا هو الأقرب والله العالم نعم نقص في الأسماء ولكن النقص ما قبل منصور المكنى بالسراي من منصور إلى كليب هناك إسماء مفقودة ما زلت عاجزا عن العثور عليها بسبب كثرة كتب التاريخ المنتشرة في كل الدول العربية ومنها مجلدات تصل إلى عشرة أجزاء فليس لدي الوقت للعثور عن تلك الأسماء وربما غير متواجدة وانا مشغول بدولة ثانية وأيضا اختصاصي تاريخ ويجب البحث بكتبهم

السؤال رقم (20) معلوماتك عن عشيرة الهليجية

بعد تمحيص وتدقيق دقيق من خلال التتبع كل تلك السنوات السبع منذ 2019م تخص عشيرة الهليجية فانهم من ذرية كامل ابن يوسف ابن محسن ابن منصور الملقب بالسراي ابن سلمان ابن محمد ابن عذار ابن كليب الأصغر ابن النظام ابن الشواك ابن مالك ابن ربيعة ابن الأوس ابن تغلب ابن الهجرس ابن كليب صعودا إلى تغلب وقبيلة ربيعة فانهم بعد معركة هور حافظ 1522م نزح كامل ومن معه من أبنائه إلى مدينة القرنة بعد تلك المعركة الدامية فعاشوا في أهوار القرنة المحاذية إلى أهوار أبو عران الفريجات والفريجات من ربيعة 150م وخصوصا هناك قول يقول أن البوخلف من ذرية محسن ابن منصور وبقوا الهليجية يحافظون على نسبهم ثم تكاثروا أبنائه بعد 200 سنة منهم من دخل إلى الأحواز بعض بيت درباش ومنهم التحقوا بسراي العمارة سنة 1790م ومنهم البو سعيد والبكوك وبقية بيت درباش وغيرهم وتم جلي بعض أفرادهم بالقصة أعلاه المذكورة بموضوع الب وفرادي وعاشوا مع السواعد وهاجر قسم منهم إلى لواء الكوت تحالف ربيعة الكوت ثم أغار إفراد قلائل من البكوك على سلف قبيلة السواعد بدون علم عشائر سراي العمارة لأخذ حلال شيخ السواعد وتلك الحادثة حصلت سنة 1890 م وعندما تصدت قبيلة السواعد لهم انقتل بهذا التصدي احد أبناء الشيخ زامل رحمه الله واسمه غيلان فقام الشيخ محمد ابن ثويني ابن أبو سودة زعيم سراي العمارة بأرسال فرسان اثنين من الفكيكات ومعهم ابنه سلمان لكي يرضي عشيرة السواعد وبيده كمكم (دلة كبيرة وسيف وصرة فيها مسكوكات ذهبية وخلفهم حلال يقودها عبيدهم) فهنا المراد كان أما بكرمك إن تطلق سراحهم أو تقتص من ولدي سلمان بابنك غيلان وتقتص منهم أو أيضا فهم يستحقون القصاص عندما أغاروا بدون علم احد من عشائر سراي العمارة أو تقبل تلك الدية من الحلال والذهب فقام الشيخ زامل رحمه الله وعفا عنهم أي بعض هؤلاء الهليجية البكوك بل واكرمهم وأعطاهم أموال واكرم سلمان ابن محمد ابن ثويني ابن أبو سودة فهذا كرم أهل الجود فانهم يجودون بكل شيء وحتى الذين تم جليهم وانظموا مع السواعد واصبح بينهم نسبة والخال وابن الأخت اشتركوا مع عشيرة السواعد ضد قبيلة البومحمد في معركة كطان المشهورة سنة 1873م في ناحية المشرح في العمارة بحكم الخولة علما كثرت التكهنات لماذا لقبوا بالهليجية وهذا لا وجود لأي شخص بهكذا اسم عندهم اعتقد والله العالم أنها مرتبطة بتلك الحادثة حادثة معركة هور حافظ فقلنا سابقا في موارد كثيرة إن تلك التسميات والألقاب لا وجود لها مثل الفجيجي الوحيلي الجمالي الهليجي هذه تسميات لهجة دارجة جاءت بعد سنة 1890م فكانت سابقا عشائر السراي يطلق عليهم سراج العمارة أو سراي الكوت وقبل هجرة منصور المكنى بالسراي يطلق عليهم قوم ربيعة أي عشيرة كليب وقبلها يطلق عليها تغلب وقبل تغلب يسمون قبيلة ربيعة وتلك الأسماء جاءت منذ ذاك التسلسل الزمني والى اليوم فأن المعروف عن عشائر العمارة أنها تعجم حرف الكاف دائما يطلقون على عشيرة كعب جعب وكنانه جنانه الفكيكات فجيجات حتى جاءت الكنى التي اطلقت على شخص ومن ثم تعلقت تلك الكنية بذريته فمثلا لدينا احد الجيران في البصرة في الثمانيات من عشيرة الفريجات كان يعمل حارس فاطلقوا على بيته بيت الحارس والى اليوم ونحن في بداية 2025 مازالوا يطلقون على كل ذريته بيت الحارس فيبدوا انه كامل ابن يوسف ابن محسن ابن منصور الملقب بالسراي وذريته عندما انقطعت أخبارهم عن قوم ربيعة التي اجلأها حافظ ابن براك وأمارة المشعشعين إلى الكوت من العمارة وبمعركة دامية وعلى ما ينقل دامت أسبوع انهم اطلقوا عليه (هلك) أي مات وعندما عادت ذريته

إلى سراي العمارة بعد هجرتهم من الكوت اللي العمارة سنة 1790م قالوا بيت هلك وكما أسلفت عشائر العمارة تعجم حرف الكاف اطلقوا عليه هلچ وكذا بيت هليجي الهليجي كما باني جد الفكيكات كان يكنى الفكاك بسبب الحادثة التي نشراها سلفا فاطلقوا على ذريته بيت فكيك ثم فجيج ثم تحورت الكلمة إلى الفجيجات (وحتى روى لي خال والدتي المرحوم الشيخ حمود ابن عامر وجدتي ام والدتي غند بنت عامر وهم من البكوك الهليجية انه تم طرد كم نفر من الهليجية وسراج العمارة وذهبوا إلى سراي الكوت وربيعة الكوت واصبحوا رعيان عند بيت الحبيب الأمارة وكصاب فان احدهم جاء إلى اطراف علي الغربي من شيخ سعد واهزج أهزوجة قرب البودراج وقال أرسلوها للسراج وهي ضد سراج العمارة وذكر فيها أسماء ومن ضمنهم أسماء من البكوك والبوسعيد من الهليجية وبقية عشيرة سراج العمارة وضد حمود أبو سودة وأغاظ أجدادنا سراج العمارة فقام جدي غبيش وكان طاعن بالسن بأمر أولاده موسى وعيسى ورحيم وغليم وذريتهم وفرسان الهليجية من البوك والبوسعيد وتبعهم ضمد ابن سلمان ابن ثويني الصبيح وفعل ابن مدهوش وحرفش الصبيح ووساك ومفتن أبناء كرم الله الصبيح وغيرهم من البوزيد من وبقية سراج العمارة فدخلوا إلى الكوت بعنوان انهم طركية وقد شرحت تفسير معنى الطركية بالسؤال رقم 7 ودخلوا إلى ارضي الكوت أراضي كصاب ابن سعدون (لزمة قصاب) لان كان عملهم لديه فلح ورعيان وربطوه واهزجوا (اها اها يل اللحاسة ياربع كصيب والطاسة بجوة نخلس هل الوسواسة) ومعنى الطاسة يقصدون شخص من غير السراي من ربيعة ليس لي به دخل وكصاب ابن ثويني ابن سعدون ابن عليخان سمع بالقضية وخاف لان زعماء الصبيح ارسلوا رساله بيد مرسال من قبيلة عتاب إلى كصاب قال له قل لكصاب تراه الجرح بعده ما طاب لا يلجمه ألي ما بيهم روشه وإطياب يقصد الجرح يوم غدر أجدادنا دلي جد كصاب .

السؤال رقم (21) معلوماتك عن عشيرة البوزيد

الجواب تذكرت في غربتي في السويد قبل فترة انهم لهم أهزوجة خاصة بهم قبل الثمانينات أي سنوات بعد 1975م انهم دائما في اليوم السابع في أخر ايام عزاء احد أمواتهم وعند نقل أواني الطعام يهزجون (زيد زيد هجيرس هيج اوصه البزيد) ولعل كبار السن يذكرونها فأن عشيرة البوزيد من ذرية علي ابن منصور فسوف اذكر أمور ويبقى الأمر متروك لعشيرة البوزيد فانهم وقعوا أيضا بتشابه الأسماء بزمن نظام البعث ومن خلال مؤرخين مشكوك بصحة كلامهم ظهروا بزمن حكم صدام وبعدما صدام قال بحق أهل العمارة انهم هنود وهذا الكلام اطلقه علنا بالتلفزيون وحصلت بسببه ضجة ثم بعدها قامت المخابرات العراقية بتسيير نسابة ومؤرخين تابعين لها عمدوا على تفكيك عشائر الجنوب بعمل مشجرات بأ سماء وهمية أو إسماء متشابهة مع إسماء لعشائر أخرى وقد ذكرت اسم مؤرخ ونساب بكتابي هذا كان يظهر بزمن صدام بتلفزيون الشباب والى اليوم يشرق ويغرب بأنساب العشائر بل هؤلاء نسابة البعث أيضا أوقعوا عشائر عوام وأعطوهم نسب ونسبوهم لعشائر السادة كما فعلوا بأحد حمائل الفكيكات وشرحتها مفصلا فأكرر يبقى الأمر متروك لعشيرة البوزيد فالمعلومات التي لدي أن البوزيد هي كنيه وليس اسم وهم من كلهم من ذراري سويد ابن هجرس ابن نصر ابن علي ابن منصور المكنى بالسراي ابن سلمان ابن محمد ابن عذار ابن كليب الأصغر ابن النظام ابن الشواك ابن مالك ابن ربيعة ابن الأوس ابن تغلب ابن الهجرس ابن كليب صعودا إلى تغلب وقبيلة ربيعة وكان هجرس أبيهم معروف بالكرم واذا اسرف بالكرم تصيح به العرب جلل (قلل) هواي هواي فيلتفت على ابنه سويد ويصيح (سويد زيد زيد)

أي زيد بما تطعموا به العرب حتى وان قالوا لك هذا كثير فذهب هذا لقبا (كنية) واخذوا هذا اللقب ذريته(البو زيد) وعلينا أن لا ننسى أن الشيخ والفريضة جبر الهندال هو فريضة عشائر الأخشاب السبعة من سراي العمارة ومنهم الصبيح وبقت الزعامة عند ذرية حمود أبو سودة الصبيح

السؤال رقم (22) معلوماتك عن عشيرة البوفرادي

الجواب كل المصادر القديمة من كتاب المؤرخ العملاق المرحوم الجلالي (موجز تاريخ عشائر العمارة) سنة 1947م ذكر البوفرادي من ضمن عشائر سراج العمارة أهل الثلث وكذا المؤرخ العملاق المرحوم المحامي عباس العزاوي ذكر في كتابه (عشائر العراق) الجزء الثالث سنة 1955م ذكر نفس الشيء وحتى ذكر اسم المرحوم الشيخ كنيهر وكذا المؤرخ الجويبراوي في كتابه (تاريخ ميسان وعشائرها) سنة 1990م ذكر نفس الكلام تستطيعوا أن تراجعوا كل تلك المصادر وأرفقتها هنا بفصل السراي ولكن ؟ وأكرر هذه الكليشة أن صدام بعد سنة 1993م عندما قال في التلفزيون علنا أن عشائر العمارة اصلهم من الهند وجاءوا مع الإنكليز انزل نسابة مشكوك بأمرهم ومنهم شخص نساب إلى اليوم على قيد الحياة كان في زمن صدام لديه برنامج في تلفزيون الشباب التابع إلى عدي صدام حسين وهو له الحصة الكبرى في رمي العشائر بأسماء متشابهة سواء بجهل أو بعمد من المخابرات العراقية وحتى نسبوا عشائر معروفة أنها عوام إلى نسب علي ع وادعوا سادة فكانت الخطة تفكيك عشائر العمارة وكذا تميع نسب علي وال هاشم وحينها وقعت البوفرادي بنفس الفخ وهذا الشخص عددهم من عشائر شمر باسم ليس له وجود وهمي والبوفرادي لقب وكنية وليس اسم كما نحن الفكيكات كنية وليس لدينا جد اسمه فكاك ولكن مازال الطين بله هي مشاكل شيوخ عشائر سراي العمارة الشخصية بسنوات التسعين وبعدها فحصلت بينهم مشاكل شخصية حتى تحصل بين أبناء البطن من الأب وألام فلم يكتب التاريخ يوما أن عشيرة البو فرادي حصل لديهم مشاكل مع زعامة الصبيح والدليل المصادر التي ذكرتها وهي قديمة جدا ولكن حصلت مشكلة صغيرة شخصية بعد سقوط صدام سنة 2003 بسبب تصارع أحزاب وتيارات حصلت مشكلة بين بيت مشكور الصبيح وبين الشيخ حامد الناصر البوفرادي وأكرر تلك المشاكل تحصل بين أبناء البيت الواحد وبقية العشائر والقبائل ولكن لا تصل إلى مراحل مخيفة نكران التاريخ المشترك الذي عمره 400سنة أو 500سنة وخصوصا أن المرحوم كنيهر كان فريضة عشيرة سراج العمارة وكل العشائر تعرف هذا ولكن هناك أناس حلف مع سراي العمارة وذهبوا إلى مضيف أخر اخذوا يوسعون الفتن والقلاقل بين عشائر سراي العمارة وهناك بدئت علاقات شخصية مع مضيف أخر من سراي الكوت وهناك ثعلب في الكوت يريد طمس تاريخ سراج العمارة فالبوفرادي سراج اصل ومن ذرية بطي صعودا إلى علي ابن منصور ابن سلمان ابن محمد ابن عذار ابن كليب الأصغر ابن النظام ابن الشواك ابن مالك ابن ربيعة ابن الأوس ابن تغلب ابن الهجرس ابن كليب صعودا إلى تغلب وقبيلة ربيعة وحتى هذا ما سمعته من المرحوم زاير جاسم ابن جتان الفريداوي خال والدي وهو من مواليد1880م وتوفي ببداية السبعينات وليس شمر كما تم تناقل هذه الرواية بزمن حكم البعثية وخصوصا المؤرخ غازي النفاشي الشمري الذي اعتى الكثير من الأنساب مغلوطة أو تشابه أسماء أو وهمية أو بغاية فاعتقد وارجوا أن أكون خاطئ لربما هو نفس الشخص الذي يظهر بتلفزيون الشباب الموجه من قبل عدي ابن صدام وكانت المخابرات العراقية في زمن التسعينات دست الكثير من المؤرخين لتفتيت وحدة قبائل الشيعة سبب كنية البوفرادي لانهم افردوا لهم بيرغ لوحدهم بحادثة سوف أتطرق اليها وحتى سبب

انفراد لونه بالأبيض فهذا البيرغ الأبيض له جذور تاريخية بحادثة حدثت بعد معركة أبو سهيه مع العثمانيين بفتنة افتعلها احد أفراد عشيرة الهليجية وقد تم بعدها جلي ماهين ابن باجي ابن منصور ابن أخ باجي الفكاك من السراي بعد توريطه بتهمة مع احد بنات عرب بطي ذراري علي ابن منصور الملقب بالسراي وتبين أنها وشاية ونكاية بماهين ولكن فات الأوان إن ذرية باجي ابن منصور ومنهم ماهين وصلت ارض الأحواز واعتقد ذريته رجعت وهي عشيرة أل باجي وبنت بطي تبين نظافة شرفها وقد رفعت الب وفرادي بيرغ مختص بها وهو الأبيض ويعتبر ثاني راية بزمن سراج العمارة وبعدها تكاثرت سراج العمارة وكل منهم أوجد راية لعشيرته واعتقد وكما سمعت تم الحكم بجلي هذا الهليجي الذي افتعل تلك التهمة فالتحق مع عشيرة السواعد ثم هاجرت قسم من ذريته إلى الكوت ممن ينعدون من ضمن حلف لواء ربيعة الكوت هم من ذريته وقسم عادوا إلى سراي العمارة بعد سنة 1925م والله العالم فأهليجية العمارة حمائل وأفخاذ معروفة حتى بعد هجرت اغلبهم ممن هاجر من العمارة بعد سنة 1940م وبعدها ولكن هؤلاء الذين تم جليهم منذ زمن 1850م ولهذا بعض المؤرخين يعدونهم من ضمن حلف تحالف ربيعة القديم في لواء الكوت علما أن فريضة عشائر سراي أهل الثلث السبعة هو الفريضة الشيخ كنيهر ابن طخاخ أبو حيال قد توفى وليس لديه ذرية على ما اعتقد والزعامة بقيت لدى ذريعة حمود ابن سودة الصبيح ويبقى الأمر في نهاية متروك لعشيرة البوفرادي هي من تقرر نسبها انتهى

السؤال رقم (23) معلوماتك عن عشيرة الجمالة

الجمالة سراي وليس أخوة حمير وهو لقب إلى أجدادهم فقبائل حمير هي قحطانية يمنية والجمالة هم من العدنانية من قبيلة ربيعة ومن تغلب وذرية كليب واطلق عليهم كنية الجمالة وذلك لأنها أخر عشيرة بعشائر السراي يكثر جمالها (بعران) على غنمها ولهذا اطلق عليهم تلك الكنية وهم من ذرية سالم ابن احمد ابن نصر ابن علي ابن احمد ابن نصر ابن علي ابن منصور الملقب بالسري ابن سلمان ابن محمد ابن عذار ابن كليب الأصغر ابن النظام ابن الشواك ابن مالك ابن ربيعة ابن الأوس ابن تغلب ابن الهجرس ابن كليب صعودا إلى تغلب وقبيلة ربيعة انتهى

(السؤال رقم (24) معلوماتك عن عشيرة الفكيكات)

الجواب بما أنها عشيرتي سأجيب عنها بشرح مفصل موسع لم يشرحه قبلي مؤرخ لأسباب عديدة وكثيرة وسيخضع إلى الدراسة النقدية المعمقة سواء أدبيا أو علميا أو أخلاقيا فأن اغلب المؤرخين بنسبة 95% عندما يذكروا الفكيكات يقولوا هم من قبيلة ربيعة وكان جدهم (بزمن العثمانيين) شجاع ويفك رهائن الحرب فهنا قرر هؤلاء المؤرخين أن الفكيكات من ربيعة وثانيا حصروا زمن حياة جدهم الفكاك في زمن العثمانيين ثم قالوا كان جدهم شجاع يفك رهائن الحرب فلن تجدوا أي تاريخ يطابق ما نشرته أنا في نشئة الفكيكات فسترون قصة حياته فهي ربما وأكرر ربما اقرب للصحة فربيعة تلك أما من بكر ومنها شيبان أو تغلب وأما من قال من تغلب ونسبهم إلى منصور المكنى بالسراي وهذا النسب فقط أنا انفردت به بكتبي التي الفتها سنة 2020م وهذا عمود النسب

وهو باني الملقب (بالفكاك)ابن عبد الله ابن عذار ابن علي ابن احمد ابن نصر ابن علي ابن منصور الملقب بالسراي ابن سلمان ابن محمد ابن عذار ابن كليب الأصغر ابن النظام ابن الشواك ابن مالك ابن ربيعة ابن الأوس ابن تغلب ابن الهجرس ابن كليب صعودا إلى تغلب وقبيلة ربيعة وهناك القلائل جدا ومشكوك بصحة قولهم وهؤلاء ظهروا بعد التسعين ومنهم نسابة بعثية من قال انهم سادة علوية إدريسية من ذرية الأمام الحسن ع وهناك من قال انهم من دولة المغرب أدارسة من بقايا الدولة الفاطمية الحسنية وهكذا تعددت الآراء فسنغوص قليلا مع تلك الآراء وسنناقشها بروية وبالأدلة وليس بما قيل وقال وحسب ما تشتهي الأمنيات وبرد همز أهل الخصام وسأكشف القليل من تاريخ العشيرة بنسبة 30 % والبعض الأخر بسنة 70 % شرحته في كتاب ذكرته في مؤلفاتي صفحة 3 رقم الكتاب رقم 6 (يناقش أصول تلك العشيرة)

واحة فجيج أو فكيك

الفكيكات الأمازيغ والفكيكات الأدارسة

وزيارتي إلى دولة المغرب سنةً 2024م

أ :- طالعت كتب ترجمة حياة الدكتور توفيق الفكيكي رحمه الله حاكم العمارة سابقا في أوائل شبابي فوجدت طبعتها جديدة حدثت بعد وفاته رحمه الله في زمن حكم نظام صدام ومنه كتاب (تاريخ الأسر البغدادية) للناشر صباح الأنباري وكتاب (تاريخ الأسر العلمية في بغداد) وهناك أيضا من أعاد نشر كتاب الدكتور توفيق وأديب الفكيكي حاكم العمارة سابقا فان هؤلاء وأيضا الذي كتب مقدمة عن مؤلفاته وأراد أن يترجم سيرة حياته أنسبوه إلى انساب متعددة منها من بني شيبان قبيلة ربيعة وأيضا أشاروا إلى اسمين من أسماء سكان واحة فكيك في دولة المغرب فكانت كتب الأنساب شحيحة جدا بزمن الثمانينات وبعدها والأنترنت غير موجود في العراق فهنا حدث اللغط عند نصف الفكيكات بأن جذور عشيرتنا الفكيكات هو من دولة المغرب والقسم الأخر يقول سراي ربيعة وهذا يقول كذا فبعد دخول الأنترنت إلى العراق بعد سنة 2003م تتبعت اثر هاذين الاسمين وهم ملقبين بلقب مدنهم بفكه أو الفكي فعندما دققت فظهر أنها مدينة في المغرب تدعوا واحة فكيك يسكنها الأمازيغ والسادة الأدارسة الحسنية ولكن عندما بحثت اكثر عن جذور ونسب هؤلاء تبين أن احدهم أمازيغي ليس عربي والثاني سيد إدريسي حسني هاشمي فاكتشفت هذه الهفوات كيف ينسب إلى الدكتور توفيق الفكيكي إلى جذور جدين مختلفين بالنسب ولكن تجمعهم اسم مدينتهم الفكي واحة فكيك في المغرب فعرفت انهم سقطوا بفخ تشابه أسماء مع كل (فك فكي) فالأول هو من نسب الأدارسة السادة العرب وهو الأمام عبد الجبار الفكيكي والثاني وهو محمد بن العربي بن الشيخ بن الحرمة بن إبراهيم والملقب بالشيخ بوعمامة الفجيجي هو من قومية الأمازيغ وهم ليس عرب فكانت حينها لا يوجد أنترنت فسقط بسهوات وهفوات كثيرة ووقعوا بتشابه أسماء فأولا هذا الشخص ليس من اختصاصه الأنساب حتى لو كان يريد أن يجمع سير العلماء والأدباء وغيرهم

ب :-عندما سافرت إلى دولة المغرب سافرت إلى تلك الواحة واحة فكيك برفقة صديق عربي مغربي يعيش في ستوكهولم اسمه راشد فقد صعب علي معرفة اللهجة المغربية فطلبت منهم أن نتكلم بالإنكليزية واعتذروا وقالوا اذا تريد أن نتكلم بالفرنسية لان الاستعمار الفرنسي طال عندهم واجبرهم على تعلم الفرنسية والى اليوم اغلب دول المغرب العربي تتكلم الفرنسية والعربية

بلهجات مختلفة فاعتذرت باني لا اتكلمها فقام صديقي راشد بترجمة بعض المصطلحات في اللهجة المغربية العربية التي لا افهمها وحينما راجعت تاريخها عرفت الالتباس وتشابه الأسماء بواحة فكيك في دولة المغرب وتعريف كلمة فك أو فكيك في معاجم اللغة العربية كل ارض منبسطة تحت جبلين عالين تسمى فكيك وهي أيضا موجودة أي نفس الاسم واحة فجيج في الجزائر وفي ليبيا واليمن وأما في لفظ الأمازيغ تسمى مدينة فكيك واحة فجيج نسبة إلى الكلمة الأمازيغية فجيج وتدل على روعة المكان وعلى جماله وهذا معروف لدى جميع الساكنة لهذه المنطقة وقد سكنت مدينة واحة فكيك أو فجيج في دولة المغرب الأمازيغ (الزناتة) وهم ليس عرب ويتكلمون اللغة الأمازيغية واللهجة العربية المغربية والفرنسية وأيضا سكن في واحة فكيك في المغرب السادة الأدارسة العرب فالسادة الأدارسة الفكيكات هم من ذراري الدولة الفاطمية التي كانت تحكم مصر وليبيا والمغرب ومنهم الإمام عبد الجبار الفكيكي أو الفجيجي هو الإمام عبد الجبار بن أحمد بن موسى بن محمد بن أبي بكر بن سليمان بن الحسن بن عبد الله بن علي بن مناصر بن عيسى بن عبد الرحمان (الشريف التدغيري) بن يعلا بن عبد العلي بن أحمد بن محمد بن إدريس بن إدريس بن عبد الله الكامل بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب وفاطمة بنت سيدنا محمد صلى الله عليه وآله ولد على الأرجح بين (810 و820 هـ) كما بينه الباحث بن علي محمد بوزيان في مقاله حول عبد الجبار الفكيكي بمجلة دعوة الحق ثم برز عالم ومفكر أمازيغي أيضا يكنونه الفجيجي وهو محمد بن العربي بن الشيخ بن الحرمة بن إبراهيم والملقب بالشيخ بوعمامة (ولد سنة 1838 بفجيج وتوفي في 1908 وغيره الكثير من علماء تلك الواحة وكانوا ومازالوا دولة الغرب وغيرها يتسمون باسم مدنهم وليس عشائرهم أو قبائلهم انتهى

ت:- استيقظت يوما في ايام التسعينات ايام حكم البعث سنة 1995م وسمعت قضية وحصل بها ضجيج واختلاف فان بعض الفكيكات وهم من بيت محمد ابن يحيش بعض فخذ بيت عليوي في بغداد الوشاش وأفراد منهم من حي العامل ادعوا انهم سادة وعملوا تكيات دراويش (تكيات ذكر) ودقوا الدفوف ولبسوا الغترة الخضراء والناس تزور تكيتهم وتتبرك بهم في الوشاش عندما جاء لهم نساب مدلس بنسب مزور لهم فجادلتهم فقالوا لي جدنا الفكاك سيد وقبره اخضر مدفون قرب الشيخ عبد القادر الكيلاني ففعلا ذهبت إلى مرقد الشيخ عبد القادر الكيلاني وطلبت من سادة الايوانية أن يفسروا لي لماذا مكتوب على القبر (الفكاك) ومصبوغ في اللون الأخضر فكان جوابهم صاحب هذا القبر من ذرية الشيخ عبد القادر الكيلاني وهو يرجع في النسب إلى سيدنا علي وفاطمة ع توفى بسنة 1920 م ولقبوه بالفكاك لأنه لديه كرامات يفك السحر من خلال مجالس الذكر في تكيته وهو صوفي أي درويش فهؤلاء حصل لديهم اشتباه بكل كلمة فكاك فحينها وبعدها لم أرى منهم ألا السباب والتسقيط وهم اليوم محسوبين على حمولة عباس الاخرس بسبب اكتشفت نحن ليس من ذرية السادة فكانوا يتنعمون بالتبريكات وتقبيل الأيادي والناس تتبرك بهد وتأخذ منهم (علوك وصلة قماش خضراء)فهذا اختباص والتباس وجهل فاذا كان جدي عبود والد والدي ولادة 1900م فكيف يفسرون شخص توفى سنة 1920 م وكل أعداد تلك العشيرة التي تصل إلى 30 الف خرجت من شخص توفى سنة 1920م فنحن المؤرخين لدينا قواعد كثيرة منها العددية والنسبية والزمنية والجغرافية وغيرها لكشف التزوير والدس بالأنساب فحتى أنا متشكك بجذور هذا الفخذ (بيت عليوي) فأما انهم من فخذ مير علي أو انهم ليسوا من أصول الفكيكات والسبب عندما عندما اطلع على شجرة حمولة محمد يحيش أرى هناك فرق كبير جدا بين عدد أشخاص فخذ

عبيد وفخذ مير علي عن فخذ عليوي اقصد بالعدد فانه تقريبا بالنصف أو ما دون النصف من الأعداد ولا اعرف في التاريخ انهم دخلوا بحرب إبادة مع عشيرة أخرى ولكن احد كبار السن عندما سمع انهم انشئوا تكيات دراويش قال لي العرج دساس ثم التفت علي وقال يحيش عبارة عن جوشة صوف تدحرجت بين اعواد قصب اخذت تلم من هنا وهناك فقلت له اذا سكت ولم تخبرني بالحقيقة فستكون أنت مدان تاريخيا فقال لي بيت عليوي انهم لفايف قسم من ميرعلي من محمد فكيكات وقسم من قبيلة العبيد أل الشاوي وبعضهم من عشائر أخرى من خارج الفكيكات جرش وانا مؤلف هذا الكتاب اعرفهم من هم واعرف عشائرهم فالذي هو وأهله جرش لا يقرر مصير العشيرة ويريد ان يفرض علي ان ازور التاريخ واكتب عباس الأخرس هو شيخ عام الفكيكات واكتبه هو سيد هاشمي .علما ان الشيخ ثاني ابن عليوي رحمه الله قال إلى مزيغر ابن ناصر ابن موسى أمامي في مدينة الوشاش بالتسعينات أمامي وحيدر وعلي جالسين ان عباس الأخرس ليس فكيكي لماذا تحاول تشيخه حتى تزيح شيخة بيت دنبوس خاف البخت يرجعه على حمولة محمد وتفكك وفعلا رحمه الله حصل ما تنبئ به علما أن حيدر ثاني وعلي ثاني كانوا موجودين بتلك الجلسة وسوف يتعرضون إلى ضغط لكي ينفوا هذا الكلام وقد تذكرناه في مدينة يتبوري السويد عندما زرتهم لأقدم لهم التعازي بموت أبيهم الشيخ ثاني وبعدها انقطعت علاقتي بهم كليا عندما تنكروا لشيخة بيت محمد واتبعوا عباس ابن الاخرس.

ث:- أيضا في التسعينات أن الشيخ المرحوم عبد الزهرة الدنبوس اصر على أننا اصلنا من قبيلة شبيان قبيلة بكر ربيعة عندما قرء الكتب البغدادية التي ذكرناه سابقا وأيضا سقط بفخ مؤرخ غير عالم ببطون شيبان وعلمائها عندما نسبوا له أن الفكيكات ترجع بالنسب إلى الشيباني الفكي وهو الإمام محمد بن الحسن الشيباني الفكي (ت 189هـ/804م) فتحاورنا كثيرا حول هذا النسب فغضب مني فقلت له أنت ابن شيوخ لا تحتاج معرفة لكن هذا ليس من اختصاصك فقلت له بلهجتي العماريجية شيوخ الأمس موش مثل شيوخ اليوم فشيوخ الأمس يختصون بشيختهم فقط ولديهم العارفة وهو اليوم يسمى (المؤرخ) ولديهم الطلبي وهو أبو لسان وذراع الذي فقط يتكلم بالديوان ويطلع حق أهله وعشيرته ويسمى اليوم (المحامي) ويوجد العجيد العكيد وهو مختص فقط بقيادة الفرسان للحرب اشو بعد التسعينات اختلفت السالفة الشيوخ اليوم يريدوا أن يصادروا كل تلك العناوين والاختصاصات وهو شيخ ويريد أن يصبح مؤرخ وطلبي وعجيد فأبتسم وقال ما بهم قبيلة شيبان فقلت له هم فخر العرب وربيعة قتلوا الملك كليب ملك ربيعة عندما جار عليهم وهو ابن عمهم وهم فرسان معركة القادسية يوم كسروا هيبة دولة الفرس الساسانية ولم يعطوا دخيلهم وهي الأميرة هند بنت النعمان ابنة ملك الحيرة ولكن هل تعرف هذا الرجل متى مات قد مات سنة 804 ميلادية أي قبل الف سنة وها أن تعداد عشيرتنا كتعداد بقية العشائر وربعها حلف (جرش) ونحن ليس قبيلة فكيف ستفسر لي هذا الالتباس محمد العزاوي جد قبيلة البو محمد وهم الأن عشائر كثيرة جدا وحمائل وأفخاذ نزح جدهم إلى العمارة سنة 1500م فهل تقارن عدد الفكيكات مع قبيلة البومحمد علما بين محمد جد قبيلة البومحمد وهذا الشيباني 700سنة ولديك قبائل أخرى مثل بني لام طي وغيرها فنحن جدنا قريب العهد في سنة 1700 م وبعدها وحتى قرئت لبعض المؤرخين يقول أن الفكيكات اجلأهم العثمانيين من المغرب إلى العراق فعندما راجعت التاريخ فوجدت أن الدولة العثمانية لم تحتل دولة المغرب أطلاقا علما لم يصدر مني نفي مطلق لهذا الفكي الشيباني بل استفهامات حول هذا الاسم وبدئت أناقش هذا النسب لربما يثبت صحته أو لا

د:- أل فجيج من عبيدة من اليمن وهم قحطانيين (أبراد) وهذا أيضا احدث التباس عند الفكيكات عندما شاهدوا صفحات في الفيسبوك تحمل نفس الاسم أو الكنية قال المؤرخ الفراوي ممن سكنها أبو عبد الله محمد بن حسين بن أبي السعود الهمداني المتوفى سنة 690 ترجمه الشرجي في طبقات الخواص (بنو أبجر : عزلة في بلاد المحويت) ابراد : بوزن أصحاب : واد مشهور من ناحية مأرب فيه قرى ومزارع يسكنه قبائل عبيدة يقال لهم عبيدة أبراد للفرق بينهم وبين عبيدة قحطان وعبيدة جنب وعبيدة الحدا القحطاني قال(حنّا عبيده (أي نحن عبيده) ما عبيده غيرنا) (ألا عبيدة جنب والا ابراد) ونسب عبيدة إلى عبيدة بن معاوية بن عمر بن معاوية بن الحارث بن صدا وهو يزيد بن حرب بن كعب بن علة بن جلد بن مالك وهو مذحج بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ ومن بطون عبيدة ابراد آل راشد بن منيف أصحاب ابن معيلي وآل جلال وآل حتيك وآل شيوان وآلحفري وآل فجيج وآل كامل وال فجيج في اليمن ينقسمون إلى قسمين أل راشد ابن فجيج وال علبن وهؤلاء قبائل عبيدة هم الذين ينقلون الملح من صافر إلى مأرب على ظهور الإبل وف يصافر معدن الملح المأربي شرقي مأرب على مسافة ثلاث مراحل مما تقدم يمكن القول أن أغلب قبائل عبيدة تنحدر أصولهم من هذين الجدين معاوية بن الحارث وروح بن مدرك صعودا إلى قحطان وسميت أمهم ليلى بالعبيده لسمار لونها وقد تزوجها معاوية بن عمر عندما لجاء اليهم المهلهل بن ربيعه بعد حروب طاحنه حصلت بينه وبين قبيلته بسبب مقتل أخيه كليب من جساس والقصة معروفة للجميع) عاشوا في مأرب باليمن ومن أشهر القبائل المذحجيه القحطانيه هي قبيلة عبيدة أبراد وهم ضياغم أصل وفصل ولهم تاريخ عريق ومشهورين بين قبائل اليمن وكذلك بين قبائل الجزيرة بشدة باسهم وفروسيتهم المصدر(محمد بن أحمد الحجري اليماني 53 مجموع بلدان اليمن وقبائلها)

ذ:- فجيج من قبيلة عنزة من ربيعة تنقسم قبيلة عنزة إلى بطنين (بشر ومسلم) وبشر تنقسم إلى قبائل منهم عشائر ضنا عبيد ويتفرعون إلى السبعة والفدعان وولد سليمان ومن عشائر السبعة خرجت فندة تسمى فندة الدوام وشيخها هزاع الفكيكي ورأيت بعض الأشخاص ومنهم الأخ طلال الفكيكي نسب الفكيكات إلى عنزة جوابي نفس الالتباس الذي وقع به مطب فخ كلمة (الفكيكي أو الفكاك أو فجيج أو فكيك) فهذا شيخ من فندة الدوام لعله قام بفك أسير (فك) أو فك رهينة وكنوه الفكيكي هذه ليست قرينة إلى الاستلال في النسب فهذه كنيه (فكاك) لها معاني ومصاديق كثيرة منها بشرية ومنها جغرافية كواحة فكيك أو فجيج ومنهم من فك السحر ومنهم من فك اسرى واطلقت عليهم تلك الكنى وأصبحت أداة عامل مكملة إلى أسمائهم فقبيلة عنزة هناك من اغلب المؤرخين من قال أن عنزة خليط من قبائل ربيعة من بني بكر وبني تغلب وهناك ومن قال انهم من ذرية عنز ابن وائل ابن ربيعة أخ تغلب وبكر هذا ذهب اليهم بعض المؤرخين أيضا اذا عرضناه على التاريخ فأنها ستكون مصادر أحاد حالها كحال مصادر ذرية الهجرس وذرية شعبة ابن الزير

اذا خلاصة القول وجدت أمور متشابه وشائكة جدا فتوجد فكيكات من قوميات متعددة عربية أو أمازيغية قسم منها من الأمازيغ والقسم الثاني هم ادراسة هاشمية عربية عدنانية من العرب في المغرب وكل له نسبه الخاص وقوميته ولكن يتسمون باسم مدنهم مدينة(واحة فكيك في المغرب) وجدت شيخ من عنزة احد القاب جده الفكيكي ولكن عشيرته وفندته لا يطلق عليها هذا اللقب أو الاسم اذا لعلها حادثة فردية كما أسفلنا (فك) رهينه أو أسير حرب ولقبوه الفكاك الفكيكي ووجدت عشيرة كبيرة تنقسم إلى قسمين وهي من قبيلة قحطان عبيدة أهل اليمن يطلق عليهم أل فجيج وبعد

هجرات قبيلة عبيدة القحطانية لعلهم والله العالم سكنوا احد الواحات في اليمن التي تطلق عليها العرب (فكيك) وهي الأرض المسطحة التي تقع بين جلبين وتكون هي الأرض خصبة فكانت العرب سابقا تطلق عليها (فكيك) ووجدت شخصية دينية كبيرة وهو الأمام الشيباني الفكي عاش في ارض العراق والمعروف أن شيبان من قبيلة بكر من ربيعة وهم من قتلوا كليبا) فعجزت أن اجد تفسير واحد لماذا اطلقوا عليه الفكي ولا اعرف ربما عاش في احد الواحات تلك أو هذا لقب اكتسبه من فعل جميل فخلاصة القول أن الفكيكات في العراق هم من قبيلة ربيعة لا تنفك عنهم ولا ينفكون عنها أما تقع من تغلب أو شيبان وهذا سأحاول جهدي حل لغزه ما مادونه هو فقط تشابه أسماء وكنى والقاب لا غير

(تاريخ نشأة عشيرة الفكيكات)

فاحب ان اوضح نقطة هناك من لا يفرق بين سنة1950م وبين سنة1945 وقبلها حتى القرن السابع عشر كان لا توجد شيوخ حمائل وافخاذ للفكيكات وغيرهم مشكوك بنسبه انه ابن اخت للفكيكات قتل جده بمعركة حدثت بين عكيل ال اغنام وبين عشيرة البودراج سنة 1850م في البتيرة في محافظة ميسان ورجعت امه الفكيكية من يحيش الى سلف الفكيكات وبيدها طفل وتربى بين الفكيكات وتناساه الزمن ولكن المؤرخون المخضرمون يعرفون التاريخ جيدا فكل من يقول لكم انه جده كان شيخ فخذ او حمولة او شيخ عام قبل السنوات التي ذكرتها فهو كذاب او مشتبه كانت الفكيكات افرادها قليل جدا وعليها (بيت مراد ابن بخيت) يسمونهم كبارة الفكيكات وهي تحت شيخة سلمان ابن ثويني ابن حمود ابو سودة الصبيح وقد وضعت الكثير من المصادر القديمة وهذا يشمل كل سراج العمارة ولكن بعد سنة 1950م حدثت امور وسوف نشرح بعضها هنا بنسبة 10% والبقية مشروحة بتفصيل في الكتاب رقم (6) من ضمن مؤلفاتي وهو تعداد صفحاته 370صفحة وبه مصادر قديمة ومنها ما كتبته الرحاله الاوروبين والاتراك وايضا مصادر ووثائق وصور عراقية قديمة وهذا الكتاب اخرج كل شي في تاريخ سراي الكوت وسراي العمارة والفكيكات وبقية عشائر السراي وحتى ربيعة الكوت وتحالفهم سنة 1886م وايضا كشفت القليل من اسرار هذا التحالف في فصل تحالف ربيعة الكوت سنة 1886م وقضيتهم عندما كانوا حلف مع قبيلة المنتفق ثم حدثت معركة ابو جماغ سنة 1881م ومعركة ام الشعير سنة 1885م وهي معروفة في سراي الكوت وربيعة الكوت

أولا:_ والله العالم اقرب التواريخ الأقرب للصحة جدهم باني أو ياني ابن عبد الله ولد سنة 1700م أو بعدها في الكوت مع السراي الذين انحازوا إلى صبح (جد عشيرة الصبيح) وهو صبح ابن الأمير عبد الله ونسب باني أو ياني يصل إلى جده علي ابن منصور المكنى بالسراي وهكذا انجب أولاد محيل ويحيش وكويش وبنت اسمها عليه واخيه كما ينقل اسمه منصور ابن عبد الله ولدى منصور هذا أبناء عرفنا منهم فقط باجي اسماه أبيه منصور تيمنا باسم أخيه وقد اسلفنا قصتهم عندما تم جليهم (جلوه) فبقيت سراي عرب الصبيح تعيش بالقرب من الحدود الإيرانية العراقية بدره وشيخ سعد حتى قيام المير حمود أبو سوده ابن صبح سنة 1790م أو قبلها بقتل الوالي العثماني علي بيك ومقولة باجي إلى الوالي بعدما سجن حمود ابن سودة الصبيحاوي فكه لو نفكه بطريقتنا وفعلا تم الهجوم على الحامية العثمانية في الكوت وقتل واليها علي بيك وحينما رأى باجي أو ياني جثة الوالي علي بيك والي قلعة الكوت قال له الم نقل لك فكه لو نفكه بطريقتنا

الخاصة ومن ذاك اليوم اطلقوا عليه تلك الكنية الفكاك وتسموا ذريته الفكيكات وهكذا بقيت ذرية أولاده تعيش في ارض الشغين في جنوب علي الغربي محافظة ميسان مع بقية عشائر سراي العمارة أبناء عمهم وقد خاضوا أيضا بمعركة أبو سهيه الذي ذكرتها فوق أو في كتبي التي الفتها سنة2019 م كتاب (شموخ المنارة في نسب وتاريخ عشائر سراي العمارة) والكتاب الثاني (الدررالمنثورة في تاريخ عشائر العمارة الغيورة الجزء الأول) وأيضا أشرت انهم اشتركوا بمعركة تلال العزير في العمارة ضد الإنكليز سنة 1914م السفحة والسفيحة وغيرها من المعارك ضد عشائر أخرى بالعمارة منها بحيره والطينة والجرعة وغيرها من المعارك

ثانيا :- فيذكر التاريخ في سنة 1907م وتلك النقطة صحيحة 100% أنا سمعتها من الكثير من كبار سن يحيش وكويش ومحيل :-كانت العشيرة تعدادها ليس مثل اليوم تعدادها قليل وكان كبيرهم (كبير فندة أل فكيك) زيارة ابن سماك ابن بريسم ابن حسين ابن محيل ولكن كما روى انه تم دس السم له من قبل احد ذرية كويش أو ابن اخت لكويش جد بيت فياض وتم جليه من عشيرة الفكيكات وسراج العمارة وهرب إلى الكوت ودخل دخيل بوجه الياسمين مياح وقبلوه دخيل كصير عقوبة له لقتله شيخ غدرا بالسم فكانت قوانين العرب ان الذي يقتل شيخ غدرا يجعلونه دخيل كصير ويجعلونه راعي أو قهوجي عقوبتا له ولم يقبلوه دخيل طريح أي يطرحون له الوسائد والافرشة ورجعت ذريته في سنوات التسعينات عند اشتباكهم مع عشيرة الدلفية وكبار السن مازالوا يتذكرون هذا فلسوء الحظ زيارة هذا ليس لديه ذرية فاتفقت حينها الفكيكات حينها على جعل ابن عمه بخيت ابن محيسن ابن حسين ابن محيل فبقيت كبارة الفكيكات العامة لدى بيت محيسن حتى زمن الشيخ مراد ابن بخيت وسنشرخ القليل جدا بنسة 10% مما حدث بزمن شيختهم أولا قضية كعية الوصيفة بين عشيرة السراج وبين عشيرة بني لام كعيه الوصيفة وهي كعية بنت خنياب من وصايف الشيخة رضاته التي هاجرت بسببها بعض محيل(بعض بيت رايش) إلى بغداد وهي من وصايف الشيخ كنبار ابن كزار شيخ عشيرة البيضان قبيلة البومحمد الذي قتل بلواء محافظة العمارة بمعركة (الطينة) التي تقاتلت بها عشائر شمال العمارة بزعامة غضبان البنيه مع عشائر جنوب العمارة بزعامة البومحمد وذكرتها بسؤال رقم 7 ولقد ذكر تلك المعركة المؤرخ الجلالي في كتابه موجز عشائر العمارة رقم الصفحة (34) اذهبوا وأسالوا البومحمد والبيضان و لقد استولوا بني لام وأحلافهم على غنائم ومنها العبد خنياب والد كعيه الوصيفة لأنه سابقا اذا الشيوخ تخرج إلى المعركة تخرج معهم العبيد والوصايف وحتى أبنائهم لكي يخدمونهم وكانت كعيه حينها صغيرة ووقعت بالأسر فعدوها من وصايف شيخانيات بني لام واهدوها إلى الشيخة رضاته ابنة الشيخ سلمان المنشد شيخ أل ازيرج والشيخة رضاته هي زوجة الشيخ غضبان البنيه حتى أنها أمام شيوخ بني لام قالت إلى بيت مراد ابن ابخيت كبارة أخوته الفكيكات لديهم بحينها وأيضا بحضور بيت سلمان ابن ثويني شيوخ سراج العمارة (وصايف الشيخانيات شيخانيات لالاش لو يتوسد معاها بنفس الليلو تقصد الوسادة لو باللحد ينكاش لالاش) لان تم الاعتداء على الوصيفة أي شرفها وزوجها رغما على انف ابن رايش وانفضح وقام زعماء الصبيح بوضع ابن رايش تحت خيلهم وجعلوا خيلهم تروث بفمه وتلك عقوبة معروفة لدى سراج العمارة سابقا منذ زمن محمد ابن ثويني زعيم السراج والد سلمان كما أن شيوخ البومحمد تضع المعتدي أو المذنب في صندوق العتاوي وشرحت هذا ببقية الأسئلة وزعماء الصبيح وبيت مراد ابن ابخيت اجلوا هذا الشخص من سراج العمارة وهرب هو وكعيه الوصيفة (وللقصة بقية وتفصيل

موسع يشرح يا احسان شاكر ابن داغر ليس أنا ممن يرسلون له تهديد وشتائم إلى السويد واسكت وانا رجل كافي خيري بشري ولم تكفوا مني ولدي تفصيل موسع ماذا حصل مع كعيه الوصيفة بنت خنياب وذرية كعيه الوصيفة من زوجها صبر ابن جبر ابن رايش اليوم ؟؟ فلا استطيع تزوير التاريخ يا ابن دويغر يا من تملك لسان سليط يسب ويشتم انسان توافاه الله ولم يؤذي نملة في حياته وتهددنني ؟ فالتاريخ أمانة وليس لعب بلي ستيشن فانا لا استطع تحريف التاريخ واكتب انك شيخ بيت رايش وهم هربوا منك واكتب ان عباس الاخرس شيخ عام الفكيكات ولا استطيع ان ازور التاريخ واكتب خالد العطار امير السراي فعليك الكف من السب والشتم والتهديد وارسالها لي للسويد .ثانيا هل بيت ناصر ابن موسى ابن غبيش يحي الفكيكي وعبد اللازم الاخرس ابن أبو شكره شيوخ في العمارة الجواب أن كنت لاتدري هذا ليس عيب ولكن ان كنت تدري وتريد ان تتناسى وتزور التاريخ فهذا عيب هل اذكركم بالشيخانية فتنة خاييه هلا ياشيخة فتنه ابنة الشيخ شبيب المزبان يازوجة غضبان البنية خاييه ردي أنت وغضبان البنيه اللامي موش كان ناصر ابن موسى ابن غبيش ابن عبيد ابن محمد ابن يحيش الفكيكي جد شاكر ابن مزيغر وسعد ابن قاسم وهذا ناصر هو والد قاسم الناصر ومعهم عبد اللازم الأخرس ابن أبو شكره بأول أيام صباهم سراكيل عندك بالأرض التي أعطاها لك غضبان وبعد وفاته سنة 1929م وهذا عمل ليس فيه عيبا ولكن أنت عرضتي عليهم أن يكونوا نواطير أرضك وحلالك وصريفتك التي تعيشين بها ومنه جدي عبود ابن عيسى ابن غبيش الفكيكي وغانم الصبح وأبوه سالم الصبح الفكيكات بعدما الزعيم عبد الكريم ابن سلمان ابن ثويني الصبيح زعيم سراج العمارة الله يرحمهم صاح في بيت مراد ابن بخيت ريس الفكيكات تلاحكوها لا تشهرون السراج ما تكون نواطير للغير ولا تنسون دماء معركة بحيره ؟؟؟؟ (لان مهنة النواطير للعشائر الغربية معيبة وبعدها دماء معركة بحيره لم تجف وحصل جمود كبير بين بني لام وسراج العمارة فقد تم قتل فقط خمسة من الفكيكات والكثير من بقية سراج العمارة) وكسرو قدم ناصر ابن موسى وعبد اللازم الأخرس هرب إلى سلف أخر من خارج السراج وابتعد عن سلف الفجيجات ومنها بعد سنوات هاجر هو وولد عمه إلى مدينة الثورة بغداد؟ وامتنعوا أن يزوجون ناصر ابن موسى ابنة سالم الصبح بالعمارة وقالوا له أنت شهرت الفكيكات ومنه تخلص من هذا العمل والنوطرة وترك هذا العمل وبعدها عبد اللازم الأخرس هاجر إلى بغداد وعمل في الوزيرية فلاح في مزرعة حكمت سليمان وتحت امرت سركال من قبيلة العبيد وأتصور أهل بغداد القدماء والمؤرخين يعرفونها والعمل ليس عيبا وأما ناصر ابن موسى ابن غبيش الفكيكي كان شخص عادي من الفكيكات بعد هجرته إلى بغداد وعمل فلاح عند الشيخ الحاج وشاش إبراهيم والذي سميت الوشاش باسمه قرب ضفاف نهر الخر (المندثر حالياً) في الوشاش واهل بغداد والمؤرخين يعرفونه سنة 1954م كان ناصر وأبناءه مزيغر وجاسم وقاسم الناصر يعملون فلاحين وزراع هم وبقية بيت محمد وهنا عند الهجرة إلى بغداد الوشاش كانت الكبارة عند غانم ابن سالم الصبح ابن عبيد ابن محمد ابن يحيش الفكاك وكانوا يزرعون الجرجير، الفجل، الرشاد، الكراث، الكرفس، إضافة إلى الباستنجان (الباذنجان) وبعض المحاصيل التي تحتاج لتربة رطبة ومياه مستمرة. كما كان القصب والبردي ينبتان بشكل طبيعي وكثيف على ضفاف النهر ويقوموا بقص القصب وطحنه لبيعه أعلاف وعبد اللازم الاخرس ومن تبعه يعملون في بستان الباشا ثم تجمعوا في حي العامل وأيضا ليس شيوخ بل عملوا عدة أعمال ليس عمل شيوخ منها في بستان حجي شريمط الجنابي في حي العامل بغداد الذي اندثر واهل بغداد القدماء والمؤرخين ولدي تفصيل أوسع في الكتاب رقم (6) فالتاريخ الذي لدي اكبر مما يتصوره العقل

وما حدث بذاك الزمن وبيت نافج ابن يحيش ومنهم عبد اللازم الأخرس وأبناء عمه كبارتهم لدى عبد الله الدنبوس ثم بعض بيت محمد منهم من عبيد ومير علي ومنهم ناصر ابن موسى وأبنائه وغيرهم رزقهم الله واشتغلوا في الفافون وأصابعهم مقطعة من مكائن الفافون وخصوصا في زمن الحصار عندما عوضوا الفافون بالجينكو (والجدورة مزرفة القدور وبقية الأواني التي تصنع من الجينكو أصبحت صناعتها رديئة ومثقوبة بسبب انقطاع مادة الفافون بسبب الحصار الاقتصادي سنة 1994 م والمشتري يتشكى) اقصد هم ليس شيوخ هذا تاريخ أجدادهم والعمل ليس عيبا ولكن هم شيوخ التسعين وشرحت ماذا فعلوا بالعشيرة بسنوات التسعين بعد موت الشيخ غانم الصبح الفكيكي من فتنة وأخرجت فقط 10% والتفصيل موجود في الكتاب رقم 6 فيا أيها الناس اتقوا الله وكفوا من نبرة التكبر والطغيان وصدق أبا الحسن ع عندما قال (اعوذ بالله من بطون جاعت ثم شبعت) ناهيك ان ذرية ناصر ابن موسى ابن غبيش مازالت تحمل في قلبها غل وحقد متوارث من أجدادهم وميزتهم المخيفة هي (العين ما تحب الأرجح منها وخصوصا مع فخذ عبيد يسقطون كل شخص برز منها) وأمام الأخرين اقصد بقية الفكيكات أو العشائر رقابهم مذلولة ولسانهم قصير فتلك نتيجة شيخة التسعين التي ولدت من فراغ وليس لها جذر ملخص كلامي انهم ليس شيوخ هذا تاريخهم ولعن الله شيخة التسعين ورحم الله الشيخ غانم الصبح وكبوته مات وليس لديه ذرية وانتم فقط أبناء أخته وأقرئوا قوانين وسناين العرب ابن الأخت لا يستورث الشيخة من خاله فليكفوا السنتهم السليطة من السب والشتم والتسخير لبيت حميدي ابن عيسى ابن غبيش أو بيت عبود ابن عيسى ابن غبيش ومن بقية فقراء الفكيكات فهذا تاريخ أجدادهم لم يكونوا شيوخ ونعود إلى تاريخ الفكيكات ولكن في بداية تشيخ الشيخ فتين ابن مراد حصل لديهم ضعف من الجانب المالي فقط وظهر في زمنهم الشيخ عبد الله الحلو من محيل أيضا فكان صاحب مال ولديه جاه في متصرفية العمارة فزاحم الشيخ فتين على كبارة الفكيكات فتفرقت الفكيكات إلى ثلاث بطون بطن محيل وبطن كويش وبطن يحيش وكل منهم لا يقر بكبارة البطن الأخر عليه ثم تفرقت نفس البطن الواحد وكل منهم انفرد بشيخة فخذه ثم هاجرت اغلب يحيش إلى بغداد وكانت يحيش في محافظة العمارة حينها حمولة واحدة متكونة من فندتين فندة نافج وفندة محمد وكان حينها عبد الازم الأخرس تحت شيخة بيت دنبوس شيوخ نافج يحيش فالبعض يريد بالعمد أو بجهل حصر تاريخ العشيرة بهجرة سنة 1940 م إلى بغداد وبعدها فأن قبل هذا التاريخ يعرف سوف لا يتماشى مع أحلامه ومطامعه في الشيخة سواء العامة أو شيخة غيرها وأما الجاهل فانه معذور وخصوصا الأن التاريخ في بغداد بنسبة 80% أي تاريخ الفكيكات تم تزويره أو تحريفه من بعضهم وعندما يسألوه الأخرين أو الشباب يجيب حرجا بمعلومات مغلوطة عندما لا يستطيع أن يعتذر من القول انه لا يعرف ويجيب بأجوبة وهمية ليس لها في التاريخ صحة فبعد هجرة يحيش بعد سنة 1939م إلى بغداد وبعضهم إلى البصرة فحينها أن أول ايام صباه شخص يدعى عبد اللازم ابن الاخيرس ابن شكره فشب عبد اللازم وهو شخص عادي في العشيرة في محافظة العمارة ثم هاجر إلى بغداد لقصة عرجت عليها ثم اخذ يجيد الطلبية (الطلبي) فكانت عشائر العمارة سابقا تختار رجل يطلق عليه الطلبي وهو لديه حنكة ودراية ودهاء في الديوان أو في مخاصم الطلبية أمام الفريضة (المحكم) أو جلسات الفصل لكي يفحم الخصم من الطلبية من العشائر الأخرى فصعد نجم عبد اللازم الاخرس بعين بعض عشائر بغداد مدينة الثورة وخصوصا من هاجر منهم من جنوب العراق إلى بغداد وكان تحت مشيخة الشيخ عبد الله الدنبوس وتحت رايته ولكن استطاع بحنكته أن يجمع ويكون فخذ من ذرية أبناء عمه والقلائل من الفكيكات الذين تخاصموا مع افخذاهم من بطون

أخرى ولكن الأغلبية من فخذه هذا من الباوية واهل طرابيش والأفندية وغيرهم من سكان بغداد القدماء واغلبهم ليسوا من أصول عربية واصبح شيخ عليهم فبعدها حصلت مشكلة عامة بين عشيرة الفكيكات وعشيرة البودراج على مقاطعة الجزرة في البتيرة محافظة ميسان واصبح فيها تحكيم أمام شيوخ العمارة فأرسل الشيخ عبد الله الحلو مرسال إلى بغداد إلى بيت دنبوس والشيخ غانم الصبح وحضر الشيخ عبد الله الدنبوس ومعه الشيخ الجديد الطلبي عبد اللازم الاخرس فعندما حصلت الجلسة تفاجئ الشيخ المرحوم عبد الله الحلو بوقوف عبد اللازم الأخرس ضده في الجلسة وأعطى الحق للبودراج وقام الشيخ عبد الله الحلو بطردهم وقال بعض كبار السن أنها محاولة من عبد اللازم لإزاحة شيخة عبد الله الحلو وعدم جعله يأخذ تلك المقاطعة حتى لا تكون بصمة قوية للمطالبة بكبارة الفكيكات العامة وعلما أن الشيخ غانم الصبح لم يحضر تلك الجلسة فانه عرف مسبقا أنها سيحصل بها مزاحم شيوخ فهي كانت على أوجها في بغداد وانقطعت العلاقات كليا 40 سنة بسبب تلك الحادثة بين بطن محيل وبطن يحيش وانا من أرجعتها في نهاية الثمانينات واسألوا بيت حلو وبين غريب من محيل وبعد موت الشيخ عبد اللازم الأخرس رجع كل هذا الفخذ وأبناء الشيخ عبد اللازم تحت شيخة وراية وكبارة الشيخ عبد الله الدنبوس شيخ حمولة نافج ابن يحيش(ويتذكر كبار السن قضية العشر دنانير شراء الشيخة والفخذ من عبد اللازم) ويعرف الفكيكات ماذا حصل بعد موت الشيخ غانم الصبح شيخ حمولة محمد ابن يحيش رحمه الله في سنوات التسعين وهو ليس لديه ذرية وكيف حصلت أخطاء وكوارث من بعده على يد أناس حديثي عهد بالشيخة وجدهم ناصر ابن موسى ابن غبيش ليس شيخ بل شرحنا نبذة من حياته في العمارة وبغداد ماذا كان وكانوا أناس أصحاب معامل فافون فأخطائهم وتعنتهم وتكبرهم جرت مصائبها على بطن يحيش واصبح الدخيل بهذا البطن هو من يقرر مصير بطن يحيش ووصلت شرارتها إلى بطن محيل وبطن كويش وكيف تسلق المتسلقون على التاريخ وتمرد المتمردين الباحثين عن حلم الشيخة والشهرة من البطون الأخرى بل التفرق والفتن والبغضاء دبت حتى بين حمولة نافج ابن يحيش بل وصلت إلى أبناء الشيخ عبد الله دنبوس وتوفاهم الله وهم لم يحضر احدهم عزاء الأخر بل ودبت الفتنة بين حمولة محمد بل وصلت إلى ذرية غبيش فقد كانت أول خطة خطوها في أول ايام شيختهم انهم اخرجوا عباس ابن الاخرس لغرض تحيد وكسر جناح الشيخ المرحوم عبد الزهرة عبد الله الدنبوس بعدما ذاع صيته في بغداد لحنكته ودرايته فردها العزيز الحكيم عليهم وفككهم وحتى من شيخوه وهو عباس الاخرس اخذ نصف حمولة محمد منهم وهذه نتيجة الشيخة التي ولدت من فراغ وليس لها اصل وساس استورثها فقط لانهم أبناء اخت للشيخ غانم الصبح وقلوبهم مملوءة غل وحقد متوارث من جدهم موسى ابن غبيش حتى ضد نحن أخوتهم بيت عيسى ابن غبيش فمثل هؤلاء لا تصلح الشيخة لهم أولا لعدم معرفتهم بها ثانيا يستخدموها لهدم شيخة الأخرين وثالثا لديهم في قلوبهم غل وحقد متوارث حتى ضد أخوتهم وبما نحن أولاد عمهم واقرب الناس لهم فلم يسجل التاريخ انهم أبناء شيوخ بل أكرر صناع معامل فافون والعمل ليس عيبا بل شرفا ولم يكتب تاريخ العرب في الجاهلية ولا في الإسلام وبعده أن الشيخة تورث إلى ابن الأخت بل تورث فقط إلى الابن أو الأخ أو من خرج من ذريتهما كأبن الاخ وليس للحق للشيخ الأصلي الذي يكون ليس لديه أخوة أو أبناء أن يقرر الشيخة لمن بعده بل هنا يدخل دور العشيرة هي من تنتخب من الأصلح والأجدر لها فهذا قانون العرب وليس قانون أصحاب معامل الفافون فتلك عشيرة وليس صناع ومدراء معامل تجارية وهجرة عشيرة الفكيكات تقسمت إلى عدة مرات وعدة أماكن هجرة عشيرة الفكيكات كما اسلفنا كانوا يعيشون كلهم في ارض الشغين أو سلف الشغين في جنوب علي

الغربي مع بقية أبناء عمهم من سراي العمارة سنة 1790م ولكن بعد معركة تلال العزير 1914م بدئت الفكيكات وسراي العمارة تغادر هذه الأرض شيئا فشيئا فأنها ارض تصلح فقط لرعي الابل (الجمال) وليس فيها نخيل وزرع وقد فصلت جغرافية تلك الأرض بموضوع ارض الشغين فبطن كويش سنة 1925م بدئوا يهاجرون من تلك الأرض منهم من سكن ناحية الطيب ومنهم من دخل إلى أراضي الأحواز وأما بطن محيل منهم من سكن البتيرة وبعضهم انتقل إلى جنوب العمارة بعد سنة 1925م مع عشيرة البهادل وغيرهم من سراج العمارة وأما بطن يحيش فانهم بعد سنة 1930 م انتقل قسم كبير منهم إلى ناحية كميت ثم انتقلوا واستقروا قرب سيطرة مدخل شمال العمارة بسبب ما يملكونه من قطعان الغنم والابل والخيل واستقروا إلى سنة 1940 م وبعدها هاجر اغلبهم إلى بغداد والقليل إلى البصرة شط الترك وبقي قسم قليل منهم في شمال العمارة في علي الغربي وكميت القليل منهم وهاجر بعض محيل إلى بغداد وأما بطن كويش هاجر بعضهم إلى بغداد بعد سنة 1950م علما كانت تلك البطون عندما تهاجر فأنها لا تهاجر فرادا بل يتجمعون مع حمائل أو أفراد أخرين من عشائر سراي العمارة لكي يحموا انفسهم وكذألك عندما ينزلون بارض فانهم لا يسكنون بيوتات متفرقة بل يبنون بيوت كسلف مصغر مشابه لسلف الشغين ارض عشائر سراي العمارة وهذا ما فعلته العشائر التي هاجرت إلى بغداد فمثلا كان يوجد سلف سراج العمارة في مدينة الثورة والوشاش وكذا سلف سراج العمارة في شط الترك والحيانية في البصرة علما أن كيفية هجرة عشائر شمال العمارة تختلف عن هجرة عشائر جنوب العمارة فجنوب العمارة اغلب أرضها عبارة عن أهوار وبساتين فانهم ينتقلون من خلال المشاحيف (القوارب) أو البغال والحمير وحتى الجاموس وأما شمال العمارة فقط نواحيها توجد فيها بساتين وبقية الأرض جرداء يسهل المشي بها وقليل جدا أهوار فيها فكان يسهل التنقل بها من خلال تحميل الجمال أو الخيل أو الحمير ونادرا ما ينتقلون عن طريق نهر دجلة بسبب لديهم قطعان من الغنم والابل وأما جنوب العمارة يكثر فيها الجاموس والقليل من الأبقار والخيل والابل لا تعيش بها

ثالثا _:أيها السادة قيادة العشيرة ليس كقيادة معمل الفافون مع جل احترامي لتلك المهنة وأكرر العمل شرفا وليس عيب فكان ومازال هؤلاء بيت ناصر ابن موسى ابن غبيش لديهم نوع من التكبر والفرعنة ويتصورون أن قيادة العشيرة كقيادة معمل الفافون عندما كان لديهم معمل فافون في حي العامل بغداد كان يتصورون أفراد العشيرة عمال لديهم ويعاملوهم كما يعاملوا عمال مصنع الفافون في أيام الحصار الاقتصادي وبعض هؤلاء العمال باع ماء وجه ووصل لحد الذل والإهانة فقد تحملها لأنه لا طريق أخر أمامه لكي يسد جوع عائلته أيام الحصار هذا المدمر ايام حكم صدام من سنة 1990م وبعدها فبقيت تلك النزعة الفرعونية لديهم فحتى جربوا طغيان شيوخ الأقطاع ولكن مع فخذ عبيد فقط ولكن اعتقد حتى ليس لديهم معرفة عن شيوخ الأقطاع الظلمة فشيوخ الأقطاع كل هذا التجبر الذي لديهم ولكن اذا أحدا أهان كلب لديهم أو عبدا أو مستضعف من أبناء عشيرتهم يحسبونه إهانة لمشيختهم ولا يسكتون فانا كنت أرى بعيني كيف اصبح الطغيان وكيف تم قطع الأرحام وطرد أناس من العشيرة بسبب فقط فقرهم ويتسترون على مصائب أغنياء العشيرة بسبب غناهم وانهم حواشي لهم ومنهم قام بفعل أشياء مخزية (فاسد بلحمته) من أبناء هؤلاء الأغنياء (بغداد حي العامل) واخذوا أموال صندوق ودي العشيرة وأعطوها لهم كدية دم والمتعارف عند القبائل العدنانية والقحطانية أن مثل هذا النوع من (الفساد) يجب أن يطرد هو وأباه وأخوته من العشيرة ولكن فعلوا العكس عندما حصل بها دماء واخذوا أموال الفقراء من صندوق العشيرة

وأعطوها لمن يستحقون الطرد وانطبق علينا المثل العمايرجي الذي يقول (بريهه تن؟ والحيادر تدي) وكنت انظر بعيني إلى أناس فكيكات مستضعفين وفقراء توفاهم الله والغصة في قلوبهم وسمعتهم بأذني انهم سوف لا يبرئون الذمة لهم فحتى من أخرجوه وشيخوه اخذ ثلاثة أرباع حمولة محمد منهم بعدما عرف نقاط ضعفهم واستغل نفور العشيرة منهم وضياع أموال الصندوق بل والمتاجرة به فالذي أرادوا تشيخه شيخة عامة على الفكيكات كان يمتلك بيث ورثه من أباه عندما اشترى المرحوم الشيخ عبد الله الدنبوس شيخته وعربه الخليط بعشرة دنانير واشتروا به هذا البيت وشاهدته بعيني في التسعينات يلبس ملابس عاديه ومازال يسكنوا هو وأخوته هذا البيت القديم ولكن اليوم يملك العمارات السكنية والبيوت الفارهة العديدة والسيارات الفارهة والرصيد المالي الكبير بسبب المتاجرة في أموال صندوق العشيرة وضياع مبلغ مليون دينار بعد سقوط صدام والى اليوم لا تعرف العشيرة في بغداد أين ذهب هذا المبلغ فما فرقكم عن بعض الساسة الذين سرقونا فهذا ليس تشهير كل العشيرة وعشائر حي العامل ومنها البهادل والسواعد والمكاصيص تعرف بتلك المصائب وهذه الشيخة فاسده وكل شيخ يتستر على سياسي فاسد فأيضا انه شيخ فاسد قد فسدت شيخته وهذا موروث قبلي لدى قبائل عدنان وقحطان في بلاد نجد والحجاز والعراق أن الشيخ اذا تستر على فاسد وفي الأخص (فاسد بلحمته أي زنى بأحد أرحامه) أو شيخ تستر على سياسي سارق من عشيرته ويدافع عنه قد تفسدت شيخته ذاتيا فان تلك الشيخة كانوا يطلقون عليها العرب الشيخة الفاسدة وتقوم عشيرته بتفسيد شيخته وقلعه منها وطرده فالناس بدئت تكسر قيود العبودية فالعشيرة جزعت من هذه الأفعال والتكبر والتخبط والتمييز كما العراقيين جزعوا من اغلب هؤلاء الساسة الذين ليس لديهم دراية وعرفة بالسياسة وكان بعضهم مثل نوري المالكي يبيع مسابح وخواتم ومنهم كانوا راعي غنم وهو خميس الخنجر ويتصورون العراقيين عبيدا وفقط حواشيهم عراقيين درجة أولى لهم ولكن اذا تجدد الأمل ووجدوا البديل سوف يزيحون كل طارئ جاثم على صدور هذا الشعب والعشائر ومازال التفكك يحثوا حثوا سريعا في الفكيكات ومحاولة طمس التاريخ وتزيفه وتحريفه فهنا أنا وضعت من تاريخ الفكيكات شيء يسير نسبة 10 % ومازالت اخفي تاريخ في إيجابياته وسلبياته بنسبة 90 % فالمعصومين فقط الأنبياء وأوصيائهم صلوات الله عليهم فكل البشر ما دونهم لديهم تاريخ إيجابي ولديهم تاريخ مخيف ويوجد بشر مساوئهم اكثر من حسناتهم ويتصورون بتكبرهم وتعنتهم هم الله على أرضه أو يتصورون انهم الملوك والعشيرة عبيد فاليوم كل الموازين السياسية والعشائرية تشوهت فعلى كل الفكيكات اليوم أن تعرف أن تاريخ الفكيكات حوادثه متسلسلة منذ عيشهم في العمارة والى اليوم وانا جزئت بعضه فوق ولم اذكره كله ولم اذكر أيضا حادثة مزاحم الشيوخ بين بطن يحيش نفسه في بغداد في الستينات وقبلها ولم اذكر حادثة الطروش في الوشاش صرائف الشاكرية قرب سدة ناظم باشا وأيضا لم اذكر قضايا سنة 1960م وبعدها بالقرب من سدة الكوت وسميت بعدها مدينة الثورة ثم مدينة صدام ثم اليوم يطلق عليها مدينة الصدر فهذا شغل المؤرخين يأخذون ويحفظون ويعرفون كل قضية حصلت بالتاريخ ولا تخفى عنهم خافية فتراهم قلوبهم سمحاء ولديهم حلم وصبر وتصبر على الأذى لردحا طويلا من الزمن ويراهم الواهم بلهاء ولكن اذا ملئت قلوبهم غيضا ويتصور الأخرون سكوتهم ضعفا فانه يهز التاريخ هزة خفيفة وينطبق عليهم ما قالته العرب (اتق شر الحليم اذا غضب) ولم اذكر بستان حجي شريمط الجنابي الذي اندثر في حي العامل بغداد وما حدث فيه ولم اذكر قضية المغدور احمد ابن حسين الجلاب فخذ عبيد من محمد ابن يحيش في حي العامل بغداد وضياع دمه وقتله رجل من عشيرة كنانة ومن ثم مبلغ ديته اعطاهم الكناني وبدون حضور عشيرته بل زهدهم

تم شراء به فريزر(مجمدة) وصدقت أمثال أهل العمارة عندما قالت (بأول أيام شيختهم شرموا تراجيهه) وغيرها فأعطيت موجز قليل لتاريخ العشيرة هنا في هذا الكتاب وأما كل التاريخ فمذكور في كتابي المطبوع في أواخر سنة 2023م ومن ثم أوقفت توزيعه وقد ذكرت اسمه ضمن مؤلفاتي بالكتاب رقم 6 وأكرر فليس هناك معصوم فقط الأنبياء هناك من يفعل الخطء ليس عامدا وهذا جهلا وهناك من يفعل خطئ ولا يعود اليه وهناك من يكرره ويتوب منه وهناك من يفعله ويصر على فعله ويتصور نفسه انه ملك مصائر الناس ضنا منه أن كل الفكيكات مثل أهل بغداد مع جل احترامي للمحترم من أبناء عمي اقصد الذين لا يعرفون التاريخ المتسلسل للعشيرة منذ ميلاد جدها المكنى الفكاك إلى تشظيها سنة 1939م ثم إلى الخمسينات ثم الثمانينات ثم إلى التسعينات التي جلبت المصائب معها شيخة التسعين سواء إلى الفكيكات أو إلى بقية العشائر علما أن نظام حزب البعث له يد بهذا التشوه الذي حصل بالنظام القبلي بالتسعينات وقد ذكرت تلك النقطة في مواضيع عديدة بتوسيع سيجعل القارئ ينزاح منه كل التباس في التاريخ وكيف تم تحريفه فاليوم هو يوم القلم والتأليف ونشر التاريخ المغيب الصحيح وليس رفع الكارت الأحمر فالكارت الأحمر سيقابل بكارت اسود وتاريخ اسود فالذي من أصول ليست عربية لا يؤخذ بقوله اذا فقط يتكلم العربية بل بنسبه وذكر أسماء أجداده إلى عدنان أو قحطان وكذا من يدعي انه فكيكي عليه أن ينسب نفسه من خلال أسماء أجداد إلى هذا البطن أو ذاك بأسماء حقيقية مشهورة لدى العشيرة وليس أسماء وهمية فان المؤرخين يعرفونها ولهذا رأيت أشياء صادمة في يحيش بنسبة 40% ليس من أصول يحيش أطلاقا خليط من الباوية وزبيد ومن قبيلة العبيد وغيرها ومن ذرية أهل الطرابيش والأفندية وابناء الترك وغيرهم من الأمم الأخرى من سكان بغداد القدماء وقد نوهت عن نسب هؤلاء في الجزء الأول من كتابي الفصل الثاني (المسكوت عنه في التاريخ من كتاب القبضة الحديدية لصد الطامسين للتأريخ والثقافة العراقية الجزء الاول) فأغلبهم ليس من أصول عربية وعرفت أصولهم وقومياتهم وخصوصا في صراع الصفويين والعثمانيين داخل العاصمة بغداد ولا تعميم) وأناس من بطون محيل وكويش تمردوا على شيوخهم وعلى تاريخ بطونهم وجاءوا لكي يشكلوا عشيرة جديدة ويضعون شيوخ عامة عليها حسب مزاجهم وهؤلاء بعضهم باحث عن شيخة أو يهوى بتشكيل فخذ جديد وهو يكون شيخه أو حمولة تشكلت مجددا بعد شيخة التسعين أو بريسم المكنى أبو علي الفكيكي التي رجعت أهله في التسعينات إلى عشيرة الفكيكات بعد غيابهم 90 سنة بسبب اجلائهم من سراج العمارة ورجعوا عند معركتهم مع الدلفية في الكوت ويريدوا حصر تاريخ عشيرة بتاريخ قريب من سنة 1940 م وبعدها ويريد اخضاعنا إلى مضيف بيت كصاب سراي الكوت بسبب علاقاتهم الشخصية مع بيت كصاب وأيضا بسبب عيشهم في الكوت ونحن جذورنا من سراي العمارة فاذا والدي وهو من مواليد 1940م ولد في العمارة ثم انتقلنا إلى البصرة فاذا هذا تفكير ضيق ورائه مأرب وكل من يقول أن جده كان يشد راية على كل عشائر الفكيكات فهو كذاب اشر فبعد موت زيارة ابن سماك وضعف كبارة الفكيكات بيد بيت مراد ابن ابخيت بسبب ضعف مالي لا غير انشطرت الفكيكات إلى ثلاث بطون أما شيخة التسعين فهي لا تسمن ولا تغني من جوع فكل العشائر تعرف أن عشيرة الفكيكات جذورها محافظة العمارة ومعظم قبور أجدادنا في مقبرة علي الغربي كجدي عبود ابن عيسى ابن غبيش وغيرهم ففي سنة 1940م كان الدفن جدا صعب في النجف بسبب لا وجود للمواصلات فتاريخ وجذور الفكيكات ليس وليد بغداد وحتى الشيوخ رحمهم الله الذين يحتجون بهم ليس من مواليد بغداد بل من مواليد العمارة فاذا كانت شيوخ نصيفة يحيش لا يقرون أن بيت الأخرس شيوخ عامة على يحيش ولا يستطيعوا أن

يشدوا راية حمولة نافج وحتى شيخ شاكر ابن مزيغر شيخ حمولة محمد انفرد مجددا برايته وطالب أن يكون صاحب نصيفة فلا اعرف لماذا المتمردين على بطن محيل أو كويش أو من (الجراشة) لماذا هذا الإصرار فبطن يحيش ليس بحاجة إلى لفايف جديدة عودوا إلى بطونكم الأصل وقرروا مصيرها يل الدحايس والله يرحم أمثال أهل العمارة سابقا عندما قالوا هذا المثل (عايف امه وأبوه وتابع مرة أبوه)

ج:- عشيرة الفكيكات الأن تنقسم ثلاثة بطون ناخذ المشهور لدى العشيرة

1:- بطن محيل ويعتبر جدهم محيل هو الأكبر من أبناء جدهم الفكاك وكانت كبارة الفكيكات العامة عندهم عندما كانت عشيرة صغيرة وأعدادها قليلة عندما كانت تسكن محافظة العمارة سابقا بارض الشغين بجنوب علي الغربي فكانت كبارة الفكيكات لدى الشيخ زيارة ابن سماك ابن بريسم ابن حسين ابن محيل ودس له السم احد أبناء كويش وهناك من قال من كبار السن انه جد بيت فياض وهرب إلى الكوت والله العالم وأما زيارة ابن سماك هذا لا ذرية له وهو يختلف عن سماك بيت رويشد فهو تشابه اسم ثم قالوا كبار السن حاول الفكيكات حينها بعد فترة إيجاد كبارة عامة فاتفقواعلى بيت مراد ابن بخيت من محيسن ثم حصل اختلاف وتفرقت الفكيكات إلى بطون ثلاثة وتوجد حمولة كاملة بكل جذورها وأفخاذها من بطن محيل ليس من نسب الفكيكات بل من عشيرة الدبات وأيضا في بطن محيل رويشد وغيرها بزريات وأفخاذا أحلاف من عشائر أخرى مثل تميم البو بصيرة وكنانة وغيرهم وكبارة بطن محيل كانت نصيفة ومنحصرة في بيت محيسن الشيوخ وابن فتين وبيت الشيخ عبد الله الحلو أما البقية كانوا كبار بزريات وأفخاذ وراية دياتهم تشدها فقط تلك الشيوخ وقد نبعت شيخة الفكيكات العامة من نسل محيل بيت مراد ابن بخيت فقط وكل من يقول خلاف هذا الكلام فهو أما جاهل بالتاريخ أو يريد أن يدلس به وانا مؤلف هذا الكتاب من بطن يحيش من حمولة محمد فخذ عبيد بيت غبيش فكلمة الحق يجب أن تقال و زينة عقل الرجال قول الحق وليس اتباع العاطفة

2_بطن يحيش قال بعض كبار السن يحيش فقط ذريته نافج ومحمد ومنصور فأما منصور فقط انجب فقط غبيج وغبيج من ذريته فقط بنت اسمها حمريه تزوجت فارس من فرسان عشيرة عكيل أل غنام العمارة وقتل زوجها بمعركة مع البودراج في البتيرة ميسان ورجعت إلى سلف أهلها الفكيكات بالعمارة سابقا وبيدها صبي يسمى شكره وتربى بيننا وانجب بعدها الاخيرس ويقال هم بيت الاخرس وأبناء عمهم وصولا للجد الخامس بيت فريح فقط ومنهم من نفى تلك المعلومات وهو مزيغر ابن ناصر واخوه قاسم الناصر وقال انهم من الفكيكات وهذا الكلام سمعته من المرحوم حميدي ابن عيسى المكنى عبود والمرحوم منصور ابن موسى من ذرية غبيش وهؤلاء ولدوا في العمارة من مواليد سنة 1920م وتزوجوا في العمارة وبعد أن كبروا بالسن هاجروا إلى بغداد بهجرة عشائر العمارة سابقا إلى بغداد وتوفاهم الله في بغداد وجالستهم في أواخر أيام حياتهم وأخذت منهم أمور كثيرة في التاريخ واغلبها لم انشرها وأما نافج ابن يحيش فذريته اليوم كثيرة ومنهم بيت دنبوس وبعضهم أي من حمولة نافج ليس اصل فكيكات مثل بيت سميج وغيرهم ومن قال أي كبار السن سابقا أن يحيش ليس لديه ذريه ومحمد ليس ابن يحيش بل اخوه وربانه وان محمد هو ابن باجي (الفكاك) الصغير بزر الكعدة والاثنان أمهم محناية المياحية وأم محيل عتابية ومات باجي ومحمد صغير بالعمر وتولى تربيته اخوه الأكبر يحيش اقصد تربات يحيش ومنهم

ينفي أي ذرية ليحيش ومنهم محمد علما يوجد مع حمولة محمد بيوتات مشخصة ليسوا من الفكيكات ففخذ بيت عليوي لميمة قسم منهم من مير علي من الفكيكات وقسم من عشيرة ال الشاوي قبيلة العبيد وغيرها وفخذ فندي قسم منهم فكيكات ونبسة 30% جرش مع الفكيكات واعرف عشائرهم وهم من عشائر متعددة وفخذ عبيد قسم منهم من المواجد والسواعد وغيرهم وحتى بقية الأفخاذ ومنهم مير علي من محمد فيها بيوتات مشخصة انهم ليسوا من الفكيكات ولدينا في بطن يحيش أحلاف وجرش من الباوية وزبيد ومن قبيلة العبيد مع حمولة ابن الاخرس وأخرين من ذرية أهل الطرابيش والأفندية من ذراري ليس عربية تطرقت اليهم بالتفصيل وكيف دخلوا مع بعض يحيش بعد الهجرة إلى بغداد من محافظة العمارة سابقا بعد سنة 1939م وبعدها وأكرر تبقى الناس مأمونة على أنسابها أما شيخة بطن يحيش فكانت نصيفة فقط عند الشيخ عبد الله الدنبوس شيخ حمولة نافج ابن يحيش والشيخ غانم سالم الصبح شيخ حمولة محمد ابن يحيش فقط هؤلاء شيوخ وكان يحق لهم شد راية الفصل أما الأخرين فقط كبار بزريات وأفخاذ لا يحق لها شد الراية وأما فخذ الشيخ عبد اللازم الأخرس فانه خليط تجمع في بغداد بعد هجرة يحيش إلى بغداد قسم منهم من ذرية أبو شكره جد عبد اللازم والأخرين من الباوية ومن ذرية أهل الطرابيش وذرية الأفندية

(تنويه)تعريف من هم أهل الطرابيش والأفندية

فان اغلب بطن يحيش هاجر إلى بغداد بهجرة سنة 1939م وبعدها فأن الكثير من عشائر جنوب العراق والعمارة هاجرت إلى بغداد بتلك السنة وبزمن المرحوم عبد الكريم قاسم وسكن بعظهم مدينة الثورة وفي الوشاش وغيرها في بيوت طين وخيام وحرش حتى يذكر بعض المؤرخين أن اغلب مناطق العاصمة بغداد أصبحت عن عبارة عن مقاطعات عشائرية وتلك العشائر منذ بزوغها يحصل خلاف عشائري بينها وعراك وقتال فيروى أن حتى سلطة القانون والشرطة في بغداد أصبحت ضعيفة أمام سطوة العشائر فبغداد عاصمة منذ زمن العباسيين إلى زمن ملوك العراق سنة 1921م يسكن فيها أناس متعددة الأديان والأعراق ومختلفة المهن من التجار إلى الحمالين إلى أهل الطرابيش (كانوا يرتدون قبعة طربوش)وهم من انساب متعددة من ذراري العثمانيين والكرد والبكشتانية الاذرية وذرية المماليك واالسلاجقة الترك وغيرهم والأفندية أي العوائل البغدادية القديمة الذين كانوا لا يرتدوا لباس العشائر انهم يرتدوا البنطال (البنطرون) القديم والسترة القديمة وقد نوهت عن نسب هؤلاء في الجزء الأول من كتابي الفصل الثاني (المسكوت عنه في التاريخ من كتاب القبضة الحديدية لصد الطامسين للتأريخ والثقافة العراقية الجزء الاول) فأغلبهم ليس من أصول عربية وعرفت أصولهم وقومياتهم وخصوصا في صراع الصفويين والعثمانيين داخل العاصمة بغداد ولا تعميم) فانهم مجهولي النسب بسبب عيشهم بالتحضر ولا تنسى بقية الأديان الذين اعتنقوا الإسلام فان سكان بغداد القدماء هؤلاء استشعروا الخطر من قوة تلك العشائر فأخذ اغلب سكان بغداد هؤلاء ينطوي تحت تلك العشائر شيئا فشيئا وذابوا معها لكي يحموا انفسهم من العشائر الأخرى وبعض هؤلاء انتموا إلى بطن يحيش وحتى محيل بغداد من زمن الخمسينات وانتموا إلى عشائر أخرى وكلنا أبناء حواء وادم لا تميز بيننا لكن ضمن الضوابط القبلية المعروفة فليس لدي مزاج بعد أن امتلأت يحيش فكيكات بغداد بذرية الترك، وبالتحديد من أجدادهم من أصول مدينة الأناضول التركية، وهم من أصول عشيرة البكتاشية الاذرية كانت تسكن تركيا سابقًا، واصل تلك القبائل من دولة أذربيجان والتي هجرتهم الدولة العثمانيية من تركيا إلى إيران بنفس

مذهبي، والدولة الصفوية جلبتهم إلى بغداد وغيرهم من الفينيقيين السورين أو المماليك السلاجقة أو العجم أو غيرهم ممن جلبتهم الدولة العثمانية إلى بغداد حينما حل الصراع المذهبي داخل بغداد وأرادوا إحداث تغيير ديموغرافي، فالكثير اليوم يظن أن تركيا من قومية واحدة فالجواب خطأ، الأتراك الأصل هم بيزنطيون بالأصل، كانوا يعدون من أوروبا وقبرص، وحتى العثمانيون كانوا يسمونهم الجندرمة، ثم بعد الفتوحات هاجرت إليها قبائل كثيرة من المغول والأوزبك وأذربيجان، والسلاجقة وقبيلة البكتاشية بالأصل من دولة أذربيجان كانت وما زالت تسكن الأناضول أو مدينة قارص وعندما نشب الصراع الصفوي والعثماني داخل بغداد وأرادوا إحداث تغيير ديموغرافي كل منهم أدخل من انحاز إليه، وحتى العثمانيون ملؤوا بغداد بالسلاجقة ومن المماليك حتى سقوط الدولة العثمانية سنة 1919م كما ذكرت هذا التفصيل في موضوع شبك العراق لعشائر سنية المذهب عربية انتمى اليها ابناء المماليك والسلاجقة الترك من مذهب اهل السنة في الموصل وبغداد. ثم إن المرحوم الزعيم عبد الكريم قاسم شعر بالخطر وأغرق بغداد بالعشائر العربية أي هجرة العشائر إلى بغداد وهي معروفة حتى يرد بغداد إلى عروبتها بعد هذا التغيير الديموغرافي، وهؤلاء ذراريهم بعد سنة 1941 وبعدها وعند الهجرة الكبرى من العشائر العربية إلى بغداد انضم أعداد كبيرة منهم إلى تلك العشائر العربية ومنها الفكيكات، وقد فصلت هذا في فصل "المسكوت عنه في التاريخ" الجزء الأول، وأهلًا بهم، ولكن لم يكتب التاريخ يومًا منذ زمن الجاهلية إلى مبعث النبي محمد (ص) إلى سقوط الدولة العباسية أنهم تكون لهم سطوة قوية داخل عشائر العرب وتريد أن تسير العشائر التي انتمى لها أجدادهم حسب مزاجها، وإذا رفض البعض ثرثروا عليه؛ فعليهم أن يكفوا ألسنتهم عن مؤرخ يعرف كل شاردة وواردة، فها إنني تركت يحيش لهم وابترت، ولكن ليس فقط عليهم الملامة، بل تقع الملامة على بقية ولد يحيش الأصل فمتى يستفيقون من هذا الذل ومن شيوخ التسعين وخستهم وما احدثوه من فتنة كبيرة بهذه الجراشة وابناء الاخت وابناء الترك ومن شيوخ لم تكن لها شيخة أبناء أخت للفكيكات، وهذا الكلام أيضًا يشمل من هو ليس من أصول الفكيكات وهو الآن جرش مع يحيش ؛ ارجعوا إلى عشائركم الأصلية، فأنتم قسم منكم من زبيد وقسم آخر من الباوية وقبيلة العبيد وغيرها.

3-: بطن كويش شيختهم العامة عند بيت كريم ابن صخي حصرا وأفخاذهم كثيرة ولكن يوجد من بعضهم أفخاذهم أو بزريات من أصول عشيرة الغرة والصكور والصنادل والبهادل الجنانمه وكعب الأحواز وحتى بيت حسيب هناك بيوت مشخصة فردية أنها ليس من اصل الفكيكات وغيرها أما ما ذكره صاحب كتاب (دليل الخليج الجزء السابع) وهو على شكل وثائق بريطانية أعاد نشرها وترجمها الديوان الأميري لدولة قطر سنة 2008م علما تم طباعتها الأولى سنةً 1970م وصاحب تلك الوثائق البريطانية هو اللورد لوريمر جون جوردون قسم التاريخ صفحة 2532 ذكر أن 250 فارس من الفجيجات ضمن عشيرة بنو طرف بيت سعيد فهذا كان من ضمن حلف قبلي في الأحواز ضد جيش الشاه الإيراني فهؤلاء الفرسان انتموا إلى إِنتفاضة بني طرف (الثانية) عام 1945م حيث ذكر بعض تفاصيلها الكاتب العربي المعروف الدكتور علي الوردي ـ فكانت مجزرة شنيعة وهمجية ورهيبة راح ضحيتها آلاف الأبرياء من النساء والأطفال والشيوخ والرجال المنتفضين وكان التكافؤ في القوة العسكرية بين الطرفين معدوما تقريباً إلا من الإرادة الوطنية الصلبة للمنتفضين وعند تغلب القوات النظامية وسلاح الجو الفارسي على المنتفضين من أبناء العشائر العربية في الأحواز فقامت السلطة العنصرية الفارسية بترحيل مئات المنتفضين الذين تراوح

عددهم حوالي (1500) مواطناً أحوازياً إلى شمال فارس مشيا على الأقدام تحت تهديد السلاح وإعدام العشرات وقد اِجتاز الفرس بكل الأسرى والمعتقلين أولئك الجبال الوعرة والوديان العميقة فمات أكثرهم في الطريق بسبب الإعدام والجوع والإنهاك والتعب والبرد ولم يصل منهم إلى طهران سوى حوالي الأربعين مواطناً أحوازياً وزعتهم السلطات الإيرانية على القرى النائية وكان جريمة وعنصرية ما تزال الأجيال الأحوازية تتحدث عنه علما أن المؤرخ عباس العزاوي في كتابه عشائر العراق فصل (سراج العمارة) سنة 1955م تطرق إلى الفكيكات وعدد بطونها وأشار إلى بعض بطن كويش وكتب انهم يعيشون في ايران الأحواز ومنها مهروت

4: بيت فياض وهذا ليس من الأسرار كانوا خارج عشيرة الفكيكات وعادوا اليها في سنوات التسعين عندما خاضوا معركة مع عشيرة الدلفية في الكوت وحصل فيها قتلى وذهبوا إلى شيخ سعد شيخ سراي الكوت رحمه الله وقال لهم اذهبوا واخبروا عشيرتكم الأصل أنكم من عشيرة الفكيكات فهنا حصل انقسام بين شيوخ الفكيكات بزمنهم رحمهم الله في سنوات التسعين فقسم منهم قالوا انهم من ذرية كويش طويمي وبعضهم قال انهم تربية كويش أبناء أخت سالم ابن غانم ابن حمد ابن كويش واصلهم من البهادل الجنانمة وهذا القول انفرد به الشيخ كاظم الغريب رحمه الله وبعض افراد محيل وكان متردد وشاك وقال جدهم هو من قتل احد شيوخ الفكيكات ومنهم من نسبهم إلى هذا الاسم أي أبناء سالم ابن غانم ابن حمد ابن كويش بل ذهب المرحوم الشيخ عبود ابن عبد الله الحلو إلى انهم من بطن محيل من ذرية صاحي ابن محيسن ابن بريسم ابن حسين ابن محيل عندما تحدثنا حول مسألة شيخ الفكيكات العام زيارة ابن سماك وقتله بالسم ولكن الشيخ المرحوم كاظم الغريب رحمه الله نفى هذا النسب أطلاقا انهم من محيل وقال نسبهم (محير) وبقي الجدال إلى اليوم والناس مأمونون على أنسابهم وعاشوا في الكوت منذ زمن بعيد جدا منذ 90 سنة أو اكثر وكانوا مع أخوالهم عشيرة البهادل وانقطع اتصالهم مع الفكيكات وعادوا بعد مشكلتهم مع الدلفية في سنوات التسعين أن شيخهم العام اليوم هو الشيخ حسين موسى الفياض وهؤلاء فخذ يطلق عليهم فكيكات الكوت ومن سراي الكوت تربوا مع سراي الكوت وربيعة لواء الكوت منذ 80سنة عندما انقطعت علاقتهم بالعشيرة الأم الفكيكات علما أن المكنى بريسم ابوعلي الفكيكي منهم انتهى

خلاصة فصل الفكيكات تبليغ إلى العشائر الكريمة وشيوخها الكرام

اود ان ابلغ عشائر العراق الكريمة لا يوجد شيخ عليَّ، فأنا شيخ نفسي وابقى فكيكي ، فالذي يريد أن يكون شيخًا عليَّ يجب أن تتوفر فيه الموروثات القبلية المعهودة لدى قبائل قحطان وعدنان، منها أن تكون تلك الشيخة متسلسلة من سبعة أجداد وليس شيوخ التسعين "عتاكة"، ومع شدة احترامي لكل مهنة ولكن يا أيها الناس فأنا الآن مؤرخ واستاذ تاريخ في أوروبا لا أستطيع أن أكون معلم رياضيات، واخذ اختصاص غيري وأن الذي يريد ان يشيخ علي ان يملك ثقافة قبلية صحيحة وليس طاغوتًا فارغًا هو وعمه يتصورون انفسهم أنه ملوك وبقية العشيرة عبيد لهم ولإبنائهم واليوم اسود عليَّ وعلى فخذ بيت عبيد وامام الآخرين نعامة إمعات، وخصوصًا -والعياذ بالله من الأنا- فأنا أولًا لدي اختصاص علمي أستاذ جامعة في أوروبا، وثانيًا لدي خلفية قبلية قوية أقصد مؤرخ وباحث، كيف لي أن أقبل بهذا الشيء؟ وصبرت عليه 40 سنة ولكن لم يتبدل الحال، كما هو حال العراق من سيئ إلى أسوأ ، فأنا ما زلت أملك عزة وأنفة وكبرياء عشائر العمارة سابقًا وحيود

الفكيكات وسراي العمارة. وهذا إشعار إلى العشائر عندما كتبت أنا من الفكيكات البتران، فبعدما اصبح بطن يحيش قسم منه ليسوا من اصول عربية كما ذكرناهم وقسم جرش من عشائر غريبة نوهنا اليهم وقسم من بقية البطون جائوا لكي يحققوا احلامهم وماربهم الشخصية وهم معروفين لدى الفكيكات وقسم من يحيش الاصل هي من سهلت لهم وقسم من يحيش الاصل ليس بيدها شيء تفعله فاريد ان اهرب من هذا البلاء والسرطان والعار الذي اصاب العشيرة وانا من اليوم بترة (الفكيكات البتران) فلا يوجد شخص في الدنيا يستطيع ان يبترني من عشيرتي واصلي ونسبي وخصوصا اذا كانت شيختهم فاسدة وولدت من فراغ ليس لها جذور او ليسوا من اصول الفكيكات مشكوك بنسبهم واستغنى من المضاربة باموال صندوق العشيرة .,وأيضا لا اقربأي شيخ علي اي شيخ فكيكي اليوم فاني بحثت ولم اجد كفوء لقد توفى الله الشيوخ الحيود من عشيرتي وبقيت اولادهم ترزح تحت تخبط ابناء اخت الفكيكات وشيوخ الفافون الذين دمروا العشيرة وابناء الجراشة وابناء الترك والعجم وغيرهم هي من تقرر مصير العشيرة فهؤلاء شيوخ ليس بكفوء لي فانا شيخ نفسي ومن يتبعني من اخوتي فقط وانا باتر (بترة) فكان هؤلاء الشيوخ الاموات لا يقيمون اي وزن لهؤلاء الطارئين على الشيخة ابناء الاخت والجراشة وابناء الترك والعتاكة لكن هو حريق واشتعل في العشيرة بكل بطونها الثلاثة فاذا كنت لا استطيع نسيان لهجة اهل العمارة السابقة وانا اتكلم ثلاث لغات عالمية وأيضا العربية الفصحى فلا استطيع الصبر اكثر بعد ان صبرت عليهم 40 سنة والذي هو (دحلوس ويريد من السراي أو الفكيكات ويقول لكم كلمة حق يراد منها باطل ويقول الي يكص زورته ما يطول فييه أو ضله قد اجبتهم على هذا المثل في احد الاسئلة نعم هذه الزورة اذا كانت مثمرة سوف اقدم حياتي لحمايتها ولكنها اذا اصبحت اشواك قاتلة وانتشرت بها خلايا سرطانية خبيثة فيجب علي تقليمها وقصها وها انني قصصتها بنسبة 10 % حتى اوقف هذا السرطان الذي اصاب العشيرة ثم اقوم برش الجرعة الكيمياوية بنسبة 90 % الاخيرة حتى وان قامت تلك الجرعة بقتل الخلايا الحميدة والخبيثة معا فليس لدي خيار اخر واهدم الكل وسوف اقوم بنشر شيء وانا ذكرته بكتابي رقم 6 وعليهم ان يجدوا حل لتلك المشكلة الجديدة وقع بيدي كتاب قديم جد إلى احد الرحالة الإنكليز اسمه (اينسوا روث) صاحب كتاب البدو الجزء الثالث والذي بدء ينتشر في الأنترنت وذكر من هي عشائر شمال العمارة وذكر الفكيكات بالاسم واذهبوا وأسالوا السيد سيد مصطفى أل رشيد الحسيني علما السيد الحسيني أما يخاف من المشاكل ولم يفصل أو انه لم تقع النسخة الأصلية البريطانية التي وقعت بيدي وبه أمور مخيفة ؟؟ وأيضا كتاب الرحالة المستشرق التشيكي ألويس موزل (Alois Musil) ذكر الفكيكات بالاسم وفصل أمور عجيبة والكتاب بالنسخة الانكليزية الاصلية موجودة لدي ؟ .ملخص التبليغ أنا من الفكيكات البتران وهذا القرار اتخذنه من سنة 2023م . انتهى

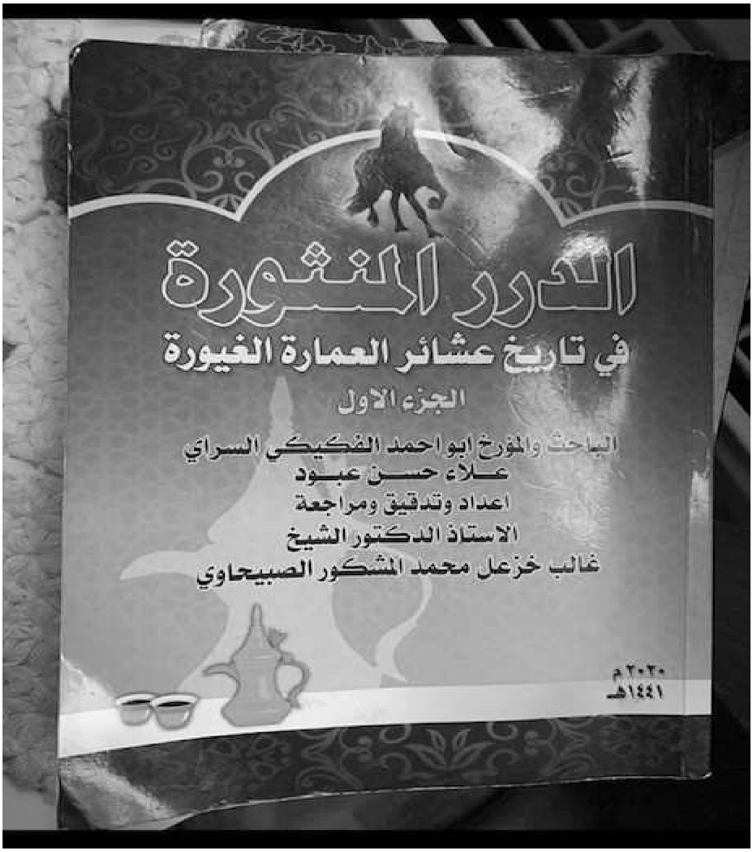

السؤال رقم (25) :- معلوماتك عن عشيرة الفراطسة

الجواب لهم تاريخ مع عشائر سراي العمارة كحلف فقط والمؤرخ الجويبرواي سنة 1990 عدهم من عشائر سراي العمارة حصرا وحتى كتبي القديمة التي نزلت 2019م ذكرت تاريخهم ومعاركم مع سراي العمارة ضد العثمانيين في معركة أبو سهيه وغيرها ولهم فقط روابط اجتماعية حصلت مع سراي الكوت بزمن الشيخ هجرس وسعد وشيخ جبار الهبسي رحمهم الله تعالى فهم يعدون من عشائر أهل ثلث سراي العمارة ولكنهم كحلف وليس كنسب كما كتب الكثير من المؤرخين القدماء ورد في كتاب أسماء القبائل وأنسابها للقزويني صفحة 212(أن أل فرطوس من أل غزي من الفضول من بني لام من طيء من كهلان بن سبأ)وورد أيضاً في كتاب موسوعة قبائل العرب المجلد 1 صفحة 419(أن أل فرطوس من أل شبل من سنبس من طيء من كهلان بن سبأ)نسبهم على اختلاف قيل من (الغزي وقيل من أل شبل) لكن مشهور هوا انهم من الغزي وبكل الحالتين من طيء وورد أيضاً في كتاب موسوعة قبائل العرب المجلد 1 صفحة 419 (أن أل فرطوس من أل شبل من سنبس من طيء من كهلان بن سبأ) وقد ذكر الدكتور عبد الجليل طاهر في كتابه الصفحة 285

العشائر العراقية ص181 بأن أل فرطوس عشيرة متوطنة تشتغل بالزراعة والرعي وصلتهم بالظفير والبدور حسنة ويؤلفون جبهة واحدة ضد (عجيمي السعدون) وهم من العشائر البدوية المترحلة وتنسب إلى قبيلة الفضول في نجد وفروعهم كثيرة وأيضا الفضول من طي ونسبهم إلى فضل بن مطروح بن عدي بن الحارث بن اسعد بن عدي بن عمرو بن سلسله بن عمرو بن غنم بن اتون بن معن بن حارثه بن اوس بن حارثه بن لام بن عمروبن طريف بن عمرو بن جدعاء بن ثمامه بن رومان بن سعد بن خارجه بن قطره بن طي بن أددبن كهلان بن سبأ وهكذا إلى قحطان فالمحصلة النهائية كل أل فرطوس سواء مع البو محمد في جنوب العمارة وال فرطوس من السراي شمال العمارة والفرطوس من بني حكيم وال فرطوس من أل الغزي كل هؤلاء يرجعون من نسب واحد وهم من أل غزيه من الفضول اخوة بني لام فهم من رمح طي قحطان ومن سهم سنبس والتي تجذرت منها قبيلة أل غزة اذا هي من العشائر آلغزية الطائية القحطانية ونشأت إمارة الفضول في منطقة نجد في جبل أجا وجبل سلمى في الحجاز حيث تشكلت أمارة الفضول هناك وكانت تجاورها قبائل بني خالد وكان أمير بني خالد آنذاك يسمى(بن عريعر) فحدثت بينها وبينه معارك طاحنة ثم تقسمت وهاجر قسم منها إلى العراق والقسم الأخر نزحت إلى منطقة الجوف وامتدت إلى تدمر جنوب سوريا ليشكلوا إمارتهم الجديدة في هذه المنطقة على أثرن شوب حرب بينهم وبين إمارة بني خالد في الحجاز واستمرت إمارتهم حتى أواخر حكم الدولة العباسية وبعد انهيار الدولة العباسية نشب قتال بين إمارة الفضول والدولة العثمانية وعلى أثره نزحوا إلى العراق جنوباً مع مجرى الفرات ثم شكلوا إمارتهم الجديدة في مناطق (راوة) و(عنه) و(حديثة) و(كبيسه) وبعد امتناعهم عن دفع الضريبة وهو ما كان يعرف آنذاك بـ (الكودة) لصالح خزينة الدولة العثمانية مما زاد من نقمة الدولة العثمانية ضد إمارة الفضول وبدأت تمارس الضغوط واستخدام القوة ضدهم الأمر الذي اضطرهم للنزوح مرة أخرى مع امتداد نهر الفرات جنوبا داخل الأراضي العراقية حتى وصلوا البصرة واستقروا على ضفتي شط العرب في مناطق (كوت الزين) و (الكطعة) و(السيبة) و(الكصبة) و(والدورك) وكان أمير إمارة الفضول آنذاك (محمد بن يحيى) وحصل تصادم وتطور إلى قتال بين إمارة الفضول وإمارة المشعشعين نشب قتال بين الإمارتين في منطقة (الكصبة) ثم في كوت الزين فقُتل فيها الأميـــــر محمد بن يحيى (أمير الفضول) على يد المشعشعين واستمر القتال حيث تمكنت قبيلة الفضول من قتل احد أبناء عم السيد زنبور المشعشعي (أمير إمارة المشعشعين) واستمرت الحرب بعد ذلك وقُتل الأمير السيد عيسى المشعشعي على يد إمارة الفضول وتدارك الموقف السيد يحيى المشعشعي وطلب النجدة والمساعدة من الدولة الصفوية فاستجابت له الدولة الصفوية وتدخلت عسكرياً لنصرته ضد إمارة الفضول مما أدى إلى دحر أمارة الفضول وهزيمتها واضطرت للنزوح شمالاً إلى لواء المنتفق في لواء الناصرية (محافظة ذي قار حالياً) واستقرت إمارة الفضول في المنطقة الممتدة من منطقة البطحاء (ناحية البطحاء حالياً) إلى مدينة الناصرية وعلى الجانب الأيمن من نهر الفرات ونهر الكار الذي تلاشى بمرور الزمن هذا ولم يكتف المشعشعين بما ألحقوه من خسائر وضرر بإمارة الفضول بل جهزوا جيشاً وقاموا بغزو إمارة الفضول في موقع سكنهم الحالي غرب الناصرية ودارت رحى معركة طاحنة بين الجـــيش المشعشعي وإمارة الفضول العربية في المنطقة المحصورة بين قضاء سوق الشيوخ ومدينة الناصرية والتي تسمى حالياً منطقة الفضلية نسبة لإمارة الفضول وفي هذه المنطقة حدثت المعركة بقيادة الأمير (وغيد بن برهي) وبين المشعشعين وبدئت بالضعف والتفكك وهاجر قسم منهم إلى جنوب ميسان وايران وغيرهم هاجر وسكنوا مع بني لام أخوتهم ثم تم جليهم

بقضية ذكرتها بسؤال معركة بحيرة الرقم 7 وهاجر قسم منهم وعاش مع سراي العمارة وقسم منهم تحالف مع قبيلة ربيعة في الكوت ضمن سراي الكوت وغيرها من المحافظات (اذا أردت المزيد طالع بقية الاسئلة)وكما شرحنا أل فرطوس والبديرات والجروخ والبوحسين والبوخليفة وغيرها ممن ذكرها العزاوي هي ترجع في النسب إلى تلك الأمارة من طي الفضول أل غزي حيث عرج عليهم الرواة والنسابون كثيراً فيقول العزاوي في كتابه عشائر العراق ج3 ص288بأن عشيرة{ آل غزي من الفضول (بني لام) وهو المعروف و المتحقق من الكثيرين وكذلك ما تؤيده النصوص التاريخية ويعدون من عشائر الأجود وإن لم يكونوا منهم يسكنون في لواء الناصرية ونخوتهم (أولاد محفوظ)} علما أن فراطسة ايران لا ترجع في النسب القريب مع شيخ كريم الهبسي حمولة أل راشد بل بعيدين في النسب أيضا من أل فرطوس الغزة وهم جزء من أل فرطوس العمارة هاجروا في سنة 1860م عندما قامت العثمانيين بقمع كل عشائر العمارة حملة الكلولمندي أما الذين بقوا في الباديه فهم في الأردن قبيلة الفضلي ودير الزور في شرق سوريا وفي الأنبار عشيرة الدريع في كبيسه وكذا عشيرة الشريفات والبوحسين والجروخ والبوخليفة والذي عددهم عباس العزاوي وكتب بوضوح انهم حلف من قبيلة ربيعة من أل غزي وحتى على لسان كبار قالوا نحن من سنبس طي غزه وعاشوا مع بني لام لان اصل عشيرة الفراطسة من طي وكذا بني لام وأما أما أخوتهم الذين تحالفوا مع سراي الكوت انظروا بقية الأسئلة لقد ذكر المؤرخ عباس العزاوي ونشرت نسخة من كتابه لقد عدد سبعة عشائر من الغزة عاشوا مع ربيعة وسراي الكوت وسراي العمارة فالفراطسة والبديرات كما ذكر كبار سنهم كانوا يعيشون سابقا مع بني لام في مضارب الشيخ جنديل ابن مشعل ابن مذكور وهم بالأصل كما قال العزاوي أل شبل الغزي وتحالفوا مع سراج العمارة سنة 1810م وكثرت رجالهم معنا وانقطعت علاقة السراج في العمارة معهم في معركة بحيره كما اسلفنا في موضوع معركة بحيرة فتاريخ الفراطسة معروف لدى سراي العمارة انهم كحلف فقط كما تاريخ البهادل لأنه كانت توجد سوابق تاريخية لهذا القول فعشيرة البهادل منذ زمن المرحوم الفريضة كاظم السدخان وبزمن المرحوم المؤرخ الجلالي اعلنوا انهم حلف مع السراي والى إعلان قبل سنتين من الشيخ شياع البهادل وحتى في زمن سدخان والد كاظم السدخان بل حتى قبلها يعرفون انهم من خفاجة وكذا عشيرة الفراطسة وغيرها واذا احتج البعض وقال ربما تشابه أسماء حالها كحال بقية عشائر سراي العمارة التي ذكرتها ومنها الفكيكات الجواب تاريخ سراي العمارة متسلسل بحوادثه ليس وليد اليوم أو امس وحدثت بطول زمنه وفتراته أمور كثيرة ولم يذكر التاريخ أن الفكيكات أو غيرها من عشائر سراي العمارة حصل لديها مشاكل مع زعامة الصبيح فقط عشيرتين من سراج العمارة حصل لديها مشاكل مع بيت الزعامة فأولها بعض عشيرة البهادل ومنهم الشيخ المرحوم كاظم السدخان وقد ذكرنا قصته عندما حدثت مرة واحدة واعلنوا انهم خفاجة منذ زمن بعيد وكذا عشيرة الفراطسة والبديرات في معركة بحيره ولهذا المؤرخ الجلالي بكتابه سنة 1947م لم يذكر الفراطسة والبديرات مع عشائر سراي العمارة فالمؤرخ عباس العزاوي عندما كتب الجزء الثالث من كتابه عشائر العراق 1955م والى وفاته سنة 1971م لم يذكر الفراطسة والبديرات من ضمن عشائر سراي العمارة في كتابه عشائر العراق ثم عادوا سنة 1990م وذكرهم الجويبراوي من ضمن سراي العمارة أهل الثلث كحلف فقط وهذه المصادر كلها وضعت نسخ منها في كتابي هذا تستطيعوا مراجعتها وأكرر فهذا بنيان تاريخي متسلسل وشواهد تاريخية وحوادث والكثير من أعمامنا الفراطسة قالوا نحن من طي وحلف مع سراي العمارة أما الشجرة التي ختم عليها نصيف جاسم ومعنون نفسه رئيس هيئة

التراث الإسلامي وانزل شجرة وأعطاها للشيخ جبار ابن هبسي السيد ونسبهم إلى عمر ابن غنم بن تغلب وربيعة وختمها فأنها شجرة لا صحة لها ونصف أسمائها وهمية مع قبائل قديمة تبعد اكثر 2000سنة الفين سنة قبل النبي وربط اسم جده العاشر مع تلك القبائل القديمة وثانيا الكاتب من عنوانه كيف لشخص من هيئة التراث الإسلامي يعد نفسه مؤرخ ونساب وهو مختص فقط بالاحاديث وليس العشائر فمسالة الأنساب لا تخضع للمشتهيات فكل القبائل العربية من قحطان أو عدنان قبائل أهل عز ومجد وفخر ولا تخلوا من فارس أو شاعر أو زعيم فليس فقط كليب أو ربيعة أما ما يحتج به الشيخ عبد الكريم جبار الهبسي بأن شيخ سعد الخيون رحمه الله أعطاه نسب إلى قبيلة تغلب ربيعة وختم له الجواب أولا الشيخ سعد رحمه الله ليس بنساب أو مؤرخ فهو شيخ فقط واعرف عشائر أخرى من خارج ربيعة اخرجوا لها مشجرات مزورة لغرض تكثير عدد مضيفهم واكثر ما اندهشت عندما نسبوا بيت كصاب عشائر وقبائل مذكورة في التاريخ أنها قحطانية يمنية وليس عدنانية وتوجد عدنانية ليس من ذرية ربيعة بل بفوق هذا النسب أي من عدنان منهم من مضر ومنهم من قيس عيلان تم نسبهم إلى قبيلة ربيعة فعرفت حينها الغاية من هذا التلاعب بالأنساب وإيجاد انساب لهم وهو تكبير أعداد مضيفهم ويشترطون على تلك العشائر أن تكون تحت زعامتهم وهذا أسلوب بعيد كل البعد عن المصداقية وهذا لعب بأنساب العشائر لغايات الشهرة وتكثير اكثر عدد لمن هو تابعهم ويقر بزعامتهم ومن ثم اخذوا يهمون بإعلان إمارتهم بهذا الدس بالأنساب لعشائر ليس لها نسب مع قبيلة ربيعة علما أن (تسمية بيت كليب) فهي تسمية جديدة اطلقوا عليها فكانت المؤرخين القدماء يسمونهم فقط بسراي الكوت لا يوجد شيء اسمه (بيت كليب) في زمن العثمانيين وخصوصا اذا أخضعناه أي هذا النسب إلى الحساب العددي والجغرافي والزمني فانه نسب وهمي واضح كما إنني لا اعرف يوجد العيب بقبيلة طي والفضول الغزي ومنهم بني لام فاذا كان كليب ملك ربيعة فكان أيضا حاتم الطائي سيد قبيلة طي وحاتم الطائي رمزا للفخر من المستحيل جدا أحدا ضاهاه في الكرم فالنسب لا يمرر حول المشتهيات والروابط الاجتماعية والشخصية وكذا فان عشيرة البوحسين وعشيرة البوخليفة وعشيرة الجروخ والعشائر التي عددها المؤرخ عباس العزاوي والتي نشرنا نسخة من كتابه فأنهم حلف مع سراي الكوت ونسبهم يرجع إلى قبيلة طي ويوجد اخرين من غيرها من خارج قبيلة ربيعة وهم حلف مع تحالف ربيعة لواء الكوت وأيضا هي قبائل عريقة واهل مجد وأكرر كل القبائل في الجاهلية وبعدها فيها رموز وملوك وأمراء وشعراء وغيرهم فليس كليب وحده كان في البرية وأكرر فالفراطسة لهم تاريخ مشرف مشترك مع عشائر سراي العمارة فقط وذكرتهم بكلا كتابي الذين الفتهما سنة 2019 م وذكرت مأثرهم وشجاعتهم علما أن احد صفحات أعلام الفراطسة التابعة إلى الشيخ عبد الكريم جبار الهبسي كتبت أن أهل الثلث من سراي العمارة الفكيكات والبوفرادي والفراطسة والبديرات والحلاف والوحيلات وال رسيتم كان الشيخ هبسي السيد جده هو شيخ عليهم ويقودهم ويشد رايتهم في العمارة فجوابي هذا ليس له وجود أطلاقا بل حتى لم ولن يحدث هذا في الحلم بل حتى في الوهم لا يقبلون بشخص من طي يكون شيخ عليهم وثانيا كان هبسي السيد ليس شيخ وكانت لا توجد تسميات لتلك العشائر فكانت سراج العمارة عشيرة واحدة وتلك العشائر كانت بيوتات وفندات وأيضا كما اسلفنا فانه 14 عشيرة من عشائر سراي العمارة لا يوجد أي شيخ عام عليها وراجعوا ما فصلنا وهذا موروث قديم عند سراي العمارة وسنرى في المواضيع القادمة لماذا حصل هذا الالتباس وبالمصادر وأسماء الحوادث وقد دعمت صحة كلامي بكتب مؤرخين ثلاثة قدماء انفض الحلف بمعركة بحيره وكان الشيخ عبد الكريم ابن جبار ووالده رحمه الله على تواصل فقط مع بيت

كصاب سراي الكوت لعلاقات شخصية وهم يعرفون الأسرار والفتور البعيد بين سراي العمارة وبين بيت كصاب وكل الناس سكتت وقالت هذا شأن خاص بشيخ جبار أو بعدما جاء ابنه الشيخ عبد الكريم جبار قالوا هذا شأن خاص به ومن أطاعه من عشيرته هم أحرار أينما يذهبوا ولكن قبل سنتين نشر شيخ عبد الكريم ابن جبار ابن هبسي السيد منشور في صفحته الرسمية واغلب عشائر السراي ومنها سراي العمارة اطلعت على منشوره وكتب أن أهل الثلث الستة وعشيرته السابعة وكتب أسماء من هي تلك العشائر كتب أن الفكيكات والبوفرداي والوحيلات وال رسيتم والبديرات والحلاف هم تحت زعامة بيت كصاب فقط وليس الصبيح وهذا تجاوز للخطوط الحمراء كلها فاذا هو قرر مصير عشيرته واغلبها بنسبة 70% غير موافقين على نشره وتصرفاته فانه لا يقرر مصير تلك العشائر ولا يقرر مصير عشيرتي الفكيكات ولا يقرر هو التاريخ وخصوصا هذا التاريخ كتبه العشرات من المؤرخين ومن ضمنهم المؤرخ العزاوي والمؤرخ الجويبراوي والجلالي وغيرهم رحمهم الله وهؤلاء اوئل مؤرخي العراق القدماء وذكروا حتى عشيرته الفراطسة والبديرات أنها من أهل ثلث سراي العمارة وتحت زعامة الصبيح فهنا جاء الوقت فشرحت بعض الأشياء في التاريخ فحتى لا اسمح لاحد أن يزور التاريخ وخصوصا تاريخ عشيرتي فلست أنا أو من شيوخي القدماء من محيل أو كويش أو يحيش كانوا لا يعرفون بيت كصاب بل على تقاطع معهم ونحن أناس أهل مصادر موثقة وليس أهل مشتهيات وعلاقات شخصية مع احترامي انتهى علما سوف ارفق كل المصادر القديمة مما كتبه المؤرخ العزاوي والمؤرخ الجويبرواي والمؤرخ الجلالي رحمهم الله وتلك كتب جدا قديمة وهم أوائل مؤرخي عشائر العمارة في محافظة ميسان وما نشره الشيخ عبد الكريم جبار هبسي (انتهى)

السـراي/ السـراج

قبيلة من ربيعة سميت سراي نسبة الى رئيسها وجد القبيلة الاعلى وهو سراي بن محمد بن ناصر بن صبيح والحمولة الحاكمة باسم آل صبيح هم من السراي وهم بقايا من قبيلة ربيعة التي اصطدمت مع قبيلة بني لام في عهد الشيخ حافظ فاجلاها وهي قبيلة كثرت فيها البطون فاضحت من القبائل الكبيرة، وكانت لها افخاذ عديدة وكانت تسكن اراضي بني لام وتربطها ببني لام رابطة المصاهرة لان الشيخ مزبان بن مذكور رئيس قبائل بني لام كان قد تزوج «كبشة» بنت محمد بن ثويني احد رؤساء الصبيح وهي والدة شبيب بن مزبان. كما ان الشيخ ابنية بن مزبان رئيس قبائل بني لام كان قد تزوج والدة الشيخ غضبان البنية المعروف وهي جودة بنت مشكور. وبعد نزوح غضبان الى الحويزة اضمحلت عشيرة الصبيح التي كانت ترأس عشيرة السراي ولم يبق منها سوى خزعل المحمد المشكور وعصمان العجيل المشكور ومطشر بن عبد الكريم الوادي وشامخ بن ضمد السلمان واليوم فيصل المدهوش وكاظم مشتت المدهوش.

وتتألف عشائر السراج من ثلاثة اقسام:

أ ـ القسم الأول/ الصبيح وهم الرؤساء

ب ـ القسم الثاني/ الاخشاب وهم

١ـ البو زيد يرأسهم عطوان الفندي وخالد الكشكول.

٢ـ المواجد يرأسهم حميد حطاب الجبر بن حريجة.

٣ـ الطليبات كاظم نوار وطاهر العبد السادة ومهاوي اليمر.

٤ـ الجيازنة يرأسهم كريم عبد السادة العكيلة.

٥ـ الجمالة يرأسهم لفتة بن محمد وإغضيب بن حسوني.

٦ـ الهليجية يرأسهم فالح بن الحاج صابر.

جـ ـ القسم الثالث/ اهل الثلث وهم:

١ـ الوحيلات/ يرأسهم الحاج فالح الكاطع.

٢ـ الحلاف/ يرأسهم بدن الباهض.

٣ـ البو فرادي/ يرأسهم حامد الحاج ناصر الطخاخ.

٤ـ آل رسيتم/ يرأسهم (أسرة) بدن المالح.

٥ـ الفجيجات/ يرأسهم عبدالله الحلو.

٦ـ الفراطسة/ يرأسهم رئيسهم جبار هبسي.

٧ـ البديرات/ يرأسهم الحاج نعمة بن اسيمر.

١ـ موجز تاريخ عشائر العمارة/ص٧٧ـ٧٨.

وهذا ما نشره المدعو الشيخ عبد الكريم جبار هبسي في صفحته الشخصية في الفيسبوك في العلن

السؤال رقم 26 ما هو العصر الذهبي بتاريخ عشائر سراي العمارة

الجواب اذا تقصد الشيوخ فكلهم أهل همة ورفعة واذا تقصد الفراضات فهم شرف ورافعة راس من فراضات نفتخر بهم أمام عشائر العمارة وكانت اغلب قبائل العمارة تتفارض القضوى العشائرية عندهم وحتى تأخذ سنينتهم فكانت العمارة تتفارض فقط بسنانين سراي العمارة وسناييين البومحمد وما يصدرونه من حكم في القضوى والخصم بين الطرفين وهم المرحوم كاظم السدخان والمرحوم كنيهر الطخاخ والمرحوم جبر الهندال وأما بالزعامة فكلهم أجلاء وأولهم حمود أبو سودة وقتله للوالي العثماني علي بيك ومقولته المشهورة للوالي العثماني حينما سخر منه عند رأى عصى بيده وقال له هل أنت شيخا أو راعيا فردها عليه وقال تلك العصى أهش بها حصاني واكسر بها انف أعدائي وبقية القصة منشورة أما الزعيم الثاني وهو سلمان ابن محمد ابن ثويني ابن حمود أبو سودة فكانت السراي بأشد قوتها بزمنه وهو قابض عليها بقضبته الحديدية وكان محل احترام لديها ولدى فرسانها فكان يبطش بالشيخ اذا جار على أخوته ويبطش بالفارس اذا تجرء على شيخه فأنها زعامة العدل والقوة ولهذا طلبت بعض شيوخ العمارة مناسبته والزواج من السراي وأما الثالث فهو خزعل المشكور ابن كرم الله ابن حمود أبو سودة فقد جمع بين الزعامة وبين بلاغة الشعر الفصيح والنثر وبين الأفندية والسياسة وأما بقيتهم امتاز بمقارعة البعثية وهذا لا يعني عصمتهم أو عصمة بقية الشيوخ والزعماء فتوجد سلبيات لديهم بحينها

السؤال رقم (27) من هي نخوات سراج العمارة

الجواب كحيلات سراج العمارة سابقا لا ننسى فرية أخت الصبيح راكبة الهودج العمارية في معركة أبو سهيه وهي تنثر الشعر لتشجيع فرسان سراج العمارة ضد الجندرمة والبواشي العثمانيين ولا ننسى (عليه) أخت الفكيكات ورجم عليه عندما انقدت فارس حواي خيل من عشيرة عكيل أل غنام وهو جريحا تطارده طرادة فرسان الشيخ كماش ابن شخيتر زعيم البودراج ونصب اليها رجم من صخور وهو دلالة عند البدو على النصب التذكاري وضاع في ارض الشغين ولا ننسى سويره أخت المواجد ومايعه أخت البوزيد وبرشه نخوة الوحيلات وسويره نخوة المواجد وجوخه نخوة الهليجية وسعده نخوة الحلاف وشاخه نخوة الطليبات وغيرهن من نخوات عشائر سراج العمارة أما (حمده فتلك نخوة فقط سراي الكوت وهي كما يقال أنها من قبيلة عباده)

<u>السؤال رقم (29)</u>

اغلب المؤرخين يتحرجون عن نقل ثقافة النساء قديما هل تستطيع أن توجز بشرح بسيط ثقافة نساء عشائر سراي العمارة قديما

أولا: ..أما في حزنهن ولطمهن فهناك عدة أنواع من اللطم (لطم سبال) (لطم الجمح لطم بنات الكرعان والحمران والبيضان في معركة الطينة)(لطم أصمام لطم عجائز شمال العمارة) (لطم الإبط) (لطم النجر لطم بنات الفريجات) (ولطم الردح جنوب العمارة وبنات البومحمد) (ولطم فزعة بنات سراي العمارة وشمال العمارة) (لطم هدال)(ولطم فزاعية الكوت وبغداد) (ولطم حربي الفرات الاوسط) (ولطم سويحلي الغربية) وغيرها من أنواع اللطم (سوف أقوم في النقاط الأخرى بتفصيلها بحيث يفهم القارئ وخصوصا اخوتنا النساء علما هناك خلط اليوم بين لطم

الفزاعية الفراتية التي تمتاز به نساء الفرات الأوسط وبين لطم فزعة بنات السراج شمال العمارة التي تمتاز به نساء عشائر سراي العمارة حتى روت بعض العجائز أن هذا النوع أي لطم فزعة هو منسوب إلى فزعة وهي اخت فدعة وهن من بنات حمود أبو سودة شيخ سراج العمارة وهي احد الشيخانيات من الصبيح أرادت أن تنفرد بلطمة مغايرة عن لطم الردح عند نساء البومحمد والنجر عند نساء الفريجات جنوب العمارة وأما لطم الأصمام (لطم القبضة) هو موروث عدناني والسراي من ربيعة قبيلة عدنان والبومحمد من قبيلة قحطان فليس هناك اليوم فقط طمس بل أرى بعض الملايات التي لديها ايدلوجية غير عربية أو زوجها يميل إلى أيدولوجيات خارجية تصور للنساء اليوم أن جداتنا كانت لا تلطم على أل البيت فهذا كذب قميء أنا أتذكر جيدا عندما كنت صغير وحتى بعد أن أصبحت شاب ومن خلال (السماعة) مكبر الصوت التي يضعونها على البيوت وكل المنطقة تسمع فكانت الشاعرة أو الكواله تبدء اللطم بالشعر على الميت سواء رجل أو امرأة والنساء تلطم تقريبا إلى اكثر من ساعة ثم تختم تلك الكولات والأهازيج بنثر شعر على مصيبة الحسين ع وتلك الملايات سابقا كان لا احد يلتفت لهن اليوم صعد سوقهن علما عندما راجعت كل روايات أهل البيت عليهم السلام حول هذه الاهزوجات التي يطلقها المهاويل للرجال والكواله أو الشاعرة على الرجال والنساء على الأموات ليس فيها حرمة اذا كانت على صواب وقولهن صحيح مثلا على مأثر الشيوخ أو شجاعة الفرسان أو على حكمة أهل الفراضة أو غيرهم من النساء الحكيمات لا حرمة فيها ولكن بعض الملايات اليوم التي لا تجيد هذا النوع من الشعر والأهازيج على الأموات بسبب ليس لديها موروث عربي أو مقطوعة النسب مع العرب أو باعت عروبتها أخذت تفتي أيضا على مزاجها لكي يرتفع سوقها كما كان سابقا يوجد فرق بين الملاية وبين الشاعر الكواله فالأولى فقط تجيد أبيات شعر مصيبة الحسين ع أما الشاعرة الكواله فأنها تجيد الشعر على الأموات بكافة اجنساهم المرأة والرجل وأيضا تجيد الشعر على مصيبة الحسين ع ولكن في ختام أبيات شعرها على الميت وكانت الشاعرة الكواله تأنف وتغضب عندما يسميها احد ملاية لان العشائر سابقا لديها تحسس كبير من الموامنه والملايات فقد كانوا أما محسوبين على الدولة العثمانية التركية أو على الدولة الصفوية الفارسية وقد شرحت هذا بتفصيل في السؤال الاول ولهذا العشائر والقبائل العربية تتحسس منهم أي من ايدلوجية تلك الدول التي تريد طمس ثقافتهم العربية وسوف اخذ مثال من الموروث القبلي قديما فكانت القبائل كلها لديها رجل يجيد الشعر ويسمى الشاعر أو القوال (يقول الشعر بحنكة ويجيده) وامرأة تجيد الشعر وتسمى الشاعرة أو القوالة وهؤلاء عند الوفيات في قبائلهم أو عندما يحصل شعر تفاخر مع القبائل الأخرى أو يحصل شعر الهجاء عندما احد القبائل يهجوا الأخر (شعر السخرية من الخصم) وأما تعريف الكواله فتلك الكلمة مشتقة من (القوالة) أي تقول الشعر وتجيده وكذا هذا القول ينطبق على المهوال فكان سابقا يطلق عليه الشاعر واليوم المهوال وتعريفها الذي يهول الشعر على قبيلته عندما يعدد مفاخرها ومحاسنها وكذا يدخل بهذا الوصف دكاك الربابة (عازف الربابة) فأيضا أن يكون يجيد الشعر ولكن ليس شعر مجرد بل يدخله في طور يليق من الحان الربابة علما أن لطم نساء الغربية غرب العراق بدء ينقرض في زمن الدولة العثمانية التركية وبقيت نسائهم عندما يتوفى لهم ميت فقط تجيد العويل (الصراخ) ولطمات متفرقة على الصدر ويبقى مجلس العزاء ثلاثة ايام متواصلة ولكن بعد تغلغل الفكر الوهابي في الغربية مؤخرا بعد سنة 2003م واستغفال الناس بدئت حتى الأم لا تذرف دمعة على ابنها اذا مات وأما تغلغل الفكر الفارسي بدء واضح جليا في جنوب العراق حتى من خلال بعض الملايات التي تميل لفكرهم وهي محاولة لطمس الثقافة العربية وموروثاتها

لغرض سلخ العرب من قوميتهم وهذا الكلام سوف لا يعجب من انخرط مع هذا أو ذاك فسنأخذ مثالا بسيط اذا أسعفتني الذاكرة واعتقد ما زالت قوية جدا (أولا) أن اللطم الفزاعي والحربي تمتاز به نساء سكان الفرات الاوسط والناصرية والكوت ومن هاجر منهم إلى بغداد أو البصرة فعندما تقوم الشاعرة بنثر بيوت الشعر فانه لطمهن يبقى سريع وحتى أن رمت الشاعرة القفال أي أقفلت الأهزوجة يبقين على هذا اللطم السريع وقسم منهن يلطمن الخدود وتقفز قليلا مع العلم أن نسائهم في أماكن عزاء النساء يختلف جذريا عن ثقافة عشائر العمارة ومن هاجر منهم إلى بغداد والبصرة وأما لطم النجر والردح فتمتاز به فقط نساء عشائر جنوب العمارة إلى القرنة البومحمد والفريجات وبني مالك العمارة وال فرطوس وغيرهم ومن هاجر منهم إلى بغداد والبصرة فعندما تنثر الشاعرة أو الكواله بلحن أطوار متعددة فأن لطمهن يكون ليس سريع وليس بطيء بل متوسط ولكن هنا ترمي الشاعرة أو تقفل بيوت الشعر بأهزوجة فانه لطمهن سيصبح سريع جدا وبعضهن تقفز (ردح) والقسم الأخر جمح وبعضهن تخمش الخدود ويسمى (نجر) وأما الشابات بعضهن تنثر شعرها وتلفه بحركة دائرية أو تميله إلى الجهة اليمنى أو اليسرى ويسمى (مشومر) أما العجائز التي لا تستطيع اللطم فقط تصرخ (اهي هي هي هلا احه احوي ويضفن اليها هلا يالمعدلات وهي صفة تطلق على المرأة الموزونة التي تجيد أشياء من الموروث) وهذا موروث قديم ولكن نساء العرب سابقا تتكلم العربية الفصحى عند عزائهن أحداهن تصرخ وتقول (ويح قلبي عليك يا فلان) وتجذرت من (ويح) منها (احه أو احوي) وأيضا بعضهن سابقا عندما تندب الميت الذكر وتعدد مأثره وتشير بيدها اليه وتقول هذا فلان وتطلق اسم إشارة على الميت مثلا (ها أن كليب امسى قتيلا فارس نزار) وتلك كلمة (ها) أدرجت في لهجة أهلنا (اها) أما هي كانت تطلق على المرأة في زمن الجاهلية والتي تكون سيدة في قومها فعندما تتوفى وتنعيها النساء أيضا باسم إشارة (هي سيدة في قومها) فتحولت إلى لهجة أجدادنا وجداتنا في عزائهن (آها اهي) وهكذا ولدي تفصيل اكثر سأتطرق اليه في الجزء الثالث وأما لطم بنات سراج العمارة وشمال العمارة ومن هاجر منهم إلى بغداد والبصرة ويسمى لطم فزعة فان الشاعرة أو الكوالة عندما تنثر أبيات الشعر بأطوار متعددة ابوذيه أو شعر مجرد بدون أطوار هنا يصبح لطمهن خفيف جدا يكاد لا يسمع ولكن عندما الشاعرة تقفل أبيات الشعر بأهزوجة هنا يصبح لطمهن سريع وقوي ومنهن من تصم أيديها (لطم قبضة) وأما الشابات بعضهن تنثر شعرها وتلفه بحركة دائرية أو تميله إلى الجهة اليمنى أو اليسرى ويسمى (مشومر) أما العجائز التي لا تستطيع اللطم فقط تصرخ (هله هله هلا ويضفن اليها ول ول لعبن يا الكحيلات) العماريات وهي كلمة بدوية تدل على الأصالة فانا تركت العراق منذ 23 سنة لا اعرف هل بقي هذا الموروث ؟ أما لطم اصمام (لطم القبضة) وهي أنها تصم أيديها مثل القبضة وتلطم على صدرها فقط هذا النوع من اللطم كانت تجيده عجائز سراي العمارة وبقية عجائز عشائر شمال العمارة وقليل منتشر لدى نساء جنوب العمارة لدى الفريجات حتى إلى اليوم أتذكر طقطقة أضلاعهن عندما تلطم بهذا النوع فكنت منذ نعومة صغري نبيه أتساءل لماذا هذا النوع من اللطم فقط تجيده عشائر شمال العمارة فتوصلت إلى جواب وقد ذكرت هذا عدة مرات أن عشائر شمال العمارة سابقا تميل إلى البداوة أي مازالت تلك العجائز تتذكر جداتها وهي تلطم نفس اللطم وهلم جرا حتى قبل الإسلام عند الأعراب فوجدت في كتب المؤرخين القدماء أن نساء الأعراب سابقا أي قبائل عدنان اذا فقدت فارسا أو شيخا فأنها تصم وجهها وتقبض يدها للطم صدرها وتنثر شعرها وتشق جيبها (زيجها) فتبين هذه من موروث الأعراب بل حتى ذكرت تلك الكتب أن رجال القبيلة سابقا تستخدم هذه النوع من اللطم (لطم صمام لطم القبضة) اذا مات شيخها

وفعلا اذكر كبار السن من الرجال ولربما مازالت موجودة أن بعض الرجال أيضا تشق زيجها وتلطم لطم صمام لطم القبضة وتلك فقط خاصة من موروثات ربيعة وقيس عيلان وأسد لانهم كانوا قبائل أعرابية (بدو) أما قبيلة مضر أجداد النبي عرب وقبائل قحطان اليمن لا اعتقد أن لديهم نفس الموروث لديهم موروثهم الخاص في حزنهم فقد كان أيضا في زمن الجاهلية تقاليدهم تختلف قليلا بين العرب والأعراب وبين قبائل قحطان وقبائل عدنان أما لطم الاسبال فهو مشترك بين نساء شمال العمارة وجنوب العمارة وبقية المحافظات ولكن يختلف في الكيفية هل هو لطم نجر وردح جنوب العمارة أو لطم فزعة سراي العمارة و شمال العمارة أو لطم فزاعية بغداد والكوت وغربها أو لطم حربي فرات الاوسط ولطم الاسبال أي تقوم بسبل أيديها تجعلها طبيعية وتلطم فقط ولطم الإبط لم استطع حل لغزه إلى الأن فأما ما تفعله اليوم نساء اغلب الفرات الاوسط بدل أن تلطم صدرها تقوم باللطم على الخدود وهي تقفز اعتقد هذه من موروثات قبائل قحطان أهل اليمن وفعلا اغلب عشائر الفرات الأوسط انهم من قحطان أما أهلنا أهل الغربية فان لطم نسائهم سابقا يكون من جلوس وهو مشابه في لطم الإسبال وحتى في جزعها تقبض يدها وتلطم ولديهم نوع من الندابات (الشاعرة أو الكوالة المقصود القوالة) والنعايات وتكون الندابة والنعاية في الغربية تنثر الشعر في طور العتابة سويحلي وبنات جنوب العمارة وشماله ونين مشابه للدشتي والفرات الاوسط والكوت يسمى ترجيع فهناك فرق عن الأمس كانن بنات سراي العمارة وشمال العمارة تمتاز حتى بلطمهن (اشو اليوم .؟. يلطمن حربي بنات سراي العمارة)وخصوصا سكنة بغداد وهو لطم بنات عشائر الحلة ومادونها أي الفرات الأوسط وأتذكر كيفية هذا اللطم فزعة التي تمتاز به بنات سراي العمارة وعشائر شمال العمارة بنات بني لام وكعب والبودراج وكنانة وعكيل البوغنام وحتى كانت بنات عشائر العمارة سواء جنوبها أو شمالها تشد العباءة بحزام أو حبل وترميها لتدليها على خلف ظهرها وكان من اشد أمور العيب عندهن أن تلطم بعباءتها وفقط ترميها على أكتافها وكأنن ينفرن اشد النفور من المرأة التي تدخل بيت عزاء النساء وترمي عباءتها خارج البيت فهذا من العيب عندهن وتعرفها أنها من موروثات عشائر الفرات الأوسط أو نساء الحضر فكانت النساء كالرجال ترفض كل ثقافة دخيلة عليها من خارج محافظة أو لواء العمارة وحتى بينهن تسابق أن تحافظ على موروث قبيلتها فلطم النساء متعدد منها معروف اليوم لطم الصدر ومنها حثوا التراب على الشعر ومنها شق الجيب ومنها لطم الاهدال (مهدله) أي تنزع فقط الملابس التي على صدرها وتلطم ومنها خمش الخدود ومنها لطم يسمى لطم الإبط أي تكون أيديها طبيعية ولكن تركل جنبها اليمين واليسار وهذا فقط عندما يحصل إحماء في ملعبهن وهي دائرة صغيرة تكون بينهن ويكون فيها فقط بنات صبايا شعورهن مكشوفة وتقوم بفر شعرها ويسمى هذا سابقا (مشومر) وبعضهن تردح (وهي قفز قليل وهذا يسمى ردح)أما أنواع لطم النساء الشابات فان اكثر لطمهن يكون سبال ولكنها تتعلم الأنواع الأخرى من جدتها أم أبيها أو من أمها فتراها مرة تلطم سبال ومرة صمام وهذه النوع من اللطم لطم صمام فقط على موت الأب أو الأخ أو الأخت أما وضع الطين على الشعر فقط يكون على الأب والأخ والعم أو احد أبناء العم ويبقى الطين على شعرهن اعلى شيلهن (الشيلة) سبعة أيام الفاتحة وعند انتهاء اليوم السابع يبقين فقط بسواد الملابس والمهدله ترتدي ثياب غير مشقوقة ويزيلن الطين لكن اعتقد مجلس عزاء شيخ العشيرة يستمر حتى اكثر من هذا الوقت يصل إلى عشرة ايام أما الشخص العادي كان سبعة ايام واعتقد حتى أن زوجة الميت الذي يكون زوجها شاب وتوفى فأنها تمتاز بلبس شيء في مجلس عزاء النساء حتى تعرفها النساء التي جاءت تعازيهم فأنها تنثر شعرها وتلف هامتها بعصابة سوداء وشعرها مسدول من العصابة والعصابة تلك يلبسنها

بنات وزوجة المتوفي فأنها تنزلنا قريب من أعينها تغطي كل جبهتها فزوجة المتوفي تبقيها سنة واحدة وأما بناته تبقيها مدة زمنية وحينها يقوم أبناء عمها أو أخوتها بشراء قماش ليس اسود ويطلقون على تلك العملية (فك الحزن) وتقوم بخياطة هذا القماش وتخلع الملابس السوداء وأما أبناء الميت فيقوم أبناء عمه بفك الجماغ من وجه وإلباسه مرة أخرى عقاله (عكاله) ويقوموا بحلق لحيته دلالة على انتهاء حزنه وبعضهم يعطي مبلغ أموال إلى أخواته أو بنات عمه لكي تشتري قماش وتفك حزنها ويسمى (جبره) جبر خواطر وان اشد ما المني عندما رأيت أموات ما زالت أمهاتهم العجائز أحياء تقوم بإخراج ثديها وتضعه بفمه من شدة جزعها يتخيل لها يوم كان طفل وتريد إرضاعه لكي يكبر من جديد ورأيت أشياء مهولة تدل على طهارة قلوبهم رحمهم الله كم اشتقت لهم ولزيارة قبورهم ورأيت اليوم أشياء صادمة تدل على انحدار الثقافة القبلية إلى الحضيض رأيت اليوم البعض يجبر ابن الميت أو صاحب العزاء لكي يلتقط معه صورة وهو يوزع الابتسامات أي حضيض هذا فهذا التصرف انحدار أخلاقي مخيف فكانوا سابقا فقط في الأعراس يلتقطون الصور مع العريس فكانت جيران الميت الجار االاول والى الثالث تطفئ التلفزيون أربعين يوما احتراما لمشاعر أهل المصاب جيرانهم أما الجار السابع فانه يطفئه سبعة أيام ويضعون قطعة قماش عليه أما لطم بنات الحضر معروف أنها تلطم بشكل غير منتظم وتصرخ فقط (ويهوه) لا يعرفن نثر الشعر وتعريف الحضر أي العشائر الأصلية التي تسكن مركز البصرة والفاو وأبو الخصيب فاعتقد ثقافتهم قريبة من ثقافة الخليج العربي حتى أنهن يبكين ببكاء عابر بدون نعاية أما شمال البصرة ثقافتهم قريبة من ثقافة لواء العمارة ولكن لطم نسائهم له طور خاص به وحتى طريقة نعيهن أما ردح المشومر التي كانت فقط الصبيات تكون في وسط الدائرة وشعرها منفوش وتدوره بسرعة مذهله تتصدره فقط بنات أخ المتوفي أو بنات اخت المتوفية ويكون قبالها الصبيات من غير العشائر التي جاءت لتواسي صاحب العزاء وهنا يسمى (ملاكه) ففي ثقافة قبل يقولون (تلاجي) فيحصل بينهن مشاطر ومزاحم كما يحصل عند بقية اللاطامات كل منها تظهر شطارتها لكي ترفع راس قبيلتها وعشيرتها كما شباب العراضة كل منهم يجلب الانتباه اليه من خلال ملعب دائرة العراضة فاني عندما كنت صغيرا أرى صبيه صغار في السن فانه يدخل إلى دائرة العراضة ويقوم بحركات تجلب الانتباه من خلال السباك أو الردح لكي تقول العشائر هذا الصبي (معدل مسنع) من العشيرة أو القبيلة الفلانية موش اليوم بعضهم يهوبون بالشوارع الميميه أما لطم (الهدال) فكانت أم المتوفى اذا كبيرة في السن فأنها تشق شق صغير من جيب ثوبها وهنا المقصود الجيب هي الفتحة التي تكون بين نهاية العنق وحتى بداية النهدين وتأخذ تلك المهمة أخواته فأنها تشق جيبها وهذا اللطم متعدد منها من تخرج فقط جزء واحدة أي الجهة اليمنة أو اليسرى من جسدها لتلطمها خلال اللطم وكذا نتف الشعر فهناك اليوم ممن يخلط بين المفاهيم بين نتف الشعر وقص الضفيرة (القصيبة) أما قص القصيبة فقط للمقتول الذي لم يتم اخذ ثأره عندما تقوم أخته أو امه بأخذ خنجر أو مقص وتقص ضفيرتها وتطالب بأخذ ثأره وأما نتف الشعر فهذا أيضا احد أنواع اللطم وتقوم بنتف شعرها بدون أي اله حادة ناهيك عن خمش الخدود وأما احد الاهزوجات القديمة لدى النساء القديمة أهل العمارة والبصرة من اصل العمارة واعتقد أنها تناست فانا خرجت من العراق منذ 23 سنة فكانت (شلت يا تنبتي واهلك الهامه بعد العز خاف الذل يلفانه شمالك يادهر جا وين منوانه) ولدي المزيد بل حتى في تعابير وجهن عند اللطم فكل منها تمتاز عن الأخرى أي بحركات الفم والوجه والأنف فحتى بتلك يتسابقن أو تريد المرأة الأخرى التي جاءت لعشيرة المتوفي أن تواسيهم بكل التعابير شاهد الله فقط تقاليد النساء لدى

عشائر العراق تحتاج كتاب لا يقل عن 100 صفحة فلربما والله المعين والعالم افكر بكتابة هذا في الجزء الثالث من كتابي هذا فأتذكر وانا عمري ثلاث سنوات أخذتني عمتي أخت أبي من امه واسمها زهرة بنت مخيلف من البوزيد من بيت طعين أخت أبي من امه (جسم بنت جتان الفريداوية) عندما أصاب أمي مرض بأحد ثديها وأرضعتني مع أختي بالرضاعة وزوجها كان رسن المالكي من بيت عرمش فمات احد جيرانهم في منطقة الحيانية في البصرة فنصبوا جوادرعزاء للنساء والرجال وكنت صغيرا ابلغ اربع سنوات شديد التعلق بها فهربت خلفها وهي تدخل بيت عزاء النساء فهنا قامت الملاية (الشاعرة أو الكواله) بألقاء الشعر والنساء تلطم وكانن من عشائر مختلفة والحيانية وشط الترك في البصرة هي العمارة المصغرة أي تسكنها فقط عشائر العمارة فأشتد الحماس بين النساء وهي تلطم بحزم وكل منهن تطلب من الشاعرة (الكواله) أن تهزج باسم عشيرتها فرأيت ملامح عمتي وأمي بالرضاعة تغيرت عندما ضايقتها امرأة محمداوية ربشه أي يكون شعرها ووجها يميل إلى لون الاحمر وهي فقط تتصدر ملعب وسط لطم النساء وتشومر بشعرها ومعها بنات البومحمد فصرخت عمتي بالملاية(خايبه تكير وتجير فركج يل الكواله (الشاعرة) اشو أخذتينه بس جمح وردح بنات البومحمد يلعبن جا شكالولج علينا بنات السراج اشو بدلي شعرك بشعر فزعه السراج وراح تشوفين مشومر ولطم فزعة من بنات سراج العمارة موش مثل لطهم هذول البومحمد الجماسة وردت عليها المحمداية اخير منكم يل البعارة وفعلا اصبح ملعب الساحة لطم فزعة السراج وبنات سراج العمارة تلعب بشعرها يمين ويسار وتفره بقوة ويسمى مشومر هسه المكيرات يلطمن حربي خفيف بكلينس منين ايتنه هل الطركاعه فقد دخلت ثقافات دخيلة من خارج العراق (والموامنه) مع احترامي للمحترم لم يقصروا بقتل كل موروث عراقي وسلخه بحجة الحرام ومن ثم جاءوا لنا بموروث أخر من موروثات الدول المجاورة التي يوالونها أو تبع لها فالعباية والشيلة انتهت وجاءتنا عباءة وقماش أخر حجاب من دول أخرى وتدخلوا حتى بأدق تفاصيل الموروث القبلي بصغيره وكبيرة وطمسوه وجلبوا لنا موروث دخيل على ثقافة العراقيين والعرب بل حتى مجلس العزاء والتي حتى به روايات كثيرة جدا و صحيحة عند كل المذاهب (أن لا عزاء بعد سبع) أي كانت تنصب بيوت العزاء سبعة أيام اليوم اختصروها بيومين فقط وربما سيحصرونها بيوم واحد مثل عزاء الإيرانيين والسعوديين وربما فقط نهار واحد في وسط هذا الشرح التقيت يوما احد أبناء شيوخ السعودية كان جاء إلى ستوكهولم سياحة وهو من بني خالد فالتقيت به في الصدفة في القهوة ورأيت لديه معلومات كثيرة عن تقاليد العرب ولكن عندما قلت له أنا شيعي رأيت وجه عبس وتولى فدخلنا في نقاش حاد وخرجنا من الكافي القهوة وجلسنا في الساحة فعندما عددت له قبائل قحطان وعدنان والهجرة المتعددة ومن ثم دخلت بثقافة قبائل العراق السنية والشيعية رأيت الصدمة على وجه فقال لي زدني فعندما زدته بالمعلومات الكثيرة فعددت له حتى ثقافة بنات عشائر العراق ومنها أنواع لطم النساء تلك فصرخ هذه جاهلية فقلت له نعم ولكن هل تلك جاهلية العجم أو العرب فقال تلك ثقافات العرب والأعراب القديمة في الجاهلية وأبي تكلم لي بها عن أجداده فكانت موجودة في السعودية وأيضا انقرضت فقلت له أنا كلها رايتها بعيني وعند تلك العشائر وجداتي فقال اعذرني فان المشهور عند السعودين أنكم شيعة العراق عجم فقلت له وهل ماتزال تعتقد نحن عجم فقال بل والله على كلامك هذا فأن فقط العراقين بشيعتهم وسنتهم بقت لديهم ثقافة العرب العدنانية والقحطانية القديمة سواء في الجاهلية أو بعد الإسلام فقلت له لا تطل فرحك وسعدك فنحن اليوم نتعرض إلى غزوا ثقافي من ايران وتركيا ومن ايدلوجية السلفية الوهابية التي جلبت كل صعاليك الأمم الأخرى لبلاد العرب فحاول أن يدافع

عن محمد ابن سلمان بانه اخذ ينبذ فكر محمد عبد الوهاب ومصائبه فلم يقنعني انتهى حواري مع السعودي (تعريف مفصل) لطم النجر وهو مأخوذ من النجر(الهاون) وتمتاز به نساء عشيرة الفريجات وبني مالك العمارة وأما لطم الجمح وهو مأخوذ من (جمح الفرس) بصاحبها عند قتله من العدو فقد كانت النساء تقبض بلجام الفرس وتقفز بقفز يشبه قفز الفرس ويسمى جمح وهذا فقط تجيده نساء جنوب العمارة من البومحمد فأول من ابتكرته نساء عشيرة الحمران والكرعان والبيضان من البومحمد بعد معركة الطينة مع بني لام وقد قتل بتلك المعركة فرسان من عشيرة الحمران ومن الكرعان واحد شيوخ عشيرة البيضان وقد تطرقت بتفصيل لتلك المعركة في احد الأسئلة رقم 7 والردح كل نساء العشائر تجيده ولكن حسب جغرافية المحافظة وثقافة نساء العشيرة فالمعروف أن ردح كل نساء عشائر العمارة هو متشابه لا فرق فيه يختلف عن ردح نساء محافظات الفرات الأوسط ..أما أهزوجة بنات سراج العمارة ولطمهن فزعة وتبدء بأبيات شعر منسوبة إلى هيله من عشيرة الصبيح من الشيخانيات بزمن 1930م وتلك الاهزوجة تبدء بنثر شعر الكواله (الشاعرة السراجية من سراج العمارة) سابقا تبدء بأهزوجة (الدنيا شمالج ويانه) وأكرر وهي لشيخانية من الصبيح اسمها هيله من بيت مشكور وهذا ما نقلوه لي كبار السن وهي تتكون تقريبا من 50 بيت وفيها قفالات أهزوجة أتذكر منها بعض الأبيات وأيضا فقد وضعت نسخة من فديو في اليوتيوب فقط هذا حصرا لطم (فزعة نساء سراج العمارة) في أهزوجة الدنيا شمالج ويانه ولكن اسمع النساء بهذا الفيديو عند نثر الأبيات الكواله تلطم بصوت واضح ومرتفع قليلا فقد كان سابقا تضرب صدرها بضرب خفيف أو تستخدم لطم الأصمام وعندما تهزج الشاعرة ببيت القفال أو الأهزوجة يشتد لطمهن بقوة وهذا الفيديو (لطم فزعة) عندما سمعته في اليوتيوب رجعت بي السنين إلى عمر اربع سنوات عندما توفى خال أبي المرحوم زاير جاسم جتان الفريداوي السراجي في البصرة أم قصر شارع 7 فلطمت عليه سعيده السيتماوية زوجة خال أبي عبد جتان الفريداوي وأيضا والدة والدي جسم جتان الفريداوية وأيضا حريه الجمالية زوجة زاير جاسم وكلهن ترتدي العمائم فتجمعن حول الجثة لمدة ساعة فانشدت حرية الجمالية من عشيرة الجماله أبيات شعر وهي منسوبة إلى هيله الشيخانية من الصبيح اقصد قصيدة (الدنيا شمالج ويانه) فصرخت أحداهن هلا أي لطم فزعة واستمرت حريه الجمالية وكان صوتها حنين به جأشة حزن عميق بنثر أبيات الشعر ثم أهزجت القفال الثاني (الموت مخرب محجانه) ثم دخلت امرأة كبيرة في السن تدعى (ام ترك) ولطمت معهن فقاطعت أبيات شعر حرية الجمالية فانشدت (اعيوني عليجن عميانه) وهي تشير بأيديها إلى جداتي رحمهن الله ثم سألت والدتي هل هذه المرأة أم ترك لديها قرابة معنا فقالت لي (لا) فان أم ترك تبيع في سوق أم قصر وان جداتك تربطهن معها صداقة ومعرفة في شط الترك فقط ..فهذا ما يشد انتباهي وافرق اليوم التعيس عن امس الجميل وكيف قطعت الأرحام واصبح حتى الموتى لا اعتبار لهم واهل المتوفى لا معزي لهم ويسكن المهم في عزائهم فقد طمسوا موروث بيت العزاء (يا كبار السن رحمكم الله) يشهد الله اشتقت لكم ولقبوركم ولعن الله هذه الدنيا وأهلها الذين خسروا مواريث أهلهم وخسروا اخرتهم بقطع الأرحام وإيذاء الضعيف والتنكر إلى الفقير بل شهد الله احد أسباب هجرتي إلى المهجر عندما توفى الله كل كبار السن ودخلت موروثات إلى العراق دخيلة وتبدلت طبائع الناس شعرت إنني في حلقة ضائعة وانزويت في البيت لا افهم الناس التي أخذت تتبدل ثقافتها وحلت بعدها النميمة والتسقيط والنفاق وقطع الأرحام والعقوق بل في عشيرتي اخذ يتجرأ علينا الجراشة وخصوصا بعض الجراشة ليس من أصول عربية بل سكان بغداد وكما يقول المثل العراقي (سكنت الغرب من غصبا عليه) فاليوم بعض المتطينين عفوا

المتدينين سواء سني أو شيعي حتى لا يعطي الام مجال لكي تودع ابنها وتشتفي من نضرة وجه ابنها ربما يخفف المها بفراقه نسال الله ان يعجل بظهور المهدي عج لكي يتم إبادة الملالي واتباعهم المتطينين كما تروى هذا كل الروايات في مذهب الشيعة أخذت انفر منهم ومن تدخلهم بكل مفاصل الحياة الاجتماعية والأكاديمية والقبلية والعشائرية والإعلامية والأمنية والقضائية والدينية المتوارثة من الأجداد وكأن العراقيون كانوا كفار قبل استفحال زمنهم .. أما تعريف النعاية في موروث وثقافة العرب والأعراب في الجاهلية كانت المرأة اذا ذهبت إلى بيت حزن متوفى من قبيلتها تقول العرب بزمن الجاهلية أنها ذهبت لكي تنعي فلان نعم حتى النعاية هذا موروث قديم قبل الإسلام فالنعاية تختلف عن القوالة (الكوالة) التي تقول الشعر فالنعاية هي تبدء بعد الكواله الشاعرة تبدء النعاية بالنعي في بيت عزاء النساء تنعي بصوت حنين جدا وتنثر أبيات من الشعر في بكائها أما القوالة فكانت تذهب لا طمة على صدرها أو خدودها وهي تقول الشعر في حزن الميت فعلا بقي موروث عدنان وقحطان في العراق ولكن تم طمسه من البعض الذين لديهم ايدلوجية خارجية أو بعض الملايات التي لديها ايدلوجية خارجية وصدقت العرب حينما قالت تجد في كل امة أو قبيلة أو عصبة أراذل يأبوا ألا أن يكونوا أراذل كأراذل المناذرة والغساسنة أيام الجاهلية وأما الملاية فقط في اليوم السابع من العزاء وبعد انتهاء الشاعرة والنعي تختم العزاء الملاية في اليوم السابع في الليل بعد عشاء السبعة بأبيات شعر على الحسين ع وقراءة بعض الآيات ويكون لطمهن من جلوس ويشعلن شموع فالشاعرة والقوالة في كل يوم من الأيام السبعة أيضا تنثر أبيات شعر على الحسين ع بعد نثر أبيات شعر على الميت .فالملاية فقط حصتها اليوم السابع في الليل عندما يزيحون أبيات الشعر الخيام اذا القوالة (الكواله الشاعرة) لها اختصاصها وأيضا النعاية لها اختصاصها والملاية لها اختصاصها وفقط في اليوم السابع أما الكواله والنعاية تبقى سبعة أيام العزاء فاليوم اختلطت هذه المفاهيم اقصد هي فقط ملاية وأخذت تتقمص دور الكواله ودور النعاية فعندما اسمع إلى الفيديو احس هناك تخبط لديهن وازدراء واضح لتقمصهن هذه الأدوار والعناوين الثلاثة ولكن العتب على النساء التي تهرول خلفهن وهذا يذكرني ببعض الأطباء عند سقوط نظام صدام البعثي تجده هو اختصاص فقط في الكسور والفقرات لكن كتب في قطعة عيادته الخاصة انه دكتور أخصائي في جراحة المعدة والراس والفقرات والكليات والبواسير جمعهن كلهن فاصبحوا سخرية للمرضى (سلاما ياعراق الحضارات وموروثات قحطان وعدنان (ويح قلبي عليك) فك الحزن وهي ثقافة عربية في الجاهلية فعندما يتوفى شيخ أو فارس من أبناء عشيرة زوجته فيقول إلى أبناء عمه أن زوجتي ذهبت لتقديم العزاء إلى أهلها وستمكث هناك حتى تقضي حزنها وكان الحزن العزاء يوما 40 ثم سبعة أيام وهذا الموروث سبعة أيام استمر حتى سنة 1990م ثم في الحصار الاقتصادي سنة 1990م اصبح العزاء ثلاثة أيام وتبقى النساء في الفاتحة مجلس عزاء النساء ولا ترجع إلى بيت زوجها حتى تنعي وتندب أهلها ثم تمكث فيهم لتفك حزنها فاليوم اصبح العزاء يوم واحد ولا اعرف ما هو الدافع من وراء ذلك بل اعرف وهي محاولة طمس الثقافة العربية في العراق من قبل بعض الملالي فمتى ينتبه شيوخ العشائر من هذه اللعبة الخطيرة فاليوم لا يوجد حصار اقتصادي لماذا لا يردوا أيام العزاء سبعة أيام حتى لا تنطمس ثقافة العشائر ومجالس العزاء فيها إيجابيات كثيرة منها تجمع أبناء العشيرة وتلاحمهم وتعارفهم وتكاتفهم وأيضا أشعار أهل المتوفى انهم ليس وحدهم أنها جبر للخواطر المكسورة فاحذروا من بعض الملالي ولا تستمعوا إلى كلامهم فأيام العزاء سبعة أيام اقرها الرسول محمد ص وال البيت ع وانتم تعرفوا أن هؤلاء لديهم أيدولوجيات خارج الحدود تحاول طمس الثقافة العربية بسبل وعناوين شتى وخدع كثيرة .

ثانيا :أما في أفراحهن فحتى لدى نساء عشائر العمارة أي من أصولها في رقص الأفراح عندما احدهن يتزوج ابنها وتحضر قريباته من عماته أو بنات عمه وخالاته فيكون فرحهن بالردح المطول وتحت الأهازيج وهنا تقوم أحداهن بحركة مضحكة لكي تزداد فرحتهن والضحك تقوم امه أو جدته بوضع كف يدها داخل الإبط وتغلق عليها بقوة وسرعة وهكذا فأنها تخرج منها صوت مشابه لصوت ما يخرج من ريح في التواليت خل أوضحه صوت وهذا من نوع المزاح ولكثرة الفرحة في جلساتهن الخاصة البعيدة عن مجالس الرجال وكانت أهزوجة معروفة في أعراس أهل العمارة قد اندثرت وتناست بسبب أولا اندثار مادة الحنة فقد كانت سابقا مادة (الحنه) ليس مثل اليوم طحين تستطيع العروس أن تضعه بسرعة فقد كانت سابقا على شكل كرات من أغصان الأشجار يصعب طحنها تحتاج إلى رجل قوي جدا يقوم بطحن تلك الحنه ليجهزها لزواج ابنه ويقومون بتزين يديها وشعرها فكان هؤلاء الإباء بسبب فرحهم لعرس أبنائهم وهو يدق مادة الحنة ويهزج (اني بشيبي لدك حناهها) أي يقصد بشيبته الكريمة تنازل أن يدق حتى حنة عروس ابنه بسبب فرحه لزواج ابنه نسال الله أن يفرح أرواحهم ولا يغفر لمن سلخ هويتنا بصبغة دينية من كل دول الجوار أو أوروبية حتى الأوروبيين جزعوا منها وبدئوا يرجعون لثقافاتهم الأصلية بعد تدهورهم الأخلاقي بسبب الحكم الليبرالي اليساري المتطرف الذي يدعو للخلاعة وترك العادات الأصلية بحجة التخلف والرجعية وحتى اذكر في الزفة (العرس) هناك عراضة عرس داخلية وخارجية أي داخل نفس العشيرة يقوم أبناء عمه وبنات عمه والعجائز والصبية والصبيات بعراضة مشتركة مختلطة لان هؤلاء الرجال يعتقدون بل يجزمون أن تلك النساء بنات عمهم وأخواتهم وعرضهم وشرف من نفس العشيرة لا تجريح ولا سخرية من كلا الطرفين وتقوم الأهازيج القديمة أما العراضة الخارجية فأنها تكون عندما تأتي العشائر الأخرى فقط هنا تكون عراضة رجال واذا جاءت معهم نساء تذهب إلى مكان عراضة النساء لتهزج هي تقريبا مثل مجلس العزاء ولكن الفارق هنا فرح وهناك حزن

ثالثا :.أما زينتهن لبس الهاشمي والشال والحناء والكحل والديرم والسعد ولا تنسى الوشم فكانن كلهن لديهم وشم في وجوههن وأجسادهن فكانت والدة والدتي وهي من عشيرة الهليجية البوك السراي عندما كبرت بالسن وشاخت وتمرضت كثيرا كنت أساعدها ولكن أصابتني الدهشة كيف أنها صمدت عن الم هذا الوشم الذي كل جسمها بكل مناطقه موشوم والمعروف أن الوشم قديما كانوا يجيدون عمله بعضهم من الغجر وهم يحضرون شيء اسود يسمى (صخام من بقيا رماد التنور وابر) وتقوم نساء الغجر بوشم بنات العشائر وأيضا يوجد من بنات العشائر تجيد هذا الوشم ولكن ما ادهشني هو تناسق هذا الوشم على أجسامهن برموز متناسقة كثيرا ورسوم وغيرهن يقوم بتلبيس السن بواقي ذهبي غطاء مذهب يسمى سن الذهب نسال الله لهم الرحمة والغفران

رابعا :فهناك أيضا حتى فرق ببعض المأكولات فمثلا عظم كتف الطلي يستفاد منه ندافة العمارة عندما كانوا يلفون خيوطهم حول عظام هذا الكتف وأما شمال العمارة مازالت البداوة فيهم يأنفون من الصناع والفلح والندافة وحتى كانوا لا يزوجهم أو يتزوجوا منهم وهذا موروث استمر إلى سنة 1930م واخذ يذوب ظاهرا في أسواق العمارة حينها ولكن مازال في ذاكرة ذريتهم واعتقد أن بعض عمامنا الوحيلات امتهنوا عمل (القماشة) أي يبيعون القماش فكانوا يتعرضون إلى مضايقات وهمز ولمز بسبب تلك المهنة واذكر عندما كان عمري 6 سنوات كانت لدينا من نساء جيراننا من عشيرة العيدان وهم سكنة البصرة الأصلين ونحن من هاجرت إبائنا وأجدادنا من

محافظة العمارة فقامت بعيد الأضحى بذبح ذبيحة وقامت بتوزيعها على الجيران فكان نصيبنا (دفة كتاف الخروف وفيها لحم) فعندها كانت عمتي زهرة الزيدواية عندنا فوالدتي من قبيلة البومحمد تقبلتها أولا كما شرحنا بثقافة عشائر جنوب العمارة ومنهم قبيلة البومحمد ولكن عمتي غضبت غضبا شديدا وأمسكت شعر جارتنا وهي تصرخ بلهجتها (شكالولك علينا هل نحن نداديف لو بزازة ورمت هذا دفة كتاف الخروف في الشارع فأمسكتها والدتي وقالت لها أولا هذه المرأة من عشيرة العيدان وهم ليس من عشائر العمارة بل حضر وهي لا تعرف ثقافة عشائر العمارة لم تكن تقصد أهانتنا ثانيا نحن البومحمد نسينا تلك الثقافة ولكن سراي العمارة ما زلت لديكم ثقافة البدو نعم كانت عمتي رحمها الله واغلب سراي العمارة الذين يعيشون في شمال العمارة كانت ثقافتهم تميل أو مازال لديها شيء من البداوة والبدوي ينفر من الصناع واهل الحرف ويأنف من الصناعة والزراعة وغيرها وحتى إلى زمن 1980م كانت عشائر العمارة التي هاجرت إلى البصرة سواء من عشائر شمال العمارة أو جنوبها لا تزوج ولا تتزوج من عشائر البصرة سكان البصرة الأصلين وتطلق عليهم تسمية الحضر وهم لا يتروجون منا أيضا يطلقون علينا أهل العمارة المعدان ويتجنبون حتى بالمشاكل بالاصطدام مع من نزح من العمارة من عشائر العمارة حتى سنة 1980م التي بها منع صدام العشائرية من أساسها كما اسهبنا بهذا التفصيل بموضوع أخر

خامسا: أما سر ارتداء فقط نساء عشائر العمارة ومنها اغلب عجائز سراي العمارة العمامة فالجواب أكرره فقط قبائل العراق العرب بسنتهم وشيعتهم تبقا لديهم الموروث القديم في عهد الجاهلية وما بعد الإسلام ومنها ارتداء العمامة ثم انقرضت في اغلب المحافظات وبقيت فقط نساء عشائر العمارة ترتدي العمامة فهذا موروث قبل مجيء الإسلام وولادة النبي محمد وهذا الموروث لعله انقرض أيضا لدى عجائز عشائر العمارة الساكنين في كل المحافظات لعله انقرض قرض الله أعمار من ادخل الينا موروثات أخرى فكان يعتقد البعض أن فقط الرجال في عهد الجاهلية ترتدي العمامة فهذا الاعتقاد خاطئ وانا ولدت بين وسط عشائري في جنوب العراق كل جداتي كانن يرتدن العمامة وأتذكر كيف تقوم بلفها على شكل كورة وعمامة مدورة وليس مزاح بل حقيقة حتى أنهن يخفين أشياء صغيرة فيها مثل الخاتم والإبرة فكانن رحمهن الله يشترن قماش زبد صابوني أو البلبولي طولها اثنا عشر ذراع وعرضها ثلاثة اذرع ثم تلفها حول راسها بكل حنكة وبسرعة فقد تعلمن من أمهاتهن وأمهاتهن تعلمن من جداتهن والى زمن الجاهلية وزمن الإسلام وكانن رحمهن الله قبل لف العمامة ترتدي شيله بريسم أو شيلة طاكه (جز) أو شيله كظماوية ثم تقوم بلف العمامة ولكن ؟ ليس كل نساء العشائر ترديها فأتذكر أنها انحصرت بعشائر محافظة العمارة بعدما انقرضت من بقية المحافظات شيئا فشيئا فاذا كانت بنت بأول أيام عمرها فأنها ترتدي شيلة وتخرج جناغ (خصلة من شعرها الأيسر) وتلك دلالة منها على عدم زواجها أو تخرج كلها شعر هامتها (أم جناغين) وتلك د لالة على أنها ما زلت صغيرة غير مستحقة للزواج واذا كانت متزوجة كانت تخرج (جناغ) من جهة هامتها إلى أذنها من جهة اليمين والدلالة على أنها متزوجة وهكذا ولكن بعض بنات الشيوخ اقصد شيوخ العشائر فأنها ترتدي العمامة حين زواجها ولكن بقية النساء من العشيرة عندما تصل إلى مرحلة الكهولة أي عمر الخمسة والخمسين عاما فاذا كانت لديها براعة وحنكة ودراية بموروث العشيرة أو بقية العشائر وتكون لبقة اللسان أي تجيب على أي سؤال هنا ترتدي العمامة للدلالة على فهمها وعلمها وهذا ما كانت تمتاز به بنات العشائر وحتى تصل بينهن مسابق أللسن أي عندما يحصل خصام بينهن أو مع بنات عشيرة أخرى تعرف كيف ترد كلامها اذا

همزتها بل تصل إلى الكضوة أي تقضي بين النساء المتخاصمات عندما احدها تبث شكوها والأخرى كذالك حتى تصل إلى قرار

(قبل الختام همسة) كل من يقول الصراع الصفوي والعثماني والوهابي والإنكليزي انتهى داخل العراق لغرض سلخ هويته فاحب أن أقول له (صه) وفي لغة العرب سابقا يقصدون (اسكت) مازال موجود الصراع ولكن ليس كما كان عسكري من سنة 1300م إلى سنة 1920م وتصدت لهم أجدادنا وجداتنا عسكريا وثقافيا ورفضوا طمس هويتهم فاليوم غزوهم ثقافي واضح المعالم داخل العراق كشف عن وجه المخيف والهوية العراقية بنسبة 80% تم سلخها ولكنكم لا تشعرون بهذا. علما بعض الملايات التي لديها ايدلوجية خارجية فأنها تستغفل النساء فعندما يموت مرجع فارسي أو يقتل قائد فارسي مع كل احترامي فأنها تحث النساء العربيات العراقيات على اللطم في الشارع وحتى تفتي لهن انه يجوز وضع الطين على حجابهن وتخمش خدودهن ولكن تقوم بتحريم تلك الأمور على ميت العرب اذا كان شيخ عشيرة عربي عراقي أو كان من فرسان وفراضات تلك العشائر فالى اخواتي العراقيات العربيات من قحطان وعدنان الشيعيات والسنيات جاء الوقت لكي ترفعن اصواتكن ضد بعض الملايات التي لديها ايدلوجية فارسية او ايدلوجية وهابية او اخونجية عثمانية او ايدلوجية التميع من الغرب فهذا لا يليق بكن وانتن من جذور عدنان وقحطان كما حافظت جداتكن هذا الموروث من زمن الجاهلية والى الزمن القريب وايضا تعددت في زمنهم الافكار والايدلوجيات الغريبة الخارجية داخل العراق ولكن حافظن على موروث وسناين وعادات عدنان وقحطان واخذرن من بعض الموامنه والملايات ومن دسهم السم في العسل فهؤلاء لا يمثلون محمد ولا صحبه ولا اله وعليك قراءة كتابي هذا الجزء الاول في الفصل الثاني (المسكوت عنه في التاريخ) وقراءة الفصل الاول الذي به تقاليد وعادات وقيم اجدادك العرب من عدنان وقحطان واذا ارادت البعض ان تكون (سافرة) بدون حجاب فهي حرة ولكن عليها ان تسأل اخواتنا المسيحيات العراقيات او سكان بغداد القدماء كيف تكون السافرة فانها تلبس ملابس محشومة فقط لا ترتدي الحجاب وحتى طريقة مشيهن تدل على رزانتهن العراقية الحسنة فقد كان العراق في كل شيء هو صاحب الموروث الجميل وايضا مكتسب العلوم بانواعها وكذا ندائي إلى بنات غجر العراق من أصول (أصحاب الرايات الحمر) وقد فصلت هذا في الجزء الثاني مع العشائر العراقية التي هي ليست عربية عليك أن ترجعي إلى تقاليد الغجر من حمدية صالح شيخة الغجر(الكاولية) إلى المطربة الكبيرة سوريه حسين نعم كانن لا يرتدن الحجاب ولكن كان لباسهن اغلبه محشوم وجميل حتى في رقصهن وليس كلباس اليوم الفاضح الذي هو بعيد عن ثقافة غجر العراق وكذا أخاطب نساء كردستان ارجعي إلى لباس جداتك الجميل صاحبات الوشوم واللباس الكردي الأصيل وكذا أخاطب أخواتنا المندائيات ارجعي الى لباس جداتك الصابئيات اللباس الأرامي الجميل الذي تجذر منه العدنانيين وغيرهم.

وهذه صورة لقناة في اليوتيوب نشرت صوت شاعرة أما يسمى اليوم ملاية وهي تنثر ابيات شعر (يادنيا شمالج ويانه الموت مخرب محجانه) فقط هذا النوع من اللطم (يسمى فزعة) أي لطم نساء عشائر سراج العمارة سابقا وابيات الشعر والاهزوجات منسوبة إلى هيلة الصبيحاوية الشيخانية من سراج العمارة (هذا لطم فزعه اتذكره جيدا وكان عمري حينها خمس سنوات)

السؤال رقم (30)

بعد أن أسهبت كثيرا أن مصادر ذرية الهجرس أحاد فقط أنت ذكرتها فاذا توصلت إلى قناعة تامة أن كليب ليس لديه ذرية فماذا سيكون بعدها

الجواب أولا اذا تبقى السراي حلف عشائري تشكلت بدايته بزمن منصور الملقب بالسراي ولكن هنا يحصل انقطاع بالنسب أي أن كليب والهجرس ليس لديهم أي ذرية ومنهم بيت كليب بيت كصاب فينحصر فقط حلف عشائري تشكل من قبائل ربيعة من بكر وتغلب وعشائر أخرى من خارج قبيلة ربيعة من ضمن هذا التفصيل فاذا انتفت وسقطت الكبرى فأنها ستنتفي الصغرى وتتلاشى وكلها ترجع إلى حلف عشائري يسمى بحلف السراي (وتلك الشعرة بيدي فقط)والجواب الثاني وهل حصرت قوم كليب فقط بكليب وأخوته الأربعة الذين قتلوا وهم غير متزوجين والزير

كما يروى عنه انه ليس لديه ذرية وحتى قوم شعبه في السعودية الأن يدعون انهم من ذراري الزير أيضا بمصادر أحاد أنا اطلعت عليها والأغلب من المؤرخين تنفي فهل هؤلاء هم قوم كليب نعم هذا اذا نفيت مصادري الأحاد التي استفردت بها بكتبي فقط وليس لدى أي مؤرخ اليوم مهما كان اسمه لكن توجد لكليب قوم وهم عشيرته بنو ربيعة نعم المؤرخين يقولون انهم وصلوا للتفاني بسبب حرب البسوس الطاحنة وحتى ابن عمهم كلثوم ابن مالك وامه ليلى بنت الزير خذلهم حينما تم قتل الهجرس بعد الزير اذا صحت تلك الرواية فلا بد من وجود ذرية اليوم لمن تبقى من عشيرة كليب اذا انقرضت ذرية كليب ثالثا عشيرة كليب ليس بهذه السهولة معرفة أسمائهم ومن بقي حي منهم بعد حرب البسوس ومن هو خرج منه نسل ومن قتل بدون نسل

السؤال رقم (32) معلوماتك عن عشيرة المواجد

الجواب وقعوا في تشابه أسماء في سنوات التسعين وأوقعوهم نسابة سنوات التسعين فسترى من خلال الموجز انه توجد خمسة قبائل داخل العراق يطلق عليهم المواجد وحتى بني اسد

مدخل في تفصيل وشرح فرق بين أسد ابن ربيعة ابن عدنان وبين أسد ابن خزيمة ابن نزار ابن عدنان وبين مواجدة ابن ذبيان وبين ماجد من النمر ابن قاسط من جديلة ابن أسد ابن ربيعة

وقعت عيناي على أن بعض المؤرخين ينسبون عشيرة المواجد سراي العمارة إلى أسد وأما من ذهب وهم القليل منهم ادعوا انهم من السادة فهذا قول ضعيف جدا وهو فقط تشابه أسماء لا غير كما وقع به بعض عشيرة الفكيكات وادعوا انهم سادة ولكن هذا الالتباس تكاثر بعد تقادم هذا الزمن وخصوصا أن عشائر العمارة سابقا ولواء العمارة كان دائما مصدر قلق لدى الصفوين والعثمانيين لأنها عشائرها اغلبها متمردة على سلطتهم بفطرتها أنها تلك أمم ليست عربية ودول محتلة واتخذت دين الإسلام غطائها لها لاحتلال البلاد العربية والعراق فكانت تلك المحافظة لديها جغرافية تسهل لها الحركة والتمرد أو الحرب ولهذا هاجرت اليها بعض العشائر التي تطاردها العثمانيين أو أشخاص مطلوبين وبين هذا الزحام حصل الكثير من التباس في الأنساب وتشابه الأسماء مع عشائر أخرى ومنها عشيرة المواجد فلو تتبعنا تاريخ تلك العشيرة أنها عشيرة ضخمة وهناك اثار وشواهد أنها كانت موجودة في معركة هور حافظ سنة 1522م وقاتلت بجانب قبيلة ربيعة ضد المشعشعين والفضول ومنهم قبيلة بني لام حافظ ابن براك ولكن بزمن حكم صدام وخصوصا عندما اصر على العشائر إخراج شجرة للأنساب وهنا اندس بعض المؤرخين المحسوبين على البعث أو غيرهم ممن وقع بتشابه أسماء مع عشائر أخرى ونسبها اليهم بدون أي دراية أو حنكة في علم الأنساب ولهذا أنا شديد الحذر من هذا العلم علم الأنساب ولكن بما أن هؤلاء المؤرخين انسبوا عشيرة المواجد بسبب اسم جدهم ماجد انسبوهم إلى اسم أيضا اسمه ماجد من فزارة من أسد فوجدت هناك اسم ماجد من قبيلة النمر ابن قاسط من جديلة ابن (أسد) ابن ربيعة وأيضا عشيرة الماجد من عنزة ربيعة وخصوصا أشار المؤرخين انهم عاشوا مع تغلب ابن ربيعة قوم كليب ويبقى الأمر لقرار لعشيرة المواجد فأوجزت لك الفرق بين الأسدين وبين الماجدين المواجد اسم لعدة قبائل مختلفة الأنساب ،فهناك المواجد من بني أسد الأزدية التي قدمت للبصرة قبل الفتوحات الإسلامية وكان لهم خطة في البصرة يقال لها خطة بني أسد نسبة للجد المؤسس لقبيلة أسد وهو أسد بن شريك بن مالك ابن عمرو بن مالك بن فهم الأزدي وهناك المواجد من صبيح من فزارة والمواجد من قبيلة يام النجرانية والمواجد الكدادات من بني هاجر والمواجد الحسينيون من بني

ماجد بن عبدالرحمن بن القاسم الرضوي والماجد من قبيلة عنزة ربيعة أما المواجد في جنوب العراق فهم أسديون سواء من فزارة أو أسد ابن ربيعة لا شك في ذلك أولا :- فأما المواجدة من ذبيان هم بنو ماجد بن صبيح بن مالك بن خمار بن حزن بن عامربن عمرو بن جابر بن خشين بن عصيم بن شمخ الفزاري الذبياني من قبيلة ذبيان الشهيرة صاحبة حرب داحس والغبراء التي دارت بينها وبين ابنة عمها قبيلة عبس بسبب سباق لفرسين داحس والغبراء بدأت هجرتهم من نجد خلال السنوات 440-445 هجرية 1048-1053 ميلادي بسبب القحط الذي أصاب نجد وتفرقوا في مختلف أنحاء الوطن العربي فاستقر كل جزء منهم وأيضا من بنو أسد بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان من القبائل المضرية ومضر هذا جد النبي محمد ص ومنه تنحدر كنانة وفهر وهو قريش إلى هاشم :- ثانيا وتوجد قبيلة بني أسد ومنها ماجد من النمر ابن قاسط من قبيلة ربيعة وهم من ذرية بنو جديلة بن أسد بن ربيعة ومنه معظم قبائل ربيعة وفيه عددها: عبد القيس النمر بن قاس طفيلة وغيرها لا تعد ولا تحصى ومنها عبد القيس في العراق ويردد اسم أسد ابن ربيعة في الأخبار القديمة عادةً كمقابل لاسم «مضر» الذي تنسب إليه قريش وكنانة وبنو تميم فذكر المؤرخون النمر بن قاسط وهو النمر بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة من تغلب ومنهم بنو ماجد وبنو تيم الله وقد قتلهم القرامطة فتشتت فروعهم في قبائل العرب ولم يعرفوا بعدها وقد كانت القبيلة تدين بالنصرانية وذكر الإخباريون المسلمون أنها دخلت مع تغلب ضد بكر في حرب البسوس وأن تغلب قد لجأت إليها حين نزحت شمالاً بعد تلك الحرب عند ارض تهامة بعد الإسلام وهذا مدخل بحثنا (في نسب قبيلة المواجد السراي) المصدر لكر "النمربن قاسط بنو دائرة المعارف الإسلامية (لغة إنجليزية)[3] نسخة محفوظة 21 أبريل 2020 على موقع واي باك مشين فأن ما ذكرناه سابقا أن في زمن سلمان ابن عذار الملقب بالأجود حصل بزمنه جفاف ومرض وداء الماشري طاعون عنزة ومجاعة ثم قرر ابنه منصور الملقب بالسراي أن يسير بقومه بنو ربيعة ومن انطوى تحت إمارتهم من ذرية قبيلة ربيعة سواء من تغلب أو عبد القيس أو النمر ابن قاسط الذين انحازوا إلى تغلب في حربها ضد بكر ابن ربيعة وتسمى (حرب البسوس) فبعد تقادم هذا الزمن الأمر جدا معقد أن تميز بني أسد ابن ربيعة عن بني أسد ابن خزيمة ومدركة وكلاهما من ذرية عدنان وخصوصا بعد تفكك قبائل النمر ابن قاسط وهم من ذرية النمر بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة الذين تفرقوا وانصهر قسم منهم مع قبيلة تغلب ابن ربيعة وانحازوا لتغلب في حربها ضد بكر ابن ربيعة ثم هاجر قسم منهم إلى ارض تهامة ارض ديار ذرية كليب وهاجروا معهم إلى العراق بهجرة (منصور) المكنى بالسراي ويبقى الأمر بعد هذا التبيان وفك الالتباس هل قبيلة المواجد كما يذهب بعض المؤرخين انهم من بنو أسد بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان من القبائل المضرية أو هم من ذرية بنو ماجد من النمر بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة أو الماجد من عنزة ربيعة (تنويه هذا اذا لم يحصل تشابه أسماء ويجد شخص من سراج العمارة اسمه ماجد ولكن المؤرخين في التسعينات وقعوا بتشابه أسماء وابلغوا معلومات مغلوطة إلى عشيرة المواجد فليس هناك أي قرينة تاريخية أو مروية تثبت أن المواجد حلف مع سراج العمارة) أما التنويه الثاني فتلك نسخة من كتابه

عشيرة المواجد

وعشيرة المواجد تنضوي تحت راية عشائر السراي وهي تتكون من حمولتين ، ولكل منهما تفرعاتها ومرؤوسوها ، وعشيرة المواجد تفتخر بجدها الأقدم (كليب بن ربيعة) وتوجد منازلها في واسط وبغداد وميسان والبصرة ونخوتها الخاصة هي (اخوة سويدة). وفيما يلي تفرعات الحمولتين من عشيرة المواجد :

١ ـ حمولة بيت بلعوط ويرأسهم حسن هاشم سدخان ، ودعدوش حزيم. ويتفرعون الى :

فخذ بيت عبيرة يرأسهم دعدوش حزيم
٢ ـ فخذ بيت ستير يرأسهم صيوان دعير
٣ ـ فخذ بيت أبوخماري يرأسهم محمد كريم
٤ ـ فخذ بيت شحيل يرأسهم كاظم مولى
٥ ـ فخذ بيت حمد يرأسهم چاسب مرعب
٦ ـ فخذ بيت خلف يرأسهم عوانة شحيل
٧ ـ فخذ بيت هويد يرأسهم هاشم حسين بخيت

٢ ـ حمولة بيت عصواد يرأسهم حميد حطاب ، عنيد دهيوا ويتفرعون الى:

١ ـ فخذ بيت راشد يرأسهم تعيب زنيد
٢ ـ فخذ بيت ديوان يرأسهم عبدالسادة خلف
٣ ـ فخذ بيت مجيري يرأسهم شحيل رشم
٤ ـ فخذ بيت عبيد يرأسهم كريم محيبس
٥ ـ فخذ بيت خوين يرأسهم سعد خنجر

عشيرة الصبيح

وعشيرة الصبيح لا تخفي اعتزازها كونها تعود الى بيت (چليب) الذين هم الرؤساء العموميون لعشائر السراي. أما رئيس عشيرة الصبيح فهو الشيخ

السؤال رقم (33) معلوماتك عن عشيرة الطليبات

الجواب هم من ذرية علي ابن منصور الملقب بالسراي وقد شرحت فوق بأحد الأسئلة لماذا كنوهم بالطليبات (كانوا طلبية سراج العمارة)

السؤال رقم (34) هل تم محاولة شراء ذمتك لتزوير التاريخ

الجواب نعم عندما قام احد الشيوخ من الكوت وهو احد أبناء عم الشيخ سعد الخيون الله يرحمه بقضية خلافي مع عماد ابن صيهود من بيت كصاب وعرض علي هذا المتصل المدائح الكثيرة والكبيرة المغرية والتمجيد وانزلوا بي كتاب باني المؤرخ الأوحد للسراي ولم اطلب هذا منهم فاتصل بي في السويد فلست أنا من النوع الذي يشتريه احد بتلك التمجيدات وان أبيع شرفي وضميري وان ازور التاريخ القريب لسراي العمارة وان اقر انهم أمراء السراي وانهم فقط زعماء السراي وأخر كلمة قال لي بالاتصال وأنت مؤرخنا سوف تنال رضانا وانتم الفكيكات اقرب الناس لنا بالسراي فأجبته باللهجة العمايرجية شيخنا أبو وليد انتم أولاد عمنه من بعيد موش اخوتنه ودنوتنه فقال لي ماذا تقصد أبو احمد فقلت له أنا وأهلي الفجيجات وسراج العمارة مالناش وياكم لا صايه ولا رايه وعمامنه الصبيح هم اخوتنه ودنوتنه وزعمائنا والمفارقة العجيبة بعض الصبيح الماء يسري من تحت أرجلهم والمؤامرة قائمة ضدهم وحتى والدتي لم تسلم من سبابهم من بيت مشتت وأيضا أرادوني بخلافهم فيما بينهم وتصارعهم أن انحاز فكانت نيتي لا انحاز إلى احد منهم أي الصبيح فقط كانت نيتي بتلك الكتب التي الفتها سنة 2019م أن افشل مؤامرة الأخرين ضد زعامتهم وتفكيك سراي العمارة وهذا ليس تملق فماذا افعل وتاريخ عشيرتي وبقية عشائر سراي العمارة مرتبط بهم كالمسبحة وهم شاهودها الأكبر فاذا انقطعت تلك المسبحة تناثرنا كلنا ولهذا بقيت على سيرة أجدادي ومحافظ على تاريخهم وأصالتهم وشجاعتهم وكيف كانت قبائل العمارة تتغنى باسمهم فانا لست مثل الأخرين الذين هم من أصول سراي العمارة وباعوا كل هذه المزايا فانا لا اشترى بمال أو بعنوان أو بتمجيد فها أنا أعيش في السويد منذ 25 سنة وأتكلم الإنكليزية والسويدية والنرويجية اعمل هنا أيضا أستاذ تاريخ ومازالت حلاوة اللهجة العمايرجية بلساني ومازالت ثقافتي كثقافة أجدادي أعمامي سراج العمارة العدنانيين وأخوالي البومحمد القحطانيين ومتجنس بالجنسية السويدية منذ سنين كثيرة ولكن ما زلت احب عراقيتي وكل العراقيين مهما كان دينه أو مذهبه أو عرقه فهم أهلي واصلي والعرب جذري ولكن بنفس الوقت احب شعبي الثاني وهم السويديين ؟ فاني أهلي العرب وثقافتهم أوصوني اليد التي تساعدك قبلها ولا تبصق بها واعتز في إسلامي فديني الحقيقي بالقران قال لي وما جزاء الإحسان ألا الإحسان وهذا الشعب السويدي مد لي كل أيادي المساعدة من كافة النواحي ومنها أوصلني إلى حلمي وبعد تخرجي من جامعاتهم بعد تعديل شهادتي التي خرجت منها بالعراق بعدما الأقرباء حاولوا بكل طريقة إسقاطي

السؤال رقم (35)

هل تستطيع أن تشرح لي بعض الفوارق بين شيخة الثمانينات وقبلها وبين شيخة التسعينات وبعدها

الجواب اذا لم تفهم ماذا جرى من زمن سقوط العباسيين إلى حكم البعثية ستبقى تفتقد الكثير من المفاهيم الصحيحة في الشيخة الحقيقية والخاطئة والدخيلة ولطاغوتيه الفارغة التي ولدت من فراغ وليس لها جذور فكما نوهت عن هذا في الكثير مما كتبته هنا فان اخطر نقطة مر بها النظام القبلي في العراق في بداية حكم البعث سنة 1980م منع صدام منعا باتا ومطلقا كل شيء عشائري ومنع حتى ارتداء العقال وحصره بعمر 65 سنة وفوق ومنع البيارق والعراضات وجلسات الفصول وحتى جلسات العشيرة الخاصة والتسيار وغيره وكل شيء لديه جذر قبلي منعه منعا باتا واسلوا كبار السن واكثر شيء تضررت محافظة بغداد بنسبة 99% وعليك تذكر ما ذكرته هناك فقبل تسلم البعثية كانت الشيوعية والإسلام السياسي والقوموجية تنفر العراقيين من الموروث القبلي العشائري وتصفه بالتخلف والرجعي بل حتى أخذت اغلب الشباب حينها لا تجلس قرب كبار السن وشيوخ العشائر القدماء خوفا من الهمز واللمز وتتهمه في التخلف وبزمن صدام اشتد الأمر اكثر بعد تلك القرارات فمات اغلب كبار السن والشيوخ القدماء الأصلاء ولم يخالطهم احد حينها ألا نادرا فكانت ملابس (الزيتوني) بزمن البعثية بالشارع أو بنطرون (الچارلس) بزمن الماركسية وغيرهم قبل تسلم البعثية فبعد سنوات كثيرة وفي زمن سنة 1994م سمح صدام بالعشائرية مجددا ولكنها اغلبها لا تشبه الموروث القبلي القديم وحتى اغلب أبناء الشيوخ الذين لديهم جذر بالشيخة من سبع أجداد ليس لديهم الحنكة والقيادة التي كان يمتلكها إبائهم وكتبت السبب فوق 14 سنة منع منعا باتا العشائرية وقبلها تصارع التيارات الفكرية داخل العراق وخصوصا بغداد وبقيت كبار السن والشيوخ القدماء لا احد يجالسهم كما بينا الأسباب والقليل منهم بقي على فهم شيخة أبيه ويعرف الموروث القبلي القديم الأصيل ولكن ظهرت لنا شيخة جديدة تسمى شيوخ التسعين فانهم ينقسمون إلى ثلاثة أقسام فالقسم الأول بنسبة 70% ليس لهم جذور في الشيخة ولا يعرفون أي صفة من صفاتها ومنهم شيوخ نصبهم حزب البعث والقسم الثاني بنسبة 20% من جذور شيوخ من سابع جد ولكن بسبب إهمالهم للموروث العشائري أيام شبابهم والأسباب التي شرحناها فوق فانهم ليس لديهم أي صفة من صفاتها فقط يملكون الوراثة وهذه لا تكفي أما القسم الثالث ونسبة 10% فهؤلاء من أبناء شيوخ ومن جذور سبعة أجداد حافظوا على قيمهم العشائرية سواء بالوراثة وأيضا لديهم اغلب صفات الشيخة فها انك ترى بوضوح شيوخ التسعين هم القسم الأول والثاني هم من دمروا الواقع العشائري وشوهوا الكثير من صفاته بل ظهرت بعدها شيوخ الفيس والتجمعات وشيخة أبو فلوس وشيوخ الأحزاب والخلل ليس بهم بل بأبناء عشائرهم التي لا تردعهم وتردع حواشيهم ومازال البعض مستغفل ومخدر اسكت اسكت لا يعثرك بخت الشيخ ومع كل احترامي الشديد للقسم الثالث الذين مازال بهم قيم وموروثات أهلنا وشيوخنا القدماء وعشائرنا القديمة

السؤال رقم (36)

سؤال هل ظهر سابقا مطربين وفنانين من وسط عشائر سراي العمارة

الجواب ظهر الكثيرين من الشعراء والفنانين من عشائر سراج العمارة ولكن في الزمن القديم ظهر مطرب انتشر صيته في كل لواء العمارة ولواء البصرة وحتى له طور خاص بالغناء ولكن اعتقد انه اندثر وانقرض وتسمى(صيحات جويسم) تشتهر بها حناجر سراج العمارة وهي ابوذيات أو ونين وغناء على الربابة والذي أوجد هذا الطور وتفردت به عشائر سراج العمارة وهو بصوت الفنان جويسم كاظم الهليجي نعم في كل شيء هناك تسابق بين قبائل لواء العمارة حتى بطور الغناء كل منهم يخرج طور يمتاز به على القبائل الأخرى في لواء العمارة والة الربابة من المحبذات لدي وهي ليست محرمة ودائما استمع في غربتي إلى اشهر مطربي الربابة القدماء وهو اعتقد من عشيرة كعب عندما استمع يعجبني عزفه على الربابة القديمة وبصوته الحنين يغني هذا البيت (اوون ولا نمت بالليل ساعة ولا اخو الوياي كعد ساعة حتى ابني جفاني وخان بيه) واذكر حينها عندما كنت صغيرا فان جدي والد والدتي المرحوم الشيخ الفريضة كريم خنيصر الكرعاني المحمداوي دائما تحضر في مضيفة عازفين الربابة حتى أصبحت صبي ثم أخوته المرحوم الشيخ محمد خنيصر الكرعاني واخيه عبد السادة رحمهم الله كانوا يفرشون الأفرشة في شوارع خمسة ميل المعقل البصرة ويدقون النجر ويعمرون القهوة وتجتمع عندهم اغلب شيخ العشائر ثم يأتي عازف الربابة وهو يجيد الطور الحيالي أو الطور الزركاني أو الرويشداوي أو صيحات جويسم وأما عشائر الغربية طور العتابة وأخرى لديهم فعازف الربابة في جنوب العراق كالمهوال فانه لديه حنكة قوية بعزف الربابة ويهيل الشعر ويمجد بالحاضرين أو بآبائهم الأموات وهم يعطونه الأموال تقريبا مثل المهول أو الشاعرة الكواله (الملاية) ولكن تحت أنين عزف اله الربابة وهي انقرضت في جنوب العراق بعدما دخلت اله العود والطبل وغيرها بل حتى بنات الريف القديمات (الغجريات) مثل حمزيه العوره والمطربة فرات وغيرهن كانن يغنيهن تحت عزف الربابة وشاهدت حفلاتهن بالأعراس ولكن كما حصل سابقا في الجاهلية في مكة والمدينة ابدلوا اله الربابة بالطبل (تلك الصورة يقال أنها صورة جويسم الهليجي ومنهم من قال إلى شخص من اهليجية الحويزة)

السؤال (37)

هناك أمثال خرجت من صميم بعض عشائر العمارة وتسمى بشخوصها هل خرج مثل عراقي قديم من عشائر سراج العمارة والى اليوم يضربونه على شخص

الجواب توجد امرأتين من عشائر سراي العمارة خرجت منها أمثال ما زلت تتداول منها صبيحاوية شيخانية شرحنا قصتها بسؤال معركة بحيره وأيضا من أل رسيتم فأما من المرأة من عشيرة أل رسيتم وهي احد بنات الشيخ منشد ابن عساف السيتماوي أل رسيتم عشائر سراي العمارة فقيل كان لديه رجل حوشي أو عبد اسمه طربوش خفيف عقل ويحلم أن يكون شيخ فأجمع السرجين (المطال) ذات يوما (روث الابل الجمال والجاموس) وهو يهتف انه شيخ أنا شيخ شمالكم ساكتين يكلم الروث فصاحت به احد بنات الشيخ منشد ابن عساف وهي تمازح عقله اذا كان شيخهم أنت طربوش خفيف عكل وتصرخ عل الصوبين حكه عربه من أصبحت سرجين وذهب هذا مثلا عراقيا (شيخة طربوش على السرجين) وتذكرت هذا المثل يوما في مجلس عزاء بأعلى صوتي بقضية حصلت في بغداد فكان حينها اخرجوا لنا سنينة بدعية جديدة وهي صندوق الفاتحة في كل شهر تقطع مبلغ من راتبك ولقمة أطفالك وتدفع إلى صندوق الفاتحة وكان على العراق حصار اقتصادي والناس تعيش الفقر والجوع ولكن مما اثأر استغرابي انه توفى متوفي فكيكي فقير في بغداد حي العامل وهو المرحوم حسين الجلاب من محمد يحيش فكان مجلس عزائه أيضا فقير وحتى المعزين تخرج بدون شرب الشاي بذريعة الحصار ولكن توفت احدى أخوات الشيوخ فكان مجلس عزائها اشتروا به كل أنواع الأطعمة وتلك أموال الصندوق فقلت لهم ماذا فرق فلان الميت عن تلك فلانة الميتة الاثنان من الفكيكات فرد علي احد أخوة الشيخ هو قاسم الناصر هذه فاتحة شيوخ فقلت له اتبرمك من جيبك وليس من صندوق الفاتحة وتلك أموال العشيرة فغضب من قول الحق وقال لي اسكت اسكت نحن شيوخ واذا ما يعجبك اطلع من العشيرة فقلت له أبو سعد خافن شيختكم شيخة طربوش على السرجين تراني موش سرجين مثل فجيجات بغداد الي سرجنتوهم تراني ربات البصرة واهل العمارة لا أنت ولا غيرك من شيخة طربوش تقررون مصير العشيرة تراكم فاهمين الشيخة خطئ وانتم بأول أيامه ومالكم ساس ولا جذر فيها لا تتفرعن يفرعون يل مالكم بالشيخة ساس وكنتم صناع فافون وماعون

السؤال رقم (38)

أريد منك أن تشرح لي بعض سناين عشائر سراي العمارة الداخلية بعدما وضحت الخارجية

الجواب أولا اذا حظرت بيت الزعامة من ذرية حمود أبو سودة فانهم يعطون راية العباس لهم وهذا موروث واذا لم يكن وجود أي من ذريته يرمون الراية أمام أي صبيحاوي حاضر وهذا ما رايته بعيني فان الشيخ حسين روضان الصبيح وهو من بيت جساس وليس من ذرية حمود أبو سودة فان شيوخ عشائر سراي العمارة الذين يعيشون في البصرة في زمن التسعينات بعد غياب ذرية بيت ضيدان ابن مشكور من الصبيح من ذرية حمود أبو سودة في البصرة علما هو لم أراه يوما طلب هذا بل شيوخ عشائر سراي العمارة من سكنة البصرة يرحمهم الله بل هم يعطون الراية له ولا

اعرف بعد سقوط حكم صدام فبعدها أنا خرجت من العراق وكذألك من سناين عشائر سراي العمارة أن السراجي لا يحق له اخذ عطوة من سراجي اذا كانت المشكلة مع عشائر أخرى وان السراجي لا يأتي تسيار مع عشائر غريبة على السراجي فأنه حصلت أمامي تم طرد الكثير من عشائر سراي العمارة جاءوا مع عشائر أخرى في تسيار على سراجي أخر لديه المشكلة وقد طردهم الشيخ حسين روضان الصبيح وكذا طردهم الشيخ خالد ابن كشكول وكذا طردهم الشيخ عبد الله الحلو رحمهم الله وهؤلاء كانوا مستشيخين جدد من مستشيخي التسعينات وقالوا لهم الم تخجلوا تأتون الينا تسيار مع عشائر غريبة وهم معتدين علينا فأنكم جزء من هذا الاسم أما أن تقوموا من مكانكم وتجلسون قربنا وانتم تتكلمون مع الخصم أو اخرجوا طردوهم وقالوا لهم شيوخ التسعين نسوا أن سناين سراي العمارة أن السراجي عون لأخوه السراجي يحضر بفصله اذا كان معتدى عليه وهو يطالب بحقه وكذا عون له اذا كان هو معتدي على الأخرين ويذهب معه ويحاول أن ينقذه باقل الخسائر بل في زمن التسعينات كانت اذا حصل مجلس عزاء عند احد عشائر سراي العمارة فانهم يحضرون مع شبابهم وهم يقوموا باستقبال المعزين وكأن الميت من عشيرتهم ومن السنانين أن السراجي على السراجي (مساح رمح) اذا شاهد احد أبناء عمه من عشائر سراي العمارة الأخرى انه احتوشته رجال غرباء من عشيرة أخرى يتدخل ويساعد ابن عمه واذا قتل احدهم فانه يكون مساح رمح أي العشيرة الأخرى الذي حصل على أبنائها اعتداء هي من تفصل بالنيابة عنه وكان في السناين القديمة يطردوه من العشيرة اذا لم يقم بمساندة ابن عمه عندما تحيط به رجال أخرى من خارج سراي العمارة سنينة (مساح رمح) أيضا تنطبق على الخال وابن الأخت أي من فزع وقتل شخص أخر بالنيابة عن الأخر فانه مساح رمح أي لا يدفع شيء بل الشخص الأخر هي من تدفع عشيرته ومن السناين اذا حصل شجار أو عراك أو قتال بين عشيرتين من سراي العمارة تتدخل العشائر الأخرى من سراي العمارة وهي من تحل تلك المشكلة ولا يسمحون للعشائر الأخرى بالتدخل فأن المعتدي حينها يعرف اذا رفض الانصياع للحق فكل تلك عشائر سراي العمارة تكون ضده وتقاطعه في كل المحافل الاجتماعية واستمر لجوابي على سؤالك واذا قلت لي لماذا تغيرت تلك السنانين الجواب تلك السنانين وضعوها خبراء بالقانون القبلي العشائري مثل الفريضة كنيهر وكاظم السدخان وعبد الكريم ابن مطشر السلمان وجبر الهندال وغيرهم رحمهم الله كما أن الدستور العراقي ليس وليد اليوم أو كما يعتقد البعض انه كتب سنة 2004 فتلك الفقرات بالدستور اغلبها وضعت على يد خبراء بالقانون في زمن حكم ملوك العراق سنة 1928م وأيضا تلك السناين ولكن نوهت لك ماذا حصل بالمسلك العشائري فوق بالنقاط الأخرى وماذا حصل بالتسعينات ولهذا ترى اليوم هرج ومرج في المسلك العشائري ولدى عشائر سراي العمارة اخترقوا كل هذه السنايين التي أقرتها أجدادهم ولا اعرف اليوم توجد عقول لديها القدرة على تشريع سناين أخرى كما في فقرات الدستور العراقي القديم نعم يدخلون به كل شيء مستجد كان لا شيء حاصل بزمنه لا بنسف جذوره واعتقد أن اغلب عشائر العمارة الأخرى مازالت محافظة على نسبة 70% من سنانينها القديمة

السؤال رقم (39)

هل تشرح لي بعض الهزات التي أصابت عشائر سراي العمارة سابقا

الجواب تلك الهزات أصابت كل العشائر العراقية وأقرئ ما سردته في اختلاف المنتقق بين أل شبيب وال سعدون وكذا أصاب قبيلة البومحمد وكذا أصاب أل ازيرج وكذاك أصاب السواعد وهذا شيء طبيعي فأول هزة حصلت بمعركة بحيره بين عشائري سراي العمارة وزعيمها سلمان ابن محمد ابن ثويني ابن حمود أبو سودة الصبيحاوي وبين قبيلة بني لام وزعيمها غضبان البنيه في حادثة بحيره فرس سلمان وتلك الحادثة مشهورة وبعدها حصل انقسام بين بيت محسن ابن كرم الله وبين بيت ثويني وبقى خلافهم داخلي لا يظهر للسطح وأسراره بينهم فانهم يعرفون عاقبة اذا تسرب هذا الخلاف إلى العلن انه سيكون ارتداداته على بقية عشائر سراي العمارة وزعامتهم ولهذا نوهت إلى نقطة بمعركة بحيره على قضية بني لام عندما كنا معهم حلف قتالي ثم تطورت ضد البودراج وكل كبار السن كانوا يتحاشون سردها لأنها لا تريد أن ترجع الأحقاد والثارات مرة أخرى ولست ممن يحب أن يخرج تاريخ طوى عليه الزمن وبين طياته دم وثارات ولكن كبار السن في العمارة يتذكرونها وخصوصا عمامنا حلاف السريح حلاف سراي العمارة فأن في زمن العشرينات حدثت معركة طاحنة بين قبيلة البودراج وبين سراج العمارة وانحازت بعض عكيل أل غنام إلى البودراج وقتل في تلك المعركة شيوخ وفرسان من كلا الجانبين وحتى منهم فكيكات وغيرهم فحينها كان غضبان البنيه زعيم منهم من قال متوفي ومنهم من قال في بغداد عندما اصبح جزء من المجلس التأسيسي بزمن الملوك فهو كان القادر الوحيد بشمال العمارة أن يقف حاجز بين الطرفين فطالت مدة تلك المعركة فحينها استشعرت شيوخ البومحمد وبيت صيهود السودان وبيت جنزيل السواعد خطرها فأنها توسعت جدا وتلك المعركة اطلقت عليها عشائر العمارة فكما سمعت من كبار السن وعاهدت أن لا أتوسع فيها أن سادة العمارة من أل هاشم بيت السيد عكله والسيد شمخي والسيد نعمه والسيد سعد الصافي في وألسيد محمد أبو روبه اخذوا يأتون بأطفالهم ونسائهم لكي يقفوا حاجز بين الطرفين بعدما عجزت شيوخ العمارة القدماء ومنهم أبناء الشيخ البنيه وبقية شيوخ بني لام من بيت قمندار وجنديل وحتى ارسلوا رسالة حينها إلى الشيخ كصاب ابن سعدون ابن عليخان ابن دلي فكان جوابه كما يروى أن عشائر سراي العمارة ليس أبناء عمنا بل سارقين لاسمنا السراي ولم يتدخل ولم يرسل احد لكي ينصر عشائر سراج العمارة وعندها انفض تحالف تميم العمارة مع سراج العمارة فهم من قبيلة تميم وذكرت بمواضيع أخرى أين تحالفوا مع سراج العمارة فأعتقد حينما الفت الكتابي سنة 2019 (شموخ المنارة في نسب وتاريخ عشائر سراي العمارة) والكتاب الثاني (الدررالمنثورة في تاريخ عشائر العمارة الغيورة الجزء الأول) ذكرت بها أشياء قليلة من التاريخ وتحاشيت سرد بعض الالتباس والغموض ومن ثم توسعت بهذا الكتاب الجديد لكشف (بعض) وأكرر بعص الغموض والالتباس الحاصل عند اغلب عشائر سراي العمارة ولدى بعض الكبار الذين ليس لديهم خلفية تاريخية وكذا إسكات أفواه الذين يحرفون التاريخ ونغلق باب تحريف التاريخ بوجهم وكذا ليس كما يتصور البعض انه كان عشيرة السراج سابقا عشائر بل فندات وأخشاب واهل ثلث وليس كتوسعها اليوم وكانت لا توجد كما يسمى اليوم شيوخ عشائر عامة ودليلي انظر إلى اقدم مصدر نشرته عن سراج العمارة (المؤرخ محمد باقر الجلالي وكتابه موجز تاريخ عشائر العمارة) صدر سنة 1947م) فانه لم يذكر أي شيخ عام على عشيرة من تلك العشائر من سراج العمارة التي تعد اليوم 14 عشيرة بل ذكر فقط زعماء الصبيح ويتوقع

الكثير اليوم من أبناء عشائر سراي العمارة انه كانت توجد شيوخ عامة على تلك العشائر ومنها الفراطسة والفكيكات وغيرهم من 14 عشيرة التي تعد اليوم من سراج العمارة فكما اسلفنا في بقية المواضيع كلا لا توجد أي شيوخ عامة فهذا احد الموروثات التي تشترك بها عشائر سراي العمارة وهي موجودة عند كعب والسواعد وبني لام وكنانة والبومحمد وغيرها فأنها كانت تحت زعامة والشيوخ الأخرين هم كبارة حمائل وأفخاذ وفندات وخشبات فقط لا يوجد شيخ عشيرة عام فأنهم خافوا أن تتفكك تلك العشائر عندما يحصل تزاحم بالشيخة لينالوا الشيخة العامة وأكرر اسأل عن هذا الموروث واسأل بقية القبائل التي ذكرتها وأسال عشائر سراي العمارة اليوم فانهم ينفون نفي قاطع بتواجد شيخة عامة عليهم ولكن في زمن ظهور المؤرخين بعد سنة 1950م كالعزاوي وغيره وحينها هاجرت بعض عشائر العمارة ومنها بعض سراي العمارة إلى بغداد والبصرة قام هؤلاء المؤرخين بسؤال فئة من تلك العشيرة ومنها شيوخ ولم يسألوا الحمائل والأفخاذ الأخرى من نفس تلك العشيرة وأعطوهم أسماء غير صحيحة فبما أن المؤرخ المرحوم عباس العزاوي ذكر أن الشيخ المرحوم عبد الله الحلو هو شيخ عام الفكيكات فأنك لو سألت اليوم بطن يحيش ينفون هذا الشيء ولو سألت بطن كويش ينفون هذا الشيخ بل حتى بعض بطن محيل ينكر هذا وهذا الموروث بعدم وجود الشيخة العامة يتذكره اغلب رجال كبار السن فعندها حدث مشكلة بطن يحيش ويطن محيل وذكرتها في فصل الفكيكات وحدثت عند عشائر أخرى ثم حصلت بين الشيخ خزعل المشكور وبين الشيخ كاظم السدخان بسبب شرطي وسجين في محافظة ميسان واعلن الشيخ كاظم السدخان انفصاله عن عشائر سراي العمارة ثم تم إصلاح الأمر من قبل الشيخ كنيهر الله يرحمه وتراجع الشيخ كاظم السدخان عن قراره وفصلت هذا الشيء بموضوع عشيرة البهادل ثم حصلت مشكلة بين بيت ضمد السلمان وبين عبد الكريم السلمان ذرية ثويني ثم حدثت مشكلة بين شيخ مشتت المدهوش وبين شيخ خزعل المشكور من ذرية محسن ابن كرم الله ثم حدثت معركة عكال مشتت بين عشائر سراي العمارة وعشيرة كعب بيت جبر العلي وأهزوجة عشائر سراي العمارة كانت (عكال مشتت قبله نصلي عليه) بعدما أهزجت بعض أفراد كعب (عكال مشتت خيط ونلعب بيه) علما أن تلك المعركة وسببها لا تستحق كل هذا التنمر من بعض عشائر سراي العمارة ضد الأخرين ويعجبني قول المرحوم كنيهر بها (هودو ياسراي هيه طين خاوه وصابت راس كل العرب) ولا أريد التوضيح اكثر فان عشائر السراي في العمارة كانت تثق بنفسها أن وزنه كبير جدا لها في ميسان كانت لا تسكت عن صغيرة أو كبيرة وهنا دخلوا بيت كصاب شيخ تركي ابن فالح ابن كصاب الله يرحمه على الخط لتوسعة الخلاف بين أبناء حمود أبو سودة وصب الزيت على النار لتفكيك عشائر سراي العمارة وطردهم الشيخ كنيهر من العمارة بعدما عرف غايتهم وأكرر لا استثني أي قبيلة أو عشيرة في محافظة العمارة أو خارجها أنها أيضا أصابتها تلك الهزات أصابت بقيت العشائر والقبائل والشيء الجيد في زمنهم الله يرحمهم اقصد عشائر سراج العمارة انهم لا يكشفون أسرارهم ومشاكلهم إلى العشائر الغريبة وليس مثل اليوم

السؤال رقم (40)

هل تستطيع أن تشرح لنا كلمة ذباب جرش أو حلف أو بتران

الجواب يوجد فرق بين الحلف والأبتر وبين الجرش فالحلف يحصل بين عشائر لربما قتالي فقط وكل منهم مسؤول عن عشيرته سواء بالشيخة أو دفع الدية والأبتر أو البتران فانهم يبترون عن عشيرتهم الأم لأسباب عديدة ولكن يبقون يحملون نفس نسبهم واسم عشيرتهم وهذا حدث مرات عدة بزمن عشائر العمارة ومنهم(عشيرة السواعد البتران) بقوا على نفس اسم عشيرتهم ولكن أضافوا فقط كلمة البتران انتهى تعريف السواعد ... وسوف اشرح قليلا عن معنى البتران فبعد ان تصل الامور الى طريق مسدود وترى ان شيوخ تلك العشيرة لا فائدة يرتجى منهم اما تراهم ليس اهلا للشيخة او تراهم اناس غير صالحين او تراهم طواغيت امام عشائرهم ومنبطحين امام الغريب او تراهم اهل فساد والفساد له معاني كثيرة منها تسترهم على الفاسد الغني وبطشهم في الضعيف وليس لديك القدرة ان تزيلهم من شيختهم او قلة الناصر فهنا عليك ان تختار العيش بتلك الذلة او ان تتخذ البترة اي تكون على قطعية تامة مع كل تلك العشيرة بشيوخها وافرادها فأن الساكت عن الحق شيطان اخرس وهذا فيه نوع من نصرة الظالم وركون له والقران يقول في سورة هود: 113] [ولا تركنوا إلى الذينظلموا فتمسكم النار] فهذا النوع من الشيوخ كانوا يفسدونهم في الزمن السابق ويزيلوهم من الشيخة ولكن بهذا الزمن اختبط الحابل بالنابل وكثر النفاق فبما انك لا تستطيع ان تتبرء من اسمك وعشيرتك هنا تتخذ عنوان (البترة) او البتران تبقى على اسم عشيرتك وتتربى الاجيال التي تخرج منك وهم على نفس العهد بترة مع هكذا نوع من المستشيخين او شيوخ التسعين او الذين تقمصوا هذا العنوان من وقت قريب وهو ليس اهلا لتلك الشيخة للاسباب التي ذكرناها فمسألة الجرش مع عشيرة اخرى بالنسبة لي حتى فيها حرمة فالرسول محمد ص يقول (لعن الله الداخل في النسب وخارج منه) ولكن ماذا تفعل بقية الناس المظلومة التي هربت من حقارة وخسة شيوخهم فاذا شيخه متسربل بذل وحقارة وطاغويتة فارغة فهذا يصعب التعايش معه علما سابقا عندما كانت الشيوخ شيوخ اصل وفصل واهل حنكة ودراية وعدالة كان لا يوجد شيء اسمه الطرد من العشيرة فهذا الاسلوب يتخذه اليوم الفاشلين فالطرد من العشيرة كانت له ضوابط صارمة فقط يطرد الفاسد ولكن اليوم بعضهم يتستر على الفاسد وخصوصا الفاسد بلحمته اذا كان غنيا ويطرد فقراء العشيرة اذا رفضوا طغيانه وهنا حتى الوم سكوتهم اي افراد العشيرة فاذا كثر وقوفهم بوجه غطرسة هؤلاء المستشيخين فانه بعدها سوف يحسب الف حساب اذا اراد ظلم ابناء عشيرته او طرد احدهم بدون موافقة كل العشيرة بكبيرها وصغيرها فهذا يسمى قطع رحم وهؤلاء المستشيخين قاطي رحم وظلمه حرام الرضوخ لهم ومناصرتهم ويجب الوقوف بوجهم او مغادرة شيختهم الفاشلة وتبتر لربما يكون شيخ بعدها فقط على افراد عائلته في المستقبل فالتاريخ العشائري وضع كل مسألة معقدة حل واكرر كانت سابقا العشيرة تطرد هؤلاء الشيوخ وتقوم بتفسيد شيخته وازلته منها فهو ليس ملك والشيخ ليس ملك كما يعتقد البعض كما على افراد العشيرة ضوابط وكذا على الشيخ ضوابط ان يسير بها ولكن ماذا تقول الى شيوخ التسعين او الشيوخ الذين يعتقدون انهم ملوك يجوز لهم البطش والظلم كم من شيخ تسبه وتلعنه الناس في قبره وكم من شيخ يستحق الثناء والبكاء عليه .. وأما الجرش لطالما فكرت بجذور تلك الكلمة وما تفسيرها (ذباب جرش) تبين أنها قد تمت تعجيم حرف الجيم فكانت تطلق هكذا (قرش) فالمعروف أن القرش كانت عملة عراقية قبل ظهور الفلس والدرهم وهي بسيطة في أوانها في

العراق ودائما كبار السن اسمعهم يسمون الأموال سابقا جروش أو كروش (قروش) فكان الذي يريد الانتماء إلى عشيرة أخرى يشترط عليه أن يدفع قرش لغرض حمايته أو يعطون الدية عنه اذا وقع بمشكلة فانه سيبقى ليس من نسب تلك العشيرة ويسمى ذباب جرش والتفسير الأدق يرمي قرش إلى تلك العشيرة لا اعرف ربما بالشهر أو زمن محدد بينهم فكان سابقا لا يوجد صندوق العشيرة(صندوق الودي) فهذا الشيء حصل بالتسعينات وبعدها فكانت سابقا الحوادث قليلة ولا توجد حوادث سيارات كثيرة بسبب قلتها وكان سكان العراق قليل ولا توجد مافيات أو مليشيات مثل اليوم وتلك العشائر قليلة بالعدد فكان نادرا ما يحدث لديها مشكلة بالسنة الواحدة أو اكثر فتقوم بجمع الدية وتسمى (كوره) أي تتلاحقها أبناء العشيرة ويجمعون هذه الأموال بسرعة وفي زمن أسلاف العشائر قبل سنة 1920م كان اغلب القتل يتم فديته أما بالثأر من القاتل أو احد أخوته أو أبناء عمه أو يدفع نساء فصليات (فصلية) تلوية أو فجرية (نسافة الكلة) عوض المال بسبب كان قليل أو يدفعون من حلالهم من الغنم والدواب أو الجمال وحتى الزرع أو يفتدونها بقطة من ارض أو من الحلي من الذهب والفضة الموجود لدى نسائهم

السؤال رقم (41)

قبل فترة ادعى احد شيوخ عشيرة الباوية بصفحته بالفيسبوك علنا أن عشيرة الهليجية تعود بالنسب لهم ولمشيختهم

الجواب أولا اعتذرعن الاجتهاد الشخصي الذي اجتهدت أنا به شخصيا وبدون تمحيص وتدقيق وأخطئت عندما نسبت عمامنا الباوية إلى كليب الأصغر بكتابي(شموخ المنارة في نسب وتأريخ عشائر سراي العمارة) صفحة 37 فالمعروف أن اغلب المؤرخين قالوا أن قبيلة الباوية من قبيلة ربيعة فربيعة هذا خرجت من نسله ثلاث بطون وهم بكر وتغلب وعنز وتلك البطون خرجت منها عشرات الأف القبائل من القبائل الكبرى التي انشطرت في كل البلاد العربية ومنها الأحواز والمحمرة وتلك القبائل انشطرت منها عشرات القبائل الصغرى وانشطرت منها مئات العشائر وكذا فلو دققنا بتغلب فأنها أيضا متشعبة بنفس التشعب الكبير والكثير فتغلب وما ادراك ما تغلب وكم من القبائل التي تشعبت منها ومنها قوم كليب وعشيرته تسمى ربيعة إلى قوم سلمة الجرار السفاح ومن تشعب من نسبه إلى امرء القيس ابن أبان ومن تشعب من نسله إلى كلثوم ابن مالك ومن تشعب من نسله إلى أبو نويرة التغلبي ومن تشعب من نسله والى والى والى ولا استطيع حصر كل رؤوس تغلب قبل الإسلام ومنها خرجت منهم من قبائل فسبب تراجعي اني اجتهدت اجتهاد شخصي وتبين خاطئ وبدون أي دليل ثانيا اني عاشرت كل كبار السن والعارفين بالتاريخ وكان بعض الباوية يعيشون بمركز العمارة ولم يقل أحدا منهم أن الباوية من ذرية كليب وكانت الباوية حلف مع أمير الحويزة خزعل الكعبي وهذا ما ذكره الكثير من المؤرخين من الأحواز وهذا ليس من الأسرار وحتى أن أمير الحويزة الشيخ خزعل أمه نورة بنت طلال شيخ قبيلة الباوية ثالثا بما أن احد شيوخ الباوية وهو المدعو الشيخ علاء الباوي انكر جهودي ولم اطلب منه أنا حتى كلمة شكر ولم التقي به سابقا فأحب أن أقول له أنت تعرف وبقية أعمامنا الباوية اني انفردت بالتاريخ وبعد هذا التشعب بربيعة وتغلب واجتهدت اجتهاد شخصي ونسبتكم إلى قوم كليب ومن ذرية كليب الأصغر وكما فصلت بمقدمة السراي تلك مصادر احاد وانا انفردت بها ؟؟؟ في كتاب (شموخ المنارة في نسب وتاريخ عشائر سراي العمارة) والثاني(الدرر المنثورة في تاريخ عشائر العمارة الغيورة)

وأصبحت تلك المصادر الضعيفة والتي هي أحاد فقط كتبي أخرجتها ومحمية بالقانون العراقي وبرقم وزارة الأعلام العراقية ووجود نسخ منها في وزارة الثقافة والأعلام ووجود رقم وطني بها وحذرت بكتبي تلك من سرقتها وسوف أقاضيه بالعرف العشائري والقانون العراقي والمحاكم العراقية سواء كان زعيم أو أمير أو شيخ أو مؤرخ ونساب أخر أو شخص عادي فخاتمة قولي وما أعنيه إلى علاء الباوي انه لم يكفيه أنكار جهودي وانا لم اطلب شكرا منه ولم ازره والتقي به سابقا وانزل له نساب مزور شجرة نسب وربطها مع كليب الأصغر وختمها له وهو يعتمد على مصادري الحصرية عندما نسبت أنا باو إلى كليب الأصغر ابن الشواك ابن النظام ابن مالك ابن ربيعة ابن الأوس ابن تغلب ابن الهجرس ابن كليب وائل ربيعه وتلك فقط مصادري حصرا كما أسلفت ؟؟؟ فمن هذا المؤرخ السارق الذي يسرق جهود ومصادر الأخرين حتى يختم له وسكت أنا حينها حيائا اكثر من خمس سنوات أو اكثر ؟ ولكنه تجرء المدعو علاء الباوي اكثر من هذا وعلى علم كل عشائر السراي ومنها سراي العمارة ونسبت أبناء عمنا وأخوتنا عشيرة الهليجية اليه وهم معروفين على مدى طويل الزمن منذ قدمه قبل أن نعرفه ونعرف أعمامنا قبيلة الباوية فالهليجية هم أبناء سراي العمارة ولهم نياشين وتاريخ معنا فانه يريد أن يأخذ حصة من سراي العمارة وغيره بالكوت الحالم بأمارة السراي يريد أن يأخذ حصته من سراي العمارة فأكرر اعتذاري بما اني اجتهدت اجتهاد شخصي خاطئ بدون دليل على نسب عمامنه الباوية إلى كليب الأصغر وبعد ما حصل فعليه وأنه سيبقى وما يزال من قبيلة ربيعة عليه أن يبحث ببطون قبيلة ربيعة من تغلب وعنز وبكر وحتى تغلب كما أسلفت فأنها ليست منحصرة بكليب فلها شعوب ورؤوس كثيرة وشخوص كثيرة بزمن الجاهلية فانا رفعت يدي عن نسب أن باو الباوية إلى كليب الأصغر وكما قلت تلك مصادري التي ذكرتها أحاد وهي فقط محصورة بكتبي ومحمية بالقانون العراقي والعرفي لا يستطيع أي مؤرخ أخذها والا عليه أن يذكر كتبي التي استخرجت تلك المصادر واذا قال بيت خلاطي هم من أيدوا نسبه إلى كليب الجواب مع احترامي إلى بيت خلاطي وبيت كصاب وأكرر ما قلته كانت لديهم تلك الأسماء حتى يصلوا إلى الهجرس وكليب ولكن ليس بها مصادر فقط كتبي من أخرجت مصادر أحاد لتلك الأسماء بالمشجرات ؟ وانا استطيع أن اقدم دعوى قضائية ضد هذا المدعو علاء الباوي وضد هذا المسمى المؤرخ حيدر العبادي الذي يختم له ويسرق جهود الأخرين وينسبها لنفسه ولكن يكفيني انه نشرت توقيعه على مصادر غيره ونشرت شجرة علاء الباوي حتى تحذر الناس من هؤلاء واتحدى أي مؤرخ في مشارق الأرض وغربها واتحدى جازما وحازما ومصرا أن يأتيني بمصدر قديم يقول أن لكليب الأصغر ولد اسمه باو وانا ملزم قانونيا حسب القانون العراقي اذا حصل هذا الشرط بل وأوكد مرة أخرى أنا فقط اجتهاد شخصي مني وضعته فانا وضعت نقطه ثم اجتهدت اجتهاد شخصي فحان الوقت لوضع النقاط على الحروف لردع كل من يريد أن يصادر جهود جهودي .

(ملاحظة) وقد وضعت نسخة من الشجرة التي وقع عليها المؤرخ حيدر العبادي سنة 2022م الذي يسرق جهود الأخرين ونسخة من كتابي (شموخ المنارة في نسب وتاريخ عشائر سراي العمارة صفحة 37 سنة 2020م) انتهى

شاعر تغلب الذي يعثر الشعر قال نعم فقال له لعن الله البسوس وحربها بين عم انا جعفر بن محمد بن ورقاء الشيباني فقال له عذار اذا انت شاعر العراق وبنو العباس قال نعم فقال له عذار حللت اهلا بين اهلك وصدقت بقولك عندما لعنت البسوس وناقتها وحربها ولكنك نسيت ان تلعن من قتل ابن عمه غيلة وغدرا لاجلها واجج اوارها فلوى جعفر ابن ورقاء الشيباني عنان فرسه قائلا بنو ربيعة السنتهم كسيوفهم هنا تلك الرواية تثبت نسب عذار وابيه كليب الاصغر. علما ان لعذارالثان من الاخوه (باو وصخر).

(الجزء السادس)

محمد:

لم اجد لهذا الشخص اي مصدر قديم سوى مايذكره بعض النسابة في عصرنا والمؤرخ علي كاظم درجال الربيعي، وكاتب الانساب شادي طحاوي (اكبر موقع متخصص في انساب العرب).

(الجزء السابع)

سلمان ومنصور:

ذكر المؤرخ والنساب عبد الرزاق ابو محمد بن محمد بن حمادوش الجزائري ابن الدباغ المولود سنة ١١٠٧هجري ١٦٩٥م في كتابه (لسان المقال) الذي كتبه في رحلته من الشام الى الحجاز، فبعد ان تطرق الى غزوا القرامطة لمكة وسرقتهم للحجر الاسود وانتهت تلك الفتنة سنة ٩٥٠م، وذكر الجزائري

داء الماشري

حيث، يذكره "ابن كثير" في "البداية والنهاية"، ويرجعه لسنة ٣٥٧ هجرية ٩٦٨ ميلادي، ويقول: إن داء الماشري انتشر في مكة المكرّمة، فمات به خلق كثير، وفيها ماتت جمال الحجيج في الطريق من العطش، ولم يصل منهم إلى مكة المكرّمة إلا القليل؛ بل مات أكثر من وصل منهم بعد الحج"

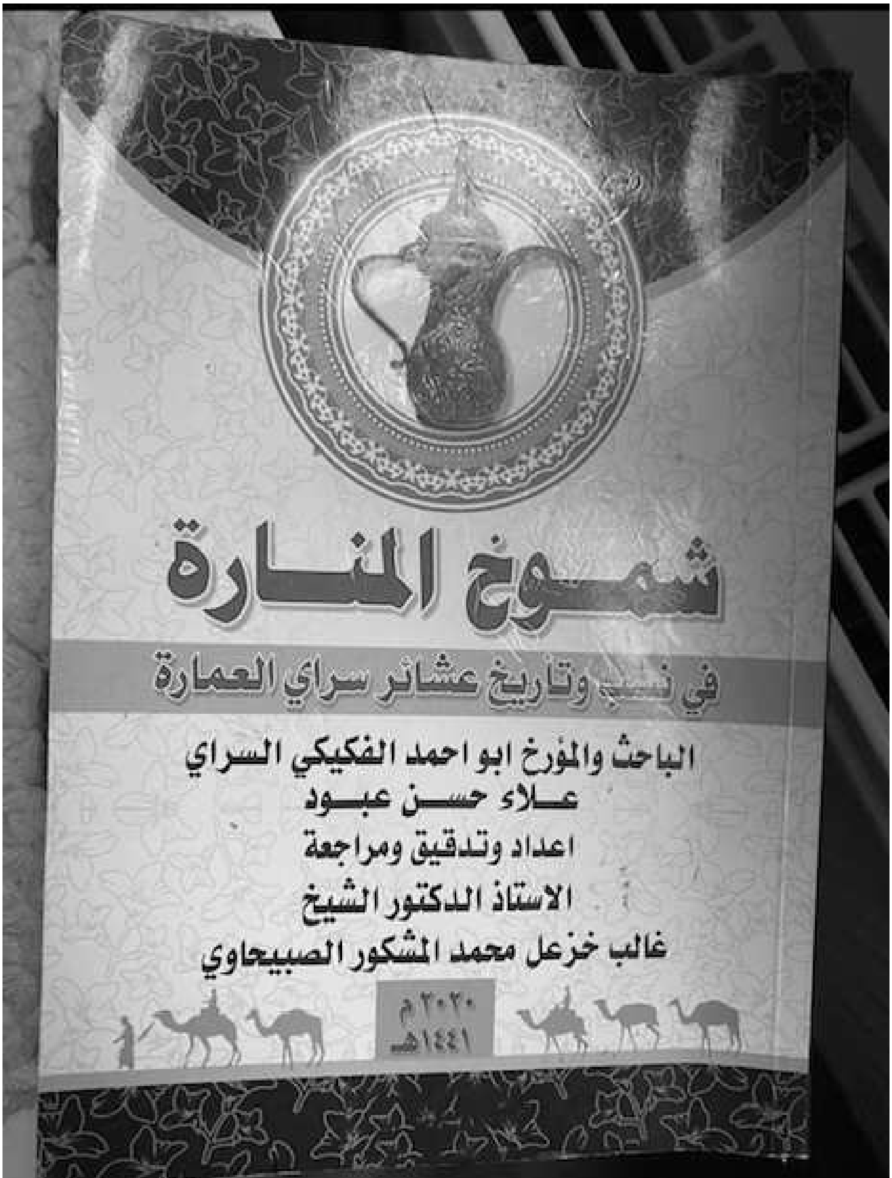
شموخ المنارة
في نسب وتاريخ عشائر سراي العمارة
الباحث والمؤرخ ابو احمد الفكيكي السراي
علاء حسن عبود
اعداد وتدقيق ومراجعة
الاستاذ الدكتور الشيخ
غالب خزعل محمد المشكور الصبيحاوي
٢٠٢٠م
١٤٤١هـ

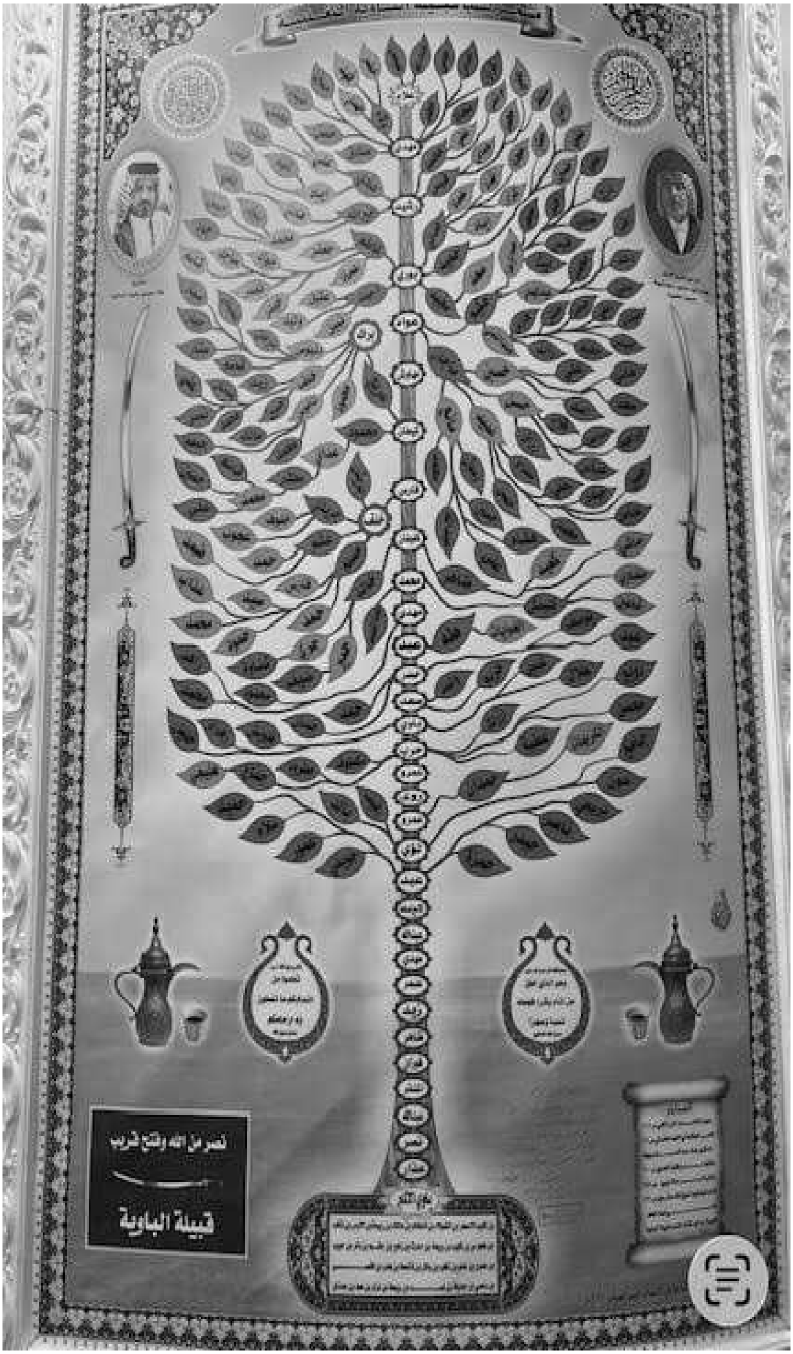
نصر من الله وفتح قريب
قبيلة الباوية

السؤال رقم (42) ربما سائل يسال أين بقية تفصيل عشائر سراي العمارة

الجواب بقية عشائر سراي العمارة وممن لم اذكر عشائرهم بهذا الكتاب فأنها مسائلة وقت حتى ادقق بأنسابهم وهل تعود بالنسب إلى تغلب أو ربيعة فهي خاضعة للدراسة والتعمق حتى اصل لنتيجة قطعية بعد ما حصل من انقطاع طويل فهذا من اختصاص مؤرخي سراي العمارة حصرا ممن لديهم باع في التاريخ بالتعاون مع شيوخ لديهم اصل بالشيخة منذ زمن طويل وليس من اختصاص مؤرخين غرباء أو من اختصاص المستشيخين, ولكن الامر المحير لدي بعض عمامنا الجيازنة اقصد طلبة العلم لبسوا العمامة السوداء واستخرجوا لهم نسب تشابه اسماء وادعوا انهم سادة كيف احل هذه المشكلة وعليهم الجواب عليها

السؤال رقم (43)

ممكن أن تفسر لي لماذا وصل الحال اليوم بما حصل خصوصا بعشائر سراج العمارة

الجواب أكرر اذا لم تقرئ مقدمة فصل تاريخ السراي بحلته الجديدة واسمها (مقدمة مهمة جدا) سوف يبقى لديك التباس أو بعض الالتباس حينما كشفنا الغاز بعضه واغلب عشائر العراق ومنها عشائر العمارة حصل بها هذه الأخطاء وهذا شيء طبيعي لكن النقطة التي كسرت ظهر البعير هي مجيء حكم البعثية سنة 1980م وصدر صدام قرار بمنع العشائرية كلها وانظر إلى تلك النقطة انه منع العشائرية من جذورها وأيضا ما زاد الطين بله أن احد أبناء زعماء سراي العمارة وهو الشيخ عبد الواحد ابن كلش ابن كرم الله ابن حمود أبو سودة كان عون للمعارضة العراقية ضد البعثية وتم إعدامه ثم طلب البعثية من الشيخ غازي ابن خزعل المشكور ابن حمود ابن سودة وكان شاعرا وشيخ أن ينظم أبيات شعر بمدح البعثية فرفض ومات جليس داره بما يشبه الإقامة الجبرية ثم قام بعض من أفراد الفكيكات ومنهم المعارض هاني الفكيكي هاجر خارج العراق والف كتاب (أوكار الهزيمة) وفضح به جذور تأسس حزب البعث سنة 1963 م وكذا مهدي الفكيكي هرب من العراق وانتمى إلى المعارضة وظهر معارضين للبعثية من تلك العشائر من سراج العمارة ضد حكم صدام والبعثية مما زاد الخناق بالتضيق على أبناء عشائر سراي العمارة في كل المحافظات ولكن ؟ (بعض) وأكرر بعض سراي الكوت يعرفوا كيف يتأقلمون مع الأنظمة القمعية منذ حكم العثمانيين إلى الإنكليز إلى البعثية كانت سطوتهم كبيرة بزمن البعث وكانوا يقيمون الحفلات التي تطرب بحب صدام والبعث (ولا اعرف هل طماطة الغجرية ماتت أو بقيت حية وقد ذكرتها في موضوع غجر العراق) والى أحزاب اليوم يتنعمون بنفس الشيء فالعراق لم يستعد عافيته من سيء إلى أسوء ؟ ثم صدام ارجع مسلك عشائري جديد بعد سنة 1993م اغلبه مشوه وبعض شيوخه شيوخ التسعين وشيوخ البعث وشيوخ جدد طارئين على الشيخة وليس لديهم جذور بالشيخة على الساحة العشائرية فافسدوا اكثر مما اصلحوا بالتقاليد القبلية والعشائرية هذا حال العراق من سيء إلى أسوء ولهذا عندما اسأل كافة العراقيين في قارة أوروبا أو بقية الدول عن مستواهم العلمي فاغلبهم خريجي جامعات وأساتذة وأطباء وفنانين وشعراء ومؤرخين وغيرها من الطاقات العراقية فالعراق الأن بقي بلد خاوي على عروشه عندما هربت كل طاقاته العلمية كانوا يتصورون أن الخلاص من نظام حكم البعث القمعي سيكون افضل ولكن تبين انه من سيء إلى أسوء ذهب الرفاق ورفيقي فجاء جماعة مولاي ملالي لم يتغير شيء والموروث القبلي انتهى وتفرغ من محتواه الحقيقي وتسلطت عليه شيوخ البعث والتسعين والذين ليس لديهم ساس في الشيخة مع احترامي للقلائل من الشيوخ الذين مازالوا يكافحون هذا الطوفان والبلاء الذي أصاب العراق وبقي هؤلاء بعض الشيوخ الأصلية عاجزين عن إصلاح هذا التشوه الذي حصل وقد أشبعت تلك النقطة بمواضيع كثيرة كيف انقلبت الموازين بالموروثات العشائرية والقبلية ومنها تزوير اغلب التاريخ

السؤال رقم (44)

بما انك تعيش في بلاد الغربة منذ مدة طويلة ماهي احب الأمثال العراقية القديمة اليك

الجواب أمثال كثيرة ما زلت اذكرها ومنها مضحكة خصوصا أمثال أهل العمارة ومنها لا يصلح نشرها ففيها كلام معمق ولكن اكثر مثل يعجبني هو (الما رضه بجزه رضه بجزه وخروف وخافنه اذا مايرضاش ردود ياخذون اغطاه والملحوف) والمثل الثاني وهو قريب إلى لهجة البدو (لا تسوي كدر للي ماعنده كدر خافنه يتطوس أعليك ويكوم يهذر) كدر المقصود قدر والمثل الثالث (العين ما تحب الأرجح منه مثل المخرز بالعين دايما يبزه) والمثل الرابع (هم نزل وهم يدبج) والمثل العربي القديم الفصيح ودائما أمير المؤمنين علي عليه السلام ينعت به المحتال الذي يحاول أن يلبس كلامه الذي فيه نفاق حقا وكان دائما عليه السلام يصفهم بهذه الجملة (كلمة يراد منها باطل) فهذا المثل استطيع أن اجعله في احد الأمثال المتداولة اليوم ومنها المثل العمايرجي الذي يقول (الي يكص زورته ما يطول فيه) فهذا الكلام صحيح ولكن اذا خرج من تلك الزورة أشواك في الخاصرة فهنا يجب تقليمها وقصها حتى لا تعبث في كل الزورة تلك وتبز أهلها وتظن نفسها أنها مثمرة والمعنى في قلب المتكلم)

السؤال رقم (45)

هل لديك شيء تضيفه أو وصية إلى أبناء سراج العمارة وزعماء سراج العمارة

الجواب نعم لدي اقتراح لا اعرف لماذا الموسرين من أبناء عشائر سراج العمارة ومنهم الصبيح لا يشتروا قطعة ارض من ارض الشغين حتى لو كانت صغيرة ويبنوا بها مضيف ويطلقون عليه (مضيف عشائر سراج العمارة) واعتقد أنها تقع بين علي الغربي وعلي الشرقي جنوب ارضي شيخ جوي قرب قرية الخلود على جهة الشرق وقريبة على موقع اثري اعتقد يسمى موقع السروط الأثري فان تلك الأرض عاشت بها الأجداد وكانت سلفهم وأرضهم منها قاتلوا العثمانيين ومنها يصدون غزوا بقية القبائل فاغلب عشائر محافظة ميسان لديها ارضي مسمات على أسماء قبائلها أو أننا ينطبق علينا المثل ضيعنا الخيط والمغزل وربما الفكيكات هناك يجدوا رجم عليه أختهم والرجم هو اليوم يسمى نصب تذكاري فعندما كانت أهلنا تميل إلى البداوة واحداهن فعلت عمل بطولي أو انقدت حياة شخص يقوم نفس الشخص بجمع كومة من الحجار ويطلق عليه هذا رجم فلانه واعتقد هذه ثقافة من ثقافة البدو وهناك عاشت فرية اخت الصبيح واركبوها على هودج محمل بمعركة أبو سهيه وتسمى هذا النوع من النساء عند البدوا (العمارية) وهناك عاشت كل نخوات عشائر سراي العمارة

السؤال رقم 46

أنا اطلعت على كتاب فضح خفافيش الظلام هل لديك اضافة الاسئلة

الجواب بعدما دونت هذا الكتاب أوائل سنة 2023م وطبعته داخل بغداد ثم أوقفت توزيعه ولكن المفاجئة قررت توسيعه هنا في السويد بعد سنة 2025 م فكان في هذا الكتاب فقط الوثائق القديمة والسنود والصور العراقية القديمة والتاريخ الشفوي وما حصل به فبعد عملي هنا في أوروبا كأستاذ تاريخ وقعت كل كتب الرحالة الأوروبيين الذين زاروا العراق وخصوصا محافظة العمارة والكوت وبغداد فكلها وقعت بيدي بعدما تخرجي سنة 2024 م وعملت أستاذ تاريخ في جامعة أوبسالا وهذا عملي كأستاذ نفعني وحتى أعطوني كود لأدخل إلى هيئة التراث البريطاني فهذا الكتاب (فضح خفافيش الظلام في تاريخ السراي الكرام) في بغداد صفحاته كانت فقط 179 ورقة ولكن بعد أن عثرت على ادله أخرى من خلال كتب تلك الرحالة الأصلية وصل عدد الكتاب إلى 370 ورقة ومرفود بنسخ مصورة مما كتبوه الرحالة وترجمتها إلى العربي وهم أيضا يستطيعوا أن يترجموها وكذا سأقوم بوضع فديو في الأنترنت اقصد مما كتبته تلك الرحالة فيوجد في موقع هيئة التاريخ البريطاني ثلاثة قوائم تاريخية قسم منها منشور علنا ولكن هم يطلبون دفع مال حتى يرسلوها لك والقسم الثاني وهذا القسم فيه الكتب الأصلية لكل الرحالة وفقط لمن عمله أستاذ تاريخ في قارة أوروبا فانه لديه كود سري يدخل على تلك الكتب لتفيده من خلال عمله كأستاذ تاريخ أو تأليف كتب داخل أوروبا وأما القسم الثالث فهو مختص فقط في الإنكليز لأنها وثائق قديمة تخص جواسيسهم سابقا في جزيرة العرب والعراق بزمن الدولة العثمانية فسأفتح موضوعي وأعطيت نبذة صغيرة جدا ونشرتها بهذا الكتاب أي كتاب (القبضة الحديدية لصد الطامسين للتأريخ والثقافة العراقية الجزء الاول والثاني) وبقية الكتب تجذرت منه وربما نستطيع أن نسميها بالعامية (كرصة قرصة)أو لدغة من صل بنسبة 10% مما موجود في هذا الكتاب رقم 6 (فضح خفافيش الظلام) لمن يثرر ضدي وانا اقصد اشخاص معدودين سواء من يثرر ضدي أو ممن هو اجداده مطرودين من عشيرة سراج العمارة ويحاول تفتيتها وحاقد عليها ويطلب مني تزوير التاريخ واذا رفضت سل لسانه السليط ضدي أو ممن باع تاريخ اهله وعشيرته واعطوهم مزيا وشيخه جديدة . فأولا أريد أن أوضح قضية في محافظة ميسان وهي أن الشيخ غضبان بني لام وبيت جنديل كانوا مسيطرين على شمال العمارة ونحن عشيرة كنا صغيرة تسمى السراج ومنها بيت الفكاك أناس ليس لدينا أراضي وبساتين وحلال كثير واغلب العشيرة فقراء وكانت في تحالف قبلي مع قبيلة بني لام ومعنا عشائر كثيرة من شمال العمارة ضد حلف البومحمد جنوب العمارة ولكن ارض الشغين كانت ارض صبخاء لا زرع فيها طالع موضوع سلف عشائر السراج في ميسان طالع ما كتبته عن سلف الشغين في مقدمة فصل السراي بل كان شيخ عشيرة السراج في العمارة هو شيخ واحد فقط وهو الشيخ سلمان ابن ثويني ابن محمد ابن حمود ابن أبو سودة ابن صبح ابن الأمير عبد الله الصبيحاوي وقبله ابائه وجده المير حمود أبو سودة إلى صبح وهو خال الشيخ غضبان البنيه ولنا مع بني لام وشيوخها تزاوج كثير بحينها وعلاقتنا بهم قوية ولكن تدهورت بعد معركة بحيرة مع غضبان وكان الشيخ سلمان الصبيح يسوق هذه العرب التي اليوم تنكرت له ولذريته سوق بسوطه وسطوته فعلي لا تتكبرون ولا تمترون فإذا تكرهون سلمان ابن ثويني وبقية بيت زعماء الصبيح بيت مشكور وبيت ثويني لأمور ما زلت اغلبها مخفيه وتخافوا أن تقولوا الحقيقة إلى أبناء جيلكم هذا وأبناء عشائركم أو الناس فكلها مذكورة في كتاب الرقم 6 ؟ ولأسباب لم افصلها بعد كلها فهذا

ليس ذنبي اذهبوا إلى قبورهم وحاسبوهم فانا لست سلمان ابن ثويني أو غيره من زعماء وصناديد وطواويس الصبيح بيت أبو سودة ولست من ولدهم وهم زعماء رغما على أنوفكم لكن أنا مؤرخ لا استطيع تزوير التاريخ ولست مؤرخ هيطي أو مرتشي. كونوا مثل عمامنا البهادل والشيخ كاظم السدخان رحمه الله عندما شعروا انهم لديهم حق لدى زعماء الصبيح وهي الثلث والفراضة اخذوها وكذا الشيخ كنيهر ولكن انتم لديكم غاية اخرى وهي تفتيت سراي العمارة بسبب احقادكم التاريخية واجدادكم مطرودين منها علما سوف انزل نسخه من هذا الكتاب وفقط اعرض لكم الكتب القديمة المنشورة في هذا الكتاب وايضا فهرست الكتاب وهو مرفوع في مكتبة نور الالكترونية و google play books ولكن اغلقت قرائه يمكنكم فقط مشاهدة غلافة وعدد صفحاته وبه رقم دولي وايضا لربما مستفهم يقول يوجد شيوخ اخرى لديهم صور مع الانكليز فليس كلهم عملاء للانكليز الجواب صحيح ولكن ذرية هذا الشخص خدعوا الكثير من المؤرخين منهم اموات ومنهم مؤرخين اكفاء احياء لا اريد ان اذكر اسمائهم حتى لا اسبب احراج لهم ومنهم مؤرخين مرتشين او صخم وجهك وصيح حداد وكتبوا ان هذا الشخص قاتل الانكليز في الشعيبة وسجنته الانكليز وغيرهم وتهويل تهويل ارتفع إلى سطح القمر لكن تبين ان لديه صورة مع قائد انكليزي اسمه جفرز وتاريخ تلك الصورة سنة 1920م بذروة ثورة العشرين وانا اطلعت عليها بموقع هيئة التراث البريطاني وهدمت هذا الكذب والتهويل كله فكانت عشيرة سراج العمارة تطاردها العثمانيين بسبب قتلهم للوالي علي بيك في الكوت وسوف اكتبها بدون خجل كانت تخاف من غدر بعض سراي الكوت من ثويني ابن سعدون ابن عليخان ابن دلي وفعلها قبله جده وهجر أجدادنا من الكوت ولا تستطيع الهجرة إلى ارض أخرى والبومحمد مسيطرين على جنوب العمارة وكان أجدادنا ينامون وسيوفهم تحت وسائدهم لا يعرفون باي وقت تحل غارة عليهم ورفضوا محاولة سطوة غضبان عليهم ثم غدر بهم الغادرون والتحقوا مع غضبان البنيه ضد أجدادنا بمعركة بحيرة طالع سؤوال معركة بحيرة السؤال رقم 7 وكذا محافظة الكوت سراي الكوت ومنهم من ربيعة الكوت كانت سابقا قبل تحالف ربيعة الكوت سنة 1886م خاضعة إلى سلطة المنتفق إل شبيب وال مزبان وقضية تحالفهم مع المنتفق وتحت سلطتها ذكرتها الكثير من المصادر طالعوا كتابي (القبضة الحديدية لصد الطامسين للتاريخ والثقافة العراقية الجزء الأول والثاني) وكذا كتابي المتجذر منه (القبائل العراقية بكل قومياتها الدينية والعرقية) نفس المصادر لا يستطيعون نكران مصادر تلك المؤرخين القدماء وانهم قاتلوا بمعركة الحلف العظيم في البصرة تحت زعامة وراية المنتفق وقد ذكر تلك المعركة الدكتور علي الوردي وانا فصلتها بكتابي هذا وحتى مؤرخي المنتفق ذكروها. فيا أهل التهويل وشدة محبتي لكل ولد عمي فكفى من تهويل سمعة أجدادكم وجعلتموهم (أبو الهياطعة والزوابعة) فانا يشهد العزيز الجبار ليس لدي مشكلة اذا هؤلاء يريد أن يهول التاريخ ويهول أسماء أجداده ويكذب كنت ساكت لمدة طويلة منذ 20 سنة مع هؤلاء البعض من السراي و 40 سنة مع هؤلاء البعض من الفكيكات ولكن أصبحت المشكلة لدي عندما اخذوا أمام أعيننا وأسماعنا يستهزئون أو يسبون ويشتمون إبائنا وأعمامنا وأجدادنا ويتهموهم بأشد التهم وأيضا لم يدعوا تهمة ألا وألصقوها بي بسبب رفضي لتزوير التاريخ بل يرسلون لي للسويد شتائم وتهديد يهددوني بمليشاتهم وبأناس من داخل الأحزاب ومنهم من السراي في الأمن الوطني فرع العشائر معروفة أسمائهم وعشائرهم وأيضا بلواء مهدي الفكيكي وحتى أكون صادق أنا لم اسمع ولم أرى تهديدات من تلك رجالات الدولة والأحزاب ولكن هم من يهددونني بهم لكي اسكت عن تاريخ سراج العمارة والفكيكات ولا أنوه له أو اكتبه في مؤلفات وأيضا أن ازور التاريخ لصالحهم

ولبيت كصاب فرفضت كل تهديد ورفضت كل أغراء فلست أنا ممن يبيع شرفه عندما يحرف التاريخ ويبيع تاريخ عشيرته وقبيلته سراج العمارة أيضا وسترون هل أخاف من هذه التهديدات تلك أو أن القضية تلك اذا حدث شيء ما؟ حتى لو كان من غريب مغرض؟ ستكون قضية دول وانا رجل أستاذ تاريخ لديهم ومتجنس بجنسيتهم والتهديد يأخذونه على محمل الجد وسلمتهم الكثير من الرسائل والأسماء وحتى الحو علي ومنهم ضابط لبناني متجنس بجنسيتهم يعيش في السويد وطالبوا مني كشف الأسماء من الفكيكات والسراي التي تعيش في السويد أو بقية دول أوروبا شنغن لربما يحدث امر شنيع ضدي فقلت لهم فقط في مدينة يتبوري وهؤلاء ليس لهم دخل فالحوا علي في إعطاء عناوينهم في مدينة يتبوري السويد ومازالت القضية مفتوحة وأرسلت فقط رسالة واحدة وأرسلوها إلى شاكر ابن مزيغر وغيرها لدى البوليس السويدي وها انني قرصتكم بتاريخ فقط 10% بكتابي هذا..فيا أيها الناس التاريخ متسلسل ولم يبدئ سنة 1920م بزمن فقط كصاب كما يريد بعض بيت كصاب خالد العطار وابنه المدعو قصاب فيوجد تاريخ قبل هذا التاريخ يجب سرد بعضه 10% لتعرف الناس؟ وليس كما أيضا يفعل بعض فكيكات بغداد عندما حصروا التاريخ بعد سنة 1940م بهجرة أجدادهم إلى بغداد؟ وكان للفكيكات تاريخ قبل تلك السنوات في محافظة ميسان وغيرهم من بقية العشائر من السراي . والبو محمد كانوا مسيطرين على جنوب العمارة فكفوا من اللبك والنتر والهمبلة والتهويل. وأيضا أرادوا بيت عطار أن يجعلوني جسرا لتسقيط الأخ عماد ابن صيهود من بيت كصاب بسبب خلاف عائلي بينهم وأيضا لإزاحته من طريقهم اقرء السؤال 34 لانهم اعدوا العدة أن يكونوا أمراء السراي بعد وفاة شيخ سعد الله يرحمه وقام المكنى بريسم أبوعلي الفكيكي من بيت فياض وهو من فكيكات الكوت وربات سراي الكوت بأرسال كوامة إلى عماد ابن صيهود بدون علمي وبدون علم ابن عمي شاكر ابن مزيغر واتهموه بسرقتي وعماد لم يسرقني أو خدعني فقط حصل خلاف بسيط بيننا ثم قاموا بتسقيط الأخ الفاضل جبار الكصاب ببيان مخيف فيه تهم كيدية وجعلوه مرتشي ونشرته صفحة خالد العطار ونشره قصاب ابنه ثم الصفحات التابعة إلى كريم ابن هبسي تهجمت على شيخ جبار ورمتني بتهمة غبراء في السويد. علما قبل تلك المشاحنات اقصد عندما فهمت غايتهم وما عرضوه علي فهمت اللعبة وعدت للعراق من السويد سنة 2019 م وانا مريض وقطعت دراستي وحتى إنني لم اخبر الشيخ الدكتور غالب ابن خزعل المشكور ابن أبو سودة الصبيح بهذا السر حتى لا تحدث فتنة بين السراي ولكن أصررت عليه أن نسرع في تأليف الكتابين وانا مريض طريح الفراش حتى لو به أخطاء إملائية ونخسر أموال والفت كتابين نهاية سنة 2019م وصدرت سنة 2020 وهي معروفة ووضعت نسخ منها في كتابي هذا وهي كتاب (شموخ المنارة في نسب وتأريخ عشائر سراي العمارة) وكتاب (الدرر المنثورة في تاريخ عشائر العمارة الغيورة الجزء الأول) فجن جنونهم اكثر مني وهم كثير من شيوخ أخر وكت الذين يضعون يد بيد بالفديوات فازدادت حركة التسقيط ضدي بشراسة ومازالت فحينها أنا ودكتور غالب نوزع الكتب مجاننا والمال كله من دكتور غالب خسر أموال كثيرة اردنا فقط أن إنقاذ أعمامنا سراج العمارة من الذي فشلوا في شراء ضميري. فأوجه كلامي إلى البعض ممن يثرثر ضدي ويشنع عليَّ بأشد التهم، ويريدني أن أحرّف التاريخ لأهوائه ومصالحه الشخصية. تلك هي جزء من الحقيقة التي نشرناها في تاريخ سراج العمارة قسم الأسئلة، ومنهم الفكيكات وتاريخ سراي الكوت. في الكوت لم يكن آباؤكم وأجدادكم شيوخاً، والغير يدعي الإمارة على السراي؛ فالذي بيته من زجاج لا يرمي الآخرين بصخور، وخصوصاً إذا كانوا مؤرخين ويعرفون كل شاردة وواردة في تاريخ ربيعة والسراي والفكيكات. فقد أوهمكم شياطين الإنس

والجن أن بيوتكم من حديد وعليها حرس شديد، ولكن تم قصفها بنسبة 10%، فعليكم أن تحصنوها جيداً من الكتاب رقم 6 أو تكفوا عن الثرثرة والتهديد؛ فأنا لا أستطيع تحريف التاريخ، فأنا لست شيخاً وأبي ليس شيخاً، ولكن أملك ناموساً لا تملكونه. فتاريخ الفكيكات وسراي العمارة خط أحمر لدي، فهم أصلي ودمي؛ فإذا بعتموه فهذا شأنكم، ولكن لا تجبروني أن أكون مثلكم، فلست أنا ممن ينحني ويخاف من أبناء النواطيروالفلح والكهوجية والسراكيل والوصائف والفافون، والعمل ليس عيباً وشيوخ التسعين والبعث والفيسبوك والتجمعات ناهيك عن شيوخ العثمان والانكليز وهل الاحزاب.. والله يرحم صبيحة البدوية عندما كانت تأتي مع عشيرتها البدو الرحالة من الكويت قرب حدود أم قصر البصرة في سنوات 1975 م مع جمالهم والبعران وأيضا عرفت ثقافتهم وانا صغير عمري كان فقط 6 سنوات وازور خيامهم وأجالسهم وصبيحة هي امرأة كبيرة بالسن وعندما تغضب تصرخ وتصفق بيدها (صفج) وتقول(وللل وللل يامليت البخت اذا مال لا أسده المال ولا هل الجمال) وللل ياميلة بخت السراج تلاحكوها ياولد صناديد وطواويس وشكملية سراج العمارة فهؤلاء الدخلاء لا يليقون بكم حان الوقت لوضع أصابعكم في عيونهم هل الدحايس وترجعوا إلى تاريخ أجدادكم سراج العمارة ؟ فهؤلاء أجدادهم مطرودين من عشيرة سراج العمارة اعرفوا حقيقتهم في بقية الأسئلة ويكرهون سراج العمارة ويريدون تفتيتها لأحقاد تاريخية وغيرهم لديه حقد اجداد متوارث وغيرهم مصاب بعثة الحسد وغيرها اعاذنا الله من قلوبهم وعقولهم المريضة.. فليكفوا من الهذيان فقد طفح الكيل (وقالتها العرب وصدقت اتق شر الحليم اذا غضب) وقال الله بكتابه (فَمَنِ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ (سورة البقرة)

المصادر والكتب التي لدي

أولا :كتاب الكونت فرانسوا تيفينوا وهو رحالة ايطالي زار العراق

ثانيا: الرحالة الليدي إن بلنت وهي بريطانية زارت العراق وطافت في النجف والكوت وذكرت شيوخها

ثالثا :الرحالة كلاوديوس جيمس ريتش وهو سياسي بريطاني زار شمال العمارة

رابعا .الرحالة اينسيوا روث زار وطاف كل العمارة والكوت وزار السراي شمال العمارة

خامسا :أما الرحالة سيزار فيدريشتي زار بغداد سنة 1574م وهو الذي فضح مايدور داخل بغداد من تغير ديمغرافي

سادسا:جون فليبي بريطاني زار بغداد ومدينة العمارة 1917م وهو من أشار إلى قادة الإنكليز بالسماح بهجرة العشائر العربية إلى بغداد لانها كان سكانها اغلبهم من ذراري الترك وقبيلة البكتش الاذربيجانية وغيرها من القبائل الفارسية الصفوية

سابعا :جيمس بيلي فريزر 1834م وفضح من هي القبائل التي تعاونت مع العثمانيين على حرب قبائل المنتفق العربية وربية وسراي الكوت

ثامنا :ادريان دوبريه وهو فرنسي دخل للعراق سنة 1807 م وطاف العمارة والكوت والفرات الأوسط وهو الذي شراح ما دار في العمارة والفرات الأوسط من قتال بين تلك العشائر ولمح على معركة أبو جماغ بين سراي الكوت والمنتفق

تاسعا :المؤرخ التركي سيدي علي رئيس صاحب كتاب مرأة الممالك دون فيه رحلاته وفضح العشائر التي كانت تقدم الطاعة إلى العثمانيين في الكوت ولدي نسخ مصورة من كتابه القديم

عاشرا:ليونهارت راوولف وهو رحالة الماني دخل للعراق سنة 1573 م

الحادي عشر: الرحالة السير أرنست واليس بودج (Sir Ernest Wallis Budge) الآثاري والرحالة البريطاني الذي زار علي الغربي محافظة العمارة عام 1888م. (ولدي الكثير من التاريخ شفوي موروث والوثائق العراقية والصور ومصائب وغيرها كلها قديمة) وسوف اعرض فديو للكتاب

الثاني عشر : ملاحظة إلى المؤرخين العرب والعراقيين، ومنهم السيد رشيد الحسيني، أن ينتبهوا من الخطأ؛ أن كتاب الجزء الثالث واسمه "البدو ج 3" هو كتاب للمستشرق والرحالة التشيكي ألويس موزل (Alois Musil) - وليس "أينسوا روث" - فقد حصل لديهم خطأ هنا في أوروبا وقاموا بتلبيس ما كتبه الرحالة أينسوا مع الرحالة ألويس - وعنوانه بالإنجليزية The manners and customs of the Rwala Bedouins، وقامت هيئة التراث البريطاني وحتى دولة التشيك بتصحيح الخطأ قبل ثلاث سنوات، النسخة العربية لديكم فيها اخطاء وتلبيس وما زال البعض ينسب مصادره إلى الرحالة أينسوا، وأنا اطلعت على كتابه في موقع هيئة التراث في دولة التشيك، وقد طاف كل العراق، ومنها الكوت والعمارة، وذكر الفكيكات والصنادل وغيرهم وذكر أمور مشروحة في الكتاب رقم 6 ونسخ من صفحات كتابه

همسةٌ إلى بعض المؤرخين من خارج قبيلة السراي، أقصد المرتشين: ابتعدوا عن تزوير تاريخ السراي كما فعل غيركم وفضحتهم وإلا ففي الجزء الثالث من كتابي هذا سأفضح التاريخ المزور والأنساب المزورة التي كتبتموها على عشائركم وقبائلكم وبالمصادر التي لدي؛ فأني أعرف نقاط ضعفكم وماوضعتموه من تهويل وتحريف في تاريخ عشائركم وقبائلكم، فإذا بعتم ضميركم ويعطونكم على كل كتاب عشرة ملايين دينار عراقي لكي تزوروا تاريخ السراي، فأني سأجعلكم في حرج شديد أمام القبائل والعشائر، وأجعل قبائلكم وعشائركم تلومكم. ومع شدة احترامي لكل مؤرخ صادق ونزيه، وليس "صخم وجهك وصرخ أنا حداد" أو مرتشي أو يبحث عن شهرة، وإذا أنفتم وأصررتم سترون صحة كلامي في الجزء الثالث. لا خالد العطار ولا شيخ سعد الله يرحمه ولاقصاب ابن عطار ابن بكال ابن ثويني ابن سعدون ابن عليخان أمراء على السراي أو زعماءالسراي عامة. وقد وضعت الكثير من المصادر القديمة التي تدحض هذا القول وتنسفه من أساسه، السراي ثلاث مضايف وليس لها امير أو زعيم عام والسراي شطين شط الكوت وشط العمارة

<u>انتهت الأسئلة</u>

(خاتمة فصل السراي)

كان هدفي من هذا التفصيل الموسع بهذا الكتاب الجديد هو إكمال ما بدأته أول مرة سنة 2019م عندما ألفت بها كتابين وتم طبعها سنة 2020م. ثم توسعت بهذا الكتاب بشكل أوسع وأدق ومفصل في تاريخ السراي عموماً، وقد كشفت أموراً كانت غامضة ومبهمة بتاريخ السراي، فقد جمعته وفصلته منذ زمن نشأتهم وإلى اليوم ورفعت الستار قليلاً عن بعض الأمور التي كانت غامضة ونساها الزمن. وأوصلت كل خيط كان مقطوعاً من وشيعته الأصلية، ثم رتبت خيوط المغزل مرة ثانية وأعدت لفها في المغزل بشكل جيد. فهذا ليس تشهيراً أو تجريحاً لأي شخص، فهذا تاريخ وأغلب بقية القبائل تعاني من مشاكل مثل هذا التاريخ أو أكثر. فهنا توصلت إلى قناعة تامة يجب إيقاف كل المتسلقين على التاريخ مهما كان عنوانه وفضح كل مدلس يريد أن يصادر تأريخ غيره أو يحاول طمس تاريخ بقية مضايف السراي أو يثرثر ضدي ويسقطني لأني رفضت تزوير التاريخ من مدلسين أو شيوخ البعث وذراريهم أو شيوخ التسعين وأبنائهم أو ممن شيختهم العثمان والإنكليز . فالسراي منذ أن الله خلقها وبعد موت الأمير عبد الله وإعدام الأمير وداي انقسمت إلى سراي العمارة وسراي الكوت، ومن ثم تقسمت سراي الكوت إلى مضيفين، وهم مضيف بيت خلاطي ومضيف بيت كصاب. وحتى في الأشهر الماضية انفرد بيت الشيخ عايد دبيسان ومن تبعهم من السراي بمضيف جديد، فتلك مضايف مستقلة ولا يوجد عليها أمير أو زعيم واحد، كل مضيف له زعامته الخاصة به. فليس هؤلاء أو غيرهم يستطيعون تحريف التاريخ وهو مدون في أغلب كتب المؤرخين القدماء ومتوارث كالعزاوي أو غيره أو من كبار السن. واليوم كل زعيم مضيف لا يقر بزعامة المضيف الآخر عليه، ولا يقر أحدهم بالآخر بالأمارة عليه. فعنوان أمارة السراي ماتت وطويت بعد موت الأمير عبد الله وتقاتل أبناؤه الإخوة الثلاثة على الأمارة، ولهذا تقسمت السراي إلى مضايف وزعامة، وكل مضيف له عشائره الخاصة التابعة له ولها زعيمها. فنحن لا نجبر أحداً اليوم، فكل السراي وعشائرها أحرار. فمثلاً إذا أراد أحد أن يخرج من مضيف سراي العمارة ويذهب لمضيف بيت كصاب فهو حر، ولكن لا نسمح له أن يدلس بالتاريخ ويطمسه أو يحرفه على حساب تاريخ سراي العمارة ومحاولة تزيفه ويثرثر ضد كل من يرفض تحريف التاريخ . فقررت أن أكون وسطياً لا غامضاً ولا فاضحاً وألفت هذا الكتاب الجديد وبدأت بكتابته من تاريخ 15-12-2025م.

<u>أنتهى فصل السراي</u>

والحمد لله على منه والف تحية حب واحترام إلى كل محترم من إبناء العم من السراي أو من قبيلة ربيعة أو العشائر الأخرى ومنها شيوخها وكل قارئ كريم ..في اللغة السويدية أعجبني ترجمة تلك الآية من القران من سورة الشعراء

Nu har de påstått [att även detta budskap] är en lögn
Men [tids nog] skall de få veta vad det var som de förnekade och brukade skämta om

فَقَدْ كَذَّبُوا فَسَيَأْتِيهِمْ أَنبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ

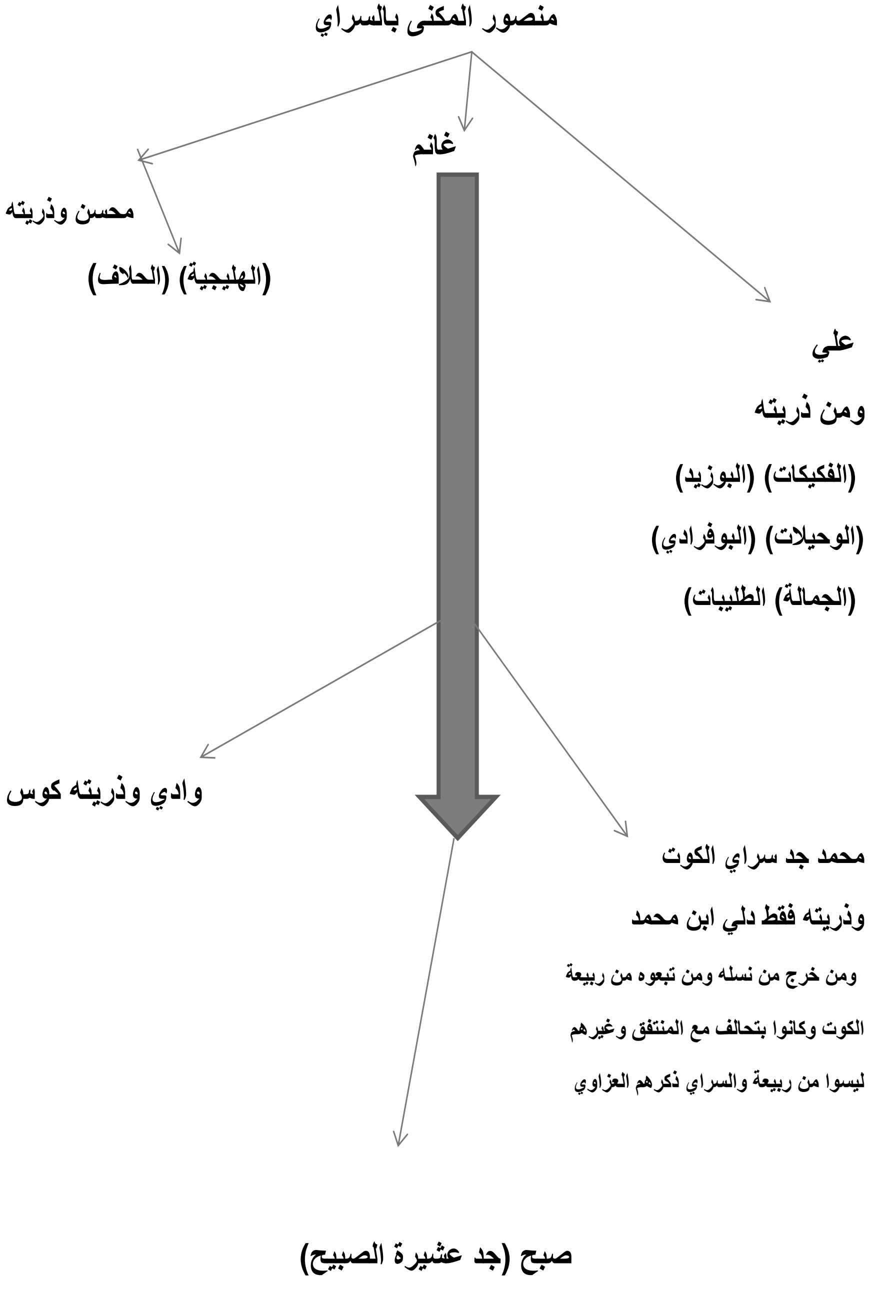

ملاحظة عمامنا البهادل والفراطسة والبديرات حلف مع عشائر سراي العمارة مع كل المعزة والاحترام لهم ولهذا لم اذكرهم بشجرة النسب أما بقية عشائر سراي العمارة ما زلت خاضعة للدراسة والتحقيق

المصادر

المؤرخ جبار عبد الله عيسى الجويبراوي وكتابه (تاريخ ميسان وعشائر العمارة) صدر 1990م

المؤرخ المحامي عباس العزواي وكتابه (عشائر العراق) ج 3 صدر سنة 1955م

المؤرخ محمد باقر الجلالي وكتابه (موجز تاريخ عشائر العمارة) صدر سنة 1947

كتاب تاريخ العمارة وعشائرها النداوي

الباحث عبد المحسن داغر العقبي

الباحث قاسم الفرطوسي أهوار أبو عران معركة المشاحيف

كتاب الدرر المنثورة في تاريخ عشائر العمارة الغيورة الجزء الأول المؤرخ الفكيكي

شيوخ العمارة أهل الريف والمدينة

عبد القادر الكلومندي بوابة العراق 1970

العشائر العراقية عبد الجليل الطاهر

كتاب شموخ المنارة في نسب وتاريخ عشائر سراي العمارة المؤرخ الفكيكي

الدكتور علي الوردي لمحات من المجتمع العراقي

كتاب لواء العمارة في العهد العثماني فردوس اللامي

كتاب الاغتصاب عشائر السراي 45

كتاب الأحواز عربستان للحلوج

المؤرخ م رزاق الجلالي عشائر السراي

معاهدة زهاب كتاب العمق الاستراتيجي لاحمد اوغلو

كتاب شمس المعارف الكبرى

حنّا بطاطو: العراق ك1 ـ الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية من العهد العثماني حتى قيام الجمهورية بترجمة: عفيف الرزاز مؤسسة الأبحاث العربية لبنانط3

اخبار العرب داحس والغبراء

عشائر الاحواز المشعشعين

عشائر السادة الحسنين الرضوين

:- المصدر لكر "النمربن قاسط بنو دائرة المعارف الإسلامية (لغة إنجليزية)[3] نسخة محفوظة 21 أبريل 2020 على موقع واي باك مشين

كتاب امارة طي في العراق

كتاب شهداء حزب الدعوة

كتاب اوكار الهزيمة الدكتور هاني الفكيكي

حياة الدكتور توفيق الفكيكي

كتاب امارة المنتفق

تحالف ربيعة

كتاب دليل الخليج الجزء السابع تحالف بني طرف سعيد

الرحالة المؤرخ أبو الحسن الشاذلي اليمني

المؤرخ ضياء الدراجي (معركة قوافل الشلب)

الشيخ رزاق ناموس البهادلي كتاب (موجز تاريخ عشائر البهادل)

الباحث مجاهد منعثر منشد في كتابه (عشيرة البهادل من خفاجة)

لونتكيرك (اربعة قرون من احتلال العراق

كتاب تراث السواعد

المؤرخ ثامر العامري في كتابه (موسوعة العشائر العراقية)

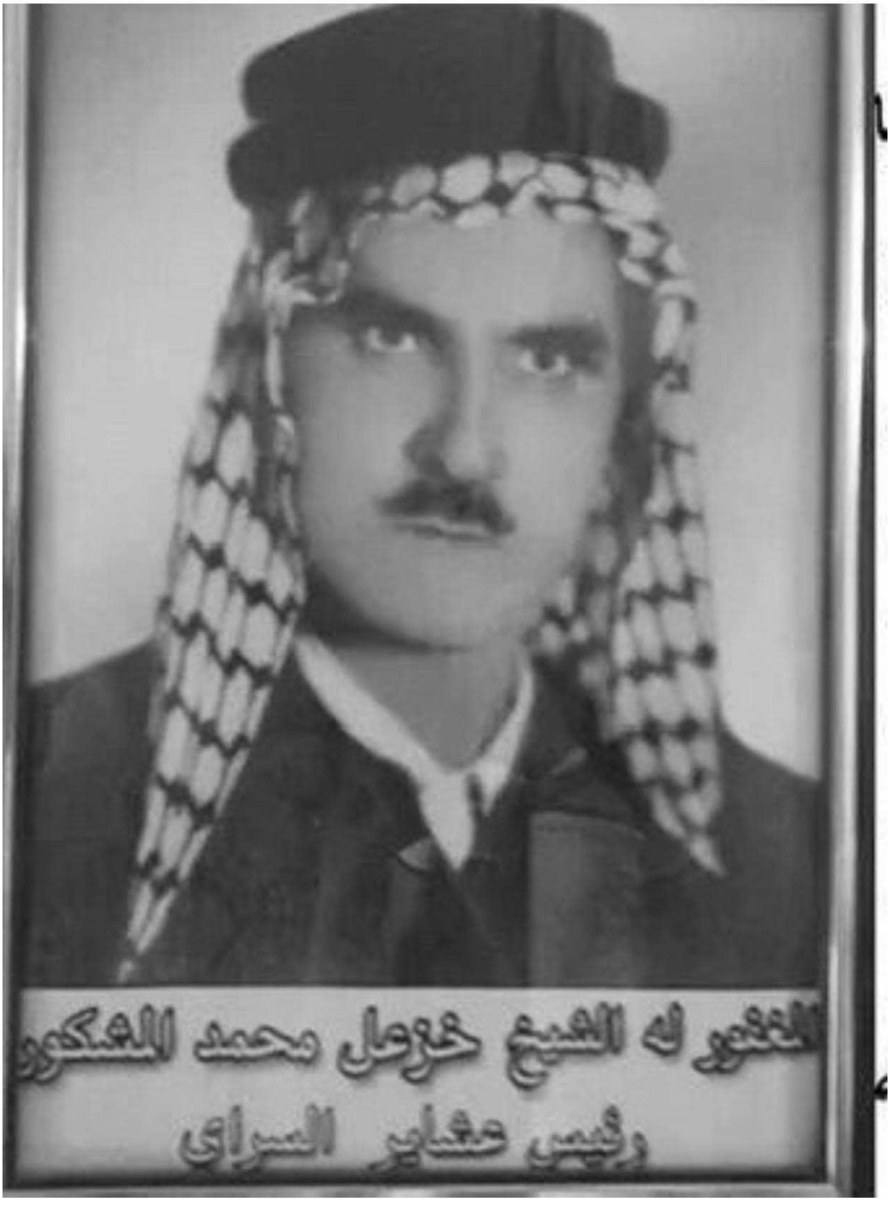
المغفور له الشيخ خزعل محمد الشكو
رئيس عشاير السراى

الشيخ مشتت المدهوش
شيخ السراي/ الصبيح
بيست كرم الله
الشيخ مطشر عبد الكريم
شيخ السراي/ الصبيح
بيت ثويني

المرحوم الشيخ غانم الصبح الفكيكي شيخ بيت محمد

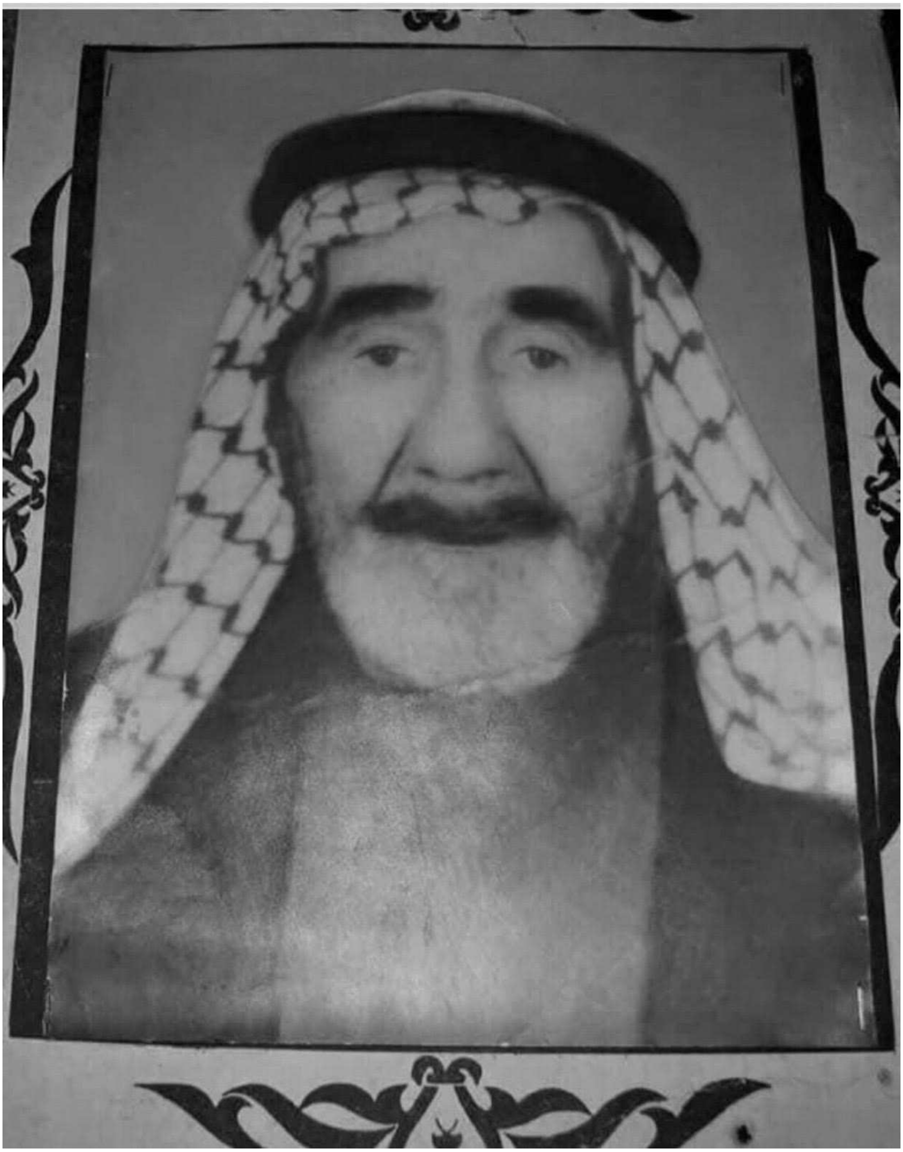

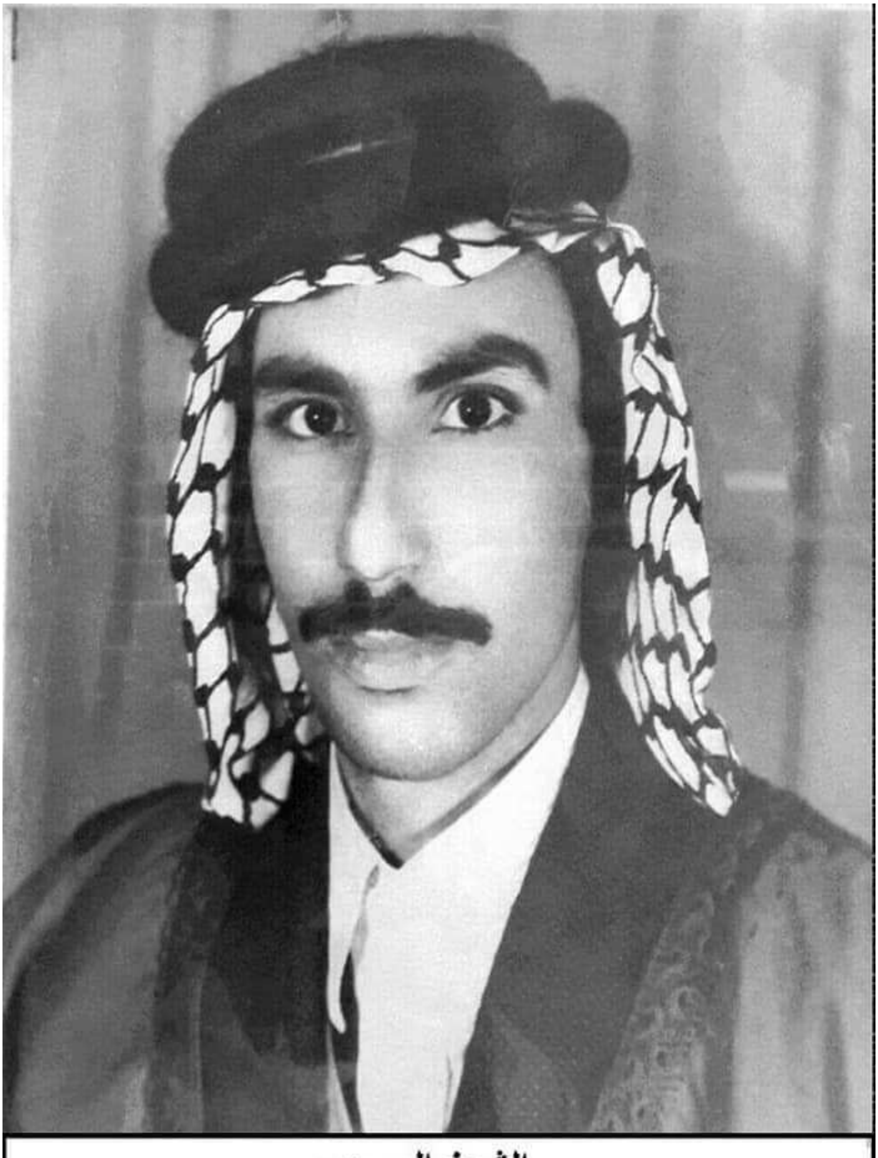

الشيخ المرحوم
مزعل خلاطي التايه الزمزير
شيخ قبائل السراي والبوعذار العام
العراق - واسط ١٩٥٧م

المرحوم والدي الفقير لله حسن عبود عيسى غبيش عبيد محمد يحيش الفكيكي السراي

الفصل الثاني

نبذة عن الامارات والقبائل والعشائر العراقية العربية

لا يوجد رقم رسمي محدد وموثق لعدد الإمارات العشائرية في العراق، حيث تختلف التقديرات بناءً على الاعتراف التاريخي أو النفوذ الحالي. تشير المصادر إلى وجود عدد محدود من القبائل التي تحمل لقب "إمارة" بشكل تاريخي ومشهور، مثل: إمارة ربيعة، إمارة زبيد، إمارة طي، إمارة السعدون (المنتفق). الدولة المشعشعية العربية (1436-1724م) قامت هذه الدولة في إقليم عربستان عام 1436م عندما تولى الحكم محمد بن فلاح بن هبة الله، واتخذ الحويزة عاصمةً له، وقد حافظت هذه الدولة العربية على استقلالها رغم ما تعرضت له من محاولات الغزو على يد العثمانيين. في اللغة، لا يكاد يكون هناك فرق بين استعمال كلمة القبيلة أو العشيرة لوصف المجاميع البشرية التي تشترك في نسب واحد، ويسود استعمال لفظة (قبيلة) في اليمن والجزيرة العربية بغض النظر عن حجم المجموعة البشرية، بينما يسود استعمال لفظة (عشيرة) لوصف المجموعات البشرية ذات النسب المشترك في العراق. من الملاحظ أن عباس العزاوي استعمل لفظة (عشيرة) لوصف كل المجموعات القبلية في العراق بغض النظر عن حجمها. كانت هناك (إمارات) لتجمعات هي بالأصل تحالفات قتالية مثل إمارة (زبيد) وإمارة السعدون على (المنتفق) وإمارة (ربيعة)، ولم يعد لهذه "الإمارات" كيان عضوي، خاصةً وأنها لا تمثل نسباً موحداً. وبرزت بعد تدخل النظام السابق في شؤون العشائر وأنسابها دعوات لابتداع "إمارات" يوزعها النسّابون جزافاً على العشائر العراقية، ويصدرون قوائم بالإمارات والقبائل، وساد عرف أن الإمارة تتكون من عدة قبائل، والقبيلة تتكون من عدة عشائر، وهكذا. ومن يقول إن عدد الإمارات كانت في العراق فقط أربع إمارات فهذا شيء ليس له صحة؛ فعلى مدى دخول العرب إلى العراق بزمن الفتوحات إلى زمن سقوط الدولة العثمانية تطورت ونشأت إمارات كثيرة وكبيرة، فلا تقتصر على عدد. وإذا احتج البعض بالدولة العثمانية والفرمان الذي يصدر منها، فالجواب ليس للترك أن يقرروا مصير من هم شيوخ عشائر وقبائل وأمراء العرب، فتلك الفرمانات فيها سبّة وليس حسنة. فسنأخذ مثالاً وعدداً من الإمارات، ونعتذر عمّن لم يُذكر أسماؤهم فهذا الكتاب لا يسع. فقد ذكرت العديد من العشائر في كتابي الذي صدر سنة 2020م(الدرر المنثورة في تاريخ عشائر العمارة الغيورة الجزء لاول)

قبيلة زبيد في العراق اصلها ونسبها

'"زبيد"' قبيلة يمنية كبيرة تعد من أكبر القبائل العربية في الوطن العربي شاركت بالفتوحات الإسلامية في صدر الإسلام كان منهم أبو بكر الزبيدي والصحابي الجليل الحارث بن عمير الزبيدي والصحابي الجليل '"عمرو بن معد يكرب الزبيدي وهو بطل من أبطال الإسلام شهد معركة القادسية وأبلى فيها بلاء حسنا وكان من رجالها المعدودين وهو إلى ذلك شاعر مُجيد

يتواجد الزبيد في كل من اليمن في صنعاء والعراق وسوريا والخليج القبائل المنحدرة من قبيلة زبيد : (البو شعبان)-

(عبيدة)- (العبيد)- (الدليم) -(العونان) -(العزه) -(البوسلطان) -(العكيدات)- (الجنابيون) - (المجانين) -(الجبور) -(اللهيب)- (الجحيش) (البومحمد) (الشويلات) (السواعد) (السعيد) (الجغايفة) (ال ازيرج) (البدير)وغيرها

والزبيد لهم هجرتان إلى العراق الهجرة الأولى أثناء الفتوحات الإسلامية والهجرة الثانية في بداية القرن السادس عشر الميلادي يعود نسب القبيلة إلى : زُبيد [[منبه]] بن ربيعه بن سلمة بن مازن بن ربيعه بن صعب بن سعد العشيرة بن مالك (مذحج)* بن أدد بن زيد بن يشجب بن عُريب بن كهلان بن عبد الشمس (سبأ) بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود بن عابر بن شالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح عليه السلام بن لمك بن متوشلح بن أخنوخ (إدريس) بن يرد بن مهلائيل بن قينان بن أنوش بن شيث بن آدم من عشائر العراق المعروفة بكثرتها ومكانها وهي من العشائر القحطانية منتشرة في مواطن عديدة وتاريخ ورودها إلى العراق يرجع إلى أوائل الفتح الإسلامي وكان لها الأثر البليغ في الفتح على يد رجالها توالت في ورودها ولم تنقطع ولا تزال بعض أصولها أو عشائرها في جزيرة العرب وانتشرت في الأقطار الأخرى في بلاد الشام وفلسطين ونجد ومصر وفي الغالب نرى العشيرة وفروعها الكبيرة منتشرة في نجد والعراق أو مواطن أخرى من الأقطار العربية جاءت مع الفاتحين الأولين وبقيت منها بقايا في مواطنها الأصلية أو أمكنة قريبة أو بعيدة بحكم مقتضيات حياتها من اقتصادية أو اجتماعية ومن ضيق أرض فركنوا إلى إخوانهم في الأقطار القريبة ورأوا من جراء الصلات القومية ترحيباً كما كانوا قوة مناصرة ورد العراق الأمير عبدالله بن جرير البجلي بقبائله بجيلة ومذحج ومنها زبيد وكانت الأمارة العامة لابن جرير كما أن رئاسة زبيد كانت لعمرو بن معد كرب فشوهد لهم الأثر المحمود في الفتوح الإسلامية الأولى ووقائعهم مدونة ولا يزال يردد المؤرخون أخبارهم وخدماتهم للإسلام في استقرار فتوحه في مختلف الصفحات التاريخية المجيدة وهذه العشائر لحقتها تطورات عديدة وبطول الزمن تبدلت فأصابتها تحولات لا تحصى فأكتسبت أسماء جديدة أو ذابت في المدن ويهمنا منها (عشائر زبيد) الحاضرة إذ لم تعرف اليوم بجيلة ولا مذحج وبين العشائر الحاضرة من كان نزوحه إلى العراق متأخراً والقديمة تفرّق غالبها وانتشرت في مختلف الأنحاء العراقية والأقطار الأخرى والعشائر الزبيدية الحاضرة ذكرها المؤرخون باعتبار أنها من نسل أولئك مراعاة لتلك الصلة والتقسيم إلى (زبيد الأكبر) والى (زبيد الأصغر) قديم جداً قال أبن دريد : (ومنبّه هو زبيد وزبيد تصغير زبد ومن بني زبيد عمرو بن معد كرب بن عبدالله بن عمرو بن عصم بن عمرو بن زبيد فارس العرب أدرك الإسلام وشهد القادسية ومات على فراشه من حيّة لسعته وفي لسان العرب زبيد قبيلة من قبائل اليمن بطن من مذحج رهط عمرو بن معد كرب الزبيدي قال الحيدري : (زبيد قبائل كثيرة البطون وحمائلهم أي رؤساؤهم "آل عبدالله ومنهم "وادي بك وكان أميراً كريماً وجواداً

[أمارة طيء]

وهذه الأمارة في العراق قبل الإسلام في بني هناء ومن هؤلاء ايأس بن أبي قبيصة أمير العرب في العراق ولاه كسرى ابرويز بعد أن قتل النعمان ابن المنذر وأنزل طيئاً في الحيرة فكانت الرئاسة له ولأعقابه إلى ظهور الإسلام وفي عهد العرب المسلمين كانت إمارتهم في (بني الجراح) في عقب ايأس بن أبي قبيصة وكانت الرئاسة فيهم أيام الفاطميين لأميرهم (مفرج) بن دغفل بن الجراح ثم تولى بعده ابنه حسان وسكن جنوبي الشام وبقيت الأمارة فيهم في البادية وأصابها ضعف أحيانا وزاد نشاطهم في عهود المغول والتركمان وفي العهد العثماني لم تنقطع هذه الصلة وان إمارتها توزعوا وتبعثروا هنا وهناك وهذه كثيرة جداً وتستحق أن تفرد بالتأليف حلت جبلي طيء (اجا وسلمى) ثم توزعت وانتشرت في الأقطار ولا تزال عشائر طي منتشرة في العراق في أنحاء كثيرة منه وتختلف قلة وكثرة وقوة وضعفا توزعوا ألوية كثيرة منه وعدد كبير منهم مال إلى الأرياف ومنهم ما لا يزال على البداوة وطي بعد هجرته من جنوب اليمن إلى شمال الحجاز (جبال طي الاجا وسلمى) تفرعت منها الفروع وتشكلت منها الإمارات ففي العراق كانت أمارة طي في فرع (بني الهناء) ومنهم أمير العرب ايأس بن قبيصة الطائي ملك الحيرة) واشهر حفيد ملوك وزعماء العرب و شمال الجزيرة حاتم الطائي الذي اعتنق وقومه الديانة النصرانية وقد ضربوا على الأرض نطاقا وتفرقوا فجاجا وحجازا وشاما وعراقا بعد ظهور الإسلام واعتناقهم الدين الإسلامي بعد وصول وفد سيد طيء في أيام الرسول(ص) زيد الخيل بن مهلهل الطائي وهو ممن قدم على الرسول (ص)في وفد طيءو(زيد الخيل) الذي سماه الرسول (زيد الخير)،ويظهر من روايات الإخباريين أن رؤساء طيء وكانوا يلقبون بملك فقد ذكروا أن عدي بن حاتم الطائي كان رئيس طيء في أيام الرسول وكان ملكاً عليهم فلما جاءت خيل الرسول إليه بقيادة علي بن أبي طالب(ع) فر إلى الشام ثم غادرها وذهب إلى الرسول فأسلم وأكرمه الرسول وكان لطي وفروعها شرف المشاركة الفاعلة في طلائع الجيش الإسلامي لنشر راية الإسلام (الفتوح الإسلامية)وتحرير الشام والعراق وطرد الفرس والبيزنطيين والصليبيين فشاركت في كل الفتوحات فقد كانت كما اسلفنا مع المثنى بن حارثة الشيباني ومع خالد بن الوليد ومع سعد بن أبي وقاص وقد اختطت لها خطة في الكوفة في الجانب الشرقي مع قبائل أهل اليمن سنة١٧هـ وطي هي التي ناصرت الأمام علي ع في حوادث سنة ٣٦ه وحاربت معه في واقعة صفين تحت قيادة الأمير عدي بن حاتم الطائي ولقد اشتهر أمراء آل عيسى في بادية الشام ببطولات مشهورة حيث كانت لهم مواقف وطنية وقومية بوجه الغزاة المارقين ودافعوا بشجاعة عن العروبة والإسلام من أمثال الأمير مانع ابن حديثة ابن عقبة بن فضل بن ربيعة إذ كان له دور كبير مع جماعته (قبيلة طي) في القتال إلى جانب الملك الأشرف الأيوبي ضد سلاجقة الروم وكذلك ضد صاحب بلاد الروم (كياكاوس) الذي استولى على مدينة حلب فتمكن الأمير مانع من تحريرها وطرد الروم منها وذلك في عام ١٢١٨ م وقد قاومت هذه الأمارة وفروعها العريقة كل أشكال قوى الاحتلال والنفوذ الخارجي أبان السيطرة العثمانية وخصوصا في مناطق أعالي الفرات وشكلت عائقا كبيرا أمام قوة وهيمنة الحكم العثماني ومواجهته بعدة أشكال ومواقف في رفض الهيمنة والاستغلال وأشكال الظلم والقسوة التي استخدمتها الدولة العثمانية في بسط نفوذها وسيطرتها كما ساهمت أمارة طي مساهمة كبيرة وفاعلة في الثورة العربية الكبرى ضد القوات البريطانية الغازية وتأسيس الدولة العراقية الحديثة ولم يكن لإمارة طي وفروعها العريقة دورا محصورا في السيادة والزعامة والدور العسكري والصراعات القبلية

المعروفة فحسب بل أن دورها يمتد إلى جذورها العريقة القديمة ودورها الفكري والثقافي والحضاري في كل مرحلة من مراحل التاريخ القديم والوسيط والحديث فحجم وثقل هذه الأمة المتفرعة إلى قبائل وأمارات أخرى عريق جدا وممتد بامتدادات تاريخية قديمة حافلة بالإنجازات والمواقف التاريخية العربية والوطنية على كافة المستويات وقال البسام: "بنو لام ذوو القدرة والتمام والإكرام لنزيلهم والأنعام وهذه القبيلة السامية الجليلة تنقسم إلى فرقتين وهم البلاسم والعبد الخان وشيوخهم عرار وعلي خان عددهم ثلاثة آلاف سقمان وأما الخيل فألفان كلهم فرسان اه وجاء في نهاية الأرب: "قبيلة من قبائل طئ وهم بنو لام بن عمرو بن علية بن مالك ابن جدعان بن ذهل بن رومان بن جندب بن خارجة بن سعد بن قطرة ابن طئ قال ابن سعيد ومنازلهم في المدينة إلى الجبلين وينزلون في اكثر أوقاتهم مدينة يثرب وذكر الحمداني أن بني لام داخلون في أمرة أمراء آل ربيعة من عرب الشام "اه وهذا النص المذكور يشير إلى أيامه بوجودهم في الحجاز وأيام أمارة آل ربيعة في عهد المغول وجعلهم داخلين في إمارتها وهؤلاء أمراء طئ قالوا: وأول من نزح إلى العراق الشيخ برّاك بن مفرج بن سلطان ويتصل نسبه بأوس بن حارثة وهذا عبر شط العرب من أنحاء البصرة ومال إلى المولى(بركات) من المشعشعين فأحسن نزله ونال مكانة عنده فمنح ابنه حافظا أنحاء العمارة فاستقر فيها وبعد مدة اذعنت له الأطراف ولم يعد يطيع الموالي المشعشعين وانتصر عليهم وان حافظا هذا ترك ولدين نصيرا ونصارا وان نصيرا ولي الرئاسة بعد والده وأعقبه ابنه فرج وهذا ترك له من الأولاد (عبد الشاه) و(عبد الخان) و(بلاسم) و(معلّى) و(طعان) ومن هؤلاء (عبد الشاه) ولي الأمارة بعد والده وبعد وفاته صار مكانه أخوه (عبدالخان) ثم مات فخلفه ولده (جادر)وهو (عبد القادر) وبعد وفاة عبد القادر تقلد الرئاسة سيد (عبد السيد) بن بلاسم وهذا ولى بعده ابنه (مذكور) وأما نصار فانه صار رأس فخذه ومنه تفرعت أفخاذ تالية (رحمة) و(خميس) و(مرمر) كما يستفاد من المشجرات الموجودة وفي موجز تاريخ عشائر العمارة أن أمارة بني لام من حين استولت على أنحاء العمارة تمكنت ودفعت سلطة الموالي المشعشعين وان المولى فرج الله حارب مذكورا فانتصر مذكور عليه ولما توفى مذكور خلفه ابنه مشعل وهذا تقلّد محله ابنه جنديل الأول وعرار بن عبد العالى بن مذكور وبعد وفاة جنديل صار ابنه مذكور الثاني وكل من أخوته علي خان ومحمد وأمثال هذه نراها في عشائر كثيرة فان فكرة (بيت الرئاسة) تعد أصلا في تكون العشيرة وان باقي العشائر تتفرع منه وهذا مشهود في الكثيرين حتى في الدول لانكاد نجدها تنسب حادثا ألا اليها ولنا من التاريخ ما يؤيد هذه الجهة فان عشائر بني لام مالت إلى العراق واكتسبت المكانة في محل وجودها اليوم وكانت سلطتها أقوى واكبر ورجالها لا يزالون على البداوة والكفاح وانهم في نشاطهم الأول فتمكنوا ولم يؤثر فيهم الركود والاستقرار ألا بعد أن غلبت عليهم حالة الأرياف وعشائر شمرتعد اليوم من أهم عشائر طيء ومن القديم استقلت بتسميتها وتوجد قبائل وعشائر كثيرة ترجع بالنسب إلى طي

إمارة بني كعب

وحكاية قرنين ونصف من الحكم العربي

بالإضافة إلى الانتشار العربي على امتداد الساحل الجنوبي والغربي للخليج العربي بدايةً من رأس مسندم المطلّ على مضيق هرمز حتى ضفاف شط العرب الواقع جنوب العراق اليوم تعتبر السواحل الشمالية والشرقية المقابلة (الواقعة ضمن إيران اليوم) كذلك مناطق انتشار للقبائل العربية منذ أزمنة بعيدة ولم يقتصر ذلك على الانتشار السكاني وحسب وإنما قد اقترن بقيام دول وممالك عربية حكمت فتراتٍ وعهوداً طويلة وكانت إمارة بني كعب في الأحواز إحدى هذه الدول العربية التي قامت في تلك الأرجاء

المرحلة الأولى إمارة البوناصر

يعود تاريخ هجرة قبيلة بني كعب إلى مناطق الأحواز إلى منتصف القرن الـ17 الميلادي حين جاءت إلى هناك مهاجرةً من مناطق وسط العراق واستقرّت على جانبي نهر "شط العرب (المتكون من التقاء نهري دجلة والفرات) وفي عام 1690م شيّد بنو كعب مدينة "القبان لتكون عاصمة لهم ومقراً لإمارتهم الوليدة وكان أول أمراء الإمارة الكعبية هو الشيخ علي بن ناصر بن محمد من فخذ البوناصر (بنو ناصر) من قبيلة بني كعب وفي القرن الـ18 قامت الدولة الأفشارية في إيران (خلفاً للدولة الصفوية) على يد نادر شاه عام 1736م وبدأت بتوجيه الحملات ضد الدولة المشعشعة التي كانت الدولة العربية المسيطرة في مناطق الأحواز وجنوب العراق بما في ذلك الحملة العسكرية التي أدت إلى احتلال عاصمتها "الحويزة ما تسبب بإضعافها وبدأت قبائل أخرى بالتوسّع على حساب المشعشعين وكان بنو كعب أقوى وأهمّ القبائل التي تمكنت من التمدد على حساب المشعشعين وفي عام 1737م تولّى الشيخ سلمان بن سلطان البوناصر الحكم في إمارة المحمّرة وقد استفاد الشيخ سلمان من الفوضى التي عمّت إيران بعد وفاة نادر شاه الأفشاري عام 1747م فبدأ بتوسيع نفوذ إمارته باتجاه الشمال والشرق واصطدم بقبائل الأفشار التركمان وتمكن من التغلّب عليهم واحتلال عاصمتهم الدورق التي أبدل اسمها وحوّله إلى "الفلاحية واتخذها عاصمة له بدلاً من القبان وقد حاول العثمانيون إخضاع الشيخ سلمان بالقوة ولكنهم عجزوا عن ذلك كما قام كريم خان الزند حاكم ومؤسس الدولة الزندية في إيران بعدة محاولات للسيطرة على الشيخ سلمان ولكنه فشل أيضاً وبذلك بقيت الدولة الكعبية محافظة على استقلالها عن كلتا الدولتين؛ العثمانية والزندية وفي البحر استطاع الشيخ سلمان الكعبي تأسيس أسطول قوي هيمن على الخليج العربي وخصوصاً بعد التحالف مع أسطول مهنا بن ناصر الزعابي حاكم إمارة "بندر ريق العربية في الساحل الشرقي للخليج العربي ولا أدلّ على قوة الأسطول الكعبي من تمكنه من إلحاق الهزيمة بالأسطول البريطاني التابع لشركة الهند الشرقية عام 1765م والاستيلاء على سفينتين منه

المرحلة الثانية إمارة البوكاسب

توفي الشيخ سلمان بن سلطان البوناصر عام 1767م وخلفه خلفاء أضعف من فخذ البوناصر وبالمقابل بدأ زعماء فخذ البوكاسب من بني كعب بالبروز بدايةً من الشيخ مراد بن علي بن كاسب الكعبي الذي يُعتبر مؤسس حكم البوكاسب ومن ثم خلفه ابنه الشيخ يوسف بن مرداو وهو باني

مدينة المحمّرة على شط العرب عام 1812م والتي أصبحت عاصمة للدولة لاحقاً وخلفه من بعده جابر بن مرداو الذي استغلّ ضعف أمراء البوناصر بجانب دعم حكام الدولة الإيرانية القاجارية وأعلن عام 1832م عن تشكيل إمارة فخذ البوكاسب وعاصمتها المحمّرة (ونسبةً لها عرفت الإمارة باسم "إمارة المحمّرة") ودعمه القاجاريون في ذلك على أن يكون عوناً لهم وفي عام 1857م أصدر ناصر الدين شاه القاجاري مرسوماً يعترف بالاستقلال الذاتي للإمارة تحت حكم البوكاسب وجاء هذا القرار عقب توقيع الدولة القاجارية اتفاقية "أرض روم الثانية عام 1848م مع الدولة العثمانية والتي تم بموجبها ضم مدينة المحمّرة مركز الإمارة والعديد من المناطق الأحوازية إلى سلطة الدولة القاجارية ولكنها لم تكن قادرة على فرض سلطتها الفعلية على الأحواز فاختارت الاعتراف بالاستقلال الذاتي للإمارة مع بقاء السلطة الاسمية لها عليها وخلال عهد جابر بن مرداو ازدهرت المحمّرة كميناء تجاري في قلب الساحل الشمالي للخليج العربي تزايد النفوذ البريطاني وفي عام 1881م تولّى الإمارة الشيخ مزعل بن جابر بن مرداو الكعبي وشهد عهده اندفاع بريطانيا نحو التغلغل في الإمارة وذلك مع بداية السعي إلى استثمار المناطق الغنية بالنفط وقد أسست بريطانيا عام 1890م قنصلية لها بالمحمّرة لرعاية مصالحها في الإمارة استطاع الشيخ مزعل توطيد دعائم إمارته وعلى الصعيد الخارجي كانت علاقته متينة بشيوخ الكويت وكذلك مع شيوخ آل السعدون زعماء حلف المنتفق في جنوب العراق وفي عهده عام 1888م قام بتوجيه الحملة الأخيرة على معاقل المشعشعين وقتل آخر أمرائهم مطلب الثاني بن نصر الله وبسبب معارضة الشيخ مزعل للإنجليز ومنازعته لهم وتحديه لنفوذهم قاموا بتدبير عملية اغتيال له عام 1897م ومن ثم تولى الإمارة خلفاً له شقيقه خزعل الكعبي وهو آخر أمير للمحمّرة وقد اعتُبر من أقوى الحكام في منطقة الخليج العربي أثناء عهده ولُقّب بـ "شيخ مشايخ الخليج وخلال عهده وفي عام 1908م بدأت شركة النفط الإنجليزية الإيرانية باستخراج النفط من الحقول المكتشفة في المحمّرة وفي أعقاب الحرب العالمية الأولى والاحتلال البريطاني للعراق كان الشيخ خزعل الكعبي أحد المرشحين لتولي عرش العراق مع اقتراح ضمّ الأحواز إلى العراق إلّا أنّ القرار البريطاني انتهى عام 1921م إلى تنصيب الملك فيصل على العراق وإبقاء الأحواز منفصلة عنه تحت الحكم الفارسي غير المباشر وفي عام 1921م قام وزير الدفاع في إيران رضا بهلوي بانقلاب على الشاه أحمد القاجاري وحلّ الحكومة وتولى ما بين أعوام 1923-1925م منصب رئيس الوزراء قبل أن يقوم بخلع الشاه أحمد آخر الشاهات القاجاريين عام 1925م ثم إجبار البرلمان على انتخابه شاهاً على البلاد وخلال تلك الأعوام استغل خزعل الكعبي حالة الاضطراب وأطلق انتفاضة بهدف تحقيق الاستقلال التام بالأحواز إلّا أنّ رضا بهلوي قام بالتصدي للانتفاضة وقمعها حيث أخضع قبائل البختيارية المتحالفة مع الشيخ خزعل ما أدّى إلى استسلامه وبعد فترة وجيزة جرى اختطاف الشيخ خزعل الكعبي واقتياده إلى طهران وذلك بعد أن أخلف رضا شاه بعهد الأمان الذي كان قد منحه له في نهاية الانتفاضة عند استسلامه ومن ثم اقتيد إلى طهران وهناك قرّر رضا شاه وضع الشيخ خزعل تحت الإقامة الجبرية مدى الحياة وليتمّ بذلك إلغاء حكم البوكاسب في المحمّرة وتحويل الأحواز إلى محافظة إيرانية وفي أيار (مايو) 1936م وبينما كان الشيخ خزعل في منزله قُتل غيلة على يد أحد الحرّاس وكان ذلك بتدبير وبأمر من رضا شاه إثر اعتقال الشيخ خزعل عام 1925م انطلقت المقاومة العربية في الأحواز؛ إذ رفض الأحوازيون سياسات التفريس وقاد الثورة الأحوازية الأولى التي انطلقت في تموز (يوليو) عام 1925م جنود الشيخ خزعل وحرسه الخاص الذين كانوا يُسمّون بـ "الغلمان فعُرفت الثورة باسم "ثورة الغلمان

وقد اتبعت السلطات الإيرانية البهلوية سياسات التفريس بغرض محو الهوية العربية للأحواز فعملت على إحداث التغيير الديموغرافي؛ إذ جلبت آلاف المزارعين الفرس إلى المحافظة منذ عام 1928م إضافة إلى انتقال الآلاف من الفرس للعمل في المنشآت النفطية ممّا ساهم في تغيير التركيبة السكانية وفي عام 1935 غيّر اسم المحمّرة إلى خرمشهر وبعدها بعام عام 1936م أطلق اسم "خوزستان على محافظة الأحواز كلّ ذلك في إطار سياسة "التفريس في ظل الحكم الإيراني البهلوي

المرحلة الثالثة كعب ميسان (العمارة)

وقبيلة كعب العمارة عريقة في ألسكنى بمدينة العمارة قبل نزوح بني لام إلى هذه الربوع وقد اعتمد حافظ بن براك (935 - 968 هجري) على هذه العشيرة في إزاحة العشائر من هذه الأراضي وتعتبر من اقدم العشائر جاها واقربها إلى بني لام * وكعب العمارة ثلاثة بطون و بيت عاصي وهم الرؤساء وقد عرف من شيوخهم اليوم خالد بن جبر ألعلي (الأمير) وقد اشترك قبيلة كعب مع بني لام في حربها ضد قبيلة ربيعة بما تسمى اليوم معركة هور حافظ سنة 1522م ولتلك القبيلة بطولات منها دخولهم في معركة ضد الإنكليز سنة 1914م بمعركة المشاحيف ذات الأجنحة الثلاثة مع الجناح الذي كان يقوده الشيخ غضبان البنيه هو جناح مدينة العزير وأما جناح أهوار عران فقد انفردت به قبيلة الفريجات وال فرطوس وبني مالك والعيسى والبزون والجناح الأخر وهو جناح قبيلة البومحمد

قبيلة خفاجة

قبيلة خفاجة أحد قبائل بني عامر بن صعصعة الكبيرة وتعود هذه القبيلة في نسبها إلى: خفاجة بن عمرو بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة (جمهرة النسب لابن الكلبي:336 جمهرة أنساب العرب لابن حزم:291) إمارات خفاجة في العراق

1 - إمارة البطيحة

تحمل مياه دجلة والفرات كميات كبيرة من الطمي والغرين من المناطق المرتفعة وتنقلها إلى المناطق المنخفضة جنوب العراق وبالنظر إلى بطئ جريان المياه في الجنوب يرتفع مستوى القاع في مجاري المياه وسرعان ما تنمو الحشائش والأدغال فتتماسك التربة لتكون جزر صغيرة متفرقة تملؤها الآجام والقصب كان يعبر عن الواحدة منها بطيحة والجمع بطائح قال الحموي في معجم البلدان:450/1: ((والبطيحة والبطحاء واحد وتبطح السيل إذا اتسع في الأرض وبذلك سميت بطائح واسط لان المياه تبطحت فيها أي سالت واتسعت في الأرض: وهي أرض واسعة بين واسط والبصرة)) وفي هذا المكان تأسست إمارة خفاجة الأولى أسسها رجل من أهل الجامدة وهي بلدة قرب الكوت يدعى عمران بن شاهين وننقل التاريخ السياسي لهذه الإمارة مختصرا عن مسكوية في تجارب الأمم:151/6 وما بعدها قال: ((كان عمران بن شاهين من أهل الجامدة فجنى جناية فهرب إلى البطيحة من سلطان الناحية فأقام بين القصب والآجام واقتصر على ما يصيده من السمك قوتا وعرف خبره جماعة من صيادي السمك فاجتمعوا اليه مع جماعة من المتلصصة هناك حتى

حمى جانبه من السلطان فما زال يجمع الرجال إلى أن كثر أصحابه وقوي فغلب على تلك النواحي فأرسل عماد الدولة علي بن بويه وزيره الصيمري لمقاتلته فجرت بينهم وقعات واستأسر فيها الصيمري أهل عمران وعياله وهرب هو واستتر ثم اضطربت أحوال البويهيين بموت علي بن بويه فانسحبت جيوشهم إلى شيراز ولما استتبت أوضاع البويهيين في شيراز وولي معز الدولة عاد الصيمري لمقاتلة عمران لكنه أصيب بحمى فمات بها وعين البويهيون الحسن بن محمد المهلبي بدلا عنه فجرد المهلبي سنة 339 هـ حملة لمقاتلة عمران ومعه روزبهان أحد قادة الجيش فبنى روزبهان آلات الماء وأثبت الرجال واحتشد فطاوله عمران وتحصن في مكامنه من البطائح فضجر روزبهان وأقدم عليه طلبا لمناجزته فاستظهر عليه عمران وهزمه وهزم أصحابه وغنم جميع آلاته وسلاحه فقوى بها فكتب معز الدولة البويهي إلى المهلبي يحثه على مقاتلة عمران وجهزه بجيش جرارة وحمل إليه سلاحا كثيرا وأطلق يده في إنفاق الأموال فزحف إلى عمران وسدّ عليه الطرق وانتهى إلى مضيق في البطيحة لا يعرف مسالكه إلَّا عمران وأصحابه واقتحم المهلبي عليه وكان عمران قد وضع الكمائن فخرجوا على العساكر وهم متزاحمون في طرق الماء لا يعرفون مسالكها فوضع أصحاب عمران فيهم الحراب فقتلوا وأسروا وهرب روزبهان وأصحابه ونجا الوزير المهلَّبى سباحة ووقع القوّاد والوجوه في الأسر فاضطر البويهيون سنة 340 هـ إلى مصالحة عمران بن شاهين فتم الصلح بين معز الدولة وبين عمران بن شاهين وقلَّده معز الدولة البطائح وأطلق أخوته وعياله وأطلق عمران بن شاهين من اسر من القوّاد وغيرهم لكن الأمور فسدت بينهما فأرسل معز الدولة سنة 355 هـ أبا الفضل العباس بن الحسين الشيرازي مع جيش لمقاتلة عمران فابتدأ أبو الفضل يسدّ الأنهار عن البطائح وكان معز الدولة في واسط مع عسكره ثم رحل إلى بغداد تاركا عسكره في واسط فلمّا وصل إلى بغداد مات فدفعت الضرورة إلى مصالحة عمران مرة أخرى وفي سنة 363 هـ اضطر المرزبان بن بختيار البويهي الذي عصى في البصرة إلى الاستنجاد بعمران بن شاهين لمقاتلة ابن عمه عضد الدولة البويهي وربما لهذا السبب وجد عضد الدولة عليه فالتجأ عمران إلى حرم أمير المؤمنين عليه السلام وبقيت الحال بينه وبين البويهيين في مد وجزر حتى توفي فجأة يوم الثالث عشر من المحرم سنة 369 هـ بعد أن نصبت له الأرصاد أربعين سنة وأنفقت على حروبه الحرائب وبعد أن أذلّ الجبابرة وأرباب الدول وطواهم أولا وقدّمهم أمامه على غصص يتجرعونها وذحول يتحملونها وهو ممنوع الحريم محصّن الساحة محمى من غوائلهم ومكايدهم)) وقال ابن الأثير في الكامل:481/8 وما بعدها مختصرا ((فلما مات عمران ولي مكانه ابنه الحسن فتجدد لعضد الدولة طمع في أعمال البطيحة فجهز العساكر مع وزيره المطهر بن عبد الله فأمدهم بالأموال والسلاح والآلات وسار المطهر فلما وصل البطائح شرع في سد أفواه الأنهار الداخلة إلى البطائح فضاع فيها الزمان والأموال وجاءت المدود وبثق الحسن بن عمران بعض تلك السدود فأعانه الماء فقلعها ثم جرت بينه وبين الحسن وقعة في الماء استظهر عليه الحسن وخشي المطهر اللوم والفشل فعمد إلى أوردته فقطعها فمات منتحرا وأُرغم عضد الدولة على مصالحة الحسن بن عمران فاستمر في الإمارة ثلاث سنوات ثم قتل على يد أخيه أبي الفرج محمد بن عمران

2 - إمارة غربي الفرات

كان ضعف الخلافة العباسية وعجزها عن بسط الأمن في البلاد سببا في نشوء إمارات القبائل في العراق والشام والجزيرة وغيرها من أقطار العالم الإسلامي فكان الحمدانيون يسيطرون على شمال

العراق وبلاد الشام وفي فترة ملكهم هذه نزل بنو خفاجة العراق مع قومهم بني عقيل في أوائل القرن الثالث الهجري وكانوا يترددون في البوادي الغربية من السماوة صعودا مع الفرات إلى الشام والجزيرة الفراتية وقد ذكرنا في كتاب بني عقيل من هذه السلسلة أن قبائل عامر اصطدمت مع سيف الدولة الحمداني ودخلت معه في صراع كانت هي الطرف الخاسر فيه فأخضعهم بنو حمدان تحت سلطتهم قال ابن خلدون في تاريخه:4 /255: ((كان بنو عقيل وبنو كلاب وبنو نمير وبنو خفاجة وكلهم من عامر بن صعصعة وبنو طيء من كهلان قد انتشروا ما بين الجزيرة والشام في عدوة الفرات وكانوا كالرعايا لبني حمدان يؤدون إليهم الإتاوات وينفرون معهم في الحروب ثم استفحل أمرهم عند فشل دولة بني حمدان وساروا إلى ملك البلاد)) فورث آل المسيب من عبادة بن عقيل ملكهم ثم ضعف أمر هؤلاء وتشتت قوتهم بسبب الصراعات الدامية على السلطة وبرز الخفاجيين وبنو أسد متزامنين كقوة بديلة لحماية البلاد وتأمين السبل قال ابن الأثير في الكامل:599/9: ((وكان نور الدولة -بن دبيس الأسدي- شرقي الفرات وخفاجة غربها)) ولم ير الخليفة العباسي آنذاك بدا من أن يعهد لزعماء خفاجة الأقوياء تأمين السبل وبسط الأمن غربي العراق قال ابن الأثير في أحداث سنة 374هـ: ((في هذه السنة قلد أبو طريف عليان بن ثمال الخفاجي حماية الكوفة وهي أول أمارة بني ثمال ثم استر الحال بهذه الأمارة إلى أن استولى السلاجقة المنحدرون من قبائل الغز التركمانية على بغداد سنة 447 هـ منهين بذلك حكم الدولة البويهية وكان التشيع لآل البيت النبوي عليهم السلام منتشرا في العراق من أقصاه إلى أقصاه بل وفي بلاد الشام ومصر ومعظم أجزاء الجزيرة العربية فأغلب الدول وإمارات العشائر التي كانت قائمة يومذاك كانت على المذهب الجعفري أو المذهب الإسماعيلي ((وكان المستهدف الأول من بين أهداف السلاجقة هم الشيعة ومدارسهم ودور علمهم وأعلامهم ففي سنة 448 هـ -أي بعد سنة واحدة من تدنيس السلاجقة أرض بغداد- اشتدت الفتن وبلغ العنف والقتل والإحراق ذروته فأحرقت دور الشيعة وبعض محالَّها وصلت النوبة إلى الشيخ الطوسي-مرجع الطائفة الشيعية آنذاك- فقد كُبست داره ونُهبت وأُحرقت كما وأُحرقت كتبه وآثاره ودفاتره وأُحرق كرسي التدريس الذي كان قد منحه إياه الخليفة العباسي القائم بأمر الله وقُتل أبو عبد الله الجلاب -وهو من علماء الشيعة- على باب داره وكانت الخلافة العباسية وأجهزتها عاجزة عن إقرار الأمن والنظام إذ كانت آنذاك في ضعف وتدهور حيث فقدت هيبتها وسلطانها على النفوس)) (مقدمة كتاب عدة الأصول:26/1) فاضطر الشيخ أبو جعفر الطوسي إلى نقل مركز المرجعية الدينية إلى النجف حيث كانت تنعم بالأمن يومذاك في ظل حماية قبيلة خفاجة لها وفي عهد ولاية رجب بن منيع تحديدا كما سعى السلاجقة إلى سلب الشيعة من كل أدوات القوة التي كانت بأيديهم فأسقطوا الدولة البويهية الشيعية وتربع طغرلبك أول ملوكهم على عرش بغداد ثم أخذ يزحف على الإمارات القبلية الشيعية القائمة في العراق لينتزع منها سيادتها واحدة تلو الأخرى فسقطت على أيديهم إمارة بني المقلد العقيليين الشيعة في الموصل والأنبار بمقتل إبراهيم بن قريش بن بدران سنة 486 هـ على يد تتش أرسلان السلجوقي (الأعلام:58/1) ثم جاء الدور لإمارة بني مزيد الأسديين الشيعة في الحلة سنة 501 بمقتل صدقة بن منصور على يد محمد بن بركيارق السلجوقي (المصدر السابق:203/3) وكانت خفاجة وعبادة ممن شهد تلك المعركة إلى جانب إخوانهم بني مزيد الأسديين (المنتظم:10/17 ولم تتوقف خطى هذه الدولة الطائفية عند حدود العراق بل تخطته فوسع ألب أرسلان خليفة طغرلبك حدوده على حساب الدولة الفاطمية المصرية فانتزع منها بلاد الشام والحجاز 8 وانظر: بنو أسد بن خزيمة من سلسلة القبائل العربية في العراق ص91 وما بعدها) وكانت إمارة خفاجة الشيعية

غرب الفرات أول المستهدفين في هذه الحملة الحاقدة فقد استبدل طغرلبك أمير خفاجة رجب بن منيع بمحمود بن الأخرم الخفاجي المصري كما مر ذلك عن ابن الأثير في حوادث سنة 452هـ ومن المؤكد أن ذلك قد أثار حفيظة أبناء القبيلة فقد ورث رجب بن منيع الزعامة عن أبائه كابرا عن كابر فكان من الطبيعي أن تدافع هذه القبائل (خفاجة وبنو أسد وبنو عقيل) عن سيادتها وأرضها ومنجزاتها وقادتها وأن تقوم بثورات قد تنزلق في بعض الأحيان إلى أعمال تخريب وفوضى كما هو شأن الثورات في كل بلدان العالم والى يومنا هذا وما لا ينبغي أن ينسى أن التاريخ كتب بأيدي عبدة القوة والمصفقين للسلطة وأغلبهم من خصوم شيعة آل البيت عليهم السلام فلا نتوقع منهم أن ينصفوا قبيلة خفاجة أو غيرها من الشيعة وأن يكتبوا أنها كانت تثور بسبب الظلم والاضطهاد الذي عانته من سياسات السلاجقة الطائفيين وقد تنجر ثوراتها إلى أعمال تخريب أحيانا وكانت إمارة خفاجة قد سقطت على أيديهم سنة 455 بوفاة محمود الأخرم كما مر عن الدكتور فؤاد السيد في مؤسسو الدول الإسلامية أو سنة 485 كما عن الذهبي في تاريخ الإسلام:27/33 قال: ((وأما عرب خفاجة فطمعوا بموت السّلطان -ملك شاه السلجوقي سنة 485- وخرجوا على الركب العراقي فأوقعوا بهم وقتلوا أكثر الجند الذين معهم ونهبوا الوفد ثمّ أغاروا على الكوفة فخرجت عساكر بغداد وتبعتهم حتّى أدركتهم فقتل من خفاجة خلق ولم تقو لهم شوكة بعدها)) ومن تعبير الذهبي: ((طمعوا بموت السلطان وخرجوا على الركب)) وقتلهم للجنود السلاجقة المرافقين للقافلة أنها كانت ثورة وليست عملية سطو مسلح على الحجاج كما يحاول أن يوحي به المؤرخون وكان السلاجقة قد أوقعوا بهم قبل ذلك عدة وقعات منها ما ذكره ابن كثير في البداية والنهاية في حوادث سنة 458 قال: ((وحج بالناس فيها مقطع الكوفة وهو الأمير السكيني جنفل التركي ويعرف بالطويل وكان قد شرد خفاجة في البلاد وقهرهم)) والخلاصة: لا يمكن أن نطمئن إلى ما ذكره المؤرخون عن قبيلة خفاجة خصوصا في المرحلة التي تلت قيام الدولة السلجوقية؛ لاحتمال أن تلك الوقائع كانت عبارة عن ثورات تقوم بها القبيلة بين حين وآخر وربما كان يصحب تلك الثورات أعمال عنف أو اعتداء على ممتلكات عامة الناس ومن المرجح أن إمارة خفاجة لم تنته بموت محمود الأخرم سنة 455 أو سنة 485 بعد الضربة القاصمة التي وجهها السلاجقة للقبيلة بل استمرت قائمة لكن أسماء أمراء القبيلة أغفلهم التاريخ أو أن الإمارة انتقلت إلى فرع آخر غير بني ثمال أو لأن حكام السلاجقة حاولوا تجريد هذه القبيلة من مصادر قوتها من خلال عدم الاعتراف بها رسميا كقبيلة تقوم بحماية الأطراف الغربية للعراق بدليل أن تأثير القبيلة ودورها السياسي وقوتها العسكرية جنوب العراق استمر فترة طويلة من الزمن وقد وصف الرحالون والمؤرخون أثر هذه القبيلة في الحياة السياسية في مناطق جنوب العراق بما يدل على قوتهم وبقائهم على ذات الوظيفة -حماية غرب العراق- إلى عهود متأخرة فبعد قرن من وفاة محمود الأخرم ((مات المقتفي العباسي في سنة 555 ه وتولّى الخلافة ابنه المستنجد واستعمل المستنجد على الحلة الأمير قيصر شحنة -مدير شرطة- وهو من مماليكه)) وفي هذا العهد كان لخفاجة نفوذ في سواد الحلة وكانت حكومة الحلة تفرض لهم رسوماً من الطعام والسمن مقابل حماية السواد وفي سنة 556 ه سارت خفاجة إلى الحلة والكوفة مطالبة برسومها فمنعهم أمير الحاج أرغش مقطع الكوفة ووافقه الأمير قيصر شحنة الحلة وكلاهما من مماليك الخليفة وجرد قيصر حملة تأديبية في 250 فارساً وخرج إليهم (موسوعة ابن إدريس الحلي مقدمة تفسير التبيان:ص35) وقال ابن خلدون:523/3 عن هذه الحادثة: ((فخرجوا إليهم في أثرهم واتبعوهم إلى الرحبة فطلبوا الصلح فلم يجبهم أرغش ولا قيصر فقاتلوهم فانهزمت العساكر وقتل قيصر

وخرج أرغش ودخل الرحبة فاستأمن له شحنتها وبعثوه إلى بغداد ومات أكثر الناس عطشا في البرية وتجهز عون الدين بن هبيرة في العساكر لطلب خفاجة فدخلوا البرية ورجع وانتهت خفاجة إلى البصرة وبعثوا بالعدو وسألوا الصلح فأجيبوا))قال ابن جبير الأندلسي في رحلته ص178 والتي يرجح أنه زار العراق سنة 580هـ عن الكوفة: ((هي مدينة كبيرة عتيقة البناء قد استولى الخراب على أكثرها فالغامر منها أكثر من العامر ومن أسباب خرابها قبيلة خفاجة المجاورة لها فهي لا تزال تضر بها)) وقال ابن بطوطة الذي زار العراق في حدود سنة 750هـ متحدثا عن دور خفاجة وقوتها الحربية: ((ولما تحصلت لنا زيارة أمير المؤمنين علي عليه السلام سافر الركب إلى بغداد وسافرت إلى البصرة بصحبة رفقة كبيرة من عرب خفاجة وهم أهل تلك البلاد ولهم شوكة عظيمة وبأس شديد ولا سبيل للسفر في تلك الأقطار ألا في صحبتهم فاكتريت جملاً على يد أمير تلك القافلة شامر بن دراج الخفاجي)) (رحلة ابن بطوطة:178) وذكر انطباعاته عن الكوفة بمثل ما مر عن ابن جبير (المصدر السابق:213) وقال القلقشندي المتوفى سنة 821 هـ في صبح الأعشى:396/1: ((ومن بني عقيل أيضا خفاجة وهم بنو خفاجة بن عمرو بن عقيل وفيهم الإمرة بالعراق إلى الآن)) وقال ابن جبير الأندلسي في رحلته ص178 والتي يرجح أنه زار العراق سنة 580هـ عن الكوفة: ((هي مدينة كبيرة عتيقة البناء قد استولى الخراب على أكثرها فالغامر منها أكثر من العامر ومن أسباب خرابها قبيلة خفاجة المجاورة لها فهي لا تزال تضر بها)) وقال ابن بطوطة الذي زار العراق في حدود سنة 750هـ متحدثا عن دور خفاجة وقوتها الحربية: ((ولما تحصلت لنا زيارة أمير المؤمنين علي عليه السلام سافر الركب إلى بغداد وسافرت إلى البصرة بصحبة رفقة كبيرة من عرب خفاجة وهم أهل تلك البلاد ولهم شوكة عظيمة وبأس شديد ولا سبيل للسفر في تلك الأقطار ألا في صحبتهم فاكتريت جملاً على يد أمير تلك القافلة شامر بن دراج الخفاجي)) (رحلة ابن بطوطة:178) وذكر انطباعاته عن الكوفة بمثل ما مر عن ابن جبير (المصدر السابق:213) وقال القلقشندي المتوفى سنة 821 هـ في صبح الأعشى:396/1: ((ومن بني عقيل أيضا خفاجة وهم بنو خفاجة بن عمرو بن عقيل وفيهم الإمرة بالعراق إلى الآن)) وقال العزاوي في العراق بين احتلالين:3 /64 في حوادث سنة 824: ((في هذا التاريخ وقعت الحرب بين قبائل ربيعة فاستنجدوا بقبيلة خفاجة وكان أميرها إذ ذاك عذرة (عذرا) فوصل إلى الحلة وطمع فيها لما رأى فيها من أموال وخلوها من حاكم ذي شوكة ومنعة فحاصرها واستولى عليها يوم السبت/17 محرم من السنة المذكورة)) ويبدو أن الحكومة التركمانية التي كانت قائمة في العراق يوم ذاك والمعروفة تاريخيا (قره قوينلو) قد أقرته مؤقتا ((ثم أرسلت رجلا يقال له أبو علي الجرائحي وكان فارسا جلدا فجاء برسالة من السلطان أويس إلى عذرة أمير خفاجة مقررا له مالا لمحفظته على بلدة الحلة وأقام أبو علي ونائب الأمير عذرة لاستيفاء المال المقرر فلما استوفى نائب عذرة المال توجه إلى أميره وحكم أبو علي الحلة)) (العراق بين احتلالين 67/3 مختصرا) وهذا يعني أن إمارة خفاجة كانت قائمة ومحتفظة بقوتها حتى الربع الأول من القرن التاسع الهجري المصدر (سلسلة القبائل العربية في العراق (13) قبيلة خفاجة)

قبيلة كنانة

ولا تزال فروع قبيلة كنانة (أو كما ينطقها البعض: جنانة) متواجدة إلى اليوم في العراق حيث يشكلون كتلة عشائرية ضخمة بالعراق ولهم صلات قوية بالقبائل المجاورة لهم كمثل بني كعب وبني لام وزبيد وبني تميم وبشكل أكبر مع بني عمومتهم قبيلة قريش (كريش) التي تعتبر فرعا مستقلا من كنانة منذ الجاهلية وحتى كنانة العمارة بقوا قبيلة مستقله لم يدخلوا في أي اتحاد أو حلف عشائري مع بقية العشائر هنا التي كان تتحتم على الكثير من تلك العشائر الحلف لان الظروف كانت هناك قاسية لأنها كانت قبيلة كبيرة جدا وأيضا لها حمائل كثيرة ولها أساسها الذي جاء قبل مجيء الإسلام وتعرضت قبيلة جنانه أو كنانه إلى هجمات ومعارك من بقية العشائر المجاورة في ميسان ولكن ردتها ودافعت عن أراضيها كانوا اغلب أبناء تلك القبيلة في ميسان أهل حلال وغنم وبعظهم أهل ابل اغلبهم كان يعيش في شمال العمارة لأنها ارض كنت لا يتواجد فيها الأهوار وأراضي واسعة للرعي اقصد الحلال خلافا لجنوب ميسان الذين هم أهل جمس يعيش في الأهوار وقد كان لقبيلة كنانة دور سياسي كبير في العراق في فترة حكم الدولة المزيدية الأسدية بنو أسد بن خزيمة إخوة كنانة في النسب وبشكل أكبر في فترة حكم ملوك البطيحة بنو ليث الكنانيين والذين منهم مهذب الدولة أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي الجبر الليثي الكناني وناصر الدولة المظفر حماد بن أبي الجبر الليثي الكناني وتتواجد قبيلة كنانة في أجزاء واسعة من العراق حيث تمتد مناطقهم وديارهم من جنوب العراق إلى شماله وإن كانت تتركز بشكل كبير في الجنوب عند نهر الغراف وفي البصرة والعمارة والكوت كما أن لبني كنانة فروع كبيرة في الأحواز ساهمت بشكل كبير في الثورات العربية الأحوازية ضد الحكم الفارسي البهلوي أما مشيخة كنانة العامة في العراق و الأحواز قسمين قسم يتبع مشيخة الدريسات وأميرهم الشيخ صالح بن محمد بن شغاتي بن عصاد بن شناعة بن نصار بن ذياب بن سالم بن حسن بن عبد النبي بن حمد بن محمد بن نظام بن إدريس من قبيلة الدريسات الكنانية وقسم يتبع مشيخة الكمر وأميرهم الشيخ عدنان بن محسن بن حسن بن مسلم بن دنبوس بن محسن بن محمد بن معلى بن ناصر بن علي بن حمد بن يوسف بن قمر من قبيلة الكمر الكنانية ولقبيلة كنانة في العراق عزوتان أو نخوتان وهما: أهل الغدادير الحمر (نسبة للسيوف التي كانوا يحملوها أثناء صولاتهم وهذه النخوة مخصصة للدريسات فقط) (الطبارة) وإخوان دندي (السلطانة دوندي خاتون الجلائرية المغولية) حكمت بغداد و واسط و ميسان و البصرة والأحواز قبل ٦١١ سنة بالإضافة إلى نخوات خاصة لكل قبيلة كنانة وقبيلة كنانة عريقة في ألسكنى بمدينة العمارة قبل نزوح بني لام إلى هذه الربوع وقد اعتمد حافظ بن براك (935 - 968 هجري) على هذه العشيرة في إزاحة العشائر من هذه الأراضي وتعتبر من اقدم العشائر جاها في محافظة ميسان ولتلك القبيلة بطولات منها دخولهم في معركة ضد الإنكليز سنة 1914م بمعركة المشاحيف ذات الأجنحة الثلاثة مع الجناح الذي كان يقوده الشيخ غضبان البنيه هو جناح مدينة العزير وأما جناح أهوار عران فقد انفردت به قبيلة الفريجات وال فرطوس وبني مالك والعيسى والبزون والجناح الأخر وهو جناح قبيلة البومحمد وقد رفضت حينها طلب أمارة المشعشعين المولى بركات وحافظ ابن براك للتحالف معهم لطرد قوم ربيعة من ميسان ومقاتلة قبيلة ربيعه في ميسان بمعركة هور حافظ أو نهر عنتر سنة 1522م

أمارة عبادة في العراق ولهم أمارات كثيرة منها

١ـ أمارة آل المسيب في نصيبين والموصل وحلب وأسسها أبو الذواد محمد بن المسيب أمير بني عقيل سنة 380 هجري عندما انتصر على أبي طاهر الحمداني إلى أخر أمارة عبادة في بطائح العراق والشط الأخضر وكان آخر أمرائها هو الأمير جعفر المگن وقد انهارت سنة 1640 ميلادية زمن الوالي العثماني مراد الرابع واشتهرت هذه الدولة وذاع صيتها في بلاد العرب وذكرتها كل كتب التاريخ وكتب الأعلام من رجال العرب وذكرت حروبها وملوكها وأمرائها وأبتدئ الضعف في الدولة ينخر بعد محاصرة السلاجقة للبلاد والعباد وضعف أخر أمرائها الأمير(علي بن مسلم بن قريش) ففي سنة(489هجريه/1096 ميلادي) زحف السلاجقة الأتراك إلى الموصل بقيادة(كربوقا) وحوصرت تسعة أشهر وغرقت الموصل وهرب الأمير(علي بن مسلم بن قريش) إلى حله بني مزيد الأسدي واحتل السلاجقة الموصل ونهبو ا ما وجدوه وبعد سقوط الموصل بيد السلاجقة وهي العاصمة تبعها سقوط الأمارات الأخرى ففي سنة(536) هجريه عزل زنكي من عانه والحديثة وأخذها منهم أما إمارة بني (بدران) في قلعه جعبر والرقة ففي سنة(564) أخذها منهم نو الدين محمود بن زنكي بعد حصار لها وعوض صاحبها(شهاب الدولة مالك بن علي بن مالك بن سالم) بمدينة سرو وأعمالها والملوحة من بلد حلب وعشرين الف دينار معجله وباب بزاغه وبعد سقوط هذه الدول رحلت اكثر بطون أمارة (عبادة) من الموصل إلى حلة بني أسد والكوفة وبقيت منه جماعه يقال لهم(عرب شرف الدولة) في تجمل وعز وفي سنة(499)هجريه و(500)هجريه حصلت حروب بين أمارة (عباده) وأخوتهم قبيلة(خفاجة) وكان عدد أمارة (عباده)700 فارس فكانت الحرب الأولى عليهم والحرب الثانية لهم وأشتهر في القرن السابع الهجري من أمارة (عباده) (الأمير سنجر) أمير (عباده) في العراق قتله أخوته سنة(604) هجريه وكذألك الأمير(خضر بن بدران بن المقلد بن سليمان العبادي) الذي وفد إلى الديار المصرية في زمن الظاهر بيبرس في أشياخ من (عقيل) و(خفاجة) فانعم عليهم وكانوا عوناً له على التتر وبعد ذلك انتقلت أمارة (عباده)إلى البطائح التي بين البصرة وميسان وواسط والكوفة مع أخوتهم بني المنتفق وأسسوا إمارة على نهر الغراف واشتهر منهم الأمير(قيان) وهو في عدد ومنعه ومنهم الأمير (منصور بن قبان بن إدريس العبادي) الذي خاض حرب ضد المشعشع وسببها أن الحويزة كانت حين ضهور المشعشع بيوتا من القصب من غير طين ولا حجر وسكانها رعيه ل(العبادي) له مقرر يأخذه كل عام فجاء عامله لاستيفاء مقرره فمنعه المشعشع فوقع بينهم حرب فانكسر(العبادي) وانهزم موليا ثم إن (الأمير ناصر بن فرج العبادي) عاود الكره على الحويزة في أواخر سنة(861)هج عندما قُتِل المولى علي بن المشعشع وفي هذه الكره أيضا أنتصر عليه المشعشع ولهذه الانتصارات التي حققها المشعشع في الحويزة أسباب منها: جغرافيتها الخاصة التي جعلت المشعشع حصنا منيعا يحفظه من مداهمه العدو من ناحيه الغرب حيث يقع هور الحويزة واشتهر منها أيضا الأمير (الحسن العبادي) أمير واسط والبطائح وكذألك الأمير(جعفر بن مقن بن مصعب) وهو من ذرية الأمير(مهارش بن المجلي وفي زمنه حادثة (نهر الأخضر) وكان ذلك تقريبا في القرن الحادي عشر هجري حيث أن العثمانيين فرضوا الجزية على القبائل العربية فرفض أمير أمارة (عباده) المذكور تسليم الجزية ودارت الحرب فلم تطيق الحكومة العثمانية حرب أمارة (عبادة) فسدت شط عبادة المسمى (الشط الأخضر) حيث كان شريان الحياة لقبائل وعشائر أمارة عبادة فهلكت بسببه المواشي وتضرر الزرع وضاع القوت مما حدا بزعيمها(جعفر

بن مكن العبادي) أن يترك شط الأخيضر ونزح إلى الجنوب وباقي محافظات العراق وفي الأحواز تنتسب أمارة عبادة إلى عُبادة بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان...وكانت تسكن مع باقي بطون مضر في نجد بوادي العقيق(الدواسر) ثم انتقلت إلى الأحساء والقطيف التي كانت ضمن بلاد البحرين وفي منتصف القرن الرابع هجرية انتقلت إلى العراق واستقرت في شمال العراق وفي هذه المنطقة تأسست 2 وهي العاصمة إضافة إلى الأنبار والكوفة والمدائن وجزء من بلاد الشام وقامت لها عدة أمارات وقد خاضت هذه الأمارات عدة حروب ضد السلاجقة وغيرهم حتى سقطت سنة 564هـ على يد نور الدين محمود بن زنكي فرحلت اغلب بطونها ال حلة بني اسد والكوفة ثم حصلت معركة بينهم وبين خفاجة في هذه المنطقة فانتقلت على اثرها عبادة إلى البطائح وأسسوا أمارة على نهر الغراف (النهر الأخضر وأشتهر منها في القرن السابع الهجري (الأمير سنجر) أمير (عبادة) في العراق الذي قُتل سنة(604) هجريه وكذألك الأمير(خضر بن بدران بن المقلد بن سليمان بن مهارش) واشتهر منهم كذلك الأمير(قيان بن صالح) وهو في عدد ومنعه ومنهم الأمير (منصور بن قبان بن إدريس العبادي) الذي خاض حرب ضد المشعشع واشتهر أيضا (الأمير ناصر بن فرج العبادي) وكذلك اشتهر منها أيضا الأمير (حسن العبادي) أمير واسط والبطائح وكذألك الأمير(جعفر بن مقن بن مصعب) وهو أخر أمير من أمراء (عبادة) وفي زمنه حادثة (نهر الأخضر) وكان ذلك تقريبا في القرن الحادي عشر هجري أي في سنة 1640 مـ زمن الوالي العثماني مراد الرابع حيث أن العثمانيين فرضوا الجزية على القبائل العربية فرفض أمير قبيلة (عبادة) المذكور تسليم الجزية ودارت الحرب فلم تطيق الحكومة العثمانية حرب قبيلة (عبادة) فسدت شط عبادة المسمى (الشط الأخضر) حيث كان شريان الحياة للقبيلة فهلكت بسببه المواشي وتضرر الزرع وضاع القوت مما حدا بأميرها (جعفر بن مكن العبادي) أن يترك بطائح الغراف ونزح إلى الحمار (المصدر الكاتب والباحث الحاج علي الفهد ال عجيل العبادي

قبيلة دليم

الدليم هم قبائل كانوا يسكنون قرب القائم(غرب العراق قرب الحدود السورية - العراقية من جهة الفرات) قبل أن تزيحهم قبيلة العقيدات في نهاية القرن الثامن عشر عن مواطنهم وأجبرتهم على الهجرة جنوبا في اتجاه النهر فدفعوا بدورهم قبائل الأشجرية و الجنابيين أمامهم ووصلوا إلى الفلوجة فيما اندفع الجانبان في اتجاه الصقلاوية ووصلوا إلى منطقة اللطيفية شعر الدليميون بوطأة قربهم من مركز الحكومة التي أثقلت كاهلهم بمطالبها الضريبية وكسرت مقاومتهم بالقوة حين حاولوا المقاومة في أعوام 1799 و1819 -1820 ومنذ عام 1842 أصبحت قبيلة الدليم خاضعة للحكومة وعندما امتنعت عن دفع الضرائب في زمن ناظم باشا(1910) حطم قوتهم بصورة نهائية لذلك لم يجد البريطانيون معهم صعوبات تذكر سواء عندما احتلوا منطقتهم في خريف 1917 أو خلال ثورة العشرين الكبرى في العراق الدليم بالأصل كانوا أهل بادية وترحال يسكن الدليم الرُحّل ما بين الفلوجة والقائم وفي الربيع يخيم الدليم البدو الرحل في الصحراء السورية أما الدليم المستقرون فهم يسكنون ما بين الرمادي والقائم على ضفتي نهر الفرات في القرن الثامن عشر بدأت عشائر الدليم المستقرة بالهجرة نحو الشرق حتى وصلوا إلى جنوب بغداد كانت إمارة قبيلة الدليم شبه دولة ذات حكم ذاتي لم تكن للدولة العثمانية سيطرة فعلية على أغلب

أراضيهم ازدهرت مناطق هذه القبيلة في القرن الثامن عشر وتواصلت هجرتها واستيطانها للمناطق الزراعية والرعوية على ضفاف دجلة والفرات وسيطرت على المناطق وأخضعت القبائل الأخرى في المنطقة وتحالفت معها القبائل المحيطة آنذاك أغلب عشائر قبيلة الدليم اعتبرت مسلحة جيداً وقد عرف عن عشائر الدليم أنهم ذو مهارات قتالية جيدة ضد القبائل الأخرى وضد القوات العثمانية كل عام عندما تقوم القوات العثمانية بشن الهجمات على العشائر العراقية من أجل سحق قوة العشائر في أغلب الأحيان فشلت القوات العثمانية بالسيطرة على قبائل الدليم أثناء الحرب العالمية الأولى احتل الجيش العثماني بعض المدن في لواء الدليم مستغل انشغال عشائر الدليم بقتال قبائل أخرى على حدود حصيبة برغم من ذلك عندما غزت القوات البريطانية العراق ساعد الدليميون العثمانيون في قتالهم ضد البريطانيين العديد من عشائر الدليم التي لا زالت أراضها محتلة من قبل العثمانيون استمروا بدعم العثمانيين حتى احتلت أرضهم من قبل البريطانيين خصوصاً عشائر النمر من قبيلة الدليم ويقدر عدد أفراد الدليم اليوم على الأقل بحدود نصف مليون إلى مليون نسمة في الأنبار وبابل وبغداد وديالى والموصل وعموم العراق يتواجد الدليم في محافظة الأنبار وخصوصاً في الرمادي المستقر الرئيسي للقبيلة ويبلغ عدد سكانها 900 ألف نسمة وفي قضاء الفلوجة يشكل عشائر الدليم جزء كبير من السكان ويبلغ عدد سكانها 700 ألف نسمة وفي قضاء هيت تنتشر عشائر كثيرة من الدليم وكذلك سائر مدن الأنبار كالقائم والرطبة وحديثة والخالدية والحبانية والكرابلة وسائر العراق كان لأبناء عشائر المنطقة الغربية دور كبير في نشأة الدولة العراقية وساهموا كثيراً في ترسيخ استقرار الوضع الاقتصادي والسياسي وظهور مؤسسات الدولة الحديثة من وزارات ومؤسسات خدمية ودوائر أخرى خصوصاً أثناء العهد الملكي وأثناء حكم الرئيس العراقي عبد السلام عارف الجميلي وهو الذي يعود لقبيلة الجميلة المتحالفة مع الدليم زار الملك فيصل قبيلة الدليم في 31 يوليو 1921 وقد استقبله الشيخ علي السليمان وشيوخ القبيلة والآلاف من الأشخاص من قبيلة الدليم وقام شيوخ قبيلة الدليم بمبايعة فيصل ملكاً على العراق عرفت الأنبار باسم لواء الدليم نسبة إلى تمركز قبيلة الدليم في هذه المنطقة وقبل ذلك عرفت باسم سنجق الدليم قامت السلطات العثمانية بتعيين الشيخ عيثة بن حمد الذياب حاكم على إقليم الدليم سنة 1705م بقي شيوخ البوذياب العيثة من عشيرة البورديني يحكمون الدليم لمدة 200 سنة ثم انتقل حكم الدليم (القبيلة والأرض) لشيوخ البوعساف من عشيرة البورديني الدليم كانت منطقة الدليم تاريخيا تتمتع بالاستقلالية وكان شيخ الدليم حاكم لواء الدليم يلقب بالأمير وتتبعه كافة عشائر الدليم في حالة السلم والحرب زار الملك فيصل الأول قبيلة الدليم في 31 يوليو 1921م وقد استقبله الشيخ علي السليمان أمير الدليم و 60 شيخ من شيوخ القبيلة و 6000 شخص من قبيلة الدليم وقام شيوخ قبيلة الدليم بمبايعة فيصل ملكاً على العراق كان هذه اللقاء بمثابة استفتاء تقرير المصير

أمارة ال غزي الفضول الطائية

فهم رمح من طي قحطان ومن سهم سنبس والتي تجذرت منها قبيلة ال غزة الفضول الطائية القحطانية ونشأت إمارة الفضول في منطقة نجد في جبل أجا وجبل سلمى في الحجاز حيث تشكلت أمارة الفضول هناك وكانت تجاورها قبائل بني خالد وكان أمير بني خالد آنذاك يسمى(بن عريعر) فحدثت بينها وبينه معارك طاحنة ثم انشطرت على نفسها هاجر قسم منهم من نجد إلى العراق وهم

بني لام وكونوا إمارتهم كحليف مع المشعشعين وهاجر القسم الثاني من نجد ونزح إلى منطقة الجوف وامتدت إلى تدمر جنوب سوريا ليشكلوا إمارتهم الجديدة في هذه المنطقة على أثر نشوب حرب بينهم وبين إمارة بني خالد في الحجاز واستمرت إمارتهم حتى أواخر حكم الدولة العباسية وبعد انهيار الدولة العباسية نشب قتال بين إمارة الفضول والدولة العثمانية وعلى أثره نزحوا إلى العراق جنوباً مع مجرى الفرات ثم شكلوا إمارتهم الجديدة في مناطق (راوة) و(عنه) و(حديثة) و(كبيسه) وبعد امتناعهم عن دفع الضريبة وهو ما كان يعرف آنذاك بـ (الكوده) لصالح خزينة الدولة العثمانية مما زاد من نقمة الدولة العثمانية ضد إمارة الفضول وبدأت تمارس الضغوط واستخدام القوة ضدهم الأمر الذي اضطرهم للنزوح مرة أخرى مع امتداد نهر الفرات جنوبا داخل الأراضي العراقية حتى وصلوا البصرة واستقروا على ضفتي شط العرب في مناطق (كوتالزين) و (الكطعة) و(السيبة) و(الكصبة) و(والدورك) وكان أمير إمارة الفضول آنذاك (محمد بن يحيى) وحصل تصادم وتطور إلى قتال بين إمارة الفضول وإمارة المشعشعين نشب قتال بين الإمارتين في منطقة (الكصبة) ثم في كوت الزين فقُتل فيها الأميـــــر محمد بن يحيى (أمير الفضول) على يد المشعشعين واستمر القتال حيث تمكنت قبيلة الفضول منقتل السيد زنبور المشعشعي (أمير إمارة المشعشعين) واستمرت الحرب بعد ذلك وقتل الأمير السيد عيسى المشعشعي على يد إمارة الفضول وتدارك الموقف السيد يحيى المشعشعي وطلب النجدة والمساعدة من الدولة الصفوية فاستجابت له الدولة الصفوية وتدخلت عسكرياً لنصرته ضد إمارة الفضول مما أدى إلى دحر أمارة الفضول وهزيمتها واضطرت للنزوح شمالاً إلى لواء المنتفق في لواء الناصرية (محافظة ذي قار حالياً) واستقرت إمارة الفضول في المنطقة الممتدة من منطقة البطحاء (ناحية البطحاء حالياً) إلى مدينة الناصرية وعلى الجانب الأيمن من نهر الفرات ونهر الكار الذي تلاشى بمرور الزمن هذا ولم يكتف الصفويون بما ألحقوه من خسائر وضرر بإمارة الفضول بل جهزوا جيشاً وقاموا بغزو إمارة الفضول في موقع سكنهم الحالي غرب الناصرية ودارت رحى معركة طاحنة بين الجـــيش المشعشعي وإمارة الفضول العربية في المنطقة المحصورة بين قضاء سوق الشيوخ ومدينة الناصرية والتي تسمى حالياً منطقة الفضلية نسبة لإمارة الفضول وفي هذه المنطقة حدثت المعركة بقيادة الأمير (وغيد بن برهي) وبين المشعشعين وبدئت بالضعف والتفكك وهاجر قسم منهم إلى جنوب ميسان وايران وغيرهم هاجر وسكنوا مع بني لام أخوتهم وانفرد قسم منهم وعاش مع سراي العمارة وقسم منهم تحالف مع قبيلة ربيعة في الكوت ضمن سراي الكوت وغيرها من المحافظات أما ما ذكره احد زعماء الفضول أو أميرها أن الدولة المشعشعة قد فتكت بأمارة الفضول لخلاف مذهبي فهذا الكلام لا صحة له وليس دفاع عن المشعشعين فهذا الادعاء أما نابع عن جهل في التاريخ أو عن نفس طائفي مذهبي فالمشعشعين أمارة عربية عابره للمذاهب وكذا أمارة المنتق أمارة عربية عابرة للمذاهب فاغلب قبائها من الشيعة العرب وأمراء المنتفق من السنة العرب فحدث بينهم أيضا معارك وتطاحن بل تلك الأمارات الممزوجة بين القبائل العربية العراقية سواء السنية أو الشيعية فأنها كانت على خلاف وقتال مع العثمانيين المحسوبين على السنة ومع الصفوين المحسوبين على الشيعة قتال ضد الوهابيين السعوديين الخوارج فهذا الشيخ يريد اقتطاع جزء من الحقيقة حتى يخفيها وهي انهم دخلوا كطرف بين صراع أمراء المشعشعين وتسابقهم على الأمارة وناصروا طرف ضد طرف أخر من المشعشعين فقبائل ال غزي ناصرت الطرف الذي تميل له وفتكت بالأمير الثاني وفتكت بأنصاره ولهذا الأمير زنبور المشعشع لم ينساها لهم فطردهم من البصرة ثم اخذ يضيق عليهم في كل ارض رحلوا اليها حتى فكك إمارتهم

وهذا حتى ما كتبه المؤرخين سوف أضعه بين قوسين (تولى زنبور الحكم بعد والده سجاد حتى ثار عليه أخوه فلاح الثاني بن سجاد عام 994 ه وطرده من الحويزة فجهز جيشا وعاد للحكم سنة 997 ه ولم يدم طويلاً حتى ثار عليه مبارك بن عبدالمطلب بن حيدر بن المولى محسن بالتعاون مع قبيلة آل غزي فهرب إلى دزفول وتحصن فيها إلى أن ألقي القبض عليه وقتل في 998 ه المصدر المؤرخ الكبير الأستاذ جاسم حسن شبر (1965) تاريخ المشعشعين وتراجم أعلامهم (ط 1) النجف: مطبعة الآداب ص 97–99 انتهى

قبيلة الجبور

الجبور هي أكبر قبيلة عربية في العراق المنتشرة في أنحاء وسط العراق في القرن الثامن عشر استقر جزء من القبيلة في الحويجة وكركوك الجبور جنبًا إلى جنب مع العزة والدليم والجنابي والعبيدي هي مجموعات فرعية من قبيلة زبيد وهي إحدى المجموعات القبيلة العربية اليمنية في العراق يعود نسب قبيلة الجبور إلى السلطان جبر بن مجتوب وشجرة نسب السلطان جبر هو: السلطان جبر ((ولقب سلطان اطلق عليه لزعامته قبائل زبيد والكثير من القبائل الأخرى)) أما نسبه فهو معتمد من قبل اتحاد المؤرخين العرب – الهيئة العربية للأنساب وهو نسب بقية قبائل زبيد: جبر بن مكتوم بن لهيب محجوب بن بهيج بن ذبيان بن محمد بن عامر بن صهيب بن عمران بن حسين بن عبد الله بن جاحش بن حزوم بن عيادة بن غالب بن فارس بن كرم بن عكرمة بن ثور بن عمرو بن معدي كرب الزبيدي وينتمي جبر إلى أمارة زبيد والتي كان لها شرف المشاركة في معركة القادسية ومعركة تحرير العراق بقيادة فارسها وزعيمها عمرو بن معد يكرب الزبيدي لم تخض قبيلة زبيد المذحجية لأي دولة حتى الدولة العثمانية فهناك حروب ومعارك صالتها هذه القبيلة القحطانية مع الإمبراطورية العثمانية وكذلك الفرنسية ولا زالت حتى يومنا هذا اكبر وأضخم قبيلة عربية في شمال الجزيرة ومن شيوخهم الشيخ مسلط (باشا) زعيم من زعماء زبيد المشهورين ولد عام 1840 ألف وثمانمائة وأربعون وتوفي 1930 ألف وتسعمائة وثلاثون منح رتبة الباشاوية في عهد السلطان عبد الحميد وأهم ما تميز به الشيخ مسلط باشا بين باشاوات الجزيرة انه لم يدفع الضرائب والإتاوات للسلطنة العثمانية مما أثار غضب الأتراك فنفوه إلى إحدى الولايات العثمانية مما أثار عليه الغضب أيضا حيث تمرد على فرمانا تهم التعسفية وضرائبهم الجسيمة ليخفف عن قبيلته الحمل الثقيل الذي حمله إياه العثمانيون وخاصة حين وجدوا فيه الجرأة والإقدام وتفتح الوعي والجاه الكبير ,إزاء ذلك لم يكن أمام السلطنة العثمانية إلا إعادته من جديد لأهمية نفوذه على قبيلته الجبور الممتدة على مساحة واسعة من أراضي الجزيرة بين العراق وسورية على هذا كانت بعض قبائل الجزيرة توسط الشيخ مسلط باشا لدى الباب العالي في استانبول كي يخفف عنها الضرائب والجزية والإتاوات مع انه لم يكن لديه جيش من السلطان العثماني لكنه إذا غضب يغضب لغضبه فرسان الجبور كافة في عام 1914 م وما يسمى لدى العوام (سوقيات الأرمن) (السفر برلك) حيث نشبت الحرب العالمية الأولى بين الدول العظمى آنذاك بما فيها روسيا وتركيا وفد الأرمن من تركيا هرباً من جور و مظالم الأتراك فدخل قسم منهم في حماية الجبور وبعض القبائل العربية الأخرى فتحامى عندهم الشيخ مسلط باشا وحافظ عليهم وتحامى عند أموالهم وأعراضهم وذرياتهم حيث أراد بعضهم الالتجاء إلى العراق بناءً على رغبتهم

فأرسل معهم (فكاك) ابن أخيه سطام لحمايتهم فتصدى لهم بعض الطامعين من قطاع الطرق وجرت مقاومة بين هؤلاء المعتدين وبين فكاك ورجاله قتل فكاك على أثرها وتبين فيما بعد أن الذي قتل فكاك واحد من أقليات المنطقة قتله خطأ وهنا ثارت قبيلة الجبور لأخذ ثأر فكاك وكان في مقدمتهم الشيخ مسلط باشا وعندما عرفوا أن قاتل فكاك من أقلية تدعى بالسادة جاءوا بالقاتل فتقدم الشيخ مسلط باشا وقال : هاتوا لي القاتل لآخذ بثأر ابن آخي بيدي وتنحى به عن أعين العشيرة بضعة كيلو مترات بعيداً عن مضارب القبيلة وقال له : اذهب وانج بنفسك لوجه الله لان العفو عند المقدرة والعفو من شيم الكرام أما بالنسبة للأرمن فما زالوا يذكرون هذه التضحية والمواقف الإنسانية للشيخ مسلط باشا الذي آواهم وحماهم و أسكنهم بين قبيلة الجبور في طابان ولطالما كاد الأرمن يتعرضون لمذابح أخرى جماعية لولا حماية الجبور لهم حيث عقد قرانه على الارمنيات في القافلة التي وصلت إلى مضارب قبيلته وفق الشريعة الإسلامية وتم تزويج البعض منهن لأقاربه وبعض عشيرته لحمايتهم من طمع الطامعين وقطاع الطرق وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أصالة عروبته وسماحة إسلامه ورفعة أخلاقه .

عشائر بني مالك العمارة

تنقسم قبائل بني مالك الى عدة قبائل منها دخل مع المنتفق ومنها مستقل على نفسه ومنهم ومن المؤرخين قال ان بني مالك في العراق وبلاد العرب ليس كلهم من نسل واحد بل من عدة اسماء (مالك) وبعضها وقع في تشابه اسماء واما بني مالك العمارة فانهم من نسل مالك الاشتر رض وايضا هم اشباه السراي فالسراي الان تنقسم الى قسمين سراي الكوت وسراي العمارة كل منهم منفصل عن الاخر وله زعامته الخاصة فبني مالك اليوم بتعدد هذا الاسم كل منهم له زعامته على قبيلته وكان لها جغرافيتها الخاصة بها فبني مالك العمارة حدثت بينهم معركة بين بيت ساري وبيت عرمش في قلعة صالح حتى وصلت الى مدينة العزير قبل هجرة بعضهم الى القرنة والبصرة ثم اشتبكوا جمعا ضد عشيرة عبادة العمارة فكانت بني مالك العمارة لا تقر بحلف المنتفق فكانت زعامة بني مالك العمارة والبصرة محل ترجيح بين بيت ساري وبيت عرمش وعلى اثرها وقفت البومحمد وال فرطوس والفريجات مع بني مالك العمارة واجلوا عشيرة عبادة ميسان الى ذي قار بسبب تحالفهم من المنتفق سابقا ورفضت المياح والحلاف في اطراف البصرة اجلاء عبادة اليها فاضطرت عبادة بالهجرة الى ذي قار ثم عرضت البومحمد الحلف مع بني مالك بسبب الصراع الدموي الذي حصل بين عشائر جنوب العمارة بزعامة البومحمد ضد عشائر شمال العمارة بزعامة بني لام وقد تطرقت الى هذا الصراع في هذا الكتاب فصل (عشائر السراي قسم الاسئلة) فرفضت بني مالك هذا الامر وهاجرت الى العزير فأستولت على راضي جنوب العزير حتى اطراف القرنة واصبحت تلك اراضيهم ومقاطعاتهم ولم تخضع يوما الى زعامة أسرة الخصيفة (العرفج) من المنتفق عن عشائر بني مالك في ميسان والبصرة وهم : 1 – بيت ساري 2- بيت كاووش 3- الطريفات 4_ والبومساعد ولهم دور واضح في معركة المشاحيف ضد الانكليز سنة 1914 م وتحصنوا ضد القوات الانكليزية من اطراف مدينة القرنة شمالا حتى اطراف جنوب العزير ثم تلتهم عشائر سراي العمارة فقد تحصنوا في تلال العزير ويوجد لهم سلف يسمى سلف الصلابيخ وهي احد افناد عشيرة بني مالك العمارة كانت تعاني الفاقة والفقر وحتى ليس لديها ثمن

تشتري الفالة او المكوار او السيف لتقاتل فعند تقدم الانكليز قام افراد هذا السلف من بني مالك بجمع اكثر عدد من الاحجار والصلبوخ وقاتلوا الانكليز بها فتم سحق السلف وابادته بالكامل وكان سابقا في ايام شبابي تسمى تلك الارض سلف صلابيخ بني مالج وهي ارض مهجورة بين طريق العمارة البصرة اي بالتحديد بين العزير والقرنة ولكن بعد ان تم تحرير العراق سنة 1920م من الانكليز وفي ايام حكم ملوك العراق وحتى سنة 1940م هاجر الكثير منهم من محافظة العمارة ودخلوا الى محافظة البصرة وعاشوا في شط الترك (المعقل) وايضا في الحيانية ولا اعرف ماذا يسمونها اليوم علما انهم حاولوا الاستيلاء على سدانة عبد الله ابن علي والذي كان سدنته من قبيلة عنزة من ربيعة ولكن هذا الامر سبب غضب الى قبيلة مياح والفريجات وعنزة البصرة فكل هؤلاء من قبيلة ربيعة وامتنعت بني مالك من هذا الامر ولكن ايضا بعض قسم من بني مالك العمارة دخلوا في صراعات قبائل الاحواز على الامارة حتى حكم وامارة امير الحويزة الشيخ خزعل الكعبي ودخلت في صراعات مع امارة المشعشعين في الاحواز وداخل ميسان فهم قبائل كبيرة وكثيرة انتشرت في العراق وكل منهم له جغرافيته وزعامته الخاصة فبني مالك مع المنتفق زعمائهم بيت عرفج وقد لُقِّبت هذه الأسرة بـ(الخصيفة) نسبةً إلى أحد أجدادهم المعروفين بالكرم والسخاء، والذي عُرف بلقب "ابن خصيفة"، فغلبهذا اللقب على ذريته وأصبح عنواناً لبيت المشيخة والزعامة أما تسمية "العرفج" فقد جاءتلما عُرف عنهم من الدراية الواسعة بأحكام العشائر وأعرافها وقضاياها، حتى أصبحوا مرجعاً فيالفصل بين الناس وإصلاح ذات البين، وهي منزلة لا ينالها إلا أصحاب الحكمة والرأي السديد علما وانا صبي ابلغ من العمر عشر سنوات حدث امامي شجار بين صبيات صغيرات في السن احداهن مالكية من بيت عرمش والاخرى نسيت عشيرتها في شط الترك قرب مركز شرطة الكندي المعقل البصرة واحدهن تنبز عشيرة الاخرى فقالت وهي تنبز خصيمتها المالكية قالوها على اهلك (اخذيلج رجل من بيت عرمش لا يهش الغنم ولا يخرمش) فسألت جدتي والدة والدي وهي من النساء الكبيرات في السن وترتدي العمامة فقالت لي وسوف اوضح لهجتها اولا تلك الصبية غبيات ولا تعرف ان هذا المثل ليس فيه أي منقصة وذميمة بل رفعة وثانيا هذا المثل ينطلق على شيوخ بيت عرمش بني مالك وعلى شيوخ بيت عرمش البومحمد والمقصود من هذا المثل ان بيت عرمش البومحمد وعرمش بني مالك شيوخ اذا حصل قتال عشائري بينهم وبين العشائر الأخرى فلديهم فرسان هي من تنزل إلى هذا القتال العشائري وليس الشيوخ وهذا مألوف ولهذا قال المثل (لا يخرمش) وثانيا ان الشيوخ لا يهشون الغنم فتلك عمل الرعيان (لا يهش الغنم) أي هنا النساء تتمنى ان تتزوج من شيخ لا يهش الغنم ولا يخرمش.

الأحواز والكويت قضية العشائر العراقية المنسية

أولا **<u>الأحواز</u>** تسكن الأحواز قبائل عربية متنوعة وعاصمتها هي المحمرة وتسمى الأحواز اليوم محافظة خوزستان وهو أسم فارسي وتقع في الشمال الغربي من إيران ويخترق المدينة نهر قارون الشهير وبالنسبة إلى أسم "خوزستان فهو الاسم الذي أطلقه الفرس على جزء من الإقليم وهو يعني بلاد القلاع والحصون وعند الفتح الإسلامي لفارس أطلق العرب على الإقليم كله لفظة "الأحواز ويبلغ عدد سكان الأحواز أكثر من مليوني نسمة حسب إحصاءات إيرانية سنة 2006م ويقدر البعض عدد سكان الأحواز بأكثر من ذلك منذ انتصار المسلمين على الفرس في القادسية وإقليم

الأحواز تحت حكم الخلافة الإسلامية ويتبع لولاية البصرة إلى أيام الغزو المغولي ومن بعد نشأت الدولة المشعشعة العربية واعترفت بها الدولة الصفوية والخلافة العثمانية كدولة مستقلة إلى أن نشأت الدولة الكعبية (1724-1925م) وحافظت على استقلالها حتى سقوطها على يد الشاة بهلوي ففي عام 1920م اتفقت بريطانيا مع إيران على إقصاء أَمير الأحواز (عربستان) وضم الإقليم إلى إيران حيث منح البريطانيون الإمارة الغنية بالنفط إلى إيران بعد اعتقال الأمير خزعل الكعبي وبعدها أصبحت الأحواز محل نزاع إقليمي بين العراق وإيران وأدى اكتشاف النفط في الأحواز وعلى الأخص في مدينة عبدان الواقعة على الخليج العربي مطلع القرن العشرين إلى تكالب القوى المتعددة للسيطرة عليها دخل الجيش الإيراني مدينة المحمرة بتاريخ 1925 لإسقاطها وإسقاط آخر حكام الكعبيين وهو خزعل جابر الكعبي وكان قائد القوات الإيرانية آنذاك رضا خان ويعد السبب الأقوى لاحتلال إيران لهذه المنطقة إلى كونها غنية بالموارد الطبيعية من النفط والغاز ويوجد فيها الأراضي الزراعية الخصبة حيث يصب فيها أحد أكبر أنهار المنطقة وهو نهر كارون الذي يسقي السهول الزراعية الخصبة فمنطقة الأحواز هي المنتج الرئيسي لمحاصيل مثل السكر والذرة في إيران وتساهم الموارد المتواجدة في هذه المنطقة (الأحواز) بحوالي نصف الناتج القومي الصافي لإيران وأكثر من 80% من قيمة الصادرات في إيران وللمفارقة العجيبة فالأحواز من أغنى المناطق على وجه الأرض بالثروات الطبيعية الهائلة ويعيش فيها أفقر شعب وهناك مقولة شهيرة تدل على تمسك الفرس بالأحواز وهي للرئيس الإيراني السابق محمد خاتمي يقول فيها "إيران با خوزستان زنده است ومعناها (إيران تحيا بخوزستان) بعد أن رأى النظام الإيراني المقاومة العربية الأحوازية العتيدة قرر في سنة 1928 م أن يجرد الشعب الأحوازي عن السلاح ويبدل الزي العربي ويحرم لباسه فتقدمت طهران بمطالب إلى القبائل العربية بنزع السلاح بصورة كاملة وتبديل الزي العربي وارتداء الملابس البهلوية وطالب النظام رؤساء العشائر العربية برفع يدهم عن كافة عن ممتلكاتهم وأراضيهم فجاءت ثورة الحويزة رداً على هذا الإجراءات الظالمة علماً أن مدينة الحويزة إحدى مدن الأحواز وتبعد عن مدينة المحمرة قرابة 90 كيلومتر وفي الحويزة كان قائد الثورة الشيخ محيي الدين الزنبق الشريفي وتعاونت معه عشائر متعددة وتم تشكيل حكومة في الحويزة استمرت ستة أشهر وأعلنت الانفصال عن الاحتلال الإيراني وظلت تمارس حكمها بصورة مستقلة وعلى الرغم من القسوة التي مارسها الاحتلال الفارسي إلا أن الشعب الأحوازي لم يخضع للاحتلال فتعاونت بريطانيا مع إيران في مراقبة نشاط القبائل العربية وجندت المخابرات البريطانية نفسها لصالح الحكومة الفارسية وبعد مضي الستة أشهر أخمدت الثورة ببشاعة وحقد ودماء واعتقل عدد كبير من الثوار وإعدام بعضهم وتم الاستيلاء على جميع الأملاك العربية وبفتوى من بعض علماء حوزة قم وسكوت مريب من حوزة النجف الذي كان حينها المرجع فيها من أصول إيرانية وزاد الإرهاب والبطش والتنكيل والاضطهاد والقي القبض على محيي الدين الزنبق قائد الثورة وسجن في بيت خاص إلى أن توفي وبعد نهاية ثورة الحويزة استمرت السلطات الإيرانية في البطش والتنكيل وزج الأحرار في السجون وابعد الكثير من العرب إلى شمال إيران وتم إحلال الفرس المستوطنين في أراضي العرب كما أن بعض الأحوازيين نزح إلى العراق والكويت فـقبل الألف الرابعة قبل ميلاد السيد المسيح عليه السلام كانت منطقة جنوب العراق والأحواز مغمورة بمياه الخليج ومياه الأنهر الكثيرة التي تنقل مياه الجبال المجاورة إلى الخليج العربي عندما بدأت المياه في الألف الثالثة قبل الميلاد تنحسر رويداً رويداً عن تلك المناطق بفعل ترسب التربة والطمي من مياه الأنهر الكثيرة في المنطقة فالوجود العربي على الساحل الشرقي

للخليج سبق بوجوده نظراً لاعتبارات جغرافية تواجد المجموعات البشرية الأخرى في المناطق المجاورة قطنت القبائل "العيلامية الأحواز التي كانت خاضعة من الناحية السياسية إلى سلطة الدولة الأكدية في العراق وعاصمتها مدينة "أور "،مكان مولد أبي الأنبياء إبراهيم الخليل عليه السلام الواقعة في وسط العراق الحالي ومن ثم سيطر العيلاميون في عام 2320 ق م على العراق والساحل الشرقي للخليج العربي ويقع إقليم الأحواز على شط العرب وقد احتله الفرس في العشرين من أبريل من عام 1925م في عهد الشاه بعد أن تم استدراج الشيخ خزعل الكعبي أمير الأحواز إلى فخ نصبه له قائد الجيش الإيراني الجنرال زاهدي من أجل إجراء مباحثات سياسية إلا أن الجنرال زاهدي قام باعتقال الشيخ خزعل واودع السجن في طهران مع مجموعة من مرافقيه حتى عام 1936 وتقول روايات متواترة: إن السم دس له بالطعام فمات مسموماً تبلغ مساحة إقليم الأحواز 185000 كم مربع ويبلغ عدد سكانها حوالي السبعة ملايين نسمة غالبيتهم من العرب رغم محاولة التفريس التي قامت بها الحكومات الإيرانية المتعاقبة وقد سكن الأحواز عبر التاريخ الأنباط والتدمريون وهي أقوام تنحدر من أصل عربي ومن القبائل العربية التي سكنت الأحواز قبيلة ربيعة العربية و بنو كعب وبنو عامر وبنو طرف وبكر وتميم وحرب ومطير والدواسر وشمر وعنزة و ظفير وسبيع وعتيبة وقبائل أخرى كثيرة وكلها قبائل عربية لها امتدادها من العراق صعودا إلى الجزيرة العربية ولها أمراء وشيوخ يحكمونها ويعود تاريخ الأحواز إلى سبعة آلاف عام قامت على أرضه الحضارة العيلامية وهي على غرار الحضارات البابلية والآشورية والسومرية في بلاد ما بين النهرين ولا تزال أوابد هذه الحضارة شاخصة إلى يومنا هذا رغم المحاولات المتعددة لطمس تاريخ الأحواز وخاصة ذلك التاريخ المتجانس مع حضارات العراق المتتابعة وهو تاريخ مختلف كل الاختلاف عن حضارة بلاد الفرس مما يبين بوضوح الانفصال الكامل بين الأحواز وبلاد فارس ويقول مؤرخون لتاريخ المنطقة: أن البريطانيين مع الإيرانيين من أجل احتلال الأحواز وتم لهم ذلك بعد أن شعرت بريطانيا أن الشيخ خزعل بات يشكل خطراً على مصالحهم في مياه الخليج فأرادت أن تستبدله ببديل آخر يكن لها الولاء إلا إن حساباتهم كانت في غير محلها حيث اعترفت بريطانيا فيما بعد أن أكبر خطأ اعترفت في تاريخها بالخليج العربي هو أنها تعاونت ضد الشيخ خزعل وأسقطت إمارته وسلمتها لشاه إيران رضا بهلوي وغيرها من التقارير تقول أن سبب الغدر في الشيخ خزعل هو تحريض أمراء الخليج البرابرة السلفية الوهابية بسبب أن مذهب الشيخ خزعل من الطائفة الشيعية فبدأت مقاومة الأحواز بعد مرور ثلاثة أشهر فقط على احتلال الأحواز الذي تم بتاريخ 20 نيسان أبريل في العام 1925 حيث وقف بوجه سياسة التفريس جنود الشيخ خزعل وحرسه الخاص وقاموا بثورة سميت بِاسم "ثورة الغلمان في 22 يوليو 1925 بقيادة الشهيدين (شلش وسلطان) وكانت رداً منهم لأسر شيخهم وإمارتهم العربية وفي هذه الثورة هرب أفراد من الجيش الإيراني إلى الكويت وسيطر الثوار على مدينة المحمرة لعدة أيام ثم قصفتهم مدفعية الجيش الإيراني بلا رحمة بعد أن دمروا الحامية الفارسية في المدينة وعلى أثر فشل هذه المقاومة الأحوازية وإنتفاضتها الباسلة ضد الإحتلال خيّم إرهاب شديد على الأحواز وبطبيعة الحال أن الفرق النوعي بين صفة المقاومة والإرهاب يكمن في طبيعة العنف : عنف مَنْ يدافع عن وطنه والعنف المدافع عن الغزو الهمجي البشع والجرائم التي يقوم بها المحتل ضد البشر ولكن السلطات الفارسية قضت على هذه الثورة بقسوة متناهية وبكل شدة وحاكمت عدداً كبيراً منهم وأعدمت العشرات دون محاكمة وفي العام نفسه تجمع الثوار الأحوازيين في جزيرة "شلحة في "شط العرب بهدف الهجوم على الأحواز واستعادتها إلا انه بطلب الحاكم

العسكري الإيراني في الأحواز هاجمت القوات البريطانية هذا التجمّع فقضت عليه أما السنوات العشرة التي تلت هذه الثورة (1929-1939) عمل فيها الأحوازيين على تشكيل جمعيّة في العراق تزعمها الشيخ "هادي كاشف الغطاء ساهمت في دعم النضال الأحوازي فقدمت مذكرة إلى "عصُبة الأمم مطالبة فيها إجراء استفتاء لمعرفة ما إذا كان شعب الأحواز يرضى البقاء تحت الاحتلال الإيراني أم انه يريد الاستقلال وقاد بعدها الشيخ عبد المحسن الخاقان : الشخصية الأحوازية المرموقة والمحترمة من قبل كل الشعب الأحوازي العربي مع بعض رفاقه وأنصاره انتفاضة شعبية مسلحة أخرى في المحمرة وتوسعت لتشمل مدن الأحواز الأخرى مطالبين بإرجاع الشيخ الأمير خزعل الذي أُقتيد إلى السجن في طهران أثر مؤامرة فارسية / بريطانية سعودية دنيئة مثلما أرسلوا برقيات إلى مختلف الجهات العربية التي صمتت إزاء نداء الاستغاثة وأغمضت عيونها عن نزيف الدم العربي الجاري في الأحواز (عربستان) بتواطئ سعودي خليجي واضح وقد نشرتها الصحف العراقية في حينها أما الشعب الأحوازي العربي نفسه فقد انتفض عدة مرات ولكنها اِتسمت بالتفرق التباعد وذلك لأسباب عديدة يأتي في مقدمتها الِإحتلال الغاشم والسياسة العنصرية وتركز فعلها ضد الِإحتلال الفارسي ومن بينها الِإنتفاضات الرئيسية التالية والهامة الثورة المعروفة ونوعية بِإسم ثورة الحويزة وذلك في عام 1928 : بقيادة الشهيد البارز محي الدين الزئبق رئيس عشائر الشرفة والذي شكل حكومة دامت ستة أشهر ولاحظ المتتبعون لوقائع الثورة تلك مشاركة نساء الأحواز في هذه الثورة وحاصر الجيش الإيراني مدينة الحويزة ومنع وصول المؤن إليها ثم هاجمها بكل صنوف الأسلحة الفتاكة وبكل وحشية ،فقمع واخمد تلك الثورة وانزل الويل والإرهاب بأهلها اِنتفاضة بني طرف (الأولى) عام 1936م أعلنت قبائل بني طرف (طي) رفضها العنيف للاِحتلال الفارسي ورأى المتسلط على الحكم عبد البريطانيين رضا شاه في هذه الِإنتفاضة الواسعة تمرداً على سلطته الِإحتلالية فشن هجوماً عسكريا وحشياً وإرهابياً بهدف إنجاز خطوة سياسية اِعتقد أنه يستطيع تحقيق تصفية دموية شاملة للروح العربية في الأحواز فسير جيشه الكبير إلى مدينة الخفاجية وأطرافها وقضى على تلك الحركة المسلحة الشعبية الرافضة للاحتلال الفارسي مستخدماً وسائل العنف الشديدة والقسوة المتناهية التي أسهبت شهادات الأحياء والكتب في وصف حوادثها المفجعة ومن أجل إرهاب كل الوطنيين الأحوازيين تم أسر العديد من الرموز الوطنية وأعدم منهم ستة عشر رمزاً وطنياً ورئيسا من رؤساء القبائل وأمر بدفنهم وهم أحياء وأمام العديد من المراقبين محاولا زرع الذعر ونشر الخوف في صفوف الأحوازيين من خلال جعل تصرفه الأحمق والغاشم والإرهابي ذاك بمثابة ((درس وعبرة)) أمام كل من يعارض الِإحتلال الفارسي ونظامه العميل والفاسد والغاشم الِإنتفاضة الشعبية الواسعة التي شكلت عشيرة كعب الدبيس طليعتها وذلك في العام 1940 : قامت هذه العشيرة العربية بِإنتفاضتها الشعبية المسلحة والواسعة بقيادة زعيمها الشيخ حيدر الكعبي وذلك في منطقة الميناو على نهر دبيس،وتمكنت من إزالة الحاميات الفارسية والسيطرة على ثكناتها في المنطقة ولم تتمكن السلطات الفارسية من القضاء عليها إلا بعد الهجوم العسكري البشع والهمجي واِعتقال الشيخ حيدر الكعبي ورفاقه وهم : مهدي بن علي داود الحمود بريج شيخ خزرج وكوكز بن حمود من بني ساله،وأعدمتهم جميعا بكل خسة وصلف ونذالة في قلعة - سهر الشهداء ،رافضة التفكير بالأسباب التي دفعت المواطنين الأحوازيين للاِنتفاض على المحتلين التي أهدرت كرامتهم الوطنية والشخصية اِنتفاضة الغرية عام 1943 : تزعم هذه الثورة الشيخ جاسب بن الشيخ الشهيد خزعل الكعبي الذي أعلنها ضد الفرس حين دخل الإمارة وتحريضه بعض القبائل العربية والاِتفاق مع

بعض رؤساء العشائر الأحوازية على إعلان الإنتفاضة رغم أن بعض أولئك الرؤساء لم يفوا بوعدهم في المشاركة وقد تمكن المنتفضون من قتل العديد من الجنود والضباط الفرس وتمكنوا من إسقاط إحدى الطائرات الفارسية الحربية التي قصفت عشرات القرى والأحياء ودمرت مئات المنازل حركة الشيخ عبدالله بن الشيخ الشهيد خزعل الكعبي عام 1944 : اتفق الشيخ عبدالله مع العشائر العربية على القيام بإنتفاضة مسلحة ولكن لم يكتب لهذه الإنتفاضة التحرك أو النجاح لأسباب عديدة يأتي في مقدمتها عدم الوعي بشروط الانتفاض وإندساس الخونة والعملاء في ترتيبات العمل من أجلها إنتفاضة بني طرف (الثانية) عام 1945 : امتدت شرارة هذه الإنتفاضة إلى القبائل العربية ولاسيما بنو سالة وبنو لام والشرفة والمحيسن منهم وسيطرت العشائر الثائرة على جميع القرى والمخافر والمدن المنتشرة في مناطقها ودامت هذه الإنتفاضة بضعة أشهر فسيرت لها الحكومة الفارسية جيشا كبيراً حشدته بإستجلابه من مختلف الثكنات العسكرية وقد واجه الجيش الفارسي المحتل مقاومة شديدة وكبيرة عند اجتيازه المناطق الأحوازية الواقعة تحت سيطرة المنتفضين نظراً للتحصينات المحكمة التي أقامها المنتفضون وطبيعة الأرض التي تكثر فيها الأنهار والمستنقعات وبساتين النخيل مما تعذر على الجيش الفارسي أن يحرك آلياته وينقل أسلحته الثقيلة ويرسل قواته المدججة بالة الإرهاب والقتل الجماعي فأرسلت الحكومة الفارسية طائرات مقاتلة قامت بقصف القرى وتجمعات العشائر وبحرق البيوت وإبادة المزارع وحرق المزروعات وقتل أبناء الشعب الأحوازي عشوائياً ـ حيث ذكر بعض تفاصيلها الكاتب العربي المعروف الدكتور علي الوردي ـ فكانت مجزرة إرهابية شنيعة وهمجية ورهيبة راح ضحيتها آلاف الأبرياء من النساء والأطفال والشيوخ والرجال المنتفضين وكان التكافؤ في القوة العسكرية بين الطرفين معدوما تقريباً إلا من الإرادة الوطنية الصلبة للمنتفضين وعند تغلب القوات النظامية وسلاح الجو الفارسي على المنتفضين من أبناء شعبنا العربي الصامد في الأحواز قامت السلطة العنصرية الفارسية بترحيل مئات المنتفضين الذين تراوح عددهم حوالي (1500) مواطناً أحوازياً إلى شمال فارس مشيا على الأقدام تحت تهديد السلاح وإعدام العشرات وقد إجتاز العدو الفارسي بكل الأسرى والمعتقلين أولئك الجبال الوعرة والوديان العميقة فمات أكثرهم في الطريق بسبب الإعدام والجوع والإنهاك والتعب والبرد ولم يصل منهم إلى طهران سوى حوالي الأربعين مواطناً أحوازياً وزعتهم السلطات الإيرانية على القرى النائية وكان جريمة وعنصرية وعملاً إرهابياً فارسياً ما تزال الأجيال الأحوازية تتحدث عنه الإنتفاضة الشعبية التي قادها الشيخ مذخور الكعبي عام 1946 لقد إنتفض الشيخ مذخور الكعبي وأنصاره ورفاقه خلال العام 1946 على اثر المجزرة الرهيبة التي ارتكبها الفرس والتي ذهب ضحيتها مئات من المواطنين العرب الأبرياء والذي كان بينهم إحدى الشخصيات السياسية المعروفة آنذاك وهو زعيم حزب السعادة الشهيد حداد الذي تمكنت القوات الفارسية من إعتقاله وإنزال الأحكام الجائرة بحقة وحق عائلته إذ أحرقه نظام الفرس بمعية زوجته وأطفاله بالتعاون والتواطى المعلن والمعروف بين النظام الفاشي الشاهنشاهي وبين الحزب الشيوعي الإيراني الذي كان يعرف بحزب توده المجرم فكان لهذه الحادثة الإجرامية التي تتناقض مع أي خُلق إنساني أو إسلامي صدى واسعاً في الأحواز كونه يشكل دلالة على السلوك الفارسي ضد العرب وتصرفاً همجياً مستمد من التقاليد العنصرية وإزاء هذه المجزرة البشعة إنتفض الشيخ مذخور الكعبي لكرامة الشعب الأحوازي وضد الجور الفارسي المحتل وبغية تحقيق بعض التطلعات الأحوازية وذلك في منطقة عبادان فقامت مجاميع هذا الشيخ الجليل بمهاجمة رموز القمع وعناوين الإذلال المتمركزة في الحامية الفارسية وقامت قوات النظام

الفارسي بقمع هذه الإنتفاضة بروح وحشية يندى لها الجبين الإنساني في أربع رياح الأرض إذ كان طابعها العام قمعاً عنيفاً وشاملاً تخلله إرتكاب القوات الفارسية وبأوامر من الشاة عشرات المجازر الأخرى بصورة أبشع من مجازر شهر آب في العام 1946 إنتفاضة شعبية لعشيرة النصار في العام 1946 : وشهد الشعب العربي الأحوازي تحركاً شعبياً على خلفية الرفض التام للإحتلال ولجرائم عتاته المجرمين وسلوك قواته الغاشمة مما دفع عشيرة آل نصار للإنتفاض على الواقع البائس بشكلٍ واسع والتي كانت تستهدف التخلص من الاحتلال الفارسي وقد استطاعت القوات الفارسية وبدعم عسكري بريطاني في إفشال هذه الإنتفاضة من التمدد إلى كل المناطق الأحوازية بمسارعتها في تشديد وتيرة القمع والإضطهاد وتنفيذ إجراءات الإعدام الميدانية السريعة وإنتفاضة مسلحة أخرى بقيادة الشيخ يونس العاصي عام 1949 : لقد إنفضت جموع أحوازية كثيرة في منطقة البسيتين والخفاجية وذلك تحت قيادة الشيخ يونس العاصي التي إستطاع خلالها بالإستقلال عن السيطرة العسكرية الفارسية مثلما تمكن من جباية الضرائب باسمه إذ كان يسعى إلى تكوين مملكة تسمى - مملكة عرب الشرق - لكن الحكومة الفارسية أجهضت هذه الإنتفاضة وشنت حملة قمع عنيفة وتنفيذ أحكام الإعدام الإجرامية بشكل واسع وبشع،وهو الأمر الذي دعا الشيخ يونس العاصي للإنسحاب إلى العراق بسبب بطش القوات الفارسية المجرمة التي كانت تطارده وكانت الإنتفاضة المسلحة بقياد الشهيد محي الدين آل ناصر والشهيد عيسى المذخور والشهيد دهراب الناصري التي اعتبرت الباكورة الناضجة والولادة الطبيعية النوعية لحركة الثورة الناضجة التي إتسمت بالوعي السياسي الشامل للقضية الوطنية الأحوازية كونها تمثل قضية شعب وثورة وتحت تأثير المد الوحدوي القومي العربي في كل من "مصر و"سوريا والعراق في عام 1956 تأسس في الأحواز تنظيم سياسي أطلق عليه "اللجنة القوميّة العلُيا لتحرير عربستان أي بُعيد حرب قناة السويس وتأميمها والعدوان الغربي الذي شنّ على مصر وهو ما بلور التيار القومي العربي الحديث على حساب التيار القومي العربي التقليدي الذي انبثق بعد الحرب العالمية الاولى،تأسّس في الأحواز تنظيم سياسي ناصري التوجه أطلق عليه "جبهة تحرير عربستان لقد انبثق هذا التنظيم القومي العربي نتيجة جهود فكرية وسياسية اخذ بعض النشطاء من أبناء شعبنا الأحوازي على بثها بين صفوف الجماهير الأحوازية وتكلل هذا الجهد بمظاهرة حاشدة سيرتها الجماهير العربية الأحوازية تؤيد الشعب المصري الشقيق أثناء العدوان الثلاثي على "بور سعيد واستطاعت المخابرات الإيرانية ،النيل من زعماء الثورة وهم كل من الشهيد محيي الدين آل ناصر والشهيد عيسى المذخور والشهيد دهرب آل ناصر وقد تمّ اعتقالهم في العام 1963م ،فتم اعتقالهم بمعية المئات من الوطنين والقوميين الأحوازيين فيما وجهت أحكام الإعدام إلى رموز هذا التنظيم الذي ذكرنا أسماءهم أعلاه،مما أدى إلى إعدامهم رمياً بالرصاص في 1964/6/13م،إلا أن بقية أعضاء القيادة وصلوا للعراق واستمرّ نضالهم إن الشهداء الأحوازيين القياديين الثلاث : محي الدين آل ناصر وعيسى المذخور ودهراب آل ناصر قد رفضوا بحزم وقوة عزم لا محدود تكللها روح مبدئية عالية وهمة سياسية مقرونة بصعود قومي عربي

ثانيا قضاء الكويت

ارتكبت السلطات الاستعمارية العالمية ولاسيما البريطانية جرائم لا تغتفر بحق أبناء الأمة العراقية إذ سلخت الأراضي الشاسعة من بلاد الرافدين وأضافتها إلى دول الجوار كالأحواز والكويت وغيرهما وذلك لتقزيم العراق وتبديد ثرواته وتقسيمه وأضعافه ولم تكتف بريطانيا بهذه الفواجع

الرهيبة بل أنها أوجدت أنظمة معادية في تلك المناطق المحتلة والمأخوذة من بلاد الرافدين ظلما وعدوانا وعملت تلك الأنظمة المنكوسة ولاسيما النظام الانفصالي الكويتي وطوال عقود طويلة من الزمن على الحاق افدح الأضرار والأذى بالأمة العراقية والعراق فقد أمعنت الكويت الانفصالية في محاربة العراق وعلى مختلف الأصعدة وبلا هوادة وعلى الرغم من تغير الحكومات وتبدل السلطات ولم تكتف الكويت الانفصالية بكل هذه الجرائم الموثقة والطويلة بحق العراق والعراقيين بل راحت تزحف وببطء نحو الأراضي العراقية وتقضمها شيئا فشيء وبمرور الزمن وتحت جنح الظلام وبمساعدة بريطانيا وتقديم الرشاوى لحكام وأبناء الفئة الهجينة والطغمة العميلة – من عام 1950م والى 2003 بل وشراء ذمم بعض الساسة المحسوبين على السنة والشيعة علما أن الكويت والمنطقة الشرقية في السعودية تاريخيا هي عراقية وهذا الأمر معروف و واضح ولا غبار عليه إذ كانت الكويت قضاء تابع للبصرة الكبرى ففي أواخر عام 1871 نُظِّمَ سُنْجُقاً جديداً تابعاً لولايةِ بغداد عُرِفَ باسم سُنْجُق الأحساء وأُتبِعَ لهُ قضائي قطر والقطيف وناحيتي الجفر والمبرز وعُيِّنَ الشيخ عبد الله بن صباح قائم مقام لقضاء الكويت واتبعه إلى البصرة وفي عام 1883 كان التقسيم الإداري لمتصرفية البصرة يتألف من قضاء(البصرة ،القرنة ،الكويت الزبير) غير أن هذا التقسيم جرى عليه تغيير عندما عادت البصرة ولاية إذ تبعتها ثلاثة سناجق (البصرة ،المنتفق العمارة) وكان سنجق البصرة يضم قضاء (البصرة القرنة الكويت) إضافة إلى النواحي والقرى وتبعية الكويت للعراق لم تكن اعتباطية بقدر ما تمثل لنا حقيقة تاريخية وجغرافية معروفة وللاستزادة راجع : كتاب بلديات العراق في العهد العثماني "1534-1918 دراسة تاريخية وثائقية للدكتور عبد العظيم عباس نصار ص 109و ص 229 تاريخياً خلال العهد العثماني (أواخر القرن التاسع عشر وبداية العشرين) كانت الكويت تُدار إدارياً كقضاء (قضاء الكويت) تابعاً لولاية البصرة حكام الكويت في تلك الفترة (مثل الشيخ مبارك الصباح) حملوا لقب "قائم مقام كجزء من الهيكل الإداري العثماني لكنهم تمتعوا بحكم ذاتي على الرغم من أن الكويت نالت استقلالها رسمياً عام 1961 إلا أن العراق رفض في البداية الاعتراف باستقلال البلاد من خلال التأكيد على أن الكويت جزء من العراق على الرغم من أن العراق تراجع لفترة وجيزة لاحقاً بعد استعراض للقوة من قبل بريطانيا ودعم جامعة الدول العربية لاستقلال الكويت فصدام عندما غزى الكويت لم يغزوها من فراغ فحتى بعد انفصالهم المشؤوم بقوا سكين بخاصرة العراقيين منذ زمن ملوك العراق وعبد الكريم قاسم إلى صدام والى ساسة اليوم وهم أقوام أعرابية وقسم منهم قرامطة (قرامطة قطر)هاجرت من ديار نجد وقطر بعد سنة 1500م وسكنت هذه الأرض وقسم منهم كانوا فيما مضى (أحباش)عبيد للقبائل العربية وكلنا عبيد لله ولهذا ترى هذا واضح على خلقتهم أن اشد ما يضحكني ويدهشني أن الكويتيين والسعوديين ينبزون عروبة أهل العراق اقصد شيعة العراق العرب ويشككون بعروبتهم ومازال هؤلاء يتصورون أن الحقيقة قد تم طمسها فتعداد السعودية اليوم 30 مليون شخص وهم باعترافهم صرحوا أن نصف هذا العدد من الوافدين أو العمالة أي من أصول آسيوية مسلمة والنصف الأخر الذين يدعون عرب أقحاح نصفهم جيناتهم الخلقية واضحة المعالم من لون وجهها حبشية سوداء من السعوديين والكويتيين فعلى القارئ أن يعرف أن ما تبقى ممن تسمونهم أعراب في الخليج هم (من اصل شعوب الطار والزار من أصول حبشية كانوا عبيد لدى قبائل عدنان وقحطان) والدليل ترى هذا (دق الطار وفي رقصة الزيران) (اكتبها في الكوكل لترى صحة كلامي سترى فديوات صورة وصوت وكيف ملامحهم حبشية ليس فقط في لون وجههم بل حركاتهم الغريبة التي لا تدل انهم من أصول عربية وهذا حتى ملفت

للانتباه هنا حتى في أوروبا فلدينا الكثير من أصول حبشية وأجدادهم ولدوا في أوروبا نعرفهم ليس فقط من لون وجههم بل حتى من طريقة رقصهم فأنها غريبة وتجلب الانتباه واذا نسوا همج شعب ال سعود وال صباح (اذكرهم بثورة الزنج) بل حتى الفقه وعلماء الفقه قد اعد لهم فصلا أسموه (العبد الأبق)وهو العبد الحبشي الذي تمرد على سيده مع جل احترامي للأخوة العراقيين الذين من أصول حبشية فهم ما زلوا ضمن قبائلنا العربية ولم نراهم يوم انهم تخطوا الخطوط الحمراء حتى بعد تحريرهم من العبودية سنة 1926م وهذا الشيء أنما يدل على سموا أخلاقهم واندماجهم بل امتزجت دمائهم من دمائنا في الحروب بعد هذه السنوات الطوال معنا وانجبوا فنانين وشعراء وأدباء وحكماء منذ نزوح أجدادنا من جزيرة العرب التي احتلوها اليوم هؤلاء الطارئين واليمن والى اليوم وثورة الزنج تلك حتى ذكرها المؤرخ الطبري والمسعودي في كتبهم عندما قام صعاليك قيس عيلان عبد القيس بقيادة محمد ابن علي بثورة سميت ثورة الزنج وادعوا انهم يريدون تحرير عبيد الجزيرة العربية من سلطة أبناء وشيوخ القبائل العربية التي اشترت أجدادهم بحر مالها من سوق العبيد وتلك الثورة حصلت في زمن الدولة العباسية سنة 883م شرارتها بدئت في نجد وتحركوا نحو البصرة واحتلوها وعندما سيطر الزنج العبيد على البصرة انقلبوا على قيس عيلان واردوا أن يعلنوا دولة زنجية يكون قائدها حبشي اسود فقامت الدولة العباسية والقبائل العربية من عدنان وقحطان خوفا من (ابق عبيدها الباقين) من أن يتمردوا عليها أيضا بتحرير البصرة منهم وهجروهم إلى بلادهم الأصلية نجد وقطر وما يسمى اليوم الأمارات وباعوهم مرة أخرى بسوق العبيد ومن عرفوا من هو سيده إرجاعه اليه ولهذا سميت ((العبد الأبق أي المتمرد على سيده) وتلك القضية اشبعها كل المؤرخين في كتبهم فأكرر فشعوب الخليج العربي اليوم خليط من الأسيويين الذين تم تجنسيهم بعد سنة 1970م والأخرين نصفهم من الزنج الأحباش وأما البقية هم من قبائل الأعراب النجدية ومعروف تاريخها الهمجي البربري في الجاهلية سلب ونهب وقطع طريق وقد تطرقت بمواضع كثيرة عن الفرق بين الأعراب والعرب في الفصل الأول فقد كانت العرب عرب مكة والمدينة والطائف والحيرة واليمن وغيرها تخرج قسم من فرسانها لكي تحميها من همجية أجداد هؤلاء البربر وحتى مبعث محمد العربي ص فقد حاول بكل الطرق أن يثنيهم عن همجيتهم بل القران وصفهم بوصف حتى لم يصف به طغيان هامان وفرعون عندما قال (والأعراب اشد كفرا ونفاقا) شدد على كفرهم ونفاقهم ومازالت الخصلة إلى اليوم موجودة بهم قتلوا عثمان وعلي وحتى في زمن الدولة الأموية فقد كان ال أمية يشكون من همجيتهم عندما يغيروا على قوافل الحجاج بل أخر خلفاء ال أمية اعترف بخطئهم الكارثي عندما قربوا قيس عيلان وقمعوا بقية قحطان وعدنان بل نفس الأمر شكت منه الدولة العباسية وحتى العثمانيية فهم أعراب بربر همج يثيرون القلاقل والفتن والهمجية الصحراوية ولهذا تجد ملة الخوارج الأعراب تقمصوا دين محمد ص فقط للذبح والقتل والسبي والجواري ومحمد ص بعث ليوقف هذه الهرقطة الأعرابية النجدية القذرة بل اصبحوا خدم للإنكليز منذ اتفاق الدرعية سنة 1775م والى اليوم وسكين في قلب دين محمد ص ومازال المستغفلين يقولوا هؤلاء هم قوم محمد ص وهم اعرف الناس بدين محمد ص ومن هم الذين قاتلوا محمد في كل غزواتهم هل فقط قريش؟ أم معها هؤلاء الهمج البربر مع عبيدهم لربما هذا المستنعج اعجبه كتيبات أعرابيات مضحكات خطها أعرابي أجداده من عبيد قبيلة تميم من قيس عيلان النجديين وهو من نسل جد عبد تم سبيه في معركة خيبر طالع (الجزء الاول في فصل المسكوت عنه في التاريخ)وهو جرذ الصحراء محمد عبد الوهاب طالع سيرة حياته وسيرة حياة أجداده لماذا اختاروا طريقة عملهم كرجال دين مله أعرابي بسيط واخذ هذا الشيطان

الرجيم والعتل الزنيم والإفاك الأثيم يشرق ويغرب بدين محمد ص الهاشمي بل هذا المستحمر بحب هذا الشيطان وأمثاله مصاب بعثة الغباء والاستحمار ربما يتوقعون أن محمد عبد الوهاب عبد قبيلة تميم النجدي هو نفسه محمد ابن عبد الله ابن هاشم سيد مكة وقريش الحجازي قد ساووا بين النعل والتاج وبين المنافق الهمجي البربري الذي ولد بخيام الليالي الحمراء من بغاء وبين الذي قال بحقه القران(انك لعلى خلق عظيم وما أرسلناك ألا رحمة إلى العالمين) بين ابن العاهرة هذا وبين من هو امه طاهرة وهي امنة ابنة وهب ابنة قحطان يثرب وأجداده سادة قريش من عدنان وقبل دعوته لدين الإسلام اطلقت عليه العرب والأعراب الصادق الأمين ومازال الصراع قائم بين الأعرابية الهمجية النجدية وبين العرب ومحاسنهم التي تتفاخر بها عدنان وقحطان فهذه حقيقة نصف شعوب الخليج وخصوصا نصف شعب ال سعود وقضاء الكويت خلفيتهم انهم خليط من الأحباش ومن الأسيويين والأعراب النجدية البربرية وأما أهل قطر نصفهم من نسل القرامطة الأتراك الذين استعربوا وانصهر اغلب هؤلاء مع عنزة وتميم وشيبان والرولة في نجد فقد كان قضاء الكويت منذ الدولة العباسية اغلب سكانه من عشائر المنتفق السنية والشيعية وربيعة العربية العراقية ورفضوا الهيمنة العثمانية والصفوية والوهابية وقاتلوها بكل شرف ولكن الدولة العثمانية والإنكليز اختلفوا في كل شيء ولكن اتفقوا على اقتطاع قضاء الكويت وأعطوه لهؤلاء الخليط القادم من نجد وقطر لأمور شرحها الكثير من المؤرخين منها مكافئة من العثمانيين عندما أعانوهم على صد الوهابيين ومكافئة من الإنكليز لانهم اصبحوا لهم حلفاء وانقلبوا على العثمانيين ثم هؤلاء الهمج قاتلوا أمارة المنتفق ونكثوا الطاعة لملوك الحجاز والعراق ال الشريف فحينها اعلنوا انفصالهم عن العراق واذا رأى الواهم أن تلك الدويلات التي ما تسمى اليوم دول الخليج تحب بعضها فهو أما لديه جهل في التاريخ أو السياسة فمنذ نشيئتها تتقاتل فيما بينها والى اليوم احدهم يتامر على الأخر ويركع الركعة الكبرى ويدفع للمحتلين أموالا كثيرة وعظمى لكي يزيل الأخر بل أياديهم السوداء لم تمتد إلى دولة من دول الوطن العربي أو الإسلامي بخير بل فقط في الخراب والتدمير دمروا العراق وسوريا وغزة واليمن وليبيا والسودان والصومال ولبنان وأفغانستان والبوسنة والشيشان وهلم جرا طاعة لمن يعبدونه من بني الأصفر وأكرر ومازال المستغبى يضنهم انهم قوم محمد ص وهم اعرف الناس بدين محمد ص فلم يكتب التاريخ أن الدولة الفارسية الساسانية أو الدولة القسطنطينية الصليبية أو الدولة الرومانية حينها هي من قدمت إلى ارض جزيرة العرب وقاتلت محمد ص وقمعته وطاردته بل هؤلاء الأوباش وأجدادهم وعبيدهم من فعل هذا ولو كشف الله لك عن قلوب هؤلاء شاربي بول البعير واكلي الجيف والجرابيع لرايت الغل والحقد لمحمد ص ودينه وأثارهم وتشويهم لدين الإسلام قرينة قوية ودليل لا يقبل الشك على أفعالهم وما سببوه من مصائب للدول الإسلامية والعربية بأيدولوجيات قذرة حتى الخوارج الأصل ومنهم الإباضية في دولة عمان العزيزة أخذت تتبرء من كفرهم ونفاقهم في دين محمد ص فانهم اخطر من الصفوية والعثمانية فالصفويين فرس والعثمانيين أتراك امتطوا دين الإسلام ليس حبا به بل للتوسع ولكن هؤلاء الهمج البربر يريدوا إعادة الجاهلية بتشويههم سمعة اعظم نبي وارحم نبي جعلوه مسبة لكل الأمم والأديان بتطرفهم وهمجيتهم وخضوعهم لكل من هو عدو لدود لدين الإسلام بل أموالهم تمول كل ماكنة عسكرية وإعلامية معادية لدين الإسلام فلم يكتب التاريخ أن الخوارج الذين كفروا عثمان وعلي ومعاوية انهم وضعوا أيديهم بيد الدول والحضارات التي كانت بزمنهم ضد المسلمين ولم يكتب التاريخ أن معاوية الناصبي الذي ينصب العداء لمحمد ص وعلي ع انه وضع يده بيد الدولة الرومانية لمحاربة علي ع اذا هؤلاء الهمج البرابرة فعلوا أشياء مخزية لم تفعلها قبلهم الخوارج

والنواصب تدل على وضاعة اصلهم وخسة أخلاقهم ودياثة نسبهم ولهذا لا تندهش عندما قلت لك هؤلاء خليط من صعاليك بقية الأمم ومن صعاليك الأعراب فليس لديهم خصلة من خصال دين محمد ص وليس لديهم خصلة من محاسن العرب والأعراب في الجاهلية بل مزدوجي الجينات الوراثية بين أحباش وقرامطة ومن هو صعلوك من صعاليك الأعراب سابقا طردته قومه لخسة أخلاقه فعلى المتباكين على القدس ولا احد ينكر أنها القبلة الأولى فنحن في كرب عظيم عليكم تحرير قبلة المسلمين الثانية والثابتة وهي الكعبة من هؤلاء الطارئين وتسفير الأحباش إلى أفريقيا وتسفيرالاسيوين إلى بلادهم ومن ثم تأديب الأعراب واذا لم يتأدبوا عاملوهم بنفس فعلهم وفتاويهم التي ذبحت امة الإسلام بكل مذاهبها وتنظيف بيت الله الحرام من نجاستهم ومن أسيادهم المحتلين (ملاحظة) كلامي هذا بلا تعميم فالوهابية هم المقصودين في تلك الديار وليس المقصود من هو شريف وعفيف من تلك الديار وليس لدي تحامل ضد قيس عيلان أو قبيلة تميم فلديهم في التاريخ نجوم لامعة ساطعة في بلاد الجزيرة أو العراق شهدت لها العرب والأعراب با اقصد فقط الوهابية اكلي الجيف والضباع والزواحف(الارول والضب) وشاربي بول البعير وملكهم محمد ابن سلمان الذي فضحه ترامب بانه يقبل مؤخرته وجلب لنا العار نحن قبيلة ربيعة هذا الإمعة الرخو القميء فكل هذا كرهي له ولكن لم أتقبلها بيومها من مجنون اخرق فاسق وهو ترامب عندما لفظ هذا الكلام بحقه ولم انم ليلي من الغضب بل كادت أن تحصل مشكلة مع جيراني وهو هولندي يعيش في السويد من التيار الإنجيلي المتطرف عندما شمت به وهمزني انتم العرب تقبلون مؤخرتنا وملك العرب يقبل مؤخرة ترامب و حصل صراخ وكاد أن يحدث تشابك في الأيدي عندما قلت لك ترامب نكرة ومن تربية قضية ابستين بل هو من يلعق ذكر محمد ابن سلمان واشتراه محمد ابن سلمان لا تتكلم على عربي أمامي وهو من قبيلتي وابن عمي فهل محمد ابن سلمان وشعبه يشعرون بهذا الشعور أم انهم فقط يتامرون علينا ويشمتون بنا ويتلذذون بمصائبنا فلا عجب فهم لا ينسون معركة (النهروان) فجل مع من كان مع الخوارج ضد الأمام علي ع في تلك المعركة هم من قبيلة تميم قيس عيلان وبني شيبان من ربيعة ومن انحاز لنصرة الأمام علي هم همدان وتغلب وبكر وبقية قبائل عدنان وقحطان فقد قتلت أجدادنا أجدادهم وكدنا أن نبيدهم ولهذا لا ينسون ثأرهم فهل نسيتم عندما قام صدام باحتلال الكويت ووصل واحتل حتى مدينة الخفجي السعودية ولولا تحرك القوات الأمريكية فانه كان قرر احتلال السعودية فهل نسيتم ماكنتهم الإعلامية القذرة عندما علموا أن اغلب قادة الجيش العراقي والحرس الجمهوري انهم من قبيلة دليم وقبيلة جبور والجنابات وتلك القبائل اغلبها سنية عربية عراقية أخذت تلك الماكنة القذرة الخليجية والسعودية أيضا تشكك بنسب قبيلة دليم وقالوا أن دليم ليس عرب بل من الديلم الفرس والجنابات فرس قرامطة وجبور من أصول تركية فلابد من قول الحقيقة عارية لتقزيم هؤلاء الطارئين على العرب والأعراب أصحاب الأنساب المختلطة ولم يكفيهم انهم حرفوا دين محمد ص وجعلوه مسبة للأمم بل الأمم عندما تسمع انك مسلم أخذت تنفر منك كنفورها من الكائن الأجرب بسبب همجيتهم وتطرفهم بل شوهوا سمعة عروبتنا بعدما كنا نحن العرب أهل مكارم الأخلاق قبل مبعث محمد ص اصبحنا اليوم اتعس ملة على الكوكب عندما تقمص هؤلاء عروبتنا وهم ليسوا عرب واستحلوا ديار أجدادنا في نجد والحجاز والكويت وغيرها واخذوا يكيلون التهم إلى هذا وذاك ويشككون بعروبته وهذه حقيقتهم فلا تلمني فهم يكرهونك ما دمت عراقي مهما كان دينك أو عرقك أو مذهبك فلا بد من قول الحقيقة لهم عارية بدون رتوش أبناء الطار والزيران فحتى ما يسمى العرضة او العراضة فعندما اشاهد العراضة او العرضة لدى اغلب دول الخليج والاردن والعراق فلا اتفاجئ ببعض الاختلافات فيها

فهذا انشطار في الموروثات ولا غبار عليه ولكن عندما اشاهد عرضة او عراضة السعوديين وخصوصا الدحة واحدهم يعض الاخر وحتى احدهم يعض انف الاخر فتيقنت ان هؤلاء بهم مس من شيطان وهو زيران ابن مرة ابن ابليس ولا تعميم

(همسة) أخي القارئ عليك الاستفهام لماذا اغلب علماء السعودية لديهم مئات الألوف من الرقيات الشرعية في اليوتيوب ضد الجن وهذا غير معهود عند بقية الدول الإسلامية بل تجده نادرا فهذه الرقيات لكثرتها والاستمرار بها لم تأتي من فراغ وهم شعب هائم بحب شيطان اسمه زيران ودق الدفوف التي يسمونها طيران ورقص غريب لم تعهده العرب من قبل فهذا زيران الشيطان المتلبس بهم أو وقبيلته مسهم لم يأتي من فراغ اذا كان لديك اللمام في التاريخ الإسلامي بشقيه السني والشيعي فأن جن نصيبين قد دخلوا إلى الإسلام ولهذا الله شرفهم بسورة في القران اسمها سورة الجن ولكن هناك نوع من الجن الشيطان كان يسكن بلاد نجد وطالع الروايات السنية والشيعية انه شبه أجماع أن جن نصيبين أتوا إلى رسول الله محمد ص عدة مرات يشكون من أذى جن نجد وقتلهم وقمعهم وقد نصرهم رسول الله ص وعندما راجعت كتب أهل الاختصاص من قبائل الجن وكتب السحرة تبين أن جن نجد هم من أبناء زار ابن مره ابن إبليس ومنهم من نسبهم إلى ساروخ ابن إبليس راجع كتب أهل الاختصاص لترى صحة كلامي فأما تعريف جن نصيبين وجن نجد وقد ذكرهم صاحب كتاب (الدرر السنية) وقد ذكرهم البخاري في كتابة (صحيح البخاري) وكذا أبو هريرة والكثير من علماء الشيعة وكذا سورة الأحقاف(الآيات 29-32) وسورة الجن وسبب تسميتهم جن نصيبين انهم أتوا من العراق ومنهم من قال الطائف ومنهم من قال سبعة قبائل أو سبعة أفراد وهم من نسل (سومان) جد الجن الذي خلق الله نطفته من نار وادم من طين وحتى كتب المؤرخين أهل الاختصاص عندما تتبحر تجد هؤلاء الجن ذو أديان إبراهيمية مختلفة والقسم الأخر منها شياطين وغيلان ومردة وعفاريت سفلية شيخهم ورئيسهم اسمه عزازيل ومن ثم نعته الله في القران وكناه إبليس وجن نصيبين قد أشارت الحضارات القديمة المعروفة لهم وكان اليونان يدعونها Antiochia Mygdonia وربما سماها السريان أنفسهم بهذا الاسم لكناسمها الخاص عندهم هو نصيبين ܢܨܝܒܝܢأو ܨܘܒܐ. وهي مشتقة من ܢܨܒ ومعناها زرع نصب وقد جاء عنها في نبذة تاريخية محفوظة في كتاب السنهادوسات أنها سميت بهذا الاسم لأجلما فيها من البساتين والجنان وبالسريانية: ܢܨܝܒܝܢ ܕܝܢ ܕܗܝ ܐܬܩܪܝܬ ܓܢܢܬܐ وأما معاشر الجن في بلاد نجد الشياطين السفلية في جزيرة العرب الذي مس تلك المسوخ النجدية السلفية الوهابية فقد ذكرهم (كتاب الدر المنظوم وخلاصة السر المكتوم (ابن عربي) وكتاب السحر العظيم للمؤلف عبد الفتاح السيد الطوخي وكتاب منبع أصول الحكمة للمؤلف أحمد بن علي البوني وذكر أن هذا الشطر من الجن شياطين ويكرهون المؤمنين ومنهم محمد ص سيد المرسلين وهم من ذرية زار ابن مره ابن إبليس وضع يدك على ما تشاء من كتب العرب القديمة فكانت العرب في زمن الجاهلية تطلق على إبليس (أبا مره) أو (أبا الحارث) ولهذا ترى هؤلاء المسوخ السلفية الوهابية النجدية وخصوصا عندما تقترب من قبر محمد وتقبله يصبهم الجنون ولهذا ترى وجوه علمائهم كوجوه الخنازير لا نور بها بل وجوه مخيفة فقط ممن مستنعج بحبها يراها نورانية ولهذا رسول الله ص لم يقل شيء عبث عندما حذر من شيطان نجد (محمد عبد الوهاب) واتباعه هؤلاء المسوخ والرواية التي يتفق عليها السنة والشيعة المنقولة عن رسول الله عندما قال وأخر الخوارج يلتحق بركب المسيح الدجال وها أن ترامب باعتراف الفاتيكان زعماء الطائفة الكاثوليكية المسيحية اقروا انه مسيح دجال وحتى

الكنيسة الأرثذوكسية الكبرى في روسيا حذرت من ترامب بانه مسيح دجال وحتى يهود إسرائيل من طائفة الحريدم المتدينة حذرت من اتباع ترامب بانه مسيح دجال فالمعروف أيضا أن اليهود ينتظرون المسيح في أخر الزمان ولكن يكذبون المسيح ابن مريم فهل كل تلك القرائن لا تكفيك أن لا تتبع هؤلاء الشياطين ال سعود وشعبهم الوهابي وأكرر مع جل احترامي لمن هو محترم منهم وخائف الله ومتقي الله حق تقاته وليس من طائفة واتباع اللعين محمد عبد الوهاب النجدي الشيطان الرجيم والعتل الزنيم والافاك الأثيم انتهى

معركة سنجار عنزة في مواجهة شمر وأحلافها 1857م

مع بداية القرن التاسع عشر الميلادي اندفعت قبائل عنزة من الجزيرة العربية إلى الشمال من بلاد الشام حتى وصلت إلى أطراف ديار بكر وأورفا وحلب وكان اندفاعها اندفاعاً قوياً شديداً حيث قهرت جميع العشائر والقبائل التي اعترضت طريقها وحاولت صد تقدمها لكن دون جدوى فخلال مدة أربعة عقود استطاعت فرض سيطرتها على كامل البادية الشامية وألزمت أهلي القرى

والعشائر بدفع (الخوّة) والإتاوات (عدا بعض القبائل) ثم عبرت نهر الفرات إلى الجهة الشرقية منه "ما تسمى الجزيرة وهزمت شمر والجبور وطي والمللي والتركمان وقبل أن تصل عنزة إلى سنجار وجهة الموصل وكردستان كانت الدولة العثمانية وبعد قناعتها بقوة وشدة باس هذه القبيلة و تجاوزها جميع الخطوط التي وضعتها لها جهزت لها جيش عظيم من أربع ولايات سنة(1814م) وأشركت فيه قبائل كثيرة أبرزها قبيلة شمر واستطاعت دحر عنزة في معركة جرت في البادية الغربية لتدمر من جهة إدلب وحماة لكن قبائل عنزة المتعددة لم تعدل عن أعمال الغزو وذلك لحاجتها إلى المراعي الخصبة والأراضي الواسعة و المياه الوفيرة فعبرت نهر الفرات من غربه إلى شرقه وواجهت شمر في عدة معارك ومنها معركة سنجار سنة 1857م وترأس قبيلة عنزة (الشيخ عبد المحسن الهذال – الشيخ دهام بن قعيشيش – الشيخ جدعان بن مهيد – الشيخ برحي بن مجلاد- الشيخ حسن بن مجلاد – الشيخ مخلف بن غبين الشيخ فتيش) وواجهت شمر بقادتها(الشيخ فرحان صفوك الجربا وأخيه عبد الكريم وعبد الرحمن وابن فهد وهجر) مع حلفائها وأبرزهم عشيرة الجبور وفرق من طي والمللي وكيكي في معركة عظيمة راح ضحيتها المئات من الفرسان والمقاتلين منهم شيخ اليزيدية وشيخ شمر ابن فهد وسحقت قبيلة عنزة قبيلة شمر وقضت على المقاتلين من عشيرة الجبور بكاملهم و طعن شيخهم وهربت شمر واستولت عنزة على كامل الأموال والغنائم والخيام على حسب ما جاء التوصيف في الوثيقة التي أرسلها كاتب قضاء ماردين الملا علي إلى إدارة تفتيش ماردين في 13 ربيع الأخر من سنة 1857م حيث ذكر ما يلي: النص: [أفندم نخبرك أخبرك الله بالعافية نحن أعلم بالذي صار من عنزة وشمر نهار الحادي عشر من غرة ربيع الآخر شمر نزلوا بالهجر والعنزة نزلوا قريباً منهم ونصبوا خيامهم وبعد ذلك ركبوا خيولهم واستقبله مجموع على بعضهم البعض وبيادة جبور (البيادة: المقاتلين المشاة من غير الفرسان) كلها انقتلوا وشيخ الجبور انطعن وصارت الهزيمة بشمر وخلو بيوتهم وأموالهم وانهزموا في البراري والقفار وعنزة غنموا الأموال هكذا الجواب الصحيح باقي عمرك طويل أفندم التوقيع: ملا علي كاتب ماردين] استنفرت على اثرها القوات العثمانية وأوعزت للجيش الخامس وقائده السردار عمر لطفي باشا بمعالجة الموقف وإنهاء الصراع القائم بين العشائر ووضع خطط لتوطينهم وإسكانهم ووقف اندفاع قبائل عنزة في الأقاليم الشامية والعراقية وقد خاضت عنزة عدة معارك ضد الجيش العثماني وحلفائه خلصت في نهايتها إلى طاعة ورضوخ قبيلة عنزة والتزامها الاستقرار في الأراضي التي خصصت لها سوى ما هنالك من غزوات جانبية لم ترق إلى درجة المعارك التي خاضتها من قبل المصدر الدار السلطانية للدراسات والوثائق العثمانية

مذكرات رحلة المس بيل نشرت أحوال البلاد والعباد

حيث أضاف الأستاذ الأديب قيس كاظم الجنابي ولدت فرتود مرقـريت لوثيان بيل سنة 1868م في مقاطعة بوركشاير ببريطانيا ،وهي ابنة السير هيو بيل الأولى وحفيدة إسحاق لوثيان الاسكوتلندي الأصل ،المعروف بتخصصه بكيمياء المعادن كان لها مهارتها في اللغتين الفرنسية والألمانية؛ فضلاً عن لغتها الأم الإنكليزية ،وفي سنة 1899م جردت نفسها للرحلات الواسعة على صهوة جوادها أو على ظهور الجمال في حواضر البلدان العربية وبواديها فكانت في هذا الميدان ثاني امرأة بعد الليدي آن بلنُت ،وقد شوهدت في حيفا بفلسطين سنة 1900م تتلقى دروسها باللغة

العربية فكانت على اتصال برحلات الكولونيل لجمان الذي قتله الشيخ ضاري المحمود شيخ قبيلة زوبع في خان النقطة(خان ضاري حالياً) وكان لها الفضل الكبير بالاتصال بشيوخ العشائر العراقية قبل الاحتلال البريطاني للعراق سنة 1917م وخصوصاً الشيخ فهد بيك شيخ مشايخ عنزة وعلي السليمان شيخ مشايخ الدليم عرفت المس بيل بوصفها سكرتيرة المندوب السامي البريطاني بالعراق ومقره بغداد وكانت تبعث برسائلها إلى زوجة أبيها لتخبرها بما كانت تشاهده وتقوم به فصارت تلك الرسائل مصدرا من مصادر تاريخ العراق المعاصر كما كتبت كتابها عن العراق(فصول من تاريخ العراق القريب)،ولها رحلة لم تترجم كاملة ألا بعد مدة طويلة ،وهي المعنونة(من مراد إلى مراد) ظهرت طبعتها الأولى في لندن سنة 1911م،والثانية سنة 1924م وكانت تسمى في العراق (الخاتون)أي السيدة(أو سيدة بغداد) تشبيها بزوجات ولاة بغداد أ وزرائها ولها كتاب عن حصن الأخيضر كجزء من اهتمامها بعلم الآثار فقد كان الرحالة والجواسيس الأوربيون يتجولون في العراق بصفة علماء للآثار يدونون ملاحظاتهم [راجع مقدمة عبد الحميد العلوجي لرسائلها]،وينتشر الطابع الذاتي لرحلتها ورسائلها لم تدرس الدكتورة رهبة أسودي حسين رحلات المس بيل في كتابها (المس بيل بين الفصول والرسائل)،وكان عليها أن لا تغفل ذلك لأن رحلتها (من مراد إلى مراد) احتوت الكثير من سيرتها وانطباعاتها عن العراق والشام ،وعن العشائر والمجتمع ،وعن حصن الأخيضر واكتفت بالقول: أما الرحلات ومدونات شركة الهند الشرقية والمؤلفات الأجنبية كانت عامرة بالوهم والغموض والخرافات مستعرضاً أسماء ومؤلفات عدة كتبت بهذا الصد وصولاً إلى مطلع القرن العشرين [ص17/ دار الشؤون الثقافية العامة(بغداد،2021م)] كتبت المس بيل مقدمة لرحلتها (من مراد إلى مراد) كما هو مؤرخ (أكتوبر 1910)وكانت قد بدأتها في 3/شباط/ 1909 وانتهت منها في 1/تموز/1909 أي أنها شملت الأشهر(شباط آذار مايس حزيران) في أربعة أشهر تقريباً وهي مدة لا بأس بها وخصوصاً وانها قضتها لتسجل ملاحظاتها وهي تجوب الصحاري ولكنها وقعت في الكثير من الأخطاء في أسماء الأمكنة والعشائر والشخصيات لأنها تستقيها من أفواه الناس البسطاء والأميين الذي يصادفونها في طريق رحلتها وان كانت لا تخلو من بعض الفوائد التاريخية والجغرافية على خلاف كتابها (فصول من تاريخ العراق القريب) الذي يؤرخ لبدايات الاحتلال البريطاني وترسيخ وجوده عندما نشرت هذه الرحلة سنة 1911م كتب الناشر البريطاني بجانب اسمها مؤلفة كتاب (الصحراء وما بدت) كنوع من الترويج للرحلة والتنويه إلى علاقتها بالصحراء ذلك العالم الساحر بالنسبة لهم ثم استهلت كتابها ببيت لاحد شعراء المعلقات العرب لبيد بن ربيعة العامري: بلينا وما تبلى النجوم الطوالع وتبقى الجبال بعدها والمصانعُ في إشارة إلى الإرث والأثار وقدرتهما على مكافحة الزمن والاندثار ،وعلاقة ذلك بالأطلال والحنين إلى الماضي؛ فكانت مقدمة المس بيل عبارة عن رسالة موجهة إلى (اللورد كرومر) تقول فيها: وقد تمكنت من أجلس وحدي لأكتب قصة الخطوط المنقوشة على وجه هذه الأرض الخالية ،وعلام ازدهرت تلكم الحضارات ثم اندثرت [ص9/ ترجمة عبدالهادي فنجان الساعدي دار ومكتبة عدنان(بغداد 2020م) تتصف رحلة المس بيل بأنها تسجيل للحياة اليومية للناس الذي تتصل بهم وتكتب عنهم ملاحظاتها عن مناطقهم ولما كان كرومر واحداً من رجالات الاحتلال البريطاني لمصر فأنها تقول له: "بالنسبة لك منظر النهر والصحراء العازمين - كما في قطرك أرض النخيل – على شق طريقهما بكل طاقاتهما المدمرة( ) يتبّع المنتصرون خطى المنتصرين تنهزم الشعوب وتسقط العواصم على التراب ،ولكن حالات الكينونة لتلك الشعوب غير قابلة للتغيير بشكل لا يقاوم لقد صاغوا العصر الجديد شبيهاً

بالماضي مراد يورثها مراد القصة تحكي ثانية [ص11] وهذه إشارة إلى عنوان الرحلة حول ثبات التقاليد والقيم والافاعيل التي تقوم بها الشعوب وهي مدينة بكل حياتها إلى ماضيها ثم تقول: "لقد رأيت آخر مراد يورث العرش إلى مراد ويبتهج مع كل أولئك الذين يحبون العدل والحرية وهم يسمعونه يصرح بآرائه كان عبد الحميد ضعيفاً كما أصبح بعدئذ بين أيدي نساجي المكائن وكان رمزاً للتقهقر والرجعية [ص12] في إحالة إلى نهاية الدولة العثمانية وتقاسم ممتلكاتها من قبل الدول الأوربية الاستعمارية فوصفت الأشهر الأربعة التي قضتها في الرحلة بانها كانت أشهر ترقب وقلق وحتى رعب وقد جعلت الفصل الأول بعنوان(من حلب إلى تل أحمر) من 3-21 شباط 1909م حيث زارت تلك الأمكنة وهي تعد حلب بوابة الشرق ،أو موطن الصناعات الشامية وكانت وقتها تشتري بعض الأوازم لسفرها وما يخصّ حصانها من مستلزمات كالرسن والسرج وما شاكل ذلك وكأنها تريد أن توحي لنا بان العراق مرتبط بمحيطه الغربي عبر البحر الأبيض المتوسط ودليله إلى الخليج العربي عبر البصرة في حلقة ممتدة من رحاب الشام إلى رحاب بغداد مما يعني أن رحلتها ترتبط مكانياً بتلك الأزمنة التي ستشكل واحداً من مطامع أوربا في الشرق وتمتد اليها؛ لهذا قالت : اذا كانت هناك بوابة من حلب فأنا لا أعرفها مجتمع ذكوري مبانٍ رائعة إذ كان للأحاسيس بالتقاليد العربية الجميلة اجتمع ليعطي المدينة طابعاً حاداً وخاصاً بها وأكثر من ذلك فان أيّ مدينة سورية تبدو مفعمة بالنشاط المتأصل [ص21] ديدن المستشرق البحث عن الاثنيات والأقليات والاختلافات المثيرة المرتفعات والبيوت والمساجد ودور العبادة والصناعات والأثار القديمة فيحاول قدر الإمكان اكتشاف الهويات المغايرة والمتعددة؛ فهذه المس بيل تبحث عن النصارى والكنائس واليهود والأعمال التجارية والعادات الاجتماعية والقيم الأخلاقية والاضطهاد العثماني للشعوب التي تقع تحت سلطة الأتراك لتحريضها على الثورة ،وتحاول منح المسيحيين اهتماماً أكثر حين تقول عن مسيحي حلب كانت همم سكان حلب المسيحيين قد ثبطت بقسوة المندوبين الستة الذين مثلوا الولاية لقد قابلت في بيت صديق اعتيادي عضواً مميزاً من الجالية المسيحية والذي سلط مقداراً كبيراً من الضوء على هذا الموضوع لقد بدا بالملاحظة بأنه حتى ولاية بيروت التي فيها الأغلبية من السكان مسيحيين فان التعيين كحاكم غير مسلم سيكون غير ممكن [ص27] ثم تشير إلى القبائل العربية التي كانت تختفي وتظهر على طول نهر الفرات وبلاد ما بين النهرين من الناحية التاريخية الراسخة لا يمكن أن نعد معلومات المس بيل عنها وثيقة تاريخية مهمة لأنها تستقي معلوماتها من أفواه الناس والرعاة والفلاحين ،لكن مشاهداتها المباشرة لها أهمية جغرافية؛ وفي الغالب تتمتع بخيل واسع ورغبة في تدوين الحكايات الشعبية التي يتداولها عامة الناس كما في حكاية الجركسي عن(الشيخ عقيل) الذي عاش في عهد تيمور لنك فاتح البلدان وحاكمها مدة من الزمن [راجع ص336] لقد نال (تل أحمر) الاهتمام المتميز في رحلتها وطبيعة الأرض فهي تقول: أن حرف الأرض الغرينية هو الذي يؤشر خط الأسوار التي تحصر ثلاثة جوانب من متوازي الأضلاع والنهر نفسه يتولى الجانب الرابع لهذا الموقع [ص67] ولأنها رحالة في استذكاراتها وملاحظاتها ومشاهداتها تتأرجح بين الماضي والحاضر بين مكان الرحلة والأطوار التاريخية التي مرّ بها المكان بين حياة الناس في العصر العثماني ،وبين الماضي البعيد حيث تشكل(المادة التاريخية) في الغالب وسيلة للتشويق وبث الأفكار المسمومة المتشككة والمريبة لزعزعة الذاكرة الإنسانية (العربية الإسلامية) حتى تستوعب المتغيرات القادمة بفعل الاحتلال البريطاني القادم وهي بوصفها آثارية لا تمتلك القدرة الفاعلة على تمييز الأثار وقراءة النقوش وان كانت تمتلك القدرة على الوصف والمراوغة ؛وهمها الأساسي تشويه الحضارة العربية الإسلامية

وترسيخ الحضارات الأخرى كالرومانية والفارسية واليونانية فبحثها عن حصن الأخيضر وإصرارها على انه حصن فارسي وهذا واحد من الافتراضات غير الدقيقة مع انه معروف كصن إسلامي عباسي لصد هجمات البدو على بلاد ما بين النهرين الملاحظات الاقتصادية التي تتعلق بحياة الفلاحين في حلب أهمية كبيرة لدراسة وضع حلب وغيرها من الأقاليم في تلك المرحلة وهي تشير إلى أدوات الحراثة وطبيعة العمل كما راتها بحيث تشكل ملاحظاتها مادة غنية في فهم طبيعة الحياة الريفية في سنة 1909م حين تقول: لقد عاد السكان إلى الحراثة كما طلب منهم ذلك تجار حلب وسلفوهم النقود أو دخلوا في الشراكة الزراعية مع مالكي الأرض العرب واذا كانت سكة قطار بغداد تأتي من الطريق كما نتوقع بكل ثقة فان المردودات سوف تتضاعف أو تصبح المنتجات أغلى ثلاث مرات [ص77] لماذا حزرت المس بيل ذلك لأنها استنتجت أن إدارة الأرض والزراعة تقوم على وجود ثلاثة عناصر حتى يمكن زراعة الأرض: الأول ،هو الفلاح المظلوم والثاني الاقطاعي ملك الأرض والثالث هو التاجر الذي يمنح السلف ويأخذ عليها فوائد؛ مما يؤدي إلى ارتفاع المصاريف على الإنتاج الزراعي كان الفصل الثاني بعنوان (من "تل أحمر إلى "بصيرة 21 شباط – 7 آذار)؛ ويبدو أن اسم تل أحمر مستقى من لون ترابه وفي الغالب تكون التلال موقعاً للسيطرة على طرق القوافل والمناطق القريبة منها لهذا تراقب برج تدمر وحوران وسارين وهدفها بيان الإرث المسيحي الذي مازال شاهدا في بلاد الشام من خلال تسجيل ما تشاهده عن الأديرة والكنائس وبقايا الاحتلال الروماني لبلاد الشام؛ فضلاً عن المعالم الطبيعية والتاريخية كالكهوف والتجمعات القبلية مثل(عشيرة الفحل وعنزة) حيث الانحدار من الرقة ودير الزور باتجاه عانه على ضفاف نهر الفرات ،ومن ذلك ما شخصه المستشرق (أوبنهايم) في مشاهداته لتل البنا حين وصفه بقوله: تسلقنا إلى قمة تل أجرد وانحدرنا إلى الأسفل إلى ريف واسع منبسط مليء بالعشب خالٍ هادئ وجميل جداً انه ينغلق بنصف دائرة من التلال التي تقع إلى الخلق من النهر ومن خلف وسطه ترتفع هضبة منعزلة تعرف عند العرب "كليب ص89] ولا يفوتها أن تهتم بالجانب الاجتماعي إلى الجانب الجغرافي في متابعة حياة البدو والقبائل المتواجدة على طريقها مثل (الولدة)و(العمارات) وهم بطن من (عنزة) وقد كتبته (الأمارات) وترجم هكذا بسبب جهل المترجم في بطون القبائل العراقية والعمارات هم الفرع الذي ينتمي اليه الشيخ فهد بيك الهذال شيخ قبيلة عنزة والذي ارتبطت به المس بيل بعلاقات متينة قبل الاحتلال البريطاني للعراق ،وبعده ولا يفوتها أن تشخص الأمكنة المختلفة والعلامات البارزة في طريقها ،وهي التي تعد نفسها للكتابة عن حصن الأخيضر مروراً بـ(تل الگرعة) وهو تل معروف ويقصد به تل الاگرع ؛أي الخالي من النباتات و(تل شيخ حسن)و(جرناية)و(منباية)و(جعبر) و(جفنة)و(خرائب حلاوة)و(تل مريبط)و(قلعة الدوسر)؛ وربطت اسم(الدوسر) بعهد الإسكندر وتعتقد أن خادماً للنعمان يكنى (دوسر) وهو الذي بنى قلعة ودعيت بعد ذلك باسمه حيث تقول: لقد أخذت اسمها الحالي من عرب الكوشر والتي استطاع أن ينتزعها (ملك شاه السلجوقي) سنة "1078 من أبنائهم لقد تم الاستيلاء عليها من قبل "فرانكس أمير "أديسا خلال الحملة الصليبية الأولى ولكن تم أسقاطها بعد ذلك والاستيلاء عليها من قبل "نور الدين الاتابكي حوالي نصف القرن الثاني عشر وقد انتقلت إلى الأيوبيين [ص105] تقصد نور الدين زنكي الذي كان له فاعل في صد الهجمات الصليبية وهو الذي بنى المسجد النوري ذا المنارة الحدباء في الموصل وحين تصل "بصيرة أو البصيرة تؤكد اعتقادها بأنها لم تر أقدم من عصر "جوستنيان في الحين الذي تعود معظم الأعمال إلى المرحلة العربية [ص145] في الفصل الثالث تنطلق المس بيل من البصيرة إلى هيت (من 7 آذار -18

آذار/1909م) وتبدأها بقولها: في بصيرة كنا نجاحه احدى الصعوبات التي تنتظر الرحالة في الجزيرة منذ القدم لم تكن هناك طرق للتجارة على طول الضفة اليسرى للنهر [ص151] ثم تستمر في رحلتها مارة بالكثير من المعالم مثل(تل الكراه تل بصيّه قرية الطيانة تلول جماح تل الكعبي تل سميل تل الهاجن قرية الوردي) متابعة رحلة (بالبي) الإيطالي الذي هبط مع الفرات سنة 1589م،وهي تدون أسماء الأمكنة كما تسمى من قبل العامة فتشير إلى (الجغايفة) باسم (الجرايف) أو(الجرايفة) أو(الجرايفي)،والى الحويجة باسم (خويجه) وتريد بها حويجة حديثة وحين تبلغ مدينة(عانه) تقول أن البلد "يكتسح من قبل عصابات "شمر المسلحة من أماكن بعيدة في الشرق،ومن"اليزيدية الذين يدعوهم المسلمون "بعبدة الشيطان من جبل سنجار [ص165] وفي عانه تشاهد النواعير وهي ترفع الماء من نهر الفرات إلى الأرض فترى دواليب فارسية"؛ والحقيقة أنها عربية واسمها عربي من كلمة (نأر) فهو ناعور على وزن فاعلول بعد قلب الهمزة عينا لان صوته الخشب حين يتبلل بالماء يصبح قويا وتعني كلمة نعر هدر وصرخ وجأر وهذه الكلمة من التراث العراقي القديم (نأرو) كما أنها من الألفاظ المتشابهة في السريانية والعربية(ناعورة) وقد ذكر الجوهري في معجمه(الصحاح) ذلك وقال: الناعور: دولاب مائي له قواديس أي كيزان تسمى العصامير مفردها عصمور يوضع في النهر يديره سرعة جريه فيرتفع الماء في العصامير ،وكذلك ذكره الزمخشري في (أساس البلاغة) وقال: الناعور واحد النواعير وهو الدولاب سمي كذلك لنعيره،وكذلك ابن منظور في (لسان العرب) فقال: (الناعورة الدولاب،والنواعير: جناح الرحى ،والناعور دلو يستقى بها [حديثة والنواعير في الشعر العربي : بهجة عبد الغفور الحديث(بغداد 1997م)،ص 39] كما تشير إلى أن وجود مدينة(عانه) يمتد إلى القرن السادس عشر اعتماداً على ما ذكره الرحالة(راوولف) والرحالة(ديلافاليه)،ولكن الحقيقة أن اسم (عانه) مستقى من اسم الآلهة (عانات) الفينيقية حيث كانت تعبد ولها معبد لان نفوذهم يمتد إلى حديثة أو إلى عانه وهي تستمر في متابعة الأرض وجهود الإمبراطور (جوستنيان) الروماني وحصاره لقلعة راوة؛؛وهي تشير إلى ضعف الإدارة العثمانية وتصدعها واقتراب نهايتها؛ فضلاً عن غزوات البدو للمدن والقرى لضفاف نهر الفرات اليمنى ونهب ممتلكات الفلاحين العزل من قبل قبيلتي عنزة والدليم وغيرهما كما تشير إلى قرية(بروانة) قرب حديثة وتسميها(بروان)؛وترى بان قبيلة الدليم من البغدادي إلى هيت كانوا يبتزون القوافل غير المحمة تحت رسم الجزية وتشير إلى هيت ذات منابع القير تقع وتغتسل بالفرات وترتفع بين أشجار النخيل على حافة النهر حيث أعمدة الدخان الجيري من أفران بدائية لحرق الأسفلت لان المكان محاط بآبار القير ،وهو معروف منذ عصور بابل القديمة وقد أشار اليها (هيرودت) في تاريخه حين زار بابل في رحلته إلى العراق كما وصفت منارة المعمورة ومنطقة المدلوبة ،أو المجلوبة تمتلك المس بيل لغة سردية مقنعة تجمع بين لغة وصف الآثار ووصف الحياة اليومية ووصف الأمكنة والقرى والأرياف ومتابعة حركة المجتمع العراقي آنذاك الواقع تحت سلطة القبيلة وسلة الدولة العثمانية ولان بعض المدن المحاذية للفرات وخصوصاً حديثة وهيت وكبيسة وعانه وراوة وغيرها من القرى التي لها كيانها ومرجعياتها وليست ذات طبيعة قبلية كما أنها متنوعة المشارب والأديان والفرق ولكنها كانت تتعرض لهجمات شرسة من القبائل البدوية تتكون هذه الرحلة من ثمانية فصول تعد الفصول الثلاثة الأولى هي المرتكز الأكثر تعبيراً عن طبيعة الرحلة ،أما الفصل الرابع فكان بعنوان (من هيت إلى كربلاء 18 آذار 30 آذار) عادت فيه إلى حواضر العراق والشام في عهد دولتي الغساسنة والمناذرة حيث كان الصراع الروماني والفارسي أو صراع الغرب مع الشرق فتعرضت إلى المدن التي على طريق حركة

التنقل والقوافل بين جزيرة العرب وبلاد الشام عبر العراق مثل كبيسة وهي قرية ينطلق السير اليها من هيت،ويعيش سكانها على التبادل التجاري والزراعة وعلى الآبار والعيون وهي معروفة بنخيلها حالها حال هيت؛ ولكن عيونها مشبعة بالكبريت حيث الگعرة في ظهر بادية الفرات اليمنى والثميل (الثميليات) ووادي بردان وعسيلة والرحالة وشفاثة ؛ وهناك تخيّم قبيلة بني حسن التي هي على عداء مستحكم مع قبيلة الدليم،وكان هدف المس بيل الوصول إلى حصن الأخيضر الذي تصرّ على انه قصر الخورنق أو قصر السدير وانه من آثار الفرس الساسانيين فروت بعض أشعار عدي بن زيد العبادي(النصراني) الذي مات في سجن النعمان بن المنذر،ومن المؤسف أن المترجم ترجم أبياته على هواه ولم يثبت ما ورد في الديوان ومنها قول الشاعر:

ليتَ أنّي أخذتُ حتفـ ـي ولم ألق ميتة الأقتال

محلوا محلهم لصراعتنا العام فقد أوقعوا الرحى بالثفالِ

[ديوانه المعيبد،ص56-57 بغداد 1965م] وتمضي في متابعة رحلتها إلى الأخيضر ،وهي ترى بأن العمارة التي كانت قائمة قبل الفتح الإسلامي وقد دمرت لتكون مواداً لناء مدينة الكوفة وتخصص موضوعاً تحت عنوان (قصر الأخيضر) الذي يجلب الماء اليه من وادي ليبابة ،أو عن طريق بئر محلي ،وتضع عدة احتمالات: الأول ساساني أو لخمي سابق للفتح الإسلامي الثاني إلى 150 سنة بعد حقبة الفاتحين المسلمين الثالث إلى حقبة العباسيين ،أي بعد سنة "750م أما احتمال عودة الحصن إلى مرحلة دومة الجندل وعلاقته بالأخيضر بن عبد الملك الكلبي؛ فهي تهدف من خلالها إلى عودة الحصن إلى العهد الساساني لتقلل من أهمية العمارة العربية حيث تقول: حتى لو كان "الأخيضر يعود إلى المرحلة المبكرة لعصر الإسلام فمن الممكن أو من المحتمل أن يكون قد بني من قبل عمال ساسانيين في الوقت نفسه فان المقومات العمارية المحدودة للعقود المحنية والقبة المحززة لم ترصد لحد الآن في أي بناء ساساني أن المثال المبكر أكثر للعقود المحنية لبلاد بين النهرين المعروف بالنسبة لي بجانب العقود المحنية "للأخيضر هو أجزاء من الممكن أن تلاحظ في بوابة بغداد في "الرقة [ص286]ولكنها نسيت أن للأقواس جذورها الشرقية والتي أصبحت من مميزات العمارة الإسلامية محاكاة للأهلة؛ وهذا بحد ذاته يحيل إلى العمارة العربية في بلاد اليمن السعيد أم الفصل الخامس (من كربلاء إلى بغداد 30 آذار -2 نيسان) من سنة 1909م فتشير فيه إلى سيمياء الأخيضر الفارسية مع أن اللون الأخضر لون إسلامي دعاه القرآن بالسندس ووصفه بأنه لباس أهل الجنة ثم صار رمزا إسلاميا وصار في الخليفة المأمون شعاراً للدولة العباسية بدلاً من اللباس الأسود و كان اللون الأصفر هو المعول عليه في الحضارة الفارسية لأنه مستقى من شعاع الشمس أما لون الخضرة فهو لون عراقي يتعلق بالخصب والنماء في حضارة العراق القديم لقد كانت زيارات المس بيل لآثار بابل لغرض الاطلاع على هيكل الآلهة عشتار وبوابتها الشهيرة وعلى قصر نبوخذ نصر كما قالت وهي مغرمة بالآثار الرومانية التي كانت هامشية بالنسبة لآثار العراق القديم؛ وكأنها كانت تريد أن توثق حوافر خيل الإسكندر وتبحث عن المسرح الإغريقي القريب من سور مدينته والذي تقول عنه انه كان مدمراً تقريباً بحيث لا يمكن التعرف عليه وباعتقادي انه لا يوجد ما تسميه بالمسرح الإغريقي بالعراق ولعلها تخلط بينه والمسرح الروماني في عمان بالأردن وفي العراق توجد منصات وزقورات وضعت لأغراض العبادة القديمة في كوثى وعقرقوف وبابل وغيرها وهي ذات وظائف كهنوتية وهذا نابع من تشبع الرحالة بخيال

واسع حول أثر الثقافة الإغريقية بالشرق مع أن الشرق هو الذي أثر فيها كما أشارت إلى خان الإسكندرية لأنه يتعلق بمرحلة غزو الإسكندر للعراق مع انه خان حديث يعود عصور ما بعد العباسيين وسمته (خان الحصوة) وقد بني لاستراحة الزوار والمسافرين وله خانات مشابهة له في قرب كربلاء؛ فتشير إلى انه "قد بني على تصميم البناء الفارسي للزوار الإيرانيين [ص 318]ولعله بني أو رسمت هندسة عمارته بتأثير الاحتلالات الصفوية للعرق فهو من رموز تلك المرحلة التي كان يتنافس فيها على العراق الفرس والأتراك وترى في طيسفون أنها تمثل بقايا العاصمة الساسانية وقد أصبح لخليفته ووارثه "سلوقيا والصواب أن سلوقس هو واحد من قادة الإسكندر الذي بنى حاضرة لملكه هناك ثم بنيت طيسفون بالقرب منه أو على انقاض دولته في الفصل الخامس(من بغداد إلى الموصل 12 نيسان -28 نيسان) من سنة 1909م تصف ما يواجهها من أمكنة ومنها خان المشاهدة ومنه ترصد الآثار الرومانية في بلاد ما بين النهرين وحملة العشرة آلاف جندي والفيالق الرومانية وسقوط كورش لعلها إشارة إلى كتاب زينوفون(حملة العشرة آلاف "الحملة على فارس") في خضم الفوضى وكيف خدع "جوليان بالنبوءات وعاد أدراجه من طيسفون حين كان الملك الفارسي سابور ينتظره برعب ثم تحاول استدراج الصراع الروماني – الفارسي حول العراق حيث استمر الجيش الروماني بالانسحاب على الضفة الشرقية فتقول: لم اقتنع بما كان يفعله الجيش في مسيرته حتى عبرت دجلة ألا أن "زينوفون والعشرة آلاف جندي معه مروا ليعبروا إلى "المشاهدة وقد نزلوا إلى النهر [ص364] على جسر للقوارب كما تصف ما واجهته عند نهر الدجيل ،وقرية وانه وصميخة،وهي قرية على الدجيل ثم تل منجور وتل الذهب ونهر العظيم ،وهي تستمد معلوماتها من تاريخ هيرودت وسترابو حتى تبلغ بلد مروراً بقبيلة المجمع والحويجة والصراع بين شمر وعنزة،وخرائب المدن القديمة مثل خرائب القادسية التي ليس لها وجود في هذه الأماكن لأن واقعة القادسية كانت قرب الحيرة على مقربة من نهر الفرات وليس نهر دجلة؛ فهي متجهة من خان المشاهدة إلى سامراء وما فيها من ارث معماري عباسي مثل منارة جامع أبي دلف وقصر المتوكل حتى تنتقل إلى قرية الدور لتعود إلى الحملة الرومانية على العراق مستذكرة تكريت مسقط صلاح الدين الأيوبي وما كتبه ابن حوقل ورج عن بقايا عشر كنائس وأضرحة الأربعين صحابي والأثار الأخرى مثل هيكل الاله آشور ودور الفرثيين وصف الأعمدة ومكتشفات نبوخذ نصر وآثار نمرود عاصمة الآشوريين التي قررت زيارتها والتي ورد ذكرها في سفر التكوين تحت اسم صالح كما ترى واعتقد بأنها تخلط في مدائن صالح لعرب ثمود وين الآشوريين حين يرى الجنود اليونانيون خرائب مدينة "صالح التي تقع إلى الشمال من ركامات نمرود التي تقف بين حقول الحنطة يمتد نحو الشرق سهل أربيل حيث هزم الإسكندر الملك الفارسي داريوس(دارا) وحين تبلغ الموصل تأتيها الأخبار بعزل السلطان عبد الحميد وتنصيب محمد رشاد مكانه في 31/ آذار/1909م ثم تستخدم الكفة العبور إلى قصر العاشق ومشاهدة الأثار الأخرى فيثير انتباهها وجود بناء صغير يسمى "الصليبية حيث وجدت بعض الرجال يحفرون الأعمدة الرخامية والركائز الأجرية والأقواس من أجل الحصول على مواد للبناء وفي الفصل السابع المعنون(من الموصل إلى زاخو 28 نيسان -10 مايس) من سنة 1909م حيث التماس بين العرب والأكراد والتركمان واليزيدية في ظل تنوع اثني كبير ،وتتبع سريان أخبار الأرمن في "أدنة التي وصلت الأسواق لتقول: لقد وضع سقوط "عبد الحميد نهاية مباشرة للهيجان الذي كان يسود البلاد [ص 451] ولعل التحامل ضد السلطان عبد الحميد لموقفه من اليهود في فلسطين وتبقى النزعة التوراتية والبحث عن الأثار والمؤثرات المسيحية من أبرز أولوياتها؛ بسبب حرب

الدولة العثمانية مع روسيا القيصرية وحرب القرم حيث حمل المبشرون الأوائل المسيحية من العراق إلى أوروبا ثم عادوا اليه،ويبدو أن المجمع الخلدقوني المسيحي كان مهيمناً على فكرها،فهي تتساءل : عن وجود بروتستانت سوريين ونسطوريين وكنيسة لليعاقبة فتقول: ليس غير اللاهوتيين "غير المتحولين ألا أن الآثاري يجب ألا يتمسك بالرأي غير المؤكد فيما يتعلق بالأهلية [ص458] ثم تعرج على آثار حصار نادر شاه على الموصل وعلى الكنائس المسيحية فيها وبعض المعالم السريانية هناك وتستمر في مشاهدة كنيسة "مار شمعون وكنيسة مار يوحنا دلمويا التي تقع في ما وراء القوش ،وبرطلة ودير متى حيث بني الأخير في مكان عالٍ ويخيل لك بأنه على أعلى نقطة في العالم وسردت حكاية أنشاء الدير وتتبع القس للغزالة؛ وهي أسطورة دينية معروفة كما تستوقفها أحوال الديانة الايزدية وأحوال الشبك وسبب كره الايزديين للون الأزرق وعلاقتهم بالمانوية وحجهم إلى مرقد الشيخ عدي بن مسافر في سنجار وإشارتها من خلال معلوماتها المستقاة من "لايارد إلى انهم لا يقتلون الأفعى السوداء لأنها ذات قيمة عالية لديهم وفي الفصل الثامن (من زاخو إلى ديار بكر ،10 مايس -4 حزيران) من سنة 1909م تتناول الاعتقادات الشائعة التي سمعتها أو قرأتها حول سفينة نوح وتتم ذلك بالطريقة السابقة التي اعتمدتها في الفصل السابق ثم الفصل التاسع(من ديار بكر إلى قونية 4 حزيران – 1تموز)؛ تمر بما عرف بـ"قزل باش وهم طائفة مركزهم الرئيس "در سيم ،ومعتقداتهم محتقرة من قبل المسلمين لانهم يترددون بين الوثنية والمسيحية والمانوية والفكر الشيعي وهم متأثرون ببعض الذكريات لأديان بلاد الأناضول القديمة وهكذا كانت رحلة المس بيل تعبيراً عن رغبتها في معرفة الأحوال الحضارية القديمة في العراق وعلاقتها بالقيم السائدة والأحوال العامة لسكان البلاد وكان دورها حين كانت سكرتيرة المندوب السامي مقابلة ممثلين من مختلف الطوائف والنحل حين كانت تفتح بابها لشيوخ العشائر ورسل البادية العراق في رسائل المس بيل/37

من عادات القبائل العربية من زمن العثمانيين

إلى الامس القريب

مقدمة

أن التقاليد العشائرية والقبلية كثيرة جدا سوف اضع ما اخفاه التاريخ وتناسته الناس أو المؤرخين فالكثير من المؤرخين نشروا الكثير من تلك التقاليد فلا اريد ان ادون نفس الشي

مدخل: كانت القطيعة متجذرة بين رجال الدين والعشائر العربية العراقية سابقا وستعرف السبب انه كان في زمن الصفوين والعثمانيين ويرسلون (مله) رجل دين درجته بسيطة لكي يعلم أولادهم القران أو شيء قليل من علوم الدين أو تعلم الكتابة والقراءة ولكن بفطرتهم البيضاء استشعروا أن هناك شيء مريب فشيوخ تلك العشائر وخصوصا في ميسان استشعروا الخطر أن هؤلاء الملالي يريدوا أن يمتطوا أبناء عشائرهم ويأخذوهم منهم بهذا الأسلوب وأيضا قد اخذ هؤلاء الملالي على اختلاف أيدولوجياتهم سواء الصفوية أو العثمانية يسمموا عقول أطفالهم فقامت هنا العشائر بطردهم

بأسلوب لطيف حينما حرضوا أطفالهم فكانت الأطفال تحضر هذا إلى درس المله وهي لديها جذور تاريخي تنفر من مخالفة تقاليدهم بإجبارهم بتعلم القراءة والكتابة فعند نهاية الدرس والسماء تكون ماطرة يصعب عليهم الرجوع إلى بيوتهم بسبب كثرة الأوحال والطين اللازق وصعوبة العثور على (كنطرة) جسر ضيق صغير يفصل بين نهرين أو انهار صغيرة ومنها أهوار صغيرة متفرقة فحينها يهزجون أهزوجتهم المضحكة والتي يتذكرها اغلب كبار السن (منين العبره يل المومن جيره ب؟ يل المومن) يقصدون بالمومن (المله) ملاحظة جدا مهمة واذا تسأل البعض لماذا العشائر الشيعية العراقيين وعشائر السنة العرب العراقيين كانوا سابقا يتحسسون من الملالي (الموامنه) بسبب ان الصفوين والعثمانيين حاولوا أن يجندوا أولادهم في معارك داخل العراق وخارج العراق اقرء الجزء الأول من كتابي (القبضة الحديدية لصد الطامسين للتأريخ والثقافة العراقية) الجزء الأول فصل المسكوت عنه في التاريخ) فان دولة الصفوين في ايران وصلت إلى الهند وتركيا العثمانيين وصلت إلى البوسنه والهرسك من خلال تجنيد أبناء تلك العشائر العرب بالقوة في جيوشها وحاولوا مع العشائر العربية ولكن رفضت هذا الأمر ثم ارسلوا رجال دين من كلا المذهبين الصفوين الشيعة والعثمانيين السنة لأقناع تلك العشائر وفشلوا ثم اخذت تلك الدول بأخذ الإتاوات من أغنامهم والأبقار والابل بعناوين شتى واذا رفضوا يتم تكفيرهم من الملالي ولهذا اصبحوا شديدي التحسس منهم ولا يحبون الاقتراب منهم ولكن بعد سنة 1940م اعاد الكرة الملالي ولكن ليس تحت عنوان الدولة الصفوية الشيعية وليس تحت عنوان الدولة العثمانية السنية والى سنة 1975م بقيت تلك القطيعة ولكن بعد سنة 2003 أصبحت بعض العشائر لها ولاء ديني او حزبي كل منهم حسب مذهبه وهي محاولة واضحة لسحب البساط من تحت أقدام شيوخ العشائر وأمراء القبائل وكذا تشتت العشائر تحت عناوين سياسية حزبية مختلفة علما أن المؤرخ الكبير جبار عبد الله الجويبراوي شرح في عدة كتب ومنها (حقائق وطرائف من تاريخ الحركة الثقافية في ميسان في العهد الملكي) أن الحركة العلمية في لواء العمارة كانت معدومة وكانت شيوخ لواء العمارة ترفض رفض قاطع ذهاب أبناء عشائرهم إلى المدارس حتى بزمن حكم ملوك العراق ولكن بعد عدة محاولات عديدة وتدخل مباشر من علماء النجف استطاعوا أقناع بعض الشيوخ وبدئوا يبنون مدارس من الصرائف من طين في بعض القرى سنة 1934م وبقي هذا السجال والمعارضة حتى زمن نظام احمد حسن البكر سنة 1975 م بأقناع أبناء العشائر بتعلم القراءة والكتابة فهنا بدء شوط جديد بمحو الأمية وأتذكر حتى والدتي ذهبت إلى مركز محو الأمية مع بقية النساء لتتعلم ولو شيء يسير من القراءة والكتابة ثم حصل انفتاح بالعلم ولكن بعد منع العشائرية بزمن صدام من سنة 1980 م إلى سنوات التسعين وأيضا كانوا شديدي البغض إلى فكر محمد عبد الوهاب مؤسس الفكر الوهابي ويطلقوا عليه عبد قبيلة تميم (ابن الشرنفص) ويقصدون بالشرنفص ابن العاهرة وهذا ما تطرقت اليهم في الجزء الاول فصل (المسكوت عنه في التاريخ)كيف ولد بضروف فاضحة وأيضا نفس البغض يحملونه إلى ال سعود ويطلقون عليهم (ال تعوس) يوجد فرق بين السنانين الداخلية والخارجية فالسنينة الداخلية تكون ملزمة فقط بها أبناء تلك القبيلة أو العشيرة ويجب أن يوافق عليها كل أبناء العشيرة فالشيخ ليس من حقه وضع سناين بدون موافقة أو علم أبناء العشيرة فانه شيخ فقط وليس محكم أو فريضة (تعريف السنينة) وهي قوانين وضعية عشائرية وضعها أناس أهل خبرة وفطنة وذكاء وبخت من مجموعة من المحكمين الفراضة كما الدستور العراقي بزمن الملوك سنة 1921م وضعه أناس خبراء بالمحاكم والقضاة فتلك السناين ليس باستطاعة أي شيخ أو زعيم أو أمير يحددها ويضعها فأنها منوطة فقط بخبراء الفراضة وليس

كما يحصل اليوم من تخبط في المسلك القبلي أو السياسي فأنها كنظام دولة صغيرة وفيها أحكام وقضاء والمعتدي ينال جزاءه وكان السجن لديهم أما مؤقت أو يرمون المعتدي (بصندوق العتاوي) وهذه العقوبة اغلب عشائر العمارة تفعلها انهم يضعون المعتدي اذا كان لديه اعتداء متعمد ولكن لم يؤدي إلى القتل يضعونه بصندوق كبير مغلق فيه شظايا الفخار والكزاز وفيه قطع لحم ويضعون معه في الصندوق ذكور القطط (العتاوي السوداء) فهنا يقرر الفريضة كم يوم يسجن فاذا كان هذا المعتدي لديه حظ ينجوا من هذا الصندوق وما به عندما تحاول القطط تقطيع جسده أو تسبب له جروح بليغة أو يموت أما اذا كان المعتدي قاتل متعمد فيقررالفريضة أن يقوم أبناء المقتول أو أخوته بقتل القاتل ويقوموا بجلي أخوته تجنبا لمزيد من الثارات واذا هرب القاتل فهنا يضطرون أهل المقتول لقتل أخوته أو أبناء عمه ولهذا عليهم أن يرحلوا بسرعة فكان الزعماء والفريضة لا يمنعوهم ولا يوافقوا بل يسكتون عن هذا الفعل أما اذا تسبب المعتدي بقطع يد أحدا أو غيرها من (الأعضاب) أما هنا يخير الفريضة المعتدي بين أن يفديها (الدية) بالمال والحلال والفصليات أو يقوموا بقطع يده فانه نظام كنظام الدوائر كل عشيرة تختص بعمل ولا يحق للأخرين التدخل بعملها حتى لا تحصل فوضة أما نظام الزعامة فان الزعيم لا يستطيع اتخاذ قرار الحرب ألا بموافقة كل القبيلة وكان بحينها نظام (العجيد) أو العكيد أو ما يسمى بالنظام العسكري اليوم (العقيد) هذا الشخص هو من يقرر الخطط العسكرية وليس الزعيم وهو من يقود الفرسان والزعيم لأنه يعتبر خبير بالعلوم الحربية وكانت العكادة ليست وراثة واعتقد كانت لدى عند عشيرة البديرات وكانت عشيرة حلاف سراي العمارة وخصوصا أبناء سريح حينها عملهم هو (الغوارة أو السطاره) وهي مهنة مخيفة أي كالفدائي فانه اذا تم الاعتداء على سلف سراج العمارة وحصل قتل فيقوم ويتطوع شخص منهم بالسطو على العشيرة الأخرى المعتدية ليلا ويتم قتل الشخص أو احد أخوته أو أبناء عمه وتكون درجة النجاة لديه شبه معدومة فحتى بقية القبائل لديها حراس وطرادة ورشاكة ونواطير وبحينها الزعيم كان لديه شخص يسمى العارفة وهو اليوم المؤرخ هو من يحدد مصادر العرب ومن يحسن مجاورتهم عند الانتقال إلى مناطق أخرى لتكافي شر الثارات القديمة بين العرب والعشائر والعارفة لا يورث فهذا علم لا يورث والزعيم كان لديه شخص يسمى الطلبي وهي كمهنة المحاماة اليوم وهذا الطلبي يكون داهية بارع ذكي خبير بالمخاصمات عندما تحصل جلسة التحكيم بين العشائر المتنازعة فانه يحاول انقاد قبيلته باقل الخسائر أو اذا كان معتدى عليه يحاول تغريم القبيلة الخصم بأشد العقوبات

الأيام والساعات والاشهر النحيسة والسعيدة لدى العشائر والعراقيين

. يوم السبت لا يتزوجون فيه ولا يخطبون فيه ولا ينصبون مجالس العزاء ولا يهدّون بيت العزاء، فبعد غروب يوم السبت ودخول ليلة الأحد يفعلون هذه الأشياء، وهذا التقليد انقرض بالأمس القريب أواخر سنة 1980م، ويخطبون للعرسان ليلة الجمعة أو ليلة الاثنين؛ تلك الأيام المفضلة لديهم في الزواج أو قضاء حاجاتهم السعيدة، علماً أن النساء المصوّتة تختار يوم السبت، وقد تطرقنا إلى تلك العادة. ومن الشهور التي ينفرون منها شهر صفر ومحرم، وهذا تقليد قديم حتى في زمن الجاهلية وليس مرتبطاً فقط بمصيبة الإمام الحسين، وفي الهلال يختارون للأشياء السعيدة -ومنها الخطبة أو الزواج- أول عشرة أيام من الشهر الهجري حتى يصبح القمر بدراً، وفي العشرة الأخرى

يحتاطون، وأما العشر الأخيرة فيأخذون حذرهم، ولكن عندما يصل القمر إلى طور المحاق، حتى لو كانت أيامه الخميس والاثنين فإنها أيام مشؤومة، أقصد أيام المحاق آخر ثلاثة أيام من الشهر العربي لا يفعلون هذه الأمور إطلاقاً، وأيضاً في حالات الكسوف والخسوف لا يفعلون أموراً سارة كالزواج أو الخطبة، علماً أن الإمام الصادق (ع) لديه فصل كبير في الأيام والشهور والساعات السعيدة والنحيسة تجدونه في الإنترنت. ولديهم تقليد عندما يولد المولود في الليالي العشر الأخيرة من الشهر الهجري يضعون قربه قطعة حديد أو رصاص وأيضاً ملحاً؛ فالمعروف أن الطاقات السلبية أو الأرواح الجمهونية ومنها الجن تخاف من الملح والحديد أيضاً، وخصوصاً يبحثون عن أحجار النيزك التي فيها نسبة من الحديد ويضعونها قربه، وهذا حتى ما أقر به القرآن لعقوبة الجن المارق (قوله تعالى في سورة الحجر: ﴿إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مُّبِينٌ﴾، وقوله تعالى في سورة الجن: ﴿فَمَن يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَاباً رَّصَداً﴾)، والشهاب هنا المقصود به النيزك، وهي قطع حجرية أو حديدية تنزل من السماء، فأما في التفسير العلمي فهي صخور قادمة من الفضاء تتناثر عندما تخترق طبقة الأوزون لغلاف الأرض، ولكن في التفسير الديني أن تلك الصخور لا تنزل عبثاً بل هي بل هي تلاحق نوعاً من الجن يسمى الطيار الذي يحاول استراق السمع عندما يأمره إبليس أن يأتيه بأخبار السماء، ولهذا عندما أطالع موروثات كبار السن وعاداتهم أجدها متطابقة مع أقوال الصالحين والأنبياء والقرآن؛ يبدو أنهم توارثوها كابراً عن كابر، علماً أنهم يطوقون اليد اليمنى للمولود باحجار بيضاء صغيرة وهي نوع من أنواع العقيق الابيض المسمى العطف ، وأما الأغنياء فيشترونها سبعة ألوان من أحجار كريمة متفرقة، وعندما تعمقت أكثر فإن تلك الأحجار منها العقيق الأبيض وعين النمر والزمرد وغيرها، فوجدتها تساعد أو تحمي الشاكرات السبع في جسم الطفل. أما يوم الثلاثاء والأربعاء فيأخذون احتياطهم من تلك الأيام ويعتبرون أن شرها أكثر من نفعها، والمعروف أن يوم الأربعاء مرتبط بكوكب عطارد وهو نحس، والثلاثاء بكوكب المريخ وهو نحس ، والاثنين بكوكب القمر وهو سعيد ، والخميس المشتري وهو سعيد ، والجمعة في الزهرة وهو سعيد ، والأحد في كوكب الشمس وهو سعيد ، وأما يوم السبت المنحوس فمرتبط بكوكب زحل وهو نحس جدا ويعتبر من أثقل الأيام، وهذا واضح إلى اليوم، وهذه من المجربات التي لمست صحتها؛ أغلب من تزوج يوم السبت حصلت له مشكلة وطلق زوجته، وكذا وجدتهم أي كبار السن أنهم يمنعون من اقتربت أيام زفافه من أن يأكل السمك ويقولون له: (لا تتزفر) حتى لا تتزفر علاقتك مع زوجتك، وهذه من المجربات، وعندما طالعت عالم البحار وجدت أن ذكور السمك مهاجرة، فعندما تتلاقح تهاجر إلى محيطات أخرى ولا تعود لنفس الإناث؛ أي زواج وقتي بعده فراق أبدي. وكذا رأيتهم يمنعون بشدة الاستحمام عند الغروب فقط، وكذا رأيتهم ينفرون من السوق عند غروب الشمس ويعتبرون أن أول من يدخل السوق عند الغروب إما شيطان متلبس بجسم آدمي أو شخص لديه مس من الجن، ويتجنبون ملامسته أو مصافحته، ورأيتهم يتجنبون الذي عينه كريمة (أعور) خصوصاً الفجر أو الصباح إذا كان ذاهباً إلى عمله أو لغرض خطبة أو سفر فإنه يرجع إلى بيته ويقوم بالعمل هذا اليوم التالي، وكذا إذا شاهدوا الأعطب (أي أحد يداه مشلولة أو أحد قدميه). أما في اختلاج الأعضاء فإذا شعر بحكة شديدة في باطن قدمه اليسرى فإنه يقوم بعض ركبته اليسرى لاعتقاده أن شخصاً ذكره بسوء ويجب أن يتكفّى شره بهذا الفعل، وعندها سوف يصيب ألم البطن (المغص) هذا الشخص الذي ذكره بسوء. وأما إن حكَّته باطن اليمنى فقد ذكرته أناسٌ بخير، وإذا حكَّته باطن اليد اليمنى يقبلها ويحكها في الأرض ظنّاً منه أن الله سيرزقه، وإذا حكَّته اليسرى سوف يخسر أموالاً أو يصرفها فيحكها أيضاً في الأرض؛ فالأرض مصدر

الرزق. وأما إذا مطرت السماء فإنهم ينتظرون حتى غروب الشمس، فإذا استمر المطر يضعون قدوراً عند الغروب ويقومون بغسل الذي به مسٌّ من الجن أو الذي خلفه تابعة، وهذا ما قال الله به في القرآن: (وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ) سورة الأنفال، فيستمرون سبع ليالٍ في تغسيل هذا الشخص في المغرب. وأيضاً من تقاليدهم أن الرجل إذا تزوج وماتت عنده نساء عديدة، اثنتان أو أكثر، فإنهم عند غروب الشمس يجعلون هذا الرجل يحتضن نخلة عذراء لمدة سبعة أيام فقط في غروب الشمس، فإن تلك النخلة ستموت وسيذهب عنه هذا البلاء، وهذه من المجربات فعلها والدي رحمه الله قبل أن يتزوج أمي؛ فإنه تزوج قبلها مرتين وتوفيت زوجتاه بالسنة الأولى لزواجه وهو شاب. من المجربات أيضاً أن المرأة العاقر أو الرجل يذهبان إلى الكنيسة، فإذا استطاعا أن يقرأ سورة مريم سبع ليالٍ تبدأ من ليلة الأحد، فقد كانوا سابقاً لا يعرفون القراءة ولكن تذهب إلى الكنيسة ليلة الأحد وتأخذ معها حناء وأغصان نخلة عذراء، وأيضاً تأخذ معها (رُطباً)، وخصوصاً يفعلون هذا الشيء في نهاية السنة العشرة الأخيرة من الشهر الثاني عشر، فيقومون بوضع أغصان النخيل قرب صورة مريم عليها السلام ويخضّبون باب الكنيسة، ثم يوزعون (الرطب) على إخوتنا المسيحيين في الكنيسة، وهذه من كرامات مريم الطاهرة صلوات الله عليها، وقد قال الله لمريم: (وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَباً جَنِيًّا) سورة مريم. ومن تقاليدهم ان الشخص الذي لديه تابعة سواء رجل او امراة انه يقوم بتقليم اضافره يوم السبت ويجمعها ويدفنها بمكان بعيد وعند الدفن يقول دفنتك ياتابعة ولعنتك كما لعن اصحاب السبت ويرجع بطريق مغاير عن الطريق الذي ذهب منه ولا يلتفت ومن تقاليدهم انهم بعد دفن الميت لا يلتفتون الى الوراء بعد اكمال الدفن لانهم يعتقدون ان الملتفت سيكون اول الملتحقين بالميت وايضا انهم لا يدفنون ليلا وهذا تشريع موجود ففي دفن الميت ليلا كراهة شديدة ومن تقاليدهم انهم لا يكنسون البيت عند طلوع الفجر فهو وقت نزول الارزاق ولا يكنسونه عند المغيب فانهم يعتقدون ان الرزق سيزيل او انه سيقصر اعمار الساكنين في البيت مما يؤدي الى موتهم ومن تقاليدهم ان الكلاب اذا عوت بعواء مستمر كل الليل ولديهم مريض يعرفون انه قربت منيته ويوجد فرق بين العواء والنباح ومن تقاليدهم مع (الدريول) انهم يدفنون موتاهم قرب اطراف منطقتهم (سلفهم) بنية الوديعة وينتظرون قدوم الدريول فهذا الدريول يطوف على كل اسلاف ومساكن العشائر لكي يجمع الاموات وعند اكتمال العدد يأخذها ويدفنها بعيدا سواء في النجف او قرب بقية المقامات في نفس المحافظة ويضعها في عربة تجرها الجمال او الحصان ففي عرفهم ان الحمار حيوان نكرة لا يليق بالميت ان تسحب عربته حمار وفقط الاطفال من سن الولادة الى عمر دون البلوغ يبقون في قبورهم لا ينقلها الدريول فانهم يعتقدون انهم من اهل الجنة وهذا اعتقاد صحيح شرعا وفي اعتقادهم ان أضحية اليوم السابع للعزاء يجب ان لا يأكل منها احد افراد بيت وعائلة الميت وهذا تشريع اسلامي وهذا فيه كراهة ولكن اليوم هناك خلط بين هذه الرواية واخذ يعمم على المنبر أناس ويدعي انه يوجد كراهة في اكل مجالس العزاء وهذا ينافي الرواية الصحيحة ان النبي وال بيت النبي ومنهم فاطمة عليهم الصلاة والسلام عندما استشهد جعفر الطيار عليه السلام نصبوا مجالس العزاء له وذبحوا الذبائح وعملوا ولائم في عزائه واطعموها الى المسلمين الذين حضروا مجلس العزاء وهم فقط اجتنبوا الاكل منها وعندما سالوا الرسول لماذا لا تأكل اجاب نحن انا اناس اهل مصاب ويكره هذا وهذه احد المواسات للميت واكرامه وليس نسيانة بنفس اليوم بعد دفنه وهذه من حماقات الامم الاخرى وحتى عندما استشهد حمزة في معركة احد كانت عدنان وقحطان اي المهاجرين والانصار تبكي قتلاها في معركة احد وكان عدد ال هاشم

قليل في المدينة فقط كانت فاطمة تبكي حمزة فقال ان معاشر الانصار والمهاجرين يبكون شهدائهم وحمزة لا بواكي له فبكى ورمى عمامته وصرخ عذرا ياعماه ال هاشم ليس هنا حتى تندبك فلا اعرف وربما اعرف ؟ لماذا هذه الفتاوي الجديدة من افراد ليس من اصول عربية او عراقية وهي لغرض ان يطمسوا مجالس عزاء العرب ويمسوحها من عقول ابناء العرب لغاية قومية تدل على العنصرية وطمس الثقافة العربية والعراقية لربما القارئ يستفهم ويقول انت كررت الجملة تلك عدة مرات الجواب نعم فأنا ارى اشياء غريبة تحدث ومنها طمس ونسيان كل موروث عربي وعراقي مرة باسم الدين ومرة باسم التقدم فالصنف الاول يستخدم المواربة باسم الدين والصنف الثاني باسم التمدن الغربي والهدف واحد فهل مجالس العزاء التي فيها ايجابيات كثيرة هل توقف عجلة التمدن او تخالف الدين بل قرات وسمعت روايات اما مدسوسة او ضعيفة دسها في زمنها اشخاص ليسوا من اصول عربية بوقتها ونسبوها زورا الى النبي ص او ائمة ال البيت ع ومن قال ان الصراع الثقافي بدء اليوم وقد نوهت عن صراع الدولة الصفوية والعثمانية ومحاولتهم طمس الثقافة العربية والعراقية وكذا الانكليز حاولوا سنة 1919م وجلبوا مبشرين في النصرانية وطافوا بهؤلاء المبشرين (رجال دين مسيحيين من اوروبا) الى المدن او قرى العشائر وحصل بها اشياء مضحكة عندما يقوم هذا الكاهن النصراني بالخطبة تهتف العشائر اللهم صل على محمد وال محمد فقد كانوا اجدادنا اناس اغلبهم لا يقرء ولا يكتب ولكن حافظوا على ثقافتهم وتقاليديهم ودافعوا عنها حتى في اسلحتهم البسيطة ضد العثمانيين الاتراك او الصفوين الفرس او الانكليز البريطانيين ولكن الفرق مع اليوم اغلبنا يقرء ويكتب ولكن اصبح الكثير اسرى الى ما يقول هؤلاء او ما يكتبونه اما استغفالا او يتصور انها التحضر الذي سينقله للقمر وتلك الثقافة هي عائق بوجه أو يعتقد استغفالا ان تلك الثقافة ستدخله نار جهنم وهذا انما يدل على جهل بمعرفة نوايا العزو الثقافي ففي جانب يأتيك باسم الدين وبجانب اخر يأتيك بثوب التمدن والتحضر اذا كنت مهتم اقرء فصل (المسكوت عنه في التاريخ) الجزء الاول من كتابي وستعرف امور مخيفة كيف حاول الفرس والاتراك والاوزبك والمغول والمماليك الغلمان في العراق بعد سقوط الدولة العباسية وغيرهم طمس الهوية العربية والعراقية نفس المصيبة التي تدار اليوم ولكن بأكثر حنكة وخبث وتورية وكذا نسيت ان انوه ان محمد عبد الوهاب غذته الحضارة الغربية واقصد الانكليز وطمس حضارة وتقاليد العرب في السعودية ايضا بحجة الدين وخصوصا محمد ابن عبد الوهاب ياخذ امور دينه من ابن تيمية التركي ابن الغلمان اللوطية المماليك الحاقد على العرب وتقاليديهم وشرحت قصة حياته بهذا الفصل وياخذ عن احمد ابن حنبل الفارسي ابن قباذ فقد اصر عليه الانكليز عندما التقوا به في البصرة ان يتبنى كل افكار وفتاوي هاذين اللعينيين حتى يطمسوا ثقافة العرب في الجزيرة العربية فهناك كان ومازال غزوتان احدهما مكملة الى الاخرى فالغزوا الثقافي اشد فتكا من الغزو العسكري وايضا في تقاليدهم ان الرجل لا يضاجع زوجته عندما يكون القمر محاق وقد شرحت السبب ويتجنبون المضاجعة في الايام التي يكون عددها زوجي مثلا 12 -الى 28 -خوفا من يتطور جنين وتكون معه تابعة وهي نوع من الجن اما تكون انثى او ذكر ويسمى الجن العاشق ومن سلبياته يمنع الشخص من الزواج او حتى اذا تزوج يقوموا باسقاط الجنين او موته مع امه وكذا ينفرون من الرقم 13 فقط فان هذا الرقم محل شؤوم لدى كل الامم وليس فقط العرب وايضا في تقاليدهم المراة من الشهر الثامن الى الشهر التاسع من الحمل تأكل طين خاوه يسمى سابقا لاعتقاد منها ان هذا الطين الخاص الذي يجلبوه من اطرف النهر وله زمن وقتي في الاشهر والايام ويكون القمر بدرا حتى يجدوه وكان يباع لدى الجوالين ومن النادر ايجاده سوف يقوي بويصلات الشعر لدى طفلها

ولا يكون اصلع وهذا فيه صحة في التفسير العلمي فان هذا الطين فيه يغذي البصيلات: ويمد الفروة بمعادن مثل المغنيسيوم والسيليكا. وسوف اقول شيء ربما يفهمه البعض خطئ ها ان الهنود قد حافظوا على تقاليدهم ومنها حتى تقاليد ينفر منها العرب اقصد تقديس البقرة وشرب بولها ولكن قسم من هؤلاء ممن مازال لديه تلك الثقافة من الهنود اطباء اكفاء حتى العراقيين يتعالجون عندهم ومنهم اساتذة وعلماء واصبحت دولة نووية علما ان الهند تعرضت الى غزوا الانكليز وحالوا طمس ثقافتهم ولكن فشلوا فانا لا اقول لك اشرب كذا وكذا ولكن حافظ على ثقافة اجدادك ولا يغرنك السفاء ويقولوا لك هذه الثقافة تخلفا فلكل زمن علم كان علم طب الاعشاب واليوم الطب تطور وياخذون الطب والدواء من تلك الاعشاب فانك تتعرض الى غزوا ثقافي بعناوين شتى منها ديني احذروا فعداء الفرس والعرب ليس وليد اليوم او بزمن الاسلام بل في زمن الجاهلية وزمن الحضارات العراقية القديمة وكذا بقية الحضارات فكل حضارة تحاول طمس الحضارة الاخرى لكي تمتطيها كالحمار بكل السبل ولا تغرنك العناوين المدنية والدينية فهذا نفس قومي يصعب زوالة وحتى متجذر لدينا نحن العرب فعليك تذكر حادثة وحشي الذي قتل حمزة ع عم النبي فانه اسلم وحسن اسلامه وقتل مسيلمة الكذاب ولكن عندما جاء حتى يلتقي النبي ص قال له لا ترني وجهك بعد اليوم فانها تبقى بنفس النبي ان قاتل حمزة اسد الله ليس كفوء له بل حبشي اسود كان عبدا الى ابو سفيان وهند ويبقى محمد ص عربي والده من عدنان وامه من قحطان.

ومن العادات الموروثة العامة لديهم

في الموروث القبائلي والعشائري وعاداتهم، إذا حملت المرأة سلاحًا، تحاسب محاسبة الرجل، وحتى يمكن أن يُقتلوا بلا تحرج، وتكون ديتها كدية الرجل. أما في عاداتهم، طرد الضيف الثقيل أو عديم الأخلاق ليس فقط بفنجان القهوة كما يفعل البدو، بل أيضًا عند العشائر ومن تجذر منها بملء استكان الشاي ويصل للضيف في الصينية الشاي وهو يطفح منه، وأيضًا في كنس غرفة الضيف وهو جالس أو يسمع الضيف المكنسة قريبة منه، فهذا طرد للضيف. وأيضًا الطفل إذا قدم الشاي أو المرأة للضيف الرجل، فهذا ليس احترامًا. ومن تقاليدهم عرضة الأرنب، فالعشائر وبالأخص عشائر محافظة ميسان تخاف من عرضة الأرنب في الطريق، فيعتبرونه شؤمًا، ولكن عرضة الأفعى محل خير. وكانوا لا يدجنون الأرانب في البيوت، خصوصًا إذا لديهم امرأة حامل، لأنها إذا اطلعت على الأرنب ستنجب طفلها أشرم، والمقصود أن تكون فتحة فمه تصل إلى الأنف أو جرح من فمه إلى ما تحت، ويظل طوال عمره. وعلى الفارس الضيف أن ينزل عن فرسه من مسافة بعيدة عن خيمة الضيف إذا أراد الضيافة، وإذا استمر بالسير على ظهر حصانه، يعتبر عدوًا يحق قتله. وأيضًا في تقاليدهم، تقوم الأم بإدخال أطفالها البيت لدى غروب الشمس عندما يكونون خارج البيت للعب، وتصيح بأبنائها: الدنيا غروب، ادخلوا البيت وتوقفوا من اللعب. وهذا مروي عن الإمام الصادق (ع) قال: ادخلوا أطفالكم عند غروب الشمس خوفًا من صبية الجن أن تلعب بهم، والمقصود هنا عمار البيت من الجن، فأهل الاختصاص بهذا العلم يقولون إن الجن عكس البشر، تنام نهارًا وتستيقظ غروبًا. وكانوا لا يضعون نبتة الثوم قريبة من المرافق بيت الخلاء (التواليت)، فهذا المكان تسكنه الشياطين. وقول الرسول (ص) إذا دخلت بيت الخلاء: قل أعوذ بالله من الخبث والخبائث، ويقصد هنا ذكور وإناث الشياطين، والشياطين تحب رائحة هذا النبات غير الطيبة. وإذا

أرادوا طرد ضيف ثقيل، يقدمون له في صحن الطعام ذيل السمكة أو ذيل بقية الحيوان، فهذا استحقار للضيف، وإذا كان الضيف بارعًا يرفض تناوله ويخرج من البيت. ومن تقاليدهم، فقط يأكل مع الضيف الرجال الكبار والشباب، ويمنع الصبية. أيضًا لا يضرب الصبي بقرب الضيف، فإن دار الضيافة تلك تكون ملكه، وهذا اعتداء على دار الضيافة التي حل بها ضيفًا. ومن تقاليدهم، لا تقبل شهادة المطيرجي، لأن من يجني الطيور الحمام سابقًا رجال من الصفوين والعثمانيين مختصون بإرسال رسائل سرية إلى مراكز القيادة عليهم أو الجواسيس على القبائل العربية. ومن تقاليدهم، يطرد من العشيرة من هو فاسد بلحمته، أي اعتدى جنسيًا أو تحرشيًا على إحدى نساء عشيرته، لأنها تعتبر ابنة عمه ومن لحمه ودمه وشرفه. ولهذا كنوه فاسدًا بلحمته، وهذا الفاسد بلحمته يطرد من العشيرة هو وأباه وأخوته وأبنائه إن وجدوا. ولا تقبل شهادتهم لدى كل القبائل. ومن تقاليدهم، إذا ضرب الغريب حيوانًا، ومنها كلابهم، فهذا يعد اعتداء عليهم وعلى جوارهم. ومن تقاليدهم، لا يُعطى دخيلهم حتى لو وصلت إلى الدفاع عنه في النفس. وفي تقاليدهم، من يتعمد إسقاط عقال أحدهم عمدًا، فإن هذا العقال يوزن في الذهب أو الفضة، أو تُقطع يد المعتدي على تلك المحرمات. ومن تقاليدهم، حتى عبيدهم لهم حرمة لديهم، فإذا اعتدى عليهم غريب يعتبرونه اعتداء عليهم. ومن تقاليدهم أنهم لا يشترون القهوة المطحونة، فهذا استنقاص إلى نجرهم (النجر)، فإنه لا بد من أن يسمع صوته في دق وطحن القهوة في عزائهم أو مضايفهم. ومن تقاليدهم أنه لا دلة بدون الدلة الكبيرة (الكمكم)، ومن يجني الدلة بدون كمكم يعتبرونه تصرفًا غريبًا. ومن تقاليدهم، عندما تذبح ذبيحة، فإن كتفها فقط يُعطى لمن هو نداف أو صاحب مغزل أو خياط، ولا تُعطى للبقية من أبناء العشيرة، فإنهم يتحسسون من تلك المهنة. ومن عظم دفة الخروف، فإن دفة الخروف سابقًا يقوم أهل الغزل بلف خيوط الغزل عليها. ومن تقاليدهم أن العشيرة يقودها عدة أشخاص، منها الشيخ وهو كبير العشيرة، والعجيد أو العكيد (العقيد) وهو مسؤول الفرسان وعقيدهم في الحرب، والعارفة وهو المؤرخ، والطلبي وهو المحامي اليوم الذي يحمي عشيرته في سباق تكلم ديوان الدية والفريضة، وهو القاضي اليوم (القاضي) الذي يفض النزاعات بين أبناء عشيرته. وهؤلاء كل منهم له اختصاصه، ولا يجوز للآخر تقمص تلك العناوين حتى وإن كان الشيخ. وفي تقاليدهم، فقط الشيخة والعكادة هي وراثة. وفي تقاليدهم، عندما يطردون أحدًا من العشيرة، فإنهم يطردونه بطرد بواح واضح. وأما ما ظهر من خزعبلات السند المحير، فقد ظهر من خلال أناس مستشيخين ظهروا بزمن البعث، وهم شيوخ البعث. فالسند وهو (ورقة الطرد من العشيرة) يكون واضحًا وغير مشروط، ولكن هنا العرف العشائري الأصيل وليس المحرف، يحمل الشيخ الذي كتب مستندًا محيرًا بأنه سنده، هذا لا قيمة له. نعم، في حالة المطرود مدين بأموال، يجوز هذا، ولكن إذا كان فقط للتشفي، فسنده هذا لا قيمة له. بل يحق للمطرود إذا أصابه الأذى وقتل أحد أبنائه أو إخوته من خلال هذا السند المحير الذي جعله لا يستطيع الانتماء إلى عشيرة أخرى، ولم يسعفه الزمن أن يكون مع عشيرته الأصلية، أن يأخذ حقه من الشيخ الذي وقع به سندًا محيرًا وليس واضحًا. فحتى لو كان دمًا بدم، وتعريف شيوخ التسعين، وهم برزوا في زمن صدام، وأن هؤلاء لم يكن آباؤهم وأجدادهم شيوخ عشائر أو حمائل أو أفخاذ، ولم يكونوا يشدون راية تلك العشائر ومن تجزر منها، فهذا النوع لا يعتبر شيوخًا أصليين، حالهم كحال شيوخ الأحزاب والفيس بوك وشيوخ البعث. فإن الشيخة مشروطة أن تكون من سبعة أجداد، أي قبل 200 سنة متجذرة. ومن تقاليدهم أن الشيخ إذا اتفق مع شخص الخصم على الدية، يعتبر شيخًا فاسدًا بعشيرته، يحق لهم تفسيد شيخته وطرده. من العشيرة ويعتبر شيخاً بياع شراي على عشيرته وهو نوع من أنواع الفساد. وفي

تقاليدهم كانت العجائز في زمن ظهور الحليب النيدو في التجمعات التجارية أواخر سنة 1980م ترفض إعطاء هذا الحليب للطفل وتسميهم أبناء حليب النيدو، وكانت تحذر الأم من أن ابنها إذا لم يتغذى على حليبها سوف يقوم بعدم احترامها عندما يكبر ويقوم بطردها ولا يقيم لها وزناً. فالحليب الذي يخرج من ثدي الأم هو رابط قوي لقوة علاقة الأم بالابن وفعلاً هذا صحيح جداً. ومن تقاليدهم أن الشيخ إذا تعدت شيخته القوانين العشائرية لدى شيوخ العشائر الأخرى وأصبح هرج مرج في عشيرته أو يقرب طبقة على طبقة أو لعدم معرفته بالشيخة، هنا يكسرون شيخته ويزيحوه عنها. لا كما يتصور البعض أن الشيخ فقط له حق طرد الآخرين، فهذا تصور خاطئ. وفي تقاليدهم أن ابن العشيرة إذا سهل إلى الخصم أي قتل أحد أبناء عشيرته فإنه يطرد من العشيرة حتى لو كان في مجاز المؤامرة. وفي تقاليدهم أن الشيخ إذا توفى وليس لديه ذرية أو أخوه، فإن ابن ابن الأخت من نفس العشيرة لا تصل إليه الشيخة بسبب هذا القرب. فهنا يحصل اجتماع كل العشيرة وهي من تختار، فإذا اختاروا شخصاً وحصل عليه اعتراض من فئة فإنه يعاد اختيار شخص آخر. فهنا لا بد من حصول إجماع وليس كما يحصل في الانتخابات بالأكثرية، فالقبائلية تختلف عن المسلك السياسي. وفي تقاليدهم في الفزعة، فإذا تم الاعتداء على أحد أبناء العشيرة وأحدهم من أبناء عشيرته أصبح فقط متفرجاً فإنه يصبح عاراً ولا يمدون له الفراش والاستقبال، بل غيرهم يقوم بطرده من العشيرة. وفي تقاليدهم أن أبناء العشيرة الأصليين هم من يقرر مصير العشيرة وليس ممن هو حلف معها (الجراش). وفي تقاليدهم أن المعتدي على أعراض الناس من العشائر الأخرى لا تتحمل العشيرة فلساً واحداً إذا حصل بتلك القضية دم (النهيبة)، ولكن لا يطرد إذا كان المعتدى عليها من عشيرة أخرى ولا تحمل نفس اسم العشيرة. وفي تقاليدهم أن اللص غير المسلح إذا تم قتله عمداً فتؤخذ به دية كاملة، فلدى المتضرر طرق أخرى للقبض عليه ويأخذونه رهينة أو يسلمونه إلى القانون حتى يحل رهينة بالمبلغ المسروق وأيضاً دفع أموال اختراق حرمة البيت الذي سرقه. وفي تقاليدهم أن العشيرة أو القبيلة الأخرى إذا جاءت لهم بمسار تصالحي ولكن حضر معها أحد أبناء العشيرة أو القبيلة التي هي معتدى عليها يقومون بطرده، فهذا يعتبرونه انحيازاً إلى العشيرة المعتدية. ورأيت هذا كثيراً. وأيضاً في أشد المحرمات لديهم خرق راية الصلح أو راية الهدنة حتى يحصل الصلح (العطوة)، فإذا تم الاعتداء من المعتدي عليه وخرق قوانين العطوة فهذا يعتبر اعتداء على كل العشيرة التي تكفلت بأخذ العطوة راية الهدنة وملزم أن يحصل التراضي معهم وأيضاً يتكبد غرامة مؤلمة. فتلك العشيرة حتى لو كانت معتدية فإنها دخلت بذمام الذي تكفل براية الهدنة (العطوة). وفي تقاليدهم أن القاتل عليه أن يدفع الدية ويهاجر من المنطقة أو المدينة من سكن المقتول وتسمى (جلوة) حتى لا يتم استفزاز أخوه المقتول عندما يشاهد القاتل أو إخوته. وهناك من لديه تفصيل آخر، فإذا القاتل لم يسلم نفسه للقانون فإنهم يأخذون الدية من عشيرته، ولكن عند راية الصلح (راية العباس) يشترطون أن القاتل الهارب ليس من ضمنها أي يجوز قتله. فهناك في القانون حق عام وحق خاص، وهذا القاتل يتهرب من الحق العام وهو (السجن). فإذا تم قتله لا يجوز لعشيرته المطالبة بديته إذا قبلت هذا من ضمن شروط راية الصلح (راية العباس). وأيضاً في تقاليدهم أن العشيرة المعتدية عليها أن ترضخ إلى القوانين والسنن للعشيرة المعتدية عليها. وأما في الفراطة (الكضوة) فإنهم ينتخبون فراطة من نفس جذور مساكن قبائلهم سابقاً. وأما السنينة فإنها تسري على العشيرة إذا حصل بها إجماع من كل العشيرة، فلا يحق للشيخ أن يفرض سنينة أو قانون على العشيرة بدون علمها جميعاً بدون استثناء، وليس كما يفعل بعض الشيوخ اليوم. وأما في تقاليدهم أن الشيخ يكون متزنًا عادلاً وبه جميع الخصال الحميدة، ولا يعتبرونه ملكاً ولا يقبلون أن

يكون طاغوتاً عليهم. فحتى شيوخ الإقطاع مهما لديهم بعض السلبيات، ولكن لا يقبلوا أن يتم الاعتداء على راعي لديهم، فكيف بأحد أبناء العشيرة. بل في تقاليدهم أن المرأة التي قتلت ابنها ولم يأخذ الشيخ حق ابنها تقوم بخلع شيلتها وترميها على (عقال) عقال وجفية الشيخ وتقول له: "هاكم شيلتي وانطوني جفافيكم هذول أهل المغازل بيسوا بيكم" أو تقلب دلالة. وفي قوانينهم الشيخ لا يحدد الدية والمصروف بسبب الاعتداء، بل هذا يقوم به أهل وأخوة المعتدى عليه، وهي من تقرر التنازل أو لا، ولا يحق للشيخ التنازل. وإذا أجبرهم فإن لهم الحق بهدم بيت الشعر (الخيمة) خيمة الصلح على رأس شيخهم والآخرين، ومعناها أنك هدمت شيختهم عندما هممت بالتنازل عن حقنا بسبب علاقاتك مع الآخرين من الأجاويد ومن جاء مع العشيرة المعتدية. وفي تقاليدهم لا يحق للشيخ طرد أي فرد من العشيرة حتى يحصل إجماع، وبالأخص إخوته وأبناء عمه هم من يوقعون على طرده. وإذا فعلها شيخ متفرعن بدون علمهم وحصل للمطرود حادث أودى بحياته فإن الشيخ يعتبر (علاساً)، هو من سهل قتله عندما سمعت العشائر أن هذا الشخص مطرود وقد أمنت من جانب العقاب. وللحق لأخوة وأبناء عم المطرود ظلماً وتم قتله أن يطالبوا شيخهم بالدم بتهمة العلاسة وتفسيد شيخته. فمسألة الطرد من العشيرة ليست هينة كما يفعل بهذا الفعل اليوم شيوخ التسعين، بل لها قوانين صارمة ويحصل بها إجماع من كل العشيرة وخصوصاً إخوته وأبناء عم المطرود. وفي تقاليدهم سابقاً أن الشيخ لا يجوز أن يفتح له دكان في السوق أو معمل، لأن هذا الشيخ هو صاحب موروث البداوة، وهذه أمور محرمة. وكانوا يطلقون على من يمتهنها (الصناع)، فهناك فرق بين التجار والصناع والفلاحين.

موروث راية ألعباس لدى العشائر

قبل الدخول في الموضوع أنا أول من نشرت هذا البحث في صفحتي العراقية القديمة في الفيسبوك (المؤرخ أبو احمد الفجيجي السراي) سنة 2013 م ثم نشرت هذا البحث في كتابي (شموخ المنارة في نسب وتأريخ عشائر سراي العمارة) وأيضا كتاب (الدرر المنثورة في تاريخ عشائر العمارة الغيورة الجزء الاول) سنة 2020 م ولكن ما أدهشني ان بعض المؤرخين أو بعض الذين يرتدوا العقال سرقوا هذا البحث ونسبوه إلى انفسهم

أعود لبحثي لكل شيء موروث له أصالته بين القبائل العربية، فقد كانت قبائل العرب قبل الإسلام تضع "جفنة" عندما يتم الصلح والتراضي مع قبيلة الخصم. وتلك الجفنة هي وعاء يتسع لكفيين وينحرون تحته خروفاً ويضعون دماءه في الوعاء. فسيد القبيلة القاتل هو أول من يضع يده في الوعاء ويغمسها في الدم لأنه صاحب دم، وسيد العشيرة المعتدى عليها يضع يده مقابل يد الخصم. ويقوم سيد قبائل العرب، أكبرهم سناً من بقية القبائل التي جاءت للفصل بين القبيلتين، بوضع يده فوق تلك الأيادي وتحدد الدية بكلام مفهوم من سيد قبيلة القاتل. وهنا يتم الرضا. أما في زمن صدر الإسلام، فقد تبدلت تلك العادة ووضع لها كلمة "لك الأمان"، أي عندما يدفع الخصم الديات. أما في زمن الدولة العثمانية وبعدها الاحتلال الإنجليزي، تطور الأمر إلى راية العباس. وقد جاء هذا الموروث عندما كانت قوافل الزوار من أبناء العشائر ترحل لزيارة الإمام الحسين والعباس سلام

الله عليهما، فترفع راية بيضاء معقودة. وعندما تمر بهم صعاليك العرب من قطاع طرق وغيرهم، كانوا يخافون من تلك الراية ويعرفونها أنها راية العباس والأمان. وحتى صعاليك العرب وقطاع الطرق تخشى من القسم تحت قبة العباس. فعندما تصل تلك المواكب للقبة الشريفة، يعطونها لسيد من ذرية الإمام علي عليه السلام ويقوم بحلها. فاندهشت عشائر العراق هنا وقالوا: الصعاليك تخاف راية العباس، فكيف بالأخيار والأجاويد؟ فقرروا أن تكون راية الصلح والأمان بعد الدية. ففي تقاليد إخوتنا في الفرات الأوسط والعشائر العربية في الأهواز وغيرها، يقرؤون فاتحة العباس. أما في موروث عشائر العمارة، فكانوا يشدونها سابقاً على رمح واليوم على عكازة. وسيد عشيرة القاتل يشد راية العباس من جانب الأعلى قرب رأس الرمح، وهذا اعتراف واضح أمام العشائر بأنه صاحب دم وذنب وطاعن برمح، وهو أيضاً ينطق بالدية ومبلغ الفصل. وبقية العشائر المحايدة من شيوخ وأجاويد تسمع. وأما سيد عشيرة المقتول فيشدها من طرف نهاية الرمح، فإنه يدل على التواضع للعشائر التي جاءت ترجوه الصلح بشيوخها. وكذلك تلك الراية راية الأمان للعشيرة الخصم. فيقوم أشرف الناس نسباً، وهم ذرية الإمام علي، ويمسكونها من الوسط ويحلون العقدات التي عقدها سيد عشيرة الخصم وسيد عشيرة المقتول، ويحصل التراضي. ويخصص مبلغ لتلك الراية لهذا السيد إكراماً لراية العباس. فسلام الله على ساقي عطاشى كربلاء، أبي الفضل العباسي العباس، في كل دية وفضل ليحصل الأمان من الغدر خوفاً من صاحب تلك الراية.

عادات العشيرة لموت شيخها

كانت العرب إذا مات شيخها تقلب دلال القهوة وأيضاً تكسر عمود الخيمة الوسط وتبقي فقط أعمدة الرواق (أعمدة جوانب الخيمة تُسمى الرواق) وتقوم نساء عشيرته بقلب قدور الطعام إذا كان على النار وتدق الحوشية النجر (الهاون) ويقوم أبناؤه بشق ثيابهم ولطم صدورهم بلطم القبضة (لطم الأصنام) ولا تخدش خدودهن، فهذا موروث للنساء. وتقوم العشيرة بلف غترتها على وجوهها ويخلعون عقالهم، وأما المرأة فلا يوجد في الموروثات خلع العقال عليها، فقط يمكن لف الغترة

على الفم. وكان مجلس عزاء الشيخ عشرة أيام تُبنى بيوت الشعر (الخيام) وكانوا يتحسسون أشد التحسس أن تكون بيوت العزاء في أماكن مبنية من الطابوق، حتى وإن كان مسجد أو حسينية. ففي الموروث القديم، فقط الشخص الذي ليس لديه عشيرة يُنصب له عزاء في الحسينية. فالعرب والأعراب منذ أن خلقهم الله في الجاهلية وحتى في مكة المبنية من طين وطابوق، كانوا ينصبون الخيام في مجالس العزاء حتى لا يتنكروا لعروبتهم. فالمعروف أن البيزنطة والفرس حينها كانوا يقيمون مجالس عزاء موتاهم في الأماكن المبنية من الطابوق. علماً أن نظام الصرائف، البيوت التي بُنيت من طين وقصب، انتشرت في العراق منذ سنة 1900م، ولكن بقيت تلك العشائر التي تسكن في الصرائف تنصب في مجالس عزائها بيوت الشعر والخيام أيضاً حتى لا تتنكر لموروثاتها العربية. فماذا حصل اليوم؟ أفهم ترشد؟ فكانت تنصب خياماً إلى مجلس عزاء الرجال وتنصب خيمة كبيرة تكون فقط لعزاء النساء، وهذا الموروث بقي إلى سنة 1995م، ولكن هناك من حاول طمسه ونجح، وخصوصاً بعد سنة 2003م. ولقد نوهت إلى خطر هؤلاء كثيراً. فك الحزن هي ثقافة عربية في الجاهلية، فعندما يتوفى شيخ أو فارس من أبناء عشيرة زوجته، يقول إلى أبناء عمه: "إن زوجتي ذهبت لتقديم العزاء إلى أهلها وستمكث هناك حتى تقضي حزنها". وكان الحزن العزاء يوماً 40 ثم سبعة أيام، وهذا الموروث سبعة أيام استمر حتى سنة 1990م. ثم في الحصار الاقتصادي سنة 1990م أصبح العزاء ثلاثة أيام وتبقى النساء في الفاتحة مجلس عزاء النساء ولا يرجعن إلى بيت زوجهن حتى ينعين ويُندبن أهلهن، ثم يمكثن فيهم لتفكيك حزنهن. فاليوم أصبح العزاء يوماً واحداً ولا أعرف ما هو الدافع من وراء ذلك، بل أعرف وهي محاولة طمس الثقافة العربية في العراق من قبل بعض الملالي. فمتى ينتبه شيوخ العشائر من هذه اللعبة الخطيرة؟ فاليوم لا يوجد حصار اقتصادي، لماذا لا يُعيدون أيام العزاء سبعة أيام حتى لا تنطمس ثقافة العشائر ومجالس العزاء فيها؟ إيجابيات كثيرة منها تجمع أبناء العشيرة وتلاحمهم وتعارفهم وتكاتفهم، وأيضاً أشعار أهل المتوفى أنهم ليسوا وحدهم، إنها جبر للخواطر المكسورة. فاحذروا من بعض الملالي ولا تستمعوا إلى كلامهم، فأيام العزاء سبعة أيام أقرها الرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وأنتم تعرفون أن هؤلاء لديهم أيديولوجيات خارج الحدود تحاول طمس الثقافة العربية بسبل وعناوين شتى وخدع كثيرة. وأما كيفية حزن نسائهم، اقرأوا موضوع عادات نساء القبائل والعشائر في الأحزان.

أما في أفراحهم

اذكر في الزفة (العرس) هناك عراضة عرس داخلية وخارجية أي داخل نفس العشيرة يقوم أبناء عمه وبنات عمه والعجائز والصبية والصبيات بعراضة مشتركة مختلطة لان هؤلاء الرجال يعتقدون بل يجزمون أن تلك النساء بنات عمهم وأخواتهم وعرضهم وشرفهم من نفس العشيرة لا تجريح ولا سخرية من كلا الطرفين وتقوم الأهازيج القديمة أما العراضة الخارجية فأنها تكون عندما تأتي العشائر الأخرى فقط هنا تكون عراضة رجال واذا جاءت معهم نساء تذهب إلى مكان عراضة النساء لتهزج هي تقريبا مثل مجلس العزاء ولكن الفارق هنا فرح وهناك حزن وكانت أهزوجة معروفة في أعراس أهل العمارة قد اندثرت وتناست بسبب أولا اندثار مادة الحنة فقد كانت سابقا مادة (الحنة) ليس مثل اليوم طحين تستطيع العروس أن تضعه بسرعة فقد كانت سابقا

على شكل كرات من أغصان الأشجار يصعب طحنها تحتاج إلى رجل قوي جدا يقوم بطحن تلك الحنه ليجهزها لزواج ابنه ويقومون بتزين يديها وشعرها فكان هؤلاء الإباء بسبب فرحهم لعرس أبنائهم وهو يدق مادة الحنه ويهزج (اني بشيبي لدك حناهها) أي يقصد بشيبته الكريمة تنازل أن يدق حتى حنة عروس ابنه بسبب فرحه لزواج ابنه نسال الله أن يفرح أرواحهم ولا يغفر لمن سلخ هويتنا بصبغة دينية . وايضا معروف عنهم ان اغلبهم يرفض تزويج بناته الى غير العرب وهذا ما سبب القتل الى ملك الحيرة النعمان ابن المنذر من قبل كسرى عندما طلب ابنته هند الى الزواج والى اليوم العرب اغلبهم يرفض تزويج بناته الى الفرس والاتراك والاكراد والاحباش وغيرهم من غير العروق العربية حتى لو كانوا مسلمين بكل مذاهبهم وحتى الذي ليس لديه مشكلة بالتزويج ولكن يخاف من همز ولمز الاخرين من العرب او عشيرته ويتبع كذا كل من هو مشكوك في عروبته وخصوصا دول المغرب العربي ومنها مصر وايضا سوريا ولبنان فان العرب ترفض تزويجهم ايضا خوفا من انهم ليسوا من اصول عربية وهذا يشمل ايضا انهم ايضا لا يتزوجون من بناتهم .

رحالة بريطاني يختن أطفال الأهوار

مؤلف الكتاب ويلفريد ثيسغر (1910- 2003) دبلوماسي ومستكشف ومؤرخ وعسكري ومصوربريطاني. وهو رحالة زار عمان وحضرموت واليمن والسعودية والامارات والعراق وإيران وباكستان وغرب أفريقيا. تخرج من جامعة أكس فورد وكان الثالث على دورته. وقد عبر صحراء الربع الخالي مرتين الأولى عام 1945 والثانية عام 1950. وقد وصف حياة البدو بشكل دقيق مع أسماء القبائل وشيوخ العشائر.عاش ثيسيغر كما يقول في مقدمته للكتاب في اهوار جنوب العراق ابتداءً من نهاية العام(1951) وحتى حزيران (1958) فقد قضى سبع سنوات منعزلاً في

قرى الأهوار ، وهي مدة كافية لان يسلط الضوء فيها على ادق تفاصيل الحياة في الهور، وهكذا جاء كتابه بـ(24) فصلاً عن ما بدأه بـ(لمحة عن الاهوار) ثم توغل شيئاً فشيئاً في ذلك العالم المدهش يقلب خفايا هويشير الى ما كنا نراه من دون أن نلتفت اليه او الى اهميته في حياتنا هناك يغوص او يلفريد ثيسغر في أعماق الحياة اليومية لعرب الأهوار و يسجل وقائعها كما تقع أثناء حركة السكان و أثناء ثباتهم، فكان بذلك كتابه تصويرا دقيقا صادقا لهذا الجزء من العالم الذي ظهرت فيه أولى الحضارات الإنسانية، إذ حقق السومريون فيها أكبر إنجاز حضاري، حيث تمكنوا من التحكم في الفيضانات و جففوا المستنقعات و أقاموا المدن و الدول مثل "أور" و"أكد" و "ميسان" و "الوركاء" و فيها طوروا الزراعة و دجّنوا الحيوانات و شكلوا الجيوش، وحصنوا المدن و أعطوا مكانة للدين و نصبوا له رجالا و اخترعوا الخط. فلا عجب أن تكون هذه الصحاري المائية موضوعا للأساطير الكبرى مثل جلجامش أسطورة الطوفان العجيبة. نعم كان مضمون كتاب "عرب الاهوار"صورة بديعة عن مجتمع بسيط و متباين "عرشه على الماء" تبنى صاحبه حياة المجتمع مدة طويلة : عرف سادته و موامنه و عبيده، و جال بين كل قبائله : الفرطوس و آل عيسى، و بني لام و البو محمد السودان و السواعد و البهادل و بني مالك ،و استنبطن نمط معيشتهم.صدر الكتاب عام 1964 بالانجليزية وترجم إلى عدة لغات. قبل ثلاث وعشرين عاماً قمت بترجمته بعض المؤرخين بشكل إجمالي ونشرروا الترجمة في مجلة الموسم (العدد 29) الصادر عام1997. ضمت الترجمة نشر مجموعة الصور التي التقطها ثيسغر والتي تصور الحياة الاجتماعية في الأهوار في تلك الفترة 1951-1958. والصور محفوظة في متحف التاريخ البريطاني .وقد كتبت مقدمة للترجمة جاء فيها: "كتاب (عرب الأهوار) أحد كتب الرحلات الممتعة التي كتبها المؤلف الذي كانت له رحلات متعددة إلى المنطقة العربية ولسنوات طويلة. فقد مكث مع البدو في الصحراء العربية خمس سنوات، تعلم خلالها لغتهم وأكل عامهم ولبس ملابسهم، وتنقل معهم مطلعاً على أحوالهم وثقافتهم وحياتهم الاجتماعية. ولما أراد المؤلف أن يبعد عنه الشكوك ويكسب ثقة السكان فقد عرض عليهم خدماته الطبية، فكان يصف ويعطي الأدوية، ويعالج المرضى ويداوي الجرحى ويقوم بعملية الختان. يتضمن الكتاب معلومات جيدة عن الحياة الاجتماعية لسكان الأهوار، وإن كان بعضها قد تناولته بعض الدراسات المختصة والتي كتبت في نفس الفترة الزمنية مثل كتاب الدكتور شاكر مصطفى سليم (الجبايش: دراسة أنثروبولوجية لقرية في أهوار العراق) وهي أطروحة دكتوراه قدمها المؤلف إلى جامعة لندن عام 1955.ومع أن مؤلف (عرب الأهوار) ينفي عن كتابه صفة (الرحلات) إلا أنه جاء غنياً بتفاصيل الحياة الاجتماعية لسكان الأهوار. فقد تجول فيها قرية قرية، ودوّن ملاحظاته الدقيقة وأسماء العشائر والقرى والأنهار والبحيرات، العادات والتقاليد، السلوك الاجتماعي، أسلوب التفكير والمخاطبة، العلاقات الاجتماعية، موقع المرأة ودورها في المجتمع القروي، والمشاكل والصعوبات التي يواجهونها. الكتاب مزود بعدة خرائط مفصلة لمواقع وأسماء العشائر الساكنة في الأهوار، إضافة إلى أكثرمن مائة صورة تعطي فكرة واضحة عن نمط الحياة هناك، وتوثّق كتابه ومشاهداته. وهذه الصور محفوظة في متحف التاريخ الطبيعي في لندن. كما أن الكتاب تضمن فهرست لأهمال ألفاظ الشعبية المتداولة وشرح معانيها. وللكاتب آراؤه الخاصة التي قد لا تنسجم مع الواقع أو تتضمن شيء من التضخيم أو المغالطة، لكنها بالتالي تمثل وجهة نظره إزاء ما سمعه وشاهده. لعل أغرب نبوءة تنبأ بها الكاتب هو توقعه تعرض الأهوار للتجفيف (وليس الجفاف) في وقت قصير! فمن المعلوم أن التجفيف يعتمد العامل البشري أي الحكومي، فهو مرتبط بقرار سياسي. أما الجفاف فهو

ظاهرة طبيعية تتعرض لها بعض المناطق والبلدان بفعل ظروف مناخية قاسية ليس للانسان دخل مباشر فيها. فهل كانت هناك خطط قديمة لتجفيف الأهوار؟ ولماذا؟ وهل فلتت هذه الكلمات من قلم الكاتب صدفة لتعبر عن ما يدور من همس وتخطيط سينفذ يوماً ماو بأيدي وقرار محليين؟ في ضيافة شيوخ الأهوار يذكر ثيسغر أن "سكان الأهوار بنوا بيوتهم قبل أن يشيّد أي قصر في أور. وضعوا القوارب وخرجوا للصيد في وقت مبكر من التاريخ. وقد قام الباحث (وولي) بدراسة هذه المساكن،وقارن بينها وبين أنماط المساكن التي وجدها في الآثار السومرية فوجدها متطابقة، أي أن هذا الطراز ما زال باقياً دون تغيير رغم مرور خمسة آلاف عام من التاريخ على حافة الأهوار". بدأ ثيسغر رحلته من مدينة العمارة في اوائل شباط 1951. استأجر قارباً أوصله إلى بيت الشيخ فالح بن الشيخ مجيد الخليفة ، وهو أحد مشايخ عشيرة آلبو محمد الكبيرة التي يتجاوز تعددها 15 ألف نسمة. يصف ثيسغر مضيف الشيخ فالح بأنه كان"مبنياً من قوائم متكونة منحزمة من القصب محيطها 2.5 متر، وقد ربطت الدعائم المتقابلة مع بعضها لتصبح دعامة واحدة على شكل حدوة الحصان. كان المضيف مفروشاً بالحصران وعليها الأبسطة والسجاد الملون. وفي جانب منه كان ينتصب أناء فخاري كبير مملوء بالماء، يستند على قاعدة خشبية". ثم يصف حفاوة الاستقبال فيقول: "ألقيت التحية وجلست معهم. وفي الحال وضعت القهوة الطازجة في وعاء صغير دليلاً على حضور زائر هام. كان يقوم بصنع القهوة رجل طاعن في السن،يرتدي قميصاً أبيض [دشداشة]. وهو الوحيد الذي لم يكن يرتدي بدلة رجالية كغيره من الرجال. بعد أن نضجت القهوة وضعها في اناء نحاسي [هاون] ثم أخذ يدقها على نغمات خاصة،وهو صوت له دلالة عند أهالي المنطقة بأن هناك قهوة تعد في مضيف الشيخ، والجميع مدعو لتناولها. وسرعان ما نهض الرجل حاملاً القهوة الساخنة بيده اليسرى بينما امسك بيده اليمنى فنجانين صغيرين من الصيني لا يتجاوز حجم الواحد منها حجم البيضة. سكب عدة قطرات في الفنجان العلوي وقدمها للشيخ الذي قال بأنه يفضل أن يقدمها لي أولاً. كانت حادة المذاق ومرّة. لقد عرفت العادات العربية فاحتسيت ثلاثة فناجين قبل أن أشير بيدي وأن أهز الفنجان دليلاً على أنني اكتفيت من شرب القهوة. بعد برهة دخل ابن الشيخ فالح هو فتى عمره ستة عشر عاماً قدمه الشيخ قائلاً: خادمك. وأضاف بأنه يهيئ طعام العشاء. ثم التفت الشيخ موجهاً كلامه لي: أنا خجلان لعدم تمكننا من اعداد وجبة حقيقية لأنك دخلت علينا دون سابق خبر ،فأرجو المعذرة، ولكنني أعتقد بأنك ستتناول ما نأكله ريثما يتم ذبح الخروف واعداده. هناك عدة وظائف للمضيف تتعدى كونه بيتاً للضيافة، فهو مقر اجتماعات الشيخ حيث تدار فيه جلسات في الصباح والمساء لتداول شؤون القبيلة وسماع شكاوى أعضائها وإدارة ممتلكاتها وعلاقاتها".أسماء وعادات يشير ثيسغر إلى البعد الثقافي والاجتماعي والديني في استخدام الأسماء بين سكان الأهوارفعندما شاهد مضيف السيد سروت الذي يعتبر أشهر (سيد) في تلك المنطقة ، وبل وكل جنوب العراق ، وأن مضيفه له قداسة المسجد، يعلق : تطلق حالياً كلمة سيد على كل حضري متعلم في العراق، كما تطلق كلمة أفندي في تركيا. وهي في هذه الحال لا تتضمن معاني دينية، بينم االسيد المقصود هو الذي ينحدر من سلالة النبي محمد (ص). هناك أعداد كبيرة من السادة في جنوب العراق إن لم يكن في جميع أنحاء العالم العربي. ولا توجد قرية في الأهوار تخلو من عائلة تنحدر من سلالة النبي (ص). وهناك بعض القرى الصغيرة كل سكانها من السادة. شاهدت أحد سائقي القوارب اسمه جحش، وهو ليس كنية بل اسمه الحقيقي. فكثيرون يحملون مثل هذه الأسماء مثل جحيش (جحش صغير)، جليب (كلب صغير) ، خنزير، جريدي،واوي ، ضبع، كوسج، عفريت، بل وبعرور. وهذه الأسماء تطلق على المواليد الذي مات

اخوانهم وطرداً للحسد. يتناول ثيسغر بعض العادات الاجتماعية فيذكر أن "النساء لا يمكنهن حلب الجاموس وهو أمر يشابه تلك العادة التي رأيتها عند البدو في الصحراء العربية حيث تمنع النساء من حلب النوق. بينما الرجال في القبائل الرعوية خارج الأهوار وكذلك الأكراد يرفضون حلب الغنم والماعز ويعتبرون ذلك عمل خاص بالنساء. ولا يوجد رجل من سكان الأهوار يقوم بطحن الحنطة أويصنع من بقايا الحيوانات [سرجين] حطباً. نعم قد يحمل الماء أو يطبخ إذا لم تكن هناك امرأة تقوم بذلك". وذكر ثيسغر عادة دفع دية القتل من خلال تسليم بضع نساء من عشيرة القاتل إلى عشيرة المقتول ، وتسمى الواحدة منهن بـ(الفصلية). بريطاني يختن أطفال الأهوار يذكر ثيسغر كيف اضطر للعمل كطبيب يختن الأطفال ويداوي المرضى رغم أنه ليس طبيباً كييتفادي نظرات الشك والريبة، فيقول: "ذهبت من الجبايش إلى الخميسية ، وهي قرية على حافة الصحراء، كان سكانها من الفقراء المعوزين. ومع ذلك كنت أشعر بالكرم والضيافة التي قابلوني بها. مكثت شهراً حتى بدأت العيون تلاحقني، وكثرت الأسئلة التي تطرح عليّ، ما يريد ؟لماذا جاء إلى هنا؟ لا أحد يأتي من المدينة ويتعرض للبعوض، ويأكل طعامنا إلا إذا كان لديه سبب معقول. لعل الحكومة أرسلته ليتجسس علينا، ليحصي شبابنا أو جواميسنا. لقد كان مضيفيّ لطفاء المعشر، ولم يعاملونني على أنني انسان سيئ الخلق أو نجس. فالشيعة يعتبرون الطهارة واجباً دينياً. والمتشددون لا يشربون في اناء شرب منه كافر. وبالرغم من أن أولئك الناس يبدون متهاونين في بعض القضايا الدينية، لكن تبدو هذه الشكليات وكأنها اهان ةمقصودة. كنت أتسائل في نفسي: هل يمكنني باعتباري مسيحي وأوربي أن أنسجم معهم؟ ذلكما من أتمناه. بقيت الهواجس تملأ تفكيري إلى أن حدث ذات يوم وأنا في طريقي شمالاً باتجاه عشيرة الفرطوس. كان توقفي المفاجئ في مضيف (الربعة) في احدى القرى الكبيرة في منطقة العميرة. غادر الرجال المرافقون لي المضيف بعد تناول الشاي. وعند الغروب سألني مضيف يواسمه عبد بعد تناول الطعام:ماذا في الصناديق؟ -أدوية.-هل أنت طبيب؟ -لي معرفة بالأدوية. -هل تستطيع أن تختن الأطفال؟ -(لم أجر في حياتي عملية ختان، ولكنني شاهدتها عن قرب في المستشفيات وعند العشائر) فأجبت : نعم. -هل يمكنك أن تختن ولدي خريبط؟ لقد مضى وقت طويل لم يصل إلى هذه الناحية من يعرف الختان. وأريد أن تجري له عملية الختان كي يستطيع الزواج، وأشار إلى الشاب الذي استقبلني أولاً عندما كان صاحب المضيف غائباً. قررت أن أجري له الختان في الغد. صحيح أن القرآن ل ميذكر الختان ولكن المسلم يعتبره واجباً اسلامياً، اقتداءً بالرسول (ص) الذي ارتضى هذه العادة العربية. وشرعاً لا يمكن للمرء أن يذهب إلى مكة لأداء الحج وهو غير مختون.في جنوب العراق، بين المعدان كما هو بين الرعاة، تؤجل عملية الختان إلى سن البلوغ. وتجرى العملية عادة في سن المراهقة ،وتجرى من قبل مختصين يزورون القرى في أشهر الصيف،وأجرهم المتعارف عليه هو ديك، ولكن قد يطلبون النقود أحياناً. في الصباح خرجنا من المنزل، كي لا يتلوث بالدم، إلى صريفة، ليست بالطبع غرفة عمليا تمثالية حضر أصدقاء خريبط لتشجيعه ودعمه معنوياً. اخترت واحداً منهم وكان ذكياً ليكون مساعدة. جلب خريبط هاون خشبي [جاون] وقلبه وجلس عليه. أخرجت عدتي ومن بينها أبرة تخدير موضعي، فسألني خريبط: لأي شيء هذه؟ فشرحت له تأثيرها وأنه لن يشعر بالألم، فقال: لا، لا أريد أن أزرق ابرة، اقطعه كما هو. فحاولت معه كثيراً لاقناعه فرفض. وكنت أراقبه لأربفيما إذا كان متوتر الأعصاب، دون أن يلاحظني وأنا مشغول بالعملية التي استغرقت مدة من الوقت، لكنه كان جالساً دون حركة. وعندما انتهيت قال لي: شكراً ونهض. وجاءني أحد الصبية قائلاً: جاء دوري، وجلس على الهاون. وقد علمت فيما بعد أن تسعة من رفاق

خريبط جاء والاجراء عملية الختان. وكان أقلهم سناً عمره خمسة عشر عاماً، وأكبرهم 24 عاماً. أجريت لهمعملية الختان وشفوا شفاء تاماً بعد بضعة أيام، والتي كانت تستغرق أحياناً شهرين وفقا لطريقة التقليدية. لقد اكتشفت أن البنسلين وبودرة السلفا أفضل من مسحوق الحشفة (جلدة الذكر) التي كانوا يخلطونها بروث الجاموس لاستعماله ورشه على موضع الختان. وكانوا يعتقدون بأن شم رائحة الخبز الطازج أو الدخان أو العطر يؤثر على الجرح، لذلك تراهم يضعون في أنوف المختونين خرقة ويعلقون البصل حول رقبتهم. وكذلك لا يأكلون السمك والرقي واللبن أو يشربون أكثر من عدة جرعات من الماء. وعلمت فيما بعد بأنهم صاروا لا يسمحون باجراء الختان من قبل المختصين المحليين، بل ينتظرون قدومي لزيارة قراهم أو يأتون لزيارتي في احدى القرى. وفي احصاء تقريبي تبين أنني أجريت 150 عملية ختان. وفي بعض المرات كانت العمليات تبدأ صباحاً وتستمر حتى ومنتصف الليل".

بعض عادات قبيلة بني لام

اللون الأبيض لازم بني لام من الجاهلية والإسلام والعهود اللاحقة وحتى الأن فمن سجايا بني لام وضع قطعة قماش ابيض اللون يسمى البويت فوق بيوت الشعر لكي يعرفهم من يقصدهم لغرض الاستجارة حتى لقبوا باهل البويت حافظت عشائر بني لام على رايتها وترثها وخاضت معارك عديدة من اجل ذلك فعندما احتلت القوات العثمانية مدينة العمارة عام 1861م طلب الوالي العثماني عبد القادر الكوملندي من العشائر هناك تغيير راياتهم إلى اللون الأحمر تماشيا مع السياسة العثمانية وكنوع من إعلان الولاء للدولة العثمانية ألا أن الشيخ نعمة العرار العبد العالي رفض تبديل الراية مما دفع الوالي العثماني بشن حملة عسكرية على أراضي بني لام حتى وقعت بين الطرفين معركة عرفت باسم معركة الراية إذ انتصرت بني لام وهزمت قوات الوالي العثماني للمزيد ينظر: ملا رزاق الملا هاشم اللامي ارتداء عقال الراس مائلا إلى جهة اليمين هو تقليد قديم عند بني لام وفي حقيقة الأمر أنه عندما كان الفرسان يركبون خيولهم وإبلهم ويكرون ويفرون في المعارك كان يميل العقال غالبا بغير قصد من الفارس إذ إن الخيل أو الإبل أكثر ما تميل إلى جهة اليمين وما دعا إلى التفاخر بهذه الظاهرة أنها كانت بمثابة شهادة للفارس بفروسيته وبشدة بأسه ومن هنا أصبحت إمالة العقال إلى جهة اليمين لكل معتز ومفتخر بشجاعته وبأصله النبيل وهي اليوم دلالة على أن من أمال عقاله إما أنه فارس أو أجداده فرسان وإمالة العقال لازالت في الأجيال الحالية للمزيد ينظر: مشاعل بنت عيد الرويلي ميلة عقال التاريخ يفسر جريدة الجزيرة 2021 على الموقع https://www al-jazirah com/2021/20210528/rl2 htm؛ ملحق رقم (5) تزوج الشيخ غضبان البنيان من زوجته الأولى (ديرية) وأم ابنه الكابر عبد الكريم من بيت سدخان النصيري من بني لام والزوجة الثانية (نشد) أم ابنه الثاني حاتم وهي ابنه احد شيوخ عشائر كنانة من بيت ال عمر والزوجة الثالثة اسمها (زهرة) وهي أم ولده فاخر وهي ابنة الشيخ موسى بن محمد الحطاب شيخ عشيرة السواعد وزوجته الرابعة اسمها (رضاته) ابنة سلمان المنشد شيخ ال زيرج وأم بناته خزنه ومودة وزوجته الخامسة (ركن) أم ولده مزعل وابنة الشيخ زاير علي احد شيوخ عشائر بني طرف في الأحواز وزوجته السادسة (فهمية) وهي ابنة الشيخ طلال احد شيوخ عشائر بني كعب وكما تزوج الشيخ غضبان من ابنة الأمير رضا خان سردار شيخ

لورستان وتزوج زوجته السابعة (بليخش) أم ابنه ياسين من عشيره الجورانية وزوجته الثامنة (بزونة) وهي أم ابنه الأصغر خزعل وهي ابنة زامل الضمد شيخ كنانة في عرب ستان وزوجته التاسعة (فتنه) أم ابنه خلف وهي ابنة الشيخ شبيب المزبان عم الشيخ غضبان وزوجته العاشرة من بيت شفلح النصيري وأم لابنته قسمه تزوج الشيخ عبد الكريم جوي لازم المزبان من زوجته الأولى(شايعة) وهي بنت حسن المويد الجنديل وأم ابنه غلام علي وزوجته الثانية (صيتة) وأم لأولاده محمد ومزعل وهي ابنة احد شيوخ عشائر السراي ال كليب وزوجته الثالثة (طلبة) ابنة جتب السعيد واخت ذياب الجتب

الدواوين (المضايف) في شط الترك المعقل البصرة

تعتبر شط الترك العمارة الصغيرة فقد سكنهتا فقط عشائر العمارة التي هاجرت من محافظة ميسان وأيضا هاجر قسم منها إلى مدينة الحيانية ولهذا بقيت عشائر البصرة الاصلية تتجنب العيش في شط الترك والمعقل والحيانية فقد سكنتها عشائر شمال العمارة وعشائر جنوب العمارة وتلك العشائر هاجرت بعد سنة 1940 م وقسم منها هاجر إلى بغداد مينة الثورة ولوشاش وكانت عامرة شط الترك بالمضائف والفراضات والمحكمين والشيوخ والطلبية والرشاكة والتفاكة وغيرهم وكانت فيها مضايف كثيرة واول حسينية بنيت هي حسينية سيد صدام ابن سروط ابناءه قاموا ببنائها في شط الترك وهي قريبة على المعقل وخمسة ميل والكندي ومركز شرطة الكندي (من غير جامع شيخ محمد وحسينية سيد صدام) ديوان الحاج كريم عودة احد شيوخ بني مالك ديوان الفريضة جدي الشيخ كريم خنيصرالكرعاني المحمداوي واخوته الشيخ محمد الكرعاني وعبد السادة الكرعاني البومحمد وكان اكبر تجمع عشائري يضم كافة العشائر ومن مناطق المعقل الابلة والسكك والبحوة والمصاليخ زاير كريم، دهش، ثجيل، جبر كمبرجبر جوهر،عاصي شنيشل والبو محمد وشيوخها بيت فيصل الله يرحم محسن فيصل ابو حاتم وعزيز رحمة الله عليهم بيت منشد الله يرحم عبچي منشد ابو قيس ويسر وعم زواد وحوني بيت ضمد الله يرحمهم وكان ابو احمد چاكيت اذا محد موجود من بيت حجي كريم والله يرحم بيت بطي وچعب الله يرحم علي ابو رحيم وكريم/ وبيت حجي حردان/ وابو قاسم محمد السوداني والسواعد الله يرحم مصاول، وجحيف والسويعدي والبو زيد الله يرحم دريغ ابو حمد وجبر وتميم والله يرحم مجر وزيارة محيبس وبني طرف الله يرحم رحمة العسر الطرفي وحتى شيخ محمد البيضاني امام جامع شط الترك وما ننسى الشخصية الكبيرة حسين روضان الصبيحاوي ومن خمس ميل وحطين والكندي گطافة، معلاك ابو سليم ديوان الحاج صدام شبيب / الفريضة / كان من سكنة شط الترك / لا يزال الديوان عامر وقائم/ديوان وشلة من بيت نصرالله ديوان رحمة العسر الطرفي ديوان حجي خنجر الوحيلي ابو چاسب ومزهر ديوان ابو اسكندر الصبيحاوي مقابل / اسواق جمعية الموانئ سوف نضع نبذة من الصور القديمة

حسينية سيد صدام ابن سيد سروط الاسماعيلي من بناء الطين القديم والقصب كانت بيوت شط الترك تحيط بها وبقيت عامرة إلى اليوم

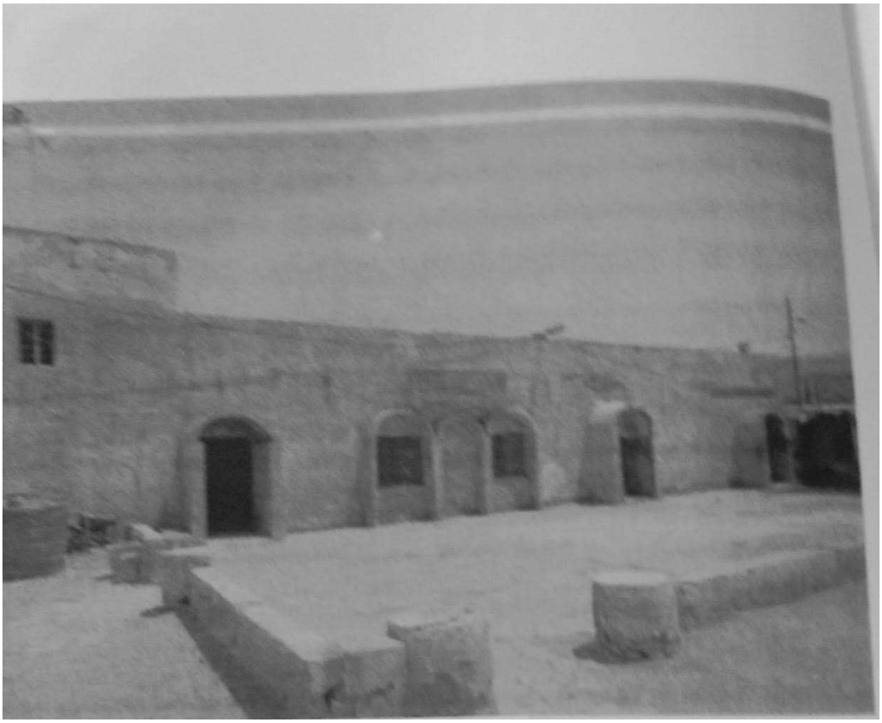

صورة لاقدم مدرسة في شط الترك درس بها والدي حسن عبود الفكيكي السراجي سراج العمارة وكانت مبنية من الطين والقصب (صريفة) وهي مدرسة الرصافي الابتدائية سنة 1963م

المعقل البصرة

صورة إلى افراد من شرطة مركز حطين قرب شط الترك

شرطة البصرة ايام زمان صورة قديمة
للشرطة العراقية / من أرشيف المجلة ...

صورة لافراد من الجيش العراقي سابقا من اهالي ابصرة وكان الجندي حينها يخضع إلى شروط صارمة لقبوله في سلك العسكر وحسب ما عرفته انه احد الجنود هو الحاج جواد راضي الزيداوي السراجي من سراج العمارة سنة 1960 م وتلك الصورة قرب ميناء المعقل البصرة

عادات وتقاليد النساء في الاحزان والافراح

سوف اعيد نبذة صغيرة مما كتبته في فصل السراي قسم الاسئلة فهناك تفصيل اكثر وأيضا سوف اضطر للكتابة باللهجة العراقية

أولا: ..أما في حزنهن ولطمهن فهناك عدة أنواع من اللطم (لطم سبال) (لطم الجمح لطم بنات الكرعان والحمران والبيضان في معركة الطينة)(لطم أصمام لطم عجائز شمال العمارة) (لطم الإبط) (لطم النجر لطم بنات الفريجات) (ولطم الردح جنوب العمارة وبنات البومحمد) (ولطم فزعة بنات سراي العمارة وشمال العمارة) (لطم هدال)(ولطم فزاعية الكوت وبغداد) (ولطم حربي الفرات الاوسط) (ولطم سويحلي الغربية) وغيرها من أنواع اللطم (سوف أقوم في النقاط الأخرى بتفصيلها بحيث يفهم القارئ وخصوصا اخوتنا النساء علما هناك خلط اليوم بين لطم الفزاعية الفراتية التي تمتاز به نساء الفرات الأوسط وبين لطم فزعة بنات السراج شمال العمارة

التي تمتاز به نساء عشائر سراي العمارة حتى روت بعض العجائز أن هذا النوع أي لطم فزعة هو منسوب إلى فزعة وهي اخت فدعة وهن من بنات حمود أبو سودة شيخ سراج العمارة وهي احد الشيخانيات من الصبيح أرادت أن تنفرد بلطمة مغايرة عن لطم الردح عند نساء البومحمد والنجر عند نساء الفريجات جنوب العمارة وأما لطم الأصمام (لطم القبضة) هو موروث عدناني والسراي من ربيعة قبيلة عدنان والبومحمد من قبيلة قحطان فليس هناك اليوم فقط طمس بل أرى بعض الملايات التي لديها ايدلوجية غير عربية أو زوجها يميل إلى أيدولوجيات خارجية تصور للنساء اليوم أن جداتنا كانت لا تلطم على أل البيت فهذا كذب قميء أنا أتذكر جيدا عندما كنت صغير وحتى بعد أن أصبحت شاب ومن خلال (السماعة) مكبر الصوت التي يضعونها على البيوت وكل المنطقة تسمع فكانت الشاعرة أو الكواله تبدء اللطم بالشعر على الميت سواء رجل أو امرأة والنساء تلطم تقريبا إلى اكثر من ساعة ثم تختم تلك الكولات والأهازيج بنثر شعر على مصيبة الحسين ع وتلك الملايات سابقا كان لا احد يلتفت لهن اليوم صعد سوقهن علما عندما راجعت كل روايات أهل البيت عليهم السلام حول هذه الاهزوجات التي يطلقها المهاويل للرجال والكواله أو الشاعرة على الرجال والنساء على الأموات ليس فيها حرمة اذا كانت على صواب وقولهن صحيح مثلا على مأثر الشيوخ أو شجاعة الفرسان أو على حكمة أهل الفراضة أو غيرهم من النساء الحكيمات لا حرمة فيها ولكن بعض الملايات اليوم التي لا تجيد هذا النوع من الشعر والأهازيج على الأموات بسبب ليس لديها موروث عربي أو مقطوعة النسب مع العرب أو باعت عروبتها أخذت تفتي أيضا على مزاجها لكي يرتفع سوقها كما كان سابقا يوجد فرق بين الملاية وبين الشاعر الكواله فالأولى فقط تجيد أبيات شعر مصيبة الحسين ع أما الشاعرة الكواله فأنها تجيد الشعر على الأموات بكافة اجنساهم المرأة والرجل وأيضا تجيد الشعر على مصيبة الحسين ع ولكن في ختام أبيات شعرها على الميت وكانت الشاعرة الكواله تأنف وتغضب عندما يسميها احد ملاية لان العشائر سابقا لديها تحسس كبير من الموامنه والملايات فقد كانوا أما محسوبين على الدولة العثمانية التركية أو على الدولة الصفوية الفارسية وقد شرحت هذا بتفصيل في السؤال الاول ولهذا العشائر والقبائل العربية تتحسس منهم أي من ايدلوجية تلك الدول التي تريد طمس ثقافتهم العربية وسوف اخذ مثال من الموروث القبلي قديما فكانت القبائل كلها لديها رجل يجيد الشعر ويسمى الشاعر أو القوال (يقول الشعر بحنكة ويجيده) وامرأة تجيد الشعر وتسمى الشاعرة أو القوالة وهؤلاء عند الوفيات في قبائلهم أو عندما يحصل شعر تفاخر مع القبائل الأخرى أو يحصل شعر الهجاء عندما احد القبائل يهجوا الأخر (شعر السخرية من الخصم) وأما تعريف الكواله فتلك الكلمة مشتقة من (القوالة) أي تقول الشعر وتجيده وكذا هذا القول ينطبق على المهوال فكان سابقا يطلق عليه الشاعر واليوم المهوال وتعريفها الذي يهول الشعر على قبيلته عندما يعدد مفاخرها ومحاسنها وكذا يدخل بهذا الوصف دكاك الربابة (عازف الربابة) فأيضا أن يكون يجيد الشعر ولكن ليس شعر مجرد بل يدخله في طور يليق من الحان الربابة علما أن لطم نساء الغربية غرب العراق بدء ينقرض في زمن الدولة العثمانية التركية وبقيت نسائهم عندما يتوفى لهم ميت فقط تجيد العويل (الصراخ) ولطمات متفرقة على الصدر ويبقى مجلس العزاء ثلاثة ايام متواصلة ولكن بعد تغلغل الفكر الوهابي في الغربية مؤخرا بعد سنة 2003م واستغفال الناس بدئت حتى الأم لا تذرف دمعة على ابنها اذا مات وأما تغلغل الفكر الفارسي بدء واضح جليا في جنوب العراق حتى من خلال بعض الملايات التي تميل لفكرهم وهي محاولة لطمس الثقافة العربية وموروثاتها لغرض سلخ العرب من قوميتهم وهذا الكلام سوف لا يعجب من انخرط مع هذا أو ذاك فسنأخذ

مثالا بسيط اذا أسعفتني الذاكرة واعتقد ما زالت قوية جدا (أولا) أن اللطم الفزاعي والحربي تمتاز به نساء سكان الفرات الاوسط والناصرية والكوت ومن هاجر منهم إلى بغداد أو البصرة فعندما تقوم الشاعرة بنثر بيوت الشعر فانه لطمهن يبقى سريع وحتى أن رمت الشاعرة القفال أي أقفلت الأهزوجة يبقين على هذا اللطم السريع وقسم منهن يلطمن الخدود وتقفز قليلا مع العلم أن نسائهم في أماكن عزاء النساء يختلف جذريا عن ثقافة عشائر العمارة ومن هاجر منهم إلى بغداد والبصرة وأما لطم النجر والردح فتمتاز به فقط نساء عشائر جنوب العمارة إلى القرنة البومحمد والفريجات وبني مالك العمارة وال فرطوس وغيرهم ومن هاجر منهم إلى بغداد والبصرة فعندما تنثر الشاعرة أو الكواله بلحن أطوار متعددة فأن لطمهن يكون ليس سريع وليس بطيء بل متوسط ولكن هنا ترمي الشاعرة أو تقفل بيوت الشعر بأهزوجة فانه لطمهن سيصبح سريع جدا وبعضهن تقفز (ردح) والقسم الأخر جمح وبعضهن تخمش الخدود ويسمى (نجر) وأما الشابات بعضهن تنثر شعرها وتلفه بحركة دائرية أو تميله إلى الجهة اليمنى أو اليسرى ويسمى (مشومر) أما العجائز التي لا تستطيع اللطم فقط تصرخ (اهي هي هي هلا احه احوي ويضفن اليها هلا يالمعدلات وهي صفة تطلق على المرأة الموزونة التي تجيد أشياء من الموروث) وهذا موروث قديم ولكن نساء العرب سابقا تتكلم العربية الفصحى عند عزائهن أحداهن تصرخ وتقول (ويح قلبي عليك يا فلان) وتجذرت من (ويح) منها (احه أو احوي) وأيضا بعضهن سابقا عندما تندب الميت الذكر وتعدد مأثره وتشير بيدها اليه وتقول هذا فلان وتطلق اسم إشارة على الميت مثلا (ها أن كليب امسى قتيلا فارس نزار) وتلك كلمة (ها) أدرجت في لهجة أهلنا (اها) أما هي كانت تطلق على المرأة في زمن الجاهلية والتي تكون سيدة في قومها فعندما تتوفى وتنعيها النساء أيضا باسم إشارة (هي سيدة في قومها) فتحولت إلى لهجة أجدادنا وجداتنا في عزائهن (آها اهي) وهكذا ولدي تفصيل اكثر سأتطرق اليه في الجزء الثالث وأما لطم بنات سراج العمارة وشمال العمارة ومن هاجر منهم إلى بغداد والبصرة ويسمى لطم فزعة فان الشاعرة أو الكوالة عندما تنثر أبيات الشعر بأطوار متعددة ابوذيه أو شعر مجرد بدون أطوار هنا يصبح لطمهن خفيف جدا يكاد لا يسمع ولكن عندما الشاعرة تقفل أبيات الشعر بأهزوجة هنا يصبح لطمهن سريع وقوي ومنهن من تصم أيديها (لطم قبضة) وأما الشابات بعضهن تنثر شعرها وتلفه بحركة دائرية أو تميله إلى الجهة اليمنى أو اليسرى ويسمى (مشومر) أما العجائز التي لا تستطيع اللطم فقط تصرخ (هله هله هلا ويضفن اليها ول ول لعبن يا الكحيلات) العماريات وهي كلمة بدوية تدل على الأصالة فانا تركت العراق منذ 23 سنة لا اعرف هل بقي هذا الموروث ؟ أما لطم اصمام (لطم القبضة) وهي أنها تصم أيديها مثل القبضة وتلطم على صدرها فقط هذا النوع من اللطم كانت تجيده عجائز سراي العمارة وبقية عجائز عشائر شمال العمارة وقليل منتشر لدى نساء جنوب العمارة لدى الفريجات حتى إلى اليوم أتذكر طقطقة أضلاعهن عندما تلطم بهذا النوع فكنت منذ نعومة صغري نبيه أتساءل لماذا هذا النوع من اللطم فقط تجيده عشائر شمال العمارة فتوصلت إلى جواب وقد ذكرت هذا عدة مرات أن عشائر شمال العمارة سابقا تميل إلى البداوة أي مازالت تلك العجائز تتذكر جداتها وهي تلطم نفس اللطم وهلم جرا حتى قبل الإسلام عند الأعراب فوجدت في كتب المؤرخين القدماء أن نساء الأعراب سابقا أي قبائل عدنان اذا فقدت فارسا أو شيخا فأنها تصم وجهها وتقبض يدها للطم صدرها وتنثر شعرها وتشق جيبها (زيجها) فتبين هذه من موروث الأعراب بل حتى ذكرت تلك الكتب أن رجال القبيلة سابقا تستخدم هذه النوع من اللطم (لطم صمام لطم القبضة) اذا مات شيخها وفعلا اذكر كبار السن من الرجال ولربما مازالت موجودة أن بعض الرجال أيضا تشق زيجها

وتلطم لطم صمام لطم القبضة وتلك فقط خاصة من موروثات ربيعة وقيس عيلان وأسد لانهم كانوا قبائل أعرابية (بدو) أما قبيلة مضر أجداد النبي عرب وقبائل قحطان اليمن لا اعتقد أن لديهم نفس الموروث لديهم موروثهم الخاص في حزنهم فقد كان أيضا في زمن الجاهلية تقاليدهم تختلف قليلا بين العرب والأعراب وبين قبائل قحطان وقبائل عدنان أما لطم الاسبال فهو مشترك بين نساء شمال العمارة وجنوب العمارة وبقية المحافظات ولكن يختلف في الكيفية هل هو لطم نجر وردح جنوب العمارة أو لطم فزعة سراي العمارة و شمال العمارة أو لطم فزاعية بغداد والكوت وغربها أو لطم حربي فرات الاوسط ولطم الاسبال أي تقوم بسبل أيديها تجعلها طبيعية وتلطم فقط ولطم الإبط لم استطع حل لغزه إلى الأن فأما ما تفعله اليوم نساء اغلب الفرات الاوسط بدل أن تلطم صدرها تقوم باللطم على الخدود وهي تقفز اعتقد هذه من موروثات قبائل قحطان أهل اليمن وفعلا اغلب عشائر الفرات الأوسط انهم من قحطان أما أهلنا أهل الغربية فان لطم نسائهم سابقا يكون من جلوس وهو مشابه في لطم الإسبال وحتى في جزعها تقبض يدها وتلطم ولديهم نوع من الندابات (الشاعرة أو الكوالة المقصود القوالة) والنعايات وتكون الندابة والنعاية في الغربية تنثر الشعر في طور العتابة سويحلي وبنات جنوب العمارة وشماله ونين مشابه للدشتي والفرات الاوسط والكوت يسمى ترجيع فهناك فرق عن الأمس كانن بنات سراي العمارة وشمال العمارة تمتاز حتى بلطمهن (اشو اليوم .؟. يلطمن حربي بنات سراي العمارة)وخصوصا سكنة بغداد وهو لطم بنات عشائر الحلة ومادونها أي الفرات الأوسط وأتذكر كيفية هذا اللطم فزعة التي تمتاز به بنات سراي العمارة وعشائر شمال العمارة بنات بني لام وكعب والبودراج وكنانة وعكيل البوغنام وحتى كانت بنات عشائر العمارة سواء جنوبها أو شمالها تشد العباءة بحزام أو حبل وترميها لتدليها على خلف ظهرها وكان من اشد أمور العيب عندهن أن تلطم بعباءتها وفقط ترميها على أكتافها وكأنن ينفرن اشد النفور من المرأة التي تدخل بيت عزاء النساء وترمي عباءتها خارج البيت فهذا من العيب عندهن وتعرفها أنها من موروثات عشائر الفرات الأوسط أو نساء الحضر فكانت النساء كالرجال ترفض كل ثقافة دخيلة عليها من خارج محافظة أو لواء العمارة وحتى بينهن تسابق أن تحافظ على موروث قبيلتها فلطم النساء متعدد منها معروف اليوم لطم الصدر ومنها حثوا التراب على الشعر ومنها شق الجيب ومنها لطم الاهدال (مهدله) أي تنزع فقط الملابس التي على صدرها وتلطم ومنها خمش الخدود ومنها لطم يسمى لطم الإبط أي تكون أيديها طبيعية ولكن تركل جنبها اليمين واليسار وهذا فقط عندما يحصل إحماء في ملعبهن وهي دائرة صغيرة تكون بينهن ويكون فيها فقط بنات صبايا شعورهن مكشوفة وتقوم بفر شعرها ويسمى هذا سابقا (مشومر) وبعضهن تردح (وهي قفز قليل وهذا يسمى ردح)أما أنواع لطم النساء الشابات فان اكثر لطمهن يكون سبال ولكنها تتعلم الأنواع الأخرى من جدتها أم أبيها أو من أمها فتراها مرة تلطم سبال ومرة صمام وهذه النوع من اللطم لطم صمام فقط على موت الأب أو الأخ أو الأخت أما وضع الطين على الشعر فقط يكون على الأب والأخ والعم أو احد أبناء العم ويبقى الطين على شعرهن اعلى شيلهن (الشيلة) سبعة أيام الفاتحة وعند انتهاء اليوم السابع يبقين فقط بسواد الملابس والمهدله ترتدي ثياب غير مشقوقة ويزيلن الطين لكن اعتقد مجلس عزاء شيخ العشيرة يستمر حتى اكثر من هذا الوقت يصل إلى عشرة ايام أما الشخص العادي كان سبعة ايام واعتقد حتى أن زوجة الميت الذي يكون زوجها شاب وتوفى فأنها تمتاز بلبس شيء في مجلس عزاء النساء حتى تعرفها النساء التي جاءت تعازيهم فأنها تنثر شعرها وتلف هامتها بعصابة سوداء وشعرها مسدول من العصابة والعصابة تلك يلبسنها بنات وزوجة المتوفي فأنها تنزلنا قريب من أعينها تغطي كل جبهتها فزوجة المتوفي تبقيها سنة

واحدة وأما بناته تبقيها مدة زمنية وحينها يقوم أبناء عمها أو أخوتها بشراء قماش ليس اسود ويطلقون على تلك العملية (فك الحزن) وتقوم بخياطة هذا القماش وتخلع الملابس السوداء وأما أبناء الميت فيقوم أبناء عمه بفك الجماغ من وجه وإلباسه مرة أخرى عقاله (عكاله) ويقوموا بحلق لحيته دلالة على انتهاء حزنه وبعضهم يعطي مبلغ أموال إلى أخواته أو بنات عمه لكي تشتري قماش وتفك حزنها ويسمى (جبره) جبر خواطر وان اشد ما المني عندما رأيت أموات ما زالت أمهاتهم العجائز أحياء تقوم بإخراج ثديها وتضعه بفمه من شدة جزعها يتخيل لها يوم كان طفل وتريد إرضاعه لكي يكبر من جديد ورأيت أشياء مهولة تدل على طهارة قلوبهم رحمهم الله كم اشتقت لهم ولزيارة قبورهم ورأيت اليوم أشياء صادمة تدل على انحدار الثقافة القبلية إلى الحضيض رأيت اليوم البعض يجبر ابن الميت أو صاحب العزاء لكي يلتقط معه صورة وهو يوزع الابتسامات أي حضيض هذا فهذا التصرف انحدار أخلاقي مخيف فكانوا سابقا فقط في الأعراس يلتقطون الصور مع العريس فكانت جيران الميت الجار االاول والى الثالث تطفئ التلفزيون أربعين يوما احتراما لمشاعر أهل المصاب جيرانهم أما الجار السابع فانه يطفئه سبعة أيام ويضعون قطعة قماش عليه أما لطم بنات الحضر معروف أنها تلطم بشكل غير منتظم وتصرخ فقط (ويهوه) لا يعرفن نثر الشعر وتعريف الحضر أي العشائر الأصلية التي تسكن مركز البصرة والفاو وأبو الخصيب فاعتقد ثقافتهم قريبة من ثقافة الخليج العربي حتى أنهن يبكين ببكاء عابر بدون نعاية أما شمال البصرة ثقافتهم قريبة من ثقافة لواء العمارة ولكن لطم نسائهم له طور خاص به وحتى طريقة نعيهن أما ردح المشومر التي كانت فقط الصبيات تكون في وسط الدائرة وشعرها منفوش وتدوره بسرعة مذهله تتصدره فقط بنات أخ المتوفي أو بنات اخت المتوفية ويكون قبالها الصبيات من غير العشائر التي جاءت لتواسي صاحب العزاء وهنا يسمى (ملاكه) ففي ثقافة قبل يقولون (تلاجي) فيحصل بينهن مشاطر ومزاحم كما يحصل عند بقية اللاطامات كل منها تظهر شطارتها لكي ترفع راس قبيلتها وعشيرتها كما شباب العراضة كل منهم يجلب الانتباه اليه من خلال ملعب دائرة العراضة فاني عندما كنت صغيرا أرى صبيه صغار في السن فانه يدخل إلى دائرة العراضة ويقوم بحركات تجلب الانتباه من خلال السباك أو الردح لكي تقول العشائر هذا الصبي (معدل مسنع) من العشيرة أو القبيلة الفلانية موش اليوم بعضهم يهوبون بالشوارع الميميه أما لطم (الهدال) فكانت أم المتوفى اذا كبيرة في السن فأنها تشق شق صغير من جيب ثوبها وهنا المقصود الجيب هي الفتحة التي تكون بين نهاية العنق وحتى بداية النهدين وتأخذ تلك المهمة أخواته فأنها تشق جيبها وهذا اللطم متعدد منها من تخرج فقط جزء واحدة أي الجهة اليمنة أو اليسرى من جسدها لتلطمها خلال اللطم وكذا نتف الشعر فهناك اليوم ممن يخلط بين المفاهيم بين نتف الشعر وقص الضفيرة (القصيبة) أما قص القصيبة فقط للمقتول الذي لم يتم اخذ ثأره عندما تقوم أخته أو امه بأخذ خنجر أو مقص وتقص ضفيرتها وتطالب بأخذ ثأره وأما نتف الشعر فهذا أيضا احد أنواع اللطم وتقوم بنتف شعرها بدون أي اله حادة ناهيك عن خمش الخدود وأما احد الاهزوجات القديمة لدى النساء القديمة أهل العمارة والبصرة من اصل العمارة واعتقد أنها تناست فانا خرجت من العراق منذ 23 سنة فكانت (شلت يا تنبتي واهلك الهامه بعد العز خاف الذل يلفانه شمالك يادهر جا وين منوانه) ولدي المزيد بل حتى في تعابير وجهن عند اللطم فكل منها تمتاز عن الأخرى أي بحركات الفم والوجه والأنف فحتى بتلك يتسابقن أو تريد المرأة الأخرى التي جاءت لعشيرة المتوفي أن تواسيهم بكل التعابير شاهد الله فقط تقاليد النساء لدى عشائر العراق تحتاج كتاب لا يقل عن 100 صفحة

ثانيا :أما في أفراحهن فحتى لدى نساء عشائر العمارة أي من أصولها في رقص الأفراح عندما احدهن يتزوج ابنها وتحضر قريباته من عماته أو بنات عمه وخالاته فيكون فرحهن بالردح المطول وتحت الأهازيج وهنا تقوم أحداهن بحركة مضحكة لكي تزداد فرحتهن والضحك تقوم امه أو جدته بوضع كف يدها داخل الإبط وتغلق عليها بقوة وسرعة وهكذا فأنها تخرج منها صوت مشابه لصوت ما يخرج من ريح في التواليت خل أوضحه صوت وهذا من نوع المزاح ولكثرة الفرحة في جلساتهن الخاصة البعيدة عن مجالس الرجال وكانت أهزوجة معروفة في أعراس أهل العمارة قد اندثرت وتناست بسبب أولا اندثار مادة الحنة فقد كانت سابقا مادة (الحنه) ليس مثل اليوم طحين تستطيع العروس أن تضعه بسرعة فقد كانت سابقا على شكل كرات من أغصان الأشجار يصعب طحنها تحتاج إلى رجل قوي جدا يقوم بطحن تلك الحنه ليجهزها لزواج ابنه ويقومون بتزين يديها وشعرها فكان هؤلاء الإباء بسبب فرحهم لعرس أبنائهم وهو يدق مادة الحنة ويهزج (اني بشيبي لدك حناهها) أي يقصد بشيبته الكريمة تنازل أن يدق حتى حنة عروس ابنه بسبب فرحه لزواج ابنه نسال الله أن يفرح أرواحهم ولا يغفر لمن سلخ هويتنا بصبغة دينية من كل دول الجوار أو أوروبية حتى الأوروبيين جزعوا منها وبدئوا يرجعون لثقافاتهم الأصلية بعد تدهورهم الأخلاقي بسبب الحكم الليبرالي اليساري المتطرف الذي يدعو للخلاعة وترك العادات الأصلية بحجة التخلف والرجعية وحتى اذكر في الزفة (العرس) هناك عراضة عرس داخلية وخارجية أي داخل نفس العشيرة يقوم أبناء عمه وبنات عمه والعجائز والصبية والصبيات بعراضة مشتركة مختلطة لان هؤلاء الرجال يعتقدون بل يجزمون أن تلك النساء بنات عمهم وأخواتهم وعرضهم وشرف من نفس العشيرة لا تجريح ولا سخرية من كلا الطرفين وتقوم الأهازيج القديمة أما العراضة الخارجية فأنها تكون عندما تأتي العشائر الأخرى فقط هنا تكون عراضة رجال واذا جاءت معهم نساء تذهب إلى مكان عراضة النساء لتهزج هي تقريبا مثل مجلس العزاء ولكن الفارق هنا فرح وهناك حزن

ثالثا :.أما زينتهن لبس الهاشمي والشال والحناء والكحل والديرم والسعد ولا تنسى الوشم فكانن كلهن لديهم وشم في وجوههن وأجسادهن فكانت والدة والدتي وهي من عشيرة الهليجية البوك السراي عندما كبرت بالسن وشاخت وتمرضت كثيرا كنت أساعدها ولكن أصابتني الدهشة كيف أنها صمدت عن الم هذا الوشم الذي كل جسمها بكل مناطقه موشوم والمعروف أن الوشم قديما كانوا يجيدون عمله بعضهم من الغجر وهم يحضرون شيء اسود يسمى (صخام من بقيا رماد التنور وابر) وتقوم نساء الغجر بوشم بنات العشائر وأيضا يوجد من بنات العشائر تجيد هذا الوشم ولكن ما ادهشني هو تناسق هذا الوشم على أجسامهن برموز متناسقة كثيرا ورسوم وغيرهن يقوم بتلبيس السن بواقي ذهبي غطاء مذهب يسمى سن الذهب نسال الله لهم الرحمة والغفران

رابعا :فهناك أيضا حتى فرق ببعض المأكولات فمثلا عظم كتف الطلي يستفاد منه ندافة العمارة عندما كانوا يلفون خيوطهم حول عظام هذا الكتف وأما شمال العمارة مازالت البداوة فيهم يأنفون من الصناع والندافة والفلح وحتى كانوا لا يزوجهم أو يتزوجوا منهم وهذا موروث استمر إلى سنة 1930م واخذ يذوب ظاهرا في أسواق العمارة حينها ولكن مازال في ذاكرة ذريتهم واعتقد أن بعض عمامنا الوحيلات امتهنوا عمل (القماشة) أي يبيعون القماش فكانوا يتعرضون إلى مضايقات وهمز ولمز بسبب تلك المهنة واذكر عندما كان عمري 6 سنوات كانت لدينا من نساء جيراننا من عشيرة العيدان وهم سكنة البصرة الأصلين ونحن من هاجرت إبائنا وأجدادنا من

محافظة العمارة فقامت بعيد الأضحى بذبح ذبيحة وقامت بتوزيعها على الجيران فكان نصيبنا (دفة كتاف الخروف وفيها لحم) فعندها كانت عمتي زهرة الزيدواية عندنا فوالدتي من قبيلة البومحمد تقبلتها أولا كما شرحنا بثقافة عشائر جنوب العمارة ومنهم قبيلة البومحمد ولكن عمتي غضبت غضبا شديدا وأمسكت شعر جارتنا وهي تصرخ بلهجتها (شكالولك علينا هل نحن نداديف لو بزازة ورمت هذا دفة كتاف الخروف في الشارع فأمسكتها والدتي وقالت لها أولا هذه المرأة من عشيرة العيدان وهم ليس من عشائر العمارة بل حضر وهي لا تعرف ثقافة عشائر العمارة لم تكن تقصد أهانتنا ثانيا نحن البومحمد نسينا تلك الثقافة ولكن سراي العمارة ما زلت لديكم ثقافة البدو نعم كانت عمتي رحمها الله واغلب سراي العمارة الذين يعيشون في شمال العمارة كانت ثقافتهم تميل أو مازال لديها شيء من البداوة والبدوي ينفر من الصناع واهل الحرف ويأنف من الصناعة والزراعة وغيرها وحتى إلى زمن 1980م كانت عشائر العمارة التي هاجرت إلى البصرة سواء من عشائر شمال العمارة أو جنوبها لا تزوج ولا تتزوج من عشائر البصرة سكان البصرة الأصلين وتطلق عليهم تسمية الحضر وهم لا يتروجون منا أيضا يطلقون علينا أهل العمارة المعدان ويتجنبون حتى بالمشاكل بالاصطدام مع من نزح من العمارة من عشائر العمارة حتى سنة 1980م التي بها منع صدام العشائرية من أساسها كما اسهبنا بهذا التفصيل بموضوع أخر

معيجل

نقلا عن الاستاذ : قاسم موسى الفرطوسي في بداية الاربعينيات ظهر في الاهوار وفي قرية (الصحين) العائمة تحديدا وفي مضيف الشيخ فالح المجيد رجل اسمه (معيجل) ولتصرفاته الغريبة اطلق عليه (معيجل المسودن) اي المجنون حتى اصبح خطراعلى نفوس اطفال الهور فالطفل عندما لا يرفض النوم ليلا لسبب ما تهدده امه به وتنادي عليه(نام اجاك معيجل) فيرتجف خوفا وينام بالرغم من اوجاعه ولكني لا انسى الحادث الذي وقع علي معه عندما كنت طفلا (عام 1948) حيث اصطحبني والدي معه الى مضيف الشيخ فالح واذا انا وجها لوجه مع (معيجل) في باب المضيف..فصرخت ولذت بعباءة والدي وكان صراخي يزداد كلما اقرب معيجل مني حتى عاد بي والدي الى البيت .اذا يجب ان نعرف ما هو معيجل معيجل رجل متوسط القامة .رث الملابس ..يرتدي الدشداشة والسترة واليشماغ بلا عقال..حافي القدمين..قليل الكلام والاختلاط بالناس..عليه ملامح الكآبة والفقر والتعب.. يجلس دائما في باب المضيف ينتظر اوامر الشيخ الخدمية او تبليغ الفلاحين..اما هوايته فهي جمع الاسلحة القديمة والعاطلة النارية منها والحادة فيمتلك انواع البنادق القديمة وبدون اطلاقا تمثل (ام شلخ,ام عبية ,اشجخ,طرمة,برنو,باشية,ججك حميدي) (وانواع الجعب) والاحزمة الجلدية (حزام وجتافي) وخالية من الاطلاقات..اما الخناجر فمنها المجراوي والشطراوي والسيوف الحديدية التي يصنعها بيده من بقايا الاواني النحاسية وبادي عليها اثارالصدأ..والدرع والطاس.والقامات والسكاكين والفالات والرماح ولعل منها الرمح الرديني الذي قال فيه (مالك ابن الريب) الشاعر الاموي عندما داهمه الموت في منتصف الطريق حيث قال: تذكرت من يبكي علي فلم اجد سوى السيف والرمح الرديني باكيا والعجيب ان اسلحته هذه لا يستخدمها في المهمات والمحن او اثناء المعارك او الدفاع عن نفسه.وكثير ما كان يتجول في مجاهل الاهوار وكواهينها وبين غابات القصب والبردي وهو يتنقل من هور الى آخر او من قرية

الى اخرى متباعدة بمشحوفه القديم (خرابة) وفي مجاهل الاهوار هذه يخرج عليه قطاع الطرق والسلابة ويستولون على اسلحته وهو لا يحرك ساكن ولايدافع عن نفسه بها..ولكنها تعاد اليه خوفاً من بطش الشيخ فالح لهم اي السلابة وقيل حتى بعض الاطفال او الشباب يجردونه من هذه الاسلحة وهكذا بقي معيجل يتجول في الاهوار ولمدة اكثر من عشرين عاما ومسكنه في قرية (الصحين)..حتى شاع خبره واصبح مضرب ألَلامثال في جنونه هذا (جنك معيجل) واخذ يتردد اسمه في الدواوين والمضايف في المناطق الجنوبية وبعد ثورة 14 تموز المجيدة والتي اطاحت بالاقطاع واذنابه هاجر معيجل من الهور وسكن في قرية قريبة من مدينة المجر الكبير وتسمى (قرية بيت حمود) ..فاستقر بها وغير هوايته وباع مشحوفه واشترى بثمنه حصاناً هزيلاً كديشاً بدله..وصنع انواع الاسرجة والاغطية والاحزمة من القماش وشد في عنق حصانه (ادراغ) يرن اثناء السير وقام بتربية قطيع كبير من الكلاب وغرس في نفوسها الود والمحبة والتآخي والويل الويل اذا اعتدى احد كلاب القرية على واحد منهن فتهجم عليه بكاملها وتقطعه اربا اربا وسيطرت كلابه على جميع كلاب القرية واجبنتها ولكنه لايستطيع اطعامها فينهض قبل طلوع الفجر ويشد على حصانه وهو مدجج بهذه الاسلحة وعند النهوض يرن (الدراغ) وتنهض مجاميع كلابه ويذهب بها الى مزابل المدينة ومن ثم الى مجزرة القصابين (قصاب خانة) فتتغذى على فضلات بقايا الذبائح ولكن كثيراً ما يعترضه القصابون ويستهزئون به بكلمات نابية فأنذرهم عدة مرات للكف والابتعاد عنه ولكن قصاباً الح عليه فطعنه برمح اخرجه من ظهره وجندله على الارض مضرجا بدمائه ومات على الفور فترك حصانه وكلابه سائبة وسلم نفسه الى مركز الشرطة ومن ثم الحكم عليه بالمؤبد في سجن البصرة ثم افرج عنه لتجاوزه السن القانونية في الاصلاح حيث زاد عمره على التسعين سنة ومات في قريته في ضواحي المجر الكبير. وشخصية معيجل هذه من تراثنا الاهواري الذي نعتزبه حيث وضبه الفنان المرحوم علي الاطرش (كعود) في جميع مسرحياته وبرنامجه السبعيني (على الحصان الطائر) وضرب به مثل بالحكام العرب آن ذاك الذين يمتلكون الاسلحة ولا يستخدمونها ضد الصهاينة لتحرير فلسطين. وما زال اسم معيجل في ذاكرة اهل الهور والمناطق الشعبية مثل الشعلة ومدينة الصدر في بغداد والحيانية في البصرة

سبع عادات لا تعرفها عن البدو

أولاً: البدوي لا يأكل مع زوجته:في الحقيقة تحفل المدونة البدوية بالكثير من المعتقدات التي تقلل من شأن المرأة، كما يرى العزيزي، غير أنّ أصل هذه العادة لا علاقة له بالإساءة للمرأة بقدر ما هو مرتبط بقاعدة "حق الملح".فالمجتمع البدوي ينشط في البيئة التي تغيب فيها السلطة المركزية -قبل قيام الدولة الحديثة- وذلك يجعل حياة المجتمع قائمة على الصراع والاقتتال، الأمر الذي يدفع إلى عقد التحالفات وتعد المشاركة في الأكل من موجبات إعطاء الأمان والتحالف في الصحراء؛ فالأساس عند البدوي أن لا يغدر بشخص شاركه الملح (الطعام)، بل يعده أخًا له ويدافع عنه

وانطلاقًا من فكرة الأخوة التي يوجبها الطعام، يأتي رفضه للأكل مع زوجته؛ لأنه إذا أكل معها أصبحت -بحسب الاعتقاد الشعبي القديم- بمثابة أخته وحُرمت عليه ويروي روكس بن زائد العزيزي قصة حصلت مع والده مطلع القرن العشرين في مدينة مادبا، فقد زاره صديق بدوي وزوجته، ولمّا حضر وقت الغداء أحضر والده لهما الطعام وألح عليه أن تأكل زوجته معه، ففعلت وفي الأسبوع التالي حضر البدوي وحده، وحينما سأله عنها قال له: "لقد طلقتها لأنها أكلت معي، صارت أختي".

ثانيًا: لا يُطلب البدوي بجريمة أمه أو زوجته:نعرف جميعًا أن الحق أو الثأر يُؤخذ من الجاني أو أقاربه عن طريق الأب، ولا يُطلب الخال أو الأقارب من طرف الأم بدم اقترفه شخص من نسلها، بل يكون موقفه في القضية موقف الجار وإن كان القتيل من أقرباء الأخوال توجب على هؤلاء أن يشاركوا في طلب الثأر من أبناء أختهم أمّا ما لا نعرفه فهو أن الزوج وأبناءه لا يُقتص منهم إذا ارتكبت الزوجة جريمة قتل، كما أنهم لا يشاركون في دفع الدّية، بل إنّ موقفهم -كما يصفه عودة القسوس- يشبه موقف أحد الجيران فقط كما أنه لا يُقتص من المرأة القاتلة مباشرة، بل من أحد أقربائها حتى الجد الخامس وإذا كانت المرأة متهمة بقضية، فإنه يجري التحقيق مع أحد إخوتها نيابة عنها؛ فيقوم بحلف اليمين عنها أو الخضوع للبشعة بدلاً منها (البشعة طريقة تقليدية لكشف الكذب بواسطة لسع اللسان بسيخ حديد مسخن على النار، فإذا شعر بالحرق فهو كاذب ومدان، وإذا لم يشعر فهو -وفقًا للاعتقاد الشعبي- بريء).

ثالثًا: زواج القصلة:كان البدو قلّما يلجأون إلى القاضي الشرعي أو المأذون لتوثيق عقود الزواج لديهم، وكانوا يعتمدون طريقة خاصة بهم في إشهار الزواج؛ حيث يمسك ولي أمر العروس "قصلة" قمح أو شعير أو أي نبتة متوفرة، ويعطيها إلى ولي أمر العريس أو كبير الجاهة قائلاً له: "خذ هذه قصلة فلانة بنت فلان إلى فلان بن فلان بسنة الله ورسوله" وتعمل هذه "القصلة" كرمز للخصب الذي ستمنحه المرأة للزوج، علمًا بأن فكرة الخصب تدخل في تشكيل جزء غير قليل من أعراف البادية وتصوراتها عن الزواج والنسل واستمرار العشيرة.

رابعًا: زواج الغرة:حينما توافق عشيرة القتيل في البادية على قبول الديّة والعوض عن دم ابنها، فإنها قد تطلب من عائلة القاتل -إلى جانب الدية- تقديمَ فتاة من بناتهم زوجة لأحد أقارب القتيل وسُمّي هذا الزواج بـ"زواج الغرة" كناية عن الإهانة والذل اللذين يلحقان بالفتاة التي يقودها سوء حظها إلى مثل هذا الزواج، وكأنها تُجر من غُرتها (مقدّمة رأسها) مثل السبية والزوجة في مثل هذه الحالة تُهان كرامتها وتُعامَل معاملة سيئة في الغالب، ولا يحق لأهلها الانتصار لها أو طلب طلاقها إلا إذا أنجبت ولدًا؛ فإنّ أباها يأخذها عندئذ إلى القاضي كي يطلقها، فيقوم القاضي بتسليم الولد إلى أهل القتيل كتعويض عنه، ويحكم بطلاقها من زوجها.

خامسًا: حلف اليمين عند البدو:لحلف اليمين أشكال متعددة عند البدو، لكن لها شروط متفق عليها لا يجوز للمكلّف بحلف يمين أن يخلّ بها؛ فلا يجوز لحالف اليمين أن يغيّر أي شيء من هيئته حينما يقوم من مجلسه لأداء اليمين، كأن يخلع عباءته أو فروته أو عقاله، لأن البدو يعتقدون أن من يحلف يمينا كاذبا فإن الله ينكبه في حظه وماله وأهله ويقطع نسله لذلك فإن قيام الرجل بخلع عباءته أو تغيير هيئته قبل اليمين يُعدّ دليلاً على كذبه، ومحاولةً منه لإنقاذ حظه من المصير الأسود الذي

ينتظره إن هو حلف يمينًا باطلاً وهكذا تحوّل اليمين في الثقافة البدوية إلى أداة قضائية واجتماعية رادعة، تضبط السلوك وتُخيف من يقدم على شهادة الزور

سادسًا: شهود لا تُقبل شهادتهم: لا تُقبل شهادة الفارّ من المعركة عند البدو، مثلما لا تُقبل شهادة المرأة أيضًا في القضاء العشائري التقليدي، كما لا تُقبل شهادة الرجل العاقر لأنهم يعتقدون أن عقوبة شهادة الزور هي الحرمان من الخِصب، والعاقر محروم منه أصلاً فلا شيء يخشاه، بحسب هذا التصوّر الشعبي كما أنهم يرفضون شهادة الفلّاح الذي يتبع لقبيلة بدوية سواء بالعمل في أراضيها أو بدفع الأتاوة لها، لأنه -في نظرهم- سيؤدي الشهادة خوفًا أو تحت التهديد أمّا عشائر الفلّاحين القوية والقادرة على الغزو والقتال -مثل الشريدة والفريحات- فإنهم يعاملونهم معاملة ندية، وتُقبل شهادتهم لأنهم ليسوا في موقع الضعيف أو التابع وفي المقابل، فقد كان قضاة البدو يقبلون شهادة مفطر رمضان وتارك الصلاة، وحسب محمد أبو حسّان، فقد أخذ بعض قضاة البدو يرفضون شهادة مفطر رمضان مع بداية النصف الثاني من القرن العشرين، متأثرين بازدياد حضور الفقه الشرعي الرسمي

سابعًا: ديّة الضعيف والمغدور :لا يكره البدو شيئًا مثل قتل الضعيف أو القتل غيلةً، لذلك فإنّ دية قتل العبد أو المرأة تعادل دية أربعة رجال أحرار، في محاولة لردع من تسوّل له نفسه الاعتداء على الأضعف كما تُدفع مثل هذه الديّة المشددة في حالة القتل اغتيالاً أو غدرًا، بل إنهم يجيزون لأهل المغدور أن يستبدلوا من هذه الديات دية رجل واحد بقتل القاتل أو أحد أقربائه، ثم يطالبون عشيرة القاتل بدية ثلاثة رجال أحرار وبهذا يجمع القضاء البدوي بين القصاص المادي والرمزي، ليؤكد أن قتل المغدور أو المستضعف ليس جريمة عادية بل جريمة مضاعفة ومع أن كثيرًا من هذه العادات قد يبدو صادمًا أو غريبًا للقارئ المعاصر الذي يعيش في إطار الدولة الحديثة والقوانين المدنية، فإنها تكشف عن منطق داخلي خاص نشأ في بيئة صحراوية قاسية، تغيب فيها السلطة المركزية، ويُعوَّل فيها على العرف والتحالفات لحفظ الأمن والكرامة

مله العشيرة

الملة وهو رجل دين درجته جداً بسيطة كان في زمن القبائل العربية قبل مجيء الإسلام، ترسل أحد أبنائها إلى المدن الكبيرة لكي يتعلم القراءة والكتابة، لأن العرب آنذاك كانت تجيد اللغة العربية الفصحى بشكل بارع ولكن ينقصها فقط الكتابة إلى الذين يكتبون على جلد الغزال آنذاك. وكانت قبائلهم تفتخر بهم وهو رسولهم إلى ملوك الزمان آنذاك كملوك الحميرية والمناذرة وغيرها. فقد كان أجدادنا أيضاً في القرن الماضي بعض العشائر يرسلون أحد أبنائهم إلى المدن لكي يتعلم القراءة والكتابة، وخصوصاً قراءة القرآن وبعض الأحاديث. فعندما تكتمل دراسة هذا الشخص يطلق عليه الملة. وقد قام المرجع الكبير السيد محسن الحكيم قدس بإرسال الكثير من هؤلاء الملالي أو سهل سبل دراستهم في النجف من خلال دروس بسيطة أولية وأغدق عليهم بتسهيل مصاريفهم. فمهنة الملة هي تعليم أكبر عدد من أطفال عشيرته الصبيان فقط إذا رجع لعشيرته ويرتدي الملة عقالاً لافتاً للنظر يكون كبيراً وعريضاً أي كعمامة مصغرة. وكان الملة حتى يكون دوره في حل النزاعات العشائرية كدور السيد، لأن العشائر كانت تحترمهم وتعتبرهم كرجال الدين اليوم. كما أيضاً يعالج أبناء قبيلته من خلال الاستشفاء بكتابة بعض الآيات. وأيضاً يقوم بمهر عرسان العشائر وفي الفواتح أي عزاء الميت. وتلك صورة أحد أعمامي القدماء الذي كان ملة وقارئاً للقرآن ومحفظاً للأطفال، وهو المرحوم مزبان بطي الفكيكي.

من هم الرجال الجواعة

مع شديد الاسف تم تحريف تلك الكلمة عن معناها الحقيقي اليوم واصبحت كلمة سخرية فتعريف الجواعة او ما يطلقون عليه اليوم الجوعية فقد كان رجال العشائر سابقا اذا يقوموا بزيارة ابناء عمهم في محافظة اخرى ويصلوا الى البيت المطلوب ويشاهدوا نار او دخان التنور او الموقد مشتعلة او يخرج منها دخان فأنهم قبل ان يدخلوا البيت او يسلموا يصيحوا باعلى اصواتهم (اجتكم الجواعه) ويقصدون انهم لم يتناولوا الغداء بعد فكنت يوم من الايام في بيت خالي الشيخ فاخر الكرعاني المحمداوي في المعقل البصرة وجاء ابناء عمهم من العمارة وكلهم كبار في السن منهم المرحوم هليجي وغيره فكانت جداتي قد اشعلن التنور الطين ويخبزن الخبز فعندما وصلوا الى اطراف البيت وشاهدوا دخان التنور صاحوا اجتكم الجواعة فقالت لهم المرحومة موحه ام عباس الوحيلية والمرحومة موزه الكرعانية (هلا بالجواعه البيت الكم ويه كاعه) تقصد اهلا بالجائعين ليس فقط سنعطيكم الطعام ونطعمكم الغداء بل سنعطيكم البيت مع ارضه التي بنيت عليه

من هي المصوته (من نساء العشائر)

كان سابقًا النساء حينما يغرق أحد أولادها وتختفي جثته وتعجز الرجال عن إيجاده فإنها تخرج بعد انتصاف الليل مع زوجها أو أحد أولادها، فعندما تقترب من حافة النهر، الضفة التي غرق بها

ولدها، تنزع خمارها، أي الشيلة أو العصابة، وتنشر شعرها وتخرج ثديها، وتكون الضفة خالية تمامًا من الناس، فقط ممن هو من رحمها أو زوجها. ويبدأ التصويت، والتصويت هو أنها تخاطب هذا النهر بصوت عالٍ: سايم الله عليك، جاه محمد وعلي، ردي جثة وليدي سالمة. ويبدو أنها نفس طريقة ليلى أم علي الأكبر عليها السلام، يوم خرج ولدها علي الأكبر إلى معركة الطف، فقد سمعت الكثير من القصص العجيبة أن النهر عند الفجر يخرج إليها جثة ابنها، وبنفس المكان الذي غرق به ومات، وتكون الجثة محمية عن وحوش البر ألا تأكلها. وكذلك يوجد تصويت للمرأة التي يسرقون بيتها، فإنها تشعل التنور، وعند الغروب تخرج في السلف أو تذهب إلى السوق وتصوت وتسوم الجاه على من سرقها أن يرد أموالها وحاجياتها، فقد كانت العشائر تخاف جدًا من المرأة المصوّتة لأن دعاءها يكون مستجابًا.

ومن امثالهم المكشوفة المضحكة عندما كانت الام تغضب من ابنها المتزوج اذا كان لعبة في يد زوجته ولا يقدر امه فانها تطلق عليه هذا المثل ال ك س ي س غلب الدويس .تقصد ان فرج زوجتك قد غلب على ثدي امك التي ارضعتك ومنها اذا المراة العجوز قد ضلمها احد ومن ثم اخذ حقها تقول له هذا المثل خايب تكير فركك صارت مثل فوك ك س چ فلوسچ وكما يقول المثل

البغدادي فوك ن ي ج ت ه ؟ كلبت عدس

صورة توثيقية تاريخية لـ ساحة «أم البروم» في منطقة العشار في البصرة

وأخذت الساحة أسمها من كلمة «برم» وهو القدر الكبير فقد نصب الحاج محمود باشا الملاك (أحد وجهاء البصرة) خلال المجاعة الكبيرة التي حدثت في عام 1875 قدور كبيرة لأجل إطعام الناس وسميت منذ ذلك الحين «ام البروم» أما المؤرخ حامد البازي (1920- 1995) يُرجّح هذه الرواية على روايةٍ ثانية تفيد بأنه كان يعمل في الساحة عمال يبرمون (يفتلون) حبال السفن لكن الباحث اللغوي والتاريخي حامد الظالمي قال إن الساحة نالت أسمها في الأغلب من (البروم) وهي أوعيةٌ كبيرة كانت توضع فيها جثث الموتى تمهيداً لنقلها نهرياً إلى النجف لدفنه اهناك وعند أحتلال القوات البريطانية للبصرة خلال الحرب العالمية الأولى عام 1914 أطلق اسم «فيكتوريا» على جزءٍ من الساحة تيمناً بملكتهم «ألكساندرا فيكتوريا» وخلال الحكم الملكي قررت البلدية عام 1934 تسميتها بحديقة الملك فيصل الأول تخليداً لذكراه كأول ملك للعراق وبعد إسقاط النظام الملكي وإحلال النظام الجمهوري عام 1958 صارت الساحة تسمى(حديقة الشعب) إلا أن هذه المسميات ذات الأبعاد السياسية لم تتجاوز حدود الخرائط الإدارية والمخاطبات الرسمية فالناس في البصرة لا يذكرون الساحة إلا باسمها القديم «أم البروم» . وكانت أم البروم مقبرة ومع التوسّع العمراني قررت البلدية عام 1933 منع الدفن فيها وتحويلها إلى حديقةٍ عامة سميت حديقة الملك فيصل الأول وكانت تمتد إلى نهر الخندق ولكن البناء والزحف العمراني أنهى الحديقة لتقام مكانها مجموعة من الكراجات التابعة للبلدية ومبنى «الاتصالات» ويروي متصرّف (محافظ) البصرة آنذاك خلال تلك الفترة «تحسين علي» في مذكراته أن المقبرة كانت تسبب الرعب للأطفال والنساء الساكنين في بيوت محيطة بها فواجهت رجل دينٍ بارز وأبلغته عدم إمكان بقائها مقبرة تتوّسط البيوت فأجابني أنها ليست خاصة بطائفةٍ معينة وإنما للفقراء من أبناء البصرة فأمرت

البلدية بالبحث عن بستانٍ مهجور ليكون مقبرةً بديلة ثم طلبت من البلدية تسوية القبور وإقامة حديقة عامة وفي غضون أعوام قليلة صارت الحديقة متنفساً فسيحاً مزداناً بأشجار السدر والبرهام والكالبتوس..وكانت ساحة أم البروم ملتقى عدة طرق كما كانت الساحة تزدحم بالمحلات ودور السينما مثل سينما الكرنك وسينما الوطني قبل أنتقالها إلى شارع الوطن وكذلك سينما «الحمراء الشتوي» وسينما الأندلس الصيفي وغيرها شهدت الساحة العديد من الأحداث السياسية فكان موقعها هو المكان الذي أنزل فيهِ الجيش البريطاني قواتهِ أثناء أحداث ثورة مايس في عام 1941 كما شهدت الساحة تظاهرات عامة عام 1948 على أثر ابرام معاهدة بورت سموث وكذلك تظاهرات عام 1953 ضد البريطانيين وتظاهرات عمال النفط في عام 1954 وغيرها من الأحداث وكان للشاعر بدر شاكر السياب قصيدة بعنوان (أم البروم) يروي فيها بحزنٍ واستنكار كيف لفظ التوسع العمراني المقبرة وهي ليست المقبرة الوحيدة التي طمسها الزحف العمراني إنما واحدة من أصل 37 مقبرة في المدينة أكثرها تلاشت خلال القرن الماضي تحت أسس المباني وإسفلت الشوارع ومع التزاحم على الأراضي الشاغرة في مركز المدينة لم تصمد الحديقة إذ قُضمت منها مساحة لإنشاء مديرية للبريد وتم إشغال مساحة أخرى منها كمرأب لوسائل النقل الجماعي ومع إنشاء عدد من صالات السينما والمقاهي والحانات والمطاعم والفنادق في جوارها طغى الجانب الترفيهي والتجاري على الساحة وانحسرت المساحات الخضراء تدريجياً حتى غدت ساحة أمالبروم ذكرى حديقة عامة وفي الوقت الحالي لم تعد الساحة تكتسب أهمية سياحية أو قيمة ترفيهية فقد حلّت محلها أمور أخرى

سيارات اطفاء ميناء المعقل البصرة 1947م فقط كان في البصرة بتلك السنة سيارات اطفاء في ميناء المعقل وأيضا في ساحة ام البروم وتوجد أيضا في الداكير مركز العشائر

من هو نعيم (الكوال)

أولا اقدم اعتذاري إلى الله و روح نعيم الكوال بل حتى ممن يكنونه اليوم متميع بزمنهم كان له صيت ولهذا لم انسى قصة نعيم الكوال وهو نعيم من العبيد وكلنا عبيد لله عذرا ولكن هذا كان امر واقع واعتقد كبار السن يتذكرونه من عشائر العمارة والبصرة وهو من عبيد احد عشائر جنوب العمارة عشيرة البيضان وهاجر مع شيوخه إلى البصرة وقد أرفقت صورته هنا ورايته وانا كان عمري 6 سنوات تعريف الكوال أو الكواله دائما اذكره بكتابي وهي كلمة مأخوذة من كلمة القوالة أو القوال وهو الشاعر أو الشاعرة ثم تطورت إلى مله وملاية اليوم فقط استيضاح عندما كنت صغيرا كان في البصرة رجل هرموناته انثوية رحمه الله فقط يلبس دشداشة الرجال ولكن كل شيء فيه امرأة وكانت العشائر تعرفه بنعيم ابن دريبه امه وصيفه (عبده)وهو احد العبيد وكلنا عبيد لله عبيد عشيرة البيضان البومحمد فعندما سالت كبار السن كيف صعد صيت ونجم نعيم هكذا فقالت لي جدتي نعيم ابن دريبه من صغره شاف سالفته لايصه ومليوصه فكانت العشائرية في زمن 1974 وقبلها قوية جدا ومن المستحيل رجل حركاته أنثوية أن يتعايش مع الرجال عندما يكبر فدربته امه دريبه على نثر الشعر والكواله (الملاية) الشاعرة وفعلا نعيم صعد صيته والنساء تتسابق حينما يحضر إلى احد الفواتح جادر خيمة النساء ثم صعد صيته اكثر فأصبح تطلبه فقط الشيخانيات زوجات الشيوخ عندما يموت احد الشيوخ وهنا أنا رايته بعيني وهو مرتدي دشداشه

وچروايه كما في صورته الحقيقية التي نشرتها في هذا الكتاب فكانت النساء تصعده على برميل وكان في زمنها مكبرات اليد الصغيرة أم البطارية فقط الأغنياء ومنهم الشيوخ يؤجرونها بالفواتح أو الأعراس فنعيم يبدئ بنثر الشعر الكواله والنساء حوله تلطم والعجائز الذن يلبسن العمامة حوله ما باش بيهن حيل تلطم فقط تصرخ ببنات العشائر ول ول هي هي هي لعبن وبنات العشائر تتلاعب بشعرها يشومرن موش اليوم يتنغوصن فكانت الشيوخ والأجاويد تسمع شعره من خيمة النساء من خلال تلك السماعة وهي تصيح بويه نعيم هلا أي انجر انجر والفروخ الطيطيان بس تنجخ يعلمونهم أهلهم على كل شيً صغير أو كبير بتاريخ العرب ومن مات حضرن بنات العشائر والعجائز امهات عمامنه وشيعنه بأهزوجة (ها يابحر والروج هز أركانه ونعيم الكوال اليوم اجفانه ها يابحر) فكنت متعمد أن اربط حكايتي تلك رباط سالفتي الأن شيوخ الفيسبوك والتجمعات لا النسوان معترفة بيهم والعجايز تطيط ليهم ولا شيوخ العرب التنبتية تعترف بيهم فحتى نعيم ابن دريبه خلاله ذكر وصيت بالتاريخ وهؤلاء المستشيخين أهل الثريد لا احد يحترمهم موش بس هاي حتى ألي كانت هرموناتيه أنثوية عنده صيت اشوه من وطاويط اليوم المتميعين (هي التمت علينه شيوخ فيس وميميه وخربت والله يرحم دريبه الوصيفة ألتي علمت نعيم وهو بهذه المصيبة وجعل

صيت يذكر إلى اليوم) حتى من ينعتوهم سابقا المخنثين لهم صيت وتركوا تاريخ وليس المتميعين اليوم أرفقت صورة نعيم القوال

صورة نعيم الكوال

ألفصل الثالث

العشائر والبيوتات العراقية من الأديان والأعراق الأخرى

الأكراد

اختلف المؤرخون في الجذور التي يعود إليها العرق الكردي، فقد مال بعض المؤرخين إلى أن الأكراد هم السكان الأصليون لجبال آسيا الصغرى، وقد كانوا مزيجا من قبائل عديدة قديمة محلية سكنت المنطقة الممتدة من غربي المنحدرات الشرقية لسلسلة جبال طوروس في تركيا وحتى جبال زاغروس غرب إيران وتعود أصول الكرد إلى 4 شعوب آرية هي: كرمانج وكوران ولوروكلهر، وهي من أقدم الشعوب الآرية التي أسست حضارة مزدهرة في هضبة إيران والمناطق المحيطة بها، وتمكنت من فرض هيمنتها ولغتها الكردية على القبائل الآرية الأخرى في المنطقة وفي العهد الإسلامي، حكمت بعض السلالات الكردية منطقة كردستان، وبرز في القرن العاشر الميلادي 4 إمارات كردية رئيسية: الشداديون في الشمال (951م-1174م)، والحسنويون(959م-1015م) وبنو عناز (990م-1116م) في الشرق، والمروانيون (990م-1096م) في الغرب في مطلع القرن العشرين، بدأت النخب الكردية التفكير في إقامة دولة مستقلة، باسم "كردستان" وبعد هزيمة الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى، وضع الحلفاء الغربيون المنتصرون تصورا لدولة كردية في معاهدة سيفر عام 1920 إلا أن هذه الآمال تحطمت بعد ثلاث سنوات، إثر توقيع معاهدة لوزان التي وضعت الحدود الحالية لدولة تركيا، بشكل لا يسمح بوجود دولة كردية مملكة كردستان :أقيمت بمدينة السليمانية في كردستان وريفها عام 1922 بقيادة الشيخ محمود الحفيد البرزنجي، ودامت سنتين حتى تحركت القوات العراقية بدعم جوي وبري للاستعمار البريطاني وسيطرت على السليمانية وأنهت سيطرة البرزنجي وأما أصولهم

أولاً : يقول المؤرخ الانتوغرافية (ب ليرخ) عن الكرد بأنهم هندو أوربية أي أحفاد أولائك الفرس الإيرانيين

ثانيا :يقول المؤرخ التاريخي هيرودوتس بأنهم من منطقة شرق بايتوكي أي (بوطان) الحالية وتسمى بلاد الكاردوفوي

ثالثا : يقول المؤرخ اليوناني زنيفون بان الآراميين هم الذين أسموهم بهذا الاسم، كرد نسبة إلى جبل الجودي الذي كان يطلق عليه بالسريانية (طورو دقردو)، أي جبل القرود، لوعورته وقساوته للعيش، وكانت تعيش فيه القرود بكثافة، وعندما انحدرت تلك المجموعة منه سماها الآراميون الآشوريون قردايه، أي أكراد، كما نلفظها بالعربية، وحتى يومنا هذا نسميهم بهذا الاسم نسبة إلى جبل الجودي

رابعا : وهذه حقيقة أخرى يدلي بها العالم هنري فيلد، إذ يقول بان الأكراد مجموعة من العروق المختلفة، الأرمني منها والبلقاني، ومنها أيضاً من حوض المتوسط والأناضول والألب، ولا

ينحدرون من أصل واحد صاف جميعا، وأضف إلى الآشوريين الذين أسلموهم، وأستكردوهم تحت راية العثمانيين خاصة

خامسا :يقول البروفيسور (لهمان هويت) يمكن أن يكون الكرد من الكاردوك ، وهم أجداد الجورجيين

سادسا : ويقول مارك سايسك في كتابه أرمينيا، الأكراد والفرس هم من أصل واحد

سابعا :هناك الكثير من المؤرخين قد اجمعوا بأنهم من الميديين، وهناك من يعتقد بان تسميتهم تعود إلى كلمة كوتو، التي تربطهم بشعب كوتو، وهناك من يرجع التسمية إلى كلمة كيرتيي، وهم قوم كانوا يعيشون أصلا في المنطقة الجبلية، في غرب بحيرة وان ، نعم هذه كلها توقعات غير ثابتة وغير تخمينات فقط ولكن بعض المؤرخين قالوا في الحقيقة ليس للأكراد أية جذور تاريخية أو حضارية أو مدنية في شمال العراق ، فمجيء الأكراد إلى العراق جديد ، بل هم أخر الأقوام التي نزحت إلى العراق ، وكان نزوحهم مستمر من طرف الحدود والجبال الإيرانية باتجاه قرى المسيحيين والتركمان وحتى العرب لقد نزح الأكراد في منتصف القرن التاسع عشر من جبال زاكروس الإيرانية ومن الشريط الحدودي ما بين تركيا وايران والعراق إلى مدن وقرى شمال العراق ، واستوطنوا هناك جنبا إلى جنب مع التركمان والعرب والمسيحيين الأشوريين، ومن حسن حظ الأكراد الذين سكنوا شمال العراق أن الشعب العراقي من الشعوب المسالمة لا تحب الاعتداء على الأقوام والشعوب الأخرى ، فبسبب هذا عاش الأكراد وقبائلهم جنبا إلى جنب مع إخوانهم العرب والتركمان والأشوريين بسلام وبدون تميز عرقي أو طائفي أو عدوان ، ويقول البروفيسور الكردي عمر ميران الحاصل على شهادة الدكتوراه من جامعة السوربون عام 1952 ، والمتخصص في تاريخ شعوب الشرق الأوسط ، وأستاذ التاريخ في جامعات مختلفة (أن الشعب الكردي كله شعب بسيط وبدائي في كل مأقى الكلمة من معنى حقيقي وهذا ينطبق على أخلاقه وتعاملاته وتراثه وتاريخه وثقافته وما إلى أخره فلو أخذنا نظرة عامة ولكن ثاقبة لتاريخ الشعب الكردي لوجدنا انه تاريخ بسيط وسهل ، ولو اردنا أن نعمل عنه بحثا تاريخيا علميا لما تطلب ذلك اكثر من بضع صفحات هذا ليس عيبا أو انتقاضا من شعبنا الكردي ولكنه حال كل الشعوب البسيطة في منطقتنا المعروفة حاليا بالشرق الأوسط) ويذكر الكاتب سليم مطر في كتابه (الذات الجريحة) أن تسمية إقليم الجزيرة هي تعريب لكلمة (ما بين النهرين) لأنها بين دجلة والفرات ، وكان يطلق عليه في التاريخ القديم إقليم أشور ، كما ذكر ذلك ياقوت الحموي أن إقليم الجزيرة هذا كان يضم ثلاث مناطق سميت بحسب القبائل العربية التي فرضت سيطرتها على المنطقة ما قبل الإسلام ، والكثير من هؤلاء العرب اعتنقوا المسيحية ، وهذه المناطق التي سكنها العرب هي ديار ربيعة في الجزء الجنوبي والتي تشمل تكريت وسامراء والموصل وسنجار ، وديار مضر تشمل الرها والرقة ورأس العين ، ومركزها حران ، وديار بكر في تركيا حاليا ظلت منطقة الجزيرة عموما مرتبطة بدمشق في زمن الدولة الأموية ، وكذلك في زمن العباسيين عاصمتها الموصل الأكراد يطلقون على مناطقهم المستولى عليها من أصحابها الشرعيين باسم كردستان ، وهى بعيدة عن الواقع ، لانهم يريدون أن يفهموا العالم انه حقا هناك وطن اسمه كردستان على مر الزمان فاختيار هذا الاسم يلغى الوجود الفعلي للكثير من القوميات المتواجدة في المنطقة من العرب والتركمان والأشوريين والكلدان واليزيدين كما يقول المؤرخ الكردي فيدو الكوراني في كتابه

الأكراد (أن كردستان لم تعرف ألا في القرن التاسع عشر الميلادي ، فقد كانت هذه المنطقة الشمالية للعراق خاضعة إلى حكم الدولة العربية الإسلامية التي توزعت إلى أمارات ودول صغيرة بعد الانهيار الذى أصاب عاصمتها وخلافتها في بغداد ،) وأول مرة تم فيها استخدام مصطلح كردستان كان في زمن السلاجقة التركمان في العصر العباسي عام 1157 ميلادية .وفى عهد السلطان العثماني سليم الأول 1515 ميلادية تكونت بعض الأمارات الكردية بتشجيع من الدولة العثمانية للحد من المد الشيعي الصفوي ، فمعظم المؤرخين الإسلاميين والأجانب ينظر إلى الخلاف الذى نشب بين الدولة الصفوية الشيعية والدولة العثمانية السنية هو بداية تأسيس الكيان الكردي في العراق والدول المجاورة ، وكتب القنصل البريطاني رسالة إلى سفيره عام 1885 يقول فيها (أن هناك اكثر من 360 قرية ومدينة سريانية قد دمرها الزحف الكردي بالكامل وخصوصا في ماردين) كركوك فنأخذ مثلا كركوك مدينة قديمة قدم التاريخ الأشوري والكلداني ، وكانت مدينة سريانية خاضعة للاحتلال الساساني الفارسي، وكانت مركزا مهما للمسيحية النسطورية، وقد قام الأباطرة الساسانيون بعدة مذابح شهيرة ضد النساطرة واشهرها في القرن الرابع الميلادي وفى القرن السادس تمكن يزيدن احد القادة السريان أن يكون أميرا على المدينة حتى سميت باسمه (كرخا يزدن) أما ما ترويه بعض الروايات الإسلامية الشيعية والسنية عن النبي ص أن الأكراد قوم من الجن فأنها روايات موضوعة واضحة ومكذوبة على النبي ص فالجن لهم جسم فيزيائي خاص بهم ولا يشبهون أجساد الأنس

أبرز وأكبر العشائر الكردية في العراق

تعد عشيرة الجاف أكبر العشائر الكردية انتشاراً في العراق وإيران تليها قبائل كبيرة مثل الهركي،البارزاني والفيلي وتتركز هذه العشائر بشكل أساسي في إقليم كردستان العراق ومناطق في ديالى وكركوك وتلعب دوراً اجتماعيًا وسياسيًا بارزاً

عشيرة الجاف: تعتبر من أكبر الاتحادات القبلية الكردية تتوزع بين العراق وإيران (منطقة زاغروس) ويقدر عددها بالملايين

قبيلة الهركي: قبيلة كبيرة جداً يعيش الجزء الأكبر منها في كردستان العراق (محافظات أربيل ودهوك) بالإضافة إلى إيران وتركيا

عشائر البارزاني: عشيرة بارزة وذات ثقل سياسي وتاريخي كبير في إقليم كردستان

الفيليون (الكرد الفيليون): من أكبر العشائر الكردية الشيعية يتمركزون في بغداد واسط(الكوت) وديالى ومناطق حدودية أخرى

عشيرة سورجي: عشيرة واسعة الانتشار في محافظة أربيل ومناطق أخرى من الإقليم

عشيرة المزوري: عشيرة كبيرة تسكن في محافظات دهوك وأربيل

قبيلة كلهور: من القبائل الكردية العريقة والمنتشرة في مناطق وسط العراق وديالى

الملكشاهية: عشيرة منتشرة في جنوب ووسط العراق ومناطق واسط

أوضاع الأكراد خلال الحرب العالمية الأولى

معظم الأكراد القاطنين في كردستان كانوا متعاطفين مع الدولة العثمانية حتى في الفترات الأخيرة للعثمانيين حتى إن بعض الأكراد كانوا أصحاب مناصب في الدولة العثمانية أمثال: شريف باشا من أهالي السليمانية حيث أصبح سفير الدولة العثمانية في السويد وإبراهيم أفندي الحيدري الذي كان عالماً مشهوراً في الدولة العثمانية وكان من مدينة أربيل ومع ذلك تخللت تلك المرحلة بعض الاضطرابات والثورات الكردية منها ثورة الشيخ عبدالسلام البارزاني عام 1914 عند اندلاع الحرب العالمية الأولى كانت هناك انقسامات واضحة عند الأكراد ولم يكن لديهم موقف واحد ومشترك لمواجهة التحديات وعلى سبيل المثال:

أولا: قسم منهم كانوا محايدين ويطالبون بتحييد الأكراد عن ما يجري من أحداث بين الدولة العثمانية والقوى العالمية الأخرى

ثانيا: قسم آخر وقف مع الحلفاء والروس مثل عبدالرزاق بدرخان وسمكو الشكاك واتباعهم

ثالثا: القسم الثالث والأخير كانوا مع الدولة العثمانية وهم أمثال إبراهيم أفندي الحيدري والشيخ محمود الحفيد

بعدما أصدر شيخ الإسلام (إبراهيم أفندي الحيدري) فتواه المشهورة بالجهاد ضد الروس والبريطانيين وعلى الرغم من موقف الشيخ "محمود الحفيد من الدولة العثمانية لأسباب عديدة منها مقتل والده (الشيخ سعيد الحفيد) عام (1909) على يد تنظيم الاتحاد والترقي في الموصل إضافة إلى بروز نوع من السياسات القومية في آخر مرحلة من الدولة العثمانية والتي كانت تحكم من قبل (تركيا الفتاة) وتراجع الخطاب الإسلامي الجامع على حساب بروز النزعة القومية والتي أثرت سلبياً على باقي القوميات داخل جغرافيا الدولة العثمانية إلا أن الشيخ محمود الحفيد قرر المشاركة مع آلاف المقاتلين الأكراد في المعركة ضد البريطانيين في عام (1915) – معركة الشعيبة – في جنوب العراق حيث أُصيب الشيخ في هذه المعركة وعاد إلى مدينة السليمانية لاحقاً وبعد نجاح البريطانيين في عام 1917 في السيطرة على بغداد سقطت المدن الشمالية (أربيل والسليمانية ودهوك) بدون معارك وانتشرت القوات البريطانية في نواحي الموصل واستمرت بعض المعارك حتى توقيع هدنة "مودروس عام 1918 سيرس كوكس الحاكم السياسي البريطاني في العراق قال في مؤتمر صحفي في مارسيليا في فرنسا عام (1918): "إننا سنمنح الأكراد الحكم الذاتي وكان الهدف من ذلك استخدام الأكراد وخاصة الشيخ محمود الحفيد في الحرب ضد العثمانيين للسيطرة على المناطق التي مازالت تحت سيطرة الدولة العثمانية بعد الحرب العالمية الأولى حيث نجح البريطانيون في الاستحواذ على كامل منطقة كركوك وكانوا يرغبون في بقاء ولاية الموصل تابعاً للعراق وبالتالي تحت سيطرة نفوذهم

ومن اشهر ثورات الأكراد ضد الإنكليز سنة 1919م

ثورات محمود الحفيد

كانت ثورات محمود البرزنجي عبارة عن سلسلة من الانتفاضات المسلحة التي قادها الشيخ الكردي محمود البرزنجي ضد السلطة العراقية في بلاد الرافدين التي احتلتها بريطانيا حديثًا ثم ضد الانتداب البريطاني على العراق بعد تمرده الأول في مايو 1919 سُجن الشيخ محمود ونُفي في النهاية إلى الهند لمدة عام واحد عند عودته عُين مرة أخرى حاكمًا لكنه سرعان ما ثار مرة أخرى وأعلن نفسه حاكمًا لمملكة كردستان استمرت مملكة كردستان من سبتمبر 1922 إلى يوليو 1924 مع تفوق القوات البريطانية عليه بشكل كبير في الذخيرة والتدريب أدت هزيمته أخيرًا إلى إخضاع المنطقة للحكم البريطاني العراقي المركزي في عام 1924 تراجع الشيخ محمود إلى الجبال ثم توصل في النهاية إلى اتفاق مع مملكة العراق المستقلة في عام 1932 تعتبر ثورات الشيخ محمود الفصل الأول من النزاع العراقي الكردي الحديث في 23 مايو 1919 بعد بضعة أشهر من تعيينه حاكمًا للسليمانية جمع البرزنجي 300 مقاتل قبلي وطرد المشرفين البريطانيين وأعلن نفسه "حاكمًا لكل كردستان فبدأ أولى ثورات محمود البرزنجي في وقت مبكر من التمرد شهد الأكراد بعض النجاح مع الكمين الناجح لرتل بريطاني خفيف ضل طريقه إلى ما وراء جمجمال على جانبي الحدود أعلنت القبائل الكردية ولائها للشيخ محمود سرعان ما تحالف المقاتلون القبليون من إيران والعراق مع الشيخ محمود بعد أن أصبح أكثر نجاحًا في معارضة الحكم البريطاني ووفقًا لماكدويل فإن قوات الشيخ "كانت تتألف في الغالب من مزارعي ورجال قبائل برزنجة والهم فاند تحت قيادة كريم فتاح بيك والقطاعات الساخطة من قبائل الجاف والجباري والشيخ بيزايني والشوان لم تزداد شعبية وأعداد قوات الشيخ محمود إلا بعد كمينهم لرتل عسكري بريطاني وكان من بين أنصار الشيخ محمود أيضًا مصطفى بارزاني البالغ من العمر 16 عامًا والذي أصبح فيما بعد الزعيم المستقبلي للقضية القومية الكردية وقائدًا لقوات البيشمركة وعبر بارزاني ورجاله بناءً على أوامر شيخهم أحمد البرازاني وادي بياو للانضمام إلى الشيخ محمود برزنجي وعلى الرغم من تعرضهم لكمين عدة مرات على طول الطريق تمكن بارزاني ورجاله من الوصول إلى موقع الشيخ محمود لكنهم تأخروا كثيرًا لمساعدة الثورة لم يكن مقاتلو بارزاني سوى جزء من قوة الشيخ التي يبلغ قوامها 500 فرد وعندما أدرك البريطانيون القوة السياسية والعسكرية المتنامية للشيخ اضطروا للرد عسكريًا وهُزم لواءان قوة كردية قوامها 500 فرد في ممر بازيان في 18 يونيو واحتُلت حلبجة في اليوم الثامن والعشرين منهيةً بذلك الدولة الكردية والثورة اعتُقل الشيخ محمود البرزنجي ونُفي إلى الهند في عام 1921 واستمر مقاتلو محمود في معارضة الحكم البريطاني بعد اعتقاله ورغم عدم تنظيم هذه القوة القبلية تحت قيادة واحدة إلا أنها كانت "معادية للبريطانيين بشكل نشط وشاركت في هجمات خاطفة وقتلت ضباطًا عسكريين بريطانيين وشاركت في أخرى - تركت صفوف الأتراك للانضمام إلى الجيش الكردي

(صورة مؤرشفة لمحافظة السليمانية بعد قصف الإنكليز لها)

أبرز العشائر اليزيدية وتوزيعها:

تتوزع العشائر الإيزيدية في العراق بشكل رئيسي في مناطق سنجار (شنكال) وشيخان وتعد من أقدم المكونات الاجتماعية الكردية من أبرز وأكبر هذه العشائر: الهبابات المسقورة عمرا،عبيدي هراقي الشهوان الحياليون والجحش كما تشمل التركيبة العشائرية المعروفة فيجبل سنجار عشائر مثل مندكان وسموقة عشائر سنجار (شنكال): تضم مجموعة كبيرة من العشائر التي تقطن جبل سنجار والقرى المحيطة به وتعتبر من أكثر المناطق كثافة سكانية للإيزيديين عشائر شيخان: وتعتبر المركز الديني والإداري حيث يقع ضريح الشيخ عدي بن مسافر فيلالش

تصنيف المجتمع: ينقسم المجتمع الإيزيدي إلى ثلاث طبقات اجتماعية-دينية رئيسية وهي (الشيخ البير المريد) تواجدت هذه العشائر تاريخياً في مناطق شمال العراق وتتمسك بعاداتها الاجتماعية والدينية الخاصة وواجهت تحديات كبيرة لاسيما في مناطق سنجار خلال عام 2014 وبسبب معتقداتهم غير المألوفة غالبا ما يشار إليهم بغير وجه حق أنهم "عبدة الشيطان وعمدوا إلى عزل أنفسهم في مجتمعات صغيرة انتشرت في مناطق متفرقة في شمال غربي العراق وشمال غربي سوريا والمناطق الواقعة جنوب غربي تركيا ومن الصعب تقدير أعدادهم الحالية التي تتراوح ما بين 70 ألفا و500 ألف ومع ما يواجهونه من مخاوف واضطهاد وتشويه لصورتهم فإنه ما من شك أن أعدادهم تناقصت بصورة كبيرة على مدار القرن الماضي أما ما يواجهونه من اضطهاد مستمر في المنطقة التي يعيشون فيها في جبال سنجار غرب الموصل فيرجع في الأساس إلى الفهم المغلوط لحقيقة تسميتهم حيث يعتقد المتشددون من كل المذاهب أو الجهلاء أمثال تنظيم الدولة الإسلامية أن هذا الاسم يرجع إلى يزيد بن معاوية ثاني حكام الدولة الأموية (647-683 ميلادية) إلا أن دراسة حديثة أظهرت أن هذه التسمية لا علاقة لها بهذا الخليفة الأموي أو حتى بمدينة يزد في فارس بل هي مشتقة من الكلمة الفارسية "إيزيد والتي تعني الملاك أو الإله لذا فإن اسم الإيزيديين ببساطة يعني "عبدة الرب وهو ما يعمد الإيزيديون من خلاله إلى وصف أنفسهم اليزيديون هم مجتمع ديني وعرقي يعيش في منطقة شمال العراق وهم يمارسون الديانة اليزيدية اليزيدية هي ديانة قديمة تعترف بالله ولكنها تعتقد أيضًا بالقوى الروحية الأخرى والملائكة يعتقد اليزيديون أن أصلهم يعود إلى شعب كردي ويعتبرون أنفسهم مجتمعًا مستقلاً بثقافتهم وتقاليدهم الخاصة تاريخياً تعرض اليزيديون للاضطهاد والتمييز خصوصاً من قبل الجماعات الدينية الأخرى في المنطقة وتشمل صناعتهم الرئيسية الزراعة وتربية المواشي والصناعات اليدوية مثل النسيج والخياطة وعلى الرغم من التحديات التي يواجهونها يحافظ اليزيديون على هويتهم وثقافتهم الفريدة ويسعون جاهدين للحفاظ على تقاليدهم الدينية والثقافية تعتمد ثقافة الإيزيديين على الأسطورة الدينية لـ"توأمية البدوي والملك والتي تعلم بأن الله خلق الأشياء الجيدة والسيئة وسوف ينتصر الخير على الشر في النهاية ويعتبر الإيزيديون أنفسهم أكثر تقاربًا مع الفرس القديم الفلسفة الإيزيدية هي عبارة عن نظام فلسفي وديني يعتمد عليه أتباع الديانة الإيزيدية في العراق وسوريا وتركيا وأرمينيا وإيران وألمانيا وقبرص وكردستان العراق يؤمن الإيزيديون بأن الله خلق العالم وأنه تم تكليف ملائكة خاصة (سبعة ملائكة) بحفظ العالم وإدارته كما يعتقدون بأن آدم وحواء هما أول إنسانين خلقهم الله وأن الشيطان هو الذي أغواهما لكسر قانون الله وتتميز الفلسفة الإيزيدية بالتركيز على مفهوم الأخلاق والتعايش السلمي والمحبة والتسامح مع الآخرين كما يعتقد الإيزيديون بأن المرء يولد بريئًا ولا يحمل أي خطيئة وأن المساواة بين الجنسين هي من المفاهيم

الأساسية في الدين وتعد الأسرة والمجتمع الإيزيدي من أهم مكونات الفلسفة الإيزيدية حيث يتم تحقيق السعادة والرضا النفسي من خلال العلاقات الجيدة بين الأفراد وتشجيع العمل الجماعي والتعاون تذهب المصادر والكتب التاريخية إلى أن غالبية معتنقي هذه الديانة ينتمون إلى الشعب الكردي وجذوره الممتدة في أحشاء التاريخ ومنطقة الشرق ويقول الكاتب والباحث الإيزيدي (درويش حسو): إن أصل الإيزيديين يرجع إلى النبي زرادشت وكانوا يسكنون (اليزد) وهي اسم لمنطقة في إيران انتشرت فيها الديانة الزرادشتية وقبل هذا كان اعتقاد الشعوب الآرية في المنطقة بالإله الواحد وهم يسمون أنفسهم بـ"الإزداهيين أي شعب الله وأتباعه ومنذ ذلك الوقت يسمون بالعقيدة اليزدانية (الأزداهية) وإذا صحت نظرية اولمستيد بأن عشيرة مزوري ترجع بالأصل إلى عشيرة "مسوري- موسري الآشورية التي كانت في عهد سنحاريب فيما بين رافدي "الخازر"- يمكننا القول بأن إيزيدية الشيخان هم أحفاد تلك العشيرة الآشورية التي كانت تعيش في فجر التاريخ في هذه المنطقة - يحتفلون بأول أربعاء من شهر أبريل بهبوط الملاك (طاووس) إلى الأرض مثلما كان يحتفل أهل النهرين في بابل وأشور بشهر أبريل أو أشهر السنة حسب التقويم البابلي لأنه شهر الربيع والخصب والميلاد والبداية وهو عيد الإله يونيو ويبدو جليا أن هناك تشابها بين اسمي (طاووس وتموز) نفس هذا الشهر أيضا كان يحتفل المانويون البابليون بيوم صلب (ماني البابلي) وخلوده في الأبدية وكذلك هو عيد الفصح وعودة المسيح للحياة واجه الإيزيديون عبر مراحل تاريخهم أكثر من مرحلة لمئات الاعتداءات والإبادة من قبل الحاكم للدولة العراق أو الدول العثمانية فقد تحدث الأدب الشفاهي للإيزيدية عن 72 فرماناً لإبادتهم قد حل بهم خاصةً في العهد العثماني الذي كان يغزو قُراهم ومدنهم من خلال حملات عسكرية متواصلة والتاريخ يتحدث عن جرائم بشعة ارتكبها المسلمون بحق الإيزيديين في سنجار ويعشيقا والشيخان (في كردستان العراق) حيث قامت تلك الجيوش بالهجوم على قراهم ومدنهم وألحقت الدمار والخراب وقد حللت الفتاوى الإسلامية سبي نساءهم وقتل شيوخهم وأطفالهم ونهب ممتلكاتهم وأهم الفتاوى التي صدرت من قبل شيوخ وأئمة المسلمين التي أباحت قتلهم هي فتاوى الإمام أحمد بن حنبل في القرن التاسع الميلادي والإمام أبي الليث السمرقندي والمسعودي والعمادي وعبد الله الربتكي المتوفى في عام 1159 والموجودة في مكتبة السليمانية (في كردستان العراق) وهي مهداة إلى نعيم بك بابان ولم تقتصر الحملات العسكرية على الأتراك المسلمين فقط حيث يحدثنا التاريخ القريب عن حملة الأمير الكردي الأعور (الأمير محمد الرواندوزي) الذي ارتكب أبشع الجرائم بحق الإيزيدية في عام 1832 وجميع هذه الحملات التي كانت تبحث عن ذرائع وأسباب واهية لكي تنطلق الجيوش المعبأة بالحقد والكراهية لتقوم بدورها في القصاص من الأبرياء (الكفار) ولتنشر الإسلام في المناطق التي استعصت عليهم وتحسين سعيد علي بيك أمير الإيزديين في كردستان والعالم من سلالة الأمير علي بيك الكبير الذي قُتل بالقرب من راوندوز وسمي المضيق المعروف باسمه (گلي علي بيك) في أغسطس 1846م عندما كان السياسي وعالم الآثار البريطاني اوستن هينري لايارد في ضيافة الأمارة بباعدرى شاءت الأقدار أن يلد الابن الأول للأمير حسين بيك فدعي لايارد لإطلاق اسم عليه باعتباره ملما بالتاريخ الإيزدي فاقترح لايارد اسم علي إحياء لذكرى والد الأمير المقتول براوندوز في 19 آب 1892 تعرض الأمير علي بيك الثاني هذا (الذي هو جد الأمير تحسين) للاعتقال والتعذيب على أيدي السلطات العثمانية في الموصل عندما واجه الفريق عمر وهبي باشا ورفض دعوته في ترك دينه وعقيدته وبعد سجن دام شهرين قام الفريق بأوامر من إسطنبول بنفيه مع زوجته الأميرة الخالدة الذكر ميان خاتون اثر من ست سنوات إلى كاستالوني

شمال الأناضول قرب سيواس وذلك في الفترة من (1892 - 1898) فاشتهر في أوساط الإيزديين باسم (علي بيك سيواسي)

صورة الايزيدية في العراق 1945م

(المسيحيين العراقيين وأسماء عوائلهم وعشائرهم)

مسيحي العراق هم سكان العراق الأصلين من زمن الحضارات القديمة التي حكمت العراق فهم ذراري الأشوريين والكلدانيين وبعد مجي السيد المسيح اعتنقوا المسيحية عشائر المسيحيين في العراق تنتمي بشكل أساسي إلى مجموعات قومية ودينية عريقة مثل الكلدان والسريان والآشوريين والأرمن وتتفرع هذه المجموعات إلى عائلات وألقاب عديدة مثل عائلات الماندكي الشمعون الهرميز اليامور الأوحد وغيرها وكل منها يعود إلى طوائف مسيحية شرقية متنوعة (كاثوليك أرثوذكس كنيسة المشرق) وتتوزع في مناطق مثل بغداد نينوى (قرهقوش) دهوك أربيل والبصرة حيث نشأت عائلات قديمة ذات

نبذة عن التاريخ المسيحي

مقارنة بين الطوائف المسيحية الأربع

1 الكنيسة الكاثوليكية

رأس الكنيسة: البابا (أسقف روما) ويتمتع بسلطة مركزية ومطلقة على الكنيسة عالمياً

مرجعية العقيدة: الكتاب المقدس التقليد الكنسي وسلطة البابا التعليمية

الروح القدس: تؤمن بإنبثاقه من "الآب والابن معاً

الأسرار الكنسية: تعترف بـ 7 أسرار (مثل التعميد الاعتراف والكهنوت)

الصور والقديسين: تسمح بتكريم التماثيل المجسمة والأيقونات والصور

أماكن التواجد: أمريكا اللاتينية جنوب أوروبا (إيطاليا إسبانيا فرنسا) الفلبين ووسط أفريقيا

اللغة الطقسية: كانت اللاتينية تاريخياً وتستخدم اللغات المحلية حالياً

الكاثوليك: هم الأكثر عدداً (حوالي 1 3 مليار) ويمثلون الكتلة التصويتية والسياسية الأكبر في الغرب بعد البروتستانت

2 الكنائس الأرثوذكسية

رأس الكنيسة: نظام "البطريرك"؛ حيث تدار الكنائس عبر مجامع يرأسها بطاركة مستقلون وطنيا (مثل بطريرك موسكو بطريرك الإسكندرية)

مرجعية العقيدة: الكتاب المقدس تقليد الآباء وقرارات المجامع المسكونية الأولى

الروح القدس: تؤمن بإنبثاقه من "الآب وحده

الأسرار الكنسية: تعترف بـ 7 أسرار مع اختلاف في بعض الطقوس عن الكاثوليك

الصور والقديسين: تكرم الأيقونات (الصور المسطحة) وترفض تماماً التماثيل المجسمة

أماكن التواجد: روسيا اليونان دول البلقان مصر (الأقباط) بلاد الشام وإثيوبيا

اللغة الطقسية: اليونانية القديمة الروسية القبطية والعربية

الأرثوذكس: هم الأكثر ارتباطاً بالهوية القومية (مثل الكنيسة الروسية التي ترتبط بعلاقة قوية مع الدولة)

3

الكنائس البروتستانتية

رأس الكنيسة: لا توجد سلطة مركزية؛ كل كنيسة أو طائفة (مثل المعمدانية أو اللوثرية) لها استقلالها الإداري

مرجعية العقيدة: "الكتاب المقدس وحده هو مصدر التشريع والعقيدة

الروح القدس: تختلف حسب الطائفة لكن أغلبها يميل إلى رأي الكاثوليك

الأسرار الكنسية: تعترف أغلب طوائفها بسرين فقط (المعمودية والعشاء الرباني)

الصور والقديسين: ترفض تكريم الصور أو التماثيل وتعتبر ذلك مخالفاً لجوهر الإيمان

أماكن التواجد: الولايات المتحدة شمال أوروبا (ألمانيا بريطانيا الدول الإسكندنافية) نيجيريا،وكوريا الجنوبية

اللغة الطقسية: اللغات المحلية لكل بلد

البروتستانت: هم الأكثر تنوعاً وتحرراً من القيود الطقسية وهم المحرك الأساسي للفكرالرأسمالي في الغرب (حسب نظريات سوسيولوجية شهيرة)

4 كنائس المشرق (الآشورية والكلدانية)

رأس الكنيسة: البطريرك (مثل بطريرك الكنيسة الكلدانية أو كنيسة المشرق الآشورية)

مرجعية العقيدة: الكتاب المقدس والتراث الطقسي المشرقي القديم

الروح القدس: تؤمن بإنبثاقه من "الآب

الأسرار الكنسية: تعترف بالأسرار الكنسية مع تركيز خاص على سر "الخميرة المقدسة

الصور والقديسين: استخدام محدود للأيقونات والصلبان وتجنب التماثيل

أماكن التواجد: العراق سوريا إيران ومجتمعات المهجر في أمريكا وأوروبا

اللغة الطقسية: السريانية والآرامية (وهي اللغة التي كان يتحدث بها المسيح)

كنائس المشرق: تمثل العمق التاريخي للمسيحية في منطقتنا العربية ولغتها هي الأقرب لبيئة السيد المسيح

أمثلة على ألقاب وعائلات مسيحية (تختلف بين المدن والمناطق):

في الموصل والبصرة (أمثلة): نقاشي نمرود نويس هرميزا هيلاني يامور يوسفاني بيتأبو لويس بيت هرمز الياس بيت عبد الأحد مسكوني

في مناطق أخرى (أمثلة): الباختمه البادرش البندوايا البيدارو البيرسفي (أسماء قرى)

القبائل والعائلات المسيحية لها أسماء وأنساب مرتبطة بالمنطقة والتاريخ وتختلف عن القبائل العربية انتقل أما العوائل المسيحية في البصرة أتذكر بيت سركيس وبيت مايكل بيت توني بيت عمسو بيت اللوس بيت حنا الشيخ بيت اغنام بيت فكتور سليم بيت كربيان بيت قصير بيت طلية بيت اندريه عيسئ بيت سورين ولا اعرف هل كلهم غادوا العراق أما بقى قسم منهم فالف تحية حب واشتياق لهم أما ألقاب الأسر المسيحية الموصلية : تميزت الألقاب المسيحية بروح الدعابة والطرافة التي تغلب على معظمها والتي كانت تطلق للترويح عن النفس وإشاعة البهجة بعد يوم من الجهد والعمل في أعمال مرهقة مثل البناء والنجارة والحدادة وكانت معظم الأسر المسيحية تمارس أعمالها في بيوتها في محلات الميدان وعمّو البقال والسوق الصغير وتبيع ما تنتجه في البيت ذاته أو في دكان ملحق بالبيت نفسه لذلك كان الناس يطلقون اسم المادة التي تبيعها أو المهنة التي تمارسها الأسرة على أفراد ذلك البيت فيقولون مثلا : بيت قبقاب لمن يصنع القباقيب وبيت فاغة لمن يصنع مصائد الفئران وبيت جوغبي (جورب) لمن يعمل في نسج الجواريب الصوفية الخ كما استخدمت ألقاب المهن بكثرة مثل الصقّال والعفّاص والآلجي والدكرمانجي وتميزت ألقاب المهن المارة الذكر دون غيرها لدى المسيحيين ولم تستخدم ألقاب أخرى مثل : القصاب والدباغ والسراج الخ كما استخدمت أسماء الأنبياء الصالحين والقديسين والقديسات وتم التصرف بها وتحويرها بكثرة واستخدمت أسماء رجال الدين وقد ارتبط عدد من الألقاب بقصة أو واقعة وقعت للأسرة التي حملت هذا اللقب برضاها أو على الرغم منها من هذه الألقاب لقب (اللشّي) الذي شاعت قصته الإيمانية التي تدعو للإيمان لدى أهالي الموصل جميعاً من مسلمين ومسيحيين كما أطلق الآخرون جمعاً من الألقاب على غيرهم لأجل المداعبة أو المزاح أو إطلاق نبز ضد أحد أفراد الأسرة مثل : فرخ الجاموس وشادي وعنزي وكزبغايي وهي نبات الكزبرة الخ والأخرى نتيجة بحثي الميداني والسؤال من الأسرة نفسها صاحبة اللقب في أول تعداد سكاني أُجري عام 1927 بلغ عددهم نحو 88 ألف نسمة ثم ارتفع إلى 97 ألف نسمة في إحصاء 1934 ليقفز بعدها إلى أكثر من 149 ألفاً في تعداد 1947 قبل أن يتجاوز 204 آلاف نسمة في إحصاء عام 1957 من أصل عدد سكان إجمالي يبلغ نحو ستة ملايين ومئتي ألف بنسبة تُقدر بـ 3 24 في المئة من مجموع السكان آنذاك لكن ما يلفت الانتباه في هذه الأرقام ليس فقط تصاعدها التدريجي بل ما تعكسه من استقرار ديموغرافي نسبي لهذا المكون خلال النصف الأول من القرن العشرين وهي فترة لم تكن خالية من التحديات ولكنها سمحت نسبياً بنموه الطبيعي اجتماعياً وثقافياً وتعزيزه لموقعه بوصفه الشريحة الأوسع بين أتباع الديانات غير الإسلامية كان هذا الحضور الإحصائي دليلاً على تماسك مجتمعي لم يُترجم بالضرورة إلى تمثيل سياسي متكافئ لكنه أرسى أرضية رقمية تؤكد أن المسيحيين لم يكونوا يوماً على الهامش بل كانوا رقماً فاعلاً في البنية السكانية للعراق قبل أن تبدأ موجات التراجع العددي الكبرى في العقود التالية كان المسيحيون الشريحة الثانية في البلاد بعد المسلمين ليس فقط من حيث التعداد بل من حيث الأثر ولم يكن الحضور

المسيحي في الحياة العامة العراقية مقتصراً على النواحي الاجتماعية والثقافية بل تعداه إلى ميدان السياسة منذ المراحل المبكرة من تاريخ الدولة حتى في ظل الحكم العثماني فقد مثّل داود أفندي يوسفاني السياسي المسيحي المولود في الموصل عام 1854 حلقة مبكرة من حلقات الوعي السياسي للمسيحيين وتجسيداً حياً لانخراطهم في المشهد العام رغم تعقيداته الطائفية والإدارية والمشاركة في النسيج الوطني والمساهمة في بناء الدولة تدرج يوسفاني في مسيرته المهنية من التعليم إلى القضاء ثم ارتقى ليكون نائباً عن الموصل في "مجلس المبعوثان العثماني عقب انتخابات عام 1908 وهو المجلس الذي كان يُعد ذروة التمثيل النيابي في الدولة العثمانية آنذاك وقد بقي عضواً فيه حتى عام 1914 ورغم الإقصاء البنيوي في سياسة الدولة العثمانية تجاه الأقليات فإن هذا التمثيل كشف عن جذر تاريخي للمشاركة المسيحية ظل حياً في الذاكرة السياسية حتى بعد تأسيس الدولة العراقية بعد إعلان الانتداب البريطاني على العراق في 25 نيسان 1920 بدأت تتشكل ملامح الدولة الحديثة وسط حراك شعبي واسع في بغداد خرجت جموع غفيرة تطالب بعقد مؤتمر وطني عراقي يحدد شكل الحكم في البلاد ويقرّ الحقوق والحريات ويلغي الأحكام العرفية وينهي الحكم البريطاني وقد تبلورت هذه المطالب لاحقاً في ثورة العشرين التي غيّرت مسار التاريخ العراقي وفي خضم هذه الأحداث صدرت الإرادة الملكية يوم 19 تشرين الأول 1922 بتشكيل المجلس التأسيسي العراقي الذي انعقد لأول مرة يوم 27 آذار 1924 بحضور 100 عضو وكان الملك فيصل الأول حاضراً حيث ألقى خطاباً رسمياً شدد فيه على ضرورة تشريع الدستور وقانون انتخاب النواب ورغم بعض الإخفاقات السياسية إلا أن المجلس نجح في إقرار القانون الأساسي العراقي لسنة 1925 الذي نص في مادته 36 على ما يلي: "يتألف مجلس النواب بالانتخاب بنسبة نائب واحد عن كل عشرين ألف نسمة من الذكور ونصت المادة 37 على ما يلي: "تُعين طريقة انتخاب النواب بقانون خاص يراعى فيه أصول التصويت السري ووجوب تمثيل الأقليات غير الإسلامية وهكذا حصل المسيحيون على أربعة مقاعد نيابية اثنان عن الموصل وواحد عن بغداد وآخر عن البصرة في أول تجسيد دستوري للتمثيل النيابي لمكون غير مسلم في تاريخ العراق المعاصر مع إسقاط النظام الملكي في 14 تموز 1958 دخل العراق مرحلة جديدة حملت شعارات التحرر الوطني والعدالة الاجتماعية والانفتاح إلا أن السنوات الخمس الأولى من النظام الجمهوري شهدت انقساماً حاداً داخل صفوف المكون المسيحي واضطرابات أمنية واستهدافاً غير مباشر لبعض رموزه ما ساهم في إضعاف تمثيلهم السياسي وانكماش تأثيرهم النيابي لم يكن النظام الجمهوري خاصة في بداياته مؤمناً بالتعددية السياسية أو التمثيل المتوازن للمكونات بل كان يكرّس المركزية في اتخاذ القرار والاعتماد على الخطابات الجماهيرية وإقصاء الخصوم في هذه البيئة تضاءل الصوت المسيحي في الحياة السياسية ولم ينجح في الحفاظ على ما كان له من تمثيل رمزي خلال العهد الملكي

نبذة عن دور رجال الكنيسة وتمثيلها للمكون المسيحي في التعامل مع الحياة السياسية ومع الحكومة العراقية

لو نظرنا إلى واقع شعبنا المسيحي في العراق وعلى الأقل منذ تأسيس الدولة العراقية الحديثة نرى أن رجال الكنيسة كانوا ومازالوا الممثل الشرعي لشعبنا في الأمور السياسية والتعامل مع الحكومة فلو بدأنا بتأسيس مجلس الأعيان العراقي في الحكم الملكي وهو جهة تمثل الشعب بكافة انتماءاته كان ممثل المسيحيين فيه (1*)هو البطريرك مار يوسف عمانوئيل الثاني من أول مجلس أعيان

سنة 1925 حتى استقالته سنة 1945 وكذلك شغل هذا المنصب البطريرك مار يوسف السابع غنيمة (1947 - 1958) وإذا مررنا بإحداث سميل سنة 1933 نرى أن محورها كان البطريرك مار شمعون في حواره وتفاوضه مع الحكومة العراقية ونبقى في هذه الأحداث في حماية الإخوة الاثوريين الملتجئين إلى القوش كان لسيادة البطريرك مار يوسف عمانوئيل توما الثاني دور كبير عندما استطاع في الوقت المناسب أن يجري اتصالات مباشرة مع الملك غازي (ت 1939) وجهات فرنسية رفيعة فأسفرت هذه الاتصالات عن صدور أمر بإنهاء الفرمان السيئ الصيت وهكذا مرورا إلى النظام الجمهوري فكان دور البطريرك مار بولص الثاني شيخو كبيراً في عهده (1958- 1989) لجملة أمور معقدة أخرى ورغم ما كان من المعروف عن البطريرك شيخو أنه لا يحبذ الخوض في الشؤون الدنيوية لكن للضرورة أحكام كما يقال فحينما قررت الحكومة العراقية في حملتها الإيمانية تدريس القران الكريم للمسيحيين فقد شمر البطريرك عن ساعديه وعقد العزم على معالجة الموضوع بحزم ودراية وشرع في اتصالاته لقد قابل طارق عزيز في مكتبه وطلب منه العمل لإلغاء هذا القرار لكنه (طارق عزيز) أخبره أن هذا قرار حكومي ومن القيادة وفيه فائدة للشعب وعلى الجميع تطبيقه ورد عليه البطريرك بقوله: إن المغفور له فيصل الأول كان أفضل منكم وخرج من المكتب غاضباً من كلام طارق عزيز لكن بحكمته وحنكته تم ما كان يسعى له المرحوم البطريرك بولص شيخو وبعدها مع البطريرك مار روفائيل الأول بيداويد (1989 - 2003) فقد استطاع التعامل بحنكة ودراية في أعوام بعد انتهاء الحرب مع إيران وبعدها في الأوضاع الصعبة التي خيمت على العراق بعد احتلال الكويت وسنين الحصار الاقتصادي وفي ظروف دولية و إقليمية معقدة أفلح في أن يخلق علاقات متوازنة مع كل الأطراف بما فيها الحكومة العراقية وكنائس ومنظمات إنسانية دولية واستطاع أن يلعب دوراً ملحوظاً وان يحتل موقعاً متميزاً محلياً وإقليميا ودولياً في مسألة الحصار على العراق وكذلك في شأن المساعدات الإنسانية التي كانت تتدفق على العراق

مسيح العراق بين مجازر العثمانيين والإنكليز سنة 1869م إلى 1914م إلى 1918م

إلى داعش السلفية الوهابية السعودية

ففي بلاد (ما بين النهرين) سادت آنذاك صراعات من اجل احتلال أراضي (الآشوريين) ولم يكن لهم سبيلا في تحقيق هذا الهدف إلا من خلال ارتكاب أبشع واعنف مجازر ومذابح ضدهم؛ فقام احد زعماء (الأكراد) وهو (بدر خان بك) بدعم من (الأتراك) والذي كان تابعا لدولة (العثمانية) حيث اقترف أولى المذابح الجماعية في التاريخ الحديث؛ حيث توفرت له فرصة ذهبية إثناء فترة فرض (الأتراك) لحكمهم المباشر على بلاد (ما بين النهرين – العراق) لإحداث التغيير (الديموغرافي) في المنطقة والسيطرة على ما تبقى من المناطق الجبلية لـ(بلاد آشور) التي ظلت مستقلة حتى ذلك الحين لذلك اعتبرت هذه الفترة فترة عصيبة في تاريخ (الآشوريين)؛ إذ في هذه الفترة تحديدا غير الكثير من (ديموغرافية) مناطقهم في (شمال العراق) وقد ولعب بهذا التغيير عدة أطراف مختلفة كان على رأسها (العثمانيون) وأعوانهم من القبائل (الكردية) والمبشرون

(الأوربيون) و(الأمريكان) الذين كانوا بالأساس مجاميع من الجواسيس لبلدانهم والذين تمظهروا بأنهم أتوا إلى المنطقة لمساعدة (الآشوريين) و(الأرمن)؛ ولكن غايتهم الحقيقية كانت هي للقضاء على (الإمبراطورية العثمانية) وتفتيت أوصالها مقابل وعود كاذبة بحماية المسيحيين في الشرق من العثمانيين) فمنذ سنة 1831 شهدت بلاد (ما بين النهرين – العراق) حضورا عسكريا وسياسيا (عثمانيا)؛ ومن جهة أخرى حضورا (غربيا) وبأشكال متعددة لتصبح (بلاد ما بين النهرين – العراق) ساحةَ صراعٍ (عثمانية – غربية)؛ لعب فيها الجواسيس دور المبشرين بالإضافة لوعودهم الكاذبة بحماية (الآشوريين) من (العثمانيين) وبإقامة حكم ذاتي لهم في شمال (العراق) في مناطق حضارتهم القديمة ومن خلال تفاقم الصراعات بين هذه الإطراق وقع (الآشوريين) ضحية هذه المؤامرات لترتكب بحقهم أبشع جرائم الإبادة والمجازر والمذابح التي ارتكبت بحقهم من قبل السلطات (العثمانية) وما مذابح (بدر خان بك) 1841 – 1848 في زمن السلطان (عبد الحميد الثاني) والذي لقب بـ(السلطان الدموي)؛ لأنه ارتكب مجازر رهيبة لا تعد ولا تحصى بحق (الآشوريين) و(الأرمن) و(اليونان) وأكثر مجاز وحشية هي التي ارتكبها باسم (مجازر ديار بكر) والتي حدثت في ولاية (ديار بكر) ضمن الدولة (العثمانية) بين عامي 1894 – 1896 وهي سلسة من المجاز ضمن ما تسمى بـ(الحميدية) التي استهدفت (الآشوريين) و(الأرمن) وقد اتخذ هذا الجزار منحى معادي للمسيحيين بشكل عام بانتقالها إلى ولاية (ديار بكر) وريفها ومناطق (طور عابدين) التي شكل (الآشوريين) أغلب مسيحييها وتم إبانها حرق العديد من قراهم ويقدر عدد القتلى من (الآشوريين) ما بين سبعين ألف ومائة ألاف (آشوري) وقد عاش (الآشوريين – في بلاد ما بين النهرين) تحت حكم (الإمبراطورية العثمانية)؛ وهي فترة كانت من اقسي وأصعب السنوات وما تلتها من بعد فقد عرفوا (الأتراك) من خلال الشعوب التي تسلطوا عليها بالقسوة وانعدام الرحمة ومعاداتهم للأديان والقوميات الأخرى وما سياسة (التتريك) التي مارسوها إلا نموذجا للإعمال العنصرية وإقصاء الآخرين؛ ليستمر هذا المسلسل وهذا المنهج الدموي بحق (الآشوريين) والآخرين فما بين عام 1914 و 1918 أبان الحرب الكونية الأولى عادوا (الأتراك العثمانيين) مجددا بشن حملة وحشية بحق (الآشوريين) و(الأرمن) و(اليونان)؛ حيث تم إبادة أكثر من ثمانمائة إلف (آشوري) في (تركيا)؛ ونزوح وهجرة إضعاف هذا العدد إلى (روسيا) و(إيران) و(سوريا) و(العراق)؛ ليعود (الإنكليز) يستكملوا جرائمهم ضد النازحين (الآشوريين) ولكن بشكل أخر؛ حيث تم في موقع يسمى بموقع (صخرة به ستون) في (إيران) آب عام 1918 و(صخرة به ستون) موقع جبلي داخل الأراضي (الإيرانية) بالقرب من الحدود (العراق) الشرقية وعلى الطريق بين (همدان – كرمنشاه) حيث يقدر عدد (الآشوريين) الذين تم تصفيتهم من قبل (الإنكليز) هناك أكثر من ألف وخمسمائة (آشوري)؛ وهم أساسا كانوا قد هربوا من مذابح في (تركيا) وتحديدا من منطقة (حكاري) بعد أن رفضوا هؤلاء المقاتلين التطوع في جيش (ليفي) التابع للقوات (البريطانية) بمنطقة (همدان) فاخذوا هؤلاء (الآشوريين) إلى معتقل (به ستون) كأسرى؛ ثم جرى فصلهم وعزلهم عن عوائلهم حيث تركوا في العراء تحت حراسة مشددة ليتم استغلالهم كعمال سخرة والقيام بإعمال شاقة مضنية لساعات طويلة تحت لظى الشمس الحارقة في تسوية الأراضي وتمهيد الطرق وكسر وحمل الصخور والأحجار في المناطق الجبلية الوعرة؛ واستخدموا كذلك لنقل قضبان حديدية لسكك القطار بقصد إجهادهم وإنهاكهم وإيقاع أقصى الأذى والضرر بهم للتخلص من اكبر عدد منهم بعد إن رفضوا التطوع في الجيش البريطاني فلاقى أغلبيتهم وبما تجاوزا عن (1500) مقاتلا اعزل حتفهم هناك تحت وطأة انتشار الإمراض والأوبئة وسوء التغذية؛ وكثير من

المصدر تذكر بان في كل يوم كان (60) أشوريا يلاقي حتفه؛ وهنالك وقائع كثيرة مؤذية بتاريخ الإنسان (الآشوري) يصعب حصرها في اسطر قلائل هنا وأضاف إلى ما تم من كسر وتدمير وتحطيم إرادة (الآشوريين) بقوة السلاح هناك ومن قتل ألاف (الآشوريين) في (تركيا) و(إيران)؛ وإضافة إلى ذلك تم قتل أيضا إلى جانبهم أكثر من (مليوني ونصف مليون – ارمني) باعتبارهم مسيحيين كسواهم من (الآشوريين) المسيحيين في (تركيا)

(وتلك الصورة لجثث المسيحين العراقيين بعد مجازر العثمانيين وغدر الإنكليز)

صورة للملك فيصل الأول ملك العراق وبجانبه مجموعة من رجال دين المسيحيين
من الكنيسة الكلدانية الكاثوليكية في مدينة بغداد أيام العشرينات

مراسيم احتفال ديني مسيحي في بغداد عام 1920

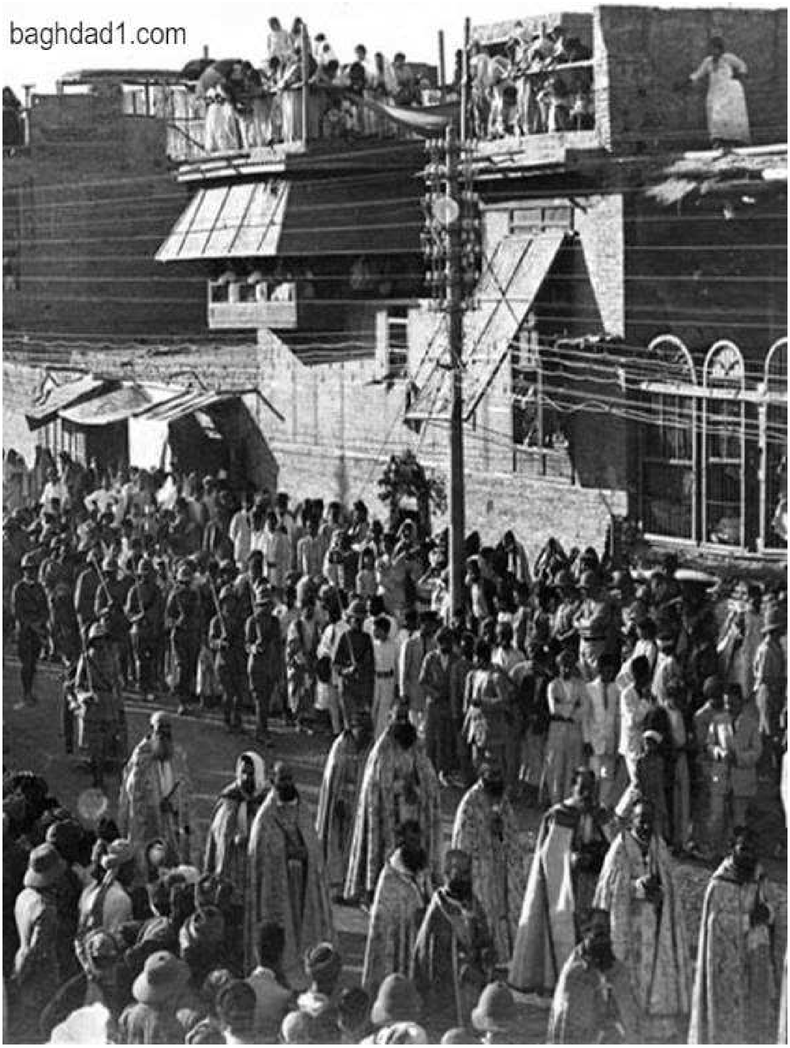

(الصابئة المندائيين في العراق)

يعتقد الصابئة المندائيون أنهم ثاني أكبر عناصر المجتمع الأساسية في محافظة ميسان بجنوب العراق بعد سكانها الأصليين المسلمين ويمتهنون الحدادة والنجارة وصناعة الزوارق وطلاءه بمادة القار (الزِفت) وأدوات الفلاحة كالمنجل وآلات الحفر وأدوات الحرث إضافة إلى صياغة الذهب وللصابئة المندائيين سوق خاص بهم في مدينة العمارة يُعرف بسوق الصاغة حيث يعملونهم وأبناؤهم وأحفادهم ويمتازون بالطيبة والمصداقية ويقول مؤرخ طائفة الصابئة المندائيين بدر جاسم حمادي -في حديث للجزيرة نت- إن المندائيين سكنوا منطقة الطيب قرب الحدود العراقية الإيرانية

(50 كلم) شرق مدينة العمارة عام 70 ميلادية حيث الأنهار لأن طقوسهم الدينية تقتضي السكن قربها ثم انتشروا بعد ذلك في مناطق عديدة من المحافظة مثل علي الغربي وقلعة صالح والمشرح والميمونة والسلام والمجر والكحلاء وامتزجوا مع نسيج محافظة ميسان المعروف بترابطه ويضيف حمادي أن للمندائيين أربعة أعياد دينية وفق كتابهم الكنزاربا (الصحف الأولى) وهي العيد الكبير (دهوا ربا) ومدته يومان والعيد الصغير (دهوا هنينا) ومدته يوم واحد وعيد الخليقة (البنجة برونايا) ومدته خمسة أيام وعيد التعميد الذهبي (دهوا أد ديمانة) ومدته يوم واحد ويتجه المندائيون في صلاتهم وممارسة شعائرهم الدينية الأخرى شطر الشمال لأنهم يعتقدون بوجود عالم الأنوار (الجنة) في هذه الجهة المقدسة من الكون الذي تعرج إليها لنفوس في النهاية لتنعم بالخلود الصابئة والديانات السماوية ويؤكد حمادي أن ديانتهم تشترك مع الديانات السماوية الأخرى في التوحيد ومنع المحرمات المتمثلة بالتجديف باسم الخالق (الكفر) والقتل والزنى والسرقة والكذب وشهادة الزور،وخيانة الأمانة والعهد وعبادة الشهوات والشعوذة والسحر والختان وشرب الخمر والربا والبكاء على الميت وأكل الميتة والطلاق (إلا في ظروف خاصة) والانتحار والإجهاض وتعذيب النفس وإيذاء الجسد ويُعد طقس التعميد الطهارة الثانية لأن الصابئ لا يعتبر صابئاً ما لم يتعمد ويعطى له الاسم الديني كما لا يجوز عقد أي زواج دون تعميد ومن الواجب على كل فرد صابئ أن يتعمد مرة في السنة على الأقل كما يؤدون الصلاة والصوم على طريقتهم ويضيف حمادي أن المندائيين بدوا في السنتين الأخيرتين مشاطرة المسلمين مناسباتهم من خلال حضور مجالس العزاء والأفراح ويسهمون في إحياء طقوس ملحمة الطف وينحرون الذبائح لتوزيعها بين المواكب الحسينية لتأكيد ولائهم لموقف وتضحية الإمام الحسين بن علي عليه السلام كما يعتقدون أنهم ساهموا بوضع لمسات رائعة على شواهد إسلامية مقدسة بالغة الأهمية في مراقد الأئمة بالعراق فهم من وضع لمساتها الفنية من خلال الرتوش والخط العربي والنقش والتغليف والتطعيم بالذهب الخالص والميناء والمرايا المقطعة ويقول ممثل طائفة المسيح الكلدان بالعمارة للجزيرة نت إن كنيسة أم الأحزان بمدينة العمارة-وهي أقدم الكنائس بالمنطقة الجنوبية من العراق حيث أنشئت عام 1880- وكنيسة ماريوسف تجاوران منازل مسلمين وصابئة ويضيف جلال دانيال توما أن المسيحيين والمسلمين والصابئة يعيشون معاً في وئام وتعاون وتسامح بمحافظة ميسان ابرز عشائرهم ألزهيرية و أل زهرون و ألسبتية و ألسداوية و ألخميسية وكانت بعض تلك العشائر متحالفة مع قبيلة ال ازيرج والمسودنية وجائت نسبة اسمهم إلى جدهم الاعلى برهام المكنى عبد الله خبالة والمندوية جائت تسميتهم إلى نسبة جدهم الاعلى سام الكبير واغلب رجال تلك العشيرة رجال دين وكان لديهم حلف مع قبيلة كنانة وغيرهم من تلك العشائر المندائية الصابئية وهناك بعض المستشرقين الأوروبيين في القرن التاسع عشر ومن بينهم الألمان يعتقدون بأن أصل الصابئة هو المشرق إذ رأوا أن كثيراً من الأمور يمكن تفسيرها من خلال الأصول البابلية ولاحقاً بعد ترجمة ليدزبارسكي للنصوص المندائية إلى اللغة الألمانية تغيّر رأي المستشرقين وعلماء الأديان والمؤرخين فهناك مؤشرات في النصوص المندائية تقول انهم قدموا من الغرب أي فلسطين وسورية لأن هناك نصوصاً تشير إلى أن المندائيين الأوائل تعرضوا لاضطهاد اليهود الأرثوذكس منهم على وجه الخصوص ومن قبل الحكام الرومان وهاجروا من فلسطين إلى العراق بعد وفاة النبي يحيي بسبعين عاماً؛ أي عام 30 ميلادية وقطنوا على ضفاف دجلة والفرات ومناطق الأهوار وشط العرب ونهر الكارون في الأحواز ويكثرون في مدن العمارة بعد بناء المعابد فيها والناصرية والبصرة وقلعة صالح والحلفاية والزكية وسوق الشيوخ والقرنة ربما في رحلة استغرقت نحو

100 عام وبدأت في القرن الأول الميلادي قبل أن يصلوا إلى جنوبي وادي الرافدين في القرن الثاني أما المندائيان المعروفان نعيم بدوي وغضبان الرومي يؤكدان «المندائيين» وهي لفظة آرامية مشتقة من الجذر الآرامي «مندع بمعنى «عرف» فهم «أهل المعرفة» العِرفانيون الكتاب المقدس الأهم عند المندائيين هو "كنزا ربّا أي "الكتاب العظيم ويحتوي على صحف الأنبياء الذين يؤمنون بهم كآدم وشيت وإدريس ويحيى هناك أيضا كتب أخرى أقل أهمية بعد تأسيس الحكم الوطني الملكي في العراق حدثت هجرات كبيرة قام بها أبناء الطائفة من مناطقهم الأصلية إلى المدن الكبرى في العراق مثل بغداد والبصرة وقد أحدثت هذه الهجرات تغيرات جوهرية في البناء الاجتماعي للطائفة تمثل في تغير نمط العيش من التقليدية إلى الحداثة وبدأوا في الدخول للمعترك السياسي الذي ابتعدوا عنه طيلة الفترة السحيقة من حياتهم ودخل أبناؤهم إلى الأحزاب الوطنية فصار منهم قادة في الحزب الشيوعي ودخل بعضهم في حزب البعث وبقية الأحزاب لكن أكثرهم كانوا ينتمون إلى اليسار كما وتمثل في تغير نمط القيادة ومراكز القوة في المجتمع المندائي نجد أبناء الطائفة بعد هجرتهم إلى المدن الكبرى ودخولهم المدارس الحديثة والجامعات قد ولجوا إلى كل مجالات المجتمع منهم العالم والشاعر والفنان والأديب والصائغ ألا انهم ركزوا على أعمال صياغة الذهب والفضة وبدأت دكاكين الصاغة الصابئة تنتشر في أسوق بغداد الرئيسية وبعدها بمحلاتها الشعبية رويدا رويدا بدءاً من شارع النهر ومقترباته والشورجة والقشلة و بجانب الرصافة والكريمات والازرملي والفحامة في جانب الكرخ وتميزوا بالنقش على الفضة بمادة "المينة والمصوغات الذهبية يُشهدنا القرن العشرين على شخصيات مندائية مرموقة حازت مكانة عالية في مجالات العلم والأدب والفلسفة والرياضيات والطب أسماء لها حضور طاغ في المجالات العلمية والثقافية انجبتها البيئة المندائية الخصبة بالمعرفة ومن هذه الشخصيات على سبيل المثال لا الحصر: الأستاذ الدكتور عبد الجبار عبد الله عالم الفيزياء والفلك: "1911-1969 ولد في قلعة صالح - محافظة ميسان أكمل عبد الجبار دراسته الابتدائية في قلعة صالح في مدرسة افتتحت عام1917على أيدي السلطات البريطانية في لواء العمارة آنذاك ودخل في المدرسة عام 1918 وتخرج منها عام 1925 ومن ثم أكمل دراسته الثانوية بالثانوية المركزية في بغداد في عام 1930 بفضل درجاته المتفوقة خصوصاً في مادتي الرياضيات والفيزياء حصل على منحة دراسية إلى الجامعة الأمريكية في بيروت وكانت رحلته إلى لبنان من خلال البحر عبر ميناء البصرة وقبل سفره للالتحاق بالجامعة شهد العالم تأسيس أول جمعية طلابية عراقية خارج البلد وضمت تلك الجمعية شخصيات مؤثرة ومهمة في تاريخ العراق*كمحمد حديد*وعبد الفتاح إبراهيم* وعلي حيدر سليمان*وأنضم إليهم عبد الجبار عبد الله وشكلت النواة الأولى لجمعية الرابطة الثقافية التي تأسست في بغداد وفي ذلك الوقت أصدرت مجلة الرابطة التي شغل في وقتاً لاحق سكرتير التحرير فيها منذ صدورها عام 1944 وثم أستلم شهادة البكالوريوس بدرجة امتياز في*الفيزياء والرياضيات*من الجامعة الأمريكية في بيروت*عام 1934 سنحت الفرصة لعبد الجبار مجدداً في التمتع ببعثة دراسية لنيل شهادة الدكتوراه في جامعات الولايات المتحدة عام 1944 فغادر إلى هناك وحصل عبد الجبار عبد الله على شهادة الدكتوراه في العلوم الطبيعية "الفيزياء من معهد مساتشوست للتكنولوجيا في الولايات المتحدة الأميركية "ايم آي تي وهو من أهم المعاهد العلمية في العالم وتمكن بفضل موهبته العلمية العالية من إنجاز مهمته في وقت قصير ورجع عائدا إلى وطنه عام 1946 حاملا شهادة الدكتوراه ليمارس تخصصه في دار المعلمين العالية التي كانت تعد في تلك المرحلة من أهم المعاهد العلمية في الشرق الأوسط كله وشغل عبد الجبار عضوية مجلس

جامعة بغداد منذ بداية تأسيسها وكان وجوده في المجلس فاعلاً ونشيطاً على عهد مؤسسها ورئيسها العالم العراقي الشهير الدكتور متي عقراوي وكان أول رئيس للجامعة فكان أن اشتغل بمعيته وكيلا له رفقة الدكتور عبد العزيز الدوري وعند حدوث ثورة 14 تموز 1958 أحيل الأستاذ متي عقراوي على التقاعد فتحول وكيله عبد الجبار إلى منصب الرئاسة من الناحية الفعلية وأمين عام لها حتى شهر شباط 1959 إذ صدر مرسوم جمهوري بإناطة مهمة الرئاسة إليه بعد تنافس شديد مع الدكتور عبد العزيز الدوري وهو شخصية علمية لامعة أخرى حرص الدكتور عبد الجبار عبد الله على أن يمتلك العراق مصادر الطاقة الذرية للأغراض السلمية في الفترة التي شغل فيها منصب نائب رئيس لجنة الطاقة الذرية العراقية للفترة من 1958 - 1963

قال الشاعر المبدع الجواهري بحق الدكتور عبد الجبار عبد الله:

اهز بك الجبل الذي لا تهزه نوابعه حتى تزور المقابر

بعد فترة من مكوثه في الولايات المتحدة بدأ يعاني من مرض عضال وبقى يصارع مرضه حتى وافاه الأجل في التاسع من تموز 1969 حيث نقل جثمانه إلى العراق وتواراه الثرى في مقبرة الصابئة المندائيين في أبو غريب بناءاً على وصيته

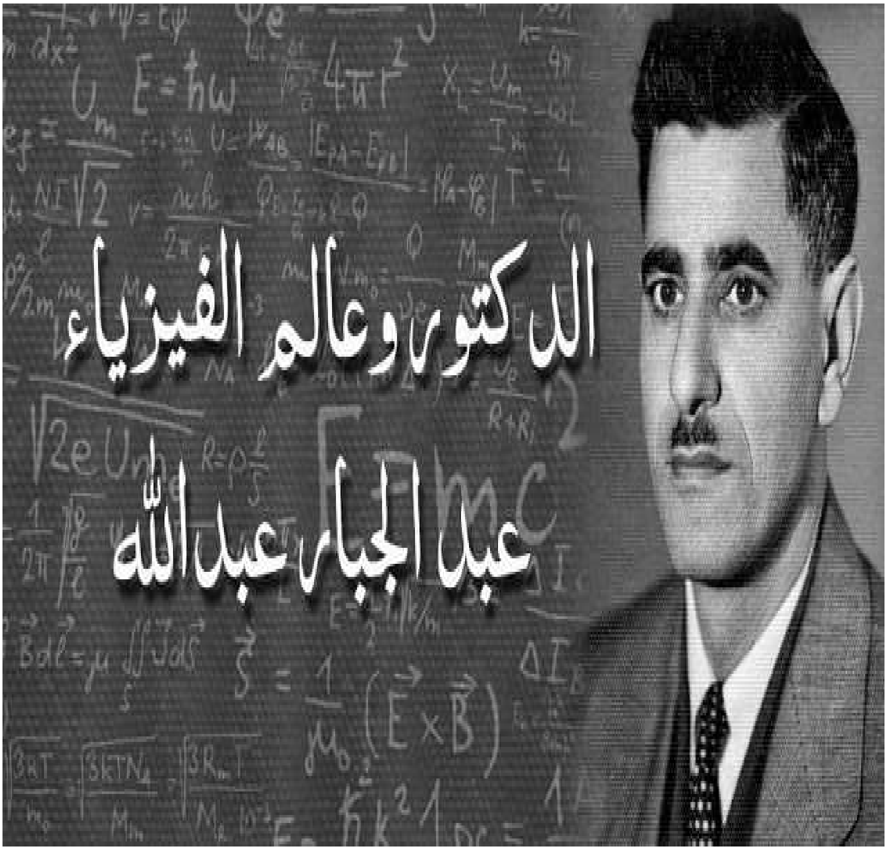

شيوخ عشائر المندائيين الصابئة العراقيين سنة 1940م

شيوخ عشائر صابئة محافظة ميسان سنة 1910م بزمن العثمانيين

يهود العراق وعشائرهم وعوائلهم

ويهود العراق انهم جاءوا للعراق منذ السبي البابلي وهي مشهورة عند كل الديانات ومنها الإسلام والتاريخ العربي وعاش هنا في العراق أنبياء من اليهود وهو عزير ودانيال وغيره صلوات الله عليهم وتوجد كانت سابقا عوائل وعشائر يهودية ومنها من ذرية الأسباط الاثني عشر من ذريعة يعقوب النبي عليه صلوات الله والمكنى إسرائيل وأما في ميسان العمارة وتشتهر منها عزرا: وهي عائلة تجارية ومالية معروفة ومقام النبي عزرا يقع في العمارة(ميسان) ويُعد معلمًا دينيًا تاريخيًا *دور أسرة ال طويق اليهودية في مدينة العمارة وأيضا (حنا الشيخ) وقبل أن تنطوي ذاكرة الزمن الجميل بهجرتهم صفحة من بين صفحاتها جماعة اجتماعيه واقتصادية مهمه وهي الأسر اليهودية التي عاشت منذ وقت مبكر في محافظة ميسان وفي لواء العمارة بالتحديد منذ تأسيسها في عام ١٨٦١ وحتى تهجيرهم منها مكرهين بقرار سياسي نستذكر من هذه العوائل الأصيلة التي اتخذت من مدينة ميسان مسكناً لها لما عرف عن المدينة من التعايش السلمي والألفة بين أفراد مجتمعها ومن بين الأسر الأصيلة التي اتخذت من مدينة العمارة عشاً ومسكناً لها أسرة (ال طويق) من الطائفة اليهودية الموسوية والتي تعدمن أهم الأسر البغدادية التي هاجرت من مساكنها الأصلية في بغداد بعد إن ضرب الطاعون مدينة بغداد في عام ١٨٠٢ أبان العهد العثماني في العراق حيث نزحت هذه الأسرة إلى جنوب بلاد الرافدين لتحط برحالها في مدينة العمارة وأسرة ال طويق من الأسرة اليهودية تنتمي إلى الطائفة الموسوية وهي من اعرق واقدم من سكن بلاد الرافدين عميد أسرتهم هو عبودي سلمان طويق نزح مع أفراد أسرته كما ذكرت إلى مدينة العمارة مع ابنه خضوري عبودي طويق * أسرتهم :تتكون أسرة عبودي سلمان من ابنه خضوري وزوجته روزا عزرا وأبنائهم (ريشارد ورنا ومارسيل) وهي أسماء فرنسية اختارها والدهم حيث ولادتهم في بغداد قبل مجيئهم إلى مدينة العمارة أما شقيقتهم(كليريت) فقد ولدت في العمارة في ١٤ اذار ١٩٣١ في منزلهم الواقع في شارع بغداد بالقرب من مسجد الأنصاري الفرع الذي يليه مباشرةً والذي هو الآن يجاور الحسينية أصبح الأن عبارة عن متجر لبيع الملابس وقد عرف عن عبودي طويق انه كان من الأثرياء في العهد العثماني يذكر أن السلطان العثماني عبد الحميد اطلق عليه لقب (باشا) وهداء اليه وسام لما عرف عنه في مساعدة العثمانيين في ذلك الوقت عمل خضوري في شركة نفط الرافدين رئيساً لها وقد ادخل أبناء في المدراس ومنهم كليريت التي أصبح اسمها فيما بعد (إلينا) في مدرسة السنية الابتدائية حيث كانت مديرة المدرسة تدعى(صبرية القاضي) وأما مدرستها الثانوية فهي مدرسة النهضة التي كانت تقع في الشارع الموازي لكنيسة (أم الأحزان) حيث كانت مديرة المدرسة تدعى (أمينه الرحال) *كان لأسرة ال طويق بستان يقع ما بين ناحية المشرح وقضاء الكحلاء وهو بستان كبير في ذلك الوقت ومثمر بشتى أنواع الفواكه والتمور بالإضافة إلى احتواه على عدد من الخيول التي يطلق عليها تسمية (الطوله) إضافة إلى ذلك كانت لديهم أشبه ما يكون بالجزيرة التي تقع بالقرب من البستان ترسوا عليها القوارب الصغيرة وكان لديهم سأس للخيول يدعى (الوس) مهمته تربية الخيول وتعليم أبناء حضوري ركوبها *جيرانهم وأصدقائهم :عرف عن أسرة ال طويق طيب معاشرتهم وقد كان من جيرانهم المقربين بيت خلف الشفي وبيت السيد صادق وبيت داود الحميد وبيت إبراهيم الخضيري وعائلة يوسف بني وأبناء يعقوب بني وفريد بني وعائلة حنا الشيخ الملقب بجبوري اورغولي أما أصدقائهم من الطائفة الصابئة الشاعرة (لميعة عباس عمارة) التي كانت تأتي إلى منزلهم مع المعلمة (منار فرحان

العرس) والعالم الكبير عبد الجبار عبدالله وبذكر العالم عبدالجبار فقد كان يأتي إلى منزلهم الواقع في شارع بغداد بموافقة وزارة المعارف لتدريس ابنتهم الكبرى الرياضيات وذلك بهدف اجتياز اختبار البكالوريا في الصف الخامس الثانوي وقد نجحت بتفوق نشاطهم الاجتماعي والثقافي: كان لأسرة ال طويق مجموعة من الأنشطة منها مشاركتهم في العديد من المناسبات والأعياد الدينية منها مشاركتهم في المأتم والأحزان التي تنتشر في المدينة مع حلول شهر محرم الحرام وهو الشهر الذي استشهد فيه الإمام الحسين (عليه السلام) حفيد الرسول الكريم منها تبرعهم بفرس بيضاء اللون لتشارك في موكب الإمام الحسين عليه السلام وقد وضع على الفرس مجموعة من الحلي تعبيراً عن تضامن الأسرة مع المسلمين في مناسباتهم الدينية *امتازت عائلة ال طويق بالعديد من المميزات منها أن خضوري كان يتكلم بالعديد من اللغات منها اللغة الإنكليزية والفرنسية والألمانية والتركية والعربية والعبرية إضافة إلى زوجته روزا التيكانت هي الأخرى تجيد اللغات *بعد تدهور الأوضاع السياسية في خمسينات القرن الماضي في منطقة الشرق الأوسط كان العراق واحداً من بين الدول التي هاجرت منها العوائل والأسر اليهودية وكان نصيب عائلة الطويق وبالأخص عائلة السيد خضوري التي كتب عليها القدر أن تهاجر مرغماً عنها بعد إن كانت أسرتهم متمسكة بوطنها بلاد الرافدين وبمدينتهم العمارة التي قضوا فيها ما يقارب الخمسين عاماً بعد هجرتهم اليها من بغداد وقد كان رحيلهم عن مدينتهم العمارة واقع الأثر الأليم فينفوس جيرانهم وأصدقائهم الذين وقفوا أمام باب منزلهم متجهمرين في حين تجمع جمع أخر وغفير من أهالي المنطقة أمام السيارة يناشدونهم بالبقاء وعدم الهجرة ومنهم من قبلهم ويبكي لفراقهم من شدة الحزن لما لقوه منهم من حسن المعاشرة وقد تم خروجهم من العراق في عام ١٩٥٢ وتركوا جميع أملاكهم وخرجوا من العراق (بخمسين ديناراً)فقط هي كلما اخذوا من العراق تعد عائلة خضوري ال طويق وكما يحلو لأهل العمارة تسميتهم بال(تويج) أخر أسرة غادرت مدينة العمارة بخفي حنين وكان يهود العراق يتقربون إلى فيصل لضمان حقوقهم ومصالحهم وقد اكد فيصل قبل تتوجيه "أنه لا يفرق بين المسلم والمسيحي واليهودي في الدولة العراقية لأنهم عراقيون مناصل واحد لقد قام فيصل برعاية خاصة وواضحة ليهود العراق لكي يضمن ولاءهم للعراق للحفاظ على الهوية الوطنية العراقية يذكر أن فيصل قام باستخدام بعض اليهود خلال فترة حكمه في النظارة الخاصة فكان فكتور بخور ونوئيل لورنس وتوماس منشّي موظفين فيها وكذل كاستخدام ساسون عزرا مأموراً للتليفون الخاص به وكان مقدم الطعام له اليهودي داود كرجي وسائقه الخاص إبراهيم كوهين وفي مصايف الملك فيصل في سرسن كان يديرها عبد يشوع برفقة موظفين هما جوسونب نيامين وزيا لزسي وشهدت الطائفة اليهودية في العراق عام 1921 نهضة ملموسة في تدريس اللغة العبرية خاصة بعد أن منح الملك فيصل الأول قدرا كبيرا من الحرية ليهود العراق في مجالات مختلفة حيث أصبحت اللغة العبرية في عهد فيصل مادة أساسية في مناهج التعليم بالمدارس اليهودية الحديثة من الشخصيات الشهيرة والتي مازال اسمه يضرب به المثل الشخصية اليهودية العراقية موشي منشي شعشوع صاحب القصر الذي ارتبط باسمه وذاع صيته في بغداد فاليهود في بغداد كانوا ملوكا غير متوجين سكنوا افخم القصور حتى أن التاجر اليهودي شعشوع تبرع بقصره على نهر دجلة لسكن الملك فيصل حينما قدم إلى العراق ليكون ملكاً ولم يعثروا له على سكن آخر يلقب سكنى ملك سوى قصر شعشوع وشعشوع هذا هو احد أثرياء يهود بغداد قرر عام 1910 شراء قطعة ارض مساحتها اكثر من 5000 متر مربع في منطقة الكسرة من اجل بناء قصر فخم وصمم القصر في وقتها على احدث التصاميم وعند وصول الملك فيصل الأول لبغداد اخلي القصر للملك ليقيم فيه لأن القصر

الملكي لم يتم بناؤه بعد وفي القصر استقبل فيصل الوزراء ورجالات الدولة ثم قرر شعشوع بيع الدار فكانت من نصيب جعفر أبو التمن

يهود الديوانية

تقع مدينة الديوانية في جنوب العراق الغربي وهي قائمة على الضفة اليسرى من نهر الفرات فرع الحلة في موضع يبعد عن جنوب بغداد بـ 193 كلم ويعتبر قسما من أراضي المحافظة على ضفة شط الهندية والفرات الأيمن وهي من المحافظات الزراعية بالدرجة الأولى حيث تكثر فيها البساتين وحقول الرز والحبوب والنخيل (الديوانية) في الأصل دار ضيافة أنشأها رؤساء الخزاعل أيام شيخهم حمد آل حمود الذي ابتدأت رئاسته حوالي سنة (1747 م) ليقيم فيها كاتبهم الذي يعهدون إليه أمور الجباية ولينزلها ضيوفهم المدنيون الذين كانوا يترددون عليهم ولا يزال العراقيون يطلقون اسم(الديوانية) على الغرفة التي تخصص لاستقبال الزائرين والضيوف من أولى العوائل اليهودية التي استوطنت الديوانية عائلة موسى جاءت من شمال العراق عام 1850 بعدها وصلت عوائل يهودية عديدة منها : عائلة إسحاق موسى الذين امتهنوا البزازة وبيت حيران الذين سكنوا الحلة ثم استقروا في الديوانية وقد امتهنوا الصياغة وعائلة قوجمان التي استقرت في الديوانية قادمة من السليمانية عائلة زبيدة عائلة شيث عائلة شاؤل راحيل عائلة اسحق صالح عائلة آل شاهين عائلة إبراهيم كوهين عائلة جيرة غيرها من العوائل اليهودية لعب يهود الديوانية دورا متميزا في شتى المجالات الاقتصادية فقد كانت عائلة خلاصجي تعمل بتجارة الحبوب وخاصة الأرز التمن وأسس ساسون معلم وكالة للنفط وأنشأ اكبر معمل للطابوق في العراق أما خضوري موسى فقد أنشأ معملا لإنتاج الثلج وأخر لطحن الحبوب وقد عمل اغلب يهود الديوانية كموظفين في الدوائر الرسمية كذلك عملوا في مهن مختلفة منها في صياغة الذهب والفضة حيث ذاع وانتشر 5 شخصيات يهودية في الديوانية وهم : سلمان ومنشي وحسقيل وأبراهام وعزرا وكان هؤلاء الخمسة يتنقلون في نواحي الديوانية للارتزاق وقد كان تعامل اليهود والمسلمين في مدينة الديوانية بوشائج حميمية ولم يكن بينهم أية فوارق دينية عائلة ساسون معلم وأبناؤه عزت وصالح من العوائل اليهودية المعروفة في الديوانية امتلكت معملا لصناعة الطابوق قدرت قيمته في ذلك الوقت بعشرة ملايين دينار وقد صادره حزب البعث وتم تضييق الحياة عليهم واضطروا إلى الهجرة قسرا تاركين كل ممتلكاتهم في العراق كان عدد اليهود في الديوانية في فترتها الذهبية حتى نهاية الأربعينيات من القرن العشرين 750 شخصا لكن بعد مضايقاتهم وتهجيرهم القسري بقانون أسقاط الجنسية عن اليهود عام 1950 لم يبقَ سوى 50 يهوديا خرجوا من الديوانية بعد تسلم حزب البعث عام 1968 السلطة هناك حكاية معروفة وتدور على ألسنة أهالي الديوانية يرددونها باستمرار وهي عندما قام احد يهود الديوانية بطرق باب جاره المسلم الفقير واخبره بأن كل ممتلكاته سيصادرها النظام الدكتاتوري الذي أمر بتهجيره ورجاه أن يأخذ منه وعن طيب خاطر اثمن ما لديه من نفائس فراح الرجل يلطم على رأسه ويقول (اذا خسرتك شلي بالمال) ففضل الفقر النبيل على الثراء بنذالة كان يهود الديوانية يرتدون ملابس عربية خالصة مثل الزبون والعباءة والعقال وكان لهم محبة واحترام وتقدير لأن عملهم وأياديهم كانت بيضاء في التعامل مع الناس وحتى مساعدة الفقراء...وهناك العديد من الأغاني الشعبية التي تغنى مع عزف على آلة الربابة التي تنسب إلى عزرا اليهودي الذي كان صائغا في مدينة الديوانية ومطلعها:

ويكول عزرا اليهودي ويكول: يا الراكب على اجتافي منا باك روح اسأل الوالدة من أباك

بيدي صغت حجل امك وأنا باك

وقد توفي عازف الربابة الأخير من الديوانية قبل حولي عشر سنوات الذي كان يغنيها في حفلات يهود العراق وبقي أحفاده محافظين على ربابته وأغنيه يذكر أبراهام خلاصجي أن التلاحم والتآخي بين العرب واليهود في الشامية كان من ابرز مظاهر الحياة وأجملها حيث كان المسلمون يشاركون اليهود في ضرائهم وسرائهم فكانوا يحضرون مجالس اليهود وكانت دار الوجيه المرحوم الياهو خلاصجي مضيفاً لكل قادم لبلدة الشامية وكان اليهود يشاركون المسلمين في العزاء عند وفاة أحدهم حتى أنهم كانوا بين المشيعين الذين يرافقون موكب الجنازة إلى مدينة النجف المقدسة عند المسلمين يذكر أن عائلة خلاصجي من اشهر العوائل اليهودية والتي نزحت إلى الديوانية من ناحية الكفل وكان أول من نزح إلى هذه المدينة عام 1890 هو جدهم عزرة داود خلاصجي وكانت هذه العائلة قد اهتمت بالأرض ولاسيما الأراضي الزراعية وإنتاج الشلب في الديوانية وخصوصا في الشامية حيث كان أجود أنواع الرز في الديوانية يسمى تمن خلاصجي ولكثرة أراضيهم وممتلكاتهم والأعداد الهائلة من المزارعين الذين يعملون عندهم لقب الياهو خلاصجي بـ"ملك الديوانية وكان له مشاركات في العمل مع خوام العبد العباس أو الشيخ شعلان السلمان الطاهر والشخصية المعروفة

خلفية يهود العراق المذهبية

ناس كثير لا تعرف الفرق بين هذه الفئات الحريديم والحسيديم والسفارديم والاشكناز فياترى ما الفرق بينهم؟! ينقسم المجتمع داخل الكيان إلى عدة مجموعات مختلفة بشكل معقد نوعاً ما لأنه يعتمد على معيارين مختلفين للتقسيم هم: الأصل العرقي (من أين جاء أجدادهم؟) والانتماء الديني (كيف يمارسون دينهم؟) وهم موزعون كالأتي:

أولا : التقسيم العرقي (خلفية الهجرة):

1- الأشكناز (Ashkenazim): يشكلون حوالي 31% إلى 45% من المجتمع ككل هم القادمون من أوروبا وأمريكا الشمالية وكانوا تاريخياً النخبة المؤسسة للدولة اللغة اليديشية (Yiddish) هي اللغة التاريخية التي طورتها هذه المجموعة وهى خليط من الألمانية والسلافية الدراسات الحديثة تقول أن أصولهم تعود لنساء أوروبيات تـ 8 و دن وانضممن لمجتمعات الشتات بأوروبا

2- السفارديم (Sephardim): تعني "الأسبان هم أحفاد الذين طُردوا مع المسلمين من إسبانيا والبرتغال بعد سقوط الأندلس في 1492 واستقبلهم المسلمون في البلاد الإسلامية بالبحر المتوسط (مثل المغرب الجزائر تونس وتركيا) وهم حوالي 2-2 5 مليون شخص وسمحت لهم إسبانيا في 2015 عبر"قانون العودة بالعودة والحصول على الجنسية الإسبانية باعتبارهم مواطنين تاريخيين (وهوما لم يسمح لأحفاد مسلمي الأندلس حتى الآن)

3- المزراحي (Mizrahi): تعني "الشرقيين هم الذين عاشوا في الدول العربية والإسلامية (مثل العراق مصر اليمن،وإيران) حالياً في بعض الأحيان يتم دمج "المزراحيين مع "السفارديم في فئة واحدة لأنهم يتشابهون في بعض العادات والتقاليد الدينية ويشكلون معاً حوالي 48%

4- الفلاشا (الإثيوبيون): مجموعة عرقية متميزة هاجرت من شرق أفريقيا ويصل عددهم إلى حوالي 160,000 نسمة

5- القادمين من الاتحاد السوفيتي السابق: يشكلون كتلة ضخمة هاجرت في التسعينيات يتم تصنيفهم على أنهم ضمن الاشكناز ولكن هناك مجموعات أخرى منهم حوالي 400-500 ألفيُصنفون قانونياً كـ "آخرين لأنهم غير متشابهين عرقياً أو ثقافياً ولا يستوفون شروط اله الاخاه(الشريعة)

ثانياً: التقسيم الديني

(هذا هو التقسيم الأكثر تأثيراً في السياسة الداخلية اليوم وبحسب بيانات عام 2025 يتوزعون كالتالي:

1- حيلوني (Hiloni): هم العلمانيون ويشكلون حوالي 43% من المجتمع يعيشون نمط حياة غربي ومعظمهم مـ J ح دون أو غير ممارسين للشعائر بشكل منتظم

2- ماسورتي (Masorti): تعني "التقليديين وهي تدمج بين القيم الحديثة والتقاليد الدينية وتعمل على دمج التقاليد مع التطورات المعاصرة الذين يدمجون بين الالتزام الديني ونمط الحياة العلماني لكنهم لا يلتزمون بكل التعاليم الدينية الصارمة يعني "وسطيين وهم حوالي 31%

3- الحريديم (Haredim): تعني "الخائفين من الرب وتجمع كل التيارات اليمينية يشكلون 14 3% من إجمالي المجتمع حاليا (حوالي 1 45 مليون شخص) هم الأكثر نمواً بسبب معدلات المواليد العالية (6 5 طفل لكل امرأة) يرفضون فكرة الدولة والثقافة الحديثة وضد التجنيد متفرغون للدراسات الدينية ولا يعملون وتنفق عليهم الحكومة يميزهم اللباس الأسود التاريخي والقبعة

4- الحسيديم (Hasidim): تعني "الأتقياء وهم تيار فرعي داخل المجتمع الحريدي يتميزون بمنهج روحي يركز على الفرح الغناء والرقص والقبلانية والارتباط العاطفي بالدين أكثر من الدراسات الدينية ظهرت هذه الطائفة لأول مرة سنة 1730م في شرق أوروبا على يد مؤسسها "بعل شيم توف ولهم زعيم ديني بالوراثة يتبعونه بقدسية شديدة لا تختلف ملابسهم السوداء عن التيار الحريدي

5- داتيم (Datim): تعني حرفياً "المتدينين ويشكلون حوالي 12% تُعرف عادةً باسم داتي ليومي (القومية الدينية) وهم المتدينون الأرثوذكس الذين يندمجون عمومًا في المجتمع الحديث (يخدمون في الجيش ويعملون) يربطون بين الالتزام الديني الصارم والحياة العصرية ويختلفون عن مجتمع الحريديم الأكثر انعزالاً والأقل قبولاً بمبدأ الدولة نمط الحياة):

من اشهر الشخصيات العراقية اليهودية

فخبراء يرون أن حسقيل من أكثر الشخصيات السياسية تأثيرا في تاريخ العراق الحديث وكان ممن اختاروا الأمير فيصل بن الحسين ملكا على العراق خلال مشاركته في مؤتمر القاهرة عام 1921 في 13 آب 1923 م فوضته الحكومة العراقية آنذاك لمفاوضة البريطانيين حول امتياز شركة النفط العراقية التركية (شركة بريطانية) حيث ثبت بأن يكون الدفع بالشلن الذهب سعرا للنفط المباع مما أفاد الميزانية العراقية فيما بعد وبفضله استرجعت حكومة العراق واردات النفط بالباون الذهبي بدلاً من العملة الورقية وبعد إصراره على هذه المعاملة في المفاوضات عام 1925 مع الجانب البريطاني رغم أعتراض أعضاء الوفد العراقي على ذلك وقد قدر العراقيون في ما بعد أهمية هذا الموقف إلا أن تدخل البريطانيين منع ساسون من توليه منصب الوزارة ثانية وكان ساسون منظم أول ميزانية مالية في تاريخ العراق وأول منظم لهيكل الضرائب على الأسس الحديثة وكان قد شارك في مؤتمر القاهرة عام 1921م برئاسة ونستون تشرشل والذي خصص لمباحثات قيام المملكة العراقية وبعد وفاته رثاه الشاعر العراقي المعروف معروف الرصافي في قصيدة عصماء وكان رثاءه محملاً بالأعتذار:

ألا لا تقل: قد مات ساسون بل فقل

تغَور من أفق المكارم كوكب

فقدنا بـه شيخ البرلمـان ينجلي

بـه ليله الداجي إذا قـام يخطب "

وفي حادثة عنه قال الباحث ضياء كاظم زبالة العرادي في تلك الشخصية المهمة في تاريخ العراق عندما أراد الملك منه صرف مبلغ 20 دينار عراقي من أجل بناء مدرسة في لواء الديوانية بعد أن طالبوا ببناء تلك المدرسة إلا أن ساسون قد قال للملك: (لقد أقرت الميزانية في البرلمان وليس هناك مجال للتلاعب في أي رقم مما أقره البرلمان) فيالها من مصداقية ويالها من مهنية سياسية لا يرقى لها إلا الشعوب المتطورة

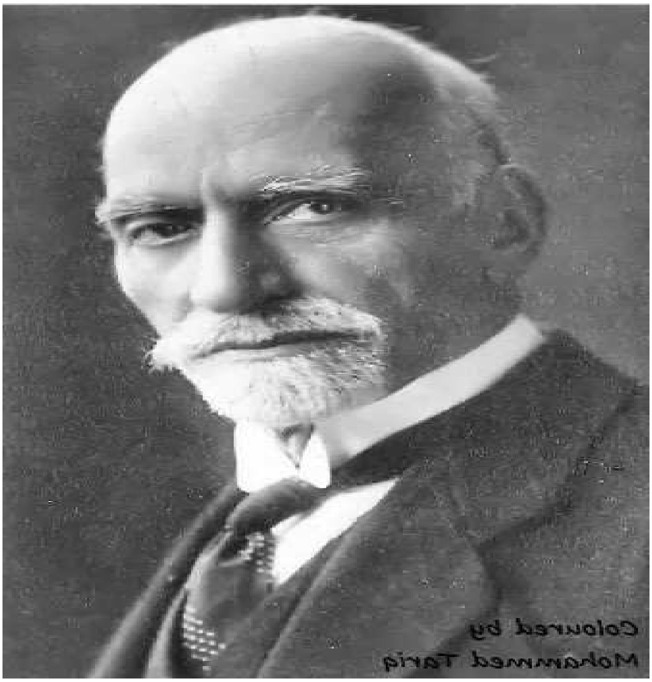

صورة ساسون حسقيل واضع أسس الاقتصاد العراقي

صورة لأطفال يهود العراق سنة 1930م

هكذا هاجر يهود العراق

مع نهاية الحرب العالمية الثانية شهدت وتيرة هجرة اليهود نحو فلسطين تسارعا غير مسبوق وإضافة لليهود المقيمين بالقارة الأوروبية لم يتردد عدد كبير من اليهود في مغادرة أماكن إقامتهم بالدول العربية عقب تزايد وتيرة أعمال العنف الموجهة ضدهم وبالعراق شهدت البلاد عام 1941ه أعمال عنف ضد اليهود عرفت بالفرهود على إثر انهيار سلطة رشيد عالي الكيلاني الذي تميز بمواقفه القريبة من الألمان

انقلاب رشيد عالي كيل خلال العام 1941،

واجه البريطانيون مصاعب عديدة بالحرب العالمية الثانية حيث هيمن الألمان على مناطق واسعة من أوروبا واتجهوا في الآن ذاته لإرسال قوات الفيلق الأفريقي (Afrikakorps) بقيادة المارشال إرفين رومل نحو شمال أفريقيا لدعم الإيطاليين ومهاجمة المواقع البريطانية بمصر وأمام هذا الانهيار الذي عانت منه القوات البريطانية شهد العراق مطلع شهر نيسان/أبريل 1941 انقلابا قاده السياسي رشيد عالي كيلاني المقرب من الألمان ضد الحكومة العراقية المؤيدة للبريطانيين في الأثناء لقي تحرك رشيد عالي كيلاني دعم العديد من الشخصيات البارزة كمفتي القدس أمين الحسيني وعدد من أهم قادة الجيش العراقي إلى ذلك لم تدم هيمنة رشيد عالي الكيلاني على العراق طويلا فبتلك الفترة تخوفت بريطانيا من إمكانية فقدانها للعراق الذي مثّل طريقا رئيسيا نحو مستعمرتها بالهند فضلا عن ذلك عبّر المسؤولون البريطانيون عن قلقهم من إمكانية ظهور حلف جديد مؤيد للألمان بالشرق الأوسط بقيادة العراق ولهذا السبب اتجه البريطانيون للتدخل بهدف إزاحة رشيد عالي الكيلاني من سدة الحكم وإعادة الحكومة السابقة ومع نجاح التدخل البريطاني غادر كيلاني رفقة عدد من مساعديه نحو إيران

الفرهود

وببغداد مطلع حزيران/يونيو 1941 تسبب التدخل البريطاني بالعراق بأعمال عنف دامية ضد اليهود العراقيين فمع محاصرة القوات البريطانية لبغداد آمن اليهود بزوال خطر حكومة رشيد عالي الكيلاني واتجهوا للاحتفال بعيد شافوعوت الذي مثّل عيدا مقدسا لديهم ومع بداية الاحتفال آمن عدد كبير من سكان العاصمة العراقية باحتفال اليهود بانتصار البريطانيين على القوات العراقية المؤيدة لرشيد عالي الكيلاني على إثر ذلك اتهم اليهود العراقيون بمساندة البريطانيين لاحقا اندلعت يوم 1 حزيران/يونيو 1941 أعمال عنف عرفت بالفرهود ضد اليهود وقد قاد هذه المواجهات حينها عدد من العسكريين والأمنيين المؤيدين لرشيد عالي كيلاني الذين دعوا سكان بغداد لمهاجمة اليهود وتخريب ممتلكاتهم وأثناء أعمال العنف رفض عدد من سكان بغداد الانسياق وراء دعوات مؤيدي رشيد عالي كيلاني واتجهوا لإخفاء جيرانهم اليهود بمنازلهم استمرت أعمال العنف ضد اليهود ببغداد لنحو يومين حيث استتب الأمن مجددا مساء يوم 2 حزيران/يونيو 1941 عقب تدخل مباشر من القوات البريطانية التي اتجهت لفرض حظر تجول إلى ذلك أسفرت أعمال العنف ببغداد حينها عن مقتل ما بين 150 و180 يهودي عراقي وإصابة 600 آخرين فضلا عن ذلك قدرت الخسائر المادية بملايين الدولارات حيث شهدت أعمال العنف حينها إحراق وتخريب آلاف المنازل والمنشآت الحرفية المملوكة لليهود أثارت أعمال العنف المعروفة بالفرهود خوف

اليهود المقيمين بالعراق ومع نهاية الحرب العالمية الثانية اتجهت الحكومة العراقية لفرض قيود على اليهود العراقيين وبسبب ذلك لم يتردد عدد كبير منهم في مغادرة الأراضي العراقية والهجرة نحو الأراضي الفلسطينية التي أعلن عليها اليهود دولتهم عام 1948 وعلى الرغم من أن قسماً كبيراً من اليهود العراقيين لم يكن منخرطاً في أي نشاط سياسي - سواء قومي أو صهيوني أو شيوعي إلا أنهم لاإرادياً أُقحموا بشكل خطير في الإيديولوجيات القومية المتنازعة التصريحات المتعددة الرافضة للصهيونية التي أدلى بها الزعماء الدينيون لليهود كالحاخام باشي ساسون خضوري (حاخام اليهود ورئيس الطائفة في العراق) كانت موضع نقاش وعرضة لتفسيرات متعددة بمعنى هل كانت تلك التصريحات فعلاً تعبّر عن الموقف الحقيقي لهؤلاء الزعماء أم أنها كانت لحماية أبناء طائفتهم على سبيل المثال في عام 1936 ومع تفاقم الصراع بين الفلسطينيين والمستوطنين اليهود في فلسطين المنتدبة أصدر الحاخام تصريحاً باسم «الطائفة الإسرائيلية كان الهدف منه إزالة أي شكوك قد تحوم حول الاشتباه بعلاقة ما بين اليهود العراقيين والحركة الصهيونية وكتب الحاخام: «إن أياً من أفراد الطائفة الإسرائيلية في العراق لا يملك أي علاقة أو اتصال أو نشاط مشترك مع الحركة الصهيونية على أي صعيد من الصعد» وشدّد على أن «يهود العراق عراقيون وجزء من الشعب العراقي» وحتى اليوم لا يزال النقاش حول الظروف التي أدت إلى هجرة اليهود العراقيين يستدعي نزاعاً سياسياً حاداً في مقابل مسألة النزوح الفلسطيني عام 1948 الخطاب القومي العربي الطاغي قدّم الهجرة الجماعية لليهود كمؤشر على الخيانة اليهودية للأمة العربية والخطاب الإسرائيلي الطاغي في المقابل يقوم على رواية تضع الهجرة نفسها في سياق طرد اليهود وحديثاً بدأ ربط قضية «النازحين اليهود من البلدان العربية والإسلامية بالتهجير الجماعي للفلسطينيين عام 1948 كجزء من الجهد المبذول لتفنيد الرواية الفلسطينية حول طرد الفلسطينيين والاستيلاء على ممتلكاتهم ربط «النكبة بـ«تسقيط الجنسية» لجهة المساواة المفترضة بين الحالتين وُضعت في التداول كجزء من سردية «التبادل السكاني» الربط في هذا السياق ينحو إلى التخفيف من المسؤولية الإسرائيلية عن التهجير الجماعي للفلسطينيين وبعض أوجه هذا الخطاب يضمر افتراضاً بأن المسلمين كانوا على الدوام مضطهِدين لليهود في سياق التاريخ «الإبادي» لليهود وفي واحدة من أكثر صوره انحيازاً يدمج هذا الخطاب المسألة العربية - اليهودية بالمحرقة ومثال على ذلك الحملة التي أطلقت لإدخال «الفرهود» (أعمال عنف ونهب في بغداد استهدفت سكان المدينة من اليهود في 1 يونيو/حزيران 1941) ضمن برامج متحف المحرقة التذكاري في الولايات المتحدة ويمكن المرء أن يدين العنف الذي رافق «الفرهود» العراقي وحتى ربطها بالبروباغاندا النازية في العراق ولكن من دون استغلالها لمساواة العرب بالنازيين وتكريس السردية المزورة حول العداء الإسلامي الأبدي للسامية فبعيداً عن حقيقة أنه خلال أعمال «الفرهود» حمى بعض المسلمين جيرانهم من اليهود نحت السردية الأورومركزية لمسألة اليهود العراقيين إلى التعامل مع أحداث العنف هذه كجزء من الإبادة مسقطة التجربة التاريخية لليهود في أوروبا المسيحية على الفضاء الإسلامي مع انقلاب عام 1968 كان لسيطرة الديكتاتورية البعثية على العراق تأثير مدمّر على العراقيين بمختلف طوائفهم التدابير المرعبة التي اتخذت لسحق الأخصام الفعليين أو المفترضين للنظام أدّت كما نعرف إلى سجن وتعذيب وخطف وقتل كثيرين من العراقيين الأبرياء عموماً لكن القمع استفحل أكثر في حالة اليهود العراقيين الذين باتوا تحت ظلال من الشك الدائم بالخيانة إخضاع العراقيين للرصد والمراقبة بات في حالة اليهود منهم اتهامات جاهزة بالتعامل مع «العدو الصهيوني وإعدامات علنية والأهم خطراً وجودياً على

الطائفة القمع الذي مارسه البعثيون بين 1969 و1971 أدى إلى مغادرة من بقي من اليهود العراقيين مع مطلع السبعينيات استمرت أرقام أبناء الطائفة التي شارفت على الاضمحلال بالتناقص: تبعثر الوجود اليهودي الألفي في بلاد ما بين النهرين وتوزع بين إسرائيل بشكل كبير وبين المملكة المتحدة وأميركا الشمالية مع الغزو الأميركي للعراق عام 2003 كان عدد اليهود العراقيين المتبقين لا يتعدى العشرات مع سقوط نظام صدام حسين فرغم أن أفرادها من السكان الأصليين لهذه البلاد ورغم رسوخ بناها الاجتماعية كانت الطائفة اليهودية تحت ضغط مرعب أدى إلى تداعيها

يهود العراق في الطائرة بعدما تم طردهم من العراق

(طائفة الشبك في العراق)

لا يعرف شبك العراق عددهم بدقة لعدم وجود إحصاء سكاني منذ 4 عقود لغتهم مثيرة للجدل ومنشأهم غير محسوم جغرافيا وكذلك تاريخ وأسباب نزوحهم العراق هم قومية تدين بالإسلام لكنها حائرة في الانتماء الطائفي يشكل مكوّن الشبك لونا في نسيج العراق الذي لم يكن قط بلون واحد وربما كان هذا التلون واحدا من أسباب عدم استقرار الجغرافيا فيه مكون صغير يُعد بعشرات الآلاف كما يُقدر البعض فيما اعتبر الناشط الشبكي يوسف محرم ممثل الشبك في ألمانيا في حديثه لـDWأن "عددهم يصل إلى 350 ألف نسمة وهم موزعون على 64 قرية في سهل نينوى ومنذ حزيران وتموز عام 2014 تعرضت مدن وقرى الشبك إلى هجمات وحشية شنها تنظيم "داعش

الإرهابي الوهابي السلفي بقصد التصفية العرقية للمكون باعتبارهم كردا وباعتبار أن عددا من الشبك هم من الطائفة الشيعية اختلطت هذه المأساة بالمآسي التي حلت بالتركمان والإيزيدية والمسيحيين في شمال العراق على يد تنظيم "داعش ولكن بقيت قضية الشبك بعيدة عن أضواء وسائل الإعلام وغائبة عن منابرها فقد سمعت محاورة في DW T حاورت الناشط الشبكي يوسف محرّم فقدّم تعريفا لأوضاع مكون الشبك مشيرا بالقول "هم أقلية قومية لهم لغتهم الخاصة التي تنحدر من أصول هندو أوروبية ولهم ثقافة وعادات وتقاليد تختلف عن العرب وعن الكرد وعن التركمان لكنهم جميعا مسلمون ولا يوجد بينهم من يدينون بغير الإسلام دينا 80 % منهم شيعة والباقي من السنة جاء هذا في وقت نقلت فيه الموسوعة الحرة ويكيبيديا أن الشبك يتكلمون لهجة كردية تحتفظ بالكثير من الألفاظ القديمة إضافة إلى تأثير المحيط الدولي المتمثل بوجود ألفاظ فارسية أو تركية أو عربية وتذكر المصادر أن لهجة الشبك هي اللهجة الكردية الباجلانية وهي إحدى فروع اللهجة الكورانية فيما تشير مصادر الإحصاء الرسمية العراقية إلى أن الإحصاء السكاني لأعوام 1936 و47 و57 قد وضع الشبك مع الإيزيدية معتبرا الاثنين مكونا واحدا لكن إحصاء عام 1977 وضعهم مع العرب ينحدر الشبك من مناطق قرب أذربيجان الإيرانية والروسية كما يذهب كثيرون ومنهم الناشط يوسف محرم الذي ذهب بالقول يعتقد أن جذورهم الأصلية أتت من الهلال الممتد غرب وجنوب بحر قزوين وبالتحديد منطقة أذربيجان ولكن وجودهم في العراق يعود لفترة لا تزيد عن خمسة قرون لكن بعض الخبراء يرى أن الشبك ينحدرون من أصول تركية معتبرا أنهم قبائل تركمانية هربت من الصراع الصفوي العثماني قبل عدة قرون الناشط الشبكي يوسف محرّم ارجع الاختلاف في نسبة الشبك إلى العرب أو إلى الأكراد بالقول في عهد النظام السابق مورست بحق الشبك سياسة التعريب وفي عام 1988 جرى ترحيلهم إلى وادي حرير باعتبارهم من ذوي التبعية الإيرانية استعدادا لترحيلهم إلى إيران كما جرى مع الكرد الفيلية ولكن الخطة لم تنفذ وعاد بعضهم إلى مناطق سكنهم في سهل نينوى بعد سنتين ثم عاد الباقون بعد سقوط النظام عام 2003 إلى موطنهم الأصلي وكُتبَ عن الشبك بشكل عابر مؤرخون كُرد وعرب ورحالة غربيون ومستشرقون مثل المستشرق الروسي (فلاديمير مينورسكي) وستيفن همسلي لونكريك وهو أحد ضباط الحملة البريطانية على العراق في كتابه (العراق الحديث) وقد اعتقد خطأً منذ العشرينيات ذوبان التكوينات العراقية في المجتمع العربي وذلك عند حديثه عن التركمان العراقيين وعدَّ الشيبي الشبك طريقة دينية متأثرة بالطريقة الصفوية أما المحامي عباس العزاوي في كتابه (الكاكائية) والصادر ببغداد عام 1949م فيعترف بإسلام الشبك ويعدهم من الفرق الغالية والبعض يعتبرهم من البقايا الصفوية التي بدأت في القرن الرابع عشر في غرب أذربيجان كما تناولت بعض الكتب الشبك باعتمادهم فرقة من الغلاة في العراق أو هم خليط من الزرادشتية والأيزيدية والمسيحية واليهودية وهذا بعيد عن حقيقة الديانة الشبكية ومن هؤلاء المؤلف أحمد حامد الصراف في كتابه (الشبك من فرق الغلاة في العراق) الذي ملأ كتابه بالأدعية والابتهالات وأطلق عليها كتاب الشبك المقدس واعتبرهم ديانة لا عشيرة كردية تدين بالإسلام على مذهبين شيعي وسني كباقي الكُرد ويذكر الصراف في كتابه حول كتاب (المناقب) قائلاً: "يحتوي على حوار في آداب الطريقة بين الشيخ صدر الدين وبين قطب العارفين الشيخ صفي الدين الأردبيلي ويعد كتاب المناقب من الكتب المقدسة ويعرف عندهم بالبرخ (البويورق) أي ما يتفضل به إلا أن كتب البرخ (البويورق) يعتبر من كتب القزلباشية لا علاقه له بالشبك أما فيما يخص لغتهم ومعتقداتهم فاللغة تعد الوسيلة الأساسية للتواصل والتفاهم بين بني البشر لذا هي وسيلة التفاهم

وتبادل الأفكار والتقارب وتعد أهم عنصر من عناصر الحضارة واللغة تتألف من مجموعة من الأصوات تتحول إلى رموز مكتوبة في مرحلة تالية وهذه الأصوات وإن كانت المظهر الأخير من مظاهر اللغة بيد أنها اللبنات الأولى التي تتكون منها الوحدات الكبرى كالكلمات والجُمل وبطبيعة الحال فإننا لا نتكلم مفردات اللغة بل إن المفردات ينتظم بعضها مع البعض الآخر بموجب قواعد معينة بعضها عام ومشترك بين لغات الأرض كافة وبعضها خاص وهذه القواعد في غاية التعقيد واللهجة الشبكية هي لهجة كُردية تقترب من اللهجة الهوارمية ولهجة أهل خانقين أكثر من 90 % والطفل الشبكي قادر على استيعاب المناهج في بداية سني دراسته باللغة الكردية مليون مرة أكثر من أية لغة أخرى أما التعرف على أصلهم وعقيدتهم في العراق فمنهم من جعلهم عرباً وعدَّهم مجرد عشيرة عربية وهناك من ذهب إلى أنهم كورد أقحاح أو أنهم أتراك في روايات أُخر وذهبت بعض القيادات الكُردية الرسمية إلى عدّ الشبك والإيزيديين هم أصل الأكراد وهناك رواية ترى أن الشبك أتوا مع جيش نادر شاه الصفوي عندما حاصر الموصل بتاريخ 1743م ويُراد من هذه الرواية إيجاد مرجعية تاريخية خارجية ذات صبغة طائفية شيعية كون مدينة الموصل معروفة تاريخياً بأنها مدينة ذات أكثرية سُنية وهناك من ذهب إلى أنهم خَليط من أعراق عدة بالرغم من تماسك الشبك كمجموعة سكانية على مدى مئات السنين فهم لا يزوجون نساءهم إلى الكُردي أو العربي المجاور لهم وما يزالون حتى الآن يتحفظون على تزويج نسائهم من العربي والكُردي أو الزواج من خارج الجماعة وكان لدور حكومة البعث في محاولة تعريب الشبك إساءة لهم ولتاريخهم وقد عانى الشبك من الظلم والتهميش منذ أمدٍ بعيد فالحكام كانوا يمارسون ضدهم أبشع أنواع الظلم والاضطهاد لأسباب طائفية لكونهم شيعة واستمر ذلك الظلم طيلة الفترات اللاحقة خاصة في عهد النظام البعثي البائد الذي رفض الاعتراف بهم كشريحة عراقية لها خصوصيتها وإجبارهم على الاختيار بين القوميتين العربية أو الكردية في التعداد السكاني للسنوات 1977م وسنة 1987م فمن اختار منهم القومية الكردية كان نصيبه هدم مسكنه والترحيل إلى مناطق في كردستان العراق أو مناطق أخرى تاركاً مسكنه قسراً ومن اختار منهم العربية كان نصيبه العيش في مناطق التهميش والإهمال مع الاتهام أحيانا بالأصول الأعجمية لقد جاء سقوط النظام البائد بمثابة فاتحة أمل للشبك وللقوميات والطوائف الأخرى في الاعتراف بها كجزء من التعددية الثقافية والفكرية للفسيفساء العراقي ودور الشبك القدماء في بناء الموصل كان له أهمية كبيرة وربما كانوا أول من بنى هذه المدينة الكوردية وسموها قديما قلعة (نوادشيرون) نسبة إلى القائد الذي بناها وإن للشبك جيل من الناس كوردي العنصر مبثوثون في قرى ولاية الموصل وهم بقايا الميديين الذين استولوا على الإمبراطورية الأشورية بالإضافة إلى أن الكثيرين من المؤرخين في القرن الثامن عشر والتاسع عشر ذكروا أن مدينة الوصل هي كوردية من بينهم المؤرخ الألماني الكبير فون هامر المتوفى في 1849م والرحالة الإيطالي ماركو بولو الذي تكلم عن كوردية هذه المدينة عام 1280م والبلاذرى في كتابه فتح البلدان وغيرهم الكثيرين وأخيراً ملحق كتاب المناقب (البويوروق) وهو ترجمة وتلخيص الكاتب (أحمد حامد الصراف) في كتابه الشبك من فرق الغلاة في العراق مطبعة المعارف بغداد 1954م

همسة إلى أخوتنا الشبّك أبناء بكر ابن ربيعة

فبعد أن وضعت نبذة مختصرة عن الشبك مما يقوله غيري، وفيها اختلاف في النسب، فأحب أن أُدلي بما لدي أنا صاحب هذا الكتاب. فبعد الغوص في التاريخ ومناطق سكناهم، تبين أنهم من ذراري أحد فروع بكر ابن ربيعة، قبيلة عربية هاجرت. فرع واحد منها إلى ديار بكر في جنوب تركيا، وسميت تلك الأرض باسمهم (ديار بكر). ومنهم من قال إنهم من بني عجل من بكر، هربوا من ديارهم بعد معركة الردة بعد وفاة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وكان يتراسهم مسيلمة. وأما تغلب ابن بكر، فقد نزلت الموصل بزمن الدولة الأموية، وقبلها كانت الهجرة قليلة جدًا، وكان قسم منهم في الجاهلية يعبدون الأوثان، وقسم منهم على دينهم النصراني، ولكن بعد انتشار الإسلام دخلوا دين الإسلام إلى مذهب.التشيع وحدثت مناوشات كثيرة بينهم وبين الدولة الحمدانية بسبب ثارات قديمة بين بكر وتغلب (حرب البسوس) (وأقدم ما يذكره الإخباريون فروع بكر وتغلب أنها كانت لدى استقرارها في تغزو مع قبائل أخرى حدود بلاد فارس فلمّا تولّى سابور ذو الأكتاف الحكم (310- 379م) غزا قبائل العرب من تميم وبكر بن وائل وتغلب وعبد القيس فأفشى فيهم القتل فلم يَنْجُ منهم إلا القليل وأجلاهم عن المناطق المجاورة لبلاده وأنزل طائفة من بكر بن وائل كرَمان والأهواز وهجر قسم منهم إلى تلك الديار فلما أراد لِلْيانوس (جوليان) ملك الروم غزو سابور لحق به عدد جمّ من قبائل العرب ليقاتلوا سابور ويأخذوا بثأرهم منه لِما فعله بهم مما يجاور الأراضي القسطنطينية وهي تركيا اليوم وبقوا يمكثون هناك حتى انشطرت بعد تكاثرها وتفرقوا في أماكن مختلفة وبعد سقوط الدولة الحمدانية 944-1003م زاد التشرذم والتفرق والهجرات العكسية أو الرحيل إلى ديار أخرى ومنهم هؤلاء الشبك العرب من بكر رحلوا من ديار بكر وعاشوا في الموصل وهذه الهجرات معهود في ثقافة قبائل العرب سابقا حين تكاثرها وذلك طلبا للكلئ والمياه ووفرة الأراضي بسبب أنعامهم وجمالهم وقطعانهم ولكن التبست الأمور بشكل اكبر واخطر بعد غزوا التتار ثم المماليك وابن تيمية الذي كان يحرض ويفتي بقتل كل الشيعة المسلمين وغيرهم من بقية الديانات ثم الدولة العثمانية التي سرقت مذهب التسنن من أهله السنة العرب ودئبت على هذا النوع من العنجهية الطائفية وأيضا ضد الأديان الأخرى والأعراق الأخرى ومنهم الأكراد ومسيح العراق بسبب عداوتها إلى الدولة الصفوية المحسوبة على التشيع فأخذت تقمع ما تبقى من القبائل الشيعية العربية التي تعيش في شمال غرب العراق وتستخدم أسلوب التغير الديمغرافي وكذا حصل العكس في جنوب العراق ولهذا القبائل العربية الشيعية في أراضي الموصل والغربية في زمن الدولة العثمانية تم التضيق عليهم من قبل العثمانيين والجندرمة والجندرمة هؤلاء خليط من الأتراك الذين هم ليسوا من ذرية ارطغول ابن عثمان جد البواشي العثمانيين وبين من يدعي العروبة وهم السورين الذين تطوعوا وتم تجنيدهم في الجيش العثماني وهم غالبيتهم ليس عرب بل فينيقيين وبعض أبناء العشائر الغربية ولكن يبدوا أن الشبك لم يحالفهم الحظ في الرحيل وبقوا على اطراف الموصل ارض أجدادهم ومما تبقى من أمارة حمدون وطوق التغلبي فاصبحوا بين نارين بعد أن غادرتهم هرطقة نار ابن تيمية ابن المماليك الترك الناصي فان انتصرت الصفوين المحسوبين على الشيعة في الأراضي الغربية يكونوا هدف للطرف من الأخر ممن لديهم نفس مذهبي ولا اقصد الكل واذا انتصر العثمانيين المحسوبين على السنة يتم الفتك بهم ومحاولة تهجيرهم اذا وإرغامهم على اعتناق مذاهب أخرى واذا رفضوا يحاربون عسكريا وكذا ثقافيا ومنها تأليف كتب ضدهم لمؤرخي متعصبين مذهبيا مرة يرمونهم على نسب دولة أذربيجان

ومرة يقولوا أتراك ومرة ينسبونهم إلى الأكراد وبقيت تلك النبرة حتى مجيء صدام البعثي بل حتى الرحالة الذين استسقوا معلوماتهم عن الشبك أما أخذوها من طرف معادي لهم ممن يخالفهم في المذهب أو من طرف غير عربي يحلم أن يجرهم إلى قوميته ولغته أو أخذوها من أناس بسطاء ليس لديهم دراية في التاريخ وتعدد الأمم وانساب العرب وهجراتهم ومواقعهم فهم من بني حنيفة من بكر من قبيلة ربيعة وتلك القبيلة مرعليها سنوات صعاب منذ نزوح بعض أجدادها من ارض الجزيرة قبل 1600سنة ودخلت في حروب ومنها الردة وغيرها ثم تفرعت فلو تمعنت في نشاءة ديار بكر في جنوب تركيا وهي منطقة تسكنها الغالبية من الأكراد والأقلية من العرب وبما كتبوه المؤرخين القدماء لانزاح عنك الكثير من الالتباس بعدما اسهبنا لماذا الأخرين من العرب لديهم تحسس ضدهم ومحاولة نكرانهم بسبب مذهبهم وبقائهم في تلك الرقعة الجغرافية ولم يغادروها كما غادرتها بعض القبائل العربية المحسوبة على مذهب التشيع فكل المؤرخين يجمعوا أن ديار بكر هي في الأصل تعود إلى أخوتنا القومية الكردية والمسيحين والايزيدين ليست تابعة إلى تركيا القسطنطينية أو العراق وكانت تسمى سابقا ديار امديد عبر التاريخ بأسماء عدة منها آميد وآميدا وقارا وآمد وديار بكر وقد سيطر عليها الرومان عام 66 قبل الميلاد وأطلقوا عليها اسم آميدا وبعد الرومان وقعت تحت سيطرة الفرس عام 359 للميلاد ثم انتقلت من أيديهم إلى أيدي المسلمين العرب عام 639 في فترة الحكم الأموي فتغير اسمها إلى ديار بكر لأن غالبية من استوطن المدينة هم من قبيلة بني بكر بن وائل تنقلت المدينة تحت سيطرة الدول والإمارات الإسلامية التي تعاقبت على المنطقة وبعد معركة ملاذ كرد عام 1071 للميلاد سيطر عليها الأتراك السلاجقة ثم الأراتقة ثم الأيوبيون الذين حكموها مدة قرن كامل قبل أن يسيطر عليها المغول احتدمت المنافسة على المدينة بين الصفويين -إثر صعود دولتهم مع مطلع القرن السادس عشر الميلادي- والعثمانيين حيث سيطر كل من الفريقين على المدينة مرات عديدة حتى منتصف القرن السابع عشر الميلادي بسبب وقوعها على نقطة تماس مع الدولة الصفوية وكان لها مركز إداري كبير حيث صنفت عاصمة لمقاطعة عثمانية كبرى كان يعيش في ديار بكر وما حولها أيضا أتباع ديانتين ثانويتين: الإيزيدية والشمسانية وفيها مسيحية ويهود وأما ما دونها أي من جنوبها من الموصل حتى الخابور نزولا إلى غرب عانه كانت تسمى ديار ربيعة فتلك الديار أصلا تعود إلى أخوتنا مسيحي العراق والعرب حلوا ضيوف بتلك الديار ثم عاشوا بها وكونوا أمارات ومنها الدولة الحمدانية والتي لم يكتب التاريخ يوما أن الدولة الحمدانية والعباسية والأموية انها قمعت المسيحين وغيرهم من الديانات بل دوامة القتل تلك والتهجير وقضم الأراضي بدئت منذ دولة المماليك الذين هم من أصول تركية وكان يمدهم في الفتاوى لتكفير وقتل تلك الديانات وحتى الشيعة وجوز قضم أراضيهم واخذ أموالهم وسبي نسائهم هو ابن تيمية اللعين وهو من ذراري المماليك الترك من هنا بدئت دوامة العنف والقتل حتى تدرجت إلى العثمانيين والصفوين والإنكليز وصدام وداعش السلفية الوهابية السعودية والى اليوم وكل من يضن أن الصراع الصفوي العثماني الإنكليزي الوهابي السعودي قد انتهى فهو واهم مازالت تبعهم وأقزامهم تتبع نفس الخطة لسلخ الهوية العراقية وتميع حضارة العراق وتفكيكه وإفراغه وجعل مذاهبه وأديانه وقومياته احدهم يحاول نفي الأخر من جذورة فحتى بعض الأكراد العراقيين القومين المتعصبين يحاول أن يجر الشبك إلى نسب الأكراد لغايات مكشوفة حتى يقول أن تلك الديار التي يسكنها هؤلاء في الموصل هي مدينة جذورها كردية فجينات الخلقة لدى الشبك واضحة المعالم انها عربية عدنانية تختلف عن جينات الخلقة لدى الأكراد وهذا العلم المرئي من خلال المشاهدة فقط يعرفه أهله أهل الاختصاص كما جينات الخلقة

تختلف عن عدنان وقحطان وكذا المزيج أي الرجل العدناني اذا تزوج قحطانية منهم من يلحق بأخواله ومنهم من يلحق أعمامه اقصد في ملامح الوجه وشعر الجسد وغيرها فعلى الذي لديه اللمام في التاريخ (مؤرخ) أولا يكون مخضرم وثانيا أن يكون منصف وصادق ولا يميل وتأخذه العاطفة لقومه وقبيلته ويظلم حقوق الأخرين ويحاول طمس حقوقهم وتاريخهم فديار امديد إلى السليمانية هي ديار نشئتها كردية ثم تكالبت الحضارات التي ذكرنها عليها ثم جاء ما يسمى الفتح الإسلامي وديار الموصل نينوى وكركوك سكانها الأصليين هم الايزيدية والمسيح ولكن المسيحين كانت أراضيهم ممتدة إلى ما تسمى اليوم الأنبار وصولا حتى الحيرة فحتى سامراء اقصد من تبقى من الأشوريين والكلدان بعد اندثار تلك الحضارات وفي بداية ما يسمى الفتح الإسلامي والدليل الكثير من الأثار والكنائس القديمة في تلك الأراضي ثم هاجرت اليها حضارات أخرى وهذا لا ينكر وجودهم في ميسان أو غيرها لكن هنا أنا شددت بعد سقوط حضارة بابل والأشوريين والكلدانية فتلك أراضيهم ومما زاد الطين بله هو ابن تيمية الذي لم يسلم المسلمين الشيعة وبقية الديانات من فتاويه الدموية وفتاويه بضم تلك الأراضي في القوة والقتل وتهجير أهلها ولهذا داعش السلفية الوهابية التي تستمد فتاويها من كتب هذا اللعين والشيطان الأخر محمد عبد الوهاب عندما فتكت في العراقيين لم تفتك من فراغ بل هذا جذور طغمة حقيرة ظهرت بدولة المماليك العنصرين الحاقدين على العرب وبقية القوميات فكيف لا ؟ وكان هؤلاء المماليك ممن هم ؟؟؟ يقضون معهم العباسيين سهرة (ل؟ و ؟ا ط) سهرهم إلى الصباح ولا استطيع التوضيح وهذا ما ذكره الكثير من المؤرخين ضع يدك على من تشاء فتم شرائهم من سوق الغلمان واصلهم أتراك وسلاجقة تركيا واوزبك ويكون صبيح الوجه جميل ثم قربوهم إلى سدة الوزراء بل اصبحوا هم من يقرر في البلاط ثم بعد سقوط دولة بني العباس على يد التتار بتواطئ من هؤلاء الغلمان المماليك أنشئوا دولة خاصة بهم بعنوان (الخلافة) وابن تيمية الذي هربت به امه تيمية من احد جبال تركيا جنوب تركيا عندما حبلت به سفاحا هو من اصبح المفتي لتلك الدولة الغلمانية المملوكية (ملحوظة طالع الجزء الأول من كتابي هذا لترى كيف ولد ابن تيمية ومحمد عبد الوهاب بظروف غامضة ماجنة) فلا أريد التوسع اكثر فقد رأيت ازدواجية لدى الكثير سواء في تعصب مذهبي أو قومي أو ديني وهذا أن دل على قباحة قلبه وعقله ودماثة أخلاقه فبعض المتعصبين على أخوتنا السنة العرب وهم السلفية الوهابية يريد طرد كل عربي شيعي من أراضيه سواء الموصل أو غيرها من الشبك وغيرهم جوابي له فتلك ليس أراضيك كما اسلفنا فوق ارجع إلى ارض أجدادك فاذا كنت من عدنان من ذرية إسماعيل فارض أجدادك الجزيرة وجنوب العراق بادية السماوة وذي قار والبصرة واذا كنت قحطاني فانت من أصول اليمن وسكن بعضهم المناذرة بزمن حكم ملوك المناذرة وانا نوهت عن بعض اهلب الموصل انهم ليسوا من أصول عربية بل فينيقفيين ومماليك وسلاجقة من سوريا راجع الجزء الاول وجلبهم العثمانيين لبغداد وللموصل لغاية ذكرتها في الجزء الاول من كتابي هذا فصل (المسكوت عنه في التاريخ) وسوف انوه بشيء يسير مما كتبته هناك وسوف اعيد نشره بشكل مختصر (علما ان عشائر الموصل العربية واكرر العربية تحالف معها الكثير من ذرية المماليك والسلاجقة بنسبة 40 % بكل عشيرة وهؤلاء ذريتهم اليوم يدعون انهم من اصول عربية ودماء عربية ولكنهم حلف مع تلك العشائر وهذا غير خافي على المؤرخين العراقيين الذي يعرفون ماذا حصل بزمن الدولة العثمانية والصفوية من تغير ديمغرافي حصل في بغداد والموصل وفي بغداد النسبة 50% وفي الموصل 40 وديالى 30% وصلاح الدين 20% وبقية المحافظات النسبة قليلة وهذا يشمل حتى رجال الدين من مذهب اهل السنة وذكرتهم بفصل

المسكوت عنه في التاريخ ففي النجف يوجد من ذرية الفرس وهذا لا خلاف عليه وهم لا يتنكرون لقوميتهم ولكن يوجد رجال دين من اهل السنة في دولة العراق وسوريا ويدعون انهم عرب ولكن نسبة 50% ليسوا من اصول عربية بل اجدادهم انظموا كحلف مع عشائر تلك المحافظات في ديالى والموصل وصلاح الدين وخصوصا النسبة الاعلى 50% في مدينة الاعظمية بغداد واليوم يتسمون باسماء عشائر عربية واذا بقي التضيق على الشبك فاني في الجزء الثالث من كتابي ساقوم بذكر تلك العشائر والقبائل بل وانشطرت من هؤلاء ابناء الاتراك حمائل وافخاذ وبالمصادر فبعد انتهاء دولة المماليك وسقوطها بيد العثمانيين سنة 1517م، ثم التخلص من بقاياهم نهائياً في مذبحة القلعة على يد محمد علي باشا عام 1811م، وتفرقت العائلات وتزاوجت مع عائلات مصرية وسورية وعراقية ، وفقدت هويتها المستقلة. وهكذا فعل بقايا العثمانيين في بغداد والموصل بعد سقوط دولتهم سنة 1919م في بغداد انصهروا مع عشائر سنية عربية وكانت العشائر تسميهم قبل ابناء الناس بسبب انقطاع نسبهم العربي)وثانيا وجدت لهم ازدواجية انهم يتباكون على عرب الأحواز فهم أيضا شيعة أو فأنكم لا تتباكون عليهم بل فقط بغضتا في ايران علما أن عشائر الأحواز العربية هي اقرب في النسب إلى العشائر الشيعية العراقية ويوجد فرق بين نسب العشيرة ونسب القبيلة نعم انهم اقرب لكم في نسب القبيلة ولكن اقرب لنا في نسب العشيرة فالقبيلة يربطها الجد العشرون والعشيرة يربطها الجد العاشر فعليكم أن تزيحوا الغل والطائفية من قلوبكم وهؤلاء أخوتكم من أبناء عمكم من قبائلكم ودعوا الناس تدين بما تشاء بما أنكم تكفرون كل مما لا يتفق معك في أيدولوجيتكم الهدامة فأيضا الطرف الأخر يكفر أيدولوجيتك وطالما عاشت السنة والشيعة في سلام ولكن بعضهم ذاب في الفكر الصفوي والعثماني والوهابي وبما انك تتهم الشبك انهم يتكلمون الكردية والعربية فأيضا عشائر الأحواز العربية التي تتباكى عليهم نفاقا يتكلمون العربية والفارسية ويوجد من أخوتنا الأكراد أيضا يتكلمون العربية فهل هم من أصول عربية وهلم جرا فاني رأيت أناس في كلا المذهبين السني والشيعي متطرفين متزمتين جهلة عندما تقل له بما انك تبكي على أهل الأحواز وهذا شيء حسن وهم أهلنا وتلك أراضي عراقية فتعال أيضا نبكي على قضاء الكويت وهي أراضي عراقية سكنها هؤلاء الطارئين من مختلطي الاجنة والأنساب يقل لك اتركهم فهم من مع دول الخليج أخوتنا السنية العربية وعندما تحاور المتطرف الأخر وتقل له بما انك تتباكى على قضاء الكويت وتريد إرجاعه إلى العراق وطرد هؤلاء الطارئين فأيضا عليك أن تتباكى على الأراضي الأحوازية العراقية وشعبها العربي فيقل لك دعهم فانهم يعيشون مع أخوتنا الدولة الإيرانية الشيعية وبسبب سذاجة وتطرف هؤلاء خوفي أن محافظات العراق سوف تتقسم طائفيا ومذهبيا وقبائلية وسلفية وولائية وكذا هلم جرا (سلاما ياعراق التاريخ والأمجاد اصبحنا بين سفهاء ومتعصبين وتكالب كل دول الجوار ولا استثني دولة على تمزيق العراق من خلال هؤلاء السفهاء) وانا اعرف جوابهم سلفا أن من يحرر أو يفتح أو يحتل هو من يقرر) الجواب فان هذا التفكير الساذج هو من ساعد اليوم نتنياهو أن يحتل نصف سوريا اقصد احتلها بدون قتال عندما قامت السلفية الوهابية بقتل العلوين والدروز وقمع الأكراد فان نتنياهو اصبح على مشارف جنوب العاصمة دمشق عندما قام هؤلاء أخوتكم الخوارج السلفية الوهابية بجعل الدروز بين ناري مسخ هويتهم ومذهبهم والفتك بهم أو نار نتنياهو فاختاروا نصرة نتنياهو ليس حبا به بل بغضتا بأيدولوجياتكم القذرة فالدروز عرب من قبائل همدان قحطان ومسلمين سنة موحدين ولكن انتم بأوباشكم من بقية الأمم التي ملئت سوريا لم تتركوا لهم خيار ولو ذهب نتنياهو وحرر مناطق العلويين من هؤلاء أوباشكم لقبلوا بنفس الخيار وكذا أكراد سوريا وسيصل الدور إلى العراق

فهؤلاء أخوتنا الشبك والمسيحين والأكراد وغيرهم الذين تقمعوهم وتكفروهم وتهموا بطردهم فانهم سوف لا تتركوا خيار أخر لهم عندما يقوم نتنياهو بقتلكم وترحيلكم من داخل العراق بعد الفراغ من سوريا وبمساعدة من ظلمتوهم) (انه مشروع دولة إسرائيل الكبرى) فليس فقط كما كنتم تتصورون في القوة العسكرية بل يتغذى على تطرفكم وأخطائكم التي فككت بلادنا ونفرتم الناس من دين الإسلام وبقي فقط المستنعج القليل الذي ترونه أمامكم انتم لا ترون ابعد من أنوفكم فالجيل المسلم الجديد جزع من هذا التطرف ويريد أن يعيش وانتم تريدون إرجاعه إلى شرب بول البعير ورضاع الكبير والتفخيذ والى أصنام بشرية شوهت سمعة اعظم نبي عرفته البشرية فالزمان هذا ليس زمان الأعرابي عبد قبيلة تميم محمد عبد الوهاب وليس زمان الذي أسموه باسم امه تيمية؟ ابن المماليك ولغيرهم من البعض المحسوبين على الشيعة وهم أيضا متطرفين فكلا هؤلاء أصنامكم البشرية قدموا خدمة كبيرة إلى أعداء الإسلام ونتنياهو وتضنونهم يصلوكم ويقربوكم إلى الله زلفى كما كانت قريش تعتقد أن الصنم الحجري هبل واللات والعزى تصلهم وتقربهم إلى الله زلفى وصدق الله في كتابه القران (وزين لهم الشيطان أعمالهم) (ملاحظة) هناك سوء وفهم وجهل في التاريخ في الخلط بين الشبك وبين تركمان العراق بسبب تلاصق مساكنهم في تلك الأراضي فالشبك امة من العرب والتركمان انهم من أصول تركية علما أن كلمة الشبك هي كنية وليس اسم كما عشيرتي الفكيكات فعندما تتبعت جذور تلك الكلمة في معاجم اللغة العربية (شبَكتِ الأمورُ وتشابكت: اختلطت والتبست) وهذا التشابك حدث لدى المؤرخين القدماء وكنوا هؤلاء القوم بالشبك

كاولية العراق (الغجر وأصولهم)

وقصة المطربة الغجرية سوريه حسين

وهم من ذرية أصحاب الرايات الحمراء الذين كان أجدادهم في الجزيرة العربية يعيشون ما بين مكة والمدينة وبديار ربيعة وغيرها من البوادي التي تسكنها عرب أو أعراب، وتكون أماكن سكناهم ثابتة وغير مرتحلة، ويرفعون رايات حمراء تدل على البغاء وحانات الخمور. فحتى مجيء الإسلام، لم يكونوا من جذور وأصول العرب أو الأعراب، بل ما تبقى من الحضارة الكنعانية التي حكمت في فلسطين أو الفينيقيين في سوريا، وهاجروا من أرض الحضارة الكنعانية قديمًا وتوجهوا إلى الجزيرة العربية. علمًا أن اسم كنعان يُطلق على بعض العشائر، وهؤلاء ليس لهم دخل بهم بل تشابه أسماء، ولا يُعرف عنهم هل هم من ذراري تلك الحضارة الكنعانية أو هؤلاء القوم، أو كانوا فقط يعيشون. في أراضيهم، فكاولية العراق كثر عليهم اللغط في تاريخهم، ويعتقد البعض أنهم هاجروا إلى العراق منذ فترة قصيرة في زمن العثمانيين والصفويين. نعم، هناك غجر كانوا يعيشون في القوقاز وآسيا وحتى أوروبا، ولكن حصل التباس بإطلاق عليهم أيضًا تسمية الغجر، فالغجر في تلك البلدان يختلفون عن أصحاب الرايات الحمر ومنبعهم. نعم، هناك تقارب في فعلهم هذا، وحتى يذكرهم المؤرخون حينما يذكرون جاهلية قريش، ولهذا كان خماري قريش سابقًا، ومن يريد قضاء حاجته الجنسية يذهب إلى هؤلاء القوم. وحتى عندما ارتحل ذراريهم إلى العراق وبقي هذا عملهم وكارهم، فما يسمى بغجر العراق الكاولية هم من ذراري هؤلاء القوم، وأعتقد أيضًا أنهم ارتحلوا مع من ارتحل من أرض الجزيرة العربية. بالفتوحات طلبًا لما يظنونه هم باب رزقهم بتلك المهنة، والأفعال الرقص والغناء وغيرها، وقد خرج منهم شواخص وشواهد في العراق، ومطربون ومطربات كان العراق يفتخر بهن كأمثال الفنانة المرحومة حمدية صالح والفنانة الكبيرة المرحومة سُورية حسين. فقد وُلِدن بمدينة العمارة، وكانت مضارب هؤلاء قريبة من غلي الغربي. فالمطربة سُورية حسين وُلِدت سنة 1949م، وأما شيخة الغجر حمدية صالح فُولِدت سنة 1935م. فعند الموروث القبلي لهؤلاء، إنه إذا توفى شيخ هذه العشيرة من الغجر الكاولية وأنجب منا حتى لو بنات، فإن الشيخة تنتقل إلى زوجته ثم بناته، ولهذا أُطلق على حمدية صالح لقب شيخة كاولية العراق. فكانت سُورية حسين مشهورة بغنائها بطور الدشت. وكذلك اشتهرت في أداء مقام العنيسي والمحبوب والمستطيل، وكانت في بداياتها الفنية تعمل كمغنية في ملاهي بغداد خلال عقدي الخمسينيات والستينيات من القرن العشرين. وكانت ماهرة في أداء غناء الريف والمدينة معاً، وكان من المقربين لها من الفنانين المطربة سليمة مراد وعفيفة إسكندر ونرجس شوقي. وصديقة الملاية تحتفظ دار الإذاعة العراقية اليوم بمجموعة فقيرة من أغنياتها الكثيرة التي ذهبت أدراج الرياح عندما كان البث الإذاعي حيّاً أو مباشراً على الهواء. صباح زيارة (ملحن) يروي: كان الفنانون يتقاضون راتباً شهرياً من الدولة آنذاك أيام الحصار في التسعينات تشجيعاً للفنان، لكن المطربة سورية حسين لم تتقاضَ راتباً ولا تعرف لمن تذهب. تحصل على الراتب قلت لها اذهبي إلى أحد المسؤولين في وزارة الثقافة وذهبت إلى استعلامات وزارة الثقافة لكن مسؤولة الاستعلامات طردت سورية حسين لما شاهدتها بملابس رثة وكبيرة في السن اعتقدت انهها متسولة وفي المصادفة كنت ذاهباً إلى الوزارة فوجدت سورية حسين جالسة على الرصيف المقابل للوزارة وهي تبكي بحرقة قلت لها لماذا تبكين؟ قالت طردتني (أم الاستعلامات) ذهبت إلى الاستعلامات وبين حشود المراجعين ،رفعت صوتي لماذا تطردين هذه الفنانة الكبيرة؟ قالت ومن

هي الفنانة الكبيرة ؟ قلت لها هذه سورية حسين تألمت مديرة الاستعلامات وبكت وذهبت لها وقبلتها واعتذرت منها بعبارات طيبت خاطرها ثم اتصلت بالمسؤول عن تنظيم القوائم وكان يعشق صوت سورية حسين بشكل لا يوصف ولما عرف أنها موجودة في الاستعلامات نزل مسرعاً لكي يستقبلها وعندما شاهدها قبلها ثم ادرج اسمها ضمن قوائم الفنانين كي تتقاضى راتباً شهرياً لكن لم تكتمل فرحتها لأنها غادرت الدنيا ولم تتسلم استحقاقها الذي وعدت به لكنها تركت أرثا فنياً جميلاً توفيت سنة 24 ديسمبر 1996 ودفنت بمقبرة النهروان وأما حمدية صالح دفنت بمقبرة الدجيل قرب سيد محمد فكانت أشهر مغنيات الغجر في القرن الماضي حمدية صالح مع ابنتيها أسمهان وإيمان ذكريات بدأت تستعيد نفسها الذي عشت فيه طفولتي كانت أغاني الغجر ورقصاتهم مادة رئيسية لحفلات الأعراس في القرى كنا نقطع مسافات طويلة بين قرية وأخرى وأحيانا نعبر من منطقة إلى أخرى إذا كانت الحفلة في الجانب الآخر ولأول مرة أشاهد في التلفزيون غجر كاولية العراق فتيات بأزياء وملابس جميلة محتشمة يتصدرن مجالس الرجال ليرقصن على إيقاع الجوبي والهجع ويغنن ألوان الابوذية والموال والنايل بمرافقة الربابة والطبل والزنبورة هكذا عشنا ولم نعرف الحقد والكراهية وتكفير الآخر سابقا ولا أنسى وجبة العشاء في الأعراس تكون على ضوء اللوكس وأتذكر كانت عندهن باص خشب يطوفن بها مناطق العراق ثم حينما تكاثروا وازداد عددهم بعضهم هاجر إلى الناصرية وبرز منهم المرحومة الفنانة ريم التي غنت مع المرحوم المطرب داخل حسن (لو رايد عشرتي وياك حجي الچذب لا تطريه ضاع الصدك وين الكاه) ثم هاجروا اغلبهم إلى مدينة الشوملي فيروى انه حصل تنافس قوي بين حمديه صالح وبين سورية حسين فسوريه كان مركز ثقلها الجنوب بالشعبية بسبب شجونة صوتها بطور الدشتي الحنين الذي يلامس الم القلب وحمدية صالح اصبح مركز ثقلها الغربية بسبب أجادتها الابوذية والجوبي فحصل بينهن تنافس قوي على السيطرة على مدينة الشوملي التي كانت شبه عاصمة إلى كل كاولية العراق ولا اقصد ممن يعيش بها من العراقيين فبقيت حمدية بعنوانها الشيخة وأيضا برقص بناتها التي ترافقها بكل حفلة وكذا أجادتها أطوار غنائية خاصة بها هي المسيطرة فكادت سورية حسين بهذا التشاحن والتنافس أن تفقد أهلها أي قومها فأحست ولكن بعد فوات الأوان ثم اطلقت صرختها وأغنيتها المشهورة (عل الشوملي الشوملي لانخه عمامي وهلي والساكن الشوملي) فكل منهم ترجم تلك الأغنية على ما يعتقد ولكن بعضهم قال أن سوريه حسين اطلقت هذه الأغنية وهي نداء استغاثة إلى قومها فأنها وقعت بحب ضابط عراقي من خلال احد حفلاتها ومن ثم خدعها واحتال على كل مالها فأطلقت تلك الأغنية تنتخي بقومها بعدما نبذوها فتدخلت حمدية صالح من خلال نفوذها ومعرفتها برجال الدولة وبعض أمراء القبائل وأيضا ما قمن به اغلب بنات الريف من بقية الكاوليات وبعض رجال الدولة والأعيان والشيوخ من جنوب العراق وتم استرداد مالها وسجن هذا الضابط علما يقال أنها تزوجت دكتور وتابت ولكن لم تنجب منه ذرية وعاشت في الوشاش وهي فقيرة وتبيع علب السجائر واحد افضل أغاني سوريه حسين التي كل ما سمعتها تجري دموع عيني وانا في غربتي وهي طور سويحلي على عزف الربابة(ربانه وتعبنه وصار نصيب الغير وكلشي ما كسبنه بس الهضم والنوح) فكانت حتى احد شيخات الغجر بزمن صدام لها سطوة قوية بزمن البعث بل حتى تدخلوا من خلال تلك المهنة واطلقوا سراح أناس أبرياء من سجون البعث من خلال ارتباطهم القوي مع علي حسن المجيد الذي كان مولع جدا في الغجر وغنائهم ورقصهم فكانت شيختهم واسمها طماطة تتحكم بقرارات حكومة البعث فيقول محافظ واسط الفريق الركن طالب السعدون وهو قيادي السابق في حزب البعث وعضو المكتب العسكري برتبة فريق ركن و احد

المشاركين بانقلاب البعثيين عام 1968 واقتحام القصر الجمهوري إلى جانب قائد الانقلاب احمد حسن البكر انه قام في التسعينات عندما كان محافظا لواسط بتهديم دور "الكاولية بعد دخول بمشادة كلامية مع شيخ الكاولية آنذاك بسبب تعرض سيارات المواطنين إلى التسليب المسلح بشكل يومي ومستمر في منطقة الكاولية الواقعة في مكان ما بيت الكوت وشيخ سعد آنذاك فقدمت كبيرة الغجريات التي تسمى طماطة شكوى ضد المحافظ عند علي حسن المجيد الذي كان يشغل منصب وزيرا للداخلية فتم استدعاء السعدون إلى بغداد وترك بالاستعلامات ولم يسمح له أن يدخل لعدة ساعات ولم يسمح له حتى بشرح حيثيات القضية وبالأخير رفض على المجيد كيمياوي مقابلته وبينما كان طالب السعدون جالسا في مكتب الوزير علي المجيد خرجت الكاولية (طماطة) وهي شقراء طويلة القامة ممتلئة ذات خدين وجسم ممتلئين وهي ترفع انفها بطريقة فيها مكر واثارة ورمقته بنظرة تحد وابتسامة سخرية يرافقها عدد من النساء وشيخ الكاولية خلفها فأثار ذلك غضب السعدون جدا فاخذ يصرخ من شدة الغضب بانه سيستقيل ويلعن هيج منصب تجيبه كاوليه ويضل بالباب بينما تدخل طماطة وشيخ الكاولية وفي اليوم الثاني صدر امر أقالته من منصبه

سوريه حسين في أخر أغنية لها

سورية حسين.. فنانةٌ لم يُنصفها الدهر
hussein channel
سورية حسين
نهاية التسعينات

بنات الريف الكاوليات اعتقد تلك الصورة في كميت محافظة العمارة وهذا النوع من الرقص على انغام الزنبورة (الطبل الصغير) يسمى رقص مشومر (عندما تلف شعرها)

الفصل الرابع

(نبذة من من تاريخ وموروث العراق الجميل)

سوف أضطر لكتابة بعض الكلمات باللهجة العراقية وخصوصًا العمايرجية القديمة حتى لا تفقد القصة قيمتها، علمًا أنني وضعت في الفصل الأول من هذا الكتاب الكثير من ثقافات العرب والأعراب باللغة العربية الفصحى لكي تتكامل عند القارئ الفكرة لمن يجد صعوبة في معرفة اللهجة العراقية وخصوصًا لهجة جنوب العراق، وبالأخص لهجة عشائر العمارة سابقًا.

سر ارتداء العمامة لدى نساء قبائل العراق وخصوصا محافظة العمارة

الجواب فقط قبائل العراق العرب بسنتهم وشيعتهم تبقى لديهم الموروث القديم في عهد الجاهلية وما بعد الإسلام، ومنها ارتداء ولماذا ترتدي نساؤهم العمامة. وهذا الموروث لعلّه انقرض. قُرض الله أعمار من أدخل إلينا موروثات أخرى من ثقافة إيران وباكستان وبربر الخليج وموروث الترك. فإذا سألتني عن موروث قبائل قحطان العربية، فبعض قبائل اليمن تحتفظ به إلى اليوم، ولكن إذا سألتني عن موروث قحطان وعدنان كيف اختفى من الموروث العراقي فقد أجبتك فوق. فكان يعتقد البعض أن فقط الرجال في عهد الجاهلية ترتدي العمامة، فهذا الاعتقاد خاطئ، وأنا وُلدت بين وسط عشائري في جنوب العراق، كل جداتي كنّ يرتدين العمامة، وأتذكر كيف كنّ يقمن بلفها على شكل كرة وعمامة.مدورة وليس مزاح بل حقيقة حتى انهن يخفين أشياء صغيرة فيها مثل الخاتم والإبرة فكانن رحمهن الله يشترن قماش زبد صابوني أو البلبولي طولها اثنا عشر ذراع وعرضها ثلاثة اذرع ثم تلفها حول راسها بكل حنكة وبسرعة فقد تعلمن من امهاتهن وامهاتن تعلمن من جداتهن والى زمن الجاهلية وزمن الإسلام وكانن رحمهن الله قبل لف العمامة ترتدي شيله بريسم أو شيلة طاكه جز أو شيله كظماوية ثم تقوم بلف العمامة ولكن ؟ ليس كل نساء العشائر ترديها فأتذكر أنها انحصرت بعشائر محافظة العمارة بعدما انقرضت من بقية المحافظات شيئا فشيئا فاذا كانت المارة بنت بأول أيام عمرها فأنها ترتدي شيلة وتخرج جناغ (خصلة من شعرها الأيسر) وتلك دلالة منها على عدم زواجها واذا كانت متزوجة كانت تخرج (جناغ) من جهة هامتها إلى أذنها من جهة اليمين والدلالة على أنها متزوجة وأما التي تخرج هامتها أي مقدمة شعر الراس فأنها دلالة مازالت صغيرة غير بالغة للزواج وهكذا ولكن بعض بنات الشيوخ اقصد شيوخ العشائر فأنها ترتدي العمامة حين زواجها ولكن بقية النساء من العشيرة عندما تصل إلى مرحلة الكهولة أي عمر الخمسة والخمسين عاما فاذا كانت لديها براعة وحنكة ودراية بموروث العشيرة أو بقية العشائر وتكون لبقة اللسان أي تجيب على أي سؤال هنا ترتدي العمامة للدلالة على فهمها وعلمها وهذا ما كانت تمتاز به بنات العشائر وحتى تصل بينهن مسابق أللسن أي عندما يحصل خصام بينهن أو مع بنات عشيرة أخرى تعرف كيف ترد كلامها اذا همزتها بل تصل إلى الكضوة أي تقضي بين النساء المتخاصمات عندما احدها تبث شكوها والأخرى كذألك حتى تصل إلى قرار فلعن الله الموروث

والملابس الموروثة من دول أخرى كيف غزت أسواق العراق وها أنا أعيش بدولة السويد فانهم لديهم مهرجان سنوي وهم دولة متحضرة جدا وفيها تطور لديهم مهرجان ثقافي في كل سنة يومين انهم برجالهم ونسائهم يلبسون ملابس قبائل الفايكنك أجدادهم وكيف يفتخرون بها وفي يوم حصل شجار أمامي بين شخص سويدي من أصول بريطانية حضر إلى هذا المهرجان وهو يلبس ملابس البريطانيين القدماء فقاموا بطرده فقالوا له هنا سفاريا ني برنتش هنا فايكنك أي هنا السويد وتلك ثقافتنا ملابس أجدادنا الفايكينك لا تأتي بملابس ثقافة أجدادك البريطانيين داخل مهرجان لأحياء تراث وقيم سويدية فتلك رسالة إلى من تلبس الجادر الإيراني والأخرى تلبس الحجاب والملابس التركية والأخرى التي تلبس البرقع وهو من ثقافات أخرى ولعن الله المياعة فالموروث العراقي واضح جدا ولكن حصل لنا ليس فقط عزوا عسكري بل غزوا ثقافي من كل دول الجوار ولا استثني منها دولة السعودية وايران وسوريا وتركيا والأردن فالذي مخدر بالثقافة السعودية ويقول فقط هي عربية جوابي وهل حلق الشارب وتكثيف اللحية من ثقافة العرب ومن يقصر دشداشته كالسفيه فتلك ثقافة باكستانية وأفغانية جلبها أسامة ابن لادن عندما عاش في أفغانستان في ضل أيام الاحتلال الروسي لدولة أفغانستان ونشرها هو واتباعه في السعودية وتسربت إلى العراق ومن يريد المزيد اكثر عن ثقافة نساء عشائر العراق قديما يراجع الفصل الرابع أمارة السراي قسم الأسئلة

لبس الجرغد مع الخزامة والجرغد عبارة عن شيلة مكركشة أو عصابة مكركشة

كان هذا الجرغد كل بنات العشائر من غرب وجنوب العراق تلبسه حتى بعض اطراف بغداد

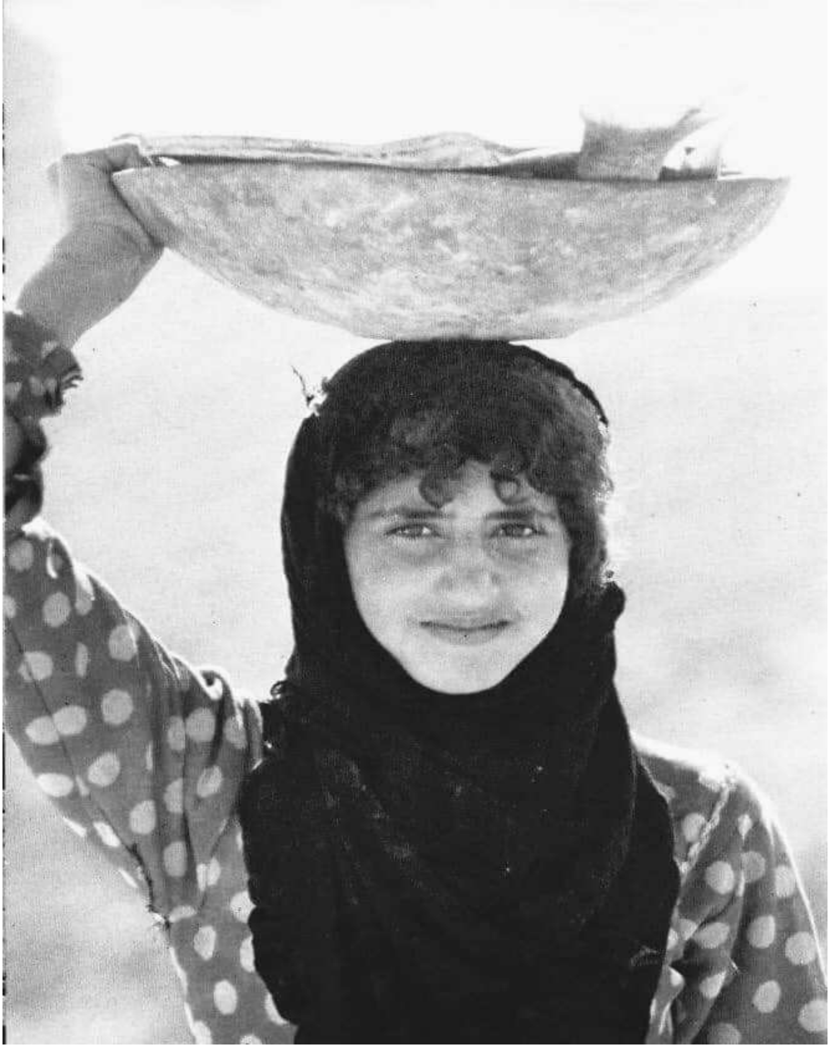

أم جناغين وليس جناغ ايمن أو جناغ ايسر هذه تسمى أم جناغين ودلالة على أنها مازالت غير بالغة للزواج

تسمى أم عصابة أي تلبس عصبة راس مع خزامة وتظهر قسم من شعرها ويسمى جناغ علما أن العباءة النسائية القديمة هي من الصوف تشبه كثيرا عباءة الرجال بزيها المتعارف عليه عند النساء العراقيات قديما فضلا عن بعض الزينة من المعاضد والخزامة والمحبس لاتزال بعض النساء ترتدي هذا الذي في بعض مناطق الوسط والجنوب في الريف والقرى يبدو أن العباءة مزركشة بخيوط ذهبية تشبه إلى حد ما عباءة الرجال واعتقد تلبس الحجل يكون في احد قدميها وتخفيه تحت ثوبها ويظهر صوت عند المشي ويسمى حجل أو مخشل حسب اختلاف لهجات المحافظات

هذه قصة من قصص البطولة لأمرأة عراقية من العمارة ،، اسمها رمانة ،،

قبل الدخول في الموضوع أنا أول من نشرت هذا الموضوع النادر في صفحتي العراقية القديمة في الفيسبوك (المؤرخ أبو احمد الفجيجي السراي) سنة 2013 م ثم نشرت هذا البحث في كتابي (شموخ المنارة في نسب وتأريخ عشائر سراي العمارة) وأيضا كتاب (الدرر المنثورة في تاريخ عشائر العمارة الغيورة الجزء الاول) سنة 2020 م ولكن ما أدهشني ان بعض المؤرخين أو بعض الذين يرتدوا العقال سرقوا هذا الموضوع ونسبوه إلى انفسهم

معلومة عن أصل (الدم بوگه أو الرمانة) التي توضع اعلى بيرغ العشيرة او القبيلة

اصبحت شعار لكل عشائر العمارة و كانت تسمى عند عشائر العمارة سابقا رمانة وهي تشخيص لحادثة حصلت لــ امرأة من قبيلة الفريجات تعيش في مركز مدينة العمارة تقول القصة انه توجد امرأة شابة أسمها رمانه بنت صحين الفريجي تزوجت من ابن عمها في مدينة العمارة لكن بعد زواجهم حصلت معركة المشاحيف سنة 1914م مع الانكليز وكان شغلها الشاغل على طول المعركة تطبب الجرحى بالاعشاب وتعالج جروحهم وهي بنص مركز محافظة العمارة لان تعتبر كل اهل العمارة اخوتها وأهلها وفي هذه الأثناء أستشهد زوج رمانة بهذه المعركة وبسبب الخسائر الكبيرة للانكليز دخلو الانكليز والگرگه (الهنود الذي تاتوا مع الانكليز) للانتقام من اهالي العمارة واحرقوا البيوت وقتلوا كل من يقف بوجوههم في حينها كانت رمانة بنت صحين عروس بالكلة اي بعد يومين من زواجها تلبس الجرغد المكركش والمطرز بالحلي وصلها خبر استشهاد زوجها وابن عمها في معركة المشاحيف ضد الانجليز فهبت بداخلها حمية المرأة العمارجية العراقية الشجاعة فعزمت على الثأر له واخذت خنجرا وقتلت وجرحت عدد من رجال الگرگه الهنود الذين جائوا مع الانجليز فقام احد رجال الگرگه بطعنها وقطع راسها انتقاما ولتكون عبرة فعندها وصل الخبر الى والدها صحين الفريجي وقف حزينا مندهشا وهي ابنته الوحيدة فانشد ابيات وصلت لكل شيوخ العمارة..

#يعمارة ماهزج ركبة رمانه

جرغده بيرغ واضح عنوانه

وبالكركه واضح نيشانه

فانتخت عشائر الفريجات وعشائر العمارة وجميع المحافظات والعشائر المنتفضه لهذا الخبر وعدوها بالف رجل او هوسو عمامها الفريجات على جثتها،، فحصل لها تشييع مهيب وقد سميت منطقة ابو رمانة باسم والدها ورأس رمانة اصبح رمزا على رؤوس البيارغ يعني الرمانة الي على البيارق ترمز لرأس العروس رمانة بنت صحين الفريجي والكراكيش ترمز للجرغد الجنوبي رحم الله الشهيدة السعيدة رمانة بنت صحين رمز الشجاعة والاقدام والتضحية

(حقائق وطرائف من تاريخ الحركة الثقافية في ميسان

في العهد الملكي)

كان غياب التعليم الحكومي أو محدوديته سبباً في نشوء المدارس الأهلية في مدينة العمارة فقد أنشئت مدرسة التهذيب ومدرسة الهدى ومدرسة الأنصاري ومدرسة سوق النجارين والمدرسة الباقرية ومدرسة محمد جواد جلال ومدرسة جامع باقرون ومدرسة التكية الرفاعية ومدرسة جامع العمارة الكبير وفي كل قضاء وناحية أنشئت مدارس أهلية يشرف عليها (الملالي) وخلفاتهم وأشتهر منهم الشيخ أمين أفندي المدرس في جامع الحاج سالم محمود المهدي الذي استقدم من بلاد الشام والشيخ مصطفى أفندي ومحمد سليم المفتي والملا إكريم وولده عطا والشيخ علي محمد

اللامي ومحمد دعدوش ومطشر صادق الملية والشيخ باقر زاير دهام وعندما دخل الإنكليز العمارة افتتحت أول مدرسة في قضاء قلعة صالح عام 1917م وفي قضاء علي الغربي أسست أول مدرسة فيه عام 1918م وفي المجر الكبير افتتحت أول مدرسة هناك عام 1919م فيما احتفل أهالي العمارة بافتتاح أول مدرسة في مركز العمارة في أواخر عام1919م ولهذا التأخير أسباب سياسية واجتماعية ودينية وعلى أية حال فقد افتتحت في العام الدراسي 1934/1933 في أرياف العمارة ست مدارس : فيريف الكحلاء مدرستان هما المدرسة المحمدية في مقاطعة الشيخ محمد العريبي والمدرسة الفالحية في مقاطعة الشيخ فالح الصيهود وفي ريف المجر الكبير فتحت المدرسة المجيدية في مقاطعة الشيخ مجيد الخليفة وهم شيوخ قبيلة البو محمد وفي ريف المجر الصغير(الميمونة فيما بعد) فتحت المدرسة الشوائية في مقاطعة الشيخ شواي الفهد والمدرسة السلمانية في مقاطعة الشيخ سلمان المنشد وهما شيخا آل ازيرج وفي ريف كميت فتحت المدرسة الحاتمية في مقاطعة الشيخ حاتم غضبان البنية شيخ بني لام وتسمية المدارس بأسماء شيوخ عشائر العمارة ظاهرة لم يسبق لها مثيل كما أن تلك التسميات لم تطلق من قبل وزارة المعارف (التربية) على المدارس التي افتتحت في مدينتي الناصرية والبصرة لأن شيوخ العمارة كانوا أكثر من غيرهم يحملون فكرة معارضة إقامة تلك المدارس في مقاطعاتهم لذلك جاءت التسمية تشجيعاً لهم وضماناً لحماية تلك المدارس من العبث والفضل يعود إلى أعضاء الهيئات التعليمية الذين مارسوا التعليم في تلك المدارس إذْا استطاعوا وبسرعة أقناع الشيوخ بأهمية التعليم في المجتمع الريفي والدليل على ذلك التحاق أبناء الشيوخ وبناتهم في تلك المدارس وأما تعليم البنات فإن مدارس البنين كانت مفتحة الأبواب لكلا الجنسين إلاّ أن السكان الريف يينهم يرسلوا بناتهم إليها وذلك لنظرة المجتمع الريفي المتخلفة إلى المرأة بالرغم مما تقوم بهمن مجهود كبير في مشاركة الرجل في كل الأعمال التي تتطلبها المعيشة في تلك البيئة فمثل تلك المجتمعات تسيطر عليهم التقاليد العشائرية والقبلية التي لا تقر تعليم المرأة بل هنالك قاعدة واضحة هي أنه كلما ارتفعت نسبة سكان الأرياف قلت نسبة تعليم البنات (أي يكون التناسب عكسياً) بالرغم من انتشار وارتفاع نسبة تعلم الذكور ومن جهة أخرى فإن الأجزاء الكبيرة في كل من الأقضية والنواحي تمثل قسماً من المستنقعات حيث تشرف على الأهوار أو تكون جزء منها ولذا فإن العبء الأكبر يقع على الإناث في تربية الجاموس وبيع منتجاته مما يشكل عائقاً آخر أمام تعليم الإناث كما أن هنالك أمراً آخر وهو خلو المناطق الريفية من المدارس الخاصة لتعليم البنات بسبب التقاليد الاجتماعية والعشائرية حيث يحجم السكان عن إرسال بناتهم إلى المدارس الابتدائية التي يكون التعليم فيها مختلطاً وأخيراً وليس آخراً فإن عدد البنات اللائي التحقن بالمدارس الريفية من عام 1933 إلى عام 1958 بلغ خمسين فتاة فقط إن من يتصفح تاريخ الثقافة في مدينة العمارة قبل أكثر من نصف قرن مضى وحتى نهاية الخمسينات فسيلاحظ بصورة جلية أن هناك فارقاً كبيراً بين الواقع الثقافي في الوقت الحاضر والسابق – فقد كانت الثقافة منتشرة على المستوى الشعبي لدى نخبة من المتعلمين من أبناء المدينة البررة الذين أخذوا على عاتقهم النهوض بالمستوى الثقافي بالرغم من انتشار الأمية بنسبة كبيرة بين أفراد المجتمع العماري الذين كان في طليعتهم الشاعر محمد خليل العماري الذي اشترى مطبعة وأصدر العدد الأول من جريدة التهذيب في الأول من آذار عام 1926 ومن الأمور الجديرة بالذكر أنه في تلك المرحلة بالذات أنشأ السيد عبد المطلب الهاشمي مع الشيخ حبيب المهاجر العاملي مكتبتين أحدهما مكتبة عامة للمطالعة المجانية والأخرى مكتبة لبيع الكتب الثقافية وهما كرد فعل لحركة التبشير التي بلغت ذروتها في تلك المدة إذْ انشأ المبشرون مكتبة إنجيلية لبيع

الكتب التبشيرية وفي عام 1928م تشارك عبد الرحيم الرحماني والسيد عبد المطلب الهاشمي بمكتبة أسمياها بالمكتبة العربية لبيع المجلات العربية والعراقية ومجلة الهدى التي أصدرها الهاشمي في العام نفسه وما أن تغلق جريدة أو مجلة بسبب التمويل المادي تصدر جريدة أو مجلة أخرى وأصحاب الامتياز هم أشبه باللاعبين في سباق 400م بريد يصل الأول إلى نهاية الشوط فيبدأ الآخر بمرحلة جديدة وهكذا دواليك فمجلة الهدى التي توقفت عن الصدور عام 1931م خلفتها جريدة الكحلاء عام 1932 والتي استمرت بالصدور عدة سنوات وواكبتها مجلة الكمال التي صدرت في أواخر آذار من عام 1938 ثم أعقبتها جريدة (الفرزدق) التي برز عددها الأول في مطلع عام 1939 وعاشت ست سنوات وفي منتصف آذار من عام 1946 صدرت في العمارة مجلتان هما مجلة الجيل ومجلة الميزان وفي أوائل الخمسينات صدرت (الفيلسوف) وهي جريدة أسبوعية ثم أبدل اسمها إلى (صوت الجنوب) ثم توقفت عن الصدور في 8 شباط 1963 ومن حسن حظ مدينتنا (العمارة) أنها احتضنت أدباء ومفكرين وظلت كذلك تحتضن كل من لجأ إليها مبعداً أو بحكم الوظيفة أو بحثاً عن الرزق أمثال حسن الجواد وإسماعيل آل ياسين ومحمد حسن الصوري والسيد محمد عبد المحسن الحلو والشيخ محمد حسين الحر العاملي والشيخ محمد حسين المظفر والأستاذ محمد جواد جلال الذي تركت جهوده الأدبية والثقافية آثاراً واضحة في الأدب العماري من أواخر الثلاثينات إلى أوائل الخمسينات وقد تعاقب على المجيء إلى هذه المدينة أدباء معروفون أمثال جميل صدقي الزهاوي ومعروف الرصافي وخيري الهنداوي وضياء الدين شكاره والسيد محمد صادق بحر العلوم وسعد صالح النجفي وصالح جواد الطعمة ومرهون علي الصفار والأستاذ محمد الأعسم وعبدالمجيد زيدان ويونس الطائي وسعيد شابو ومحمد مهدي الجواهري وأخوه عبد الهادي وبرهان الدين العبوشي الذي لجأ إليها من فلسطين وسعد درويش الذي أنتدب للتعليم فيها من مصر ومن الإنصاف حقاً أن نذكر الندوات والمجالس الأدبية المنتشرة في مركز المدينة والتي كانت يقصدها شخصيات عراقية معروفة وكانت تزدهر بالمباريات الثقافية والأدبية وعليه فقد كان لها دور لا يمكن إغفاله في الإسهام في تفعيل الحركة الثقافية والأدبية في العمارة في حقبة الثلاثينات والأربعينات (كمجلس عبد المطلب الهاشمي ومجلس محمد جواد جلال ومجلس محمد حسن الصوري ومجلس الأنصاري ومجلس البدراوي) ومن الجدير بالذكر أن محاولات نشر نتاجات القصاصين العماريين في أواخر الثلاثينات ومطلع الأربعينات ومعظم تلك القصص كانت لا تعني بالقيم الفنية بقدر ما تفيد الباحثين في دراسة المجتمع العماري وخاصة ولا بد من الإشارة إلى أن الأشخاص الذين قدموا العروض المسرحية الأولى إخراجاً وتمثيلاً في أقضية العمارة ومركزها كانوا من أعمدة القوم وأشرافهم ولم يكونوا من خريجي معاهد الفنون المسرحية آنذاك وإنما كانوا متطوعين للعمل المسرحي خدمة للصالح العام في تحقيق الأهداف التربوية والوطنية فإن أول عمل مسرحي أقيم في قضاء قلعة صالح عام 1917 لجمع أموال لبناء مدرسة القلعة قام بتمثيله الشيخ حسين خلف الخزعلي والشيخ عمران الباوي والحاج علي البهار الظالمي وساهم معهم مجموعة من الناس المعروفين بصدق الأمانة وحسن السلوك وفي العمارة أخرج السيد عبد المطلب الهاشمي والأستاذ الأديب محمد جواد جلال مجموعة من المسرحيات وكلاهما أشهر من نار على علم وقد اختارا طلاباً صاروا فيما بعد من أعلام العراق البارزين نذكر منهم على سبيل المثال الدكتور عبد الجبار عبد الفتاح العماري والدكتورعبد الغني زلزله والمهندس عبد الخالق كرم الوتار وأخيه الدكتور عبد الواحد وغيرهم وفي قضاء علي الغربي أشرف السيد جعفر العلاق على العروض المسرحية بنفسه وهو من أبرز الشخصيات الدينية والوطنية المعروفة في قضاء

علي الغربي الذي سجن مع قادة ثورة مايس عام 1941 في معتقل العمارة وأمضى بضعة أعوام معتقلاً وأما الفتيات اللواتي صعدن المسرح في العمارة وأقضيتها هن بنات المربين الكبار الذين علمونا الحرف العربي لأول مرة في حياتنا ودرسونا آيات القرآن الكريم أمثال ميسون عبد الغني الحكيم وعربية توفيق لازم اللتين صارتا من أعلام العراق أيضاً فميسون اليوم واحدة من أشهر الطبيبات العراقيات في التشخيص بالسونار وعربية أستاذة في تاريخ آداب اللغة العربية ولها عدد من المؤلفات وأشرفت على مجموعة من طالبات الدراسات العليا في جامعات القطر والعمارة أنجبت الدكتور فاضل خليل عميد أكاديمية الفنون الجميلة في العراق والدكتور فاضل سوداني الذي أبعدته السلطة الحاكمة فأصبح سفيرنا المتجول هناك إن السجاد اللامي والكناني والزوالي والبسط واليزر والغطاوي ذوات الألوان الزاهية والأشكال الجميلة كانت تجمل سوقاً كبيراً في مدينة العمارة منذ العشرينات وهو سوق السجاد وإن أعمال الصياغة والنقش على المعادن الثمينة التي تفنن بها إخواننا أبناء طائفة الصابئة المندائيين كانت تحتم على السياح والزوار الأجانب على اقتنائها مهما كان الثمن غاليا والاحتفاظ بها للذكرى أمثال أعمال الشيخ عنيسي الفياض وهو أستاذ صياغة الميناء والصائغ الخاص للملك وأعمال الصائغ زهرون وولده (حسني) اللذين أشار بإعجاب منقطع النظير المهارات هما طبيب الأسرة المالكة آنذاك سندرسن باشا وقد رافق (زهرون) الملك فيصل الثاني والوصي عبد الإله في سفرة إلى باريس ذات مرة وما زال متحف (اللوفر) محتفظاً بأعمال هذا الفنان الفطري ومن الصياغ في فترة الثلاثينات عزيز زهرون وسليم كالوس اللذين اشتهرا بعمل الهدايا من الذهب المحلي بالميناء الملونة والصائغ عباس عمارة الذي كان فناناً متألقاً مبدعاً طاف بفنه أمريكا ودول أوربية كثيرة وأشترك في معارض عديدة هو والشيخ عبد الشيخ محيي وبنتاجاتهم تلك كان أبناء العمارة يفتخرون إذْ كانا يختمان كل عمل فني ينجزانه بعبارة شغل عمارة (Amara Work) كما أن الآثار واللقى المتنوعة من المصنوعات الفخارية والخزفية المزججة والمزخرفة بأشكال وحجوم مختلفة من أوان وجرار وكسرات وشفقات جرار التي كان يعثر عليها الناس بين فترة وأخرى في (اليشن) وهي بقايا مدن مندرسة منتشرة في كل جزء من أجزاء مدينة العمارة كانت تلك إشارات عن الفن التشكيلي الفطري الذي كان له تأثير غير مباشر على فنانينا الذين بدأت تجاربهم تنضج شيئاً فشيئاً عندما فتحت المدارس أبوابها وذلك في منتصف عام 1917م وكان من أبرز المعلمين والمدرسين الذين مارسوا تدريس الرسم في المدرسة الابتدائية والمتوسطة آنذاك عبد القادر عبد الرحمن (عبد القادر الرسام فيما بعد أبو الرسم المعاصر فيا لعراق) وغضبان رومي الناشئ وحسين سالم المراني وناصر سعد وياسين خليل العزي ونعيم رومي الناشئ وررومي فرحان خلاوي وصلحي إبراهيم حقي وعبد الرزاق زامل جبر وعبد الرزاق حلمي عبد الجبار وعيدي عبد الإمام وعبد الحميد موسى وخزعل هاشم الهاشمي وخلف حنون الربيعي والمدرس نعمان مهدي لطوف الذي كان مثالاً للفنان المبدع وكان بحق رائداً للحركة الفنية في العمارة من خلال المشاركات العديدة في إقامة معارض فنية مدرسية متميزة وكان لأسلوبه الجذاب في الفن وحثه العديد من طلبته على الالتحاق بمعهد الفنون الجميلة ببغداد كما لا يمكننا نسيان جهود جمعية المعلمين وجمعية أنصار الفن وجمعية الطليعة وزيارة الوفود الفنية في أواخر العشرينات والثلاثينات والأربعينات للعمارة فكلها كانت آفاقاً جديدة رفدت الحركة الفنية التي أتت أُكلها عندما انتظمت مجموعة خيرة من طلاب المدارس ومعلميها أمثال عبد اللطيف ماضي وماهود احمد وشوكت الربيعي وعبد الرحيم البياتي وعبدالمنعم مسافر وفؤاد محمود في عقد فني جذاب في إقامة معرض مشترك عام 1956م أبان العدوان الثلاثي على مصر

العربية والذي تميزت به لوحة ماهود أحمد وعدت في ذلك الوقت إسهاماً وطنياً مؤثراً مما دفع بالسلطة الحاكمة آنذاك النظر إلى الحركة الفنية بمنظار الريبة والشك لما لها من تأثير إيجابي في تحريك الحس الوطني ونتيجة للدعم المتواصل من قبل جمعية الطليعة للفنانين الشباب الذين ساهموا في المعرض الأول أقدم الفنانون أنفسهم على إقامة معرضهم الثاني في قاعة روضة أطفال العمارة قرب سينما الحمراء سابقاً عام 1957 وهو العام الذي أقام فيه الفنان العراقي ميران السعدي معرضه الأول في مدينة العمارة وعلى القاعة نفسها لقد كان حماس فناني المدينة كبيراً وجادا في إيجاد صيغ متعددة لتكثيف الجهود وتقوية أواصر العلاقات الودية بينهم حيث كانت المعارض المدرسية تظاهرة فنية وتجمعاً ثقافياً لتبادل الخبرات والاطلاع على كل ما هو جديد وجاد مرت خمسة عقود على المعارض التي أقامها طلاب مدارس العمارة الذين بلغ بعضهم الذروة وأصبحوا أعلاماً – فيما بعد – كما هود أحمد وشوكت الربيعي فيما توفي عبد الرحيم البياتي وعبد المنعم مسافر وفؤاد محمود ولم يبق في العمارة سوى عبد اللطيف ماضي الذي ما زالت ريشته تداعب الألوان برفق ورهافة وتحولها إلى لوحات فنية رائعة تحكي واقع العمارة بأسواقها المزدحمة وشناشيلها الآيلة للسقوط وحرفها الشعبية المحتضرة وقيمها التي تدل على تقديس أهل العمارة لمثلهم العليا ونقول كما قال هيجكوك حاكم العمارة السياسي (1917-1927) في كتابه الحاج ريكان : أيكون هذا دليلاً على أن شعب هذه البلاد سيكون في يوم ما أمة عظيمة؟ أم هل هذا هو النفس الأخير لشعب مجيد قد تدهور اسم الكاتب : جبار عبد الله الجويبراوي

لماذا اختفت ألة الربابة من جنوب العراق

اختفت آلة الربابة من جنوب العراق نتيجة التحولات الاجتماعية والثقافية السريعة وتراجع نمط الحياة الريفية والبدوية التي كانت الربابة جزءاً أصيلاً منها ساهم انتشار الآلات الموسيقية الحديثة وقلة صُنّاع وعازفي الربابة القدامى (الرواد) وتغير ذائقة الجيل الجديد نحو الموسيقى المعاصرة في تراجع حضورها وتناقلها ومنها رحيل العازفين الرواد: فقدان الجيل القديم من العازفين الذين كانوا ينقلون هذا الفن رغم ذلك لا تزال الربابة تعتبر قيثارة الحزن العراقي وتوجد بشكل محدود في مناطق أخرى وخاصة المناطق الوسطى والغربية التي تحافظ على طابعها البدوي أتذكر في جنوب العراق ففي الأحواز طور الحياوي خاصة في العمارة طور احميد صيحات جويسم تشتهر بها أرياف العمارة (غناء جويسم كاظم الهليجي) طور داخل الأعمى عُرف عن عازفين ومغنين شعبيين في المنطقة أطوار الأبوية: تُغنى الربابة (ذات الوترين القوال والرداد) مصاحبة للأبوية والشعر الحزين في الجلسات الليلية والطور العلواني مشتهر في الأحواز وطور الرشيداوي وكذا في جنوب العراق ابدلوها بالة العود والطبل والزنجار والزنبورة (والزنبورة تكون طبلة ضيقة جدا) تسمى سابقا زنبورة كان يحسن بضربها واللعب معها المرحوم المشهور عبد رويح عازف الزنبورة وهو يشدها على كتفه أو خاصرته وعندها بنات الريف (الكاوليات) يتمايلن بالرقص وهز الرقبة وهز الأكتاف وتضرب (الصرانيچ) في أصابعها وهي ألة تلبسها في أصابعها حديدية فيها حراشف تشبه حراشف الدنبوكة دنبوكة البيرغ أو ما تسمى سابقا (رمانه) عندما تتضارب ببعضها تصدر أصوات تشبه ألة الزنجار ومن ثم تقوم بدق قدمها بالأرض فهي تلبس أيضا خشال (حجل) يخرج أصوات كما اني قرئت للأستاذ سلمان كيوش أن المرحوم عبد رويح عازف

الزنبورةً هو من العبيد وكلنا عبيد لله وكان عبد لدى احد شيخانيات بيت فيصل زهية الفيصلاوية من عشائر العمارة البومحمد وأيضا دربته على تسلية ابنها المشتتاوي بالرقص ولهذا اصبح من رواد العراق بالفن والله يرحم دريبه الوصيفة التي أنجبت نعيم الكوال الذي كان مضرب للأمثال لدى نساء العشائر وقد نشرت قصته في الفصل الخامس من هذا الكتاب وأرفقت صورته بفصل قبيلة السراي قسم الأسئلة وهو من عبيد عشيرة البيضان البوعبود البومحمد فقد دربته دريبه والدته على قول الشعر (القوال) الكوال (وتلك صورة المرحوم عبد رويح)

ا

المطرب عبادي العماري نجح بطمس زواج الفصلية التي عجزت رجال الدين عن منعه

أغنيه الفصلية التي كتبها ولحنها وغناها عبادي العماري عام 1973 والتي ينسبها البعض للشاعر جوده التميمي والبعض الآخر يقول هي لناصر محسن الساري وهنا علينا الوقوف أن عبادي لكونه شاعر فهو لا يبخس حق الأخرين من الأغاني مثلا عريان السيد خلف كتب أغنيه ياغريب اذكر هلك1973 وأبو بسرحان كتب أغنيه مسير جاكذلتك وين1974 ونزار الأسدي كتب أغنيه خل أعاتب عام 1976 وغيرهم من الشعراء وعاده عبادي يذكر اسم الشاعر ومما يؤكد ذالك بنفس العام كتب أغنيه من دون راده التنخطب مسكينه ونفس العام 1973 كتب سامحيني وهنا لا يختلف اثنان أن الفصلية هي من نظم عبادي العماري

فصلية عبادي العماري ثوره بوجه التقاليد الظالمة

تم طرح هذه الأغنية التي تتحدث عن ظلم وجور

وطغيان التقاليد القبلية بحق فتاة في فتره سابقة

وربما إلى الأن لم تتخلص من تلك العقلية والتفكير

الرجعي الذي جعل من فتاة سلعه دون أن ينظرون

لها بعين الرح وحرمانها من ابسط حقوقها جسد المطرب

عبادي العماري معاناة الشابة الفصلية في أغنيته

التي أصبحت طيلة السبعينات سمفونية

يستمع لها الملاي أن تفرد في صياغة كلماتها الموجعة وألحانها

ين من عشاق صوته العذب بعد

الحزينة تارة والساخرة والساحرة تارة أخرى

ليؤديها بوجع ادمى القلوب والعيون أثارت

الطريقة القاسية التي يدفعون بها العروس إلى

سجنها الأبدي من غير أن تشهد ليلة زفافها الطقوس

المعتادة حيث الطبل و وغيرها مما هو المتعارف عليه آنذاك لقد افزعه منظرها حين اخبروها انهها فصليه

جابوها دفع للدار لا ديرم ولا حنه ولا صفكه

ولا دف النعر بالسلف لا هلهوله لا ملكه

نشدت الناس عن قصة هالبنيه

عجب داروا عليها ابغير حنيه

ورديت ابكلب حزنان من كالولي فصليه

العنت ظلم التقاليد بألف حركه

املها الأخضري الهرفي ابسعر اليابس اتحركه

ادرك العبادي أن المكروده تدفع ثمن حماقه ارتكبها اخوها أو أبوها أو ابن عمها وادت إلى قتل

نفس من عشيره أخرى ليجبروها لدفع خطيئة لم تكن لها يد بها وتظل رهينه ابديه تذرف الدموع وتكابر في صراع مرير مع الأيام

احديثه اتكول حوريه ابربيع العمر مياله

وحرام ادموعها الطيبات عالخدين هماله

وين العطف والرحمه يفصاله

لا سوت ذنب أولا هيه جتاله

ثم يسخر عبادي العماري من شيخ العشيرة وزبانيته عديمي الضمير ويسفه أفكارهم وحلولهم قائلاً

جاهيجي حكم ديوانك المهيوب ودلاله

علي تحرم فناجينه وكهوته وكعدت ارجاله

ثم يلتفت إلى أبناء عمومتها لينالوا نصيبهم من التوبيخ والتقريع

غصبتوها ظلمتوها حرمتوها هضمتوها

حتى من العقل ما يملك اوشاله

نبذة من الامثال المسيحية العراقية

حيث عادة ما تشكل الامثال تجربة حياتية مر بها انسان ما لينقلها لاخر عبر المثل المتداول فضلا عن الامثال وارتباطاتها بالاعياد تشير لدقة تحديد تلك الاعياد ومواسمها التي تقع فيها لتشكل تقليدا متوارثا يحرص على الحفاظ عليه الاجيال اللاحقة كمحطة عرفان للاسبقين وقد عنيت الادان والرسالات السماوية بتداول تلك الامثال لابل ابرازها ضمن محور الكتب المقدسة فبرز من خلال هذا الامر سفر الامثال في العهد القديم وهو السفر الذي كتبه سليمان النبي في اغلبه وجمع معظم تلك الامثال في بداية عهد ملكه وهو سفر اقوال حكيمة وكتاب لتعليم الناس كيف يعيشون حياة نقية عن طريق تكرار الافكار الحكيمة حيث تبرز معالم هذا السفر من خلال استخدامه لمختلف الصور الادبية من شعر وامثال واسئلة محددة كما تشمل الصور الاخرى المتناقضات والمقارنات والتجسيد حيث عني السفر المذكور بكيفية تعليم الناس لكيفية ان يكونوا ذوي فهم وعدل ولجعل الانسان البسيط يتمتع بالحكمة حيث اراد السفر تزويد الانسان بالتعليم الاخلاقي وقد ارتبطت بعض الاعياد المسيحية بمجموعة من الامثال اضافة الى ان بعض الامثال الموصلية استخدمت بعض الالفاظ الارامية والسريانية دليلا على ان هنالك من كان يحرص على ادامة تلك اللغة وابرازها في واقع الحياة الموصلية فقد نشر الكاتب جورج حبيب في مجلة التراث الشعبي باحد اعداد عام 1973 مجموعة من المفردات التي تنحدر باصلها للغة السريانية ومازالت تتداول على نحو اوسع عبر اللهجة الموصلية المعروفة حيث استنبط حبيب من تلك الالفاظ عددا من المفردات اليومية تقارب بعددها نحو اكثر من 40 كلمة ارامية او سريانية لتشير الى ان اللغة الارامية كانت ذا تاثير واضح في لهجة سكان منطقة الشرق الادنى وخصوصا سكان المناطق العربية ونورد بعضا من الكلمات التي تطرق لها الكاتب جورج حبيب في سياق مقالته مثل بستوقة التي تعني الاناء الخزفي الذي

سمي لاحقا بالبستوكة وخوار الثور المعروف ببربر والتي لاحقا تم تداولها في اللهجة الموصلية كناية عن الشخص الذي يتفوه بكلام غير مفهوم ليقال عنه بكونه يبربر او يدمدم غضبا وكمع بتشديد الكاف والتي تعني شرب الماء بنسبة محددة وكندر التي تعني دحرج وكحص التي تعني فزع اضافة الى طهوما التي تعني عشيرة فيقال بالمثل هذولي ما من تخمك اي من طينتك او قبيلتك وناتي الان لايراد بعض الامثال الموصلية فمن بين تلك الامثال ما اورده الباحث الموصلي الراحل فاضل محمد عبد الله في مقالة له نشرها بمجلة التراث الشعبي بالعدد 6 لعام 1973 حيث اشار الى اشموني وسبع اولادا ومعلما واستادا حيث ارتبط هذا المثل بالاشارة الى من يدعا الى وليمة فياتي مصطحبا معه اولاده واقربائه وحتى جيرانه ويضيف عبد الله بكون اصل المثل مرتبط بظهور خيال القديسة شموني ويتبعها اولادها ثم جمع غفير من اتباعها على حائط الكنيسة مساء احد اشموني ويصادف في فصل الخريف من كل عام وتكون في القرية بحسب الكاتب ايام افراح وزيارات من يوم الاحد حتى يوم الجمعة حيث يكون الاحتفال على اشده ويقصد قرية قرة قوش بهذه المناسبة عدد كبير من ابناء الموصل وابناء القرى المجاورة ويشارك المسلمون اخوانهم المسيحيين في افراحهم بمناسبة عيد القديسة اشموني والحقيقة ان قصة القديسة المذكورة غير واردة في كتاب الانجيل بل هي مرتبطة باسفار العهد القديم حيث يورد القصة سفر المكابين الثاني منوها بالواقعة التي جرت بين عامي 164-160 قبل الميلاد وهنالك كنيسة في وسط بلدة قرةقوش تحمل اسم القديسة المذكورة حيث تبرز بكونها تقع على تلة ويرتقى اليها بدرجات عديدة للوصول اليها وتعيد الكنيسة بعيد القديسة في 15 تشرين الاول من كل عام وهنالك مثل اخر مستنبط من الاية الانجيلية الواردة في انجيل لوقا الاصحاح 14 الاية 7 والتي اشار من خلالها السيد المسيح بدعوته لعدم الجلوس في المتكا الاول فلعله ياتي من هو اكرم منك فياتي من دعاك ليقول لك اعط مكانا لهذا حيث يقابلها المثل الموصلي الذي يقول اقعد في المكان اللي ما يقيمونك منو حيث يشير المثل لعدم الجلوس في اماكن رئيسية يمكن ان تكون مخصصة لاخرين ومحور المثل هو الاتصاف بالتواضع ومثلما ذكرنا في ما سبق بان اغلب الامثال الموصلية ارتبطت بمواسمها فعلى سبيل المثال هنالك مثل موصلي يقول بعيد الصليب شيل البرادي وخلي المغزيب وعادة ما يحل عيد الصليب في 14 ايلول من كل عام ويرتبط بقصة تشير لاكتشاف خشبة الصليب في مدينة القدس على يد الملكة هيلانة ومثلما هو معروف فعندما يحل منتصف ايلول يبدا فصل الخريف بالبروز فيعني المثل ذلك بالدعوة الى رفع البرادي وهي نباتات عشبية كانت توضع على النوافذ وترش بالماء خلال فصل الصيف لاكساب الغرف برودة تقي حرارة الاشهر الخاصة بالقيظ مثلما يشير المثل المذكور الى الدعوة لتحضير مجرى الماء المعروف بالمغزيب او (المرزيب) الذي يسهل انسياب مياه الامطار وعدم تجمعها فوق الاسطح كما يرتبط المثل القائل (بين عيد الميلاد والدنح يقع شي مثل الملح) بكونه يشير الى وقوع الثلج والحالوب في ذروة اربعينية الشتاء التي عادة ما تكون ما بين عيد الميلاد الذي يوافق يوم 25 كانون الاول وعيد الدنح او ما يعرف بعيد معموذية المسيح في 6كانون الثاني حيث عادة ما تتصف الايام الاولى من كل عام باشد درجات البرودة والاجواء الثلجية التي تطغى عليها مما استدعى اهل الموصل الاقدمين لاستنباط مثل تلك الاجواء وابرازها في المثل المذكور كما يرتبط المثل القائل (من يجي عيد التجلي نقلو للصيف غوح ولي) والتي تشير الى حلول عيد تجلي السيد المسيح الواقع عادة في 6 اب حيث تبدا درجات الحرارة بالانخفاض تبعا لاقتراب حلول فصل الخريف وكسر شوكة حرارة الصيف القائظة .

نبذة من الامثال الكردية العراقية

لقد عالجت الحكم والأمثال الشعبية الكردية الكثير من القضايا وتحدثت عنها من حياة الكرد وأمراضه الاجتماعية في محاولة لإصلاحها والإشارة إلى الشواذ فيها لنبذها وكانت دورها لا تقل عن العادات والتقاليد والشرائع والقوانين وقد تناولت تلك الأمثال والحكم الجوانب التالية : في تصوير نفسية الإنسان ومكارم الأخلاق وعن المرأة والأهل والناس والجسد والهيئة وتناقضات الحياة والأزمنة والبلاد وأمثال لاذعة

Gul heye gula windadikê û kul heye kula-1 windadikê

jinê b îne ji mal xwed îye avê vexwe ji kaniye -2

تزوج من العائلات المعروفة (أقارب) واشرب الماء من الينابيع0

الدعوة إلى الأصالة

Jina zû razê mê rê xwe zû p îrdikê -03

المرأة التي تنام باكراً تشيخ زوجها باكراً 0

مثل ظريف فيه شيئاً من المعقولية والحقيقة0

Jina qenc na xey îdê tu berd îyê di kulekê re tê -4

المرأة الجيدة لا تزعل من بيت زوجها إن طردتها ترجع من النافذة (الكوة)

يقال عن المرأة العاقلة وربة المنزل الحقيقية الملتزمة بشؤون بيتها 0

Jin ku xaton bê m î r wê darqûn bê-5

إذا أصبحت المرأة سيدة يصبح الزوج مكروهاً 0

عن عدم أعطاء المرأة الوجه لكي لا تتمادى على زوجها 0

jinê were kol î ka minê te biger înim li dora dinê -6

تعالي يا زوجتي اركبي على كتفي وأدور بك الدنيا 0

عن المرأة المسيطرة والمدللة وقيام الزوج بتلبية كافة طلباتها ومن الرجال ما كثر 0

Karê bi n îv î jê neke hê v î-7

الشراكة في عمل لا تتأمل منها شيئاً 0

عن مساوئ والمشاكل التي ترافق هذا النوع من الأعمال 0

Kesê d î n xuya dibê l î ş î na û şah îye-8

المجنون يعرف في الأفراح والأتراح 0

لأنه يشذ عن الآخرين

Kevirê giran ne yê derba lê danê ye-9

الحجر الكبير ليس حجراً للضرب 0

عن عدم الجدية 0

Kesê ku li hestûwa bigerê bere herê devê qula gur-10

الذي يبحث عن العظام فليذهب إلى جحر الذئب 0

عند صاحب المهنة يوجد بقايا من إنتاج عمله 0

Jin qar îşa mê re-11

Kevirê giran dicihê xwe de başe -12

الجحر الثقيل في مكانه جميل 0

عن تقدير ومكانة المرء في مكانه الصحيح 0

Eger jint î bi hevre başbin ticar î bira şaşnabin-13

إذا كانت زوجات الأخوة على وئام لن يختلف الأخوة أبداً 0

عن المشاكل التي تثيرها النساء في البيت الواحد0

Jin mê r dirakê jor û d îse tê nê jê r-14

المرأة تستطيع أن ترفع بالرجل إلى الأعلى وكذلك نخو الأسفل0

عن دور المرأة في سمو الرجل إذا كانت سوية وعاقلة0

jina bê şerm ji mê ra na tir**s**-15

ابن هذال في محاورة مع امرأة كنانية ميسانية في بغداد

تلك القصة سمعتها حصراً من المرحوم الشيخ عبد الواحد ابن حسن ليلو، شيخ عشيرة الكرعان بيت خباله، وضيفه أحد جيرانه يسمى كعيد أبو شامل من كنانة العمارة. أعتقد أنه توفي، فهذه القصة سمعتها منذ خمسة وثلاثين سنة. تقول القصة: كان رجلاً كنانيًا من أهل مدينة العمارة التحق ببلاط قصر الملك فيصل الأول سنة 1923م، ومعه زوجته ولديه طفلان، من خلال نفوذ الشيخ حسن بن مسلم الدنبوس الكمر لدى سلطة ملوك العراق. ومن سوء الحظ، هذا الرجل الكناني أصابه مرض وتوفى، وكان حينها لا توجد طرق معبدة، وسيارات قليلة جدًّا ونادرة، وفقط تملكها الملوك. فأرادت زوجته الرجوع مع طفليها إلى محافظة العمارة، ولكن تعسّر عليها الأمر بسبب ما ذكرناه، وكانتحينها عشائر العمارة والجنوب لم تهاجر إلى بغداد فتلك الهجرات حصل بعدها بزمن عبد الكريم قاسم بعد حكم الملوك فبقيت المرأة مشدوهة تريد الرجوع إلى سلف عشيرة كنانة أهلها فكانت سابقا بنات عشائر العمارة عندما تصيبها مشكلة لا تعرف كيفية حلها فأنها تتكلم بدون مقدمات وتنسى كل العناوين للأشخاص والشيوخ وتخاطبه باسمه المجرد عندما تنخاه وحتى بفرحها الشديد عندما تشيم الشيوخ وغيرهم ولكن بالوضع الطبيعي يضعن كل شيء بمساره أي تنادي الشيخ مع عنوانه يشيخ أبو فلان ياطويل العمر يارفعة رأسنه وهكذا فهذه المرأة أخذت تتصفح وجوه رجال بلاط الملوك بعد موت زوجها قسم منهم أهل طرابيش اقصد سكان بغداد القدماء وقسم من البلاط من ديانات أخرى وافنديه وغيرهم فقررت أن تتوجه إلى مبنى المجلس التأسيسي للملكة فكان يومها غير متواجدة كل شيوخ المجلس من جنوب العراق فقط كان الشيخ ابن هذال في طريقه إلى مجلس التأسيس وبلاط الملوك والأعيان لغاية خاصة تخص قبيلته عنزه وهو يمتطي فرسه ويرفض ركوب أي شيء يخالف ما تمطيه العرب فسألت هذه المرأة الكنانية الحراس والتفاكه والقصادة من بقية الناس من هذه الشيخ التي تحيط به التفاكة (حراسه) فقالوا لها هذا ابن هذال وكان صيته منتشر في جنوب العراق والفرات الأوسط بالكرم والشجاعة

فنادت بصوت تسمعه كل الناس

بتجرد ابن هذال يبن هذال

فسمعها ابن هذال وأوقف حصانه وعرفها من لهجتها الجنوبية وملابسها وجرغدها وجناغها فرد عليه عونج يخيه فردت عليه

اقصد ابن هذال لا بيه لوله ولا اسم ينعاب

اني كحيله انكطع بيه الدرب وبين جناب

هجرنا ديار أهلنه وزلمتي هنا بالمرض انصاب

خاف ارد لأهلنه وآتيهن والدروب شعاب

فقال لها وصلتي من ياعرب اهلج وين يسكنون

فقلت له هاجرنه من العمارة ولفينه هنا ومات زوجي بمرض وعندي هذول اثنين وراويص(تقصد أطفال)

والدرب طويل للعمارة خافهن أضيع

اني من جنانه (كنانة العمارة)

فكله ولل كنانه كله فرد على شعره بشعر

كنانة هلج أول من دك النجر وذبحوا الوضحة

ماينحر هزيله يهشي وين السمن ويفطحه

كنانة اصل العرب وجد كريش وسكان مكة

بشري تفاكتي توصلك وبحماية شاربي تردج لاهلج

وهاي عونه من أخوك (أمول) وسلملي على أهلنه كل العمارة وبيت دنبوس والجنوب أهل الجود والفخر واهل المرجلة فردت عليه صدكوا اهلك ألي طرشت الهم سلام من كالوا

لو صابك الضيم اقصد ابن هذال

فكله هل هيج منتشر بينهم صيتي

فردت عليه لو لا ما شفت ليك جيتي

فسكت ابن هذال فكسر عصى فرسه فرد

همه الأصل واصل عدنان وقحطان

يلوذ بيهم الخايف من يدك الدان

فقالت له الكنانية جنك منهم وترطن رطينهم وحتى شعرهم فرد ابن هذال

جا اصلي منين واني منهم وجذري منهم

وهناك عنز ووايل وربيعة واحنه من نفس الوشيعة

فالمحاورة طويلة ونسيت بعضه وأخر كلمة قالت له كلفتك بين الأجواد وبكثر الحجي خويتك فرد

ماكو خويه يخيه يكفيني خوتج يخيه الله يلعن الطائفية والمذهبية اليوم التي فككت العراق

فهو فهد البك بن عبد المحسن بن هذال

(1846- 8 أيلول 1927) سياسي عراقي وشيخ قبلي وأحد مشَايخ قبيلة عنزة ويعد من أشهر الشيوخ على مستوى العراق ودول مجلس التعاون الخليجي والجزيرة العربية والشام ولد في ولاية بغداد في منطقة الفرات الأوسط العراقية في عهد الدولة العثمانية وتربى في حجر والده الأمير عبد المحسن الهذال شيخ مشايخ قبيلة عنزة وقد جاء في كتاب (رحلة في بادية السماوة) للكاتب محمد رضا الشبيبي المنشور سنة 1920 "فهد شيخ من عشائر العمارات وهم فخذ معروف من أفخاذ وايل ووايل بطين من بطون عنزة واليوم أعني العمارات بجميع فروعهم عراقيون من حيث الجنسية وذلك من قديم الزمان حضرَ لمؤتمر العقير سنة 1922 ممثلاً لبادية العراق وانتخب سنة 1924 لعضوية المجلس التأسيسي للمملكة العراقية نائباً عن لواء الدليم ومندوباً عن قبيلته وقالت المس بيل في كتابها (فصول من تاريخ العراق القريب) في وصف فهد بن هذال "فابن هذال يُعتبر أعظم شيوخ البدو في حدود العراق الغربية وقد حاول الأتراك إدخاله في جهازهما الإداري بتعيين والد فهد قائمقام للبادية الواقعة بين واحة شفاثة وكربلاء حيث يملك في نهاية جدول يتفرع من الفرات عدة أفدنة من الأراضي الصالحة للزراعة يقوم بزراعتها فلاحون من سكنة المناطق النهرية وقد ورث عنه ابنه هذه الأرض واللقب التركي أيضاً"بعد تتويج الشريف فيصل بن الحسين ملكاً على العراق انتخب الشيخ البيك فهد نائباً في المجلس التأسيسي العراقي وافتتح الملك فيصل الأول المجلس التأسيسي يوم الخميس 21 شعبان 1342 الموافق 27 آذار 1924 م بخطبة العرش وكان عدد أعضاء المجلس التأسيسي 100 عضو كما زار الملك المتوج مضارب قبيلة عنزة واستقبله رجال القبيلة على خيولهم وهجنهم العربية بالعرضات الحماسية يتقدمهم شيخهم الكبير البيك فهد الهذال وأقيمت بهذه المناسبة الولائم احتفالا واحتفاء بهذه الزيارة الملكية وخطب الملك بالحاضرين شاكراً لهم حسنا لاستقبال والحفاوة التي قوبل بها وطلب الملك فيصل من الشيخ البيك فهد حث أبناء قبيلته على الالتزام بالقوانين والأنظمة المرعية التي تصدرها الدولة والتوقف عن الثارات والغزوات وأن يعمل الشيخ فهد على مساعدة الحكومة على فرض الأمن والأمان ليعم الخير والطمأنينة جميع مواطني المملكة العراقية الهاشمية

مسلسل نعيمه وخنيجر

هذا الفلم (((نعيمه وخنيجر))) أنتج في خمسينيات القرن الماضي أخرجه الأستاذ عبدالجبار ولي وهو من الأساتذة المهيمن في المجال الفني العراقي وشغل منصب مدير برامج الإذاعة والتلفزيون في عهد الزعيم عبد الكريم قاسم وهو الذي أسس أول فرقة تمثيل مدعومة من الزعيم الراحل لأجل تقديم فن عراقي متميز وهذا الفلم أنتج وصور في لواء العمارة حيث تعاون فناني ميسان في إنتاجه وهم نخبه موقفه والفلم يعرض واقع الحياة الريفية بأسلوب شيق حيث ابدع فناني العمارة بتجسيد أدوارهم وهم نخبه من المثقفين وهذا الفلم عمارتلي اسمه((نعيمه وخنيجر)) بطولة سلمان الجوهر وتوفيق لازم وجواد الغافل مع شابه وأما العجوز في الفلم فان ممثلها كان رجل وليس امرأة فقد كانت كبيرات السن ترفض أن تمثل هذا الدور وتخرج في التلفزيون تعتبرها من الخطوط الحمراء وبقية الممثلات في محافظة بغداد لا تستطيع أن تتكلم اللهجة العمايرجية وهذه المجموعة أسست فرقة مجاهد للتمثيل في نهاية الأربعينيات من القرن الماضي وساهمت بتقديم مسرحيات للجيش العراقي في فلسطين خلال الحرب لترفيه الجنود وشد آزرهم والحركة الغنية في لواء العمارة مملوءة بالطاقات الفنية والمبدعين والفنانين والشعراء ومساهمة أهلها في إنعاش الحركة الثقافية والفنية وحتى كان دور المرحوم المطرب كاظم حسن مميزا في هذا الفلم كمغني والمرحومة المطربة ريم

العراقيون ينفردون بتمسكهم بأشياء الماضي الصغيرة نمنم عراقي: الحية والخلود

محمود سعيد العراقيون ينفردون بتمسكهم بأشياء الماضي الصغيرة نمنم عراقي: الحية والخلود يعتقد كثير من العراقيين حتي الآن أن الحية لا تموت وأنها تغير جلدها بدل الموت وأن من يريد قتلها يجب عليه أن يسحق رأسها وإلا نمت من جديد والتقيت شاعراً هندياً في دبي سنة 1995 أكد وجود الأسطورة نفسها عن الحية في الهند ولست أدري إن كانت هناك شعوب أخري تقول بذلك أم لا فمن أين جاءت الأسطورة؟ جاءت الأسطورة من ملحمة الخليقة السومرية المعروفة بملحمة كلكامش أو قلقميش كما يصر بعض دارسي الآثار علي تسميتها فقد دفع الحزن قلقميش علي البحث عن سر الحياة بعد رؤية صديقه أنكيدو يموت فترك ملكه وعزه وسافر وتعب وجاع وكاد يموت عدة مرات فأثار عطف الآلهة فدلته علي مكان عشبة الخلود وحينما غطس واقتلع العشبة من قاع الهور وخرج تعباً أدركه النعاس فغفا ثم استيقظ علي صوت غريب وعندما فتح عينيه شاهد الأفعي تلتهم عشبة الخلود وتهرب ولذا أصبحت خالدة لا تموت مضي علي هذه الأسطورة أكثر من سبعة آلاف عام لكن بعض العراقيين ما زالوا متمسكين بها فلماذا؟ فرقة أم علي البصرية من أبرز وأثمن الآثار السومرية في المتحف العراقي قيثارة من العاج تعلوها رأس ثور من الذهب مطعمة بالأحجار الكريمة ولست أدري أسرق هذا الأثر بعد الاحتلال أم لا وفي السبعينات من القرن الفارط شاهدت فرقة أم علي الرائعة وكنت آنئذ في البصرة وفرقتها متكونة من مجموعة من النساء يغطين وجوههن بأقنعة أشبه بأقنعة المصارعين في الولايات المتحدة فلا يبدو من وجه عضو الفرقة الغنائية سوي العينين وأرنبة الأنف والفم وهذا هو المهم لأن الفرقة غنائية لكن الملاحظ أن أهم آلة عزف عند فرقة أم علي الشعبية الغنائية هي القيثارة وعندما أمعنت النظر فيها رأيتها نسخة مشوهة عن الأصل السومري إذ لم تكن من العاج كما لم تكن رأس الثور من الذهب كانت كلها من الخشب المصبوغ ثم وفق الله أم علي فانتقلت إلي الكويت تفرعت من هناك إلي بضعة أفرع شملت معظم دول الخليج وفي دبي رأيت فرقة شعبية عراقية ربما تكون هي فرقة أم علي أو إحدي أفرعها ولم أفاجا حينما رأيت القيثارة السومرية نفسها ما زالت أبرز آلات أم علي الموسيقية فكيف واصلت الفرق الشعبية العراقية إبقاء آلة موسيقية مستعملة مدة سبعة آلاف سنة بينما تخلت الفرق الرسمية عن تلك الآلة ونبذتها ولم تعترف بها قط؟ وتركتها للغرب يطورها ليظهر خبراء موسيقيون فيها يشار اليهم بالبنان ذلك ما لا أستطيع أن أجد له تفسيراً لحد الآن أكو ماكو :نستعمل في العربية الفصحي يوجد ولا يوجد موجود وغير موجود ويستعمل أهل الشام بأقطاره كلها ودول الخليج: في وما في أما المصريون فيستعملون: في وما فيش وتستعمل شعوب المغرب العربي: كاين وماكاينش في العراق نشأت أهم الدراسات العربية والعلوم العربية والنحو العربي والقواميس وأوزان الشعر العربي كما يعرف الجميع لكن الشعب العراقي لا يستعمل لفظتين عربيتين كباقي الشعوب العربية بل لفظتين سومريتين كقول طه باقر: هما أكو وماكو ويقول إبراهيم السامرائي: إنهما أكديتان أما الجيل اللاحق من علماء الآثار فيقول: أكو سومرية وما عربية وبهذا يزاوجون بين اللغتين إن أهم سؤال يطرح نفسه لماذا أبقي العراقيون علي هذه اللفظة ولِمَ لم يغيروها كباقي أشقائهم في الدول العربية؟ الرز: تستعمل الشعوب العربية كلمة الرز للدلالة علي الحبوب التي نعرفها ونطبخها ونأكلها بشكل مستمر لكن العراقيين وحدهم من دون الشعوب العربية كلها يستعملون كلمة التمن فمن أين جاءت؟ وفي أول مربد عقد في العراق في بداية السبعينات التقيت العلامة جلال الحنفي وسألته بضعة أسئلة منها عن الطيور التي تحوم فوق دجلة فقد كان الكتاب

يطلقون عليها بضعة أسماء مختلفة كطيور الماء وعن كلمة تمن فقال إنها صينية وكان المرحوم عبد الكريم قاسم أرسله ليكون أول أستاذ للغة العربية في جامعة صينية ثم غضبت عليه السلطة بعد 1963 فاستقدمته قبل أن يكمل مشروعه المهم أول قاموس عربي صيني عربي وعندما استشارته الصين في أن يرسل بديلاً عنه بعد نحو عشرين سنة رشح المرحوم هادي العلوي ثم أكدّ العلوي هذا الشيء في أحد كتبه ومن هذين الاثنين علمت أن كلمة التمن هي صينية وربما يكون الصينيون هم الذي أدخلوا الرز اللذيذ إلي المطبخ العراقي فأراد العراقيون مكافأتهم علي تلك الوجبة اللذيذة فاحتفظوا باللفظة الصينية إلي حد الآن بعدئذ ردّ الصينيون المكافأة إلي العراقيين بأحسن منها فقالوا كل العالم عميانٌ إلا العراقيين فهم عورٌ وهذا المثل ليس حديثاً وإنما يعود إلي أربعة آلاف سنة حيث كان في المنطقة التي تسمي الآن بحر النجف خليج كبير كانت السفن الصينية ترسو فيه وتنزل بضائعها لتتوزع في المنطقة كلها ويبدو أن العلاقات الصينية العربية توطدت زمن الحكم العباسي وحسبما يقول هادي العلوي إن السجل الإمبراطوري الصيني يذكر بالتفصيل طلب أحد أباطرة الصين والذي عزل في مؤامرة داخلية نجدة من المنصور لإعادة ملكه فاختار المنصور ثلاثة آلاف فارس جيد التدريب وأرسلهم وطلب من عماله تجهيزهم بخيول قوية في كل مرحلة من مراحل طريق الحرير الذي يمر من خلال إيران وأفغانستان وباكستان وشمال الهند ويصل الصين وبالفعل مكنتهم تلك الجياد من الجري المتواصل طيلة النهار وأوصلتهم الصين بوقت قياسي فاستطاع الإمبراطور بهم إرجاع عرشه ثم خيرهم بين البقاء في الصين أو الرجوع فاختار معظمهم البقاء ويبدو أن ماركو بولو التقي بعض أحفادهم في الصين وأشار إليهم الشاي: يعدّ العراقيون الشاي بطريقة تختلف عن الآخرين ويحبونه ويغنون له وهناك أغنية مشهورة تمجده وترفع من شأنه: خدري الشاي خدري عيوني لمن أخدره وهي تحكي قصة حبيب يطلب من حبيبته إعداد الشاي فيقول لها: أعدي الشاي ياعيني فتجيبه الحبيبة: يا عيني لمن أعدّه؟وهناك شاعر موصلي هو ذو النون أيوب وصفه بجملة رائعة فقال: الشاي خمر الكادحين وكان أحد شيوخ منطقة الفرات الأوسط يحب الشاي وعندما سئل لماذا تحبه: قال أحبه لأن لونه أحمر جميل ولأن مذاقه حلو جميل ولأنه موضوع في إناء جميل لحب العراقيين الشاي احتفظوا بأسماء أدواته الأجنبية كلها كما وردت لهم من غير تعريب فهو يقدم بزجاجة يطلقون عليها الاستكان فما أصل هذه اللفظة؟ لفظة استكان تشبه لفظة التمن فكل العرب يستعملون كلمة قدح أو كأس للزجاجة التي يصب فيها الشاي إلا العراقيين فهم يستعلمون كلمة استكان ولا يعلم معظمهم من أين أتت؟قبل مئات السنين كان الكأس الزجاجي الصغير يصنع في روسيا في منطقة تسمي استراخان وكان يتواجد في المدينة نفسها معمل للسكر يطلق عليه العراقيون القند وعندما جاء الشاي في بداية القرن العشرين إلي العراق استورد العراقيون السكر من استراخان لاستعماله مع الشاي ووجدوا تلك الأقداح الزجاجية الجميلة فجلبوها هي وأطباق صغيرة جميلة جداً توضع فيها مع السكر ثم جلبوا معها من نفس المكان السماور فاتخذه الأغنياء وسيلة لإعداد الشاي أما الطبقة الوسطي فكانت تستعمل إناءين لإعداد الشاي واحد لغلي الماء أبقوا لفظها الإنكليزي كما هو الكتلي والثاني لتحضير الشاي ويجب أن يكون من الفخار الصيني ويطلقون عليه قوري الشاي وهي لفظة صينية محرفة عن اسم إمبراطور صيني كانت تلك القوارير تستورد في زمانه بينما يطلق العرب جميعهم لفظتين عربيتين علي ذلك الإناء إحداهما: إبريق الشاي والثانية براد الشاي وهكذا نري أن العراقيين ينظرون إلي الجاي (الشاي) نظرة أشبه بالتقديس وتغيير الاسم نوع من التزييف ولما كان المقدس لا يقبل التزييف بقيت الأسماء علي ما هي عليه حتي أنهم يلفظون كلمة جاي

كالصينيين بالجيم لا بالشين كبقية العرب لذلك بقي كل ما يتعلق بالجاي علي اسمه العجمي: الجاي صينية بدل الشاي السماور روسية الكتلي إنكليزية بدل براد القوري صينية بدل إبريق القند فارسية بدل سكّر الخاشوقة فارسية أو تركية بدل ملعقة الشاي الصغيرة لكنهم احتفظوا بلفظة عربية واحدة من أدوات الجاي مداهنة كي لا يغضبوا اللغة العربية وهي لفظة الصحن الذي يوضع فيه الاستكان فأبقوها عربية: صحن الكرات الزجاجية يطلق السومريون علي اللؤلؤ عيون السمك وكانوا يظنون أن الأسماك عندما تنفُق تسقط عيونها علي محار فيحتفظ بها ولقد شاهدت في الخليج العربي نوعاً من الأسماك لا يبقي من أعينها بعد الطهي إلا كرات صغيرة بيضاء أشبه باللؤلو ويطلق العراقيون كلمة دُعبُل علي عيون السمك ثم أخذوا يطلقون علي الكرات الزجاجية التي يلهو بها الأطفال في لعبهم كلمة دعبل فهل هناك تفسير لهذا التلاقح الحضاري بين هذه الشعوب؟ هناك الكثير من الكلمات السومرية ككور تنور وشه شعير وأدبا مدرسة ما تزال مبثوثة في التعبيرات العامية العراقية بالرغم من اندثار الحضارة السومرية قبل آلاف السنين ومن الغريب أن اسم أحد أبواب إحدي أقدم المدن العربية في التاريخ وهي الموصل اسم سومري ما زال يستعمل إلي حد الآن ومثبت في الوثائق الرسمية وهو باب لكش المتجه إلي جنوب العراق بالرغم من أن لكش هذه مدينة أهملت بعد حمورابي وطواها النسيان ما سرّ احتفاظ العراقيين بالأسماء غير العربية؟ أمثلة أخري:أكو طوز هوايا فوق الجربايا ومعناها: يوجد غبار كثير فوق السرير يضرب المرحوم فاضل عبد الحق العبارة أعلاه مثالاً علي انتقاء اللهجة العراقية لألفاظ معينة لتزيين رقعة الفسيفساء التراثية أكو سومرية يوجد طوز تركية غبارهوايا مغولية كثير فوق عربية جرباية فارسية السرير إذا سمع أي عراقي عبارة: يوجد غبار كثير فوق السرير يفهمها حق الفهم ولا يحتاج إلي شارح أو مترجم لكنه عندما يتكلم عن نفس المعني يقول: أكو طوز هوايا فوق الجربايا ومن يتتبع اللهجة المحلية في العراق يراها تحتفظ بألفاظ أشبه بمعادن صدئة تحتاج إلي من يحك ذلك الصدأ ليستخرج لآلئ ثقافية تاريخية مهمة فمثلاً يطلق العراقيون علي الفوضي كلمة هوسة وهي غير عربية لكني عرفت بعدئذ أن كلمة هوسة تطلق علي إحدي أكبر القبائل الإفريقية وقرأت عن اتفاق قديم جري بين تجار أثرياء في زمن الدولة العباسية وبين شيوخ تلك القبيلة لتصدير عمال زراعيين يعملون في البصرة ثم تكاثر هؤلاء حتي عُدوا مئات الألوف ومن ثم تزعمهم شخص تدعي كتب التاريخ أنه فارسي لكني لا أعتقد ذلك ألحق زعيمهم نسبه بالرسول وثار بهم واحتل البصرة وخربها ودمرها تدميراً كاملاً بحيث أنه استطاع أن يمحو معظم آثارها وكانت تلك أعظم ثورة يقوم بها العبيد في التاريخ واستمرت أربع عشرة سنة بالمقارنة مع ثورة سبارتاكوس التي لم تدم سوي بضعة أشهر قضي الخليفة الموفق علي الزنج لكن بعد فوات الأوان فأصبح خراب البصرة مثلاً شائعاً في الأدب العربي فيقال دائماً: بعد خراب البصرة ما آلت إليه البصرة يعزي إلي فوضي تسببت بها قبائل الهوسة فأطلق العراقيون لفظة هوسة علي كل فوضي وهنا يعود السؤال مرة أخري: لماذا يحتفظ العراقيون بآثار الماضي وكلماته حية إلي حدّ الآن ؟جميل جمال جميل جمال مالوش مثال صدق اللي آل جميل جمالها هو المقطع الأول لكلمات أغنية المرحوم فريد الأطرش السوري الجنسية والمصري لحناً وغناءً وفناء ولهجة وحباً وهجراناً وحياة وموتاً غناها فريد الأطرش يطري فيها جمال الراقصة الغادة السمراء الجميلة سامية جمال التي أثرّ فنها في عموم الوطن العربي آنئذ لكن الأغنية لا علاقة لها بموضوعنا إلا بتاريخ هذين الاسمين يعتقد كثير من المؤرخين أن أقدم اسم عربي هو يعرب والد قحطان اليمني وأخذوا ذلك عن الرواية الشفوية التي سجلت بعد الإسلام لكن الوثائق المستخلصة من الرقائم الآشورية والبابلية والسومرية تذكر أن

اسمي جمال وجميل كانا شائعين في الزمن السومري والأكدي والبابلي إن اسم جمال مأخوذ من الجمل لأن الجمل حيوان وسيم جداً ومن ينظر إلي الجمل عن قرب يري فيه معالم كبرياء وأنفة وتناسق شديدة ومن الجمل اشتق العرب المصدر جمال والفعل جَمُلَ ومئات الكلمات الأخرى ومنها جميل كصيغة مبالغة للجمال ومن أنثي الجمل الناقة اشتق العرب الشق الثاني من الجمال وهو الأناقة والتناسق ولا توجد أي لغة شقيقة للعربية كالأكدية والبابلية والعبرية والآشورية والأثيوبية الخ فيها ما يعني الجمال والأناقة بنفس الأحرف إذن فكلمتا جمال وجميل هما أقدم اسمين عربيين في التاريخ كانا متداولين منذ أكثر من خمسة آلاف سنة ولحد الآن استعملت كلمة جميل أكثر من جمال بسبب أن جميل صفة وجمال مصدر ولم تستعمل جمال إلا في العصور القديمة والعصر الحديث أما كلمة جميل فكانت تستعمل باستمرار وأول مومس اشتهرت في العصر الإسلامي كانت أم جميل وهي من الكوفة وتسببت في القضاء علي مستقبل أحد أدهي دهاة العرب السياسيين المغيرة بن شعبة فقد كان والياً لعمر بن الخطاب وشهد ثلاثةٌ أنهم رأوا المغيرة في وضع مشبوه معها وعندما سألهم عمر أرأيتم الميل في المكحلة؟ قالوا نعم فقال لهم أين رابعكم؟ وأقام عليهم الحد لأن المفروض أن يكون عدد الشهود أربعة لكنه عزل المغيرة ورماه في مزبلة التاريخ فلم تقم له قائمة حتي مات الطعام لست أدري هل هناك شعب غيرنا يحتفظ بأكلات يعود أصلها إلي أكثر من ألف سنة؟نعم لكن ليس مثلنا فلم أعثر إلا علي مثل واحد فقد دخلت التاريخ أم علي بأكلة لذيذة ما زالت تعدّ في مصر من الحليب والحلوي ودخلت بوران زوجة المأمون التاريخ بأكلة أخري في العراق هي البورانية وتعد من الباقلاء الخضراء ولحم الضان بالثوم والتوابل وقليل من الرز لكن هناك عشرات الأكلات ظلت في العراق منذ العصر العباسي وإلي حد الآن منها الهريسة الكليجة اللوزينة المحلبية ومن يتتبع كتب التراث يري المئات منها لكني أشير إلي ما صادفني في قراءاتي وهي قليلة مقارنة بالمختصين ولا يزال المواصلة يستعملون إلي الآن كلمة جلاب للماء البارد الرز المفلل وهي إرث عباسي وكلا اللفظتين كانتا مستعملتين في العصر العباسي أيضاً فرقعة الإصبع ذكر أحد كـــتب التراث أن ثلة مـــن القضاة الأصدقاء كانوا يسهرون في العهد العباسي المجيد علي الكـــاس والطاس وأغاني الكواعب الملاس وحينما يأخذ الطرب منهـــم مأخذه يخلعون العذار ويغمس كل منهم لحيته بالشراب ويرشه علي الآخرين كماء الورد وأنهم يتجاوبون مع الشادن الصداح فيرددون مقاطع الأغنية ويفرقعون الأصابع الخبر عادي جداً بحيث تري مثيلاً له الآن في أي بار من بارات شيكاغو أو لندن أو القاهرة أو باريس أو بغداد لكن ما يستلفت النظر هو فرقعة الأصابع فما هي فرقعة الأصابع الخالدة تلك؟هي إخراج أصوات معينة بتحريك سبابة اليمني إلي فراغ السبابة والخنصر من اليد اليسري فيحدث صوت يستعمله المطربون الاستنتاج مما تقدم نري أن العراقيين يتفردون عن سائر معاصريهم من الشعوب الشقيقة والمجاورة بتمسكهم بأشياء صغيرة من الماضي ليست بذي بال أشبه بالنمنم الملون فما سبب هذا التمسك؟ وهل هو ظاهرة صحية أم مرضية؟ في رأيي يعود تمسكهم بهذه المنمنات لأن العراق كان مركز إمبراطورية حضارية أولي لمدة أكثر من خمسة آلاف سنة والتمسك في الأصول مع تطويرها مبدأ أساس في كل حضارة أما هل هذا التمسك ظاهرة صحية أو مرضية فأمر يعود الحكم فيه إلي الفلسفة وعلم النفس والاجتماع وهذا ليس من اختصاصي روائي عراقي مقيم في الولايات المتحدة وهذا نص محاضرة ألقاها في جامعة شيكاغو في الندوة العربية

أيام زمان العادات والتقاليد في الموروث الشعبي

الحسد هو تمني زوال النعمة عن الغير والحسد في الثقافات الشعبية موجود والكل فيه سواء من الأمي والمتعلم وقد يصل الخوف من الحسد عند البعض إلى حالة الفوبيا وقد نرى بعض الطرائف والعجائب التي يفعلها البعض بحجة الخوف من الحسد والغريب واللافت للنظر أن ردود أفعال الكثيرين وتعاملهم تجاه الحسد تتم تقريبا بطرق واحدة مستلهمة من الموروثات التراثية والأغرب أنه يتساوى فيه العالم والجاهل والمتدين وغير المتدين وكل منهما يدافع عن إيمانه بالحسد والعجيب أن كلا منهم له مبرراته الدينية أو المواقف الحياتية كلنا يعلم أن (العين) مرتبطة في الموروث الشعبي بفكرة الحسد أكثر من أي شيء آخر فالاعتقاد بالعين الحاسدة يرجع إلى العصور القديمة (الفرعونية الكلدانية اليونانية الفارسية... إلخ) كان البابليون يعتقدون أن النفس الشريرة أو إشعاع العين الحاسدة إذا تشتت أو أنقسم إلى سبعة أقسام سيفقد قابليته على الإيذاء في الشخص المحسود ومن هنا وجدوا من الأفضل تعليق تعويذة سميت بـ (السبع عيون) فعلقوها في قصور الملوك وفي الساحات العامة وعلى جدران وواجهات البيوت كما واعتقدوا بأن اللون الأزرق له القابلية على امتصاص الأشعة المنبعثة من العين الشريرة ولذا جعلوه لوناً لتعويذاتهم يقاوم العراقيون عين الحسود بوسائل متعددة للتصدي للحسد فمنهم من يستخدم وسائل شرعية مثل الاستعاذة بالله والأدعية بينما يلجأ آخرون إلى استخدام وسائل بعيدة عن المعتقدات الدينية والمُعتقدات الشّعبيّة لدرءً لشرِّ الحسد (التخميس/ الخمسة وخميسة) وارتداء الخَرَزة الزّرقاء قول أمسك الخشب تعليق فَردة حذاء صغيرة في السّيّارة تعليق حَدوة حصان فوق باب البيت والبعض يأخذ أشكالاً متعددة لدرء الحسد (أن يلبس الأولاد وهم في سن صغيرة ملابس مقلوبة وكذلك يقوم العريس والعروسة بارتداء ملابسهما الداخلية مقلوبة في ليلة العرس) يخشى أهل العراق العين فاذا قال احدهم مثلا (فلان صايره صحته زينه) صاحت امه أو احدى قريباته (حيه وراك--- كول ماشا الله) وعند خروج ذلك القائل رجلا كان أو امرأة من البيت توقد الأم النار لترمي فيها الملح والحرمل ثم (تنشر) لابنها بالأسلوب التالي: تمسك بيدها ورقة زرقاء من اغلفه شكر قند ثم تثقبها بدبوس أو إبرة قائلة (نشرت لك من عين امك وأباك ومن عين الكصيره الدحداحيه والطويلة الرماحيه ومن عين بنت البيت المخفية وعين فلان وفلان وفلانه) ذاكرة أسماء من تعتقد بخطر أعينهم على ابنها ثم ترمي تلك الورقة في النار أيضا وتبخر ولدها بالدخان المتصاعد وبين العراقيين من يعتقد بان الحجاب يمنع العين ويحفظ الولد من إصابتها ولذلك علق اغلبهم في ملابسهم قطعة سوداء من الجلد في داخلها حجاب كتبه الشيخ ومنهم من يعلق سن الذيب أو عفصة أو أم سبع عيون في ملابس الولد أو في مهد الطفل طردا للعين الشريرة وحفظا لأولادهم من النفس أي (الحسد) وقد قالوا قديما (عين الحسود بيها عود) و(الحسود لا يسود) ويعتقد العراقيون أن حكة اليد اليمنى تعني أن صاحبها سيحصل على دراهم وان حكة الخد تدل على مجيء ضيف عزيز تبادل معه القبل على الخدود وان حكة الخشم (الأنف) تبشر بأكلة سمك وان حكة الرجل اليمنى تشير إلى أن أحدهم ذكر صاحبها قدحا أو مدحا وان رجفة الكتف تدل على لباس جديد وان وجود شعرة فوق اللسان ينبئ بوصول هدية إذا سافر أحدهم فان زوجته لا تتصنع أي لا تتجمل ولا تحف شعر وجهها ولا تستعمل أية مادة من مواد التجميل حتى يعود زوجها وإذا سكنت عائلة بجوار عائلة أخرى فمن واجب الجار تكريم الجار الجديد بإرسال خبر فحواه أن غذاء يوم الغد سيكون من بيت فلان وهذه من العادات اللطيفة التي تتيح الفرصة للعائلة الجديدة في ترتيب البيت وفرشه وتنظيفه فضلا عن

أن أم البيت تعبانة ولا وقت لها تصرفه في طبخ الغذاء وهي كذلك عادة توطد أسباب التعارف الذي لابد منه بين الجيران وهكذا تبقى العائلة الجديدة مدة أسبوع أو أكثر والجيران يتناوبون في إرسال صواني الغذاء الحافلة بكل ما لذ وطاب ومن عادتهم ألا يدخن الابن السيجارة بحضور والده حتى لو كان الولد متزوجا وعنده أولاد وكذا الأخ بالنسبة لأخيه الأكبر زيادة في الاحترام كما لا يضع (رجل على رجل) أثناء الجلوس في مجلس يجمعه بمن هو أكبر منه سنا كما ينهض هو وجميع الحاضرين عند دخول رجل أكبر منهم سنا وتلك من الصفات الحميدة وإذا وجد أحدهم قطعة خبز على الأرض فانه لا يدوسها بقدمه بل يلتقطها ويقبلها ثم يضعها بالقرب من الجدار كما انهم يلتقطون من الأرض كل ورقة مكتوبة ويحرقونها خشية أن يكون فيها اسم الله جل جلاله وعندما يحصل الخسوف يمر القمر جزئيا أو كليا من منطقة ظل الأرض ويحصل ذلك عندما تكون الشمس والأرض والقمر في خط مستقيم وتكون الأرض بين الشمس والقمر غالبا ما تتكرر ظاهرة الخسوف وهو بدر تحجب عنه النور فلا يظهر للعيان فترة قصيرة واهل العراق يعتقدون أن القمر في هذه الحالة قد ابتلعته الحوت وحبا بالقمر المنير الذي تغزلوا به الشعراء وشبهوا به الجميلات حيث قالوا (اشلون وجه مثل فلعة الكمر) يصعد الصغار والكبار إلى سطوح المنازل والجميع يحمل أدوات النحاس الموجودة في المنزل كالقدر والطشوت وغيرها ويبدؤون بالضرب عليها وهم متجهين إلى ناحية القمر منادين بأعلى أصواتهم(يا حوتـــه يا منحوته هدي كمرنه العالي هذا كمرنه انريده هو علينه غالي وانجان متهدينه أدك لج بصينيه) ويستمرون هكذا حتى يظهر القمر رويدا رويدا بعد أن (تزوعه الحوته) وعندئذ تنطلق الهلاهيل وتقام الأفراح بنجاة محبوب الجميع من فم الحوت والغريب أن الإنسان اليوم في طريقه إلى القمر ولا زال بعض العراقيين يهددون الحوت بالضرب على صوانيهم إذا لم تترك القمر هناك بعض العراقيين يعتقدون بقراءة فنجان القهوة ومنهم من يعتقد بالفتاح فال أو عداد النجم أو الطشه ومنهم من يعتقد بخيرة الدرب التي يمكن أن تتلخص بما يلي: تجلس امرأة في ليلة الجمعة مع التمجيد (قبل الآذان) في مفرق أربعة طرق بعد أن ترمي بكل طريق حجرا وتنوي قائلة (يا خيرة الدرب انطيني مابالكلب) ثم تجلس ساكتة إلى أن يمر شخصان يتحادثان فيما بينهما فتسمع تلك المرأة حديثهما وتفسره وعلى سبيل المثال: إذا سمعت أحد المتحدثين يقول (أنى كتله موافق روح وأتوكل على الله) فتكون هذه الخيرة جيدة تعود إلى بيتها فرحة مسرورة وإذا حصل العكس عادت جازعة يائسة وهناك من البنات من تتناول لفة خبز وبصل قبل النوم في ليلة السبت وتقول (يا سبت يا سبوت راويني بختي كبل ما موت) فترى حلما في تلك الليلة تقصه صباح اليوم التالي على أمها التي تصغي إلى وقائع الحلم وهي تردد كلمة (خير-خير) ثم تفسره إذا كان في صالح ابنتها حسب اعتقادها وإذا كان رديئا لا يبشر بخير فإنها تقول لابنتها روحي احجيه بالطهارة (المرحاض) حتى يفسد ذلك الحلم ويتفاءل العراقيون باللون الأبيض ويقولون في معرض الخير لأحدهم (بيضه بوجك حشه عيونك) ولذلك يبيتون في الدار الجديدة قبل أن يسكنوها اللبن أو الحليب مع القران الكريم مع مرآة وخضروات وماء لاعتقادهم بانها تجلب لهم الخير والسعادة ويتفاءلون برؤية الهلال في وجه محظوظ وسعيد في المرأة أو الماء ليعيشوا طوال الشهر سعداء والا كان العكس ويتفاءلون بنحر الذبائح عند الشروع ببناء الدار الجديدة وقت بناء الأساس ووضع التكم تمهيدا للتسقيف وعند تثبيت باب الحوش وعند إكماله والانتقال إلى سكناه ويتفاءلون بدفن قطع نقود فضية تحت عتبة الباب عند نصبها وذلك طمعا في الخير والرزق ويتفاءلون بوضع حدوة حصان قديمة أو فردة حذاء قديم أو قرن كبش أو راس غزال أو لعابة من القماش محشوة بالحرمل وعليها أم سبع عيون فوق مدخل الدار من الخارج

لطرد عين الحسود وإذا اعتزم أحدهم القيام بعمل ما وعطس أحد بقربه عطسة واحدة يتريث في عمله قائلا (صبر) أي عليه أن يصبر ويؤجل تنفيذ ما قرر وإذا عطس عطستين متتاليتين فانه يقول (راشدة) وينفذ ما عزم عليه وإذا رفت العين اليمنى يوجد رجالا ونساء يتشاءمون من ذلك ويفسرون تلك الرفة بالبكاء أما إذا رفت العين اليسرى كان ذلك دليل الخير والتفاؤل الحسن ومن النساء من تضرب العين إذا رفت بالنعل الذي تنتعله قائلة: يا عين إذا خير رفي وإذا شر عفي والعراقيون لا يكنسون الدار ليلا كي لا تطير البركة ويكنس الخير ولا يذكرون اسم البيضة ليلا ولا يدخلونها الدار وإذا اجبروا على ذكرها سموها دحرجة باعتبار أن البيض يقدم لعائلة المتوفي بعد إخراج الجنازة (كفكوك ريك) لذا تشاءموا منها ليلا وهم أيضا لا يدخلون في بيوتهم الخيط الأبيض أو القطن ليلا لنفس العلة التي قهرتهم على التشاؤم من البيض ولا يلفظون كلمة حية ليلا وإذا اجبروا على ذلك قالوا (الحبل) أو (الطويلة) لأنهم يعتقدون أن مجرد ذكرها يسبب دخولها في البيت وتعرضهم إلى آذاها ولا يفصلون القماش الأسود ليلا دفعا للحزن ولنفس السبب لا يستعيرون القدور في الليل ولا يتركون المقص مفتوحا (كي لا تنفك حلوك الدنيا عليهم) ولا يقلمون أظافرهم إلا في يوم الجمعة (شرط أن يجمعوا قلاماتها) ويرموها في سنارة الباب حفظا للرزق ولا يخيطون ملابسهم ليلا إذا كان لهم فقيد لم تمض على وفاته سنة لاعتقادهم بان وخز الإبرة في القماش يؤذيه ويتشاءمون من صوت البوم وإذا سمعوه قالوا (سكين وملح) لاعتقادهم بان السكين والملح يبعدان البومة ويتشاءمون من نعيق الغراب وإذا سمعوه قالوا (خير -خير) ومن اللون الأسود فهم يقولون عند الدعاء بالسوء لمن أذاهم (سوده بوجك إن شاء الله) أو (ظلمة بعينك) ولكنهم يلبسون السوداء شعارا للحزن ويتشاءمون من وجود (العزيزة) في اللحم ولذلك يخرجونها ويرمونها بعيدا عن البيت لانهم يعتقدون بان وجودها يؤدي إلى (خبثان الخاطر) وشجار بين أفراد العائلة كما أن القصاب عند إخراجه العزيزة من اللحم يضربها بالسكين حتى يبطل مفعولها الخبيث واذا حصل سوء تفاهم في بيت ما فإن جارتهم تسائلهم (اشصار عدكم قابل ذابين ابيتكم عزيزه) والعزيزة عظم في مفصل رجل الخروف (في الفخذ)،يقارب حجمها حجم الدرهم اليوم وقد يرسم بعضهم عليها وجها بشريا ويضع في عينيه الكحل وفي وجنتيه الحمرة ويعصبه بعصابة أي يشد راسه ثم تدفن هذه العزيزة المصورة بالقرب من باب البيت نكاية باهله وتحفيزا لهم على الخصام فيما بينهم المصدر: بغداديات عزيز الحجية كما في موروث عشائر العمارة والبصرة أن عرضة الأرنب تجلب الشر الكبير فانهم اذا كانوا في طريق واعترضهم أرنب فانهم يعودوا إلى بيوتهم بسرعة لان هذا الاعتراض هو نذير شؤم وفعلا اني عيش في السويد منذ 25 سنة مازال هذا الموروث في راسي وهنا الكثير من الأرانب تكاد لا تخلوا منطقة وحتى العاصمة ستوكهولم منها ومن الموروثات عندهم انهم عند غروب الشمس يمنعون صبيانهم من اللعب علما هناك قول أن صبيان الجن يكون هذا موعد استيقاظها لأنها مخلوقات تنام نهارا وتستيقظ ليلا

حكاية مثل عراقي (لطم حميده أم الصخول)

<u>ومعركة المشاحيف سنة 1914م مع الانكليز</u>

يقولون اكنت هناك امرأة اسمها حميده أم الخصول كانت لفوه على أهل العمارة لا اصل ولا فصل متزوجة رجال اعمى اسمه كمكوم وعندها اربع صخول (ماعز) وهذه الخصول قتلت بالقصف الإنكليز في معركة المساحيق بالعمارة سنة 1914م بين عشائر العمارة والإنجليز فدخلوا الإنجليز للعمارة وهم حاقدين فحرقوا سلف البومحمد والفريجات والسواعد وبني لام والسراي وبقية العشائر وسقطوا شهداء من تلك العشائر فبعد المعركة قررت العشائر أن يكون التشيع لشهداء العشائر مشترك بوسط المحافظة لان محافظة العمارة كلها منكوبة ,والعراق كله احترق بسبب القصف والإعدامات وحرق الصرائف فكانت كل عشيرة لها شاعرة ملاية فحصل تشيع جماعي بوسط مركز العمارة في البيارغ للرجال وخلفهم النساء بمجموعات ومن كل العشائر ملتمات يلطمن فكل شاعره (ملاية) من كل عشيرة أهزجت ترثي العمارة بكل عشائرها

فأهزجت المحمداوية

اصبح سلف الفراضة اليوم مهدوم

واشك زيجي عليهم وكل الهدوم

فأهزجت السراجية

خايب هنا يلي غربت ترد علي كوم

دخلوا علينه وسطروا أختك يامظلوم

فأهزجت الساعدية

احنه أهل العمارة يدخل بختنه كل مهموم

لا تشمت بينه يصيفر سعدنه اليوم ميشوم

اليصيفر يعني الإنجليزي

فيقولوا أن حميده أم الصخول قلبها أيضا متورم وحزين وأيضا تريد أن تلطم ولكن لطمها موش يم أهل العمارة ولا العراق فشقت زيجها وأهزجت

الطم على ضيمي بصخولي بحركه ياكوم

وانتم يهل العمارة عساكم بعمه كمكوم

فقالوا لها منعولة الوالدين العمارة احترقت والعراق والناس احترقت وأنت فقط تلطمين على صخولك الأربعة همج من هذا الضيم اللي لفه العراق والعمارة بس الصخول موش عجيبة منج لان انتج لا اصل ولا فصل موش عراقية فذهب هذا مثلا من الأمثال العراقية إلى اليوم

المراسم الدينية في العراق سابقا

النفخ في البوق وهو من عادات عشائر يهود الديوانية. الطبل الكبير فقد كانت فقط قبيلة بني أسد من دفنوا الإمام الحسين تدق هذا الطبل الكبير في اليوم الثالث عشر من محرم، وهي ثقافة أعرابية، ويسمى سابقًا (طبل الراجوج). المشاعل الاثنا عشر وهي ثقافة فقط لعشائر النجف وأغلبهم من قحطان، والمشاعل الاثنا عشر تدل على الأئمة الاثني عشر. فكان ليس لديهم مصابيح يبدلونها بالإشعال. تلك ثقافة رمي العمائم أو العقال في اليوم العاشر، وهي ثقافة عربية كانت في زمن الجاهلية والإسلام. فعندما يُقتل سيدا كبيرًا أو يموت شيخ القبيلة فإنهم يخلعون عمائمهم سابقًا حتى يقضوا حزنهم. ثقافة رش المياه على المعزين وإشعال باكورات الطيب (البخور) ودورانها في وسط جموع المعزين، وهي من مسيحيي العراق عندما يخرجون إلى مواكب العزاء أو يحضروا إلى كربلاء ثقافة خبز العباس (الخبز مع السمسم)، وهي ثقافة مندائية العراق الصابئة، وثقافة الصوفية من سكان البصرة والناصرية، فإنهم في أيام عاشوراء، وللبعد الطريق عن كربلاء سابقًا لعدم كثرة وسائل النقل ووعورة الطريق، يذهبون إلى مرقد السيد أحمد الرفاعي ليعزوه في استشهاد جده الحسين عليه السلام بالذكر والدموع والعويل والبكاء وق دفوف الحزن. ثقافة أكراد بغداد من الصوفية أيضًا يذهبون إلى مرقد الشيخ عبد القادر الكيلاني ويفعلون نفس الشيء، وأما معاشر الصوفية العرب العراقيين أيضًا يحيون عاشوراء الحزن بنفس طقوس الصوفية في تكيات بيوتهم أو ينصبون خيامًا (بيوت الشعر سابقًا). وكانت عجائزهم تضع ما يشبه الطين على خمار رأسها أما مناسبات ولادة الأنبياء أو بقية الشعائر فكانت شبه منحسرة فقط في المراكز الدينية في الأعظمية والكاظمية. كربلاء ثقافة خبز العباس (الخبز بالسمسم)، وهي ثقافة مندائية العراق الصابئة، وثقافة الصوفية من سكان البصرة والناصرية، فإنهم في أيام عاشوراء، وللبعد الطريق عن كربلاء سابقًا لعدم كثرة وسائل النقل ووعورة الطريق، يذهبون إلى مرقد السيد أحمد الرفاعي ليعزوه في استشهاد جده الحسين عليه السلام بالذكر والدموع والعويل والبكاء وقرع دفوف الحزن. ثقافة أكراد بغداد من الصوفية أيضًا يذهبون إلى مرقد الشيخ عبد القادر الكيلاني ويفعلون نفس الشيء، وأما معاشر الصوفية العرب العراقيين أيضًا يحيون عاشوراء الحزن بنفس طقوس الصوفية في تكيات بيوتهم أو ينصبون خيامًا (بيوت الشعر سابقًا). وكانت عجائزهم تضع ما يشبه الطين على خمار رأسها. أما مناسبات ولادة الأنبياء أو بقية الشعائر فكانت شبه منحسرة فقط في المراكز الدينية في الأعظمية والكاظمية أو النجف أو كربلاء أو الكنائس أو معابد اليهود وغيرهم، وإذا تساءل البعض لماذا كل هذا التجمهر في عاشوراء، فالجواب: السلام عليك أيها العبد الصالح المطيع لله ورسوله، الذي فجِّعت به أمة الإسلام، ولم تشهد البشرية مثل تلك المجزرة التي حدثت في بيت محسوب على الأنبياء. وكذا فإن المسيحيين يرون أنه شبيه عيسى، كما يعتقدون أنه تم تسمير (دق مسامير) في يدي عيسى ورجليه، ثم قام أحد رجال الرومان بسيفه بإيقاع جروح بليغة في جسد عيسى وهو مكبل لا يستطيع صدهم، بعدما أثخنوا يده ورجليه بالمسامير، وهو فقط يهتف

صارخًا بعشق الرب، كما الحسين إذ أثخنوه. بالجراح ولم يبقَ شيء في جسمه سليمًا، وهو يصرخ يهتف بعشق الله العزيز الجبار، وكذا يرى به اليهود أنه عليه السلام وأهل بيته وأصحابه شبيه بيهود ثورة "بار كوخبا" (132 - 135 م) في زمن الإمبراطور هادريان الروماني الطاغية الذي أبادهم وقتل منهم 600 ألف عندما منع الديانة اليهودية وفرض قيودًا صارمة وحظر ممارسة الديانة اليهودية وجعل نفسه إلهاً فرفضوا أن يجعلوه إلهاً عليهم فأبادهم. كما أن المسلمين الصوفية يرونه هو امتدادًا لمحمد صلى الله عليه وسلم ويستلهمون من ثورته العشق الإلهي الذي يربي أرواحهم إلى الله ومحمد. وأما المندائيون يرون أنه شبيه يحيى ابن زكريا الذي تم تقطيع جسمه إلى أوصال ورفض معصية الله وموالاة الطغاة وتحريف دين الله (فالسلام عليك يا أبا عبد الله). ولا عزاء للمستشيعة الغلاة الذين يتصورون فقط باللطم سيدخلون إلى الجنة وبدون أن يؤدوا واجبات الله عليهم وبقية طاعاته التي عكف عليها الحسين، أو جعلوا الحسين إلهاً يُعبد من دون الله، مع ولا عزاء إلى النواصب الأنجاس الذين يترحمون على قتلة الحسين ويترحمون على يزيد وعلى أبيه معاوية الذي مهد له بالعرش والسقيفة مهدت إلى معاوية. وسوف أُطْفِي كلامي أما إلى إخوتي الأعزاء يا من تترضون على الحسين ولكن في نفس الوقت لا تلعنون من قتله، فإنكم أيضاً في مصيبة كبيرة في دينكم. فمعاوية ويزيد يستحقان أكثر من اللعن، بل لعنهم لعنًا بواحًا علناً وجهارًا. سوف يكشف بصيرتكم أكثر ويقربكم إلى الله أكثر، فدين محمد صلى الله عليه وسلم لا مداهنة به، علماً أنهم أدخلوا إلى مذهب التشيع العربي عادات أمم أخرى وهي دخيلة على ثقافة العرب في مجالس العزاء، فالمعروف عند العرب فقط أنهم يلطّمون على صدورهم عند موت ساداتهم. في زمن الجاهلية والإسلام، ولهذا لطمت سادات العرب والأعراب صدورهم على مصيبة الإمام الحسين عليه السلام، وهو مروثٍ عربي، ولكن هؤلاء جلبوا لنا أمورًا دخيلة علينا منها اللطم بالزنجيل، وهي عادة نصرانية كانوا يستخدمونها المسيحيون، فإنهم يسيرون بجماعات ويتقدمهم رمز الصليب، فيقوم هؤلاء بجرد ظهورهم بسياط تكفيرًا عن ذنب أجدادهم الذين خذلوا السيد المسيح، وتلك عادة نصارى بريطانيا، وعندما احتلت بريطانيا الهند وفي قيامهم بالتبشير هناك نقلوا تلك العادة، ومن ثم دخلت إلى بلاد فارس وإلى العراق والنجف، ومن ثم تسربت إلى بعض النجفيين ونشروها في بقية المحافظات الشيعية، وعندما كنت أسأل كبار السن الذين عاشروا الدولة العثمانية فإنهم ينفون هذا. الشيعة فكان جوابهم عزاء الحسين لدينا فقط باللطم باليد، ويزيدون. هذه ثقافة العجم يقصدون (العجم). وأيضًا جاءت التطبير، ولا نعرف من أي ثقافة دخل إلينا وينسبونه إلى زينب، وهم كذبة، فليس زينب بنت علي بنت أبي طالب زعيم قريش تنزل إلى هذا المستوى من الأذلال. وتلك غاية آل أمية، خصومهم أن يروها بنقطة ضعف. ومن ثم جاءتنا ثقافة المشي على الجمر وغيرها، فأين نحن ذاهبون يا معاشر الشيعة العرب؟ هذه محاولة طمس متعمدة لثقافة العرب والأعراب الشيعة. ومن ثم سيسلخون أنسابكم وأرضكم ويقلون لكم إنكم لستم من أصول عربية، وتلك الأراضي ليست عربية. وحتى المعروف أن المذهب الصوفي (أهل الذكر) هو مذهب عربي تجذر من الشيخ عبد القادر. الكيلاني العربي الهاشمي ومن سيد أحمد الرفاعي العربي الهاشمي، فقد كانت معاشر الصوفية العرب التي آمنت بمذهبهم أنا أهل ذكر واختلاء في الكهوف يسبحون لله ويذكرون الله، بل ودخلوا بالعشق الإلهي، وهذا يسمى عندهم (الجذب)، أي تنجذب عقولهم وقلوبهم إلى الله ومحمد صلى الله عليه وسلم، حتى عندما يكونون بين الناس. ولكن بعد جلال الدين الرومي التركي، أدخل على هذا الفكر رقصًا ثم موسيقى، ثم رقصًا وموسيقى وحركات راقصة غريبة مضحكة، وحلقات ذكر أصبحت سخرية. فمتى تشعر معاشر الصوفية العرب؟

فأيضًا دخلت لها ثقافات من تركيا وغيرها، وهي ثقافات دخيلة على العرب. والمسكوت عنه في التاريخ الصوفي ضرب الدرباش والسيف دخلت من الهند وبالتحديد من. غجر الهند ليس من عادات الفكر الصوفي العربي من الشيخ عبد القادر الكيلاني الحسني أو السيد أحمد الرفاعي الحسني، فكان التصوف هو لديهم الاعتكاف. نعم، كانت الصوفية في زمنهم تستخدم الدفوف في الأناشيد، وهذا ما فعلته الأنصار في المدينة المنورة عند قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم. وقد فرّق هذا في الفصل الأول بثقافة عدنان وقحطان، وبين العرب والأعراب، ولماذا أهل مكة والمدينة يستخدمون الدفوف ولا يستخدمون طبل الراجوج عند الأعراب. وأما السكوت عنه في التاريخ، فاليوم ارتداء الملابس الإسلامية ومنها العمائم ونسبها إلى محمد صلى الله عليه وسلم وصحبه من العرب، فلولا طُليت اليوم في العمائم التي يرتديها أهل السنة، أقصد رجال الدين، فأنها واضحة جلية لمن يعرف التاريخ. إن هذا اللباس خليط بين ثقافة الترك والأوزبك والسلاجقة، وخصوصًا أنواع العمامة منها التي فيها لفة ملفتة للنظر، ليس فيها أي عرق عربي عدناني أو قحطاني. تعرفها من خلال لف العمامة وحجمها، فهذه ليست عمامة عربية إطلاقًا، فقد امتزجت بعادات مع ملابس تركية وسلجوقية وهندية. وأما العمامة الشيعية فهي أيضًا خليط من الثقافة الفارسية والهندية واضحة المعالم، وذلك لتعدد أحجامها وطريقة لفها، وخصوصًا عندما أتذكر جل جداتي كيف تلف عمامتها وهي من قماش اثني عشر ذراعًا. وتلك العمامة تكون واضحة المعالم أنها عربية صرفة، ليس فيها دخيل من ثقافات أخرى، ولكن المرأة لا تجعل لها ذؤابة لأن ضفائرها التي تلفها من شعرها هي الذؤابتان. ولكن كان الرجال حينها منهم من يرتدي العمامة، وهي لا تزيد عن هذه الأذرع، فإنه يخرج لها ذؤابتان على الكتف الأيمن والأيسر. والقسم الآخر أغلبهم يرتدي العقال، وهو كان سابقًا العمامة البديلة الأخرى لدى العرب. فعند الاستراحة أو النوم يخلع عمامته ذات الإثني عشر ذراعًا أو تزيد لدى سادات العرب وزعمائها، ويرتدي هذا العقال، والذي أيضًا له ذؤابتان لتغنيه عن العمامة. فإن العرب كانت تأنف من أن تكون خليعة الرأس حتى في نومها واستراحتها، وهذا ما دأب عليه البدو، فإن أغلبهم ينام بعقاله عندما يلف الغترة عليه ويحكمه من السقوط. وأما ما يسمى الصاية عند العرب فبقيت محفوظة في موروثات العرب، ولكن كان يلفون صدرهم بقطعة قماش صغيرة، ومنهم من يختارها من الجلد. فإن الرسول الأعظم عندما حُرِمَ الثوب الطويل، وليس كما يعتقد اليوم الوهابية الأجلاف، فإن العرب سابقًا عندما يصلون إلى قمة الزهو والأنفة والتكبر فإنهم يتركون ثيابهم طويلة تجرُّ خلفهم وحتى نساؤهم، وكانت العبيد تحملها أو تبقى تجرُّ الأرض. فالرسول أرجع الثوب إلى ما فوق القدم بحيث يلامس ما فوق القدم، وليس كما يعتقد هؤلاء أنه فوق الكعب بثلاثة أشبار، فهذا عيب بثقافة العرب في زمن الإسلام، فقط يلبسه من لا يجد قماشًا يغطي كل جسمه، وأيضًا يلبسه العبيد. فعلى معاشر الوهابية وغيرهم من الإحناق الذين جلبوا لنا ثوبًا جديدًا قصيرًا، الكفُّ عن الكذب ويلصقونه زورًا في ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فهذا اللباس القصير وثقافة حلق الشارب وطول اللحية هي ثقافة دخيلة جاءتْنامن معظم الأفغان. مختلف القوميات كالبشتون والطاجيك والأوزبك وجلبهم أسامة بن لادن و غيره ممن أدخلتهم السعودية قبل سبعينيات القرن الماضي، بل حصل بعضهم على الجنسيات، فصاروا عربًا وأعراب الجزيرة العربية. حتى سنة 1960م كانت شواربهم طبيعية، وحتى لدى شيوخ وزعماء قبائلهم وعشائرهم، ويكنونهم (عفيفي الشراب). ولكن اختلط عليهم الأمر، وخصوصًا بعد أن جعلوا أرض نجد والحجاز محط ترحال إلى الآسيويين بحجة اليد العاملة وطلبة العلم، ودخلت عليهم مواريث تلك الأمم، منها حلق الشارب وإطالة اللحى كالحمقى. وقد وقعوا في

فخ رواية ليس فيها على العرب والأعراب مصداق، اطلعوا عليها في فصل المسكوت عنه في التاريخ. فكلما وقعت عيناي على عربي وهو حالق شاربه وقد أطال لحيته، تصيبني رعدة وخوف، وأتخيل دنهش ابن إبليس مع احترامي لبعض أمم آسيا التي لديها هذا الموروث. وسأضيف: كانوا تجار الفرس يأتون مع قوافل مملكة الحيرة إلى سوق عكاظ في مكة، وهيئتهم أن لديهم شواربًا طويلة جدًا يضفرونها كضفائر. وقال: لا تتشبهوا بهم. وكذا رأى بعض قحطان شواربهم مسدولة مع لحاهم (أي طويلة وتكون متلاصقة مع قياس اللحية، أي إلى نهاية اللحية). ونهى عن هذا، فحتى قياس اللحية حدده النبي محمد صلى الله عليه وسلم، فإذا تجاوزت القبضة اعتُبرت حمقًا، والشارب يكون طبيعيًا أي واضحًا وكثافته كثافة اللحية، ولكن لا يكون طويلًا وعريضًا جدًا بحيث يغطي الفم. هذا هو الإكرام الذي أمر به محمد صلى الله عليه وسلم، وليس كحمقى اليوم. فمن أصدق؟ هل أصدق ثقافة أجدادنا التي هي ثقافة محمد صلى الله عليه وسلم، أم الثقافات الدخيلة علينا؟

حكاية مثل (ناكة الحج كروته الذبح)

والمقصود الناقة التي كان يركب عليها حجاج بيت الله الحرام فان هذا الحاج يركبها من دولته حتى يصل الى مكة لحج بيت الله الحرام ولكن في عيد الاضحى يقوم بنحر تلك الناقة فانطلق هذا المثل (ويقصد به ان إجر تلك الناقة كان النحر)

حذاء الطنبوري

كان الطنبوري تاجر ثري من بغداد واشتهر عن الرجل بخله الشديد، وكان حذائه اذا قطع قام الطنبوري بترقيعه فرقعه الطبوري عدة مرات حتى اشتهر حذائه جدا وسط الناس، وكان أصدقاء الطنبوري يلومونه ويطلبون منه أن يشتري غيره لكن الطنبوري يصر على عناده وبخله الشديد.ويوما رضخ لكلامهم والقى الحذاء في القمامة وفي طريق عودته لمنزله مر بالسوق ورأى زجاجات جميلة ولكن بسبب سعرها الغالي لم يشترها ورأى مسكا رائع الرائحة فلم يستطع شرائه لأن المسك يحتاج زجاجة، فاضطر أن يشتري زجاجة لكي يشترى المسك فاشترى الزجاجة واشترى أيضا المسك، ولما وصل لبيته وضع زجاجات المسك في رف من الرفوف في المنزل.في هذه الأثناء مر رجل بالقمامة واخذ حذاء الطنبوري القديم، وأعاده لطنبوري لأنه يعرف أن الطنبوري يعشق حذائه جدا، ولما طرق الرجل الباب لم يفتح له الطنبوري فأضطر الرجل أن يلقي الحذاء لداخل البيت عبر النافذة التي كانت مفتوحة فاصطدم الحذاء بالزجاجات المملؤة بالمسك فوقعت وانكسرت ولما عاد الطنبوري لبيته وجد الزجاجات مكسورة ورأى الحذاء فقال لعنة الله عليك أيها الحذاء، فأخذ الطنبوري الحذاء والقاه في النهر، فوجد احد الصيادين الحذاء فأعاده لطنبوري ولكنه لم يجد الطنبوري أيضا فوضع الحذاء على سطح بيت الطنبوري.وأتى قط اخذ الحذاء لأنه ظنه قطعة من اللحم، ولكن لطنبوري شاهده فهرب القط بالحذاء وسقط الحذاء من فم القط الموجود على سطح منزل الطنبوري فوقع على امرأة حامل قتل جنينها في رحمها في الحال، ولما وصل الأمر للقاضي حكم على الطنبوري بدفع دية مقابل الجنين الذي مات في رحم أمه، كما زاد على عقابه أن أعطاه حذائه مرة أخرى.واصبح الطنبوري يرى أن حذائه هذا ما هو إلا لعنة يجب عليه التخلص منها، فألقى الحذاء في المصرف فأنسد المصرف ولما عرف الناس سبب

انسداد المصرف القوا القبض على الطنبوري وسجنوه أسبوعا كاملا وأعطوه أيضا الحذاء. ولما خرج الطنبوري من السجن دخل للحمام وترك الحذاء هناك أمام الحمام، ولكن لسوء حظ الطنبوري سرقت جميع الأحذية إلا حذائه فظنوا انه هو السارق لباقي الأحذية فألقوا القبض عليه وأعطوه الحذاء لما خرج من السجن.قرر الطنبوري أن يلقي الحذاء في الصحراء، ولما وصل للصحراء حفر حفرة ودفن الحذاء فيها، فشك فيه احد الحراس بأن يقوم بدفن جثة وبالفعل وجدوا جثة بالقرب من مكان دفن الحذاء ، فذهبوا به للقاضي والذي حبسه مدة طويلة جدا حتى تمكن من أثبات براءته، وأمام المحكمة وقع الطنبوري صك بيع الحذاء والتنازل عنه لمدى الحياة.د

أمثلة من روح التراث المندائي العراقي

تستمد الكثير من هذه الأمثال جذوره من التعاليم الدينية والحِكَم التي تتوارثها الأجيال، ومنها:

"اغسل روحك بالصدق، كما يغسل الماء جسدك": يربط هذا المثل بين الطقس الديني للتعميد وبين السلوك الأخلاقي اليومي للإنسان.

"الكلمة الطيبة تروي العطشان، والكلمة الخبيثة تحرق البستان": يضرب مثلاً في أهمية انتقاء الكلام وأثره الطيب أو السيء على النفوس.

"النحلة تأخذ الرحيق وتصنع عسلاً، والذباب يبحث عن الأقذار": يُضرب مثلاً للحكمة، ويدعو الإنسان لأن يكون مثل النحلة يبحث عن الجمال والخير أينما كان.

"مثل السمكة في الماء لا تستغني عنه، كذلك الإنسان لا يستغني عن المعرفة": يعبر عن مدى ارتباط الإنسان المندائي بالعلم ومعرفة الخالق

الفصل الخامس والأخير

المقدمة

قرأت مقولة للكاتب والمؤرخ محمد شعبان أيوب نشرتها قناة الجزيرة بعنوان "كيف يدس السم بالعسل"، ويتهم أمير الحويزة الشيخ خزعل الكعبي، ويتهم سكان البصرة سنة 1914م بأنهم تواطأوا مع الإنكليز عندما احتلت البصرة. الجواب: أما عن الشيخ خزعل رحمه الله، فكان بين نارين: نار الفرس الصفويين ونار الأتراك العثمانيين. وأستطيع أن أقول لك إن آل الصباح والكويت وآل سعود والبريطانيين خدعوا الشيخ خزعل بسبب خلفيته المذهبية. فبعد انتهاء حكم العثمانيين، سلموه إلى شاه إيران وجيشه الفارسي بصفقة بين شاه إيران والإنكليز، وأيضًا من تلك الإمارات آل سعود وآل الصباح بسبب أحقادهم المذهبية، فإنهم خافوا من قيام دولة الأحواز وعبادان تكون دينها الإسلام ومذهبها التشيع، فتخلصوا منه ومن الأحواز وعبادان وغيرها من المناطق العربية حقدًا على التشيع وأما سكان البصرة فإنهم جزعوا من العثمانيين المحتلين الذين كانوا يصادرون أراضيهم وبساتينهم ويفرضون عليهم الجزية التي كسرت ظهورهم لكي يمولوا بها جيشهم للفتك ببقية الأمم باسم الإسلام وليس حبًا فيه، وكان العثمانيون أناسًا طائفيين كالصفويين لعبوا لعبة قذرة داخل العراق شرحتها في الفصل الثالث. فالتسنن والتشيع هما مذاهب عربية صرفة، ولكن هؤلاء تقمصوا عناوين تلك المذاهب لأغراض توسعية وليس حبًا بها، ولهذا العراقيون ملّوا من هؤلاء المحتلين. ولهذا سكان البصرة سنة 1914م أغلبهم رفض أن يساعد الدولة العثمانية في حربها ضد الإنكليز. فكما أن العراقيين جزعوا من حكم نظام صدام البعثي القمعي الذي لم يسلم من فتكه الأكراد المسلمين السنة حينما قصفهم بالأسلحة الكيميائية، ثم شيعة العراق العرب لا أسباب مذهبية وشيعة العراق العرب. وأما سكان البصرة فانهم جزعوا من العثمانيين المحتلين الذين كانوا يصادرون أراضيهم وبساتينهم ويفرضون عليهم الجزية التي كسرت ظهورهم لكي يمولوا به جيشهم للفتك ببقية الأمم باسم الإسلام وليس حبا فيه وكان العثمان أناس طائفيين كالصفوين لعبوا لعبة قذرة داخل العراق شرحتها في الفصل الثالث فالتسنن والتشيع هي مذاهب عربية صرفة ولكن هؤلاء تقمصوا عناوين تلك المذاهب لأغراض توسعية وليس حبا بهل ولهذا العراقيين ملوا من هؤلاء المحتلين ولهذا سكان البصرة سنة 1914م اغلبهم رفض أن يساعد الدولة العثمانية في حربها ضد الإنكليز فكما أن العراقيين جزعوا من حكم نظام صدام البعثي القمعي الذي لم يسلم من فتكه الأكراد المسلمين السنة حينما قصفهم بالأسلحة الكيمياوية ثم شيعة العراق العرب لا سباب مذهبية وشيعة العراق العرب الذين هم طيبوا العمومة والخؤولة تصدوا في الحرب العراقية الإيرانية سنة 1980م لحماية العراق في الحرب الإيرانية العراقية وأعطوا شهداء ليس فقط حبا بصدام بل دفاع عن بلدهم وكان صدام في بداية حكمه دموي ابتداء من الإقامة الإجبارية التي فرضها على احمد حسن البكر الرئيس العراقي ثم اجبره على التنحي ثم دس له السم ثم اعدم في قاعة الخلد كبار مؤدلجي حزب البعث بل وصل دور طغيان صدام وجبروته انه حتى احتل دولة الكويت التي اغلب سكانها من مذهب السنة بل تعدى طغيانه اشر

طغيان انه قتل واعدم خيرة ضباط العراق بل تعدى نحو الحضيض انه قتل واعدم شيوخ وضباط من عشيرة دليم وجبور الذين اغلبهم من مذهب السنة بل حتى فتك في حسين كامل وأخوته من أصهاره و من أبناء عشيرته بل فعل ما لا نستطيع شرحه هنا من جرائم يندى لها الجبين بكل أطياف الشعب العراقي ثم ادل الجيش العراقي وجعل عليه أناس قادة صعاليك من أفراد عشيرته كانوا رعاة غنم أخذت تذل ما تبقي من الضباط المشهود لهم في الخبرة بل جعل خيرة الضباط تأخذ التحية العسكرية لأبنائه المتهورين وخصوصا عدي صدام الماجن بل وصلت الكارثة في الجندي العراقي وهو يستجدي ثمن ركوبه أجرة سيارة لزيارته أهله في أجازته أيام الحصار بل صدام جلب الذل إلى العراقيين حينما قامت ثلة من صعاليك أمريكا في تفتيش حتى قصره وغرفة منامه بحجة البحث عن الأسلحة المحرمة دوليا بل جعل أيام العراقيين أيام حكمه وطغيانه انهها أيام رعب طبقت مثل (الحيطان لها أذان) بسبب الوشايات من ثلة متهورة من البعثية وهي تكتب التقارير عن العراقيين وتم إعدام الكثير منهم بسببها ومنها كيدية فهل بعد تلك ملايين الكوارث التي فعلها صدام هل بقيت همة عند العراقيين أن تدافع عن نظام حكمه الطاغوتي وتدافع عن كرسيه ولهذا لم يعينه الشعب العراقي بل حتى الجيش عندما غزته أمريكا وحلفائها فانه تفكك بسرعة واختفى فان الشعب العراقي لديه خبرة وهي أولا إزالة طاغوت بعثي جثم على صدرة خمسين سنة على يد أغراب محتلين ثم تنتفض بثورات ضد المحتلين هؤلاء الأغراب وتتخلص منهم وتلك سياسة تسمى ضرب عصفورين بحجر واحد وقد استخدمها العراقيين سابقا من التخلص من طاغوتية الدولة العثمانية فحتى أن شهدوا (أن لا اله ألا الله محمد رسول الله) فتلك ليست حجة وقرينة واضحة لنصرتهم فحتى القرامطة الذين سرقوا الحجر الأسود من الكعبة يشهدون بها وكذا تنظيم داعش الإجرامي يشهد بها فعليك قراءة التاريخ جيدا وليس رمي التهم جزافا بسبب تعصبك الأعمى فاني عندما اطلعت بتمعن على ما كتبت فكل الخيوط تدل من خلال قراءة أفكارك فانك من اتباع ايدلوجية (حسن البنه) فكر الإخوان المفلسين عفوا المسلمين الحالمين بعودة خلافة الدولة العثمانية ولكن لم أرى انك همزت ولمزت ال سعود الأعراب الذين أيضا هم يشهدون (لا اله ألا الله محمد رسول الله) حينما قاتلوا الدولة العثمانية ولديهم وقائع كثير ورأيت لديك تجزئة في قول الحقيقة لم أراك ذكرت أن دول الخليج التي تشهد تلك الشهادتين هي من أدخلت أمريكا وحلفائها لأسقاط نظام حكم صدام ولم أراك همزت سكوت بقية الأذلاء فقط شحنت قلمك لنبز جنوب العراق بسبب مذهبهم والشواهد كثيرة فيكفيهم فخر سكان جنوب العراق أن مئات الألوف من الشهداء مدفونين في مقبرة النجف عندما حصلت معارك ايران مع العراق سنة 1980م ويكفيهم فخر جنوب العراق فقط في محافظة ميسان يوجد سبعة الأف قبر لجندي إنكليزي ومعهم مصريين يشهدون بتلك الشهادة ؟ ومعهم سورين يشهدون بتلك الشهادة ؟ ومعهم هنود سيخ ؟ قتلتهم عشائر محافظة ميسان في معركة المشاحيف ذات الأجنحة الثلاثة وقد ذكرتها وفصلتها في كتابي (الدرر المنثورة في تاريخ عشائر العمارة الغيورة الجزء الأول) وفصلها المؤرخ الفرطوسي في كتابه أهوار أبو عران ومنها معركة تلال العزير التي استبسل بها أفراد قبيلتي سراج العمارة عندما هربت العثمانيين وتركوا عشائر محافظة ميسان فريسة إلى الإنكليز واعدموا حتى النساء ومنها (رمانة الفريجية) وعليك أن تقرئ التقارير البريطانية الإنكليزية التي سربتها هيئة التراث البريطانية عن معركة حصار الكوت وكيف تم إبادة اغلب الجيش البريطاني بتلك المعركة وتسمى (حصار الكوت) ولم يهنئ الإنكليز ألا سنتين بعد احتلال العراق وتم طردهم في ثورة العشرين من الشيعة والسنة العرب فخبرني عن بلادك وبلاد المغرب العربي والتي إلى اليوم تتكلم لغات فرنسية

وأخرى عندما طالت مدة احتلالها وعليك أن تحدثني عن أمير قطر وأمراء السعودية والكويت المحتلة الذين في بلادهم قوات أمريكية وإنكليزية دمرت أفغانستان وليبيا وسوريا واليمن والصومال ودبت الفتن والفوضى ومن خلال أموال أعراب الخليج وانتهت قضية غزة بأموال سعودية وكلمني عن اردوغان سليل العثمانيين الذي في بلادة اكبر قاعدة أمريكية وإنكليزية وهو حليف لهم فبدل همز ولمز شيعة العرب حدثني عن مصائب هؤلاء المحسوبين على السنة كانوا ومازالوا اصبحوا يلعقون احذيه الإنكليز وحدثني عن اتفاق الدرعية سنة 1775م ومستر همفر ومحمد عبد الوهاب جرذ الصحراء وهذا لا يعني انحيازي للصفوين فكل تلك الدول دمرت العراق الصفوين والعثمانيين وجرذان الصحراء الوهابية والبعثية كانوا محل شؤم على العراقيين

البريطانيون دخلوا البصرة عام 1914 بعد 4 معارك (غيتي)

يوم اتحد السُّنة والشيعة العرب في العراق لقتال الإنجليز

في تاريخ العراق الحديث صفحات ناصعة من تاريخ تلاحم الشعب في مواجهة المخاطر الخارجية وكانت أولى التحديات التي وقف فيها السُّنة والشيعة صفًا واحدة كانت في مواجهة المحتل البريطاني الذي دخل العراق لا يُفرق بين مكوناته فقد عامل الجميع معاملة السيد للعبد وأرادَ أن يسومهم الضيم ويستولي على أنفسهم وبلدهم ومكتسباتهم التي حصلوا عليها طوال قرون ففي السنوات الأولى من القرن العشرين كان العراق لا يزال يمثّل جزءًا من الدولة العثمانية التي حكمت أجزاء واسعة من العالم الإسلامي لقرون كانت تعيش آخر أيامها ولا سيما فيما بعد الأحداث الداخلية والاضطرابات التي تلت سقوط السلطان عبد الحميد الثاني واعتلاء ضباط الاتحاد والترقي والدخول في أتون صراعات البلقان والشرق الأوسط واندلاع الحرب العالمية الأولى (1914-1918) ومما يُلاحظ أنه في بداية الحرب العالمية الأولى أصبح العراق سريعًا في قلب الصراع

بين القوى العالمية الكبرى لأنه كان يحمل أهمية استراتيجية كبيرة بفضل موقعه الجغرافي وثرواته الطبيعية وخصوصًا أن النفط كان قد أُكتُشف في الجارة إيران وهو يمثّل مصدر الطاقة الأهم للقوى الاستعمارية وعلى رأسها بريطانيا والتي رأت في احتلال العراق حماية للهند "درة التاج ومصدر الثروات الأكبر للندن ولهذا السبب اعتبرت العراقَ ممرًا إستراتيجيًا لحماية مصالحها في الهند وضمان وصولها إلى موارد النفط الحيوية ومع اندلاع الحرب انضمت الدولة العثمانية إلى جانب دول المحور (ألمانيا والنمسا والمجر) مما جعلها في مواجهة مباشرة مع بريطانيا وحلفائها وهكذا أصبح العراق ساحة معركة رئيسية بين القوى العالمية المتصارعة في نوفمبر/تشرين الثاني 1914 وبعد أسابيع قليلة من دخول الدولة العثمانية الحرب قررت بريطانيا شن حملة عسكرية على العراق واستطاعت قواتها القادمة من الهند والبحرين إجراء عملية بحرية وبرية ناجحة في الفاو وهو ميناء صغير يقع عند مدخل شط العرب جنوب البلاد وكان الهدف الأول للبريطانيين هو السيطرة على البصرة وهي المدينة الاستراتيجية في جنوب العراق في المقابل كانت القوات العثمانية في البصرة ضعيفة ومنهكة بسبب الحرب وقلة الإمدادات ولهذا السبب واجهت صعوبة في مقاومة الهجوم البريطاني ومن ثم وبعد معركة قصيرة تمكنت القوات البريطانية من دخول البصرة في ديسمبر/كانون الأول 1914 واستولت عليها بالكامل بعد السيطرة على البصرة لم تكتفِ بريطانيا بمناطق الجنوب فقط إذ أدركوا أن السيطرة على بغداد عاصمة العراق ستمنحهم الهيمنة على كامل المنطقة وفي عام 1915 بدأت القوات البريطانية بالتحرك شمالًا على طول نهر دجلة باتجاه بغداد بيد أن الطريق لم يكن ميسورًا أمامهم وفي البداية تقدَّمت القوات البريطانية بسرعة نسبية ووصلت إلى منطقة سلمان باك وفيها تعرضت لهزيمة كبيرة من قبل القوات العثمانية مما اضطرها إلى العودة إلى مدينة الكوت التي تقع على نهر دجلة وعلى بُعد 160 كيلومترا جنوب شرق بغداد التي اتخذتها حصنا لها من الهجوم العثماني العشائري المقابل ولهذا السبب وجدت القواتُ البريطانية نفسها محاصرة في كوت العمارة وقد استمرَّ الحصارُ لمدة 5 أشهر من ديسمبر/كانون الأول 1915 حتى أبريل/نيسان 1916 ولما كانت الظروف داخل المدينة صعبة للغاية فقد نفدت المؤن والطعام وبدأ الجنود يموتون من الجوع والعطش وعبثًا حاول البريطانيون إرسال تعزيزات لكسر الحصار العثماني والعشائري ولكن جميع محاولاتهم باءت بالفشل في نهاية المطاف في أبريل/نيسان 1916 اضطر الجنرال تاونسند إلى الاستسلام للقوات العثمانية مما شكل هزيمة مذلة للبريطانيين وفي هذه الهزيمة تم أسر حوالي 13 ألف جندي بريطاني وهندي وكانت هذه الهزيمة أكبر استسلام للقوات البريطانية في تاريخها حتى ذلك الوقت رغم هذه الهزيمة الكبيرة لم تتراجع بريطانيا عن هدفها في السيطرة على بغداد ففي عام 1917 قامت من جديد بإعادة تنظيم قواتها وتعيين الجنرال ستانلي مود لقيادة الحملة الجديدة وكانت هذه الحملة أكثر تنظيمًا وإحكاما من ذي قبل حيث تلقت القوات البريطانية تعزيزات وإمدادات كبيرة وفي مارس/أذار 1917 بدأت القوات البريطانية بالتحرك من جديد صوبَ بغداد وفي هذه المرة كانت القيادة العثمانية ضعيفة ومنهكة بسبب طول أمد الحرب وفشلها في تنظيم دفاع قوي عن العاصمة العراقية وفي 11 مارس/آذار 1917 دخلت القوات البريطانية بغداد دون مقاومة تُذكر وحين دخل الجنرال مود المدينة ألقى خطابًا شهيرًا أمام الشعب العراقي حاول فيه تهدئتهم بإعلانه: "نحن جئنا كأصدقاء ومُحرّرين ولسنا محتلين لبلادكم لكن هذا الخطاب لم يخدع العراقيين لفترة طويلة حيث كانت الأفعال البريطانية التالية دليلا على نيتهم المبيّتة لاحتلال العراق لأطول فترة ممكنة وقد قام البريطانيون بعد سقوط بغداد بإنشاء إدارة عسكرية لحكم البلاد وعينوا مسؤولين

متنفّذين في المناصب الرئيسية والمفصلية كما شرعوا في فرض ضرائب جديدة على عامة الناس واستغلوا الأراضي الزراعية لتمويل قواتهم وقد زاد هذا من معاناة الفلاحين والمزارعين الذين كانوا بالفعل يعانون من آثار الحرب ولم يكن من المستغرب أنه في السنوات التي تلت الاحتلال بدأت بوادر المقاومة العراقية تظهر شيئًا فشيئًا فلم يكن العراقيون راضين عن الوجود البريطاني وبدأت القبائل والعشائر في الجنوب ومنطقة الفرات الأوسط بتنظيم حركات مقاومة سرية ولكن في البداية كانت هذه الحركات متناثرة وغير منظمة وفي عام 1919 وبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى تم عقد مؤتمر فرساي لتقسيم الأراضي التي كانت تحت سيطرة الإمبراطورية العثمانية وبناءً على اتفاقية سايكس بيكو التي عُقدت بين بريطانيا وفرنسا سنة 1916م تم وضع العراق تحت الانتداب البريطاني وهو نظام استعماري غير مباشر يتيح لبريطانيا التحكم في شؤون العراق وقد أثار هذا الانتداب استياء العراقيين بشكل كبير إذ كانوا يأملون في الحصول على استقلالهم بعد الحرب العالمية الأولى ولكنهم و قامت السلطات البريطانية بفرض سلسلة من السياسات القمعية والضرائب الثقيلة على الفلاحين والمزارعين مما أثقل كاهل الشعب وزاد من معاناته الاقتصادية وجدوا أنفسهم تحت سيطرة قوة استعمارية عاتية كما أن البريطانيين تدخلوا بشكل سافر في تنظيم حياة العراقيين الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وحاولوا فرض نظام جديد يتناسب مع مصالحهم الاستعمارية وعلى رأسه فرض الضرائب الثقيلة على عموم الشعب مما زاد من توتر العلاقة بين الشعب العراقي والمحتلين بل حاول البريطانيون نزع السلاح من الأهالي فقد كانت العشائر العراقية تعتمد على السلاح كجزء من ثقافتها القبلية وأسلوبها في الحياة وكان السلاح يعتبر ضمانًا للأمن والاستقلال ولم يكتفِ البريطانيون بمحاولة نزع السلاح من العشائر فقط بل وسعوا لفرض التجنيد الإجباري على الشباب العراقيين مما أثار غضب القبائل ودفعها نحو المقاومة وقد لعب رجال الدين والمراجع دورًا كبيرًا في تحفيز العراقيين على الثورة ففي مدينة كربلاء كان يعيش الشيخ محمد تقي الشيرازي وهو واحد من أبرز علماء الدين الشيعة في ذلك الوقت وكانت مكانة الشيرازي الروحية كبيرة بين الشيعة العراقيين وقد أزعجه التدخل البريطاني في شؤون البلاد ولما رأى الشيرازي هذه المظالم المتنامية من الاحتلال أصدر في عام 1920 فتوى تاريخية دعا فيها إلى الجهاد ضد المحتل واعتبر أن مقاومة الاحتلال واجب ديني وشرعي كانت هذه الفتوى بجوار حادثة الرميثة الشرارة التي أشعلت الثورة إذ انتشرت بسرعة بين الناس والعشائر وأصبحت بمنزلة النداء المقدس الذي يجب تلبيته وقد بدأت القبائل تتجمع وتتسلح استعدادًا لمواجهة القوات البريطانية وفي يونيو/حزيران من عام 1920 وقعت حادثة في بلدة الرميثة التي كانت تقع على خطّ السكك الحديدية الذي يربط بغداد بالبصرة كما كانت الرميثة واحدة من أهم مراكز العشائر الجنوبية والتي كانت تعاني من القمع البريطاني وفيها قامت القوات البريطانية باعتقال الشيخ شعلان أبو الجون زعيم عشيرة الظوالم بتهمة التحريض على التمرد ولكن عشيرته لم تتركه يذهب دون مقاومة حيث هاجم رجال العشيرة القافلة البريطانية التي كانت تنقله ونجحوا في تحريره كانت هذه الحادثة الشرارة العملية القوية التي أشعلت الثورة فبعدها مباشرة اندلعت الانتفاضة في العديد من المدن والقُرى الأخرى وخاصة في مناطق الفرات الأوسط وجنوب العراق إذ انضم إليها رجال القبائل والعشائر ثم بدأت المدن الأخرى تشهدُ مواجهاتٍ عنيفة بين الثوار والقوات البريطانية بعد حادثة الرميثة امتدت الثورة بسرعة لافتة في مناطق الفرات الأوسط وكانت هذه المناطق تعج بالعشائر التي تعاني من السياسات البريطانية الظالمة وكانت تنتظر الفرصة المناسبة للانتفاض ضد الاحتلال ففي مدينة النجف التي تعتبر واحدة من أهم المراكز الدينية في العراق تجمّعَ رجال

الدين والعشائر لدعم الثورة وفيها قاد الشيخ عبد الكريم الجزائري والشيخ محمد جواد الجواهري وغيرهم من علماء الشيعة المظاهرات والمسيرات وكان لهم ولغيرهم دور كبير في توجيه الناس نحو المقاومة المسلحة وفي مدينة كربلاء أيضًا تجمع الآلاف من الناس في المساجد والحسينيات وأعلنوا دعمهم للثورة وكانت كربلاء معقلًا هامًا للثوار حيث كانت الفتاوى الصادرة من علماء الدين تحفز الناس على الجهاد ضد البريطانيين ولقد اشتعلت الثورة أيضًا في مراكز السنة في العراق ووقفوا جنبا إلى جنب مع إخوانهم الشيعة في مواجهة المحتل ففي الأنبار قاد الشيخ ضاري المحمود زعيم عشيرة زوبع هجماتٍ كبيرةً ومؤثرة ضد القوات البريطانية وفي إحدى أشهر هذه الهجمات نصبَ الشيخ ضاري كمينًا لقافلة بريطانية كان يقودها الضابط جيرارد ليجمان وقتل ليجمان في المعركة هذه العملية كانت واحدة من أكثر العمليات جرأة وقد وأثارت قلق القوات البريطانية بشكل كبير بل لم يتوقف الشيخ ضاري عند هذا الحد فقد اتفق مع أبناء قبيلته زوبع وقسم من بني تميم بزعامة علي المعيدي وعقدوا اجتماعا في دار الشيخ مشوح الجاسم أحد شيوخ عشيرة الجميلة وعزموا على قطع السكة الحديدية بين بغداد وسامراء لقطع إمدادات الجيش البريطاني المتوالية بين الموصل وبغداد واستطاعوا أن يعيدوا تحرير العديد من المدن في تلك المنطقة وأنزلوا بالبريطانيين خسائر فادحة أدت هذه المقاومة العنيفة التي قادها الشيخ ضاري بن محمود الزوبعي إلى انتشار الثورة والمقاومة في جميع أنحاء مناطق غرب ووسط العراق وعلى الرغم من قمع الثورة فيما بعد فإن الشيخ ضاري رفض الانصياع بصورة مطلقة للاحتلال البريطاني مما أدّى إلى القبض عليه وسجنه ووفاته في السجن عام 1928م وكانت بريطانيا تريد أخذ جثمانه ودفنه في لندن لكنها خافت من عاقبة ذلك ومن نافلة القول إن الشيخ المقاوم ضاري المحمود كان خال كل من الرئيسينِ العراقيينِ السابقين عبد السلام عارف (1963- 1965) وعبد الرحمن عارف (1965- 1968م) كما أنه جدّ الشيخ حارث الضاري الرئيس السابق لهيئة علماء المسلمين في العراق استخدم الثوار العراقيون في مقاومتهم المسلحة ضد الإنجليز أسلوب حرب العصابات لإنزال أكبر قدر ممكن من الخسائر في العدو وقد أدركت بريطانيا أن الثورة العراقية خرجت عن السيطرة وأنه لا سبيل أمامها إلا أن تَردّ بشكل قوي عنيف فاستخدم البريطانيون الطائرات لقصف المدن والقرى العراقية في واحدة من أوائل المرات التي تُستخدم فيها الطائرات لقمع ثورة شعبية عفوية وكانت الطائرات تقصف المناطق الريفية التي يسيطر عليها الثوار مما أدى إلى تدمير العديد من القرى وتشريد ونزوح الآلاف من الناس كما استعانت بريطانيا بقوات إضافية قادمة من الهند واستخدمت المدفعية الثقيلة ضد الثوار ورغم التفوق العسكري البريطاني فإن الثوار واصلوا المقاومة بشجاعة معتمدين على معرفتهم بالأرض ودعم العشائر المحلية واستمر القمع البريطاني الذي اتخذ أشكالا أخرى منها عزل المناطق الثائرة والانقضاض عليها رغم التوافق الكبير في الأهداف والتكتيكات بين السنة والشيعة في مواجهة الإنجليز وأمام هذه القوة العسكرية الباطشة والفارق الكبير بين الثوار والبريطانيين وعدم وجود قيادة ثورية موّحدة أعادت بريطانيا السير بيرسي كوكس الذي كان قد أسهم من قبل في احتلال بلاده للعراق وابتعد عن المشهد وكان كوكس قادرا على قراءة الأحداث فحرص على التفاوض مع ثوار الرميثة قلعة الثورة وأبرم معهم اتفاقًا في 20 نوفمبر/تشرين الثاني 1920م وفي هذا الاتفاق تعهد فيه الإنجليز بأن تكون للعراق حكومة عربية مستقلة وهذا لم يتحقق عمليا إلا عام 1932م وبصورة منقوصة وكذلك عدم مطالبة الثوار بالخسائر التي لحقت بالبريطانيين مع الإعفاء من الضرائب لسنة الثورة على أن يتعهد الثائرون بحفظ الأمن والنظام والمحافظة على السكة الحديدية التي تمر في مناطقهم

فضلا عن تسليمهم الحكومة البريطانية 2400 بندقية والحق أن الثورة العراقية سنة 1920م كبدت بريطانيا الكثير من الخسائر المادية والبشرية فقد قدّر قائد القوات البريطانية في العراق الجنرال هالدن الخسائر المالية بحوالي 40 مليون جنيه إسترليني مما دفع الرأي العام البريطاني والصحافة إلى المطالبة بالانسحاب من العراق إذ كان هذا المبلغ قرابة ضعف ما كان ينفقه الإنجليز على قواتهم في العراق في سنة كاملة وكان من أبرز نتائج هذه الثورة تسريع إنشاء المملكة العراقية نتيجة لضغط الثورة والاضطرابات المستمرة حيث اضطرت بريطانيا إلى تغيير نهجها من الحكم المباشر إلى طريقة غير مباشرة ففي عام 1921 استدعت بريطانيا الملك فيصل بن الحسين لحكم العراق وكان مدعومًا من البريطانيين منذ الثورة ضد العثمانيين فقد حكمَ سوريا من قبل ولكن الفرنسيين عزلوه بعد احتلالهم البلاد فجيء به إلى العراق ليكون بديلا عن الحكم المباشر للإنجليز وقد أدى إعلان الملكية في العراق إلى تأسيس الجيش العراقي بهدف تقليص الحاجة إلى استخدام القوات البريطانية وكان هدفهم المباشر من وراء ذلك قمع الثورات المحلية التي قد تندلع مستقبلا وفيما بعد تم توقيع اتفاقية عام 1922م بين بريطانيا والحكومة العراقية التي أنشأتها والتي نصَّت على منح العراق حكمًا ذاتيًا جزئيًا تحت إشراف بريطاني مستمر ولا شك أن الثورة قد أسهمت في تعزيز الهُوية الوطنية العراقية وجمعت مختلف الطوائف والمجموعات العرقية والدينية تحت راية مقاومة الاستعمار ويعتبر كثير من المؤرخين العراقيين مثل علي الوردي وجعفر حميدي وعبد الرزاق الحسيني وغيرهم أن هذه الثورة كانت نواة لبناء الدولة العراقية الحديثة

من تاريخ حكم ملوك العراق 1921م

بعدما رجع العراق إلى أهله العرب بعد غم والم وهم أصاب العراق لمدة طويلة

منذ سقوط الدولة العباسية وبقي 1000 سنة تقريبا يعاني من سلطة الغرباء المحتلين

أول ملك وهو الملك فيصل الأول بن الحسين بن علي الهاشمي القريشي المضري من ذرية عدنان ثالث أبناء الحسين بن علي الهاشمي شريف مكة وقد كان ملكًا على سوريا لمدة 4 أشهر منذ آذار/مارس 1920 وحتى تموز/يوليو من ذات العام تعلم فيصل في الآستانة اللغات التركية والإنجليزية والفرنسية والتاريخ وأتقن بتفوق اللغتين التركية والانكليزية وبعضًا من اللغة الفرنسية وتزوج هناك من الشريفة حزيمه ابنة عمه الشريف ناصر في عام 1905 وأنجب منها كل من الأميرات: عزة راجحة رئيفة وكذلك الأميرين: غازي (الذي حكم العراق لاحقًا) ومحمد أعلنت بريطانيا رغبته في تشكيل ممكلة عراقية بمؤتمر القاهرة عام 1921 وذلك بعد اندلاع ثورة العشرين ضد قواتها المحتلة ويعتبر من أهم المؤتمرات التي حددت مصير العرب بعد سقوط الدولة العثمانية كان وزير المستعمرات آنذاك ونستون تشرشل قد أعلن نية حكومته تحويل سياستها من الاستعمار المباشر إلى حكومة وطنية تحت الانتداب في مؤتمر القاهرة رُشح الأمير فيصل بن الحسين ملكًا على العراق وتشكل المجلس التأسيسي من بعض شخصيات البلاد مثل نوري السعيد ورشيد عالي الكيلاني وجعفر العسكري وياسين الهاشمي في صيف العام التالي غادر الأمير فيصل جدة متجهًا نحو العراق على متن باخرة بريطانية وصلت البصرة في حزيران/يونيو 1921 واستقبله بعد وصوله إلى بغداد المندوب السامي البريطاني بيرسي كوكس والنقيب عبد الرحمن بعد 4 أشهر تقريبًا توج فيصل الأول ملكًا على العراق في ساحة ساعة القشلة بالعاصمة بعد تصويت

حصل فيه على نسبة 96% من أصوات مجلس الوزراء واتحدت الولايات الثلاث (البصرة وبغداد والموصل) في ظل الملك فيصل الأول والذي ساهمت حكومته تحديدًا بالاحتفاظ بولاية الموصل ضمن الحدود العراقية بعد صراع مع تركيا وبمعاونة بريطانية وتفاوض فيصل الأول مع بريطانيا على سلسلة من المعاهدات بلغت ذروتها في عام 1930 بمعاهدة مكّنت العراق من تحقيق "الاستقلال والعضوية في عصبة الأمم بحلول عام 1932 بحسب دائرة المعارف البريطانية استمر الملك فيصل الأول على عرش العراق قبل سفره إلى القدس ثم إلى سويسرا مطلع أيلول/سبتمبر 1933 لإجراء فحوص دورية ولكنه توفي بعد أسبوع وتحديدًا في الثامن من الشهر ذاته اثر أزمة أقلبية أُرسلت جثته إلى إيطاليا ومن ثم فلسطين (حيفا وعكا) مرورًا بالأنبار حتى وصلت إلى بغداد ودُفنت في المقبرة الملكية في منطقة الأعظمية ببغداد من أبرز ما يُنسب إليه من مقولات باتت تحظى بصدى في الأوساط الاجتماعية المحلية ويعود تاريخها إلى العام 1921: "أقول وقلبي ملآن أسىً... إنه في اعتقادي لا يوجد في العراق شعب عراقي بعد بل توجد تكتلات بشرية خيالية خالية من أي فكرة وطنية متشبعة بتقاليد وأباطيل دينية لا تجمع بينهم جامعة سمّاعون للسوء ميالون للفوضى مستعدون دائمًا للانتفاض على أي حكومة كانت فنحن نريد والحالة هذه أن نشكل شعبًا نهذبه وندرّبه ونعلمه ومن يعلم صعوبة تشكيل وتكوين شعب في مثل هذه الظروف يجب أن يعلم أيضًا عظم الجهود التي يجب صرفها لإتمام هذا التكوين وهذا التشكيل هذا هو الشعب الذي أخذت مهمة تكوينه على عاتقي

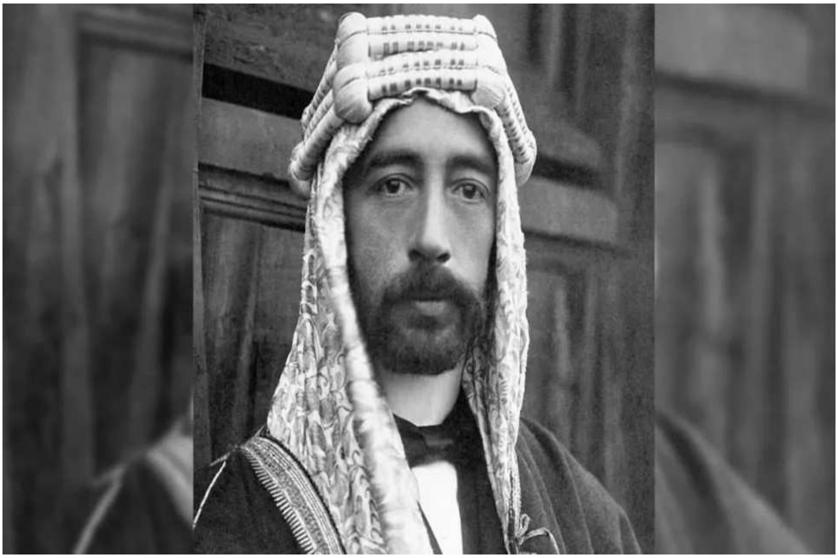

من بين 9 ملوك ورؤساء حكموا العراق: قتل 8 منهم ونجا واحد فقط ولكل حكايته ومأساته

المكان قصر الرحاب في منطقة الحارثية بجانب الكرخ من بغداد الزمان صبيحة الرابع عشر من يوليو (تموز) 1958 فوج من الجيش العراقي يتقدم على القصر الملكي المتواضع ويأمر الملك

الشاب فيصل الثاني وبقية العائلة المالكة بالخروج من القصر الذي كان قد تعرض لقصف مدفعي وإطلاق الرصاص تخرج العائلة المالكة كانت الملكة عالية أرملة الملك غازي الأول ووالدة الملك فيصل الثاني تضع نسخة من المصحف الكريم فوق رأس ولدها طالبة من العسكر أن يحفظوا حياته فهو يتحدر من نسل الرسول محمد (ص) ولم يقترف أية جريمة بحق الشعب العراقي لكن صوت مجنون متعطش للدم يأمر بإطلاق النار ليودي بحياة العائلة المالكة يؤكد شيوخ العراق وعجائزه أن نزيف الدم الذي انفجر من أجساد هذه العائلة سيستمر في العراق كعقوبة لما حدث فجر ذلك اليوم التموزي الساخن بعد قليل من مقتل العائلة المالكة يتجه غاضبون إلى ميداني الملك فيصل الأول والجنرال مود في منطقة الصالحية ليجرجروا بالحبال تمثالي الملك والجنرال البريطاني المصنوعين من البرونز ويلقون بهما في نهر دجلة في حادثة مشابهة لإسقاط تماثيل صدام حسين وسحلها في الشوارع لكن قيادة دولة العراق الحديث ارتبطت بالدم وفي رسم نهايات فجائعية لملوك ورؤساء هذا البلد قبل اليوم التموزي بكثير وكان على من يتقلد قيادة العراق أن يتجرع قارورة العسل المسموم منذ مؤسس الدولة الحديثة وأول ملوكها فيصل الأول وحتى صدام حسين ومن بين تسعة ملوك ورؤساء تعاقبوا على عرش أو كرسي رئاسة العراق انتهت مصائر ثمانية منهم بصورة دموية القتل ولم ينج ألا عبد الرحمن عارف من هذا المصير ومن أول الذين لقوا مصيرا مأساويا في العراق الملك فيصل بن حسين بن علي الحسين الهاشمي أو فيصل الأول (1883 - 1933) الذي كان ملكا للعراق من 1921 إلى 1933 وكان لفترة قصيرة ملك سورية في عام 1920 يرجع نسبه إلى الأسرة الهاشمية وقد ولد في مدينة الطائف التابعة لإمارة مكة احدى إمارات ولاية الحجاز التابعة للدولة العثمانية وكان الابن الثالث لشريف مكة الحسين بن علي في عام 1913 اختير الملك فيصل ممثلا عن جدة في البرلمان العثماني اختاره السوريون المتحمسون لفكرة استقلال دولة العرب عن الأتراك فأصبح ملكا على سورية في 7 مارس (آذار) 1920 لمدة اقل من شهر حيث وضع سورية تحت الانتداب الفرنسي بعد معاهدة سان ريمو مما حدى بفيصل الأول إلى خوض معركة ميسلون ضد الفرنسيين في 24 يوليو (تموز) 1920 خسر فيصل الأول المعركة كان العراقيين يبحثون عن شخصية عربية تحكمهم من غير أن تنحاز لأية طائفة أو قومية موجهين أنظارهم صوب احد أبناء الملك الحسين بن علي كونه يتحدر من سلالة الرسول محمد (ص) بعد أن عقد مؤتمر القاهرة عام 1920 على اثر ثورة العشرين في العراق ضد الاحتلال البريطاني تشكل المجلس التأسيسي من بعض زعماء العراق وسياسية وشخصياته المعروفة بضمنها نوري السعيد باشا ورشيد عالي الكيلاني باشا وجعفر باشا العسكري وياسين الهاشمي وعبد الوهاب بيك النعيمي الذي عرف بتدوين المراسلات الخاصة بتأسيس المملكة العراقية انتخب هذا المجلس نقيب أشراف بغداد عبد الرحمن النقيب الكيلاني رئيسا لوزراء العراق والذي نادى بالأمير فيصل الأول ملكاً على عرش العراق حيث تم تتويجه في 23 أغسطس (اب) من عام 1921 كانت للملك فيصل الأول أفكار وطموحات قومية مناهضة للاستعمار البريطاني ووقف بالفعل ضد السفارة البريطانية في بغداد من اجل مصالح الشعب العراقي وهذا ما يبرر الرواية التي تقول انه توفي في 8 سبتمبر (أيلول) عام 1933 بعد أن حقنته الممرضة بحقنة سامة حسب توجيهات الطبيب وبعد أن قالت الأخبار انه ادخل إلى مستشفى في بيرن بسويسرا جراء ازمه قلبية ألمت به عندما كان هناك في رحلة استجمام أما صاحب النهاية المأساوية الثاني فهو غازي بن فيصل بن الشريف حسين الهاشمي أو غازي الأول (1912 – 1939) وهو ثاني ملوك العراق حكم من 1933 حتى 1939 وقد ولد في مكة الواقعة ضمن ممالك وولايات الدولة

العثمانية وهو الابن الوحيد للملك فيصل الأول الذي كان له 3 بنات عاش في كنف جده حسين بن علي شريف مكة قائد الثورة العربية المنادي باستقلال العرب عن الأتراك العثمانيين منادياً بعودة الخلافة للعرب وكان متزوجا من ابنة عمه عالية بنت الملك علي بن الملك حسين بن علي شريف مكة ورزق بابنه فيصل وهو الوحيد يوم 2 مارس (آذار) 1935 سمّي الأمير غازي ولياً للعهد عام 1924 فتولى الحكم وهو شاب 23 عاما ثم اصبح ملكا لعرش العراق عام 1933 لذا كان بحاجة للخبرة السياسية التي استعاض عنها بمجموعة من المستشارين من الضباط والساسة الوطنيين كان الملك غازي ذا ميول قومية عربية كونه عاش تجربة فريدة في طفولته حيث كان شاهدا على وحدة الأقاليم العربية أبان الحكم العثماني قبل تنفيذ اتفاقية ساكس بيكو التي قسمت الوطن العربي إلى بلدان تحت النفوذ أما البريطاني أو الفرنسي وناهض النفوذ البريطاني في العراق واعتبره عقبة لبناء الدولة العراقية الفتية وتنميتها واعتبره المسؤول عن نهب ثرواته النفطية والإثارية المكتشفة حديثاً لذلك ظهرت في عهده بوادر التقارب مع حكومة هتلر التي كانت تشيع الأفكار القومية بحدة قبل الحرب العالمية الثانية وقد أهداه هتلر سيارة مرسيدس يوضع كرسي في مقدمتها لأغراض الصيد والقنص حيث كان الملك غازي مولعا بجمع السيارات وقيادتها بنفسه كان الملك غازي متقاطعا مع السفارة البريطانية ويعدها مركزا للأعداء مما دفع البريطانيين لتدبير محاولة اغتياله بواسطة حادث سيارة مفتعل داخل قصره في الرابع من أبريل (نيسان) عام 1939 إذ قيل انه اصطدم بعمود كهربائي وأظهرت التقارير الميدانية أن العمود كان في الجهة اليمنى بينما كان الملك غازي يجلس في الجهة اليسرى كما أن العمود وجد نظيفا وجديدا وفي منطقة لا وجود لعمود فيها من قبل وحسب تقرير الطبيب الشرعي فان الضربة القاتلة كانت في رأسه من الخلف مما يدل على أن أحدا ما كان قد ضربه بآلة حادة في مؤخرة رأسه ورفض طبيب القصر الإنجليزي سندرسن بابا أن تقابله زوجته قبل وفاته كي لا يدلي بأية أسرار لها حتى موته أدلت زوجته الملكة عالية بشهادتها أمام مجلس الوزراء بأنه أوصاها في حالة وفاته بتسمية الأمير عبد الإله ـ شقيقها ـ وصيا على ابنه فيصل أما الثالث ذو النهاية المأساوية فهو الوصي عبد الإله بن علي (1939 ـ 1958) ولد الأمير عبد الإله بن علي بن الحسين في الطائف من الديار الحجازية عام 1913 وتلقى علومه في كلية فكتوريا في الإسكندرية بمصر عاد بعدها إلى بغداد ملحقاً بالبلاط الملكي ووزارة الخارجية وفي أبريل (نيسان) 1939 بعد مقتل الملك غازي والمناداة بولي عهده الأمير فيصل ملكاً على العراق اختير الأمير عبد الإله وصياً على العرش وفي أثناء تأزم الوضع في منتصف عام 1940 وأوائل سنة 1941 ظهر تأييد للسياسة الإنجليزية فغادر بغداد سراً إلى الحبانية ومنها إلى البصرة فحدثت أزمة خطيرة مما اضطر حكومة الدفاع الوطني التي قامت في البلاد يومئذ إلى دعوة مجلس الأمة إلى الاجتماع في العاشر من أبريل (نيسان) 1941 وتعيين الشريف شرف وصياً على العرش فقررت الحكومة البريطانية إعادة عبد الإله إلى منصب الوصاية مهما كلفها الأمر فاصطدم الجيشان العراقي والبريطاني في معارك دامية بدأت في الثاني من مايو (أيار) 1941 انتهت في الثلاثين منه حيث أعيد الوصي المعزول واعتقل وفصل الكثير من الضباط والموظفين وغيرهم كما أوقف صدور الصحف وبقي مسيطراً على شؤون الدولة حتى بعد تولي الملك فيصل الثاني سلطاته الدستورية وانتهاء مدة وصايته عام 1953 وكان قد أصبح ولياً للعهد إضافة إلى منصب الوصاية في قرار مجلس الوزراء بتاريخ 11 / 11 / 1943 وقد أخذ عبد الاله يمعن في التدخل في شؤون البلاد حتى سعى إلى عقد حلف بغداد وتكوين الاتحاد العربي مع الأردن فظهرت الاحتجاجات والانتقادات من الجهات الوطنية والأحزاب ضد السياسة

المتبعة في العراق قصد بها أصحابها انقاد البلاد من خطر التدهور والاضمحلال وتوزيع المسؤوليات بحسب الاختصاصات ومراعاة حرمة الدستور والقوانين المنبثقة منه وقد قتل الأمير عبد الإله في 14 يوليو (تموز) 1958 مع العائلة المالكة وقد أوغل الغاضبون في سحله في شوارع بغداد وتقطيع جثته إلى أوصال وتعليقها في الميادين العامة ورابع حاكم عراقي ذو نهاية مأساوية هو الملك فيصل الثاني بن غازي 1939 - 1958 ولد فيصل الثاني في بغداد سنة 1935 ونشأ فيها ودرس العلوم على يد أساتذة خصوصيين وأصبح ملكاً على العراق يوم 6 أبريل (نيسان) 1939 بعد وفاة أبيه الملك غازي «تحت وصاية خاله الأمير عبد الإله» وفي عام 1947 سافر إلى إنجلترا للدراسة حيث التحق بمدرسة «ساند هيرست قبل أن يلتحق بكلية «هارو» في 7 مايو (ايار) 1949 التي تخرج منها في 23 اكتوبر (تشرين الأول) 1952 تولى الملك فيصل الثاني سلطاته الدستورية يوم 2 مايو (ايار) 1953 وبقي ملكاً على العراق حتى صباح يوم 14 يوليو (تموز) 1958 حيث انتهى العهد الملكي وقيام الجمهورية وما زال الكثيرون يتذكرون ظهيرة يوم 15 يوليو (تموز) 1958 أي بعد يوم واحد من مقتل العائلة المالكة كانت حشود العراقيين تتجه نحو قصر الرحاب الملكي لم أكن قد بلغت الرابعة من عمري وكنت محمولا على كتف خالي ونحن ندخل القاعة الرئيسية لهذا القصر ما تزال الصور تنبض في ذاكرتي على درجات العتبة المؤدية إلى القصر كانت هناك آثار دماء العائلة المالكة بينما الدخان كان ما يزال ينبعث من بعض نوافذ القصر أرضية القاعة كانت مؤثثة بقطع زجاج النوافذ كانت الحشود تمشي بين الزجاج المتناثر هنا وهناك الجدران كانت سوداء بفعل الدخان حيث احرق غاضبون القصر قسم من هؤلاء الغاضبين سرقوا ما تبقى من أثاث ومحتويات القصر تماما كما فعلوا بعد 45 عاما مع دخول القوات الأميركية إلى بغداد حيث نهبوا قصور صدام ومؤسسات الدولة ثمة رجال كانوا يصرخون أن لا يمد احد يديه لسرقة ما تبقى من محتويات القصر وهم يقولون «حرام عليكم هذا بيت أشراف وسادة» بينما كان الغاضبون يفتحون حتى أقفال الأبواب لسرقتها كان يوم 14 يوليو (تموز) دمويا بكل ما في الكلمة من معنى حيث تم سحل جثة الوصي عبد الإله وتقطيعها من ثم تم القبض على رئيس الوزراء والسياسي المخضرم نوري السعيد ونجله صباح السعيد وقتلهما ومن ثم سحلهما في شوارع بغداد وإحراق الجثتين فيما بعد وخامس زعيم عراقي لاقى نهاية درامية هو الزعيم عبد الكريم قاسم (1914 - 1963) الذي كان رئيسا للوزراء والقائد العام للقوات المسلحة ووزير الدفاع في العراق من 14 يوليو (تموز) 1958 وحتى 1963 حيث اصبح أول حاكم عراقي بعد الحكم الملكي كان عضوا في تنظيم الضباط الوطنيين وقد رشح عام 1957 رئيسا للجنة العليا للتنظيم وبالتنسيق مع شريكه في الثورة العقيد الركن عبد السلام عارف قام بالتخطيط وتنفيذ ثورة 14 يوليو (تموز) 1958 التي أنهت الحكم الملكي وأعلنت قيام الجمهورية العراقية تخرج قاسم من الكلية العسكرية العراقية والتي كانت تسمى في حينها «الثانوية الحربية» وعمره 20 سنة وبدأ حياته العسكرية برتبة ملازم ثان في كتيبة للمشاة تم تعيينه لاحقا كمدرس في الكلية العسكرية وفي عام 1941 تخرج من كلية الأركان العسكرية وفي عام 1955 وصل قاسم إلى رتبة مقدم ركن وبعد أن أصبح عقيدا تم نقله آمراًً للواء المشاة 20 وصف قاسم سياسته الخارجية بمصطلح «الحيادية الإيجابية لكن كان قاسم من اكثر الشخصيات التي حكمت العراق أثارة للجدل حيث عرف بعدم فسحه المجال للأخرين بالإسهام معه بالحكم واتهم من قبل خصومه السياسيين بالتفرد بالحكم حيث كان يسميه المقربون منه وفي وسائل أعلامه «الزعيم الأوحد فيما اطلقت عليه الجماهير لقب «الابن البار كما منح المجال للحزب الشيوعي الذي اشعل أحداث العنف التي قامت

بها ميليشيات الحزب (المقاومة الشعبية) في الموصل وكركوك بعد محاولة الانقلاب الفاشلة للعقيد عبد الوهاب الشواف ذي الميول القومية وتنكيل محكمة الثورة بالانقلابين وأصدقائهم بضمنها إعدام مجموعة الطبقجلي ورفاقة واتهام الأبرياء والوطنيين كمحاكمة قائد ثورة مايو 1941 ضد الإنجليز رئيس الوزراء الأسبق رشيد عالي الكيلاني باشا ومحاولة إعدامه وابتعاد عبد الكريم قاسم عن الخط العربي والإسلامي كان قاسم ضد فكرة الانضمام لمشروع الوحدة مع مصر وسورية مما أغاظ القوميين العرب إلى حد قيام حزب البعث بمحاولة فاشلة لاغتياله عام 1959 في شارع الرشيد وسط بغداد وفي الوقت الذي كان تلفزيون بغداد يظهر لقطات للزعيم وهو يلوح للجماهير من شباك مستشفى الكرخ الجمهوري بعد فشل محاولة الاغتيال كانت إذاعة صوت العرب من القاهرة تكرر بث أغنية عبد الحليم حافظ «في يوم في شهر في سنة تهدا الجراح وتنام وعمر جرحي أنا اكبر من الأيام وبلغ اوج انزعاج جمال عبد الناصر من عبد الحكيم قاسم عندما أعطى الضوء الأخضر لإنتاج فيلم كوميدي (الزعيم الهمشري) من بطولة المن لوجست شكوكو والذي يهزأ فيه من الزعيم قاسم بصورة غير مباشرة صحت بغداد صبيحة يوم الثامن من فبراير (شباط) على أصوات الانفجارات حيث كانت الطائرات تقصف مبنى وزارة الدفاع التي يتحصن بها قاسم الذي كان يتخذ من غرفة متواضعة في الوزارة مكتبا وغرفة له ينام فيها اذكر جيدا اني كنت أحاول مد الخيط لطائرة ورقية كي ترتفع في الفضاء بينما شاهدنا من فوق سطح بيتنا ببغداد أعمدة الدخان تتصاعد من وزارة الدفاع في منطقة الباب المعظم وذلك عندما قاد عبد السلام عارف شريك قاسم في انقلاب تموز وبدعم من البعثيين انقلابا عسكريا ضد قاسم كانت لعارف أسبابه في الانقلاب على رفيقه قاسم الذي قام بإعفائه من منصبه وابعده بتعيينه سفيراً للعراق في المانيا الغربية ثم ما لبث أن حاكمه بمحاولة قلب نظام الحكم اثر أجازته المفاجئة على اثر مرض والده وحكم عليه بالإعدام إلا أن الحكم تحول إلى السجن وبعدها الإقامة الجبرية لعدم كفاية الأدلة اضطر قاسم لتسليم نفسه على إثر تعهد من عارف والبعثيين بعدم إعدامه وتسفيره إلى خارج العراق لكن ما حدث بعد ذلك غير الذي وعد به بكثير فقد اقتيد قاسم إلى دار الإذاعة العراقية في منطقة الصالحية بعربة عسكرية مصفحة هناك وفي احد استوديوهات الإذاعة جرت محاكمة سريعة له إذ حكمه عبد الغني الراوي بالإعدام رميا بالرصاص وفي مساء ذلك اليوم ظهر مذيع تلفزيون بغداد وطلب من المشاهدين أبعاد الأطفال عن شاشة التلفزيون حيث سيتم عرض مشاهد مرعبة لم نبتعد نحن الأطفال وقتذاك ظهرت على الشاشة لقطات تظهر عبد الكريم قاسم بعد إعدامه كانت هناك رصاصة مستقرة في جبهته وربما أخرى في وجهه وباقي الرصاص توزع على صدره بينما خيط من الدم ينزل من فمه وهو ببزته العسكرية كانت هناك مشاهد اكثر دموية من ذلك لابنة خالة قاسم العقيد فاضل عباس المهداوي الذي عرف من خلال محاكماته الشهيرة (محكمة المهداوي) ووصفي طاهر وقاسم امين وهم من المقربين لقاسم بعد إعدام قاسم اتفق عدد من السياسيين والعسكريين بالأجماع على تولية عبد السلام عارف رئيساً للجمهورية وبذلك أصبح أول سياسي يتبوأ منصب رئيس الجمهورية العراقية وذلك في 9 فبراير (شباط) 1963 لم يعرف لعارف انتماؤه إلى أي تنظيم سياسي ألا أن ميوله السياسية كانت مع التيار العروبي الوحدوي ومع الفكر الإسلامي المتفتح عارضه البعثيون بعد حركة 18 نوفمبر (تشرين الثاني) 1963 والتي سماها بالتصحيحية على اثر أعمال العنف والانتقام التي قام بها «الحرس القومي ميليشيا حزب البعث ضد خصوم البعث السياسيين كالشيوعيين وفصائل البعث الأخرى المنشقة عنه والتي سقط فيها الكثير من الأبرياء وانتهكت العديد من المحرمات وقد عارضته أيضا شريحة كبيرة من ذوي الأصول الفلاحية من

المستفيدين من منجزات رئيس الوزراء الأسبق عبد الكريم قاسم لاعتقادهم الخاطئ بأنه تسبب بإعدام زعيمهم بعد ظهر يوم 13 أبريل (نيسان) كان عبد السلام عارف يجتاز شارع الخليج وسط البصرة وهو يلوح للجماهير التي اصطفت على طول الطريق ووقفت في شرفات بيوتهم من سيارة شيفروليه مكشوفة تمت استعارتها من عائلة الزهير المعروفة في مدينة الزبير كان عبد السلام عارف قد وصل إلى البصرة في اليوم السابق وفي ذلك اليوم كان في طريقه لزيارة مدينة القرنة هناك وجه خطاب لمستقبليه قال فيه «لقد نذرت نفسي للشعب العراقي» بعدها استقل طائرة الهليكوبتر السوفياتية الصنع طراز مي Mi لزيارة مدينتي العمارة والناصرية كان محافظ البصرة وقت ذاك محمد الحياني قد اتجه إلى طائرة أخرى لكن الرئيس سحبه من يده ودعاه لان يصعد معه في طائرته وقيل أن المحافظ تردد في الصعود مع الرئيس وبعض الوزراء المرافقين لكنه أجبر على ذلك في صباح اليوم التالي وبينما كان البصريون يخرجون إلى أعمالهم فوجئوا بأفراد الجيش العراقي وهم يجوبون الشوارع مانعين أي شخص من الخروج وفارضين حظر التجول لم يكن احد يعرف السبب والبعض فسر الأجراء على أن الرئيس عارف سيمر من هنا لكن إذاعة بغداد بثت عند الساعة العاشرة من صباح يوم 14 أبريل (نيسان) بيانا مقتضبا قال فيه «في ظروف غامضة اختفت الطائرة التي كان يستقلها الرئيس عبد السلام عارف وبعض وزرائه ومرافقيه بين القرنة والبصرة مساء يوم 13 أبريل (نيسان) 1966 وهو في زيارة تفقدية لألوية (محافظات) الجنوب للوقوف على خطط الإعمار وحل مشكلة المتسللين الإيرانيين إذ اندلعت بعض النيران في الطائرة وبقيت فترة محلقة خارج سيطرة الطيار تحلق باتجاهات مختلفة فوق النهر وعلى ارتفاع منخفض ولم ينتظر الرئيس تحطم الطائرة التي كانت تحلق فوق بساتين النخيل على حافة النهر فانتظر اقترابها من الأرض فقفز من الطائرة محاولاً السقوط في النهر ألا أن اتجاه سقوط الطائرة أبعدها قليلا عن النهر مما أدى إلى سقوطه على الحافة الترابية للنهر فارتطم على جبينه مباشرة مما أدى إلى أصابته بحالة إغماء ثم نزف شديد مع كسر في الجمجمة تسببت في وفاته بعد دقائق من سقوطه وتشكلت لجنة تحقيق عسكرية لم تتوصل بالدقة إلى سبب الحادث وقد أعلن بأن سبب الحادث كان جراء خلل فني في الطائرة الرئاسية جراء عاصفة رملية مما حدا بالقيادة السوفياتية إلى إرسال لجنه تحقيق فنية حيث توصلت إلى قرار بأن الطائرة كانت سليمة ولم يكن سقوطها بسبب خلل فني وبقيت التكهنات هل هي مؤامرة أم سوء الملاحة الجوية أم ارتطام الطائرة ببعض النخيل لكن الأحداث كشفت فيما بعد تورط حزب البعث في زرع قنبلة مؤقتة تحت كرسي الطيار في الطائرة أما الرئيس العراقي الذي كسر دائرة الموت واستطاع أن يكمل رئاسته دون قتل أو مأساة فهو عبد الرحمن عارف كان عبد الرحمن عارف أحد الضباط الذين شاركوا في حركة يوليو 1958 دخل الكلية العسكرية سنة 1936 وتخرج فيها برتبة ملازم ثان وتدرج في المناصب العسكرية حتى بلغ رتبة لواء في 1964 وشغل عدة مناصب عسكرية هامة وفي عام 1962 أحيل على التقاعد وأعيد إلى الخدمة ثانية في 8 فبراير 1963 ثم أسندت إليه مهمة قيادة الجيش العراقي وبعد وفاة عبد السلام عارف أجمع القياديون في الوزارة باختياره رئيسا للجمهورية أمام المرشح المنافس رئيس الوزراء عبد الرحمن البزاز ليكون ثاني رئيس للجمهورية في العراق وثالث رئيس دولة أو حاكم بعد إعلان الجمهورية لم يتمتع الرئيس عبد الرحمن عارف بخبرة واسعة في السياسية الدولية ولم تكن خلال فترة حكمه أي سياسة مميزة أو واضحة إلا بعض الإنجازات المحدودة على صعيد إكمال القليل مما بدأ به الرئيس السابق عبد السلام عارف في مجال العمران وكذلك في مجال التسليح تم إقصاء الرئيس عبد الرحمن عارف من الحكم على إثر الانقلاب البعثي

في 17 يوليو (تموز) 1968 حيث داهموا الرئيس في القصر الجمهوري وأجبروه على التنحي عن الحكم مقابل ضمان سلامته فوافق وكان من مطالبه ضمان سلامة ابنه الذي كان ضابطا في الجيش تم إبعاد الرئيس عبد الرحمن عارف إلى إسطنبول وبقي منفيا هناك حتى عاد لبغداد في أوائل الثمانينات بعد أن أذن له الرئيس السابق صدام حسين بالعودة وعينه مستشارا في رئاسة الجمهورية وهو الرئيس العراقي الوحيد الذي لم يتم قتله من استأنف سيرة الموت والقتل في العراق كان أحمد حسن البكر الذي نصب رئيسا لجمهورية العراق من 1968 إلى 1979 انضم البكر إلى الأكاديمية العسكرية العراقية عام 1938 بعد أن عمل كمعلم لمدة 6 سنوات اشترك بكر في بدايات حياته العسكرية في حركة رشيد عالي الكيلاني ضد النفوذ البريطاني في العراق عام 1941 التي باءت بالفشل فدخل على إثره السجن وأجبر على التقاعد ثم أعيد إلى الوظيفة عام 1957 قام بدعم سورية أثناء حرب أكتوبر 1973 وقطع النفط عن الدول الغربية الداعمة لإسرائيل في 16 يوليو 1979 وبينما كان العراقيون يحتفلون بذكرى ثورتي 14 و17 يوليو قطع تلفزيون بغداد برامجه ليفاجئ المشاهدين بخبر مفاده أن البكر قد استقال من رئاسة الجمهورية وذلك لكبر سنه ومتاعبه وعين صدام حسين رئيسا للجمهورية والقائد العام للقوات المسلحة ومنح البكر لقب «الأب القائد» أصيبت تنظيمات البعث بالإرباك وطالبوا في اجتماع للقيادة القطرية بأجراء انتخابات لاختيار الرئيس وبدلا من ذلك أمر صدام بإعدام كل من طالب بإجراء الانتخابات وعارض رئاسته للجمهورية بتهمة ملفقة مفادها الاشتراك مع القيادة السورية في انقلاب ضده وكان بين المعدومين غالبية الحرس القديم في الحزب بقي البكر تحت الإقامة الإجبارية في بيته حتى تم حقنة بإبرة سامة أودت بحياته في الرابع من أكتوبر عام 1982 وواصل صدام حسين عبد المجيد التكريتي في سيرته استكمال مأساة رؤساء العراق

من كتاب مذكرات وريثة العروش

تزوج الملك غازي بن فيصل الأول من ابنة عمه الملكة عالية بنت علي بن الحسين في 1934م فأنجبت له الملك فيصل الثاني خلال زواجهما الذي استمر 5 سنوات حتى وفاة الملك في حادث في عمرال27 تاركًا خلفه ابنه وليًّا للعهد ولم يتجاوز الرابعة من عمره تسبب هذا الحادث في الكثير من اللغط وتكاثرت الشائعات عن المؤامرات خلف وفاة الملك وقد عزز من ذلك الفراغ السياسي القائم لأن ولي العهد ما زال في سن صغير على الرغم من ذلك فقد شهدت الملكة عالية زوجة الملك غازي وأخته الأميرة راجحة بأنهما سمعتا الملك يوصيهما في أكثر من مناسبة بأن يتسلم الأمور من بعده الأمير عبد الإله ابن عمه وأخو زوجته إذا ما حدث أي مكروه له فأصبح بذلك الأمير عبد الإله وصيًّا على العرش حتى آل إلى الملك فيصل الثاني عند بلوغه السن المناسب للتتويج

خسر الملك فيصل الثاني أمه الملكة عالية وهو في سن الخامسة عشرة في 1950م بعد صراع مع المرض فكانت خالته الأميرة عبدية بمنزلة أم له بينما تكفل خاله الأمير عبد الإله بتربيته والإشراف عليه فقد حرصت العائلة المالكة على تربيته ليكون ملكًا عراقيًّا حقيقيًّا وسياسيًّا محنكًا فكان كما توسموا فيه ذكيًّا عاقلًا رزينًا ليس متهورًا ولا طائشًا طيش الشباب

في عام 1882م عين الشريف عون أميرًا على مكة المكرمة من قبل الدولة العثمانية ونقل أخوه الشريف عبدالإله باشا إلى إسطنبول وفقًا لسياسية الدولة العثمانية بعد 9 سنوات من تعيينه في 1891م استدعت الدولة العثمانية ملك العرب الشريف الحسين بن علي إلى إسطنبول للحد من نشاطه ضد عمه الشريف عون أمير مكة المكرمة وهناك تزوج أبناؤه الثلاثة فتزوج الملك فيصل الأول والملك عبد الله من بنات عمهم حزيمة ومصباح وتزوج الملك الشريف علي بن الحسين من الملكة نفيسة ابنة الشريف عبد الإله باشا في 1906م

ولد للملك الشريف علي بن الحسين والملكة نفيسة أربع فتيات هن الأميرات عبدية وعالية وبديعة وجليلة بينما رزقا بولد واحد هو الأمير عبد الإله لم تتزوج الأميرة عبدية حتى وفاتها عن عمر 50 عامًا بينما تزوجت الأميرة عالية من ابن عمها الملك غازي وتزوجت الأميرة جليلة من ابن خالها الشريف حازم بن سالم أما الأميرة بديعة فتزوجت من الشريف حسين بن علي في 1950م فأنجبت ثلاثة أبناء هم محمد وعبدالله وعلي فكانت هذه الأسرة من العائلة الملكية العراقية هي من نجت من مذبحة قصر الرحاب عام 1958م من هنا تأتي أهمية هذه المذكرات التي نقلها المؤلف فائق الشيخ علي على لسان الأميرة بديعة بنت علي بن الحسين بعدما أقنعها أن تروي قصتها بقوله "لا يصح أن تظل الوقائع والأحداث حبيسة صدر لا يعلم متى سيرحل عن هذا العالم الغريب

بعد القضاء على الأسرة الهاشمية في ثورة ١٤ تموز من قبل عبد الكريم قاسم وأعوانه وماجري من إعدام لجميع أفراد الأسرة لم يبق لعرش العراق حالياً على قيد الحياة سوى الأمير رعد وابنه الأمير زيد وهو * الأمير رعد بن زيد بن الشريف الحسين بن علي ملك ملوك الحجاز والعرب * أما الأمير زيد بن رعد بن زيد بن الشريف الحسين بن علي ملك الحجاز والعرب: فهو من مواليد 26 يناير 1964 عمان و مقيم حالياً في عمان متزوج من الأميرة سارة وهو ابن الأمير رعد المذكور حالياً فإن الأب (الأمير رعد) وابنه (الأمير زيد بن رعد) هما الوريثين الشرعيين لعرش المملكة العراقية ادن ماذا عن الشريف علي بن الحسين لا يرجع نسب الشريف علي بن الحسين إلى الشريف الحسين بن علي ملك العرب عن طريق الآباء لكن عن طريق الأم الأميرة بديعة بنت الملك علي بن الشريف الحسين بن علي لذلك هو ليس الوريث الشرعي حالياً طالما إن الأمير رعد بن زيد والأمير زيد بن رعد بن زيد على قيد الحياة

واستمر الحكم الملكي في البلاد 37 عاما وهو الذي أنشأ شكل الدولة الوطنية العراقية حيث حكمه 3 ملوك ووصي كان أولهم الملك فيصل الأول والذي استمر حكمه نحو 12 عاما للفترة 1921-1933،فان الملك فيصل الأول نجح في استيعاب الاختلافات العراقية وجاء بطبقة سياسية كان يقودها أثناء الثورة العربية الكبرى عام 1916 وكان هؤلاء الضباط ينظرون إليه بإكبار وتسنموا مناصب حكومية عليا فالملك فيصل الأول استفاد من تجربته في حكم سوريا واستطاع أن يدير تعقيدات في العراق بذكاء وله وجهة نظر واقعية في سياسة التعاطي مع البريطانيين حيث رفض المواجهة المباشرة معهم وكان يقول "نأخذ منهم شيئا ثم نطالب بشيء آخر بالتدريج وسياسته هذه فيها الكثير من الحكمة وأما عن تجربة الملك غازي التي بدأت عام 1933 بأنها كانت مختلفة لكون الملك الشاب لا يمتلك حكمة أبيه وقدرته على إيجاد الحلول الوسط حيث كان عروبيا قوميا ولديه وجهة نظر سلبية تجاه البريطانيين كما أثار سخط الكثيرين عندما كان يطالب باستعادة الكويت عسكريا واندمج مع الخطاب القومي ولم يفهم تعقيدات السياسة في العراق ويلفت إلى أن

عهد الملك غازي شهد اضطرابات الضباط الشريفيين الذين كان يقودهم ويسيطر عليهم والده الملك فيصل وهؤلاء الضباط أصبحوا يدخلون في صراعات علنية ولا يستطيع الملك غازي أن يضبط تلك الصراعات ولذلك كان انقلاب بكر صدقي عام 1936 في سياق هذه الصراعات واستمر الحال حتى وفاة الملك غازي في حادث سير عام 1939 فأن فترة حكم الوصي عبد الإله كانت الأطول وبصمته هي الأعمق في النظام الملكي لأن سياساته الإشكالية ساهمت كثيرا في إضعاف النظام الملكي واستمرت سلطته حتى عندما تولى الملك فيصل الثاني الحكم فكان آخر الملوك هو الملك فيصل الثاني الذي تولى الحكم عام 1953 عندما بلغ 18 عاما وكان محبوبا أكثر بين العراقيين لكونه شابا صغيرا وأكثر تعلما من الملوك السابقين فأن هيمنة عبد الإله أو نوري السعيد على الملك فيصل الثاني هي التي أدت إلى نهايته المأساوية حيث قتل في 14 يوليو/تموز 1958 مع عدد من أفراد عائلته لتنتهي معه حقبة العهد الملكي في العراق فان الملكيين الذين حلموا وعملوا على تأسيس دولة بكل الوسائل لم يتوقعوا أن تنشأ حركة ضدهم من الجيش العراقي الذي صنعوه وكونوه بأيديهم وأسسوا ألويته منذ تأسيس الفريق جعفر العسكري عام 1921 للواء موسى الكاظم وبناء أسلحته الثلاثة فيما فأن عقارب الزمن لن تعود إلى الوراء وسيظل النظام الملكي حقبة جميلة هادئة يتذكرها العراقيون بإعجاب

سبعة رؤساء وزارات عراقيون استثنائيون في مائة سنة

على مدى قرن كامل منذ تأسيس الدولة العراقية عام 1921 طبقاً للبصمة البريطانية التي بدأت بتتويج الأمير فيصل بن الحسين ملكاً على العراق ودخوله التاريخ باسم الملك فيصل الأول وانتهت بقيام الجمهورية عام 1958 وقتل حفيده الملك فيصل الثاني توالت عشرات الشخصيات على منصب رئيس الوزراء إبان العهد الملكي الذي استمر 38 سنة

- العهد الملكي

الحكم في العهد الملكي كان برلمانياً والملك مصون غير مسؤول ولقد تعاقب على تولّي المنصب عدد من الشخصيات السياسية البارزة خلال تلك الفترة لعل من أشهرها: عبد الرحمن النقيب شريف أشراف بغداد وأول رئيس للوزراء وعبد المحسن السعدون (انتحر عام 1928) وياسين الهاشمي ورشيد عالي الكيلاني ونوري السعيد وجميل المدفعي وعلي جودت الأيوبي وحكمت سليمان ومزاحم الباجه جي وصالح جبر وجعفر العسكري ورجل الدين الشيعي محمد الصدر وأرشد العمري وتوفيق السويدي والدكتور فاضل الجمالي وآخرون لكن على الرغم من تميّز عدد منهم فإن الحقبة برمتها دخلت التاريخ الشفاهي للعراقيين كشعب باسم «عهد نوري السعيد نوري السعيد ذلك السياسي الداهية الذي كان أحد ضباط الأمير فيصل بن الحسين أثناء الثورة العربية ضد البريطانيين - «الضباط الشريفيون» - بالإضافة إلى آخرين مثل جعفر العسكري (صهر السعيد) وياسين الهاشمي تولى رئاسة الوزراء 14 مرة وتلاه من حيث عدد تولي هذا المنصب علي جودت الأيوبي بـ8 مرات لكن لدى المقارنة بين الأدوار التي لعبها نوري السعيد الذي اختزل عهداً كاملاً باسمه وبين الأيوبي فإن الأخير لم يكن سوى موظف كبير يولى الحكم لأغراض التهدئة بانتظار عاصفة قادمة يمكن أن يتصدى لها ساسة مؤثرون مثل ياسين الهاشمي في سياق

العلاقة مع الملك والعشائر والطبقة السياسية أو رشيد عالي الكيلاني الذي كان قومي التوجه وقائد حركة مايو (أيار) الفاشلة عام 1941 أو صالح جبر الذي ارتبط باسمه توقيع «اتفاقية بورتسموث» بين العراق وبريطانيا عام 1948 التي أدت إلى ما سُمّي بـ«وثبة كانون التي أسقطت الاتفاقية بعد انتفاضة شعبية عارمة سقط خلالها مئات القتلى والجرحى قبل صالح جبر هناك بكر صدقي الذي قاد عام 1936 أول انقلاب عسكري في تاريخ منطقة الشرق الأوسط وتولى رئاسة الحكومة بعد الانقلاب حكمت سليمان وفي حين لم يتحمل عبد المحسن السعدون الذي كان هو الآخر أحد ضباط الثورة العربية ضد البريطانيين ما عدّه في رسالته الشهيرة إلى ابنه مساومات بين البريطانيين من جهة وإرادة الناس من جهة أخرى فانتحر فإن ياسين الهاشمي الذي تولى رئاسة الوزراء مرتين كان قادراً على اللعب على حبال السياسة فأطلق عليه لقب «أبو دماغين كذلك في حين بدت الصبغة العامة لرؤساء وزراء العهد الملكي أنهم عسكريون محترفون فإن ثمة سياسيين محترفين تولوا أدوارا مهمة على صعيد ربط العراق بالعالم الخارجي وكان من أبرز الوجوه التي تركت بصمة واضحة في تلك الحقبة هو السياسي والدبلوماسي والأكاديمي العراقي الشهير الدكتور محمد فاضل الجمالي (توفي عام 1999) الذي تولى رئاسة الوزراء ووزارة الخارجية بالتناوب أكثر من مرة مع ذلك بقي نوري السعيد مهيمناً في الذاكرة العراقية الشعبية والرسمية حتى بعد قتله بعد انقلاب 14 يوليو (تموز) عام 1958 وسحل جثته في الشوارع واليوم يرى كثرة من العراقيين أن السعيد كان صاحب أكبر إنجاز في تاريخ العراق الحديث ألا وهو تأسيس «مجلس الإعمار الذي تنسب له كل المنشآت الحيوية الصناعية والزراعية فضلاً عن السدود والجسور والأبنية الفخمة في بغداد مثل وزارة التخطيط وجامعة بغداد والطرق الدولية السريعة

- العهد الجمهوري

بعد عام 1958 حين جاء العهد الجمهوري فقد منصب رئيس الوزراء رمزيته ودوره معاً بسبب استحداث منصب رئيس الجمهورية لكن خلال الفترة من 1958 إلى عام 2003 - وهو عام إسقاط النظام العراقي السابق فإن هناك اسمين فقط كان لهما دور في المحافظة على رمزية المنصب: الأول هو عبد الكريم قاسم «مؤسس العهد الجمهوري الذي رفض أن يكون رئيساً للجمهورية فاكتفى بمنصب رئيس الوزراء والقائد العام للقوات المسلحة ووزير الدفاع والآخر هو أستاذ القانون الشهير الدكتور عبد الرحمن البزّاز الذي يعد أول رئيس وزراء مدني في العهد الجمهوري وبينما استمر حكم عبد الكريم قاسم نحو أربع سنوات ونصف السنة انتهى بإعدامه فإن فترة تولي البزّاز رئاسة الوزراء استمرت سنتين تقريباً إبّان عهدي الرئيسين الشقيقين عبد السلام وعبد الرحمن عارف ويذكر عن البزّاز أنه أول من حاول جاداً البحث عن حلّ للقضية الكردية بإصداره بيان 29 يونيو (حزيران) عام 1966 أو البدء بسياقات صحيحة للدولة المدنية غير أن الوقت لم يسعف لا البزّاز ولا نظام عارف؛ إذ جاء انقلاب 17 يوليو عام 1968 الذي هيمن بعده البعثيون على السلطة لمدة 35 سنة اختزل خلالها صدام حسين كل الألقاب والمسميات والأدوار

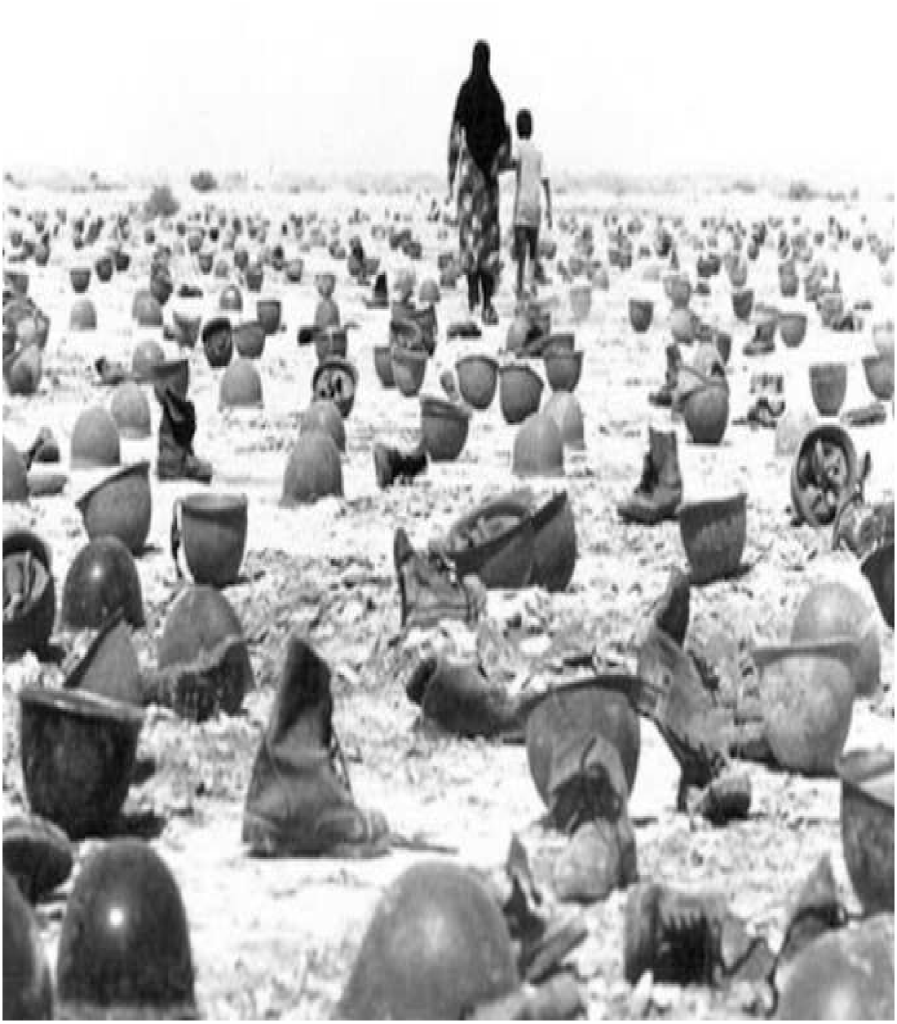

تلك الصورة جسدت كل العرقيين بعربهم وسنتهم وشيعتهم وأكرادهم ومسيحيهم وصابئهم وشبكهم وتركمانهم واليزيديين. إنها بقايا شهداء جيش العراق، فجيشنا فخرنا عندما دافعوا عن العراق.

نافذة لفهم تاريخ العراق عن أزمات علي الوردي مع السلطة والمجتمع

تأثر علي الوردي في أفكاره ومواقفه بظروف نشأته وُلد لأسرةٍ مسلمةٍ شيعيةٍ بسيطةٍ سنة 1913 ونشأ في حيِّ الكاظمية في بغداد حيث ضريح الإمامَين الكاظم والجواد ذوي الأهمية الكبيرة عند الشيعة الاثني عشرية وبسبب الحاجة المادية ألحقه أبوه منذ صباه بمحل عطارة يعمل فيه لم يتحدث الوردي كثيراً عن هذه الطفولة في حياته لكنَّه قصّ طرفاً منها للصحفي سلام الشماع الذي لازمه في سنواته الأخيرة قبل وفاته سنة 1995 نشر الشماع بعض هذه القصص سنة 2016 في كتاب "نقاط على الحروف: مقالات غير منشورة لعلي الوردي يرصد الشماع بعض صور تأثير طفولة الوردي في حياته ومواقفه فحين زارا النجف في ثمانينيات القرن العشرين حكى له الوردي عن زيارته المدينة لرؤية والده الهارب إليها من التجنيد الإلزامي في الجيش العثماني أُعجِب الطفل علي الوردي ببندقيةٍ خشبيةٍ فاشتراها له والده فلما خرج يلعب بها في الشارع رآه صبيان أكبر منه وأعجبتهما البندقية فضرباه وأخذاها وبحسب كتاب الشماع "علي الوردي: مجالسه ومعاركه الفكرية المنشور سنة 2010 بغَّضت هذه الواقعة – التي حكاها الوردي بتأثرٍ بادٍ – الظلم إليه وكانت سبباً في انحيازه الدائم بعد ذلك للمظلومين والثائرين حتى مع ابتعاده عن العمل السياسي المباشر حتى وصَفَه أستاذ الفلسفة العراقي مدني صالح بالثوري الهادئ مرَّ علي الوردي في رحلته العلمية باتجاهاتٍ مختلفة فبدأ في التعليم الديني ثم انتقل للمدارس الحكومية ضمن الجيل الأول من العراقيين الذين تعلّموا تعليماً حديثاً ومع التحاقه بالعمل في محل العطارة تأخر في الدراسة وانقطع عنها سنوات حتى وصل مرحلة التعليم الجامعي وفي سنة 1939 سافر إلى لبنان للالتحاق بالجامعة الأمريكية في بيروت حيث حصل على بكالوريوس التجارة والاقتصاد سنة 1943 عاد الوردي إلى العراق وعُيِّن في وزارة المعارف وعمل بضع سنين قبل أن يسافر إلى الولايات المتحدة الأمريكية للدراسة في جامعة تكساس حيث حصل على الماجستير في علم الاجتماع سنة 1948 ثم الدكتوراه من نفس الجامعة سنة 1950 عاد الوردي من الولايات المتحدة ليبدأ مسيرةً علميةً مميزةً في العراق في سنة 1954 ساهم في تأسيس قسم الاجتماع في كلية الآداب بجامعة بغداد تنوعت الاهتمامات العلمية لعلي الوردي في هذه الرحلة فخصص أطروحته للدكتوراه لبحث نظرية المعرفة عند عبد الرحمن بن خلدون عالم الاجتماع والمؤرخ الذي عاش في القرن الرابع عشر وفي سنة 1951 نشر كتابَه الأول "شخصية الفرد العراقي ثم أتبعه سنة 1954 بكتابه الثاني "وعّاظ السلاطين وفي سنة 1965 نشر "دراسة في طبيعة المجتمع العراقي ولم تحل الاهتمامات العلمية المتعددة والمتنوعة دون تواصل اتصال الوردي بعامة الناس فقد عاش حياته مندمجاً في المجتمع سواء بالاستناد إلى موروثه الشعبي في وضعه النظريات التي تأسست عليها كتاباته أو ملاحظاته النقدية لهذه الموروثات أو كتابته السلسة التي أراد بها إيصال أفكاره لعامة الناس لا حصرها في دوائر الأكاديميين انشغل علي الوردي في كتاباته بمشكلات الواقع الاجتماعي العراقي يحلّلها في إطارٍ تاريخيٍّ ويبحث لها عن مفاتيح الحلول واستند في تحليله إلى النظريات الاجتماعية الغربية الحديثة التي درسها وإلى نظرياتٍ أخرى طوَّرها وراعى فيها السياق العراقي والعربي ومع انتقاده المجتمع والسلطة معاً والتزامه الصراحة في كتبه واتساع دائرة قرّائه وتداخله مع المجتمع وجد الوردي نفسه في مرمى النقد من قرّاءٍ لم يعجبهم نقده إياهم وساهم منهجه المتميز في تعريب العلوم الاجتماعية استهلّ علي الوردي صدامه مع المجتمع بوصفه الشخصية العراقية بالمزدوجة وقال في كتابه "شخصية الفرد العراقي إن العراقي الذي يصرّ في حديثه على المُثل

والقِيَم العليا يخالف ذلك بالتطبيق فهو يتحدث مثلاً عن التسامح والخير لكنه يكذب ويسرق مدفوعاً باهتماماته ومصالحه المباشرة لم يقصر الوردي هذه الظاهرة على العراقيين ولم يعمّمها فيهم لكنه قصر حديثه عليهم وادعى انتشار هذه الظاهرة فيهم أكثر من غيرهم ولا يفسر ذلك بالنفاق بل يرى تمسّك العراقيين بالقسم حقيقياً وأصيلاً ويعزو ذلك لقربهم من تراث البداوة ويستدل بخروج الحركات المتمردة والثورية من العراق على مدار التاريخ أما مخالفة الفعلِ القولَ فسببه بحسب الوردي تغيّر الظروف فالإنسان صنيعة المجتمع والظروف وتلقين الأفكار والوعظ لا يقوى على فرض سلوكٍ مخالفٍ لما تفرضه هذه الظروف ولذا يزيد الإصرار على هذا التلقين دون معالجة الأسباب الاجتماعية هذا الازدواج ساعدت طبيعة كتاب "شخصية الفرد العراقي على انتشار أفكاره خارج الدوائر الأكاديمية فقد كان في الأساس محاضرةً ألقاها الوردي لا للأكاديميين في الجامعة ولكن للعامة ومع استناده لعددٍ من النظريات الاجتماعية إلا أنه قدَّمها للقارئ والمستمع في صورةٍ بسيطةٍ يسهل متابعتها وحرص الوردي على تأسيس ما أسماه "علم اجتماع عربي بدمج النظريات الغربية مع واقع المجتمع العراقي لم تمضِ سنوات حتى بدأ الهجوم على علي الوردي إذ انتقد في كتابه "وعَّاظ السلاطين استخدام علماء المسلمين الخطاب الشرعي لإخضاع الرعية للحكام وتساهلهم في مخالفات الحكام وتغاضيهم عنها وبحسب محمد عيسى الخاقاني في كتابه "مئة عام مع الوردي المنشور سنة 2013 فتح هذا باب الهجوم على الوردي على خلفية اتهامه بمهاجمة رموزٍ إسلاميةٍ مثل الخليفة عثمان بن عفان ومعظم الخلفاء الأمويين والعباسيين لم يتضرر الوردي كثيراً من هذه الاتهامات إذ جاءت في سياق صعود الأفكار التحديثية في العراق وإحجام السلطة الملكية عن مجاراة الهجوم على المفكرين ناقش الوردي بعد ذلك مناهج البحث في العلوم الاجتماعية ونقد في كتابه "دراسة في طبيعة المجتمع العراقي الطرق التقليدية في العمل الميداني الموروثة من العلوم الاجتماعية الغربية مثل الاستبيانات واستطلاعات الرأي وغيرها من الأدوات الإحصائية التي لا تناسب المجتمع العراقي وربما العربي فالعراقي ينظر بريبةٍ لمن يسأله ويسجّل جوابه أو يطلب منه تسجيل الجواب بنفسه على ورقة فيظنه موظفاً حكومياً يجمع المعلومات لجباية الضرائب أو سوق الناس للتجنيد أو الوشاية بهم أو يظنه جاسوساً فيخفي عنه الحقيقة في الحالتين قدَّم علي الوردي في الكتاب تحليلاً للمجتمع العراقي يصلح أساساً لمشروع العلوم الاجتماعية العربية إذ استند فيه لنظريات ابن خلدون خاصةً نظرية صراع الحضارة والبداوة أكثر من استناده للنظريات السائدة وبحسب الوردي استقبل العراق طوال تاريخه – وإلى تشكّل دولته الحديثة – القبائل البدوية المهاجرة من الجزيرة العربية وبادية الشام فعاش حالة صراعٍ دائمٍ بين قِيَم البداوة وقِيَم الحضارة وبينهما قِيَم الريف الذي تستقر فيه القبائل وتحوّل نشاطها الرئيسي من الرعي والغزو في البادية إلى الزراعة في الريف وإلى أعمالٍ وحِرفٍ أخرى في المدن ولكلّ من تلك البيئات قِيَمٌ مختلفة واستمرار الحركة والهجرة جعل العراق في حالة صراعٍ دائمٍ وصدامٍ بين الثقافات المختلفة والقِيَم المتناقضة ربما كانت هذه المصادمات مع المجتمع والسلطة الدينية والدوائر العلمية كلّها مقدّمات لصِدامٍ رآه الوردي حتمياً مع السلطة ظلّت السلطة أحد موضوعات بحث علي الوردي سواء كَتب ذلك أو لم يكتبه وبحسب الخاقاني كان الملك فيصل الذي حكم العراق بين سنتَي 1921 و1933 محلّ إعجاب الوردي إذ نجح في قيادة العراق نحو الاستقلال والسيادة بلا أن يدخل في صِدامٍ مع بريطانيا التي يحتاج دعمها أما الرئيس عبد الكريم قاسم الذي أطاح بالملكية سنة 1958 فيراه الوردي وطنياً وزعيماً شعبياً لا يصلح للحكم ويعتقد أنه مع صدقه في محاولة تحسين حياة الفقراء أخطأ في حساباته ومحاولاته المناورة بين التيارَين القومي

والشيوعي وأن مشروعاته الاقتصادية والاجتماعية أضرّت الإنتاج الزراعي وحوّلت الفلاحين قوةً معطلةً في المدينة بحسب الخاقاني الذي صاحب الوردي في سنواته الأخيرة اعتبر الوردي الرئيس عبد السلام عارف (الذي حكم العراق في ستينيات القرن العشرين) المسؤول عن ترسيخ الطائفية السياسية في العراق وقعت أول مواجهةٍ بين النظام والوردي في عهد الرئيس عبد السلام عارف عندما فوجئ الوردي سنة 1965 باستدعاءٍ من مديرية الأمن وبحسب الخاقاني فإن الوردي فرح بهذا الاستدعاء قبل أن يعرف سببه لرؤيته اضطهاد السلطة علامةً على صحة موقف المفكر وباباً لاعتباره بطلاً زادت معرفة سبب الاستدعاء من شعور علي الوردي بأهميته وتهديده السلطة حين وصل المديرية أخبره مدير الأمن أن الخارجية الأمريكية والبريطانية تُلزما سفراءهما إلى العراق بقراءة كتب الوردي عن طبيعة المجتمع العراقي قبل استلام مهام وظائفهم وهو ما تسبّب في شكوك السلطة إزاءه ينقل الخاقاني ردّ علي الوردي بحدّة وتهكّم على هذا الاتهام المبطَّن بالعمالة فقال لمدير الأمن: "هذا لأنهم يقرأون ولأنكم لا تقرأون لأنهم يحترمون كتبي ويحترمونني بينما أنتم تستدعوني إلى مديرية الأمن مثل المجرمين لم يتضرر الوردي كثيراً من هذه المواجهة إذ خلصت السلطة منها لأنه ليس مصدر تهديدٍ لها فسمحت له بالسفر بحسب طلبٍ كان قدّمه كان الاستدعاء جزءاً من عملية تحقيق الأمن للوصول إلى قرارٍ حول السماح له بالسفر أو عدمه لم يُعِد غلق القضية الأمور إلى ما كانت عليه قبلها فقد أحيل علي الوردي للتقاعد بناءً على طلبه سنة 1970 ثم مُنِع في نهاية السبعينيات بحسب الخاقاني حقه أستاذاً متمرساً في الاحتفاظ بمكتب في الجامعة بسبب توجّس النظام البعثي الثاني الذي بدأ حكمه سنة 1968 وبحسب الخاقاني تلقى الوردي تحذيراً بعد محاضرةٍ ألقاها في جامعة وارسو البولندية نهاية السبعينيات من أن تُستخدم محاضراته في تشكيل خطرٍ على أمن العراق ولم يمنعه ذلك من السفر المستمر وإلقاء المحاضرات هناك كانت المواجهة الأولى بين علي الوردي والرئيس العراقي صدام حسين مفاجئة في سنة 1983 التقتْ الباحثة الأمريكية كرستين هيلمز صداماً أثناء عملها في العراق وسألته مباشرةً عن رأيه في قول الوردي بازدواجية الفرد العراقي لم يكن صدام حسين فيما يبدو قرأ أعمال علي الوردي فاقتصرت معرفته بها على ما ذكرته هيلمز كانت هذه بداية توجّسه من الوردي أجاب صدام عن سؤال هيلمز بثلاثة أجوبة فأكد أولاً اختلافه مع تعريف الوردي للشخصية المزدوجة لأن الشخص المزدوج هو الذي تجتمع فيه شخصيتان متضادتان فيكون مثلاً طيباً محباً للخير ثم ينقلب كارهاً للحياة شريراً بلا سبب لا الذي يفترق قوله عن فعله وفسّر ثانياً كلام الوردي بأن العراقي يكون عادةً رقيقاً وشفافاً لكنه في لحظة القرار يكون صارماً ثم فصَّل ثالثاً تصوّره للشخصية العراقية الذي بناه على "دراسة مباشرة من خلال المراقبة لا من القراءة، وقد خلص صدام من تلك المراقبة إلى الاقتناع بأن هناك صفة عامة تميّز العراقيين وهي صعوبة وصولهم إلى مرحلة الرضا خصوصاً عن الحكومة وهو ما يتسبب في ضيق بعض رفاقه في القيادة لكنه شخصياً يؤيد العراقيين في تلك الصفة ومع تأكيد صدام اعتماده في فهم المجتمع العراقي على ملاحظاته فإن ردّه على ما فهمه من أطروحة الوردي يذكّر بردّ أكاديمي وعالم نفس عراقي على الوردي ذكره الوردي ولم يذكر اسمه قبلها بسنوات أصر الأكاديمي أن الازدواج مرضٌ نفسيٌّ وقطع في محاضرةٍ ألقاها سنة 1958 بخطأ نظرية علي الوردي نشر الوردي هذا النقد وردّ عليه في كتاب "طبيعة المجتمع العراقي المنشور سنة 1965 وميّز فيه بين المرض النفسي ونظريته التي تعالج سمةً نفسيةً اجتماعيةً تحرّك الأفراد والمجتمع في العراق والمجتمعات المشابهة وبغضّ النظر عن حقيقة تأثر صدام بهذا الرد فإن علاقة علي الوردي بالسلطة ازدادت بروداً بعد هذه الواقعة لم

يتعرض الوردي لاستهدافٍ مباشرٍ أو اعتقالٍ قط لكن الحكومة تجاهلته وأعماله مع كثرة الاحتفاء بها في الدوائر الأكاديمية وكثرة الإقبال عليها قبل ذلك وفي بلدٍ تسيطر فيه الحكومة على عائدات النفط ويتقلص الاقتصاد الحر يَحول تجاهل الحكومة دون إعادة طبع الكتب والاحتفاء بها رسمياً وبحسب الخاقاني كان الوردي يقول في المجالس الخاصة إن فترة حكم صدام حسين هي الأسوأ في تاريخ العراق وينقل عن أحد مستشاري صدام حسين أن الرئيس قال للمستشار إنه لا يحب الوردي ومن الصعب على المستشار الاستغراق في الموضوع وسؤال الرئيس عن الأسباب فقد بدا أنه أصدر حكماً في الأمر وبحسب الشماع القريب من دوائر الإعلام الحكومي أدى انتقاد الوردي لحكام من تاريخ الإسلام لتوجس صدام ونظامه منه إذ أثير رأي الوردي بالخليفة العباسي هارون الرشيد وانتقاده امتلاكه الجواري في اجتماعٍ للقيادة العراقية وأثار قلق بعض المتحدثين واستندوا إليه في معارضتهم إدخال إصلاحات ديمقراطية فوجود الوردي بحد ذاته سيفتح مجالاً واسعاً لانتشار الأفكار المعارضة والتأثير على الجماهير فرضت التطورات السياسية تغيّراً لحظياً في موقف السلطة من علي الوردي إذ تعرّض العراق لهزّةٍ كبرى بعد حرب سنة 1991 حين قادت الولايات المتحدة تحالفاً دولياً لإخراج العراق من الكويت اندلعت في أعقاب الهزيمة انتفاضةٌ شعبيةٌ في المناطق ذات الغالبية الشيعية وسط العراق وجنوبه وانتفاضةٌ كرديةٌ في الشمال في هذه الظروف بحسب الخاقاني فكر صدام حسين في الاستفادة من تصورات الوردي للمجتمع العراقي وبدلاً من شراء كتبه أرسل حارسه الشخصي إلى بيت علي الوردي يطلبها تمنَّع الوردي في البداية عن إعطاء الحارس الكتب إذ ظنّه صاحب المبادرة فادعى نفاذ نسخه بسبب القيود على إعادة الطباعة وحين أخبر الحارسُ الورديَّ أن الرئيس شخصياً يطلب الكتب ردّ عليه بدعابته وسخريته المعهودة فقال "إذا كانت للرئيس فأنا شخصياً مستعد أصير الكتب وأعطى الحارس النسخ لم تنهِ هذه الواقعة القطيعة بين النظام وعلي الوردي فلم يتواصل حارس الرئيس مع الكاتب مرةً أخرى ولم يعرف الوردي ما إذا كان الرئيس قرأ كتبه ولا رأيه فيها وبحسب الخاقاني لم يجرؤ أحد على سؤال الرئيس عن قضيةٍ سادَ الاعتقاد بأنه لا يحب الحديث عنها كما لم تغيّر الواقعة علاقة النظام بالوردي إذ مُنع في سنواته الأخيرة من السفر إلى بولندا حيث عمل بالتدريس في جامعة وارسو بعض الوقت ومنعت إعادة طباعة كتبه فنفذت الكميات المطبوعة منها وارتفع ثمنها وتعسر الحصول عليها فرح علي الوردي بهذا التضييق بل يحكي الخاقاني تمنّيه الإعدام ليختتم حياته بمشهدٍ بطوليّ لكن الوردي مات سنة 1995 إثر إصابته بمرض السرطان بعد تعرقل الإذن بسفره لتلقي العلاج في الخارج في وقتٍ تأثر النظام الصحي في العراق بالعقوبات الأممية المفروضة عليه وفي عزاء الوردي حضر نائب رئيس الوزراء طارق عزيز ووزير الإعلام حامد حمادي لكنهما أكدا حضورهما بصفتهما الشخصية لأنهما تتلمذا على يد الوردي في الجامعة أما الحكومة والرئاسة فلم ترسلا مندوبين لمجلس العزاء الاحتفاء الرسمي بالوردي في العراق لا يعني سماح السلطة باستمرار مشروعه الفكري بل ساهمت إجراءات السلطة في إضعاف هذا المشروع إذ حال انقطاعه عن الحياة الأكاديمية العراقية بعد تقاعده سنة 1970 دون تواصله مع الأجيال التالية وتشكيله طلبة ومدرسة تحمل منهجه وطرق بحثه في الجامعة أما منع طباعة كتبه فترة طويلة فمنع تداولها على النحو الذي يمكّن من تحوّلها موضوعاً للبحث الأكاديمي على أن العقبات التي رآها علي الوردي في حياته لم تمنعه العمل على تطوير مشروعه بل استمر طيلة عمره يتواصل مع الصحفيين والأدباء ومع عامة الناس فيناقش معهم أفكاره ويعرض عليهم تصوراته حتى عُرف بحبّ النقاش والبحث العلمي وأخلص الوردي لإيمانه أن علم الاجتماع يدرَّس بالتواصل المباشر

مع الناس والعيش معهم وظهرت بعد وفاته الكتابات التي تروي سيرته لم يكتبها الأكاديميون المتخصصون ولكن كتبها الصحفيون والناس الذين خالطهم فانتهى النظام الذي همَّشه وبقيت أفكاره وأعماله مفتاحاً مهماً لمن يريد فهم العراق

(**همسة**) اسمع بأذنيّ تلك الكلمات في أوروبا وبعض مسيحيي العراق والأكراد وغيرهم من سكان العراق من أديان مختلفة، الذين خدعهم الفكر الإنجيلي التابع لترامب، وهو فكر مسيحي إنجيلي متطرف، كفر حتى الفاتيكان، الذي لا يقل همجية وتطرفًا عن الفكر السلفي الوهابي السعودي. يقولون لنا: ارجعوا إلى الجزيرة العربية، أنتم لستم عراقيين. فإنني أجبتكم عن هذا التساؤل في الجزء الاول، فنحن وأنتم عراقيون بميلاد جدنا إبراهيم في أرض العراق. فبدل هذا التشرذم والتنابز والكراهية التي دمرت كل العراق بكل أديانه ومذاهبه وقومياته، تعالوا يا أبناء العراق نجد حلاً لنعيد أمجاد أجدادنا ونقطع الطريق على أمريكا الطاغوتية وتركيا العثمانية وإيران الصفوية والسعودية الوهابية ودولة بني صهيون باتحادنا وتكاتفنا. أيها الأحبة، أما شبعتم غلاً وحقدًا وقتلاً؟ فليس كل سنة العراق. وهابية، سلفية، أو عثمانية، وليس كل شيعة العراق صفوية، وليس كل مسيحي العراق إنجيليًا، ولا كل يهود العراق صهيونيين، وليس كل أكراد العراق انفصاليين. تعالوا نحفظ ما تبقى من الهوية العراقية، ونرفع أصواتنا جميعًا في وجه كل تلك الدول التي جلبت لنا الويلات والدمار والتفكك والتشرذم. فقوة العراق تكتمل بخليطِه الجميل، كما باقي الدول التي ذكرتها لديها نفس الخليط. لماذا هم يعيشون سعداء ونحن لا؟ ولكن بعضنا أبا ألا يكون تابعًا ذليلًا لتلك الدول، ويتآمر معهم على تدمير العراق وكل العراقيين. أصبحت ضحايا لهؤلاء التبع الأذلاء، وتلك الدول الحاقدة على العراق التي تحركهم.

ملاحظة

إذا أردت تحميل كل الكتاب أو كل الكتب مجاناً أو تصفحه، فإليك الطريقة؛ الأولى: تجد كل كتبي في مكتبة نور الإلكترونية، وهي منصة عالمية لكل مؤرخي أوروبا في بريطانيا، تستطيع أن تتصفح الكتاب مجاناً هناك، ولكن إذا أردت تحميل الكتاب يجب أن يكون لديك حساب اي حساب، وهو مجاني سواء حساب جوجل أو غيره، تسجل وتنتظر تحت، يوجد خيارات قراءة أو تحميل، وتحمل الكتاب في موبايلك أو حاسبتك. والطريقة الثانية: تكتب اسمي (المؤرخ أبو أحمد الفكيكي السراي) أو اسم الكتاب في محرك جوجل، ثم تنتظر إلى الخيارات فوق المحرك، اختر (books) أو بالعربي كتب، سوف يظهر لك Google كل كتبي، وهي منشورة أيضاً مجاناً في Google Play وأيضا في المواقع العربية(منصة كتبي kotobi) أو(ktobati مكتبة كتوباتي الكترونية). أو في المنصة العالمية (internet archive) وهي مجاننا وسريعة قراءة أو تحميل وأما الإخوة أصحاب المكتبات للبيع أو النشر الثقافي في مواقع التراث العراقي، تستطيع أن تحمل الكتاب أو كل الكتب، فهي فيها رقم دولي وكل هوامشها مضبوطة ومطبوعة كما سترونه في الفيديو، وكلها مضغوطة كملف)PDF_A4 قياس الصفحة 21 : _29:7)وليس فيه أي خلل، علماً توجد كتب في اللغة الإنجليزية والنرويجية والسويدية، وأنها ليس لها دخل في تاريخ العراق، ومنشورة في مكتبة نور القسم الأوروبي بلغاتهم، فكتاب واحد يتكلم عن العراق باللغة الإنجليزية وهو محفوظ في المكتبة السويدية الملكية،..*(انتهى الجزء الثاني)*

الفهرست

نبذة عن حياة الكاتب والمؤلف من الصفحة 1 إلى الصفحة 2

الجزء الأول من الكتاب

الفصل الأول من الصفحة 3 إلى الصفحة 27 (أحوال الأمم السابقة ونسب قبائل قحطان وعدنان)

الفصل الثاني(أحوال العراق سابقا وحضاراته وتعدد أديانه وقومياته)من الصفحة 28 إلى 45

الفصل الثالث (المسكوت عنه في التاريخ من 46 إلى الصفحة 150)

الفصل الرابع من الصفحة 151 إلى 193 (أحوال العراق وقبائل العراق والاحتلال العثماني والصفوي وظهور شيطان نجد ودويلة ال سعود ونبذة عن قبيلة ربيعة وعنزة والمنتفق)

الجزء الثاني من الكتاب

الفصل الأول (عشائر السراي وتفرعاتهم ومأثرهم وموروثاتهم وعاداتهم)

من الصفحة 195 إلى الصفحة 337

يتكلم هذا الفصل عن تأريخ عشائر السراي في العراق من قبيلة ربيعة تاريخهم ونسبهم ومساكنهم سابقا في محافظة واسط ومحافظة ميسان في دولة العراق (الهجرة الكبرى لمنصور المكنى بالسراي)(ملامح بداية معركة هور حافظ سنة 1522م)(رابعا معركة الحلف العظيم سنة 1708 م)(قصة سهيل الذهب في معاهدة زهاب 1623م)(موت الزعيم والشيخ عبد الله واختلاف الأخوة على المشيخة)(معارك عشائر سراي العمارة)((تحالف ربيعة لواء الكوت 1886م) ((تاريخ تقسم سراي الكوت إلى قسمين ومضيفين مضيف البوعذار بقوا على زعامة بيت خلاطي والأخرين مضيف بيت كصاب)((ارض الشغين) سنة 1790م مساكن وسلف عشائر سراي العمارة)(اسأله وأجوبة عن تاريخ ونسب كل عشائر سراج العمارة 15 عشيرة)(تاريخ عشيرة الفكيكات مفصل) (تم أرفاق العديد من المصادر القديمة)(صور زعماء السراي سابقا)(وشجرة نسب عشائر سراي العمارة)

الفصل الثاني من الصفحة 338 الى الصفحة 412 (نبذة عن الأمارات والقبائل والعشائر العراقية العربية)

(قبيلة زبيد)..(أمارة طي)..(أمارة بني كعب).(.قبيلة خفاجة)..(قبيلة كنانة).(أمارة عبادة).(قبيلة دليم).(أمارة أل غزي الفضول).(قبيلة جبور).(عشائر بني مالك العمارة).(الأحواز والكويت قضية العشائر العراقية المنسية).(معركة سنجار عنزة في مواجهة شمر وأحلافها 1857م).(مذكرات رحلة المس بيل نشرت أحوال البلاد والعباد)(من عادات وتقاليد العرب والعشائر منذ زمن العثمانيين إلى اليوم) الايام السعيدة والنحيسة لدى العشائر _ راية العباس_ موت عزاء مجلس الشيوخ أو افراحهم _من هم الرجال الجواعة_ النساء المصوته_ سبع عادات للبدو_ مله العشيرة _ عادات قبيلة بني لام _نعيم الكوال.

الفصل الثالث من الصفحة 413 إلى الصفحة 454 (العشائر والبيوتات العراقية من الأديان والأعراق الأخرى)

(العشائر الكردية).(العشائر والبيوتات الايزيدية) (العشائر والبيوتات المسيحية) (العشائر والبيوتات اليهودية) (نسب عشائر الشبك) (العشائر وبيوتات المندائيية الصابئة) (الغجر واصولهم وتفرعاتهم).

الفصل الرابع من الصفحة 455 إلى الصفحة 490 ((نبذة من تاريخ وموروث العراق الجميل)

(سر ارتداء العمامة لدى نساء قبائل العراق وخصوصا محافظة العمارة ميسان)(لبس الجرغد والشيلة مكركشة أو العصابة المكركشة)(انواع الجناغ) (حقائق وطرائف من تاريخ الحركة الثقافية في ميسان في العهد الملكي)(لماذا اختفت ألة الربابة من جنوب العراق)(المطرب عبادي العماري نجح بطمس زواج الفصلية التي عجزت رجال الدين عن منعه)(شيخ قبيلة عنزة ابن هذال في محاورة مع امرأة كنانية ميسانية في بغداد)(مسلسل نعيمه وخنيجر)(العراقيون ينفردون بتمسكهم بأشياء الماضي الصغيرة نمنم عراقي: الحية والخلود)(امثال مسيحية امثال كردية امثال مندائية) (أيام زمان العادات والتقاليد في الموروث الشعبي)(حكاية مثل عراقي لطم حميده أم الصخول)(المراسم الدينية في العراق سابقا)(حذاء الطنبوري) (حكاية مثل ناقة الحج كروته الذبح)

الفصل الخامس والأخير من الصفحة 491 إلى الصفحة 514 (تاريخ العراق بعد الاحتلال الإنكليزي بداية 1914م)

الفهرست الصفحة 515 إلى 516

المصادر إلى الخاتمة من 517 إلى 523

المصادر

تنويه: وُضِعَت الكثير من المصادر الأخرى في هوامش الفصول والأسطر في كل الأجزاء والفصول، ويصعب ذكرها هنا مجددًا بسبب كثرتها، فقد تصل إلى 250 مصدرًا أو أكثر، مما سيأخذ حيزًا كبيرًا.

1_ ابن الكلبي في كتابة الكامل في التاريخ

2_ البصرة تاريخها وعشائرها الكاتب حسن خان

3_ سفر التكوين والعهد القديم

4_ مختصر تاريخ البصرة الرفيعي

5_ تاريخ الطبري ابن جرير الطبري

6_ د عبد الهادي الطهمازي

7_ كتاب معجم البلدان الحموي

8 _كتاب الطبقات ابن سعد

9 _تاريخ اليعقوبي

10 _كتاب نشوء وسقوط الدولة الصفوية المؤرخ كمال السيد

11 _كتاب الفقيه والسلطان وجيه كوثراني

12_ النسابة ابن حزم الأندلسي صاحب كتاب جمهرة انساب العرب

13_ ابن العديم عمر ابن احمد بن هبة الله بن أبي جرادة صاحب كتاب بغية الطالب في تاريخ حلب وقبائل العرب

14_ كتاب الكامل في التاريخ ذكرى أيام العرب في الجاهلية الجزء الأول

15_ النسابة محمد ابن حبيب بن أمية ابن عمروا الهاشمي البغدادي صاحب كتاب الشعراء وأنسابهم

16_ المؤرخ والنساب عبد الرزاق أبو محمد ابن محمد بن حمادوش الجزائري ابن الدباغ المولود سنة 1007 م صاحب كتاب (لسان المقال)

17 _الشاعر والكاتب جعفر ابن محمد بن ورقاء الشيباني 905م الفتح عثمان ابن جني المشهور بابن جني كتاب الكافي في شرح القوافي

18_ المنتخب في ذكر نسب قبائل العرب المغيري

19_ كتاب موجز تاريخ العراق

20_ كتاب إمبراطورية السهوب تاريخ أواسط أسيا المؤلف رينيه جروسيه

21_ المؤرخ عباس أقبال اشتياني (تاريخ ايران بعد الإسلام)

ميثاق الدرعية 1775م

22_ الكاتب علي الإبراهيمي (الوهابية)

23_ رسالة ابن الجوزي

24_ كتاب رياض العلماء عبد الله افندي

25_ ابن الأثير

26_ العراق بين احتلالين عباس العزاوي

27 _سليمان فائق كتاب عشائر المنتفق

28_ تاريخ المنتفق الوطني الكاتب الجوراني

29 _كتاب الدولة العثمانية في المجال العربي

30_ كتاب ابنهايم (البدو)

31_ كتاب عنوان المجد الحيدري

32 _ابن عبدربه صاحب كتاب العقد الفريد

33 _أربعة قرون من تاريخ العراق

34 _النساب ابن الأعرابي المولود سنة 767م

35 _الباحث قاسم الفرطوسي اهوار ابو عران معركة المشاحيف

36 _كتاب الدرر المنثورة في تاريخ عشائر العمارة الغيورة الجزء الأول المؤرخ ابو احمد الفكيكي السراي

37 _ثامر عبد المحسن العامري موسوعة العشائر العراقية

38 _شيوخ العمارة أهل الريف والمدينة

39_ عبد القادر الكلومندي بوابة العراق 1970

40 _كتاب شموخ المنارة في نسب وتاريخ عشائر سراي العمارة المؤرخ ابو احمد الفكيكي السراي

41_ الدكتور علي الوردي لمحات من المجتمع العراقي

42 _كتاب لواء العمارة في العهد العثماني فردوس اللامي

43_ كتاب الأحواز عربستان للحلوج

44_ كتاب شمس المعارف الكبرى

45_ حنّا بطاطو: العراق ك1 ـ الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية من العهد العثماني حتى قيام الجمهورية بترجمة: عفيف الرزاز مؤسسة الأبحاث العربية لبنان ط3

46_ كتاب اوكار الهزيمة الدكتور هاني الفكيكي

47_ معاهدة زهاب كتاب العمق الاستراتيجي لأحمد واغلو

48_ المؤرخ جبار عبد الله عيسى الجويبراوي وكتابه (تاريخ ميسان وعشائر العمارة

49_ المؤرخ المحامي عباس العزواي وكتابه (عشائر العراق)

50 المؤرخ محمد باقر الجلالي وكتابه (موجز تاريخ عشائر العمارة) صدر سنة 1947

51 _كتاب تاريخ العمارة وعشائرها النداوي

52_ ثامر عبد المحسن العامري موسوعة العشائر العراقية

53 _العشائر العراقية عبد الجليل الطاهر

54 _عشائر الأحواز المشعشعين

55 _نبذة عن حياة حاكم متصرفية العمارة المحامي الدكتور توفيق الفكيكي

56 _تاريخ الحموي

57_ كتاب الأحواز وقبائلها وأنسابها للمؤرخ جليل المانع

58 _الكاتب والباحث الحاج علي الفهد أل عجيل العبادي

59 _تاريخ بغداد حديقة الزوراء في سيرة الوزراء الشيخ السويدي

60 _تاريخ الرحالة ابن بطوطة

61 _(سلسلة القبائل العربية في العراق (13) قبيلة خفاجة الكوراني)

62 _الذهبي كتاب تاريخ الإسلام

63_ كتاب دليل الخليج - القسم الجغرافي - الجزء السابع جون غوردور

64 _الأكراد "Assyrian RAF Levies 1932-1915 (بالإنجليزية) Archived from the original on 2025-04-01 Retrieved 2025-08-14

65_ حياة الدكتور علي الوردي الباحث محمد عباس

66_ التاريخ الحديث والمعاصر المؤلف: د أيناس سعدي عبد الله

67 _كتاب مروج الذهب للمسعودي

68 ـ فهارس التراث الشعبي ١٩٦٩ ـ ١٩٧٩ جعفر الكواز

69 _كتاب سلاما أيتها الاهوار / ١٩٩٣ الجويبراوي

70 _النيسابوري

71_ كتاب سبائك العسجد في أخبار نجل رزق الاسعد المؤرخ العثماني الشيخ عثمان بن سند الوائلي البصري

72 _خزانة تواريخ المنتفق مجموعة من المؤرخين

73 _عشائر المنتفق للمؤلف سليمان فائق بك

74_ إمارة المنتفق وأثرها في تاريخ العراق والمنطقة الإقليمية 1546 - 1918م

75_ المنتفق في ذاكرة التاريخ المؤلف سعد بن سلطان بن ضرغام السعدون

76_ كتاب رحالة أوروبيون في العراق رحلة تايلر عام 1790 م

77_ كتاب رحلة أبي طالب خان إلى العراق وأوروبا الرحالة أبي طالب خان في أواخر القرن الثامن عشر وبداية التاسع عشر

78 _دوحة الوزراء في تاريخ بغداد الزوراء رسول الكركوكلي

79 _كتاب مباحث عراقية المؤرخ يعقوب سركيس

80 _كتاب القاموس العشائري العراقي الشيخ أحمد العامري الناصري

81 _كتاب حديقة الزوراء في سيرة الوزراء المؤرخ عبد الرحمن السويدي

82 _أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث ستيفن هسمسلي لونكريك

83_ الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة – المؤلف: عز الدين أبو عبد الله محمد بن علي بن إبراهيم بن شداد الحلبي

84 _مختصر تاريخ البصرة على ظريف الأعظمي

85 _بوابة المعرفة القسم التاريخي

86 _مطارحات حول الفايكينك وعلاقتهم بالأندلس مع المؤرخان رودولف سيمك وبرون ودوميزيل مطبوع بالإنكليزية والسويدية والنرويجية على شكل كراسات وبحوث يدرس في قسم التاريخ جامعة أوبسالا السويد (History – Uppsala University)Alaa Afkiki Alsrae

87 _نبيل عبد الأمير الربيعي (الشبك)

88 _سعد سلوم الأقليات في العراق (الذاكرة الهوية التحديات) مؤسسة مسارات للتنمية الثقافية بغداد 2013 ط1 ص206

89_ د هدى علي كاكه ئيى الأقليات الدينية في العراق تاريخ وحضارة دار ومكتبة عدنان بغداد 2019 ص99 مقال للباحث محمد الشبكي تحت عنوان (الشبك: هوية صغرى تصارع هويات كبرى)

90_ زهير كاظم عبود الشبك في العراق ط3 المؤسسة العربية للدراسات والنشر 2008

91_ تاريخ قبيلة عنزة

خاتمة الكتاب

والحمد لله على جزاء عطائه ومنه، فهو لا يُحمد سواه، فالحمد لله مجددًا، والصلاة والسلام على الذي بعثه رحمةً للعالمين، عالم الأنس والجن، وعلى آله وصحبه المنتجبين. وارفع، اللهم، هذه الغمة عن هذه الأمة، والطف بها يا لطيف، حتى وإن لا نستحق لطفك، فإنك الرحيم الودود العطوف، ديان الدين، رب العالمين. وارجع الأمان إلى بلدنا العراق، وأعدنا إليه بعد غياب طويل، واعتذر عن كل سهو وخطأ، فخير الخطائين التوابون. وأعتذر إذا نسيت عشيرة أو قبيلة أو ملة أو قومية من قوميات العراق الحبيب، والسلام عليكم.

تم الانتهاء من خط هذا الكتاب ج 1 و ج 2 (20 -7-2026م)

واعتذر بشدة عن كل سهو وخطأ

السويد Sweden Sverige

ISBN: 9789403923529

bookprint24

Rotterdam, Netherlands

تنويه مهم

فصول الكتاب محمية برقم دولي وعراقي.وخاصة فصل أمارة ربيعة وقبيلة السراي وفصل المسكوت عنه في التاريخ. فجميع حقوق النشر والطبع محفوظة للمؤلف. يمنع منعا باتا نقل أي شيء من هذا الكتاب دون الإشارة إلى اسم المؤلف والكتاب، وبخلاف ذلك يتعرض الفاعل للملاحقة القانونية.

ملاحظة ثانية مهمة

أن هذا الكتاب بعد عناء طويل وجهد مكثف لمدة أشهر يخلو من الأخطاء الإملائية وأيضًا شبه خالٍ من الأخطاء النحوية، ولكن بعض الجمل أو المواضيع قد كتبتها باللهجة العراقية، وخصوصًا لهجة جنوب العراق ولهجة كبار السن الذين توفاهم الله، رحمهم الله، فإذا غيرنا فيها فإن كلامهم سيفقد معناه، ولهذا تركناه كما هو، وأيضًا كان مقصودي أن لا تُنسى تلك اللهجة العراقية.

كتاب

القبضة الحديدية لصد الطامسين للتأريخ والثقافة ألعراقية

الجزء الأول والثاني

المؤرخ والباحث

الأستاذ ابو أحمد الفكيكي السراي

الفكيكات البتران

2026م

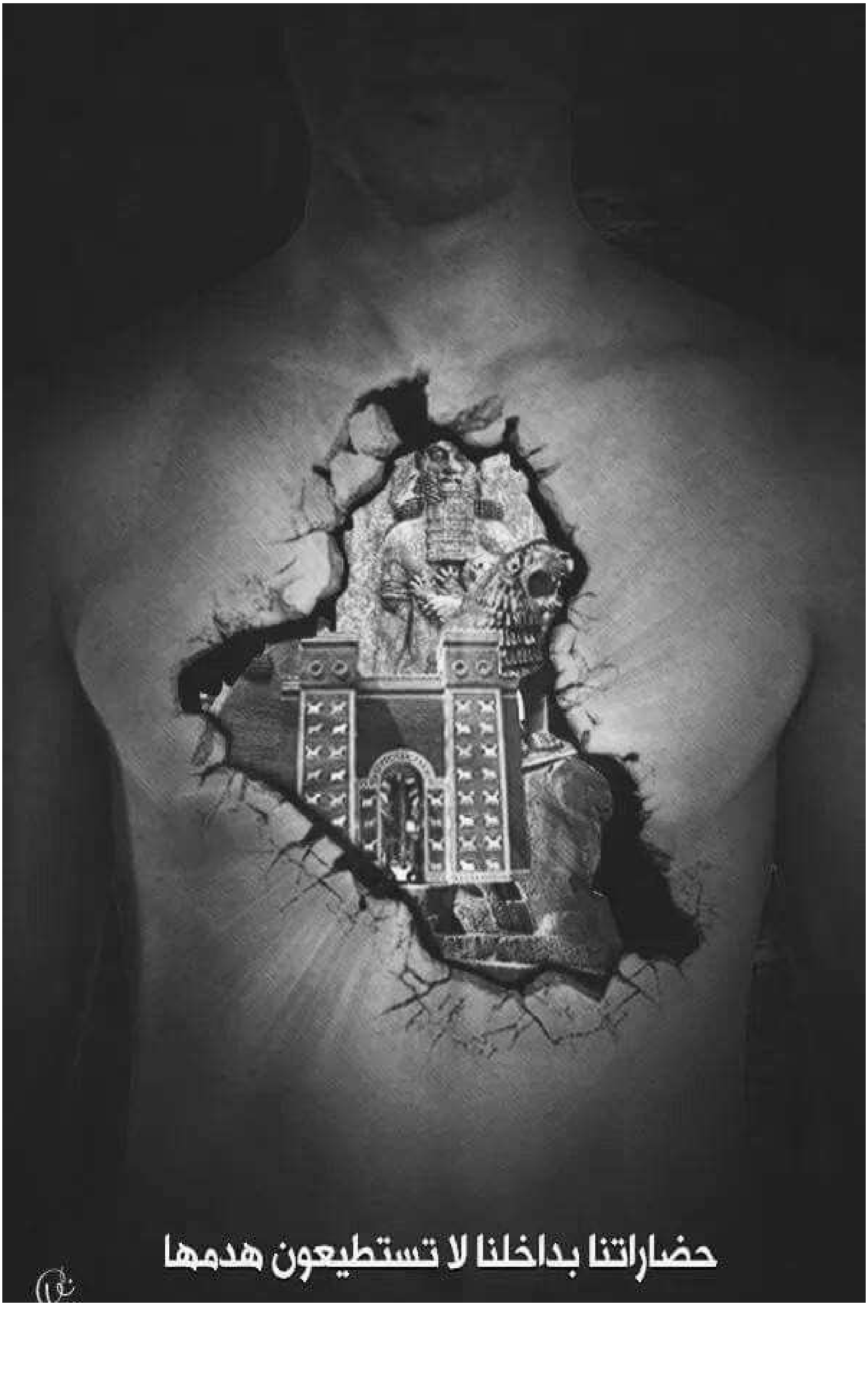
حضاراتنا بداخلنا لا تستطيعون هدمها

This book has been produced in line with the EU GPSR guidelines about the safety of products.

The General Product Safety Regulation is the European Union’s updated framework for ensuring that all consumer products, including books, are safe for consumers.

This book has been printed by Printforce Nederland. The printer has issued safety certificates for the materials - like ink, paper and glue - being used.

The product identifier is: 9789403923529

The author is responsible for the content of the book and had it produced by 24bookprint.com.

Should there be any questions in regard to the safety of the product, please contact us.

24bookprint.com
Delftsestraat 33
3013AE Rotterdam
The Netherlands
info@24bookprint.com